﴿كتاب منتهى المدارك﴾

شرح القصيدة التائيه للشيخ الفاضل الكامل المكمل الرئيس قدوة المحققين سيد العارفين شرف الدين أبي حفص عمر بن على السعدى المعروف بابن الفارض قدس الله روحه ونور ضريحه الفه الشيخ الامام العالم العامل الاوحد العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد المدعو بسعيد الدين الفرغانى حسن الله تعالى مع الأنبياء والصالحين آمين

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. ... Kütüphanesi 1923

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Hacı Mahmud ef.
Yeni Kayıt No: 3317
Eski Kayıt No:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله القديم الذى تعزز بجلال وحدانيته فقطع اقدام افهام العالمين عن التسيار فى اسرار اعتلائه (وتهزز بجمال رحمانيته فرفع اعلام اوهام العالمين بالتطوار فى اطوار اجتلائه) وتحوز بكمال فردانيته فجمع اقسام احكام الحاكمين بالتدوار فى ادوار اعتزائه (العليم الذى رتب مراتب مهود الشهود القابلين فى مقيل الهمود فكان كل شئ عنده بمقدار وكتب كتايب جنود الوجود القابلين بحصول المقصود فبان كل فى ء من اولى ايد وابصار وقرب جوانب حدود القيود بالقابلين لتحصيل العهود ممابين مستخف بالليل وسارب بالنهار) الحكيم الذى رقم بمقر التسطير والتدوين المسمى باللوح المحفوظ والكتاب المبين بقلم ملقب بالعقل المنشاء الانشاء والتكوين علم ماهو كاين ووجود مايكون الى يوم الدين ثم حوله اعنى الوجود المفاض المضاف بحوله على لوحه الوصاف من نشاءة ملكية الى هيأة فلكية ثم من لبسة عنصرية جمعية رتقيه الى كسوة فرقية فتقية مطوراله فى اطوار الاستحالات لاوطار اظهار الكمالات الى ان تبدا كمال ماتحقق من ظهوره واجمال ماتفرق من نوره بصورة من جميع الجهات لامعة وسورة لسائر الحروف الفعلية والكلمات والآيات جامعة وهى النسخة الجامعة الآدمية التى اضحت جملة لتفصيل حساب ادرج قبله فى درج الرق المنشور وجمعا وكلا لماتفرق بعده من بنية بنيه المترفين والمصطفين الذين اورثوا الكتاب المسطور وكان قلب هذه الصورة ولب هذه السورة القابل لاستجلاء الجمال الظاهر واستعلاء الكمال الباهر

هو قبلة البيت المعمور) الكريم الذى ابدع عبدا سابقا فى حلبة الهداية والقيام فى مقام الشهود قابسا من جذوة العناية ودوام الوجود باسقا الى ذروة الكفاية بتمام الورود الى الحوض والمقام المحمود واشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له شهادة من اشهد الامر عيانا فشاهده احسانا وشهد به ايقانا واشهد ان محمدا عبده ورسوله المرتدى برداء فخار (كنت نبيا وآدم بين الماء والطين) المهتدى الى فضاء اسرار (فعلمت علم الاولين والاخرين) سابح لج فكان قاب قوسين اوادنى سابح فج وان الى ربك الرجعى وان الى ربك المنتهى) صلى الله عليه وعلى آله واصحابه نقلة الاصل والفرع وحملة عرش الشرع ونهلة مورد العلم والعمل الاستقاء والكرع وعلى من حاز مرتبة مشوقيته وفاز لمنقبة معشوقيته بتصحيح النسب الاخوانى وتنقيح السبب الاحسانى وعلى من انتهج طريقهم واحب ان يكون جليسهم ورفيقهم وسلم تسليما كثيرا ﴿ اما بعد ﴾ فانه لما كانت الاحكام السابقة تبتنى عليها الاقسام اللاحقة والاقدام الصادقة تنثنى اليها الاقوام اللايقة كان كل من غدا منتهجا فى بدو فطرة (والله خلقكم وماتعملون فى طرايق الحب والكمال عدا مبتهجا فى عود نشأة) كما بداكم تعودون الى حدايق القرب والوصال ولاتساع سماء الحضرة العندية العليا وارتفاع اسمائها عن امكان تطرق التناهى اليها والاحصاء كان اهل السير والارتقاء الى حضرة الحقايق والاسماء عند نزولهم مزاوج الحضرة العندية للاستكمال والتكميل الى حضيض حضرة العبدية التى هى اعلى مراتب النزول قدتنوعت اخباراتهم عن مواجيدهم فيها وتفننت اشاراتهم الى ماتحققوا به حال كشفهم وشهودهم منها ومما يدانيها على ان لسان حال جملتهم المنبئ عن توحد مآل كلتهم هذه الكلمة الكاملة (عباراتنا شتا وحسنك واحد) وكل الى ذاك الجمال يشير) بيدانه ربما يكون اخبار كل واحد منهم مقصورا على شرب به وذوقه الناتج عن حبه وشوقه وقد يكون اشارة واحد منهم متجاوزا الى ذوق من هو اجل منه ذوقا وشهودا واكمل علما ووجودا قداوقف عليه من خلف استار كثيرة رقيقة وهدى اليه من وراء سجف اسرار كبيرة دقيقة وذلك لشدة انتساب الشاهد الى صاحب المقام المشهود وقوة اعتصامه بكمال المتابعة به وبحبله الشديد واحيانا يعزو ذوق متبوعه الى نفسه بحكم غلبة حكم مقام الجمع ولسانه عليه او بحكم الحكاية والترجمانية عمن ينسب ذلك الذوق اليه ولما كانت حقيقة الحقايق التى هى اجل النسب واجمع الدقايق متنزله من مقام الوحدانية والسوآء متصلة بالمراتب الى كمال الجلاء والاستجلاء لم يكن لاحدية جمعيتها وحقيقة سوآيتها

مظهر اتام المضاهاة ومجلى ومنظرا كامل المواتاة الا القالب الامجد الاجمل المحمدى
والقلب الاوحد الاكمل الاحدى فاصبحت بهما متصدية لكمال الافصاح والبيان
لاختظائها بجوامع الكلم واضحت فيهما متعرضة لتمام الايضاح والتبيان لاعتنائها
باهتداء كافة الخلق وسائر الامم لكنها لما صرفت عن صرف احد اسلوبى البيان وهو
الشعر من حيث مقام النبوة والرسالة رفعا لشبهة اهل الزيغ ودفعا لشنعة اهل
الضلالة فوض زمام البلاغة والفصاحة فى النظم من احد اسلوبى الكلام الى
اتباع هذا المظهر الاجمل وسلم عنان الحصافة واللطافة فى الشعر من نوعى البيان الى اشياع
هذا المنظر الاكمل وان من ارقهم والطفهم نظما وعبارة وادقهم واشرفهم معنا
واشارة واكبرهم اهتماما بتحقيق حقايق امامه وهاديه واكثرهم اغتناما لفرصة
تلفيق طرايق مرام اعلامه الذى حل هو بواديه انما كان الشيخ الامام الاجل
الاوحد والامجد الاوجد شرف الدين عمر بن على السعدى المنسوب الى بنى سعد قبيلة
حليمة ظئر النبى صلى الله عليه وسلم وهو المشهور بابن الفارض المصرى قدس الله
سره واعلى ذكره فانه بعد تقلباته فى اغوار الحب وانجاره وتطوراته فى اطوار
القرب واطواره قداوقف من وراء حجاب رداء كبرياء الرتبة الاكملية على سبحات
جمال هذه الحقيقة العلية فعكف على صرف بقايا نقوده من العمر والبقاء فى نظم
عقد دررها اليتيمة المحمية وذلك ليتم لمتبوعه كمال الجمع بين جميع اساليب الكلام
فى ايضاح مقتضيات هذا المقام فان كمال التابع راجع الى متبوعه وجمال الجزء
والفرد عايد الى كله ومجموعه ولما من الله تعالى على عبده الفقير الى الله عز وعلا
سعيد الفرغانى خلصه الله تعالى من شرك رؤية علمه وعمله والشرك به والاخلاص
وخصه بخصايص عبيد الاختصاص بالاطلاع على مضمون هذه القصيدة
الغراء اللطيفة وافتراع هذه الخريدة العذراء الشريفة واعلم بجوامع
محاسنها وافهم بمجامع البهجة واللطف فى ظاهرها وباطنها الفاها بحرا
بطنها وقعرها ادر رمعان يتيمة وكفها وظهرها غرر جواهر الفاظ بليغة تصلح
ان يكون كل واحد على عضد الفضل والادب تميمة فهم ان تجلو عرايس محاسنها
على منصة البيان وتعرض ان تعرض نفايس ضناينها على قلوب ذوى الباب وعرفان
لتعم الفايدة عموم فهوم الخواص والكبار وتضم العايدة الى من عاودته فطرة الفهم
الاصلية التى بهذا التذكار وقد قدمه على وعد تقدم مقدمة هى كالديباجة للشرح
المراد مشتملة على لباب العلوم الحقيقية والمعارف الاصلية وذكر المبدأ والمعاد الذى
بفهمها تنفتح الابواب على القلوب الصافية والالباب اكثرها مما يكون شربه وذوقه

مختصابه فى مبلغ علمه نعم اللهم الا ان رمى بسهم فهم مستعد وتوجهه واستعداده صوب
سهمه وقد ابتنيت هذه المقدمة على اربع اصول بتفصل كل واحد على عدة فصول
وسمى الكتاب بمنتهى المدارك ومنتهى لب كل كامل او عارف وسالك وهذا فهرست
اصولها ﴿ الاصل الاول ﴾ فى ذكر رتب الذات وتعين الاسماء منها والصفات
وذكر كيفية انتشاء الفروع من تلك الاسماء والصفات من اصولها مع تعرض لشرح
معانى الاسماء التسعة والتسعين وذكر انتشاء باقى الاسماء منها دقيقها وجليلها
﴿ الاصل الثانى ﴾ فى ذكر احكام مرتبة الارواح وعالم الملكوت و بيان كيفية تحققها
وتعينها من حضرة الجبروت ﴿ الاصل الثالث ﴾ فى ذكر تعين عالم المثال ومرتبة الاجسام
الى ان تكونت صورة آدم عليه السلام ﴿ الاصل الرابع ﴾ فى ذكر نشأة الانسان
واطواره واحواله وبيان الطريق المستقيم الذى بغشيانها تصل سر يعالى
مرجعه وما آله ثم شرع فى تسويد شرح هذه القصيدة مستعينا بربه الكريم فى حسن توفيق
اتمامه ومتوكلا عليه فى تحقيق ما التزمه من لطف نظامه فانه نعم الموفق والمستعان
لانه هو الجواد المحسان اللهم وفق وايد واهد وسدد ﴿ الاصل الاول فى ذكر
رتب الذات وتعين الاسماء منها والصفات ﴾ وذكر كيفية انتشاء الفروع من تلك الاسماء
والصفات من اصولها مع تعرض لشرح الاسماء التسعة والتسعين وذكر انتشاء باقى الاسماء
منها دقيقها وجليلها ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ نقل عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قال عز وجل كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لاعرف اعلم ايدك الله بالفهم الصحيح انه قد كنى فى هذا الحديث
الالهى عن كنه الغيب واطلاق الذات الاقدس وباطن الهوية الازلية بالكنز
المخفى وذلك لملابسة ان الكنز عبارة عن عين مغيب مكنون وسر مخزون
مشتمل على جواهر عظيمة الجدوى مرغوب فيها ما بين انفس يصان
ويضن ويستأثر به وبين نفيس ربما يقع فيه التسامح والتبدل خصوصا
اوعموما ومهما اريد اظهاره يعرض اولا عرضا مجملا بحيث يبين الكنز
ويظهر لواجده فى محله ثم يعرض ثانيا عرضا يميز فيه بين الانفس والنفيس
وينقل منه عن محله لحكمة يراها الواجد من اظهار كماله الذى يتضمن غناه واظهار
التجمل والجود ونحو ذلك وكذلك كنه الجناب الاقدس تعالى وتقدس وله المثل الاعلى
فى السماوات والارض وهو العزيز الحكيم بالانسبة تشبيه وتشكيل و تمثيل اليه تعالى
عن ذلك علوا كبيرا فانه الغيب المكنون والسر المصون الذى هو ابطن كل باطن
وبطون المشتمل على جواهر اسماء الذات التى هى انفس نفايس الاسماء التى

منها مايستاثر فى مكنون الغيب عنده فلا يعلمها الا هو ومن ارتفعت بينونته ورفعت كينونته ممن هو اكمل جميع الكمل فى عرض التعين والتجلى الاول لتحقيق الكمال الذاتى الاشرف المعنى بقوله فاحببت ان اعرف وهو المتضمن ايضا نفايس درر اسماء الصفات التى يسمح بتعريفها لكل من يصلح لتشريفها من كل فرد متخلق او كامل متحقق والمحتوى ايضا على لآلى اسماء الافعال العام نفعها واثرها والمستفيض حكمها وخبرها فى جميع المراتب الكونية التى هى محال تمام الكمال الاسمائى والمطلب الغائى المعنى بقوله فخلقت الخلق لاعرف فقوله كنت يخبر عن تعين مسبوق بالاطلاق فان مفهوم تاء المتكلم عن نفسه يؤذن بتعينه فى نفسه وظهوره حالة تكلمه تعينا وظهورا اما وقوله كنزا مخفيا ينبئ عن غيبه واطلاقه بحيث لايدخل تحت حكم معين يحكم عليه من حيث هذا الغيب والاطلاق ولا تحت احاطة به علما من حيث تعيناته اصلا فان مطلق الخفاء يحكم بذلك كله وحيث كان الخفاء وقع خبرا لكنت عرف سبق الاطلاق والغيب على ذلك التعين ولكن سبقا رتبيا لا زمانيا فانه صح انه ليس عند الله صباح ولا مساء وقوله فاحببت يخبر عن ميل اصلى هو وصلة بين الخفاء والظهور المذكور وما ثم الا التعين الذى هو عين الوحدة فكان عينه وقوله ان اعرف يشير الى ظهور ذلك الخافى وقوله فخلقت الخلق لاعرف يعرف ان تقدير المقدرات علما ووجودا يعقب ذلك الميل ويترتب على متعلقه الذى هو الظهور الحاصل بذلك التعين ليتحقق كمال ذلك الظهور مفصلا متميزا ويشمل حكمه واثره المقدر والمقدر تعقبا ذاتيا لا زمانيا بل علميا ووجوديا ايضا بالنسبة الى المقدر العالم الازلى وعلمه الذاتى والصفاتى الانى فان له عين وجوده فافهم تفز بالكبريت الاحمر والكنز الاكبر ان شاء الله تعالى ثم اعلم ان كنه الذات الاقدس وغيب الهوية والاطلاق والازلية المندرج فيه حكم الابدية لايشهد ولا يفهم ولايعلم ولا يدرك من حيث التعين اصلا ولايدخل تحت حكم متعين البتة نعم اللهم الا حكما سلبيا بانها لاتعلم وانما توجه وتأتى هذا الحكم السلبى ايضا باحد وجهين احدهما اخبار آلهى عن ذلك بقوله تعالى ولا يحيطون به علما وبقوله كنت كنزا مخفيا ونحو ذلك والوجه الثانى انقطاع اكمل الادراكات والعلوم واوسع الشهودات والفهوم اليه واعترافه بالعجز والقصور والحيرة فيه وبان ماوراء غاية مدركه ونهاية مشهده بحار بحار فى تيارها فهم كل غايص واقف وبتيه فى تيه كنهها وغور اسرارها علم كل خايض عارف هى المقصد الاعلى والمطلب الاولى كما نص صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله فى مناجاته لااحصى ثناء عليك

لاأبلغ كل مافيك وبقوله ايضا فى اثناء دعايه اواستأثرت به فى مكنون الغيب عندك وبقوله رب زدنى فيك تحيرا وامثال ذلك ومهما علم اوشوهد او ادرك شئ منها عند تجليها الظاهرى او الباطنى اوالجمعى فى السير المحبى وقرب النوافل وتقدم السلوك على الجذبة وسبق الفناء على البقاء حيث يكون ويظهر لدى الفتح ان الحق المتجلى آلة لادراك العبد المتجلى له من باب كنت سمعه وبصره فبى يسمع وبى يبصر وفى السير المحبوبى وقرب الفرايض وتأخر السلوك عن الجذبة وتقدم البقاء الاصلى على الفناء حيث يتبين ان العبد المتجلى له آلة لادراك الحق المتجلى من باب فان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله تعالى لمن حمده وعند انتهاء السيرين والجمع بين الحكمين ابتداء وانتهاء حيث يصح ان كل واحد منهما مدركا وآلة على التعاقب اومعا فى حالة واحدة من باب ومارميت اذرميت ولكن الله رمى فعلى كل حال يكون ذلك العلم والشهود والتجلى والادراك من حيث تعينه ومشيته وعلمه المقدس بذاته الاقدس تعالى وتقدس من حيث واحديتها الامن حيث اطلاقها واحديتها فان ادراكه وشهوده من حيث تعينه وعلمه غير ممنوع بل موكول الى مشيته تعالى وتقدس كما قال عزمن قائل ولا يحيطون بشئ من علمه الا بماشاء ثم ان وحدته التى انتشئت منها الاحدية والواحدية هى عين ذاته لا صفة زايدة ولا نعت زايد عليها لكن للوحدة اعتباران اصليان اوليان احدهما سقوط الاعتبارات عنها بالكلية وسمى الذات احدا بهذا الاعتبار ومتعلقة بطون الذات واطلاقها وازليتها وعلى هذا يكون نسبة الاسم الاحد الى السلب احق من نسبته الى الثبوت والايجاب والاعتبار الثانى ثبوت الاعتبارات الغير المتناهية لها مع اندراجها فيها فى اول رتبة الذات وتحقق اكثر تفصيل تعيناتها فى ثانى الرتبة الآتى بيان كليهما عن قريب ان شاء الله تعالى كالنصفية والثلثية والربعية الثابتة والمندرجة فى هذا الواحد المشهود ههنا الذى ينتشى منها الاعداد فى المراتب الوجودية وينتشى من تلك الاعتبارات اعيان الاثنين والثلثة والاربعة فيها كما يقال الواحد نصف الاثنين وثلث الثلثة وربع الاربعة وهلم جرا والذات بهذا الاعتبار يسمى واحدا اسما ثبوتيا لا سلبيا ولم تصح اضافة هذه الاعتبارات المذكورة الى الاسم الاحد لاحقيقة ولاوضعا لغويا فحقايق هذه الاعتبارات فى اول رتبة الذات ثابتة للاسم الواحد الحقيقى ومندرجة فيه ثبوتا حقيقيا واندراجا اصليا كما ان امثلتها وصورها ثابتة لهذا الواحد المشهود اثره لنا ههنا ومندرجة فيه غير قادحة فى الرتبتين فى صرافة هذا الواحد ولامنافية

لهـا ومتعلق هذا الاعتبـار الواحدى ظهور الذات و وجودها وابديتهـا كما ان
متعلق الاعتبار الاحدى بطونها وازليتها ولامغايرة ولاغيرية بين هذين الاعتبارين
ولابين كل اعتبار واعتبار من اعتبـارات الواحدية فى اول رتبة الذات الآتى بيانه
لان المغايرة والغيرية من احكام الكثرة والمنافاة الثابتة بينها وبين الوحـدة ولا كثرة
ثمه تنافى الوحدة بل تلك الوحدة هى المنشـئة لكل وحدة وكثرة مفهومة ههنا
متغايرة عندنا ولامغايرة ولاغيرية ولاامتياز كما قلنا آنفافى اول رتبة الذات الاقدس
ولايفهم ارتفاع هـذه المغايرة فى تلك الحضرة الامن ارتفع حالا ومقـاما عن التقيد
بالمراتب المقيدة باحكام الكثرة والمقيدة لاربابها ولارتفاع حكم هذه المغايرة فى الرتبة
الاولى حكم بها بعض اكابر المحققين من اهل الله بان الواحد الاحد اسم واحد مركب
كبعلبك ومعد يكرب ﴿ ثم اعلم ﴾ ان هذه الاعتبارات الثـابتة للواحد ثمة
والمندرجة فيه فى اول رتبة الذات المحكوم عليها فيها بانها عين الذات بحيث ان
كل ما يضاف الى الذات يضاف الى كل واحد منهـا من الجمعية والاشتمـال على
الكل فى هـذه الرتبة الاولى بحسـبها نظرنا من حيث مظاهرها وصورها وآثارها
اليها الفينا بعضها كليات واصولا اول بمثابة اجناس عالية هى مسمى الفـاظ دالة
على حقـايق اسماء الذات ومفهوماتها التى منهـا مفاتح الغيب والواحد الاحد
وباطن اسم الله وباطن اسم الرحمن الرحـيم ومفهوم جميع اسمـاء الضمائر ووجدنا
بعض تلك الاعتبـارات المندرجـة فى الواحدية من حيث النظر فى مظـاهرها
وآثارها بمثابة اجنـاس تالية وانواع مندرجة فيهـا وهلم جرا الى اشخاص هاوية
الى الدركات الجزئية جدا التى بها يحكم على الحضرة الابدية بعدم التناهى كثرة
وتعينات وتقيدات والكل ثابتة بصورها المعنوية فى الرتبة الثانية بعضها بطريق
التشخص وبعضهـا بطريق الاندراج فى الاصنـاف والانواع نعم وقد تعينت
وانضبطت جملة منها فى اللوح المحفوظ وتصورت صور اوجودية روحانيـة فيه
منتهيا ظهورها بانتـهاء يوم القيامة مجملا ومفصلا ويتفصل منـه فى المراتب
الوجودية مجمـلا فى العرش ومفصلا فى الكرسى دفعـة واحـدة ثم يتفصل منهمـا
فى الاركان والسماوات على التعاقب الى انهى مراتب الكون مثالا وحسا وفى المواطن
دنيا وبرزخا وآخرة وينتهى الى ههنا جميع الشـهودات والادراكات والمكاشفات
الحاصله للكمل والاولياء فالادنى منهم ومافيهم ادنى والاعلى فى حكم هذا الانتهاء
سـواء الا انه ربما يكون فى الحضرة الغيبية الازلية نحو هـذه الكليات والجزئيات
امور باطنة واحوال مسـتورة لم تتعين بعد لا فى الرتبة الثانية ولا فى اللوح المحفوظ فلم

تعلم ولم يحكم بشئ منها الابعد تعينهـا ووقوعها فى المراتب الوجودية بالتدريج مع
الآنات وهى ابطن بطون احـكام الغيب الذاتى المغلوب والمسـبوق بالرحمـة
الذاتية فلهـذا اوجبت الرهبة والخشية المشار اليها فى قوله تعالى قل ما كنت
بدعا من الرسـل وما أدرى مايفعل بى ولابكم ومن وجه ايضا يشـير اليها قوله
صلى الله عليه وسـلم شـفقا منهـا ليت رب محمد لم يخلق محمـدا مع انه كان من
حيث ماتعين من حاله صلى الله عليه وسـلم فى الحضرة العليـة واللوح المحفوظ
على بصيرة من ربه حتى انه كان يقول اعتمـادا عليها ونظرا اليهـا آدم ومن دونه
تحت لوائى يوم القيـامة ولافخر ولو كان موسى حيا لما وسـعه الا اتباعى وقوله
انا اول من يقرع باب الجنة واول من يفتح باب الشفاعة ونحو ذلك من الاشارات
فى احاديث صحاح وعلى الحقيقة كثيرا مايجره الدعاء والسوال من الامور والاحكام
الغيبية انما يكون من تلك الامور والاحوال فان ماعـداها لايتحصـل الا المكتوب
الثـابت المقسوم فى الحضرة العليـه لايزيد ولاينقص ثم انه قد عبر بعض العلماء
بالله الواقفين عـلى حضراته الكلية عن بعض اعتبـارات الواحـدية المنـدرجة
فيها فى الرتبة الاولى بالشئون الـذاتية وهى التى تظهر فى الرتبة الثـانية وماتحتهـا
من المراتب بصور الحقايق المتبوعة وبعض صفـاتهـا التابعة التى لها اثبات نحو
الحيوة والعلم وبصـور امور كائنة ثابتة نحو الـذوات والجواهر وصفة بقـائهـا
وثباتها اعتبارا لبعض معانى الشـان وهو الامر وعبر بعضهم عن بعضها بالاحوال
الذاتية وهى التى تظهر حينا بعد حين ومتحولة من صورة الى صورة معنوية او حسية كالقبض
والبسـط والرضى والغضب وجميع الاعراض التى لاتدوم وكالخـواطر والصـور
والهيأت المثالية والحسية دنيـا وبرزخا وآخرة تذكر تحول الحق تعـالى وتقـدس
من صورة لم يعرفها قوم فى الآخرة الى صورة يعرفونه بهـا كما ورد فى الخبر الصحيح
والله المرشد ﴿ فصل ﴾ اعلم ان اول اعتبار وتعين تعين من الغيب هذه الوحدة
التى انتشت منها الاحدية والواحدية فظلت برزخا جامعـا بينهما كحقيقة المحبة
المنتشية منها المحبية والمحبوبية وكونها جامعة بينهما ورافعة بينهما موحدة اياهما وقل هى
هى بحكم اقتضاء الباطن الحقيقى المكنى بكنت كنزا مخفيا الظهور المعبر عنه بان
اعرف وهـذا الاعتبار والتعين الاول الـذى هو عين الذات بحكم البرزخية والجمعية
المذكورة هو عين قابلية الذات لبطونها وغيبهـا وانتفاء الاعتبارات عنها وحكم
ازليتها ولظهورها ايضا ولظهور ماتضمنت من الاعتبارات المثبتة حكم ابديتها لنفسهـا
اجمالا ثم تفصيلا فكانت هذه القابلية اصل كل قابلية وفاعلية ايضا فهى مع انها

عين الذات كانت كالمتحدثة مع نفسها فى نفسها والمخبرة لها بما هى عليه من اقتضاء ظهورها وظهور اعتبارات واحديتها والكمال الذاتى والاسمائى المتعلق بذلك الظهور حديثا واخبارا نزيها بحرف نزيه وحدانى هو عين الذات متضمن جميع المعانى كلياتها وجزئياتها والالفاظ والكلم القولى والفعلى الدالة عليها فى سابع رتب ابطن الكلام المشار اليه فى قوله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا و بطنا وفى بطنه بطن الى سبعة ابطن كما يتحدث احدنا فى نفسه بلا واسطة حرف وصوت ظاهر وكان فى تلك القابلية ايضا قابلية ميل الذات بالسماع والاصغاء الى ذلك الحديث هى اثر تلك المحبة فى الحقيقة فالت بالسماع فى سابع ابطن الميل بالسماع والاصغاء وفى تلك القابلية ايضا قابلية ملاحظة الذات نور جمالها الذى هو عين واحديتها وظهورها وظهور اعتباراتها وملاحظة الكمال المتعلق بذلك بحسب ذلك الميل والسماع والاصغاء فلا حظ فى سابع رتب ابطن الملاحظة وفيها ايضا قابلية التأثر بذلك الحديث ليميط خمار غلبة حكم جلال الغيب والبطون عن الجمال والظهور المكنى عن تلك الاماطة بتغليب الرحمة وسبقها على انها غايات حكم الغضب عارجا الانازلا وابطنها الذى هو اللاظهور المتضمن معنى الردى والعدم فان الظهور واللاظهور كان فى حكم اقتضاء هذه القابلية الاولية على السواء فغلب اثر هذا الحديث والمحبة والميل الذاتى حكم الظهور على اللاظهور وحكم بسبقه عليه فتجلى الذات الاقدس على نفسها بحكم ذلك الاثر والتغليب والسبق وظهر لنفسها فى نفسها اعنى فى عين ذلك التعين والقابلية الاولية فوجدت الذات نفسها بهذا التجلى والظهور وبحسبه وحضرت معها بلا توهم تقدم واستتار وفقدان وغيبة وهذا التجلى الذى هو عين العلم والوجود والشهود بحكم مرآته المذكورة التى هى عينه الحاملة له المتضمنة ذلك الحديث والميل والملاحظة والتأثير بذلك الحديث فى نفسه التى هى عين التجلى والقابلية الاولية منصبغ بحكم اعتبار معنى هو باطن صفة القول وصفة السمع وصفة البصر وصفة القدرة فى سابع رتب ابطن كل واحد منها وهى رتبة هذا التعين الاول المذكور فان القول عبارة عن نفس منبعث من باطن المتنفس متضمن معنى يطلب المتنفس ظهوره فيتعين ذلك النفس فى مراتب المخارج وكذلك المحبة الاصلية التى هى عين التعين الاول والقابلية متضمنة معنى الكمال المتعلق بالظهور مقتض للتجلى الاول الذى هو مثل النفس المتعين فى التعين الاول المنبعث من باطن الغيب المطلق والسمع هو قبول ذلك المعنى ظاهرا او باطنا والبصر هو قبول

ظهوره بما هو ظاهر من القابل منه والقوة تمكن مما يطلب ظهوره وهذا المعنى هو الذى اراد به الشيخ ابن الفارض رحمة الله عليه فى قصيدته بقوله (فلفظ وكلى بى لسان محدث (ولحظ وكلى فى عين لعبرة) وسمع وكلى بالندا اسمع الندا (وكلى فى رد الردى يد قوة) معانى صفات ماورى اللبس اثبتت (واسماء ذات ماروى الحس ثبت) يعنى اثبتت تلك المعانى فى الرتبة الاولى التى هى وراء رتبة لبسها من كونها شؤنا ذاتية باحكام الكثرة والتميز حتى صارت عين تلك المعانى بحكم احكام اللبس باحكام الكثرة والتميز صفات متغايرة فى الرتبة الثانية بحسبها وحكمها كصفة السمع والبصر والقدرة وصفة الكلام ونحو ذلك بعد ان لم تكن فى تلك الرتبة الاولى صفات بل اعتبارات غير متميزة ولا متغايرة فيها بحسبها وحكمها وهذا اللفظ الذى كل الذات لسان محدث نفسه به واللحظ الذى كلها عين لاحظة به ليعبر من الباطن الى الظاهر والسمع الذى كل الذات سامع به حديثه ذلك واليد التى كل الذات فاعل بها فى ردها اللاظهور المكنى عنه بالردى بملابسة الخفاء والبطون الى الظهور والوجود كل ذلك معانى صفة السمع والبصر والقدرة والكلام الثابتة متميزة فى الرتبة الثانية الالوهية متغايرة وهذه المعانى التى هى باطن هذه الصفات كانت غير متغايرة فى الرتبة الاولى التى هى سابع ابطنها بالنسبة الى غاية ظهورها فان غاية ظهورها ان تظهر بصورة اللفظ الجارى على لسان الانسان ونظره بعينه وسماعه باذنه وعمله بيده المضافة كلها الى صورة بدنه و باطنها الاول ان يكون هذه الصفات مضافة الى نفسه لكن من حيث لم تتميز عن نفوس سائر الحيوانات الا بظاهر العقل المعيشى المقيد بامور دنيوية بحيث يكون نطقه وسماعه ونظره وفعله مقصودة على مايتعلق بامر الدنيا غير متعد الى امر اخروى هو المقصد منه كما اخبر الله تعالى عن هذا الوصف فى قوله عزوجل يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ﴿ و باطنها الثانى ﴾ مايضاف الى نفسه من حيث عقله المنور بنور الشرع والايمان بالله وكتبه ورسله و بالامور الاخروية فيعبر عما يتعلق بالدنيا الى مايتعلق بالآخرة فى نطقه وسماعه ونظره وفعله بفهم وعقل صحيح وايمان قوى ﴿ و باطنها الثالث ﴾ مايضاف منها الى روحه الروحانية المجردة الثابت تعينها و تميزها فى عالم الارواح واللوح المحفوظ ﴿ وباطنها الرابع ﴾ مايضاف منها الى الوجود العينى المضاف الى حقيقته الانسانية المقيد بها والمظهر لاحكامها فى مراتب الكون روحا ومثالا وحسا المعنى عن هذا الباطن بقوله كنت سمعه و بصره ولسانه و يده ﴿ و باطنها الخامس ﴾ مايضاف منها الى قلبه القابل التجلى الوجود الباطنى فيه المعنى

بقوله وسعنى قلب عبدى ﴿ و باطنها السادس ﴾ مايضاف منها الى الوجود المطلق الرحمانى الجمعى الظاهر فى مرتبة البرزخية الثانية بحكم فياضيته التى عم كل شئ ﴿ وسابع ابطنها ﴾ هى هذه المعانى الكاينة فى الرتبة الاولى متوحدة العين متميزة الحكم بالنسبة وكل واحد من هذه المعانى قولا وسماعا وسمعا وبصرا وقوة له فى كل رتبة من هذه الرتب اثر وحكم بانتفاء به عن شخص انسانى فى رتبة منها يوجب بكم ذلك الشخص وصممه وعما وضعفه فى تلك الرتبة ومن ههنا يفهم معنى قوله تعالى صم بكم عمى فهم لا يرجعون اى من الدنيا الى الآخرة ومن بطن اول الى بطن ثان فانهم كانو سميعين بصيرين متكلمين فى البطن الاول والناس فى فتح باب هذه الابطن على درجات ﴿ منهم ﴾ من لم ينفتح له باب اصلا وهم المجانين والاطفال ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب اول لاغير وهو الذى اوتى فى الدنيا حسنة وماله فى الاخرة من خلاق ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب ثان وهو من عوام اهل الاسلام والايمان ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب ثالث وهو من خواصهم ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب رابع وهو من اهل بداية مقام الولاية والاحسان ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب خامس وهو من المتوسطين ﴿ ومنهم ﴾ من انفتح له باب سادس وهو من اهل النهايات وهم الكمل والافراد ولا تنفتح خوخة من الباب السابع لاحد الا لصاحب الارث المحمدى فان البطن السابع مختص به صلى الله عليه وسلم ثم ان هذا التجلى الاول من حيث هذا الحديث والاخبار المذكور متضمن كمالا مضافا اليه والى اعتباراته واحساسا كليا جمليا بذلك الكمال وذلك اصل الحيوة والحى و باطنه ومن حيث الملاحظة متضمن احساسا بسريان ذلك الكمال فى تفاصيل اعتبارات الواحدية وذلك اصل العلم والعالم وباطنه ومن حيث ذلك الميل بالسماع والاصغاء تقتضى اعتبارا هو اصل الارادة ومن حيث ذلك الاثر الحاصل من ذلك الحديث الوحدانى فى نفسه حتى ترتب عليه هذا التجلى والوجدان يتضمن توجها خاصا بصورة التأثير الى تحقيق الكمال الاسمائى وازالة موانعه وتحصيل شرايطه بلامغايرة فالحكم التأثيرى فى ذلك التوجه الخاص هو باطن القدرة وحكم تحقيق تفصيل الكمال وتحصيل شرايطه متضمن حقيقة الجود بافاضة الوجود على حقيقة كل موجود فهى من شرايط تحقيق تفصيل الكمال ﴿ واما ﴾ حكم برزخية التعين الاول المعين لهذه الاعتبارات المذكورة وحكم قابليته للتجلى الاول فمقتض ومعين حقيقة العدل والاقساط المضاف اليه تعين جميع المراتب ورعاية العدالة فى القوابل بين الوجوب والاستحالة فكان سابع ابطن القول والسمع والبصر و القوة التى كل

واحد منها من حيث ذلك البطن عين الذات وعين الآخر اصلا منشيا للحياة والحى منها والعلم والعالم منه والاقساط والمقسط منه لكن من حيث تحققهما فى حاق البرزخية الثانية وجهة اجمالها التى من حكمها اشتمال كل واحد منها على الباقى مع اثر خفى من حكم تميزها والكل عين واحد فى هذا التعين الاول الذى هو اول مرتبة الذات الاقدس واول مراتب العلم من حيث انه عين الذات لا صفة ولا نعت زايد عليها وعبر عنه بعض الاكابر من حيث البرزخية المذكورة بحقيقة الحقايق الكلية و كونه اصلا لكل اعتبار وتعين و باطن كل حقيقة آلهية وكونية واصله الذى انتشئ منه وهو سار بكليته فيه بحيث يكون فى الالهية الهيا وفى الكونية كونيا والكل مظاهره وصور تفصيله وسماه بعضهم البرزخ الاكبر الجامع لجميع البرازخ واصلها السارى فيها وكنى عنه الشرع بمقام اوادنى فانه باطن مقام قاب قوسين اى قرب قوسى الوحدة و الكثرة اوقل القابلية والفاعلية اوقل قوسى الوجوب و الامكان وجمعهما وجعلهما دايرة واحدة متصلة لكن مع اثر ما خفى من التميز والتكثر بينهما وباطن هذا المقام هو مقام اوادنى من قرب القوسين المذكورين لم يدع اثر التميز والتكثر فى دايرة الجمعية بين حكم الاحدية والواحدية اصلا وكنى عنه بعضهم بالحقيقة الاحمدية الثابتة فى حاق الوسطية و البرزخية والعدالة بحيث لم يغلب عليه حكم اسم او صفة اصلا وهذا التجلى الاول المتعين بهذا التعين الاول وفيه هو نوره المظهر لرتبته والمقدر ظهوره فى هذه الحقيقة البرزخية والتعين الاول المذكور وقلبه المظهر التقى صورة هذا التعين والبرزخية ولكن صورة جمعية معنوية ومزاجه الاشرف العنصرى الحاصل فى اعلى درجات الاعتدال صورته ومظهره الجسمانية فكان ذلك التجلى الاول النورى كما قلنا هو نوره اولا صلى الله عليه وسلم حتى اشار اليه بقوله اول ما خلق الله تعالى نورى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ﴿ فصل ﴾ ثم ان هذا التجلى الاول المذكور كما قلنا يتضمن الكمال الذى حقيقته حصول ماينبغى على نحو ماينبغى و ذلك قسمان ذاتى مجمل وحدانى تحققه يكون فى هذه المرتبة الاولى وفى مبدأ المرتبة لثانية يتعين الحياة واسم الحى على ماسنذكره ان قدر الله وشاء و يلازمه الغنى الذاتى الذى معناه شهود الذات وادراكه نفسه من حيث واحديته بجميع اعتباراتها وشؤنها واحوالها وبجميع صورها ومظاهرها المعنوية و الروحانية والمثالية والحسية متبوعاتها وتوابعها المندرجة بعضها فى البعض والمتعينة والمتفرعة بعضها من بعض اصلا وفرعا جنسا ونوعا وشخصا وبدءا وعودا نزولا

وعروجا دنيا و برزخا وآخرة كما تثبت وتشاهد وتدرك فى مراتب الكون لاربابها دفعة اومتعاقبا من كونها اغيارا بالنسبه الى شهود الاغيار فى مراتبهم وتقيدهم بها ومن كون الكل عينا واحدا بالنسبه الى شهود الحق الواحد الاحد فيما ينسب اليه من المراتب شهود مفصل فى مجمل دفعة واحدة مثل مايشاهد المكاشف فى النواة الواحدة نخيلا وثمارا لاتعد ولاتحصى (واما القسم الثانى من الكمال فهو الكمال الاسمائى المفصل السارى فى تفاصيل الاسماء والحقايق وهو مايظهر للذات من حيث تفصيل اعتباراتها وحقايق تميزاتها مضافة الى المراتب وذلك يكون بشرط شئ بل اشياء من تعين وغير وغيرية بالنسبة ومظهر اواجتماع وتركيب معنوى اوصورى الى غير ذلك كما ان تحقق الكمال الذاتى يكون بلا شرط شئ اصلا فحقيقة الكمال الاسمائى ظهور الذات لنفسها من حيث كليتها وجمعيتها شؤنها واعتباراتها ومظاهرها مفصلا اومجملا بعد التفصيل من كونها اغيارا لكن بشرط ان يكون ذلك الشهود من حيث مظهر شان كلى جامع جميع افرادها بالفعل وهو الانسان الكامل الحقيقى ووجدانها نفسها من حيث ذلك المظهر الكامل وظهورها ايضا لنفسها من حيث كل فرد متميز من افراد مظاهر تلك الشؤن وظهور كل فرد ووجدانه ايضا لنفسه ولمثله من كونهما مسمى بالاغيار مقيدا بالمراتب واعتبار العلم الذى حقيقته ظهور عين لعين بحيث يكون اثر الظاهر حاصلا فيمن ظهر له من حيث الظهور فقط واعتبار الوجود الذى حقيقته مابه وجدان العين نفسه فى نفسه اوفى غيره وغيره فى غيره من محل ومرتبة ونحوهما واعتبار النور الذى هو الكاشف للمستور واعتبار الشهود الذى هو الحضور مع المشهودة كان من حكم ذلك التجلى الاول ومايتضمنه من الاعتبارات من كونه واحدا بلا مغايرة بينه و بينها و بين كل منها من حيث الكمال الذاتى ولاتميز حقيقى الاتميزا خفيا نسبيا عند ظهور هذا الكمال باسم الحى لاغير ﴿ واما ﴾ من حيث الكمال الاسمائى المتعلق بسائر الاسماء الكلى الاصلى والفرعى الجزءى فمن شرطه التميز والمظهر والمرتبة والغيرية بالنسبة او بالحقيقة فالمغايرة بين جميع ماذكرنا ثابتة لازمة وذلك بحكم المحل وحسب اقتضايه لابحسب اعيان هذه الاعتبارات فافهم ذلك فان المحل له اثر لازم وحكم جازم فيما قام به وثبت فيه سواء كان المحل صوريا كالظروف اومعنويا كالمراتب فان الظرف يحكم فى المظروف بان يتبعه فى اللون اوالهيأة مدورا اومربعا اوغير ذلك تذكر قولهم لون المألون انائه وكذا المراتب لها الحكم فى اهلها بالاستتباع فان مرتبة الحس يحكم بانه لايظهر فيه شئ الامحسوسا ومرتبة الروح والمثال كذلك ومراتب الكون لايظهر فيها

الاالخلق ومراتب الحق لايظهر فيها الاالحق تدبر تعرف سرالايعرف ولا يشهد ولايرى الحق الاهو او به فاستحضر تفز باسرار جمة ﴿ منها ﴾ ان العلم بحسب المرتبة الاولى والتعين الاول هو ظهور عين الذات لنفسه باندراج اعتبارات الواحدية فيها مع تحققها فكان متعلقا بمعلوم واحد فكان لفظه حينئذ متعديا بحسب هذه المرتبة الاولى بمفعول واحد فانه علم فيها ذاته فقط واما بحسب المرتبة الثانية فهو ظهور الذات لنفسها بشؤنها من حيث مظاهر تلك الشؤن المسمات صفات وحقايق فيها فكان لفظ العلم بهذا الحكم متعديا بالمفعولين فانه ظهر لنفسه ذاحياة وذاعلم وذا ارادة وذا قدرة وذا كلام وذاجود وذاعدل فكان للعلم بحسب انتهاء المرتبة الثانية وحكم معلوماته فيها كثرة حقيقية ووحدة نسبية مجموعية ﴿ ومنها ﴾ ان الوجود من حيث المرتبة الاولى مابه وجدان الذات نفسها فى نفسها باندراج اعتبارات الواحدية فيها وجدان مجمل مندرج فيه تفصيله محكوم عليه بنفى الكثرة والمغايرة والغيرية والتميز واما من حيث المرتبة الثانية فهو على نوعين احدهما من حيث ماهو منها مجلى الظهور للحق وهو اعنى الوجود من هذه الحيثية مابه وجدان الذات عينها من حيث ظهوره وظهور صورته التى هى مسماه بظاهر اسم الرحمان وظهور صور تعيناته المسماة اسماء آلهية مع وحدة عينه وصحة اضافة الكثرة النسبية اليه فله حينئذ وحدة حقيقية وكثرة نسبية فان كل اسم آلهى انما هو ظاهر الوجود الذى هو عين الذات لكن من تعينه وتقيده لمعنى اوقل بصفة كالحى مثلا فانه اسم للوجود الظاهر المتعين لكن تعينه وتقيده بمعنى هو الحياة فبالنظر الى عين الوجود ونفس التعين هو عين الذات فتكون وحدته حقيقية و بالنظر الى التقيد بذلك المعنى وتميزه عن غيره من المعانى وتعينه ذلك بحسب ذلك المعنى تكون غير المسمى فتكون له كثرة تعينات نسبية واما النوع الثانى من الوجود الظاهر من حيث ما هو منها مجلى الظهور للكون من المراتب الكونية التابعة للمرتبة الثانية والمتنشئة منها كمرتبة الارواح والمثال والحس المسمى كل ماينعين فيها من الوجود خلقا وغير الامحالة فالوجود حينئذ معناه وحقيقته مابه وجدان صورة كل تعين منه نفسها ومثلها موجودا روحانيا اومثاليا اوجسمانيا ظاهرا فى كل مرتبة بحسبه وحكمه فان الموجود فى مرتبة الارواح لايجد نفسه ومثله الاروحانيا وفى المثال مثل كذلك لايجد نفسه الاصورة مثالية وفى مرتبة الاجسام كذلك لايجد نفسه ومثله الا جسمانيا محسوسا فالايجاد والخلق على هذا ماهو الااعطا الموجد الخالق تعالى

وتقدس للحقايق الكونيـة مابه وجـد انهـا باضافة تعـين منه اليهـا واظهار احكامهـا بذلك القدر المضـاف اليهـا منـه فى كل مرتبـة بحسبها وحكمها فكان التأثير فى تنوعات صور التعينـات الوجودية وكيفيـة اظهارهـا احـكام الحقـايق وفى تسميتها عينا اوغير اللمراتب التى هى المحـال المعنوية كما قلنـا وهى امور ونسب عدمية لا وجـود لها فى الخـارج ولانفـها فانظر اثرا لمعدوم وان كانت عـدميته بنسبة ووجه مافى عـين الوجود وفيما هو موجود من جميـع الوجوه ترى العجب العجاب ومحالا للعقول السليمة والالباب ﴿ فصـل ﴾ ثم اعـلم انه لما كانت الوحدة التى انتشئت منها الاحدية والواحدية المذكورة اول تعين واعتبار من الـذات الاقدس بلا شرط شئ واول مرتبتها وهى كما علمت نفس القابليـة التى نسـبة الظهور والبطون اليهـا على السواء ظـل حكم صرافة نسبة الاحدية مركوزا فيهـا ولا زما ذاتيـا لها ولحكم قابليتها للظهور ولكونهـا مرتبـة للذات فلاجرم لم تقبل الا التجلى الاول واجمال الكمال الذاتى ووحـدته ونفى الكثرة والتميز والغـيرية باندراج نسب الواحدية واعتباراتهـا فيه ولم تكن قابلة لتجلى قابل للكثرة وان كانت نسـبية ولا لكمال اسمائى لازم لذلك التجـلى الذى هو نهاية المطلب فيه لماقلنـا من لزوم حكم صرافة الاحدية لهذا التعين والقابل الاول ولتوقف تحقق الكمال الاسمائى عـلى حكـم التكثر والتمـيز واثر المغـايرة والغيرية ولمـا كانت المحبـة الاصليـة المعبر عنهـا باحببت حامـلة لهذا التجلى الاول وباعثةله على التوجه لتحقيق هـذا الكمال الاسمائى التفصيلى ولم يصادف توجهه ذلك محلا قابلا لما توجه له رجع بقوة ذلك التوجه الشوقى والميل العشقى الى اصـله وعاد كما كان حكم الظهور والبطون بالنسبة اليه على السواء الا انه غلب وسبق بتلك القوة العشقية حكم الظهور المعبر عنه بالرحمـة الذاتية التى هى عين باطن الوجود المطلق المشار اليه بقوله انا عرف على حكم اللاظهور والمكنى عنـه بملابسة حقيقة البطون والخفـاء الحقيقى بانهى باطن الغضب المسبوق والمغلوب بباطن الرحمـة المذكورة فعاد ذلك التجلى ظاهرا معينا فى عون هـذا بقوة المحبة الاصليـة اللازمـة له والباطنة فيه والحـامـلة من غير نسبة الواحدية تعينـا قابلا لتحقيق مطلبه الغائى الذى هو عين الكمال الاسمائى وذلك التعـين هو القابل الثانى جامع بين طرفى حكم الاجمال والوحدة ومقابليهما الذى هو التفصيـل والكثرة لانتسابه الى الواحدية ووقوعه فى ثانى رتب تعيناتها فظهر وتجلى فى هذا التعين والقابل الثانى الذى هو صورة التعين وظل القابل الاول صورة ذلك التجلى الاول

وظله بما اشتمل على صور تعينات الواحدية قابلهـا وفاعلهـا كتعين نفس منبث وظهوره من باطن المتنفس على نحو ماتعين التعين والتجلى الاول من كنـه الغيب والاطلاق حاملا ومستصحبا معه من تلك الحضرة الحقانية الاطلاقية اثرا من ظلة غيبه واطلاق ازليته ولاتناهى تعينات ابديته فتفصل وتميز عن اجمال وجمع بحكم هذا الانبثاث النفسى حقـايق الكون المنسوبة اليها القابلية مضافة الى نسبة التعين الثانى وقابليته وجميع الاسماء الالهية المنتمى اليها التأثير والفعل مضـافة الى عين التجلى الثانى وجميع هذه الحقايق الكونية والاسماء الالهية صارت صورا وظلالا للشؤن والاعتبارات المنـدرجة فى الواحدية مجملة وحدانية فيها فى المرتبة الاولى مفصلة متميزة فى هذا التعين الثـانى الذى هو المرتبة الثـانية متعينة ثابتة فيها بعضها بصورة اصل وجنس وبعضها بهيئة فرع ونوع اوشخص متفرع من ذلك الاصل والجنس اوالفرع والنوع متغايرا بعضهـا لبعض من وجه دون وجه بحسب هذه المرتبة الثانية وحكمهـا وتعلق ظاهر العلم الازلى بجميعها تعلقـا احاطيا بحسب ماهو كل واحـد عليه من هذه المعلومات لابحسب العلم فكان كليات مااشتمل هذا التعين والقابل الثانى عليه وانتشى منه مسماة بالمراتب الكلية ولكن من جهة محليتها لثبوت باقى الحقـايق ولظهور مايقبـل الظهور بالوجود العيانى فيهـا ومن جهة مؤثرية الـذات بها وفيهـا وذلك مثل مرتبة المعـانى ومرتبة الارواح ومرتبة المثال ومرتبـة الحس ومراتب الاعتدالات الموجودة فيها المركبات المسماة بالمولدات التى جامعها ومرآتهـا المرتبة الانسـانية كما ان كليات تعينات هذا التجلى المتعين فى هذا التعين والقابل الثانى من الاسماء الالهية هى الاسماء السبعة الآتى بيانها

﴿ فصل ﴾ ثم ان هذا التعين الثانى النفسى المذكور سمى باسماء كثيرة بحسب اعتبارات ثابتة فيه مع توحد عينه فباعتبار انه اصل ظهور التعينات ومنشأها ومنشاء جميع الكمالات المضافة الى كل واحد منهـا وقبلة توجهاتها ومرجعهما بسبب ذلك وان التجلى الثانى الظاهر به وفيـه ايضا اصل جميع الاسماء الالهية وكلها ومرجعها لذلك سمى بمرتبة الالوهة وسمى التجلى باسم الله والآله لوجهة جميع العـابدين الى هذه المرتبة والتجلى فيها وكونها مقصـدهم الذى تسكن قلوبهم بهـا وهى تسعهم بسعة رحمتها وتستر عقولهم عن الخوض والكلام فيها وباعتبار تحقق جميع المعانى الكلية والجزوية فى مبدئه ووسطه ومنتهاه وتميزهـا فيه سمى بعالم المعانى وباعتبار ارتسام الكثرة النسبية المنسـوبة الى الاسماء الالهية والكثرة الحقيقية المضـافة الى الكون وحقايقه فيه سمى بحضرة الارتسام وباعتبار تعلق العلم الازلى الذى

هوثانى تعيناته الكلية التى اولها الحيوة بباقيها على كثرتها واحاطته بجميعها وحدة وكثرة حقيقية ونسبية تسمى بحضرة العلم الازلى و باعتبار البرزخية الحاصلة بين الوحدة والكثرة المشتملة هذه البرزخية على هذه الحقايق الكلية الاصلية المذكورة من حيث صلاحية اضافتها الى الحق بالاصالة والى الكون بالتبعية متميزة بحكم الكلية الاصلية والجنسية وانشاء فروعها وانواعها وجزئياتها منها فى عين هذه البرزخية مفصلة متميزة تسمى بالحضرة العمائية و باعتبار اندراج تلك الحقايق الكلية الاصلية فى عين تلك البرزخية مع تحقق اثر خفى منها فيها تسمى بالحقيقة الانسانية الكمالية وباعتبار كون المعلومات التى تعلق العلم الازلى بها ما بين واجب ظهوره وتحققه بنفسه و بين ممتنع ظهوره فى نفسه فى شئ من المراتب الكلية والجزئية و بين متوسط بينهما نسبته اليهما على السوآء تسمى المتوسط مرتبة الامكان وباعتبار انه صورة التعين الاول الذى هو اول مرتبة الذات الاقدس يسمى بالمرتبة الثانية فتسمى جميع هذه الاسماء هذا التعين الثانى النفسى المذكور ولهذا التعين وما تعينت به وفيه من التجلى الثانى الذى هو ظاهر الوجود المسمى بظاهر عين اسم الله والرحمان وجميع هذه الاصول المذكورة آنفا وحدة وكثرة و برزخ فاصل وجامع بينهما أما وحدته فمضافة الى التجلى الثانى المذكور الذى نسبته الى الاحدية الذاتية اقوى ومظهرية بها به احق واولى ولكن سراية اثر الواحدية فيه اما بسراية حكم الواحدية فيه فانتشاء الكثرة النسبية الاسمائية السلبية والثبوتية منه واما اثر اولوية انتسابه الى الاحدية الذاتية ومظهريته لها فنفى الاحكام والنسب والاعتبارات واسقاطها عن اسمائه السلبية نحو ﴿ الازلى ﴾ المنفى عنه الاولية ﴿ والغنى ﴾ المنفى عنه الاحتياج مطلقا فى قيام الكمال به وظهوره عنه ﴿ والفرد ﴾ المنفى عنه ما يزدوج به ذاته من عديل وشبيه وند ونظير ومثل كوجود آخر فى مقابلة وجوده مثلا ﴿ والوتر ﴾ المنفى عنه ما يشفعه من صنف الصفات وذلك بان تكون صفة مشابهة لصفاته مثل ان تكون ثمة حياة كاملة شاملة بجميع الكمالات لا تقابله نقص ولا موت ولا فناء مضافة تلك الحياة الى غيره فتشفع حياته الكاملة الشاملة بها ﴿ والقدوس ﴾ المنفى عنه مذام الصفات كالظلم والكذب والعبث والكدر واللهو والعجز ونحو ذلك ﴿ والسلام ﴾ المنفى عنه تنازع ظهور الصفات بحيث لم ينازعه الغضب عند الرضى ولا الاستعجال اذا حلم ولا ارادة الانتقام حين عفا وعلى عكس ذلك ﴿ والسبوح ﴾ المنفى عنه ما ينتفى فى الفرد والقدوس والسلام وكذلك المتعالى قال الله تعالى سبحان الله عما يشركون وسبحانه وتعالى عما يصفون وامثال

هذه من الاسماء السلبية ﴿ واما ﴾ طرف كثرة هذا التعين الثانى فمظهر للواحدية الذاتية لكن بسراية اثر الاحدية فيه ﴿ اما ﴾ حكم كونه مظهرا للواحدية فلانتشاء كثرة التعينات الآلهية والكونية متبوعها وتابعها منه وثبوتها وتميزها فيه بعضها حقيقية و بعضها نسبية ﴿ واما ﴾ حكم سراية الاحدية فيه فانه كان لكل جملة من اعيان تلك الكثرة وحدة جمعية هى اصلها ومنشاؤها اوقل كلها ومرجعها اوقل جنسها اونوعها المندرجة فيها كثرة تلك الاعيان اولا والمتنشئة منها ثانيا والراجعة اليها ثالثا فان رتبة تلك الوحدة متقدمة على رتبة ما انتشاء منها من تلك الاعيان فمثال تلك الوحدة كالتجلى اولا ثم كاسم الله والرحمان ثم كاسم الحى ثم كباقى الاصول الآتى ذكرها ان شاء الله تعالى ومن الاعيان الكونية كحقيقة القلم الاعلى ووجوده ثم كحقيقة الروح الاعظم ووجوده ثم كحقيقة الطبيعة ثم كحقيقة الجسم ووجوده الى ان ينتهى الى آدم عليه السلام حقيقة ووجودا فكل واحد مما ذكرنا مشتمل على اشخاصه وانواعه المتفرعة والمتنشئة منه والمضافة اليه متميزة مترتبة بعضها على بعض فى العلم الازلى والوجود العينى والحكم الثانى لسراية حكم الاحدية فى مظهر الواحدية هذا ان لكل واحد من هذه الاجناس والانواع والاشخاص احدية محضة باطنة فيه لا يشابهه ولا يشاركه فيها غيره البتة ﴿ واما ﴾ البرزخ الذى هو على الحقيقة منشئ هذين الطرفين المذكورين ومثبتهما ومغنيهما اولا والجامع بينهما ثانيا فانما هى الحقيقة الانسانية وله اعتباران احدهما اعتبار غلبة حكم الوحدة والاجمال عليه والثانى غلبة حكم الكثرة والتفصيل اما باعتباره التفصيلى فيسمى بالحضرة العمائية وهو مشتمل على الحقايق السبعة الكلية الاصلية المذكورة مندرج بعضها فى بعض ومتعين متفرع بعضها من بعض مفصلة متميزة فاسبقها تعينا واشملها حكما حقيقة الحياة التى معناها قبول الكمال المستوعب لكل كمال لايق به والاحساس به من جهة جمليته وكليته ﴿ واسم الحى ﴾ هو عين منبع الكمال الذى يستوعب كل كمال يليق به بحسب ما اقتضته ذاته ومرتبته وله الشعور بذلك جملة وكلية يندرج فيها تفصيلها ولما لم تخل حقيقة كلية اوجزوية اصلية اوفرعية من كمال يناسبها كان اسم الحى شاملا جميع الاسماء من حيث ما يتضمن من الكمالات والحيوة مستوعبة جملة الحقايق ولما كان العلم داخلا فى الحيوة ومنبعثا منها وان العلم فى هذه المرتبة الثانية متعلق بمعلومات مفصلة متميزة ظهرت لعالمها والحيوة انها الاحساس بها جملة و التفصيل داخل فى الجملة ومندرج فيها كان العلم من هذا الوجه ايضا داخلا فيها والارادة لما كان معناها طلب

المراد والمتمثل اليه تخصيصا او ترتيبا او اظهارا او اخفاءه ﴿ واسم المريد ﴾ المتعين بهما هو الطالب المايل الى تخصيص كل شئ بحكم واثر ووصف والمرتب لاحكام ذلك الشئ وغيره وغاية طلبه ابتدا هو ظهور الكمال الاسمائى ومراده بتلك الترتيب والتخصيص والوصف والحكم ذلك الظهور الذى هو من خصايص العلم فكان المريد والارادة داخلا فى العلم ومتشعبا منه ولما كان القول حقيقته نفس منبعث من باطن المتنفس متضمن معنى يطلب ظهوره متعين ذلك النفس فى مرتبة او مراتب يسمى فى الخارج مخارج فكان من حيث ذلك الطلب والميل داخلا فى الارادة ولما كانت القدرة تمكنا من التاثير فى اظهار مايطلب ظهوره كان لذلك داخلا فى القول ومنبعثا ومتفرعا منه ولما كان الجود هو اقتضاء الايثار ذاتا او وصفه بما فيه كمال ما نفسا او مالا او جاها او كل ماينفع و يتكامل به لكل مايستحقه حالا او سؤالا ﴿ والجواد ﴾ هو المتمكن من نفسه بقبول ذلك الاقتضاء والعمل بذلك فكان من جهته التمكن داخلا فى القدرة ومتفرعا منه ﴿ والمقسط ﴾ بايثار قسط كل ماله قسط استعدادى به يقبل من الجواد مايؤثره به داخل فى الجواد ومنشئ منه فبهذا البيان يعلم و يتبين كيفية ترتب هذه الاسماء الائمة السبعة بعضها على بعض وانبعاث بعضها من بعض نزولا واندراج بعضها فى بعض عودا ورجوعا وتجمع جميعها ظاهر كلمة اسم الله من جهتين جهة الوجود وجهة حقيقتها المعينة لاسمائها فان حقيقة الالوهية التى هى عين التعين الثانى والمعينة لظاهر كلمة اسم الله هى مجمع جميع الحقايق الاصلية والفرعية والالهية والكونية ومنشاها ومعادها ومرجعها فكان ظاهر ﴿ اسم الله ﴾ جامع الاسماء من هاتين الجهتين واما ظاهر ﴿ اسم الرحمن ﴾ فيجمعها ومرجعها من جهة واحدة وهو الوجود فان الرحمن اسم من حيث الرحمة الشاملة وذلك عين الوجود ﴿ واما اسم الحى ﴾ فجامعها ومرجعها من حيث الكمال المنصوص بجميع الكمالات ﴿ والعليم ﴾ جامعها لعموم التعلق ﴿ والمريد ﴾ يجمعها طلبا وميلا الى الكمال ﴿ والقايل ﴾ يجمعها من ان كل واحد منها من تعينات النفس الرحمانى ﴿ والقادر ﴾ يشملها لصحة اضافة التمكن من التاثير الى كل واحد منها باثر يختص به ويناسب لحقيقته ﴿ واسم الجواد ﴾ يجمعها من حيث صحة اضافة افاضة الوجود الى كل واحد منها لكونه منشاء لوجود ماهو تحت حيطته من جهة الحقايق الكونية والتعينات الوجودية ﴿ واسم المقسط ﴾ يشملها من جهة رعاية كل واحد منها حكم التوسط بين قيام الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية فان هذه الاسماء الكلية الاصلية المذكورة لهما جهتان احدهما اشتمال كل واحد

منها على الباقى ولكن مع تحقق اثر خفى من تميز كل واحد منها بوصف فيما هو مظهر لهما من حيث اشتمالها المذكور اما اشتمالها فهو من اثر وحدة الجمعية البرزخية الانسانية بحكم اجمالها وحاق وسطيتها وجميتها الحقيقية بين حكم التجلى ووحدته الحقيقية وكثرته النسبية و بين حكم التعين وكثرته الحقيقية ووحدته النسبية وتوحيدها احكام الطرفين المذكورين واما ظهور ذلك الاثر الخفى من التميز فهو من اثر كون هذه البرزخية الثانية المذكورة واقعة فى التعين الثانى وقوة نسبته الى الابدية التى من اخص احكامها التميز الى مالايتناهى واما الجهة الثانية التى لهذه الاسماء الكلية الاصلية المذكورة فهو تحقق تميزها وظهور اثر تختص بكل واحد منها ولكن مع ظهور اثر خفى من حكم الاشتمال المذكور على عكس الجهة الاولى اما تحقق تميزها فبحكم تفصيل هذه البرزخية الثانية التى هى عين الحضرة العمائية واما ظهور اثر خفى من حكم الاشتمال فهو من اثر جمعية هذه البرزخية وحكم وحدتها واجمالها وحاق اعتدالها الآتى بيانها عن قريب ان شاء الله تعالى وحقايق الكمل الذين هم اولو العزم من الرسل ثابتة ومندرجة فيها وظاهرة على سبيل البدل بحكم احدى هذه الحقايق السبعة الاصلية من حيث الاشتمال المذكور والاثر الخفى من حكم تميزها وميلها الى النزول واما حقايق ارباب الكمال من المحمديين ثابتة ايضا ومندرجة فى هذه البرزخية الاجمالية الوحدانية وظاهرة بصورة القطبية من مقام البدلية بحكم احدى هذه الحقايق السبعة الالهية الاصلية من حيث الاشتمال واخفى اثر من تميزها لكن من حيث ميلها الى العود والرجوع الى اصلها الذى هو عين المفاتيح والتجلى الاول وحقايق البقية السبعة من الابدال مندرجة فى حقيقة القطب ومنتشية منها ومتعينة فى الحضرة العمائية من حيث غلبة حكم تميزها وخفاء حكم الاشتمال فيها وانتشئت من هذه الحقايق السبعة الاصلية الالهية اثنان وتسعون حقيقة الهية تحتها تسع وتسعون حقيقة تعينت بها الاسماء التسعة والتسعون ومنها ثلثمائة حقيقة الهية بلازم كل حقيقة خلق الهى كما ورد فى الخبر ان لله ثلثمائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة فقال ابو بكر رضى الله عنه هل فى منها شئ يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم كلها فيك وتعينت من كل حقيقة اسم الهى وانتشاء وتعين فى هذه الحضرة العمائية من هذه الحقايق الالهية حقايق الرسل صلوات الله عليهم وتفرعت من هذه الحقايق الالهية الف حقيقة وحقيقة واحدة تعينت الاسماء منها بهذا العدد وانتشا من كل حقيقة الهية منها حقيقة انسان نبى فى هذه الحضرة العمائية وتفرعت من هذه

الحقايق الآلهيه تمام عدد مائة الف وعشرين الفا واربعه آلاف حقيقة آلهيه عين كل واحد منها اسما الهيا وانتشاء من هذه الحقايق الآلهيه تمام عدد مايه الف وعشرين الفا واربعه آلاف حقيقه انسانيه نبويه وانتشاء من حقايق المحمديين اضعاف هذا العدد من هذه الحقايق الآلهيه اصولها وفروعها فى هذه الحضرة العمايه وهذه كلها تفصيل الحقيقه الكليه المحمديه الشاملة كلها المسماة بحقيقه الحقايق الساريه فى الكل سريان الكلى فى جزئياته التى هى عين البرزخ الاول الاكبر الاقدم الاصل ثم تفرعت من هذه الحقايق الآلهيه المتفصلة المتشبه منها والمنتسبه اليها حقايق جميع الانبياء عليهم السلام كليات واصول واجناس من كليات واصول واجناس وفروع من فروع بعدد ذلك حقايق آلهيه جزويه فرعيه لاتكاد تحصى كثرة ومنها انتشأت فى هذه الحضرة العمايه وفى طرفها المسمى بحضرة الوجوب وفى طرفها الآخر المسمى بحضرة الامكان حقايق كونية لاتحصى كثرة فكل ماتنسب اليه الجمعية بينهما والمضاهات لبرزخيتهما ولو بنسبة ماكانت حقيقة انسانيه وكل ماكانت نسبته الى الوجوب اقوى كانت حقيقة علوية ملكية بسيطة وكل ماكانت نسبته الى الامكان اشد كانت حقيقة سفلية من المولدات واما الحقايق الانسانية فما بين مايل الى طرف الامكان فكانت حقايق الكفار الداخلة فى حيطة الضلال ومابين مايل الى التوسط والجمعية اوالوجوب فكانت حقايق المؤمنين والاولياء الداخلة فى دايرة حقيقة الهداية وبحسب قبول ذلك الميل حكم الشدة والضعف بانت تفاوت استعداداتهم ودرجاتهم فى حقيقة قبول نور الايمان واثر الهداية وجميع هذه الحقايق الآلهية والكونية كانت شؤنا واحوالا ذاتيا من اعتبارات الواحديه مندرجه فى بعض ومنتشياء بعضها من بعض بصور هذه الحقايق الكليه والجزويه والاصليه والفرعيه والجنسيه والنوعيه وكل ماتنسب انتشاء حقيقته وتعينها من حقيقه آلهيه اصولها وفروعها اوفروع فروعها وهلم جرا كان ماكان انتشاء وتعين وجوده العينى الذى به ظهر فى المراتب روحا ومثالا وحسا من اسم آلهى متعين بتلك الحقيقة الآلهيه بحسب تميزها ووصفها فكان ذلك الاسم ربه فلا ياخذ الامنه ولايعطى الابه ولايرجع الااليه فى توجهاته ودعواته بالحال اوالقال فى جميع المواطن ولايرى الااياه كما سنزيد هذا المعنى ايضاحا عن قريب ان شاء الله تعالى وسميت تلك الشيون الذاتيه ههنا حقايق لان احكام هذه المرتبه الثانيه الغالب عليها حكم تميزات الابديه مع اثار ظلمة غيب الاطلاق والازليه الساريه فى هذه المرتبه

الثانيه ايضا كلها حفت بكل شان منها فكانت كحقة لذلك الشان فصار بها ذاحقه وسميت اعيانا ثابتة لثبوتها فى المرتبة الثانيه لم تبرح منها ولم يظهر بالوجود العينى الالوازمها واحكامها وعوارضها المتعلقة بمراتب الكون وسميت ماهية لمايسال عن انايته وهويه يضاف اليها كل شئ فيقال نفسى وروحى وقلبى وبدنى وكلى وجزوى فيقال ماهى زيد فيها هاء السكت وشددت ياؤها لتصير علما لتلك الهوية والانانيـة والكل امور نسبية معدومة لانفسها لاوجودلها الا فى علم العالم بها وهذا الحضرة العمايية هى التى تظهر فيها الحق بصفات الخلق متنزلا من رتبته المختصه به وهى حضرة الوجوب فيضاف اليه تعالى وتقدس كل مايضاف الى الخلق من تعجب وتردد وضحك وتبشبش وامثال ذلك ويظهر الخلق فيها بصفات ربه عند تخلصه من قيود الكثرة وارتقايه من حضيض المراتب الكونيه كاحياء الميت وابراء الاكمه والابرص والاتصاف بصفه الحقية والسبحانيه وامثال ذلك وعن هذه الحضرة العمايه عنى صلى الله عليه وسلم حين سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال كان فى عماء مافوقه هواء ولاتحته هواء والعماء فى لغه العرب غمام رقيق يحول قليلا بين الناظر وبين النور الشمسى وهذا البرزخ بلطفه ورقته حايل بين عين النور الوجودى الظاهرى وبين النظر المضاف الى العين الثابته الذى هو من عين النور الوجودى الباطنى الذى هو باطن كل حقيقه ممكنه وهذا التجلى الثانى الوجودى الظاهرى العينى سار فى هذه الحضرة العمايه ظاهر بصورة التربيه والاصلاح للحقايق الاسمايه باظهار آثارها فى الحقايق الكونيه ومقتضياتها وللحقايق الكونيه باظهار احكامها باضافه الوجود العينى اليها ولما هذا البرزخ باعتباره الاجمالى فهو عين الحقيقه الانسانيه والرتبه الكماليه التى هى ميزان حقيقه الكمال وحاق الاعتدال المندرجه فيه من حيث هذا الاعتبار الاجمالى هذه الحقايق السبعه التى هى الاصول المعينه لائمه الاسماء السبعه وحقايق الكمل من الانبياء والاولياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم مندرجه فيه وتظهر فى المراتب على البدل بغلبه اثر حق من احدى هذه الحقايق السبعه على كل واحد مع اشتماله على حكم الباقى واما باقى الاناسى فحقايقهم منتشئه من هذه الاصول وفروعها وفروع فروعها جراوهلم متميزة فى الحضرة العمايه ومفصلة فيها بحسبها امابين قريب من اصلها وميزانها واقرب وبعيد وابعد من الكمال اولا ومن الاكمليه المختصه بالحقيقه المحمديه ثانيا فان اثر هذا البرزخ الاكملى والكاملى سار فى كل حقيقه قابلة به يكون قيام قابليته

وتوسطه بين الوجوب والامتناع الحقيقي فيه ومتشبثه منه اجناسا ثم انواعا ثم اشخاصا ثابته بتميزاتها كلها اقربها وقريبها في الحضرة العمائيه وبعيدها وابعدها في الحضرة الامكانيه فتدبر هذا الفصل تفز بالكنز الاكبر والكبريت الاحمر ان شاالله تعالى ﴿ فصل ﴾ ثم اعلم ان المراتب الكليه الاتي بيان حصرها المسماة عوالم وحضرات التي هي كالمحال والمجالي والمظاهر لسائر الحقايق المنسوبة الى الحق اوالى الكون المحيطه بها والمحتويه عليها انما هي حقايق معنويه كالمحاط ايضا بها من تسمه جميعها اجناسا واصولا وانواعا وفروعا واشخاصا في هذه المرتبه الثانيه وفيها تعينت من حيث المراتب التي سنذكر احصا اسمائها وحصرها عن قريب ان شاالله تعالى وهذه الحقايق المحتويه عليها منحصرة في ثلثه اقسام قسم منسوب الى الحق مختص به وذلك كالالوهيه والرحمه الذاتيه الشاملة كل شي وهي الوجود باعتبار الفياضيه وكالوجوب الذاتي والقيوميه التي هي القيام بنفسه والاقامه لغيره والغنى الذاتي وغير ذلك ﴿ القسم الثاني ﴾ منسوب الى الكون كالفقر والعدميه الذاتيه والذله والامكان والكثرة التابعه جميعها لحقايق متبوعه كحقيقه الروح والملك والفلك والاركان والسماء والارض و المولدات ﴿ والقسم الثالث ﴾ ماينسب الى الحق بالاصاله والى الكون بتبعيه اضافه الوجود اليه وذلك مثل العلم والارادة ونحوهما القابلة للاضافة الى الحق فتكون قديمة والى الكون فتكون حادثة ثم ان هذه الحقايق ماهي كلية كالحقيقة الانسانية والعلم مثلا ومنها ماهي جزوية كحقيقة زيد وعلمه من الجزويات متنوعة كحقيقة زيد مثلا ومنها ماهي لوازم وصفات وخواص واعراض تابعة لهذه الحقيقة المتنوعة ككونها ونطقها وقابليتها وامكانها وعلمها وجهلها وهيأتها المعنوية اوالروحانية اوالمثالية اوالحسية وظهورها و بطونها واضافة الوجود اليها ونحو ذلك فاما الكليات والمتنوعات فابرحت محصورة في مبدأ الحضرة العلمية والمرتبة الثانية واما لوازمها وصفاتها وخواصها واعراضها فهي ثابتة في وسطها ومنتهاها فمنها مايلازمها في تلك الحضرة العلمية ايضا كقابليتها الاصلية الغير المجعولة وهيئتها المعنوية ومنها ماهو تحت حيطة عالم الارواح كحياتها وعلمها وهيئتها الروحانيه وكظهورها بالنسبة الى عالم الارواح مندرجا في جنسها ونوعها اومتميزة بشخصيتها فيه وكبطونها بالنسبة الى عالم المثال والحس كاضافة الوجود اليها في عالم الارواح ومنها ماهي تحت حيطة عالم المثال كهيئتها المثالية وظهورها فيه وعلمها المضاف الى تلك الهيئة واشباه ذلك ومنها

ماهي تحت عالم الحس كهيئتها الحسيه وظهورها واضافة الوجود اليها فيه وكقابليتها الوجوديه للعلوم والاعمال وكاضافة المقولات العشر اليها نحو الكيف والكم ونحو ذلك وهذه المراتب الكليه منحصرة في خمس مراتب الاثنتان منها منسوبتان الى الحق وثلث منسوبه الى الكون وسادسها جامع بينها وذلك لان هذه المراتب لما كانت مظاهر ومجالي فلا تخلو اما ان يكون مجلى ومظهرا يظهر فيه مايظهر للحق تعالى وحده لا للاشياء الكونيه او يكون مظهرا يظهر فيه مايظهر للحق والاشياء الكونية ايضا فالاول يسمى مرتبه الغيب لغيبة كل شي كوني فيها عن نفسه وعن مثله فلا ظهور لشي فيها الا للحق تعالى وانتفاء الظهور للاشياء يكون باحد وجهين ﴿ احدهما ﴾ بانتفاء اعيانها بالكليه حيث كان الله ولا شي معه فينتفي منه الظهور لها علما ووجدانا بانتفاء اعيانها بالكليه وذلك المجلى هو التعين الاول والمرتبه الاولى من الغيب ﴿ والوجه الثاني ﴾ بانتفاء صفه الظهور للاشياء عن اعيان الاشياء مع تحققها وتميزها وثبوتها في العلم الازلي وظهورها للعالم بها لا لانفسها وامثالها كما هو الامر في الصور الثابته في اذهاننا سواء وهذا المجلى والمظهر هو التعين الثاني وعالم المعاني والمرتبه الثانيه و يعمهما إسم الغيب لما ذكرنا واما مايكون مجلى يظهر فيه مايظهر للاشياء الكونيه ايضا علما ووجدانا فهو ثلثه اقسام فانه اما ان يكون مظهرا ومجلى يظهر فيه مايظهر للاشياء الكونيه الموجودة البسيطه في ذاتها فذلك يسمى مرتبه الارواح اومظهرا ومجلى يظهر فيه مايظهر الاشياء الموجودة المركبه فتلك الاشياء الموجودة المركبه اما ان تكون لطيفة بحيث لا يقبل التجزيه والتبعض والخرق والالتيام فمجلاها ومحل ظهورها ومحل الظهور لها يسمى مرتبه المثال واما ان يكون الموجودات المركبه كثيفه بالنسبه الى تلك اللطايف اوعلى الحقيقه بحيث يقبل التجزيه والتبعض والخرق والالتيام فمجلاها ومحل صفه ظهورها وظهور مايظهر لها فيه يسمى مرتبة الحس وعالم الشهادة وعالم الاجسام والانسان الحقيقي الكامل والاكمل بحكم المظهريه للبرزخيه الثانيه والاولى جامع للجميع وقد انحصرت اقسام المراتب الكلية بعون الله تعالى ﴿ فصل ﴾ ثم اعلم ان حقايق الاسماء الالهية القائمه بالذات المقدسة المتعاليه عن التغير والتبدل ليست اعيان هذه الالفاظ المركبه من الحروف المفردة المتغيرة والمتبدله والمختلفه باختلاف اللغات وتبدل تراكيبها وتغيرها وانما هذه الالفاظ هي اسماء تلك الاسماء والدلالات عليها ومعانيها وتلك الحقايق القائمه بالذات مدلولاتها ومعانيها فان حقيقه اسم الله انما هو تجلي الذات وتعينها من حيث انه واحد جامع لجميع التجليات والتعينات قائم

بالذات ولفظه كلمة عربية معناها عين معنى كلمة خداى بالفارسية وكلمة تنكرى بالتركية متغيرة متبدلة ومختلفة ومتحولة وحقيقتها تجل عن التغير والتبدل فتكون هى اسماء الاسماء لاحقا يقها واذا عرفت هذا فنقول اسماء الله تعالى حقيقة نوعان سلبية وثبوتية وجميعها منحصرة فى ثلث درجات كلية اوليها اسماء الذات وثانيتها اسماء الصفات وثالثها اسماء الافعال ووجه الحصر ان الاسم حقيقة انما هو الذات اوقل انما هو الوجود ولكن لامن حيث اطلاقه بل من حيث اعتبار وتعين مافان كان ذلك والاعتبار والتعين عين الذات كالتعين الاول والوحدة الحقيقية والغنى المطلق والرحمة الذاتية السابقة والغالبة ونحو ذلك فالذات من حيث ذلك التعين الاعتبار اسم من اسماء الذات كحقيقة اسم الله والرحمن والرحيم والغنى عن العالمين ومفاتح الغيب والواحد والاحد الذاتيين وان لم يكن التعين والاعتبار عينا فان لم يتعد من ذلك التعين والاعتبار اثر الى الغير فى مرتبة من المراتب الكونية فذلك المتعين هو من اسماء الصفات كالعالم والمريد وان تعدى اثر منه فى مرتبة من مراتب الكون كمرتبة الارواح والمثال والحس فالمتعين هو من اسماء الافعال كالخالق والبارى والمصور ثم ان كان ذلك التعين والاعتبار مما يفيد نفى اعتبار عن الذات كمفهوم الاحدية والابدية والازلية ونحوه فالمتعين من تلك الحيثية هو الاسماء السلبية كالاحد والفرد وامثالهما وان كان التعين والاعتبار مما يفيد ثبوت اعتبار لانفيه كمفهوم الواحدية والرحمة الازلية ونحوهما فالمتعين من هذه الحيثية هو من الاسماء الثبوتية كالواحد واسم الله والرحمن والرحيم الذاتية المذكورة فى بسم الله الرحمن الرحيم والصفاتية المذكورة فى الحمد لله رب العالمين الرحمان الرحيم فاذن مجلى حقايق اسماء الذات انما هو المرتبة الاولى وحاق وسط المرتبة الثانية وهو البرزخ الانسانى المشتمل على اصول الحقايق والاسماء السبعة التى هى الائمة بحكم اشتمال كل واحد منها على الكل ولكن مع ظهور اثر خفى من كل واحد فيه ومجلى اسماء الصفات انما هو الحضرة العمائية التى هى جهة تفصيل هذا البرزخ الانسانى ومحل ظهور تميزات هذه الاصول واثر اختصاصاتها ومجلى اسماء الافعال جميع المراتب الكونية من كونها مرتسمة فى عين هذه المرتبة الثانية لتوقف ظهور تمام آثار الافعال عليها فلاجرم تجلى الحق لعباده من جهة الافعال لم يبد الا فى مظاهر كونية روحانية اومثالية اوحسية وتجليه الصفاتى لم يحصل الا بالتجرد عن جميع احكام المراتب الكونية ومظاهرها وبارقة من بوارق تجليه الذاتى لم يلتمع الا بالانفراد عن جميع احكام التكثرات وحقايق التميزات الاسمائية والصفاتية

ثم اللهم الاعن اثر خفى يظهر فى حاق البرزخية الثانية الانسانية مع غلبة حكم التوحد وهو الاشتمال فيها وذلك الانفراد يحصل بالفناء الحقيقى بعد الفناء ثم ان الحقايق الصفاتية المعينة لاسمائها منقسمة بالقسمة الاولى على قسمين اضافية كالظهور والبطون والاولية والاخرية وغير اضافية كالعلم والارادة ونحوهما من الاصول والفروع وغير الاضافية نوعان نوع لامقابل له يخالفه فى الاثر والخاصية من ذلك النوع كالارادة والقدرة ونوع آخر له مايقابله ويخالفه كالهداية والاضلال ولازميهما وكالرضى والغضب فالمتقابلة كلاهما من فروع الغير المتقابلة ومن المتقابلة ماينهم منه التحول كالقبض والبسط والاسماء المتعينة منها تسمى اسماء الاحوال واما اسماء الافعال فنوعان نوع ورد فى الشرع ذكر فعله دون اسمه نحو سخر الله وغضب الله ولعنه الله ويضل الله ونحو ذلك ونوع ورد ذكرهما جميعا نحو يخلق الله مايشاء والله خالق كل شئ ومثل ذلك فانحصرت اقسام الاسماء كلها فى ثمانية ابواب هى اصول ابواب الجنان فافهم ثم ان هذه الحقايق الاسمائية على نوعين نوع ليس له صورة ظاهرة لفظية تدلنا عليه هى اسمه فى جميع اللغات او بعضها وهو المراد بقوله اللهم انى اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك اوانزلته فى كتابك اوعلمته احدا من خلقك اواستاثرت به فى مكنون الغيب عندك ومن وجه مفاتيح الغيب منها والنوع الثانى ماله صورة ظاهرة لفظية اورقمية عندنا هى اسمه الذى يدلنا عليه وذلك قسمان احدهما مضمرات كلفظ هو وانا ونحن وكاف المخاطب وتائه وضمير الغائب والجمع والقسم الثانى مظهرات كلفظة الله والعليم والخالق وامثالها اما مدلول جميع المضمرات انما هو حقايق اسماء الذات ولكن بحسب الاعتبارات فان ضمير الغيبة انما يدل على الذات باعتبار غلبة حكم الغيب على حكم الشهادة وضمير الخطاب على عكس ذلك وضمير الجمع باعتبار لزوم اسم اواسماء للتجلى وضمير الواحد باعتبار التجلى وحده اواسم وحده واما مفهوم المظهرات فشامل جميع الاسماء الذاتية منها والصفاتية والفعلية وجميع ما ذكرنا من الاسماء كلها توقيفية على المذهب الصحيح لايعلم الا بالشرع او بكشف صحيح او اخبار الهى صريح ثم ان اصول الاسماء الالهية بعد اسماء الذات الثابتة فى المرتبة الاولى كباطن اسم الله وباطن اسم الرحمن الرحيم الذاتيين والواحد الاحد الذاتية هذه الائمة السبعة التى مبدؤها واجمعها واكملها اسم الحى باعتبار انه عين الكمال ومنبعه والشاعر بكليته وجملته والمتفرع من هذه الاصول الائمة ولاتمام عدد الاسماء التسعة والتسعين التى من احصاها تعلقا وتخلقا وتحققا دخل الجنة اما احصاءها تعلقا فبان

يتطلب اثار كل واحدمنهـا فى نفسه و بدنه وجميع قواه واعضائه واجزائه فى مجامع حالاته وهيئاته النفسا نيـة والجسما نيه وفى جمـلة تطورا ته وتنوعا ت ظهورا ته نوما و يقظة وقياما وقعو دا وطـا عه ومعصية وقبضا و بسطـا وصحه وسقما ورضا وغضبـا ولذة والماوراحه وشدة وسعه وضيقاوغنى وفقرا ونحو ذلك فيرى جميـع ذلك من احكام هذه الاسماء و يضيف كل مايظهر فيه اليها والى اثار ها فيقابل كل واحـد بما يليق من شكر اوصبر اوملق اوعذ ر اواستكا نة اوخضوع اوستحياء اوتذلل او التجاء اواستعاذة اوانكسار اوندامـه او استغفار اواستعا نه أو استهداء ونحو ذلك من اوصا ف العبو دية واداء موا جب حقوق الر بو بيه فبمثل هذ ا الاحصاء والعدواداء الحق الواجب بقدر الوسع والجهد يدخل جنة الاعمال التى هى محل ستر الاعراض الزائلة الفانية قولا وفعلا ونية واعتقادا بصور الاعيان الثابتة الباقيـة حورا و قصورا وغلمـاناوجنانا واما احصاؤها تخلقافبتطلع الروح الروحانيـة الى حقايق هـذه الاسماء ومعا نيها وصفا تهـا والتخلق والاتصاف بحقيقة كل واحد واحد منهـا عـلى وفق ما امر به فى قوله تخلقوا باخـلا ق الله فيدخـل بهـذا العـد والاحصاء المترتب علـيه هـذا التخلق و الاتصا ف جنـة الميراث التى هى اعلى من الجنة الاولى بل هى باطنهـا المائل الى طرف الملكوت المستور بملكوت كل شئ فى تنزله بصورة الطبيعة فيهـا ولكن من حيث وجهها الذى يلى عالم الارواح لاالذى يلى عالم الحس الذى فيه جنـة الاعمال المذكورة عن قريب شانهـا وهى المشـار اليها بقوله صلى الله تعالى عليه وسـلم ما منكم من احد الاوله منزل فى الجنـة ومنزل فى النار فاذا مات كافرودخل النار ورث منزله اهل الجنة وان شئتم فاقرؤا اولئك هم الوا رثون الذين يرثون الفردوس الايه وانتشـاء تلك المنازل فى توجـه الملكوت الى التنزل لاظهـار عالم الطبيعة والحس واما احصاؤهـا تحققا فانما يكون بالتقوى والانخـلاع عن كل ماقام به وظهر فيـه من الصور والمعـانى والاثار المتسمة بسمة الحدوث وبالاستتار بسبحات اعيانهـا واسرا رها وانوا رها فيدخـل عند ذلك جنة الامتنان التى هى مقـام ستر غيب الغيب المشار اليهـا فى قوله (ان المتقين فى مقام امين فى جنـات وعيون) المعد فيهـا مالاعـين رأت ولااذن سمعت ولاخطر عـلى قلب بشر ثم نرجع الآن الى بيان مانحن بصدده من تعيين انتساب كل طـائفة من تمام هذه الفروع المتممة عدد التسعة والتسعين الى اصولهـا المذكورة الداخـلة فى هـذا العدد المذكور فنقول ان اسم الحى الذى هو عين الكمال ومنبعه والمحس بكليته وجملته يتضمن

و يحتوى عـلى كل مايتعلق به كمال ما من الاسماء كما اشارنا اليه قبل هـذا والكمـال منه مايتعلق بالباطن ومنـه مايتعلق بالظـا هر فالمتعلق بالباطـن مثل اسم العظيم الذى ملاءامره الكون ويخفى كنهه عن الخلق فستر عقولهم واوهامهم وافهـا مهم القاصرة الحقيرة عن منال كمال امره وجـلال قدره واسم الكبير الذى لكمال بعد مناله يبدو للخلق صغرهم فيشهدون بفطرهم انه اكبر من كل مايتبدى بالكبر ﴿ واسم العلى ﴾ الذى بكمال علوه يفوت جميع المدارك ﴿ واسم الجليل ﴾ الذى يجل بجلال احـديته عن ان ينسب اليه شئ ﴿واسم الغـنى ﴾ عن العالمين بكمال استقلاله فى غيب غيبه بشهود جمال جلاله وملاحظة اعتباراته فى اول تعين من ذاته تعالى وتقدس ﴿ واسم القدوس ﴾ بكمال نزاهته عن مذام الصفات واضافة نقايص الافعال والآثار اليـه ونحو ذلك واما مايتعلق بالظـاهر فجميع الاسمـاء الثبوتية من فروعه من حيث مايتضمن كمالا اما فباعتبار مايبدو من امره ويظهر من خلقه فى الكون حتى يجد الخلق بذلك صغر اقدارهم عند ذلك وكبر قدره عليهم ولاستوائهم فى حكم الخلقية وحصر القـدر المعين من اضافة الوجود والحكم والاثر اليهم بحيث لم يقدر احدمنهم المجاوزة عن ذلك القدر لذلك شملهم حكـم الصغر فليس لاحد ان يكبر او يتكبر فلـذلك انتشاء حكم ﴿ اسم المتكبر ﴾ واختص به دون غيره وباعتبار اشتماله على جميع مايتعلق به كمال مامن الاسماء والحقايق ظاهرا و باطنا تفرع منه ﴿ اسم الجامع ﴾ وباعتبار ما بطن واندرج فيه من الكمالات السارية منه والباطنة فى جميع الاسماء والحقايق الخافية عن الكون انتشاء منه ﴿ اسم الباطن ﴾ و باعتبار مبدأية لتفاصيل الاسماء وتميزاتها انتشاء منه ﴿ اسم الاول ﴾ وباعتبار انتهاء جميع المحامد والاثنية المتعلقة بالكمال والسودد والمجد اليه انتشاء منه ﴿ اسم الحميد واسم المجيد ﴾ وباعتبار انتشاء الاسماء السلبية كلها منه انتشاء منه صورة ﴿ اسمى الواحد والاحد ﴾ لاحقيقتهما فان حقيقتهما من الاسماء الذاتية فى الرتبة الاولى فكان اسم الحى اصلا لجميع الاصـول كما ذكرنا حتى ان ظاهر اسم الرحمـان من كونه مفاضـا منه على عموم الكا ئنات واسم الرحيم من كونه مخصوصـا فيضه باهـل الهداية ايضا داخلان فى حيطته بجلة واما من حيث اطلاق رحمة الوجود وفيا ضية اسم الرحمن فان اسم الحى مع ما تضمن من الاسماء كلها من فروعه ثم ان من الاسماء ماهو اخص لزوما واشد تبعية لاسم الحى وذلك اسمان احـدهما من حيث كـونه عـين الكمال ومنبعه والآخر من حيث احساسه بكلية الكمـال وجملته اما الاول فهـو ﴿ اسم القيوم ﴾ الذى معناه القائم بنفسه و يقـوم به كل شئ حتى ان من شـدة لزوم اسم

القيوم للحى وقوة اختصـاصه به لم يرد ذكره الامعه وفى ضمنه ومن لحظ هـذا المعنى قال بعض المحققين انهما اسم واحد مركب كبعلبك نحو ماقالوا فى الواحد الاحـد واما الاسم الاخر ﴿ فاسم المدبر ﴾ الـذى يشهد كلية كل امر وجملته التى تبتنى عليها جزئياته وتفاصيله وتفرع من اسم القيوم ﴿ اسم الباقى ﴾ الذى له الثبات والبقاء عند ورود الهلاك والفناء على ما التحق بعين وجوده من الاوصاف والاعراض والتعينات والاضافات فتفنى وتهلك هـذه كلها وتبقى عـين وجوده الذى كان مواجها لحقايق الممكنات فتلحقه بتلك المواجهة تلك الاعراض وتلك الاضافات فيفنى مالم يكن ويبقى من لم يزل وهو وجهه المواجه للمكونات كما قدمنا قال الله تعالى (كل شئ هالك الاوجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك) فانتشاء من الباقى حينئذ ﴿ اسم الآخر ﴾ وتفرع من اسم الباقى ايضـا ﴿ اسم الحق ﴾ الذى هو الثابت من الامرين وبالحقيقة هو اسم للوجود الذى واجهه وقابله بقابليته واستعداده العدم الذى هو الحقيقة الممكنة فيضمحل العـدم ويبقى مايواجهه وهو الوجود الدائم الباقى ولهـذا يقال لعين الوجود من حيث فيضه المنبسط العـام انه الحق المخلوق به كل شئ كما قال تعالى (وماخلقنا السماوات والارض ومابينهما الا بالحق) وتفرع ايضا من اسمه الباقى ﴿ اسمه الوارث ﴾ الـذى ينتهى اليه جميع الاملاك والتصرفات على سبيل الاستقلال عنـد فناء كل من ينسب اليه ذلك بحكم كل شئ هالك الاوجهه وكذلك تفرع ﴿ اسم المحيى والمبقى ﴾ من اسمى القيوم والباقى ومن توابع اسم الحى ﴿ اسم الصمد ﴾ الذى يصمد اى يلجـاء اليه الحاجات وينتهى اليه السودد ويتوجه اليه بقضاء الحوايج لانه الملئ بقضائها ولا يحتاج الى سواه اصلا وباعتبار قيام اسم القيوم بنفسه وقيام غـيره به يكون مستقلا بالقيام بجميع الامور فاذا وكل العبـد اموره اليه يقوم بجميـع اموره بحكم الوكالة تنزلا وتلطفـا كما كان يقوم بهـا عـلى سبيل الاستقلال وحينئذ يتسمى ﴿ باسم الوكـيل ﴾ المنتشى من اسم القيوم ثم اعـلم ان حقيقة الحيـاة انما هى صورة القابلية الاولى التى هى عـين العلم بالذات الاقدس وعـين التعـين الاول وعـين المحبـة الاصليـة فظهر تلك المحبـة الاصلية فى التعـين الثانى حقيقة المشية المعطية لجميع الحقايق اسم الشئ وحقيقة الشيئية كما ان التعين الثانى مظهر للتعين الاول والحيوة مظهر للقابلية الاولى فكانت المشـية من اخص لوازم الحيوة الـتى هى قبول كل كمال وحيث كان اسم الحى مشتملا على جميع الاسماء اشتمـالا كليـا جمليـا فالمشية مخصصة كل واحد منهـا بحكم وكمال مخصوص منا سب له ومرتبة جميعها تقدما وتأخرا بالشرف والرتبـة

والكلية والجزئيـة والاصلية والفرعية كما ان العـلم يشتمل عـلى المعلومات كلهـا والارادة ترتبهـا وتقدم بعضها رتبـة ووجودا ولما كانت المشية من اخص لوازم الحيوة التى هى كما قلنا قبول كل كمال لايق به كان التجلى الوجودى الظـاهرى الرحمانى من حيث انه منشاء الكمالات اجمعها ومظهرها فى القوابل بحسبها لايظهر الافى المشية فكانت المشية عرشه وان الشيخ اباطالب لما شاهد عموم لزوم المشية لمظهرية التجلى حيث يتجلى لمن شاء حيث شاء وفى اى مظهر شـاء ومجردا عنه اذاشاء فقـال عرشه مشيته وحيث كان قيـام المشية بالعـلم المقدس المتعلق بالذات الاقدس فانهـا صورة من صور اعتبارات الواحدية التى هى عـين العـلم هنالك والعلم من جهة عموم نفعه وشمول سرايته يتمثل غالبا فى صورة الماء لشدة المناسـبة بينهما الا ترى ان ابن عباس رضى الله عنهما فسر قوله تعالى (انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها) فقال الماء العـلم والاودية القلوب فلا جرم لهـذا المعنى قال تعالى وكان عرشـه على المـاء فعرشه مشيته التى قيامها وتحققها بالعـلم الذاتى الذى هو عين الذات فانها نسبة لاتحقق ولاثبوت لها الابه ومنه وفيه فاعـلم والله المرشد ثم ان الذى لى اسم الحى من هذه الاصول السبعة ﴿ اسم العليم ﴾ الظاهر له مفصلا متميزا كل ماحس بكليتـه وجملتـه اسم الحى ودبره اسم المـدبر وشيأته المشية من نسب الواحـدية المندرجـة فيها وخصصته بحكم ومعنى فان كان مايظهر للعـلم ذاته بصور اعتبارات واحديتـه من غير اعتبار تسمية تلك الصور اغيارا يسمى العليم حينئذ ﴿ بالاسم الظاهر ﴾ وان لم يتقيد الظاهر من تلك الصور بالعينية ولا بالغيرية وكان امرا نسبته الى البطون اقوى ويظهر بلاواسطة شئ ينتشى من العليم حينئذ ﴿ اسم الخبير ﴾ وان كان نسبة مايظهر للعليم الى الظهور اشد وله هيأة ما معنوية اوصورية يظهر للعليم بواسطة نور منـه متصل بها انتشاء منـه ﴿ اسم البصير ﴾ وان كان مايظهر للعـليم له نسبة الى الظهور وهـو النفس وله نسبة الى البطون وهو ما يتضمنه النفس من المعنى الباطن فيه وله نسبة اقبال عـلى قبول ذلك المعنى بواسـطة ما يجمعهما المسمى بالقول انتشـاء حينئذ ﴿ اسم السميع ﴾ وهما اعـنى السميـع والبصير ان اعتبر امنتشيين من العـلم من كونه عينا فى الرتبة الاولى همـا من اسماء الذات ومفاتح الغيب وان اعتبرا انتشائهما العـليم فى الرتبـة الثانية همـا من اسماء الصفات وكذلك الواحد الاحـد ان اعتبر تحققهمـا فى المرتبـة الاولى هما من اسماء الذات والافمن اسماء الصفات من فروع اسم الحى كما بينـا من قبل وكذا القائل والقوى فتحفظ بنفعك جدا ثم باعتبـار كون العليم محيطـا بجميـع

ما يظهر له بحيث يسعها كلها ولا يضيق بعضها على بعض ينشئ منه ﴿ اسم المحيط والواسع ﴾ وحين اعتبر حضور العليم مع ما يظهر له مع عدم احتمال غيبة عنه اصلا واعلام اخر بتحقق ماهو ظاهر له يتعين منه حينئذ ﴿ اسم الشهيد ﴾ من وجه وباعتبار احاطته بظاهر ماظهر له وبما بطن وبما منه وبما له بحيث لايتصور فقدانه ذلك انشاء منه ﴿ اسم الواجد ﴾ وعند باعتبار ماظهر له باطن كل شئ بحكم سريانه تعين منه ﴿ اسم اللطيف ﴾ واعتبار كشف العليم عما ظهر لنفسه ماحقه ان يكون مستورا من احكام الباطن على السوى لذاته انشاء منه ﴿ اسم النور ﴾ وباعتبار تمام ظهور كل شئ له وظهور مافيه خلله مع رعاية حمايته عن خللة انشاء ﴿ اسم الرقيب ﴾ من العليم وباعتبار احكام مبنى ظهور ماظهر له بما تشتد قوة ظهوره تفرع ﴿ اسم الحكيم ﴾ منه وباعتبار ظهور الشئ وما يباينه له مع دفع اثار المباين وغلبته ظهر منه ﴿ اسم الحفيظ ﴾ وباعتبار ظهور مايظهر للعليم بظاهره وباطنه بحيث لا تخفى عليه خافية هوية ولابادية شئ من الظاهر فيكون شهوده له وشهادته عن تمام خبره تعين ﴿ اسم المهيمن ﴾ منه وباعتبار ان ظهور ماظهر للعليم يؤمنه من ان يعتريه خفأ اوجهل به ومن عوائل ذلك الجهل والخفأ انشاء منه ﴿ اسم المؤمن ﴾ فهذه اربعة عشر اسما يختص انسابها وانشاؤها بالاسم العليم مع صحة المشاركة له مع باقى الاصول فى انشاء الباقى من كل واحد منها واما ﴿ اسم المريد ﴾ الذى هو الطالب المائل الى تخصيص الشئ بوجود اوعدم اوتقدم او تأخر فى ذلك او اى معنى وحكم كان مع ظهور ذلك له بجميع مقتضيات ذاته من قبول واستعداد وغير ذلك ابتداء وانتهاء ثم انه باعتبار ميله الى ابانة علم فى ظلمة غيب اواحكام امكانية اوكثرة طبيعية وذلك العلم امافطرة فطر الناس عليها من القبول واماعقل مميز بين خير العاقبة وشرها وتمامها بعلم شرع مبين غايات الامور نفعها وضرها ينتهى ذلك العلم بسالكى سبيل الفوز والنجاة الى اصل النور والوحدة انشاء منه ﴿ اسم الهادى ﴾ وباعتبار ميله الى اخفاء تلك الاعلام لغلبة الاحكام الامكانية والكثرة الطبيعية اوالظلم الغيبية على بعض الاعيان ولضعف قابلية قبوله الذاتى حكم ظهور العلم له فيلتبس عليه طريق الرجوع الى اصل النور على الطريق القويم انشاء منه ﴿ اسم المضل ﴾ وباعتبار ميله الى تقريب طرق القاصدين السائرين اليه على حكم واليه يرجع الامر كله انشاء منه ﴿ اسم الرشيد ﴾ وباعتبار ميله الى اثارة ساكن فى حالة ووصف وحكم كنوم

اوموت اواى حالة ووصف كان وتحريكه نحو حالة ووصف آخر كاليقظة والحيوة ونحوهما انشاء منه ﴿ اسم الباعث ﴾ وباعتبار ميله الى تكميل شئ بازالة الموانع والمكروهات عنه ميلا راسخا لايتغير بمايبد ومنه من صفة اوحكم يخالف حكم تكميله انشاء منه ﴿ الاسم الودود ﴾ وباعتبار ميله الى رفع الوسايط بين حضرة من حضرات جمعه وبين شئ ليقرب ذلك الشئ منه بحيث يليه بلا واسطة وانتهاء ذلك بان يشهده ذلك القرب ورفع الواسطة انشاء منه ﴿ اسم الولى ﴾ للحق تعالى ولذلك الشئ الذى قبل ذلك الاشهاد منه ايضا وباعتبار ميله الى اجراء الامور على غير مقتضى مارتبه ظاهر الحكمة المتعلق بالاسباب من تقديم وتأخير فى غيز اوانهما من حيث النظر الى الاسباب الظاهرة انشاء منه الاسمان ﴿ المقدم والمؤخر ﴾ اللذان من جملة احكامهما ماادرى ما يفعل بى ولابكم وباعتبار ميله الى تعيين القدر المعلوم فى كل شئ ترتيبا وهيأة ووقتا وكيفا وكما بحيث لايتعلق به العلم الاعلى ذلك التقدير انشاء منه ﴿ اسم المقدر ﴾ وعلى الحقيقة اسم المقدر منتشئ من المشية التى انشاءت منها الارادة فكان من توابع اسم الحى وباعتبار ميله الى دفع مايخالف تحقق الشئ من ضدونه ذاتا كان اوصفة اوحالا اوغير ذلك ومنع ظهور اثر المضادة بينها انشاء منه ﴿ اسم المانع ﴾ وباعتبار ميله الى اظهار اثر تلك المضادة وتغليب اثر احدهما على الاخر انشاء منه ﴿ اسم الضار ﴾ واشد مايظهر هذا الحكم من بين حكم اسم الهادى واسم المضل وباعتبار ميله الى تخصيص بعض الاشياء بالانخفاض شرفا او رتبة اومالا اوسوددا اوخشونة حال ومعيشة او نحو ذلك فى نشأتى الدنيا والاخرة او فى احدهما وتخصيص بعضها بالارتفاع فى جميع ماذكرنا انشاء منه ﴿ الاسمان الخافض والرافع ﴾ وربما يشاركه فى انشاء هذين الاسمين الاسم المقدر وباعتبار ميله الى اخذ مابه كلية قوام الامر وامساكه ومنعه من الاسترسال والانبساط كاخذ كلية الماء والهواء القائمين بالشجر وامساكهما ومنعهما عن الانبساط فى اجزائه ومثل اخذ النفس وامساكها عن الانبثاث وكاخذ النفس وامساكها عن الانبساط بقواها الظاهرة وعن الاسترسال فى شهواتها وكاخذ كلية المال وامساكه من قضاء الحوايج بخلا به ونحو ذلك انشاء منه ﴿ اسم القابض ﴾ وباعتبار ميله الى افادة مابه قوام الامر والى ارساله وبسطه فى مثل جميع ماذكرنا من الامثلة انشاء منه ﴿ اسم الباسط ﴾ وباعتبار ميله الى تخصيص شئ بحكم بناء على ظهور نوع خيرية من جهة معينة فى ذلك لا مطلقا وتلك الخيرية تكون كما لا اما متعلقا بذلك الشئ من تلك الجهة المعينة انشاء منه ﴿ الاختيار ﴾ واسم المختار ﴾ وان لم يرد فى الشرع لكن فعله واثره ورد وباعتبار ميله

الى شئ بحكم مطابقة ذلك الميل لامر اوحكم واقع اوفى حكم الواقع ملايم له شرعا اوطبعا انشاء منه الرضى وهو تابع لاسم الهادى فى حق الحق وباعتبار ميله الى انتقام حكم شئ من حكم شئ آخر ظاهر فى شئ انشئت حقيقة الغضب وان لم يردفى الشرع منه اسم فاصله من نتايج احكام ﴿ اسم المضل ﴾ وظهوره لمراعاة ﴿ اسم الهادى ﴾ لمحاذاة بينهما فانشاء من المريد ميل الى الانتقام لاجل ﴿ اسم الهادى ﴾ مما ظهر من احكام المضل فى من قامت به وذلك لايكون الابعد الاعذار واقامة الحجة وباعتبار ميله الى المؤاخذه بعد الاعذار باشد سطوة يتحمله العبد من العقوبات اخذ الثار بعض احكام الاسماء من بعض انتشاء من المريد ﴿ اسم المنتقم ﴾ فهذه الاسماء من توابع اسم المريد واما القائل فباعتبار كونه ذاكرا نفسه بما له من الكمالات الظاهرة والباطنة التى لا يتطرق اليها نقص ولا ذم اصلا انتشاء منه ﴿ اسم الحميد ﴾ بمعنى الحامد واما بمعنى المحمود فهو من فروع اسم الحى كما ذكرنا وباعتبار مايذكر نفسه وغيره مما منه يتعدى الى محال ظهور كمالاته من الانعام والاحسان وقبولهم لاداء حقوق ذلك انتشاء منه ﴿ اسم الشكور ﴾ وعلى الحقيقة لايشكر الا نفسه بموجب) وما بكم من نعمة فمن الله فيدخل فى ذلك كل نعمة منها ذلك القبول والتوفيق فهو الشاكر وهو المشكور وباعتبار اسعاف سؤال السائلين ورد دعوتهم عند قولهم يارب بقوله لبيك عبدى كما ورد وانجاح قصدهم عاجلا وآجلا ولابد انتشاء منه ﴿ اسم المجيب ﴾ وباعتبار استيفاء القائل عدد المعدودات الى حد ولاالى حد لايصال انواع امداده الى كل واحد خلقا وابقا ولا عطاء كل مستحق حقه من ذلك على حد استحقاقه من الجليل والحقير فالعد لاالى حد مختص به تعالى وتقدس والى حد يشاركه فيه خلقه من بعض الوجوه انتشاء من القائل اسم المحصى من هذا الوجه وباعتبار استيفائه عد المعدودات موصوفا وصفة دقيقا وجليلا للقيام بكفاية كل واحد منها على حد مايستحقه واثابته بما يبدو ومنه جزاء وفاقا ودنيا وآخرة انتشاء منه ﴿ اسم الحسيب ﴾ ومن وجه يكون الحسيب من توابع اسم الحى اذا اعتبر اشتقاقه من الحسب بالتحريك الذى معناه الشرف والسودد الذى يتضمنه الكمال الحاصل من وجوهه وقيامه باسم الحى وباعتبار الاخبار والشهادة عن كمال خبرة لنفسه بقوله (شهد الله انه لااله الا هو وللملائكته بانهم لايعصون ويفعلون ما يؤمرون وكتبه بانها نور وهدى ومصدق ولرسله بانهم اقروا باخذ العهد عليهم ثم قال لهم فاشهدوا انى معكم من

الشاهدين وللمؤمنين بان منهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه فى هذه النشاءة نقدا وخرج عن العهدة ونال المراد ومنهم من ينتظر تمام ذلك فى النشاءة الآخرة وكلهم مابدلوا فيما عهد وا تبديلا فباعتبار هذه الشهادة والاخبار انتشاء من اسم القائل ﴿ اسم الشهيد ﴾ ثم لما كان اصل التكوين مضافا الى اسم القائل لقوله انما قولنا لشئ اذا اردناه ان تقول له كن فيكون لم تكن لاسم القادر فيه شئ الا المدد بالتأثير فلا جرم كان اضافة فرعية ﴿ اسم الخالق ﴾ اذا اعتبر بمعنى الموجد الى القائل اولى فان الخلق فى اللغة جاء على ثلثة معان احدها التقدير يقال خلقت النعل اذا قدرته وثانيها الجمع ومنه الخليقة لجماعة المخلوقات وثالثها بمعنى القطع يقال خلقت هذا على هذا اى قطعته على مقداره فباعتبار معنى التقدير فيه فهو اى الخالق من توابع المشية الداخلة فى دائرة اسم الحى واذا اعتبر معنى الجمع فيه معنى بين الوجود والماهية اوالروح والبدن بالايجاد والتكوين فهو من فروع القائل فهو الجامع بقوله كن وان روعى معنى القطع فيه بان يقطع من اشعة مطلق نور الوجود قدرا معينا واضافه الى الحقيقة الكونية بقطع نسبته من اطلاقه فهو من توابع اسم القادر والمريد والقائل والعالم والحى والجواد والمقسط على السواء فانه لايتم هذا الامر الايجادى اصلا الابتوجه الجميع وآثارهم وحكمهم على الحقيقة ثم ان ﴿ اسم القادر ﴾ الذى له القدرة اى التمكن من التأثير والفصل حال الشروع فيه واما باعتبار ماقبل الشروع فهو قوة باطنة مهما تصورت فى المرتبة الثانية مقدرة على قدر مايختص به من الحكم والتعلق وعلى ماقدر ماخصصته الارادة سميت قدرة فالقدرة ظاهرة والقوة باطنها وحقيقة القدرة مايتقدر به ظهور المراد من العلم الى العين بلا وسيلة ولاتسبب والقوة مايجد به القادر نفسه مستطيعا على تقدير المراد وان لم ينتهض اليه ﴿ فاسم القوى ﴾ من وجه من توابع الحى ومن وجه فوقه كما ذكرناه فى الفصل الثانى ثم انه قد تفرع من اسم القادر فروع منها ﴿ اسم المتين ﴾ الذى له الاستقلال والتمكن التام من حمل كل حكم واثر واحكام كل امر يراد ظهوره بحكم تظاهر اسمائه الحسنى وتظاهر بعضها ببعض فى الحكم الايجادى وغيره بحيث لايتطرق اليه ضعف اصلا ولايحتمل خللا فى ذلك رأسا ﴿ ومنها الاسم البارى ﴾ الذى له التمكن من التأثير ولكن مع رعاية تدقيق ماوقع فيه التقدير والجمع والقطع واتمام تهيؤه الباطن لقبول الصورة التى تصدى لاظهارها الاسم المصور بحكم تعيين المشية والارادة من اكمال التخطيط واحكام الاجزاء ومايقوم به واعطاء الصورة حقها

في جميع احوالهم كائنا بالوصف باينا بالذات وكذلك ﴿ ذوالاكرام ﴾ من توابعه فانه تعالى ظاهر اللطف والانعام والاكرام مع عباده بالايجاد والابقاء واصلاح الامور والاحوال ورعاية المصالح وحسن المجازاة والمكافاة في الدنيا والآخرة نحو قوله تعالى (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) ومن توابع الاسم القادر ﴿ اسم المبدئ ﴾ الذى اظهر الخلق انزالا من عالم القدرة والظهور والبطون بلاواسطة الى انتهاء عالم الحكمة والظهور بالوسائط والاسباب طورا بعد طور ورتبة دون رتبة متعدين مراتب الاستيداع والاستقرار كلها الى حين سن الكهولة ثم يسلمهم الى ﴿ اسم المعيد ﴾ الذى يعيد الخلق الى ما ابتدئ منه نزولهم طورا بعد طور كما قال الله تعالى (الله الذى خلقكم من بعد ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل بعد من قوة ضعفا وكما قال عز من قائل كما بداكم تعودون فعاد كل امر الى ما ابتدئ منه تعين وجوده من حضرات الاسماء فيسلمه الاسم المعيد الى ذلك الاسم الذى اخذ الاسم المبدئ منه وجوده بحكم (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) ومن توابعه ايضا الاسمان ﴿ المعز والمذل ﴾ فالمعز هو الذى يعطى الغلبة والتمكن والقوة لمن استعد ذلك لغاية تمكنه وغلبته والمذل هو الذى يحقر برفض وخفض لمن استحق ذلك لذاته اولفعله اوكسبه ومن توابعه ﴿ الاسم المميت ﴾ وهو الذى يتمكن من قبض ما به يتكامل من حدانهى اكتماله بحسب حدود التكامل فادناه اماتة الارض فى الخريف ثم اماتة الحيوان ثم اماتة الانسان وذلك انواع منها اماتة بدنه بالموت اوالقتل ومنها اماتة قلبه بالقسوة من حياة الفطرة التى فطر عليها ثم اماتة نفسه الامارة بالرياضة والمخالفة والمكابدة وفى ذلك يكون احياء قلبه وهى الحيوة التى لاموت يتطرق اليها ومن توابعه ايضا (الاسم الصبور) الذى هو المتمكن من الثبات فى انهاء كل ماشرع فى انشائه الى انتهائه بلافتور ولاقصور ومن الامهال لكل من خالفه مع كمال التمكن من دفعه ورفعه لتتكامل عليه الحجة والاعذار (واما الاسم الجواد) الذى هو المتمكن من الايثار والمؤثر بكل ما فيه كمال لكل من يستحقه بالاستعداد والحال او بالطلب والسؤال وذلك الايثار يكون بالوجود اولا ثم بالبقاء ثانيا ثم بنفخ الروح والحيوة ثالثا ثم بالرزق الروحانى كالهداية والايمان ومراتبهما كالتوبة والزهد ومثل ذلك والعلم ومراتبه والمؤثر بالاخلاق السنية لعبده كالعفو والحلم والرحمة رابعا وباظهار آثار هذه الاخلاق فيه والمعاملة معه بها خامسا ثم بالرزق النفسانى كالجاه والسودد والحشمة فى النشأتين وقبول القلوب ونحوها سادسا وبالرزق الجسمانى من المطعم الشهى والملبس البهى والمنكح المرضى والاموال

والخزائن والذخاير والعيش الهنى سابعا فجميع هذه الانواع من الايثار مجموعة وداخلة فى حقيقة الجود وظاهرة من اسم الجواد وهو المتمكن ايضا من اجادة التكوين فى المكونات قولا وفعلا والمختص به منها انما هو الايثار بالوجود والاجادة فى ابتداء الايجاد لاغير ويشاركه فروعه فيما سوى ذلك وتنشئ منه فروع تختص كل واحد بنوع اوانواع مما ذكرنا ﴿ اما الاسم الكريم ﴾ فهو من اشملها حكما واثرا لان معنى الكرم يجمع الشرف والسودد التابعين لبذل المعروف واغاثة الملهوف ونيل كل ماهو بالمحمدة موصوف ومنه قوله وجاءهم رسول كريم ويجمع الخطر والنباهة كما قال (واعدلهم اجرا كريما) ويجمع السبق بالاحسان والعفو والصفح والحلم والغفران وجميع انواع الخير والنفع والامتنان ومنه يقال ارض كريمة اى كثيرة النبات الطيبة المرعى عذبة المياه بلاسعى احد ومنه يقال فلان كرمت افعاله ويجمع ايضا حسن التأتى بجميع اصناف الخيرات وانتحال جميع الاوصاف فعالا ومقالا ومنه قوله تعالى (ان اكرمكم عندالله اتقاكم) فكان اسمه الكريم تعالى كبرياءه شاملا بمعانيه كلها جميع مايدخل تحت معانى اسم الجواد ماعدا الايثار بالوجود والبقاء الاصليين واجادة الصنعة فى المصنوعات فان ذلك من خصائص اسم الجواد ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم الحليم ﴾ الذى يسامح عبده الجانى بترك المؤاخذة مع استحقاقه كرما منه وبناء على علمه بقيام عذره فى جنايته جهلا منه وامهاله للعبد الجانى مع اصراره رعاية لحكمة ومصلحة فى ذلك خفية لايطلع عليها سواه ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم الغفور ﴾ فمعنى الغفر ستر الشئ ليصونه عما يشينه فالاسم الغفور مستمد دائما من اصله الذى هو الجواد ليمده بالرحمة الاختصاصية المتعينة من حضرة الرحيم ليستر بها ماقام من صورة الانحراف المعبر عنها بالذنب المشتق اسمه من ذنب الدابة موضع ظهور السوءة والقبح منها بالعبد الذى صدرت منه السيئة والفعل القبيح بحيث تصونه تلك الرحمة عما يشينه من ظهور اثر ذلك الفعل القبيح ونتيجته فيه عاجلا او آجلا بصورة العذاب اوالعقاب اونحوهما وحيث كان الخلق من جهة نفسهم وطبعهم وحكم امكانهم محل النقايص والقبايح والسيئات كان الحق تعالى دائم الستر لجميع مايصدر عنهم ظاهرا اوباطنا عن علم وقصد اولاعن علم وقصد بآثار رحيميته بحيث تصونهم تلك الآثار عن ظهور نتايج مايصدر عنهم من المؤاخذة والعذاب والعقاب والعتاب عاجلا اوآجلا فلهذا اكثر ماورد فى هذا المعنى بصيغة المبالغة تعميما وهو ﴿ الاسم الغفار ﴾ وتعديدا وهو الاسم الغفور فمن جملة احكام تعميم حكم الاسم الغفار بان

ستر على المذنبين خفى جبروته لتتم حكمته وعلى المطيعين خفى توفيقه حين اضاف الافعال والاعمال والجزآء اليهم لطفا بهم ثم ستر على اوليائه جميع ذلك حتى شاهدوا الكل منه فضلا وستر به عنهم احكام نفوسهم بل اثار خلقيتهم فتحققوا به وظهروا به لابهم ومن توابعه ﴿ الاسم العفو ﴾ الذى يترك مؤاخذة العبد بجنايته وظلمه الظاهر حكمهما واثرهما عنده وعند غيره فضلا وكرما وعناية بحيث يعفو اى يندرس ذلك الاثر والحكم اما من جميع الوجوه او من اكثرها ومن توابعه ﴿ الاسم الرؤف ﴾ الذى له باطن الرحمة والشفقة والحنان لان الرأفة الطف رحمة باطنة منبعثة من الحب والعناية التى تثير الميل الى ازالة مايضعف العبد عن تحمله من المكاره والى اعانته فى تحصيل مايتوقعه من المحاب والمنافع ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم التواب ﴾ الذى هو الرجاع الى ايصال الرحمة الاختصاصية والعفو والمغفرة والعناية والتوفيق وقبول التوبة اليهم بعد اعراضه عنهم حال اقترافهم الذنوب والمعاصى والمخالفات مرة بعد اخرى لانتفاء قابلية قبولهم اثر تلك الرحمة الاختصاصية حالة الاقتراف اوخفاء تلك القابلية فيهم عندها ولهذا قال عز من قائل نسوا الله فنسيهم اى اعرضوا عن ذكره عند اقتراف الذنوب فانتفى عنهم قابلية الاقبال عليهم فكان كالمعرض عنهم قال الشيخ ابو مدين رضى الله عنه التواب هو العواد الى الرحمة كلما تعود يعود من اى ناحية تجلى الكأس تقف اليه واقف ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم الوهاب ﴾ الذى هو المعطى ابتداء من غير مقابلة وجزاء بحيث يتملكه الموهوب له بعد قبوله الشئ الموهوب ووقوعه عنده باطيب موقع فتمام ذلك لايكون الا فى النشأة الجنانية اوفى مايدوم اثره فيها كالايمان والتوفيق للاعمال الصالحة فان ماعداهما مما يتعلق بهذه النشأة الدنيوية كلها امانة وعارية واجب ردها فلا يتملكها الموهوب له ومن توابعه ايضا ﴿ الاسم الفتاح ﴾ الذى يبدء باظهار الخير والسعة على اثر ضيق وانغلاق باب فالفتح ابداء خير من مضيق خفائه واظهار سعة ونور من مضيق ظلمة اجمال فاول ظهور اثر هذا الاسم كان فى فتح تفصيل الصور الروحانية فى اللوح المحفوظ بعدما كانت فى ضيق اجمال (ن والقلم) ثم فى فتح الصور المثالية من مادة عين الهباء ثم فى فتح الصور العنصرية من عين مادة الهباء والعنصر الاعظم ثم فى فتح الصور المعدنية من ضيق رتق اول اجتماع وتركب من الاركان ثم فى فتح الصور النباتية من ضيق مادتها ثم فى فتح الصور الحيوانية من ضيق مادتها

ثم فى فتح الصور الآدمية الانسانية من ضيق مادة الماء والتراب وجمعهما ثم فى فتح مشيمة كل انثى من الحيوان والانسان لقبول النطفة بعد ضيقها وارتتاقها ثم فى فتح قبول الصورة الحيوانية اوالانسانية من ضيق كونها مضغة ثم فى فتح تعيين النفس وتفصيلها من حيث قواها من ضيق عين اجمال ماتعينت منه جهة ظهورها فى عالم الحس لتدبير المزاج المستوى ثم فى فتح باب التولد والظهور فى هذه النشأة الظاهرة من ضيق بطن الام وظلمة الرحم ثم فى فتح باب الفهم والتميز من ضيق احكام الستر ثم فى فتح باب الايمان والاسلام من ضيق الجهل واحكام الانعام ثم فى فتح باب العقل والعلم والاستدلال من المصنوع الى الصانع ونحو ذلك من ضيق غلبة احكام الاوهام واتمه واعمه نفعا وحكما فتح باب تولد القلب من مضيق مشيمة النفس ثم اعلاه واكمله واولاه الفتح المبين وهو فتح التجلى وكشف الانوار الحقية من ضيق سجف الخلقية وهنالك الولاية لله الحق ومن بعد هذا ماتجل صفاته وماستره اولى لدى وافضل ومن توابعه ﴿ الاسم الرزاق ﴾ الذى هو الممد بامداد كل صورة موجودة بما منه اصل تكونه فامداد الصور الروحانية برزق العلوم والمشاهدات وامداد الصور الجسمانية بالاغذية المناسبة لها وكل رزق يعمل على شاكلته فى اقامة الصورة التى ناسبتها فى ادامتها وابقائها على حكم ماخلقت لاجله وانهائها الى ماقدرت له ومن توابعه ﴿ الاسم المقيت ﴾ الذى يعطى كفاف كل موجود بما به قوامه من القوت والقوة بحيث لاينقص ولايفضل فهو داخل فى حيطة الرزاق التابع للجواد ومن توابعه ﴿ الاسم الغنى ﴾ اذا كان بمعنى انه ذوثروة ووجد كفاية لما هو عليه من معانى الاسماء الذاتية والصفاتية والفعلية فهو الغنى بها وباحكامها وآثارها فى اظهار ما يتعلق به الكمالات الاسمائية كلها وان من شئ الا عندنا خزائنه وهو المغنى من شاء من عباده باظهار تلك الاحكام والآثار به وفيه وجودا ورزقا وبقاء وعلما وشرفا وقربا وسوددا ونعيما الى غير ذلك فكان الغنى والمغنى بهذا المعنى من توابع الجواد واما بمعنى عدم الاحتياج فهو من اسماء السلبية الذاتية لاالصفاتية ومن توابعه ﴿ الاسم النافع ﴾ الذى يوصل الراحة والامور الملائمة للقلوب والارواح والنفوس والطباع جمعا اوفرادى فى الدنيا اوفى الآخرة اوفيهما اما نفعه للقلوب فبالتجليات والمشاهدات واما نفعه للارواح فبالمعارف والعلوم والمكاشفات اما نفعه للنفوس فبانواع حصول الامال او الامانى والوصول الى

اللذات الوهميات والعقليات او المعلومات واما انفعه للطباع والابدان فباصناف اللذات
والراحات المحسوسة المشتركة بين جميع الحيوانات مأكولا ومشروبا وملبوسا ومنكحا
منظرا ومسموعا ومشموما فبعض ماذكرنا بواسطة وبعضه بلا واسطة ومن توابعه
﴿ الاسم البر ﴾ الذى يوصل الخيرات الى خلقه تلطفا ورحمة وحفاوة من
غير استشراف الى جزاء وعوض منهم اوجزاء وعوضا عمالهم من حق خدمة
اوعبادة اوعبودة بل ابتداء رحمة وحنان وشفقة منه تعالى فى حقهم وهم لايعلمون
فهذا الاسماء كلهامن فروع اسم الجواد ﴿ واما الاسم المقسط ﴾ فهو المراعى
جمعية هذه الاسماء كلها وجمعية الحقايق المعينة لهذه الاسماء اصلا وفرعا
عليها وذلك لان كل اسم وحقيقة من اصول الاسماء والحقايق وفروعها وفروع
فروعها وهلم جرا مشتمل على فروع شتى وجامع لها حتى ان عين ذلك الاسم او الحقيقة
هو وحدة جمعية تلك الفروع كاسم الجواد وحقيقة الجود مثلا وحدة جمعية
اسم الكريم وحقيقة الكرم واسم الغفور والغفار وحقيقة المغفرة
والغفران واسم العفو وحقيقة العفو واسم الرؤف وحقيقة الرافة واسم التواب
وحقيقة التوب واسم الفتاح والوهاب والرزاق والمقيت والغنى والمغنى والنافع
والبر وحقيقة الفتح والوهب والرزق والقوت والغنا والاغناء والنفع والبر بحيث انه
مهماغلب وظهر حكم واحدمن هذه الاسماء والحقايق فى تلك الوحدة خفى اثر اسم الجواد
وحكم حقيقة الجود وقام اثر ذلك الاسم الغالب الظاهر والحقيقة مقامه وحافظ وحدة
جمعيتها انما هو الاسم المقسط وفرعه الذى هو العدل فكان حكم حفظه المذكور
لوحدة الجمعية التى هى معان الفاظ اسمائها ومدلولاتها ومفهوماتها شاملا جميع
اصول الاسماء والحقايق وفروعها ومراتبها وجميع الحقايق الكونية ومراتبها
ايضا برعاية حفظ الوسطية فيهما بين الوجوب والاستحالة والبرزخية بينهما حتى
انه يحفظ البرزخية الاولى بين الواحدية والاحدية ايضا فلم يخل شئ من حكمه اصلا كما انه
لم يخل اسم من حكم اسم الحى والكمال الذى يتضمنه اصلا ﴿ واما الاسم الرب ﴾
المشتمل على معانى يشترك مفهوم فيها ﴿ منها ﴾ المالك كما يقال رب الدار لمالكها ﴿ ومنها ﴾ السيد كما قال الله تعالى انه ربى احسن مثواى ﴿ ومنها ﴾ المصلح
يقال ربيت الجيب بالتبر اصلحته ومنها القريب اللازم يقال ارب بالمكان اذا قام فيه
ولازمه ﴿ ومنها ﴾ المربى بالنعمة والمدد والقيام بما فيه صلاح المربوب يقال ربيت
الصبى وربيته وهو الاكثر استعمالا فهذا الاسم اسم كلى سار بجميع معانيه المذكورة
فى جميع الاسماء الكلية والجزوية الاصلية والفرعية الى اقصى تفريعاتها وظاهر فى كل

اسم بحسبه فان مستند الحقايق الكونية جميعها الى الحقايق الالهية واستنادها
منها كما قدمنا تقريره فكل من كانت حقيقته الانسانية متنشئة من حقيقة الهية
اصلية وفرعية الى مالايتناهى من صور الفرعية كان الوجود المضاف اليه الظاهر
فى المراتب الكونية روحا ومثالا وحسا متعينا من حضرة اسم متعين بتلك الحقيقة
الالهية التى انتشأت منها حقيقته الانسانية فكان ذلك الاسم الذى تعين منه
وجوده اولا حتى ظهر به فى عالم الارواح ولايزال يمده بالوجود متنازلا الى ان ظهر
وتشخص بصورة انسان متشخص محسوس على الخصوص به المتولى لتربيته واصلاح
اموره واحواله وهو اعنى ذلك الاسم مربيه وسيده والقريب اللازم له وممده
بالوجود مع الآنات بالخلق الجديد دائما ويكون مرجعه ومنتهاه غاية الامر
وتجلياته بحسب حالاته فى هذه النشأة الدنيوية ورؤيته فى الآخرة مختصة بذلك
الاسم وبواسطته الا ان ههنا دقيقة لاغنى عن الالماع بها وهى ان الربوبية لها
حكمان حكم عام وحكم خاص فالعام مثل ان اسم الله لما كان تعلقه عاما شاملا لجميع
العوالم والمراتب واهليها من جهتى الحقيقة القابلة والوجود الظاهر فيها كانت الربوبية
المضافة اليه شاملة كما قال تعالى الحمد لله رب العالمين وان ربكم الله وكذلك الاسم
الرحمن حيث كان عام التعلق من جهة الوجود فحسب كانت الربوبية المضافة
اليه المضاعفة كما قال عز من قائل (وان ربكم الرحمن) وكل تابع يكون رب متبوعه ربه
بحكم العام لا الخاص واما الحكم الخاص الذى للربوبية فهو ماذكرنا ان كل ماتعين
وجوده اولا من حضرة اسم كان ذلك الاسم ربه الخاص ولهذا لم ترد فى الكتاب
والسنة الرؤية الا الى رب مضاف كما قال (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) وقال
صلى الله عليه وسلم (سترون ربكم) وامثال ذلك فلا جرم كان مشرع وجود الكمل
من الانبياء والرسل والاولياء من بحر التجلى الثانى من حيث عين البرزخية الثانية
المتضمنة للاصول المشتمل حقيقة كل واحد منها على حقايق الكل ولكن مع اثر
خفى عن حكم تميزه واختصاصه فيها فيكون التجلى الثانى من حيث ذلك الاثر
الخفى الاختصاصى رب ذلك الكامل ومن قارب الكمل قابلية واستعدادا وحيطة
وكلية وذوقا وشهودا من الانبياء والرسل والاولياء يكون منبع الوجود المضاف اليه
من عين هذه الاصول لكن من حيث احكام كثرتها وتميزها واختصاصها باثر وحكم
مخصوص ولكن مع اثر خفى عن حكم الاشتمال لاحقيقته على عكس حال الكمال
فيكون ذلك الاسم من حيث ذلك التميز والاختصاص ربه واما من دون هذه الطبقة
فيكون مورد وجودهم من فروع الابحر هذه الاصول او من انهر فروع الفروع اومن

جد اول تلك الانهر اومن السواقى اومن الحياض اومن الجرار اومن الكيزان الى قطرات غير متناهية فبحسب الاستعداد يكون تعينهم اولا ومرجعهم اخرا واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فله المنهل الاعلى وهو التجلى الاول الذى هو نوره اولا ورب ه ثانيا وهو اصل جميع الاسماء والتعينات العلمية والوجودية ومنشأها ومبدأها ومرجعها ومنتهاها كما قال عزمن قايل مخاطباله صلى الله عليه وسلم (وان الى ربك المنتهى وان الى ربكم الرجعى) اى منتهى الامر ورجوعه كله الى التجلى الاول الذى هو نورك اولا وربك ثانيا والى نحو هذا المعنى اشارة فى قوله عز وجل (قل لوكان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى) فان ربه الذى لايتعقل نفاد كلماته انما هو التجلى الاول الذى هو مسمى هو ومفهومه وباطن الاسم الله الذى هو منتهى جميع التعينات الاسمائية والصفاتية الآلهية والكونية فى رجوعها ضرورة اليه لقوله عز وجل (واليه يرجع الامر كله) وكلماته انما هى الاسماء الذاتية المسمات بمفاتيح الغيب ومفهومات الفاظ اسماء الضماير وهذه المفاتيح هى اصول الاسماء السبعة الائمة وحقيقة البحر الذى تنفدون نفادها هذه الكلمات وباطنها انما هى بحر التجلى الثانى المتنشئة منها الابحر السبعة المتنشئة لانهر وجداول لاتتناهى تعيناتها التى هى كلماتها متنازلا واما عارجا الى اصلها فالقطرات تنتهى الى الكيزان وهى الى الجرار وهى الى الحياض وهى الى السواقى وهى الى الجداول وهى الى الابحر والابحر السبعة تنتهى الى بحر التجلى الثانى وهى تنفد وتنتهى عند الرجوع الى التجلى الاول الذى هو البحر المحيط الذى هو منهل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتعين هذا التجلى باسمائه العليا التى هى كلماته يرجع وينتهى الى بحر الاطلاق وكنه غيب الازلية واما قوله تعالى (والبحر يمده من بعده سبعة ابحر مانفدت كلمات الله) يعنى والله اعلم فى النزول لتحقيق كمال الجلاء والبحر الذى يمده من بعده اى من ورايه بحر الوجود لكن من حيث كونه مفاضا ومضافا الى الكائنات المستمد من سبعة البحر الاسماء السبعة الاصلية عند توجهها متنازلا لتحقيق كمال الجلاء المتعلق باظهار احكام الحقايق والاسماء فى المراتب الكونية فان الوجود الذى هو عين الرحمة التى وسعت كل شئ وهو عين الرحمن له جهتان احداهما انه مفيض على الحقايق الكونية لاظهار الكمالات المتعلقة بها لهامنه فتعينت منه اسماء آلهية اصولا وفروعا يضاف حكم الافاضة الى كل واحد منها الى مالاينحصر ولايحصى كثرة كما بينا آنفا واما جهته الثانية كونه مفاضا مضافا الى الكائنات فى المراتب الكونية فتعين منه تعينات وجودية كل تعين مضاف الى حقيقة من الحقايق الكونية بعضها متبوعة وبعضها

تابعة والكل كلمات الله المتعلقة بابديته التى حقيقتها فى الآخرية فلاجرم كلمات الله فى النزول والتعلق بالابدية لاتتناهى وفى الرجوع تنتهى التعينات المفاضة الى فروع كلمات من المفيض وهى الاسماء والفروع الى اصولها وهى الى اصل الاصول الذى هو رب محمد صلى الله عليه وسلم وكلمات هذا الرب البرهى مفاتيح الغيب تنتهى الى باطنها الذى هو الحضرة الازلية واطلاق غيب الهوية والى ذلك يشير بقوله تعالى (اليه مرجعكم جميعا) فان حرف الهاء مع الواو يدل على الذات غالبا من حيث ظاهر حضرة الهوية المنبئة عن الجمعية بدلالة حرف الواو واما بغير الواو يدل عليها لكن من حيث الوحدة الحقيقية الصرفة التى هى غيب الغيب فان قلت ان لوحرف امتناع شئ لامتناع غيره وذلك يقتضى امتناع نفاد البحر لامتناع كون البحر مدادا لكلمات ربه وعلى ماقررت مقتضاها وقوعهما فكيف يستقيم ذلك قلت لانسلم بان لوحرف امتناع لامتناع فحسب بل ووقوعه اوقوعه ايضا قال ابن فارسى لو حرف تمنى يدل على امتناع شئ لامتناع غيره ووقوعه لوقوعه وقد قال صلى الله عليه وسلم (ان للقران ظهرا وبطنا) الحديث ولكل واحد مفهوم خاص فبحكم مفهوم ظهره يدل على امتناع نفاد البحر المتعارف فى المفهوم الظاهر قبل ان تنفد كلمات ربه لامتناع كون هذا البحر المفهوم مدادا ظاهرا الكتابة كلمات ربه كتابة ظاهرة واما على حكم بطنه فان حرف لوتدل على وقوع لوقوع كما قررنا فتفهم وتدبر هذا الفصل العزيز المنال تفز بالكنز الذى لم يظفر بكرايم جواهره الا الاجلاء من اكابر الرجال والله الغنى الكبير المتعال

﴿ الاصل الثانى ﴾ فى ذكر احكام مرتبة الارواح وعالم الملكوت وبيان كيفية تحققها وتعينها من حضرة الجبروت ﴿ ولما كان الخفاء المكنى عنه بالكنز سابقا بالرتبة على البدو المشار اليه (بان اعرف الذى علته الغائية تحقق الكمال الاسمائى وكانت المحبة الاصلية المعنية باحببت وصلة بينهما ومقتضية لهذا البدو الذى هو اصل ومنشاء لتعين مفاتيح الغيب بل جميع التعينات الاسمائية الذاتية منها والصفاتية كان كل ماتعين وبدا من التعينات والتجليات وظهر بصورة اسم الهى او كونى اوصفة وحقيقة آلهية اوكونية فى اى مرتبة كان من مراتب الحق والمكون فبهذه المحبة الاصلية واقتضائها تعين وبدا وهى سارية فيه كامنة فى باطنه وكل اثر وحكم وتوجه الى كمال مامظنون او متيقن اضيف الى شئ كان ماكان فبحكم تلك السيراية والبطون اضيف ذلك الى ذلك الشئ فانه لااثر الشئ فى شئ الابامر باطن فيه اومنه هذا من اصول علم الحقيقة ولما كان غاية هذه المحبة الاصلية ونهاية مطلبها ومتعلقها تمام كمال الجلاء والاستجلاء ومتعلق كمال الجلاء ظهور تفصيل الاسماء والصفات الالهية والكونية الوجودية والعلمية فى جميع المراتب والعوالم

الحقية والخلقية لم تخل شيء من اثر المحبة والعشق والطلب والشوق اصلا حتى بدى ذلك الاثر بصور متنوعة من الامال والاماني والمشتهيات والتعلقات والمقاصد والاغراض والخواطر فانه يظهر في كل شيء بحسبه و بحسب الصفة الغالبة عليه و بحكم المرتبة التي موقفها الحاكمة عليه فلاجرم لما تحقق التعين الاول و التجلي الاول والمفاتح منه بهذا التعين الثاني والبرزخية الثانية و التجلي بها ايضا فيها و انتشأت اصول الاسماء بها فيها وسرت في المحبة الاصلية بمفاتيح الغيب في هذه الاصول وعينت باقي الفروع الاسمائية الالهية والكونية على سر ذلك في الفصل الذي قبل هذا حديثها فظهرت المفاتيح بحكم ذلك السريان من باطن كل اسم وصفة وحقيقة الهية بحكم التأثير والفعل المراد ومن باطن كل حقيقة وصفة كونية بوصف الثبوت والاستعداد وظهرت المحبة الاصلية من باطن المفاتيح السارية في كل واحد منها بصورة الطلب والشوق الى كماله المستجن فيه الذي انما قدر ظهوره في المراتب لاظهاره فامتلاء الوجود والعالم والاسماء والصفات والحقايق الالهية والكونية المتنوعة والتابعة طلبا وعشقا وهوى وشوقا وميلا وتوجها الى الكمال في الاسماء الى ظهور مقتضياتها ومتعلقاتها التي هي ظهور المعلومات والمرادات والمقدورات والمخلوقات والمرزوقات ونحو ذلك ومن باطن الحقايق الكونية انبعث بصورة الشوق الى الفيض الوجودي العيني لتظهر به احكامها والكمالات المستجنة في باطنها فكل واحد من الحقايق يرجع بحكم هذا الطلب والشوق والسؤال الحالي والاستعدادي الى اصله الذي انتشا تعينه منه مستمدا منه ومتوسلا به في حصول مطلبه الى ان ينتهي الرجوع والتوسل في السؤال الى الاصول السبعة المتوقف عليها الحكم والامر الايجادي الذي يترتب عليه قضاء وطرها ونجاح مقصدها ومنتظرها و رجعت الاصول بحكم هذا الطلب والسؤال من الحضرة العمائية متوسلة الى باطنها في حاق البرزخية الثانية وجهة اجمالها المعينة للاصول وحكم الاشتمال وهي بحكم هذا الطلب والشوق ايضا راجعة الى اصولها التي هي المفاتيح منتظرة اذنا خاصا وهي عائدة الى الحضرة الهوية و باطن اسم الله وهو الى غيب الغيب وهذه ثاني دورة معنوية للمحبة الاصلية فعادت ماذونة مسارعة الى النزول سارية في المفاتيح و بها في باطن الاصول و بها في ظاهرها و بها في كلتا جنبتي البرزخية الثانية وما اشتملتا عليه من الاسماء الالهية التي نسب التأثير والفعل اليها ومن الحقايق الكونية التي اضيف اليها التأثر والانفعال والقبول فقامت حينئذ قيامتها وتضاعفت اشواقها واشتدت

الى نجاح ما جنحت لها اجنحتها واعناقها فانتهض الاسم الحي متشمرا لما يخصه من اظهار التدبير الكلي واستحضار الامر الجملي في الابدية الحكم الايجادي الاصلي وتقدم الاسم العليم لتفصيل ذلك التدبير الكريم باستحضار مفردات ما يقع عليه هذا الحكم واحضار ما يتم به هذا الامر الختم وتوجه الاسم المريد لترتيب ما فصله الاسم العليم في حضرة العلم القديم وتخصيص حقيقة القلم الاعلى وحقايق الارواح المهيمة بقدم الصدق في الامر الاشهادي والسبق في الاقدام على قبول الامر الايجادي والظهور في عالم الارواح بلا واسطة وتخصيص حقيقة اللوح المحفوظ على ان يقبل على قبول الوجود بواسطة القلم لقوة الرابطة وانتدب الاسم القائل للمبادرة الى مباشرة ذلك الحكم بكلمة كن بحكم اشتمال الباقي عليه ولتوجهها اليه وتشمر الاسم القدير لاظهار حكم القائل بالتاثير واضافة ما يفيض الاسم الجواد من عين الرحمة والجود حقيقة القلم والمهيمة بلا واسطة والى اللوح وما حواه من الارواح والروحانيات بواسطة القلم وذلك بجعله عين القابل مقابلا لشعاع شمس الوجود وسارع الاسم الجواد الى افاضة الوجود ليحصل بذلك المقصود واستبق الاسم المقسط الى تعيين محل ومرتبة يظهر فيه المكون الموجود الى اثبات البرزخية لكل قابل مشهود ولاستدامة حكم العدالة المنزلة بين الوجوب والاستحالة وحيث كان حكم سراية المحبة الاصلية شاملا كلتا الجهتين جهة الوجود وما تعين منه من الاسماء الالهية المنسوب اليها التاثير والفعل وجهة العلوم وما يتعلق به من حقايق المعلومات الممكنة المختصة بالقبول والانفعال لاجرم كان صدور امر كن وقبول فيكون لايضاف الا الى المفاتيح ولكن من وراء ستارة اسم القابل وتعين حقيقة القابل منها في الرتبة الثانية فالامر منه واليه يعود فاول ما قبل امر التكوين بلا واسطة حقيقة القلم الاعلى الذي نسبته بدى ونسبة مظهريته الى التعين البرزخ والتجلي الاول واسمائه الذاتية الثبوتية نحو الواحد قوى وفي رتبته كانت الارواح المهيمة الذين نسبتهم الى الاسماء الذاتية السلبية كالفرد الحاصل من التجلي الاول احق واولى ثم بواسطة القلم حقيقة اللوح المحفوظ الذي انتساب مظهريته الى التعين والبرزخ والتجلي الثاني واحكامه التفصيلية اشد واظهر فكان تحقق جميع ما ذكرنا و تعينهم وتميزهم في مرتبة الارواح وتسميتهم باسم القلم والارواح المهيمة واللوح وما اشتمل عليه من تفاصيل الصور الروحانية واتصافهم بوصف الخلقية والغيرية عقيب اقتران الحصة الوجودية المفاضة على حقايقهم والمضافة اليها بحكم متابلتها المذكورة آنفا في الحضرة العمائية

عند التوجهات والاجتماعات الاسمايه ظاهر اوباطنا كما اشرنا اليه آنفا وبحكم انعكاس الاشعه من هذه الحصه الوجوديه المفاضه المضافه على احكام هذه الحقايق المتبوعه المتعلق تلك الاحكام المرتبه الارواح وتلك الاحكام نحو حقيقة هيئتها الروحانية وبساطتها وقدسها وطهارتها الى مثل ذلك مما هى مضافه الى الخلق فكانت الهيه الاجتماعية من بين هذه الاشعه المفاضه وهذه الاحكام مسماة بالقلم الاعلى والارواح المهيه واللوح المحفوظ وظهورها بما حواها وتكونها كتكون صورة الشعاع الواقع على الماء الصافى المنعكس عنه على الجدار الصقيل فالماء مثل الحقيقه القابلة والجدار الصقيل مثل المرتبه فافهم فهذه تمثيل مطابق من بعض الوجوه لا كلها ضرب تأنيسا لفهم المحجوب والافحقيقه الامر الطف وابسط مما يدركه الاالندر من اكابر اهل الذوق والفهم فقد ذكر فى تفهم ما قرر قوله تعالى (الم ترالى ربك كيف مدالظل) يعنى ظل الاسماء الذاتيه التى فى الرتبه الاولى من عين التجلى الاول الذى هو رب محمد صلى الله عليه وسلم ثم مدظل التعين والبرزخ والتجلى الثانى بما اشتملت عليه من الاسماء والصفات والحقايق الالهيه والكونية اصولا وفروعا من التعين والبرزخ والتجلى الاول لما تضمنت واندرجت فيها من اعتبارات الواحدية والاسماء الذاتية ثم مدظل تعينات الوجود المفاض على الكائنات والمضاف اليها فى مرتبه الارواح والمثال والحس من عين ظاهر الوجود الرحمانى من كونه مفيضا لتحقق تمام الكمال الاسمائى ولوشاء لجعله ساكنا يعنى الظل الاول والثانى ولم يمدهما فى المراتب الكونية بتوجهات واجتماعات من اسماء مختصة بذلك المد المخصوص على الكون لكان الامر تماما كاملا بالنسبة اليه لكونه غنيا عن العالمين فكان هذا المد منه على سبيل الارادة والاختيار لقوله ولوشاء لا بالذات كما زعمت الملاحدة لعنهم الله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يعنى على امتداد الظلال كما قال الله تعالى (ولله المثل الاعلى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا) اى دقيقا خفيا جليلا لا تدرك كيفيته وذلك القبض مثل رجوع الوجود كل آن الى اصله لكونه عرضا على الحقيقة وقيام بدل مثله مكانه فى الخلق الجديد المشار اليه فى قوله تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد (على نحو رجوع الغذاء والذهن بالتحليل من البدن والسراج الى ما بدا منه) من الاركان وقيام ما يتحلل مكانه وذلك بتقدير العزيز الحكيم اللطيف العليم ولما كان نسبة ماهية القلم الاعلى الى التعين الاول الغالب عليه حكم الوحدة والاجمال وخفاء تميز اعتبارات الواحدية فيه اتم كان ما قيل من الوجود المفاض عليها ظهر مجملا وحدانيا وحيث كان انتساب حقيقة اللوح المحفوظ

الى التعين الثانى اظهر كان ما وصل من الوجود بواسطة القلم اليها بحكم امر اكتب علمى فى خلقى الى يوم القيامة ظهر مفصلا فى صنفين صنف تفصيله بدا بصور الكلم الفعلية كالصور الروحانية التى للارواح كلها والملائكة اجمع بل روحانية كل شئ كان ما كان وصنف ظهر بصور الكلم القولية كالكتب والصحف الالهية المنتقشة فيه جملة دفعة واحدة المنزلة متعاقبة على الانبياء والرسل مفصلة هى على الحقيقة بيان لاحوالهم واموره وموازين احكامهم وآثارهم خلقا وقولا وفعلا يفهم من يفهم منها على قدر قابليته ثم ان القلم الاعلى المذكور له ثلث وجوه معنوية كلية احدها اخذه الوجود والعلم مجملا بلا واسطة وادراكه وضبطه ما يصل اليه من حضرة غيب موجده وباعتبار هذا الوجه يسمى بالعقل الاول ووجهه الثانى تفصيل ما يا خذ مجملا فى اللوح المحفوظ بحكم اكتب علمى فى خلقى اوما هو كائن ويسمى لهذا الوجه بالقلم الاعلى وهذا الوجه منه هى نفس محمدية مشار اليها بقوله والذى نفس محمد بيده ووجهه الثالث كونه حاملا حكم التجلى الاول ومنسوبا الى مظهريته فى نفسه وبهذا الاعتبار هو حقيقة الروح الاعظم المحمدى ونوره صلى الله عليه وسلم باعتبار واما اللوح المحفوظ فله ست وجوه معنوية كلية احدها كونه هيأة اجتماعية من شعاع النور المفاض المضاف ومن احكام الماهية المتعلقة تلك الاحكام بعالم الارواح متضمنة تلك الهية صنفى الكلم الفعلية والقولية المذكورة مفصلة بحيث لا يفوته شئ مما يدخل فى الوجود الى انتهاء يوم القيامة وسمى بهذا الاعتبار بكل شئ المعنى بقوله تعالى (وكتبنا له فى الالواح من كل شئ) ووجهه الثانى توجهه الى موجده واخذه المدد منه وذلك على وجهين احدهما بلا واسطة وهو بهذا الاعتبار سمى روحا مضافا الى الحضرة الالهية مفاضا من النفس الرحمانى بلا واسطة وهى التى منها تنفخ الارواح المضافة الى الكمل بلا واسطة والى غيرهم بواسطة روح منه جزوى مسمى بالملك والوجه الثانى وهو الثالث بواسطة القلم الاعلى وهو بهذا الوجه يسمى لوحا محفوظا ووجهه الرابع تنزله وظهوره من حيث بعض ما اشتملت عليه حقيقته وذاته منفصلا متصورا فى ذلك التنزل والظهور بصور مثالية وحسية بسيطة ومركبة عرشا وكرسيا وسماوات وارضين وما بينهما من الاملاك والافلاك والكواكب والعناصر والمولدات معدنا ونباتا وحيوانا وانسانا وذلك لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء وهو يسمى بهذا الاعتبار بالكتاب المبين الفعلى المعنى بقوله ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وبقوله تعالى طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين ووجهه الخامس توجهه بوصف

التدبير والتكميل لما تفصل منه وظهر بصور الموجودات المثالية والحسية المذكورة فيدبر و يحفظ ويكمل الكلى بصفة كلية والجزوئى بوجه جزوئى و بهذا الاعتبار يسمى بالنفس الكلية وهذا الوجه متوجه الى التدبير بصورتين احدهما بصورة الكلية وهو بهذا الاعتبار نفس الكل من الانبياء والاولياء غير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فان نفسه الناطقة المدبرة لصورته المطهرة هى وجه تفصيل القلم الاعلى ما اخذه مجملا فى اللوح المحفوظ بامر اكتب ماهو كائن واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم عند القسم والذى نفس محمد بيده والصورة الثانية هى النفوس الجزوية المدبرة للاشخاص العنصرية الجزوية وحيث كان لهذا اللوح المحفوظ هذه الوجوه الستة صارت جهات العالم الذى تفرع منه ستة فوقا وتحتا ويمينا وشمالا وقداما ووراء وسابعها جمعها لجميع هذه الوجوه ﴿ فصل ﴾ واذا علم فيما سبق ان نسبة حقيقة اللوح المحفوظ الى التعين الثانى المسمى بمرتبة الالوهة اقوى كما ان نسبة القلم الى التعين الاول اشد فكما ان الغالب على التعين الاول حكم الاجمال والوحدة كذلك غلب على حقيقة القلم ذلك الحكم فلم يقبل الوجود المفاض عليها الا مجملا ولغلبة حكم التفصيل على التعين النسبى الثانى قبلت حقيقة اللوح المحفوظ بواسطة القلم ذلك الوجود المجمل مفصلا ولما كان التعين الثانى المسمى بمرتبة الالوهة له اربع اركان من الحقايق الالهية وثلثة لوازم وهى تتمات وشروط فى ظهور تمام احكامه وآثاره وهى الاصول السبعة الائمة المذكورة فاما اركانه فهى الحياة والعلم والارادة والقدرة فان التأثير انما يصدر عن حى يعلم شيأ فى نفسه واراد ظهوره وكان قادرا على ذلك فحينئذ يكون بعلمه وارادته كالآمر نفسه بان يظهره فاظهره فيكون القول صورة الامر لشئ يعلم فيراد ايجاده ففى ايجاد الارواح كان القول ركنا والقدرة تتمة له وشرطا وفى الاجسام بالعكس ولهذا كان عالم الارواح يسمى بعالم الامر فافهم اما الجود فانه شرط ظهور اثر القول عند ارادة الايجاد فان افاضة الوجود بالاختيار لا يكون الا عن جود بوجود فهاتان الصفتان شرطان للحكم والامر الايجادى المتعين صدوره من هذا التعين الثانى ومرتبة الالوهة بسراية المفاتيح فى الاسماء وظهوره منها بصورة الفاعلية واما الاقساط فهو شرط فى ذلك ولكن بسراية المفاتيح فى القوابل وظهورها من ورائها بصورة قبول الحكم والامر الايجادى للتكون فلا جرم عين الاسم البارى فى اللوح لكل واحد من هذه الاركان مظهرا خاصا وصورة روحانية مع حكم اشتمال كل واحد منها على آثار الباقى فكان اسرافيل مظهر الركن

الحيوة الكلية الجملية الاصلية المشتملة على جميع الكمالات والاحساس بكليتها وجملتها ولهذا كانت الحياة الابدية الاخروية متعلقة بنفخته الثانية فى الصور الذى هو محل الصور الطبيعية والعنصرية واصلها ومجمعها علوا وسفلا المرسلة تلك النفخة الموجبة لحياة الخلق وقيامهم ناظرين فيما يبدو من اشراق انوار الحضرة الربوبية بلا وسايط واسباب يوم القيامة واما النفخة الاولى منه فيه فانما يكون باصعاد النفخ وارجاعه من الظاهر الى الباطن لينتهى حكم الحياة الدنيوية بالكلية و يرجع الى اصلها ثم يبتدئ حكم ظهورها وتفصيلها فى النشاة الاخروية فلهذا المعنى كان اسرافيل مظهرا للحيوة لما قلنا والاقساط مندرج فيها لحكم جمعيتها للجميع اصلا وفرعا واما جبريل فكان من اللوح المحفوظ مظهر الركن العلم ولهذا كان حاملا للوحى المشتمل على انواع العلوم ودرجاتها و معلما حيث قال تعالى علمه شديد القوى على قول وواسطة لتكون عيسى من حيث انه كلمة الحق وعلم للساعة فكان مظهرا للعلم والقول ايضا فكان من حيث مظهريته للعلم يسمى بروح القدس ومن حيث مظهريته للقول يسمى بالروح الامين فكان له جهتان وحكمان كاسرافيل عليهما السلام فهو اى جبرئل من حيث ظاهره الغالب عليه حكم الوجود مظهر القول فان القول صورة النفس الذى هو عين الوجود ومن حيث باطنه الغالب عليه حكم العلم صار مظهرا له فتنبه لهذا السر الشريف تفز بخزاين المعرفة والله المرشد واما ميكائيل فكان مظهر الركن الارادة فانه مرتب لما فيه بقاء الخلق من الرزق المعنوى والصورى علما وفهما وغذاء وهميا كالجاه والحشمة وحسيا كالمال والنعمة فكان مظهرا للارادة والجود مندرج فيها لتوقف بقاء حكم ارادته عليه واما عزرائيل فكان مظهر الركن القدرة فانه يقهر الجبابرة و يذلهم بالموت والفناء غير ممانع ولا مدافع لكمال تحققه بصورة القدرة وكما ان جميع الحقايق الالهية والكونية من توابع هذه الاربع فكذلك جميع الارواح والملائكة من توابع هذه الملائكة الاربع وقويها بعد القلم والمهيمة الذين هم العالون الذين لم يدخلوا فى حكم الامر بالسجود لادم لكمال هيمانهم فى جلال جمال الحق جل جلاله كما اشير الى ما قلنا فى قوله استكبرت ام كنت من العالين والتفرعات الحاصلة منهم كالتفرعات الحاصلة فى تلك الحقايق المعنوية فى حضرة العلمية ثم ان جميع ما اشتمل عليه اللوح المحفوظ من الارواح الكلية والجزوية ومافوقهم من المهيمة منقسم الى ثلثة اقسام قسم مقيد بعدم مظهر طبيعى مثالى او عنصرى حسى وقسم مقيد بالمظهر وقسم غير مقيد لا بالمظهر ولا بعدم المظهر اما الاول فهم

الارواح المهيمة واما الثانى فهم صنفان صنف يضاف اليهم المظهر لاهم اليه وهم ملايكة السماوات والارض الذين يضاف الامور والاثار اليهم وهم كقواهم المعنيين بقوله عز من قايل فالمدبرات امرا والذاريات ذروا فالمقسمات امرا والسابقات سبقا) الى غير ذلك والصنف الثانى مايضافون هم الى المظاهر وذلك كالارواح الانسانية المضافة الى صورها وامزجتها فكل انسان روحه متعينة من حضرة اللوح المحفوظ اما من حيث عينها واما من حيث تعيناتها التى هى الاصول واما من حيث ماهو متفرع من هذه الاصول اومن فروعها وفروع فروعها وهلم جرا وهى سابقة على تعين مزاجه العنصرى وانما يتعين بعد تعين المزاج نسبة ظهور هذه الروح بصورة التدبير المسماة بهذه النسبة بالنفس المطمئنة المنفوخة فيما تعين منه من هذه الروح المنسوبة الى مظهرية الحضرة الالهية فافهم وكذلك روحانية كل شخص كان ماكان من جماد ونبات وحيوان ومنها الصور الجنية المقيده بمظاهر نارية واما القسم الثالث الذين لايتعبدون بالمظهر ولابعدمه بل لهم ان يظهر واحيث شاؤا من المظاهر وعدمها فهم الرسل والسفراء بين الحق وبين خلقه المعنيون بقوله تعالى (رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق مايشاء) فان كل واحد من هؤلاء له قوتان ولابد يطيرون بهما فى فضاء امر الحق وقربه تعالى وتقدس احداهما قوه علمية آخذة من موجده تعالى والثانيه قوة عملية عاملة بموجب ذلك العلم تخلقا لنفسه فهاتان القوتان عبر عنهما بالجناحين وربما يزيد الله لبعضهم جناحا اخر ثالثا وهو تعليم غيره ماعلمه كما قال تعالى (علمه شديد القوى)وقد يزيد لبعضهم جناحا اخر رابعا هو العمل لغيره باذن ربه وامره تعالى وتقدس كما قال تعالى (يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا)فهذه الاربعة كليات قواهم واجنحتهم واما جزوياتها المرادة بقوله (يزيد فى الخلق مايشاء. فغير محصورة وماورد فى بعض الاخبار ان النبى صلى الله عليه وسلم راى جبرائيل عليه السلام وله ستماية جناح فذلك مما زاد الله فى خلقه الى مالا يتناهى تدبر هذا الفصل تحظ باسرار عزيزة المنال جدا والله المرشد

﴿ الاصل الثالث فى ذكر تعين عالم المثال ومرتبة الاجسام الى تكون صورة ادم عليه السلام ﴾

اعلم ان النفس الرحمانى الذى هو عين الرحمة السابقة الشاملة كل شئ ظاهرا وباطنا لما بدا من باطن الغيب الحقيقى بحكم اقتضاء فاحيث كان عين التعين والتجلى والبرزخ الاول فى المرتبة الاولى وحدانيا نزيها مجملا وكان مفاتيح الغيب والواحدية بما تضمنت واندرجت فيها من الشيؤن والاحوال التى هى نسبتها واعتباراتها

كتفصيل نسبى لاحقيقى لذلك الاجمال الحقيقى بلاظهور وحكم غيرية ومغايرة بين ذلك الاجمال والتفصيل وظهر ايضا هذا النفس الرحمانى المذكور بصورة تفصيل حقيقى علمى ونسبى وجودى اسمائى وبصورة اجمال حقيقى وجودى ونسبى علمى من غيب ذلك التعين والتجلى والبرزخ الاول واجماله الحقيقى وتفصيله النسبى المندرج فيه بحكم ذلك الاقتضاء الحبى فى المرتبة الثانية فكان هذا النفس الرحمانى المذكور عين التعين والتجلى والبرزخ الثانى لما ظاهر به وفيه من الحقايق والاسماء الالهية والكونية ايضا وايضا ظل نفس هذا النفس من حيث التعين الثانى جملة ذلك التفصيل النسبى الذى فى الرتبة الاولى وأما اركان هذا التجلى والتعين والبرزخ الثانى وتماتها وشروطها التى مجموعها هى الاصول السبعة الاسمائية والصفاتية الواقعة فى حاق هذا البرزخ بما تفرعت وانتشئت منها من الاسماء والصفات الالهية والكونية الكاينة فى الحضرة العمائيه وفى طرفيها الى مالايتناهى كثرة وتفصيلا اجناسا وانواعا واشخاصا فجميع ذلك اضحت تفصيلا لهذا الاجمال ولكن تفصيلا حقيقيا لانسبيا وهذا الاجمال والتفصيل علمى وجودى ايضا بالنسبة الى الموجد العالم بها تعالى وتقدس وعلمى على غير وجودى بالنسبة الى فهم غيره من الممكنات وشهوده وهذه المرتبة الثانيه والتعين والتجلى والبرزخ الثانى بكل ماتضمنت اجمالا وتفصيلا غيب وباطن بالنسبة الى جميع المراتب الكونيه واهليها وظل صورة للمرتبة الاولى والتعين والتجلى والبرزخ الاول وظلت اركانها ظلالا ومظاهر لمفاتيح الغيب وتفصيلها الحقيقى المذكور ومظهر تفصيله النسبى كما بيناثم ان لهذا النفس الرحمانى من حيث هذه المرتبة الثانيه ومن حيث كونه نورا حكمين احدهما كونه مفيضا بالارادة والاختيار والثانى كون اثره وشعاعه وظله مفاضا بحكم مشيته كما قال عز من قائل ولوشاء لجعله ساكنا يعنى ظله وشعاعه فلم يوجد شياء من الممكنات كان كاملا فى ذاته ولم يفته شئ من كمالاته وحيث شاء ذلك مد ظل نوره وشعاع ظهوره بالايجاد العالم بحكم الاقتضاء الحبى الاصلى والتوجهات والاجتماعات من الاصول الاسمائيه وتأثير الامر الايجادى فظهر اثر من هذا النفس الرحمانى وظله فى مرتبة الارواح التى نسبتها الى مرتبة الغيب من حيث حضرة الوجوب اشد كما ان مرتبة الاجسام نسبتها الى الشهادة من حيث الحضرة العلمية اوقل الامكانية اقوى فكان ذلك الاثر عين القلم الاعلى وصورة تعينه الروحانية فاصبح وجوده جملة للتفصيل الوجودى النسبى الثابت فى المرتبة الثانيه ثم ظهر من غيب اجمال القلم اثر من ذلك النفس المفاض بحكم الاقتضاء الحبى والتوجهات والاجتماعات

الاسمائية بموجب الامر الايجادى بصورة اللوح المحفوظ وتفصل بجوهره واركانه وما يتضمنه من الكلم الفعلية والقولية والصور الروحانية الملكية وغيرهما من ملكوت كل شئ فكان اركان هذا اللوح المسمات باسرافيل وجبريل وميكائيل وعزرائيل مظاهر اركان تلك المرتبة الثانية وتفاصيله الوجودية الروحانية المتفرعة من هذه الاركان من الكلم الفعلية والقولية المذكورة مظاهر لذلك التفصيل العلمى المعنوى ثم ان اثرا من هذا النفس الرحمانى المفاض بحكم ذلك الاقتضاء الحبى والتوجهات والاجتماعات الاسمائية الاصلية وتوجهات مظاهرها الكلية الروحانية ظهر من باطن هذا اللوح من حيث وجهه الرابع الذى هو وجه تنزله وتصوره بالصور الطبيعية والعنصرية البسيطة والمركبة ظهورا اخر بصورة الهباء الذى هو مادة قابلة لجميع الصور الطبيعية والعنصرية البسيطة والمركبة كانت ما كانت فكان هذا الهباء اصلا مجملا ومعدنا مشتملا على كل جوهر فرد وجزء لايتجزى التى يتركب جميع الاجسام اللطيفة والكثيفة والصور الطبيعية والعنصرية وله اركان اربعة هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة البسيطة لا المركبة وهذا الكون الهبائى باعتبار جمعيته واشتماله على هذه الاركان الاربعة البسيطة صار اول مظهر مجمل لهذا الوجه الرابع اللوحى واركانه المذكورة البسايط ظلت مظاهر وجودية للاركان المعنوية المضافة الى المرتبة الثانية وهى ركن الحيوة وركن العلم وركن الارادة وركن القدرة ولهذا تكون الحرارة الغريزية من اخص لوازم الحيوان ولايوصف كمال اثر العلم الا ببرد اليقين وثلجه والميلان الذى صورته السيلان من لوازم الرطوبة والقهر الذى من لوازم القدرة كان فى اليبوسة جفافه وجساوة فكانت هذه الاركان ايضا مظاهر تلك الاركان الروحانية باعتبار غلبة اثر كل ركن من هذه على آثار تلك الاركان الروحانية فكان هذا الهباء جملة تفصيل ملكوت كل شئ واركانه لما تضمنت من الصور والجواهر والاجزاء التى لاتتجزى تفصيل ذلك الاجمال ولما كان هذا الكون الهبائى اثرا من النفس الرحمانى كما قلنا ولكن من حيث جمعيته بين حكم الواحدة والبساطة المنسوبتين الى طرف حضرة الوجوب لانتسابه الى مظهرية اللوح الغالب عليه حكم تلك الحضرة وبين حكم الكثرة والتركيب المختصة بالحضرة الامكانية اوقل العلية لتضاعف احكام التوجه الى التنزل والتلبس بحكم المظهرية وقابلية الظهور باكثف صور التركيب والطفها كان له من جهة جمعيته بين هذين الحكمين ارتباط ومناسبة بالحضرة العمائية فكان محل كينونته وتحققه اولا حصة من الحضرة العمائية التى نسبتها الى طرفى الوجوب

والامكان على السواء وتلك الحصة المذكورة مسمات بمرتبة المثال والخيال المنفصل التى نسبتها الى غيب عالم الارواح ومحلية بساطة صورها والى شهادة عالم الحس ومحلية تركيب صورها على السواء وحيث كان الغالب على الحيوة والعلم حكم الوحدة والاجمال لعدم توقف تحققهما على الكثرة والتفصيل وكان الغالب على الارادة والقدرة اثر الكثرة والتفصيل للتوقف تعينهما على حكم التميز والتأثير المؤذنين عن الكثرة لاجرم كان الفعل منسوبا الى مظهرى الحيوة والعلم من اركان الهباء وهما الحرارة والبرودة وكان الانفعال مختصا بمظهرى الارادة والقدرة منها وهما الرطوبة واليبوسة وبظهور اثر سراية الاقتضاء الحبى الاصلى فيهما حصل بينها امتزاج لطيف خفيف كان اسم الطبيعة نتيجة ذلك الامتزاج فكانت الطبيعة برزخا جامعا بين الاركان المذكورة وبموجب الاقتضاء الحبى والتوجهات الاسمائية ومظاهرها الروحانية الى كمال الجلاء المذكور انبسطت الطبيعة بحكم محلها الذى هو عالم المثال انبساطا تاما وحدانيا وتصورت بذلك الانبساط باقرب صورة الى الوحدة والبساطة الذى هو هيئة الاستدارة فعين الاسم البارئ لهذا الطبيعة المنبسطة هذه الصورة المستديرة فكان عرشا وحدانيا بسيطا بالنسبة مستديرا محيطا بجميع عالم الصور والملك وحيث كان هذا الكون الهبائى مظهرا الرابع وجه من اللوح وكان لهذا الوجه ثلثة احكام هى من اخص لوازمه احدها حكم النزول الى انهى مرتبة الحس وتركيباته صورة وبهذا الحكم لزم وثبت الطول فى الجسم والحكم الثانى حكم التفصيل والتركيب الصورى وبذلك ظهر العرض فيه والحكم الثالث حكم التدبير لبقاء هذه الصور النازلة المفصلة المركبة ودوامها باثر اخر من اصلها باطن فيها وبذلك تحقق العمق فى الجسم فلهذا المعنى راى بعض المكاشفين صورة العرش على هياءة مثلث ولاجل حصول تعينه من عين الاركان الطبيعية المذكورة رآه بعضهم على هياءة مربع ولاجل تحققه من بين هذه الاركان الاربعة فى هذه المعانى الثلثة المذكورة انقسمت صورة هذا العرش على اثنى عشره قسمة مفروضة لامحسوسة فان باعتبار مظهرية هذا الكون الهبائى للوجه الرابع من اللوح المحفوظ وحكم نزوله الى انهى درجات الكثرة والتركيب كان حكم التركيب والجمعية المتحصلة من اركانه المذكورة المختص ذلك الحكم بالجسم ثابتا كامنا فى هذه الصورة العرشية فكان حقيقة هذه الهياءة العرشية بحكم المرتبة التى ظهر فيها بحسبها هياءة مثالية ثم عين الاسم البارئ لها هياءة اخرى دورية

بحسب ذلك الحكم النزولى الى انهى درجات الكثرة والتركيب واثره الثابت فى هذا الكون الهبائى وتلك الهباءة الجسمانية يسمى العرش باعتبارها فلك الافلاك والاطلس وفلك البروج والمجدد وهذه الاحكام الثلث التى هى الطول والعرض والعمق مضافة الى هذه الهباءة الثانية التابعة وهى حقيقة الجسم الكل باعتبار هذه الاضافة المذكورة فكان هذا العرش باعتبار تعينه وتحققه فى حصة من الحضرة العمائية كما بينا آنفا وهى اعنى الحضرة العمائية كان مستوى الرب الشامل حكم ربوبيته جميع الخلق وذلك مختص بالاسم الرحمن كما ورد فى الخبر الصحيح فلهذا كان هذا العرش مستوى الاسم الرحمن على جميع معانى الاستواء الذى احدها الاستقرار والتمكن كما يقال استوى فلان على بعيره استقر وتمكن وثانيها الاستيلاء كما قيل قد استوى بشر على العراق وثالثها التمام والبلوغ الى الغاية كما يقال استوى الرجل اى انتهى وتم شبابه ورابعها القصد والتوجه كما قال تعالى ثم استوى الى السماء اى توجه وقصد خلقها وخامسها الاعتدال كما يقال استوى الشئ اى اعتدل فقوله الرحمن على العرش استوى اى استقر امر الوجود بالتمكن من ايجاد اجناس صور العالم وانواعها لتعين جواهرها ومادة صورها فى هذا الكون الهبائى فاستولى به على جميع مراتب مملكته الكائنة فيه بحيث تركب جواهره كيف شاء ويعطى مادته اى صورة شاء ومتى شاء والى متى شاء فان هذا العرش هو اصل تعين صور الزمان بحركته الدورية فتم ظهور امر الوجود من حيث اصول مراتب ظهوره التى هى المعنى والروح والصورة واصل الزمان والمكان فبلغ الغاية من حيث هذه الاصول وقصد وتوجه الى تركيب الجواهر وتفصيل الصور فاعتدل بين كمال الظهور وكمال البطون وبين الاجمال والتفصيل وكما كان التعين والتجلى الثانى اول مظهر معنوى الهى اجمالى لهذا النفس الرحمانى الاصلى بحكم الاقتضاء الحبى وتوجه المفاتيح الاول واركان هذا التجلى الثانى واصوله بما انتشاء منها اول مظهر تفصيلى معنوى له اتم كان القلم الاعلى ثانى مظهر روحانى كونى اجمالى لهذا النفس الرحمانى واللوح المحفوظ مظهره التفصيلى الروحانى الكونى فكان نسبة القلم الى التجلى الاول ثم ونسبة اللوح الى التعين والتجلى الثانى اقوى فكذلك عند تعين هذا الكون الهبائى تعينت منه الصورة العرشية الاجمالية المثاليه وفى ضمنه صورته الجسمانية الاجمالية فكانت نسبته الى مظهرية القلم اشد ثم اقتضت الحقيقة الحبية بالتوجهات والاجتماعات الاسمائية ومظاهرها الروحانية ان تتعين من هذا

الكون الهبائى واركانه صورة طبيعية قابلة للتفصيل لتكون مظهرا وصورة طبيعية للوح المحفوظ وتفصيله وتكون نسبته اليه اتم فعين الاسم البارئ لها صورة مستديرة تكون مظهرا قابلا لظهور تفاصيل الصور المعنوية والروحانية والحسية اللطيفة والكثيفة فيه مسمى بالكرسى الكريم وباعتبار حكم تثليث وسائطه صار لهذا الكرسى الكريم ثلثة وجوه احدها بحكم ظهور اثر الاجمال والوحدة والبساطة فيه هو مما يلى حصة وحكما من حضرة الوجوب التى هى احد وجهى الحضرة العمائية وهذه الحصة مسماة بمرتبة الارواح وهذا الوجه من الكرسى صار مرآة لظهور كل صورة روحانية فيها وتصورها فيه بصورة مثالية اكثف من صورتها الروحانية والطف من الصور العنصرية التركيبية الجسمانية واما وجهه الثانى بحكم ظهور اثر التفصيل والتركيب والكثرة من هذه الاركان الطبيعية المذكورة فيه فهو مما يلى حصة من حضرة الامكان التى هى احد وجهى الذى هو الحضرة العمائية وهذه الحصة هى المسمات بمرتبة الحس والشهادة وهذا الوجه منه صار مرآة قابلة لظهور كل صورة عنصرية مركبة وما ينشئ منها من الافعال والاقوال والاحوال والاعراض والكيفيات ولكن تكون هذه الصورة الطف من صورته التى له فى عالم الحس والشهادة وانما يتعين هذه الصور فى هذا الوجه بعد تعين تلك الصور فى عالمها عالم الحس والشهادة وفى ضمن صورتها المثالية من حيث هذا الوجه كانت له صورة جسمانية على نحو ما ذكرنا فى الصورة العرشية ومن حيث تلك الصورة يسمى هذا الكرسى بفلك الكواكب والمنازل وبتحقق هذين الحكمين فى العرش والكرسى اضيفت الحركة الدورية اليهما وبتلك الحركة الحاصلة المضافة الى الهيئة العرشية من نقطة ومركز من هيئة الكرسى المضافة اليها تعين المقدار اليومى من الزمان وبنفس الحركة تعين نفس الزمان واما وجهه الثالث فهو وجه جمعيته بين الوجهين وهو الحامل لحكم الطف كلتى الجهتين وهو مما يلى عالمه وعين مرتبته التى هى حصة من الحضرة العمائية التى هى عين البرزخية بين حضرتى الوجوب والامكان من التعين الثانى وعالم الغيب والمعانى ولكن من حيث تفصيل تلك البرزخية لا من حيث اجمالها وهذا الكرسى الكريم هو اصل الجنان ووجوهه اصول اصول مراتبها التى هى جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الامتنان ودرجاتها صور ومظاهر لاصول الاسماء التسعة والتسعين التى يكمل عدد مائتها بالاسم الله الجامع لجميعها كما ورد فى الخبر الصحيح ان فى الجنة مائة درجة ما بين درجة الى درجة كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة ومنها تفجر الانهار الاربعة

ومن فوقهـا يكون العرش فاذا سـئا لتموا الله فسئلوه الفردوس فقوله ومنهـا تفجر الانهـار الاربعة اشـارة الى الاركان المذكورة فمن ركن الحرارة تفجر نهر الخمرومن ركن البرودة نهرالمـاء ومن ركن الرطوبة نهراللبن ومن ركن اليبوسة نهر العسل بعد تركب بعضهـا من بعض فشرب المقربين منها صرفا ومشرب الابرار المؤمنـين مزجا مركبا وحيث ظهر روحا نيـة كل ماقـدر ظهوره وكونه فى عالم الحس والتركيب فى ذلك الوجه الاجمـالى الذى للكرسى الكريم وتصورت بحكم مادة الطبيعة وحسب عالم المثال فـيه بصـورة مثاليـة كان الكافر والمسـلم بل الانسان وغيره فى تصوررروحانيته فى هذا الوجه المذكورصورة المثالية سواء فكان للمسلم والكافر عـند نزول مادة وجود هما وتصور روحا نيتهما منزل فـيه وحيث كان تعين جهنم من تحت مقعر الكرسى وصورة نسبة جسما نية الى ماتزل فعين ماتعينت وتميزت السموات السـبع والارض وما بينهما لا بد من تنزل مادة وجـود المؤمن والكا فر وتصـور روحا نيتهما بهـا الى ان تظهر بصورته الحسية التخطيطية فى منزل من السموات والارض ومابينهمافكان لمادة وجود المؤمن والكافر وتصور روحا نيتهما فى كل عالم بحسبه بتلك المـادة منزل فى الجنة من ذلك الوجه المذكور وللمؤمن والكافر منزل فى جهنم من هذا الوجـه الذى ذكرنا فاذا مات الكا فر لم يعرج بروحـه من جهنم الى الجنة لكثافة صورة تركيبه وغلبة حكم جسما نيته على روحا نيته فكان منزله فيهامعطلا فيرثه كل من عرج بروحه من جهنم الى الجنة وغلب حكم روحا نيه على حكم طبعته وكان بينه وبين صاحب ذلك المنزل نسبة وقرب مامن حيث صفة محمودة اوحكم دخول تحت حيطة اسم الهى فى الاصل فكان ذلك الوجه من الكرسى هوالمسمى بالفردوس الذى هواعلى الجنان من احدوجهيه وطرفيـه وهوجـنة المـيراث واما الوجـه الجـا مع بينهما فهوجنـة الامتنان وفيهـا كثيب الرؤية وهى محـل الرؤية والمشـا هدة وهو المسمى ايضـا بجنة عـدن واما جنة الاعمـال فهى طرفه الادنى الذى يلى عالم الشهـادة والحس كما ذكرنا فكان الامر الواحـد انى الالهى المعبر عـنه بقوله ومامرنا الاواحـدة فى تنزله بموجب (واوحى فى كل سمـاء امرهـا) لاثبـات حكم الوحدة وحفظ صـورتهـا ظهر فى العرش بحسبه وحدا نيـا وفى الكرسى بحكم ظهور التفصيل والكثرة فيه انقسم على قسمين امر ونهى فالامر حافظ اثر الوحـدة فى التنزل الى الكثرة والنهى حامل عـلى رعايتها اعنى رعاية الوحدة بالرجوع والعروج من عـين الكثرة الى عين الوحدة ولما كان مبنى امر الكونين عـلى هذين الحكمـين

اعنى النزول والعروج ومرجع هذين الحكمين هذان الاصلان وهما الوحدة والكثرة وقيام المقصود منهما بهذين القسمين وهما الامر والنهى لهذا المعنى كنوا عنهما بالقدمين اللذين يقوم بهما الشخص حتى قالوا ان الكرسى موضع القدمين وكان هذا الكرسى الكريم مستوى الاسم الرحيم كما كان العـرش المعين تعـين الزمان مظهرا لاسم الدهر ومستوى الاسم الرحمن فاعلم والله المستعان

﴿ فصل ﴾ ولما ظهر اثر النفس الرحمانى بصورة هذا الكون الهبائى القابل للظهور بكل صورة محسوسة بسيطة لطيفة بحيث لايقبل التجزى والتبعض والخرق والالتيام وللظهور ايضا بكل صورة محسوسة مركبة كثيفة بالنسبة بحيث يقبل التجزية والتبعيض والكون والفسـاد وكان محل ماقبل من صوره المحسوسـة اللطيفة الغير المتجزية مجملا اومفصلا حصـة من الحضرة العمائية مسماة بعالم المثال فظهرت تلك الصـورة المتحصلة منه فيه مجملا بصورة العرش وفلك الافلاك والبروج والاطلس والمحدد ومفصلا بصورة الكرسى وفلك المنازل فكان مجمله اجمال التفصيل اللوحى ومفصله تفصيل هذا الاجمـال وانعمر عالم المثـال بهذه الصور التى ذكرناها آنفـا بقى منه مايقبل التركيب والكثافة والصور الكثيفة المركبة التى يمكن تجزيتها وتبعيضها بحكم تركب هذه الاركان وامتزاج بعضهامع بعض واشتمال بعضها على بعض واندراج بعضها فى بعض فحصل هذا التركيب والامتزاج على النحو المذكور بحكم الاقتضاء الحبى والتوجهات والاجتمـاعات الاسمـائية من حيث صورها المعنوية ومظـاهرهـا الروحانية والمثالية من هذا الكون الهبائى واركانه الطبيعية المذكورة فى جهة من حضرة الامكان مسماة بمرتبة الحس التى من وجه ظل الزمان صورة ومظهر الها بحيث ارتفع التميز بين هذه الاركان وآثارهـا بالكلية فيهـا حتى صار الكل شيئـا واحدا فى هذه الجهة والمرتبة الحسية مجملا بعد تكثرها وتميزها وتفصيلها فى الجهة العمائية التى هى المرتبة المثالية فكان هذا جملة لذلك التفصيل الحـاصل فى المرتبة المثالية وورد معنى هذا التركيب والامـتزاج المذكور فى عبـارة القرآن العزيز بلفظ الرتق وذلك فى قوله عز من قايل اولم يرى الذين كفروا ان السموات والارض كانتـا رتقا ففتقناهمـا وسميت تلك المـادة المرتوقة عنـد جمـاعة بالعنصر الاعظم وعند آخرين بعنصر العناصر وكان لهذا العنصر الاعظم اربعة اركان هى النار والهواء والماء والتراب كما كان لاصله الذى هو الهباء اربعة اركان هى اركان الطبيعة فتحرك هذا العنصر باركانه بحكم الاقتضاء والحركة الحبية الاصلية السـارية فيهـا واللازمة للنفس الرحمـانى الذى هذه المـادة من بعض آثاره ومظاهره ومال بهـا ميلا شوقيـا

الى كمالهـا المتعلق بصورها وتفصيلها فكانت تلك الحركة والقوة الشوقية اوجبت محضة فيها قوية مقوية ومظهرة فيها اثرا خفيا من الحرارة فارتفعت من عين تلك المادة المرتوقة بحكم ذلك الاثر ماكان منهـا الطف على هيئة بخـارودخان بحمل وحدانى النعت فكان ذلك رتق السموات ثم تميزت الاركان بعضها من بعض وانقسم فى ذلك التميز الذى هوفتق الاركان بحكم السرار باعى النـازل والمتعين من الاصـل السارى فى كل مجمل فى كل مرتبة على اربعة اقسام غلب على كل قسم منهار كنان مع اشتمالها على الباقى فقسم منهـا ماكان اكثف غلبت عليـه البرورة واليبوسة مع تحقق البـاقى فيه وفيهمـا فكان ركن التراب وهو رتق الارض والقسم الثـانى ماكان الطف من الاول غلبت عليـه البردوة والرطوبة مع تحقق البـاقى فكان ركن المـاء والقسم الثالث ماهو الطف من الثانى غلبت عليه الحرارة والرطوبة مع ثبوت الباقى فكان ركن الهواء والقسم الرابـع ماكان الطف من الثـالث غابت عليـه الحرارة واليبوسة مع تحقق الباقى فكان ركن النار ثم ان اسم الله والرحمن لمـا كانا متوجهين الى تحقيق الكمال المضاف الى توابعها التى هى الاسماء والحقايق الالهية وآثارهـا والى اظهار ذلك الكمال المتوقف على ظهور احكام الحقايق الكونية التى هى مظاهر آثار تلك الاسماء والحقايق وكان مبنى مطلبهما على الحكم والامر الايجـادى الذى مبنى قاعدته على الاركان والاصول الاسمايية وتوجهاتهـا واجتماعاتها اولا من حيث مظاهرها المعنويةالتى عينها الاسم المريد وثانيا من حيث مظاهرها الروحانية التى عينها الاسم البارئ وثالثا من حيث مظـاهرها المثـالية التى هى الاركان الطبيعية والاحكام الثلث الجسمية مجملا ومفصلا المتعينة بحكم الاسم البـارى ايضا ورابعـا من حيث مظاهر الجسمانية الحسية وكان اظهار تفصيل ذلك المطلب الذى هو الكمال الاسمائى فى كل مرتبة متوقفا على تعين مظاهر تلك الاركان و الاصـول حتى يتم اثر توجهاتها واجتماعاتها بتلك المظاهر وقدبدا وتعين من البكون الهبـائى ماكان قابلا للصور الجسمانية وتميز منه ماكان متهيئا لقبول الصور اللطيفة الفلكية السمـاوية متصـاعدا بخـارا ودخانا لطيفـا مرتوقا ممـاكان قابلا للصور الارضية وغـيره من الاركان برز المرسـوم منهمـا اى من الاسم الله والرحمن الى الاسم المصور ان يعين لحقايق هذه الاصول الاسمايية السبعة المعينة لاسمائها الائمة المذكـورة مظـاهر جسمانية لطيفة علوية سماوية وصورا فلكية ولاسمائهـا السبعة الائمة المتعينة بتلك الحقايق مظاهر وصورا نورانية كوكبية تؤثر بتوجهاتها واجتماعاتها من حيث تلك المظاهر والصورة وتشكلاتهـا واتصالات بعضهـا ببعض فيما تحتهـا من عالم

الكون والفسـاد فتحدث الصـور المركبة الكثيفة الارضية اجنـاسـا وانواعا واشخاصا من المركبات المولدات فلاجل هذا المعنى لمـا تعينت المـادة المرتوقة التى للسموات والارض وتميز كل واحد منهما عن الاخر بتكون هذه دخانا لطيفا والاخرى مركبا كثيفا وعين الاسم المصور لاعطاء كل واحد منهما صورة مناسبة له خوطبت مادتهما بقوله تعالى (ائتيا طوعا او كرها) اى اقبلا على قبول صورة عين الاسم المصور لكل واحد منكما طوعا من حيث حكم وجود كما الجزوى العـالم بخيرته وبالكمـال المتعلق بقبوله لكل مايصـدر من اصـله الكلى و المختـار لذلك القبول والميل اليه بالذات من غير مانع اوكرهـا من حيث حكم امكا نكمـا وعدميتكمـا الجاهلة بخيرتها و كمالهـا فتلزمان بالقبول بالقسر و القهر لاظهـار اصل الكمـال فقالتا اتينا طـائعين لقربهمـا من اصل الفطرة وغلبة حكم الوحدة والاجمال اللذين هما من اخص اوصاف الوجود فيهما حالتئذ على حكم التفصيل والكسرة اللذين هما من خواص الامكان فسرى حينئذ حكم تلك الحركة الحبية الاصلية والاجتماعات والتوجهات الاسمائية بحكم الاسم المصور فى تلك المادة المرتوقة الروحانية المتحصلة فى مرتبة الحس فتحركت من حيث نقطـة مركزهـا و وسطها حركة دورية وتصورت بصورة سمـاء اولى من وجه ورابعة من وجه بحكـم الاسـم المصـور وكانت مظهرا لصفة الحيوة وغلبة الحرارة وعين الاسم المصور بموجب المرسـوم الكريم للاسم المتعين بهـا وهو الاسم الحى ايضـا مظهرا نورانيا وهو الكوكب المسمى بالشمس فكانت كالنفس المدبرة لهذه الصورة السمايية ثم عين فوق صورة هذه السماء ثلث سمـاوات وتحتهـا ثلث سمـاوات وعين فى كل واحدة نفسا مدبرة لهـا هى كوكب مختص بكل سمـاء فكانت ذلك الكوكب مظهر الاسم متعين بحقيقـة كان ذلك السمـاء مظهرا لهـا فكانت السمـاء الرابعة التى هى فى وسط السمـاوات السبع مظهر صفة الحيوة والثـالثة مظهر الارادة والثـانية مظهر الاقسـاط والعدل والاولى مظهر القول ولهذا ا كانت بيت العزة الذى هو منزل القرآن فى تنزله جمـلة مختصا بها والسماء الخامسة مظهر القدرة و السادسة مظهر العلم والسابعة مظهر الجود ولهذا لماكان ابراهيم عليه الصلوة والسلام موصوفا بالكرم والجود والقيام بحقوق الضيافة نفسا ومالا وولدا رأى فى السماء السابعة وكان كوكب الشمس مظهر الاسم الحى الجـامع وظهور سلطنة سادته الذى هو المحى به وفيه اتم واظهر وكوكب الزهرة مظهر الاسم المريد وظهور حكم سـادته الذى هو المصور من وجه فيه اكثر وكوكب عطارد مظهرا للاسم المقسط وحكم تابعه الذى هو البارى من وجه فيه اظهر

وكوكب القمر مظهرا للاسم القـابل وسلطنة تبعه الذى هو الخـالق من وجه
فيه اقوى وكوكب المريخ مظهر اللاسم القـادر وقوة سـادته الذى هو القـاهر
فيه اقوى والمشترى مظهر اللاسم العـالم و لكن سلطنة تابعه الذى هوالحكيم فيها
اظهر وكوكب زحل مظهر اللاسم الجواد وسلطنة الاسم الرب الذى نسبته اليه
اكمل فيه اقوى وكان صور التشكلات الفلكية الحـاصلة بين اجزآء بعض الافلاك
ببعض وهيـأتها وصور اتصـالات هذه الكواكب بعضها ببعض واجتماعتهـا
وتشكلاتهـا بالمقـارنه والمقابلة والتثليث والتسديس ونحو ذلك كلهـا بسبب سير
هذه الكواكب وسباحتهـا فى اجرام الافلاك والسمـاوات بحكم ظاهر نص (وكل فى
فلك يسبحون) مظاهر احكام هذه الاسماء وآثارها وآثارتوابعها وفروعها وفروع
فروعهـا وهلم جرا وهذه الاسمـاء الاصول والفروع مظهرة دائمـا اثارهـا
وتاثيراتهـا فى عالم الكون والفسـاد ممـا بين السموات والارض مرة بواسـطة
هذه الاسباب والمظاهر وذلك بان يكون هذه المظاهر والاسبـاب معدات لقبول
اثر هذه الاسمـاء فى الاشياء التى هى مسببـات لا التأثير و الفعل مضـاف الى هذه
المظاهر والاسبـاب بل الفعل والتاثير مضـاف الى اعيـان هذه الاسمـاء وذلك
على مقتضى عالم الحكمة واندراج القدرة فيهـا كما هو الامر فى سـائر الاسبـاب
المرتبة فى عالم الحس وتارة تفعل وتؤثر هـذه الاسمـاء باعيانها لا بواسـطة
هذه المظاهر بل على خلاف ماتقتضيها ظواهر احكام هذه المظـاهر والاسباب
وذلك عـلى مقتضى عالم القدرة واندراج الحكمة فيها فتظهر حينئذ فى هذه
النشأة الحسية الدنيوية غالبا بوساطة هذه المظاهر والاسبـاب واحيانا بلا واسطة
كما ذكرنا اجناس صور المولدات وانواعهـا واشخاصهـا فيظهر الكمال الاسمائى
المتعلق بكمال الجلاء فتظهر بكليات هذه الاسماء واحكام مظاهرها الكلية كليات
وبالجزويات جزويات بموجب (قل كل يعمل عـلى شـاكلته) وذلك كلـه
بحكم تأثير الامر الآلهى الكلى الوحدانى السـارى فى هذه الاعيان الاسمائية وفى
مظـاهرها الكلية الفلكية والكوكبية والاشـارة الى ذلك قوله تعالى (واوحى فى
كل سمـاء امرهـا) اى الامر المختص بكل واحد والمنصبغ بحكمه و بحسب تفاوت
هذه الاصـول والفروع الاسمـائية والصفـاتية فى السعـة والحيطـة والكلية
والجزوية يظهر التفاوت فيما تفرع عن كل واحد منها بحكم ذلك الامر الآلهى
ثم بعد فتق الاركان والسمـوات بحكم تلك الحركة الحبية الاصلية والتوجهـات
والاجتماعات الاسمائية واقتضاءآتها من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية

تحركت المادة الترابية المرتوقة فانفتقت فكانت ارضا وصورها الاسم المصور صورة
كرية من حيث الادراك العقلى ومسطحة بحسب ظاهر الادراك كما قال تعالى (والارض
بعد ذلك دحاهـا) وتعين من الحركة المضافة الى صورة العرش بالدرجات الاربع
والعشرين المسمى ذلك المقدار باليوم المتعـارف المفهوم غالبا وظـاهرا ومن حركة
صورة الكرسى المسماة بفلك المنازل والكواكب ومن تعين باقى الافلاك والعناصر
والارض المبسوطة المدحوة انقسـام الدور اليومى العرشى بالليل والنهار والاسابيع
والشهور والاعوام وعلوم حسابها وذلك بتقـدير العزيز العليم وباعتبار ان الزمان
الذى هو مقـدار الحركة الكلية اليومية المحددية صـار ظرفا ومحلا لظهور كل
مايبدو من الاجسام والاعراض الـتى يحتوى عليها المحدد حتى صارت محكومة له
اى للزمان لما بينا وقدرنا فيما تقـدم ان كل مايحـل فى محل معنوى اوصورى يكون
تحت حكم ذلك المحل ولا يكون ظهوره الا بحسبه يشبه ان يكون الزمان مظهر اوصورة
لمرتبة الحس الحاكمة على كل محسوس بان يكون بحسبها وحكمها قدر ذلك الاسم
الخالق وصوره الاسم المصور فاعلم ذلك ❊ فصـل ❊ واذا علمت بالتقديرات
السابقة ان اول ماتعين وظهر من غيب الغيب انما كان النفس الآلهى الرحمانى
وحدانيا مندرجا فيه حكم الفعل والتأثير والقبول والانفعال بل الاسماء والصفـات
والافعال حتى كان العالم والعلم والمعلوم والفـاعل والقابل والفعل كل ذلك شـيأ
واحدا بلا تميز ولا مغايرة فى المرتبة الاولى التى هى عين وحدته الحقيقية وتعين وظهر
من عين تلك الحضرة وباطنها عين هذا النفس الرحمانى فى المرتبة الثانية التى هى
اعتبار وتعين من عينه المشتمل بحكم واحديته على اعتبارات غير متناهية متعلقة
بابديته فاول ماظهـر وتميز من عين هذا النفس الرحمانى فى هـذه المرتبة الثـانية
من حقايقه وحضراته المندرجة فى واحدية حضرة الوجود الذى يقال له حضرة
الوجوب تسمية الشىء بلازمه والمنسوب الى هذه الحضرة الوحدة الحقيقية والكثرة
النسبية ولانتساب الوحدة الحقيقية اليها اختص بها وبما ينسب اليها من المظاهر
حكم الفعل والتأثير وجميع الاسماء الآلهية منسوبة الى هذه الحضرة وظهر وتميز
فى مقابلة هـذه الحضرة فى هذه المرتبة الثانية حضرة العـلم المتعلق بالمعلومات
الممكنة وتسمى حضرة الامكان تسمية بوصف مافيهـا وتنسب الى هـذه الحضرة
من حيث ماهى محتوية عليه من الحقايق الممكنة الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية
المجموعية ولشدة نسبة الكثرة اليهـا كان متعلقاتها ومحوياتهـا مختصة بالقبول
والتأثر والانفعال ولمـا فى حضرة الوجوب ومن حكم الكثرة النسبية كان فيها ضرب

من القبول فى الانفعال من الطلب الاستعدادى والسوآل والاسعاف بما سئل ولما فى حضرة المعلومات والامكان من الوحدة النسبية كان لها التأثير والفعل بالطلب والسوال فى حضرة الوجوب المسؤل واما الحضرة البرزخيه الاجماليه الانسانيه والتفصيلة العمايه فهى جامعه بينهما من وجه وفاصلة من وجه مشتملة على الصفات الآلهيه والحقايق الكونيه حاملة لمين هذا التجلى النفسى الجامع للجميع فكان الوجوب احدى يديه الباسطه بالرحمه وباعتبار اختصاص هذه الرحمه (بالذين يتقون ويؤتون الذكوة) من قابلياتهم كانت هذه اليد اليمنى فكانت حضرة المعلومات والامكان يده الاخرى من جهة ان بركة جميع الكمالات الاسمائيه المحتويه لعينها وظهورها متعلقه بهما جميعا كانت كلتا يديه يمين مباركه نظرا الى الكمال الحقيقى لا النسبي وكل ماكان من المظاهر الروحانيه والجسمانيه حكم الوحدة والبساطه واللطافه فيه اظهر كالسماوات كانت نسبته الى مظهريته حضرة الوجوب واثر تأثيرها وفعلها اقوى واضافته الى اليمين اولى وكل ماكان حكم الكثرة والتركيب والكثافه فيه ابين كالارض كانت نسبته الى مظهريه حضرة المعلومات والامكان وحكم قبولها وانفعالها اتم واقوى واضافة مطلق اليد تأدبا اليه انسب انظر الى قوله عز وجل من قايل (والارض جميعا قبضته يوم القيامه والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) اى باضافة اليد والفعل والوجود مستقلا الى غيره تفهم ان قدرت معنى الاصابع فانها العالميه والمريديه والقادريه والجواديه بمعنى الاجادة فى الصنع والمقسطيه والحى هو بمنزلة القبضة واليد ثم مظاهرها حيثما يتنزل الامر وكذلك كل ماكان حكم البساطه والوحدة واللطافه فيه اظهر كان حكم عداله البرزخية وجمعيتها الساريه فى جميع الكاينات فيه اخفى لمكان المشاكلة وقوة نسبته الى حضرة الوجوب وكل ماكان اثر التركيب والاجتماع والكثرة فيه ابين كان حكم عداله البرزخيه وجمعيتها فيه اظهر لقوة نسبته الى حضرة الامكان والمعلومات ولظهور اثره بتوحيد المختلفات وجمع المتباينات واذا عرفت هذا فاعلم انه لما ظهر اثر النفس الرحمانى المذكور بصورة العنصر الاعظم فى تعين واثر برزخية مناسب له وانفتق رتق الطفه البسيط من وجه على سبعة اقسام كما قرر انقسم كثيفه المركب من وجه كذلك على سبعة اقسام اربعة منها هى الاركان وثلثة توابعها المتركبة منها هى متمماتها على نحو ما قرع سمعك فى ذكر الاصول الاول فالتوابع الثلثة ههنا هى الامزجة المتركبة من هذه الاركان المسمات بالمولدات الثلث التى هى المعدن والنبات والحيوان وحيث لم يظهر شئ اصلا الا فى محل ومرتبة قابلة لكينونته فيها لا جرم تعين من حضرة الاسم المقسط لها ثلث مراتب اعتدالية من حضرة البرزخية

العمائية يكون ظهور كل مزاج متركب من هذه الاركان حاصلا فى مرتبة منها وكون ذلك المزاج فيها بحسب تلك المرتبة وحكمها كما هو الامر فى كل مرتبة باهليها واصل كل مزاج متركب من هذه الاركان ومادته جزؤ من ركن معين وبقية الاجزاء المتحصلة من باقى الاركان واردة على ذلك الجزؤ الاصلى بحكم سراية اثر المحبة الاصلية فى العنصر واركانها الى ظهور الكمال المتعلق بالتركيب فاول ماتعين كانت رتبة الاعتدال المعدنى فان المعدن اتم مشاكلة لامهاتها من غيره اثباته وقلة قواه وقلة احتياجه الى الحفظ وبعده من التغير والفساد بالنسبة الى غيره والجزؤ الاصلى فى مزاجه وتركيبه انما هو الجزؤ النارى لمناسبة القرب من البسايط وقوة حكم البساطه فيها وورد الجزؤ الهوائى والمائى والترابى على ذلك الجزؤ النارى فحصل المزاج والتركيب حينئذ فقبل من حضرة الاسم المصور صورة معدنية ومن الاسم الحى اثر الحفظ تركيبه من الانحلال ويوصله الى الكمال اما فى مبداء تمام تلك الصورة فاحتاج فى ظهور تمام صورته الى عمل وعلاج كثير كالفضة والحديد ونحو ذلك مثلا واما فى وسطه فلم يحتج الا بقليل معالجة كالذهب مثلا واما فى انتهايه كلعل وياقوت ومرجان ونحو ذلك فلم يحتج الى شئ من المعالجة والعمل وقبل وورود باقى الاجزاء من باقى الاركان على هذا الجزؤ النارى تركبت معه اجزاء اخر نارية ايضا فصارت صورا وامزجة نارية فى هذه المرتبة وتعلقت بها ارواح جنية مستورة عن كل ماتركبت صورته من غير نوع صورتهم وابليس مبدأهم وهم صنفان صنف غلبت على مادة صورتهم الاجزاء المظلمة الدخانية من النار فكانت مردة وقسم غلبت عليهم نورية النار فقبلوا به نور الايمان واعلى درجات هذا التركيب المعدنى ان يقبل الصورة الذهبية لقوة ثباتها وعدم تطرق الآفات والنقايص اليها بالكسر والاذابة وطول الزمان ونحو ذلك فحصل فى المولد المعدنى خواص ومنافع لم يكن ذلك فى امهاته التى هى الاركان كاللون والطعم والتفريح والتقوية والتغذية والزينة وكونه آلة لقضاء الحوايج بالذات او بالعرض ونحو ذلك ولغلبة الجزو الترابى على الباقى صار مطرحا كالتراب ثم تنزل الامر الآلهى بحكم الحركة الحبية الاصليه وسرايتها فى العنصر واركانه الى التركيب فتعين رتبة الاعتدال النباتى والجزؤ الاصلى فيما يتركب فيها انما هو الجزو الهوائى وباقى الاجزاء من الاركان وارد عليه وقبل ذلك صورة نباتية واستدعى من الاسم الحى روحانيا تيايحيى به صورته ويحفظها حتى تصل الى كمال مناسب لها بسراية اثر المحبة الاصليه فيها فظهر بحكم روحها النباتيه فيها مالم يكن فى امهاتها

ولاقى الصورة المعدنية كالقوة الغاذية والمنمية والمولدة والجاذبة والدافعة والهاضمة والماسكة فهذا المزاج والتركيب له ثلث درجات ادناها الحشايش والاشجار التى يقل نفعها بالنسبة الى اغلب مدارك الخلق ووسطها مايعطى نتايج يعم نفعها ويكثر ويكبر فوائدها وثمراتها ذوقا وشما ودواء ونحو ذلك واعلاها مايكون مع مافيه من فوايد المعدنيات والنباتات مشابها للحيوان فى كثير من الاوصاف والاحكام كالنخل مثلا ثم تنزل الامر بحكم الحركة الحبية الاصلية الى التركيب فتعينت مرتبة الاعتدال الحيوانى والجزو الاصلى فى تركيب المزاج الحاصل فيها انماهو الجزو المائى قال الله تعالى (وجعلنا من الماء كل شئ حى) وباقى الاجزاء من باقى الاركان وارد على ذلك الجزو المائى فقبل ذلك المزاج فيها من الاسم المصور صورة الحيوان صورة افقية واستدعى من الاسم الحى القيوم روحا حيوانيا تدبره وتراعيه وتحفظه بقواها التى اصلها القوة الشهوية والقوة الغضبية وزاد على مافى النبات بالحواس الظاهرة والحركة من مكان الى مكان بارادته واختياره حركة افقية فمن الحيوان مايستدعى فى مزاجه وتركيبه حكمين من جزئين من اجزاء الاركان فحكم الجزو الترابى يجذبه الى الارض حتى يكون متصلا وملتصقا بها وحكم الجزو المائى يحمله على الحركة والانتقال من مكان الى مكان فيمشى على بطنه بمقتضى هذين الحكمين ومنه مايقتضى قيام مزاجه وتركيبه بغلبة حكمى جزئى المائى والترابى فيتحرك برجلين على الارض كالانسان اوغلبة حكمى جزءى المائى والهوائى فيتحرك برجليه ويطير فى الهواء بجناحيه بذينك الحكمين كالطير ومنه من يكون اقتضاء جميع الاركان الاربعة فى قيامه وحركته على السواء فيتحرك ويقوم ويمشى على اربع ومنه مايكون اقتضاء قيامه وحركته بقوى كثيرة من الاركان والمولدات فيقوم على قوائم اكثر من ذلك لهذا المعنى قال عز من قايل بعد ماعد هذه الاصناف الثلثة الغالب ظهورها فى قوله (والله خلق كل دابة من ماء) فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع يخلق الله مايشاء ولما كان منتهى تنزل الامر الالهى ونزول اثر النفس الرحمانى من كونه مفاضا انما هو الركن الترابى الارضى والتركيب والمزاج الذى اصل اجزايه منه واجزاء باقى الاركان وارد عليه تركيب ومزاج جامع جميع مراتب الامزجة السابقة عليه لمرور الامر عليها وانصباغه باحكام الكل والامر كما قررنا غير مرة دورى فآخره يكون متصلا باوله اوهو عينه فلا جرم تعين فى عين هذا المنتهى الترابى الارضى لظهور هذا التركيب

المتم للدور المذكور تبه اعتدال شاملة جميع الرتب الاعتدالية الثلث المذكورة بل جميع المراتب البرزخية العلوية والسفلية وهى اعنى هذه الرتبة الشاملة صورة للبرزخ الاول والثانى وهما ابطن بواطن الحقيقة الانسانية وميزان جميع المراتب الوسطية الاعتدالية واصلها ومنشأها ولكن صورة معقولة والمزاج المتركب التام الاعتدال فيها صورته ايضا لكن صورة محسوسة والروح الالهى المنفوخ فيه بالنفخ الالهى صورة التجلى النفسى الرحمانى الالهى الظاهرى وكما ان هذا البرزخ الثانى الجامع بين الوجود والعلم المتعلق بالمعلومات الممكنة والاسماء والصفات والحقايق الالهية والكونية صورة حقيقية للبرزخ الاول الجامع بين الواحدية والاحدية الذاتية والتجلى الثانى الظاهرى النفسى ايضا صورة وظل للتجلى الاول الغيبى الباطنى الحقيقى فكذلك هذه الرتبة الاعتدالية الشاملة المذكورة والمزاج المركب الانسانى الحاصل فيها بعد حصول النفخ فيه كانت صورة ذلك البرزخ والتجلى بما اشتملا عليه من الاسماء والحقايق والصفات الظاهرة والباطنة كما قال صلى الله عليه وسلم (ان الله خلق آدم على صورته او على صورة الرحمن فكان آدم عم بحقيقته جامعا كل ماجمعه البرزخ والتجلى الثانى من الاسماء والصفات والحقايق الالهية والكونية كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان بحقيقته وصورته جامعا كل ماجمعه البرزخ الاول من المفاتيح والواحد والاحد جمعية حقيقية احدية بحيث لايغلب حكم شئ شياء اصلا وكما كانت الملائكة من جملة قوى اليد المضافة الى الصورة الرحمانية التى خلق آدم عليها بل هو عين صورة تلك الصورة على ماذكرنا فكذلك كانوا اى الملائكة مظاهر اوصاف حقيقة آدم واجزاء صورة جمعيته عليه السلام وحقيقة آدم وصورته الجامعة كلها وكمال كل كل انما يظهر من جهتين وطريقين احدهما من جهة كليته وجمعية اجزاءه وان كان كل جزء منه بمفرده ناقصا والثانى من جهة اضافة الكمال الى كل جزو جزو من اجزايه بازالة النقصان عن كل واحد من اجزائه فيظهر الكمال ويضاف الى الكل من جهة اجزائه لا من جهة جمعيته او من الجهتين جميعا فاراد الحق تعالى تكميل آدم ومن شاء من خواص بنيه من كلتى الجهتين فبداء بتكميل اجزايه وكان مبداء ذلك التكميل خطاب الملائكة الذين هم اشرف اجزايه من الخلق على سبيل المشورة بقوله تعالى (انى جاعل فى الارض خليفة) حتى يظهر منهم ماكان كامنا فيهم من النقصان الراجع اليهم من قبل امكانهم وخصايص خلقيتهم فمن ذلك طعنهم وقدحهم فى آدم عليه السلام ومنه رميهم له ببهتان الهتك والسفك بدون مشاهدة صدور ذلك عنه ومنه قذف المحصن ومنه الشهادة عند الحاكم قبل الاستشهاد ومنه ظن السؤ

فيه ومنه التجسس والتفحص عن معايبه ومنه اظهار ذلك بالقول ومنه كون ذلك الاظهار عن استدلال عقلى بالة الفعل وهى الشهوة والغضب على فعل الفساد وسفك الدم ومنه الاعراض فى ذلك الحكم عن التيقن والاستبصار والمعاينة ومنه اغتيابهم لآدم فى حضرة الحق ومن ذلك حسدهم على فضيلته وصلاحيته للخلافة ومنه حرصهم على جاه الخلافة ومنه ظنهم الغير المطابق انهم يصلحون للخلافة وان كان مبنيا على اصل ظاهر وهو حصول الجمعية لهم من ثلث جهات احداها جهة حقيقة الحقايق الجامعة لجميع الكمالات السارية فى كل جزؤ بكليتها والثانية جهة الوجود المطلق الكلى الجامع جميع الاسماء المشتمل على كمالاتها والثالثة جهة الامكان القابل كل صورة وحكم منها حكم الخلافة الا انهم حفظوا شيأ وغابت عنهم اشياء هى من شروط الخلافة منها ظهور هذه الموجبات الثلث الجمعية المذكورة بالفعل على سبيل العدل بحيث لايغلب حكم شئ منها احكام اخر مع كونها وتحققها ونشأتهم تعطى غلبة احكام الوجوب و بساطته ووحدته على احكام الامكان وكثرته وتركيبه ومن الشروط الظهور والتلبس باحكام جميع المراتب الروحية والمثالية والحسية ومقتضياتها كلها لاعطاء كل شئ حقه بما يناسبه مع عدم التقيد بشئ من ذلك وهم محصورون فى حكم مرتبة واحدة وقيدها حتى قالوا ومامنا الا له مقام معلوم ومن الشروط المهمة الارتباط بجميع الاسماء تعلقا وتخلقا وتحققا وليس لهم من التعلق بالتواب والعفو والغفور والمميت وامثال ذلك نصيب ومن اعظم شروط الخلافة العلم بجميع المراتب و باهليها وبحقوقهم واحكامهم فان الخلافة تقتضى التوسط بين المستخلف والمستخلف عليهم والاخذ من المستخلف والاعطاء لهم فهم لما لم يعلمهم ومراتبهم واستحقاقهم لم يعط الخلافة حقها وليس لهم ذلك بالفعل على ماسيأتى بيان ذلك ان شاالله تعالى ومنه اعجابهم بنفوسهم وتزكيتها بالنزاهة عن النقايص ومنه رؤية علمهم وطاعتهم ومنه اضافة فعل طاعة التقديس الى انفسهم لاالى حول ربهم وقوة عونه وتوفيقه وعصمته ومنه تعرضهم للاعتراض على ربهم ومليكهم فهذه ثمانية عشر خصلة ذميمة وخلة سقيمة ظهرت منهم وكانت كامنة فيهم وهم غافلون عنها وكان ابليس سبب ظهور ذلك منهم وحاملهم على ذلك فاراد الحق تعالى تطهيرهم وتزكيتهم و تكميلهم بازالة هذه النقايص عنهم لكونهم اجزاء من اراد تكميلهم ليتوجهوا الى ابراز صورته التى هى اتم مظاهر الكمال والتوجه الى الكمال عن تنبه وتعرض لقبول الطهارة عن تلك النقايص بحكم التنبيه المدرج فى قوله تعالى (انى اعلم مالاتعلمون) فكان توجههم الى ايجاد صور العالم باسرها عرشا وكرسيا وسموات وكواكب واركانا ومولدات والى انشاء ذلك كله فى ضمن التوجهات

(والاجتماعات)

والاجتماعات الاسمائية اصولا وفروعا قبل انشاء صورة آدم الترابية الطينية كان بحكم انصباغهم بتلك الاحكام الكامنة فيهم فلما حصلت لهم قابلية الطهارة عن الواث تلك الخصال الناقصة الكامنة فيهم بحكم ذلك التنبيه المذكور حينئذ ظهر اثر حركة المحبة الاصلية الى تحقيق كمال الاستجلاء وحركة المفاتيح بحكم سرايتها فيها وباقى الاصول والفروع الاسمائية بحكم تلك السراية وفى مظاهرها الروحانية التى هى الملائكة بعد حصول تلك القابلية المذكورة لهم وتوجهوا فى ضمن التوجهات الاسمائية من حيث اعيانهم ومن حيث مظاهرهم المثالية والحسية الفلكية والكوكبية من حيث احكامها واتصالاتها وتشكلاتها المسعودة بعد تحقق هذه المظاهر الفلكية والكوكبية فى سلطنتها فى ادوارها الى تسوية هذا المزاج الانسانى والصورة العنصرية الادمية وبعد التطورات فى الاطوار الاربعة الترابية ثم فى الطينية بحكم اتصال الجزء المائى فيه وعمله وظهوره وظهور اثره وخصا يصه فيه ثم الحماء المسنون باتصال الجزء الهوائى وظهور حكمه وخواصه فى تركيبه ثم الصلصالية بظهور اثر الجزء النارى وحكم خواصه فيه فاذا تمت التسوية باستعمال احدى يديه المقدسة تعالى وتقدس المتعلق بها ظهور حكمته حينئذ انشاء النشاة الاخرى بيمينه المقدسة التى يتعلق بها ظهور آثار قدرته فنفخ بها فيه من روحه الاعظم وهو توجيه وجه ظهوره الكلى لتدبير هذا المزاج المسوى الكلى واستعمل الملائكة الذين هم كانوا كالقوى والاجزاء لهذه اليد اليمنى من غير قصد وحضور منهم معين وتوجه خاص مضاف اليهم فى ذلك فلهذا المعنى اسند فعل النفخ الى نفسه بصيغة الافراد لابصيغة الجمع فقال ونفخت فيه من روحى ولم يقل ونفخنا فيه من روحنا فلما تمت صورة آدم ومعناه وصار روح النشأة العالم اعلاه واسفله ومجلى كاملا قابلا لظهور صورة الحق وجميع اسمائه الحسنى وصفاته العليا به وفيه على نفسه تعالى وتقدس حينئذ اخذ الحق جل جلاله فى تكميله وقدم على تكميل اجزائه بالفعل تكميل صورة جمعيته بعلم الاسماء فان علم كنه الذات ممتنع وعلم الاسماء كلها ممكن كما قال تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) والاسماء على الحقيقة انما هى تعينات نور الوجود المتحققة بحكم المعانى والحقايق مفيضا كان اومفاضا والالفاظ المركبة من الحروف الدالة على تلك التعينات الوجودية هى اسماء تلك الاسماء وهى مسميات بالنسبة الى هذه الاسماء اللفظية والرقمية فبقوله (وعلم آدم الاسماء) اريد تلك المسميات بالنسبة وبتأكيد كلها ادخلت هذه الاسماء اللفظية والرقمية فيها ولهذا ذكر

هذه الاسماء الحقيقية بصيغة مختصة بالذوات العاقلة وهى لفظة هم وهؤلاء فكانه تعالى وتقدس عرف وعلم آدم حقيقة ذاته اى ذات آدم وما اشتملت عليه حقيقته ووجوده من الاسماء والصفات والحقايق الحقية والخلقية الثابتة فى المرتبة الثانية متميزة بعضها من بعض من وجه غير الاسماء الذاتية الثابتة فى الرتبة الاولى فانها على الحقيقة مسميات لتلك الاسماء المتعلق بها وجود العالم فعرف بذلك التعليم والتعريف نفسه وبتلك المعرفة ربه على ما قال (من عرف نفسه فقد عرف ربه) فكملت ذاته من جهة جمعيته بذلك ثم اراد ان يجمعله بين الجمتين فشرع فى تكميله من جهة اخص اجزائه الذين هم الملائكة حيث صاروا قابلين لذلك بحكم التنبيه المدرج فى قوله (انى اعلم مالاتعلمون) فعرض كل ما علم آدم مما اشتملت ذاته عليه باطنا وظاهرا وخلقا وحقا على الملائكة وقال (انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين) اى فى ظن اهليتكم للخلافة وفى ما استدللتم بعقولكم من شئ على شئ فاخبرونى باسماء ما فى بواطنكم من الاحكام الامكانية التى اقتضت فيكم ما ابديتم من العصبية والقدح والدعوى والانانية واستدلوا بما اظهر ثم على ما كنتم فى بواطنكم وما قدرتم على اظهارها لغلبة حكم حقايقها فيكم وباسماء ما فى ظواهركم من الوجود وما افيضت منه فى عوالمكم من ملكوت كل شئ مفصلا واخبرونى ايضا باسماء ما اشتمل عليه العالم الاعلى والاسفل المشهود لكم لغة اوخاصية موسومة به واخبرونى ايضا باسماء ما اشتمل عليه ذات آدم من خصايص حقيته وخواص خلقيته فان هذا العلم من خصايص الخليفة الذى من شرطه ان يكون على صورة مستخلفه فحيث كانت الملائكة محصورين بحكم عالمهم ونشأتهم لم يهتدوا الى معرفة ما كان خارجا عنها فاعترفوا بالعجز والقصور وقالوا بلسان نشأتهم سبحانك من ان يعلم احد شياء مما ظهر و بطن الا ما علمته ذلك اما بالفطرة او بالتعليم الكسبى ومن ان يعارض قولك وحكمك وحكمتك وعلمك ويقاوم احد سطوات عتابك وتبعات خلافك (لاعلم لنا الا ما علمتنا) بالفطرة والجبلة من حيث نشأتنا (انك انت العليم) باسالتنا عنه الحكيم بابداعه فيما باهل لذلك فلما بان عجزهم وتنصلوا عما قالوا وما فعلوا عاد الى تكميلهم بواسطة اصلهم وكلهم فقال لادم انبئهم باسماء المسمات الذين هم عين اسمائنا الذاتية والصفاتية والفعلية والحالية المرتبية المفيضة منها والمفاضة والمتعلقة بنشأتهم وغيرها فلما انباءهم آدم بذلك حينئذ علموا وكملوا بذلك العلم من جهة كلهم وكل بكمالهم كلهم كالآخر من جهة اجزايه ثم ذكرهم تحقيق قوله (انى اعلم مالاتعلمون) بتكرار قوله (الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات

والارض) من الاسماء السارية آثارها فيها بالحكم الايجادى مع الآنات وهى التى تخلق وتحقق بها آدم عليه السلام (واعلم ما تبدون) من احكام وجودكم (وما تكتمون) من احكام امكانكم ومقتضيات حقايقكم فعلمتها جميعا آدم واودعتها فى ظاهره و باطنه وقلبه وسره وسر سره لكمال قابليته وجمعيته وتمام نشأته فجعلته بهذه القابلية التامة خليفتى فى كمال معرفتى اياى وشهودى نفسى به فيه وفى كل شئ وفى محبتى ذاتى مطلقا ومقيدا وظهورى لنفسى بكمالى الذاتى والاسمائى مجملا ومفصلا وفى تصرفى فى ملكى وملكى فانقادوا واخضعوا له خضوع الجزؤ للكل والفرع للاصل فخضعوا له جميعا واعترفوا بكليته لهم ما عدا ابليس الذى لم يفهم ما قيل وهدى اليه بحكم انحرافه و بعده من قبول الحق فان نشاته ناريه مقتضية للاستعلاء والاستكبار و بون ما بين نشاته ونشأة آدم فان هذا فى غاية التنزل والضعة وذلك فى نهاية الاستعلاء والتكبر والترفع فلذلك لم تؤثر فيه الحكمة ونور الهداية فلم ينقد لآدم ولم يعترف بكليته واخرج عن دايرته فخرج و بعد من الكمال الى النقصان والخذلان فانه لم يقتصر على عدم القبول وترك الانقياد حتى بدا بوصف المقابلة واللجاج والاحتجاج بحجج وهميه لايقة بنشاته فقال ان كان علة اجتباء آدم جمعيته فانا ايضا جامع بين نشأتى الروح والحس ونشأتى ارفع واقدم والطف من نشأته فان النار ارفع والطف واقدم من التراب والطين وخضوع الاعلى للادنى يخالف مقتضى الحكمة فحجب بوهمه وابعد بحجته ولجاجه واعتراضه فى مقابلة الامر المطاع وكان ملقى الشبهة اولا بين الملائكة والحامل لهم على القدح والطعن فى آدم عليه السلام وعلى الدعوى والترفع والاعجاب بانفسهم ولسانهم فى اظهار ذلك بقول (اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك) انما كان ابليس بدليل اعطاء نشاته ذلك على التخصيص دون نشاة الملائكة فان احد الا يظهر شياء الا بما فيه من ذلك بالفعل او بالقوة وليس فى نشاءة الملائكة مما يقتضى الفساد والسفك حتى ينبعث اثر ذلك منهم ويغلب عليه خلافه فينكر على ذلك الاثر المغلوب به قوله عز من قائل (وكان من الكافرين) اى من الساترين الامر والملبسين الحال على الملائكة قبل ان يؤمن بسجود آدم عليه السلام حتى وافقوه ورضوا بالانكار والاستبعاد لخلافته والطعن فيه اشارة الى ما ذكرنا ان حاملهم على ذلك الانكار ومباشر ذلك انما كان ابليس لجهله ووهمه وحكم نشاته واقتضاء غلبة احكام الوهم عليه اعاذنا الله تعالى من الجهل المبعد والحساب المشتت ونفعنا بالعلم والهداية والتقوى انه يسمع و يجيب وهذا دليل واضح على ان الملائكة والارواح والعقول لهم الترقى والزيادة على خلاف ما زعمت الفلاسفة هداهم الله

﴿ الاصل الرابع فى مراتب الانسان واطواره واحواله وكيفية رجوعه الى مرجعه وماله ﴾ واذقد تحقق عندك مما سبق به التقرير ان اول ماتعين من الغيب الحقيق انما كانت الوحدة الحقيقية الذاتية التى نسبة الاحدية المسقطة للاعتبارات ونسبة الواحدية المثبتة جميعها اليها على السواء وان هذه النسبة السوائية هى عين البرزخية الاولى التى قلنا انها الحقيقة الاحدية وحقيقة الحقايق القابلة للتجلى الواحد الاحد على نفسه وهذا التجلى المذكور الذى له احدية الجمعية بين النسبتين هوعين النور الاحدى المشاراليه بقوله صلى الله عليه وسلم اول ماخلق الله تعالى نورى اى قدره على اصل الوضع اللغوى وهو اعنى التجلى المذكور اصل جميع الاسماء الآلهية المضاف اليها الربوبية والاصلاح والملك والسيادة بالنسبة الى جميع الحقايق الكونية ومنشاءها ومرجعها ومنتهاها المشار الى ذلك بقوله تعالى (وان الى ربك الرجعى) و بقوله (وان الى ربك المنتهى) وان هذا التجلى الاول المذكور متضمن كمالا ذاتيا محققا عندحقيقة السوأية بلا شرط شئ ومتعلقا بهذه الرتبة الاولى وكمالا اسمأيا متعلقا ظهوره عند غلبة اثر الواحدية بشرط تحقق البرزخية الثانية التى هى صورة البرزخية الاولى وظلها القابلة للتجلى الثانى الذى هو صورة التجلى الاول وظله الغالب عليه حكم الواحدية وظهوراثر مايتضمن من تفصيل صور اعتباراتها التى اعيانها كانت مندرجة فى عين الواحدية فى الرتبة الاولى اما الكمال الذاتى فمقتضاه الاول كمال جلاء الذات الاقدس الواحد الاحد وهوظهوره لنفسه بجميع اعتبارات الواحدية ومقتضياتها وخصايصها مندرجة جميعا فى عين الواحدية على نحو ماظهرت وتظهر صورها مفصلة فى المراتب الى الابد فكان الذات الاقدس بهذا الظهور له والشهود فى مجلى عين البرزخية الاولى فى المرتبة الاولى غنيا عن العالمين بظهورهم التفصيلى فى المراتب الى الابد لحصول علمه بهم وشهود اباهم بجميع احكامهم ومقتضياتهم عند اندراجهم فى واحديته شهود مفصل فى مجمل واما مقتضى الكمال الذاتى اخرافكمال استجلاء الذات الاقدس الواحد الاحد وهو ظهوره لنفسه باحدية جمعه بين جميع صور اعتبارات واحديته برجوع كلها اليه بموجب قوله و اليه يرجع الامر كله بحيث لايظهر اثر غلبة شئ منها على شئ على نحو ماكان عندكمال الجلاء المذكور واجتلاءه ذاته باحدية جمعيته على نفسه من حيث مظهر كمالى انسانى لعين تلك البرزخية الاولى مضاه لها بكمال عدالته واحدية جمعيته بتلك العدالة و بسمع هذا المظهر و بصره المنصبغين بحكم جمعية تلك البرزخية وكمال سوائيته و ذلك

المظهر الحقيق صورى وهو عين المزاج المظهر الاعدل المحمدى ومعنوى وهو قلبه التقى النقى الذى وسع الحق من حيث تجليه الاول المذكور لكمال جمعيته ومضاهاته لعين البرزخية الاولى حيث لايسعه ارضه ولا سماؤه لتقيدهما بمعنى ووصف خاص فصورته العنصرية صورة محمدية كان معناه و باطنه وحقيقته التى هى عين البرزخية الاولى كانت حقيقة احديته صلى الله عليه وسلم ولتحقيق حكم الفردية والوترية المحبوبة تكون صورة وارث ذوق ولايته لاحقيقة نبوته صلى الله عليه وسلم الذى هو الخاتم ايضا عين ذلك المظهر واما الكمال الاسمائى فمقتضاه ايضا كمال الجلاء والاستجلاء اما كمال الجلاء فيه فقسمان احدهما ظهور تجليه الثانى الغالب على حكم الواحدية الذى قابله ومجلاه الحقيق عين البرزخية الثانية المشتملة على اصول الصفات السبعة التى هى معينات الائمة السبعة الاسمائية من عين التجلى الثانى وكذاهى معينات سبع حقائق انسانية ظاهر فى كل واحد منها اثر خفى من هذه الصفات والاسماء السبعة مع اشتمال كل واحد منها على الكل اشتمالا حقيقيا لقوة انتسابه وقربه من حكم البرزخية الاولى الجامعة ثم انتشئت سبع حقايق انسانية اخرى منها وظهرت فى تفصيل هذه البرزخية الثانية التى هى الحضرة العمائية وحكم هذه السبعة الثوانى على عكس حكم السبعة الاول ثم تفرع منها فى عين الحضرة العمائية وفى طرفيها الذين هما حضرة الوجوب وحضرة الامكان حقايق اسمائية آلهية مضاف اليها الفعل والتأثير وحقايق كونية مضاف اليها القبول والتأثر وفى عينها حقايق انسانية منتشية بعضها من بعض اجناسا وانواعا واشخاصا كما قدمنا وهذه كلها صور اعتبارات الواحدية صورا معنوية ظاهرة بالنسبة الى الحق من كونها نسبة لا بالنسبة الى انفسها من كونها خلقا اغيارا واما القسم الثانى من كمال الجلاء المنسوب الى الكمال الاسمائى ظهور صور اعتبارات الواحدية بصور آثار الاسماء الآلهية والقوابل الكونية وتسمى الهيأت الاجتماعية المتحصلة منها خلقا وغيرا وذلك بان ظهر اثر من التجلى الثانى المسمى بالنفس الرحمانى من كونه مفاضا متصورا بصور الارواح فصار كل روح و روحانية كل شئ مظهر الاعتبار من الواحدية ثم هكذا تصور بصور مثالية ثم بصور حسية بسيطة ومركبة عرشا وكرسيا وجنات وسماوات وكواكب سيارات وثابتات واركانا ومولدات فصار كل صورة روحانية كلية مظهرا روحانيا لاسم كلى من الاصول والامهات اوفروعها الكلية والجزويات مظاهر اسماء جزئيه بالنسبة اليها وكل مظهر مثالى كلى مظهرا لحقيقة اواسم كلى منها وكل صورة كلية من صور الافلاك والسماوات مظهرا حسيا

كليا الحقيقة كلية اصلية والجزويات مظاهر الجزئيات وكل كوكب كلى مظهر الاسم اصلى كلى والجزئيات مظاهر الجزئيات الى ان ينتهى الامر الى المظهر الانسانى الآدمى الذى بظهور صورته تم كمال الجلاء وهذه الصور والمظاهر الكونيه كلهـا متسمه بسمه الغيريه والخلقيه فلم يشهد ولم يدرك كل واحد منهـا الاخلقا وغيرا سواء كان المدرك المشهود نفسه اومثله وبهذه الصور والمظـاهر ظهر وتحقق الكمال الاختصاصى المقدر لكل اسم آلهى من اصول الاسماء والصفات الآلهيه وفروعها بسبب ظهور آثارها ومقتضياتها وافاعيلهـا بهاوفيهـا فاعلم ان كل ماتركب من الاركان فى مراتب اعتدالات المولدات انما هو من نتايج اثار الاسماء والصفات الآلهيه بوساطه مظاهرها الفلكيه والكوكبيه وتشكلاتها واتصـالاتها بمقتضى الحكمه الآلهيه الغـالب حكمها فى هذه النشأة الحسيه لتعلق جميع الاشيـاء فيها باسبابهـا وعللها القريبه اوالبعيدة غالبا فـلم يوجد شئ غالبـا فيهـا بغير سبب وعلة ظـاهرة فلاجرم كان من مقتضى كمال الحكمه الآلهيه تأثير الاسماء والصفـات الكليه المذكورة بوساطه مظاهرها الفلكيه والكوكبيه بان يكون كل فلك كلى مظهرا لحقيقه آلهيه كليه من الاصول والامهـات المذكورة وكل كوكب من السيـارات مظهر الاسم كلى من الائمه السبعه الاسمـائيه معان لكل صفه واسم فى كل فلك مظهرا خاصـا من جهه التشكلات والاتصـالات الكوكبيه وان تكون الغلبه والسلطنه فى كل مدة زمانية لفلك من الافلاك السبعة ولكوكب هو بمنزلة النفس المدبرة لصورة ذلك الفلك بحيث تكون احكام الاسم والحقيقة اللذين كان ذلك الكوكب والفلك من مظاهرهما غالبا وسابقا على احكام الباقى حتى يتعين فى تلك المدة ويظهر من اجناس صور المولدات وانواعها واشخاصهـا كل ماكان وجوده وحقيقته من فروع ذلك الاسم الصاحب السلطنة وحقيـقته مع مدد باقى الاسمـاء من حيث مظـاهرهـا المغلوبة لهـا فى ذلك فبهـذا الوجه ظهر وتم جميع الكمـالات الاختصـاصية المتعلقة بهذه الاسماء والصفات السبعة الائمه باحكام تميزاتها وتعيناتها الخصوصية وبانتهـاء ادوار سلطنة هذه المظـاهر الفلكية والكوكبيه لهذه الائمه السبعه المذكورة تحقق ظهور كمالاتهـا وكمالات هذه المظاهر الفلكيه والكوكبيه ايضا باظهار مايكون تحت حيطه كل واحد منهـا من اجناس تراكيب المولدات وانواعها وبعض اشخاصهـا فتم حينئذ وانتهى حكم كمال الجلاء ثم ابتدئ لكل واحد من مظاهر هذه الائمه السبعه الاسمائيه والصفاتيه اعنى مظاهرهما الفلكيه والكوكبيه وتشكلاتها واتصالاتهـا دور سلطنته اخرى لتحقيق كمال الاستجلاء

الذى هو شهود التجلى الثانى الغالب حكم الواحديه فيه على نفسه المشتمل على جميع اسمايه وصفاته بالفعل من حيث القلب المضاف الى المظهر والصورة الانسـانية الذى كان ذلك القلب والصورة مظهرين مضاهيين معنا وصورة للبرزخية الثـانية مشتملين على جميع الاسماء والصفـات الآلهية والحقايق الكونية واحكامهـا وعلى المراتب الآلهية والكونية معا ثم خفى ظاهر فيهما من احد الاسماء السبعة وظهور التجلى الثانى لنفسه من حيث ذلك المظهر الانسانى وقلبه به و بسمعه و بصره فيه شهود مفصل فى مجمل و به وببصره وسمعه فيمـا خرج عنه شهود مجمل فى مفصل وذلك ليتحقق بهذه المظاهر العنصرية الكمالية الجمعية الاجمالية الانسانية رجوع كل اسم من هذه الاصول الكلية الاسمـائية السبعة بعد تحققه بكماله الاختصـاصى المقتضى تميزه باثر وحكم ووصف معين مميز بحكم المراتب والمظـاهر واقتضاء تفصيلهـا وتميزها الى اصله المقتضى اجماله واشتمـاله وجمعيته ليكون جامعـا بين الكمـالين الجمعى والتفصيلى والاشتمـالى والاختصاصى و يعود التجلى الثـانى بهذه الكمـالات الى اصله الذى هو التجلى الاول فينبعث منه بحكم هذه الكمـالات ميل الى كمال استجـلائه المذكور شانه فلاجرم لماكان اخص خواص الصورة الانسانية النطق من حيث جميع المراتب والقول الظاهرى والباطنى فان فى غيره من الصفـات يشـاركه غيره من حيث بعض المراتب لاكلها فكان مبداء سلطنة ادوار مظاهر الاسماء والصفـات لتحقيق كمال الاستجلاء الاسمائى مظهر القول واسم القـائل فاقتضى التجلى الثـانى من حيث الاسم القائل بحكم الحقيقة الحبية الاصلية وتحريكها للمفاتيح بحكم السراية فيهـا للتوجه الخاص من حيث توجهات مظاهرها الاسمائية واجتماعاتهـا من حيث مظاهرهـا الروحانيـة والمثـالية والحسية الفلكية والكوكبية بعد تحققهـا كلها بكمالاتهـا الاختصاصية الى تخمير طينة آدم عليه السلام لكون جميع هذه المظاهر من جملة القوى والاجزاء لليداتى تضاف اليهـا تسويته ثم نفخ فيه بلاواسـطه من روحه الاعظم كما بينا وحيث كان اثر الاسم القائل فيه اقوى لاجرم اختص بانباء الاسمـاء للملائكه وكان موقفه فى البرزخ برزخيه السماء الدنيا بمجاورة كوكب القمر المختصين بمظهريه القول والقائل ولهذا كان فيهـا بيت العزة الذى هو محل نزول القرأن جملة ونحو ذلك من احكام التنـاسب الظاهرة عند الباء فى ذلك فكان صورة آدم عليه السلام الجامعه بين جميع الكمالات اصلا ومنشاء لجميع الصور الانسانيه التخطيطيه كما ان معنى محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقته التى هى حقيقه الحقايق منشـاء واصل لجميع المعانى والحقـايق والارواح الانسـانيه وغير الانسـانيه فبعدد الحقـايق السبعه

الاصول التى اشتملت عليها البرزخية الثانيه من جهة اجمالها وحاق اعتدالها تعينت مظاهر انسانية صوريه مزاجية عنصريه ومعنويه قلبيه قابلة لاجتلاء التجلى الثانى بجمعية واشتماله على جميع الاسماء الالهيه الاصلية الكلية والجزويه مع اثر خفى من تميز والاختصاص بوصف ومعنى من هذه الحقايق السبعه الاصليه فيه عند ظهوره فى مجلى واحد من هذه المظاهر الانسانيه فظهر حكم ذلك الاثر الخفى فى مشاهده واذواقه المتعلقه بطرف ولايته وفى اخباراته وانباءته وعمارة نشاآته المتعلقه بطرف نبوته وسمى كل واحد من هذه المظاهر الكلية الاصليه الانسانيه الكماليه خليفه وكاملا واولى عزم من شانه الصبر والثبات فى حاق الوسطية بين الحق والخلق لياخذ المدد من الحق بحقيته الظاهر حكمه واثره ويعطى الخلق بخلقيته فلا يميل الى طرف فيهمل حكم الطرف الآخر ولابد لكل خليفه كامل من ميزان كلى من طرف الحق معتدل يحفظ حكم الوحدة والعدالة على طرف خلقيته التى يتعلق به جانب نبوته فى نفسه اولا وفيمن ياخذ المدد الوجودى الوحدانى بوساطته ثانيا لان لاتعتوره الاحكام الامكانية والآثار المتكثرة النفسانية والشيطانية يسمى ذلك الميزان شريعة فان كان ذلك الميزان ميزانا قوليا كليا مشتملا على ذكر جميع ما اشتمل عليه حقيقة هذا الكامل ووجوده من الاوصاف والاخلاق والمشاهد والاذواق على سبيل التكميل والتوصيل الى جناب الجليل الجميل امامن حيث اجمال حقيقته ووجوده الظاهر بصورته الاجمالية الانسانية واما من حيث تفصيلها الظاهر بصور ومن هو تحت حيطه حقيقة ووجودا من قومه الذين منهم الظالم ومنهم المقتصد ومنهم السابق فذلك الميزان هو الكتاب العزيز المنزل على كل خليفة كامل وان كان ذلك الميزان حاليا جزويا بالنسبة فهو شرع جزوى مضاف الى كل نبى ورسول اصله ومنبعه ذلك الميزان القولى الكلى كما ان كل ماعدى الخلفاء الكاملين من الانبياء والرسل كانت حقايقهم ووجودهم متفرعة من حقايق الخلفاء الكاملين ومن وجودهم فنسبه الخلفاء حقيقة ووجودا نسبة الاصول والاجناس ونسبة كل طائفة من الرسل والانبياء منهم نسبة الفروع والانواع وهكذا نسبة الامم اليهم ونسبة هذه الخلفاء الكاملين حقيقة ووجوداً بالنسبة الى حقيقة الحقايق التى هى الحقيقة الاحديه والبرزخية الاولى والى التجلى الاول الذى هو باطن الوجود والنور الاحدى نسبه الانواع والاجناس الى الجنس الاعلى الذى يقال له جنس الاجناس ففى كل مدة سلطنة دورة من ادوار هذه المظاهر الفلكية والكوكبية

ظهر خليفة من هؤلاء الكاملين ولم يكن يتم وينتهى حكم سلطنة تلك الدورة حتى يظهر فيها ويكمل كل من كان وجوده وحقيقته من الانبياء والرسل ومتابعهم من فروع حقيقة ذلك الخليفة الكامل الذى كانت سلطنة الدورة مضافة اليه ومن فروع وجود الكامل الكلى كما لاينباسبه ولابد من ان يظهر فى مدة سلطنة دورة كل خليفة واولى عزم سبع مظاهر لهذه الحقايق السبعة الاصول من حيث غلبة حكمها الاختصاصى على كل واحد من هذه المظاهر على مثال الابدال السبعة فى هذه الامه المحمدية الان ههنا نكتة لابد من التنبيه عليها وهى ان كل من كان مظهرا للتجلى الثانى من حيث ظهور حكم اشتمال كل اسم اصلى من الاصول السبعة على الجميع مع اثر خفى من احدها من حيث حاق البرزخيه الثانية كان اولى عزم كاملا وخليفة للحق بلاواسطة وتجلياته ذاتية وكل من كان من السبعة التابعين لكل واحد منهم لكونه مظهر احد هذه الاصول السبعه من حيث ظهور حكم تميزه واختصاصه الثابت فى الحضرة العمائية كان خليفه بواسطه ذلك الكامل الذى هو تبع له وتجلياته صفاتيه اسمائية لاذاتيه فكان لكل خليفه كامل سبع خلفاء غير كاملين وهكذا الحكم فى الاقطاب المحمديين فاذا كل كامل خليفه ولاينعكس فتدبر هذا تعرف الفرق بين مرتبه الكمال وبين مرتبة الخلافه ونعلم ان الكمل قليلون والخلفاء كثيرون وان بين كل كاملين ربما يكون خلفاء يقومون مقامهما لقرب مقام الخلافه من مقام الكمال وغير ذلك من الاسرار التى لايطلع عليها الا الاندر من الكبار فاذا تم وكمل كمال الجلاء والاستجلا التفصيليين المختصين بالتجلى الثانى وانتهت سلطنه ادوار مظاهر تعيناته التفصيليه برجوعها اليه ورجوعه بتلك الكمالات الى اصله الذى هو التجلى الاول وانبعثت منه بحكم الانصباغ بتلك الكمالات حقيقه المحبه الاصليه وميلها الذاتى الى كمال استجلاء هذا التجلى الاول الذى قصصنا عليك نباءه آنفا وتوجهت المفاتيح بحكم ذلك الانصباغ الى تحقيق هذا الكمال وتنزلت الى الرتبه الثانيه وتوجهت الاصول والفروع المذكورة بكمالاتها الاختصاصيه والاشتماليه بتبعيتها واجتمعت متوجهه الى ذلك من حيث مظاهرها الروحانيه وحينئذ عادت سلطنه الادوار الجزويه اعنى ادوار السماوات السبع وانجمها الى سلطنه الدورة العرشيه المحدديه الكليه الاصليه الوحدانيه وحكم اقتضائها الكلى الاجمالى الجمعى الكمالى للمظهر الحقيقى الاكملى لحقيقه البرزخيه الاولى الاصليه كما اشير الى عود السلطنه

المذكوة بقوله صلى الله عليه وسلم (ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض) يعنى يوم بداء خلقهما كانت السلطنة" للدورة العرشيه" الوحدانيه" الاعتدالية واقتضاؤها كان وحدانيا ومقتضاها ايضا امر وحدانى اعتدالى وهو العنصر الاعظم المجمل المرتوق الذى كان مادة السموات والارض وهى وحدانيه" معتدله" بين حقايق العناصر الاربعه" وتعيناتها وتميزاتها وبعد فتق تلك المادة وتعين السموات وادوارها انتقلت سلطنه" دورة الاقتضاء فى كل وقت الى واحد منها لحكمه" فى ذلك ذكرنا نبذة منها ولاجل اختلافات احكامها بحسب تفاوت قابليتها الجزوية ظهر التفاوت بالكبأيس ونحوها فى مقدار الزمان وعند انتهاء ادوارها فى رجوع حكم التفصيل الى الاجمال عادت سلطنه" الادوار الى اصل الزمان الذى هو الدور العرشى فبطلت الكبائس والنسئ وعاد حكم اقتضاء الزمان والدور الى حكم الوحدة والاعتدال فلاجرم حان زمان استجلاء التجلى الاول الواحد الاحد الذى له احدية الجمعية بين حكمى الواحديه" والاحدية يتعين مزاج عنصر انسانى وحدانى يكون مظهر البرزخيه" الاولى ولكن مظهرا صوريا و بتعين قلب من عين ذلك المزاج تنى تنى يكون ذلك القلب صورة معنويه" للبرزخيه" ولما تسارعت المفاتيح باقتضاء الحركة" الحبيه" الاصليه" وسرايتها فيها من حيث مظاهرها السبعة الائمة" الاسمائيه" وفروعها الكليه" بعد تحققها بكمالاتها الاشتماليه" والاختصاصيه" ومن حيث مظاهرها الروحانية بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصيه" ايضا ومن حيث مظاهرها المثالية الكلية ايضا بكمالاتها الحاصلة لها و بحكم اقتضاء الدورة العرشيه" بسبب عود السلطنة" والحكم الكلى اليها ونفاذ حكمها الاعتدالى الوحدانى وسراية ذلك الحكم فى باقى الادوار بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصية فتوجه جميع ماذكرنا الى تعين المزاج الاعدل المحمدى المذكور فتعين وجوده من حضرة التجلى الاول متنازلا مارا على جميع المراتب واحكامها وآثارها الوحدانية المعتدلة المتكاملة بحكم ظهور تلك الكمالات المذكورة بلا توقف ولا تعويق فظهر ذلك التجلى الوجودى بصورة غذاء معتدل صورة وحكما وتناول ذلك الغذاء عبدالله وآمنه" باحسن وجه فى اسعد وقت واستحال الى النطفة فى اعدل زمان وظهر اثر المحبة الاصلية فيهما بصورة الشهوة فى اكمل حالة ووجه وصح الاجتماع واستقرار تلك النطفة المباركة الميمونة فى الرحم فى ايمن ساعة واسعد طالع بحكم اقتضاء الدورة العرشية الوحدانية الاعتداليه" وسلطنتها وسراية حكمها فى جميع الادوار كما ذكرنا وقام كل واحد من الاسماء الآلهية من حيث مظاهرها

الروحانية والمثالية والحسية الفلكية والكوكبيه" من حيث كمالاتها الحاصلة لها جميعها برعايه" ذلك المزاج الاكمل الاعدل وتربيته فى جميع اطواره و بعد تمام تسويته تعلق الروح لاعظم الاقدم الاوحد الذى هو القلم الاعلى من حيث نسبه" ظهوره بصورة التفصيل فى اللوح بموجب امر اكتب (ماهو كائن) وتوجه نحو العالم للاصلاح والتدبير والتربيه" بوصف الكلى الجملى لهذا المزاج الاعدل المسوى فى اكمل وقت واعدل ساعه" ثم ظهر فى ايمن الاوقات والساعات فى عالم الحس واضاء بنوره عند ظهوره العالم شرقا وغربا كما اخبرت امه آمنه" عن ذلك فى حديث طويل ثم تصدى لتربيته من المهد الى اوان بلوغه ذلك التجلى الاول ومفاتيح الغيب سرايتها فى الاسماء الكليه" والجزويه" ومظاهرها كلها الى ان حملته حرارة مطلوبيته على التخلى فى غار حرا وامرته امارة محبوبيته بان يتحقق بسر اسراء (سبحان الذى اسرى) حتى انتهى الى ما انتهى من الكمال والاكملية التى مافوقها رتبه" ولا غايه" ولا مبداء ولا نهايه" فى النبوة والرساله" والولايه" والحمد لله وحده على تلك الكفاله" والكفايه" وكمال العنايه" التى من اكملها نفعا واشملها حكما تعين ميزان قولى كلى جمعى اكملى له هو الكتاب العزيز والقرآن الحكيم الذى لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد المبين والمتضمن هذا الكتاب بيان شريعته العام الحكم الشامل النفع الجامعة خلاصة جميع الشرايع المتصدية لتكميل الهيئات البدنيه" كالافعال والاقوال ومتضمن ايضا بيان دقايق علم الطريقه" المتعلق بها تكميل الهيئه" النفسانيه" والروحانيه" كتعديل الاخلاق ومعرفه" آفات النفس ونحو ذلك ومتضمن ايضا بيان علم الحقيقة الذى هو معرفة الحق تعالى واسمائه الحسنى وصفاته العليا فكان الظاهر والنازل من الغيب الى الشهادة كتابين احدهما كتاب فعلى والثانى كتاب قولى (اما الاول) فهو الكتاب المبين الظاهر بالقدرة والفعل وهو العالم فكل حقيقة مفردة كلية منه اذا اعتبرت من حيث انفرادها من لوازمها وتوابعها هى بمنزلة حرف واذا اعتبرت من حيث قابليتها الاصلية الاضافة الوجود اليها وقبولها ذلك باستعدادها كانت بمثابة اسم واذا اعتبرت من حيث نفس قبولها ذلك باثر الطلب الاستعدادى كانت بمنزلة فعل واذا اعتبرت مقترنة بالوجود بحكم تلك اللوازم المذكورة فافادت معنى الخلقية والموجودية وحكم الغيرية كانت بمنزلة كلمة واذا افاد ذلك الاجتماع معانى متناسبة دالة على حقيقة واحدة كاضافة الحياة والعلم والارادة ونحو ذلك الى تلك الحقيقة كانت بمثابة آية واذا افاد ذلك مع جميع مرتبة من المراتب الاسمائية او الكونية اياها ودخولها فى

حكمها كانت بمنزلة سورة واذا افاد ذلك مع اعتبار احاطتها بجميع المراتب الاسمائية والكونية الكلية والجزئية المندرجة فى الرتبة الثانية والبرزخية المضافة اليها كان كتابا مبينا ومختصرة ومجمل صورته بالفعل آدم وجميع الخلفاء الكاملين واولوا العزم من الرسل قبل محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين واما اذا افاد ذلك الاجتماع المحيط احدية جمع مضافة الى حقيقة الحقايق داخلة فيها الرتبة الاولى والبرزخية الكبرى بحكم سرايتها فى جميع المراتب بحيث لم يكن مشهودا الاشاهد واحد ووارثه الحقيقى كان ذلك بمنزلة القرآن ومختصره ومجمل صورته الاجمع صورة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ واما الكتاب الثانى ﴾ القولى فهو الكتاب الحكيم القولى المحكم بنيان كمال ذلك الكتاب المختصر الفعلى المذكور وذلك منفصل متنوع بحسب الحقايق والاصول المذكورة المشتملة عليها البرزخية الثانية فللتجلى الثانى من حيث اثر كل واحد منها نزول وله مظهر كلى فى نزوله ذلك ومن حيث ذلك المظهر النزولى دوز سلطنة كما ذكرنا وله اى للتجلى الثانى عروج من نزوله ومظهر كلى جمعى انسانى فى عروجه وذلك المظهر العروجى عين كل خليفة كامل ماعدا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وله كتاب محكم بنيان كما له مبين له نقطة اعتداله فى جميع حركاته وسكناته وافعاله واقواله واحواله بل احوال متابعيه وقومه وآله وذلك نحو صحف آدم وشيث وادريس وابراهم وموسى وداود وعيسى عليهم السلام واما القرآن الحكيم فهو الجامع لاحكام جميع تلك الحقايق والاسماء الكلية الاصليه السبعه الائمة احديه جمع بحيث لم يظهر اثر من شئ ولم يغلب على شئ منها النازل ذلك الكتاب على المظهر الاحدى الجمعى لتلك الاحديه الجمعيه وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المحكم بنيان اكمليته والمترجم والمبين عن حاق برزخيته واعتداله فى جميع اقواله وافعاله واوصافه واخلاقه من صورته الاجماليه المحمديه والتفصيليه المختصه بمتابعيه وقومه اولا وآخرا حتى قالت عايشه رضى الله عنها حين سئلت عن خلقه كان خلقه القرآن بيان خبير عليم بذلك حاصل لها ذلك العلم والخبرة من مشكاة تلك الحضرة الاحدية الجمعية النبوية المحمدية صلوات الله وسلامه عليه اكمل صلوة وتحية وسلام (فصل ثم اعلم ان الاسماء الذاتية والصفاتية الكلية من جميع الوجوه كباطن الاسم الله والرحمن وظاهرهما ومفاتيح الغيب والاصول المذكورة المشتملة كل واحد منهما على الجميع

والاسماء الكلية ايضا من وجه دون وجه كالاسماء الآلهية التى هى كالفروع لها المتنوعة كلها الداخلة فى عدد التسعة والتسعين ثم فى الثلثمائة ثم فى الالف والواحد ثم فى عدد مائة الف وعشرين الفا واربعة آلاف المتعينة حقايق الانبياء والرسل ومن ذاق مذاقهم من الاولياء من حقايق تلك الاسماء المستند وجودهم الى اعيان هذه الاسماء لكل واحد منها نقطه اعتدال جامعه جميع ماهو تحت حيطة ذلك الاسم الكلى الجامع بحيث انه مهما مال ذلك الاسم عن تلك النقطه لم تبق له تلك الصورة الجمعية المعنويه ولاتسميته بذلك الاسم بل اخذ اسم احد جزوياتها الداخلة فى حيطتها وظهر بصورته فتلك النقطه الاعتداليه هى نقطة الولايه لقربها من احديه الغيب المطلق فان الولايه مشتقه فى الاصل من الولاء والتوالى وهو ان يحصل شيأن فصاعدا حصولا ليس بينهما ماليس منهما فكان فى هذا معنى القرب فاستعمل هذا اللفظ فى القرب المكانى والنسبى والدينى وقولى الامور ونحو ذلك وفى لسان المحققين بمعنى القرب ايضا ولما كانت الاسماء كلها تعينات تعينات التجلى النفسى الرحمانى المتنزل لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء الذى مر حديثه كان لكل اسم من هذه الكليات المتنوعة مظهر خاص فى كل مرتبة من المراتب الكونية الروحية والمثالية والحسية الفلكية والكوكبية وآثار هذه الاسماء فى عالم الكون والفساد متعلقة غالبا باحكام هذه المظاهر وهيأتها كتعلق المسببات باسبابها ولكل مظهر من هذه المظاهر نقطة وسطية اعتدالية هى قلب ذلك المظهر فلايظهر حكم وحدانية ذلك الاسم الابذلك القلب وفيه ولايؤثر فيما تحته ولايحكم عليه ولايتوجه الى تكميليه الامن حيث ذلك القلب اعنى النقطة المذكورة والمظاهر الفلكية والكوكبية هى التى يتعلق ويتعين بها الزمان واحكامه ومقتضياته والزمان كما قدمنا يشبه ان يكون صورة للمرتبة الحسيه لكون كل واحد منهما ظرفا ومحلا محتويا على جميع المحسوسات ولكل محل وظرف حكم واثر ظاهر فى الحال المظروف بحيث انه لايظهر المظروف الابحسب الظرف وحكمه كما بينا واحكام الزمان وآثاره متفاوتة الظهور بحسب تفاوت احكام سلطنة الادوار الفلكية والكوكبية فالنقطة الوسطية الاعتداليه الوحدانيه من كل مظهر متعلق به حكم الزمان من مظاهر الاسماء الكليه المتنوعه انما هى حقيقه النبوة فانها مرتفعه بعد انتهاء وحدتها عن سايرجهات ذلك المظهر ولكونها المخبرة منبئة عن وحدة الاسم الذى كان ذلك الصورة مظهره والنبوة ان اعتبرت مهموزة فهى من الانباء الاخبار وان اعتبرت غير مهموزة

فهى من النبوة بفتح النون وسكون البـاء وهى الارتفاع ولمـا كان كل انسـان متبوع منسوبا من حيث وجوده وحقيقته الى اسم وحقيقة من تلك الاسماء والحقايق الآلهية الكلية المتبوعة بحيث يكون مبدأ ذلك الاسم والحقيقة ومرجعه ومنتهاه عند رجوعه وعوده لايكون الا اليهم فمهما تخلص من قيد الاكوان اما بالسلوك واما بالجذبة متوجها الى ربه وعاد الى اصله الذى هو عين اسم من تلك الاسماء المتبوعة وتحقق بالنقطة الاعتداليـة الوحدانية التى هى عين الولاية حينئذ يكون ذلك الانسـان المتحقق بتلك النقطة وليـا مقربا ثم اذا عاد هذا الانسـان المتبوع الولى الى المراتب الكونيـة ونزل وتحقق بالنقطـة الاعتداليـة الزمانيـة ليرتفع بذلك النزول فيهـا اولينبئ عن حقيقـة وحـدة ذلك الاسم وعداتـه كل من كان وجوده وحقيقته منتسبة اليه والى ذلك الاسم الظاهر السلطنة ومنتشئة منه حـتى يظهروا بجميع احوالهم واقوالهم وافعالهم عـلى وفق اقتضـاء ذلك الاسم واحكامـه وآثاره بحسب ذلك الزمان وحكم ساطنة معينة فان كان خليفة كاملا يكون انباؤه بالكتاب الحكيم المختص به وان كان ممن هو دونهم كان انبـاءه بشرع يتعبد به هو لنفسه او يتعبد به كل تابع له بحكم اذن عام بالاخبـار والانبـاء لكل من ينتسب وجوده الى ذلك الاسم المنسوب اليه وجود ذلك النبى فان امر هذا النبى بالدعوة لقوم مخصوصين وبتبليغ ماشرع له اليهم بحكم الامر فتلك الدعوة والتبليغ هى الرسالة الخاصة وذلك المأمور هو الرسول المخصوص بقوم مخصوصين كسائر الرسل قبل محمد صلى الله عليه وسلم وان امر بالدعوة والتبليغ عاما الى كافة الخلق فتلك رسالة عامة والمأمور هو الرسول العام كنبينا محمد صلى الله عليه وسـلم فالنبى اذن صـاحب اذن آلهى بمعنى انه مأذون فى التبليغ لامأمور والرسول صاحب امر اى مأمور بالدعوة والتبليغ والولى ايضا صاحب اذن خاص اذ كان منتهيـا صـاحب مقام التوقيف اوصـاحب اذن عام فى التصرف اذا كان متوسطـا صاحب مقام التصريف ثم اذا نزل الولى الى المراتب الكونية ولم يظهر فى تلك النقطة الاعتدالية المظهرية المسمات نبوة بل نزل فى طرف من اطرافهـا وحواليها لم يكن ذلك نبيا ولارسـولا وبقدر قربه فى ظهوره فى المراتب والمظـاهر الكونية من تلك النقطة الاعتدالية يكون حظه تماما من الدعوة والتمكين فى المحمديين ولما كان نزول التجلى ومروره على المراتب الآلهية والكونية مابين اجمال وتفصـيل اوقل بين جمع وتفرقة كما قررنا ان التعين والتجلى الاول له الوحدة والجمع والاجمال الحقيقى وكان لذلك الاجمال والجمع تفصيل نسبى هو اعتبارات الواحدية المندرجة فيها ولذلك

التفصيل النسبى جمع وجملة هى عين التعين والتجلى الثـانى الواحدى ولهذا الجمع والاجمال ايضا تفرقة وتفصيل هى كثرة المعلومات والكثرة النسبية الظاهرة بالاسماء الآلهية وجمع هذه التفرقة وجمـلة هذا التفصيل حقيقة القـلم الاعلى ووجوده وتفرقتـه وتفصـيله حقيقة اللوح المحفوظ بما اشتمل عليه من الارواح والملائكة والروحانيات وجمع هذه التفرقة وجملة تفصيلها العين الهبائى وتفرقته وتفصـيله العرش والكرسى وجميع الصور المثالية وجمع ذلك وجملته العنصر الاعظم وتفرقته وتفصيله الاركان والسماوات والمولدات بجميع صور اجناسها وانواعها و بعض اشخاصها والجمع الحقيقى والاجمال الغائى لهذه التفرقة والتفصيل صورة آدم عليه السلام وتفرقته وتفصيله من حيث كليات ماكان معناه وصورته جامعا له انمـا كان حقايق الخلفاء والكمل وكل نبى ورسول بل كل واحد منهم جمع واجمـال لتفرقة من هو تحت حيطته من قومه قابلا كان اوآبيا وصورة جمعية الجميع واحدية جمع تفرقتهم الكلية وجملة تفصيلهم الحقيقية تابعهم ومتبوعهم انمـا كان الصـورة المحمدية الاكمل ومعناه وحقيقته الاجمع صلى الله عليه وسلم وتفرقة هذه الاحدية الجمعية حقايق الكمل والخلفاء والاقطاب والابدال ومن كان داخلا تحت حيطة كل واحد منهم من هذه الامة المحمدية غير ان آدم عليه السلام لما كان صاحب هبوط ونزول لاجرم كان مظهرا جامعا لجميع الاسماء الآلهية المتعينة فى المرتبة الثانية عند تنزل التجلى الوجودى الباطنى اليها لتحقيق كماله الاسمائى المشروط بشرط التميز والتكثر فلهذا كان اصلا جامعا وجمعا حاويا لتفرقة جميع الصور الانسانية المتعين بها حكم الآخرية كما ورد فى الخبر ان الانسان آخر موجود خلق ولهذا كان مأمورا بالهبوط من الجنة التى فيها من معنى ستر الكل والمجمل للاجزاء والتفاصيل وعـلم علم الاسماء التى هى متعينة فى المرتبة الثانية التى هى رتبة ظاهر الحق تعالى دون عـلم الاسماء الـذاتيـة الـلازمة للمرتبة الاولى التى هى رتبة باطنه عز وجل وتلك الاسماء الذاتية هى مسميات حقيقة لهذه الاسماء التى علمها آدم تختص علمهـا بالحضرة المحمدية صلوات الله عليه ولما كان كل خليفة كامل وماكان تحت حيطتهم من الانبياء والرسل وقومهم كلهم تفرقة لجمع آدم فى نزوله كان حكم النزول والهبوط من الاجمال الى التفصيل الحاصـل بهم لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء المتعلق بهما الكمال الاسمائى من آدم ساريا فيهم وظاهرا بهم فلاجرم كل انسان متبوع منهم تخلص من قيود المراتب والمظاهر الكونية وتحقق بنقطة اعتدال اسم كان مستند وجوده اليها ولا ثم عاد متنزلا الى المراتب ومتلبسا باحكام مظاهرها لابدان يظهر فى نقطة

ذلك المظهر التى هى نقطة النبوة ومعينة حكم الزمان ومقتضاه فيهم حتى يظهر احكام وحدة ذلك الاسم فى نفسه وفيما يصدر عنه و يظهر فيه من الحركات والسكنات الفعلية والقولية والخلقية والحالية وفى كل من يكون تبعاله وتحت حيطة حقيقته من قومه على وفق اقتضاء حكم ذلك الزمان الى ان يتم ظهور كمالات جميع الاسماء الكلية المتبوعة فلا جرم من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم كانت النبوة ظاهرة و الولاية مخفية مندرجة فيها لسلطنة حكم المظاهر فى النزول واختفاء الاسماء بمظاهرها وغلبة حكم تلبسها على تجردها واما نبينا صلى الله عليه وسلم كان صاحب صعود وعود ورجوع لاشارة قوله تعالى (ان الذين فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) يعنى على مفهوم اهل الفهم والتحقيق ان الذى انزل عليك الامر مجموعا كله حقا وخلقا مجملا ومفصلا حتى كنت انت بحقيقتك ووجودك ومعناك وصورتك احدية جمع ذلك المجموع كتابا فعليا وقوليا لا بد ان يردك الى اعلى معاد واعظم مرجع هو جناب ربك الذى هو منتهى الكل على ماقلنا (وان الى ربك المنتهى) فكان مظهرا جامعا للاسماء كلها الذاتية منها والصفاتية الثابتة فى الرتبة الاولى مجملة وفى المرتبة الثانية مصورة مفصلة ولمظاهرها كلها من حيث نقطة اعتدال كل واحد فى تنزل نوره صلى الله عليه وسلم ومروره على جميع المراتب الى ان اظهر بهذه الصورة الاكملية المحمدية صلى الله عليه وسلم فكان جملة لمتفصل من آدم صورة ومعنى كما كان آدم جملة لتفصيل العالم صورة ومعنى ايضا لينصبغ كل واحد منها من حيث هذا المظهر الاحدى الجمعى الكلى بصبغة الكمال الذاتى فيشتمل بذلك كل واحد على الكل بلا ظهور اثر شئ من قبل التميز والاختصاص اصلا بعد انصباغه بالكمال الاسمائى والحكم التميزى الاختصاصى ورجوعه بذلك الى الحضرة التى هى المنتهى فكان اجتماع حقيقة الولاية مع حقيقة النبوة فيه على السواء بحيث لايغلب حكم احديهما على الاخرى غالبا واليه الاشارة بقوله (انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا) و احيانا تغلب الولاية على النبوة فيه كما قال (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) وقوله ان لى مع الله وقتا لايسعنى فيه ملك مقرب ولانبى مرسل) ووقتا يغلب حكم النبوة على حكم الولاية فيه بدليل قوله تعالى (ان هو الانذير لكم) و بقوله (وماانا الانذير مبين) ولما كان صلى الله عليه وسلم صاحب عود ورجوع وعروج كما ان آدم كان صاحب هبوط ونزول لاجرم انتهى حكم النزول اليه والنبوة لما كانت متعلقة بالنزول بحسب مقتضى سلطنة الادوار الجزوية والكلية ليتبين مايتعلق به الكمال الظاهر المناسب لذلك الزمان وقد تم وحصل

وفرغ من ذلك فلاجرم ختم به النبوة فلانبى بعده اصلا وظهرت النبوة فيه مع ظهور الولاية على السواء بحكم تحققه بحقيقة السوائية فى الاصل بل كانت حقيقته عين السوائية بين الاول والآخر والظاهر والباطن بلاميل وغلبة ومغلوبية اصلا كما قدمنا ثم انشقت الولاية منه وظهرت متميزة عن النبوة فيمن كان اقرب منه صلى الله وسلم ولما تعين هذا الاشتقاق المعنوى استدعى هذا المعنى صورة فى عالم الحس فسرى حكم هذا الاستدعاء فى بعض قومه حتى طلب معجزة انشقاق القمر حسا منه صلى الله عليه وسلم فدعا واثر بحكم ولايته فانشق القمر ظاهرا و تم ظهور ذلك المعنى بهذه الصورة وكما ان كليات تفرقة جمع صورة آدم عليه السلام كانوا خلفاء وانبياء ورسلا مندرجة فيهم الولاية لكونهم اصحاب نزول فكذلك تفرقة جمع معنى محمد صلى الله عليه وسلم وصورته بواسطة من تعين لمظهرية ولايته صلى الله عليه وسلم كلهم كانوا اولياء واقطابا مندرجا حكم النبوة فى ولايتهم لكونهم اصحاب عود و رجوع على حكم جمعهم وكلهم الذى هو العين المحمدى صلى الله عليه وسلم صورة ومعنى وبعد تحقق كل اسم من الاسماء المتبوعة الكلية المتعينة والمتفصلة فى المرتبة الثانية الالوهية بكمالاته الاختصاصية عند تنزل جمعه فى ضمن التنزل والتجلى الثانى وعودها بتلك الكمالات الى البرزخية الثانية من حيث كل خليفة ونبى ورسول ثم بتنزله فى ضمن التجلى الاول وتبعية اسمائه الذاتية متوجهة الى ظهور المزاج الاجمل وتعين الروح الاكمل والقلب الاعدل المحمدى صلى الله عليه وسلم الحامل لذلك التجلى الاول الذى هو نوره اولا ولاسمائه الذاتية ولتحققه صلى الله عليه وسلم بالكمال الذاتى صار لكل اسم من هذه الاسماء الكلية المتبوعة عود ورجوع اخرا كمل واعلى من عودهم الاول من جهة المعاد والمرجع وذلك الرجوع من حيث مظهر اومظاهر انسانية من هذه الامة المحمدية المسمى كل مظهر بولى اومقرب اوعارف اومحقق اوبدل اووتد اوامام اوقطب وغوث يعم جميع اسمائهم اسم الولى كما كان فى العود الاول يسمى كل مظهر بخليفة واولى عزم من الرسل ورسول ونبى ويعم جميع اسمائهم النبى فكان على قلب كل خليفة ورسول ونبى ولى واحد اولياء من المحمديين وعلى قلب كل كامل كامل وعلى قلب كل سبعة من توابع كل خليفة كامل منهم سبعة ابدال تابع للقطب من المحمديين وعلى قلب الخاتم خاتم كما ورد فى بعض الاخبار الغريب نص على ماقلنا ولما كان الكتاب القرآنى المحمدى اجمع الكتب بل شامل معانى جميعها لكونه ترجمة معانى حقيقة الحقايق الالهية والكونية وترجمة احوالها وترجمة احكام تفاصيلها واحوال تلك التفاصيل فى تنزلها اولا لتحقيق

الكمال الاسمائى وثانيا الاستجلاء كما لهـا الذاتى من حيث مظهر كامل جامع اجمالى ومن حيث مظاهرها التفصيلية التابعة لذلك المظهر الجامع الذى هو الصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم ومتضمن ايضا ترجمة احكام ذلك المظهر الاكمل الوحدانى المحمدى وترجمة احواله واخلاقه وبيان طرق ظهوره بوصف الكمال وترجمة احوال تفاصيله ومتابعيه واخلاقهم وبيان طرق وصول كل واحد منهم الى كماله المختص به ومتضمن ايضا بيان وضع شريعة كاملة جامعة حافظة اعتدال جميع ما ذكرنا من الحقايق والمظاهر ووحدة التجلى الاول واسمائه فى تنزله لذلك الاستجلاء المذكور فلاجرم كان هذا الكتاب والشريعة معنيين بحكم جمعيتهما التامة وبيانهما الكامل الشامل الكافى الوافى عن وضع كتاب آخر اوشرع بالنسبة الى كل مظهر اسم كلى من تلك الاسماء الكلية المتبوعة فانه بموجب مافرطنا فى الكتاب من شئ كان القرآن جامعا جميع الطرق والاحكام ومشتملا على كل امر كلى اوجزوى يقع فى الوجود من الازل الى الابد لكونه متعينا من التعين والتجلى الاول الجامع جميع الاحكام الازلية والابدية فيفهم ويستنبط ويستخرج من عباراته واشاراته ودلالاته ومفهوماته كل امام مرشد منور عقله اوقلبه اوروحه اوسره بنور الايمان والشرع اونور الهداية الخاصة اونور الشهود فائق علوم الشريعة وعلوم الطريقة وعلوم الحقيقة ويهدى بذلك من يكون تابعا له خصوصا ولكله عموما ولاطراد حكم ماقررنا ان كل مجمل وجمع لابدله من تفصيل وتفرقة ولابد لذلك التفصيل والتفرقة من جملة جامعة هى فذلك ذلك ومجموعه كما كان آدم عليه السلام جملة وفذلكة لتفصيل العالم وتفرقته مع انه جمع لتفرقة الخلفاء والكمل والانبياء والرسل من نبيه وكان محمد صلى الله عليه وسلم جملة ذلك التفصيل والتفرقة الآدمية وفذلك ذلك التفصيل الانسانى فختم به نبوتهم لهذا المعنى انه صلى الله عليه وسلم مع من تميزت ولايته فيه من النبوة المحمدية صورتا جمع لتفرقة الخلفاء والاولياء وجميع متابعيه ينبغى ان تظهر آخر الامر لهذه التفرقة صورة جملة وفذلك يختم به ولايتم ليكون الآخر نظيرا الاول وهذا الخاتم ينبغى ان يجمع بين حكمى النشأتين ويظهر به وفيه آثار العالمين الدنيوية والاخروية فيتم به حكم القطابة والخلافة والكمال فى هذه النشأة الدنيوية ويكون تفرقة جمعيته وتفصيل اجماله ظاهرا تاما فى النشأة الاخروية عند رجوع الامر والحكم والملك والغلبة لله الواحد القهار (فصل) اعلم بعد تذكر ماسبق به التقرير ان وجود كل شخص انسانى اوغير مستند الى اسم كلى اوجزوى من الاسماء الآلهية وبعد تعينه بمظاهره وتنزله مارا على المراتب الآلهية والكونية

وتشخصه فى مرتبة الحس محتاج فى كل آن الى مدد وجودى يرجح جانب بقاء ذلك الشخص على فنائه الذى هو من مقتضى عدمية ماهيته ووصول هذا المدد دائما مع الآنات عبارة عن الخلق الجديد على لسان الشرع فى قوله تعالى (بل هم فى لبس من خلق جديد) ومثال ذلك الترجيح والاقتضاء العدمى تحليل الغذاء مع الآنات وقيام بدل مايتحلل مقامه وكذا دهن السراج فى الفتيل والاسماء متفاوتة الدرجات فى سعة الدايرة وكمال حيطتها وضيقها ونقصانها وكليتها وجزئيتها وجنسيتها ونوعيتها وان لكل اسم مظهرا خاصا فلكيا وكوكبيا ولكليات هذه المظاهر غلبة ومغلوبية بحسب سلطنة ادوارها فلا جرم متيما قدر تعين وجود شخص انسانى من حضرة اسم فى زمان غلبة حكم مظهر اسم كلى بحكم سلطنة دورته فان كان ذلك الاسم الذى تعين منه وجود هذا الشخص الانسانى اسما كليا من الاصول الأئمة السبعة يتنزل ذلك الوجود بحكم اقتضاء الحركة الحبية الاصلية وسرايتها فى الاسماء الكلية ومظاهرها وتوجهاتها واجتماعاتها على وفق اقتضاء سلطنة دورة مظهر ذلك الاسم الكلى فيمر على جميع المظاهر والمراتب بلاتوقف ولاتعويق فى شئ من المراتب والمظاهر بل احدى السير فيبدو بصورة الغذاء يتناوله الابوان على اعدل وجه ويستحيل الى النطفة بلا مانع ويتفق اجتماعهما فيستقر فى الرحم ثم تتطور فى الاطوار فيه بلاعواق بحكم امداد جميع الاسماء من حيث مظاهرها جميعها اياه وتربيتها له الى ان تولد وبلغ مبلغ الرجال واهل للكمال وصار مظهرا لما استند اليه وجوده اولا واما اذا كان الاسم جزويا يتنزل الوجود المتعين منه فى المراتب لكن مع تعويقات وتوقفات فى طريق تنزله بسبب اختلافات اقتضاآت الاسماء الجزوية المتقابلة واختلافات احكام مظاهرها الفلكية والكوكبية وذلك مثلا بان تقتضى اسم جزوى تعين وجود انسانى من حيث مظهر تشكلى اواتصال فلكى اوكوكبى فتكون بحكم ذلك الاقتضاء صورة نبات اوحيوان مقدر تكون صورة مزاج هذا الشخص الانسانى منهما اومن احدهما فيقتضى اسم آخر ممايقابله ويخالفه فى الحكم فسادهما فيرجع كل واحد منهما الى اصله اوبسائطه ثم يقتضى مرة اخرى بحكم مظهر اخر تعينا ويقتضى مخالفه خلافه فربما يتفق ذلك مرارا لشخص واحد فيتعوق ويتوقف تعين وجوده ومزاجه لهذا المعنى الى ان يتفق خلاصه مرة من احكام هذه التعويقات فيتعين آخر الامر ويظهر وكل واحد من احكام هذه التعويقات محدث فى نفس هذا الشخص الانسانى ومزاجه غلبة احكام امكانية وآثار طبيعية وموجب اعراضه وغفلته

عن موجده الحق تعالى وتقدس وعما منه من الشرع والامر والنهى والامور الاخرويه ومستلزم حجبا مظلمه وقيودا محكمه واوصافا واخلاقا منحرفه غير ملايمه لسره الوجودى وروحه الروحانى وقلبه الوحدانى ونفسه ومزاجه الحيوانى حايلة بينهما وبين اصلهما ومبدأهما وطريق وصولهما الى كمالها الحقيقى وجميع الاهواء والميول الطبيعية والشهوات والتعشقات الحسية والوهمية والآمال والامانى وغلبه احكام الاوهام والهواجس والظنون والتسويلات والتسويفات النفسانيه والشيطانيه والظهور بصفه الحقد والحسد والحرص والامساك حتى الميل الى العلوم الغير النافعه التى استعاذ منها النبى صلى الله عليه وسلم فى دعائه بقوله (اللهم اعوذ بك من علم لا ينفع) وحتى العقايد المنحرفة الغير المطابقة والحرف والصنايع الغير اللايقة وامثال ذلك كلها من احكام هذه التعويقات وكل واحد من هذه النقايص مختص بنوع من هذه الاحكام وتقرير ذلك يطول وترتب فتح بعض السالكين على مشاق المجاهدات والمكابدات والرياضات دون بعض مبنى على تفاوت تلك الاحكام فى القلة والكثرة والشدة والضعف وكذلك سرعة تنبه بعض الناس ورجوعه من احكام العادة الى ملازمة اداء حقوق العبادة وبطوء ذلك وتوقف بعض السالكين فى بعض المقامات والاحوال وسرعة تعدى بعضهم من مقام وحال الى ما فوقه جميع ذلك من احكام هذه التعويقات ومعرفتها على الحقيقة ومعرفه خواص كل واحد منها وآثارها فى كل سالك ومعرفه مايزيل كل واحد من هذه الاحكام ومايضادها بالنسبه الى كل سالك من الاقوال والاذكار والاعمال القلبيه والقالبية مختصه بعالم صاحب بصيرة نافذة مؤيد بشهود محقق وعلم يقينى بمراتب الخلق واسماء الحق واقف على اسرار المنازل والمقامات لتحققه بها صورة ومعنى كالانبياء والرسل وكبار الاولياء والمشايخ فان كل من قصد باب قرب الحق تعالى لابد له من رفع هذه الحجب وازالة هذه الاحكام وكان التعينات والتشكلات والاتصالات الفلكيه والكوكبيه من جهة انها مظاهر لاسماء الحق وصفاته لها آثار واحكام فى عالم الكون والفساد لتبعيته لها كذلك الحركات الانسانيه التى هى كالتشكلات والاتصالات القوليه والفعليه من حيث اعضاء الانسان وقواه التى كل واحد منها مظهر ايضا لاسم آلهى لها آثار واحكام فى الافلاك ومافوقها لتبعية حقيقه العالم لحقيقه الانسان فى الاصل وازالة تلك الاحكام التعويقيه من جملتها ومنها ايضا اكثر الصور البرزخيه والجنانيه والحجبية فاعلم ذلك وعلى العموم فالشريعة هى المعينة لبعض تلك الاقوال والافعال والحركات والسكنات المزيلة لبعض حجب احكام

التعويقات المذكورة والعوارض الطارية على الفيض الوجودى بقوة الوحدة والعدالة السارية من الامر الآلهى ونهيه فى تلك الافعال والاقوال المشروعة وعلى الخصوص علماء الطريقة والحقيقة الذين هم كبار المشايخ واطباء تلك العلل والامراض المعنوية فانهم بنفوذ بصايرهم يشاهدون تلك الامراض فى كل طالب ويعالجون كل مرض بعقاقير ومعاجين من الاذكار والاعمال والرياضات والمجاهدات والمكابرات ومخالفات النفوس فى ترك الاختيار والزهد والتجريد والتفريد ونحو ذلك مما يضاد كل واحد منها لكل واحد من تلك الامراض الحاصلة فى نفس هذا السالك السارى اثرها الى روحه وسره الى ان تزول الامراض ويظهر اعتدال المزاج المعنوى الذى هو القلب الوحدانى الاعتدالى فان ملازمة الاحكام الشرعية بمثابة مايحفظ به الصحة من الشراب والغذاء فى الطب الصورى وعند غلبه كيفية وخلط من الاخلاط وثوران مادة من المواد لاينفع الاقتصار على مايحفظ به الصحة والعدالة فى المزاج بل لابد من استعمال ادوية تضاد بالخاصية لما كان سببا للمرض من المادة والخلط الى ان تتكافى وتتعادل الاخلاط وحينئذ يصح ان يقتصر على مابه يحفظ الصحة وهكذا غلبة احكام النفس والحجب المذكورة هى الامراض المزمنه فلا بد من استعمال العقاقير والمعاجين القولية والفعلية والحالية والخلقية حتى تظهر الصحة والعداله بظهور الحقيقة القلبية وحينئذ يصح الاقتصار على ملازمة الاحكام الشرعيه لحفظ الصحة على هذا القلب بحكم اثر الوحدة والعدالة السارية فى الاحكام الشرعية من الامر الوحدانى الآتى بيان حقيقته وكيفية تعينه عن قريب ان شاء الله تعالى فعلى هذا يكون اهم المهمات للسالك الطالب واعلى المطالب واولى الاسباب والشرايط فى سلوكه حصول شيخ مرشد واصل عالم بالعلوم الثلثة الشريعه والطريقه والحقيقة بصير عارف بحقايق الامراض النفسانيه والادويه المزيلة لها ودقايق شهوات النفس وشرتها الخفى فى كل شئ مندوب اومباح فان السالك بنفسه الواقع فى مرض جهله وغفلته وانواع الامراض المذكورة آنفا هو بمثابه مريض غير خبير بحقيقه مرضه وعلاجه فيعالج مرضه بهواه وشهوته عن جهل به وبسببه وبما يضاده من الادويه فلربما توهم شيأ بانه دواء وفيه يكون حتفه والذى نشاهده من بعض من ظن انه من السالكين العارفين معجبا بنفسه مدعيا بوهمه انه ذاق وشرب شرابا من الشهود ولم يشم رايحة ولاذاق قطرة منه ومظهرا عرفانا كسبيا ظنه كشفيا شهوديا ووحدانا اقتضاه خيال الاباحه توحيدا والزندقه معرفه حقيقيه حتى ظن بعضهم وادعى انه مهدى اوعيسى اوقطب او بدل اونحوذلك

وجيع ذلك من نتايج السلوك بنفسه من غير شيخ مرشد والظن بان الخلق والرياضه والاشتغال بالذكر بشهوة النفس وارادتها واختيارها نافع اوموصل الى حضرة من حضرات الحق تعالى وجل جناب الحق عن ان تكون موردا لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد يعنى واحدا فى نفسه بفناء اوصافه عنه بعد واحد يعنى على متابعة واحد لايقع قدما فى سيره الا بعده و بمتابعة قدمه فكان دآء السالك بنفسه من حيث دوآءه وحتفه فى عين علاجه اعاذنا الله وسائر الصادقين من شرور انفسنا وظنونها المردئية واوهامها المطغية آمين رب العالمين ﴿ فصل ﴾ و بعد ماتفهمت ان اصل انشاء الاسماء الآلهية والحقايق الكونية انما كانت حقيقة الوحدة بباطنها الذى هو عين حقيقة الحقايق فى المرتبة الاولى و بظاهرها الذى هو البرزخية الثانية الثابتة فى المرتبة الالوهية فكانت سارية بحكم كليتها ووسطيتها وجمعيتها فى كل اسم آلهى لتحفظ جمعيته بين وحدته الحقيقية وكثرته النسبية وفى كل حقيقة كونية لتحفظ وسطيتها بين الوجوب والامتناع واظاهر هذه البرزخية حكم اجمال وحكم تفصيل فحكمه الاجمالى هو حقيقة كل خليفة كامل على سبيل البدل و بحكمه التفصيلى المسمى بالعماء حقايق سائر الاناسى منتشية منه وثابتة فيه مابين مايل الى وسطه وغلبة حكم عدالته فكانت حقايق سائر الانبياء والخلفاء والرسل من المتقدمين ومن المحمديين الغير الكمل من الخلفاء والاولياء المؤمنين متفاصلة بحسب القرب من حقيقة عدالته البرزخية المذكورة و بحسب البعد منها ومابين مايل الى طرف الامكان وحكم كثرته جدا فكانت حقيقة الكفار والمنافقين منتشية منه وثابتة فيه فاعلم ان المزاج العنصرى الاعدل المحمدى انما هو صورة البرزخية الاولى لكن من حيث ظهور اثر الجمعية الواحدية فيها وقلبه الاكمل الاشمل صورة حاق وسطية هذه البرزخية الاولى واحديه جمعها بين الواحدية والاحدية ومزاج ساير الكمل والخلفاء واولى العزم من الرسل والاقطاب من الاولياء المحمديين هو صورة البرزخية الثانية لكن من حيث تفصيلها المسمات بالحضرة العمائية وقلوبهم الكاملة الشاملة صورة عين البرزخية الثانية من حيث اجمالها ووحدتها واما امزجة غير الخلفاء والكمل فهى صور آثار هذه البرزخية الثانية التفصيلية العمائية لكن من حيث ميلها الى الجنبة الامكانية مابين ادنى واضعف ميل فيكون امزجة الانبياء والاولياء والمؤمنين والموحدين اواقوى واتم ميل فيكون امزجة الكفار والمنافقين واما قلوب غير الكمل فهى صور اثر جزوى من هذه البرزخية الثانية الاجمالية الكلية السارى بجمعيته وعدالته فى كل اسم وحقيقة آلهية اوكونية

(واذا)

واذا تذكرت وتدبرت هذا التمهيد فاعلم انه لما تنزل اثر النفس الرحمانى من اعلى المراتب الكونية الى ادناها التى هى الرتبة الحسية ومن اعلى هذه الرتبة ايضا الى اقصاها التى هى الارض وماتركب منها وفيها الى التركيب العنصرى الانسانى ففى كل مرتبة ظهر فى تنزله تلبس بلباس مناسب لها ففى الرتبة الاولى الكونية تلبس بلباس مظهر روحانى وظهر بخصايصه واحكامه وفى الثانية بلباس مظهر آخر مثالى وظهر بخواص ذلك اللباس واحكامه وآثاره وفى الثالثة بلباس مظهر حسى وبدا باوصافه وآثاره وخواصه وفى كل رتبة ظهر لم يكن مجلى تنزله الاثر من تلك البرزخية التى هو على الحقيقة قلب تلك الصورة التى تلبس بها ذلك الفيض النفسى الروحانى ولهذا الفيض ايضا قلب وحدانى جامع لما اشتمل عليه من تفاصيل آثاره وصفاته وحقيقة هذا القلب الوحدانى ثابتة مركوزة فى كل واحد من المظهر والظاهر المتلبس باحكام المراتب والصور الروحانية والمثالية والحسية وهو الذى قامت به الفطرة الاصلية التى فطر الخلق عليها حتى يسبح كل شئ بحمد ربه و يعلم صلاته وتسبيحه ولما ورد المدد الوجودى على كل ذرة ترابية مطيعة مجيبة بجواب بلى وآتينا طايعين بالفطرة لتعيين مزاج عنصرى فى عرض الاعتدال الانسانى مارا على المراتب الكونية متلبسا بصورها واحكامها كما ذكرنا حتى بدا بصورة غذاء ثم استحال نطفة فى الابوين الى ان ظهر مستقرا فى الرحم ثم تطور فى الاطوار فيه حتى تمت تسوية مزاج انسانى ثم ظهر من باطن القلب الصنوبرى من اثر الحرارة الغريزية الحاصلة فى سويداه بخار لطيف قابل بنسبة اللطافة لقوة الحيوانية المسمى ذلك البخار بها روحا حيوانية ثم نفخ عند ذلك من الروح الروحانية اثر روحانى معنوى تدبيرى فى ذلك بواسطة اوغير واسطة نفخا معنويا فكانت نفسا انسانية حيوانية وباين بذلك الاثر الروحانى ساير الارواح الحيوانية الا ان آثار ذلك الاثر الروحانى المتعين من العالم العلوى الوحدانى باوصاف وحدته وعدالته ونزاهته صارت مغلوبة فى آثار هذه الروح الحيوانية واوصافها المتكثرة الامكانية بحكم اقتضاء مرتبة الحس وسلطنة الطبيعة فيها فكان ذلك الاثر الروحانى بتلك الغلبة محجوبا عن اصله ومنشأه وربه ومبداه ذلك الفيض النفسى الرحمانى ايضا بحكم تلبسه بلباس الاحكام المرتبة وخواص التركيبات والاطوار واحكام التعويقات المذكورة حجب بها عن اصله وعن احكامه التنزيهية الوحدانية الاصلية وغفل عنه وهذه النفس الانسانية التى قلنا انها هيئة اجتماعية من البخار الضبابى والقوة الحيوانية والاثر الروحانى المباينة بذلك الاثر عن سائر الارواح الحيوانية ايضا حجبت عن اصل فطرة ذرتها

الجسمانية الارضية المجبية ببلى وفطرة اصل روحانيتها الذين هم الارواح والملائكة الذين لايعصون الله ماامرهم ويفعلون مايؤمرون بحكم خواص التركيبات والتطورات والتكثرات واحكام التعويقات وغلبة احكام الطبيعة والحيوانية عليها بحكم اقتضاء مرتبة الحس وبحسبه حتى غفلت عن اصل فطريتها المذكورتين واعرضت عنه متوجهة الى حظوظها وهواها ولذاتها المختصة بالنشأة الحسية العاجلة فكانت كالنائم المعرض عن المحسوسات الثابتة والمقبل على الخيالات الزايلة والغافل بها عنها فكان حكم هذه الغفلة والنوم والمحجوبية شاملا حقيقة الفيض والسر الوجودى وحقيقة الاثر الروحانى وحقيقة النفس الانسانية الحيوانية وبحكم غلبة احكام الكثرة على هذه الحقايق الثلثة انحرفت اخلاقها واوصافها بالميل اما الى جانب افراط اوطرف تفريط بحكم المرتبة والنشأة وخفى لذلك الغلبة والانحراف والميل اثر القلب الوحدانى الاعتدالى فى كل واحد من النفس والروح والسر واندرج حكمه واثره فيها بل استهلك بالنسبة الى بعض الاشخاص كاستهلال الصورة الانسانية ومعناها فى الممسوخين من بنى اسراييل وذلك بسبب ميل حقيقته الانسانية اولا من عين الحضرة البرزخية العمائية الى جانب الحقيقة الامكانية بحكم الرد الغير المعلل المشار اليه فى قولهم قبل من قبل لاعلة ورد من رد لالعلة والاشارة الى حكم ذلك الخفاء والاستهلاك ومراتب الخلق فى ذلك قوله عزمن قايل (ثم قست قلوبكم) الآية فاشد قسوة يشير الى حكم استهلاك القلب وزوال قابلية ارتفاع احكام الحجب عنه وكالحجارة يشير الى خفاء القلب مع بقاء قابلية ظهوره وظهور آثاره برفع الحجب عنه وباقى الآية يشير الى مراتب ظهور احكام القابلية المذكورة فمهما ظهر حكم السابقة المعبر عنها بالعناية الازلية المشار اليها فى قوله تعالى لهم قدم صدق عند ربهم فى تشخص انسانى بحكم قلة ميل حقيقته من الحضرة البرزخية الى الحقيقة الامكانية او بحكم عدم ميلها منها اصلا حتى ظهر من باطنه اثر النور الفطرى الايمانى اما بواسطة سمعه او بلا واسطة فآمن بربه وانقاد لحكمه ثم بعد ذلك انجذب من عين هذه الحجب والاحكام المذكورة وتخلص من قيودها سره الوجودى المفاض على حقيقته والمضاف اليها الى اصله واستتبع الاثر الروحانى والنفس الانسانية فى حكم ذلك الانجذاب والتخلص وخلع لباسات تلك الاحكام بحكم ظهور اثر قبل من قبل لالعلة وبموجب جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين فكان من الاولياء الذين اخرجهم الله تعالى من الظلمات الى النور بلا سعى وكسب منهم اصلا اوظهر النور الايمانى من باطنه ثم رآى عينه ومظهريه الروحانى

والنفسانى مسجونين كلهم فى سجن التلبس بالاحكام الطبيعية وآثار الحجب الظلمانية متشبثين باذيال الاسباب المتفرقة فى حصول لذاتهم وشهواتهم الحيوانية فقال السر الرحمانى والفيض الربانى مخاطبا لمظهريه ومنبها لهما عن نومة الاعراض عن الامر الحقيق وعن الاستجابة للعزيز الجبار وعن سنة الاقبال على الامور الخيالية السريعة الزوال والانتقال والاستدبار ياصاحبى السجن أأرباب متفرقون خيرام الله الواحد القهار فعند ذلك تنبهت النفس الانسانية بباطنها وباطن باطنها عن نومتها واستيقظت من سنة غفلتها واحست بنقصانها بتضيع زمانها فقالت ياحسرتا على مافرط فى جنب الله واحست ايضا لحجب متراكمة ظلمانية وقيود طبيعية محكمة امكانية غالبة محتوية عليها متنشية من احكام عاداتها ومتابعة شهواتها ومراداتها واحست ايضا حينئذ بانه وجب ولزم عليها بحكم هذا التنبه والاحساس ثلث امور مهمة (اولها) الأخذ فى السير والرجوع من مقار احكام عاداتها وملازمة طلب حظوظها وشهوتها ومراداتها الزايلة الفانية الطبيعية الحيوانية وذلك بملازمة الامر والنهى فى جميع حركاتها وسكناتها قولا وفعلا وهذا الاخذ فى السير متعلق بمقام الاسلام (وثانيها) دخولها اى دخول النفس من حيث باطنها فى الغربة بالانفصال عن مقرها الحيوانية ومقام مألوفاتها الشهوانية ووطن ظهورها بصور كثراتها وانحرافاتها الجسمانية والشيطانية والاتصال بحضرة باطنها واحكام عدالته ووحدته من الاوصاف والاخلاق الملكية الروحانية وذلك متعلق بمرتبة الايمان (وثالثها) حصول النفس من حيث سرها على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد بطريق الفناء عن احكام الحجب والقيود الطارية عليها بالتنزل والتلبس باحكام المراتب ونفض غبار آثار خلقيتها عن اذيال حقيتها وذلك متعلق بمقام الاحسان (اما المهم الاول) الذى هو الاخذ فى السير فنقسم على ثلثة اقسام كل قسم يتضمن امور اكلية مهمة مسماة بالمقامات لاقامة النفس فى كل واحد منها لتحقيق ماهو تحت حيطتها المتناوبة ظهورها على النفس المسماة احوالا لتحولها فان النفس الطارية عليها الحجب المذكورة لها ثلثة وجوه احدها وجه توجهها الى تدبير البدن وتكميله وتوصيله الى مافيه نفعه عاجلا وآجلا على وجه جميل اى على وفق الشريعة بوساطة قواها ومداركها ومظاهرها ويسمى السير من هذا الوجه ومقاماته من قسم البدايات فانه بداية الاخذ فى استعداد السير بتقويم قوى النفس وتعديل آلاتها الظاهرة وتحصيل قويها وقوتها الباطنة واما وجهها الثانى فهو وجد توجهها الى عينها ونفسها وتعديل صفاتها والنظر فى عواقبها وتسكين ثباتها وهذا الوجه باب دخولها فى السير من الظاهر الى الباطن فيسمى قسم الابواب

واما وجهها الثالث فهو وجه توجهها الى باطنها اعنى الى الروح الروحانية والسير الربانية واستمدادها منهما فى ازالة الحجب وقبوله المدد فى مقابلة ازالة كل حجب فلهذا يسمى هذا القسم قسم المعاملات وملاك مقامات كل قسم منها واهمها ثلث مقامات والباقى متممات هذه الثلاثة ومصححاتها أماأهم مقامات قسم البدايات وملاكها فاول ذلك (مقام التوبة) وهى الرجوع من المخالفة الى الموافقة ومن الطبع الى الشرع ومن الظاهر الى الباطن ومن الخلق الى الحق ويدخل فيها اليقظة والانابة والمحاسبة (وثانيها الاعتصام) بحبل الله الذى هو التعلق بامر الله ونهيه وتأسيس جميع افعاله واقواله واحواله عن يقين على الشريعة ويدخل فيه التفكر والتذكر والسماع والاعتصام بالله بالتوثق بجميع اسمائه وصفاته تعلقا فى مقام الاسلام وتخلقا فى مقام الايمان وتحققا فى مقام الاحسان (وثالثها الرياضة) التى هى ازالة الشماس عن النفس بقطع مألوفاتها ورفع عاداتها ومخالفة هواها ومراداتها واعظم اركان الرياضة دوام الملازمة على الذكر ذكر لااله الاالله على العموم اوذكر آخر لازالة قيد وحجاب معين على الخصوص عن تلقين مرشد ليكون اثره فى ازالة ظلمة الحجب اقوى وعن حضور ودفع كل خاطر حتى خاطر الحق ايضا ومنع كل تفرقة تخطر بالبال وعن جميع كل هم غير المذكور وتوجه ساذج عن العقايد المقيدة بل على اعتقاد مايعلم الحق نفسه بنفسه فى نفسه ويعلم كل شئ ويعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفهم ربه وكل شئ منه ويدخل فى هذا الباب باب الفرار والمجاهدة والمكابدة فاذا صارت هذه الثلثة ملكة النفس بتحقيق ماتضمنته هذه الثلثة حينئذ تستعد للدخول فى قسم الابواب الذى ملاك مقاماته ايضا ثلثة فاولها واهمها الزهد وهو الترك والاعراض عن ماهو خارج عن ذاته من الاعراض والاغراض الظاهرة اولا وعن الباطنة منها ثانيا وعن كل ماهو غيره ثالثا وهو يتضمن الرجاء والرغبة والتبتل وثانيها (الورع) وهو الاحتراز عن كل مافيه شوب انحراف شرعى اوشبهة مضرة معنوية فى كل ماتقوم به صورته الحسية اوالمعنوية بحكم النشأة وهو يتضمن القناعة وهو صورة التقوى (وثالثها الحزن) على مافات من الكمالات واسبابها ويتضمن ذلك الخوف والحذر والاشفاق والخشوع والاخبات وتملكه ناصية هذه الثلثة يستحق المعاملة اعطاء من حظوظها واخذ الحقوق فاذا شرعت اى النفس فى القسم الثالث فاهم ماعليه ان يتحقق باول مقامات هذا القسم واهمه وهو الاخلاص الذى هو تصفية كل عمل قلبى اوقالبى من كل شوب ويتضمن هذا المقام مقام التهذيب والاستقامة (وثانيها المراقبة) وهى دوام الملاحظة لما هو متوجه اليه ظاهرا وباطنا

وتندرج فيه الرعاية والحرمة (وثالثها التفويض) الذى هو كلة الامور كلها قبل الوقوع وبعده الى مجريها علما بانه اعلم بمصالحه وارحم واشفق عليه منه وذلك بسبب وبلاسبب ومابسبب هو التوكل وبلاسبب هو الثقة وفى مقابلة مزاحمة العقل والوهم هو التسليم فاذا تحققت النفس بهذه المقامات مع المداومة على الذكر بجمع الهم ودفع الخواطر حينئذ تزول عنها احكام الحجابية وكثرة احكامها وآثارها فاذا ضعفت احكام الكثرة فى النفس ظهر اثر وحدة جمعيتها الكامن فى احكام كثرتها وهو القلب الجزوى النسبى المختص بالنفس لاالحقيقى وظهر ايضا فى ضمن ظهوره بصره وسمعه الخصيصان المنصبغان بحكم وحدته وعدالته فلايرى كل ماينظر بهذا البصر الاحسنا جميلا ولايسمع الاكذلك فان الحسن والجمال منبئان عن الملائمة فى الاجزاء والالوان والاضواء وفى الاوصاف والاخلاق فهما متضمنان معنى العدالة ومظهران لظهور اثر وحدة الفعل والصفة الوحدانيين بها والقبح مظهر خفاء ذلك الاثر لظهور اثر الكثرة المنسوبة الى المفعول اوالموصوف لاالى الفعل والصفة سواء كان الحسن والقبح معنويين اوصوريين وحينئذ يتجرد بهذا النظر القلبى المضاف الى السالك فعل الله تعالى الوحدانى السارى فى جميع الاشياء المتصف بوصف الحسن كما قلنا وهذا هو التجلى الفعلى وفى هذا المقام ربما يقع لهذا السالك بسلب نظره فى بعض المظاهر الحسية الحسنة من الصور الانسانية التى هى اعظم المظاهر واشملها حسنا وجمالا ولطفا وكمالا ميل حبى اليه بحكم مناسبة فعلية ونسبة جمعية فان المحبة كما قلنا عين البرزخية والجمعية بين المحبية والمحبوبية وذلك بان يتجلى الحق سبحانه الذى هو المحبوب الحقيقى من حيث فعله الوحدانى السارى فى جميع الاسباب والمسببات الظاهر اثره على جميع الكائنات فى مرآة تلك الصورة المنظورة له فيشاهد بها وفيها الحسن الشامل والجمال الكامل الذى هو صورة الفعل الوحدانى المضاف الى من يجل عن التقيد بوصف فعلى اوغير ذلك حتى ينحصر فى اضافة الحسن اليه فان التجلى بطريق الافعال لايكون ابدا الافى مظهر كما قدمنا فكان ذلك المظهر كأس قهوة المحبة وحامل تلك القهوة الى فم قلبه نظره ثم يعم حكم المحبة لعموم حكم شهود الحسن الفعلى فى كل شئ محسوس ومعقول ومصنوع فكان مشرع هذه القصيدة التائية التى نحن بصدد شرحها ومبداءها من هذا المقام بدليل ترقى هذه المحبة الفعلية الى المحبة الصفاتية فى باطنه وترقيه بحكمها وتبعيتها الى مقام شهود الصفات ثم الى فوق ذلك من اعلى المقامات ثم ترجع الى تمام تقرير المقامات (فنقول) اذا فنيت عن نفس هذا السالك

فى هذه الاقسام الثلثة والمقامات الكلية التسعة حجب احكام الكثرة المذكورة وكثرتها وظهرت وحدتها وحصل له هذا النظر المذكور حينئذ ينتقل من مقام الاسلام الذى هو حدقة عين الايمان الى باطنه الذى هو نور حدقة الايمان ولما كانت العلاقة بين النفس والروح والسر قوية جدا مادامت ظاهرة فى هذه النشأة الدنيوية وكل واحد منها له نشأة مخصوصة به فنشاءة النفس حسية شهادية وحكمها مختص بمرتبة الاسلام و نشاءة الروح غيبية اضافية كونية وحكمها مختص بباطن الايمان وسره ونشأة السر غيبية حقيقة حقية وحكمه الاحسان ونشاة كل واحد غربة بالنسبة الى غيره وكل نشأة ظهر وغلب اثره كان صاحبه فى وطنه متبعا صاحبيه وهما غريبان فيه لاجرم كانت النفس فى مقام الاسلام مستتبعة للروح والسر فى امر رجوعها الى مولاها وسلوكها سبيل الوصول عند تحققها بالمقامات المذكورة وازالة الحجب عنها وشهودها فعل ربها فلما انتهى سيرها بظهور وحدتها وانتفاء احكام كثرتها آل امر السير الى الروح وتحققها بحقايق الايمان بازالة خفايا احكام انحرافية باقية فى اعيان الاخلاق اواصول الاوصاف التى كانت آثارها وفروعها ظاهرة فى النفس وقواها منحرفة متكثرة ناقصة فازيلت بالرياضة والتوبة والزهد والتفويض وغيرها تلك الانحرافات واحكام الكثرة والنقصان القائمة بتلك الاثار والفروع عن النفس وبقيت خفايا منها فى الاعيان والاصول القائمة بالروح لتأثر المنطبع من الاثر الحاصل فى المرآة ولابد من ازالتها حتى يكمل الايمان فشرع الروح فى السير لذلك واستتبعت النفس دفعا لتوقع الشر والسر جلبا للنفع فوقعت النفس فى غربة فلهذا سميت هذه الرتبة الطلبية غربة لقوله صلى الله عليه وسلم طلب الحق غربة فان حقيقة الطلب المترتب عليه وجدان المطلوب المعنى فى قولهم الطلب والوجدان توأمان لم يتحقق الا فى هذه الرتبة الايمانية وهذه الرتبة لها ركنان احدهما قسم الاخلاق التى هى بمثابة الشروط فى الصلوة والثانى قسم الاصول اعنى أصول الطلب المترتب عليها الوجدان كما قلنا التى هى بمنزلة الاركان فى الصلوة فاعم الاخلاق حكما واشملها اثرا انما هو الصبر الذى لايتم شئ من الامور الا به وحقيقته حبس النفس الطاعات ولزوم الامر والنهى ثم على ترك رؤية الاعمال وترك الدعوى مع مطالبة الباطن كذلك وعلى الاعراض عن اظهار العلوم والاحوال وكل مايبدو للروح من المواجيد والاسرار ثم حبس السر والروح عن الاضطراب فى كل مايبدو من الالهامات والواردات والتجليات والثبات على ذلك ثم على مقامات البلايا لرؤيتها رافعة للحجب الدقيقة النورانية الدقيقة حتى يصير كل بلاء ومحنة بتلك الرؤية عطاء ومنحة و يصير وظيفة السالك ومقامه شكرا بعد ان كانت صبرا فالصبر يشمل حكمه جميع

المقامات والاخلاف والاعمال والاحوال فان جميع ماذكرنا لايتحقق الابحمل النفس تابعة كانت اومتبوعة على الثبات فى التوجه الى تحقيقه وعلى مقاساة الشدة فى تصحيحه وتنقيحه فلايخرج شئ عنه (والركن الثانى انما هو الشكر على نعمة التخليق اولا وعلى الهداية والتوفيق ثانيا وعلى التأييد فى اداء حقوق الطريق ثالثا وعلى البلوغ الى رتبة التحقيق رابعا ويندرج فيها الصدق والتواضع والحياء والخلق والايثار والكرم والفتوة (والركن الثالث الرضاء) فان معناه وحقيقته وجدان نفس السالك وروحه وسره لكل مايبدو ويقع فى الوجود صادرا من فعل الله تعالى مطابقا لمرادها ومحبوبها فلاتكره شيئا اصلا الامايكون مخالفا للشرع فتكرهه وتنكره بلسان الشرع موافقة له لامن كونه فعل الله تعالى الحكيم العليم فاذا تحقق هذا الركن بهذه الاخلاق حينئذ تخف اثقال السائر فيشرع مجدا فى سيره فانه حانئذ يكون حاله فى حصول مطلوبه والوصول الى مقام محبوبه كحال من قطع البوادى حتى يكون مقصوده بمرئ منه فيكون محققا للركن الثانى ومقاماته التى هى بمنزلة الاركان من الصلوة وذلك اربعة اركان فالاول هو القصد الصحيح فى التوجه عن بصيرة وطمانينة بحكم التجرد والانقطاع عن كل مايعوقه فاذا قصد فربما يعتريه فى اثناء الجد فى السير اثر شوف والتفات يسير الى اثر من اثار ماينقطع وتجرد عنه باق فيه يجبره الى وراء معوقة باعث السير فيحتاج الى تقوية الباعث بقطع ذلك الاثر ويسمى ذلك عزما وهو الركن الثانى لقسم الاصول وهذا ان الركنان يقويهما امران فالقصد تقويه الارادة الباعثة على الجد فى السير والعزم يقويه الادب الذى يظهر الخوف بصورة القبض والرجاء بصورة البسط ويراعى التوسط بينهما فان اجتلاء قرب المقصد ممايوجب بسطا فى حظوظ الطالب من مطلوبه وذلك سبب شدة اقدامه واستقبال حضرة المحبوب وهيبته يستلزم قبضا مقتضيا احجامه وفتوره فى السير والادب يحفظ التوسط بينهما فلهذا يكون الادب مقويا للعزم فاذا صح عزمه ورقت حجب خلقيته وانقطعت آثار تشوفه وتلفته الى الاحكام الكونية الظلمانية الموجبة للجهل والتردد حينئذ يظهر حكم (الركن الثالث وهو اليقين) من حيث رتبته الثانية التى هى عين اليقين الذى معناه السكون والاستقرار بالاستغناء عن الدليل باستجلاء العين بشهود الفعل الوحدانى السارى فى كل شئ وعن الخبر والايمان به فى جنح ليل الغيب بطلوع نجم شهود عينه اى عين الفعل فان الرتبة الاولى من اليقين هو علم اليقين الذى معناه السكون والاطمئنان بماغاب بناء على قوة دليله وهو متعلق بمرتبة الاسلام ومبادى المرتبة الايمانية المرتبطة بحالة الحجاب بالكلية واما رتبة حق اليقين فتعلقه

باسفار فجر التجليات الصفاتيه اولاوطلوع شمس التجلى الذاتى ثانيافى المرتبه الاحسانيه ويدخل فى هذا القسم الوسطانى من اليقين الانس والذكر الباطنى والاشارة الى ان عين اليقين متعلق بشهود التجلى الفعلى المتعلق بالمظهر الكونى فى قوله تعالى (ثم لترونها عين اليقين) فالرؤيه لاتكون الافى مظهر فاذا وصل السالك الى هذ المقام تخلص الروح ايضا عن جميع قيود الانحرافات والالتفاتات وظهرت احكام وحدتها وآثار بساطتها متميزة عن احكام النفس وكثرة قواها وآلاتها التدبيريه مع زوال آثار الانحرافات عنها وظهور وحدة جمعيتها وظهور اثر تجلى وحدة الفعل الوحدانى المضاف الى حضرة ربها فيها وانتفت آثارالمغالبة الواقعه بين رتبه السر والروح والنفس وتميزت احكام كل مرتبه عن الاخرى فيصل عند ذلك حكم (ولايزال العبد يتقرب الى بالنوافل الى امده) ويستقبل المتقرب بموجب (ومن أتانى يمشى اتيته هر ولة آثار عنايه حتى احبه) فيلقى السيار حينئذ عصاتسياره وينتهى مقاسات شدايد كربة غربته واستتاره وتداركه تلك الآثار الحبية فتنقله من مقام الكون والبون الى حضرة الصون والعون فيكون متحققا بحقيقة الفقر الذى هو الركن الرابع من قسم الاصول وهو الخلق الحقيقى عن جميع احكام الغيرية حتى عن رؤية ذلك الخلو وعن نفى تلك الرؤية ايضا فان اشتقاق الفقر لغة من ارض قفراء وهى التى لانبات فيها ولاشئ اصلا فهو من المقلوب ولما كان نسبة الفاعلية الى الروح الروحانية اقوى لشدة ارتباطها بحضرة الوجوب بظهوراحكام وحدتها فيها ونسبة الانفعال الى النفس الانسانية الحيوانية اشد لقوة ارتباطها بالحضرة الامكانية بظهور اثرخصايصها التى هى الكثرة فيهاوقدشاهد كل واحد من السروالروح والنفس تعلق ظهور كماله الخصيص به بالآخر والميل الى الكمال حكم ذاتى ظاهر فى كل واحد منها بحكم سراية المحبة الاصلية الذاتية فيهاكلها وبظهور حكمها والحالة هذه بحكم عناية حتى احبه كماذكرنا فيها حرك ذلك الحكم الحبى كل واحد منها نحو صاحبها فحنت الروح الروحانية باحكامها الى النفس الانسانية حنين الروح الراضى الى زوجته الموافقة وحنت النفس ايضا باحكامها وقواها الاصلية الى الروح حنين الزوجة الراضية المرضية عن الزوج البار فى حقها ومال كل واحد منهما الى صاحبه واجتمعا وامتزجا بكل ماتضمن كل واحد منهما من الآثارالوحدانية الاعتدالية امتزاجاآخر بطرز آخر فتوالد بحكم اجتماعهما عن مشيمة جمعية النفس ولدقلب حقيق جامع بين جميع احكامهما واحكام السر ايضا ظهور وارشيد بار بوالديه وصار هذا القلب الوحدانى الجامع التقى النقى

عن احكام الانحرافات مرآة ومجلى للتجلى الوحدانى الصفاتى المتعين من حضرة من حضرات الاسم الظاهر الذى كانت النفس بقواها وآلاتها مظهر تمام جلايه واستجلائه فشمل حكم هذا التجلى جميع قواه الظاهرة فانشق رابع ابطن سمعه وبصره ونطقه حتى ظهرله بذلك ان ماكان مضافا اليه قبل هذا الشهود من هذه القوى والصفات فى حال حجابيته انما كان كلهامضافةالى عين هذا التجلى من حيث ظهوره فى تنزله الى انزل المراتب وكانت اضافتها الى خلقيته مجازية لاحقيقية وحينئذ تكون السائر متخطيا جميع المراتب الكونية وداخلا فى مبدأ الحضرات الحقية المسمى بمقام الاحسان وبانت له حقيقة فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به الى آخرما نص به الخبر الصحيح فعند ذلك ترقيه المحبة الالهية من مرتبة اسم الى مرتبة اسم آخر آعلى منه حيطة وكلية ويسير به من وادى وصف واثر من اوصاف الاسماء وآثارها الظاهرة به وفيه من علم وحكمه وبصيرة قلبية سرية لاعقلية اوروحية ووادى فراسة يفترس فيها المغيبات الشاردة عن الافهام سره بديهة لانظرا واستدلالا ثم فى وادى الهيام عند رجوع سره الى حكم المظهر وحجابيته وهو اعنى الالهام علم ربانى وارد على القلب منصبغ بحكم الحال الغالب والحاكم عليه حالتئذ ثم فى وادى طمانية السر عقيب اضطراب حاصل من اثرهيبه ودهشة هى من احكام جلال الغيب ثم فى وادى سكينة واقعة عند تردد من اثر تلك الاحكام ثم فى وادى همة مثيرة وشدة انتهاض الى معالى الامور واطلاقاتها وبعد قطع هذه الاودية تظهر هذه الحقيقة الحبية الظاهر والغالب حكمها على سر هذا السائر بموجب فاذا احببته فى قلبه وسره وروحه ونفسه خواصها وشؤنها وآثارها المتنوعه المتفرعة بعضهامن بعض لازالة انواع من احكام البقايا الخفية من قيود كل واحد منها باوصاف مختصة به لايطلع السيار عليها البتة نعم ولازالة عين تعينه وتقيده به ايضا وتميزه باحكام ذلك التعين والتقيد وآثارهما والجامع لكليات تلك الخواص والآثار الحبية عبر عنه بعض المحققين بقسم الاحوال ﴿ فاولها الغيرة ﴾ المقتضية ازالة الغيريه ونفض غبار آثاره الخلقية عن اذيال الحقيه ﴿ ثم الشوق ﴾ الذى هو اثر الغيرة وهو هبوب قواصف قهر المحبه لشدة ميلها الى الحاق المشتاق بمشوقه والعاشق بمعشوقه ﴿ ثم القلق ﴾ وهو ظهور اثر الشوق فى المشتاق بحصول اضطراب قوى وحركة من محبة معنويه منه لرفع المانع والحايل الذى هو عين تعينه وتميزه به ﴿ ثم عطش ﴾ حاصل فيه من اثر تلك الحركة المزعجه توجب كابه وحرقه لايرويه

الاقطرة من سلسبيل العناية والمدد فيما هو بصدده ﴿ ثم وجدان السر ﴾
اثرا لا لم والقهر من ذلك القلق والعطش بحيث يكاد ان تغيبه ذلك عن تعينه
﴿ ثم الهيمان ﴾ الذى هو تحقيق الغيبة من اثر الوجد ﴿ ثم البرق ﴾ وهو لايح
اطلاقى مددى مترتب على تلك الغيبة عن اثر التعين قاهر وساتر ظلمة ذلك الاثر
بالكلية ﴿ ثم ذوق ﴾ قطرة مطرة نازلة فى ضمن ذلك البرق من الحضرة العمائية
مستدعية تسكين حرقة العطش المذكور فهذه احوال مرقية سر السائر ومنقلة
اياه من حضرات نازلة جزوية الى حضرات رفيعة كلية بالنسبة مما يشتمل عليه
الاسم الظاهر الذى حكمه رؤية الوحدة الوجودية فى عين الكثرة الظاهرة بالنفس
وقواها وآلاتها ومزيلة قيدا وتعينا تخصصا بتلك الحضرة التى رقى وتنقل منها
وبازالة كل قيد وتعين عن سر السيار فى هذه الاطوار يزداد قوة وكلية فى ذاته
وصفاته وادراكاته وقربه من مدارج نهاياته فسمى بعضهم هذا التقوى بهذه النسبة
القريبة الى النهاية قسم الولايات فيلحظ السر بتلك القوة عينه بجميع آثاره
وصفاته ونعوته الاصلية والعارضية والكمالات الحاصلة او المتعلقة له بتلك الآثار
ويلحظ ايضا نهايته النسبية او الحقيقية ويلحظ المحل المعنوى الذى يحصل ذلك
اللحظ فيه وذلك هو باطن الزمان المسمى باصطلاح القوم الوقت وهو الحال المتوسط
بين الماضى والمستقبل وله الدوام فان هذه الحال هو الذى كان جميع المعلومات
متعلقا به وكائنا فيه فى الحضرة العلمية فكل معلوم كان حاصلا فى حصة معنوية
منه بجميع توابعه ولواحقه واضافة الوجود اليها ايضا متعلق به فلحظ سر هذا
السائر ايضا كان متعلقا بوقته وبما يقتضيه وقته حينئذ يصفو حاله عن اكدار الاغيار
فكان اللحظ والوقت والصفاء من مقاماته فيكون عند ذلك متلبسا بمقام السرور
بذاته ولحظه ووقته وصفائه واذا كان حاصلا فى الحال الذى هو لازمان بالنسبة الى شهود
الاغيار فكان حاله السرار بحكم الوقت فلا يطلع عليه وعلى حاله غيره البتة واليه
الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى (اوليائى تحت قبابى لا يعرفهم
سواى) فيكون هذا الولى الصاحب السر فى هذا الحال صاحب نفس واحدة
ويظهر اثر نفسه فى نفسه بحسب حاله حجابيته واستتاره لاعدام كل صورة توجب
حجابه وستره وبعده وايجاد صورة تستلزم كشفه وتجليه وقربه ويظهر ذلك الاثر
بحسب حال كشفه وشهوده وتجليه باحياء القلوب الميتة وايجاد صورة فى موضع
واعدامها فى موضع آخر (اجد نفس الرحمان من قبل اليمن) اشارة الى هذا المقام
بحسب الحالة الاولى (وانا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك) اشارة اليه بحسب الحالة

الثانية فافهم ومن هذا حاله يكون فى الغربة بين الخلق كاين معهم بصورته
باين عنهم بمعناه وسريرته راحل عنهم الى اوطانه قاطن فيهم فى مقر جسد ثانه
فيكون فى مقام الغرق فى لجة بحر القرب فى غيبة عن الاحساس بالروح والنفس
واللب فيدخل باب التمكين بحيث لايتأثر من التلوين اعنى تلون التجليات
الظاهرية الاسمائية بغلبة ظهور احد الاسماء واحكامه وآثاره على الآخر واعلم ان
التلوين والتمكين يظهر كل واحد منهما باثره وحكمه من حيث ثلث مراتب ﴿ الاولى ﴾
مرتبة التجلى الظاهرى فان التلوين فيها تعاقب ظهور آثار الاسماء على قلب السائر
وسره متنوعة الاحكام ومتلونة الآثار متميزة الاوصاف فيحجب السائر كل واحد
باثر تميزه وخصوصيته عن حكم الآخر الى ان يبدو بارق جمعية الاسم الظاهر ويقيم
السيار فى نقطة حاق وسطيته الذى نسبة جميع الاسماء اليه على السواء فتلك
النقطة هى مقام التمكين الذى يتمكن صاحبها من كل واحد ولا يحجبه احد عن احد
(والرتبة الثانية مرتبة التجلى الباطنى وحكمها فيها على ماقلنا فى التجلى الظاهرى
(والرتبة الثالثة مرتبة الجمع والبرزخية بينهما اى بين الظاهر والباطن فان احكام
كل واحد منهما بموجب خصوصياتها وآثار تميزاتها تستلزم الاحتجاب عن احكام
الآخر فاذا حصل السائر فى البرزخ بينهما يتمكن من الجمع بين احكامهما ويفرق
بينهما فلا يحجبه شان عن شان وهذا هو مقام التمكين فى التلوين ومقام التمكين
الذى ذكرنا آنفا اردنا به التمكين فى المرتبة الاولى ثم اذا تحقق هذا الولى بهذا المقام
الموافق يبتدا له قسم الحقايق وذلك بانتهاء سيره الاول المحبى بعد تحققه بجميع
ماتحتوى عليه الاسم الظاهر من الاسماء الكلية والجزوية ثم يشرع فى السير والسفر
الثانى المحبوبى لرؤية كثرة التعينات النسبية المنسوبة الى الشيون الباطنة التى هى
مرآة لوحدة الوجود العينى الغالب على الروح حكمها فان للوجود كما قلنا حكمين
احدهما من جهة كونه مفيضا والآخر من جهة كونه مفاضا فالغالب على الروح
اثر الحكم الاول وعلى النفس اثر الحكم الثانى وفى النفس وحده شعاع الوجود
العينى من كونه مفاضا مرآة لكثرة احكام الحقايق الكونية المتعلقة بمراتبها فكان المنطبع
فى مرآة الشعاع الوحدانى الوجودى المفاض تلك الكثرة فكانت تلك الكثرة المنطبعة
فى المرآة ظاهرة ووجه المرآة مخفيا كما ترى فى الخارج انه اذا انطبع فى المرآة صورة كان
المنطبع ظاهرا ووجه المرآة مخفيا واما فى الروح فكثرة شيون الوجود العلمى الباطنى
النسبية التى صورتها الحقايق الكونية مرآة لوحدة الوجود العينى الظاهرى فالوحدة
فيها ظاهرة وكثرة الشيون باطنة ففى السير الاول ترفع حجب الكثرة احكامها النفسانية

عن مرآة وحدة الوجود الى ان يظهر ويتجلى وحدة الوجود الظاهر من عين كثرة النفس وصور العالم ويظهر الكمال الحاصل للوجود الواحد بتلك الكثرة نزولا وفى السير الثانى يخرق حجاب وحدة الوجود العينى الغالب اثره على الروح عن مرآة كثرة الشيون النسبية المضافة الى الوجود العلمى الباطنى ليظهر التجلى الباطنى بخصايص تلك الكثرة النسبية وهى العلوم الغيبية والاسرار الآلية وبعد فتق الروح يحصل بين احكامها المتعلقة بحقيقتها الكونية وبين احكام سرها اعنى الوجود العينى المضاف اليها و بين اوصافها امتزاج وفعل وانفعال كما جرى بينها و بين النفس اولا لكن ههنا ينسب الفعل الى السر والانفعال الى الروح فيتولد من مشيمة الروح عند ذلك والدقلب قابل للتجلى الوجودى الباطنى المشتمل على الشيون وكثرتها النسبية مع مظاهرها التى هى الصور العلمية ليتحقق بالسير فى عرض هذه الحضرة الباطنية بكليات الاسماء السلبية فيدخل فى مبدأ ظهور التجلى الباطنى فى قسم الحقايق فتظهر عليه وبه وفيه احكام هذا القسم (واعلم) ان الشاهد فى هذا القسم سر وجودى ظاهرى والمشهود سر وجودى باطنى بل يكون السر الظاهرى مرآة للسر الباطنى واحكامه وآثاره فيكون السر الباطنى باحكامه وآثاره ظاهرا على السر الظاهرى لكن يخفى عينه وآثاره عليه بل يكون كل واحد منهما مرآة للآخر بهذ الحكم المذكور فيظهر من بين ذلك حقيقة كل شئ وسره كما هو فى حضرة العلم الازلى بلا تغير وتبديل فاول ما يتبدى السر الباطنى من وراء ستر رقيق من صفة او حقيقة آلهية اوكونية لسر ظاهرى ولكن من خلف حجاب شفاف من اسم آلهى مقيد بحكم مختص بوصف ويسمى ذلك مكاشفة لانكشاف حقيقة كل واحد منهما بحكمه ووصفه على الآخر ثم اذا بان كل واحد منهما للآخر بلا مظهر حقيقة وصفة لكن مع خصوصية وتميز بسر ما على مدرج فى كل واحد منهما فيسمى مشاهدة ثم اذا عاين كل واحد منهما عين صاحبه بلا وصف وخصوصية الا كون هذا ظاهرا والآخر باطنا فيسمى معاينة ثم اذا تجلى كل واحد منهما للآخر بعينه ووصفه وخصوصيته ولكن لا يحجبه الوصف عن العين ايضا فهى حياة سارية فيهما وتلك الوصف والخصوصية اما علم اوامر جامع بينهما او عين وجود ينصبغ جميع النسب بصبغته فيؤمن موت هذه الحياة كل واحد منهما من موت الاعتلال من الاحوال وعن الانفصال من عين هذا الاتصال وعن موت الغيبة عن ازل الازال فاذا كانت هذه المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والحيوة مقصودة عليه فهو فى قبض فاذا انبسطت منه حتى يتخطى بها بواسطته آخر فالسائر فى بسط

وفى القبض والبسط معنى آخر وهو انه اذا كان مدده فى هذه الامور من حضرة جلال الغيب واطلاقه ينطوى السيار فى جلباب القبض بحيث لا يتفرغ للادراك والنظر اصلا فهو فى قبض وان كان من عين الجمال فينبسط و يظهر بصورة ملق وسؤال فهو فى بسط حتى ربما يسكر من قوة الذوق فيتجاوز طوره فاذا صحا تاب وذلك اعلى مقام التوبة ثم يتواصل بالامداد عليه فتوصله بالممد ثم ينفصل عن الاتصالات المنبئة عن نوع من انفصال ثم ينفصل عن رؤيتهما لكونهما عين الاعتلال وهذا كله من شعب المرتبة الثانية من التلوين وحكم التقيد يصحبها فيوجب احتجاب كل واحد منهما عن الآخر عند تفردهما فاذا انتهى الى آخر هذا القسم وتحقق بمقام التمكين المختص به تخطى حينئذ مقام التجلى الباطنى وتصدى للدخول فى حضرة جمع الجمع لتحققه بحقيقة المعرفة التى هى الاحاطة بعينه وادراك ماله وعليه فذلك مبداء مقامات قسم النهايات وعند ذلك عرف حقيقة ان عليه بقية من حقوق الفناء فى الفناء الذى هو ازالة قيد التقيد بحكم احد التجليين الظاهرى والباطنى بحيث لا يحجب كل واحد منهما باثاره عن الآخر فيتوجه حينئذ توجها حقيقيا الى حضرة جمع الجمع مستمدا منها فى ذلك باستعداده فتداركته العناية الازلية اولا بفناء معرفته المقيدة باحد التجليين وثانيا بفناء تعين كل واحد منهما وتميزه فى عين حضرة جمع الجمع الذى هو اصلهما ومنشأهما وثالثا بالفناء عن شهود هذا الفناء وذلك عند ظهور كل واحد من الاسمين الظاهرى والباطنى بكمالاتهما الاختصاصية المتعلقة بكليات تعيناتهما ورجوعهما بتلك الكمالات الاختصاصية واحكامهما التميزية الى عين التعين والبرزخية الثانية فتحكم عليهما البرزخية باجتماع وامتزاج وفعل وانفعال بينهما وبين احكامهما فيتولد من بينهما حقيقة قلب متحر جامع بين الحضرتين هو صورة عين البرزخية الثانى فيظهر حينئذ حكم ذلك الفناء وحقيقته باحكامه ومراتبه المذكورة آنفا وهو فناء العين فى العين فيطلع من مشرق هذا القلب الكامل الشامل الجمعية شمس التجلى الذاتى الجمعى الكمالى فان هذه البرزخية الثانية التى قلب هذا الكامل صورتها الحقيقية هى عين الحضرة الكمالية وميزانها وهى ايضا عين المرتبة الثالثة من مراتب التمكين فلم يبق عليه اسم ولا رسم ولا عبارة ولا اشارة تؤذن ذلك بحقيقة تميز واضافة نعم اللهم الا اثر خفى من حكم احد الكليات الاصول من الاسماء فيتمكن السيار حينئذ من التلبس باى لباس شاء و يظهر فى اى مظهر اراد و يتمكن من معرفة معروفه فى اى لباس ظهر وفى اى صورة تجلى حقا وخلقا ويسمى هذا مقام التلبيس وهو على مراتب التمكين الذى هو التمكين فى التلوين ثم يتحقق بحقيقة الوجود الذى ما به يجد العين المقصود فى كل شئ بحكم السريان

فى كل معدوم وموجود ثم يتجرد وتجرد عن جميع الملابس والمظاهر فيشهد وبشاهد بقلب غائب حاضر وهذا اعلى مراتب التجريد ثم يتفرد بان لا يشهد شياء الاذاته من عين البرزخية الثانية وحاقهاوهو اعلى مقامات التفريد وعند ذلك يتحقق بحقيقة الجمع بين نفى التفرقة و بين اثباتها وذلك برؤية المجمل فى تفصيله والتفصيل فى جملته فى جميع المراتب الحقية والخلقية و بهذا يصح اعلى مراتب التوحيد بتلاشى الحدث فى القدم والغير فى العين ثم يعود الانتهاء الى الابتدأ لاتمام الدائرة فينصب عموم شواهد وآيات للعامة اهل الشريعة ورسوم قواعد هدايات للخاصة اصحاب الطريقة وهجوم عوايد عنايات لخاصة الخاصة من ارباب الحقيقة ليظهر عند الجميع علما وعينا وحقا وحقيقة بان الامر كله لله منه ابتداه واليه انتهاؤه واليه يرجع الامر كله فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وهذا الذى ذكرنا كله من احوال حضرة قاب قوسين ومقاماتها امامقام اوادنى المختص بسير نبينا محمد سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم الذى تصدى صاحب القصيدة لترجمانية مقامه فان ابتداء الشروع فى السير فيه كان بعد الانتهاء الى آخر هذه المقامات المذكورة كلها وسره شهود كل شئ فيه كل شئ وكيفية حصول هذا السير والشهود ان يحصل بين الاسماء الذاتية نحو مفاتيح الغيب واحكامها الوحدانية الثابتة فى الرتبة الاولى المضافة الى التجلى الاول و بين الاسماء الكلية الاصلية المتعينة من التجلى الثانى بعد ظهور كمالاتها الاشتمالية والاختصاصية ايضا فى سيرها الاول ورجوعها بكمالاتها اجتماع وامتزاج بحكم سراية المحبة الاصلية فى كل واحد منها وفى مظاهرها الروحانية والنفسانية فيحصل من ذلك الاجتماع والامتزاج بتأثير الذاتيات فى الصفاتيات والاصليات فى الفرعيات ولد قلب تقى نقى احدى جمعى محمدى هو صورة عين البرزخية الاولى الاصلية ويتجلى فيه عين التجلى الاول الذى له احدية الجمعية بين جميع الاسماء الكلية والجزوية والاصلية والفرعية والذاتية والصفاتية بحيث لاتظهر غلبة شئ من الاسماء على شئ اصلا فكان كل اسم منها مشتملا على الجميع اشتمالا حقيقيا فى ذوقه وشهوده والنظر بعين قلبه والاشارة الى تلك الاحدية الجمعية اوادنى ولما كانت المحبة الاصلية الاولية كما قررنا فى اول الكتاب هى عين القابلية وعين حقيقة الحقايق الاحدية والبرزخية الاولى بين الواحدية والاحدية لاجرم كان قبلة توجهها وتعلقها عين المزاج الاحمد والقلب الاعدل المحمدى صلى الله عليه وسلم اللذين هما محلى كمال استجلاء التجلى الذاتى الاولى الى الاحدى الجمعى الذى كان فى الاول نوره على ما اشرنا اليه غير مرة

ولهذا كان اسم حبيب الله من اخص اسمائه صلى الله عليه وسلم فلاجرم لما التزم صاحب القصيدة ان يكون بنظمه مترجما عن ذوقه وسيره فى مقاماته وتطوراته فى اطوار تقلباته صلى الله عليه وسلم كان مشرع تقربه نظما على لسان المحبة المختصة به وبحقيقته صلوات الله وسلامه عليه ولما كانت المحبة حكم المناسبة ومابه الاتحاد بين المحب و المحبوب والمناسبات منحصرة فى خمسة اقسام مرجعها الى القسمين المذكورين فى ابيات عن الصديقة الصغرى رابعة العدوية رضى الله عنها وهى

﴿ احبك حبين حب الهوى ﴾ وحبا لانك اهل لذاكا ﴿ فاما الذى هو حب الهوى ﴾
فذكرك فى السر حتى اراكا ﴿ واما الذى انت اهل له ﴾ فشغلى بذكرك عمن سواكا ﴿
فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى ﴾ ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا ﴾

فحب الهوى كنت به عن حكم المناسبة الذاتية التى لايعلم سببها واصلها ولهذا قالت فذكرك فى السر تعنى ذكره تعالى لها واما الثانى فينقسم اربعة اقسام وجب ذكر حصرها ووجه الحصر فى الاقسام الخمسة ان هذه النسبة والرابطة المسمات بالمحبة اما ان يكون منتشية من عين الذات الذى اضيفت اليه المحبية والمحبوبية بلا اعتبار معنى اوصفة زائدة على عين ذاتهما اومنتشية من الذات من حيث اعتبار معنى اوصفة فالاول هو المناسبة والمحبة الذاتية والثانى اماان يتعدى من ذلك المعنى اوالصفة اثر الى غيرام لا فالاول تسمى مناسبة ومحبة فعلية كما بين الصانع ومصنوعه والكاتب ومكتوبه والثانى لايخلو اماان يكون لذلك المعنى ثبات ودوام فيمن قام به اوظهر فيه ام لا والثانى هى المناسبة والمحبة الحالية كما تظهر فى حال الوجد والسماع بين شخصين وتخفى بانتهاء تلك الحالة والاول اما ان يكون حكم المرتبة التى هى محل ظهور ذلك المعنى وقيامه بذلك الشخص ظاهرا اوغالبا حاله تحقق ظهور تلك النسبة الحبية فى المحب والمحبوب عليهما ام لا فان غلب ذلك كانت المحبة مرتبية كما بين مؤمن ومؤمن من جهة الايمان وبين الولى والولى من جهة الولاية فى نحو المتحابين بجلال الله وان لم يغلب حكم المرتبة والمعنى له ثبات ولايتعدى اثره الى الغير فهى محبة صفاتية كسائر التعلقات الحبية ولما كان الفعل والحال والمرتبة راجعة الى الصفات كان اصلها صفاتية الا ان الفعل اشد خصوصية بالصفة لابتناء صفة التكوين عليه واثر صفة الفعل اظهر وابين فى المفعولات والمصنوعات من غيرها من الصفات حتى ان اغلب الاسماء الالهية ظهرت بهذه الصور الثلث اسماء ذات واسماء صفات واسماء افعال فلهذا اول مابد اللسالك من التجليات هى التجليات الفعلية حيث يبدوله كل شئ حسنا جميلا ثم يبدوله من جلال ذلك الحسن والجمال الصورى اوالمعنوى المنبئ

عن الوحدة والعداله بحكم التناسب والملايمة وحدة الفعل السارية فى كل سبب وواسطة بها يظهر المسبب والمفعول فتظهر المحبة بحكم جمعية وحدة الفعل بين المحب والمحبوب وذلك بعد تعديل قوى النفس وآلاتها الظاهرة بالرياضة والسلوك المستقيم على رعاية شرايطه او بحكم الفطرة والعناية حتى ترق حجب النفس وتشف كما ظهر على صاحب القصيدة التى نحن بصدد شرحها اولا حب وتوحيد فعلى بدليل ذكره الرؤية اولا فى مظهر حسى فان الرؤية فى المظهر الحسى لايكون اولا الاللمريد فى ابتداء امره تأنيساله ثم فى تجليه الظاهرى لايرى المظهر بل يغيب عنه عند شهوده وحدة التجلى الوجودى الظاهرى وأما فى مقام التلبيس كما ذكرنا يرى المنتهى ويشهد فى المظهر وفى غير المظهر وحيث كان صاحب القصيدة رضى الله عنه يذكر الترقى والسلوك فى المراتب الحبية علمنا بان رؤيته اولا رؤية فعل لارؤية عين على ماسنشرع فى تقرير ترقياته فى ذلك شارحا الفاظ قصيدته ومعانيها وما ادرج فيها من ذكر المراتب ومبانيها وتبيين مااودع فى مضمون اشاراتها وتعيين ماابدع من فنون البديع فى مكنون عباراتها وفتح مقفلات اياتها وحل مشكلاتها وتفصيل مجملاتها ان شاالله تعالى مستعينا بالله ومتكيا متوكلا عليه ومتضرعا مستكينا بين يديه معترفا بالقصور والتقصير مغترفا من بحر احسانه العزيز فانه نعم المولى ونعم النصير حامدا لله على ماانعم ومصليا على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم

﴿ تمة الديباجة مهمة محررة للامر المقصود هى بعينها مقدمة مقررة للشروع فى الشرح الموعود ﴾ اعلم ان مراتب القرب التى هى العلة الغائية للسير والسلوك ورفع الموانع من وجهى العناية بالجذبة والهداية بالسلوك منحصرة فى رتب اربع ﴿ الاولى ﴾ منها رتبة المحبة المترتبة على الجذبة تارة المعنية بقوله (ماتقرب عبدى بشئ احب الى من اداءماافترضت) وعلى السلوك مرة اخرى المعنى بقوله (ولايزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه ﴿ والثانية ﴾ رتبة التوحيد المبنية على الرتبة الاولى المشار اليها بقوله (فاذا احببته كنت سمعه و بصره ولسانه ﴿ والثالثة ﴾ رتبة المعرفة المبنية على الثانية المعبر عنها بقوله فبى يسمع و بى يبصر وبى يعقل وهى المعبر عنها فى لسان القوم بمقام البقاء والجمع والحقيقة ﴿ والرابعة ﴾ رتبة التحقيق وهى رتبة الخلافة من وجه والكمال من جميع الوجوه المشتملة هذه الرتبة الرابعة على الجميع الجامعة بين البداية والنهاية واحكامهما واحكام مقام الجمع والتفرقة والوحدة والكثرة والحقية والخلقية والقيد والاطلاق بلا غلبة ومغلوبية بينة ظاهرة عن حضور بلا غيبة عن شئ مما ذكرنا ويقين بلاريبة وانما قلنا ان مراتب القرب منحصرة فى هذه الرتب

الاربع وذلك لان بين العبد بفقره وذله الذاتى له و بين مولاه بغناه و عزه الذاتى له بونا بينا يقتضى انتفاء النسبة والرابطة بينهما غير ان الحب يثبت و يظهر بينهما نسبة ورابطة من جهات ثلث احداها من جهة الفعل الرابط بين الفاعل والمفعول وثانيها من جهة الصفة التى هى القدر المشترك بين ذات الوصف والموصوف والقديم والمحدث و بين المتعين بالذات و بين المتعين بالغير و بالعرض وثالثها من جهة الذات التى هى عين الوجود فتسرى المحبه للطفها اولا فى الفعل وثانيا فى الصفه وثالثا فى الذات فتزيل الاحكام الامتيازية بين الفاعل والمفعول ثم تزيل العوارض والنسب والاضافات المجازية الطارية على الصفات الاصليه كالسمع والبصر مثلا حتى يتوحد باسقاط تلك النسب والاضافات عنها كما قال (كنت سمعه و بصره ثم لاتبقى ولاتذر من غير وغيريه لاعينا ولااثرا فحيثما قوى ظهور المحبه ترتب عليه التوحيد و بالتوحيد يتحقق المعرفه بسرايه اثر المحبوب فى المحب بموجب فبى يسمع وبى يبصر وبى يعقل كما ذكرنا ثم بالرجوع من البدايه الى النهايه و بالجمع بين احكامهما تبينت رتبه الكمال والتحقيق ثم فوق ذلك طور الاكمليه المختصه بالحضرة المحمديه صلى الله عليه وسلم الذى تصدى الناظم لترجمانيته ولما كان الامر كما تقرر جعل مشرع قصيدته هذه من رتبه المحبه وذكر اطوارها لمعنيين احدهما ماذكرنا ان مبداء مراتب القرب والوصل والمقصود به انما هى المحبه والمعنى الثانى تنبيه على حكم ترجمانيته لصاحب رتبه الاكمليه فانه هو صاحب مقام المحبه بالاصاله لكونه صلى الله عليه وسلم هدف سهم فاحببت ان اعرف ولهذا كان اعلم العلماء بالله وكان حبيب الله من احص اسمايه صلى الله عليه وسلم ثم اردف تقرير اطوار المحبه بتقرير مراتب التوحيد والجمع وفى اثناء ذلك يرجع الى التقرير و يتكلم بلسان الارشاد والهدايه وذكر كليات مقامات السلوك على سبيل الاجمال ثم بنى على ذكر رتب التوحيد تقرير رتب المعرفه وخصايصها ثم اعقب ذلك بتقرير مراتب الكمال والتحقيق غير انه قرر اكثر هذه الرتب بلسان سرايه حكم المقام المحمدى واحديه جمعيته فى كل واحد من المراتب والاشياء وذلك بطريق الحكايه والترجمانيه على ماسيتضح لك بالتدريج فى اثناء شرح الابيات ان شاالله تعالى واذا انضبطت لك هذه المقدمه فارعني سمعك بجمع همك ولبك وفهمك فيما ادرج فى هذا الشرح من دقايق المعارف تحظ بها ان شاالله تعالى وماتوفيقى الا بالله عليه توكلت و به استعنت واليه انبت مستمدا من لطفه ﴾ وهو نعم المولى ونعم النصير ﴿ سقتنى حميا الحب راحه مقلتى ﴾ ﴿ وكاسى محيا من عن الحسن جلت ﴾

السقى والسقيا ان تعطيه مايشرب والاسقاء جعلك له مايستقى و يشرب وكلاهما متعديان لمفعولين والحميا اسم للخمر ولكن باعتبار سورة حرارتها وشدة غلبتها بتلك السورة على العقل وساير القوى وافنائها وتلاشيها بحكم غلبتها كما سميت شمولا باعتبار اشتمالها على الحس والعقل وغلبتها عليهما وكما سميت خمرا باعتبار سترها نظر العقل وراحا باعتبارتنا ولها بالراح جمع راحة وهى الكف والحب ميل الى شئ بناء على تيقن كمال اوتوهمه كانه من قولهم احب البعير اذا حزن ولزم مكانه كانه مال الى المكان الذى وقف فيه التماسا منه الى الراحة فيه والمقلة باطن العين والكاس الاناء بما فيه من الشراب وقد يسمى كل واحد بمفرده كاسا فيقال كأس خال وشربت كأسا وقيل اذا خلا يسمى قدحا لا كاسا وقيل الطاس الاناء الكبير بما فيه من الشراب والكاس اصغر منه و به نغترف من الطاس والقدح اصغر وهو مايصب فيه الساقى من الكاس و يسقى به الشروب وانشد (شربناها بطاسات وكاسات واقداح) والمحيا الوجه باعتبار مايحيابه عند الرؤية والمقابلة ومن عبارة عن الناطقين ولايعبر به عن غيرهم الابتبعيتهم و يقع على الواحد والاثنين والمذكر و المؤنث والحسن ملايمة وتناسب وذلك اربعة انواع بحسب المفهوم والعرف على العموم احدها (حسى وهو بين الاجزاء والاعضاء من جهة هيأتها والوانها وبهجتها ونضارتها) وعقلى وهو فى المعانى التى يتعلق ادراكها بالعقل نحو العدل والرحمة والوفاق ونحو ذلك (وروحانى وهو فى الاخلاق خاصة) وشرعى وذلك فى الامور الدينية كرعاية امر الشارع ولزوم الجماعة والاعتقاد الصحيح ونحو ذلك و يضاده القبح فى جميع هذه الانواع وثم للحسن رتبة خامسة عند الله وعند اهله خارجة عن مفهوم فهوم العامة وعرفهم المتعلق بالمراتب الاربع المذكورة لايضاده قبح مفهوم فى مقابلة مفهوم الحسن المتعارف متعلق ذلك الحسن) فى الرتبة الخامسة بحكم الموحد الحق تبارك وتعالى واوصافه وهو المراد بقوله فى البيت (من عن الحسن جلت) يعنى عن الحسن المفهوم عن المتعارف بحكم رتبه الاربع (وجل الشئ عن الشئ عظم وكبر من اضافة ذلك الشئ واوصافه وخواصه اليه وانما انث المحبوب فى جميع هذه القصيدة رعاية لاسلوب العرب العرباء فانهم لم يذكروا المحبوب الابصيغة التأنيث اواعتبارا لتعظيم المحبوب فلم يذكره الاباضمار الحضرة عند ذلك الذكر تعظيما لشأنه وتفخيما لذكره وكاسى مبتدأ خبره المحيا المضاف الى موصول صلته جلت وتأنيثه لما بينا ومحل هذه الجملة الاسمية نصب على الحال من مفعول اول سقتنى حميا الحب (اومن الثانى اومن الفاعل والاول اظهر واوجه المعنى) اعلم ان التجليات الواردة على اهل الله تعالى ثلثة اقسام فعلية واسمية وذاتية ولكل واحد طرق وموارد

ومراتب شتى غير محصورة تفاصيلها الاجلها اما التجلى الفعلى فانه انما يبدو عند مارقت حجب النفس وشفت بزوال آثار الانحرافات عنها وعن كل ماينسب اليها من القوى والصفات وخفت اثقال اوزار الآمال والامانى واحكام العادات والتعلقات والتشوفات عن ظهرها امابمحض العناية والجذبة التى توازى عمل الثقلين واما بالمداومة على الذكر اوالتحقق بالمقامات الاسلامية واداء حقوقها وتعدى بعض المقالات الايمانية حتى بان فيها غلبة الحكم الوحدة والعدالة وبان عنها حكم كثرة الاحكام الانحرافية واستيفاء الحظوظ البشرية والحيوانية وبدا اثر وحدة القلب النسبى الباطن فى حقيقة النفس اعنى وصف عدالتها بين حكم الصور المحسوسة وبين حكم معنى الحياة وبين حكم اثر الروح الروحانية المضاف اليه التدبير للمزاج والصورة وسرى اثر تلك الوحدة والعدالة فى جميع الصفات الاصلية ومظاهرها المضافة الى النفس نحو البصر والسمع والنطق والعقل متى مانظر هذا السائر عند ذلك ببصره المنصبغ بحكم هذه الوحدة والعدالة الى شئ حال غلبتها على احكام الكثرة والانحرافات لم يلف ذلك الشئ المدرك ببصره الاحسنا ملايما معتدلا كما ان ذا اليرقان الغالب عليه المادة الصفراوية جدا حال انصباغ عينه باثر تلك المادة لايلحظ شيأ من مدركات ببصره الامصفرا وخصوصا اذا كان منظور السائر الناظر شخصا انسانيا محتظيا بحظوة الحسن الصورى اوالمعنوى كان اجتلاء الحسن ثم (اتم واكمل ثم وافق نظره ببصره المنصبغ بصبغة الوحدة والعدالة فى حسن ذلك المنظور توجه صحيح وحدانى خالص الى حضرة محبوبه ومطلوبه الحق تعالى وتقدس ربما يتجرد له من اثناء ذلك الحسن فعل الحق السارى فى كل سبب ومسبب ويتكشف عليه من حيث ذلك القلب النسبى وحدة فعل الحق تعالى دون ان يتجلى له الفاعل الحقيقى الحق تعالى وتقدس مثل مايشاهد الناظر فى صورة صاحب اللعب بالصور الخيالية فانه يشاهد افعاله الظاهرة والصادرة فى الحس من تلك الصور الجمادية ومن حركاتها وسكناتها انها صادرة من ذلك الرجل المستتر بستارته بسبب شفوف الحايلة بينه و بين فاعل تلك الافعال التى يرى ويظن صدورها من تلك الصور الجمادية فيرى الذى تشف عنه الستارة فعل ذلك الفاعل دون ان يرى ذلك الفاعل فكذلك ههنا ذلك عندما شفت حجبه ورقت يرى فعل الحق الوحدانى ولايرى الفاعل وذلك شهود من جهة عين اليقين لاعلم اليقين المقيد بحال الحجاب بالكلية ولاحق اليقين المتعلق بشهود تجلى الفاعل من حيث اسمائه وصفاته اومن حيث ذاته وبهذا الشهود يشتد طلب هذا السائر ويزداد جدا فى السير وقوة فى التوجه وحينئذ يجذب هذا التجلى الوجدانى الفعلى المشهود

فى لبـأس الحسن الوحدانى المضـاف الى هذا المنظور عند نظرته الاولى فيه اثرا من حقيقة الحب الاصلى السارى فى جميع الاشياء الكامن فى حقيقة هذا الساير وسره والمحرض والباعث له على هذ السير ويبرز ذلك الاثر من باطنه منجذبا الى جاذبه الذى هو عين التجلى الفعلى ووحدته وعدالته الظاهر بصورة حسن ذلك المنظور فيظهر ذلك الاثر (الحبى المشار اليه بقوله حتى احبه الى) حتى اظهر اثرا مخصوصا من حقيقة الحب لا عينه المشار اليه بقوله (فاذا احببته) فان ذلك العين انما يظهر عند التجلى الاسمائى والذاتى فى القلب الحقيقى التقى النقى فكان متعلق هـذا الاثر الحبى المعبر عنـه بقوله سقتنى حميـا الحب بالنسبة الى هذا الناظم عـين هذا التجلى الفعلى ولكن من جهة الحسن المطلق الذى نسبته الى جميـع المظا هر على السـواء الذى عبر عن ذلك الحسن المطلق بقوله وكاسى محيا من عن الحسن جلت) اى جلت حضرت المظور الذى هو متعلق حبى عن الحسن المقيد المفهوم المتعارف المعهود فى الا ذهان ولم يكن متعلق حبه عـين التجلى الفعلى من جهة حسن مقيد فيتقيد حبه وتعلقه بمنظور معين مقيد كما اشار الى ذلك فى البيت الذى بعد هـذا البيت فان اصحـاب هذا التجلى الفعلى والتعلق بالحب بسببه عـلى طبقات بحسب تفا وت استعدا داتهم فمنهم من او قفه قصور استعداده على صورة معينة بحيث لا يحصل له التجلى الفعلى الا من حيثية تلك الصورة ويتعلق حبـه بتلك الصورة و يتقيد بهـا ولا يمكنه التجاو ز عن صورة معينة غاية ما فى الباب ان ينتقل من مقيد معين الى مثله فلا يزال محصولا فى قيد منظور معـين اذا انصرم حبل تشبث بآخر مدة حيـاته ومنهم من يعطيه قوة استعدا ده الجواز عن المعين المقيد الى المطلق لكن يقع فى معرض توقف لعارض فيجوز عنه عند زوال العـارض بطيئا وسريعـا وربما يقع هذا العواق له مرارا كثيرة حتى يتخلص من القيد ويترقى الى الاطلاق رؤية هـذا التجـلى فى كل منظور ومنهم من يترقى الى الاطلاق بسرعة عظيمة مع ادنى توقف فى منازله كحـال الخليل عليه الصلوات والسـلام ومنهم من يكون ترقيـه وجوا زه بكمـال استعدا ده فى غاية سرعـة كالبرق الخـاطف بلا توقف وعوا ق اصـلا كسير صـاحب ذوق (مازاغ البصر وماطغى) فانه لم يزغ بصره الى شهود مقيد متعين معين طرفة ولا طغى قلبـه وجيـده الى التطلع بالآثار والاغيار لمحة قوله صـلى عليه وسلم (لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخى وصاحبى وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا) مشير الى نفى هذا التقيد واثبات الترقى بسرعـة الى رؤية الحسن المطلق وحبـه وقول الناظم (وكأسى محيا من عن الحسن جلت) والبيت الذى بعده يعبر عن هذا

هذا الذوق ولما كان من حكم الحب احراق حجب الاحكام الامتيازية وافناؤها عن المحب اضاف الحميـا التى هى القهوة المتصفة بوصف شدة الحرارة وقوة الاسكار وافناء ظهور احكام العقل والحس الى الحب وقال حميا الحب ﴿فحاصل البيت﴾ انه يقول سقتنى ساقى نظرتى فى صـورة حسنة قهوة الحب المتصفة بشدة الحرارة وسورتها بكأس طلعة تلك الصورة الحسنة المنظورة التى وجدتهـا عند بديهة تلك النظرة مظهرا للتجلى الوحدانى الفعلى المضـاف الى جماله المطلق وحسنه العام الشامل كل مفعول مضاف ذلك الجمال الكامل والحسن الشامل الى الحضرة الرحمـانية التى تجل عن التقيد بالحسن المقيد المفهوم المتعـارف فى الاذهـان الذى يضـاده القبح المتعارف فصارت نشـوتى من قهوة المحبة المطلق تعلقهـا غير مختصة بالشربة المقيده المتعلقة بآثارهـا واوصا فهـا من كأس معـين مقيد

٦ ﴿فاوهمت صحبى ان شرب شرابهم ﴾﴿ به سر سرى فى انتشائى بنظرتى ﴾ ٣ ﴿وبالحدق استغنيت عن قدحى ﴾﴿ ومن شمايلها الا من شمولى نشوتى﴾ اوهمت غالطت من وهمت بكسر الهاء اوهم بفتحهـا وهمـا بالفتح اوذهبت عقولهم اليه من وهمت بالفتح اهم بالسكر وهما بالتسكين والصحب جمع صـاحب وهو الملا زم وههنـا كل من شـاركه ولازمـه فى شرب حميـا الحب من كأس محيا منظور جميل معـين هو مظهر للتجـلى الفعلى بواسطة النظرة الاولى فى ذلك المظهر المعـين والشرب تناول كل مايع والشراب ما يشرب يقول شربت شربا بالفتح والضم والشرب بالكسر النصيب وسر فرح مبنى عـلى ما لم يسم فاعـله والسر ما يكتم من الحديث هـذا اصله ويستعمل فى غيره وههنا ماهو مخفى عن الخليقة وهو باطن كل باطن وانتشأ سكر وبان سكره والنظرة تقلبية واحدة للبصر اوالبصيرة لادراك الشئ من غير تكرير واتباع والحدقة سواد العين القائمة به القوة الباصرة والجمع حدق وحداق واحداق كثمرة وثمر وثمار واثمار واستغنيت بكذا عن كذا غنيت به فاعرضت عن غيره اكتفاء به والشمايل جمع شمال بالكسر وهو الخلق والنشوة اسم السكر قوله شرب شرابهم صفة مصدر محذوف اى شربا مثل شرب شرابهم ومتعلق فى انتشـائى به سر سرى ومتعلـق باء بنظرتى فاوهمت ويحتمل ان يتعلق فى انتشاى بنظرتى والالف واللام فى الحدق اما للعهد المفهوم من المقلة واما للتعويض عن الاضـافة وانمـا قدم حرف الجر فى به على سر لافادة حكم الاختصاص كما فى قوله تعالى (لا فيها غول) فانه افاد التقديم اختصاص خمر الآخرة بعدم الاغتيـال دون خمر الدنيـا وكذا ههنا مقصوده نفى

احتصاص سرورسره بمثل شرب شرابهم وحصول السرور به وبما وراه ايضا لانفى السرور بمثل شرب شرابهم اصلا ومحل الجملة فى البيت الثانى نصب على الحال من فاعل فاوهمت (المعنى يقول لما جمعنى وصحبى الذايقين شراب الحب بكاس محيا منظور جميل حكم التجلى الفعلى من حيثية منظور حسن الصورة فان هذا التجلى الفعلى لايكون الافى مظهر شاركتهم فى النظرة الاولى اليه والانتشاء به وباينتهم فى انهم وقفوا مع التقيد بمنظور معين حتى تقيد شهودهم به واصبح ذوقهم وسرور سرهم مقصورا عليه وانى تعديت فى النظرة الاولى عن قيد تعين ذلك المنظور الاول وعن حسنه المقيد عن شهود التجلى الفعلى بحسبه وعن الانتشاء من شراب الحب بحسب ذلك الشهود المقيد وترقيت الى شهود اطلاق جمال ذلك التجلى الفعلى الشامل كل نظر وناظر بحيث ظلت اشاهد ذلك الحسن المطلق والجمال الشامل فى كل ما احدقت به حدقتي واعاينه ظاهرا بكل وصف جميل وخلق حسن وخاصية شريفة ومنفعة لطيفة وهيأة بديعة وصنعة متقنة رفيعة فى لآفاق والانفس غير محدودة ولامحصورة و يرتشف سري المغاض المضاف الى شمول الحب الشامل الغير المقيد بفم استعدادى الكامل من كأس طلعة كل مشهود ومنظور غير مختص قدحا دون قدح لكون كل مافى الكون لمعة من نور التجلى الوحدانى الفعلى المذكور وكاسا لحميا حبى وموجبا لسرور سرى ولبى فاستغنيت الآن بالحدق والمقلة التى لى و بادراكها تلك المحاسن والشمايل الشاملة عن ذلك القدح الاول فنشوتى والحالة هذه من شمول هذا الحب الشامل الحاصل من شهود شمول حسنه وشمايله واوصافه جميع المحاسن والشمايل والاوصاف كما قيل قدما (شعر (اذا شيت ان تلقى المحاسن كلها) ففى وجه من اهوى جميع المحاسن) وليست نشوتى من تلك الشربة المقيدة بكاس معين ففى هذه الحالة عند سرعة تخطى نظرتى من المقيد الى المطلق ومن الخصوص الى العموم اوهمت صحبي المذكورين بمبداء تلك النظرة الاولى الى منظور معين جميل وانتشائى به و بحسبه حتى ظنوا وذهبت عقولهم وقلوبهم الى ان سرور سرى مختص بشرب مقيد بكاس مخصوص كشرب شرابهم المقيد بكأس معين والواقع على خلاف ماتوهموا فانى تعديت عن ذلك المشرب المعين وترقت بى نظرتى الى المشرب المطلق وشهود شمول شمايله جميع المشارب فكان حالى معهم فى هذه الحالة كما قيل (شعر) (لى سكرتان وللندمتان واحدة) (شئ خصصت به من بينهم وحدى) (فكل شخص بدا لى انه قدحى) (وكل لحظ اراه فهو لى ساقى) شعر (من اى ناحية تجلى لى) (الكاس فتاليه واقف) (ففى حان سكرى حان شكرى لفتية) (بهم تم لى كتمى الهوى مع شهرتى) حان الاول حانة الخمار موضع يباع فيه الخمر ويجمع على حانات لم يرد لفظه الامؤنثا وانما ذكرها لضرورة

الشعر وحان الثانى من الحين وهو وقت بلوغ الشئ وحصوله يقال حان كذا اى بلغ حينه وآوانه والسكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر استعماله فى الشراب وقد يعترى من الغضب والعشق كما قيل ﴿ شعر ﴾ سكران سكر هوى وسكر مدامة * انى يفيق فتى به سكران * والشكر تصور النعمة مضافة الى المنعم وصادرة منه وذلك امافى القلب وهو نفس تصورها صادرة من المنعم بها واما باللسان وهو الثناء عليها عند الحق والخلق بنطقه واما بالجوارح بالمكافاة بقدر المكنة قيل انه مقلوب من الكسر وهو الكشف والفتية جمع فتى وهو فى اللغة الطرى من الشبان ثم استعمل تلك الطراوة فى المعانى واعتبرت من جهة الاوصاف والاخلاق التى بها تظهر طراوة المرء وبجهته عند الحق اوالخلق و ورد فى الكتاب العزيز ذكر الفتية موصوفة بوصف عام وهو الايمان و بوصف خاص وهو ازدياد فى الهدى واليقين وذلك فى قوله تعالى (وربطنا على قلوبهم) اى هذا الايمان والهداية الخاصة حتى تيقنوا واطمانوا بربهم حين قاموا لله فكانت الفتوة تجمع اوصاف عموم الايمان وخصوص الايقان وسميت الرتبة الجامعة لهذه الاوصاف العمومية والخصوصية مقام الفتوة وتم الشئ انتهى الى حد لايحتاج الى شئ آخر خارج عنه والكتم والكتمان ستر الحديث ويستعمل فى غير الحديث وهو المراد والهوى ميل النفس الى الشهوة هذا اصله واستعمل فى النيل العشق كثيرا وهو المراد والشهرة وضوح الامر يقال شهر واشتهر فى الخير والشر (قوله) بهم تم لى كتم الهوى مع شهرتى * جملة محلها الجر صفة لفتية والهوى مفعول لكتمى الذى هو فاعل تم و مع شهرتى حال من ياء المتكلم التى فى كتمى و هو فى معنى الفاعل ﴿ المعنى ﴾ انما اراد بالحانة مقام هذه المحبة الفعلية الموجبة للسكر والغيبة الجامع هذا المقام جميع هذا النوع من التعلقات المسكرة والسكارى المتعلقين بحكم هذه المحبة بالصور الجميلة كما ان الحانة هى الجامعة لجميع المسكرات والسكارى ولما كان التحقق بهذا المقام متوقفا على المرور على اكثر المقامات الاسلامية والايمانية ومقام الفتوة كما عرفت كان جامعا لمعظمها عبر عن اهل هذا المقام بالفتية اعلاما بانهم مع فتنة ظهورهم بصور العشق الصورى ووقوفهم مع التعلق بالحسن المنظورى هم اهل سلوك وسير واصحاب طلب كمال وخير ومن الخواص المتخصصين بتحقيق الاحوال والمقامات لامن العوام المنهمكين فى استيفاء اللذات والشهوات والمتهتكين حرمات الطريقة والشريعة بسبب مطاوعة الشهوة والطبيعة و انما قال حان شكرى اى بلغ آوانه لانه قد احس بغلبة حميا الحب عليه وقرب استيلاء السكر والغيبة عن الاحساس بنفسه

واحواله اليه وبانه عند تحقق مغلوبية عقله وعلمه ومسلوبية احساسه وفهمه يفوته اداء حقوق من له حق لديه خصوصا حق شكر هولاء الفتية الذى هو اوجب الحقوق فانهم صاروا سببا لتمكنه من نعمة كتمان حبه عن عوام الانام وخواص اهل الطريق على ان هذا الكتمان من اعظم النعم لديه واهم ما يجب اداء شكره عليه كما نذكر سبب ذلك عن قريب ان شاء الله تعالى فلاجل هذا الاحساس بغلبة السكر وخوف فوات اداء مواجب الشكر قال ❊حان شكرى❊ واما موجب عد كتمان حبه واخفاء متعلق ذلك الحب وعد سبب الكتمان نعمة عظيمة انه لما ظهر وغلب فى هذا المقام المذكور حكم هذا الحب الشامل على نفس هذا المحب وشرع فى افناء احكام المباينة والممايزة بينه وبين محبوبه وازالة ساير موجبات بعده وتعينه بحيث افنت اكثر حظوظه المتعلقة بغير محبوبه لا الحظوظ المتعلقة به كلذة النظر والسماع فانها لا يفنى فى هذا المقام اصلا والحظوظ المتعلقة بغير المحبوب اقواها حكما واشدها تعلقا بالنفس انما هى الحظوظ الوهمية كلذة الجاه وحظ قبول الخلق واقبالهم فان آخر ما يفنى من الحظوظ هذا النوع وآثاره على ما ورد ان آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه اما الجاه عند الخلق فيخرج فى هذا المقام واما الجاه عند الحق كبلوغه الى مقام الشفاعة ونحو ذلك فلم يخرج الا فى انتهاء مقام الفناء فى الفناء فلذلك احبوا ستر احوالهم الشريفة لكيلا يدخل عليهم بسبب ذلك داخل حب الجاه والقبول عند الخلق وخافوا ايضا ان تسترق النفس عند ظهور شىء من تلك الاحوال لذة اعجاب استراقا خفيا وربما تجعل ذلك عكاز دلالة الخير فى اظهار ذلك ولم يكن مقصودها الا لذة الجاه ولذة الاعجاب وقلما يتفطن السائر لذلك فيحدث بذلك سد ابواب مزيده وترقيه والعواق فى مقام هو فيه وعدم تمكن من الترقى والتجاوز عنه ولا يتفطن لهذا الا اصحاب مراقبة ورعاية انفاس فلهذا عدوا الكتمان وسببه نعمة عظيمة موجبة للقيام بحق شكرها ولما كان سبب كتمان هذا الحال الشريف الذى هو الحب الكامل ومتعلقه الشامل هولاء الفتية فانهم اشتهروا بالتعلق والتعشق بالصور الجميلة والنظر اليها والغرام لها وكان عموم الخلق اهل شهوة وطبع لم يتصوروا النظر والميل الى الصور الجميلة الا لقضاء وطر الشهوة واللذة المستلزم لهتك حرمة الشرع حتى انكروا على هولاء الذين هم اهل النظر والتعلق به وذموهم ورموهم بالفسق والاباحة والبطالة واعرضوا عنهم وعن صحبتهم ومخالطتهم وكان الناظم مشاركا لهم فى النظرة الاولى والظهور بوصف العشق بسببها بحيث توهموا كلهم انه من جملتهم فخفى عليهم وعلى عموم الخلق ايضا

(بسببهم)

بسببهم شريف حاله وسر كماله واستتر هو عنهم بهواه الكامل ومتعلقه الشامل مع شهرته بينهم بالعشق الصورى والحب المنظورى لا جرم قال ❊ففى حان سكرى حان شكرى اى فى هذا المقام الحبى الفعلى الذى شربت انا وصحبى حميا الحب من كاس محيا صورة معينة فوقفوا هم فى وسطه وابتدائه وترقيت انا فى نظرتى الاولى وانتهيت الى انتهائه حتى كدت ان اتغيب عن نفسى واغاب عن حسى فيفوتنى اداء حقوق كل ذى حق من المقامات واهليها فقبيل فوت هذه الفرصة جاء آوان اداء حقوق شكرى لصحبى الفتية على انعامهم على بانهم صاروا سببا لكتمان هواى الكامل مع شهرتى بينهم بنفس الهوى وسلمت من غوايل قبول الخلق وشرب النفس وشباتها الخفية وسد ابواب المزيد على وجه توجهاتى بواسطة التطلع الى اقبال الخلق على ثم انه حيث ذكر قرب غلبة سكره اعقبه بذكر تحقيق السكر وقال ❊ولما انقضى صحوى تقاضيت وصلها ❊ولم يغشنى فى بسطها قبض خشية❊ انقضى الشىء انفصل بحيث لم يبق منه شىء وتقاضى فلان دينه واقتضاه طلب فصل الامر برده وادائه والصحو ذهاب ما عرض بين المرء وعقله من السكر ويستعمل فى عدم السكر وهو المراد ههنا والاتصال اتحاد الاشياء بعضها من بعض كاتحاد طرفى الدايرة والوصل كون ذلك او فعله ويضادهما الفصل والانفصال والغشيان الاتيان وبسط الشىء توسيعه هذا اصله ثم استعمل فى اتساع النفس وانتشارها بالاوصاف طلبا وخلقا وسوألا وامنية ونشاطا ويسمى ذلك حالة البسط والقبض على ضد هذه الاوصاف والخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون عن علم وما فيها من التعظيم تقتضى انقباض النفس عن الاتساع فى الطلب والسوأل مع المسؤل عنه فلهذا اضيف القبض ههنا الى الخشية والمصدر فى بسطها مضاف الى المفعول (يقول) لما قوى اثر شراب الحب فى بحيث انفصل عنى التميز والعلم بانفصال الصحو عنى حتى انه لا يأتينى انقباض من دهشة عظيمة حضرة المحبوب بسبب مغلوبية العلم والفهم من سكر شراب الحب ولا يعترينى عدم انبساط حاصل من خشية منبئة عن الاحساس بعظمة تلك الحضرة وبقصور قابليتى عن احتمال هيبة جلال جمالها عند الوصال اذا بدا مجردا عن المظاهر يمنعنى ذلك عن بسطى مع تلك الحضرة بطلب وصلها تقاضيت فى هذه الحالة حقيقة وصلها وبنيت المسئلة على اصلها ❊فان قلت❊ كيف جوز اطلاق لفظ التقاضى المختص بمطالبة الدين على طلب الوصل وما ثم دين ❊قلت❊ اعلاما بانه قد وفى المراتب والمقامات حقوقها وتحقق بحقيقة الاخلاص وقام بجميع وظايف الاعمال القلبية والقالبية والاخلاص فيها وحينئذ تطلع الى انجاز وعد (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا

صالحا ولايشرك بعبادة ربه احدا) فان عدة الكريم دين ﴿ فان قلت ﴾ كيف يتصور معنى الدين الواجب اداؤه ولم يجب على تلك الحضرة شئ على المذهب الحق ﴿ قلت ﴾ ان الوجوب له جهتان جهة لابدية حصول الشئ الواجب لتحقيق الكمال المتعلق به وذلك ثابت وواقع فى جميع ما وعد لتضمنه ظهور الكمال لامحالة لاقيما اوعد فان فى تركه نوع كمال ايضا والوجه الثانى تطرق نقص موجب للعتاب والمؤاخذة عليه عند الاخلال بما وجب وذلك منفى عن تلك الحضرة لاستحالة ذلك عليها تعالت ان يفوتها شئ يتضمن كمالا وان يلحقها شئ يتضمن نقصا ﴿ فان قلت ﴾ قد اخبر بقوله ﴿ وبالحدق استغنيت عن قدحى ﴾ بانه يشاهد حس بصره المحبوب فى كل شئ فامعنى طلبه الوصل الآن ﴿ قلت ﴾ كان المقصود بما قال فى ذلك البيت شهود الفعل وحسنه فى المفعولات والآن يطلب وصل الفاعل من حيث اسماءه الحسنى وصفاته العلى اولا ثم من حيث ذاته ثانيا ﴿ فان قلت ﴾ بما ذا احس بما يقتضى اقتضاء الوصل بعد انقضاء الصحو المنبئ عن انفصال اثر العلم عنه والعقل ﴿ قلت ﴾ كان احساسه بذلك بحكم فطرة الحب بفطرة اللب وذلك من باب ﴿ فنحن سكوت والهوى يتكلم ﴾ فان الحب هو الحامل اولا وآخرا على جميع التوجهات وقطع الحجب ورفع العادات وطلب الحاجات مرة بلسان المقال وتارة بلسان الحال على انه حالك والحالة هذه عما جرى له فى اثناء سيره فى اطوار الحب والعبور على المقامات لانه يحكى عن حاله فى حال تلبسه بها ﴿ فان قلت ﴾ كيف الوصل والرؤية وذلك محال فى هذه النشأة الدنيوية لقوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت ﴿ قلت ﴾ نعم نقول بالموجب فان السائر لا يرى ربه حتى يموت عن جميع الاقسام والاحكام الدنيوية ويغيب وينقطع عن الاحساس بها وبالقوى والمدارك المختصة احكامها بهذه النشأة الدنياوية نعم وعن الاحكام الاخروية ايضا وحينئذ يكون ميتا موتا معنويا بل وموتا صوريا فى تلك الحالة المعنية بالصعق فلم يكن حالتئذ فى الدنيا ولا فى الآخرة ايضا الا يرى ان المتوجه الى امر وهمى كاللعب بالشطرنج مثلا كيف يغيب فيه بحيث لم يشعر بشئ دون ما توجه اليه فانتفاء الوهميات والعقليات والحسيات حالة التوجه الى جنبة عالم الحق والحقيقة اشد واقوى من انتفاء الحسيات وحدها حالة التوجه الى الوهميات والعقليات فتكون تلك الغيبة والانقطاع والانسلاخ موتا اشد واقوى من الموت الطبيعى فان النفس فى الموت الطبيعى لم تغب بالكلية عن عالم الحس بل تكون شاعرة بها وبالاحكام التى تجرى فيها على ما نص على ذلك الشارع فى احاديث صحاح ما يدل على سعوزها وتلذذها بما عمل وانفق لاجلها وهذا المتوجه الى تلك

الحضرة يستغرق فى توجهه بحيث ينسلخ عن جميع الملابس الحسية والوهمية والعقلية والروحية حتى انه لم يحس بشئ مما سوى من توجه اليه البتة واصلا الى حد انه لو قطع فى تلك الحالة من اعضائه لم يحس بذلك من جهة الم اصلا فلم يكن هذا المتوجه عند ذلك فى الدنيا ولا فى الآخرة فلا جرم صح فى حقه انه مات فرآى ولم ير حتى مات ﴿ وابثثتها ما بى ولم يك حاضرى * رقيب بقاحظ بخلوة جلوة ﴾ يقال ابثثت فلانا سرى اى اطلعته عليه ويقال بثثت السر وابثثته اظهرته والرقيب الحافظ اما المراعات رقبة المحفوظ اولرفعه رقبته والبقاء ثبات الشئ على حالته الاولى والحظ النصيب المقدر والخلوة قد يكون اسما للمكان المعدلان يخلى فيه وقد يكون مصدرا لقولهم خلا الشئ يخلو خلاء وخلوة والجلوة اصلها الجلو وهو الكشف ومنه جلوت العروس جلوة والسيف جلاء وما فى قوله ما بى موصولة صلتها فعل محذوف متعلق به الجار والمجرور مثل قام ومحلها النصب بمفعولية ابثثتها ورقيب بقاحظ اسم لم يك وحاضرى خبره المقدم عليه المضاف الى ياء المتكلم والخلوة ان كان مصدرا فالباء فيه للاستعانة متعلقة بابثثتها وان كان اسما فالباء بمعنى فى متعلقة بحاضرى وانما اضيف الخلوة الى الجلوة على التقديرين لانها تعد لاجلها بمنع غيرها ﴿ نقول ﴾ لما تمكنت حرارة حميا الحب من نفسى وغيبتنى عن حسى واغفلتنى عنى وعن جميع حظوظى المتعلقة بغير المحبوب بحيث صار قلبى خلوة خالية عن الحظوظ والاغيار معدة لتجلى جمال حضرة المحبوب فلم احس لمكان تلك الغيبة ووجود ذلك السكر بحضور رقيب من بقاء حظ يثبت حكم البينية والاجنبية بينى وبين تلك الحضرة تمنعنى ذلك عن الانبساط معها بعرض الحال والمبادرة على السوال وطلب الوصال ففى هذه الحالة اعنى حالة عدم حضور الرقيب المذكور فى خلوة الجلوة اطلعت تلك الحضرة على ما حل بى من بلاء الولاء وعناء الفناء ومحنة المحبة ومقاسات شدائدها ومجموع ما ابثه نوعان شرح حال وطلب وصال كلاهما من حكم مبداء اول طور الحب ووسطه الآتى بيانهما وذلك المجموع مدرج فى ابيات اولها قوله

٧ ﴿ وقلت وحالى بالصبابة شاهد * ووجدى بها ماحى والفقد مثبتى ﴾ ٨ هبى قبل يفنى الحب منى بقية * اراك بها لى نظرة المتلفت ﴾ الحال فى اللغة تستعمل فى الصفة التى عليها الموصوف وقيل هى اسم لما يخص الانسان وغيره من اموره المتحولة فى نفسه اوجسمه اوقنيانه والصبابة المحبة وقيل رقة الشوق وحرارته وشدته والنعت منه صب قيل هى من صببت الماء صبا اذا اهرقته فيقال صب الى كذا اى سالت ومالت نفسه نحوه محبة وشوقا والشهادة والشهود الحضور مع المشهود بالبصر والبصيرة

والشهادة الاخبار ايضا بالشئ عن علم وشهود ويقال شهدت الشئ شهودا وشهدت بكذا شهادة اى علمته عن شهود واشهد به اى اخبر به عن شهود والوجد ما يجد الانسان من الحزن والحب يقال وجد من المال وجدا بالحركات الثلث ومن الحزن والحب وجدا بالفتح لاغير من الغضب موجدة والضالة وجود او قيل فى الاصطلاح الوجد ما يصادف القلب من الاحوال المفنية له عن الشهود والوجود ما به وجدان الحق فى الوجد والمحو ازالة الاثر والفقد عدم الشئ بعد وجوده غيبة او فنـاء والاثبات ضد المحو والنفى (وهبى صيغة امر مؤنث حاضر من الهبة وهى ان تجعل مالك لغيرك بغير عوض وتعدى باللام والامر اذا اصدر ممن هو تحتك سوأل وممن فوقك الزام وممن يساويك التماس واقتراح وقبل بفتح القاف وسكون الباء تستعمل فى التقدم المنفصل مكانا او زمانا او منزلة او رتبا صناعيا و يضاده بعد والافناء الاعدام والبقية ما يبقى من الشئ فعيلة بمعنى فاعلة من البقاء والرؤية ادراك المرئ بالبصر او بالبصيرة على طبقاتهما والتلفت تكلف ومبالغة فى الالتفات وهو ان تعدل بوجهك من نحو الى نحو غيره قوله هبى مفعول قلت ولام لى حرف تعديته ومفعوله نظرة المتلفت وبقية مفعول يعنى واراك بها صفتها و يحتمل وقوع فعلى هبى و يفنى على بقية اصلا حيتها لذلك بطريق تنازع العاملين على معمول واحد وعلى هذا يكون نظرة المتلفت مصدر اراك من غير لفظه نحو قعدت جلسة وجلوسا واللام فى لى متعلق باراك حينئذ وفيه تكلف والاول اولى وحالى فى البيت الاول مبتداء وشاهد بالصبابة خبره والواو فى قوله وقلت للعطف على وابثثتها فى البيت السابق وفى قوله وحالى للحال وهذه الجملة الاسمية محلها النصب لكونها حالا من الجملة الفعلية التى مبتدا ها قلت وخبرها هبى الى آخر البيت والباء فى بها السببية اى بسبب وصلها او غلبة حبها على حذف المضاف (المعنى) يقول لما استحكمت احكام حبيا الحب فى باطنى وظاهرى وغلبت حرارتها وسورتها جميع احوالى واوصافى وقهرتها بالتلاشى والاخفاء بحيث لم يظهر ولم يشهد فى من الاوصاف والاحوال الا احكام الحب وآثاره مثل النحول والحرقة والبكاء والانين والسكر والغيبة ونحو ذلك حتى صارت هذه الآثار الحبية الظاهرة المشهودة فى حالى ووصفى لاغيرهـا وظل هذا الحـال المشهود الظاهر فى شاهدا مفصحا بصبابتى ومخبرا صادقا عن حرقة شوقى وكآبتى وهو معنى قوله وحالى بالصبابة شاهد وكلما لاح لى حال بارق وصل حضرة المحبوب من جلال جمالها اجد من تأثير الحب وسطوته وجدا فى باطنى بمحو اثرى وفهمى وادراكى بالكلية فلم اتفرغ للتلذذ من اثر الوصل اصـلا وهو معنى قوله ووجـدى بها ماحى اى بوصلها او بغلبة حبها وفقد ذلك الاثر الوصلى والوجد به او بغلبة

الحب الغالب بسببه يثبتنى ويردنى الى انانيتى والى فهمى وادراكى فاحجب حالتئذ بانانيتى الناقصة والحضور معها عن وصلها الكامل ولذتى به بالكلية وهو معنى والفقد مثبتى فانا محروم عن اللذة فى الحالتين ففى هذا الحال اعنى شهادة حالى ووصفى بالصبابة ومحو الوجد واثبات الفقد اياى قلت لها اسألك ان تهبين لى نظرة من يكثر الالتفات الى لذة آخر نظرة الى حبه عند الوداع والرحيل عنه حتى اتلذذ بتلك النظرة وارتحل بعد ذلك الى الفناء والمحو عنها بل عنى وعن فهمى وادراكى ولذتى بالكلية قبل ان تفنى حرارة الحب وسورته بقية منى من قوة واثر فهمى وادراك اراك بها واتلذذ وارتحل الى الفناء فى اثناء تلك الرؤية واما تقرير الاحتمـال والوجه الثانى انه يقول قلت لها فى الحال المـذكور هى بقية حالة الوصل اراحل بها لى اى رؤية محصـلة للذة المختصة بفهمى وادراكى قبل افناء الحب تلك البقية بالكلية فاحرم عن اللذة جمـلة واحدة رؤية ونظرة مضـافة الى الى المتلفت الى لذة الوصل عند رحلته عن احبته والتمتع بوصلهم والوجـه الاول اولى لاشتماله على ذكر عين المقصود وهو الوصل ولذته واما الثانى فهو مشتمل عـلى ذكر ما يتوصل به الى المقصود وهى البقية والاسعاف بالاول يتضمن الثانى ولا ينعكس لامكان طريان مانع عن حصـول المقصود عند تحقق الوسيلة على ان المحب كلما كان من صفاته وبقاياه انفى كان حبه اصفى ووصله ابقى ﴿ ومنى على سمعى بلن ان منعت ان ﴿ اراك فمن قبلى لغيرى لذت ﴿ فعندى لسكرى فاقة لافاقة ﴿ لها كبدى لولا الهوى لم تفتت ﴿ ولو ان ما بى بالجبال وكان ﴿ وطور سينا بها قبل التجلى لدكت ﴾ يقال من فلان على فلان اذا اثقله بالنعمة والسمع قوة فى الاذن مودعـة بها تدرك الاصوات وفعله قـد يسمى به ايضـا والمراد الاول ولن حرف نفى لما يأتى بعده والمنع ان يحـال بين المريد ومراده (واللذاذة واللذة فى اللغة طيب طعم الشئ وقيل هى ادراك الملائم) والغيران ما يعقل و يتصور كون احدهما بدون الآخر وعند كلمة تفيد اختصاص ما اضيفت بوجه عام والفاقة الاحتياج (والافاقة رجوع الفهم والعقل الى الانسان بعد غيبتهما عنه بسكر او جنون او اغماء وقد يستعمل فى عـدم السكر مطلقـا وهو المراد ههنا (والكبد عضو معروف رئيس حامل للروح الطبيعى مقسم للغذاء على ساير الاعضاء والاجزاء الظاهرة والباطنة بتلك الروح كما ان القلب الصنوبرى ايضا عضو رئيس حامل للحرارة الغريزية والروح الحيوانية موجب لسريان الحياة بها فى ساير البدن وفتتت الشئ افتته فتا فتفتت اى قطعته وفرقتـه فتقطع وتفرق ولو حرف تمنى تدل على امتـناع شئ لامتناع غيره ووقوعه لوقوعه كذا نقله ابن فارس وقال المـبرد لو يوجب الشئ من اجل وقوع غيره وهذا خلاف مذهب جمهور النحاة والجبال جمع جبـل وهو

معروف وطور قيل انه اسم لجبل سيناء بعينه وهو الذى كان به ميقاة مناجاة موسى عليه السلام و يقال دككت الشئ ادكه دكا اذا كسرته حتى سويته بالارض وجواب الشرط فى ان منعت هو منى مقدم عليه عند الكوفيين و عند البصريين مثله حذف لدلالة ما قدم عليه وفاعل لذت كلمة لن اى لن ترانى وحرف الفاء فى البيتين للتسبيب دخلتا فى السبب ههنا لا فى المسبب على ان الفاء اصلها للتعقيب وقد استعمل فى التسبيب داخلة غالبا على المسبب كما فى قوله تعالى فتوبوا فالظلم سبب التوبة وقد دخلت فى السبب فى مثل قوله صلى الله عليه وسلم اعد صلوتك فانك لم تصل جعل نفى ما أتى به من الصلوة سببا للاعادة وكذا فى قول العرب (شعر) انخ فاصطنع قرصا اذا اعتادك الهوى ﴿بزيت كما يكفيك فقد الحبايب﴾ اى كيما يكفيك فاصطناع القرص سبب للاناخة فكرى فى البيت وتعلق كل واحد منهما بمحذوف وتقدير ذلك ومنى على سمعى فالتذبها فانها لذت لغيرى وحالى يشابه حال ذلك الغير فان عندى فاقة الى سكرى اى الى كمال سكرى على حذف المضاف الذى كان ذلك السكر الكامل مثل صعق الغير وتلك الفاقة الى كمال السكر انما هى لوجود الافاقة الحاصلة لى التى لاجل وجودها وقيامها بى تفتتت كبدى بسبب الهوى واحس بذلك التفتت ولولا الهوى لم تتفتت كبدى ولولا هذه الافاقة لم احس بذلك فاللام فى قوله السكرى بمعنى الى التى هى حرف تعدية الاحتياج وفى قوله لافاقة لام العلة يعنى علة الاحتياج الى كمال السكر وجود الافاقة وفى لها بمعنى لاجل والضمير راجع الى الافاقة والواو فى البيت الثالث للعطف على معنى البيت الذى قبله تقديره فعندى فاقة الى كمال سكرى لاجل افاقة حاصلة لى موجبة لاحساسى بالآلام مفتتة لكبدى بسبب الهوى وبحلول البلايا بى لو حلت بالجبال جميعها وكان طور سيناء معها لدكت الجميع قبل التجلى الموسوى (وقوله) ما بى الذى حل بى والصلة والموصول اسم ان وخبرها بالجبال وبها اى معها وهى خبر كان واسمها طور سينا ﴿وقوله﴾ لدكت جواب لو وقبل التجلى متعلق به ﴿المعنى﴾ يقول لو ان حكمتك البالغة اقتضت ان تحول بينى و بين النظر الى وجهك الكريم عريا عن ملابس الفعل لنقص فى اهليتى وقصور فى قابليتى ولبقية خفية باقية فى من بقايا انانيتى فانعمى على سمعى باثقل منة واكمل نعمة وهى كلمة لن ترانى حتى يلتذ بها سمعى لذة خفية وفى انتهائها مضى الى محو تلك البقية والحظوظ واللذات المضافة اليها بل الى محو الحضور والشعور بانانيتى بالكلية سكرا وصعقا فان شربة هذه الكلمة طابت فى مذاق غيرى ولذت له وهو الكليم صلوات الله عليه لوجود افاقة حاصلة

(لهمضافة)

له مضافة الى بقية من انانيته حاملة تلك الافاقة له على طلب لذة الرؤية قبل الصعق ثم اخرت هذه الكلمة والتجلى الحاصل فى ضمنها لسمعه عليه السلام فى محوه وتغييبه وتكميل سكره بما اندك الجبل لشدته وقوة قهره فى تغييبه عن نفسه وحسه واصعوبة حاله عن الاحساس بذاته وصفاته و بما قام به من احكام اول طور الحب حتى كمل سكره ومحوه وخر صعقا وحالى فى جميع ذلك يحاكى ويشابه حاله عليه السلام فان عندى ايضا حاجة الى كمال سكرى الذى هو سبب صعقه لاجل افاقة حاصلة لى قبل كمال سكر الحب مضافة تلك الافاقة الى بقية منى معبرة بقولى قبل يفنى الحب منى بقية موجبة لاحساسى بتفتت كبدى لتأثير حرارة الحب فيه الذى لولاه لم تفتت كبدى بوجود تلك الافاقة وموجبة هذه الافاقة ايضا لاحساسى بحلول البلاء والعناء بى بسبب الهوى لو حل ذلك بالجبال وطور سينا معها لدكت كلها قبل التجلى الموسوى فاذا اسمعتنى كلمة لن ترانى وظهر التجلى الذى يتضمنه كلام المتكلم عند سماعه حصل لى كمال السكر كما حصل لموسى عليه السلام بذلك التجلى كمال الصعق وحينئذ انمحيت وغبت فيه عن ذاتى وصفاتى وانانيتى وجميع حظوظها ولذاتها وعن الاحساس بالآلام والاسقام العظيمة الحالة بظاهر نفسى و باطنها من النحول والزفير وتفتت الكبد ونحو ذلك وانتهى بى الحب من التقلب فى احوال طوره الاول ومراتبه وترقى بى الى طوره الثانى ﴿تنبيه موضح لما تقرر﴾ اعلم ان الحب بموجب حكم فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف هو الاصل فى كل توجه الى كل امر كان ما كان من اى متوجه يكون على ان الافعال كلها منسوبة الى الحق عز وجل والى وجوده ومخلوقة له على الاعتقاد الصحيح المطابق للكشف الصريح فالحب هو السائر بكل محب ومرقيه فى اطواره ابتداء ووسطا وانتهاء فاول ما يبدو للسائر وفيه بصورة الباعث على النهضة والقومة من نومة الغفلة وعلى الافاقة من سكرة الطبيعة له منه المشار اليه بقوله انهم لفى سكرتهم يعمهون ثم يظهر بصورة الارادة الى من يدله الى مطلوبه على اشد طريق وارشده ثم يلوح بصورة داعية السير المجد وقطع العلايق ورفع العوايق ثم عند رقة الحجب يتبين بصورة الميل العشقى المقيد بمظهر جميل بوساطة تجلى فعلى وحدانى ثم يترقى فى الحب بالمحب السائر فيشرق فيه متعلقا باطلاق الكمال من جهة الفعل الواحد الظاهر فى جميع مظاهره التى هى المفعولات وفى كل مقام من هذه المقامات المذكورة يفنى الحب شيئا من احكام امتيازات المحب الحايلة بينه وبين وصال محبوبه ويزيل اثرا من آثار بعده واجنبيته عنه حتى يفنى حظوظه المتعلقة بغير محبوبه روحية كانت تلك الحظوظ

كالعلوم والاخلاق اونفسية حسية كاللذات المحسوسة اووهمية كالامال والامانى والجاه والحشمة وقبول الخلق الاالحظوظ المتعلقة بالمحبوب كلذة رؤيته ولذة سماع كلامه ونحو ذلك فانها لايفنى الابانتهاء اول طور الحب (واعلم) ان الحب له ثلثة اطوار كلية اول ووسط ونهاية ففى طوره الاول يجعل الحب وجه المحب عند تعلقه بالمحبوب الى عين المحب حتى يحب المجبوب لحب نفسه ولحصول لذته منه وذلك تمرين وتلطف من الحب بالمحب حتى يندرج فى فناء الحظوظ وتطيع نفسه لتركها الحظوظ الخارجية تطلعا الى حظوظها ولذتها من المحبوب وحالتيئذ لايكون الامحبا لنفسه على الحقيقة فى هذا الطور الاول وذلك مختص بمرتبة الحب الفعلى المترتبة على التجلى الفعلى وهذا الطور الاول من الحب له ايضا ثلث مراتب بداية ووسط ونهاية فحكم بدايتها ان يسع المحب قدمه على بساط الانبساط مع المحبوب فيلتمس منه متوقعاته ويسأله حظوظه ولذاته المتعلقة به معاتبا له عند منعه اياه ومخاصما ومغاضبا اىينا وحكم وسط هذا الطور الاول ان يتوغل الحب فى التأثير فى المحب بالبلاء والعناء والاحراق والافناء باظهار احواله اى احوال الحب فيه كالشوق والقلق والوجد والعطش والهيمان عليه فتكاد احكام هذه الاحوال ان يتلفه بالكلية فيحس المحب فى ذلك بتفتيت الحب كبده بحرارته وسورته وبنحوله وبكايه وزفيره لذلك فتوضى المحب حينئذ بتلافه بل يسعى فى ذلك ويحمل نفسه على التسبب له رجاء ان يتخلص من البلاء والشدة والعناء ولكن مع ذلك يتطلع الى لذة يحصل له منه ثم تمضى الى الفناء فيه وهذه الابيات ومابعدها الى قوله وافرط بى ضر تلاشت لمسه) بيان هذه المرتبة الوسطى من الطور الاول الحبى ففى هذه المرتبة يكون المحب محتاجا الى كمال السكر حتى يتخلص من مقاسات البلاء والعناء الذى يحس بها لوجود افاقة حاصلة بحكم بقية من بقاياء انانيته القايمة به بحكم وسط هذا الطور الاول الحبى واما حكم انتهاء هذا الطور الاول كمال السكر والغيبة وعدم الاحساس بكل مايجرى عليه ويقوم به من الالام والاسقام بل عن نفسه وعن محبوبه ايضا وهو المعبر عنه بالصعق والفناء الاول والمحو ومن قوله وافرط بى ضر تلاشت لمسه الى قوله وبعد فحالى فيك قامت بنفسها بيان آخر رتبة الطور الاول الحبى المذكور ثم بعد ذلك يرتقى الحب بالمحب من اول طوره الى ثانيه ووسطه وفى هذا الطور يحول الحب وجه المحب من نفسه الى محبوبه بسبب فناء اكثر الاحكام الامتيازية فاذا افاق من كمال سكره الذى هو آخر الطور الاول اصبح معاديا نفسه وجميع حظوظها ولذاتها المتعلقة بغير المحبوب وبه ايضا من اجل انه يلحظها كلها حجبا حايلة بينه وبين كمال وصال محبوبه عريا عن كثافة

ملابس المظاهر الكونية قايلا بلسان حاله سبحانك اى انزهك عن مشاركة شئ سواك فى المحبوبية فلا محبوب سواك ولا مطلوب الا وجهك واليك تبت اى رجعت عن نفسى وانانيتى وعن طلب كل لذة وحظ عايد الى دونك وانا اول المؤمنين يعنى بترقى حبك بى من طوره الاول الى الثانى ومنه الى ما ارقبه من الترقى الى طوره الثالث واول المؤمنين ايضا بتجلياتك الاسمائية والذاتية المتعلقة بهذين الطورين وهذا الثانى له ايضا ثلث مراتب حكم مبدأيه ظهور علوم وحكم والهامات وفراسات واسرار عرفانية وحكم وسطه مكاشفات ومشاهدات آلهية ربانية ومعاينات حقانية وحكم آخره فناء فى فناء عن كل قيد وما يقابله من الاطلاق وغيره ومحق فى سحاب الوجه والذات ثم يترقى الحب بالمحب من كثرة نسبتى المحبية والمحبوبية والظاهرية والباطنية الى وحدة الحب الموحد اياهما وحكم حضرة الجمعية لذاتية فيشغله عين الحب عن كل صفة واثر آلهى او كونى ينبئ عن بينية ما (قوله صلى الله عليه وسلم اسئالك حبك وقوله ايضا اجعل حبك احب الاشياء الى يشير الى عين هذا المقام والطور فى الحب الحقيقى ويشير الى اثره فى الحب الوضعى قول مجنون شغلنى حبك عنك (ثم اعلم) ان هذا الحب الفعلى الظاهر تعلقه من حيث المظاهر الكونية تارة يبدوا بواسطة النظر الى مظهر مدرك بالبصر ومرة يبدو بواسطة السمع والمظاهر المدركة بالبصر اربعة انواع نوع نسبته الى النورية والظهور اكثر نظرا الى ذاته كالشمس مثلا ونوع نسبته الى الظلمة والخفاء نظرا اليه اشد كالكوكب ونوع متردد بينهما كالقمر ونوع رابع جامع بين الجميع غير مقيد بشئ منها بل نسبة الكل اليه على السواء فكان خليل الله صلى الله عليه وسلم حاله وفتحه فى صباه وابتداء كشفه وهو فى الغار ظهور التجلى الفعلى اولا من جهة مظهر كوكبى بمناسبة احكام غلبة النفس عليه فشاهد الحق اعنى فعله الوحدانى مقيدا من خلال ظلال الاحكام الكونية النفسية فلما بداله تعين بغلبة اثر الظلمة الكونية وخفاء النور الحق فيه قال لااحب الآفلين ثم شاهد ذلك فى المظهر القمرى بنسبة غلبة احكام العقل الممتزجة باحكام النفس واحكام الروح عليه فلما غاب اثر النور الحق فى ظلمة الاحكام الكونية تحير وقال لين لم يهدنى ربى الذى لايقبل حقيقته مغلوبية بل هو الغالب على كل شئ لاكونن من القوم الضالين فى بدآء الحيرة ثم شاهد ذلك فى المظهر الشمسى بنسبة غلبة احكام الروح الروحانية عليه انور وفى النورية اظهر واكبر فلما اشم منها رايحة الحكم الكونى قال خطابا لما شاهده من جنسه فى المفعولية والمخلوقية

(انی بری ممّا تشرکون) باضافة شیٔ من الآثار الی غیر الفاعل الحقیقی الذی لایتغیر ثم شاهد ذلك فی جمیع الاشیاء و المظاهر علی السوآء غیر مقید بشیٔ بل مطلقا ظاهرا فی کل شیٔ وذلك عند غیبته عن جمیع الاحکام والاوصاف الکونیة فقال انی وجهت وجهی للذی فطر السماوات والارض حنیفا (ای مایلا من القید الی الاطلاق (وما انا من المشرکین) بحصره فی قید وتعین او اطلاق فی مقابلته ونفی اثره عن الوسایط والاسباب واثباته دونها منحصرا فی ذلك وهذا هو اصل التوحید للتجلی الفعلی ومیزانه فقوله (وکاسی محیا من عن الحسن جلت) علی مشاکلة ذوق وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض واما بدو التجلی الفعلی من جهة السمع وترتب الحب علیه فانما کان لموسی علیه الصلوة والسلام فانه ظهر ذلك اولا من جهة السمع من سماعه الخطاب من صورة النار التی کانت عین حاجته عند شدة توجهه الی الحضرة النوریة بحرارة الطلب وثانیا ظهر له من جهة السمع ایضا من حیث صورة الشجرة عند تشاجر واقع بین روحه ونفسه ثم کانت خاتمة ذلك الذوق المختص به مثل فاتحته من جهة السمع عند سماع (لن ترانی) فانه سمع ذلك والتذ به ومضی نحو المحو فی التجلی الحاصل فی ضمن ذلك السماع الی ان خر صعقا وانتهی بذلك الی آخر الطور الاول الحبی وظهر علیه اثر ترقی الحب الی مبدآء الطور الثانی بالتوبة المذکورة وکان السماع والالتذاذ به لم یحصل له الا بشیٔ من الافاقة الحاصلة له قبل صعقته التی حملته تلك الافاقة علی طلب الرؤیة فکان لاجل وجود تلك افاقة وقیا مها به محتاجا الی کمال السکر والصعق کیما یستریح فیه من مقاساة بلاء الحب وعنایه وینتهی فیه حکم الطور الاول ویترقی الحب به الی طوره الثانی فیتحقق له الافاقة الثانیة بسبب تحققه بعد الصعقة ببقاء الحق تعالی المعبر عنه بقوله (فاذا احببته کنت سمعه وبصره) الحدیث وحیث زعم الناظم رحمه الله ان حاله یحاکی و یشابه حال موسی علیه السلم لاجرم کان فی نقله وترقیه من اول طور الحب الی ثانیه طالبا للذة الرؤیة اولذة السماع ان منع لذة الرؤیة بکلمة لن ترانی علی نحو حال موسی علیه السلام وکان محتاجا الی کمال السکر لوجود الافاقة القایمة به الحاملة له علی طلب اللذة والموجبة للاحساس بتفتت کبده باحکام الحب وبحلول البلایا به مالو حلت بالجبال لدکتها حتی یتخلص بکمال السکر عن جمیع ذلك ویتأهل لترقی الحب به بعد ذلك السکر الکامل الی طوره الثانی و التحقق فیها ببقاء الحق وبالافاقة الثانیة کما تحقق به موسی علیه السلم (فان قلت) لم خصص ذوق موسی علیه السلام بالذکر مع مشاکلة ذوقه ذوق الخلیل علیه السلام کما قررت آنفا (قلت)

لان سیر الناظم محبی بدلیل اضافة شرب شراب الحب الی قوة من قوی نفسه کما کان سیر موسی علیه السلام حیث اضیف مجیئه الی المیقات الیه فقیل ولما جاء موسی لمیقاتنا وابراهیم علیه السلام سیره محبوبی بدلیل انه اری فی صباه ومبداء امره ملکوت السموات فکان سیره انسب بسیر موسی علیه السلام ولمشارکته ایضا فی الحظوظ من سماع (لن ترانی) لمراعاته شرایط الطلب ونصه فی قصیدته بقوله (فسمعی کلیمی فان قلت) لم قدم السیر الظاهری المحبی علی الباطنی المحبوبی مع کونه ترجمانا عن الذوق المحمدی صلی الله علیه وسلم فی اکثر ابیات هذه القصیدة وسیره محبوبی صلی الله علیه وسلم بدلیل اضافته الی الحضرة الهویة کما قال (سبحان الذی اسری بعبده (قلت) لمعنین احدهما التنبیه علی حکم ترجمانیته فی ذکر هذا الذوق المحمدی صلی الله علیه وسلم بلا حکم دعوی المشارکة فیه بل علی سبیل الفهم فحسب ولو قدم السیر المحبوبی لکان موهما دعوی تحققه به والمعنی الثانی وقوع سیره کما ذکر ولا یقدح ذلك فی فهمه ذلك الذوق وحکایته عنه فظن خیرا ولا تسئل عن الخیر ٢١ ﴿ هوی عبرة نمت به وجوی نمت ﴾ به حرق ادواؤها بی اودت) العبرة هی الدمعة باعتبار عبورها من باطن العین الی ظاهرها متجاوزا عنها الی الخذین ونمت من النمیمة التی هی اظهار الحدیث بالنقل قال الفراء یقال ابل نمة اذا لم یبق فی اجوافها شیٔ والنمام منه لانه لایبقی الکلام فی باطنه والجوی داء القلب والحرق جمع حرقة وهی الاسم اللاثر الحاصل فی الشیٔ من الحرق او الاحراق وحرق الشیٔ ایقاع حرارة فیه من غیر لهب کحرق الثوب بالدق والاحراق ایقاع نار ذات لهب ویقال نمی المال زاد والادواء جمع داء وهو المرض واودی فلان فلانا واودی به اهلکه (وقوله) هوی وجوی کل واحد منهما خبر مبتداء محذوف تقدیره هوای الکامل الذی تفتت به کبدی واحسست بذلك بهذه الافاقة القایمة بقیة من بقایا انانیتی وکنت اکتمه من صحبی والداء الحاصل فی قلبی منه الذی لو حل شیٔ منه علی الجبال لدکت هوی و جوی نعتهما کیت وکیت وعبرة نمت به جملة اسمیة وقعت صفة لهوی والتنکیر فی مبتداءها من باب (شراهر ذاناب) ونمت به حرق جملة اخری ابتدائیة صفة لجوی وادواؤها بی اودت) جملة اخری ابتدائیة صفة لحرق والباء فی به الاولی حرف تعدیة نمت والضمیر راجع الی الهوی وفی به الثانیة للسببیة والضمیر فیها عاید الی الجوی والباء فی بی حرف تعدیة اودت ﴿ المعنی ﴾ یقول ان هوای الکامل المفتت لکبدی هو کنت اکتمه عن الاغیار الا انه افشته عبرة غزیرة دائمة حاصلة من شدة الحرارة الحاصلة اللازمة لهذا الهوی الکامل فان کثرة العبرة تعبر بغزارتها عن قوة سببها واصلها فتفشی ذلك السبب والاصل المکتوم

عند الاغيار واما الماء الحاصل فى قلبى المعبر بالجوى هو جوى يزيد وتمو به حرق
واضطرام شديد فى ظاهرى و باطنى موجب الادواء والآلام الكثيرة فى سائر قوائى
واعضائى هى اسباب تلفى وهلاكى ﴿ تنبيه وتحقيق ﴾ اعلم ان الحب له حرارة
لازمة بها يفنى عن المحب احكام امتيازاته عن المحبوب لتجرده ثم تفرده ثم توحده بمحبوبه
وهذه الحرارة اللازمة للحب تارة بحكم مبداها يكون معها اثر رطوبة من مثل رجاء
وطلب وصل فيوجب طربا وفرحا ومرة يكون بحكم انتهائها معها اثر خشونة
ويبوسة من خوف حرمان وخشية دوام هجران فتحدث غما وحزنا فهما كان
مصحوبها خشونة من حزن ويبوسة من غم يكون اثر لهيبها فى ظاهر نفس المحب و باطنها
وجوارحها وجوانحها فى غاية الشدة اما اثر ذلك اللهيب فى ظاهر النفس وجوارحها
الظاهرة فنحول وذبول وضنى واسقام تناسب غلبة اليبوسة مع الحرارة واما اثره
فى باطنها وجوانحها فحرقة وتفتت فى الكبد وذبول وضعف فيه وفى الروح الطبيعية
القائمة به وفى ظاهر القلب الصنوبرى اثره ذبول وذوبان فى الشحم الملصق به واشتداد
انبعاث اضطرام من باطنه يتضاعف بذلك تصاعد البخار المحرق المحترق منه
لتضاعف سببه وهو توارد اثر الحرارة الحبية واليبوسة الحزنية الغالب اثرها فى الحرارة
الحبية على الحرارة الغريزية الاصلية وتصاعد ذلك البخار المحرق المحترق متضاعفا
سببه يكون على نحوين احدهما نحو الفم فى ضمن النفس والآخر نحو الدماغ
فالصاعد نحو الفم متيما صادف قوة زايدة على قوة النفس من باطن المتنفس فذلك هو
الانين والشهقة وان لم يصادف قوة زايدة ظهر بصورة الزفير والزفرة واما الصاعد
نحو الدماغ فتتكيف به الرطوبة الاصلية الحاصلة فى الدماغ ويتسخن
بذلك فيحدث من ذلك ماء شبيها بالعرق ويسيل ذلك الماء لغزارته بقوة سببه ويخرج
عن منفذ العين بصورة الدمع لكون طبقات العين شفافة جدا ثم يعبر من العين
متجاوزا الى الخدين فتسمى عبرة فاذا كان سبب العبرة كثرة البخار وسبب كثرة
البخار شدة الحرارة وسبب شدة الحرارة قوة الحب وسبب قوة الحب
غزارة الجمال الذى لا يتناهى تفاصيل اوصافه فلا غرو ولا ان تكون عبرة هذا المحب
غير متناهية لعدم تناهى اصل سببها وطوفان نوح كان متناهيا لتناهى سببه
وهو اما دعاء نوح عليه السلام او اعمال قومه اوهما معا فكانت عبرة هذا المحب
اغزر واكثر نظرا الى سببها وسبب حزنه والآلام والبلايا الحاصلة من الحب
لما كانت غير متناهية كان مسببها ايضا كذالك ووقود نيران التى فيها الخليل
صلوات الله عليه وسلامه كان متناهيا فلا جرم لهيب لوعته اقوى من ذلك
فلذلك شبه فى البيت الاتى الطوفان والنيران بعبرته ولوعته على قاعدة تشبيه الاضعف

بالاقوى وكذا فى البيت الذى يليه ١٣ ﴿ وطوفان نوح عند نوحى كادمعى) وايقاد
نيران الخليل كلوعتى ﴾ الطوفان اصله من الطوف وهو المشى حول الشئ فهو
ينطلق على كل حادثة يحيط بالانسان وغيره الا انه صار متعارفا فى الماء المتناهى
فى الكثرة لاجل ان الحادثة التى احيطت بقوم نوح عليه السلام بدعائه كانت ماء والنوح
مصدر ناح اى صاح بعويل والايقاد اضرام النار ونيران الخليل عليه السلام
ما اوقدها قوم نمرود شهرا واوقعوه فيها فجعلت بردا وسلاما له واللوعة حرقة الحب
٤١ ﴿ فلولا زفيرى اغرقتنى ادمعى ولولا دموعى احرقتنى زفرتى ﴾ الزفير والزفرة
اغتراق النفس وقيل ترديدها من شدة غلبة الحرارة فى الباطن والغرق الرسوب
فى الماء اوفى البلاء والاغراق ايقاع الشئ فى احدهما حتى يرسب ﴿ يقول ﴾ لما كان
اصل دموعى وزفيرى شيئا واحدا كانا قرنا وكان انشاؤهما على سبيل التكافؤ لا على
وجه المغالبة لا جرم يمنع قوة اثر احدهما غلبة قوة الآخر عليه ولولا مكان تكافوهما
لكان كل واحد منهما اهلكنى بالكلية بالغرق اوالحرق وانما بقيت بقية من ذاتى
وصفاتى وفهمى وادراكى لذة النظر والسماع واحساسى بالبلاء والعناء والآلام بسبب
هذا التكافو ولتمانع المذكور ١٥ ﴿ وحزنى مايعقوب بث اقله ﴾ وكل بلا ايوب بعض
بليتى) الحزن بالفتح خشونة فى الارض و بالضم خشونة ويبوسة فى النفس من الغم
ويضاده الفرح وكل وضع لضم اجزاء ذات الشئ ويستعمل فى ضم اجزاء ذاته
واحواله المختصة به ويفيد معنى التمام والبعض جزء منه والبلاء الاختبار والبلية
اسم منه وهو يكون فى الخير والشر قال تعالى (ونبلوكم بالشر والخير فتنة وحزنى مبتداء
وما موصولة ويعقوب بث صلته والعائد محذوف واقله خبر ما وهذه الجملة خبر
حزنى هذا على تقدير رفع لام اقله وهو قيل نسخة مقروة على الناظم وعلى تقدير
نصبه على مفعولية بث فالصلة والموصول خبر حزنى ﴿ المعنى ﴾ يقول لما كان اصل
حزن يعقوب فقدان يوسف عليهما السلام وذلك الفقدان كان متناهيا ولهذا
انتهى بالوصال كان مسببه ايضا متناهيا باجتماعهما عليهما السلام واصل حزنى
لما كان كال الحب الذى سببه الجمال الغير المتناهى كان حزنى غير متناهى والمتناهى اقل
قليل بالنسبة الى غير المتناهى وما بثه يعقوب عليه السلام بالنسبة الى ما انطوى
عليه قلبه كان قليلا فكان ما بثه يعقوب من الحزن اقل من اقل حزنى وكذا
كان كل بلا ايوب عليه السلام نازلا بجسمه المتصف بوصف التناهى والذى حل
بى من بلاء الحب نازل بجسمى فاحدث فيه اسقاما وآلاما ونحولا وتفتت كبدى
دائما ونازل ايضا بروحى وقلبى فاحدث فيهما هما وحزنا وحرقة وصبابة فكان كل

بلاء ايوب عليه السلام الذى لم يكن الاجسمانيا متناهيا سببا ومسببا كبعض بليتى الجسمانيـة والروحانية الغير المتناهية كلها نظرا الى سببها واصلهـا وهذا الذى قلت ان حزنى وبلائى اعظم من حزن يعقوب و بلاء ايوب عليهمـا السـلام غير مخصوص بهما بل كل بلاء وحزن و عناء القى العشاق الى الهلاك وحملهم على الرضى به و باتلافهم انفسهم طلبا للخلاص من ذلك والترقى عن مقام يقتضى ذلك اعنى وسط الطور الاول من الحب كما ذكرنا كان جميع ذلك من بعض ما تحملته فى ابتـداء امر شروعى فى السـير ودخولى فى دايرة الحب وهذا المعنى بذكره فى هذا البيت ﴿ وآخر ما القى الالى عشقوا الى ﴾ الردى بعض مالاقيت اول محنتى ﴾ الآخر مقابل الاول والاول ما يترتب عليـه غـيره ويستعمل ظرفا ويستعمل فى التقدم الزمانى والرياسى والوضعى النسبى والنظم الصناعى والآخر ايضـا يستعمل فى جميع ذلك لكن فى التأخر ويستعمل ايضا فى انتهاء الشئ وهو المراد والالقاء طرح الشئ والالى جمع لا واحد لها من لفظه واحدها الذى للمذكر والتى للمونث والعشق شدة الحب والردى الهلاك والملاقاة مقابلة الشئ ولقاؤه بالبصر او بالبصيرة والمحن والامتحان الاختبار والمحنة اسم لما تختبر به واول منصوب على الظرفية والى متعلقة بالقى ﴿ المعنى ﴾ لما تحقق فيما سبق ان فى وسط الطـور الاول من الحب تتوارد المحن وتتوالى البلايا والآلام والحزن وتفتت الكبد ونحو ذلك بحيث يرضى المحب بتلفه ليتخلص منها او يترقى بالفناء عما يقتضى ذلك من وسط الطور الاول الحبى وربما يحمل نفسه على التلف نظرا وتطلعا الى احد الامرين المذكورين وهذا واقع بالنسبة الى اغلب العشاق فى وسط امرهم اومنتهاه ﴿ يقول ﴾ بناء على هذه المقدمة ان آخر ما يلقاه العشاق من الآلام حتى القاهم ذلك الى الهلاك والرضى به هو بعض مالاقيته انا فى ابتداء امرى ﴿ قلت ﴾ يحتمل انه يشير بهذا الى قوة استعداده المقتضى سرعة سيره فكان يحتاج الى رفع حجب عظيمة كثيرة فى اقل من لمحة يسيرة فكان اول ما شرع فى السير المحبى قطع منزل مبداء الطور الاول الحبى وارتقى بخطوة واحدة الى وسطه ووقع فى البلايا التى يقتضيها هذا المنزل اعنى وسط الطور الاول من الحب الذى مقتضاه الشدايد والآلام وغيره لا يصل الى هذا المنزل الابعد مدد كثيرة وزمان طويل فكان هذا المنزل مبداء شروعه فى مقاسات محنة المحبة وكان يتوارد عليه البلايا التى من مقتضى هـذا المنزل دفعة واحدة لقوة اسـتعداده واقتضـائه سرعة التجـاوز عن هذا المنزل فكان جميع ما يتوالى على كل عاشـق من المحـن والبلايا والآلام الشديدة فى ازمنة كثيرة وكان آخرها ما يستدعيه اهلاك نفسه وايقاعها فى معرض

التلف طلبا للخلاص من مقاساتها قد تحملها هذا الناظم مرة واحدة كلها فى لحظة واحدة وكل ذلك فى مبداء امره فكان آخر ما القى العشاق الى الردى بعض مالاقاه فى اول محنة محبته و يدل على ما قلت سرعة انتقال نظره من الحسن المقيد الى المطلق وسرعة انتقاله من طلب الرؤية الى طلب لن ترانى وتوجهه الى التحقق بالصعق الذى هو آخر الطور الاول الحبى ونحو ذلك ١٧ ﴿ فلو سمعت اذن الدليل تاوهى ﴾ لآلام اسقام بجسمى اضرت ﴾ ١٨ لاذكره كربى اذى عيش ازمة ﴿ بمنقطعى ركب اذا العيس زمت ﴾ الدلالة ما يتوصل به الى معرفة شئ والدليل فعيل بمعنى فاعل منه وهو ما يتوصل به الى معرفة سبيل موصل الى المقصد والتاوه ان يقول اوه وكل كلام يدل على الم وحزن وتشك منه ومنه الاواه وقد يعبر عن من يظهر خشية الله تعالى والآلام جمع الم وهو ادراك غير الملايم والسقم والسقم المرض المختص بالبدن والضر بالضم سوء الحال فى نفسه او بدنه او دينه او ماله او جاهه والضر بالفتح جلب شئ مما ذكر يقال ضره يضره ضرا واضر به والجسم ماله طول وعرض وعمق والمراد هنا بدن الانسان والذكر استجلاء المذكور على النفس واستحضاره بواسطة اللسان او القلب اما عن نسيان تقدمه او استدامة لظهور المذكور والحضور معه والاذكار والتذكير انما هو الحمل على الاستحضار والاستجلاء والكرب الغم الشديد يقال كربت القيد عليه اذا ضيقته وكربه الغم اذا اشتد عليه والاذى ما يصل من الضرر والعيش حياة مختصة بالانسان والحيوان والازمة الشدة والمنقطع المنفصل عن مقصده ومقصوده والركب جمع راكب دابة او سفينة قال الخليل الركب والاركوب راكبوا الدواب الركاب جمع ركاب السفينة ثم استعمل هذا اللفظ فى القافلة لكونهم على دواب والعيس ابل بيض مخالط بياضها ظلمة ثم استعمل فى الابل نفسهـا وزم البعير اى خطم والباء فى قوله بجسمى حرف تعدية اضرت وقوله لاذكره جواب لو وفاعله كربى واذى مفعوله الثانى و بمنقطعى ركب متعلق باذى والبـاء فيه للالصاق و اضافة العيش الى الازمة على حذف المضاف (المعنى) لما ذكر العبرة والزفرة اللتين هما من اثر حرارة الشوق وخشونة الحزن ويبوسته فيما تقدم ولم يذكر الانين الذى هو قسيم الزفرة ذكره فى هذا البيت مع المبالغة فى شدته وقوته ممثلا ذلك بانين منقطعى الركب الايسين من الحيوة فقـال ان دليل الركب السارى بهم فى دوية قفراء و برية دهماء لا اثر فيهما ولا عمارة ولا ماء سيرا حثيثا خوفا من انقطـاع الزاد والماء المحمول معهم عنهم حتى انقطعت المشاة فى اثناء الطريق ثم التحقوا بهم على سقوط من القوة وعجز عن ادنى حركة ونهضة وذلك بعد هذيع من الميل ونزول

الركب واخذهم الوافر من الاستراحة بالنوم و التقوى به على السير و النشاط فى الحركة فمع وصول المنقطعة اليهم قبيل اخذهم يسيرا من حظ الاستراحة والنومة الخفيفة وتراجع ادنى قوة اليهم قام الدليل الى بعيرة ليخطمه للرحيل فزع البعير فزعا من السير الحثيث واستيقظ القوم وقاموا الى اباعرهم ليخطموها فصاحت ورغت رغاء شديدا وانتهضوا الى الشدو الرحل للترحال فغدت المنقطعة آيسين من الحيوة شايمين برق الممات حايمين حول حمى كربات الوفاة رافعين اصواتهم بالبكاء والانين متسارعين الى شدة التأوه والانين بحيث رثا ورق لهم الدليل ووافقهم فى الانة والعويل حتى كاد ان ينثنى عزمه عن الرحيل فلو سمع هذا الدليل الذى شاهد هذه الواقعة تأوهى وشدة حنينى وقوة شكوتى وانينى لالام اسقام اضرت بجسمى ومحت بالاذابة والنحول رسمى لاذكره شدة غمى وضيق ذرعى من قيد المى وهمى اذى حاله شدة نازلة بمنقطعى الركب ورثا لما انحمله من قوة الضعف والكرب ١٩ ﴿ وقد برح التبريح بى وابادنى ﴿وابدى الضنامنى خفى حقيقتى﴾ قد حقيقته انه اذا دخل على فعل ماض فانما يدخل على المتجدد منه واذا دخل على مستقبل فذلك لفعل يكون فى حالة دون حالة وبرح زال والبرح الشدة يقال برح به الامر وبرح بفلان التقاضى وباد الشيء يبيد بيدا وبيود او بيادا اذا هلك واباده اهلكه واصله من التفرق والتوزع فى البيداء فاستعمله فى الهلاك وبدا يبدو بدوا وبدآء ظهر ظهورا بينا وابداه اظهره بينا ويقال دمنى ضناشديدا اذا كان به داء مخامر كلما ظن انه برداء نكس واضناه المرض انحله واضعفه ويستعمل الضنى فى النحول وخفى الشيء يخفى نحو علم يعلم استتر والخفى فعيل بمعنى مفعول والحقيقة ماله ثبات و وجود لازم لها هذه لغتها واما فى الاصطلاح فهى عبارة عما يضاف اليها ويقوم بها جميع الصفات واللوازم والاعراض والاحوال بحيث يتحول هذه الصفات عليها وهى ثابتة على حالها لايتحول ولايتغير وقيل بحيث صارت هذه الصفات كحقة محيطة بها وهى محفوفة عليها والباء فى بى حرف تعدية برح مشددا او مخففا ومن للتبعيض وقوله خفى حقيقتى اى خفى صفاتها على حذف المضاف ويحتمل فى قوله برح ان يكون تقرير معناه على كونه مشددا وهو المشهور من الرواية لكن فيه تكرار لفظ واحد بمعنى واحد ويحتمل ان يكون مخففا وتقرير معناه على ذلك هو الاحسن عندى لكونه مطابقا لما راعاه الناظم من التنويع فى المعنى دون اللفظ (المعنى) يقول ان تشديد الحزن والشوق والقلق قد اشتد فى ظاهرى و باطنى واهلكنى ذلك او يقول ان تشديدها ازالنى عن صحتى وسلامتى واوقعنى فى ورطة الهلاك واظهر فى ظاهر جسمى النحول والهزال بحيث ابدا هذا الهزال والضنا

(باخفا)

باخفاء آثار ظاهر جسمى وخواص قواه الظاهرة كل ما كان مخفيا من حقيقتى اى من نفسى وقواها وخواصها الباطنة كالهواجس والآمال والامانى واحاديث النفس مع نفسها ومما كان ظهور خواص الجسم وآثاره الظاهرة مانعا من حصول تلك الهواجس حتى الاحساس والضبط والادراك والتميز الحاصل بتلك القوى والاثار الجسمانية فان الضعف الجسمانى والضنا والنحول مما تغيب عن الحس احيانا واذا لم يظهر من الاحكام الجسمانية شىء لغلبة الضنا والنحول من اثر الحب و النفس دائما ملاى من ذكر حضرة المحبوب ظاهرا وباطنا فلابد من ظهور اثر ذكرها فى ضمن كل ما ظهر من خواص النفس وآثارها الباطنة كالهواجس واحاديثها فى نفسها ولما كان المراقب عن احوالى والمفتش عن كيفيا تها ما يتعلق بحضرة المحبوب و حبها وكان من الفتية رقيق الحجب لعبوره على اكثر المقامات وقربه من ظهور آثار المكاشفات عليه كان متمكنا من ادراك هواجسى المذكورة لشدة توجهه الى ادراك ما يتعلق بحضرة المحبوب والحب من نفسى وضمايرها واحاديثها فى نفسها ولشدة ظهور هواجسى بسبب ضعف ظاهرى وحيث كان يمكنه من ادراك هواجسى بسبب كمال ضعفى وضنائى مبدأ على المراقب صفات حقيقة نفسى و باطنها التى هى الهواجس المذكورة وهو معنى قوله وابدى الضنى منى خفى حقيقتى ٢٠ ﴿ فنادمت فى سكرى النحول مراقبى ﴾ بجملة اسرارى وتفصيل سيرتى ﴿ النديم والندمان والمنادم هو المشارب والمحادث على الشراب ولما كانت المنادمة مختصة بحال الشرب الموجب للسكر والسكر مستلزم لافشاء السر لذلك استعمل لفظة المنادمة فى موضع المحادثة بالسر وعدى فعل المنادمة بحرف تعدية المحادثة وهى الباء فانه يقال حدثته بكذى وكذا والنحول دقة فى الجسم وهو مشتق من النحل فيقال نحل جسمه نحولا اى صار جسمه فى الدقة كالنحل والنواحل من السيوف هى دقاق الضباء والمراقب المنتظر بان يشرف على الشىء والمراد ههنا من يراقب احواله من الفتية ليشرف على اسراره المتعلقة بحبه وحبه وعلى مقاصده منها وعلى سيرته اى طريقته التى يسلكها فى الحب والباء فى قوله بجملة متعلقة بنادمت بتضمين حادثت ومراقبى مفعول نادمت ﴿ يقول ﴾ لما جمعنى وصحبى الفتية حانة اول طور الحب حتى شاركتهم فى شربة النظرة الاولى وطربة التعلق الحبى بها و باينتهم فى انهم تقيد وابقدح منظور معين مقيد واستغنيت انا بحدقى عن ذلك القدح الاول المعين فكان مشربى الكأس المطلق الشامل كل كأس وقدح واختفيت عنهم بحبى المطلق الكامل وحبى المحقق الشامل بسبب نظرتى الاولى فى منظور معين مقيد اصبح كل واحد من صحبى متطلعا ومتشوقا الى الاستشراف على غاية بغيتى ومفتشا

عن نهاية امنيتى ومراقبا لاحوالى ومطالبى وآمالى وحيث غلبت احكام حميا الحب بحرارتها وشدتها على باطنى بسكر الصبابة والشوق والحرقة والقلق واثرت آثارها فى ظاهرى بسكر النحول والذبول والغيبة والذهول بحيث غابت عن نفسى جميع احكام الاجسام وخفيت عن فهمى وحسى ساير اعلام الاسلام فحضر وظهر لتلك الغيبة والخفاء من باطنى كل ماكان متعلقا بحضرة محبوبى من الخواطر والهواجس والضماير والآمال والامانى قصرت فى حال هذا السكر النحولى منادما ومحدثا لهواجس نفسى وخواطرها وجميع سرائرها وآمالها وضمايرها وتفاصيل سيرتى فى الحب مع مراقبى واظهر لقوة الضعف والسكر ماكنت اخفيه عنه من احوالى ومطالبى وآمالى فى الحب من الحب بظهور هواجسى له ٢١ ﴿ بحيث ظهرت له وصفا وذاتى لا ﴿ يراها البلوى من حوى الحب ابلت ﴾ الوصف ذكر الشئ بحليته ونعته والصفة الحالة التى عليها الشئ من حليته ونعته وقيل الصفة ماقام بالشئ من الجلية والنعت وقد يستعمل الوصف فى معنا الصفة وهو المراد فى البيت والذات فى اللغة مؤنث ذو وهى مما يتوصل بها الى الوصف باسماء الاجناس والانواع ويضاف الى الظاهر دون المضمر ويثنى ويجمع ولا يستعمل الا مضافا وقد استعار اصحاب المعانى لفظة الذات فجعلوها عبارة عن الشئ جوهرا كان اوعرضا واستعملوها مفردة ومضافة الى المضمر بالالف واللام واجروه مجرى النفس والخاصة فقالوا انفسه وذاته وليس ذلك من كلام العرب فى شئ والمراد ههنا الجسم والبلوى والبلاء بمعنى وابلت من بلى الثوب وهو خلوقته وقوله وصفا منصوب على التميز والواو فى قوله وذاتى للحال واللام فى قوله لبلوى للتعليل متعلقة بحيث لا يراها وفاعل ابلت بلوى ومفعوله محذوف وهو الذات اى الجسم ﴿ يقول ﴾ ان ظهورى للمراقب المذكور عند منادمتى ومحادثتى اياه باسرارى ومقاصدى فى الحب انما كان من حيث وصفى يعنى لم يكن ظاهرا له الا وصفى الذى هو عين الهواجس والافكار وحديث النفس بما يتعلق بحضرة المحبوب وجها حال كون ذاتى اى جسمى غير مرئية لان بلاى الحب وحواه وحرقته ابلت جسمى وافنته بالذبول والنحول المفرط فكنت مختفيا عن الرقيب بالذات وظاهرا له بالوصف وهو نطق النفس فى الباطن مع نفسها ٢٢ ﴿ فابدت ولم ينطق لسانى لسمعه ﴾ هواجس نفسى سر ماعنه اخفت ﴿ قوله ابدت اظهرت والهواجس جمع هاجس وهو ماوقع فى النفس او القلب ويقال انه حديث النفس فى نفسها والنفس فى اللغة يطلق على الذات وعلى الروح وفى الاصطلاح عبارة عن بخار ضبابى منبعث من باطن القلب الصنوبرى حامل لقوة الحياة متجانس باثر الروح الروحانية المرادة بقوله

تعالى ونفخت فيه من روحى الثابت تعينها فى عالم الارواح واثرها واصل الى هذا البخار الحامل للحياة فهى اعنى النفس اذن هيئة اجتماعية من البخار واثر الروح الروحانية وهذه النفس بحكم تجنسها باثر الروح الروحانية متعينة لتدبير البدن الانسانى قابلة لمعانى الامور وسفسافها كما قال عز من قايل فالهمها فجورها وتقواها وفاعل ابدت هواجس ومفعوله سر وما موصولة صلتها اخفت والعائد محذوف وقوله لم ينطق لسانى جملة محلها النصب على الحال من فاعل ابدت واللام فى لسمعه لتعدية ابدت وضمير الهاءين فى سمعه وعنه عايد الى المراقب المذكور فى البيت السابق ﴿ يقول ﴾ لما خفيت اوصاف ظاهر نفسى الذى هو البدن وقواه واعضاؤه بسبب الضعف والنحول بحيث لم اقدر على النطق باللسان حتى احادث المراقب به عاد امرمنا دمتى ومحادثتى اياه الى نطق باطنى الذى هو الهواجس واحاديث النفس فى باطنها لجميع آمالى واحوالى فى الحب من حضرة المحبوب فلا جرم ابدت هواجس نفسى لسمع المراقب حال عدم نطقى باللسان سر شئ اخفته النفس عنه من اسرار حبى وآمالى من حضرة محبوبى ٢٣ ﴿ وظلت لفكرى اذنه خلد ابها ﴾ يدور به عن رؤية العين اغنت ﴿ قوله ظلت اى صارت لفكرى اى لاجل ادراك فكرى على حذف المضاف والفكر قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والخلد ضرب من نوع الفارة عمى لم يخلق لها عيون واحدها خلدة وفى المثل فلان انصت واوعى من الخلد فانها دائمة الانصات والتطلع الى ما تحس به باذنها ويقال ادر فلان بالشئ يدور به اى احاط به ومنه الدايرة التى هى الخط المحيط ومنه ذيراة القمر لما تحيط به نحو الدايرة واغناه فلان عن كرى اى كفاه حتى اعرض عن تطلبه والضمير فى اذنه عائد الى المراقب واسم ظل اذنه وخبره مضاف محذوف وهو اذن الخلد والضمير فى بها عايد الى الاذن وفى به الى الاولى والباء الاولى للاستعانة والثانية للتعدية فعل يدور وفاعل يدور هو المراقب اى بالاذن يحيط المراقب بفكرى وفاعل اغنت الاذن ومفعوله محذوف وهو المراقب ﴿ يقول ﴾ لما ابدى شئ من احاديث نفسى وهواجسها وافكارها المتعلقة بحضرة المحبوب لسمع هذ المراقب بسبب شدة توجهه الى ادراكها وبسبب خفاء احكام جسمى وظهور ماكان باطنا فى نفسى ازداد حينئذ توجها وحرصا على ادراك كل فكر منى متعلق بحضرة المحبوب وصار اذنه لقوة ذلك التوجه فى سرعة الادراك كال الالتماس له كاذن خلد بحيث لا يحتاج فى ذلك الادراك الى رؤية العين لحصول المقصود لمجرد الاذن وسرعة ادراكاتها من فكرى حتى ان هذا المراقب يحيط فكرى احاطة من حيث الظاهر بوساطة

اذنه لشدة ظهور فكرى بسبب خفاء احكام جسمى فاغتداد نه فى حصول مقصوده عن روٴية عينه اياى (فان قلت) لم مال عن ايراد لفظة الاحاطة مع استواهما فى اقامة الوزن (قلت) لان الدوران احاطة ظاهرة والاحاطة يشمل الظاهر والباطن فلو ذكر بصيغة الاحاطة كان موهما بانه احاط بجميع افكاره الروحية والقلبية والسرية جميعها ولم يحط علم المراقب الا بافكار النفس التى هى حديثها فى نفسها المتعلق بظاهرها التى كان الجسم واحكامها حجابا على ظهورها لساير الخلق دون افكار الروح والنفس فلهذا خصص لفظة الدوران بالذكر ٢٤ ﴿فاخبر من فى الحى عنى ظاهرا﴾ بباطن امرى وهو من اهل خبرة) الحى القبيلة والمراد ههنا اهل الطريق والعشاق والخبر بضم الخاء وسكون الباء العلم بالاشياء المعلومة من جهة الخبر والاخبار الاعلام بما حصل من الخبر واما الخبرة فهى المعرفة ببواطن الامور ومنها اشتق اسم الخبير والامر لفظ عام متناول كل ما يتعلق بشئ قولا وفعلا وحالا وقصدا وما يكون الشخص شارعا فيه ومتوجها اليه وعلى هذا قال تعالى واليه يرجع الامر كله (وقوله الا الى الله تصير الامور) والباء فى قوله بباطن امرى لتعدية اخبر وفاعله المراقب ﴿ يقول ﴾ لما اطلع المراقب بسمعه على كل ما انطوى عليه افكارى وهواجسى التى هى بالنسبة الى قولى وفعلى من باطن امرى اخبر بجميع هذه الافكار النفسية وهواجسها التى هى باطن امرى كل من يسلك سبيل الطريقة والمحبة الذين هم اهل قبيلة لهوى وحى الطريقة وافشى سراير نفسى المخفية بينهم فانه كان من اهل معرفة بهذا النوع من سرايرى بسبب اطلاعه بواسطة سمعه على جميعها ٢٥ ﴿كأن الكرام الكاتبين تنزلوا﴾ على قلبه وحيا بما فى صحيفتى ﴾ كأن حرف التشبيه والكرام جمع كريم وهو اسم لما يجمع جميع الخصال الحميدة والاوصاف الجميلة كالشرف والسودد والخطر والنباهة وتجنب عن سفسافها والكاتب من الكتابة واسم الكرام الكاتبين واقع على ملائكة موصوفين بالشرف والنباهة والامانة المثبتين افعال المكلفين واقوالهم ونياتهم القريبة من الظهور بصورة القول او الفعل فى درج غير محسوس فى النشاة الدنيوية ويصير محسوسا فى النشاة الاخروية كساير المعانى والاعراض وهؤلاء الملائكة يتنزلون من مقام روحانيتهم الى مرتبة الاجسام فى مظاهر تناسب احوالهم ونشاتهم ونشاة ماهم بصدده من الكتابة والوحى اصله الاشارة السريعة ثم استعمل فى كل ما يلقى من قبل الحق تعالى او الملائكة الى الانسان وذلك على ثلثة انحاء اما بواسطة تشخص رسول مشاهد بالحس فيسمع كلامه المحسوس واما بسماع كلام من غير معاينة شخص كسماع موسى عليه السلام واما بالقاء شئ فى القلب والمراد ههنا الثانى والصحيفة المبسوطة

من كل شئ ثم استعمل فيما يكتب فيها قوله وحيا نصب على التميز يعنى كان تنزلهم على قلبه وحى ﴿ تقول لما اشتد توجه المراقب وقوى قصده نحو الوقوف على مقاصدى فى الحب ومطالبى فى الحب عند اشتداد ذبولى وقوة ضعفى ونحولى وقف على سراير نفسى وآمالها من حضرة المحبوب ما كان جسمى حجابا عليها وقوف خبيرها حيث لا يخفى عليه منها خافية حتى صار كان الكرام الكاتبين الواقفين على ما يبدو من بنى آدم من حيث قواه الظاهرة كالنطق والسمع والبصر ومن حيث قواه الباطنة ايضا كالوهم والخيال والمفكرة التى تصورت اثارها بصورة الهواجس وحديث النفس قد وقفوا اعنى كرام الكاتبين على تلك الصور الباطنة الوهمية الخيالية من نفسى واثبتوها فى صحيفتى ثم تنزلوا بطريق الوحى على سمع هذا المراقب او قلبه واخبروه بجميع ذلك فصار خبيرا بها تم آخر من فى حى المحبة وقبيلة الطريقة بها على ما هى عليه ٢٦ ﴿ وما كان يدرى ما اجن وما الذى اكنت حشاى من السر المصون اكنت ﴾ ٢٧ ﴿فكشف حجاب الجسم ابرز سرما ﴾ به كان مستورا له من سر يرتى ﴾ الدراية معرفة مدركة بضرب من الحيلة لهذا لم يرد اضافتها الى الحق تعالى يقال دريته ودريت به والجن ستر الشئ عن الحاسة والحشا اعضاء الانسان وقواه الباطنة والمصون المحفوظ جدا من الصون والكن ما يحفظ به الشئ يقال كننت الشئ جعلته فى كن وخص كننت بما يستر بشئ من جنس الاجسام واكننت لما يستر فى النفس والكشف ازالة مانع الشئ من الظهور فيظهر والحجب والحجاب المنع عن الوصول ويستعمل مصدر الحجاب بمعنى الفاعل كما ورد حجابه النور والجسم كل ما يدرك بالحواس وقيل ما له طول وعرض وعمق والمراد ههنا البدن وابرز اظهر والسر والسريرة بمعنى وما الاولى نافية والثانية موصولة صلته اجن والثالثة استفهامية والرابعة موصولة صلتها كان والعايد ضمير مستكن فيه وصلة الذى اكنت وفاعله حشاى والباء فى به يتعلق بمستور والضمير عايد الى الجسم واللام فى له متعلقة بابرز والتقدير فكشف حجاب الجسم ابرز للمراقب من سر يرتى شيئا كان ذلك الشئ بالجسم مستورا يعنى احاديث النفس وامانيها المتعلقة بحضرة المحبوب ﴿ يقول ﴾ وكان قبل غلبة حكم النحول على جسمى جميع احاديث نفسى وهواجسها التى صورها وهمى وخيالى ومتخيلتى لنفسى فى باطن بدنى كامنة مستورة ببدنى لا يعرفها المراقب بجده وحيلته ولا يعرف ايضا ما كان قلبى ونفسى وقواهما الباطنة كالفاهمة والمدركة ونحوهما منطو به عليه ومخفيه اياه من سر العشق الشامل والمعشوق الكامل المحفوظ

كل واحد منهما على الاغيار فلما غلب حكم التحول خفى جسمى الذى هو بدنى وانكشف حجابه ابرز حنيئذ كشف حجاب الجسم للمراقب من نوعى سر يرتى اعنى الهو اجس والسر المصون وماكان مستورا منهما بظاهر البدن وكان البدن حجابا عليه وهى الهواجس ولم يبرزله السر المكنون وحامله الذى هو القلب والنفس وقواهما الباطنة المكنى عنهما بالحشاء ٢٨ ﴿ وكنت بسرى عنه فى خفية ﴾ وقد جفته او هن من نحولى انتى ﴾ خفى الشئ يخفى خفيه استتروالخفاء بالكسر مايستتر به كالغطاء وخفته اى ازالت خفائه فاظهرته بازالة الخفاء عنه والوهن ضعف من حيث الخلق اوالخلق والانة فعلة من الانين وهوصوت المتألم للالم والباء فى قوله بسرى للمصاحبة اى معه والضمير فى عنه عايد الى المراقب وفى خفته الى السر وفاعل خفته الانة واللام فى لوهن للتعليل متعلقة بخفته ومن للابتداء اى مبداء ضعفى كان نحولى اولبيان ان ضعفى نحولى ﴿ المعنى) وكنت انا من حيث جسمى الخافى بالنحول مع سرى المصون عن الاغيار الذى هو حبى الشامل وحبى الكامل السارى فى كلى واجزائى جميعها فى خفية عن نظر هذا المراقب فان الهواجس واحاديث النفس ماظهرت للمراقب عند خفاء اثار الجسم الآثار الحب من طلب لذة الرؤية وسماع الكلام ونحوهما لاعين الحب المصون ففى حال اختفاى من جهة جسمى مع حقيقة سرى التى هى محبتى ومحبوبتى قد اظهرت انتى ذلك السر المصون بعينه وعلة ذلك الاظهار انما كانت قوة ضعفى المزيله لقدرة الكتمان بشدة الذهول والهيمان والمفنية ايضا بقية يحصل بها الامتناع عن الانين ﴿ فان قلت ﴾ ما كيفية اظهار الانين للسر المصون ﴿ قلت ﴾ لما كان ظاهر هذا المحب و باطنه ممتليا من الحب وذكر محبوبه كان كل مايبدو منه منصبغا بحكمهما واثرهما لكن مادام قوة الوعى والتميز باقية كان يوارى عنهما و يسترهما وحيث زالت تلك القوة اوانتقصت لكمال قوة الضعف والنحول وحمله ذلك على الانين كان انينه يعين ذكر محبوبه على سبيل التصريح دون التعرض للتعريض كما يتنفس الانسان و يكون مضمون نفسه ذكر شخص واسمه وكان المراقب بسمعه مسلطا على كل مايبدو من ظاهره و باطنه وحيث ظهرله ذكر اسم المحبوب فى ضمن الانة ظهرله حقيقة الحب الحامل له على تلك الانة وظهرله بالانة ايضا ماكان خافيا عليه بالنحول وهوذات المحب فكان مظهر المحب ومخفيه شيأ واحدا وهو السقم والضعف وخفاء الذى كان يستتر به قدرة الكتمان و بقية يحصل به الامتناع عن الانين ٢٩ ﴿ فاظهرنى سقم به كنت خافيا) له والهوى يأتى بكل غريبة ﴾ الغريب يطلق على كل متباعد وكل شئ فيما بين جنسه عديم النظير وكل ماكان مايبعد عن المعرفة

اصله من غروب الشمس وهو بعده بالغيبوبة والباء فى به للآلة متعلقة بخافيا والضمير عايد الى السقم وفى له الى المراقب واللام متعلقة باظهرنى ﴿ يقول ﴾ لما كان سبب خفاء شخصى عن المراقب سقم نحولى وكمال ضعفى به وسبب ظهورى له ايضا كان عين ذلك السقم وشدة ايلامه المستلزمة للانين كان هذا الشئ الواحد الذى هو السقم سببا لامرين متباعدين متضادين وهما ظهورى وخفائى معا والهوى يأتى بكثير من الامور المتباعدة عن العادات والافهام والاوهام ﴿ تنبيه ﴾ ولما ذكر فى ثلث عشرة بيتا تفصيل الآلام والاسقام الصورية النازلة بظاهر النفس والبدن والمفنية احكامه وخواصه الطبيعية على الخصوص بحيث بلغ الغاية فى فنائها حتى تمت دايرة خفايها بظهورها بالانين الحاصل من كمال النحول والضعف شرع حينئذ فى ذكر الآلام والبلايا النازلة بباطن النفس المفنية قواها وخواصها وصفاتها الباطنة نحو احاديث النفس وهو اجسها الظاهر حكمها واثرها للمراقب الى الآن بحيث يؤل امر فنايها الى عدم احساس النفس بمكروه المها و بلذة اصلا وذلك بحكم المرتبة الثالثة من اول طور الحب وهذا يذكره فى اثنى عشر بيتا اولها قوله ٣٠ ﴿ وافرط بى ضر تلاشت لمسه ﴾ احاديث نفس كالمدامع نمت ﴾ الافراط اصله الاسراف فى التقدم ومنه الفارط الى الماء اى المتقدم و يستعمل فى نفس الاسراف وهو المراد هنا والتلاشى تفاعل من لاشئ والمس كاللمس وهو الادراك بظاهر البشرة الا انه يستعمل اللمس فى الطلب والمس فى كل ما ينال من الاذى قال تعالى (مستهم البأساء والضراء) وهو المراد هنا والمدامع المآقى وهو مواضع اجتماع الدمع وفاعل تلاشت احاديث نفس والضمير فى لمسه يرجع الى الضر ومحله الرفع بالفاعلية ومفعوله محذوف وهو اياى واللام فيه للتعليل متعلقة بتلاشت ﴿ المعنى ﴾ يقول لما كان الحب متصديا للترقى فى اصول اطواره ومراتبها من حيث ظاهرى و باطنى بطريق افناء الاحكام الامتيازية بينى و بين حضرة محبوبى ليرفع بذلك بيننا و يجمع هنالك بيننا سلط بسورة حرارته الآلام والاسقام على ظاهر نفسى و بدنى فانحلته واضعفته وافنت خواصه وقواه واحكامه اولا لغلظ حجابيته وقوة سلطنة احكام الطبيعة وكثرتها فى عالم الحس فلما انكشف حجاب ظاهر النفس بالضعف والنحول حتى خفى البدن واحكامه وصفاته وظهر لمراقب احوالى فى الحب عند ذلك جميع الاثار الكامنة فيه كالهواجس واحاديث النفس المتضمنة طلب الحظوظ واللذات من حضرة المحبوب بزوال حجابية البدن تفرغ الحب بعد ذلك بحكم ترقيه المذكور لافناء تلك الاثار الباطنة ايضا بتشديد تلك الاسقام والآلام و تجديدها باضرام نيران الشوق والقلق والصبابة والكآبة حتى تسلط على

باطنى حرها وافرط بى ضرها وتلاشت وفنيت وتفرقت بالكلية لنيل اذاه تلك الهواجس الباطنية التى ظهرت بكشف حجاب الجسم ووشت باسرارى للمراقب وغيره كما كان المدامع قبل النحول والذبول كان ينم و يشى بها فلم يبق من آثارى ظاهرى وباطنى والحالة هذه مايظهر بحكمه واثره للمراقب وغيره حتى الآم الاسقام التى هى مكروهها فنيت ايضا لفناء جميع صفاتى التى كان الاحساس بمكروه الاسقام من جملتها ٣١ ﴿ فلو هم مكروه الردى بى لما درى ﴿ مكانى ومن اخفاء حبك خفيتى ﴾ الهم ضرب من القصد خيرا كان او شرا ويسمى نية اذا كان خيرا غالبا والكره والكره والكراهة واحد وقيل انه بالفتح هو المشقة التى تنال الانسان من خارج وبالضم ماناله من ذاته وهو يعاف المكروه منه والردى الهلاك والموت ومكروهه مشقة سكرة الموت واحساس الم القتل ونحو ذلك والمكان اشتقاقه من كان يكون فهو محل كون الشئ وحلوله فيه فلما كثر توهمت الميم فيه اصلية فقيل تمكن كما قيل فى المسكين تمسكن ومفعول الاخفاء محذوف وهو اياى وخفيتى مبتداء ومن اخفاء حبك اياى خبره متقدم عليه ﴿ المعنى ﴾ يقول لما فنى الحب اوصافى الظاهرية والباطنية واحكامها كلها حتى الخواطر والهواجس والاحساس بنفسى وبشئ مما ينزل بى خفيت حينئذ عن المراقب وغيره وعن نفسى ايضا بحكم اخفاء الحب اياى فلاجرم لو قصد مكروه الردى من الم القتل وسكرة الموت ان ينزل بى لم تمكن من ذلك ولم يهتد الى محل كينونتى حتى تنزل بى لاختفائى عن جميع الاشياء بسبب اخفاء حبك اياى عند ترقيه بى من وسط طوره الاول الى آخره فشابه حالى حال صعق موسى عليه السلام الذى استراح فيه من الاحساس بالالام واللذات وغيرهما وهذه الحالة التى حصلت فيها من الفناء والغيبة كانت من حكم وصفين وحالين واثرين من الحب حال الشوق المتعلق بحالة الاستتار وغلبة حكم الخلقية والغيرية وحال الاشتياق المتعلق بحالة التجلى الفعلى الان وغلبتها احيانا على فكان يقلعنى الشوق وتغيبنى عنى وتارة يمحونى الاشتياق ليثبتنى بالتجلى الاسمائى ٣٢ ﴿ وما بين شوق واشتياق فنيت فى ﴿ تول بحظر او تجل بحضرة ﴾ كلمة بين موضوعة للتخلل بين الشيئين واستعمل تارة اسما وتارة ظرفا غير متمكن مبنيا على الفتح وهو المراد وما فى اوله زائدة والشوق فى اصل اللغة نزاع النفس الى الشئ يقول منه شاق الامر يشوق والتولى عن الشئ هو الاعراض عنه والحظر المنع ومنه الحظيرة وحضرة فناءه وبين ظرف لفنيت وفى بدل منه ﴿ المعنى ﴾ اعلم ان الارتباط الحاصل بين امرين لظهور كمال متيقن او مظنون متعلق بذلك الظهور ومندرج فيه هو حقيقة الحب واصله ولهذا الارتباط مبدأ وهو الميل الى ذلك الظهور المذكور والطلب المتعلق بالمحب والمنبعث منه وله نهاية متعلق بالمحبوب وحاصل

من قبله وهو امتناع ذلك الظهور لاجل مانع غلبة ما به المباينة والامتياز بين المحب والمحبوب وله وسط وهو دفع ذلك الامتناع بالميل الى رفع ذلك المانع ولكل واحد من هذه المبداء والوسط والنهاية حكم واثر خاص ظاهر فى المحب فحكم المبدأ رجاء وانبساط وتوقع لذة وحكم النهاية حزن غالب وهم دائم متلف مجفف كالعشق وهو نبت مجفف للشجر وغصنه الرطب تلازم ذلك الحزن خشونة ويبوسة مفرطة وبهذا الحكم يسمى عشقا وحكم وسطه حركة مزعجة وحرقة متلفة وهو الشوق فاذا ارتفع شئ من المانع حتى حصل اثر من الوصل او عينه وتعلق ذلك الميل الى تمام رفع المانع لحصول كمال الوصال بضرب من التكلف فى ذلك الميل سمى اشتياقا فلذلك قالوا الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يزيد واذا علم هذا فيقول انى لم اخل دائما من احدى حالتين حالة حجاب وهو عنده تولى حضرة المحبوب واعراضها بالامتناع عن تحقق الوصل بسبب حضورى مع نفسى بحكم ضرورات النشاة واقتضاء احكامها وحالة كشف وذلك بتجلى جمالها الكامل وحضورى بحضرتها عند شهود حسنها الشامل فانا فنيت بين هاتين الحالتين ففى حالة الحجاب افنى بالشوق الذى هو حركة الحب وميله المزعجة وحرقته المتلفة المفنية للاحكام الامتيازية المانعة عن الوصل لدفع ذلك الحجاب واما فى حالة الكشف والتجلى فافنى بالاشتياق لدفع موانع الاتصال باعلى درجات الوصال فلم يكن حاصلى فى الحالتين الا الفناء ٣٣ ﴿ فلو لفنائى من فنائك رد لى ﴿ فؤادى لم يرغب الى دار غربة ﴾ الفناء بالكسر ما امتد مع الدار من جوانبها والمراد ههنا حضرة المعلومات التى كل صورة معلومية فيها معدومة لنفسها والفؤاد بمعناه كالقلب لكن باعتبار تفاءده اى توقده يقال فادت اللحم اذا شويته والجمع افئدة والرغبة فى الاصل السعة فى الشئ يقال رغب الشئ اتسع واستعملت هى والرغب والرغبى فى السعة فى الارادة فاذا عديت بفى والى يفهم الحرص على الشئ واذا عديت بعن يقتضى الانصراف عنه والزهد فيه والرغيبة العطاء الكثير لما فيه السعة مطلقا او السعة الارادة المتعلقة بها واللام فى قوله لفنائى بمعنى الاجل متعلقه برد ومن للابتداء متعلقة به ايضا واللام فى لى بمعنى الى وفؤادى مفعول ما لم يسم فاعله وتقدير البيت ولو رد فؤادى الى خاليا عن الوجود العينى حتى حصلت فى فناء حضرة علمك الذى هو حضرة المعلومات فى فنائك لانى فنيت ورجعت الى حال عدميتى ومعلوميتى والمعانى المعدومة لانفسها وهذه الحضرة انما كانت فناء حضرة علمك لانه لا يوصل الى حضرة علمك الا بعد الحصول فى حضرة معلوماتها والرجوع الى حالة العدمية لم يرغب فؤادى فى قبول ذلك الرد الى الرجوع الى كونى

ووجودى لكون تلك الحضرة دار مقامى الاصلية ومقام كونى ووجودى وظهورى به فى المراتب الكونيـة دار غربة وبعد عن مقامى الاصلى ﴿ توضيح المعنى ﴾ يقول لما تحققت بالفناء بحكم حالتى الشوق والاشتياق حتى غبت بالكليـة عنى بحكم آخر الطور الاول الحبى وبلغت مبلغ صعق موسى عليه السلام وصلت حالتيد بحكم هذا الصعق والفناء الى دار مقامى الاصلية التى كانت صورة معلوميتى الخالية عن الوجود والعلم المضاف الى حاصلة فيها قبل اضافة شئ من الظهور الى وهى حضرة المعلومات التى هى بمنزلة فناء الدار الحقيقـة الدار التى هى حضرة العلم الازلى وكنت فى تلك الحضرة فارغا عن الاحساس بكونى وبكل مايضـاف الى فى ضمن اضافة الوجود المفاض على من الاوصاف والاحوال والطلب واللذة والالم والحرقة وعناء الفناء ونحو ذلك ولما اضيف الى الوجود بحكم العارية حتى ظهرت فى المراتب غريبا عن وطنى الاصلى فيها بقيت فى تعب الطلب فيها بهذا الوجود المستعار عندى فسلمنى هذا الوجود الى الحب وسلط على الالام والاسقام وبلاء الولاء وعناء الفناء ومقاساة الشدائد ومعانات المصايب وخصوصا فى وسط الطـور الاول الحبى وحيث انتهى بى الحب الى آخر هذا الطور الاول حتى فنيت فيه عن نفسى بل عن كونى وعن حسى وعن شعورى بى وبكل ماينسب الى بحيث صرت كأن لم اوجد كما كنت فى حضرة المعلومات التى هى دار مقـامى الاصلية خاليا عن المتـاعب والمصايب والالام والاسقام بالكلية فلورد فوادى الذى كان متوقدا بنار الشـوق والاشتياق الى اعنى الى حال كونى واحساسى بالوجود لم يرغب فوادى الى عالم الكون والوجود الحادث المضاف بالعارية الى الكائنات فانها دار غربة لفوادى الذى هو الصورة المعنـوية الوجودية لصورة معلوميتى الساكنة فى فناء دار الحضرة العلمية وموجب عدم رغبـة فوادى الى عالم الكون والوجود العينى المضاف شيئان احدهما كونه دار غربة كما ذكرنا والغربة مظنة التعب والشدة والثانى الخلاص من الآلام والصبابات والحرق والادواء التى كانت تحملنى على اهلاك نفسى لاتخلص منها فحيث تخلصت منها كيف ارغب الى الرجوع اليها ﴿ تنبيه ﴾ لما ذكر الفناء ورجوعه الى الفنـاء المذكور فى هذا البيت اتبعه فى الذى يليه بذكر ما ينبه السامع المسترشد ان وصولى الى حالة عدميتى ما كان بمجرد ماذكرته وبينته مفصلا من موجبات الفناء واسبابه بل جميع ماذكرت انما هى اشـارة مندرجة فى عنوان كتاب شانى وأما مايتضمنه صحيفتى فابرازه وتقريره خارج عن مقدرتى ٣٤ ﴿وعنوان شأنى ماابثك بعضه ﴾ ومأتحته اظهاره فوق قدرتى ﴾ عنوان الكتاب اول مايظهر منه قيل اشـتقاقه من قولهم

عنت الارض بالنبات اذا اظهرت نباتا حسنا وعنت القربة بماء كثير اذا لم يحفظه فظهر والشان الحال والامر الذى يتفق ويصلح وتستعمل عاما وهو المراد وتحت وفوق متقابلان كاعلى واسفل لكن يستعمل تحت فى المنفصل واسفل فى المتصل وفوق بمعنى العلو وهما تستعملان فى الزمان والمكان والجسم والعدد والمنزلة والقدرة تمكن من التأثير ومافى موضعين من البيت موصولة صلة الاولى ابثك بعضـه وصلة الثانية تحته الى آخره ﴿ المعنى ﴾ اعلم ان الوجود المفاض المضاف الى حقيقتى وصورة معلوميتى انما هو شـان وحال طار على حقيقتى ومظهر جميع مايتضمنه علم العـالم الحقيقى من الاوصـاف واللوازم والنعوت التابعة لحقيقتى المتعلقـة بالمراتب الكونية من مرتبة الارواح والمثال والحس مثل مايظهر الكتاب جميع مايتضمنه علم الكاتب من المعانى عند اثباتهـا فى ذلك الكتاب فكان هذا الوجود المضاف الى الذى هو شـانى وحالى من جهة هذا الاظهـار والجمع به جميع ماينطوى عليه حقيقتى من الاوصاف المتعلقة ظهورها بالمراتب الكونيـة المذكورة كتابا فعليـا متضمنا جميع مايبدوا منى ويظهر فى ويجرى على من الامور والاحـوال والاوصـاف ولمـا اصبح الحب مسـلطا على وجـودى وشـانى ومظـهرا فى احكامه من شـوق واشتياق وقلق وصبابة وظلت آثاره واوصافه من حزن وحرارة وآلام واسقام ونحول وكابة وعناء فناء ونحو ذلك غالبة على اوصافى ونعوتى وخفيت واضمحلت اوصافى كلها وانمحت فى تلك الآثار والاوصاف الحبية بحيث لم يبد فى ولم يظهر منى الا هذه الاحكام والآثار الحبية اصلا صار كتاب شـأنى ووجودى لم ينطق الا بهذه الآثار والاحكام الحبية ولايفهم الا معانى الحب وخواصه الظاهرة فى المخفية اوصـاف حقيقتى وخواصها وتوابعها المختص ظهورها بالمراتب الكونية وحيث لم يكن منشـاء هذا الحب الذى يتضمن كتاب شأنى ووجودى معانيه وخواصه واوصافه وآثاره الظاهرة فى الاسر الجمال والمعنى الذى وراء الحسن الذى لايتناهى تفاصيل اوصافه ولاينضبط جزئيات آثاره ولكن ينضبط بعض جملها وكلياتها من الكمال والجمعية والظاهرية والباطنية كان الحب المترتب عليه والمنتشى منه كذلك لم ينضبط الا بعض جمله وكلياته التى يتضمنها عنوان كتاب شأنى ووجودى وهو الذى ذكرته وبثثته فى هذه الابيات واما تفاصيل معانى الحب وآثاره وخواصه الظاهرة فى باطن كتاب شأنى وتحت عنوانه فاظهارها خارج عن مقدرتى ومتعال عن ان تحصيه فهمى وعقلى ونطقى التى من خواصها الانحصار والتقيد والتناهى فان المنحصر المقيد المتناهى عاجز ولا بد من احصاء ما لاينحصر ولايتقيد ولايتناهى ضرورة وقطعا فصح

قولى ﴿ وعنوان شانى مابثث بعضه ﴾ وما تحته اظهاره فوق قدرتى ﴿ ثم يقول ومما يتضمن هذا العنوان ايضا مالا يدخل تحت العبارة نحو حقايق الكيفيات والفرق بين كل واحد منها فكان اسكت عنه من احوالى واموري اكثر مما دخل تحت نطقى وبيانى بكثير لا يمكن ان تحصى بنطق من حيث عجز بشريتى وكونى مقيدا بالمراتب الكونيه ولو ان كانت بكمال قدرتك واطلاعها واحاطتك بجميع مراتب الحقيه والخلقيه ادخلت ذلك الكثير فى العبارة لصار ذلك الكثير قليلا على ماساوضحه فى شرح البيت الثانى ان شاء الله تعالى ٣٥ ﴿ واسكت عجزا عن امور كثيرة ﴾ بنطقى لن تحصى ولو قلت قلت ﴿ السكوت مختص بترك الكلام باللسان والسكت بفتح الكاف مختص بسكوت النفس فى الغناء والعجز اصله التأخر عن الشئ وحصوله عند عجز الامر اى مؤخره واشتقاقه من عجز الانسان وهو موخره وبه شبه موخر غيره وصار العجز فى التعارف للقصور عن فعل الشئ وهو ضد القدرة والاحصاء التحصيل بالعد يقال احصيت كذا وذلك من لفظ الحصى لانهم يعتمدون فى العد عليه كما يعتمد على الاصابع ويستعمل بمعنى التحصيل وبمعنى الاحاطة فى قوله واحصى كل شئ عددا والقلة ضد الكثرة وقوله عجزا نصب على المفعول له ﴿ المعنى ﴾ يقول ان الحقيقة الموصوفة بالكثرة بحسب لوازمها وصفاتها التى تخص ظهور بعض تلك الصفات بعالم الاشارة وهو عالم المعانى والارواح وبعضها مختص بالظهور فى عالم العبارة والحس مهما ادخلت هذه الحقيقة بعينها فى العبارة لابد من طرح ما تختص ظهوره من لوازمها وصفاتها المختصة بعالم المعانى والارواح بالاشارة اليها ومن ترك ذكره فيصير عين تلك الحقيقة المتصفة بالكثرة متصفة بالقلة لطرح بعض لوازمها وصفاتها وترك العبارة عنها وذلك معنى قوله ولو قلت قلت هذا على الرواية المنقولة عن نسخة مقروة على الناظم قدس سره باسناد القول الى حضرة المحبوب وأما على رواية اسناده الى المتكلم فلها معنى مختص بهذه الرواية غير ما تشاركت الرواية الاولى من المعنى المذكور وذلك ان باطنى لما كان مملوا من الحقيقة الحبية وصفاتها من الهم والحزن فلو عبرت واخرجتها من باطنى الى ظاهرى على سبيل نفسه المصدور لقلت تلك الهموم وخفت ذلك الحزن والغموم بذلك الاخراج والاظهار ﴿ تنبيه ﴾ ولما ذكر فى هذين البيتين ان كتاب شانى وطومار محبتى وبلاءى فى الحب اكثر واكبر مما قررته وبينته يذكر حينئذ بعدهما ان اصل موجبات ذلك انما هو امران احدهما المرض وثانيهما الحرارة ومما قد يمكننا

فى ظاهرى وباطنى وغلبا بقوتهما كل مايضادهما مما يمكن ازالتهما بذلك المضاد بحكم المعالجة بالضد على قانون الحكمة بل اثر كل واحد منهما فى ضده بحيث وجد الضد اثر ضد فى نفسه فلم يتصور زوالهما وخلاصى منهما ابدا ﴿ شفاء اشفى بل قضى الوجدان قضى ﴿ و برد غليلى واجد حر غلتى ﴾ شفى البير والنهر طرفه ومنه الشفاء من المرض وهو موفاة شفا السلامة فان احد طرفى المرض السلامة والآخر الردى فصار علما للبرء قيل اشفى فلان اى حصل فى شفاء الهلاك فلم تبق واسطة بينهما وبل للتدارك وهو ضرب بان ضرب يناقض ما بعده لما قبله لكن يقصد ابطال ما قبله لتصحيح ما بعده وقد يقصد تصحيح ما قبله وابطال الثانى والمراد ههنا الاول وهو ابطال اشفى وتصحيح قضى الوجدان قضى وقضى الاول بمعنى فصل الامر بالحكم والثانى بمعنى الفصل بالموت والغليل والغلة ما يتدرعه الانسان فى داخله من العطش وشدة الوجد والغيظ وبرد غليلى يعنى البرد الاصلى الذى هو محل البرد العارضى المزيل حرارة الغلة ﴿ يقول ﴾ ان كيفية مرض حبى وحرارة عطش شوقى واشتياقى غلبتا على جميع الكيفيات التى يمكن ان يظهر ويضاف الى بل اثرتا فى كل ما يوفقهما وكل ما يضادهما وينافيهما حتى ان مرضى غلب على اصل اعتدال مزاجى الذى هو مضاد لمرضى ومزيل للانحراف الطارى عليه اذا ما عسى ان كان يعود الى مزاجى واثر فى ذلك الاعتدال اثرا بينا بحيث قرب ان يضمحل ويلتحق بالعدم الصرف بل حكم الوجد وشدة حزنه ان يتلفه بالكلية ويلتحق بالعدم فلم يبق خلاصى من هذا المرض ممكنا وكذلك اثرت حرارة عطش الشوق والاشتياق فى البرودة الاصلية التى فى مزاجى وهذه البرودة الاصلية هى التى يكون البرودة العارضة واردة عليه فتزول بهما عليه الحرارة وحيث وجدت البروده الاصلية عين الحرارة واضمحلت بتأثير الضد فيهما لم يبق للبرودة العارضة التى يضاف تسكين الحرارة اليها محل فى مزاجى ترد عليه فتسكن الحرارة الحاصلة فيه اصلا فلم يبق امكان زوال غلتى ابدا ومثال ذلك ان الاطباء كلهم اجمعوا على ان دق الشيخوخه لا يعالج ابدا لوجدان بروذته ورطوبته الاصلية حرارة المادة ويبوستها فلم يبق للبرودة والرطوبة العارضة الممدة للبرودة والرطوبة الاصلية محل ترد ان عليه فيسكنان الحرارة واليبوسة الغالبة على المزاج فلم يمكن علاجه اصلا ٣٧ ﴿ وبالى ابلى من ثياب تجلدى ﴾ بل الذات فى الاعدام نيطت بلذتى ﴿ البال رخاء النفس والحال والقلب والمراد الاول وابلى فعل من بلى الثوب اذا خلق والتجلد التصبر من الجلد وهى الارض الغليظة الصلبة فباعتبار عدم التأثر عن البلاء لصلابته وتثبته فى البلا استعمل فيه ونيطت علقت يقال نطت انوط نوطا والواو فى الاول للعطف على

شفانى و المصدر فى الاعدام مضاف الى الفاعل وهو الحب والوجد والمفعول محذوف اى فى اعدام الحب اياهما والالف واللام فيه للعهد المذكور فى قوله وذتى بحيث لايراها ﴿يقول﴾ وهكذا رخاء نفسى ولذعيشى اخلق واضعف واقرب الى الفناء من ثياب تصبرى وتثبتى فى تحمل اثقال احمال البلاء والعناء بل ذتى فى اعدام الحب اياها تعلقت بلذتى ففنيتا وانعدمتا جميعا والمراد بالذات هنا صورته البدنية مع نفسه الملهمه التى قامت الصفات والاحوال الظاهرة والباطنه النفسيه بهما لا الروح الروحانيه التى لم يتفرع بعد افنائها ٣٨ ﴿فلو كوشف العوادبى وتحققوا﴾ من اللوح ما منى الصبابه ابقت ٣٩ ﴿لما شاهدت منى بصايرهم سوى ۞ تخلل روح بين اثواب ميت﴾ المكاشفه كشف الحق سبحانه وتعالى شيئا لشئ من حيث اوصافهما لا من حيث ذواتهما بازاله الحجاب بينهما سواء كان المكشوف من الحقايق الالهيه الكونيه غير ان المكشوف عليه ينبغى ان يكون انسانا ولما كان المكشوف والمكشوف عليه فى ذلك الكشف سواء بحيث لايضاف ذلك اليهما واكتسب منهما سمى ذلك الانكشاف وتلك الحالة مكاشفة ولما كان ذلك الكشف الى الحق تعالى بلا واسطه كسب منهما كان ذلك بمنزله اخبار منه تعالى للمكشوف عليه بالامر المكشوف له فلذلك عدى بحرف تعديه الاخبار وهو الباء فقيل كوشف به والعود جمع عايد مريض وهو الذى يعاود المشى الى المريض لتفحص حالة شفقة ورحمة وذلك لنسبة معنوية او صوريه بينهما ويقال حققت الامر واحققته اذا كنت على يقين منه وتحققته اذا بلغت منه اليقين بضرب من التكلف ومن الاولى للابتداء والثانية للبيان متعلقة بابقت والثالثة للتبعيض متعلقه بشاهدت والبيت الاول جملة شرطية والثانى جوابها ﴿المعنى﴾ يقول وحيث فنى واضمحل جميع ماينسب الى من جهة نفسى وقواها الظاهرة ومظاهرها كالبدن وتوابعه وقواها الباطنة كالعقل والوهم والفهم ماعدا الروح الروحانية وخواصها واوصافها ولم يكن سبب ذلك الفناء الا مرض النحول وحرارة الصبابة وحرقتها توهم فى هذا الحال عوادى من صحبى الفتية المذكورين زيارتى وكشف حالى وايناسى بتلك الزيارة لعلمهم بتحقق مرض نحولى وغلبة الحرارة على ولم يتمكنوا من رؤيتى بالبصر لفناء مايدرك منى بالبصر ثم فتشونى فى المراتب الحسية والمثالية فلم يعثروا على كونى فيهما لاشتمال الفناء على جميع مايتعلق منى بهذه المراتب فتوجهوا ببواطنهم الى الحق تعالى ليكشف لهم ذاتى والتى ابقت الصبابه منها فكشف الحق تعالى لهم حتى كوشفوا بى من اللوح المحفوظ بعض ما ابقت الصبابة منى وهو روحى الروحانية الثابتة فيه ومعها رابطة منها ضعيفة تدبيريه متنزلة الى

عالم الحس فاخذوا تلك الرابطة وتنزلوا اليه فشاهدوا تردد امر روحانى فى خلال اثواب ميت مضمحل بدنه متلاشية صورته لفرط النحول وغاية الذبول منفى عنه الاحساس واضافة شئ من ظاهر الحواس وبهذا عرف ان روحه لم يتطرق بعد اليه الفناء ٤٠ ﴿ومنذ عفا رسمى وهمت وهمت فى ۞ وجودى فلم تظفر بكونى فكرتى﴾ مذ ومنذ لابتداء الزمان وعفا المنزل درس يتعدى ولايتعدى قوله همت من الهيام وهو فى الاصل داء ياخذ الابل من العطش ويضرب به المثل فيمن اشتدبه العشق فاخذه شبه الجنون من زوال عقله والرسم الاثر وقوله وهمت اى غلطت وسهوت والوجود عبارة عما يجد به الشئ شيأ والظفر الفوز وكون الشئ حصوله ووقوعه والفكره هنا قوة الروح الروحانيه مطرقة الى معلومها بلا مظهر وآلة والواو فى وهمت الاولى للعطف على عفا رسمى وفى الثانيه من اصل الكلمه وقوله وجودى اى وجود نفسى وقواها على المجاز من ذكر الكل وارادة البعض وكذا فى كونى وقوله منذ مبتداء مضاف الى عفا وهمت فى وجودى خبره والفاء فى فلم يظفر للتسبيب داخلة على المسبب وعلى مذهب الزجاجى منذ خبر مبتداء مقدم عليه تقديره عنده اول مدة وهمت فى وجودى زمان عفا رسمى ﴿يقول﴾ ولما فنيت نفسى بظاهرها وبقواها الظاهرة والباطنه بحكم انتهاء الطور الاول الحبى فلم يبق منى سوى روحى الروحانيه وقوة ادراكها المسمات بالفكرة بلا آله غلطت انا من حيث روحى من اول وقت تحقق نفسى وجميع ماينسب اليها بحقيقة الفناء وعفو الرسم فى انه هل بقى من نفسى عين او اثر ام لا فاعملت روحى قوتها الفكرية بلا مظهر وآله فى طلب تحقيق ذلك فلم تظفر بشئ من كون نفسى وماينسب اليها اصلا لتلاشيها باصطلام قهر الفناء وبحكم انتهاء الطور الاول من الحب وحصول الصعق على نحو صعق موسى عليه الصلوة والتحية ٤١ ﴿وبعد فحالى فيك قامت بنفسها ۞ وبينتى فى سبق روحى بنيتى﴾ بعد مقابل قبل وهى غاية مبنيه على الضم لانها فى تقدير الاضافه اى بعد ان فنيت وفاء فحالى اما للتعقيب واما بتقدير اما لانها يقع كثيرا معه والشئ اذا عرف موضعه جاز حذفه وقام الشئ بالشئ ثبت مستندا اليه فصار ذلك قواما له كالسناد والعماد وقوله بنفسها اى بذاتها واصلها والبينه الدلالة الواضحه وسميت الشهادة بينة لايضاحها الامر المخفى واصل السبق التقدم فى السير ويستعمل فى التقدم الزمانى وهو المراد والروح بالضم والفتح فى الاصل واحد الا انه خص المفتوح باسم نسيم الريح والمضموم بما به الحيوة والنطق هذا على الوضع اللغوى وعلى مفهوم اهل التحقيق فكل ناطق ملكا كان او انسانا له روح ثابت كونه فى ضمن الروح الاعظم المسمى باللوح المحفوظ المضاف الى الحق المعنى بقوله

تعالى ونفخت فيه من روحى ولغير الناطق العاقل فيه اى فى اللوح المحفوظ روحانية وهـذه الارواح والروحانيات هى المرادة بقوله تعـالى فسبحان الذى بيده ملكوت كل شى ثابة جميعها فى ضمن اصلها وكلها الذى هو اللوح المحفوظ والروح الاعظم وقائمة به مستندة اليه والاشارة الى ما قلنا فى قوله تعالى (ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين) وفى قوله (ما فرطنا فى الكتاب من شئ) ولهـذه الارواح الانسانية وصف قابلية الظهور بصورة التدبير للمزاج المسوى و يتعين منها من حيث ذلك الوصف فيض على مثال الفيض من عين الشمس قائم بعين هـذا الروح غير مباين عنها فى اللوح المحفوظ بحسب ذلك الوصف يسمى ذلك الفيض بالنفس النـاطقة فى بعض الاصطلاحات و بالنفس المطمئنة فى بعضها و يتعين من ذلك الفيض اثر تدبيرى عند تعين المزاج المسوى وانبعاث الروح الحيوانية منها بعد تطوره فى اطوار نطفة ثم علقة ثم مضغة على مثال ما يتعين الضوء الشعاعى الشمسى بتعين كوة وروزنة فى بيت و تعلق ذلك الاثر التدبيرى بتلك الروح الحيوانيـة بحكم مناسبة اللطـافة ومعنوية الحيوة فتباين تلك الروح الحيوانية بذلك التعلق سـاير الارواح الحيوانية المضـافة الى غير الانسان ويسمى هذه الهيئة الاجتماعية نفسا ملهمة فجورها وتقواها بحسب المغالبة الواقعة بين اوصاف الروح الحيوانية والاثر الروحانى فكانت النفس المطمئنة الناطقة ظاهر الروح الروحانية الانسانية وفرعها وشعاعها منها غير مباين عنهـا وهذا الاثر التدبيرى فرع وشعاع من النفس المطمئنة النـاطقة متصل بها فكان تعين الروح سابقا بالرتبة والشرف والزمان على الجسم والمزاج وعلى النفس الملهمة فجورها وتقواها واما على النفس المطمئنة الناطقة فسابقة بالرتبة والشرف لا بالزمان والاشارة الى سبق الروح الروحانية الثابتة فى ضمن اللوح على الجسم والمزاج والنفس الملهمة فى قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفى الف عام ولتعيين هذه المدة شرح طويل ليس هذا موضع ذكره ولما لم يكن بين امر كن وتكون الروح واسطة موجودة كان الروح من الامر لذلك واذا عرفت هذه المقدمة فاعلم انه يقول انه قد كان قبل فناء نفسى بقواها الظاهرة والباطنة اضيف الحب الى كل واحد منها بحسب تعينه وصار الحب بحكم ذلك التعين والاضافة حالا له وقائما به وظـاهرا فيه ونفس الحب من اطلاقـه كان حقيقـة تلك الحال الظاهرة المضافة و باطنهـا فلما ارتفع ذلك التعين والاضـافة بارتفاع المتعين به والمضـاف اليه وهو النفس وقواها جميعها عادت الحال الحبية المتعينة بالاضافه قائمة بحقيقتها و باطنها الذى هو نفس الحب واطلاقه راجعة عن ظهورها بوصف التعين والتقيد بالاضـافة

الى نفس الحب والاطلاق عدم الاضافة الى شى وعدم الاستناد الى غيره كما كان الامر قبل ظهور النفس الملهمة والمزاج المسوى وقبولها اضافه الحب اليها ودليلى الواضح فى تحقيق ما ادعيت من قيام حال الحب بنفسه وحقيقته ان روحى الروحانيه قبل ظهور حكم اضافتها الى بواسطة ظهور بنى المزاجيه العنصريه كانت قائمه بنفسها اعنى تعين حقيقتها واصلها وكلها الذى هو اللوح المحفوظ والروح المضاف الى الحق تعالى الذى يقوم هو بحكم كليته واجماله والملايكة جميعها بحكم كونها تفصيلا لذلك المجمل صفا واحدا فكما ان روحى قبل ظهور اضافتها الى قائمة باصلها و باطنهـا و كلها مع تحقيقها مقدرة فى اللوح بحكم صريح النص المذكور فكذلك صار حال حب النفس بعـد فنايها قائمة بنفس الحب وهو المدعى ❊ تنبيه ❊ اعلم ان المحب المتقلب فى احوال الحب واطواره لن يتخلص بالكلية عن احكام كل طور كلى منها الا بعد ان ينتهى الحب به الى اخره ثم يرجع به الى اوله مرات كثيرة وذلك البقايا خفية منه فى ذلك الطور ما تحقق فناؤها كما يشير الى ذلك فيما بعد بقوله ولم يبق هول دونها ماركبته (واشهد نفسى فيه غير زكية) اى دون تهذيبها بالفناء ومن جملتها تالم المحب من الام الحب واسقامه وطلب الخلاص من كربها وارادة الهلاك لاجل ذلك الخلاص وهذه الارادة والطلب بما تضمنا من التعلق الى حصول لذة وراحة فى مقابلة الهرب من ضدهما كل ذلك من بقـايا النفس الواجب زوالها وفناؤها ثم يؤل الامر الى ان يرى تلك الالام مذيله احكام امتيازه عن المحبوب فيعد كل الم وسقم نعمة ومنة موجبة للقيام بحقوق شكرها وفى اثنا تلك الرؤية تجد من عين تلك الالام لذة وتلك الرؤية واللذة ايضا من تلك البقايا الواجب افناؤها وغاية ذلك ان يريد ما يريده المحبوب وذلك ايضا صفة باقية منها فيه ثم بعد ذلك ارادته محبوبه وغاية بغيته وخيرته هو ثم احساسه بانه محب محبوب كامل الجمال وشامل الكمال جميع ذلك من بقايا صفات النفس فى المحب لازم افناؤها حتى يرتقى الى طور اخر فوق هـذا الطور وهذا الذى ذكرنا امور مجملة مشتملة على تفاصيل جمة لهذا قلنا ان المحب المتقلب فى احوال الحب واطواره ينتهى به الحب مرات الى اخر طور منـه ثم يعيـده الى اوله ليتحقق بفنـاء مثل هذا البقايا المذكورة فلما ذكر من احواله بلسان مبداء الطور الاول و بلسان وسطه و بلسان انتهى به فى هذه الابيات الى هاهنا بحيث ذكر رجوع تعين الحب الى اطلاقه عاد يذكر بلسان رجوع الحب به الى احساسه بما جرى عليه ومنه من مقاسات عناء الفناء وعد اصنافه وانواعه والان يذكر على سبيل الاعتذار عن عد اصناف مقاساة من الشـدايد وقال ان ذكر هـذا هو على سـبيل تنفيس كربة وتفريج غم الالم

والتبرم من ضيقه لاجل اضطراب وخلل فى الحب وفى ذلك اشارة الى التألم
والتضجر من البلاء كما ذكرناه آنفاثم يترقى من ذلك و يذكر بلسان رؤية البؤس
نعماً وعده التقاء والبلاء منناً يقوم بشكرها و يروم اداء حق برهاثم يترقى الى ذكر
الخلاصة فى الحب وان لايريد فيها سوى محبوبه ثم يترقى الى ذكر ثباته فى الحب وانه
لايغير حبه شئ اصلا ولا يرغبه عن محبوبه امر ابدا ثم الى ذكر ان محبوبه غاية مبتغاه
وانهى متمناه وفى هذا المقام لايبقى فيه شئ الا احساسه بحبه ومحبوبه فاذا تخطاه فى اخر
الطور الاول لايعود بعد ذلك بل يخلع عليه خلعة البقاء بعد الفناء و يظهر بكمال
(كنت سمعه و بصره فبي يسمع و بي يبصر) فاذا عرفت هذا فاصغ الى ماتبدى به
من ذكر العذر ثم على نحو مانبهنا لك تذكره فاستحضر ورد كل بيت الى مافهمته
على الترتيب ترى الابيات ومعانيها مبنية بعضها على بعض والله المرشد ﴿ ولم احكى فى حبيك
حالى تبرما ﴾ بها الاضطراب بل لتنفيس كربة ﴾ الحال ههنا ماقام بالمرء من الصفات
والتبرم اظهار السامة والملال بتشديد الامر الذى لايلائم وترديده واصله من ابرام
الحبل وهو ترديد فتله وتشديده بذلك والاضطراب ههنا تردد الامر بين ذهاب
وثبات والتنفيس التفريج وازالة الضيق والكربة الغمة النازله على النفس من الغم
ويصح ان يكون اصلها من كربت الشمس اذ دنت للمغيب و يستعار بهذا المعنى
عن القرب ومنها سميت طبقة من الملائكة المقربين كروبين و يمكن ان يكون اصل
الكرب والكربة من الكرب وهو عقد غليظ فى رشاء الدلو وقد يوصف الغم بانه عقد شديدة
فى القلب وقوله احبيك اى حبى اياك والجار والمجرور فى بها متعلق لحالى وحالى مفعول
لم احك واللام فى قوله لاضطراب لام التعليل متعلقة بلم احك حالى لاجل
التبرم والتضجر من الالام والاسقام لعلة اضطراب وخلل واقع حبي فى بل احكيها
والتضجر والتبرم منها لعلة تنفيس الكربة ونفثة المصدور وعلى هذا يكون
التبرم مثبتا و بل اضراب عن الاضطراب ويمكن ان يكون منفيا والاضراب
واقع عن التبرم والاضطراب معا والاول اوجه ﴿ يقول ﴾ هذا الذى حكيت
من الشدايد والام الحب وعناه افنائه النازلة بى ومن تبرمى بها ليس لعلة اضطراب
فى حبى وميلى الى السلوان بل انما كان حكايتى عن احوالى تفريجا للهم وتنفيسا الكربه
الغم الذى يكاد كبدى ان تشق وقلبي ان يتلف من الامتلاء بالحزن والغم وستر
الحب فتنفست بذكرها لازاله ذلك الضيق والشدة عن باطنى ولعرض عجزى
وضعفى عن مقاومة سطوات قهر سلطان الحب لالميل الى السلوان و خلل فى الحب
والانحدار الى النقصان ٤٣ ﴿ ويحسن اظهار التجلد للعدى ﴾ ﴿ ويقبح غير العجز عند الاحبة ﴾

العدى جمع عدو و اصل ذلك من العدو بمعنى التجاوز ومنافاة الالتيام فتارة
يعتبر ذلك فى القلب فيقال له عداوة ومعاداة ومرة فى المشى فيقال عدو و تارة فى
الاخلال بالعدل فيقال عدوان واعتداء و القبح اسم لماينبوعنه البصر من الاعيان
والنفس من الاعمال والاحوال واللام فى قوله للعدى بمعنى الاجل متعلقة بيحسن
وعند يتعلق بيقبح وقد حذف المضاف فى قوله غير العجز وهو الاظهار (يقول) ماذكرت
من مقاسات شدايد الحب انما كان لاظهار العجز والضعف فى مقابلة سطوات الحب
وقوة المحبوب ولابانة الفاقة والحاجة الى نظر مرحمة ومعونة فى حمل هذه المؤنة
فان الانسان اذا اصابته شدة ومحنة يحسن ان اظهر تجلدا وقوة مقاومة مع تلك
الشدة والمحنة لكيلا يشمت به اعداؤه ولايفرحوا بذلك واما عند الاحبة فيقبح غير
اظهار العجز والضعف وطلب المرحمة والمعونة منهم ليعينوه فى الخلاص عنها وخصوصا
اذا كانت تلك النازلة الشديدة واقعة من حبيب قادر قاهر ذى سلطان وصادرة من
آثر قهره وقوة سطوته فمهما اظهر فى مقابلة ذلك قوة وتجلدا كان فى ذلك شبهة
ادعاء مقابلة ومقاومة مع سطوته فتزداد بذلك سورة سطوته و قهره ومتيما
قوبلت سطوته بعجز وضعف واستكانة تسكن حينئذ تلك السورة و بدلت بالرحمة
ومما يدل على صدق هذه القضية قصة سمنون المحب انه قال فى بعض خلواته
ومناجاته و(ليس) لى فى سواك حظ (فكيف ماشيئت فاختبرنى) لما كان فيما قاله شبهة ادعاء
المقاومة مع ابتلاءات محبوبه سلط عليه من ساعته عسر البول تاديباله حتى اضطر
وابان عجزا واستكانة وسمى نفسه كذابا حتى انه كان يدور فى ازقة بغداد معطيا للصبيان
شيأ على ان يدعونه كذابا ويتضرع لهم ويقول ادعوا لعمكم الكذاب فكان ملقبا
بسمنون الكذاب واهل الله يسمونه بسمنون المحب وكان من اكابر اهل الله المشهورين
٤٤ ﴿ ويمنعنى شكواى حسن تصبرى ﴾ ﴿ ولو اشك ما بى للاعادى لاشكت ﴾ الشكوة والشكاية
والشكاة والشكوى اظهار البث يقال شكوت اليه واشكاه يجئ بمعنيين احدهما
جعلت له شكوى كامرضته والثانى ازال شكايته ومنه ماروى شكونا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا اى لم يامر بما يزيل شكوانا واصله فتح الشكوة واظهار
مافيها وهى السقاء الصغير واللام فى قوله للاعادى بمعنى الى متعلقة باشك حرف
تعدية للمفعول الثانى وقوله لاشكت جواب لو اشك بحذف الواو لضرورة الشعر
يعنى لو اشكو الى الاعادى لسعوا فى ازالة شكايتى ﴿ يقول ﴾ ان حمل نفسى على الصبر
على البلايا و على عدم اظهارها للاعادى الذى هو معنى حسن التصبر منعنى عن
شكاية مقاساة البلايا الى الاعادى ولو شكوت اليهم لرثوه الى ولسعوا فى دفع موجبات

شكايتى مع رضاهم بحلول اصناف البلايابى وكانه اراد بالاعداء الواشى و اللايم وبازالة شكواه ترك الوشاية واللوم اوالنفس والشيطان و بدفع سبب شكواه تسليتهم اياه عن معاناة الحب ومقاساة شدايده بوساطة افراغ جهدهم فى عرض الملاذ الطبيعية عليه وشغلهم اياه بها عن معاناة الحب مع انه لايجدى فى ذلك جدهم ولاينفع دفعهم ولايقر برؤية التسلى منه عينهم ولايشغله عن شان حبه وتوجهه الى حبه جهدهم وسعيهم بل يزداد بذلك وهى شوقه وكربه و يمو بلاه وتعبه و محنته و حرقته

٤٥﴿ وعقبى اصطبارى فى هواك حميدة ﴾ ﴿ عليك ولكن عنك غير حميدة ﴾ العقب والعقبى اصله من العقب الذى هو مؤخر الرجل و هما يختصان لما يحصل فى آخرة الامر من الثواب دون العقاب واما العاقبه ففى اطلاق صيغتها عن الاضافه يختص بالثواب ايضا ولكن اذا اضيفت فقد يستعمل فى العقاب نحو قوله تعالى ثم كان عاقبه الذين اساوا السوء والاصطبار تحمل النفس فى المكر و على الصبر بقدرا لوسع فيقال صبر و اصطبر على كذا اذا حمل نفسه وحبسها على تحمله ومقاساة طلبه من غير فتور و رجوع ويقال صبرت عن كذا اذا سلوته واعرضت عن طلبه والحمد هو وصف الشئ بالفضيلة الحاصلة بلسان الحال اولسان المقال فيقول حمدته فهو المحمود فى نفسه وانا حامده اى واصفه لما ادركته مما هو عليه والحميد فعيل منه تارة بمعنى المفعول وهو المراد ههنا وتارة بمعنى الفاعل و هو اعنى الحمد اخص من المدح فان الحامد لا يكون الا صادقا والمادح يصدق تارة و يكذب آخرى وهو اعنى الحمد اعم من الشكر فان الحمد ينطلق فيما عليه وفيما منه والشكر لا ينطلق الا فيما منه وحرفا الجر فى عليك وعنك متعلقان باصطبارى فانهما حرفا تعدية الصبر فى استعماله فى معنيين احدهما تحمل المشقة فى الثبات على الطلب وذلك يتضمن معنى الثبات والثانى السلو والاعراض يتضمن معناهما ﴿يقول ﴾ وعاقبة ثباتى على مقاساة الشدايد فى حبك محمودة بموجب من ثبت نبت فانه موصل الى المطلوب آخر الامر واما سلوتى عن وصلك واعراضى عن طلبك بحكم كل ذنب لك مغفور سوى الاعراض عنى فغير حميدة فانه مورط فى ورطة الخسار والنقصان السرمدى والدمار والحرمان عن السعادة الابدية والدولة والعيشة المهناة السرمدية

٤٦﴿ وماحل بى من محنة فهى منحة ﴾ (وقد سلمت من حل عقد عزيمتى ﴾ اصل الحل حل العقدة يقال حللت العقدة احلها حلا ومنه يقال حللت نزلت احل حلو لا من حل الاجمال عند النزول ثم جدد استعماله للنزول ومنه استعير ايضا قولهم للشئ حل يحل حلا لا كانه يحل عند عقدة منع الحرمة ثم اشتق اسم الحليل والحليلة من

ذلك بالاعتبارات الثلث فان كل واحد يحل الازار لصاحبه وينزل به ويحل له والمحنة البلاء الذى يمتحن به المرء والمنحة العطية والسلام والسلامة التعدى من الافات والنقايص يقال سلم يسلم سلامة وسلاما والعقد الجمع بين اطراف الشئ الاصل فى الاجسام الصلبة كعقد البناء والحبل ثم استعير فى المعانى كعقد البيع والعهد والحب وهو المراد هنا والعزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر فيقال عزمت الامر وعزمت عليه وعزم الامر وما موصولة صلتها حل والعايد ضمير مستكن فيه ومن لبيان ذلك الامر الحال به وهذه جملة ابتدايية خبرها فهى منحة والمصراع الثانى جملة فعلية منصوبة المحل على الحال من الجار والمجرور الذى هو بى والعامل فيه حل ﴿ يقول ﴾ وكل شئ تنزل بى فى ظاهرى و باطنى من محنة وعناء ومشقة وبلا فذلك عين عطاء ونعمة واحسان ومنة منك فى نظرى فان حالى و وصفى اللازم لذاتى سلامة عقد عزيمة حبى وتوجهى اليك من النقصان والسلوان و توهم الانحلال وتصور الاختلال بل مقتضى عقد محبتى وعهد مودتى الترقى فى مدارج الاشتداد ومعارج الازدياد فاعاين فى هذه الحالة بحسبها وحكمها ان كل بلاء و محنة تنزل بى هو من مقتضيات الحب فى ترقيه فى مراتب اطواره ليزيل حجابا كثيفة حايله بينى وبين غاية مطلبى و يقربنى بذلك الى نهاية بغيتى فلاجرم لم اركل محنة الا منحة ولم الف كل بلية الا عطية ٤٧﴿ فكل اذى فى الحب منك اذا بدا ﴾ جعلت له شكرى مكان شكيتى ﴾ منك متعلق باذا بدا وكل اذى جملة ابتدائية خبرها الجملة الشرطية وهى اذا بدا منك فى الحب مع جوابها الذى هو مجموع المصراع الثانى (يقول) ولما تحقق عندى ان كل اذى ومحنة اذا بدا فى الحب واردا على من حضرتك هو من مقتضياته ومقتضى رحمتك وعنايتك فى حق بانى ارى انه يزيل حجبا حايلة بينى وبين وصلك الذى هو مقصدى الاقصى جعلت فى مقابلة كل محنة شكر الديك مكان ماكنت قبل هذا الشهود فى مقابلته شكية بين يديك (قلت) اشار بقيد اذا بدا منك فى الحب الى ان كل ما بدى من تلك الحضرة فى غير الحب ومقتضياته واحكامه فيه من محنة مخالفة الشرع وابتلاء متابعة الهوى والطبع على الافعال كلها مضافة الى تلك الحضرة لم يجعل فى مقابلته شكرا فانه لم يره منحة بل يعده نقمة ومحنة فيشكو اليها ويتضرع بين يديها لند فع عنه شره ورد معرته وضره وينكره بحكم الشريعة ولسانه لابحكم الحقيقة وبيانه

٤٨﴿ نعم وتباريح الصبابة ان عدت ﴾ على من النعماء فى الحب عدت ﴾ نعم لفظ وضع للتصديق والتحقيق والمراد من ايرده تحقيق ماتقدم من الكلام فى البيتين السابقين وتباريح الصبابة توهجها من برحاء الحمى وهى شدة حرارتها وعدت مخففة نحو غدت

من العدوان وعدت مشددة كفرت على صيغة المجهول من العد والمراد حسبت والنعماء والنعمة الحالة الحسنة وبناء النعمة بناء الحالة التى يكون عليها الانسان كالجلسة والقعدة والنعمة التنعم وبناءها بناء المرة وقوله نعم مرفوع المحل بالخبرية المبتدأ محذوف تقديره هذا المعنى المذكور فيما سبق فى البيتين محقق وما بعده جملة اخرى شرطية محققة للمتقدمة ومفصلة لما اجل فيها ومخصصة لهـا بوصف وحكم مخصوص (يقول) ولمـا ذكرانه ترقيه فى الحب وبالحب من مقام رؤية الالام محنـا و بلا يا الى مقام رؤيتهـا منحا وهدا يا على سبيل العموم وانه جعل بحكم تلك الروية فى مقابلة كل محنة و بلية شكر امكان ماكان يجعل قبل هذا فى مقـابلتها شكية بحكم مقـام كان حالتيذ فيه ثم جاء وصدق ما اخبره من حالته المتاخرة ومقتضـاها الذى عم محنـه النـاز له فى ظـاهره وباطنه من تباريح الشوق وسـورة حرارة العشق مجملا وقال ارتعدت وافرطت تباريح الصبابة وجاوزت قوة احتمال بشريتى فانا اعد ذلك التعدى من النعم العظيمة والمنن الغميمة فى الحب لانى ارى ذلك من مقتضيات الحب وتصرفاته فى المحب لازالة الحجب ولمـا ذكر فى هذا البيت مجملا ان المحن النازلة على المحب هو من مقتضيات الحب وتباريح شوقه فصل فى البيت الذى يليه وعداه فى ثلثة ابيات وحصر كليات انواع المحن النازلة على المحب فى خمسة انواع ووجوه الحصران المحنة النازله بالمحب بعد ان تحقق انها من مقتضيات الحب اما ان تكون واردة عليه من خارج منفصلة عن نفسه اومنبعثة منه ومتصلة به فان كانت من خارج فهى محنة ملامة الـلايم ووشـاية الواشى فى الحب وان كانت منبعثة منـه ومتصلة به فلا تخلو اما ان كان من جهة المحبوب وعده وامتنـاعه عن الوصل فيشـتد بذلك حرقـة المحب وشـوقه اومن جهة المحب وكثافة حجب نفسه وطلب حظوظهـا المتعلقه بالمحبوب وغيره وفى كلا القسمين اما ان يكون المحنة نازلة بباطنه كالحزن والكابة والحرقه ونحو ذلك اوبظاهره كالنحول والالام والاسقام ونحو ذلك وليس غير هذه الانواع محنة على المحب اصلا فيذكر فى هذا البيت الثانى اربعة انواع منهـا وفى ثلثه ابيـات اخر خامسهـا ويذكر عقيب كل واحد رؤيتهـا نعمه ومنحه وعطيه ﴿٤٩﴾ ومنك شقائى بل بلائى منة ﴿وفيك لباسى البوس اسبغ نعمة﴾ الشقاء ضد السعـادة التى هى معاونة الامور الالهيه على نيل الخير فالشقاء يكون حرمان تلك المعاونه لهـذا فسروا الشقاء بالحرمان من جهة المعنى وهو المراد ههنا واللباس اسم لمـا يستتر به ثم جعل اسما لكل ما يغطى به نفسه من القبح وهو اسم استعمله فى البيت بمعنى المصدر والبوس والباساء الشدة لكن اكثر استعمال البوس فى الفقر والحرب والباس

والباساء فى النكايه واسباغ النعمة توسيعها من قولهم درع سابغ اى واسع تمام ولا يجعل منك صلة شقايى لان معمول المصدر لا يتقدم عليه الا ان يكون تقديمها للتبيين وتعلقها بمحذوف تقديره اعنى منك كذا ذكره ابن الخباز وقد حذف المضاف فى بلاى وهو الشعور بنفسه بعد الغيبة عنها وفيك اى فى حبك ومنك ى من حكمك وحكمتك كلها على حذف المضاف (يقول) لما كان امر الحب مبنيا على امرين احدهما من جهة المحب وهو الميل والطلب المستلزمان محنة حرقتـه وحرارته لازالة احكام امتيازه وبينونته والثـانى من جهة المحبوب وهو العزة والامتنـاع المودن بحرمان المحب وصل محبوبه وعلة هذا الامتنـاع حكمان احدهمـا حكم وحدة المحبوب وغناه عن كل ميل وحظ وصفة ونسبة والثـانى حكم كثرة المحب وميله وطلب حظوظه بل عين انانيته المبـاينة عين وحدة المحبوب فمـادام حكم تلك الكثره اواثرمنـه باق يمتنع المحبوب فكان مقتضى هذ ازالة احكام الكثرة عن المحب ثم عينه وانانيته لهذا المعنى يقول ان حرمانى من وصلك الذى مبدأه حكمك وحكمتك البالغة نعمة عظيمة فى حق لانك ان سامحتنى بالوصل عند فناء بعض اوصافى وبقاء بقية منها ولم اشعر بتلك البقيـة حين ابقيتنى بشئ من وصلك مقدارا بقدر ذلك الفناء وشغلتنى بذلك عن طلب الشعور بتلك البقية من انانيتى والتوجه الى التحقيق بفنـايها كان ذلك بقاء ووصلا مقيدا بحكم وصف مخصوص معرضا للاحتجاب والهجران الدائم عن الوصل الحقيق الذى لا يعترضـه هجر واحتجاب اصلا وانمـا كان ذلك القدر من الوصل الجزؤى سببا للانبساط وترك الادب للتعرض للوصل الحقيق مع بقاء تلك البقية الناقصة من انانيتى فكانت علة الهجر والحرمان آكد ومحنته اتم وحيث لم تسامحنى بذلك الوصل المقيد بل ابقتنى فى حجاب وحرمان وسلطت على احكام حبك لافناء جميع بقـاياى من الاوصـاف بل لمحو انانيتى بالكلية بحيث لا يبقى ولا يذر منى شئ اصـلا حتى انك اذا ابقيتنى ببقـائك الاصلى بعـد ذلك الفنـاء الحقيق واوليتنى وصلك الاصلى كان ذلك اكمل وذلك البقـاء ادوم واشمـل لاجرم محنة حرمانى الوارد على من حكمك وحكمتك عين الانعام والامتنان فى حق ثم استدرك فى ذلك وقال ان حرمانى المذكور المسـتلزم محنتى فناء الخفايا من بقايا اوصـافى وفناء انيتى بالكلية ماهو وحـده نعمة ومنة بل بلاء شعورى بنفسى بالحضور معهـا وبالالام النازلة بى بعد غيبتى عنهـا بالصعق الذى هو مقتضى اخر الطور الاول الحبى ايضا نعمة فى حق بعين هذه العلة التى ذكرتها فى الحرمان وهاتان المحنتان

والبليتان ايضا كلتاهما باطنيتان رايتهما نعمتين سابقتين ثم ان لبس لباس الفقر والضر ونحوس البوس و المرض والنحول فى حبك وطريق طلب وصالك وتغطية نفسى وشخصى بوصف الضنا والنحول والذبول وفقر القوى البدنية الى وطلب بدل مازال منهما بالتحليل ايضا اكمل نعمة واهم منة فان ذلك سبب قربى وزوال اسباب بعدى من وصالك فهذا ذكر المحن الباطنة والظاهرة المتصلة به ثم فيما بعد هذا يذكر فى الابيات الثلث ماحل به من خارج من ملامة اللائم ووشاية الواشى ﴿ ارانى ماأوليته خير قنية ﴿ قديم ولا بى فيك من شر فتية ﴾ اوليته بمعنى اعطيته وانشد ﴿ اوليتنى نعما ابوح بشكرها ﴾ والقنية فى الاصل المال المدخر واستعمل فى كل ذخيرة معنوية او حسية وهو المراد تقول قنيته واقتنيته قنية واقتناء والولاء ههنا الحب باعتبار قربة من المحب والمحبوب وتقريبه اياهما ولما وصفوا القنية فى الكتاب العزيز بوصف عام وهو الايمان و باوصاف خاصة وهى ازدياد الهداية واليقين وغير ذلك فتارة يذكرهم الناظم واراد هم من حيث الوصف العام وذلك فى هذه الابيات الثلث ومرة يذكره من حيث الوصف الخاص وذلك فيما سبق وفيما بعد هذا فى مواضع على ما سيفصل ذلك وفاعل أرانى قديم ولابى وهو يتعدى الى ثلثة مفاعيل اولها ضمير ياء المتكلم من ارانى وثانيها الموصول وصلته من اوليته وثالثها خير قنية وفيك اى فى حبك على حذف المضاف متعلقة باوليته ومن للابتداء متعلقة ايضا باوليته تقديره قديم ولابى ارانى مااعطيته فى حبك حاصلا من شر الفتية انه خير ذخيرة مرغوب فيها يعنى الحب الذاتى اللازم الحقيقى بل حقيقى لازمة له فى القدم السابق على كل ظهور وظاهر المستتر بحكم النشاءات الكونية الظاهر لى وفى بواسطة نظرتى الاولى فى مظهر حسن حسنى المستولى فى هذا الظهور على نفسى وظاهرى وباطنى والغالب حكمه فيها متطورا فى مراتب طوره الاول قد ارانى ان البلاء والعناء النازل بى من شر الفتية الذين هم اللاحون الواشون وايذاوهم اياى بلومهم و وشايتهم هو ذخيرة لى نافعة فانى ارى ذلك من مقتضيات حبك وموجبات عنايتك بى فانه لايتم كمال وصالك الحقيقى الابذلك حيث ان كثيرا من حجب نفسى من التطلعات والتعلقات البرانية الخارجية الطارية على من خارج احكام المراتب عند عبور وجودى عليها لاينكشف الابايذايهم وبلاهم فان كل شى يعمل على شاكلته فالحجب البرانية لاينكشف الابمحن خارجية والجوانية لمحن باطنية والمنفصلة لمحن منفصلة والمتصلة بيلا بامتصلة والظاهرية لمحن ظاهرية ٥١ ﴿ فلاح وواشى ذاك يهدى لغرة ﴿ ضلالا وذا بى ظل يهذى لغيرة ﴾

اللحى اصله من لحوت العصاء اذا قشرت لحاها اى قشرها ثم استعمل فى اللوم باعتبار ارادة اللائم ازالة وصف مذموم فى معتقده عن الملوم كما يقشر عن العصاء لحاها فسمى لاحيا والوشى ايضا مصدر وشيت اى جعلت فيه اثرا يخالف معظم لونه واستعمل فى الكلام المصنوع تشبيها بالمنسوج وسمى النمام واشيا كانه ينسج فيمن يشى اليه لباس بغض من يشى به باستقباح وصفه ويهدى من الهداية وهى الدلالة بلطف الى خير وكمال وقد يستعمل فى نفس الدلالة مجازا او على سبيل التهكم والتهزء كما قال فاهدوهم الى صراط الجحيم والمراد ههنا نفس الدلالة مجازا والضلال ضد الهداية ومعناه العدول عن الطريق المستقيم وظل من اخوات كان معنى وعملا والغرة غفلة فى يقظة والغرار غفلة فى غفوة ويهذى من الهذيان وهو الكلام الذى لافائدة فيه صورة او معنى والغيرة ارادة ازالة تعلق الغير وحكمه واثره وقربه عن المطلوب المرغوب فيه مع طلب الانفراد بجميع ذلك منه مع حصول تمكن بوجه ما من المطلوب وقوله فلاح وواشى خبر مبتداء محذوف تقديره اما الذى ذكرت من شر الفتية فهو لاح وواش او مبتداء محذوف الخبر اى فلاح وواش منهم واللام فى قوله لغرة بمعنى الى حرف تعدية ثانى مفعول يهدى ومفعوله الاول محذوف اى يهدنى الى الغرة وضلالا منصوب على المفعول له اى يهدنى الى الغفلة عن الحب لاجل ضلالته عن طريق الحب ﴿ يقول ﴾ ان الفتية كما قدمنا ان لهم وصفا عاما ووصفا خاصا فتارة يذكرون بوصفهم العام وهو الايمان ومرة يذكرون بوصفهم الخاص فذكرهم بشر الفتية ههنا بالوصف العام وذلك لان الفتية هم اربعة اصناف صنف غلب عليهم طلب المقصد الاعلى ووصله من حيث عدم تقيده بقيد معين او اطلاق او صفة تشبيهية او صفة تنزيهية بل ايطلبونه من حيث جمعيته بين جميع التعينات الصفاتية والغلبة والظهور بها من غير انحصاره فى شى منها وغلب عليهم حبه وطلب التحقق بحقيقة وصله من غير تسلى منه باثر وحظ نفسانى كالجنة وجميع نعيمها والوصل المقيد بالنشاءة الجنانية وهذا الصنف هم خير الفتية والطايفة العادلة المعدله ارباب طريق واصحاب احوال ومقامات ومحبة ومعرفة وتوحيد وتحقيق والصنف الثانى هم المومنون بهم والمحبون اياهم والمعلون المسلمون اليهم احوالهم ومواجيدهم وحبهم ومايخبرون من علومهم وان لم يهتدوا الى حقيقة ذلك وسره فلم ينكروه بل يقبلونه بالايمان وتسرحونه فى بقعة الامكان وهذا الصنف ايضا هم معدودون فى زمرة خير الفتية لما ورد من احب قوما فهو منهم وانت مع من احببت والصنف الثالث هم الذين مالت بهم احكام نفوسهم الملهمة فجورها وتقواها عن سلوك السبيل القويم والصراط المستقيم الذى هو جمعية

ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وعن السواية بين التنزيه والتشبيه و بين الغلو والتقصير فانحرفوا ومالوا الى جانب تشبيه وانكروا تجريد التوحيد وسر التفريد وكثيرا من هذا النوع من الكشوف والمواجيد والمحبة الخالصة عن شوايب حظوظ النفس والشهودات المخلصة عن مدارك الحس وحيث لم ترتق هممهم عن النعم المحسوسة الجنانية واللقاء المقيد بتلك النشاة الجنانية فيها انكروا من احب اورام فوق ذلك وكفروه ورموه بالزندقة وبالغوا فى لومه وايذائه وافرطوا فى منعه عن معاناة الحب وعنايه فهم بهذا الميل والانكار شر الفتية من حيث الوصف العام الايمانى فعنى الناظم رحمه الله باللاحى عن هذا الصنف فانهم يلومون اهل الطريق والمحبة عليها وعلى معاناة تهاو مقاساة شدايدها و يدعونهم الى الغفلة والاعراض عن الامر المحقق وحب الحق يدلونهم الى ترك العشق والسلو بالمقيد عن المطلق وبالنسية عن النقد وذلك لاجل ضلالتهم وعماهم عن حقيقة المطلب الاعلى والمقصد الاولى فلهذا قال ذاك يهدى الى الغفلة التى هى السلو عن وصل المحبوب فى الحال الى ان يأتى وقته فى المآل لاجل ضلالته عن امكان الوجدان على كل حال والصنف الرابع من الفتيه هم الذين مالت بهم المقيدة المنحرفة المايلة الى جانب تنزيه حتى اقبلوا على نفى الصفات العلى ونفى ظهور الحق بهـا بوجه من الوجوه وقيدوه بنفى الصفات عنـه وانكر واللقاء مطلقا ومقيدا ولم يروا للعبد الى الرب سبيلا اصـلا نعم اللهم الا الى اثر فعله المقيد بالنشاة الجنا نيـة فآثرت هممهم الخسيسة الاثر على العـين واثرت فهم عقو لهم المقيـدة الخبيثة حتى قنعوا عن الشهود والعيان والبيان بالبـين وآل امرهم الى انكار المحبة المتعلقة بالحضرة الجمعية والتشنيع بها على اهلها ونسبتهم اياهم الى الكفر والحلول كما فعله الزمخشرى عفى الله عنه منهم من تشنيعه على كبار هذه الطايفة العادلة فى كتابه عند تفسير قوله تعـالى (يحبهم ويحبهونه) فكان هذا الصنف ايضا باتصافهم بهذا الميل والانحراف والتشنيع والانكار شر فتية وهم اهل الوشاية بهذيان هـذا التشنيع والقدح الفظيع فى اهل المحبة الحقيقية والمعرفة الاصلية والافتراء فى حقهم بالحلول فى دعوى الوصول معتقدين انهم يريدون بذلك تعظيم المحبوب الحقيق وتنزيهه وتقديسه عما لا يليق بجنا به المقدس تعـالى و تقدس و يرمون الذب عن جـلال وحدا نيتـه والتعصب لكمال قدس فردانيتـه والتقرب بذلك اليه متعللين بعلة الغيرة على جناب عزته من نسبة غيره وخلقه اليه و دعوى انتسـاب ما سواه الى محبته والحظوة من وصله قايلين (ماللتراب ورب الارباب)وهذه الاوصاف الذى عددناها كـلها من خصايص الوشـاة لهذا قال وذا بى ظل يهذى لغيرة) اى هذا الصنف الرابع من الفتية الذى هو الواشى صار يهذى بى بهذيان التشنيع

والافتراء بالقول بالحلول والتشبيه بعـلة الغيرة على تلك الحضرة ٥٢ ﴿ اخالف ذافى لومه عن تقى كما ﴿ اخالف ذافى لومه عن تقيـة ﴾ المخـالفـة والاختلاف ان يا خـذ كل وا حـد طريقـا غـير طريق الآخر فى الحـال او الفعل او القول والخـلاف اعم مـن الضـد لان الضـدين مختلفـان وليس كل مخالفين ضدين واصل التقى و التقوى من الوقاية وهى حفظ الشئ ممـا يوذيه و ينقصه والتقوى جعل النفس فى وقاية الشرع او كل ما يحفظها من الاستوآ فى الدارين والتقى كذلك وقوله تعـالى أتقوا الله اى اجعلوا اطاعته ومجـانبة عصيانه وقاية ذوا تكم من اثر غضبه وعقابه او اجعلوا انفسكم وقايته فى اضـافـة المذام اليهـا من دونه مـع ان الكل من فعله واما التقيـة فهى كلمة استعملها محدث من اوضاع الشيعة حيث زعمت ان عليا كرم الله وجهه انمـا لم يظهر المخالفة مع من قبله من الخلفاء الراشدين للتقية اى جعل وفاقه معهم وقاية ظهور شر فتنة الخلق ونقصان دينهم واستيلاء الاعداء على بيضة الاسلام والمخالفة المعاهدة استعملت فى الملازمة والموافقة التى هى التى لوازم المعاهدة وهى المرادة ههنا واللوام مصدر اللئيم وهو اسم الشحيح والدنى النفس المهين يقال منه لؤم وهو مهموز فى الاصل وذا الاول اشارة الى اللاحى والثانى الى الواشى وقوله فى لومـه اى فى قبول لومه على حذف المضاف وفى لومه اى منشاء لومه وهو اظهار التنزيه فى بعض معتقده ومذهبه وفيه ايضـا حذف المضاف (يقول) انى اخالف اللائم الغالب عليه احكام النفس واوصاف الظاهر والتشبيه فى قبول ملامته وفى ترك العشق وهدايته اياى ودعوته الى السلو عن وصل المعشوق فى الحال مترقبا له فى المال وذلك لتحقيق بمقام التقوى الذى هو الاحتراز عن جميع احكام الانحرافات الاعتقادية والقولية والفعلية والحالية وجعل طلب المحبوب والتوجه اليه وقاية عن غلبة هذه الاحكام الانحرافية عليها التى مـلاكهـا ورأسها قبول مـلامتـه وحمـله اياى عـلى ترك العشـق وعلى التسلى عن المعشوق وطلب وصله لانه يوجب هـذا القبول والحمل غلبة احـكام الطبيعـة وقيودهـا عـلى نفسى اما فى الدنيـا و اما فى الاخـرة والطبيعـة ومـلازمتهـا هى اصـل جميـع الانحرافات ومنشاءهـا فكانت مخـالفـة قول اللايم وعـدم قبول لومه من مقتضى التقوى الذى تحققت به واما الواشى فانى اخالفه اى اوافقه فى تنزيه المحبوب الحقيق عن احكام الكثرة مطلقا فان هذا التنزيه هو منشأ لومه ودناءة اعتقاده انحصـار تلك الحضرة فى هذه التنزية ومنشاء لوم تشنيعه ايضا على الطائفة العادلة القايلة بمحبتها عبادها ومحبتهم اياهـا

ووصولهم اليها وانما اوافقة فى التنزية لان ذلك من مقتضى بعض مراتب ظهور الحضرة المحبوبية من غيب احدية جمعها وكنه اطلاق جمالها وجلالها المنزه عن نسبة الغير والغيرية اليها بموجب (كان الله ولم يكن معه شئ) وانا قائل معتقد تحقق هذه الحضرة وحكمها وعدم امكان انتساب شئ من الخلق من حيث خلقيته وغيريته اليها لكن مع عدم انحصارها وانحصار ظهورها فى هذه المرتبة بل فى شئ من المفهومات والمعتقدات والمراتب فاوافق هذا الواشى فى احدى جهات مذهبى واعتقادى واصدقه من حيث تلك الجهة ولم اظهر مخالفته فى منشاء لومه حصره الامر فى التنزيه وفى دناءة حقيقة اعتقاده وهو عدم سريان وحدة الحق فى جميع الاشياء من حيث واحديته وجمعيته بين القيد والاطلاق وتحقق انتساب جميع الاشياء اليه من هذه الحيثية فانى راعيت هذه الموافقة معه وقصدت اظهار عدم مخالفته فى منشاء اعتقاده الذميم عن تقية اعنى جعلت هذه الموافقة واظهار عدم المخالفة وقاية لظهور فتنة اعتقاد الحلول والتجسيم على العوام القاصرى الافهام عما هو الامر حقيقة عليه فالتقوى حملنى على مخالفة اللائم المذكور فى قبول لومه الموجب لانحراف الميل الى احكام النفس والطبيعة والتقية بعثتنى على موافقة الواشى المذكور فى القول بحقيقة التنزيه الذى هو منشاء لومه فى حضرة حضرة المحبوب فيه ولوم تشنيعه ايضا على اهل الطريق والحقيقة فى محبتهم ووصولهم الى حضرة جمعية الحق تعالى من حيث واحديتها وجمعيتها لامن حيث احديتها الصرفة وانا لا ايزال اقاسى من لوم هذا وتقديعه اشد محنة وبلاء واعانى من لوم ذلك وتشنيعه اعظم اذية وعناء ومن جهة انى ارى جميع ذلك صادرة من حضرة من حضراتك وتعصباً لجهة من جهات مراتبك وحكما من احكام حبك وعناياتك اشاهد كل محنة منها منحة وكل اذية عطية واعلم ان الناظم رحمة الله تعالى يذكر اللاحى والواشى اللذين احدهما من قبل المحب مظهر نصيحه ومريد الخير فى حقه من طرف المحبوب متعصب له وذاب عنه وذام للمحب عند غيرته على المحبوب وعزته ويصفهما فى عدة مواضع من قصيدته وفى كل موضع يريد بهما غير ارادته بهما فى موضع آخر بحسب مناسبة المقام الذى يذكرهما فيه فتارة يذكرهما فى مقام المجاهدة والسلوك فى اثناء ذكر اصناف المحن والبلايا النازلة بالمحب ومقاسات الشدايد الظاهرية والباطنية الصادرة من نفسه والواردة عليه من خارج وذكر حصر كلياتها كما فعله فى هذا المقام فكان المناسب لهذا المقام ان يكون المراد بذكرهما عقيب ذكر المحن المتصلة

والمنبعثه من نفسه ماكان واردة عليه من خارج من المحن والآلام وماذلك الا انكار المنكرين من اهل الظاهر وتشنيعهم على المحبين وايذا يهم اياهم واشدهم انكارا هذان الصنفان المذكوران اللذان هما شر الفتية الاسلامية المشبهة والمنزهة ومرة يذكرهما فى موضع آخر واراد بهما النفس بقواها وصفاتها الغالب عليها الاحكام التشبيهية والروح باوصافها وخصائصها الغالب عليها الاوصاف التنزيهية التى لاجلها قالت ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وذلك عند قرب المحب من المقصد وقصده خلع لباس الخلقية بالكلية ووقوعها عند ذلك فى معرض التلاشى واحيانا عند مرجعه من مراتب الحقية الى مراتب الخلقية وحالتيذ لوم هذه ووشاية تلك يظهران بصورة النفع والامداد لا بوصف المنع والافساد ووقتا يذكرهما ويريدهما وصف الكثرة ووصف الوحدة وذلك فى مقام الجمع او جمع الجمع واحدية الجمع ولما فرغ من تفصيل كليات انواع البلايا ورؤيتها منحا وعطايا شرع يذكر ثباته على اهوال اصناف العناء وعدم تغير قصده وفتور عزمه فى زوال تلك الاهوال والباساء فان ذلك هو البرهان الواضح على صدق المحبة وكمال الاستعداد لنيل ماهو المطلب والمراد والله المرشد الى السداد

﴿ ومارد وجهى عن سبيلك هول ما ﴾ لقيت ولا ضراء فى ذاك مست ﴾ الرد صرف الشئ بذاته او بحالة من احواله ويستعمل فى نفس الصرف وهو المراد هنا واصل الوجه الجارحة التى توجه بها الاشياء ويقال للقصد وجه باعتبار مواجهته للمقصد وهو المراد هنا ولما كان الوجه اول ما يستقبلك واشرف ما فى بدنك استعمل فى استقبال اول الامر فيقال وجه النهار وقيل للذات وجه ويستعمل فيما يواجه به الشئ والسبيل فى الاصل الطريق الذى فيه سهولة يستعمل مطلقا وهو المراد ههنا والهول المخافة العظيمة يقال هالنى الشئ يهولنى وما الاولى نافية والثانية موصولة صلتها لقيت وذا اشارة الى سبيلك ﴿ يقول ﴾ ولم يصرف قصدى ولم يفتر عزمى عن سبيل حبك وطلب وصلك عظم مخاف لقيته وشديد متالف قاسيته من المحن والبلايا المتعلقة بباطنى والنوازل النازلة بنفسى المنبعثة بعضها من باطنها كالشوق والاشتياق والحزن والاحتراق والعارضة بعضها عليها من خارج كلوم اللايم وطعن الواشى فى نفسى واهلى وصحبى ولم يرد قصدى ايضا عظم ضراء واليم باساء مست ظاهر بدنى وقواه واعضايه فى سبيل حبك بل كلما ازداد الحب بلاء وعناء ازددت تحملا وثباتا فيه وولاء ﴿ ولا حلم لى فى حمل مافيك نالنى ﴾ يودى لحمدى اولمدح موذنى ﴾ الحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب وجمعه احلام واستعمل بمعنى العقل

لكونه من اسبابه تسميه" للسبب باسم المسبب والحمل لفظ واحد لمعنى واحد سوى
بين لفظه فى فعل وفرق بين كثير منها فى مصادرها فقيل فيما يحمل فى الظاهر كما
يحمل على الظهر حمل بكسر الحاء وفى الاثقال المحموله" فى الباطن صورة كالولد
والماء فى السحاب والثمر فى الشجر اومعنى كالوزر والامانه" والرسالة" حمل بالفتح والمودة
والود محبة الشئ وتمنى كونه ويستعمل فى كل واحد منها وقيل اذا رسخ التمنى صار ودا
ومنه سمى الوتد ودا لرسوخه فى الجدار ويودى اى يوصل ولام لحمدى ولمدحى
بمعنى الى متعلقة بيودى بتضمين معنى يوصل ولى متعلقه لمحذوف وهو خبر
لاحلم وهو كاين ويودى صفه" له اى يودى ذلك الكاين الى الحمد والمدح ﴿يقول﴾
ان ضبط نفسى ومنعها عن هيجان الغضب فيما يقتضى ذلك عند ما نالنى من شر الفتنة
وقدحهما وتشنيعهما على وعلى كبار اوليايك واهل ولايك من الاذى النازل بى من ذلك
اللوم واللوم لم يكن لاجل شئ يودينى ويوصلنى الى ان تكون نفسى محمودة فى نفسها
بصفة الحلم او يكون وصف مودتى مذكورا اوممدوحا على الالسن فما حملنى طلب
هذا الحمد والمدح لذاتى ولمودتى على هذا الحلم والاحتمال اوعلى الثبات فيما نالنى
من الاذى والمكروه اوعلى عدذلك نعمة وراحة فانى ارى جميع ذلك من مقتضيات
حبك ومقتضيات حسنك النازل بى من غير اختيارى فكيف اتوقع ان احمد بما ليس
لى ولامنى من الاوصاف والاحوال اوالمدح ما اضيف الى من غير اختيار من المحبة
والمودة بل من احكام حبك ومحكومات حسنك ﴿قلت﴾ وهذا البيت هو لسان
الاخلاص فى الاحوال وهو اعلى من مراتب الاخلاص ﴿قضى حسنك الداعى
اليك احتمال ما ﴿قصصت واقصى بعدما بعد قصنى﴾ القص تتبع الاثر والقصص
الاخبار المتتبعة واقص الحديث اتبع فى اخبارى اثر ما كان واقعا ومنه القصة والقصا
البعد والقصى البعيد والاقصى الابعد واقصيته ابعدته ويحتمل هذا البيت عشر ين
وجها من الاعراب اظهرها وجهان احدهما ان احتمال مفعول قضى والفاعل
حسنك واقصى اما فعل ماض من الاقصاء وفاعله حسنك وهو معطوف على قضى
ومفعوله بعد واما افعل التفضيل من القضا والقاضى وعلى هذا بعد ما مجرور بالاضافة
وهو الوجه الثانى واليك اى الى حبك على حذف المضاف ﴿يقول﴾ ان حسنك
الكامل وجمالك الشامل الذى يدعوا الى حبك كل من يدركه بحكم مناسبة
العدالة والملاءمة المنبية عن التوحيد ورفع الكثرة والامتياز قد حكم على حكما
جزما نافذا بان احتمل ما ذكرته وقصصته فى هذه الابيات المحن والبلايا
والآلام النازلة بباطنى فى ظاهرى المتبعثه منى ومن خارج وذكرت جملها

وكلياتها وان احتمل ايضا ما ابعد عن الانضباط والفهم حسنك بعد ما يكون بعد الذى ذكرته
واخبرت به من تفاصيل الآلام والمحن والبلايا وجزئياتها الخارجة عن امكان الحصر والعد
وتصور الشرح فان حسنك الموجب لحبك غير متناه ولا محصور اوصافه وكمالاته
فيكون مقتضياته ايضا بحسبه وحكمه لا يتناهى ولا ينحصر ولا ينضبط احكامها وآثارها
فيكون ما بعد ما قصصته من تفاصيل المحن والآلام ابعده حسنك عن الحصر والضبط
وعن امكان العد والذكر لعدم تناهيها هذا التقدير على تقدير ان يكون اقصى فعلا وبعد
منصوبا على مفعوليته واما على تقدير كون اقصى اسم التفضيل وبعد مجرورا بها بالاضافة
اليه يكون المعنى ان حسنك الكامل الداعى الى حبك الشامل حكم على باحتمال ما ذكرته
من كليات المحن وجملها وباحتمال ابعد بعد ما بعد قصتى يعنى ان لمقتضيات حسنك بواسطة
حبك من المحنة والاذى والبلاء والعنا قربا من الفهم والضبط وامكان الحصر وتوهم تمام
الذكر وذلك جملها وكلياتها التى ذكرتها وحصرتها فى اربعة ابيات تقدمت ولها بعد عن
الضبط وامكان الحصر وتمام الذكر وذلك وصف كثرة تفصيلها وجزئياتها ولها ابعدية
البعد عن الضبط وامكان الحصر وتمام الذكر وذلك وصف عدم تناهيها واختفاء كنهها
ونهايتها فحكم على حسنك بحكم حبك احتمال ما له قرب من الفهم والضبط وامكان الحصر
وهو كليات الاذى والمحنة والبلية التى حصرتها وباحتمال ماله وصف الابعدية منها وهو ما لا
نهاية لها ولا تمكن حصرها وضبطها وهى ابعد بعد ما بعد الذى ذكرته من الكليات فكان ماله
بعد داخلا فى الحكم اجمالا وتفصيلا بتبعية طرفيه ﴿٥٦ وما هو الا ان ظهرت لناظرى باكمل
اوصاف على الحسن اربت) ٥٧ فحليت لى البلوى فخليت بينها وبينى فكانت منك اجمل حلية ﴾
الناظر ما ينظر به الشخص من بصر او بصيرة واربت اشرفت عليه بالزيادة او بالعلو اما من
ربا الشئ ازداد اومن الربوة التى علت من الارض وحليت لى البلوى اى جعلتها حلوة
لقلبى ونفسى من حلا الشئ فى فمى ولقلبى يحلو حلاوة وخليت ههنا اى تركت واصله تركت
فى خلاء ويستعمل مطلقا والحلية الزينة واستعمل فى الصفة لتزين الموصوف بها (وقوله)
هو يرجع الى القضاء وذلك من التقدم المعنوى كقوله تعالى وان تعدلوا هو اقرب للتقوى
وما بعنى ليس تقديره وليس حكم حسنك الداعى الى حبك الا ظهورك لناظرى وتحليتك
البلوى لى عقيبه وتخليتك بينى وبين البلوى عقيب تلك التحلية وكون البلوى اجمل حلية
منك لى عقيب تلك التحلية فكان معنى مجموع البيت بزهو مقتضى الحسن والالف واللام
للعهد المتعارف فهمه عموما لا خصوصا وعلى يتعلق باربت اى علت وازدادت تلك
الاوصاف على الحسن المتعارف فى حكم العدالة والملاءمة بحيث لم يبق فيه اثر من حكم المقابلة
والضدية اصلا (يقول) وقضاء حسنك الداعى الى حبك وحكمه على باحتمال مقتضياته

من البلا والعنا المحدود والمتناهى ليس الا انك ظهرت لناظرى فى نظرى الاولى من حيث مظهر من مظاهر حسنك وكان ظهورك حالتئذ لناظرى باكمل اوصاف وهو اطلاق جمالك واشتماله على جميع المظاهر ومحاسنها التى ازدادت وارتفعت تلك الاوصاف على مفهوم الحسن المتعارف الذى يقابله ضده وهو القبح ومخالف وهو امكان التغير والزوال واذا كانت تلك الاوصاف من كونها مضافة الى حضرتك عالية وزايدة على مفهوم الحسن المتعارف فى الاذهان فكيف يكون اكملها واعلاها فى الوحدة وحيث ظهرت لناظرى باكمل اوصاف حسنك ودعانى حسنك الكامل الى حبك فلبيته ومكنته من نفسى حتى تصرف فى وازال عنى اكثر حجبى بحيث شاهدت ان تصرفاته فى تقريبى الى حضرة محبوبى وابصرت ان المحن والبلايا آثار تصرفاته المقربة لاجرم حلت البلوى انفسى بان حليتها الى بسبب ان اطلعتنى على ازالة كل بلية كان حجابا حايلا وعلى تقريبها اياى من حضرتك وعقيب ان حليتها الى خليت بينها و بينى وسلطتها على لازالة كل وصف وحكم يمنعنى عن القرب من حضرتك فكانت تلك الاوصاف المبعدة المانعة من القرب اقبح حلية لى وهذه البلايا المزيلة لها اجمل حلية لنفسى وذاتى لكونها سببا للقرب من الجمال الحقيقى والوصال الاصلى ﴿٥٨ ومن يتحرش بالجمال الى الردى ارى نفسه من انفس العيش ردت ﴾ الحرش الاثر وبه سمى الرجل حراشا وحرشت بينهم اغريت والقيت العداوة والتحريش الاغرآء يقول حرشته فتحرش اى انبعث باغرائى الى ما اغريته ﴿ قوله ﴾ الى الردى يتعلق بردت ومن للابتدآء متعلقة به ايضا تقديره ردت من انفس العيش الى الردى ﴿ وقوله ﴾ ومن يتحرش بالجمال جملة شرطية جوابها ارى نفسه ﴿ وقوله ﴾ ردت من انفس العيش الى الردى جملة فعلية منصوبة المحل لكونها مفعولا ثانيا لارى ﴿ يقول ﴾ ومن انبعث الى الاتصاف بصفة الحب واحكامه بان صار مغرى ومغرما بالجمال وعاشقا به ارى نفسه مردودة من انفس العيش الى الهلاك يعنى ان المحب اذا كان فى ابتدآء الحب كان انفس العيش بالنسبة اليه حالته التى كان متلبسا بها قبل اتصافه بالحب بانه فى تلك الحالة يعيش على اختياره وعلى حسب مراده مستريحا فارغا من جميع البليات غير محكوم عليه جبرا وقهرا بالمحن وبعد اتصافه بالحب دخل فى حكم الحب وخرج من حكم نفسه واختيارها وصار الحب مسلطا عليه فكل ساعة يفنيه عن وصف من اوصافه وحكم من احكامه فوقع فى ورطة الهلاك فكان مردودا من انفس العيش وهو الخلو عن الحب الى مبادى الهلاك الذى هو من مقتضيات الحب واما بالنسبة الى المتوسطين والمنتهين فانفس عيشهم تحليهم بحلية البلوى وتحلية الحب لهم تلك البلوى باشهاده اياهم بذلك على انه تقرب منه لهم بتلك البلوى ويسلمهم الى الفناء بالكلية فكانوا مردودين من انفس العيش وهو التلذذ والتحلى

بالبلوى الى حقيقة الفنآء ونهاية الهلاك وحيث كان هذا البيت من جملة جوامع الكلام كان شاملا حكم ابتداء الحب ووسطه وانتهائه ﴿٥٩ ونفس ترى فى الحب ان لا ترى عنا متى ما تصدت للصبابة صدت ﴾ الرؤية ادراك النفس او الروح او السر شيأ مما يناسب كل واحد منها و بحسب مرتبتها اما بذاته او بصفاته وآلاته ولكن بشرط المقابلة والتوجه اما النفس فآلاتها الظاهرة حواسها الظاهرة وآلاتها الباطنة الخيال والوهم والفهم والفكر وظاهر العقل المسمى بالعقل المعيشى المتعلق ادراكاته بالامور الدنيوية وما يتعلق بالطبيعى وعالم الملك واما الروح فآلتها باطن العقل المتعلق ادراكه بالمعانى الملكوتية واما السر فله بحسب كل مرتبة آلة تناسب تلك المرتبة وهو سر كل شئ فترى الاول فى البيت رؤية النفس بآلة الوهم والتخيل والثانى رؤيتها بآلة البصر والتصدى التعرض للشئ واصله مقابلة الشئ كمقابلة الصدى وصدت من الصد وهو قد يكون انصرافا عن الشئ وامتناعا فيقال منه صد يصد صدودا وقد يكون منعا وصرفا فيقال صد يصد صدا والمراد هنا الثانى ﴿ قوله ﴾ ونفس مبتداء موصوف صفته ترى فى الحب وخبره ان لا ترى عنا ومتى ما للشرطية لان متى قد يكون شرطا وغير شرط و زيادة ما تمحض للشرطية ومحله نصب على الظرفية والعامل فيه جزاؤه وهو صدت وهذا البيت والبيتان بعده من الكلام الجامع وهو ان يكون البيت كله جاريا مجرى مثل واحد ﴿ يقول ﴾ ان الحب مظنة العناء ومنشاء البلاء ومورد الفناء فانه وصلة بين المحب والمحبوب وموصل احدهما بالآخر و موحد اياهما فهما لم يفن ولم يزل احكام التميز والمباينة الثابتة بينهما لا يتمكن من حكمه واظهار اثر كونه وصلة بينهما وموحدا اياهما وتلك الازالة والافناء لا تحصل الا بالبلاء والعناء لان قلع شئ راسخ فى شئ رسوخا محكما لا يحصل الا باذى يلحق ما يقلع عنه فلهذا قلنا ان الحب مظنة العناء ومنشاء البلاء ومورد الفناء فكل نفس تتخيل وتتوهم انها تتحقق بالحب ولا تلقى منه عناء ولا يقاسى فيه بلاء علم انها لا يعلم الحب ولا يفهم حقيقته ومقتضاه واعتقدت غيره انه اياه فتيما تعرضت للتحقق به وتصدت لنيله كانت متصدية لنيل سواه الذى اعتقدته اياه فلم يحصل لها غير ما توجهت اليه وهو غير الحب وكانت ممنوعة ومحرومة ومصروفة عن حقيقة الحب فان صورة توهم عدم العناء فى الحب مع حقيقته المستلزم والمقتضى عناء وفناء اقتضاء ذاتيا ضدان لا يجتمعان فى محل واحد ابدا مهما ثبت احدهما انتفى الاخر ﴿٦٠ وما ظفرت بالود روح مراحة ولا بالولى نفس صفا العيش ودت ﴾ الظفر بالشئ هو الفوز به بطريق التعلق كتعلق الظفر بالشئ فان اصل ظفر اى نشب ظفره ثم استعمل مطلقا فى الفوز بالشئ وتعلقه به ومراحة اى التى اعطيت راحة اى سهولة ومسرة والولاء ههنا مبادى الحب باعتبار معنى القرب والتقريب فان مبادى الحب مقرب ووسطه موصل وانتهاءه موحد والصفآء الممدود خلوص الشئ من الشوب

ومنه الصفا المقصورة بحجارة الصافية والمراد فى البيت هو الممدد وقصر لضرورة الشعر وكذا الولاء والود ههنا رسوخ الحب وقوة تعلقه وودت ههنا بمعنى تمنت ومافى اول البيت نافية ﴿ يقول ﴾ ولم تظفر روح اعطيت راحة وسهولة ومسرة فى مرتبتها برسوخ الحب فيها وتمكنه منها فان رسوخ الحب فى شئ لايكون الابزوال اوصافه المانعة عن ظهور حكم الحب فيه حتى يتطرق الى باطن ذلك الشئ لم يترسخ فيه فمادام اوصاف ذلك الشئ باقية لا يمكن تطرق الحب الى باطنه الاترى ان الود لا يرسخ فى الجدار الابزوال صلابته عنه وحينئذ يمكن ترسخه فوصف السهولة والمسرة مادام باقيا فى الروح لا يمكن رسوخ الحب فيها فلهذا قال وماظفرت بالود روح مراحة ﴿ وقوله ﴾ ولا بالولا نفس صفا العيش ودت يعنى تمنى صفاء العيش عن اكدار العناء والبلاء هو من احكام الطبع والهوى ومقتضياتهما وهما مبعدان من حضرة المحبوب لاقتضائهما تقوية آثار الكثرة والانحراف وتمشية غلبة احكام التضاد والغيرية والبينونة والاختلاف وذلك مضاد ومناقض لمبادى الحب الذى هو الولاء لانه بحقيقته مقرب للمحب الى حضرة المحبوب ومضعف بل مفن سائر احكام الكثرة والانحراف والتميز والغيرية والبينية عنه ومثبت آثار الوحدة والعدالة فيه فاذا تمنت النفس صفاء العيش مع تحققها بالولاء كانت متمنية جمعا بين المتناقضين والمتضادين وذلك محال ﴿ ٦١ واين الصفا هيهات من عيش عاشق وجنة عدن بالمكاره حفت ﴾ هيهات كلمة تستعمل لتبعيد الشئ يقال هيهيت هيهاة هيهاة وقوله تع هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون وقال غيره غلط الزجاج واستهواه اللام فان تقديره بعد الامر لما توعدون اى لاجله والمراد ههنا بعد وجنة عدن اى استقرار وثبات يقال عدن بمكان كذا اى استقر وحف الشئ بالشئ اطبق حول حفافيه اى جانبيه ويستعمل بمعنى احيط به وهو المراد فى الحديث والبيت والمكاره جمع مكروه وهو ما يأباه الانسان من حيث الطبع او من حيث الشرع والمراد ههنا ما يأباه الطبع واين هنا استفهام على سبيل الاستبعاد وهو خبر مقدم على مبتداه وهو الصفا وهيهات [illegible] بعد وما بعده جملة مستأنفة وفاعل بعد هو الصفا ومن عيش عاشق متعلق به وخبره وجنة عدن حال من الجار والمجرور تقديره بعد الصفاء من عيش عاشق حال كون الجنة محفوفة بالمكاره ﴿ يقول ﴾ وهذا الذى يرومه متمنى الراحة وصفاء العيش فى الحب محال واين الصفا واين هو ابعد الصفا غاية البعد من عيش عاشق حال كون الجنة الظاهرة المحسوسة محيطة بها المكروهات الطبيعية جميعها كما نص على ذلك الشارع الصادق المحق المحقق صلى الله عليه وسلم بقوله حفت الجنة بالمكاره فاذا كانت الجنة الظاهرة محفوفة بالمكاره كان هذا الحكم اقوى واشد وآكد فى الجنة الحقيقية التى هى الحب لستره المحب اولا وفى احكامه اعنى احكام الحب من المحبوب فى عينه اى عين الحب فانه

مهما

مهما لم يزل الحب الذى هو ينبوع الوحدة ولم يرفع احكام المباينة عنه بالكلية ولم يوصله الى المحبوب والى عين الحب كان واقعا فى فنائه مدفوعا الى تصرفات الحب وبلايا اقتضاء عناء افنائه فكيف يصفو عيش المحب فى عين عناء فنائه ثم بعد انداد الامثال فى لزوم البلوى لعين المحب ووجوب الثبات على ذلك فانه من مقتضيات الحب ولا بد منه شرع فى ذكر رسوخ الحب فيه واعراضه عن غير مقتضياته والانطلاق عن كل قيد وقطع التعلق والتطلع عن ماسوى المحبوب والحرية عن رق كل امر سوى عين حضرة المحبوب ﴿ ٦٢ ولى نفس حر لو بذلت لها على تسليك مافوق المنى ماتسلت ﴾ الحر هو الخارج عن ملك مثله فى المخلوقية فلا يتملكه شئ من المخلوقات ولا يتصرف فيه تصرف الملاك وهو على ضربين صورى وهو الذى لم يجر عليه حكم السبي ومعنوى وهو نوعان نوع لا يتملكه شئ من القوى والصفات الذميمة كالحرص والشره والحسد والامل والغضب والشهوة والنوع الثانى مالا يدخل تحت تملك شئ سوى مالكه الحق ومايقوم مقامه كشرعه وطريقه وحبه والمراد ههنا مجموع الاقسام ويقال بذلت الشئ لفلان اى وهبته اياه وتسليت عن كذا اذا زال عنك غمه والمنى جمع امنية والامانى جمع امنية وكلاهما من المنى وهو القدر والتمنى تقدير وقوع الشئ فى النفس اما عن تخمين او روية واكثر استعماله فى التخمين لهذا صار الكذب له املك واستعير به عن الكذب والمنية والامنية اسم لذلك المقدر فى النفس والمنية اسم للموت لكونه مقدرا وجمعها منايا والالف واللام فى المنى للعهد المذكور فى قوله ودت اى تمنت والجملة الشرطية صفة المبتداء الذى هو نفس حر [illegible] ان ذكر اصناف البلايا مجملا ومفصلا وذكر رؤيتها محنة مقابلة بالصبر ثم منحة مقابلة بالشكر لكونها مزيلات احكام بعده واسباب فتح ابواب قربه ثم ذكر اخلاصه فيها ورؤيته ان لا مندوحة للمحب عنها وان من رام الحب بدون البلوى كان ممنوعا عنه بالكلية وان الجنة المحسوسة التى هى احسن المطالب عند ارباب الهمم العالية وانواعها لما كانت محفوفة بالمكاره فالجنة الحقيقية التى هى محل استتار المحب فى ظل كنف المحبوب كيف تنال وتدرك بدون مكاره العناء والبلاء واشار بذكر الجنة ههنا الى انها بما وعد المتقون فيها من الدرجات واللقاء المقيد بنشاتها هى اعنى امانى اغلب الطالبين الابرار الذين نفوسهم عبيد حظوظهم الحسية والوهمية المتعلقة بالنشاة الجنانيه ودرجاتها ونعمها المحسوسة وبالوصل المقيد بنشأتها واذا وصلوا اليها اوتيقنوا بانهم واصلون اليها فى المآل تسكن سورة طلبهم واطمأنوا بذلك القدر من الوصل المقيد وتسلوا عما وراء ذلك من مراتب الوصل شرع يقول مخاطبا للحضرة المحبوبية ان لى نفس حر عن رق امثال هذه الحظوظ والامانى وماوراءها بحيث لو بذلت انت لها مايكون فوق هذه المنى من

الحظوظ واللذات والامانى الروحانية مثل العلوم والمكاشفات والمشاهدات ومن الحظوظ واللذات المتعلقه لما وراء العوالم الكونية والخلقية من التحقق بحقايق اسماءك و وصل تجل معين من تجلياتك على ان تسلى عن حبك وتسكن سورة طلبها وهيجان اشتياقها لم تسل بشئ عن حبك وذاتك ولم تلتفت الى امر معين ووصل متناه مقيد بل تزداد كل لحظة بحبك حرقة واشتياقا وصبابة واحتراقا ﴿ قلت ﴾ هذا البيت ذوقه على مذاق ماقال الشيخ ابو الحسن الخرقانى رضى الله عنه ان لابى الحسن الما فى باطنه باقيا مابقى آلهه ومحبوبه فالحاصل انه يقول ان التسلى وحرقة الطلب انما يمكن سكونه باحد امرين احدهما حصول امنية الطالب بعينها اولما وراءها مما لاتبلغ همته وامنيته اليه وهذا الامر محال بالنسبة الى فان متعلق الحب والطلب بالنسبة الى امر غير متعين ولا متناه حتى ينتهى بالانتهاء اليه بل متعلق حبي و شوقي حضرة اطلاق ذاتك فلا ينتهى سورة شوقي ابدا وهذا الامر ذكره فى هذا البيت والامر الثانى مما يوجب التسلى منع من جهة المحبوب وامتناع لازم من جانب المطلوب و ذلك بذكره فى البيت الذى يليه وهذا الامر الثانى ينحصر فى اربع مراتب اوليها نفس الامتناع الحاصل من قبله بظهور اثره مرة واحدة اما قولا اوفعلا عن تحقق اثر من الوصل نحو سماع لن ترانى مثلا و هو المراد بقوله لو ابعدت بالصد والنوع الثانى اظهار الهجر مع الامتناع المشار اليه فى قوله تعالى ماودعك ربك والنوع الثالث اظهار القلى و هو بيان عدم المناسبة والملاءمة مع الهجر و ذلك مشار اليه بقوله تعالى وماقلى والنوع الرابع قطع الرجاء بالكلية المشار اليه فى قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط وكذلك نجزى المجرمين فهاانا غير متسل عن الطلب والحب وغير متخل عن الخلة فى كلا الامرين لكمال تحققى بالحرية عن رق جميع القيود والاوصاف وان عقد محبتى ليس بمعلل بعلة من العلل حتى ينحل بسبب من الاسباب بل هوامر محكم وعقد مبرم بحكم اقتضاء ذاتى فلاجرم كان دائما بدوام الذات ولايتغير بتغير الاحوال والصفات ﴿٦٣ ولو ابعدت بالصد والهجر والقلى وقطع الرجا عن خلتى ماحلت ﴾ الهجر مفارقة بالبدن اواللسان اوالقلب والقلى شدة البغض امامن القلو وهو الرمى اومن قليت البسر اوالسويق فى المقلاة والخلة المودة المتخللة المتوسطة فى خلال النفس وباطنها كاقيل وتخللت مسلك الروح منى وبذا سمى الخليل خليلا والمعنى قد ذكر ﴿٦٤ وعن مذهبى فى الحب مالى مذهب وان ملت يوما عنه فارقت ملتى ﴾ المذهب الاول معناه السيرة والطريقة والعقد التى يبتنى عليها افعاله واقواله واحواله والمذهب الثانى المرجع وموضع الذهاب اذا رجع عنه والملة كالدين ههنا وما فى البيت بمعنى ليس ومذهب اسمه ولى خبره تقديره ومذهبي فى الحب ليس لى مذهب عنه وعنه متعلق بملت والضمير رجع

الى المذهب الاول ﴿ يقول ﴾ ان مذهبي ومتعدى فى الحب هو الاعراض عن جميع الاعراض والاغراض الدينية والدنيوية بل عن كل ماسوى الحب ومقتضاه ودوام الطلب وعدم سكون القلب بكل شئ من حظ وارب ليس لى عن هذا المذهب الحق موضع ذهاب اذهب اليه اذا تركته واعرضت عنه فلا ذهاب ولا اعراض لى عنه وان اتفق يوما ما اعراضى عنه بالعرض لا بالعزم والقصد تحققت انى حالتئذ مفارق دينى الذى ادين له على معنى ان من فارق دينه لم يكن الام ولا انقص ولا ادنى منه حتى انه يباح ماله وعرضه ودمه وانا كذلك ان ملت عن هذا المذهب الذى ذكرت لم يكن فى العالم الأم ولا انقص ولا اقل دينا ولا اكبر ذنبا منى ﴿٦٥ وان خطرت لى فى سواك ارادة على خاطرى سهوا قضيت بردتى ﴾ يقال خطر ببالى كذا يخطر خطرا نزل وخطر على خاطرى يكون بتضمين معنى المرور وتعريف الخاطر وتنوعاته يجئ بعد هذا مستوفا فى شرح بيت فان طرقت سرا من الوهم خاطرى والسهو خطاء عن غفلة وذلك ضربان احدهما مالايكون سببه مجلوبا من جهة الساهى وكسبه كالطفولية والجنون ونحوهما والثانى مايكون سببه مجلوبا من جهته كالسكر مثلا فالاول معفو عنه شرعا والثانى غير معفو عنه وعن الثانى عنى بقوله تعالى الذين هم فى غمرة ساهون اوالردة والارتداد الرجوع الى الطريق الذى جاء منه لكن الردة استعملت فى الكفر والارتداد فيه وفى غيره وسهوا صفة مصدر محذوف تقديره خطور سهو كقوله ضربته سوطا ولى متعلق بارادة اى ارادة لى فى سواك ﴿ يقول ﴾ ان دينى يقتضى ان لا اغفل عنك وعن ذكرك ولا التفت الى شئ سواك ظاهرا او باطنا بحيث يكون جميع خواطرى متكيفة بذكرك ومنصبغة بحبك والتوجه اليك فلو مرت على خاطرى وقتا من الاوقات رغبة مختصة بحظ من حظوظى اوحاجة من حوايج نفسى فى غيرك وطلب قضاء تلك الحاجة والحظ من سواك نحو تسبب بسبب من الاسباب مثل خطور خاطر على سبيل السهو والغفلة لا على سبيل القصد حكمت حالتئذ على نفسي بالردة عن الدين القويم والرجوع الى الكفر الصريح والعود الى ابتداء حالة الجاهلية فان السهو والغفلة فيما يتعلق بك هو من اعظم الذنوب عندى لتضمنه الميل من الحضور الى الغيبة فكان غير معفو عنه بالنسبة الى وان كان معفوا عنه بالنسبة الى غيرى ﴿٦٦ لك الحكم فى امرى فما شئت فاصنعى فلم تك الا فيك لا عنك رغبتى ﴾ الصنع اجارة الفعل فكل صنع فعل ولا ينعكس ولهذا سمى للصانع المجيد الحاذق صنعا وللمرأة صناع والصنيعة مااصطنعته من خير و يقال رغب فيه حرص عليه ورغب عنه زهد واعرض عنه الفاء الاولى للسببية والثانية شرطية وفاصنعى جزاؤها وقوله لم يك اصله لم يكون حذفت الواو لالتقاء الساكنين بسكون النون بالجازم ثم حذفت النون للتخفيف لكثرة ورود هذا اللفظ فى كلامهم ورغبتى اسم كان وخبره الا فيك وهو من الاستثناء

المفرغ (يقول) ان امر حبك وحكم ثباته وعدم قبوله التغير والنقصان والسلوان بكل مايبد ومنك ومن غيرك من ايلام وانعام اوعناء اونعماء اوتقريب اوابعاد اواضلال اوارشاد اووصال اوهجران اوحرمان اورحمة اوعفوا واظهار بغض وعداوة اوابداء مودة وحقارة هو على ماوصفت لك آنفا وبعدهذا كله الحكم لك والامر اليك فى امرى فاصنعى فى كل ماتقتضى مشيتك ويوجب حكمك وحكمتك من جميع ماعددت من الوصل والفصل والاعزاز والاذلال والهجران والوصال فكل ماصنعت بى اعاينه عين مصلحتى فامضى فى امرى ماشئت فان رغبتى على كل حال لاتكون الافيك وفى حبك لاعنك فلااميل الاالى حبك ولااعرض الاعن غيرك (قلت) معنى هذاالبيت قريب من قول الحلاج فى قوله وليس لى فى سواك حظ فكيف ماشئت فاختبرنى الاان هذا اقرب الى مراعاة الادب وابعد من ادعاء المقاومة ورعونة اظهار قوة الاحتمال (تنبيه) ثم اعلم انه ذكر فى هذه الابيات شرح حاله فى الحب وتقلبه فى اطواره وكان تقديراته متضمنة نوعين من الكلام احدهما اثبات شئ وادعاء تحققه به وذلك فى ذكره مقاساة انواع البلاء والصبر عليها ورؤيتها نعماء وعطاء والشكر على ذلك والثانى ذكر نفى شئ فى حبه عن نفسه وانكاره ذلك وانه لامحبوب له غير تلك الحضرة ولايلتفت الى سواها ولايخطر بباله غيرها وكل دعوى محتاج الى دليل وبرهان وذلك منحصر بحكم نص البينة على المدعى واليمين على من انكر فى نوعين امابينته على دعواه واثبات شئ له فانها كانت واضحة وهى صورة حاله فى الحب وذلك ضربان ظاهرى وهو النحول والفقر والضعف والبكاء والزفير والانين الشاهد بصحة دعواه وباطنى وهو دوام الحزن والكآبة والصبابة ونحو ذلك فثبت دعواه بشاهدين عدلين لايسع لاحد تكذيبهما فاحتاج الى اقامة البرهان على النوع الاخر الذى انكره فتعين عليه ان يحلف على تحقيق نفيه وانكاره بانه لامحبوب له سواه وغاية بغيته وانهى مراده ليس الااياه بايمان غلاظ ولما كان من شروط القسم ان يكون المقسم به عظيم الحرمة عميم العظمة جليل القدر على الخاطر عند الحالف والمحلوف له وعند غيرهما وجامع هذه الاوصاف من يكون سابقا على سواه واصلا لغيره وظهور سبقيته واصليته هو باعتبارين وجهتين احدهما من جهة نزول الامر السابق الاصل باعتبار اوليته وباعث بدوه وتنزله مجردا فى مبدأ تعين ذلك الباعث والتنزل عن مجلى ومظهر قابل وحدانيا وحدة حقيقية وانشاء كل شئ من نسبه واوصافه بحكم ذلك الباعث والجهة الثانية رجوع الامر كله اليه باعتبار اخريته من حيث مظهر ومجلى جامع وحدانى فالاول هو الحب بموجب كنت كنزا مخفيا فاحببت والثانى التجلى الظاهر لنفسه المشار اليه بان اعرف الذى لم يعرف حقيقة سبقه واصليته الا بالرجوع من حيث مظهر انسانى فكان القسم واقعا بهذين القسمين وكليات ضروب

كل واحد منهما اما الاول الذى هو الحب المقدم لاختصاصه بحكم الاولية فكليات مراتبه الظاهر حكمها واثرها غالبا ثلث والرابع الجامع اولها الحب الذاتى والثانى الحب الصفاتى والثالث الحب الفعلى والرابع الجامع جميعها فعبر عن الاول بقوله ومحكم حب فان من حكمه عدم قبول التغير ونفى احتمال التبدل وعبر عن الثانى بسابق عهد وذلك فى مبداء الامر الايجادى المترتب عليه امر كن فكان الحب الصفاتى اوجب تالفا بين الوجود والعدم اوقل بين الظاهر والباطن اعنى بين الوجود العينى والوجود العلمى على ان جميع الصفات مرجعها الظاهر والباطن وعبر عن الثالث باخذ ميثاق الولا فى النشأة الذرية وذلك فى فئ الطينة الادمية المتعلقة بالفعل الايجادى كما ان السابق متعلق بالامر الايجادى وعبر عن الرابع بلاحق عقد فى هذه النشأة الحسية واما المقسم به الثانى الذى هو التجلى الذى له السبق على الحب فى الرجوع كما ان للحب السبق عليه فى النزول والظهور فان قوله ان اعرف متأخر عن قوله فاحببت واما فى العروج فانه لايظهر الحب من حيث مظهر انسانى مختص بمظهرية الرجوع الابعد ظهور اثر التجلى بصورة الحسن ولهذا التجلى وصف جمعية بين جميع الاوصاف وهو وصف الكمال وله وصف بطون وهو وصف الجلال وله وصف ظهور عام شامل اثره جميع المراتب سار فى سر كل شئ كان ماكان وهو اطلاق الجمال وللجمال وصف ملائمة خفية وتناسب لطيف لايدركه الاالخواص وهو سر الجمال ومعناه الذى اثره فى الظاهر مسمى بالملاحة وله ملائمة ظاهرة يدركه الخاص والعام وهو نفس الحسن وظاهر الجمال ويقابله القبح وله ملائمة عام الحكم سار فى جميع الاشياء بحيث لايقابله قبح مضاد له هو معنى وراء الحسن الظاهر لكل احد وهو عين اطلاق الجمال المذكور فحلف على صحة قوله وصدق مانفى عن نفسه بهذه الاعيان والاوصاف العشرة فى تسعة ابيات وقدم ذكر الحب ومراتبه لسبقه كما قدمنا ثم ذكر التجلى واوصافه الكلية وحلف بها وذكر جواب القسم بعدها ﴿ ٦٧ ومحكم حب لم يخامره بيننا تخيل نسخ وهو خير الية ﴾ المحكم مالاتعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولامن حيث المعنى واصله من حكم اى منع منعا الاصلاح والتخيل تصور الشئ فى الخيال على مثال صورته المحسوسة فى الحس اوالمعقولة فى العقل والمخامرة المخالطة والملازمة واصله الخمر وهو الستر فكان كل واحد يستر الآخر بالمخالطة والنسخ ازالة شئ بشئ يعقبه كنسخ الآية الآية والحكم الحكم والالية بوزن العطية الحلف المقتضى لتقصير فى الامر الذى يحلف عليه ﴿ قوله ﴾ بيننا ظرف لمحكم حب والواو للقسم تقديره اقسم بمحكم حب بيننا ولم يخامره تخيل نسخ جملة فعلية صفة لمحكم وهو خير الية صفة له بعد الصفة ﴿ يقول ﴾ اقسم بمحكم حب ذاتى بينى وبينك الذى لايحتمل التغير والتبدل ونسخ حكم تعلقه بحضرتك الجمعية

بحكم تعلقه بمظهر اوشئ من اعيان التفرقه وآثارها سوى حضرة جمعيتك ولا يحتمل الزوال بوجه من الوجوه لانه من مقتضيات ذاتك الاقدس اقتضاء ذاتيا والشئ اذا اقتضى امرا لذاته كان دامابدوام ذاته والقسم بهذا الحب المحكم الذاتى هو خير قسم اى اعظمه واقواه واشده تأكيدا ﴿ قلت ﴾ اشار بمحكم حب الى حقيقة فاحببت التى تقتضيها عين الذات بل ليست فى الحقيقه وفى الرتبه الاولى الالهى حيث كان الله ولا شئ معه واشار بقوله بيننا الى رابطة ثابتة بين ضميرتاء فاحببت ومفهوم ان اعرف وقوله وهو خير الية اى هذا الحب المحكم بحكم تقدمه على كل اسم ورسم وعبارة واشارة ومعنى وفهم ﴿ فان قلت ﴾ فلم لم يقسم باسم الله لكونه اجمع الاسماء واشملها واسبقها ﴿ قلت ﴾ لامرين احدهما رعاية التناسب فان غرضه انما كان تحقيق آثار الحب فى نفسه فكان ذكر الحب الذى له السبق كما ذكرنا انسب فى هذا المعرض على ان باطن اسم الله وسره فى الحقيقة عين هذا الحب والامر الثانى ان مفهوم اسم الله مشترك بين هذه الصيغة اللفظية المؤلفة من الحروف و بين مدلولها ومعناها ولهذه اللفظة ايضا حرمة من جهة اختصاص اطلاقها على هذه الحضرة فقد يقسم بها لتلك الحرمة فلو اقسم بالله لكان موهما انه اقسم بهذه اللفظة التى هى فى العظمة دون الحقيقة الحبية التى هى اصل تعين مايدل عليه هذه اللفظة من حيث الظاهر والباطن والمرتبة الاولى والثانية واصل جميع التعينات وظهورها وظهور امارها فلهذا خصصه وقدمه ﴿ واخذك ميثاق الولا حيث لم ابن بمظهر لبس النفس فى فى طينتى ﴾ الميثاق عقد مؤكد بيمين وعهد والموثق اسم منه وهو من وثقت بالشئ اثق به ثقة سكنت اليه واعتمدت عليه واوثقته شددته و بان الشئ اتضح وظهر يتعدى ولا يتعدى والمراد ههنا الثانى وحيث عبارة عن مكان مبهم يشرح بالجملة التى بعده والفئ فى الاصل الرجوع الى حالة محمودة وسمى الكل الراجع فياء لا نفس الكل قوله واخذك ميثاق الولا جملة وفى طينتى ظرف لها واضافة الميثاق الى الولا اضافة الجنس الى نوعه وحيث لم ابن بمظهر لبس النفس جملة اخرى فعلية هى ظرف الجملتين تقديره واخذك ميثاق الولا فى فى طينتى حيث لم اظهر بمظهر اختفاء النفس به اعلم ان كشف حقيقة معنى هذا البيت يحتج الى تقديم مقدمتين ﴿ احديهما ﴾ اعلم ان المثال الذى يتصور الاشياء فيها بصور ممثلة على مثال ماهى عليه تلك الصور فى عالمها له وجهان ولكل وجه حكم مختص به اما احد وجهيه فهو ممايلى عالم الارواح والحكم الخصيص به انه يكثف اللطيف بحيث تظهر الصور المعنوية الروحانية اللطيفة المنزهة عن التركيب والادراك بالحواس الجسمانية فى هذا الوجه كثيفة مدركة بالحواس الجسمانيه عند تنزلها من عالمها كانها مركبة كظهور جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه فى صورة اعرابى وتعين هذا الوجه حكم متأخر

عن ظهور عالم الارواح وظهورها الثابتة فى ضمن اللوح المحفوظ وسابق بالرتبة والزمان على ظهور حكم عالم الاجسام وعلى جميع صوره الاجمالية والتفصيلية فيه واما وجهه الثانى فهو ممايلى عالم الحس والمحسوسات المتأخر ظهوره وظهور اثره عن ظهور حكم عالم الاجسام رتبة وزمانا وحكمه المختص به انه يلطف الكثيف بحيث يظهر فيه الصور الكثيفة المركبة المحسوسة القابلة للتجزية والتبعيض لطيفة لايقبل التجزية والتبعيض مثل مايترآى فى المرائى والاجرام الصافية ومايرى فى المنامات واشباه ذلك ومن جهة تاخر هذا الوجه من عالم المثال عن حكم عالم الاجسام والحس والمحسوسات لما بدى حكم عالم الحس والمحسوسات بظهور صوره المحسوسة الكثيفة المركبة القابلة للتجزية والتبعيض وتعين به بعده حكم هذا الوجه المذكور كل مابدا من الصور المحسوسة المتجزية مجملا فى عالم الحس بدا مثاله فى هذا الوجه مجملا وكل مابدا مفصلا بدا امثاله فيه مفصلا ولما ظهر صورة آدم عليه السلام اعنى صورته الطينية مشتملة على ذرات ترابية كل ذرة منها مادة صورة عنصرية من ذريته على ماورد فى الحديث عن ابى موسى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنوا آدم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود ومابين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب ظهر مثال صورته على مايشتمل من الذرات فى هذا الوجه من عالم المثال ظهور مفصل فى مجمل والاشارة الى ذلك ماورد فى الحديث فى معنى قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم الآية ان الله تعالى مسح ظهر آدم واخرج ذريته منه كهيئة الذر الحديث والمسح فى اللغة امرار اليد وازالة الاثر ويستعمل فى كل واحد منهما يقال مسحت يدى بالمنديل اى ازلت عنها الاثر فههنا اريد بالمسح ازالة اثر غلبة حكم عالم الحس عن ظهوره و باخراج ذريته كهيئة الذر اظهار امثلة تلك الذرات فى هذا الوجه المذكور من عالم المثال وفى اثناء حديث آخر فقال الله تعالى اى لادم و يداه مقبوضتان اختر ايهما شئت قال اخترت يمين ربى وكلتا يدى ربى يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيه آدم وذريته فالقبض والبسط اشارة الى الاجمال والتفصيل فى المثال والحس فكانت تلك الامثلة الظاهرة مفصلة عند بسط اليمين المباركة هى افياء تلك الذرات الطينية الثابتة والظاهرة فى عالمها اى عالم المثال الذى يقال له ايضا عالم الخيال المنفصل واريد بقوله فى الحديث كهيئة الذر كذلك عين تلك الافياء باعتبار التمثيل المفهوم من الكاف وقوله فى البيت فى فئ طينتى ايضا اراد به من هذه الصور المثالية المذكورة الذى هو فئ طينته وخطاب الست بربكم وارد على النفس من حديث ادنى تعلقها بهذه الصور المثالية ﴿ المقدمة الثانية ﴾ ان الميثاق لما كان عبارة عن عقد مؤكد ولا عقد آكد من عقد الحب لالزامه المتعاقدين

على رعايته شآآ ام ابيا فالهذا اضافه اليه اضافة الجنس الى نوعه ثم ان الحب هو الذى اوجب الامر الايجادى فكان من حيث باطن الحقايق الممكنة ظاهر الصورة الطلب الاستعدادى الامر الايجادى لاجل ظهورها لانفسها ومن حيث باطن الحايق الاسمائية ظاهرا بصورة طلب ظهور كمالاتها المتعلقة بمظاهرها وآثارها لتلك المظاهر و الآثار فكان الطلب الظاهر من الجهتين كالمقدمتين و بتكرار الطلب الحبي الارادى الاصلى فيهما واثره فى الجهتين كلتيهما حصلت النتيجة الايجادية وانعقد عند ذلك عقد ايتلاف بين المتباينين اعنى العين الممكنة والوجود المضاف اليها واتصل العاقد بالمعقود فكانت الارواح المتحصلة من هذا العقد باعتبار مقابلة احكام المقدمتين وحكمهما ظاهرة بصورة الجنود فما اثرفيه من الارواح حكم وحدة هذا العقد وتقريبه وستراوازال حكم التميز والمباينة بينها كانت متعارفة ثمة وموتلفة ههنا ومالم يظهر ذلك الحكم فيه فبان حكم التميز وظهر اثر المباينة الكونيه بينها كانت متناكرة ثمة مختلفة ههنا ثم ظهر عين هذا العقد فى نزول الامر الى النشاة الاخيرة الانسانية فى ابتداء ظهور الصورة الادمية باجتماع اليدين اللتين هما كالمقدمتين وسراية الاثر الطلبي الحبي فيهما وظهور نتيجة صورة آدم وظهور ذرات ذريته فى ضمن صورته وتعين امثلتها وافيائها متميزة فى عالم المثال متعلقة اثار النفوس الناطقة المتعينة فى احد وجهى عالم المثال وهو الذى يلى عالم الارواح واللوح المحفوظ بهذه الصورة المثالية المتعينة بكل ذرة طينية بحكم الارتباط بين الوجهين ارتباطا وتعلقا معنويا نسبيا لاصوريا حقيقيا فكان بين هذه النفوس و بين مظاهرها المثالية المذكورة نوع مناكرة ومنافرة من جهة بساطة النفوس وغلبة حكم الوحدة عليها ومن جهة التركيب المعنوى من وجه والصورى من وجه وعليه حكم كثرة تميزاتها عليها فاحتيج الى عقد الالفة بين الفريقين واثبات معنى الجمعية بينهما لترتبطا عند التعلق الحقيقى الصورى وتقبل الصورة المسواة على قبول نفخ الروح و يتعارفا بعد ذلك بناء على ذلك الارتباط فكان عاقد ذلك العقد والتألف والموافقة خطاب الست بربكم يعنى الست بربوبيتى بملكى وسيادتى وتربيتى واصلاحى احوال جميعكم ايتها الفريقين جامعا بينكم ورافعا بينكم قالوا بلى لعدم ظهور غلبة حكم الطبيعة وانانيتها ثمة فكان ذلك الخطاب عاقد ميثاق الالفة والقرب بين كل متنافرين ومجدد عهد الجمعية والوصلة والمودة بين كل متوافقين ومتحابين ومذكر ذلك العهد السابق المذكور فى مبداء الامر الايجادى ومظهر حكم المحبة الذاتيه والصفاتيه فيهم فان الرب اذا اعتبر من حيث باطنه وذاته يوجب ارتباطا ذاتيا واذا اعتبر من حيث ظاهره المقيد بالاوصاف والاعتبارات يستلزم ارتباطا صفاتيا فاذا عرفت واستحضرت هاتين المقدمتين فافهم مانقول فى البيت احلف

باخذك ميثاق الولا بقولك الست بربكم الواقع ذلك الميثاق فى فى طينتى يعنى فى صورتى المثالية التى هى فى ذرتى الطينية التى تضمنتها الصورة الطينية الادمية حيث لم آبن اى لم تظهر نفسى الناطقه بقواها واثارها بواسطة مظهر لبسها بلباس هذه الصورة العنصرية الطينية واختفائها واختفاء قواها وآثارها بهذا المظهر بحيث يتخيل و يتوهم ان آثار نفسى الناطقه كالسمع والبصر والتاثير مضافة الى اجزاء هذا المظهر واعضائه اى الى الاذن والى العين والى اللسان والى اليد وامثال ذلك وعند اخذك ذلك الميثاق لم يضف شئ منها الى نفسى ولا الى هذه المظاهر الموجبة للبس المذكور ﴿ ٦٩ وسابق عهد لم يحل مذ عهدته ولاحق عقد لم يحل بفترة ﴾ العهد حفظ الشئ ومراعاته حالا بعد حال هذا اصله ثم استعمل فى الموثق الذى يلزم مراعاته وهو المراد واصل الحول تغير الشئ وانفصاله عن غيره باعتبار التغير تقول حال الشئ يحول حولا واستحال تهيأ للتغير وهو المراد هنا و باعتبار الانفصال قيل حال بيني وبينك كذا واللاحق المدرك للسابق واستعمل فى نفس التاخر والمراد الاول واصله لحقت الشئ ولحقت به ادركته والعقد الجمع وههنا بمعنى العهد ولم يحل اى لم يفك عقده والفترة الضعف والسكون والباء فيها للاستعانة (يقول) اقسم بسابق عهد يعنى به العهد الذى عهده عند التوجه بالامر الايجادى الذى صورته كلمة كن فكان كل كاين ظاهرا فى عالم الارواح بظاهرا لوجود الواحد المفاض المضاف بحكم هذا الامر فالف هذا الامر بين الوجود والعدم والظاهر والباطن والوجود العينى المشاهد لكل شاهد والوجود العلمى المشاهد بالشهود الواحد للشاهد الواحد وهذا العهد الامرى سابق على العهد الفعلى الواقع بخطاب الست بربكم المذكور انفا وقوله لم يحل مذ عهدته باضافة العهد واخذه الى حضرة المحبوب فان فى عقد ذلك العهد ماكان للعبد مدخل ولا شعور اصلا لان المخاطب حضرة جمعيته والمخاطب المامور وجوده العلمى الكاين فى باطن الحقيقه الممكنة الظاهر بصورة استعدادها المسمى بالشئ المعبر عنه بقوله انما قولنا لشئ اذا اردناه [illegible] دنا ايجاده وتكوينه ان نقول له كن فيكون فلم يكن المخاطب والمخاطب الا تلك الحضرة واقسم بالعقد اللاحق يعنى هذا الحب الذى ظهر حكمه واثره فيه بوساطة نظرته الاولى المعبر عنه بقوله سقتنى حميا الحب راحة مقلتى وهذا العقد الحبي انما هو الذى لحق ذلك السابق فى القوة واخذ فيه ماخذا لا يدخل تحت البيان اثاره و يجل و يعظم من ان يعتريه سكون وضعف و يتصور فك عقدته بسكون وسلوة وضعف يلحقه (قلت) جعل الناظم رحمه الله المواثيق اربعة احدها بحكم الحب المشار اليه باحببت والثانى مبدأ الامر الايجادى والثالث ميثاق الست بربكم والرابع العقد الحبي الواقع بين المتحابين فى النشاءة الحسية من حيث الصورة العنصرية الانسانية وانما قدم ميثاق الست على سابق العهد المذكور مع تقدمه عليه فى الواقع لقربه

من الافهام وثبوته فى الاذهان بحكم الاخبار الشرعى واعلم انه ترك الناظم ذكر ميثاقين آخرين كليين احدهما فى مبداء التعين الثانى وتعين البرزخية الثانية المتضمنة حقائق الاسماء الالهية السبعة التى يتوقف عليها الامر الايجادى باعتبار اشتمال كل حقيقة على الجميع وخفاء تميزه بالحكم والاثر عن الباقى والميثاق الاخر عند تفصيل هذه البرزخية المسماة بالحضرة العمائية وظهور تميز كل واحد من تلك الحقائق المذكورة وخفاء حكم الاشتمال فيها وظهور تميز جميع الحقائق الآلهية والكونية الانسانية منها وغير الانسانية فى عين هذه البرزخية العمائية اوفى جنبتيها كما تقرر فى الديباجة بيان ذلك فكانت المواثيق على هذا ستة على ما سمعت سيدنا الحبر الكامل المحقق صدر الدين محمد بن اسحاق القونوى قدس الله سره يقول اجتمعت يوما بالشيخ سعد الدين الحموى قدس الله روحه بجبل الصالحية فقال فى اثناء تقريره ان المواثيق كانت ستة ولم يفصلها قال فاخبرت الشيخ محى الدين ابن العربى رضى الله عنه بذلك فقال كانه اراد به الكليات والا فهى اكثر من ذلك وصدق رضى الله عنه فى ذلك واخبر عن تحقيق فان باعتبار كل كامل ومتبوع بل كل قابل لامانة الجمعية المعروضة على السموات والارض وقبولها الانسان كان ميثاق واقع واليه الاشارة بقوله تعالى واذ اخذنا من النبين ميثاقهم وبقوله عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه وانما اقتصر على ذكر الاربع منها لانها وجودية وعلمية معا بالنسبة الينا من جميع الوجوه والميثاقان المتروك ذكرهما كانا علميين غير وجوديين بالنسبة الينا لا بالنسبة الى العاقد والمعقود هنالك فاقتصر على ماكان وجوديا وعلميا لظهور اثرهما فى الوجوه (تنبيه) ولما فرغ من القسم بالقسم الاول مما ينبغى ان يقسم به وهو الحب فاقسم به وبمراتبه الكلية شرع فى القسم بالتجلى ومحله ومجلاه وكما بداء بالقسم فى القسم الاول بذكر الحب الذاتى ثم اتبعه بذكر توابعه فكذلك بداء بالقسم فى القسم الثانى بمطلع التجلى الذاتى وبه ثم اتبعه بذكر لوازمه الذى هو الكمال والجلال والجمال والحسن المتعارف المفهوم عند العوام والخواص ومعنى وراه وهو الحسن المكلف الذى لايفهمه الا الخواص ﴿٧٠ ومطلع انوار بطلعتك التى لبهجتها كل البدور استسرت ﴾ المطلع بكسر اللام مصدر طلعت الشمس طلوعا ومطلعا وبالفتح موضع الطلوع وهو المراد والطلعة الرؤية ويستعمل فى الوجه باعتبار مايطلع عليه بالمواجهة وهو المراد والنور مايكشف الشئ واستعمل فى الضوء المنتشر الذى يعين على الابصار والمراد الاول والبهجة حسن اللون وظهور السرور فيه والبدر اسم للقمر عند تمام امتلاء جرمه من النور ليلة الرابع عشر واستسر القمر اى طلب السرار اى الخفاء والخلو عن النور آخر الشهر والباء فى قوله بطلعتك للاستعانة والجار والمجرور صفة للانوار او المطلع حتى

يكون داخلا فى المقسم به واللام فى قوله لبهجتها بمعنى لاجل متعلقة باستسرت (المعنى) اراد بمطلع الانوار عين البرزخ الاول الذى هو القابل الاول الحقيقى لطلوع نور التجلى الاول الذاتى به وفيه لنفسه وهو الحقيقة الاحمدية واراد بقوله بطلعتك عين هذا التجلى الاول الذى هو عين النور باعتبار ان بهذا التجلى يحكم على الذات الاقدس بانه ظاهر لنفسه فى نفسه بلا شرط شئ فان كنه الذات وغيبه المطلق لايحكم عليه بشئ من الظهور وغيره اصلا لعدم دخوله تحت تصور بوجه من الوجوه وبهذا التجلى الذى هو باطن اسم الله عرف وظهر علمه واحاطته بكل شئ باخباره اولا وبكشفه اياه لمن كان قابلا لذلك ثانيا فكان هذا التجلى الاول طلعته اى مايطلع به عليه ومايطلع ويظهر به نوره لنفسه ومن اراده وباعتبار ان الطلعة تستعمل فى الوجه الذى هو مايواجه به الكائنات ايضا وانما كان هذا البرزخ والمطلع بهذه الطلعة محل طلوع انوار من جهة انه تطلع منه فى المرتبه الاولى انوار الاسماء الذاتيه السلبية منها كالاحد والفرد والوتر والثبوتية منها كالواحد وباطن اسم الله وباطن اسمى الرحمن والرحيم المذكورة فى بسم الله الرحمن الرحيم وكمفاتيح الغيب التى لايعلمها الا هو وكباطن الاسماء الاله السبعة ونحوها وتطلع ايضا من هذا المطلع المذكورة بوساطة هذه الانوار المذكورة فى المرتبه الثانيه انوار اسماء الصفات لم تطلع منه بوساطة هذه الانوار انوار اسماء الافعال واراد بالبدور جميع قلوب ارباب الكمال من حيث ظهور نور التجلى الذاتى فيها ولكن مع اثر خفى من حكم الاختصاص باسم اوصفة اونعت ظاهر فى ذلك التجلى الظاهر فى حقايقهم وقلوبهم بحيث يبدو اثر من ذلك الاختصاص فى اذواقهم ودعوتهم وارسالهم الى اقوام مخصوصين مثل قوله تعالى وكلمه ربه ولقد ارسلنا الى ثمود والى فرعون ونحو ذلك واراد ببهجة هذه الطلعة شروق نوره الذاتى الاحدى الجمعى الاكملى وظهور سروره باثر الجمعية الحقيقية وحاف الوسطية واندراج جميع آثار التميزات والاختصاصات فى وحدة جمعيتها الحقيقية وفى حقيقة سوائيتها الظاهر اثر ذلك فى ذوق مظهر هذه الطلعة المشار اليه بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وبقوله وما ارسلناك الا كافه للناس وذلك المظهر الاجمع الاشمل انما هو المزاج الاعدل المحمدى والقلب الاشمل الاحمدى صلى الله عليه وسلم واراد باستسرت تلك البدور لاجل بهجة تلك الطلعة خفاء احكام اوليك الكمل من شرائعهم واختصاصات اذواقهم ونسخ فروع اديانهم وشرايعهم وكتبهم عملا وتلاوة بدينه وشرعه وكتابه الشامل الجامع جميع ذلك وانتفاء اثارهم الجزئية بالنسبه باثاره الكلية من جميع الوجوه ﴿٧١ ووصف كمال فيك احسن صورة واقومها فى الخلق منه استمدت ﴾ وصف الشئ ذكره لماله اومنه والصفة الامارة اللازمة للشئ والكمال حصول مافيه الغرض وقيل حصول ماينبغى على نحو ما ينبغى والصورة اصله ماتنتقش به الاعيان وتتميز بها عن غيرها وهى ضربان حسى كصورة الفرس

والنخل والمرجان ومعنوى كالهيئه الاجتماعية من العقل والرؤية وصورة المسألة ونحو ذلك والاقوم الاعدل من قولهم فلان على طريق قويم اى مستوغير معوج ولامنحرف واستمدت وجدت المددوقوله ووصف كمال يحتمل ان يكون الوصف بمعنى الصفة فيكون المقسم به عين الكمال و يحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى كمال يعنى وصف كمال حاصل و باطن فيك مخبر ذلك الوصف بجمعيتك وسوائيتك التى هى عين كمالك بحيث تجد احسن الصورة المعنوية التى خلق عليها آدم عليه السلام واقوم الصورة الحسية واعدلها وهى الصورة العنصرية الآدمية المخلوقة على تلك الصورة المعنوية مدد الوحدة والعدالة والحسن والجمال من ذلك الوصف بطريق الفعل فيكون المقسم به ذلك الوصف وهذا هو الاوجه عندى وقوله فيك متعلق بمحذوف وهو حاصل وباطن وفى الخلق اى فى الخلقة العنصرية متعلق باقومها ومن فى منه للابتداء متعلقة باستمدت والضمير راجع الى الوصف وانما انث ضمير الاحسن والاقوم فى قوله استمدت باعتبار ان احدهما باعتبار رجوعه الى اثنين وفيهما معنى الجمع والثانى انهما مضافان الى المؤنث وهى الصورة فجاز تأنيثهما ﴿ المعنى ﴾ اعلم ان الكمال كمالان ذاتى وهو حصول ماينبغى للذات بلاشرط شئ اصلا دفعة واحدة وكمال اسمائى وهو حصول ماينبغى لكن بشروط كالظهور والمرتبة والتميز ومثل ذلك ولما كان الكمال الذاتى هو حصول ماينبغى للذات بلاشرط شئ وكان مماينبغى له احكام اوليته وآخريته وظاهريته و باطنيته وحكم ازليته وابديته له كان له ذلك دفعة واحدة بلاشرط شئ وكان مضمون الكمال الذاتى ومفهومه الجمعية الشاملة كل شئ بحيث لايفوت شهود شئ اصلا ولهذا كان الغنى الذاتى المشار اليه بقوله تعالى ان الله لغنى عن العالمين من اخص لوازم الكمال الذاتى ولما كان مضمون الكمال الذاتى هذه الجمعية السوائية بحيث يكون نسبة كل شئ من جهة ظهوره و بطونه الى تلك الجمعية على السوية وواصف هذه الجمعية السوائية لم يكن الاهى بفعلها وسراية اثرها فى كل شئ بحكم ان ماثم غيره بموجب كان الله ولم يكن معه شئ وكان هذا الكمال الذاتى كامنا فى هذا التجلى الاول الذى هو الطلعة كان حقيقا بان تجد المدد فى الوحدة والعدالة والتناسب والملاءمة احسن الصور المعنوية واعدل الصور الحسية من ذلك الوصف الكمالى ولما كان مطلع جميع الانوار الذاتية والصفاتية ذلك البرزخ الاول بطلوع طلعة التجلى الاول فيه كان منشاء جميع الانوار وما يوصف بالظهور مطلقا واصلها هذه الطلعة وكذا جميع التعينات النورية على كثرة تنوعاتها من فروعها وصفاتها وفروع اسمائها واسماء اسمائها وهلم جرا ولذلك لما كانت هذه الطلعة باعتبار هذا الكمال الذاتى المنسوب اليها الجمعية والعدالة والسوائية الحقيقية من شانها انه لم يجد المدد كل شئ فيما هو فيه وجودا او علما وجمعية او كمالا او بقاء او اعتدالا الا منها ومن هذا

الكمال القائم بها كان احسن الصورة التى هى صورة الجمعية المعنوية الشاملة جميع الاسماء والحقايق الالهية والكونية فى المرتبة الثانية المتعلق بها مبدأية ظهور الكمال الاسمائى التى خلق آدم عليها تجد المدد فى بقاء جمعيتها وعدالتها من هذا الكمال الذاتى بالفعل بحكم السوائية وكذلك اعدل الصور وهو المزاج الانسانى الذى هو اعدل الامزجة واحسنها واكثرها تناسبا بحل مدد العدالة وبقاءها من هذا الوصف اعنى وصف الكمال الذاتى نفسه بكمال الجمعية والعدالة بفعل سريانه فى كل شئ لا بقوله فان الوصف الذى هو ذكر الشئ لما له اومنه تارة يكون بالقول وتارة يكون بالفعل كوصف الانسان نفسه بالجود بكثرة افاضة معروفه على الخلق وهذا آكد الوصفين لتطرق امكان الخلف فى القول دون الفعل ﴿ ٧٢ ونعت جلال منك يعذب دونه عذابى ويحلو عنده لى اقتلى ﴾ النعت وصفك الشئ لما فيه من حسن كذا قاله الخليل وقال الان يتكلف متكلف فيقول ذا نعت سوء قال وكل شئ جيد بالغ فهو نعت والجلالة عظم القدر وبغير الهاء التناهى فى ذلك وهو مخصوص بوصف الله تعالى ولم يستعمل فى غيره وكلاهما فى الاصل مصدر جل يجل جلالا وجلالة ويعذب يطيب يقال ماء عذب اى طيب والعذاب اصله اما من العذب يقال عذبته اى ازلت عنه عذب حياته وعيشه على بناء مرضته واما من قولهم ماء عذبة اذا كان فيه قذر او كدر واما من قولهم عذب الرجل اذا ترك المأكل والنوم فالتعذيب الحمل على الجوع والسهر واما ان يكون التعذيب من اكثار الضرب بعذبة السوط اى طرفه ودونه بمعنى عنده اللام فى لى حرف تعدية يحلو ومنك يجوز ان يكون صفة لنعت جلال او متعلقا بيعذب والنعت مصدر مضاف الى جلال يعنى بنعت جلال منك نفسه باظهار فعله واثره فى بالعذاب والقتل مثل ماذكرنا فى البيت السابق ﴿ المعنى ﴾ اعلم ان الجلال والجمال حكمان لازمان للبطون والظهور فكما ان البطون ضربان حقيقى وهو المضاف الى كنه الذات والغيب واطلاق الازلية بحيث انه لا يحكم عليه بشئ من احكام الظهور من حيث هو كذلك فله الجلال الحقيقى والعظمة التى لا يقوم شئ فى مقابلتها اصلا وضرب آخر بطون نسبى يحكم ان الرتبة الاولى بما فيها باطنة بالنسبة الى الثانية وهلم جرا فله الجلال النسبى ولذلك الظهور ضربان حقيقى وهو ما يضاف الى كل شئ فى جميع المراتب وله الجمال العام الشامل الكامل الذى لايقابله قبح اصلا وضرب آخر ظهور نسبى حاصل بالنسبة الى البعض دون البعض وله جمال تدركه البعض دون البعض اعنى يناسب بعضا ولايناسب بعضا ولما كان الجمال متعلقا بالظهور وللظهور وصفان وصف قيد وتعين ووصف اطلاق عنهما وكان وصف اطلاقه باطنا فى قيده وتعينه كان ذلك الاطلاق الباطن فى قيد الظهور وتعينه وهو جلال الجمال وان من حكمه اذا ظهر بوصفه الاطلاقى ان يغلب على كل قيد

وتعين من قيود الجمال وتعيناته ويقهره ويفنيه بحكم التنافر الذاتي والضدية بين حكميهما فيستلزم ذلك عذابا وقتلا لكل من تقيد بذلك القيد والتعين وكذلك لما كان للبطون اثر ظهور ما بحكم التجليات الواردة من الباطن الى الظاهر لاظهار كمال ما متعلق بذلك فاذا ظهر ذلك الوارد على المورود بحكمه الاطلاقي الباطني غير منصبغ بوصف مرتبة من المراتب وحكمها ولا باثر صفة وحالة من احوال من يرد عليه بل منبئا عن حكم غناه وعدم تقيده بشيء اصلا فيوجب انذلك قبضا وخشية ما ادرى ما يفعل بي ولا بكم من احكام ذلك كان ذلك من قبيل احكام جلال الجمال باعتبار وروده في ضمن نسبة الظهور وانما يرد ويظهر ذلك الاثر الغيبي الجلالي الباطني مارا بالمراتب منصبغا بحكمها للمورود فينصبغ بحكم المحل ووصفه والحال الغالب عليه حالتئذ فيوجب ذلك بسطه وفرحه وكان ذلك جمال جلال ثم ان كل واحد من التجليين الباطني والظاهري اوقل الجلالي والجمالي له مجلى من العين المتجلي له هو قلبه فالقلب القابل للتجلي الباطني الجلالي نسبته الى الروح الروحانية اتم والقلب القابل للتجلي الظاهري الجمالي نسبته الى النفس الملهمة اشد فهما ورد من احد التجليين الموصوف بجلال الجمال وجمال الجلال ولم يصادف قلبا قابلا مناسبا له ولظهوره فيه لم يظهر على المورود بوصف الملاءمة والتناسب بل يظهر بوصف الجلال فيصف جلال التجلي نفسه بفعل اظهاره في المحل المتجلي له اصطلاما وعناء وعذابا وقتلا لاجل التنافر والتضاد الواقع بين الوارد وحكم اطلاقه وبين المورود وحكم قيده وتعينه بل بين ما كانت نسبته الى الباطن اقوى وبين ما نسبته الى الظاهر اشد والقهر والغلبة ابدا للباطن على الظاهر والوارد باطن فلهذا قال واحلف بوصف جلالك بفعله الذي هو عذابي وقتلي باعتبار عدم قبولي اياه بقلب قابل ملائم له ولاجل فهمي وصفه اعني ذكر تجلي جلالك بفعله المذكور ان العذاب والقتل صادر منه بسبب اني ما تلقيته بما يلايمه من محل وقلب مناسب لحكمه وخصوصيته يعذب ذلك العذاب لمذاق نفسي ويحلو تلك القتلة لفم روحي فان كل شيء من المليح مليح ﴿٧٣ وسر جمال عنك كل ملاحة به ظهرت في العالمين وتمت﴾ سر الشيء باطنه والجمال في اللغة الحسن الكثير وعن يقتضي مجاوزة ما اضيف اليه الى غيره والملاحة حسن يغمض ويعسر ادراكه والعالم في الاصل اسم لما يعلم به وجعل بناءه على هذه الصيغة كالطابع والخاتم ليكونه كالالة في الدلالة على صانعه ومعرفة وحدانيته واما جمعه فلان كل نوع منه يسمى عالما باستقلاله في الدلالة فيقال عالم الانسان وعالم الحيوان وعالم النبات وعالم الماء وعالم النار ونحو ذلك وانما جمع جمع السلامة للتغليب لكون الانسان والملك داخلين فيها وانما قدم حرف الجر في به على فعله الذي هو ظهرت

وتمت ليفيد اختصاص ظهور الملاحة وتمامها بسر الجمال وانحصار ظهورها وانتشابها فيه وقوله عنك متعلق بسر جمال اي بسر متجاوز عنك الى غيرك والباء في به متعلقه تمت فظهرت ﴿والمعنى﴾ لما كان الجمال حقيقية كمال الظهور بصفة الملاءمة والتناسب وهذا التناسب والملاءمة اما ان لا يدرك كيفيته وحقيقته وغوره ولا ينضبط انتهاؤه وحده ولا يمكن حصره وعده بل كل ما ادرك منه علم في ضمن ذلك ان وراءه مما لا ينحصر ولا ينضبط ذلك هو اطلاق الجمال ومعنى وراء الحسن واما ان يدرك ذلك وينضبط فذلك الداخل تحت الضبط والادراك اما ان يكون خفيا لطيفا بحيث لا يكون ينضبط ببديهة الادراك بل يحتاج الى دقة نظر ولطف احساس وروية وبحيث لا يمكن العبارة عنه لدقته وخفائه ولطفه فيكون ادراكه مخصوصا بالخواص دون العوام ذاك مسمى بسر الجمال واثره في الظاهر سمى ملاحة واما ان يكون جليا فيدركه الخاص والعام يتمكن كل احد من التعبير عنه يسمى ذلك نفس الحسن وظاهر الجمال لعموم ظهوره بوصف التناسب معنويا كان او صوريا ثم انه اذا وافق الحسن اثر زائد عليه اما من باطن من قام به كسرور وبشاشة وطلاقة فيسمى المجموع بهجة او من ظاهره كلمعان وبريق في بشرته فتسمى صباحة من لمعان الصبح وبريق اثره وانما حلف بسر الجمال لاختصاصه واختصاص ادراكه بالخواص دون العوام فان عموم الخلق يدركون ظاهر الجمال ويكون ميلهم ونطقهم وتعشقهم بحكم ذلك الادراك وحسبه سواء كان محبوبهم انسانا او غيره وبسبب ان حكم ظاهر الجمال وظهور اثره شامل جميع المراتب واهاليها كان للهوى والطبع واحكامهما فيهم منه حظ وافر وفيه مدخل عظيم واما الخواص فاكثرهم يدركون من كل شيء ذلك السر مع مشاركتهم العوام في ادراك ظاهره فيكون متعلق ميلهم الى كل جميل وتعلقهم به مقصورا على ذلك السر وطبعهم وهواهم بمعزل عنه فلهذا خصص سر الجمال بالذكر في قسمه وقوله عنك يعني كما ان حكم ظاهر الجمال قد تجاوز عنك الى كل احد فحصل له منه نصيب فتم وكمل بذلك ظاهر الجمال كما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله ان الله جميل يحب الجمال فكذلك تجاوز عنك سر الجمال وظهر في الاشياء بصورة الملاحة فبذلك السر وسريانه في العالمين ظهرت الملاحة التي لا يدركها الا طبع لطيف ونفس دقيق النظر شريف وتمت الملاحة بشمول ذلك السريان وكملت كما تم وكمل الجمال الظاهر لشمول ظهوره في العالمين ﴿٧٤ وحسن به تسبي النهى دلني على هوى حسنت فيه لعزك ذلتي﴾ السبي الاسير والنهى جمع نهية وهي العقل باعتبار نهيه عن القبايح ومنعه عن الاسترسال في الشهوات مأخوذ من النهي وهو الغدير الذي يمنع الماء عن الجري والعز ما يمنع ان يغلب والذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة خلاف العز وكل ذلك ما يكون عن قهر والذل بالكسر وغير الهاء

خلاف الصعوبة الا انه كان بعد تصعب وشماس والبـاء فى به متعلقه بتسبي وتقديمه عليه لافادة اختصـاص سبي النهى بالحسن وفى متعلقة بدلنى والضمير راجـع الى الهوى واللام يحتمل ان يكون حرف تعدية الذلة فانه يقال ذللت لفلان اولام التعليل اى حسبت فى هواك ذلتى لانك عزيزة لايوصل اليك الابالذلة ﴿قوله﴾ وحسن به تسبي النهى يعنى حقيقه الحسن التناسب فى الاجزاء والاوصاف والوصف الخصيص بالعقل انماهو التمييز فاذاتم ظهور التناسب والملائمة بين الاجزاء والاوصاف بحيث استوى جميعها فى قيام التناسب والملائمة والعدالة بها فاذا اراد العقل ان يميز بينها فى قيام التناسب والملاءمة ويفضل بعضها على بعض فى ذلك لم يقدر على ذلك لاستوآء الجميع فى ذلك الوصف ويعجز ويبطل حكمه وتصرفه فى ذلك وتزول ارادته واختياره المطلق عنه والسبي والاسر ليس الا ابطال الحكم والتصرف على سبيل الاستقلال والعجز عن اظهار التصرف وزوال الارادة والاختيار عنه فصح قوله تسبي العقول بالحسن وقوله دلنى على هوى اى على الحب لان الحب من خاصيته الجمع بين المحب والمحبوب بحيث يرتفع حكم التميز بينهما والحسن كذلك يرفع حكم التميز بين الاجزاء والاوصاف كما ذكرنا وكلاهما اتيا من عالم الوحدة مريدين للرجوع الى اصلهما طالبين مظهرا يرجعان به و بواسطته فان الظهور فى عالم التركيب يستدعى مظهرا يناسبه ولابد وكان ظهورهما فى هذا العالم لاظهار الكمال الاسمائى فاذن لابد لهما من المظهر لاظهار الكمال والرجوع الى المبدأ فحيث وجد الحسن مظهرا دل على الحب من حيث نظر المحب الى المظهر الذى هو عين الناظر أثر نظره من اثر الحسن ليرجعا جميعا الى عالمهما الذى هو عالم الوحدة بعد تحصيلها كمالا يناسبهما وتختص بكل واحد منها فصح قوله دلنى على هوى وقوله حسنت فيه لعزك ذاتى يعنى لما كان المحبوب مستقلا بحسنه متوحدا به غنيا فى ذلك عن غيره غير محتاج الى موحد وكان ممتنعا بتوحيده من وصول الكثير والكثرة اليه فكان للمحبوب عزة لهذا فكان المحب متكثرا فى صفاته ومطالبه ومتمنياته من لذة الوصل وحظوظه فى ذلك ومحتاجا الى المحبوب فى حصول ذلك اولا والى ازالة احكام الكثرة ونفى حظوظها عن نفسه كيما يتأهل للوصل ثانيا والى الانقياد للحب فى افنآء احكامه وتصرفاته بل جميع صفاته بل افناء تعين ذاته ثالثا حتى ينفصل فيتصل اتصالا حقيقيا بوصل المحبوب وهذا الاحتياج الذاتى والانقياد عين الذلة ولايستحسنها المحب الا بسبب عزة المحبوب وامتناعه عن الوصل الا بهذه الذلة والافتقار لهذا قال حسنت فيه لعزك ذاتى ﴿٧٥ ومعنى وراء الحسن فيك شهدته به دق عن ادراك عين بصيرة﴾ الدقة والرقة متقاربان الا ان الدقة فى الاجسام تستعمل اعتبار الجوانب الشىء وتضاده الغلظة والرقة اعتبار بعمقه وتضاده الصفاقة واما فى المعانى فالدقة تستعمل

فى الغموض وهو المراد ههنا وهى غالبا تتعلق بالعقل والرقة فى النفس تضادها الجفوة وفى القلب تضادها القسوة والبصيرة ههنا نظر العقل من حيث باطنه والباء فى به للاستعانة متعلقة بشهدته والضمير راجع الى معنى وفيك متعلق به ايضا اى ومعنى ثابت فيك ﴿قوله﴾ ومعنى وراء الحسن يعنى على معنى انه لايضاده قبح متعارف فان كل شىء يعد قبيحا بالنسبة الى عموم الافهام لايخلو عن حسن كامن فيه يتعلق بذلك الحسن الكامن حقيقة الكمال الذى اوجد ذلك الشىء لاظهار ذلك الكمال فان الحكيم القادر المختار لايفعل شيئا الا مايكون فيه مصلحة وكمال كما قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا اى ستروا الحق باحكام خلقيتهم فلايدركون الحق فى كل شىء ولايدرك ذلك الحسن الكامن والكمال المتعلق به الا من ازيلت عنه احكام خلقيته الغالبة عليه وانفتح بصره الباطن المضاف الى سره فبذلك البصر الذى انفتح بحكم فبي يبصر يشاهد ذلك الحسن الكامن وهو معنى قوله شهدته به وحينئذ كل شىء يراه غيره قبيحا يشاهده هو بذلك البصير حسنا جميلا فذلك الحسن الكامل الكامن غمض عن ادراك بصيرة العقل التى لم يزل عنها بعد حكم كدورة الخلقية وعماها عن درك آثار الحقية وهذا المعنى ذكره فى ثلث ابيات من اول هذه القصيدة فهذه الابيات التسعة تضمنت قسما عشرة بالحب واطواره و بالتجلى وخواص اوصافه واثاره وجواب القسم هذا البيت الاتى وحصر المقسم عليه فى خمسة انواع راجع كلها الى شىء واحد وهو ان لامحبوب له غير هذه الحضرة ودليل الحصر تقديم الضمير مثل قوله تعالى واولئك هم المفلحون ﴿٧٦ لانت منى قلبى وغاية بغيتى واقصى مرادى واختيارى وخيرتى﴾ غاية الشىء مداه ونهايته والبغية المطلب المتجاوز فى طلبه حده يقال بغيت الشىء اذا طلب اكثر مما يجب من الطلب وقيل هى بالكسر ماتبغيها و بالضم الحاجة نفسها واقصى النهاية غايتها التى لايكون بعدها غاية والمراد المحكوم عليه بان ينبغى ان يوجد والاختيار يستعمل تارة فى طلب ماهو خير فعله وتارة فيما يراه الانسان خيرا كان اولم يكن والمراد الثانى والخيرة الحالة الحاصلة للمستخير من الخير (المعنى) اعلم ان مطالب المحب فى الحب منحصرة فى خمسة اقسام مبدأها المنية وهى تقدير المحب فى نفسه اوفى قلبه الوصول الى حضرة محبوبه من غير ان يتصل به سعى وجد وجهد منه والثانى البغية وهى مايتصل به سعى وجد وجهد متجاوز حده ولكن من غير تيقن بحصوله وجزم فيه والثالث ان يكون المحبوب ووصله غاية المراد بحيث يكون جازما على وجدانه ولكن ربما يرى خيريته فيه وربما لايرى فان كثيرا من المرادات لايطابق رؤية خيريته وكثيرا يتيقن بوجدانه و بعدم رؤية خيرية فيه مثل كون ملابسة احكام الطبيعة مرادا لبعض من غير رؤية خيرية فيه آجلا بل رؤية عدم الخيرية فيه بناء على الايمان بتبعاتها فكان كونه مرادا اعم من ان يرى فيه خيرية

اولا والرابع ان يكون مراده وهو متيقن وجدانه و يرى خيريته الحقيقية فيه لكن رؤية الخيرة اعم من كون الخيرية فيه فى نفس الامر والخامس كون مراده ورؤيته خيريته فيه مطابقا لماهو الواقع فى نفس الامر فحلف بهذه الايمان الغلاظ فى تسعة ابيات ان مطالبى المحصورة فى خمسة انواع منحصرة فى حبك وذاتك فنى قلبى ليس الا انت وحبك وغاية بغيتى ليس الا حضرتك وانهى مرادى وغايته ليس الا وجهك الكريم ومتعلق رؤيتى الخيرية ليس سواك وحقيقة خيرتى ليس الا فيك وفى حبك والتحقق بحقيقة جميتك

﴿ ٧٧ وخلع عذارى فيك فرضى وان ابى اقترابى قومى والخلاعة سنتى ﴾ العذار اسم لما يجعل على رأس الدابة ينزل على خديه ويشد تحت حنكيه وعليه المقود وخلعه رفعه عنها فتمشى وترعى على مرادها فاستعير به عن المنخلع عن احكام العوايد ورسوم الخلايق وعن المنطلق عن قيد نواميس نظر الخلق وعن المبالاة بالملامة ونحو ذلك وغلام بين الخلاعة هو الذى خلعه اهله فان جنى لم يطالبوه بجناية والفرض فى الاصل قطع الشئ الصلب كقطع الحديد مثلا وفى الشرع هو كالايجاب لكن الايجاب يقال اعتبارا بوقوعه وثباته والفرض اعتبارا بقطع الحكم به والسنة الطريقة والسيرة والاباء شدة الامتناع والقرب والاقتراب متقابلان مع البعد ويستعملان فى الزمان والمكان والنسبة والخطوة والرعاية والقدرة والمراد هنا النسبة والخطوة وافادت الواو فى قوله وان ابى استمرار فرضية خلع عذاره وكون الخلاعة سنته على تقديرى طول السلامة وقصره (يقول) ومع ان امانى قلبى ومنتهى سعيى وقصدى وانهى مرادى واختيارى وخيرتى منحصرة فيك فان انخلاعى عن آثار غيرك وانقطاعى عما سوى حكمك وامرك وانطلاقى عن قيود رسوم الخلق وعاداتهم وخلع عذارى فى كسر نواميس الخلق ومواضعاتهم ومراعاتهم جميع ذلك فرض على وواجب لدى فى مذهب الحب وشرعه بحيث ارى واتيقن ان رعاية هذا الانخلاع والانطلاق وخلع العذار والملازمة عليها مستلزم لهدايتى وكمالى واهمالها موجب لنقصى وضلالى وكذلك طريقتى الحسنة وسنتى المستحسنة التى لا ارغب عنها واستمر عليها ولا اترك شيأ منها انما هى معاملتى مع هؤلاء المترسمين من الزهاد والعباد المقيدين بالرسوم المعتادة وما تعاهدوه من الاصطلاحات والعلوم بحسب الوضع والعادة بعدم الالتفات اليهم وكسر نواميسهم والرد عليهم بحيث حملهم ذلك على انهم نفونى بالكلية عن فريقهم ورمونى بالفسق والخروج عن طريقهم فانا استمر على ملازمة هذا الفرض والسنة سواء رغبوا قومى من هؤلاء المترسمين العادية الظاهرية فى ان يقتربوا منى او ابوا وامتنعوا عن اقترانى واعرضوا لذلك عنى (قلت) سمعت بعض الافاضل من الفقراء قال سمعت شهاب الدين ابن السنبلى قال رايت الشيخ شرف الدين ابن الفارض رحمه الله فى النوم وهو يملى على هندروايته هذا البيت المشروح و يقول

خلعت عذارى واعتذارى لابس الخلاعة مسرورا بخلعى وخلعتى ومعناهما متقارب

﴿ ٧٨ وليسوا بقومى ما استعابوا تهتكى فابدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتى ﴾ القوم الجماعة من الرجال دون النساء فى الاصل ولذلك قال تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن وقال زهير ☼ وما ادرى وسوف اخال ادرى ☼ اقوم آل حصن ام نساء ☼ وفى عامة آيات القرآن استعمل فيهم جميعا والعيب والعاب الامر الذى يصير به الشئ عيبة اى مقرا للنقص والسين فيه ههنا سين الوجدان لا الطلب وكذا سين واستحسنوا والتهتك تشقق الستر والهتك شقه عن ماوراءه والجفوة والجفاء اذهاب الخير من الجفاء وهو ما يرمى به الوادى وما فى ما استعابوا ما دام والفاء فى فابدوا للتسبيب فان استعابة التهتك وابداء القلى يصلح ان يكون كل واحد منهما سببا للاخر ﴿ يقول ﴾ وهذه الطائفة من اهل الظاهر المترسمين ماهم من قبيلتى واهل نسبتى ماداموا يجدون و يعدون هذا التهتك يعنى كسر النواميس ورفع احكام الرسوم والعادات وعدم التقييد بظواهر العلوم والاعتقادات عيبا ونقصا فى طريق الحب واستحسنوا جفاء اللوم واللوم والقدح والتشنيع فى عشقك ورمى بالبطالة او الفسق والاباحة والزندقة ونحو ذلك ويحتمل ان يكون ما فى ما استعابوا موصولة بدلا من ضمير الجمع فى ليسوا ومعناه وتقديره وليسوا الذين استعابوا تهتكى بقومى وهذا الوجه اوجه عندى وهذه الطائفة الذين نفى انهم قومه هم شر الفتية الذين ذكرهم فيما تقدم والله الهادى

﴿ ٧٩ واهلى فى دين الهوى اهله وقد رضوا لى عارى واستطابوا فضيحتى ﴾ اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب او دين او بيت او صناعة او بلد او ضيعة ثم تجوز به فقيل اهل الرجل من تجمعه واياهم نسب ثم تعورف فى اسرة النبى صلى الله عليه وسلم وقد تعبر به عن المرأة والمراد هنا اهل الدين والنسب والطريقة والبلد جميعا والعار ما يلحق الرجل فى ظهور مذمة مامنه والفضيحة استكشاف شئ من المساوى واستطبت الشئ وجدته طيبا ولام لى يتعلق برضوا بتضمين اثبتوا والواو فى قوله وقد رضوا للحال ﴿ يقول ﴾ هؤلاء المترسمة الظاهرية مالم يترقوا عن حضيض التقليد ولم ينطلقوا عماهم فيه من التقييد ولم يدخلوا فى طريق الحب ولم يخرجوا من مضيق النفس الى فضاء القلب ليسوا باهل دينى ونسبى واسرتى وحسبى بل اهلى وحسبى ونسبى فى شرع الحب انما هم اهل الحب حال اثباتهم لى عارة كسرا لنواميس ووجدانهم انكشاف مذمة الخلاعة طيبة ملايمة فلم يظهروا الى بوصف الوشاية ولا بصورة اللوم فهم اهلى لا اولئك القوم

﴿ ٨٠ فمن شاء فليغضب سواك فلا اذى اذا رضيت عنى كرام عشيرتى ﴾ العشيرة اهل الرجل الذين يتكثر بهم اى يصير بهم مثل العدد الكامل الذى هو العشرة قوله فمن شاء فليغضب سواك فلا اذى جملة

شرطية جوابها فلا اذى وشرطها فمن شاء والفاء فى قوله فمن شاء للتسبيب يعنى بسبب استمرارى على معاناة الحب والظهور باحكامه ومقتضياته من شاء فليغضب سواك فلا يضرنى غضبه وقوله اذا رضيت عنى كرام عشيرتى يعنى العشاق واهل التوحيد والعرفان شرطية اخرى جوابها محذوف وهو تمام هذا البيت فان فى هذا البيت تضمين شعر العرب الاول وهو قولهم اذا رضيت عنى كرام عشيرتى فلازال غضبانا على لئامها ﴿ يعنى ﴾ من اراد فليغضب على سواك من اهل اللوم واللوم الذين هم شر الفتية والمترسمة الظاهرية بسبب استمرارى على الظهور بمقتضيات الحب و بمقضياته وتطلعى بالكلية الى حضرة محبوبيتك فلا ضرر لى من غضبهم كما لا نفع لى فى رضاهم اذا كان كرام اهل نسبتى من اهل الحب والتوحيد و العرفان راضين عنى بما عاينه من الخروج عن احكام العقل والتقيد بمقتضيات العشق ومقاساة بلائه ومعاناة عناية فليكن هولاء شر الفتية من اهل اللوم واللؤم غضابا على دايما فانى فازغ عنهم وعن رضاهم وغضبهم وحرعن رق التلفت اليهم وهم اعنى المترسمة الظاهرية من الزهاد والعباد معذورون عندى فى انكارهم على ولومهم اياى فانهم ما وقفوا الا على بعض اوصافك ولم يكن سبب فتنة تركهم بعض حظوظهم العاجلة وموجب ميلهم وتوجههم الى حضرتك الا بعض محاسنك لا كلها فهم طالبوك من حيث لطفك واحسانك ورحمتك و جنانك وانعامك وامتنانك راغبين فى آثار هذه الانواع من اوصافك وطالبين نتايجها من مقدمات رحمتك وما يتبعها من اوصافك هاربين من آثار قهرك وهجرك وعتابك وعقابك وعذابك الى آثار حلمك وعفوك وغفرانك ورضوانك فبعضهم يميلون اليك من حيث عزك وغناك ووحدانيتك وفردانيتك وجلالك و بعضهم يتوجهون اليك من حيث جمالك و بهجتك وبهائك وسنائك واما انا فاقول كل شئ من المليح مليح فكل ما يبدو منك من لطف اوعنف اونعمة اونقمة اومنحة اومحنة اوهداية اوغواية اوانعام اوايلام اوتقريب اوتبعيد جميع ذلك سبب مزيد فتنة حبى وموجب الامتلاء من عشقك كلية قلبى ولبى وعلة غلبة بلية عشقى و مستلزم قوة شوقى لكمال تيقنى بان ذاتك الاقدس كلها كمال لا نقص فيها و حكمة لا هزل ولا جهل يلحقها ويدانيها وكل ما يبدو من الحكيم الكامل الدائم الحضور لابد وان يكون له جهة كاملة الى الكمال ومحبوب بالنظر الى نسبته اليها فكل ما يفعل المحبوب محبوب ولان ميل هؤلاء النساك الظاهرين الى بعض محاسنك المذكورة انما كان بناء على تعلق حظوظ نفوسهم فى الاجل بتلك المحاسن من حيث آثارها وآثار آثارها لا من حيث اعيانها واما انا فشغلى بالحبيب بكل وجه احب الى من شغلى بحالى فلهذا اقول فى هذا البيت ﴿ ٨١ وان فتن النساك بعض محاسن لديك فكل منك موضع فتنتى ﴾ النساك جمع ناسك وهو العابد والنسك العبادة وقوله فكل منك اى كل شئ ابتداؤه وانتشاؤه منك من جميع آثار اسمائك وصفاتك هو

موجب انبعاث فتنة الحب فى قلبى وعين ذاتك المسماة بجميع الاسماء والمتصفة بجميع الصفات من حيث ان اضافة جميعها اليها على السواء هى متعلق عشقى لا الصفات المقيدة ببعض الاحكام والآثار بحيث تحيرت فى امر حبى حتى لم اهتد الى تعيين وصف من محاسنك يكون ميلى اليها اقوى واظهر وذلك لان كل ما تعين فى نفسى شئ يحكم بان قوة ميلى اليه احق يبدو فى الحال حكم وصف ومعنى آخر يحكم بكون الميل وشدته اليه اولى بل اشاهد الموجب والحاكم المطلق فى كل واحد سار يا وآعاينه موجبا مطلقا لما اعاينه ﴿ ٨٢ وما اخترت حتى اخترت حبيك مذهبا فواحيرتى لو لم يكن فيك حيرتى ﴾ اخترت ترددت فى الامر بحيث لم اهتد الى ما اختاره اوالى حقيقته وصوابه يقال منه حار يحار حيرة واحتار واستحار مثله ﴿ يقول ﴾ وانما كنت قبل اختيارى حبك ان يكون لى مذهبا وطريقا مهتديا الى صواب كل امر يسنح لى غير متردد ولا متبلد فى اختيار اصوبه واحقه للشروع فيه الى ان ورد على وارد اختيار حبك واخذى اياه مذهبا وطريقا وحينئذ سلب حبك لبى وحير هواك عقلى وقلبى بحيث لم اهتد الى غير سوى هواك ولم استرشد الى غيره دون من يدين بولاك ولا سكن قلبى الى معنى وصفة من صفاتك ولا بيل شوقى واشتياقى اعتبار معين من اعتباراتك ولو لم تكن حيرتى هذه فيك وشغلى بك عما يغاير معنى من معانيك واحيرتى فى بيداء الاهواء المردية ويا حسرتى على فوات البقاء والاشياء المبقية ﴿ تنبيه ﴾ ثم انه لما بث احواله اللاتى اوجبها الحب واقتضاه فى مراتب طوره الاول وبالغ فى ذكر كمال تحققه بحقيقة الحب وتمكينه اياه بكمال قابليته ان يتصرف فى ظاهره و باطنه بالافناء بحيث ما ابقى منه بقية حظ ولا صفة فى مبلغ علمه اصلا واكد ذلك بالشاهد واليمين رجعت حضرة المحبوب ترد عليه وتكذبه فى تعميم دعوى تحققه بحقيقة الحب وتمكينه اياه من كمال التصرف فيه بالافناء وذلك الرد عليه كان منبئا على احاطة علمها بجميع ما تضمنه نفس المحب والتى فنيت منها وما بقيت كامنة مخبية فى زوايا باطنه مخفية عن المحب ثم نبهته بما خفيت عليه و بالخبايا فى زوايا باطن نفسه من الحظوظ التى ما تفرغ المحب لفنائها لخفائها عليه فذكر ذلك فى تسعة عشر ابيات بلسان التنبيه والتذكير والهداية الى تلك الخبايا المذكورة فيقول اولا بلسان از دعلمه فى تعميم دعواه ﴿ ٨٣ فقالت هوى غيرى قصدت ودونه اقتصدت عميا عن سواء محجتى ﴾ القصد فى الاصل استقامة الطريق والاقتصاد اخذ الوسط بين الافراط والتفريط والعمى يقال فى افتقاد البصر والبصيرة يقال فى الاول اعمى وفى الثانى اعمى وعم والعمى فعيل بمعنى فاعل والمحجة جادة الطريق وقوله عميا منصوب على الحال من اقتصدت اى وقفت فى اثناء طريق الحب حال عماك عن سواء طريق تحققه وقد حذف المضاف

فى محجتى اى محجة حبى ﴿ يقول ﴾ لما ابتشهامانزل بى من مقتضيات الحب وانهيت اليها
مالقيت من برحائه وشدته واكدت ذلك مصححا بالايمان الغلاظ ردت على عقيب ذلك
كله ماقلته وادعيته وقالت انك فى حبك الذى ذكرته ماقصدتنى بل قصدت سواى
وعند مقصدك هذا وقفت فى اثناء طريق الحب و وسطها حال كونك عياصن حقيقة
محجة الحب لان مبداء طريقه ان يكون مرمى طلبك ومنتهى مقصدك نفسك وحظوظها
ولذاتها بحيث لايتجاوزها اصلا و وسطها ان يكون مقصدك محبو باسواها لكن من جهة
كون ذلك الغير ذريعة لنيل حظوظ نفسك الكامنة المتعلقة بذلك المحبوب بحيث ترضى
بترك الحظوظ واللذات التى لا يتعلق بذلك المحبوب لتنال كمال الحظوظ المتعلقة به
نحو لذة مشاهدته وسماع خطابه المستطاب وغير ذلك وحينئذ لايكون مطمح نظرك ايضا
فى الحب الا نفسك ومنتهى طريق الحب افرادك محبوبك بالكلية عما سواه فى المحبوبية
والمطلوبية مخلصا له من جميع الشوايب وحيث كنت متطلعا الى شئ من حظوظك الخفية
والبقية منها لاجرم كنت مقتصدا لاسابقا فى الحب ولاظالما ﴿٨٤ وغرك حتى قلت ماقلت لابسا
به شين مين لبس نفس تمنت ﴾ غرك اى اصاب غربك اى غفلتك والشين العيب والمين الكذب
والمنقول من نسخة مقروة على الناظم رحمه الله لبس مرفوعة السين وقد ذكر فاضل
من اكابر المحققين فى اظهار محتملات وجوه الاعراب فى هذا البيت ثلثين وجها يطول
ذكرها واخترنا منها ان يكون لبس فاعل غرك وما قلت مفعول قلت ولابسا حال من
ضمير التاء فيه وشين مفعول لابسا ﴿ فالمعنى ﴾ على هذا يقول ان نفسك الملهمة فجورها
وتقواها مقيدة باحكام الطبيعة و منصبغة باثار المراتب الكونية وخصايص الخلقية
وغلبة هذه الاثار والاحكام عليها ومحجوبة بها عنى وعن حقيقة حبى ومقتضياتها
ومقضياتها وعن سر عزة حضرة محبوبيتى وشدة امتناعها عن تقريبك مادام اثر من
آثار انانيتك وصفات خلقيتك باقيا وظاهرا فيك ومضافا اليك وهى اعنى نفسك
بحكم هذا الاحتجاب واللبس عن مقتضيات حبى وعزة محبوبيتى تمنت ان تفوز برتبة حقيقة
حبى التى هى اعلى المراتب وبحصول وصلى وقربى الذى هو اكمل المطالب مع بقاء
شئ من صفات خلقيتها واثار كونها وانانيتها وظنت بحكم هذا الالتباس ان تصل
بفناء شئ من حظوظها الزايلة الناقصة المتعلقة بغيرى الى حظوظها ولذاتها الدائمة
الكاملة المتعلقة بى من لذة رؤية وسماع ونحو ذلك فلا جرم غرك احتجاب نفسك
المتمنية الواقفة فى وسط طريق حبى والمخفية عليها سواء سبيل نهايته وغايته حتى قلت
ماقلت فى هذه الابيات المتقدمة من الاطلاق فى دعوى التحقق بحقيقة حبى ومن
جمعك بين ادعاء ترك جميع الحظوظ فيه وتمكينك الحب من كمال التصرف والتأثير فيك

ورفع آثار المباينة والامتياز عنك وبين طلبك ابقاء وصف منك وتوقعك لذة الرؤية
والسماع المكذبين اياك فى اطلاق دعواك التى هى التحقق بحقيقة حبى وتركك جميع
الحظوظ وتمكينك الحب من كمال التصرف والتأثير فيك وزينت الكلام وزوقته
بالفصاحة وقولك وكلامك المتناقض المزوق كان فى حال كونك لابسا اى سا ترا فى دعواك
بذلك الكلام المزوق عيب كذب دعواك وتناقض فى الاخبار بحقيقة مقصدك ومرامك
فى ان حبك اياى مخلص عن شوايب الاغيار وطلبك لذة رؤية وسماع وبقية تلذذبهما منها
لابسا هذا العيب الفاحش والكذب الظاهر على من يحيط علمه بسا ير سرا رك وجميع ضمايرك
﴿٨٥ وفى انفس الاوطار امسيت طامعا بنفس تعدت طورها فتعدت ﴾ انفس افعل من النفيس
وهو الذى له خطر ونباهة تضن النفس به لخطره ونباهته والمنافسة مجاهدة النفس انيل ما فيه
نفاسة والوطر الحاجة المهمة وامسى من اخوات كان معنى وعملا والطمع نزوع النفس فيما
تشتهيه وتعدت الاول بمعنى جازت والثانى بمعنى جارت والطور من طوار الدار وطورها وهو
ماامتد معها من البناء واستعمل فى الحد فقيل عدا طوره اى جاوز حده ويقال فعل كذا
طورا بعد طور اى تارة بعد تارة والباء فى قوله بنفس للالة والفاء فى قوله فتعدت للسببية
﴿ المعنى ﴾ يقول النفس هى المطية التى يبلغ بها المرء الى اعلى مطالبه فى اولى مذاهبه
مادامت مرتاضة مهذبة غير جامحة ولا جانحة لعطب راكبها ولامايلة الامعاطبها ولامتعدية
حد سيرها ولاجايرة عليه بالتجاوز فوق طورها وانت ايها المغرور بهذه المطية الردية
والتباس المذهب المستقيم عليها واحتجابها عن الطريق القويم الذى يجب عليك ان
تغشاها وتسلك فيها امسيت طامعا فى انفس الحاجات وقضاء اهم المهمات الذى هو حبى
وطلب وصلى وبغية قربى بهذه النفس الخسيسة التى تعدت طورها بالدعوى والغرور
وبالقول الزور بحيث صار ذلك التجاوز عن حدها سببا لظلمها عليك بتغريرها اياك
وتلبيسها حقيقة مبتغاك حتى آل امرك الى التاخر عن البلوغ عن المقصد الصحيح
والحرمان عن الفوز بالمطلب النجيح ﴿٨٦ وكيف بحبى وهو احسن خلة تفوز بدعوى وهى
اقبح خلة ﴾ كيف كلمة استفهام يسال عن كيفية الشئ وتستعمل فى نفس الاستخبار
على سبيل التنبيه او التوبيخ وهو المراد والخلة بالضم الحب و بالفتح الخصلة ههنا والفوز
الظفر بالخير مع السلامة والدعوى بمعنى الادعاء ههنا وهو ان تدعى شيئا انه لك صدقت
ام كذبت والباء فى قوله بحبى وبدعوى متعلقة بتفوز لكن فى الاول للتعدية وفى الثانى
للاستعانة والواوان فى وهو وهى كلاهما للحال بيان هيأة الفاعل والعامل فيهما تفوز
﴿ يقول ﴾ ان الدعوى اذا صدق فيها المدعى هى من جملة القبايح لتضمنها رذايل خسيسة
منها الكبر والعجب والكذب ايضا من جهة الحقيقة لاضافته الى نفسه ماليس له كالملك

والفعل والقول والحال فان جميع ماذكرنا فى الحقيقه ليس الا للفاعل الحق الذى لاشريك له فى شئ من ذلك واما اذا كان المدعى كاذبا فيها فالدعوى اقبح واضر واشنع لاستلزامها الغرور والتغرير وكون المدعى كمستسمن بورم ولابس ثوبى زور زيادة على الكبر والعجب وان الحب هو من محاسن الاوصاف والاحوال وان كان مجازيا بحكم تعلقه بالاغيار لاستلزامه فضايل نفيسة وهى السخاوة والعفة والشجاعة والاعراض عن الاغراض المتكثرة المختلفة وقطع التعلقات المتفرقة المفرقة وجعلها تعلقا واحدا وحدانيا فان الحب يحمل المحب على بذل المال والنفس طمعا فى نيل وصل محبوبه ويحمله على العفة لشغله بطلب محبوبه ومطلوبه عن قضاء شهوته وتزهده فى غير محبوبه من المال والجاه وغيرهما ويشجعه بحمله على الخوض فى غمرات الاهوال طمعا فى الوصال واما الحب الحقيقى المتعلق بجناب قدسى وحضرة وحدتى فهو الاجمل والاكمل لاستجلابه السعادة العظمى والسيادة الكبرى من القرب والوصل الحقيقى والتحقق بالكمال الاصلى واذا كان الامر كما تقرر فكيف تظفر انت بحبى حال كونه هو الاحسن والاكمل وانت متلبس بحال جعلك الدعوى التى هى انقص الخصال واقبحها وارذلها وسيلة والة فى ذلك المقصد الاعظم الذى هو الفطر بحبى ولم يقدم على مثل هذا الامر الوضيع الشنيع الا من يكون ضالا فى سبيل طلبه جائرا فى تحقيق اربه جاهلا بعلو مطلوبه درجة وبنقصان رتبة نفسه مغرورا باما نيها الخسيسة وتلبيسها مغلوبا فى تغريرها وتدسيسها ﴿٨٧ واين السهاعن اكمه عن مراده سها عمها لكن امانيك غرت ﴾ اين يبحث به عن المكان كمتى عن الزمان والسها كوكب صغير عند بنات النعش يمتحن حدة البصر برؤيته لخفايه والاكمه المولود مطموس العين والعمه بتحريك الميم وبالهاء هو التردد فى الامر من التحير وعن الاولى متعلقة باين المستعمل لفظه ههنا للانكار يعنى بعد مكان السها عن الاكمه ورؤيته اياه وقوله سها عن مراده صفة الاكمه وعمها مفعول له علة لسها وعن الثانية يتعلق بسها بتضمين معنى غفل ولكن استدراك عما انكر عليه من توهم كونه محبا حقيقيا كالاكمه الذى يتوهم انه متمكن من رؤية السها ومفعول غرت محذوف تقديره لكن غرتك امانى نفسك الكاذبة حتى حملك ذلك الغرور على توهم تعلقك بحبى يقول انك بعماك عن انحطاط قدرك ودناءة منزلتك لاجل غلبة احكام الخلقية والحدثان عليك وتطلعك الى حظوظ نفسك الخسيسة وبجهلك عن علو مكانتى وجلال قدرى وقدمى مثل اكمه مرتاد رؤية كوكب السها الذى هو بين الغيب والشهادة لعلو درجته خفى عن بصر اكثر البصراء غفل ذلك الاكمه عن مراد تمكنه من رؤية السها وغفلته مبنية على تردده وتحيره فى تصور حقيقة السها وعلوه وعدم استعداده لذلك وظنه ان له قابلية لحصول ما ارتاده

مع بقاء حكم عماه الذى ولد فى نشاته كذلك واين السها عن ذلك الاكمه الغافل المتحير الجاهل ما ابعده عنه وانت كذلك ايها المولود اعمى من بطن امك التى هى الحضرة العلمية وخرجت من مشيمتها الى فضاء عالم الخلقيه والحدوث ما ابعدك عن حقيقة حبى مع بقية شئ من انانيتك المحدثة المخلوقة السافلة الخسيسة لكن امانى نفسك المتلبسة بصفة اللبس والحجابية غرتك ولبست عليك حقيقة مطلوبك وطلبك وشرائط وصولك الى مقصدك حتى ظننت حب غيرى انه حبى وبناء على ذلك الظن قد جاوز بك همك قدمك ﴿ ٨٨ فقمت مقاما حط قدرك دونه على قدم عن حظها ما تخطت ﴾ القيام على اضرب قيام بالشخص تسخيرا او اختيارا وقيام بمعنى المراعاة للشئ والحفظ له وقيام بمعنى العزم على الشئ وهو المراد ههنا والمقام بالفتح يكون مصدرا او اسم مكان القيام والثانى هو المراد والحط انزال الشئ من علو والقدر ههنا مبلغ الشئ من مال وجاه وعظمة ومنزلة ومنه قوله تعالى وماقدروا الله حق قدره اى وما بلغوا مبلغ عظمته ومنزلته حتى يعرفوه بذلك كما ينبغى ويقال فلان دون فلان يعنى قاصر عن رتبته فلم يبلغها فى المال والجاه والعلم ونحوها والحظ النصيب المقدر ويقال تخطيت عن كذا اذا جاوزته بخطوك وعلى يتعلق بقمت ومقاما منصوب على الظرفية والضمير فى دونه راجع الى المقام وعن يتعلق بتخطت وقوله عن حظها اى عن حظ نفس صاحبها على حذف المضاف (يقول) ان متعلق همك ونظرك ودعواك مقام حقيقة حبى والتحقيق بحقيقة طلب وصلى وقربى وهذا المقام متعال ومنزه عن التحاق شئ من احكام الخلقية وآثار الغيرية واوصاف البشرية به فانه لا يحتمل شيئا من ذلك اصلا ودون هذا المقام مقام الروح المجردة البسيطة الوحدانية التى لا يلحقها حكم تعلق بالاغيار اصلا لا غيرانها متسمة بسمة الحدوث والخلقية والغيرية ودون مقامها مقام النفس المطمئنة التى هى ظاهر هذه الروح المجردة والمتعينة منها لتدبير المزاج المسوى واحكام تدبيره رعاية للمصلحة والحكمة الكلية الالهية لا لطلب حظ نفسانى ولذة بشرية ودون ذلك مقام النفس اللوامة المعرضة عن حظوظها العاجلة الدنيوية لا الحظوظ الاجلة النفسانية الاخروية ودون ذلك مقام النفس الامارة المتطلعة الى الحظوظ واللذات النفسانية والحيوانية العاجلة الدنيوية وان قدرك والحالة هذه من حيث غلبة النفس المطمئنة تارة واللوامة مرة عليك منحط نازل عن قدر الروح الروحانية ومقامها الذى دون مقام التحقق بحبى فانت بدعواك وهمك وتمناك قائم فى مقام ادعاء حبى وطلب وصلى وقربى وبقدمك وحالك واستعدادك المعين لكل واحد منها قدرك ومنزلتك واقف فى مقام النفس اللوامة والمطمئنة النازل مقام كليهما عن دون مقام حبى اعنى مقام الروح الروحانية ووقوفك فى هذا المقام ماهو الاعلى

قدم طلب حظوظك بحيث ماتخطت قدم حالك عن حظك خطوة ولا ترقت عن توقع لذاتها ذرة ﴿ ٨٩ ورمت مراما دونه كم تطاولت باعناقها قوم اليه فحذت ﴾ الروم الطلب والمرام المصدر ويقال تطاول فلان بعنقه الى فلان اظهر الطول والعنق بين الرأس والكتفين طولا والجمع اعناق والجذقطع الشئ وتفتيته ويستعمل فى القطع وهو المراد ومراما مفعول رمت والباء لتعدية تطاولت وكذا الى والضمير فى اليه عايد الى مراما وفى جذت الى الاعناق ﴿ يقول ﴾ انك فيما قلت وادعيت طلبت مطلبا منيعا وقصدت مقصدا عزيزا هو جناب وصلى وحقيقة حبى الذى قد تطلعت الى دون ذلك الجناب وازل منه مقاما ورتبة وهو لامع من لوامع اسمائى وصفاتى وباد من بوادى سرجمالى وشعاع من اشعة اسرارى قوم من الطالبين وجمع من الراغبين فانقطعت آمالهم دون الوصول اليه وانتهت آجالهم قبل الدخول عليه قلت اشار بهذا الى اقوام دخلوا فى الطريق وشرعوا فى السير وشاموا برق الحب وخاضوا فى نهر طوره الاول وانتهضوا الطلب الوصل فلما توسطوا النهر غمرهم سيول قهر البلاء والعناء وقهرهم شمول ضر الفناء بحيث عاموا فى مسيل الردى والموت حتى ادركهم الغرق وحاموا حول حمى الهلك والفوت حتى اهلكهم الحكم الذى سبق ﴿ ٩٠ اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها وابوابها عن قرع مثلك سدت ﴾ النيل ماناله الانسان يقال نلته انا له نيلا وظهور البيوت هى ماوراء وجوه ابوابها من قولهم هم اقران الظهر للذين يأتون من ورائك والقرع ضرب شئ على شئ والمثل اعم من الند المختص بالمشاركة فى الجوهرية والشكل المختص بالمشاركة فى القدر والمساحة والشبه المختص بالمشاركة فى الكيفية والمساوى المختص بالمشاركة فى الكمية والمثل عام فى جميع ذلك ولهذا لما اريد نفى المشاركة من جميع الوجوه قيل ليس كمثله شئ واصل السد اخذ ثلمة الجدار واستعمل فى مدارك الخلل ثم استعمل فى غلق الباب والمنع عن الدخول وهو المراد ههنا وحرف عن متعلق بسدت بتضمين معنى منعت ﴿ المعنى ﴾ اعلم ان كليات مراتب الوصل بالتجلى ثلث كل واحدة تشتمل على مراتب شتى جزئية احدها التجلى الفعلى والثانى الاسمائى اوقل الصفاتى وثالثها الذاتى اوقل الظاهرى والباطنى والجمعى بينهما وكل واحد منها له باب مخصوص لايمكن الدخول فيها الا من ذلك الباب اما باب التجلى الفعلى والظاهرى فانما هو الحب المفنى العبد عن رؤية فعله وعن اضافة الحكم والتأثير الى نفسه بعد ازالة جميع احكام الانحرافات عن قوله وفعله واعتقاده وتحققها بالوحدة والعدالة بحكم ملازمة الامر والنهى الشرعى والتزامها احكام الشريعة والطريقة بحكم الارادة على نحو ماعين له مراده الذى هو شيخه ومقتداه بعد حمل النفس على الاعراض عن جميع الاغراض العاجلة والآجلة حتى عن رؤية هذا الاعراض

واضافته اليها واما باب مرتبة التجلى الصفاتى او الباطنى فانما هو الحب المفنى السالك عن جميع صفاته الظاهرة فيه والباطنة النفسيه والروحية وعن رؤية شئ منها مضافا اليه بحيث لايداخله فى اظهار شئ منها حظ نفسانى او روحانى حتى عن طلبه وحبه واضافة ذلك اليه واما باب التجلى الجمعى الذاتى فانما هو حب ذاتى حقيقى يفنى الساير عن عينه وانيته الذى كان اسمه ورسمه ووصفه تابعة لتلك الانية والدليل على كون الحب فى مراتبه باب هذه البيوت قوله حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث وقرع هذه الابواب انما يكون بعزم صحيح على الخوض فى لجج الفناء والتسليم والانقياد لجميع احكام الحب ومقتضياته وعدم التلفت والتطلع الى شئ سوى المحبوب من حظ النفس والروح واحكام البشرية والخلقيه بالكلية فلم ينفتح باب من هذه الابواب بدون هذا النوع من القرع فكل من قرعه بسوى ذلك يبقى الباب مسدودا ويرجع القارع عنه مخيبا مردودا فاذا عرفت هذا ﴿ فنقول ﴾ انك ايها المدعى اتيت بقدم همك وتمناك بيوت مراتب وصلى التى هى تجليات اسمائى وصفاتى وقرعت هذه الابواب بيد هواك وتمناك ودعواك متطلعا الى الغير وملتفتا الى السوى الذى هو عين حظوظك وهذه الابواب لم تفتح ابدا بقرع مثلك ومثل قرعك الغير المناسب لهذه الابواب بل هى تسد بهذا القرع اقوى سد وتمنع اشد منع ولا يقدر احد ان ينال بيتا من هذه البيوت من ظهره الذى هو ثبوت آثار الغيرية وبقايا بقية من احكام الخلقية ورؤية شئ من ذلك والخلو عن الحب المناسب لكل مرتبة من المراتب المذكورة ﴿ ٩١ وبين يدى نجواك قدمت زخرفا تروم به عزا مراميه عزت ﴾ قوله بين يديك يستعمل فى الزمان ومعناه متقدم مالك وفى المكان ومعناه قدامك وقريبا منك سواء كان المكان صوريا او معنويا والمراد ههنا المعنوى والنجوى اصله المصدر ومنه ناجيته اى ساررته والزخرف الزينة المموهة قوله بين يدى نجواك ظرف قدمت زخرفا والباء فى به للاستعانه والضمير فيها راجع الى الزخرف وفى مراميه الى عزا ﴿ يقول ﴾ وقدمت قدام سد تمناك وطلب حظك وهواك دعوا وكلاما مذوقا ظاهره مزين بالفصاحة وباطنه ومعناه بلا طايل بل غرور وباطل اعنى جعلت هذا الكلام المذوق والدعوى المموه آلة ووسيلة تطلب به عزا اى رتبة عالية وحالة منيعة من ان يغلبك شئ او يقهرك امر وهو قربى ووصلى وحقيقة حبى الذى مواضع اصابة المقصود منه امتنعت عن الادراك والوصول اليه جدا فان حواليها حصن منيع من حكم سبحان من لا يوصل اليه الا به وحرز حريز من مقتضى نص وماقدروا الله حق قدره ﴿ ٩٢ وجئت بوجه ابيض غير مسقط لجاهك فى داريك خاطب صفوتى ﴾ البياض لون باسط ناشر اضوء البصر كما ان السواد قابضة ولهذا المعنى ظهر التضاد بينهما وتقول العرب ان البياض افضل الالوان والسواد اهولها

والحمرة اجملها والصفره اشكلها ولما كان البياض عندهم افضل الالوان عبروا عن بدوفضيلة شخص عند شخص وعن عدم تدنس عرضه بمعاب ورزيله ببياض وجهه عنده فقيل فلان ابيض الوجه بين قومه واما اذا لم تبدمنه فضيلة بل بدا بوصف الحرمان عن الفضايل عند القوم فانه يقال فلان اسود الوجه عند القوم ولهذا المعنى قيل الفقر سواد الوجه فى الدارين حيث ان الفقير هو الذى لم يضف شيأ من اوصافه الظاهرة والباطنة والفضأيل الدينية والدنيوية الى نفسه بل يضيفها الى فعل موجدها وايجاده اياها فيه شاء ام ابى ولم يبد الفقير ايضا بشئ من الفضايل بين اهل الدنيا و بين اهل الآخرة لاستغراقه فى بحر الفناء والمحو وخلوه بالكلية عن عينه واثره فكان اسود الوجه عند نفسه وعند اهل الدنيا وعند اهل الاخرة لذلك كان الفقر سواد الوجه فى الدارين والخطب والمخاطبة والتخاطب المراجعة فى الكلام ومنه الخطبة بالضم والكسر لكثرة تراجع الكلام فيها لكن الخطبة تختص بالموعظة والنعت منه خاطب وخطيب معا و بالكسر يختص بطلب المرأة والنعت منه خاطب لاغير والفعل منهما خطب يخطب وقوله غير مسقط منصوب على الحال وخاطب صفوتى ايضا حال بعد حال ﴿ يقول ﴾ لما ابقيت من نفسك بقية وطلبت لذتها من جهة البصر اولا ومن جهة السمع ثانيا ثم ادعيت هذه الدعاوى وزوقت الكلام واظهرت الفصاحة فيها علم بذلك انك من حيث تلك البقية من نفسك صاحب وجاهة وطالب حشمة فى دنياك وآخرتك لان من جملة خواص النفس انها لاتخلو من ذلك ابدا مادامت بقية منها باقية ورتبة الاصطفاء والاجتباء الحاصلة من جانب جنابنا اعنى رتبة الولاية والمحبة الحقيقية تأبى الوصول اليها مع غبار آثار الخلقية والاغيار على اذيال الاسرار وان الدنيا والآخرة مع جميع مايتعلق بهما لاتزال متسمة بسمة الخلقية والغيرية فلا سبيل الى رتب وصلنا وحقيقة حبنا لمن له ادنى تعلق بالدنيا والآخرة بل سبيل طالب قربتنا وطريق خاطب صفوتنا التجرد والتفرد بالكلية عنهما وعما يتعلق بهما والتحقق بالفقر والخلو التام عما سوى حضرة محبوبيتنا بحيث يكون متحققا بسواد الوجه من جهة فناء نفسه بالكلية عينا واثرا فلاظهور له بوصف الجاه والحشمة والفضيلة فى الدنيا والآخرة لدى اهليهما لان ذلك الوصف لايقوم الا بالنفس او ببقية منها وحيث لم يبق لنفسه ظهور عين ولا اثر لم يكن لصفة الجاه والحشمة والفضيلة محلا يظهر به ويبد وفى نظر اهل الدنيا والآخرة فيكون هذا الفقير من هذا الوجه اسود الوجه فى الدارين عند اهليهما لعدم ظهور اثر بقية من نفسه وصفاتها عندهم وانت ايها المدعى حقيقة حبنا بابقاء بقية من نفسك وطلب اللذة بها وباظهار هذه الدعاوى واضافة فضيلة الصبر والشكر ورؤية المحنة منحة والتحقق بحقيقة السير

والسلوك والفناء الى نفسك لاالى خالقها فيك حالك تحكى بانك غير مسقط لجاهك فى داريك وغير متحقق بسواد الوجه فيهما وعند اهليهما وغير متصف بالفقر والخلو التام عن احكام الغيرية والخلقية وهذه الاوصاف والاحوال اعنى الفقر وسواد الوجه فى الدارين واسقاط الجاه فيهما هى من شرايط التحقق برتبة الاصطفاء والاجتباء وانت حال خلوك عن هذه الاحوال وتلبسك بحال عدم اسقاط الجاه و بياض وجهك فى الدارين جئت خاطب ابكار اسرار نا وصفوة وصلنا فانظر كيف حالك وحظك من ذلك ﴿ تنبيه ﴾ فالتقرير الى ههنا يتضمن رد حضرة المحبوب تعميم دعواه فى الحب وبعد هذا يتضمن التنبيه الى ماتصح به دعواه ﴿ ٩٣ ولو كنت بى من نقطة الباء خفضة رفعت الى ما لم تنله بحيلة ﴾ ﴿ ٩٤ بحيث ترى ان لاترى ماعددته وان الذى اعددته غير عدتى ﴾ الحيلة والحويلة مايتوصل به الى شئ فى خفية ويستعمل فيما فى تعاطيه خبث وهو الاكثر ويستعمل فيما فيه حكمة وهو المراد وترى الاول بمعنى العرفان واليقين والثانى بمعنى الابصار وعددت الشئ هيأته والعدة مايعد و يهيأ لامر وتقرير المصراع الاول من البيتين يحتمل على وجهين احدهما ان يكون خبر كان خفضة والباء فيه للاستعانة ومن للابتداء وتقديره لوانك بواسطة وجودى الذى اعطيتك اياه وامددتك به مع الآنات و بواسطة توفيق وهدايتى اياك وعنايتى بك سلكت سبيل حبى وسرت فى طريق الوصول الى حضرة عنديتى الذى ليس ذلك السبيل والطريق الا فناؤك عنك وغيبتك بذلك الفناء عن جميع احكام المراتب الكونية الخلقية وعن كل ما اضيف اليك فيها وبحكمها من طلب ولذة والم واحساس بهما وعن كل علم وعمل قلبي وقالبي وسير وسلوك وكشف ومعرفة ومحبة اضيف اليك فى هذه المراتب الخلقية بحيث كانك صرت بحكم هذا الفناء والغيبة خارجا عن المراتب الكونية متخلصا عن قيودها وخلت حقيقتك وانيتك عن اضافة جميع احكام المراتب اليها بالكلية وامست بمعزل عنها حتى صرت الآن كما كنت فى الازل وحينئذ كنت بى اى بمددى وهدايتى وعنايتى المذكورة خفضة تعينها حاصلة من نقطة باء بى المذكورة واقعة تحتها ليس لها اى لتلك الخفضة تحقق بنفسها ولاثبوت ولاظهور لذاتها الا فى ضمن نقطة باء بى و باء الاضافة التى فيه رفعت حينئذ بحكم هذا الفناء الى رتبة البقاء بحبى و بقأى حتى صار عين باء الاضافة التى فى بى وفى محوه التى هى صورة لاطلاق وجودى من حيث سرايته بالتنزل فى الافعال والمفعولات والاسباب والمسببات بحيث لايحصل الحكم والتأثير فيها الا بتلك السراية عين سمعك وبصرك وعقلك ويدك ورجلك ظاهرا حكم هذه الباء فيك فبها تسمع و بها تبصر و بها تعقل و بها تبطش و بها تسعى بل بها يضاف جميع الآثار الالهية اليك وهذه رتبة لاتنالها بحولك و حيلتك وكسب من جبلتك والوجه الثانى ان يكون خبر كان بى وخفضة اما

حال من الكائن واما تمييز وتقديره لو كنت قائما وحاصلا بى لابك وبما يضاف اليك من الوجود المفاض المقيد بالمراتب الكونية حال كونك خفضة او على وجه يكون عين كونك قائما وحاصلا بى عين حركة خفضة مبدأ تعينها وكونها نقطة الباء التى عين تلك النقطة مايقتضى عبوديتك ومنتهاها باء الاضافة التى فى بى حيث لم يكن لك تحقق لنفسك ولا ثبوت فى ذاتك الا فى ضمن علمى كتلك الحركة الخفضية التى لا تحقق لها الا فى ضمن باء الاضافة قصرت كما قال الشيخ ابو عبدالله القرشى رضى الله عنه الفقير الذى يكون الآن مع الله كما هو فى الازل حينئذ رفعت الى رتبة بقائى بسمعى بى ببصرى بى يعقل بى تلك الرتبة لاتنال بكسب وحيلة خلقية اللهم الا بجذبة وعناية حقية وحاصل الوجه الاول وغايته عين الثانى غيران فى الوجه الاول ذكر الواسطة الى التحقق بالفناء والرجوع الى الحالة العدمية والكون فى الحضرة العلمية لاغير وفى الثانى لم يذكر الواسطة بل ذكر المقصد والغاية التى هى رتبة التحقق بالفناء ثم الرفعة عنها الى التحقق بحقيقة البقاء ولاذكر فى البيت الاول التنبيه والارشاد الى غاية مايقتضى محبة المحب محبوبه الحقيقى وهو الفناء والرجوع الى الحالة العدمية الاصلية التى كانت حقيقته وانيته حاصلة فى الحضرة العلمية الازلية بلا حكم ووصف وعلم مضاف اليها فى تلك الحضرة ثم ذكر منبها للمحب نتيجة ذلك الفناء والرجوع على سبيل الجملة بقوله رفعت اى مالم تنله بحيلة ثم فصل ذلك الاجمال فى البيت الثانى تفصيلا مايتضمن رد ما ادعاه واعتقده المحب ان ذلك يوصله الى محبوبه فقال هذه الرتبة التى هى نتيجة فنائك ورجوعك الى حالة عدميتك الاصلية وهى رتبة التحقق بحقيقة محبتى اياك وبقائى الحقيقى التى لاتنال بجهد وكسب وحيلة بشرية خلقية هى رتبة متى ما تحققت بها كنت بحيث تعرف وتتيقن بحكم فبى يعقل فيها انك لاتمكن ان ترى حقيقتك وانيتك فيها الا خالية عن كل وصف وحكم وعلم وعمل وسير ومعرفة ومحبة بل تراها بعين بى ببصر عدما محضا لا وجود ولا ظهور لها فى نفسها الا فى ضمن علمى لها ولا يلحق شيئا من العلم والعمل القلبى والقالبى ومن الكشف والسهو والصبر والشكر ورؤية المحنة منحة ومعرفة المبلى فى عين البلاء ونحو ذلك مما عددته منتشيا من حقيقتك ولا منتسبا الى انيتك اصلا فان هذه الاشياء لها وجود فى ذاتها او ظهور فى نفسها وكل ماله وجود فى نفسه وظهور فى ذاته لا يمكن ان يقوم بعدم غير قائم بنفسه او ينتشئ مما لا وجود ولا ظهور له فى نفسه وهذا هو تحقيق قوله بحيث ترى ان لا ترى ما عددته اى تعرف بنظر فبى يعقل عدم رؤيتك ببصر فبى يبصر ما وصفته من السير فى مراتب الحب واطواره منتشئا من حقيقتك ومنتسبا الى انيتك بل كل ما عددته من السير والسلوك واعددته وهيأته للوصول الى جناب وصلى والتحقق بحقيقة حبى جميع ذلك منتشيا من الوجود المفاض المضاف المقيد بالمراتب الكونية المتسم بسمة الحدوث

والخلقية ومنتسبا ومضافا اليه وكل ما كان متسما بسمة الحدوث والخلقية ومنتسبا الى الاحكام الكونية المتعرضة لحكم كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان لا يمكن ان يصلح وسيلة لنيل شرف الاستشراف على مراتب القدم والحقية وذريعة الى التحقق بالحضرات الالهية وآلة وعدة للوصول الى جناب الوصل ودرجات المحبة الحقيقية فان قول الامام المحقق الصديق المصدق الحادث اذا قوبل بالقديم لم يبق له اثر اصل كبير محقق ومالا يبقى له عند المقابلة أثر من عينه كيف يصح اضافة التأثير بالوساطة الى كونه وتسبيح الاكابر بقولهم سبحان من لا يوصل اليه الا به ايضا اصل معتبر صحيح مخبر عن عدم صلاحية سواه بان يكون آلة تتوصل به اليه بنص صريح وهذا الذى ذكرنا هو معنى قوله وان الذى اعددته غير عدتى ﴿ ٩٥ ونهج سبيلى واضح لمن اهتدى ولكنما الاهواء عمت فاعمت ﴾ النهج والمنهاج الطريق المبين المستقيم واستعمله ههنا بمعنى وصفه وهو الاستقامة واضافه الى السبيل الذى هو الطريق الذى فيه سهولة والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس الى الشهوة وما فى قوله ولكنما كافة تمنع لكن من العمل ويروى ولكنها والضمير راجع الى الحال والقصة يعنى هذه الواقعة التى صدتك عن السلوك فى المنهج المستقيم هى ميول نفسك الى شهوتها وعم الشئ عموما اى شمل شمولا ويقال اعمت الريح الطريق اى سترته حتى اشتبه على سالكيه ﴿ يقول ﴾ ان استقامة طريق الوصول الى جناب وصلى وحضرة حبى الحقيقى ظاهر بالنسبة الى من كان فى اصل فطرته مهتديا الى مراتب قربى التى اولها مرتبة الاسلام وثانيها مرتبة الايمان وثالثها مرتبة الاحسان باصابة النور الاختصاصى المراد بقوله صلى الله عليه وسلم فمن اصابه من ذلك النور اهتدى المعنى بقوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون اى يجعلون كمال استعداداتهم وقوة قابليتهم فى اصل الفطرة والتقدير الازلى وقاية تقيهم وتصونهم عن ان يظهر عليهم ويغمرهم ويغلب على ما يضاف اليهم من الوجود المفاض المصاب حكم ظلمة الضلالة او تغلب الاحكام الامكانية على وجودهم ويؤتون الزكاة اى الطهارة عن التلبس بتلك الاحكام لئلا يتلوثوا بالواث النقايص والرذايل فى الاخلاق والاوصاف فيصدهم عن سبيل الاهتداء الى آيات ربهم وانوار هاديهم ومراتب قربه ووجهه الحقيقى وذلك الطريق المستقيم الواضح انما هو الفناء والاعراض عن الاغراض النفسية جميعها دقيقها وجليلها اولا ثم عن الجواهر والاعراض الخلقية العقلية منها والروحية كلها ثانيا عن ثم رؤية ذلك الاعراض والفناء وخطوره على الخاطر ثالثا وذلك معنى قوله ونهج سبيلى واضح لمن اهتدى ولكنما الاهواء اى الميول العارضة الطارية على الوجود المفاض المضاف فى مروره عند التنزل لاظهار كمال الجلاء والاستجلاء على المراتب الكونية الخلقية كرتبة الارواح والمثال والحس مجملا وكالعرش والكرسى والسموات والعناصر

والمولدات مفصلا و تكيفه وتأثره اى الوجود عن احكام كل مرتبة وعن خواصها
واوصافها احدثت فى الوجود ميولا واهوآء متكثرة مختلفة بحسب احكام المراتب المذكورة
وخواصها واوصافها فعمت هذه الاهوآء جميع مراتب وجودك ووجود كل سالك محب
مثلك روحا وقلبا ونفسا لخفايا بقايا حكم كل مرتبة فيكم ما اديتم حقوقها كلها وما رددتم
اماناتها كما هو وما ينبغى فلا جرم اعمت واخفت ظلمتها على بصايركم وابصاركم هذا الطريق
الواضح المستقيم فاشتبه عليكم بغيره حتى ظننتم طلب لذة نفوسكم انه طلبى وحسبتم اعراضكم
عن لذات نفوسكم المتعلقة بغيرى لاجل نيل لذاتها المتعلقة بى انه الفناء والاعراض
المطلوب الذى يتعلق به البقاء الحقيقى وذلك هو معنى قوله ولكنما الاهوآء عمت فاعمت
وفى رواية ولكنها يعنى ولكن الحال الواقعة التى انت فيها انما هى الاهوآء عمت فاعمت الطريق
عليكم فالى ههنا رد عليه دعوى تحققه بحقيقة الحب و سلوكه سبيل الوصل و القرب
ونبهه بحقيقة ذلك ولكن بلسان الاشارة والايماء ثم بعد ذلك ينبهه و يرد عليه فى هذه
الابيات التى بعدها وهى خمسة ابيات بلسان العبارة والتصريح وهذا البيت تنبيه للخمسة التى
بعدها ﴿٩٦ وقد آن ان ابدى هواك ومن به ضناك بما ينفى ادعاك محبتى ﴾ آن يئين مثل حان يحين
وزنا ومعنى يعنى بعد ما رددت عليك دعاويك [illegible] ونبهتك على سبيل حبى فيما قبل
بالايماء واكملت ذلك بذكر حقيقة الفناء وما يترتب عليه من البقاء وذكر الموانع عن التحقق
بهما حينئذ جاء اوان التصريح بجميع ذلك بتقرير يتضمن رد دعواك حقيقة محبتى حتى انك
لو لم تفهم ولم تتنبه لذلك من لسان الاشارة والايماء [illegible] وتتنبه له من التصريح فلا يفوتك
الغرض لانك مطلوب على الحقيقة ﴿٩٧ حليف غرام انت لكن بنفسه وابقاك وصفا منك
بعض ادلتى ﴾ الحليف المعاهد وذو حلف اى يمين فعيل بمعنى فاعل ثم جعل عبارة
عن مجرد الملازمة فيقال حلف فلان وحليفه والغرام فى الاصل ما يصيب الانسان
من شدة ومصيبة ويستعمل فى معنى الولوع والشغف بالشئ يقال اغرم بالشئ اولع به وكلاهما
مبنى على ما لم يسم فاعله و يستعمل فى معنى العشق فيقال للعاشق مغرم به وذا غرام و هو
المراد فى البيت والوصف فى البيت بمعنى الصفة والباء فى قوله بنفسه باء التعدية من فعل الغرام
فانه يقال اغرم به وضميرا لهاء يرجع الى المغرم فان تقديره مغرم انت لكن مغرم بنفسه وانما قال
حليف غرام ولم يقل انت مغرم بمعنى دقيق لطيف وذلك لان الحليف له قرب ضعيف
ونسبة وتعلق بعيد من خارج وظاهر لا من داخل وباطن ولما كان متعلق حبه ظاهر
النفس ولذاتها لا باطن النفس ولا الروح ولا السر التى قربها وتعلق الحب اليها باطنى لا جرم
استعمل فى ذلك لفظ حليف الحب والغرام لا صيغة الفاعل من الحب المؤثر فى الظاهر
والباطن فاعلم ذلك والله المرشد ﴿ يقول ﴾ هذا الذى ادعيت انك عاشق ذو غرام صحيح

لكن عاشق ومغرم بنفسه لا بى ولى على صحة هذا الدعوى الذى ادعيت انك عاشق على
نفسه ومغرم بنفسه لا بى دلائل كثيرة بعضها انك صرحت بالاعتراف بان لك بقية منك
من فهم وادراك بهما تحصل لك لذة الرؤية والسماع وطلبت منى ابقاء تلك البقية حالة
اللقاء قبل فنائها بالكلية اوطلبت نظرة المتلفت لاجل حصول اللذة من اللقاء وطلبت منى
لذة السماع فابقاؤك تلك البقية من الفهم التى هى وصفك ووصف لذتك من الرؤية
والسماع فى قولك ﴿ هى قبل يفنى الحب منى بقية اراك بها لى نظرة المتلفت ﴾ دليل على انك
عاشق ومغرم بنفسه لا بى وذلك لان اثر حبى وحكمه ازالة ما به الممايزة والمباينة بينى و بينك
عنك فادام اثر منك من وصف واضافة شئ اليك باقيا معك كان ما به الممايزة والمباينة
ثابتا بينى و بينك فلم يظهر اثر حبى و حكمه فيك فلم تكن محبا لى بل لنفسك بشغفك وطلبك
اوصافها ولذاتها ومن دلايلى على ما ادعيت آنفا اضافة الاختيار الى نفسك فى قولك
وما اخترت حتى اخترت حبيك مذهبا مع ان ذلك راجع الى الاول وداخل فى بقاء الوصف
ومنها بقاء شئ من ذاتك وتعين الوجود المضاف اليك فان الصفة لا تقوم الا بالذات لا
بنفسها فمهما لم يبق من ذاتك وانيتك شئ لم تظهر صفة من صفاتك ففى ابقاء وصف
من اوصافك اثبات تعين وجودك [illegible]تك واضافة الوجود اليك عين ما به الممايزة والمباينة
بينى و بينك وبقاء شئ مما به المما[illegible]باينة بيننا مناف لظهور حبى فيك على ما بينا فصح
انك مغرم بنفسه لا عاشق ومحب لى ﴿٩٨ فلم تهونى ما لم تكن فى فانيا ولم تفن ما لا تجتلى فيك
صورتى ﴾ ولما كان التحقق بحقيقة [illegible] مشروطا بشرط زوال ما به الامتياز والمباينة بيننا
عنك فان حقيقة الحب ومقتضاه ان [illegible]صل المحب الى المحبوب و يوحد كثرتهما والتوحد مع
تحقق ما به الممايزة والمباينة متباينان ولا يجتمعان فمهما كان اثر الامتياز ثابتا فيك لا يكون حقيقة
الحب ومقتضاه ظاهرا بك ومضافا اليك وجميع اوصافك وحظوظك وميولك وآمالك
واما نيك بل تعينك واضافة الوجود اليك عين ما به الامتياز وحكم ما به المباينة بينك
و بينى فلا تظهر حقيقة الحب بك وفيك الا بفناء هذا العين و باستهلاك هذا الحكم فى طريق
طلبى وسبيل حبى وهذا معنى قوله ﴿ فلم تهونى ما لم تكن فى فانيا ﴾ ولما كان الفناء الذى هو
استهلاك العاشق فى المعشوق وصفا ثم اثرا ثم عينا له ثلث مراتب كلية الاولى منها فناء
اوصاف وعوارض وتعلقات وتقيدات طارية على الوجود المضاف الى العاشق
عند نزوله ومروره على المراتب الكونية الخلقية قد طرى من اثر كل مرتبة ومقام ومنزل
ملكى اوفلكى اوعنصرى اومولدى اثر وحكم على وجود العاشق وصار وصفا
لازما له وتلك الاوصاف والعوارض ظهرت فيه بصور ميول ومطالب ومقاصد وآمال
واماني وتعلقات وتشوقات عقلية اوروحية اونفسية وهمية اوحسية بعضها جلية بينة

الجلاء و بعضها خفية فى غاية الخفاء ومابينهما وطريق التحقق بهذا الفناء هو التحقق بالمراتب والمقامات والاحوال الاسلامية والامانية كالتوبة والمحاسبة والمراقبة والمجاهدة والورع والاخلاص والصدق والزهد وتحقيق دقايقها وخفاياها والمرتبة الثانية من الفناء هو استهلاك الصفات الاصلية من المحب كالفعل والقول والسماع والابصار والسعى المضافة الى العبد فى مرتبة خلقيته وهذه الصفات هى آثار الصفات الاصلية الحقية وظلالها ومظاهرها ونفى اضافتها اليه عن نفسه ونفى رؤية ذلك النفى عن نفسه والحضور معه واضافتها كلها الى الموجد الحق ونفى رؤية تلك الاضافة وطريق هذا الفناء التحقق بباطن مقام الثقة والتسليم والتفويض والتوكل والرضى ومحققا بها ومتمما بها والمرتبه الثالثة من الفناء هو استهلاك عين التعين من الوجود فى اطلاقه ونفى الاضافة منه الى الغير وليس لهذا الفناء طريق الا بان يتعين من عين الحضرة الظاهرية الرحمانية التى هى صورة الحضرة الباطنية الالهية الهوية تولحبى حقيقى مشار اليه بقوله فاذا احببته وفى ضمنه تجلى وجودى اطلاقى فيظهر فى مرآة حقيقة العبد وتغلب على وجوده ويقهره وينفى الاضافة المجازية عنه ويظهر حكم كل شئ هالك يعنى التقيدات والتعينات والنسب العارضية والنسب والاضافات المجازية الاوجهه يعنى عين الوجود الذى هو وجه كل شئ لايواجه شيا الاهو وحينئذ يعم حكم ذلك التجلى الاطلاقى الرحمانى حقيقة المحب وجميع قواه فيصير سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به وعقله الذى يعقل به ويده الذى يبطش بها ورجله الذى يسعى بها فان رجع فى تلك الحال الى اثر من اثار عندية بظهور اثر الجمعية بين جهتى الوجوب والامكان فيه فهو قريب من الكمال والاضاح فى السكر بقول انا الحق وباح بسر سبحانى فقوله ﴿فلم تهونى مالم تكن فى فانيا﴾ يشير الى الرتبتين الاولين من الفناء فان حكم الحب واثره الذى هو غلبة مابه الاتحاد لايظهر الا بفناء مابه الامتياز من هذه الصفات العارضية والاصلية المذكورة فى هاتين الرتبتين الاولين وقوله ولم تفن مالا تجتلى فيك صورتى يشير الى الرتبه الثالثة يعنى لم تحقق بكمال الفناء مالا يدركك عنايتى وجذبتى ويظهر فيك منى تجلى ظاهرى رحمانى اطلاقى فى ضمن استقبال حقيقة حبى اياك فيفنى تعينك وينفى نسبة اضافة الوجود المجازية عنك كما بينا آنفا وحينئذ تنفى وتستهلك فى محقا كالهلال ليلتى سلخه ﴿٩٩ فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره فؤادك وادفع عنك غيك بالتى﴾ دع امر من الودع يقال ودعه تركه يدعه قال بعض العلماء لايستعمل ماضيه ولا اسم فاعله وانما يقال يدع ودع كما فى يذر وذر ولكن قد قرئ من الاول ماودعك ربك بالتخفيف ولم يرد شئ فى يذر وذر سواهما والدعاء الى الشئ الحث على قصده والغى الجهل من

اعتقاد فاسد وفى قوله بالتى حذف اعتدادا بفهم السامع وصنعة الاقتباس وهو تضمين قوله تعالى ادفع بالتى هى احسن والالف واللام فى الحب قائم مقام الاضافة وعنك الاولى انما اورده بعد دع بطريق تضمين فعل ابعد الذى يتضمنه الترك واللام فى لغيره بمعنى الى حرف تعدية الدعاء ﴿ يقول ﴾ ولما لم تمكنك نفسك من تحقيق هذا الفناء ولم ترض ان تقوم بشرط التحقق بحقيقة الحب فاترك وابعد عنك دعوى حبى وحث فؤادك على القصد الى غير حبى وهو طلب الحظوظ والمرادات النفسية امافى نشأتك الدنيوية اوفى نشأتك الاخروية وجهلك بحقيقة الحب الحاصل من اعتقاد فاسد بان حبك نفسك وحظوظها هو عين حبى وحقيقته ادفعه عنك بالتى هى احسن وهى امامحة التوجه والعزم الصحيح على القيام بشرط حبى وهو الفناء الذى ذكرناه واما ترك الدعوى ورؤية القصور والتقصير فى القيام بشرايط حبى ونفى التوهم بانك محبى حتى ان حرمت التحقق بحقيقة حبى وبقايى وقربى ولقايى فلاتفت من السلامة من غوايل الدعوى والتوهم الفاسد اللذين هما المستلزمان تراكم الحجب المظلمة والقيود المحكمة والمانعان من الترقى من رتبة وحالة دنيا الى رتبة وحالة عليا ﴿١٠٠ وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن وها انت حى ان لم تكن صادقا مت﴾ جانب اى باعد والجناب الفناء وهو ما امتد حول الدار من جوانبها وفى جانب جناب الوصل اى طلبه قد حذف المضاف وها للتنبيه والواو فى قوله وها انت حى للحال وفاعل يكن الاولى الوصل وتقديره جانب طلب الوصل بعد الوصل اوما ابعده عنك لم يكن لك الوصل فى هذه الحالة التى انت حى بهذه الحياة التى تطلب بها حظوظك ولذاتك النفسية احضر لما اقوله لك ان تكن صادقا فى تمنائك وطلبك وصلى مت وفارق هذه الحياة التى تحملك على طلبك حظوظ النفس ولذاتها فان وصلى مع هذه الحياة المحدثة المخلوقة المفعولة بفعل احيائى وابقائى لايجتمعان لعدم المناسبة بين المحدث والقديم والحادث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر فكيف يتصور الوصل بين من هو عين العين وبين من لا اثر له ثابت ولاعين لكن اذامت عن هذه الحياة المحدثة وصرت غريق بحر الفناء فى طلب عين الحياة والبقاء حينئذ اصبت من ماء الحيوة والبقاء الازلى الابدى فحييت حالتئذ وبقيت بصفة تلك الحياة والبقاء لابفعل الاحياء والابقاء وانما اورد ههنا لفظة التنبيه على الخصوص لانه جمع بقوله ان كنت صادقا مت جميع ماذكره واجمله فيما تقدم من الاشارات والتنبيهات المقتضية للتنبيه على شرط حصول المقصود ﴿١٠١ هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا من الحب فاختر ذاك او خل خلتى﴾ الحب بالضم المحبة وبالكسر اسم المحبوب ولم تقض الاول من القضاء بمعنى الموت والثانى من قضاء المآرب اى الحاجة وقوله هو الحب خبر محذوف تقديره

هذا الذى تدعى التحقق به هوالحب الذى لايوصل اليه بالتمنى ولاتحقق به بمجرد الدعوى والتوهم والتشهى بل من خواصه انك ان لم تمت عن حياتك النفسانية التى هى منشاء طلب حظوظ نفسك ولذاتها لم تقض حاجة من قرب المحبوب ومراتب وصله لمباينة بينة بين هذه الحياة و بين صفات المحبوب من حياة و بقاء بهما تقضى حاجة المحب عن المحبوب الحقيق والآن انت مخير بين امرين اما ان تختار الموت من هذه الحياة النفسانية وتغرق فى بحر الفناء واما ان تحلى دعوى خلتى وطلبها فالمضاف محذوف فى خل خلتى ولما رد فى هذه الابيات على لسان حضرة المحبوب دعوى تحقق المحب بحقيقة الحب بسبب بقا ياخفية من صفاته التى هى من احكام المباينة بينه و بين محبوبه ثم نبة مجملا ومفصلا وتعريضا وتصريحا على ماهو الشرط اللازم للتحقق بحقيقة الحب وصرح بان ذلك الشرط انما هو الموت الحقيق عن هذه الحياة المجازية النفسانية بموجب امر صاحب هذا الاصل الذى هو المحبوب والمحب الحقيق صلى الله عليه وسلم بقوله موتوا قبل ان تموتوا رجع الى لسان القبول وفهم التنبيهات والاشارات وتلقيها بالاذعان والاستسلام والانقياد من لسان المحب الطالب فقال مجيبا للمحبوب ﴿٢٠١ فقلت لها روحى لديك وقبضها اليك ومالى ان تكون بقبضتى ﴾ لدى ولدن مثل عند فى كونها للقرب غيران مقتضى معنى عند قرب عام ومقتضى معنى لدن ولدى قرب خاص كما يقال عندى مال يقتضى ان يكون المال فى حكمه سواء كان حاضرا اوغايبا ولا يقال لدى الافيما يكون حاضرا والروح معناها قد ذكر مستقصى فى قوله فى سبق روحى بنيتى الاانا نعيدهمهنا ماتمس الحاجة الى ذكره فنقول ان الروح عبارة عن وجود مفاض مضاف بحكم الامر الالهى المعبر عنه بكن الى حقيقة ممكنة متعينة بتلك الحقيقة فى الحضرة العلمية الازلية ومحل ظهور ذلك الوجود المفاض المضاف مرتبة تسمى مرتبة الارواح كوقوع الشعاع المفاض من عين الشمس على الماء الصافى وظهور عكسه فى الجدار الصقيل فالماء كالحقيقة والجدار كالمرتبة وهذا تمثيل مناسب ظاهر لماهو الامر عليه من وجه دون وجه بالنسبة الى فهم المحجوب والافالامر الطف ممايدركه الحس والعقل على ماهو هو وهذا الروح كلى جمعى جملى وهو المسمى بحكم ظاهره باللوح المحفوظ وبحكم باطنه بالقلم الاعلى وجزئى شخصى تفصيلى وهى الارواح الملكية والانسانية والجنية وكل روح جزؤى شخصى له تعين وظهور فى عين هذا الروح الكلى الذى هو اللوح المحفوظ بالنسبة الى عالم الارواح وله اعنى للروح الجزؤى الانسانى نسبة ظهور اخرى بالنسبة الى ماتحت عالم الارواح كالشعاع المطلق بالنسبة الى عين الشمس قائمة به ومنبسطة عنه فيه وهى بهذا النسبة تسمى النفس المطمئنة فى اصطلاح الشرع ولتلك النسبة الظهورية نسبة اخرى تدبيرية للصورة البدنية

الحسية هى مثل اضافة الشعاع الشمسى الى كل كوة وبيت ومجلى هذه النسبة التدبيرية الروح الحيوانية ويسمى الروح بهذه النسبة التدبيرية الظاهرية بمجلاها نفسا ملهمة فجورها وتقواها قد افلح من زكاها بتركها الحظوظ واللذات العاجلة والانكباب عليها والاسترسال فيها بالنسبة الى قوم ابرار والآجلة ايضا بالنسبة الى المتوجهين والموهلين الى مقام المقربين وقد خاب من دساها بالاكباب على هذه الخظوظ العاجلة اوالاجلة وهذه النسبة الظهورية والتدبيرية هى نتيجة وصف انبساط هذا الروح المتعين فى اللوح المحفوظ الذى له شرف الاضافة والاختصاص المعنى بقوله روحى وبهذا الوصف الاختصاصى يصح اضافة عند ولدى ولدن المضافة الى الحضرة الالهية الى اللوح المحفوظ واما بوصف انقباضه اعنى انقباض الروح يعود النسبة التدبيرية الى اصلها الذى هو نفس الظهور المسمى بالنفس المطمئنة واذا قوى انقباضه ترجع النفس المطمئنه التى هى ظاهر الروح الى باطنها ولما كان القبض والبسط كلاهما مضافا الى الحضرة المحبوبية التى لايكون القابض والباسط الاهى لاجرم قال فقلت لها روحى لديك اى فى حضرة اللوح المحفوظ وقبضها اليك فانه لاقابض ولاباسط الاانت ومالى من حيث حقيقتى وانانيتى التى لاقيام ولاظهور لها بنفسها الا ان يكون فى ضمن علمك اووجودك ان يكون قبض روحى بيدى معان روحى لديك وقبضها اليك ﴿٢٠٣ وماانا بالشانى الوفات على الهوى وشانى وفاتا بى سواه سجيتى ﴾ الشانى الاول مهموز اللام من شنئته شناء بالحركات الثلث وتسكين النون وشنانا بتسكينها وفتحها معا بمعنى ابغضته والثانى من الشأن مهموز العين ومعناه الحال والامر واستعمل ههنا بمعنى الصفة والوفاة اسم للموت والوفاء ضد الغدر والسجية الخلق الذاتى الذى لايتبدل ان كان قبيحا قبحه الى الحسن بل يصرف الى مصرف يظهر فيه بصورة الحسن وان كان ذلك قبيحا والالف واللام فى الهوى اماللعهد وهو الهوى الذى ادعاه واماقائم مقام الاضافة وعلى ههنا بمعنى فى والواو فى قوله وشانى للحال (تقديره ومعناه) ولست بمبغض الموت فى هواك والصبر عليه فى هذه الحالة التى صفتى الوفاء بكل ماعهدته وخلقى الذاتى يأبى ويمتنع عن غير الوفاء بالعهود اراد بوفاء عهد رد الامانات بموجب ان الله يأمركم ان تودوا الامانات الى اهلها وهذه الحياة امانة والنفس المدبرة للبدن امانة عند كل حى من حضرة اسم المحيى واجب ردهما عند الطلب والامر برد الامانة والعهد على رد الامانة انما هو عهد الست بربكم فالرب انما يربى بحسب المصلحة وحكم الحكمة فتارة يربى بواسطة هذه الحياة فى النشاة الدنيوية وتارة يربى بالموت بحكم الانتقال منها الى نشاة اخرى و بحياة اخرى غير هذه الحياة فلما التزم العبد بقوله بلى جميع احكام ربوبية الرب الحقيق الذى هو رب

الارباب الحكيم العليم جل جلاله فذلك عهد منه ان لايتلكأ عند رد امانة النفس والحيوة الدنيوية ولا يعده غير ملائم بل شرط الوفاء بالعهدان يعد ذلك ملائما مناسبا ويرد الامانة عن نشاط وطيبة (فان قلت) يرد على ماقدرت قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى وتقدس ماترددت فى شئ انا فاعله ترددى عن نفس عبدى يكره الموت وانا اكره مساءته ولابد له من ذلك (قلت) لم يكره العبد الموت للموت ولا تركا للوفاء بل انما يكرهه تطلعا الى كمال آلهى متعلق حصوله بهذه النشأة لم يحصل له بعد ذلك اوترقيات فى مدارجه يترقيها ينقطع جميع ذلك بالموت وليس هذا من شان الكمل والافراد ولا لمن يقرب منهم اما الكمل والافراد فانهم لايموتون الابعد استيفاء جميع مالهم ورد كل ماعليهم واما غيرهم فهم واقفون مع مايجرى عليهم فى جميع الاحوال بحقيقة الرضاء لم يكرهوا شيئا الا ماكره مولاهم على لسان الشرع فهم بمعزل عن كراهة الموت جملة واحدة ١٠٤ وماذا عسى عنى يقال سوى قضى فلان هوى من لى بذا وهو بغيتى ❊ ما بمعنى الذى مضافا الى ذا مرفوع المحل بالابتداء وعسى صلته ويقال عنى خبره وسوى استثناء من المقول وهوى اما تمييز اومفعول له وتقديره واى شئ الذى عسى يقال عنى سوى انه مات فلان من العشق اولاجله من يوصلنى ويضمن لى بالبلوغ الى هذه المنقبة الشريفة العالية وحصول هذا الفخر العظيم فى هذه الحالة التى هذا مرادى (يعنى) لما كان الانسان مجبولا على التطلع الى ان تبقى منه مأثرة ومفخرة وصيت وفضيلة وكمال يذكر به فى حياته وبعد موته فاذامت انا فى حبك اولاجله فاى شئ عسى يقال عنى سوى انه مات عشقا واى عز يكون اعلى من ذلك واى مأثرة ومفخرة اشرف من ان انتسب الى الحب وذلك انهى مرادى ومن يدانى اليه ويوصلنى به واذا كان الامر كما قلت فكيف ابغض الموت فى حبك وانى اعده غير ملائم بل احبه محبة شديدة ١٠٥ اجل اجلى ارضى انقضاه صبابة ولا وصل ان صحت لحبك نسبتى ❊ اجل مثل نعم الا ان استعمال اجل فى التصديق احسن واستعمال نعم فى جواب الاستفهام اجود والاجل المدة المضروبة للشئ (يقول) هذا الذى قلت ان مرادى ان يقال عنى انه مات من الحب وان تبقى منى هذه المأثرة صحيح ان صحت نسبتى الى حبك ولم اتمكن من وصلك انا راضى بالقضاء اجلى من حرقة الحب اولاجلها عند حصول مفخرة الانتساب الى حبك من غير بلوغ الى الوصل فى هذه النشاءة فان تلك النسبة لابد وان تجرنى الى الوصل وتدفع عنى اثر التميز والفصل وتنصبنى بين يدى الاصل ١٠٦ وان لم افز حقا اليك بنسبة لعزتها حسبى افتخار بتهمة ❊ تقدير البيت وان لم افز بنسبة اليك اى الى حبك حال كون تلك النسبة حقا اى حقيقة لعزة تلك النسبة حسبى من الافتخار فوزى بتهمة اى بتهمة نسبة ما اليك فيكون حقا حالا بيان هيئة المفعول وهى

النسبة وافتخارا منصوب على التمييز والباء فى بتهمة متعلقه بمحذوف وهو خبر حسبى وهو الفوز وجواب الشرط هذه الجملة من المبتدأ والخبر (يعنى) لما كان الحب الحقيقى نسبة ووصلة ورابطا بين المحب والمحبوب وليس بين ذات محب موصوف بوصف الحدوث والخلقية وبين جناب محبوب موسوم بالقدم والحقية امكان تحقق نسبة ووصلة ورابطة حقيقية تصلح لان تكون وصلة حقيقية بينهما لتحقق حقيقة المباينة المذكورة لاجل العزة الذاتية والغنى الذاتى اللازمين لجناب المحبوب الحقيقى والفقر والذل الذاتيين اللازمين لذات المحب لهذا المعنى قال ان لم افز بنسبة حقيقية اليك والى حبك لعزتها وامتناعها بسبب ذلى الذاتى ولكن بسبب ان قيام وجود المحدث وبقائه بفعل الحق القديم وابقائه وقيام حقيقة المحدث بعلم القديم توهم ارتباط وتهمة نسبة بينهما حسبى الفوز بهذه التهمة والتوهم افتخارا ومآثرة ١٠٧ ودون اتهامى ان قضيت اسى فما اساءت بنفس بالشهادة سرت ❊ الاسى الحزن واصله اتباع الفائت بالغم (يقول) وقبيل بلوغى الى حقيقة هذا الاتهام بنسبة ما الى الحب ان مت بحكمك وقضائك على بالموت فى طريق طلب الوصول الى حقيقة هذا الاتهام لاجل الحزن لعدم الوصول اليها فما اساءت بحكم الموت بنفس فرحت بالوصول الى رتبة الشهادة فانه قد صح بالخبر النبوى ان من قتل دون ماله الذى هو اخس المطالب الفانى وانزل المأرب الزايل لامحالة فهو شهيد كان من قتل دون نيل هذا المطلب العزيز الذى هو وسيلة النجاة والدرجات الباقية احق بنيل منقبة الشهادة على انه قد ورد فى بعض غرايب الاحاديث من عشق وعف وكتم ومات مات شهيدا فحينئذ اذا حكمت على بالموت دون البلوغ الى رتبة الاتهام المذكور فانت احسنت الى نفسى بالك انلتها منقبة الشهادة لا انك اساءت اليها بذلك ١٠٨ ولى منك كاف ان هدرت دمى ولم اعد شهيدا علم داعى منيتى ❊ هدر السلطان دم فلان اباحه وابطله وهدر الدم نفسه بطل يتعدى ولا يتعدى والمراد الاول والشهيد ههنا هو الحاضر عند مفارقة النفس البدن مع الله تعالى والمنية الموت واصلها من المنا وهو القدر وسمى الموت منية لكونها مقدرا باجل معين ومنه المنية لما تقدر النفس وقوعه والتمنى تفعل منه والواو فى قوله ولم اعد للحال تقدير البيت وحاصله انه يقول وان ابحت دمى وابطلته بحث لم يكن فى مقابلته شئ مما فيه حظ او بقية تطلع الى حظ النفس بعد المفارقة من ذكر جميل وصيت حسن ومآثرة حميدة انه مات من العشق وفدى روحه فى سبيل الحب مع التطلع الى لذة الوصل بالمعية المعينة بقوله انت مع من احببت وان لم يحصل وصل حقيقى اوالافتخار بتهمة الانتساب بكون الحب ومتعلقه امرا مجازيا لا حقيقيا اوالحظوة بدرجة الشهادة عند الموت فى الطريق قبل البلوغ الى تحقيق هذه التهمة فان لم يكن فى مقابلة سفك دمى شئ من هذه الحظوظ والتطلع الى شئ منها حال كونى

غيرمعدود فى زمرة الشهداء يكفينى منك انك عالم بما يدعونى الى الموت و يبعثنى على ارضابه وتركى للحظوظ جميعها دونه فهذه الابيات المذكورة مشيرة الى مراتب ترك الحظوظ الوهمية عاجلا واجلا واعلم ان الوهم له سلطنة عظيمة بحيث ان كل ماغلب وظهر حكمه من النفس اوالعقل اوالقلب اوالروح اوالسر له فى ذلك الحكم اثر ومدخل يجب دفعه حتى يصفو ذلك الوقت الذى كان محل ذلك الحكم والغلبة اما اثره فى النفس تصوير الامالى والامانى والتسويلات واحاديث النفس الشاغلة جميعها للنفس عن الاشتغال بما هومهم وقته و امااثره فى العقل تصوير المعقولية التى اراد العقل ادراكها مجردة واما مدخله فى احكام القلب تصوير منازل القلب حتى تتنبه النفس لذلك فتسترق منه حظا باظهاره وافشائه واما مدخل اثر الوهم فى احكام الروح تمثيل مافهمه الروح من الاسرار والانوار للقلب ثم للنفس فيداخلانه فى ذلك فلم تصف له تلك الحالة واما مداخلته فى احكام السر تصويرخواصه وآثاره للروح والقلب والنفس فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كانك تراه وقوله ان الله تعالى يكون فى قبلة المصلى مادام فى صلوته اوكما قال فذكر فى هذه الابيات ترك الحظوظ الوهمية من اعلى مراتبها الى ادناها وهى نيل درجة الشهادة ثم عادالى ان اضاف ذلك الى علم المحبوب المحيط بجميع هذه المراتب واى شئ وحكم منها غالب عليه ﴿ ١٠٩ ولم تسوروحى فى وصالك بذلها الدى لبون بين صون وبذلة ﴾ يقول ان روحى قدقلت انها لديك وقبضها اليك ومع ذلك لوكانت عندى وقبضها الى يدى ماتسوى عندى شيأ يقابلها شئ اويكون ممالهقدر وقيمة تصح اضافة البذل اوعدم اضافة البذل اليه لان وجودها ليس لها بل هو لك اودعته فى حقيقتها واضفته اليها فالها من ذاتها غير العدمية فاى قدر يكون للعدم حتى يقال بذلته اوصنته بل لا تصح اضافتهما اليه اصلا لوجود تفرقة واقعة بين البذل والصون وتلك التفرقه انما يكون عند الاضافة الى ماله قدر وقيمة مامثل اضافة البذل الى فلس واضافة الصون وعدم البذل اليه صحيحة واما اضافتهما الى ذرة تراب اوطاقة صوف لاتصح لعدم قدرهما ودنائة قيمتهما فروحى ادنى قيمة واقل قدرا عندى منهما لتيقنى ان وجودها معار منك ومالها الا العدمية فحسب والعدم لاقيمة له ولاقدر يصح اضافة البذل وعدم البذل اليه فصح قولى لم تسوروحى فى وصالك بذلها لدى لبون اى لفرق بين صون و بين بذلة اى بالاضافة الى ماله قدروقيمة مابالنسبة الى مالاقيمة له ﴿ ١١٠ وانى اياالتهديد بالموت راكن ومن هوله اركان غيرى هدت ﴾ يقال ركن بالكسر يركن بالفتح ركونا اى مال بوصف السكون ومنه الركن لجانب الشئ الذى يسكن اليه ومنه قوله تعالى ولاتركنوا الى الذين ظلموا والهدهدم له وقع وتهددته اذا زجرته بالوعيد ويستعمل فى نفس الوعيد وهوالمراد ههنا ﴿ يقول ﴾ انى مايل بوصف السكون الى الوعيد بالموت

(اوالقتل)

اوالقتل حال انهدام اركان وجود غيرى من هوله لان مطمح نظرى الحياة والبقاء بوصف حياتك وابقائك ومقصد غيرى مقصور على الحياة والبقاء بفعل احيائك وابقائك واراد بالغير ههنا من تقوى وتغلب عليه احكام المغايرة والخلقية بينه و بين الحق واهله بحيث لم يؤمنوا بارتفاعهما اصلا فهم الاغيار مطلقا واما المؤمنون بذلك فبقدر قوة ايمانهم يضعف حكم الغيرية فيهم فاهم مرادون بقوله غيرى ﴿ ١١١ ولم تعسفى بالقتل نفسى بل لها به تسعفى ان انت اتلفت مهجتى ﴾ العسف الاخذ على غيرقصد وطريق عدل واسعفت الرجل بحاجته اذا قضيتها له واسعفته اعنته على امن و المهجة الدم وقيل دم القلب خاصة ويستعمل فى الروح ايضا باعتبار ان محلى اثر الروح انما هو الروح الحيوانية ومنبع الروح الحيوانية ومنبعها دم القلب الذى فى سويداه فلهذه الملابسة استعملت المهجة فى الروح والمراد ههنا دم القلب اوالروح الحيوانى القابلان للتلف لاالروح الروحانية التى لاتقبل التلف ولا النفس المطمئنة واثرها الباقيان ببقاء الروح الروحانية ﴿ يقول ﴾ ان اتلفت مهجتى حتى صار ذلك سببا لمفارقة الروح الجسد وانقطاع اثر النفس المطمئنة بقطع التعلق بينه وبين البدن فلم تظلمى بذلك الاتلاف على نفسى المطمئنة بل تقضى بذلك حاجتها وتعينها على مرادها وهو قرب الخلاص عن آثار الحجب الخلقية والوصول الى الانوار الحقية بعد ارتفاعها بالكلية فتكونى باتلاف مهجتى قد انعمت على بنعمة عظيمة و منة جسيمة حيث قربت منزلى وخففت محملى ﴿ ١١٢ فان صح هذا الفال منك رفعتنى واعليت مقدارى واغليت قيمتى ﴾ يقول هذا الذى جرى على لسانى وهجس فى ضميرى انك تتلفين مهجتى وتقربين منزلى مثل فال يتفأل به فى الامور المهمة من كل حركة وسكنة ولفظة يظهر من كل شئ يبشر أو ينذر بحسب مايفهم منه بحكم المناسبة الحالية اواللفظية فان صح هذا الفال واسعفتنى بهذا السؤال فقد رفعتنى من ضعة البعد بهذه الحياة الفانية والبقاء العادية الى القرب من البقاء الابدى واللقاء السرمدى واعليت مقدارى من دنو غلبة احكام الحدث والخلقية الى علو الزلفة من التحقق بغلبة احكام القدم والحقية واغليت قيمتى عما لايسوى بشئ الى مالايساويه شئ ﴿ ١١٣ وها انا مستدع قضاك ومابه رضاك ولا اختار تأخير مدتى ﴾ قوله مدتى اى تاخير مدة اجلى على حذف المضاف (يقول) وها انا طالب دعوة حكمك اياى الى الموت والى كل ماترضين به من انواع الهلاك والفناء ولا تأخير مدة اجابتى لذلك الدعوة بل اسارع الى اجابتها فى الحال بلاوقفة وامهال ﴿ ١١٤ وعمدك لى وعد وانجازه منى ولى بغير البعدان يدم يثبت ﴾ الوعد يكون فى الخير وفى الشر معا ولكن استعماله فى الخير اكثر يقال منه وعدته بنفع وضر وعدا وموعدا وميعادا والوعيد فى الشر خاصة ولا يستعمل فى الخير يقال منه اوعدته و واعدته وتواعدنا هكذا فى اللغة (يقول) وعيدك بالقتل

والاهلاك والفناء الذى هو بالنسبة الى ساير الخلق شر مرغوب عنه ومرهوب منه هو
وعدلى بالنسبة الى بخيرونفع ومبشرلى ببلوغ الى مقصود وحصول مطلوب مرغوب
فيه وانجاز ذلك منى محب قريب من نهاية مراتب الحب المسمى بالولى الذى من جملة
اوصافه انه ان رومى بسهم الحكم عليه بكل شئ غيرالبعد عنك يثبت راضيا بذلك ويقيم
نفسه هدفا لذلك السهم ولا يضطرب ولا يهرب ﴿فان قلت﴾ قوله بغير البعد ان يرم
يثبت يفهم من هذا القيد انه يضطرب ولا يثبت ان رمى بالبعد وذلك يخالف التحقق
بمقام الرضى الذى هو من مبادى المقامات الايمانية فكيف يكون فى مقام المحبة الذى هو
من المقامات الاحسانية بل يناقض قوله ولو ابعدت بالصبر والهجر والقلى وقطع الرجا عن
خلتى ماتخلت وقوله وان فتن النساك بعض محاسن لديك فكل منك موضع فتنتى ويخالف
قولهم ايضا اريد وصاله و يريد هجرى فاترك ما اريد لما يريد ونحو ذلك ﴿قلت﴾ يندفع هذا
كله بانه جعل الرامى بالبعد مجهولا ولا غير معين وفائدة ذلك ان كان الرامى بالبعد هو المحبوب
بلا واسطة يتلقى ذلك بالثبات والرضى ويترك ما يريد لما يريد محبوبه على مقتضى ما اورد عليه
من الابيات و لكن اذا كان الرامى بالبعد نفسه لمطالبة حظ من حظوظها او بما يخالف
الشريعة العامة اوالطريقة الخاصة التى هى طريقة المحبة حينئذ يضطرب
ولا يثبت على مقتضى حكم الشرع والطريق معا وقوله بغير البعد ان يرم يثبت سواء كان
الرامى محبوبه او نفسه و بالبعد يثبت ايضا ان رماه محبوبه وان رمته نفسه لا يثبت كما قلنا
﴿١١٥ فقد صرت ارجو ما يخاف فاسعدى به روح ميت للحياة استعدت﴾ الاسعاد الاعانة
ولم يستعمل هذه الصيغة الا فى البكاء خاصة واريد بها ههنا اعانة (يقول) فانا الآن بحكم
هذه المقدمات التى ذكرت فيما سبق من الابيات صرت على التحقق ارجو واطلب شيأ
يخاف ويهرب منه غيرى من عموم الخلايق وهو الموت ومفارقة هذه الحياة الحادثة الفانية التى
هى منشاء طلب الحظوظ النفسية ومراداتها وهى موت على الحقيقة لكونها مانعة عن الاحساس
بالحياة الباقية والامور الدائمة وحصول هذا المرجو ونيل هذا المطلوب تماما على ما اشرت
فيما انبهت بقولك ولم تفن مالا تجتلى فيك صورتى فى قبضة تصرفك ومتعلق بمددك ومعونتك
فاعينى وامدى بحصول هذا المرجو والمطلوب اعنى بالموت عن هذه الحياة الفانية الزايلة
روح هذا الميت اعنى روحى المستعد لقبول الحياة الباقية الدائمة بسبب شعورها بان هذه
الحياة الحاضرة القايمة بها موت عن الحياة الباقية الحقيقية ومنى عليها بازالة هذا التقيد
ورفع حجاب هذه الحياة الحاضرة الحادثة عنها ليستعد بتلك الحياة الباقية الدائمة فالى ههنا
ذكر بلسان طلب الفناء والموت عن هذه الحياة المجازية ثم يذكر فيما بعد بلسان التحقق بذلك
فاستحضره ﴿١١٦ وبى من بها نافست فى الحب الكاسبيل الالى قبلى ابو غير شرعتى﴾ المنافسة

فى الشئ هى الرغبة فيه على سبيل المسابقة وقيل مجاهدة النفس للتشبه بالافاضل واللحوق
بهم من غير ادخال ضرر على غيره وقوله بى خبر مبتدأ محذوف اى افدى بنفسى كقولهم
بابى انت وامى اى افديك بهما وسالكا اما حال من الضمير الذى فى نافست واما مفعول نافست
﴿يقول﴾ وانا ان مت او قتلت فى طريق الحب فقد فديت بروحى محبوبى الذى سابقت بمدد
هدايته الاختصاصية فى طريق تحقيق الحب الحقيقى سالكا محقا مخلصا متفردا فى سلوك
سبيل الحب سبيل قوم ابوا ان يسلكوا شرعة فى الحب غير شرعتى التى هى الفناء
الحقيقى والموت من حياة تقتضى حظا ولذة او مرادا نفسانيا او روحانيا ﴿او يقول﴾ فديت
بروحى محبوبى الذى جاهدت نفسى بمدده وعنايته فى تحقيق طريق الحب الحقيقى حال
سلوكى فيه سبيل الذين سلكوا قبلى طريق تحقيق الحب على نحو ما سلكته انا برعاية شرايط
السلوك من التجريد والتفريد والفناء الحقيقى وابوا ان يسلكوا غير ذلك المسلك والشريعة
التى هى شريعتى الآن وهم صنفان صنف سلكوا وراعوا شرايط السلوك حتى افرغوا
جهدهم من غير ان يفوزوا بنظرة منه او يصلوا الى اثر من الوصل او يستنشقوا هبة من نسيم
عناية الجذبة التى توازى عمل الثقلين فادركتهم المنية دونه وهم اهل السلوك دون الجذبة
وصنف آخر ادركتهم عناية الجذبة ولم يتفرغوا لتصحيح مقامات السلوك الذى هو من
شرط الكمال فاتوا من غير سلوك فذكر فى هذا البيت الصنف الاول وفى البيت الذى يليه
الصنف الثانى ﴿١١٧ بكل قبيل كم قتيل قضى بها اسالم يفز يوما اليها بنظرة﴾ القبيل جمع
قبيلة وهى الجماعة المجتمعة التى تقبل بعضها على بعض بحكم نسبة الجمعية والمجاورة
اوالنسب ﴿١١٨ وكم فى الورى مثلى امات صبابة ولو نظرت عطفا اليه لاحيت﴾ قال
الخليل الورى الانام الذين على وجه الارض فى الوقت ليس من مضى ولا من يتناسل
بعدهم فكانهم الذين يسيرون الارض باشخاصهم من واريت الشئ وتوارى الشئ سترته
واستتر ﴿يقول﴾ وكم اماتت فى الناس كما اماتتنى عن هذه الحياة الظاهرة الحادثة من شدة
الشوق وحرقتها اولاجلها وخلت بينهم و بين حالة الموت ولم تردهم الى الحياة والاحساس
بحكم البقاء ببقائه الى هذه النشاة الحسية ولو نظرت اليهم بعين الشفقة من مقام
الكمال لاحيتهم وابقتهم بحقيقة بقائه فى هذه النشاة حتى جمعوا بين احكام السلوك
واعطاء المقامات حقوقها و بين احكام الجذبة والتحقق بحقايقها
﴿١١٩ اذا ما احلت فى هواها دمى ففى ذرى العز والعلياء قدرى احلت﴾
ذروة السنام وذراه اعلاه وجمعها ذرى كقيمة وقيم ومنها قيل انا فى ذراك يعنى فى اعلى مكان
من جنابك (يقول) اذا احلت حضرة المحبوب على حكم شرع حبها ومقتضاه دمى
ورمتنى بين قتلاها واخفتنى بينهم فانها بموجب من وجد فى رحله فهو جزاؤه قد اجلتنى

واحلت قدري في اعلى مراتب العز والعليـاء منهابان اعدمن قتلاها وبان القطرة اذا استهلكت في البحر صار جميع صفات البحر صفاتها ﴿١٢٠ لعمري وان اتلفت عمري بحبها ربحت وان ابلت حشاي ابلت ﴾ العمر والعمر واحد لكن بالفتح خص بالقسم ولعمري قسم بالبقاء واللام فيه لتوكيد الابتداء والخبر محذوف اي ببقائي قسمي وجواب القسم محذوف وهو ماتقدم من معنى البيت السابق الدال عليه فاستغني عن اعادته نحوز يد قايم والله فان المقسم عليه في المعنى هوماتقدم فاستغنى به عن الاعادة وقوله وان اتلفت الى قوله ربحت جملة اخرى شرطية معطوفة على الاولى وكذا وان ابلت حشاى ابلت وابلت من بلى الثوب وابلت من ابل المريض وبل اذابرئ (يقول) بحق بقائي الذي هوعين بقاء من استهلك فيها ماكان يضاف الى من الحياة والبقاء المستعار الفاني حتى صار بقاءها بعد ذلك بقائي ان ماذكرت في معنى البيت السابق صحيح واني وان اتلفت عمري الفاني بحبها و بمقتضاه الذي هو ترك جميع الحظوظ وفناء جميع المرادات والاماني النفسية كلها الوهمية منها والحسية بحيث رددت جميع امانات الصفات العارضة الطـارية على من احكام المراتب الكونية روحا ومثالا وحسا الى اهلها بحيث لم يظهر على منها الآن شئ اصلا ربحت باني تهيأت واستعدت بذلك الاتلاف والفناء لحصول نعمة الجذبة التي توازي عمل الثقلين من تلك الحضرة واقسم ايضا بما استعدت من البقاء الدائم بحكم هذه الجذبة لها ان خلقت وافنت بهذه الجذبة صفاتي الباطنة الاصلية المكني عنها بحشاي اللازمة لوجودي وحقيقتي كالسمع والبصر والكلام والقدرة ممالم يكن افناؤها في وسـعي لكونها من لوازم تعين وجودي فافنتها في ضمن افناي تعيني فقدابرأتها من مرض النقص والحدوث والخلقية (تنبيه) وحيث اشار في البيت الاول الى فناء بعض مايتعلق بظهور حكم الجذبة باضافة احلال الدم الى الحضرة المحبوبية بموجب تنبيه ولم تفن مالاتجتلي فيك صورتي ثم اشار في البيت الثاني الى فناء مايتعلق بالسلوك وذلك بقوله وان اتلفت عمري ثم اشار الى فنا بعض بقايا تلك الصفات الاصلية الخارج ذلك عن وسع قدرته بالسلوك واضافة ذلك الفناء الى الحضرة المحبوبية ايضا بقوله وان ابلت حشاي تبين حينئذ انه لم يظهر منه شئ من الصفات الطبيعية الشهوانية ولا من الاوصاف الحيوانية الغضبية ولا من الاوصاف النفسانية الانسانية العقلية العارضة جميعها على وجود المفاض المضاف اليه من احكام المراتب الكونية التي عبر وجوده عليها في تنزله التي منها العلوم والمعاملات والاحوال ولا من اصول الصفات اللازمة لعين الوجود قبل تعينه وبعده ليثبت بها المناسبة بينه و بين اهل قبيلة الشريعة والطريقة فيعرفونه بذلك ويكون له بذلك عندهم منزلة وقدر وعزة مثل القوة والاستيلاء والمال والجاه الجالبين لايصال الخير الى الاولياء

والدافعين لشر الاعداء ومثل العلوم والمعاملات والاحوال والمكاشفات ورفع العادات ورعاية الحرمات اوترك ذلك والخروج عنه بعد ان كان ظاهرا عندهم حالة سلوكه وقبله بجميع هذه الصفات على وجه اعلى واكمل مما يظهرها غيره فلاجرم يعدونه من المردودين المطرودين والمسلوبين المحجوبين لانه قدصحت له بمناسبة خفاء احواله تعلق ونسبة الى مقام الاستسرار الذي مقتضاه عدم الظهور بشئ من احواله لدى الاغيار فمن هنا الى اثنا عشر بيتا يذكر بلسان هذا المقام في الاول يشير الى فناء صفاته الطبيعية الشهوانية وفي الثاني الى عدم ظهوره بشئ من اوصافه الحيوانية الغضبية بفنائها وفي الثالث ومابعده يشير الى عدم ظهوره بشئ من اوصافه الانسانية العارضة منها والاصلية ﴿١٢١ ذللت بها في الحي حتى وجدتني وادنى منال عندهم فوق همتي ﴾ الذل بالضم ضد العز و بالكسر ضد الصعوبة (يقول) ظهرت بانتفاء العزة وثبوت الذلة بين حي اهل الشريعة والطريقة بسبب حب حضرة المحبوب ونفيه جميع الصفات الطبيعية والرغبة في شئ من شهواتها بحيث وجدت ذاتي عندهم مسلوبا ومطرودا وتفرست منهم بانهم يعتقدون في انه كل ماينال به ادنى شئ مما يرغب فيه و يشتهى ذاك هوفوق منتهى همتي ومقتضى نهمتي ﴿١٢٢ واخملني وهناخضوعي لهم فلم يروني هوانا بي محلا لخدمة ﴾ اخملني اسقط اعتباري ونباهتي تواضعي لاهل الحي المذكور لاجل ضعفي بعدم الظهور بوصف كمال فضيلة وعدم الظهور ايضا بصورة الحمية والغيرة عند كبرهم على وتنقيصهم لي ونظرهم الى بعين الصغار والنقصان والخذلان حتى انهم لم يروني بسبب ذلك الضعف اهلا لخدمة اصلا لاخدمة يتعلق بمولاهم من الاذكار والافكار والمعاملات المتعلقة بدفع شر النفس والشيطان ولا الخدمة يتعلق بهم من رعاية الحقوق والاداب والذب عنهم والحماية لاعراضهم واموالهم وعدم رؤيتهم اياي اهلا للخدمة انما كان لاجل اهانتي واستحقاري لكوني محجوبا مطرودا مسلوبا مردودا عندهم على اني كنت فيما قبلي عزيزا عندهم مهيبا مكينا في نظرهم لكوني وقتئذ ظاهرا عليهم بوصف العلوم والمعاملات وانواع الكمالات ﴿١٢٣ ومن درجات العزامسيت مخلدا الى دركات الذل من بعد نخوتي ﴾ مخلدا اي مايلا والنخوة الكبر والعظمة يقال انتخافلان علينا اي تكبر و تجبر والدرجة كالمنزلة لكن باعتبار الدنى من سفل الى علو و باعتبار الهوى من علو الى سفل يسمى دركا ومنهما درجات الجنة ودركات النار (يقول) اني قدكنت حال سلوكي و بدايتي ظاهرا بوصف المجاهدات والمعاملات والاخلاق والعلوم والاعمال القلبية والقالبية عن ظن انها وسايل واسباب لحصول المقصود الحقيقي وكانت لنفسي بذلك نخوة وعظمة وكبر على غيري فلما غلب سلطان الحب على اقليمي ظاهري و باطني ونادى

فيهما منادى الغنى الذاتى بقوله وماقدروا الله حق قدره وان الله لغنى عن العالمين وسبحان من لايوصل اليه الابه وافهمنى سر قبل من قبل لالعلة ورد من رد لالعلة حينئذ انقطعت جميع تلك الاسباب وارتفعت تلك الوسايل لاجرم ملت من تلك الدرجات العلمية والعملية والخلقية والحالية وحصول العزة والنخوة بها الى دركات العجز والفقر والنقص والقصور والذلة بها ورجعت تلك الاوصاف الى اصلها الذى هو عين الوجود وبقيت انا فريدا منها فقيرا محتاجا ذليلا مهينا بلا حكم ولا وصف نفسانى او روحانى فليس لى من ابواب الكمال والفضيلة باب يغشى للاستعانة ولاجاه ولا حمية اصلا ﴿١٢٤ فلا باب لى يغشى ولاجاه ولا يرتجى ولاجار لى يحمى لفقد حميتى﴾ اراد بقوله فلا باب لى يغشى من ابواب الكمالات والفضايل الدينية والدنيوية يؤتى اليه لاستفادة خير وكمال وفضيلة دينية اودنيوية منه لاستهلاك جميع ذلك بيده الحب فى عزة وحدة حضرة المحبوب ولما عرفت بين اهل الحى بعدم العقل والتمييز والمعرفة واشتهرت بكونى محجوبا مطرودا فمن اين لى جاه يرتجى فى قضاء حاجة او خير دينى او دنيوى ولما فنى عنى جميع الخبايا من بقايا النفس والحمية التى يحمى بها الجار من الصفات النفسية قد فنيت بالكلية فكيف يحمى لى جار فى هذه الحالة ولما كانت الصفات التى تصدى الحب لافنائها ثلثة اقسام احدها الطبيعية الشهوانية المختصة بجلب النفع وثانيها الحيوانية الغضبية المعدة لدفع الضرر وثالثها النفسانية الانسانية التى بعضها عارضية كالعلوم والمعاملات والاخلاق والاحوال والاعمال العارضة على الوجود المفاض المضاف فى المراتب الكونية وبعضها اصلية كالسمع والبصر والكلام والقدرة اللازمة لعين الوجود مطلقا ويضاف اليها القدم ومقيدا ويضاف اليها الحدوث ففى هذه الابيات الثلثة يشير فى كل بيت الى نفى قسم منها ففى الاول الاول وفى الثانى الثانى وفى الثالث الثالث وفى هذا البيت يجمع الاقسام الثلاثة فبقوله فلا باب لى يغشى يشير الى فناء القسم الثالث كلها اصليها وعارضيها وبقوله ولاجاه يرتجى يشير الى فناء القسم الاول من الصفات وبقوله ولاجار لى يحمى لفقد حميتى يشير الى فناء القسم الثانى منها ﴿١٢٥ كأن لم اكن فيهم خطيرا ولم ازل بهم حقيرا فى رخائى وشدتى﴾ يقول لما تحققت بالفقر والخلو وخفيت اوصافى كلها واستترت بل انمحت وانمحقت بحيث لايظهر شئ على ظاهرى وباطنى من الاوصاف الوجودية للاغيار لدخولها فى دايرة الاستسرار فعددت لذلك من المطرودين والمحجوبين بين القوم فلم ينظروا الى الابنظر الازدراء والاحتقار واعرضوا عن ما رأونى فيما تقدم ظاهرا فيهم متحليا بحلية العلوم والمعاملات والتقلب فى اطوار المقامات والحالات ومعرفة حقايقها ودقايقها حتى اصبحوا كانهم ماشاهدوا منى نباهة وشرفا وقدرا او خطرا وهمة ومعرفة اصلا لعدم ظهورى لهم الآن بشئ من ذلك وكانى

(لم ازل)

لم ازل كنت حقيرا فى نظرهم فى حالة رخاء التقلب فى المقامات والعلوم والمعارف والمكاشفات فى دايرة مقام الايمان ومبادى مقام الاحسان وفى حالة شدة المجاهدة والمكابدة فى دايرة مقام الاسلام ﴿١٢٦ فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها لقيل كنى اومسه طيف جنة﴾ يقول ولما ظهرت عندهم ذليلا مهينا مطرودا مسلوبا لااصلح لشئ من انواع الخدمة لهم كيف يرونى فى معرض كونى محبا او محبوبا بالنسبة الى حضرة جلال المحبوب الحقيقى فلاجرم لو سألونى على الهزء والتهكم لمن تهوى وما متعلق طلبك واربك وانا اصرح بذكر تلك الحضرة لابد وان يقولوا كنى بها عن غيرها مما يليق به ويناسبه ممن لانباهة له او يقولوا قد مسه خيال من الجن فغلب فى ذلك ويهذى ويهجر بحكم تلك المغلوبية فى حكم ذلك الخيال لا ان لكلامه اعتبارا او خطرا ﴿١٢٧ ولو عز فيها الذل ما لذلى الهوى ولم تك لولا الحب فى الذل عزتى﴾ يقول ولو امتنع ولم يوجد الذل والفقر فى حب حضرة المحبوب لم اجد الحب ملائما فلم اتلذذ به لان مقتضى الحب الحقيقى ازالة الاوصاف والاحكام الامتيازية من بين المتحابين لكى تمكن من توحيدهما وايصال كل واحد منهما الى الآخر واوصاف المحبوب واحكامه لاتقبل الازالة لانها اصليات كلها وذاتيات فتعينت ازالة اوصاف المحب التى هى فروع وعوارض واحكام ما به الممايزة فلاجرم كلما كانت ازالة اوصاف المحب المثبتة تلك الازالة لذله وفقره اكثر كان ملائمة الحب للمحب اظهر ووجدانه لذة الحب اشد لاحساسه بفطرة الحب قرب المنزل ودنو المقصد وكلما كانت تلك الاوصاف المثبتة لعزة المستعار فيه ابقى كانت لذته بالحب اقل فلهذا قال او عز الذل فى الحب لا يلذلى الحب لعدم تحقيق الملائمة ولولا اقتضاء الحب لذلك الذل لايكون فيه اى فى هذا الذل الحاصل من ازالة احكام الممايزة والمباينة بينى وبين المحبوب عزتى لان بالحب الموصل الى الوصل الحقيقى يحصل العز الدائم للمحب بعد التحقق بذل نفى احكام المباينة ﴿١٢٨ فحالى بها حال بعقل مدله وصحة مجهود وعز مذلة﴾ حال اى متحل من حلية السيف ومدله اى مدهوش متحير من التدلية الذى هو ذهاب العقل من الهوى او غيره يقال دلهه الحب اى حيره وادهشه ﴿ يقول لما اثر الحب فى ظاهر نفسى فسلط عليه السقم والنحول بحيث صار مثلى بامد هوشا فى ذلك واثر ايضا فى باطنها بالحرقة والحزن والهيمان بحيث غلب وسلب عقلى وفهمى وادراكى وامسيت بازالة اوصافى الوجودية كلها عنى ذليلا مهينا عند القوم عزيزا به ند المذلة بالحب ووجدان لذته فلم يبق لى وصف من الاوصاف الوجودية يتحلى به حالى ويظهر بتلك الحلية بين القوم الا عقل مدهوش يعنى ان الواله قد يظهر منه على سبيل الاتفاق حركة او سكنة او قول او فعل يوافق العقل فيتوهم من لايقف على حقيقة حاله بانه عاقل فاذا اضيف لى شئ من العقل

يكون مثل ذلك العقل المضاف الى ذلك المدله المغلوب ولم يتحل حالى بحلية الصحة الامثل
مايضاف من الصحة الى من لحقه جهد المرض بحيث يصير مغلوبا فيه كما يغلب المبرسم
والمسرسم ثم انه احيانا يخفف ادنى تخفيف بحيث يتفرغ للانين فيقال قد ظهر فيه اثر صحة
حيث تفرغ الى انة فلو اضيف قليل صحة الى يكون من ذلك القبيل وهو معنى قوله وصحة
مجهود واما العزفلا يتحلى حالى به الابعزجي الذي يتضمنه مذلة انتفاء الصفات الوجودية
عنى (تنبيه) مهم تذكر ان كنت موقنا بالشهود او بالايمان بما قد نبهتك فى اول الديباجة
ان معانى الصفات الاصلية كالقول والسمع والبصر والقوة لازمة لعين الوجود الباطنى
والظاهرى منفيا ظهور اثرها عنه من حيث بعض مراتبه اى مراتب الوجود بموجب
صم بكم عمى فهم لا يرجعون وبحكم وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون لكن حقايقها
لازمة الثبوت مع الوجود العلمى او العينى دائما فتارة تضاف الى النفس الملهمة فجورها
وتقواها ومرة تضاف الى الروح الروحانية وكرة تضاف الى القلب الذى هو صورة الوحدة
بين الروح والنفس وطورا يضاف الى السر الوجودى المفاض المضاف الى جسمه وتارة
يضاف الى الوجود المتعين الظاهر فى القلب المضاف اليه الفياضية لا المفاضية ووقتا يضاف
الى عين الوجود الظاهر المطلق الرحمانى وعند ترقى الوجود وعوده وخلعه ملابس احكام
كثرة المراتب يزول عن هذه المعانى اعنى معانى الصفات الاصلية المذكورة حكم حقيقة
الكثرة ويظهر فيها حكم الوحدة من حيث تضادها للكثرة مرة ومن جهة عدم تضادها
وانتفاء المباينة بينها و بين الكثرة تارة تذكر هذا ينفعك جدا فى تحقيق معانى الابيات التى
تذكرها آنفا ثم اعلم ان النفس الملهمة فجورها وتقواها لها ثلثة وجوه كلية احدها مما يلى كثرة
عالم الطبيعة لتدبير الصورة العنصرية البدنية وثانيها مما يلى وحدة عالم الارواح للاستكمال
والاستمداد فتستمد من النفس المطمئنة الوحدانية التى هى اصلها وباطنها وهى تستمد
من باطنها الذى هو الروح الروحانية وهى تستمد من جهة كليتها التى هى اللوح المحفوظ
وهو يستمد من موجده اما بواسطة القلم الاعلى واما بلا واسطة واما وجهها الثالث فهو
مما يلى السر الوجودى المضاف المفاض بطريق المدد كل آن على جسمه المستمد ذلك
السر من الوجود المفيض الظاهر فى القلب التقى النقى بعد ظهوره وتعينه عند خفة ظهر
النفس من اوزار احكام وجهها الذى يلى عالم الطبيعة وفى كل وجه من وجوهها الثلث
يلازمها حكم هذه الصفات الاصلية ولكن بحسب حكم ما يلى وجهها من غلبة حكم الكثرة
والوحدة وكذلك يظهر حكم هذه الصفات الاصلية فى السر الوجودى المفاض وفى
المفيض ايضا بحسبه الا ان فى المفيض يصان حكم وحدتها بالغيرة لئلا يداخله اثر من حكم
وجه النفس الذى يلى كثرة عالم الطبيعة والاحكام التدبيرية وحظوظها ويصير

ذلك موجبا للحجاب والحرمان فقاساة النفس شدايد العناء لاجل رد وجهها عن جهة
الكثرة ولتخفيف ظهرها عن اثقال احمال الكثرة واحكامها وكلما يصير ظهرها اخف كان
عناؤها اشد لانها حينئذ تشيم برق الوصل فيشتد هيجان نيران الطلب والشوق الى ان يظهر
القلب ويتجلى السر واذا عرفت هذا فاعلم انه لما تحقق خفة ظهر النفس عن اوزار احكام
كثرة الصفات العارضية وقوى عليها وفيها ظهور احكام الحب وصفاته من شدة الشوق
وتمنى الوصل والقرب والتخلق والتحقق باوصاف حضرة المحبوب واخلاقه واسمائه
وظهرت بينها وبين سره الوجودى الخاص المفاض عليها من حضرة المحبوب بطريق
المدد من حيث الوجه الخاص مناسبة ونسبة ما من جهة التجرد عن كثير من احكام
الكثرة والاعراض عنها والاقبال على وجه يلى الوحدة حينئذ انبعث من باطنها عرض تمنى
الوصل الذى هو من احكام الحب الغالب عليها الآن على سره الخاص الوجودى الظاهر
اثره وحكمه عليها بسبب زوال احكام الكثرة عنها وتخصها بذلك لكونه هو محل حصول
المقصود دون النفس المطمئنة والروح الروحانية لاتسامهما بسمة الحدوث والخلقية
وانما اضاف التمنى الى الحب لان الحب هو الذى تمنى دائما للمحب بما وراء ما كان متحققا به
من مراتب الوصل والكمال لئلا تسكن سورة جده فى السير والطلب وحتى تحلو للنفس
معانات عناء الفناء بذلك وانما اضاف فعل التمنى الى النفس لانه لا يحصل للنفس من
الوصل الا التمنى وهو المقدر بنشأتها ومرتبتها فى درجات الجنة وانما تحظى بحقيقة الوصل
السر الوجودى لهذا خصته بهذا السر وانما اسرت خوفا من اطلاع العقل على ذلك فيقوم
بالمنع والتشنيع بقول ما للتراب ورب الارباب فاعلم واستحضر لبك بما نقول تفز بالمقصود
ان شاء الله تعالى ﴿١٢٩ اسرت تمنى حبها النفس حيث لا رقيب بحاسر السرى وخصت﴾
الحجى العقل وقوله اسرى اى الى سرى وسرا نصب على الحال بيان هيأة الفاعل
وهو النفس اى اسرت حال كونها سرا اى مستورا عن الاغيار لدخولها مقام السرار
والالف واللام فى النفس قاما مقام الاضافة (يقول) لما تحققت نسبة نفسى الى مقام السرار
وامست سرا اى مستورا عن الاغيار حتى عن جميع الاوصاف الاصلية والآثار وغاب
عنها رقيب العقل الغالب حكم تنزيه ما للتراب ورب الارباب المانع عن اظهار اسرار
احكام الحب كالتمنى ونحوه عرضت فى هذا الحال سر تمنى الوصل الذى هو من احكام
الحب على السر الوجودى الظاهر عليها اثره من جهة انه ظاهر فى باطنها والمقصود
من هذا انه قد ظهر الحب فى النفس ظهورا تاما بحيث حملها على اظهار ذلك السر تنبيها له
وتحريضا على التعرض بحقيقة الوصل وانما خصته بهذا السر لرجوع حقيقة هذا التمنى اليه
فانه لا يدرك الشيء بغيره فافهم ﴿١٣٠ فاشفقت من سير الحديث بناري فتعرب عن سرى

عبارة عبرتى ﴾ الاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب الذى يشفق عليه و يخاف ما يلحقه فاذا عدى بمن يكون معنى الخوف فيه اظهر واذا عدى بعلى يكون معنى العناية فيه اغلب والاعراب البيان يقال اعرب عن نفسه اى بين ما فيها من الارادة والفاء فى فتعرب للسببية داخلة فى المسبب (يقول) فخفت اى خافت نفسى من ان يسرى اثر هذ الاسرار فى ساير صفاتى الاصلية المذكورة اى فى مظاهر السمع والبصر والقول والفعل مثل الاذن والعين واللسان واليد الثابتة فيما يلى وجه النفس الذى لها نحو عالم كثرة الطبيعة وحكمها التدبيرى فيهيج فيها قلقا وشوقا بسبب تأثير الحب فيها تأثيرا بينا ويصير ذلك سببا لظهور الغيرة فتعرب العبرة عن سرى المستور عند الاغيار وتنقطع نسبتى عن مقام التفرد والسرار و يحجب بين نفسى وبين القلب وتنقطع عنها مواد غلبة احكام الحب و يسد على وجهها باب تمنى الوصل ويمنع الفرع عن الالحاق بالاصل ﴿١٣١﴾ يغالط بعضى عنه بعضى صيانة ومينى فى اخفائها صدق لهجتى ﴾ اللهجة اللسان (يقول) ولما استولى الحب على ظاهر نفسى الملهمة وباطنها وزال عنها الاحكام الانحرافية والامتيازية واظهر عنها حكم الوحدة الكامنة فيها لكون النار فى الحديد والجمر والسواد فى الزاج والعفص المسماة تلك الوحدة بحقيقة القلب واعرض اعنى الحب بوجه النفس عما يلى عالم كثرة الطبيعة واحكامها التدبيرية الى ما يلى وجهها الذى يلى وحدة وجهها الخاص من الوجود المفاض عليها بحكم الامداد بالخلق الجديد المتصدى لقبول التجلى والوصل من مفيضه حين يسعه القلب التقى النقى وادخلها اعنى الحب النفس بحكم هذا الاعراض فى مقام السرار حتى صارت سرا مستورا عن الاغيار وادخل فى ضمنها صفاتها الاصلية اللازمة للوجود فى النزول والصعود فى هذا المقام اعنى مقام السرار لكن لما كانت مظاهر هذه الصفات الاصلية ثابتة فى عالم كثرة الطبيعة خافت النفس عن ان يصل خبر اسرار حديث التمنى المذكور الى سايرها اى الى مظاهر هذه الصفات الاصلية المذكورة فتعبر العبرة عنها و تفشى هذا السر المستور عن الاغيار فيتنبه العقال حينئذ ويقوم مقبلا على التشنيع والانكار و حيث كانت هذه الصفات الاصلية دائمة الملازمة لها بل للوجود وكان قد اثر الحب فيها وفى مظاهرها حتى ايضا اثرا تاما سرى حكم هذا العرض والاسرار وخوف الاظهار بموجب حكم الاصول يسرى فى الفروع من النفس الى هذه الصفات الاصلية ومنها الى مظاهرها ان كل واحد منها يغالط الآخر عن هذا السر اعنى سر التمنى بان يضمر فى نفسه تمنى وصل المحبوب الحقيقى و تظهر تمنى وصل غيره من المظاهر المقيدة باحكام الخلقية على ما قيل ﴿شعر﴾ كذا اموه بالشعبين والعلم ۞ والامر اوضح من نار على علم ۞ او باحكام الحقية المقيدة بوصف مخصوص

فى نشأة معينة موقته كما قيل ﴿ شعر ﴾ واذا اكتفى غيرى بطيف خياله ۞ فانا الذى بوصاله لا اكتفى ۞ وذلك معنى قوله يغالط بعضى عنه بعضى صيانة ولما ازال الحب عن النفس وجميع صفاتها الاصلية ومظاهرها جميع احكام الانحرافات بحيث لم يبق فى واحد منها حكم واثر انحرافى اصلا صار الصدق وصفا لازما ذاتيا للسان بحيث لا يكاد يبد ومنه غيره فيصدق اللسان انه يخفى هذا السر بيد و كذب النفس فى دعوى اخفائها هذا السر فان الاذن مسلط على اللسان طبعا فحيث بدا من اللسان صدق فى هذه القضية يقف على مضمونه الاذن فلم يبق مخفيا عن الغير فيبد وكذب دعوى الاخفاء لا بد وذلك معنى قوله ومينى فى اخفائها صدق لهجتى ﴿١٣٢﴾ ولما ابت اظهاره لجوانحى بديهة فكرى صنته عن رويتى ﴾ البديهة والبداهة اسم من بدهه امر اى فجئه والروية الفكر الصائب ولما كان الفكر قوة مطرقة للعلم الى المعلوم فتارة كان مستعمل هذه القوة العقل ومرة يستعملها النفس ووقتا يستعملها الروح وطورا يستعملها السر و كرة يستعملها الانانية وهى الهيأة الاجتماعية منها التى نسبة اضافة الجميع اليها على السواء وكذلك اسناد الفعل الى الناطق المخبر تارة من حيث الهيأة الاجتماعية المذكورة ومرة من حيث واحد من النفس والروح والعقل والسر بطريق اطلاق اسم الكل على الجزو واذا عرفت هذا فاعلم ان ياء الاضافة فى جوانحى وفكرى ورويتى واسناد فعل الصون فى صنته كل ذلك عايد اليه من حيث سره الوجودى بدليل قوله فى البيت الذى يلى هذا البيت ۞ وانسيت كتمى ما الى اسرت ۞ ومعنى البيت ﴿يقول﴾ بلسان السر لما اسرت النفس الى سر التمنى المذكور التزمت رعاية وظيفة حفظ السر الذى هو من اعز الاوصاف الحميدة فحيث احسست من بديهة فكرى الذى لا تعمل ولا تصدلى فيه فان امثال هذه الاوليات مضافة الى الحضرة الحقية الصرفة بانها تأبى اظهار هذا السر الى الصفات الاصلية المكنى عنها بالجوانح بملابسة البطون صنت انا وحفظت هذا السر عن اصل فكرى ومحل اصابته لئلا يطلع عليه فيردده فيقف عليه الغير وتخرم على قاعدة حفظ السر ﴿١٣٣﴾ و بالغت فى كتمانه فنسيته وانسيت كتمى ما الى اسرت ﴾ المبالغة فى الكتمان ان تكون كناية عن كمال رعاية التجرد والتفرد عن الاحكام الجزئية والصفات الاصلية من جهة كثرتها المتعلقة بمظاهرها بالكلية اصلا والنسيان كناية عن اعراضه عن امداد الوجه الذى يلى عالم كثرة الطبيعة من النفس بسبب كمال توجهه واقباله على مفيضه المتجلى فى القلب بحكم قرب المنزل ودنو الموعد كما عبر فى الكتاب العزيز بالنسيان كناية عن الاعراض فى قوله عز من قايل نسوا الله فنسيهم اى اعرضوا بالانهماك فى الشهوات عن التوجه اليه وعن مراعاة امره ونهيه فاعرض عنهم بقطع المدد من الرحمة الاختصاصية المعنية بقوله فسأكتبها

الذين يتقون الآيه (وقوله) وانسيت كتمى ما الى اسرت يعنى لما اعرضت عن الغير واقبلت بكليتى الى جنبة مفيضى واصلى انصب على من خصائص رحمته واقسام قبضه انصبابا شغلنى عنى وعن كل مايبدو منى من الاحكام والاوصاف بحيث تلاشى السر والمسر وجهه الكتمان وقبول السر عنى جملة واحدة وذلك معنى قوله وانسيت كتمى ما الى اسرت ثم رجع الى لسان الجمعية والانانية فقال ﴿ ١٣٤ فان اجن فى غرس المنى ثمر العنا فلله نفس فى مناها نعنت ﴾ اجن من جنى الثمرة واجتناها قطفها وجمعها غضا و يقال عنى بالكسر عناء نصب وتعب وعنيته فتعنى مثل اتعبته فتعب وقوله فلله نفس كلمة استعملت فى الدعآء كقولهم لله ابوك ولله درك وتحقيق معناه ليكن هو بجميع اوصافه لله حتى يكون الله فى مراضيه اومقام اوصافه له عملا بقوله من كان لله كان الله له و يحتمل ان يقول هذ اههنا على سبيل الاخبار عن الواقع يعنى على التقدير ين ان غرست شجر منى القرب والوصل فى ارض النفس واجتنيت ثمر عناء الفنآء فانه لاتقوم تلك الشجرة الابفنآء الاوصاف العارضة والاصلية بل بفنآء اضافة الوجود الى انانيتى بل الفنآء عن انانيتى بالكلية والهلاك والفنآء لابد وان يتضمن الشدة والعنآء و كل ماكان متعلق الفنآء اعظم واقرب كان العناء آلم واصعب ولكن المنى المتعلق به احلى واعذب لقرب المقصد ودنو الموعد فنفس احتملت عناء جميع مراتب الفنآء كلها ورضيت به وتحققت بحقيقته تطلعا الى وصول متمناها الذى هو القرب والوصل الحقيق من حضرة محبوبها كانت فداء لها فكانت هى جزاءها الاثر ووصف منها على ماقيل من كان لله كان الله له ﴿ ١٣٥ واحلى امانى الحب للنفس ماقضت عناها به من اذكرتها وانست ﴾ القضآء فصل الامر وقطعه و يقال قضى فلان امر كذا اى فصله وانهاه الى آخره ومنه قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا اى فصله وانهاه الى آخره وتقدير البيت واحلى الامانى الحاصلة لنفسى من الحب والمنبعثة منه اليها الشئ قضت اى فصلت وانهت عناء نفسى الى آخره بذلك الشئ حضرة محبو بى التى من وصفها انها اذكرت نفسى امانى وصلها بواسطة حبها وانستها بالوصل جميع امانيها بل عينها وانيتها كلها فيكون من محله الرفع بالفاعلية و فعله قضت فانه يستوى فيه التذكير والتأنيث والمفعول عناها والبآء فى به للسببية واذكرت وانست صلة من وضمير الهآء فيهما يرجع الى النفس والالف واللام فيها قاما مقام الاضافة ومحل ضمير الهآء نصب بمفعولية اذكرت وانست والمفعول الثانى لاذكرت وهو الامانى محذوف ومفعولى انست وهما النفس وامانيها وعينها وانيتها ايضا محذوفان واحلى مبتدآء وماقضت خبره ﴿ والمعنى ﴾ يقول لما وضع الحب عن ظهر نفسى اوزار جميع آثار الانحرافات وازال عنها كل ماكان فيها من احكام الكثرة والامتياز العارضة من احكام المراتب الاصلية من النعوت والصفات ممنيا اياها بانواع الامانى من حضرة المحبوب

فيحتمل النفس لذلك اصناف عناء الفنآء رجاء حصول المطلوب وهكذا كان الامر ان بدت وحدة حقيقة القلب التقى من كل نوع من انواع الميل والانحراف النقى عن كثرة النعوت والاوصاف تجلى حينئذ فى هذا القلب التقى النقى من ظاهر الحضرة الرحمانية الذى هو صورة تلك الحضرة كما ورد فى الخبر ان الله خلق آدم على صورة الرحمن تجلى وحدانى استهلك به وفيه تعين وجود نفسى واضافته اليها وانيتها بالكلية بحيث لا يبقى ولا يذر منها الاعينا ولا اثرا على وفق ما اخبرتنى بقولها ولم تغن مالا تجتلى فيك صورتى و بقيت هى والصفات الاصلية منها حينئذ ببقآء هذا التجلى المشار الى هذا البقآء بكنت سمعه و بصره وانتهى بهذا البقآء عناء فنآء نفسى الى اخره فانه ما ابقى هذا البقآء شيأ من عناء الفنآء فيها البتة فكان احلى امانى الحب للنفس هذا البقآء المذكور الذى انهى تجلى حضرة المحبوب عناء فنآء النفس به الى آخره بحيث لم يبق بعده عناء البتة وحضرة المحبوب كانت بواسطة الحب ولسانه يذكر النفس قبل التجلى لهذا الامانى ليتحمل عناء الفنآء فلما تجلت انست النفس عينها وامانيها بالكلية فانه لا اثر بعد العين ولا خبر هنالك عن كيف اومتى او اين ﴿ ١٣٦ اقامت لهاً منى على مراقبا خواطر قلبى بالهوى ان الممت ﴾ القيام على اضرب قيام بالشخص اما بتسخير كقوله قائم وحصيد واما باختيار كقوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا اوقائما وقيام هو بمراعات الشئ وحفظه عما يسؤه كقوله كونوا قوامين لله وقوله افمن هو قائم على كل نفس وهو المراد فى البيت وقيام بمعنى العزم كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة والالمام النزول والبيت جملة شرطية تقدم الجزاء على الشرط والفاعل فى الممت هو الضمير المستكن فيه الراجع الى خواطر قلبى و فى اقامت ضمير حضرة المحبوب والباء للمصاحبة ﴿ يقول ﴾ لما تسيطر وتسلط على ولاية نفسى قهرمان الهوى ونصب فى صدر دار المملكة سويدا القلب المستوى و استوى عليه سلطان التجلى الظاهرى الرحمانى الوحدانى من حضرة المحبوب الحقيقى بصفاته الاصلية الذاتية المنفى عنها حكم انها غيره سوى انبسطت احكام حضرة المحبوب النافذة واوامرها المطاعة فى اطراف المملكة واقطارها متنزلة تلك الاحكام والاوامر من جناب القلب بحكم حكمة قهرمان الحب الى مظاهر الصفات الاصلية الذاتية وآثارها فان تعينت تلك الاحكام والاوامر من جناب القلب وقصدت النزول بحكم الحب الى مظاهر هذه الصفات الاصلية كالاذن والعين واللسان واليد لاظهار كمال لحضرة المحبوب متعلق بذلك النزول فتظهر بصورة تصرف به وفيه فان فى نظر شهوده لا يكون الشاهد والمشهود والمتصرف والمتصرف فيه الاهو وتسمى تلك الاحكام من حيث مبدأ ذلك التعين والقصد خواطر قلبية حيث كان مصدر تعينها جناب القلب حينئذ اقامت وعيثت حضرة المحبوب من باطنى كالخواطر ومن ظاهرى نحو هذا المظاهر

كل واحد منها على نفسه وعلى مثله رقيبا حافظا لئلا يتجاوز احد منها طور وحدته وعدالته فتعتوده احكام الكثرة وتخرجه عن حد الكمال الذى هو الظهور بوصف الحقية الى حد النقصان الذى هو الظهور بوصف الخلقية وهذا من باب الغيرة المضافة الى المحبوب على محبة من الاغيار واصل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ليس احد اغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش فتدبر تفهم سر ذلك وحقيقة معناه والله المرشد ﴿ ١٣٧ ﴾ فان طرقت سرا من الوهم خاطرى بلا حاظر اطرقت اجلال هيبة ﴾ الطارق فى الاصل السالك للطريق لكن خص فى التعارف بالآتى ليلا على غفلة فيقال طرق اهله واطرق فلان اغضى كانه صار عينه طارقا للارض اى ضار با لها بالمطرقة والحاظر المانع واصله من عامل الحظين على الغنم وغيرها ليمنعها من الخروج عنها ويمنع غيرها من الدخول فيها ﴿ يقول ﴾ اذا تعين من احكام حضرة المحبوب امر مقدر ظهوره من حيث مظاهر نفسى لاظهار كمال متعلق بذلك الظهور فذلك هو الخاطر ثم اذا تنزلت حضرة المحبوب فى ليل غيبها واطلاقها بغتة الى ذلك الخاطر وفى ضمنه مختفية حال طروقها من الوهم الذى له مداخلة فى جميع الامور الحقية والخلقية لئلا يقيد ذلك المجلى ويصوره بصورة معنوية اوروحانية اونفسية فيتقيد اطلاق ظهورها بذلك القيد وبلا مانع آخر يمنع ظهورها بوصف اطلاقها الى ذلك الخاطر من تكيفه بكيفية صفة الخلقية الروحانية او النفسية فان الخاطر من حيث انه خاطر له قابلية الظهور باحكام المراتب والتكيف والاتصاف بكيفياتها واوصافها فحال طروق حضرة المحبوب كما ذكرنا فى ليل غيبها واطلاقها خاطرى من غير تطرق شئ من هذه الموانع ابدوها بوصف الاطلاق جمالها حينئذ اطرقت وما تفرغت للحضور معها ولا دراكها الا اجل اجلال هيبة واردة على خاطرى وعلى سمعى وبصرى منها ومنعنى خاطرى عن التطلع بالخاطر والفهم اليها بحكم ذلك الاجلال والرقبة التى اقامته حضرة المحبوب لمراعاتها هذا حكم الرقبة التى اقامت حضرة المحبوب على من باطنى فاما حكمها على من حيث ظاهرى فمذكور فيما يلى هذا البيت من الابيات واعلم ان مبداء تعين كل حكم وامر مقدر ظهوره من حيث شخص انسانى من الحق من حيث انه مفيض الوجود على الخلق كان ذلك الامر والحكم الوجودى من حيث ذلك المبدأ خاطرا فاذا ثبت متنزلا فى مرتبة الروح بلا اعتبار تكيف اوعدم تكيف منها كان قصدا فاذا ثبت متنزلا الى مرتبة النفس المطمئنة التى هى واسطة بين الروح الروحانية والنفس الملهمة فجورها وتقواها صار عزما فاذا ثبت متنزلا الى مرتبة النفس الملهمة كان هما سواء كان غايته المتعلقة بالحس والمحسوس قولا او فعلا خيرا وحسنة اوشرا وسيئة فاذا تقيدت تلك الغاية بانها حسنة وخير سمي ذلك المتنزل نية فاذا تنزل من جهة اللسان كان قولا ومن جهة غير اللسان كان

(فعلا)

فعلا هذا كله من حيث وصف ثبوته فى كل مرتبة وقطع النظر عن تكيفه بحكم المرتبة فاما اذا اعتبرنا تكيفه فباعتبار وصف تكيفه بكيفية مرتبة الارواح سمى خاطرا ملكيا وروحانيا وعند تكيفه بكيفية مرتبة البرزخ المثالى وتسلط الوهم عليه باعتبار ظهور سلطنة الوهم فى هذه المرتبة سمى خاطرا شيطانيا وعند تكيفه بكيفية مرتبة النفس الملهمة وظهور اثرها فيه سمى خاطرا نفسانيا وعند عرايته عن هذه التكيفات وعن الثبات فى مرتبة ما منها بل من حيث بدوه واخفاءه سريعا كالبرق سمى خاطرا رحمانيا والفرق بين اثر كل واحد منها ان الرحمانى اثره الظهور بوصف كمال وقصد وحدانى لايشوبه غرض او اثر شئ غير الحق ومراضيه اصلا والروحانى الملكى اثره شوب قصد خلق وغرض علم ومعرفة وكشف وشهود شريف كلها غير الحق واما الشيطانى فحكمه واثره الغواية والانحراف عن سواء سبيل الحق بلا لجاج والحاح من جهة معينة واما النفسانى فحكمه واثره طلب استيفاء حظ ولذة وشهوة وبلوغ امنية مع اللجاج والالحاح فى استيفاء ذلك من جهة معينة فاعلم ذلك والله المرشد ﴿ ١٣٨ ﴾ ويطرف طرفى ان هممت بنظرة وان بسطت كفى الى البسط كفت ﴾ يطرف طرفى من قولهم طرف فلان اى اصيب طرفه بضرب اوآفة وراس فلان فلانا اى ضرب على رأسه ودمغه ضربه على دماغه ويقال كففت فلانا اى اصبت كفه وكففته ايضا يقال بمعنى اصبته بالكف ودفعته به وتعورف الكف بالدفع باى وجه كان بالكف وبغيره وبالمنع ﴿ يقول ﴾ ولما انصبغ باطن نفسى وظاهرها وصفاتى الاصلية ومظاهرها بحكم التجلى المحبوبى ووصفه بحيث لم اشاهد شيئا الا واشاهد الشاهد والمشهود والفاعل والمفعول اياه بلا شهود مغايرة وغيرية لاجرم ان هممت بنظرة اصيب طرفى بشئ من الافات المانعة عن النظر اما من جهة طرفى اومن جهة يدى اومثلهما حتى امتنع عن النظرة الى تلك الحضرة من حيث مظهر من مظاهرها الحسية وحصول تلك الآفة المانعة فى طرفى انما كان لاجل حكم اقامتها اياه للحفظ والمراقبة المذكورة لئلا يتجاوز طور الوحدة الى حكم الكثرة من جهة احدى وجوه النفس التى ذكرنا شانها عن قريب وكذلك ان بسطت يدى الى المباسطة بالتصرف فى مظهر من مظاهرها الحسية بفعل واثر منا سب لها منعت من حيث عدم المواتاة من القوة الفاعلة التى فى باطنها اومن جهة مانع آخر من القوى والمظاهر بحكم تلك الاقامة للرقبة المذكورة واثر الهيبة والغيرة ايضا هذا اثر ظهور الاقامة للرقبة واثر الهيبة والغيرة من جهة مظهرى صفتين من الصفات الاصلية احدهما العين المختص بالانفعال والقبول والثانى اليد المخصوصة بالفعل والتأثير ثم يستدرك لئلا يتوهم ان حكم الاقامة للرقبة واثر الهيبة والغيرة يختصان بمظاهر

الصفات الاصلية لاغير فيقول فى البيت الذى يلى هذا البيت ان هذين الحكمين يعمان جميع القوى الباطنة والاعضاء الظاهرة ثم فى الذى يليه تذكر قاعدة وتوطئة لتقرير حكم مظهرى صفتى القول والسمع وهما اللسان والاذن المختص احدهما بالفعل والتأثير وهو القول والثانية يختص بالقبول والانفعال وهو السمع و باقى القوى والصفات ومظاهرها من سائر الاعضاء توابع لهذه الاصول الاربعة وفروعها فشرع الشيخ الناظم رحمه الله فى تقرير سراية التجلى فى جميع الصفات الاصلية ومظاهرها التى هى الاعضاء والمدارك الاربعة المقصودة وفى فروعها ومظاهر فروعها التى هى ساير الاعضاء وفى ذكر ظهور كل واحد منها بوصف الرغبة فى ان يكون ظاهرا بحكم التجلى ووصفه من التصرف والتأثير بذاته ومن القبول الذاتى من ذاته لامن الغير وفى بيان ظهور اثر هيبة جلال اطلاق جمال التجلى على جميع هذه الصفات ومظاهرها الاصلية منها والفرعية غيرة على وحدة المتجلى عليه ومن تحقق به من ان يعتريها اثر كثرة وغيرية وان تلك الحضرة اقامت كل واحد من الصفات ومظاهرها مراقبا على نفسه ومثله لاجل هذه الغيرة واظهرت التجلى عليها اعنى على هذه الصفات ومظاهرها بوصف هيبة وعظمة يغلبه جلال الاطلاق على جماله حتى قدروا بذلك ان يخرجوا عن عهدة القيام بحق المراقبة المذكورة وجعل فى هذه التقريرات اثنين من الصفات الاصلية الاربعة المقصودة بالقصد الاولى فى الاول واثنين منها فى الآخر وجعل الفروع البواقى كالحشو من الكلام فيما بين ذلك ﴿ ١٣٩ فنى كل عضو فى اقدام رغبة ومن هيبة الاعظام احجام رهبة ﴾ يقال احجمت عن الشئ اذا نكصت عنه وحجم طرفه صرفه وقيل اصل معنى الاحجام الامتناع وهو من النوادر مثل كببته فاكب ﴿ يقول ﴾ لما ثبت سراية اثر التجلى الظاهر بقلبى فى جميع صفاتى واعضائى الاصلية وفروعها وعلم بدو التجلى بوصف هيبة جلال اطلاق جماله عليها لاجل تحقيق حكم رقبة كل واحد منها على نفسه و مثله الثابتة تلك الرقبة بحكم حضرة المحبوب و اقامتها له ظهر من كل واحد منها حكم الاقدام على الظهور يعنى المسارعة فى القيام بامر الظهور بوصف الرغبة اى فى ان يكون ظاهرا بحكم التجلى ووصفه الذى هو التصرف والتأثير بذاته فى ذاته وفيما يسمى غيرا والقبول الذاتى من ذاته لامن الغير و وساطته وذلك بحكم انصباغ كل ما ادركه واشاهده متصلا بى وداخلا فى تشخصى وتعينى او منفصلا وخارجا عنه باثر التجلى الظاهر فى قلبى ولكن لما بدت تلك الحضرة باثر هيبة جلال اطلاق جمالها على وعلى جميع صفاتى واعضاى واعظام تلك الهيبة لتلك الحضرة لدى ولدى جميع صفاتى واعضائى لاجرم ظهر فى كل عضو امتناع عن ذلك الاقدام بسبب رهبة وخشية من تلك الهيبة ﴿ ١٤٠ لفى وسمعى فى آثار زحمة عليها بدت عندى كآثار رحمة ﴾ لفى اى لفمى واصل الفم فوه ومنه ما نقل

ان جويرية بالمدينة كانت تستقى بقربة فقالت لامها امسكى فاها غلبنى فوها لاطاقة لى بفيها والسمع قوة فى الاذن بها يدرك الاصوات وقد يعبر بالسمع عن الاذن وهو المراد ههنا كما فى قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ويعبر به عن فعله وهو السماع كقوله انهم عن السمع لمعزولون وقد يعبر به عن الفهم كقوله سمعنا واطعنا اى فهمنا وارتسمنا واثر الشئ حصول ما يدل على وجوده يقال اثر واثر والجمع آثار ويستعار الاثر للفضل والايثار للتفضل ومنه اثرته بكذا والرحمة فى الاصل رقة تقتضى الاحسان الى المرحوم ويستعمل فى الرقة المجردة تارة وفى مجرد الانعام والاحسان تارة وهو المراد ههنا وقوله فى اى فى قلبى على حذف المضاف ﴿ والمعنى ﴾ يقول ان النفس المنبعث من باطن الانسان وحدانى و بمروره على المراتب وعبوره على المخارج وتكيفه بكيفياتها عند تضمنه معنى الذكر او الحمد وكل ما يراد ظهوره يصير ذلك النفس الوحدانى متكثرا ثم بعد تأثر ذلك النفس الوحدانى المتضمن ذلك المعنى عن آثار تلك الكيفيات المتكثرة وتصوره بصورة الذكر والحمد ونحو ذلك يرجع الى اصله الذى هو القلب بوساطة السمع ليوصل ذلك المعنى الذى تضمنه الى القلب ليفهمه و يلتذ به او يتكامل بقوة ذلك المعنى ولما كان القلب ملآن من تجلى حضرة المحبوب وجماله الوحدانى حينئذ يكون تلك الآثار المتكثرة الظاهرة من جهة الفم بصورة الذكر والحمد ونحوهما الواردة على القلب مزاحمة لوحدة حضرة المحبوب النازلة فى القلب فتكون لفمى آثار زحمة فى قلبى على حضرة المحبوب على هذا الوجه الذى قررنا وكذلك حكم اذنى القابلة للاصوات والنغمات الحاملة معنى الذكر والحمد المتكثرة تلك الاصوات بتكيفات الهواء يقرع بعضه بعضا الى ان يصل الى القلب ويوصل المعنى اليه فلها اعنى لاذنى ايضا آثار زحمة كثرة هذه التكيفات فى قلبى على وحدة حضرة المحبوب المستوية على عرش قلبى المستولية على جميع صفاتى الاصلية والفرعية ومظاهرها الظاهرة عليها بصورة الهيبة و العظمة المقيمة كل واحد منها على نفسه رقيبا حافظا لاجل غيرتها على وحدته اولا من الكثرة وعلى كل واحد منها بعد ظهور وحدته فيه لئلا تعتوره آثار الكثرة على ان تلك الآثار المزاحمة الواردة على وحدة حضرة المحبوب بعينها هى تفضل بالانعام والاحسان فى حق قلبى و نفسى بالتذاذهما بذكر تلك الحضرة وسماع كلامه وحمده وله الحمد دائما واعلم ان فى الابيات المتقدمة قد ذكر حكم ظهور اثر مراقبة كل عضو على نفسه وفى هذين البيتين اللذين بعدها يذكر حكم ظهور اثر رقبة كل واحد من اللسان والسمع على اخيه ﴿ ١٤١ لسانى ان ابدا اذا ما تلا اسمها له وصفه سمعى وما صم بصمت ﴾ تقدير البيت لسانى ان ابدا سمعى وصفه الذى هو الاصغاء والادراك لاسانى زمان تلاوة لسانى اسم حضرة المحبوب وما صم سمعى اى لاتؤثر فيه هيبه عظمة تلك الحضرة واثر الاقامة

للمراقبة والاحترازا من الزحمة ولم تصمه هذه الثلاثة عن ادراك تلك التلاوة يصمت
اعنى لسانى لاجل رعاية الرقبة المذكورة فتكون الجملة الشرطية محلها الرفع لكونها
خبر المبتداء الذى هو لسانى وجزاء الشرط يصمت واذا ماتلا اسمها ظرف لفعل الابداء
امتعلق به واذا فيه لمجرد الظرفية ﴿والمعنى﴾ يقول ان اثر تجلى حضرة المحبوب وحكمه
الذى هو التصرف والقبول بالذات وان كان ساريا فى كل صفة وعضو وبى بعثة ذلك
السريان على الاقدام على الظهور بوصفه الخصيص به اعنى بوصف ذلك العضو
منصبغا بحكم اثر التجلى المحبوبى ولكن الاحكام الثلثة يمنعه عن ذلك الاقدام احدها حكم
ظهور هيبة جلال جمال ذلك التجلى فى ضمن تلك السراية وثانيها حكم وجوب رعاية حكم
الرقبة المذكورة وثالثها حكم الاحتراز عن مزاحمة آثار كل واحد منها فى القلب على تلك
الحضرة فلاجرم ان ابدا سمعى وصفه الخصيص به وهو الاصغاء والادراك عند تلاوة
لسانى اسم حضرة المحبوب بحكم ذلك الباعث المذكور ولم تصمه هذه الاحكام الثلاثة
ولم تمنعه عن اظهار وصفه حالتئذ يصمت اللسان و يمتنع عن تلك التلاوة رعاية لما وجب عليه
من الاحكام الثلثة المبينة على حكم الغيرة على ماقررنا وقوله وماصم على صيغة المجهول يعنى
ان اصمام السمع مضاف الى الاحكام الثلاثة كما بينا ﴿١٤٢﴾ واذنى ان اهدى لسانى ذكرها لقلبى
ولم يستعبد الصمت صمت ﴾ ولم يستعبد اى لم يجد الصمت مذللا منقادا له بحيث لم يعصه عند
ما اراد منه ذلك من قولهم ارض معبدة اى مذللة وتقدير البيت واذنى ان اهدى لسانى
ذكر حضرة المحبوب اليها اى الى اذنى لاجل ان توصل الاذن ذلك الذكر الى قلبى فيلتذ به
ولم يجد الصمت مذللا منقادا له حيث حكمت عليه الاحكام الثلاثة المذكورة بالصمت
ويحتاج فى اظهار الصمت الى كلفة ومشقة حينئذ صمت اذنى بحكم الاحكام الثلاثة المذكورة
وامتنعت عن الاصغاء رعاية لتلك الاحكام وتعظيما لشانها وامتثالا لحكمها فيكون اذنى
مبتداء والجملة الشرطية خبره ومفعول اهدى الاول وهو الى اذنى محذوفا ومفعوله الثانى
ذكرها وفاعل الاهداء والذكر لسانى والضمير فى ذكرها راجع الى حضرة المحبوب وفاعل
يستعبد اذا كان السين فيه للوجدان يحتمل ان يكون اذنى اى لم تجد الاذن الصمت مذللا
منقادا لحكم الاحكام الثلثة المذكورة عليه حينئذ صمت الاذن و يحتمل ان يكون فاعله
لسانى وهو ظاهر ﴿تنبيه﴾ واعلم انه قد ذكر انتهاء حكم عناء فناء النفس بظهور اثر
البقاء المعبر عنه بكنت سمعه و بصره فى هذه الابيات وذكر تنزل تجلى حضرة المحبوب فى قلبه
بالاشارة تارة و بالتصريح اخرى وذكر سراية حكم تجلى تلك الحضرة واطلاق تصرفه
وقبوله بالذات بلا واسطة فى كل واحد من صفات النفس واعضائها بحيث حملته تلك السراية
على الاقدام والرغبة فى الظهور بذلك الحكم الا انه كان فى هذه الصفات ومظاهرها قد بقى

من حكم القيد والكثرة والجزوية آثار خفية تباين حكم التجلى واطلاقها لم يلحقه الفناء
وهو تقييد كل صفة ومظهر وعضو بوصفه الخصيص به مثل تقييد السمع بادراك المسموعات
وتقييد البصر بادراك المبصرات ونحو ذلك لهذا ظهر حكم غيرة حضرة المحبوب على وحدة
تجليها الظاهر فى القلب من حكم هذه الاثار المنبئة عن القيد والتكثر والجزئية حتى انها ظهرت
بوصف الهيبة عليها واقامت كل واحد منها رقيبا على نفسه ومثله لئلا يصل شئ من اثر تلك
الاثار الى وحدة التجلى السارى حكمه فى جميع هذه الصفات والمظاهر فينصبغ التجلى
بوصف ذلك الاثر فكان ذلك الظهور بوصف الهيبة وتلك الاقامة للرقبة بحكم الغيرة
موجبا لامتناع كل واحد من ذلك الاقدام فلاجل هذا المعنى ذكر هذه الابيات بلسان
التفرقة مع اشارة خفية بلسان الجمع مع انه ذكر ظهور التجلى فى القلب وسراية اثره فى الجميع
فكان من حقه ان يذكر بلسان الجمع وايضا لما اشار بتعيين النفس فى معاناة عناء الفناء
الى انه لم يتفرغ بعد لفناء احكام الغيرية والخلقية من الروح لاجرم رجع الى لسان التفرقة
الصرفة وذكر سراية اثر الغيرة من حضرة المحبوب على وحدتها السارية فى جميعها اليه
من حيث انه محب ثم صرح بذكر عدم فناء الروح ثم انه قد بقيت فيه بقية منه لم يصل اليها
الفناء فتحسد على مانى ثم بعد ذلك يرجع الى الذكر بلسان الجمع متدرجا فى درجاته الى ان
يترقى فى الذكر الى وحدة مقام الجمع الحقيقية ورؤيتها فى عين الكثرة ثم يرجع الى لسان التفرقة
و يذكر تفرعه لفناء احكام الروح بحكم تأثير الحب فاستحضر والله المرشد ﴿١٤٣﴾ اغار عليها
ان اهيم بحبها واعرف مقدارى فانكر غيرتى ﴾ حقيقة الغيرة انما هى ارادة ازالة حكم الغير
واثره وتعلقه وقربه عن المطلوب المرغوب فيه مع طلب الانفراد بذلك الحكم والاثر والتعلق
والقرب ولكن بشرط حصول شئ ما من التمكن من ذلك ويختلف حكم هذه الغيرة
وتعلقها بحسب تحول الاحوال وتطور الحب فى الاطوار ففى حال البداية عند توجيه الحب
وجه المحب الى نفسه بحيث يحب المحب طلبا لحظوظه بوساطته تنبعث الغيرة من المحب
على المحبوب من الاغيار لينفرد بتعلقه وقربه منه وما قيل اغار عليه من فم المتكلم من هذا
المقام وهذه بداية مقام الغيرة ثم اذا حول الحب وجه المحب عن نفسه الى محبوبه بحيث
يرضى بفناء حظوظه وفناء نفسه فانه يراها حجابا مانعة عن وصوله الى المحبوب حينئذ
تظهر الغيرة من المحب على المحبوب من نفسه وتعينه حتى يريد ان لا يكون الا محبوبه
بزوال انيته وتعينه واضافة شئ من الموجود واحكامه اليه لئلا يزاحم بكثرته وحدة
محبوبه ووحدة اسمايه وصفاته وهذا وسط مقام الغيرة وهذا البيت بلسان هذا المقام
وما قيل ايضا ٭ ودع عنك ذكرى باللسان فاننى ٭ اغار من اسمى ان يقبل فاكا ٭ بلسان هذا
المقام وكثيرا ما تظهر العين فى هذا المقام من قبل المحبوب على وحدة جماله من المحب

والآثار الخفية من القيد والكثرة المذكورة منه حتى يظهر عليه بوصف الهيبة وعظمة جلال اطلاق جماله لئلا يقدر على الاقدام على ادراكه كما ذكر فيما سبق من الابيات وهكذا ربما تظهر الغيرة فى هذا المقام من المحبوب على المحب من الاغيار وآثار الكثرة والقيود حتى انه يقيم منه عليه رقباء تمنعه من التلبس بحكم تلك الآثار والقيود كما قد ذكر فى الابيات المتقدمة وآخر مقام الغيرة عند تحويل الحب وجه المحب عن المحبوب اعنى عن وصف محبوبيته الى الحب من كونيه عينا لا وصفا كما قال صلى الله عليه وسلم اسئالك حبك وقوله اللهم اجعل حبك احب الاشياء الى وكما قال مجنون شغلنى حبك عنك وفى هذا المقام تكون غيرة المحب على المحبوب منه ومن نفسه ايضا ولسانه ان يقول اغار عليك منك فكيف منى واذا عرفت هذه المقدمات فاحضر لما نقول فى معنى البيت لما ظهر حضرة المحبوب بوصف الغيرة على تجليها الحاصل فى قلبى وعلى صفة وحدته من احكام القيود والكثرة سرى اثر من تلك الغيرة الى حتى انى اغار عليها وعلى حبها المطلق وعلى اطلاق جمالها من نفسى مع آثار خفية من حكم القيد والكثرة والجزؤية كامنة فى وفى صفاتى الاصلية ومظاهرها ولكن ارجع الى معرفة مقدارى انى عدم محض لا حكم ولا اثر ولا ظهور بوصف واثر الا لوجوده وحينئذ انكر اضافة الغيرة الى فانها لا تضاف الا الى الوجود وليس الوجود لى بل له اصلا وفرعا فالى وللغيرة التى هى صفة وجودية فلاجرم انكر اضافة الغيرة الى لهذا المعنى والله المرشد ﴿ ١٤٤ فتختلس الروح ارتياحا لها وما برئ نفسى من توهم منية ﴾ اختلست الشيء اختطفته وارتاح فلان لكذا اى نشط له نشاطا كانه وجد ريح الانبساط واللام فى لها حرف تعدية الارتياح (يقول) لما ظهر التجلى فى القلب وما تحققت الروح بعد بحقيقة الفناء ولكن النفس تحققت به مع شئ من بقية آثار خفية منها على ما نبهنا على ذلك وكانت الرابطة بين الروح والنفس قوية لكون الروح باطن النفس وهى ظاهرها لاجرم تختطف الروح بواسطة تلك الرابطة نشاطا لتلك الحضرة المحبوبية وانبساطا وروحا الى سلوك سبيل القرب منها ووجدان ريح قرب مع عدم تحققها بحقيقة الفناء بسبب لطفها وبساطتها وغلبة احكام الوحدة بحكم نشأتها عليها ومع ان النفس قد تحققت باكثر احكام الفناء ومعظمها وتلبست بلباس بقاء كنت سمعه وبصره ومع هذا ما برئها بالكلية من توهم منية من مناها نحو حظ خفى فى التصرف وغير ذلك بسبب تلك الآثار الخفية المذكورة ثم رجع يذكر بلسان التفرقة الصرفة من مقام الحجابية هذين البيتين ﴿ ١٤٥ يراها على بعد عن العين مسمعى بطيف ملام زاير حين يقظتى ﴾ المسمع والمسمع خرق الاذن اى الصماخ الذى به يحصل السماع بخرق الصوت الهواء ونفوذه فيه ومنه سمى المسمع لحلقة الغرب والطيف خيال الشئ وصورته المترآى له

فى المنام واليقظة ايضا اعتبارا بانه يطوف حول الحس والخيال واعلم ان فى هذا البيت يشير الى ان كل صفة من هذه الصفات الاصلية ومظاهرها نعم والفرعية ايضا ومظاهرها فيه اثرا كامنا من الاوصاف الخصيصه بغيره ربما يظهر احيانا شئ من ذلك من البعض ولا يظهر ذلك الاثر الكامن من كل واحد بحيث يشتمل كل واحد على اوصاف الجميع الا بفناء تلك الآثار الخفية من حكم القيد والجزؤية وذلك السفر الثانى والثالث الآتى بيانهما (فيقول) فى هذا البيت ان شيئا من الاثر الكامن المختص حقيقته بالعين وهو الرؤية قد ظهر فى اذنى حتى انها ترى حضرة المحبوب على البعد عن العين يعنى فى حالة الحجاب وتلك الرؤية للاذن انما تحصل بسبب ان اللائم عند لومه اياى على معاناة حب حضرة المحبوب يحضر بلومه صورة تلك الحضرة بهيأة خيالية فى حالة اليقظة لا فى النوم تدورنى تلك الصورة فاذنى باثر عينها الكامن فيها ترى تلك الصورة الخيالية وتحظى بها وتكون العين فى تلك الحالة محرومة عن الرؤية فلاجرم يغبط العين الاذن لذلك ﴿ ١٤٦ فيغبط طرفى مسمعى عند ذكرها وتحسد ما افنته منى بقيتى ﴾ الحسد له ثلث مراتب احدها محمود وهو تمنى حصول مثل النعمة المحسود فيها من غير زوالها عن المحسود وهو المسمى بالغبطة والاخران المذمومان احدهما تمنى عين تلك النعمة بزوالها عن المحسود وثانيهما تمنى زوالها عن المحسود سواء حصل عينها اومثلها للحاسد اولا والمراد من الحسد فى البيت هو الغبطة لاغير (يقول) لما كان العين محروما بالكلية عن الحظوة بالرؤية فى حال الحجاب الذى هو البعد المعنوى وكان الاذن محظوظا بالرؤية بواسطة طيف حاضر عند ذكرها بالملام ونحوه فكان الاذن ذا حظوة من نعمة عظيمة حرم العين عنها بالكلية فلاجرم يغبطها العين اى تمنى مثل ذلك النعمة مع عدم زوالها عن الاذن وكذلك لما احست النفس ببقايا تلك الآثار الخفية التى لم يلحقها الفناء وبحرمانها عن حقيقة البقا بقدر فوتها من حكم الفناء وقد تحقق بعضها ببقاء كنت سمعه وبصره بسبب استيلاء الفناء عليها وكذلك احست الروح لما فاتها من نعمة البقاء والكمال والتحقق بالاوصاف والاحكام الحقية بسبب عدم تحققها بفناء احكام خلقيتها واوصاف انيتها وحكم التقيد باضافة الوجود اليها وانما كان احساسها بذلك لما علمت من حال النفس وشاهدت تقلبها فى نعمة البقاء فاختلست ارتياحا لطلب قرب حضرة المحبوب لاجرم كل ما لم يلحقه الفناء وبقى فيه بقية من الآثار الخفية اوالجلية حتى حرم بذلك القدر عن حقيقة البقاء تحسد ما اصابه الفناء وتحقق بقدر ذلك بحقيقة البقاء والكمال المتعلق به روحا كانت اوآثارا خفية نفسيه فالحاسد ما لم يصبه الفناء وفاته البقاء بقدر ذلك والمحسود ما لحقه الفناء وخلع عليه من خلع البقاء والنعمة المحسود فيها هى حقيقة البقاء التى من شرطها

التحقق بالفناء ﴿ تنبية ﴾ و اعلم ان الفناء له ثلث مراتب كلية يترتب على كل واحد حكم كالبقاء الحاصل من حضرة من الحضرات الكلية وهى حضرة الظاهر وحضرة الباطن وحضرة الجمع بينهما اما الرتبة الاولى من الفناء فهو فناء النفس بجميع صفاتها العارضه الطارية عليها من مراتب الوجود المفاض المضاف وجميع صفاتها الاصلية المستصحبة لعين وجودها والصادره عنه والبقاء الذى يترتب على هذا الفناء هو التحقق بظاهر الوجود الموصوف بالرحمانية والفياضية بغلبة حكم وحدته الحقيقية على الكثرة النسبيه المنسوبة الى اسمائه الحسنى و هو ظاهر اسم الرحمان واسم الظاهر وهذه الحضرة اعنى الظاهر يعبر عنها باصطلاح بعض اهل الحق بمقام الجمع وعالم الحقيقة واما الرتبة الثانية من الفناء فهو فناء الروح وصفات خلقيتها وخصايص عالمها المتعلقة بها والغالبة عليها والبقاء الذى يترتب على هذا الفناء هو التحقق بباطن الوجود وغيبه وغيب شؤنه وذلك مع غلبة حكم الكثرة النسبية المنسوبة الى الشؤن الذاتية التى هى باطن صور معلومية الاشياء الثابته فى العلم الازلى المعبر عن تلك الشؤن الذاتية المنسوبة الى حضرة باطن الوجود بالوجود العلمى المضاف الى كل صورة معلومية كان ما كان على حكم الوحدة الحقيقية المنسوبة الى حضرة الظاهر و اعلم انه كما كانت الكثرة الحقيقية فى النفس ظاهرة و وحدة الوجود العينى الظاهرى باطنة مخفية فيها فعند فناء ظاهر النفس و كثرتها لابدوان تظهر وتغلب الوحدة على الكثرة ويخفى حكم الكثرة بالكلية وكما كانت وحدة الوجود العينى و وصفها وحكمها الذى هو البساطة ونفى التركب ظاهرة فى الروح وكثرة الحقايق المعلومة ووجودها العلمى الذى هو عين الشؤن بتميزاتها الحقيقية كامنة و باطنة فيه فعند فناء الروح وخصايصها يخفى الوحدة ويظهر كثرة الحقايق المعلومة والشؤن و يعبر عن هذا البقاء بالتحقق بحضرة الغيب والباطن وحضرة جمعه واما المرتبة الثالثة من الفناء فهو فناء التقيد باحد حكمى الظاهر والباطن اعنى خفاء حكم الباطن عند بدو حكم الظاهر وخفاء حكم الظاهر ببدو حكم الباطن و البقاء المترتب عليها هو التحقق بحكم حقيقة البرزخية و الانسانية و الجمعية التى خلق ادم عليها وعلى صورتها وهو المعبر عنه بمقام قاب قوسين ويقال لها حضرة جمع الجمع و فوق هذا مقام اوادنى المختص بسيد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم و يقال لتجليه تجلى احدية الجمع و يعبر عن جميع مقامات البقاء بعالم الحقيقة وحضرة الجمع ولكن لايقال جمع الجمع ومقام قاب قوسين الا للمقام الثالث ولا احدية الجمع واوادنى الا للمقام الرابع المحمدى ففى هذه الابيات السبعة يعبر عن هذا المقام الاول من البقاء المسمى بعالم الحقيقة و الجمع متدرجا فى درجاته التى هى ظهور شئ من حكم التفرقة

فيه ثم انتفاء ذلك الحكم عنه شيئا فشيئا وذلك بسبب تحقق الساير فيه بكل ما يشمله الاسم الظاهر من كليات الاسماء الى ان يتحقق بجميع تلك الكليات و حينئذ ينتهى الى آخر هذا المقام الذى هو تمام غلبة الوحدة الحقيقية على الكثرة النسبية الاسمائية حيث تحقق بمركز دائرة اسم الظاهر الذى جميع توابعه بالنسبة الى ذلك المركز سواء فاعلم ذلك

﴿ ١٤٧ امت امامى فى الحقيقة فالورى ورائى وكانت حيث وجهت وجهتى ﴾ الامام الذى يقتدى بقوله وفعله انسانا كان او كتابا محقا او مبطلا وامت امامة اى نصبت نفسى للامامة وامت ايضا بمعنى قصدت قصدا مستقيما نحو المقصود ووراء بمعنى خلف ووجهت فلانا ارسلته فى جهة واحدة والوجهة مايتوجه اليه وهو المقصد وقوله فى الحقيقة اى فى عالم الحقيقة على حذف المضاف متعلق بامت وكانت اى حضرة المحبوب ومفعولا وجهت محذوفان وهو وجهى الى تلك الحضرة ﴿ يقول ﴾ امت فى عالم الحقيقة والجمع امامى الذى اقتدى به من حيث عالم التفرقه بحكم الامر والشرع المختص به فى صلواتى الظاهرة الواجبة على اقامتها بحكم الحضور مع عالم التفرقة والظهور باحكام ظاهر هذه النشاة وذلك اعنى امامتى فى عالم الجمع والحقيقة لهذا الامام الظاهر فى عالم التفرقة انما كانت لاجل تحققى بحقيقة هذ المقام والوحدة الحقيقية والبقاء الثابت فيه بحيث صار ذلك مقامى والوجود الواحد الحق الذى يتوجه اليه كل متوجه عين وجودى بحكم ظهوره فى قلبى وانصباغ ظاهرى بحكمه فكان هذا الامام المتوجه الى الحق فى صلوته وكل من يتوجه اليه فى صلوته ودعائه من جميع الانام متوجها الى من جهة توجههم الى مقام الجمع هذا وانا متوجه الى حضرة باطن تلك الحضرة فكان الجميع ورائى وكانت حضرة المحبوب حيث وجهت وجهى هى مقصدى ووجهتى ان توجهت من حضرة جمعى المذكورة نحو ظاهر عالم التفرقة كان توجهى الى اثر من حضرة واحدية حضرة المحبوب واحكامها التى هى الكثرة النسبية وان وجهت وجهى الى باطن مقام جمع ظاهرى هذا كانت وجهتى آثار حضرة احديتها التزيهة عن الادراك والاحاطة فصح قوله وكانت حيث وجهت وجهتى ثم ترقى من رؤية الامام غيرا الى رؤيته عينا فى البيت الثانى فاحضره ﴿ ١٤٨ يراها امامى فى صلوتى ناظرى ويشهدنى قلبى امام أمتى ﴾ يقول تجلى حضرة المحبوب واقام فى قلبى وسرى اثر تجليها فى جميع صفاتى واعضائى حتى انصبغ كل واحد به و بوصفه وحكمه بحيث لاترى العين الااياه ولاتسمع الاذن الا اسمه وذكره فلاجرم اذا نظر ناظرى فى صلوتى الظاهرة يرى حضرة المحبوب ظاهرة بصورة ذلك الامام قدامى مصلية بى وانا مقتديها وذلك معنى قوله يراها امامى فى صلوتى ناظرى واما قلبى المملو من صورة تلك الحضرة وجمعيتها التى لايتوجه جميع المتوجهين من الائمة والمأمومين الا اليها فانه يشهدنى بنظر التجلى الذى

فيه انى من حيث تحقق بمقام الجمع والحقيقة وعين الوجود وباسم الظاهر له النازل فى قلبى امام
الائمة كلهم نعم والمأمومين ايضا من جهة توجه الجميع فى صلواتهم الى هذه الحضرة الجمعية
الحاصلة فى قلبى وذلك معنى قوله ويشهد نى قلبى امام ائمتى وهذا المعنى بعينه يوضحه فى البيت
الثانى ﴿ ١٤٩ ولا غرو ان صلى الانام الى ان ثوت بفوادى وهى قلبة قبلتى ﴾ لا غرو اى لا عجب
والثواء هو الاقامة مع الاستقرار والقبلة فى الاصل اسم للحالة التى عليها المقابل كالجلسة
والقعدة وفى التعارف اسم لما يتوجه اليه للصلوة و يستعمل فى الكعبة بعينها والمراد فى البيت
من القبلة الاولى المعنى الثانى ومن الثانية الثالث والواو فى قوله وهى للحال والى اى الى
جهتى على حذف المضاف وان ثوت اى بان ثوت فحذفت باء السببية المتعلقه بقوله لا غرو
تقديره ولا عجب صلوة الخلق الى جهتى و نحوى بسبب اقامة حضرة المحبوب فى قلبى
واستقرارها فيه حال كونها قبلة للكعبة التى هى قبلتى فى ظاهر صلوتى التى اقيمها بحكم
الشرع حال حضورى مع نشاتى الحسية وظهورى باحكامها ولوازمها ﴿ يقول ﴾ لما كان
عين الوجود واحدا وهو الحق الذى يفيض من سبحاته واشعته على الخلق اثرا منه ويضيف
ذلك الاثر الى المفاض اليهم كما ان عين الروح التى تنفخ منها الارواح واحدة ويفيض الحق سبحانه
وتعالى بلا واسطة او بواسطة ملك من ملايكته من شعاعها او وصفها بالنفخ ارواحا ونفوسا
بشرية وغيرها على كل قابل لذلك و يضيف ذلك الروح المفاض الى ذلك القابل حتى
يقال روح زيد وروح عمرو ومثل ذلك فى الشاهد على وفق قوله تعالى ولله المثل الاعلى
فى السموات والارض عين الشمس بانها واحدة وهى النور الذى يفيض من شعاعه المنبسط
على السموات والارض وعلى كل كوة وروزنة اثرا خاصا اضيف ذلك الاثر الخاص
المفاض الى تلك الكوة والروزنة فيقال نور الكوة والروزنة ونور البيت منهما وكان ذلك
الاثر المفاض المضاف من عين الوجود الواحد فرعا وتبعا لاصل الوجود المتبوع وكل
فرع وتبع لا بدله من التوجه الى اصله ومتبوعه والاستمداد منه ويجب ان كل ما اضيف
اليه اثر من الوجود كان ما كان سواء كان من عالم امر او من عالم خلق لا بدله من
التوجه الى عين الوجود الواحد الذى هو اصله المفيض عليه ذلك الاثر منه بواسطة
او بغير واسطة ولما كان للكعبة التى هى قبلتى فى ظاهر صلوتى التى اقيمها بحكم الحضور
مع نشأتى الحسية والاحساس بخواصها شرف اضافة خصوصية الى عين الوجود ونسبة
مظهرية لحضرة من حضراته امر الخلق كلهم بالتوجه اليه فى صلواتهم الظاهرة
المتعلقة بنشاتهم الحسية وهى اعنى الكعبة موجودة لا محالة فلا بدلها ايضا من التوجه
الى عين الوجود الذى هو اصل الوجود المضاف اليها وعين الوجود وهذا الذى هو
عين حضرة محبوبى مقيم مستقر فى قلبى وحال الكعبة التى يتوجه الخلق كلهم اليها

انها متوجهة من جهة ان لها حصة واثرا من الوجود مضافا الى حقيقتها الى عين الوجود
المقيم فى قلبى فلا عجب على حكم هذا المعنى الذى تقرران يصلى الخلق كلهم الى وجهتى
ويتوجهوا نحوى ﴿ ١٥٠ وكل الجهات الست نحوى توجهت بما تم من نسك وحج وعمرة ﴾
النسك فى الاصل العبادة والناسك العابد لكنه اختص باعمال الحج وقوله وكل الجهات
الست يعنى من الكعبة وفيها ولما كانت الكعبة من حيث الوجود المفاض المضاف اليها
متوجهة الى توجه الفرع الى الاصل وجميع جهاتها من حيث صحة التوجه اليها على
السواء وكل عمل وعبادة يعمله كل عامل على وجه كامل اما يجب او يستحب التوجه الى
الكعبة من اعمال الحج ونفس الحج الذى هو الوقوف بعرفة والطواف ونحوهما ومن
العمرة واعمالها فى اداء ذلك العمل والعبادة لا بد لذلك العامل من التوجه الى جهة
من جهاتها اى جهة الكعبة فكانه تكون الكعبة بجهاتها مجتمع جميع تلك الاعمال
والعبادات لا جرم كان جميع جهات الكعبة بما اجتمعت فيها من انواع العبادات من
جهة ما لها من الوجود متوجهة الى توجه الفرع الى الاصل ﴿ فان قلت ﴾ كيف
يتصور اجتماع العبادات فى جهة الفوق والتحت من الكعبة وكيف يتصور التوجه
الى هاتين الجهتين منها بعبادة ﴿ قلت ﴾ هذا يتصور فيمن يكون داخل الكعبة و ينظر
الى هاتين الجهتين منها بنية العمل لقوله صلى الله عليه وسلم النظر الى الكعبة عبادة
﴿ ١٥١ لها صلواتى بالمقام اقيمها واشهد فيها انها لى صلت ﴾ المقام يكون مصدر قام يقوم
و يكون اسم مكان القيام اوزمانه والمراد فى البيت اسم مكان منسوب الى قيام ابراهيم
عليه الصلوة والسلام فى الحرم خاصة ﴿ يقول ﴾ جميع صلواتى التى اقيمها فى مقام ابراهيم
عقيب الطواف وغير ذلك فانما اقيمها فى الظاهر عند حضورى فى عالم التفرقة ومع احكام
نشأتى الحسية لتلك الحضرة ومراعاة شرعه وامره وتعظيمهما وعند شروعى فى تلك
الصلوات احضر فى حضرة جمع تلك الحضرة وحقيقتها الظاهرة فى قلبى فاشهد على
وفق موافقته وجعلت قرة عينى فى الصلوة ان فاعل ذلك الفعل يعنى اداء تلك الصلوات ليس
الا تلك الحضرة وانما يفعل ذلك لى ولتحصيل كمالاتى وعمارة نشأتى البرزخية والجنانية
فان بكل حركة وسكنة وتسبيحة وتهليلة ونظرة وخطرة تنشئ لى فى البرزخ صورة مونسه
وهيأة مروحة مريحة وفى الجنة قصرا او روضة وحورا وما يكون سبب لذة وراحة فى تلك
النشأة الجنانية فتظهر تلك الحضرة بهيأة المصلى من حيث صورتى الحسية لانشاء
انواع هذه الكمالات لى فلهذا اشهد فى الصلوة بشهود حضرة الجمع فيها واضافة الفاعلية
اليها بالاصالة فى كل فعل ظاهر من كل فاعل انها تصلى بوساطة صورتى لاجلى وهو معنى
قوله واشهد فيها انها لى صلت ﴿ ١٥٢ كلانا مصل واحد ساجد الى حقيقته بالجمع فى كل سجدة ﴾

كلا فى التثنية ككل فى الجمع وهو مفرد اللفظ مثنى المعنى عبر عنه بلفظ الواحد مرة باعتبار لفظه ومرة بلفظ الاثنين باعتبار معناه و يقال فى المؤنث كلتا ومتى اضيفا الى اسم ظاهر بقى الفهما على حاله فى الرفع والنصب والجر وعند الاضافة الى مضمر قلب النصب والجر ياء تقول رأيت كليهما وكلتيهما ومررت بكليهما وكلتيهما وقوله الى حقيقته بالجمع الباء بمعنى فى يعنى الى حقيقته الكائنة فى مقام الجمع والحقيقة فعيلة بصيغة المبالغة من الحق الذى هو الثابت من الامرين ولهذا كان نقيضه الباطل الذى هو الزايل الغير الثابت وهو نفس الوجود سواء كان ظاهرا او باطنا مفيضا اومفاضا يطلق عليه مفردا اومجموعا والحقيقة انما يطلق على عين الوجود الذى له الجمع بين هذه المعانى ولا يطلق على كل فرد منه الا باعتبار رجعية ذلك الفرد لاوصافه ونسبه فكانت الحقيقة باطن الحق ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة و يقال لمرتبة هذه الحقيقة مقام الجمع ومرتبة الجمع وحضرته فقوله الى حقيقته اشارة الى عين الوجود الظاهر من حيث جمعيته بين نعت جلاله المقتضى تحقق حكم واثر ما من البطون النسبي فيه و بين وصف جماله اللازم حكم ظهوره و بين كونه مفيضا وكونه مفاضا الثابتة هذه الحقيقة فى مرتبتها ومقامها الذى هو الجمع ولما كان لهذه الحقيقة وحدة حقيقية هى حكم سراية الاحدية المختصة بحضرة المحبوب ولها كثرة نسبية من حكم الواحدية فيها نسبتى اليها ثابتة من جهة مظهريتى للصفات والنسب الاصلية اللازمة للوجود وحقيقة هاتين النسبتين و باطنهما عين هذه الحقيقة التى هى عين الوجود الظاهر المذكور من جهة اندراجهما فيها وانتشاء حكمهما لاجرم قال كلانا اى حضرة المحبوب من حيث ان الوحدة الحقيقية مختصة بها وانا من حيث انى مظهر للكثرة النسبية مصل واحداى من حيث النظر من عين هذه الحقيقة واندراج هاتين النسبتين فيها ساجد الى حقيقية اى الى عين هذه الحقيقة التى يندرج فيها هاتان النسبتان وانما تصلى هى وتسجد الى هذه الحقيقة لتحقيق كمالها الاسمائى المندرج فيها والمنتشى منها من حيث كثرتها النسبية وانما اصلى انا واسجد الى تلك الحقيقة التى هى عين حقيقتى لاجل ان اتحقق بالكمال الذاتى المتعلق بنسبة وحدتها الحقيقية وهذا ذكر تخطيه من التفرقة المندرجة فى قوله كلانا الى الجمع المشار اليه بقوله مصلى واحد ﴿ ١٥٣ وما كان لى صلى سواى ولم تكن صلوتى لغيرى فى ادا كل ركعة ﴾ يقول ولما كانت هذه الحقيقة اعنى عين الوجود الظاهر مستوياً على عرش قلبي ومشتملا على جميع مملكة ظاهرى و باطنى بحكمه ووصفه بحيث نفى عنى انانيتى المجازية وصار هو عين انانيتى من حيث مظهريتى لكثرتها النسبية اذا نظرت اليها من حيث جمعيتها السوائية الفيت جميع نسبها منها ليس شئ منها غيرها ولا يلفى بينها مغايرة وغيرية اصلا لانصباغها بوصف الذات الجامعة لها بحكم السوائية و بحكمها النافى للضد والند والشبيه

والشريك ونحو ذلك فلا جرم كانت نسبة الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية شيئا واحدا وكذلك الانانية والهوية عينا واحدا هو عين هذه الحقيقة والوجود المذكور وحينئذ الصلوة الحاصلة من جهة الوحدة الحقيقية الى عين هذه الحقيقة لتحقيق الكمال الاسمائى المتعلق بها منى ظهرت ولاجلى كانت لان المصلى سواى والذى يصلى له و يراعى امره وحكمه وحكمته كان غيرى ولان الصلوة الظاهرة من ظاهر اعضاى وصورتى لاجل رعاية الامر والحكم والحكمة كانت لغيرى بل صلوتى كانت لى وتوجهى كان الى ذاتى وحقيقتى لا الى غيرى ﴿ تنبيه ﴾ اعلم انه الى ههنا انتهى ذكر سفره من النفس الى الحق بحكم الحب لاجل التحقق بحقيقة الاسم الظاهر واسمائه الكلية الاصلية نحو السميع والبصير ونحوهما ثم بقى له سفران آخران احدهما من الروح الى الحق بحكم الحب وقوته واستيلائه وذلك لاجل التحقق بحقيقة الاسم الباطن والاسماء المختصة به نحو السلام والقدوس ونحوهما وثانيهما من التقيد باحد هذين الاسمين الى ظاهر الحضرة الالهية الجامعة بينها بالذات وثم سفر آخر رابع مختص بحضرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو من ظاهر الحضرة الالهية الى باطنها وهذه الحضرة اعنى الحضرة المحمدية هى التى قام الناظم لترجمانية احكامها وآثارها ويتكلم بلسان الحقيقة الاحدية المحمدية صلى الله عليه وسلم ولما انتهى هذا السفر الاول تفرغ لسيره فى الروح وازالة احكام الخلقية عنها بحكم الحب فانه قد احس حينئذ لما رجع من هذه السفرة بسترٍ رقيق وحجاب شفاف من احكام خلقية الروح فى ذاته وحينئذ توجه مستغيثا الى الحب ومستعينا به فاجابه الحب انى قد فرغت من هذا الشغل قبل احساسك بانيتك حيث كنت معدوما لنفسك فى حضرة علم ربك وعند مبداء قدومك الى عرصة الكون وتعلق الوجود المفاض الى حقيقتك والمضاف اليها وبروزك به فى عالم الامر والارواح حيث لا ظهور للصورة وعوالمها اصلا فتقدم واقدم على السير واخرق ذلك الستر الرقيق الذى تجده فيك بيد عزمك الصحيح وهمتك الفعالة وانظر ما هيأت لك بلا انت فما تقدم بقوة الهمة ونفاذ العزم ولكن بسراية حكم الحب وكمال تأثيره فيهما حينئذ انهتك الستر فرأى ان عرى عقد هذا الستر والحجاب كانت مسترخية بيد الحب عند عقد ما حبيت قبل ظهور حكم تميز حقيقته وانيته ثم انحلت بيد الحب ايضا عند العهد الثانى بعد التميز حال اضافة طلب الايجاد الى الحقايق بلسان استعداداتها وقابلياتها ثم حل الحب شيئا منها عند ظهوره فى عالم الامر وهو عالم الارواح ثم افنى كل ما لم يكن مع الوجود فى عالمه ثابتا من الصفات الاصلية والحق بالروح من احكام المرتبة الخلقية والاوصاف الكونية المختصة بالروح ومن ادنى غبار خفيف متشبث باذيالها من احكام باقى المراتب بسبب ادنى ملابسة تعلق النفس بها ورجوعها الى الروح بطريق الاستمداد منها

فعندادنى توجه وعزم بحكم الحب افنى الحب ههنا جميع هذه العوارض التى لم تكن ثابتة مع الوجود ثمة فى عالمه واضمحلت وانهتك الحجب والاستار بالكلية وهذه المعانى التى ذكرتها فى هذه التنبيه يذكره فى هذه الابيات اولها قوله ﴿١٠٤ الى كم اواخى الستر ها قد هتكته وحل اواخى الحجب فى عقد بيعتى﴾ المواخاة عقد الاخوة ومنها الآخية وهى عقدة فى طرف حبل مدفونة فى الارض لتشد الدابة بطرفه الآخر والواو فى وحل للحال يعنى كم اواخى حال كون حل عقدة الحجب واقعا فى ضمن عقد بيعة حبى على حذف المضاف ولما كانت المواخاة عقد وصلة وقرابة اخوة عارضية سريعة الزوال ويسيرة لا كقرابة الاخوة الاصلية الحاصلة بين الاخوين النسبيين التى لا يقبل الزوال وكان الستر والحجاب الحاصل من صفات الروح رقيقا عارضيا سريع الزوال يسيره ذكر ملازمة ذلك الستر والحجاب بلفظة المواخاة ليفهم انه قد زال وانهتك بادنى توجه ما وما احتاج فى ازالته الى معاناة عناء وكلفة على نحو معاناة فى ازالة حجب النفس الغليظة العسرة الزوال (يقول) لما تحققت بعد فناء حجب نفسى بحقيقة بقاء كنت سمعه و بصره واحسست بيسير ستر وحجاب رقيق شفاف باق فى روحى من صفات طارية وعارضة عليها الى كم الازم ذلك الستر اليسير والحجاب اللطيف ملازمة ينقطع بادنى توجه و يسير استعانة بالحب حال كون حل عقد هذا الحجاب واقعا فى عقد بيعة حبى الحاصل يوم لا يوم وفى عالم الامر على ما اذكر ذلك فى هذين البيتين على اثر هذا البيت المشروح اعلم واحضر بانى قد هتكته بيد الحب ﴿١٠٥ منحت ولاها يوم لا يوم قبل ان بدت لى عند العهد فى اوليتى﴾ منحت اعطيت ولاها حقيقة حبها يوم لا يوم فاليوم المثبت هو مطلق باطن اسم الدهر المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم فان الله هو الدهر وهذا الباطن الذى صباحه ومساؤه وليله ونهاره شئ واحد بلا تميز ولا ماض ظاهر فيه ولا مستقبل بل السلطنة والحكم فيه للحال الدائم اللازم لا يحول ولا يغير وهذا اليوم المطلق المذكور له سلطنة ظاهرة فى المرتبة الاولى اوقل هو عينها لانتفاء الغير والمغايرة فيها او الكمال الذاتى واقع وحاصل فيه وحقيقة فاحببت المعنية (بقوله) منحت ولاها واقعة فيه واليوم المنفى هذا اليوم المتعارف المنقسم بالليل والنهار المقدر باربع وعشرين ساعة المتعلق به الماضى والمستقبل المتغايران وقوله قبل ان بدت اراد بالقبلية هنا التقدم الرتبى لا الزمانى الذى يتطرق اليه الماضى والمستقبل وقوله بدت لى عند العهد فى اوليتى يعنى اعطاء حضرة المحبوب اياى حبها يوم لا يوم كان قبل بدوها فى المرتبة الثانية بتميز ظاهر وجودها تميزا نسبيا عن ظاهر علمها الازلى المتعلق بمعلوماتها الابدية لحقيقة معلوميتى واقتضاء استعدادى الاصلى الذى هو فى الحقيقة لسان باطن وجودها العلمى اثرا يفيض من ظاهر وجودها العينى على حقيقتى وانيتى العلمية و يضيف اليها ذلك الاثر لاظهر به فى عالم الامر يوصف الخلقية

وعند ذلك الاقتضاء وتحقق تميز بذلك وتحقق حكم اوليتى بذلك التميز فى المرتبة الثانية الالوهية اخذت على عهدا ان لا اغير حكم وحدة ذلك الاثر المفاض من وجودها وحكم اطلاقها باثار الكثرة والانحراف ولا اقيده بتلك الاثار والاوصاف فهتكى الستر الروحى كان بيد الحب الذى اعطيته فى المرتبة الاولى و باطن اسم الدهر الذى هو يوم لا يوم وذلك اليوم كان بالرتبة قبل ظهور حكم تميزى عن حضرة المحبوب وظهورها فى بحكم ذلك التميز وتحقق اوليتى به واخذها العهد على فى تلك الاولية لا بيد حب حاصل لى بواسطة السمع والبصر او مكتسب باوصاف الخلقية او مجلوب باحكام الجبلة اى الخلقية ﴿١٠٦ وملت هواها لا بسمع وناظر ولا باكتساب واجتلاب جبلة﴾ اشار فى هذا البيت الى ان سير نفسه سير محبى حبه حاصل بالكسب فى الجلب وحب النفس بالكسب يحصل لها باحد وجوه ثلثة اما ان يقع نظر النفس على مفعول الفاعل المحبوب ومنه بوساطته على فعله او يقع النظر ابتداء على فعله فيشاهده فى غاية الحسن والجمال ونهاية اللطف والكمال او تسمع خبره فوجدته على ما قلنا واما ان تترك حظوظها ومراداتها وتجرد نفسها عما اتصل بها بالتوبة غالبا وعما انفصل عنها بالزهد غالبا و تفردها بالخلو و هو الفقر وفى ذلك كله تلازم اوامر المحبوب ونواهيه حتى يظهر فيها حقيقة الحب بوساطة اكتسابها المعنى بقوله ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه اى اظهر حبى فيه وجميع ما ذكرنا من الترك والتجريد والتفريد والتحلية داخل فى النوافل واما ان يجلب الحب بالجبلة اعنى بما خلقت عليه النفس فى اصل خلقها من اظهار خلق سنى وشيمة كريمة وصفة جميلة وصف الحق تعالى ورسوله ومد حاذاته الاقدس بذلك الخلق والصفة نحو الكريم والشفقة و الرأفة ومعاناة الحلم والعفو ونحو ذلك وحينئذ يحصل للنفس المجبولة جبلتها اى خلقتها بذلك الخلق والصفة مناسبة مع خالقها فتجتلب جبلة هذه النفس بهذه المناسبة حب خالقها بخلاف سير روحه فان ذلك سير محبوبى بالحب الحاصل لها بلا هى ولا بشئ من هذه الوجوه بل حصل لها قبل تعينها وتميزها فى العلم الازلى ولم يزل معها حتى اضيف اليه روحه فى عالم الارواح منصبغة بحكم هذا الحب ثم بعد تعين صورتها الحسية والتفرغ عن سير النفس الى سير الروح كان ذلك الحب ملازما لها فحين استعانت به فى رفع الستر وفناء احكامه هتكه ورفع الحجاب بفناء العوارض وكشف النقاب ﴿١٠٧ وهمت بها فى عالم الامر حيث لا ظهور وكانت نشوتى قبل نشأتى﴾ همت من الهيام وهو كناية عن شدة الحب وغلبته على العقل والحس وعالم الامر عالم الارواح يقال له باعتبار عدم الوساطة بين امر كن وايتمار فيكون بشئ وجودى اصلا وحيث لا ظهور يعنى المصور المثالية والحسية عرشيا وكرسيا واركانا وسموات وارضين ومعدنا ونباتا وحيوانا وانسانا وكانت نشوتى يعنى من حميا الحب المذكور نعته

وصفته قبل نشأتى يعنى تعلق نفسى بالصور المزاجية على ما اخبر جل جلاله بقوله ثم انشأناه خلقا آخر ﴿ ١٥٨ فافنى الهوى ما لم يكن ثم باقيا هنا من صفات بيننا فاضمحلت ﴾ اضمحل الشئ ذهب واستعمل فى الفناء وتلاشى الاجزاء (يقول) لما كان الحب المذكور مصحوبى فى جميع المراتب الحقية والخلقية والاحيان المعنوية والصورية الى حين تفرغى لرفع ستر ازوح وحجابه الحاصل من صفات طارية عليها من احكام المراتب الخلقية فى ضمن طريانها على الوجود المفاض المضاف الى افنى الحب عقيب توجهى اليه مستغنيا ومستعينا كل شئ عرض وظهر ههنا اى فى المراتب الوجودية روحا ومثالا وحسا من صفات حاصلة بيننا اعنى بين الوجود المفاض الذى حقيقته منسوبة الى حضرة المحبوب وبين حقيقتى وانيتى ومتعينة تلك الصفات من هذه الهيئة الاجتماعية من هذين الاصلين ولم يكن تلك الصفات ثابتة ثمة فى المرتبة الحقية ولا مضافة الى عين الوجود فيها فذهبت وتلاشت وانمحقت جميع تلك الصفات العارضة بافناء الحب اياها وهى التى كانت اسباب هذا الحجاب والستر وموجباته فانهتك الحجاب وانكشف التجلى الوجودى الباطنى العلمى بانكشاف الحضرة العلمية وما تضمنت من الحقايق الصفاتية وصور معلومية كل شئ كانت هذه الصفات والعوارض التى افناها الحب عنى جميعها منها فان لكل واحد منها صورة متعينة فى الحضرة العلمية ووجودا علميا باطن تلك الصورة فبرفع الستر وانكشاف الحضرة العلمية والوجود الباطنى بدت لى عين تلك الصفات التى بعضها من مقتضى حقيقتى صادرة منها وبعضها واردة على الوجود العينى المفاض المضاف الى حقيقتى فوجدتها جميعها فى الحضرة العلمية وحضرة الوجود الباطنى بعضها الى حقيقتى راجعة وهى التى كانت صادرة منها وبعضها منتشية منى اعنى من وجودى ﴿ ١٥٩ فالفيت ما القيت عنى صادرا الىّ ومنى واردا ببصيرتى ﴾ الفيت وجدت والقيت معناه طرحت واذا عدى بعن كان معناه نفيت لتضمن الطرح معنى النفى ومفعول الفيت الاول ما القيت والثانى الىّ ومنى وصادرا وواردا حال من الضمير المقدر الراجع الى ما وعنى متعلق بالقيت وتقديره فالفيت ببصيرتى المضافة الى عين وجودى لا الى عقلى وروحى ما القيته عنى من الصفات حال كون بعضها صادرا يعنى من حقيقتى وبعضها واردا يعنى على وجودى من المراتب الخلقية واحكامها انها بعد انتفائها عن روحى ونفسى كانت الىّ اعنى الى حقيقتى راجعة ومنى اى من وجودى وذاتى متعينة ومنتشية واليها عائدة بعينها مع خواصها ولطايفها نحو ماء الورد الذى كان فى الاول ماء بسيطا غير مركب فاذا سرى فى التراب وظهر بصورة الشجر والغصن والورق والورد ثم عاد بالتقطير الى مرتبته واصله من البساطة وصورة المائية لكن بزيادة الكمال نحو طيب الرايحة والتفريح والتقوية ونحو ذلك من الخواص فكذا هذه الصفات ويحتمل هذا البيت

وجوها اخرى من الاعراب والتقديرات ومعنى الكل قريب مما ذكرت وراجع اليه فتركتها فان غرضنا تقرير المعنى وتوضيحه وقد حصل بهذا القدر فاكتفينا به والله المرشد ﴿ ١٦٠ وشاهدت نفسى بالصفات التى بها تحجبت عنى فى شهودى وحجبتى ﴾ نفسى يعنى غيب ذاتى وباطنها بما تضمنت من احوالها وشؤنها الذاتية التى هى نسبها (يقول) لما انهتك ستر روحى ونفسيتى ايضا وارتفعت احكام خلقيتها اعنى خلقية روحى ونفسى وانتفت عنهما ما كان متعينا ومنبعثا من حقيقتهما وما كان واردا عليهما من احكام المراتب انكشفت بعد ذلك الانتفاء والارتفاع لبصيرة وجودى عين الحضرة العلمية بما تضمنت من حقايق معلوماتها بقدر ما احتمله استعدادى لا كلها وانكشفت ايضا لبصيرة وجودى عين حضرة باطن الوجود بشؤنها واحوالها التى يعبر عن تلك الشؤن والاحوال بالوجود العلمى فكل حقيقة علمية صفاتية او غير صفاتية من الاعيان المتنوعة باطنه شان او حال من تلك الشؤن والاحوال به يكون تلك الحقيقة معلومة وبه تقوم معلوميتها فمهما شوهدت تلك الحقيقة شوهد فى ضمنها او من ورائها وبواسطتها ذلك الشان الوجودى الباطنى ومن جملة ما انكشف لبصيرتى اعيان تلك الصفات الصادرة والواردة التى طرحتها ونفيتها بيد الحب عن نفسى وعن روحى ووجدتها فى الحضرة العلمية راجعة الى حقيقتى ووجودى معدودة من جملة احكامهما وتوابعهما وكان كل صفة منها مانعة وحاجبة لى من شهود باطن ذاتى ووجودى لظهورها حالتئذ بحكم محلها الذى هو المرتبة الخلقية بوصف الخلقية فلما ازيل عنها ذلك الوصف وظهرت لى فى الحضرة العلمية صار كل واحد مرآة وواسطة وآلة لظهور ذلك الشان الباطن فيها والوجود الباطنى الذى هو عين ذاتى فلاجرم قال شاهدت ذاتى يعنى حقيقتها وباطن وجودها بالصفات اى بواسطة الصفات التى تحجبت بها عن ذاتى قبل ارتفاع حكم حجابيتها عنها قوله فى شهودى وحجبتى يعنى فى حال شهودى عين حضرة ظاهريتى والوجود الظاهرى كان باطنى محتجبا بهذه الصفات الروحانية فاذا اردت شهود باطنى تحجبنى هذه الصفات فان روحى ما تفرغت بعد الى افناء احكامها التى هى هذه الصفات فلما فنيت بيد الحب حينئذ تجلى باطنى لبصيرتى بشؤنها بوساطة هذه الصفات واما فى حال حجابيتى بالكلية فكنت محجوبا بهذه الصفات وبغيرها ايضا والله اعاننى على رفعها بحمده ومنه ﴿ ١٦١ وانى التى احببتها لا محالة وكانت لها نفسى على محيلتى ﴾ لا محالة اى بلا تغيير من شك او شبهة ولا متعلق بقوله وانى والواو فيه للاستيناف ﴿ يقول ﴾ لما شاهدت الىّ الظاهرى والباطنى والحضرة العلمية وما ينشئ منها ويرجع اليها حينئذ تحققت بهذين التجليين وهذه الحضرة وصح لى ان اقول انى لا محالة بلا تغيير شك وشبهة عين التى احببتها فى حال الحجبة قبل السلوك وبعده اما قبله فانى كنت احب ذاتى وار يد كل خير لها

وادفع كل شرعنها واقاسى الشدايد واباشر الاهوال لايصال الخيرات والسعادات اليها ولم ادر محبوبتى فى الحقيقة ماهى واما بعد السلوك فقد قاسيت لطلبها والوصول الى جنابها عناء الفناء وانواع الشدايد والبلاء وتجرعت مرارات المخالفات والمكابدات فكانت نفسى محيلة لنفسها على اعنى على عين ذاتى التى هى الحضرة المحبوبية فى الحقيقة وهى ربها ومليكها ومصلح احوالها عملا بقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وما كنت افهم هذه الاشارات واطلبها من غير مظنة كونها الانى كنت افهم من ذلك من عرف نفسه بصفاتها الاصلية عرف ربه باتصافه بمثل تلك الصفات فلما تحققت بالتجليين والحضرة العلمية فهمت وتحققت ذلك انه من عرف نفسه يعنى وجودها عرف ان ذلك الوجود هو عين ذات ربه ﴿ ١٦٢ فهامت بها من حيث لم تدروهى فى شهودى بنفس الامر غير جهولة ﴾ يقول ان نفسى عقيب حوالة نفسها على اعنى على هذه الحضرة المحبوبية التى هى عين ذاتى وحقيقتى اولعت بطلب الحضرة المحبوبية وطلب معرفتها من حيث لم تدرانها عينها ونفسى فى عين شهودى اى فى شهود عين الوجود والذى هو باطنها اى باطن نفسى غير جهولة بحقيقة الامر على ماهو عليه يعنى نفسى من حيث باطنها الذى هو عين الوجود المضاف الى فى عين الشهود المضاف الى من جهة كانت عالمة بنفس الامر وبحقيقة هذه القضية كما هى ولكن من حيث ظاهرها وحجابيتها والاشتغال باحكام الخلقية والغيرية غير عالمة بالقضية بموجب اصل لايعرف الشئ بغيره والغالب على ظاهر النفس احكام المغايرة واثبات الغيرية فلا يعرف تلك الحضرة المحبوبية به ﴿ ١٦٣ وقد آن لى تفصيل ماقلت مجملا واجمال مافصلت بسطا لبسطى ﴾ يقول ولما تفرغت من مهمات التحقق بالبقاء بالتجليين الظاهرى والباطنى بعد انتهاء حكم عناء الفناء مواقع ذلك التحقق ومن ذكر ذلك مجملا ومفصلا الآن قد جاء اوان ذكرا جمال المفصل وفذلكته وجمعه وتفصيل المجمل وشرحه لاجل بسط بساط المعانى والعبارة وذلك لعلة بسطى يعنى اتساعى فى العلم والشهود ومعرفة الامور على ماهى عليه لاخذى حقيقة المعرفة من معدنها الذى هو الحضرة العلمية وحيث اتسع الذات والعلم والمعرفة حان اوان الاتساع فى البيان بايراد لطيفة اونادرة مفهومة لى فى اثناء ما اشهدت وعرفت به مثل ماوردت فى هذه الابيات الثلث التى تلى هذا وهى ﴿ ١٦٤ افاد اتخاذى حبها لاتحادنا نوادر عن عاد المحبين شذت ﴾ يقال شذ الشئ وندراذا اوقع وحده اتفاقا واللام فى قوله لاتحادنا لام العلة متعلقة بافاد ويحتمل ان يتعلق باتخاذى والاول اوجه يعنى كانت علة وقوع هذه النوادر فى حبنا التى انفردت تلك النوادر به دون عادات ساير العشاق اتحادى مع حضرة المحبوب

ولم يعن ماعنى به اهل الظاهر وهو صيرورة ذاتين ذاتا واحدا وانما يعنى به ان يكون الذات عينا واحدا وفيض ذلك العين الواحد وشعاعه قد تميز عنه بوصف كونه فيضا وشعاعا وباوصاف آخر فبزوال تلك الاوصاف المميزة يبقى ذلك العين الواحد واتحد الشعاع بالعين ﴿ ١٦٥ يشى لى بى الواشى اليها ولايمى عليها بها يبدى لديها نصيحتى ﴾ اصل الوشى ان يجعل من الشئ اثرا يخالف معظم لونه ولما كان النمام ينقل الكلام مغيرا صورته ووصفه ومعناه كنوا عنه بالواشى وجميع الضماير فى هذا البيت راجع الى حضرة المحبوب (يقول) انه قد جرت عادة العشاق واحوالهم واحكامهم بان الواشى انما يتعانى حب المعشوق ونصحه ويغار عليه ممن يدعى حبه ولا يراه لايقابه وبحبه ويكون ساعيا للمعشوق فلا يزال يتبع معايب العاشق ومساويه وينقله الى المعشوق صادقا وكاذبا ويذمه وينقصه فى عين المحبوب ويسعى فى ابعاد العاشق وايقاع العداوة بينه وبين معشوقه فيكون دايما ساعيا على العاشق لاله واما اللايم فابدا يلازم العاشق وينصحه ويمنعه عن مقاساة شدايد الحب وربما يذم معشوقه وينقصه فى عينه ويحمله على التسلى عنه وعن حبه فالواشى ههنا وصف الوحدة ومن يغلب عليه هذا الوصف وهو الروح المشنعة على العاشق السالك بتشنيع ماللتراب ورب الارباب وبقولها فلان ليس منهم وانما جاء لحاجة ويشنع بتشنيع يفسد فيها ويسفك الدماء وان ادبت بمقرعة انى اعلم مالا تعلمون وهؤلاء قوم لايشقى بهم جليسهم لم يمتنع عن الوشاية واما اللايم فانما هو وصف الكثرة ومن يليق بمظهريته وهى النفس الملهمة التى يلوم سالك سبيل الحضرة المحبوبية عن مقاساة الحرق فى الباطن وانواع الالام ومعاناة الشدايد واقسام الاسقام ولما فنى عن روحى ونفسى اوصافهما الامتيازية الاصلية منها والعارضية المرتبية الخلقية واتصفتا بآثار الانوار الحقية بحيث تأثرت نفسى الملهمة التى هى مظهر وصف الكثرة عن احكام وحدة ظاهر الوجود العينى وظهرت من حيث صفاتها الاصلية بتلك الاحكام وتاثرت الروح ايضا التى هى مظهر الوحدة باحكام الكثره الحقيقية والنسبيه المضافة الى حضرة العلم وباطن الوجود العلمى ورجع المتعين الوجود المفاض الظاهر بوصف العاشقية الى اصله المطلق المفيض بموجب واليه يرجع الامر كله وكل يرجع الى اصله واتحد الشعاع بالنور بحكم ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فظهرت انا بخصايص الوحدة الحقيقية والنسبيه جميعها وباحكام الكثرة الحقيقيه والنسبية كلها بحكم ذلك الاتحاد على نحو ما قدرت لا على مفهوم العامة فان ذلك هو الكفر الصريح عندى حينئذ بدا حكم الواشى واللايم عندى خلاف معهود ساير العشاق فان الواشى ومظهره الذى هو الروح لما اكتحلت بكحل سراية اثر الكثرة المضافة الى حضرة العلم وباطن الوجود

وسراية اثر شهود الكمالات الحاصلة فى تينك فيها فجميع وشايتها التى كانت على بعرضها فى حضرة المحبوب ظهوراتى بصفة الكثرة واحكامها التى كانت نقصا فى نظرها حالتئذ عادت ظاهرة منها بصورة التربية لى لانها تصفنى والحالة هذه بانى اسعى فى اظهار كمالات تلك الحضرة المتعلقة تلك الكمالات بظهورى بصورة الكثرة فان كل ظهور بصورة الكثرة كان ماكان متضمنا كمالا اسمائيا عايدا الى عين الوجود وان كان ذلك فى نظر البعض من حيث بعض المراتب يظهر بوصف النقصان ولكن من حيث النظر الى اضافة اظهار عين ذلك الى الفاعل الكامل الحكيم هو عين الكمال لان الحكيم لايفعل ولايظهر شيأ الاوفيه حكمة ومصلحة كاملة والالم يفعله اولايكون حكيما وتعالى الفاعل الحكيم الحقيقى عن اضافة النقص اليه فعلم بان الواشى الان يشى لى ولتربيتى وتقربى بى اى بظهورى بصورة الكثرة واحكام النشاءة الترابية اليها اى الى الحضرة المحبوبية واما اللائم ومظهره الذى هو النفس الملهمة التى كانت يمنعنى عن معاناة طلب التحقق بحضرة المحبوب وبحقيقة وحدتها لغلبة احكام الكثرة عليها لما انصبغت الآن باثر وحدة التجلى الوجودى العينى الظاهرى وسرت آثار ذلك الاثر الوجدانى فى جميع صفاتها الاصلية وغلبت عليها احكامها اعنى احكام وحدة تجلى الحضرة المحبوبية فلاجرم بسبب امداد تلك الحضرة اياها بتلك الاحكام وسراية اثر التجلى ووحدتها فيها تبدى عند تلك الحضرة نصيحتى بالتحريض والحث على الحب والتحقق باحكام الوحدة حتى تحقق ظهور الكمالات المتعلقة بذلك فصح قوله ولائمى عليها بها يبدى لديها نصحى حتى انظر تظفر ﴿ ١٦٦ فاوسعها شكرا وما اسلفت قلبى و تمحى بر الصدق المحبة ﴾ يقال اوسعته شكرا يعنى اوسعت مجال شكره من قلبى ولسانى فصار واسعا كبيرا وقيل وفيت حق شكره تماما ﴿ يقول ﴾ لما صارت حضرة المحبوب لسانى بموجب تحققى بالتجلى الظاهرى وحكمه الذى هو كنت سمعه و بصره ولسانه وصرت انا لسانه بموجب تحققى بالتجلى الباطنى الذى اثره ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده قمت بوظايف الشكر الذى لا يتناهى لنعمه التى لاتحصى مبداءها نعمة الوجود وماتبعها من التقلبات فى مراتبه وصوره والظهور بكمالاته التى لاتحصى كثرة الى حين الظهور بالصورة الانسانية ووسطاها نعمة البقاء بابقائه وماتتضمن هذه النعمة من التغذية والتربية صورة ومعنى والتطوار فى اطوارها كالهداية العامة والخاصة وانواعهما وهذه ايضا نعمة لاتعد ومنتهاها الذى هى اعظمها واعلاها نعمة البقاء بيقائه وهى التى منحتها الآن من التجلى بالتجليين الظاهرى والباطنى فهذه النعم لانهاية لامدها ولاغاية لعددها لايقوم بشكرها الالسان كامل مطلق مضاف الى تلك الحضرة لهذا قال فاوسعها شكرا اعنى بلسان تلك الحضرة المطلق لا بلسانى المقيد وفى ذكر الشكر

وعدم ذكر النعم التى يكون ذلك عليها اشارة الى عمومها وعدم امكان حصرها ليذهب الفهم كل مذهب ويضيف اليها فى كل مرغب ومطلب ثم بعد ذلك استدرك وقال فى جواب سوال مقدر بانك قد عممت الشكر ففهم من ذلك انك من مبدأك الى منتهاك كنت فى نعمة هنية وحالة محمودة سنية وقد علم من حالك ان حضرة محبوبك قد اعرض عنك مدة مديدة وابقاك فى حالة الحجابية والعمى عن سواء سبيله مع قدرته على ان يقيمك فى غير تلك الحالة التى ظاهرها صورة عداوة وقلى فان كل معاد يختار ان يكون من عاداه فى حالة نكرة غيرطيبة ولامستحسنة فاستدرك جوابا لهذا القايل وقال وما اسلفت باقامتى فى الحالة الحجابيه عداوة منها وقلى بل هى كانت منها محض عناية ورعاية اشرت بذلك فى قولى يشى لى فانى فى تلك الحالة الحجابية قد انشأت لى كمالات اسمائية على نحو ما قرر آنفا وصور التقلب فيها فى النشاءة البرزخية والحشرية والجنانية والكثيبية فى صور راحات ومسرات وكان تلك الاقامة بى فى الحجابيه منها عين نظر محبة وعناية كما قدمنا وقوله وتمحى بر الصدق المحبة فاعطية برها لى هذا التحقق بالتجليين وفى ضمنها كمالات وتجليات كلية و جزوية غير محصورة وقوله لصدق المحبة اى لثباتى فى احكام الحب وتمكينى اياه من التصرفات فى ومواتاة استعدادى فى ذلك كله ﴿ تنبيه ﴾ ولما ذكر قيامه بحق الشكر لنعم الحضرة المحبوبية التى اعظمها تحققه وبقاءه بحقيقه بقاء تلك الحضرة وتمام هذه النعمة ان يصل اثرها الى من تكون حقيقته ووجوده فرعا وتبعا لحقيقة هذا الواصل الباقى ببقاء حضرة محبوبه ولوجوده وداخلان فى حيطتهما حتى يكمل الكل مرة ثانية بكمال فروعه واجزائه على نحو ما كمل ادم بكليته اولا بعلم الاسماء و باجزايه وثانيا بتعليمه اياهم بحكم الانبياء وهذا الكمال لايحصل الابرجوعه من حضرة الجمع الى مقام التفرقة باذن خاص وقيامه فى مقام الارشاد والهداية واحسن وجوه الارشاد ان يذكر المرشد حال بدايته وسلوكه مجملا لاجل فتح بصر المسترشد و بصيرته و يكون ذلك سببا لانبعاثه نحو الشروع فى السلوك وسببا ايضا لتسهيل المجاهدات وترك المألوفات ثم يشرع فى الكلام بصورة الارشاد فراعى الشيخ الناظم رحمه الله هذه الدقيقة وذكر تحققه بكليات المقامات التى هى التوبة والزهد وكمال الفقر ثم شرع فى الارشاد وانما قلنا ان كليات المقامات انما هى التوبة والزهد وتمام الفقر وذلك لان الحجب الحايلة بين النفس وربها تنقسم بالقسمة الاولى على قسمين احدهما الصفات وطلب الحظوظ واستيفائها والاشتغال بها وثانيهما تعلق النفس بذلك ثم ان هذه الصفات والحظوظ نوعان نوع متصل بالشخص كالاكل والشرب والنكاح ونحو ذلك من اللذات والحظوظ الحسية ونوع منفصل عنه كالملك والمال والجاه والحشمة

والرياسة وامثال ذلك من اللذات والحظوظ الوهمية التى منها العلوم والحرف فالترك والاعراض عن القسم الاول والنوع الاول يسمى توبة وعن القسم الثانى والنوع الثانى يسمى زهدا و باقى المقامات الاسلامية كلها فروع ومتممات ومقومات لهذين القسمين والنوعين المذكورين ثم ان هذا الترك والاعراض فى القسمين والنوعين المذكورين اماان تكون متعلقا بالامور الدنيوية مبنيا على التطلع الى امثالها فى النشاءة الاخروية اوغيرمبنى على ذلك والاول مختص بالزهاد والابرار والسأرون الى الله تعالى بمعزل عن ذلك والثانى هو الاعراض المختص بالمخلصين ثم ان هذا الترك المخلص عن الشوب المذكور اما ان يشوبه تطلع ما الى ان يقوم مولاهم بكفايتهم الضرورية التى لايقوم الشخص الابها او يقيمهم بدون ذلك بل يعين قدرته مبنيا ذلك التطلع على ثقة وطمانينة ويقين فان كان ذلك الترك مع هذا الشوب اومع شئ من ذلك سمى ذلك تفويضا وتوكلا وثقة وداخل فى التوبة والزهد فى اعلى مراتبهما وان كان مخلصا عن هذه الشوايب فلا يخلو اما ان يبقى معه رؤيته ذلك التخليص ووصفه والحضور مع شئ من ذلك اولا فان كان مع كمال الخلو عن جميع هذه الشوايب سمى فقرا كاملا وان كان الفقر مع حضور وصفه ورؤيته لذلك الوصف فهو فقر ناقص فالناظم رحمه الله يذكر تحققه بهذه الكليات ولما كان فى قطع حظوظ النفس قتلها عن الحيوة بمألوفاتها ذكر بلفظ التقرب بها محتسبا فى ذلك التقرب عين حضرة المحبوب لاسواها من ثواب وغيرذلك فقال بلسان التفرقة على صورة الحكاية ﴿ ١٦٧ تقربت بالنفس احتسابا لها ولم اكن راجيا عنها ثوابا فادنت ﴾ تقربت بالنفس يعني بقتلها عن الحياة بمألوفاتها وحظوظها بالكلية قوله احتسابا لها يعنى ماحسبت ان يكون لغير حضرة المحبوب من ذلك التقرب نصيب بل حسبت ان يكون ذلك لها فحسب حتى لايكون لى فى مقابلة ذلك التقرب شئ الاهى وقوله ولم اكن راجيا عنها ثوابا كالبيان لقوله احتسابا لها وقوله فادنت مفعوله محذوف يعنى فادنتنى لذلك هذا ذكر تحققه باعلى مقام التوبة ثم يذكر بعد تحققه باعلى مقام الزهد فى قوله ﴿ ١٦٨ وقدمت مالى فى مآلى عاجلا ومالى عساها ان تكون منيلتى ﴾ يقول ان فى معرض طلبى وتوجهى الى التحقق ببقاء حضرة المحبوب لم يكن للدنيا ومافيها من النعم المحققة امحاقها وفناءها ضرورة قدر وقيمة يجوز ذكرها ولكن الاخرة ومافيها التى اتسمت من وجه بسمة الدوام يمكن ويجوز ذكر تركها والاعراض عنها لاجرم اقول فى معنى البيت وتقديره وقدمت عاجلا فى مبدأ سلوكى ماحصل لى بوساطة الاعمال الصالحة الظاهرة منى قبل شروعى فى السلوك وتركى الحظوظ النفسية فى ذلك الوقت متطلعا الى مايحصل لى بتلك الاعمال

المرضية فى مقابلة ذلك الترك فى مآلى اى فى النشأة الآخرة من النعيم والدرجات الجنانية قدمتها عاجلا كلها وقدمت ايضا مايمكن ان ينيلنى حضرة المحبوب بمحض فضلها وامتنانها فى النشأة الآخرة فى جنة الامتنان وجنة الميراث ومعنى هذا التقديم ترك تطلعه اليها واحتسابه بانها شئ يحصل منه لذة اوراحة وعدم التفاته الى ذلك اصلا واعلم ان الجنان ثلث احدها جنة الاعمال وهى التى تتصور الاعمال القالبية فيها بصور الاشجار والقصور والغلمان والحور على ماورد فى الاخبار الصحيحة نباء ذلك وثانيها جنة الميراث المعنية بقوله صلى الله عليه وسلم مامنكم من احد الاله منزلان منزل فى الجنة ومنزل فى النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله وذلك قوله عزوجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وثالثها جنة الامتنان وهى حاق وسطها اى الجنات وفيها كثيب الرؤية وهى محل الرؤية التى لايحصل الابمحض المنة لابغيرها من الاعمال وتحقيق هذه الجنات بكيفياتها مذكور فى الديباجة فلينظر هناك ﴿ ١٦٩ وخلفت خلفى رؤيتى ذاك مخلصا ولست براض ان تكون مطيتى ﴾ يقال خلفت فلانا اى تركته خلفى اى ورائى والمطية مايركب مطاه اى ظهره ﴿ يقول ﴾ تركت رؤيتى ذاك يعنى الذى عملته مخلصا من فعل التقرب وفعل التقديم ولم ارض ان يكون رؤيتى مطيتى التى تبلغنى الى حضرة محبوبى فان المركب يكل ولم يبلغ الى المقصد لاتسامه بسمة الغيرية والخلقية ﴿ ١٧٠ ويممتها بالفقر لكن بوصفه غنيت فالقيت افتقارى وثروتى ﴾ يقال يممت كذا و تيممت قصدت ﴿ يقول ﴾ قصدت تلك الحضرة بخلو ظاهرى و باطنى عن جميع الاوصاف والاغراض حتى عن رؤيتى التخلية بالكلية ولكن بوصف هذا الخلو القايم بقلبى وعينى غنيت فانه لم يبق لى بسبب ذلك حاجة الى شئ اصلا وعدم الحاجة هو عين الغنى فالقيت وصف الافتقار نفسه ووصف الغنى والثروة الحاصلة منه وفى ايراد لفظ الثروة وان كان بمعنى الغنى ههنا لكن فيها معنى الكثرة معنى لطيف فانه يقال انه لذوثروة اى لذوعدد كثير فوصف الفقر والغنى بالنسبة الى العين الواحدة المطلوبة عين كثرة لتقابلهما واعلم ان الفقر له اعتبار ان احدهما خلو حقيقة الفقير عن كل شئ وحكم واستهلاكها فى علم الحق الاعن استعدادها وطلبها الذاتى والثانى خلو حقيقته عن كل شئ وعن استعدادها وطلبها الذاتى ايضا وعن اضافة شئ من ذلك اليها اما بمقتضى اعتباره الاول فالاحتياج لازم للفقير نظرا الى طلبه واستعداده لقبول الوجود فيحتاج الى كل موجود من حيث وجوده ومن ههنا قال من قال الفقر احتياج ذاتى ومن قال ايضا الفقير يحتاج الى كل شئ ولايحتاج اليه شئ واما بحكم اعتباره الثانى لايحتاج الفقير الى شئ اصلا فانه خال عن استعداده

وشعوره بذلك والاحتياج حكم الاستعداد ومقتضاه فلايحتاج الى شئ اصلا فالقاً
وصف الفقر ينبئ عن الاعتبار الثانى من الفقر ومن هناقال من قال الفقيرلايحتاج الى الله
لفنائه عن وصف الاستعداد والاحتياج ولماانتفى عنه الاستعداد الذى هو تمام الفقر
اضيف الطلب الاستعدادى الى الحق من حيث اسمائه الاول لذلك قالوا اذا تم الفقر
فهوالله يعنى اضيف الطلب الايجادى والاستعدادى اليه لاالى حقيقة الفقيرفاعلم ذلك والله
الملهم ﴿ ١٧١ فاثبت لى القا فقرى والغنى فضيلة قصدى فاطرحت فضيلتى ﴾ يقول لماتحققت
بحقيقة باطن الفقرواعتباره الثانى المذكور حصل لى ولقصدى وتوجهى نحو تلك الحضرة
بالخلو التام فضيلة على غيره من القصود والتوجهات وتلك الفضيلة ايضا وصف وقع نظرى
عليه فاطرحته به بحكم اذاتم الفقرفهوالله لابى ﴿ ١٧٢ فلاح فلاحى فى اطراحى فاصبحت ثوابى
لاشياء سواها مثيبتى ﴾ لاح الشئ اوحالمع ووضح والفلاح الظفرو ادراك البغية ﴿ يقول ﴾
لماتحققت بحقيقة الفقر التام بحيث اطرحت كل وصف واضافة شئ الى ينبئ عن تعينى
وعن بقية شئ من انانيتى لاح ووضح اذن عقيب ذلك ظفرى بمطلوبى وادراك بغيتى
ومرغوبى فى عين اطراحى كل ماسوى حضرة محبوبى فاصبحت عين تلك الحضرة ثواب ما
اطرحت لاجلها وعلى مقتضى حبها مخلصا عن شايبة ادنى تطلع والتفات الى غيرعين تلك
الحضرة امامن آثارها واثار اسمائها وصفاتها ومايتنسب اليها الغيرية بوجه ما من الوجوه
وحيث ماالتفت الى شئ سواها كانت هى والتحقق بتجلياتها وحضراتها ثوابى وجزائى
ولايثبتنى بشئ سواها وذلك من عين منتها لابحكم ان يكون هذا الثواب فى مقابلة شئ
سواها ﴿ ١٧٣ وظلت بهالابى عليها ادل من به ضل عن سبل الهدى وهى دات ﴾ يقال
ظللت وظلت بحذف احدى اللامين ويعبر به عمايفعل بالنهار ويجرى مجرى صرت كقوله
تعالى ظلت عليها عاكفا ﴿ يقول ﴾ وعندما تحققت ببقاء حضرة المحبوب واجتمعت فى حضرة
جمعها ردتنى الى عالم التفرقة ولكن بسراية حكم حضرة الجمع فى حتى اكون فى عالم التفرقة
بهالابى لاجرم صرت ادل بها و بسراية حكم هدايتها فى ونوريتها فى صفاتى وقواى
واعضاى لابانانيتى المظلمة كل من ضل عن سبل الهداية بنفسه لغلبة اثر يضل بها من يشاء
عليه وغوت بسراية حكم الغضب والخذلان فيها واغوت بتسويلاتها و بمدد الشيطان
ووساوسه وهذه الحضرة المحبوبية هى التى دلت بى فقوله ادل بها من باب كنت سمعه
و بصره بان يكون هى التى دلت والفعل مضاف الى وذلك حكم التجلى الظاهرى وقوله وهى
دلت استدراك ورجوع من الظاهر الى الباطن وكلام الحق على لسانه من باب ان الله قال
على لسان عبده سمع الله لمن حمده وذلك بان الفاعل هى والآلة انا لاجرم قال وهى دلت اى
دلت بى وعلى هذا رجع ضمير الها فى من به ضل الى الضال يعنى ادل انا بمدد حضرة المحبوب

كل من ضل بنفسه و بمتابعته هواها ومطاوعة الشيطان عن طرق هدى ربه وعنايته ووقع
فى سبل متفرقة مفرقة وحيث ذكراقامة حضرة المحبوب اياه للدلالة والهداية والارشاد
بها حينئذ حرض اعنى المسترشد على تسليم نفسه وترك مراده لحضرة المحبوب يعنى
له مطمئنا بانه يوصله الى المقصود ﴿ ١٧٤ فخل لها خلى مرادك معطيا قيادك من نفس بها
مطمئنة ﴾ خل معناه اترك والخل والخليل واحد والقياد والمقود حبل يقاد به الدابة ومن للابتداء
متعلق بمعطيا يعنى ابتدأ اعطايك انقياد نفسك ﴿ يقول ﴾ مخاطبا للمسترشد و بعدان علمت
انى قد تصديت لهداية الطالبين بسراية اثر حضرة المحبوب من عونها وهدايتها فى ظاهرى
و باطنى واقوالى وافعالى فسلم نفسك الى حضرة مقصودك بتسليمها الى واترك مرادك لى فان
ترك مرادك لى هو ترك مرادك لتلك الحضرة حال اعطائك مقود اختيارك اياى بحيث لا يبقى
لك اختيار البتة فى جميع امورك فانك لاتعلم خيرتك لغلبة احكام الجهل التى خرجت من بطن
امك متلبسا به بحكم والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئاء لميك و ينبغى ان يكون
اعطاؤك مقود اختيارك اياى بحيث يكون كما قالوا المريد الصادق من يكون مع شيخه كالميت
بيد الغاسل صادرا من نفس مطمئنة بهداية حضرة المحبوب بوساطتى و بكمال شفقتها عليك
بى و بانها بواسطتى توصلك الى مقصودك البتة من كمال قدرة ورحمة ثم بعدهذا يرشده الى
ترك حظوظ النفس والترقى من حضيض طلب الخلق الى اوج طلب الحق والى الثبات على
ذلك لثبات القلب والى مراعاة الصدق والعدالة فى الاعتقاد اولا وفى الاقوال والاعمال ثانيا
اللذين هما اساس السلوك ومبدآء التوبة التى هى الرجوع عن السبل المنحرفة المتفرقة
المفرقة ثم يهدى الى الاعتصام فى هذه الرعاية بحبل الله الذى هو الشريعة والطريقة
و بالله بالالتجاء اليه كل ساعة وفى كل حالة ثم الى الثبات على ذلك وعدم الميل الى كل شئ
سوى مقصده وسبيل الوصول اليه وعدم التردد فى قصده ثم الى اجابة دعوة تلك الحضرة
بحيث يكون اجابته للدعوة عند مجاوزته باب الانابة التى هى رجوع خاص من الطبع
الى الطريق والشرع مع التصدى لاصلاح مافاته وترميم ماانهدم من مبانى دينه فيما
مضى من عمره وتلك الانابة مضافة الى من تكون منقادا لاحكام ربه مطمئنا اليه ثم
يحبه على التعجيل فى ذلك الرجوع لئلا يطول عليه الطريق فان كل نفس يخلو عن
ذلك وتسلك فيه فى غير الطريق القويم لابدله من الرجوع الى مبدأ ماضل عن الطريق
المستقيم وحينئذ يطول بسببه سبيل الرجوع الى المقصد ويحذره عن التسويف
والتأخير متوقفا الى ظهور نهضة ونشاط وهذا كله الى تمام ستة ابيات احكام مقام التوبة
ثم يشرع فى الارشاد الى مقام الزهد وفروعه الى تمام خمسة عشر بيتا فاعلم ذلك
﴿ ١٧٥ وامس خليا من حظوظك واسم عن حضيضك واثبت بعد ذلك تنبت ﴾ هذا البيت

مذكور فيه مجمل مقام التوبة فان التوبة حقيقتها رجوع عن متابعة النفس والطبع اولا الى ملازمة الطريق والشرع ثم اخرا عن الخلق الى الحق (فيقول) ارجع عن متابعة نفسك وطلب حظوظها الدنيوية اولا والاخروية ثانيا وصر خاليا عنها بالكلية وارجع عن الظهور باحكام خلقيتك وارق عن حضيض قابليتها للنقص والزوال والفناء بموجب كل شئ هالك الا وجهه الى اوج الحضرة الحقية الذى هو منبع الكمال والثبات والبقاء بازالة تلك الاحكام الخلقية عنك ورجوعك عنها بتلك الازالة واثبت واصبر على مقاساة الشدة فى تلك الازالة ومعاناة عناء فناء تلك الاحكام حتى ينبت من ارض نفسك نبات القلب ويتجلى فيه انوار الرب وهو معنى قوله واثبت بعد ذلك تنبت ﴿ ١٧٦ وسدد وقارب واعتصم واستقم لها مجيبا اليها عن انابة مخبت ﴾ التسديد الزام النفس على السداد وهو الاصابة والاستواء ومنه ما قال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه وهو صبى قل اللهم اهدنى وسددنى واذكر بهدايتك هداية الطريق وبالسداد سداد السهم والمقاربة القصد بين الافراط والتفريط فانه يقرب بحكم الاعتدال من الخلق والاعتصام التمسك والتوثق والاستقامة يقال فى الطريق الذى يكون على خط مستو وبه شبه طريق الحق والمحق والاخبات هو الخشوع والانقياد والاطمينان الى الشئ من قولهم ارض خبت اى مطمين ومنه قوله تعالى واخبتوا الى ربهم اى اطمأنوا اليه قوله لها اى لاجلها متعلق بقوله واستقم واليها متعلق بانابة مخبت ومجيبا حال من التسديد والمقاربة والاعتصام والاستقامة جميعا (يقول) لازم طريق الصواب المستوى فى اعتقادك وقولك يعنى الاعتقاد الصحيح الواقع بين الافراط والتفريط وبين التنزيه والتشبيه بلاميل الا تأويل فى اثبات صفات حضرة مطلوبك والى تجسيم بل اعتقد انها ثابتة لها على نحو ما تعلمه وتريده منها ويعلمه ويريده منها رسوله وبين خوفك ورجائك بحيث لا تميل الى الامن بالكلية ولا الى القنوط بالكلية فان هذا هو الاصابة والاستواء فى الباطن والاعتقاد الصحيح وهكذا فى اقوالك لازم الصدق وقول الحق فيها واقبل فى افعالك واخلاقك على السبيل القريب الذى هو الوسط بين الغلو والتقصير وتمسك فى ذلك بالكتاب والسنة فانهما الحبل المتين وفى توجهك والتجائك فتمسك بحضرة مطلوبك وعونها وكفايتها واثبت على هذا الطريق المستقيم الذى ارشدتك اليه فى اعتقادك وقولك وفعلك وخلقك لاجل حضرة محبوبك ومطلوبك وهذا التسديد والمقاربة والاعتصام والاستقامة ينبغى ان تكون فى حال اجابتك دعوة تلك الحضرة اليها بقولها عز من قايل والله يدعو الى دار السلام وحكم هذه الاجابة واثره انما يظهر فيك عند تجاوز اثر الانابة التى هى الرجوع الى الطريق لاصلاح ما افسدت بمتابعة هواك عن هم نفسك ونيتها بالندم الى ظاهرها وفعلها وحينئذ يصح منك

اجابة الدعوة والا قبل ذلك لا تتهيأ لك اجابة الدعوة لشغل النفس بهواها وهذه الانابة ينبغى ان تكون مضافة الى من انقاد لا وامر ربه واطمأن الى وعده ووعيده والا لا يتحقق الانابة عند شماس النفس وترددها وهذا المنقاد المطمئن لا وامر ربه ونواهيه ووعده ووعيده يسمى مخبتا وهذا بعض تفصيل ما اجمل فى البيت الاول من ذكر فروع مقام التوبة وهى الرجوع عن صور الانحرافات الاعتقادية والقولية والفعلية التى عليها مدار السلوك ثم مقام الاعتصام ثم مقام الاستقامة الاولى المتعلقة بمقام الاسلام غير الاستقامة المتعلقة بمقام الايمان والاحسان ثم مقام الاجابة ثم مقام الانابة ثم مقام الاخبات ويذكر فى البيت الآخر مقام الاستجابة ومقام الجد فى الاجتهاد بترك التسويف والتوقيف والله المرشد ﴿ ١٧٧ وعد من قريب واستجب واجتنب غدا شمر عن ساق اجتهاد بنهضة ﴾ قيل الاجابة يكون بالقول والفعل والاستجابة لا تكون الا بالفعل وقيل الاجابة يكون بالظاهر والاستجابة لا يكون الا بالباطن ﴿ يقول ﴾ لما كان بموجب قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا قنطرة فاعبروها هذه النشأة الدنيوية معبر الى الاخرة والى المقصد والمسكن الذى هو حضرة الى الله مرجعكم جميعا والطريق المستوى المستقيم هى الشريعة والطريقة بحكم وان هذا صراطى مستقيما وخطوات السير فيها هى الانفاس فكل نفس صرف على خلاف الشريعة والطريقة كان خطوة واقعة فى طريق منحرف ينتهى الى البوار وكلما تمادى الساير فى ايقاع الخطوات فى ذلك الطريق المنحرف امسى ابعد من المقصد وصار الطريق اطول عليه فانه لابد له عند مرجعه عن ذلك الطريق المنحرف من العود الى ما انحرف عنه الطريق المستقيم ثم يأخذ فى السير الى المقصد فيطول الطريق عليه بقلة تماديه فى الطريق المنحرف فكلما وقعت الانفاس وصرفت فى متابعة الهوى والطبع يصير العبد ابعد من حضرة المحبوب المقصود وحيث عاد ينصرف سريعا عن متابعة الهوى وصرف انفاسه فى متابعة الشريعة قرب من المقصد فيقول مخاطبا للمسترشد ارجع من صرف انفاسك فى متابعة هواك الى صرفها سريعا فى متابعة شريعة حضرة مولاك ليكون رجوعك عن قريب قبل ان تبعد عن مقصدك ويطول عليك الطريق بتماديك فى صرف انفاسك فى هواك وعجل فى استجابة دعوة استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم بلسان الباطن والقبول والانقياد لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى لتحيا بحياة يحببكم الله وحينئذ يكون حضرة محبوبك حايلة بين قلبك وبين نفسك وشهواتها بحكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه ولا تخلى شهوة ولا حكم انحراف يتعرض لقلبك واجتنب ان تقول الآن لم اجد فى نفسى نهضة ونشاطا الى السلوك غدا اذا وجدت من نفسى ذلك تشمرت عن ساق الجد والاجتهاد فان ذلك مما يطول عليك الطريق بل يفوت عنك

المقصود لان النفس مادامت فى قيد دائرة مقام الاسلام يكون الغالب عليها احكام الحجابية فلا ينقاد لاوامر الشرع ونواهيه الاعن تكلف ومعاناة مشقة وكلفة فكثيرا ماتظهر كلالا وملالا عند القيام باحكام الشرع ومتابعته ولم تجد نشاطا وروحا فى سلوك طريق الشريعة والطريقة واداء حقوقهما والانهاض لذلك الاعند دخولها فى دايرة مقام الايمان و رقة الحجب فيها ولم يتمكن من الدخود فى دايرة مقام الايمان الابعد تمام اداء حقوق مقام الاسلام فاذا اخرت تشميرك عن ساق الجد والاجتهاد الى حصول نشاط ونهضة لاتحصل الافى دخولك دايرة مقام الايمان لابدوان يفوتك المقصود لبقية من مواجب حقوق مقام الاسلام عليك ماأديتها واهملتها بالتأخير والتسويف فلا تؤخر شيأ من ذلك لكيلا يفوتك المقصود ﴿ ١٧٨ وكن صارما كالوقت فالمقت فى عسى واياك على فهى اخطر علة ﴾ كن صارما اى سيفا ماضيا لامرك وحكمك على نفسك بالسلوك وقاطعا عليها ذلك وسمى السيف صارما لمضائه وشدة قطعه من صرمته اذا قطعته والوقت فى اصطلاح القوم التلبس بحال دائم يندرج فيه الماضى والمستقبل ويقع حكمهما وتميزهما فيظهر لذلك المتلبس به كل وصف غالب عليه حالتئذ ويشغله بذلك الوصف عن غيره من الاوصاف المتعلق ظهور حكمها بالماضى و المستقبل و ذلك لايكون الالمحة واحدة مثل بروق برق لهذا سموه سيفا بقولهم الوقت سيف لقطعه حكم الوصف الغالب حالتئذ باظهار سلطنته وتمضى لسبيله كالسيف والمقت البغض الشديد لمن يرى متعاطيا للقبيح وعسى ولعل كلمتا ترج وطمع وقد يحذف اللام الاولى من لعل عند الاضافة فيقال علك وعلى واياك كلمة تحذير وههنا معناه احذر ﴿ يقول ﴾ وكن قاطعا لحكمك على نفسك فى زمانك الحاضر بحيث تمضى كل آن بما حضر فيه من مهم سلوكك غير محيل شيئا منه على آن آخر فان ذلك الآن ايضا له شان آخر مهم مختص به كالوقت الذى هو سيف قاطع بامضاء حكمه فى آنه المختص به بين حكم هذا الآن و بين حكم غيره يعنى كل ما بدالك من امر سلوكك و قطع تعلقاتك والقيام بحقوق المقام الذى انت فيه من محاسبة وتهذيب ومجاهدة ونحو ذلك فى زمانك الحاضر فاجتهد فى امضائه واتمامه فى هذا الزمان الحاضر فان ذلك حيث بدا وتعين عندك ذلك الامر فى هذا الزمان الحاضر علم انه من حكم هذا الزمان ومقتضاه فلاتفوته ولاتدع هذا الزمان يمضى خاليا عنه فانه يفوتك بفوات الزمان الذى هو مقتضيه وان قلت امضيه و اتمه فى زمان آخر لاتتمكن منه فان ذلك الزمان مقتضاه و حكمه امر اخر غير هذا الحكم يطالبك بامضاء مقتضاه فلا بدوان يفوتك احدهما وربما تكون سعادتك وسبب بلوغك الى مقصدك ذلك الذى فاتك فلهذا قال واياك ان تقول لعلى اقضى هذا الشغل فى وقت آخر فان هذا اخطر علة امتناع بلوغ

المقصد لما ذكرنا ومن هذا المقام مانقل عن الاستاذ الامام المقتدى على الاطلاق ابى القاسم الجنيد رضى الله عنه انه رآه يوما بعض اصحابه مغموما فسأله عن سبب ذلك فقال فاتنى ورد من اورادى فقال له صاحبه اقضه فقال كيف اقضيه والوقت مشغول باهم منه ﴿ ١٧٩ وقم فى رضاها واسع غير محاول نشاطا ولاتخلد لعجز مفوت ﴾ القيام فى رضاها اشارة الى العمل بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله و قد جعل الشيخ الاجل عبدالله الانصارى هذا القيام مبدأ امر السلوك عند احد القاصد فى السير وقال هذا مبنى باب اليقظة التى هى مقدمة ومبدأ لمقام التوبة فان الرجل فى اول امره كان كالنائم لغفلته عما ورائه من امر الاخرة واشتغاله بامور سريعة التغير والتحول وهى الامور الدنيوية الشبيهة بهذا الحكم بحالة الحلم اعنى فى سرعة التغير و التحول والزوال فما يراه المستيقظ من الامور الدنيوية فى حسه مثل مايراه النائم فى نومته فيما ذكرنا فاول من وعظ ونبه عن نومته بقوله ان تقوموا لله لهذا جعل هذا القيام مبدأ السلوك قلت و يجوز ان يكون هذا القيام متنا ولا كل حالة غفلة وفترة تعترى السالك فيقعده عن اداء حق وقته و هذا مناسب لمعنا ماسبق من التنبيه بان يعظه و يمنعه عن التقاعد عن اداء حق وقته و قوله و قم فى رضاها يعنى فى طلب رضى حضرة المحبوب على حذف المضاف فذلك مناسب لمقام فان مقام الاسلام يقتضى ان يعمل كل ما عمل طلبا لرضاة تلك الحضرة وقوله واسع غير محاول نشاطا يشير الى مقام الرياضة وهى المجاهدة بمخالفات النفس والهوى والطبع فى اداء حقوق مقام الاسلام من رفع العادات والقيام بانواع العبادات مع مقاساة كلفة شديدة ومشقة فى ذلك بسبب تجاذب الهوى والطبع ومنازعتهما عند ترك كل عادة والقيام بكل عبادة ومطالبتهما النفس بحقوقهما من الرفاهية والراحة ومقام الرياضة والمجاهدة ينبئ عن قوة اثر تلك المجاذبة والنزاع ومنع تلك المجاذبة والمطالبة ومقاساة الشدة فى هذا المنع وفى عين التجاذب والنزاع والمطالبة كيف يتصور النشاط و الانبساط لهذا قال واسع غير محاول اى طالب نشاطا اى انبساطا وشرها فى السعى فيما ذكرنا من رفع اداء العادة والقيام باداء العبادة وقوله ولاتخلد اى لاتمل لعجز مفوت اى لاتلتفت اليه يعنى اذا قوى حكم مجاذبة الهوى والطبع واستحكم اثر نزاعهما ومطالبة حقوقهما وحظوظهما بحيث غلبت النفس وعجزت عن مقاومتهما و تقول اترك الآن هذا السعى و العمل لعلى اجد فرصة وقوة زايدة اغلبهما بها واقضى حينئذ شغلى واتمم عملى فيهما و يقول لا تلتفت ولا تمل الى اظهار النفس عجزها عن مقاومة الهوى والطبع ولاتفترق العمل فان ذلك العجز هو مفوت عليك مقصودك المتعلق بوقتك وزمانك الحاضر الذى اذا مضى لاتدرك ذلك المقصود بعينه البتة فزد فى سعيك وجهدك فى العمل فى عين

ذلك العجز والمغلوبية تغلبهما ذلك ﴿ ١٨٠ وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك البطالة ما اخرت عزما لصحة ﴾ الزمن من به زمانة اى عجز عن النهوض والقيام والمشى والكسير فعيل بمعنى مفعول اى مكسور بعض اعضائه المانع له ذلك الكسر عن الانتهاض والسعى ﴿ يقول ﴾ ان النفس مادامت مقيدة بمقام الاسلام واحكام مجاهدتها لاتزال فى بلاء المغالبة والمخاصمة وعناء المجاذبة والمنازعة مع هواها واحكام طبعها وممانعتها عن الاشتغال بمهم سعيها وسيرها فكانت مثل المريض الواقع فى بلاء مجاذبة الاخلاط ومخاصمة انحراف المزاج اعنى المرض واعتداله الذى هو الصحة فتارة يغلب المرض ويقول بحيث يجعل المرأ عاجزا عن الحركة والتدبير منكسر القلب ضعيف القوى فلو انه مال والتفت الى ذلك العجز والانكسار وترك التدبير بالكلية تقوى عليه غلبة المرض وافنت المزاج واهلكت المريض فسبيل المريض ان لايلتفت الى ذلك العجز والقصور ويتحرك فى عين ذلك العجز نحو التدبير وتقوية الخلط المغلوب وترتيب آلات الصحة قبل فوات مكنة التدبير والتقوية الى ان تتراجع صحته وهكذا حكم النفس فى مغالبتها الهوى والطبع وعجزها عن المقاومة وانكسارها فى تلك المخاصمة بحيث لاتبقى فيها قوة الانتهاض وانكسرت اجنحة قوى قيامها بمهم وقتها من الجد والسعى وخصوصا اذا وقع نظرها فى هذه الحالة على قصور بشريتها وعلو قدر مطلوبها ازدادت ضعفا وزمانة وانكسارا ففى هذه الحالة سبيلها ان يلزم نفسها على ان يتحرك فى عين سكون قواها من الضعف والعجز عن الحركة والسعى وتنتهض فى عين انكسار اعضاء قيامها وتسير مع غاية زمانتها ولو كان حبوا مستظهرا ومعتمدا على وعد من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا ومن اتانى يمشى اتيته هرولة فبهذا تنكسر قوة عدوها وتضعف شوكته وشدته لما رآى من صدق قصدها وثبات عزمها وشدة انبعاثها مع قوة ضعفها وغاية مغلوبيتها ولو لم تفعل هكذا وتؤخر عزيمة نهضتها الى صحة حالها وزوال ضعفها وانجبار كسرها وارتفاع زمانتها لكان حظها البطالة فى الحال والمآل ايضا لان زوال هذا المانع لايتيسر الا بشروق الانوار الايمانية كما قلنا ولن يشرق شئ من تلك الانوار مع بقية شئ من بقايا حقوق المقام الاسلامى عليه ولن تؤدى تلك الحقوق تماما الا بالجد والجهد فى حالتى القوة والضعف فلاجرم بتأخير عزيمة النفس تبقى بطالا ابدا وهذا تحقيق قوله فحظك البطالة ما اخرت عزما لصحة اى لصحتك من زمانتك وانكسارك وعن هذا المعنى عبر بعض الاكابر من اهل الله بقوله سيروا الى الله عرجا ومكاسير (تنبيه) اعلم انه ذكر بلسان الارشاد وامر المسترشد بالتحقق بمقام التوبة مجملا ثم مفصلا الى ههنا من جهة كليات مايتضمنه هذا المقام الجامع لاحكام ابتدآء سلوك السائر الى الله تعالى ثم امره فى هذا

(البيت)

البيت الذى يلى البيت المشروح بالتحقق بمجمل مقام الزهد ثم فصله فى اربعة عشر بيتا ثم يرشده الى بقايا من المقامات على سبيل الحكاية عن سلوك نفسه لئلا يحجم المسترشد رهبة من صعوبتها الى ان ينتهى غاية الغايات فافهم ﴿ ١٨١ واقدم وقدم ماقعدت له مع الخوالف واخرج عن قيود التلفت ﴾ الاقدام المسارعة فى الشروع فى الامر والمسابقة فيه وقدمت كذا الى فلان اذا جعلته تقدمه تقدم عليه بواسطتها قبل وقت الحاجة والخوالف جمع خالفة وهى فى الاصل عمود الخيمة المتأخر ويكنى بها عن المرأة وعمن يخلف القوم فى اهليهم ممن لاخير فيه ولانباهة (يقول) اسرع فى الشروع فى قطع التعلقات وقدم كل ماقعدت لاجل تحصيله ومراعاته وحفظه من المال والاهل والاولاد والجاه والحشمة والحظوظ واللذات الدنيوية والاخروية مع الخوالف اى المتخلفين عن الجهاد الاكبر مع النساء والاراذل والاخساء الذين هممهم مقصورة على استيفاء الحظوظ العاجلة ورعاية اسبابها كالنساء ومن تكون همته مصروفة فى استيفائها وتحصيلها فى الاخرة كالزهاد والعباد الاخساء الذين اذا تركوا شيا او عملوا عملا كان مطمح نظرهم فى ذلك مثل تلك الحظوظ او دومها او ثواب ذلك العمل من جنس هذه الحظوظ النفسانية الحسية فى الاخرة قدم جميع ذلك لاطمعا فى الثواب ولارهبة من العقاب فى الاخرة بل لكون جميعها موانع وعوايق يحول بينك وبين محبوبك والتطلع اليها مانع من صحة توجهك اليه وكل مايقيدك عن الاقدام واتمام امر السير والسلوك بالالتفات اليه بقلبك او نفسك او روحك فاخرج عنه واقطع جميع تعلقاتك بما سوى حضرة مطلوبك تفز بالقرب منها مضمون هذا البيت جميعه حث على التحقق بمقام الزهد مجملا ثم يفصل كلياته فيما بعد ذلك

﴿ ١٨٢ وجد بسيف العزم سوف فان تجد تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت ﴾ جد من الجد وهو القطع وتجد من الجود وهو اسراع الفرس فى العدو وسبقها كانه يجود بمدخر قوته فى العدو والنعت منه جواد وتجد من الوجدان وجدت من قولهم فلان يجود بنفسه والنعت منه جايد وجدت امامن مساعدة الجد وهو البخت والسعادة واما من الجد بمعنى العظمة والسودد (يقول) سارع فى هذا الترك والخروج عن قيود التلفت وصمم العزم فيه على سلوك سبيل الفناء والترك والاعراض عما سوى مطلوبك وان اعترى لك فترة فى السير وبدا لك بسببها تسويف من النفس وتعلل وتأخير فاقطع بسيف العزم الصحيح والتوجه الخالص ذلك التسويف بالكلية واسرع فى السير وسابق به كل صاحب عزيمة كاسراع الفرس الجواد السابق فى العدو وامثاله فانك ان اسرعت وسبقت خرجت من مضيق ازقة التطلعات الى المطالب الفانية الى متسع فضاء العالم الباقى وحينئذ وجدت نفسا به وفيه كنت فاقده بسبب كرب وضيق حاصل فيك من قيود التلفتات الى الاشياء الفانية ومن ازقة

التطلعات التى لاحقيقة لها فان نفسك ان جدت بها وافنيتها واماتها بقطع عاداتها ورفع
مراداتها بل عن حياتها الفانية بالكلية عظمت بالبقاء ببقاء مولاها وتحظ بالبخت والسعادة
والسيادة الدائمة الابدية السرمدية بالتحقق ببقاء مولاك ﴿١٨٣ واقبل اليها وانحها مفلسا
فقد وصيت لنصحى ان قبلت وصيتى ﴾ اقبل اى توجه نحو القبل يعنى الى القدام وانحها اى
اقصد نحوها ووصيت فى الاصل معناه وصلت واستعمله هنا بمعنى جمعت لتضمن الوصل معنى
الجمع بين الواصل والموصول والنصح والنصيحة تحرى فعل اوقول فيه صلاح المنصوح
واللام فيه لام العلة ومفعول جمعت محذوف وهو قوله اقبل اليها وانحها مفلسا ومفلسا حال
من فاعل وانحها واقبل اليها وجواب الشرط محذوف وهو فزت بالسعادة والسيادة الدائمة
(المعنى) يقول توجه اليها وأقصد نحو حضرة المحبوب حال خلوك عن جميع الاملاك
الظاهرة والباطنة وعن جميع الاسباب والوسايل عملا وعلما ومالا وحالا وماخلته خيرا
وكمالا فى الدنيا والاخرة وجاها وحشمة وقبولا واقبالا وعن تركك هذه كلها وعن رؤية
تركك واعراضك عن جميع ماذكرنا فانى قدجمعت فى الوصية بقولى توجه واقصد نحو
تلك المقصد والحضرة حال افلاسك اعنى خلوك التام عن كل مايصلح ان يكون وسيلة
وسببا لحصول المقصود وهى التى ذكرناها لاجل نصيحتى اياك لالغرض آخر راجع
نفعه الى ان قبلت وصيتى هذه الجامعة فزت بالسعادة الابدية والسيادة السرمدية ﴿١٨٤ فلم
يدن منها موسر باجتهاده وعنها به لم ينأ مؤثر عسرة ﴾ لم يدن لم يقرب موسر ذو يسار
اى ذوغنى ولم ينأ لم يبعد مؤثر اى مختار تعسر وجود المعاش والفاء فى اول البيت للسببية
متعلقه بقوله فقد وصيت اى جمعت وصيتى كلها فى قولى انحها مفلسا لانه لم يقرب من
تلك الحضرة المحبوبية ذو يسار وغنى بالمال اوالجاه اوالعلم اوالعمل اوكل مايصلح
وسيلة الى خير وكمال دنيوى اواخروى اوذو يسار بترك هذا كله او برؤية ذلك الترك
والاعراض بجده واجتهاده البتة ولم يبعد عن تلك الحضرة من يكون مفلسا متعسرا عليه
وجود هذه الانواع المذكورة من الغنى وحصوله باجتهادة وان كان ادنى اجتهاد لاجرم
بهذا السبب يكون قولى اقصد نحوها مفلسا وصية جامعة ان قبلها السالك المجد يفز بمقصوده
سريعا و يعضد هذا المعنى ما اذكره فى البيت الذى يليه ﴿١٨٥ بذاك جرى شرط الهوى
بين اهله وطايفة بالعهد اوفت فوفت ﴾ الالف واللام فى الهوى للعهد المذكور فيما
تقدم من هذه القصيدة واوفت من قولهم وفى بالعهد واوفى اذا اتم العهد ولم ينقض
حفظه ووفت من توفية الشئ وهو بذله وافيا ويحتمل ان يريد بقوله فوفت
اى بذلت حضرة المحبوب ثوابها من قربها و وصلها وافيا عقيب ايفاء تلك
الطايفة عهدحبها وهواها ويحتمل ان يرجع الضمير الى الطايفة ايضا يعنى اوفت الطايفة

بعهدها فوفت حقوق ذلك العهد تماما بحيث لم يبق عليهم من تلك الحقوق شئ اصلا
﴿ يقول ﴾ انه قدجرى شرط هوى هذه الحضرة المحبوبية بين اهله بذاك اعنى بالذى قلت
ان لايقصدوها الامفلسا خاليا عن كل سبب ووسيلة حتى لايضاف وصولهم اليها وقربهم
منها الا الى تلك الحضرة وعنايتها اوجذبتها بموجب سبحان من لايوصل اليه الا به وطايفة من اهل
محبة تلك الحضرة قاموا بحق هذا الشرط واوفوا بهذا العهد فا كملت تلك الحضرة حصول
مطاوبهم وبذلت لهم على سبيل التمام مأمولهم ومرغوبهم اوفاتمت تلك الطايفه حقوق
عهدها وشرطها والاول احسن واوجه لتضمنه زيادة معنى وهى حسن المجازاة من حضرة
المحبوب بخلاف الثانى فان فيه نوع تكرار فى المعنى و يؤيد هذا المعنى البيت الذى بعده
﴿١٨٦ متى عصفت ريح الغنى قصفت اخا غناء ولو بالفقر هبت لربت ﴾ عصفت اى اشتدت
هبوبا والغنى المقصور هنا عدم الاحتياج والغناء بالفتح الممدود هو بمعنى حصول اليسار
والثروة وقصفت كسرت وابادت ﴿ يقول ﴾ انما جرى الشرط المذكور بين اهل محبة تلك
الحضرة على انه متى اشتد هبوب ريح حكم من احكام الغنى الذاتى المنصبغ بحكم الاحدية
القاطع لربط الوسائل والاسباب بل للنسب جميعها بتلك الحضرة الذى وصفه اعنى وصف
حكم الغنى الذاتى ما ادرى مايفعل بى ولابكم مع وسيلة محبوبية لولاك لما خلقت الكون
تكسر وتصطلم تلك الريح كل ذى ثروة باصناف الوسايل واسباب القرب بوسايله واسبابه
كلها الانصباغ تلك الريح بوصف حكم الاحدية المنافية جميع احكام كثرة النسب التى منها
عين هذا المثرى وثرواه واسباب ثرايه ومسقطها بالكلية واما اذا هبت تلك الريح على فقير
خال عن الاحساس بعينه وتعينه وعن كل وصف واضافة كل سبب وحكم اليه ووصلت بذلك
المحل الخالى لم يلف مايناى فى حكمها ربت تلك الريح ذلك المحل الخالى باظهار اثر كمالها وحكم
ظهورها وجمالها فيه وكملته بتعميرها اياه بذلك الحكم ﴿١٨٧ واغنى يمين باليسار جزاؤها
مدى القطع مالوصل فى الحب مدت ﴾ اراد باليسار ههنا الغنى والثراء ايضا والمدى جمع
مدية وهى السكين وما بمعنى مادام (يقول) مؤيدا لمعنى الابيات السابقة ان الوصية
الجامعة هى ان يقصد المحب الساير مفلسا خاليا عن الوسايل فان اغنى يد قوى التصرف
والتعريف بثروة الاسباب والوسائل مادامت تمد لنيل وصل تلك الحضرة فجزاؤها سكاكين
معدة لقطعها ومنعها عن ذلك المد بموجب اصل لايدرك الشئ بغيره وعلة كون اليسار
متصفا بوصف الكثرة الحقيقية وتلك الحضرة عين الوحدة واصلها والكثرة تنافى الوحدة
فكيف ينال الشئ بواسطه منافيه ﴿١٨٨ واخلص لها واخلص بها من رعونة افتقارك من
اعمال برزكت ﴾ الاخلاص التصفية من كل شوب يقال اخلصت الشئ وخلصته فخلص
والخلوص الصفاء من الكدر والشوب والرعونة نوع من الاعجاب بالنفس او بما منها ومن

اعمال متعلقة باخلص ومن رعونة متعلقة باخلص ﴿ يقول ﴾ واخلص لها يعنى اذا عملت عمل بر وطهرته من شوب الرياء والسمعة اعنى من نظرك الى رؤية الغير وسماعه طلبا للجاه ومنزلة عند ذلك الغير او تطلعا الى ان يكون لك ذكر جميل عنده فاخلص اى صف ذلك العمل عن نظرك الى نفسك وحظها منه ايضا فى الدنيا او فى الآخرة بحسن جزاء يحصل لك فى مقابلته وعن رؤيتك ذلك العمل وصدوره منك واثره فيك بان تصير به عامل خير بل اخلص ذلك العمل لحضرة المحبوب ومراعاة امره بقوله افعلوا الخير ثم اقطع نظرك عنه بالكلية بحيث يصير نسيا منسيا بالنسبة اليك فحينئذ يكون ذلك العمل لها لا لغيرها سواء ذلك الغير انت او غيرك على نحو ما سمعت شيخنا وسيدنا الربانى الصمدانى محمد ابن السكدان البغدادى قدس الله سره من هذا المقام و قد سئل ما علامة قبول العمل قال نسيانك اياه و انقطاع نظرك عنه بالكلية بدلالة قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال فعلامة رفع الحق تعالى ذلك العمل ان لا يبقى عندك منه شئ فانه اذا بقى فى نظرك منه شئ لم يرفع اليه لبينونة بين عنديتك وعنديته تعالى وذلك معنى قوله واخلص لها اى لحضرة المحبوب كل عمل من اعمال بر تزكت اى تطهرت من شايبة نظر الاغيار وسماعهم وقوله واخلص بها من رعونة افتقارك يعنى تصف من وصف اعجابك بافتقارك ورؤيته والنظر اليه بوساطة اضافة اظهار جميع الاوصاف ووصف هذا الفقر والخلو والاخلاص فيك واضافة وصف هذا الخلوص الى تلك الحضرة لا الى نفسك وهو المراد بقوله واخلص بها بصدق التوجه اليها ﴿ ١٨٩ وعاد دواعى القيل والقال وانج من عوادى دعا وصدقها قصد سمعة ﴾ العوادى جمع عادية من قولهم دفعت عن فلان عادية فلان اى ظلمه وشره المتعدى ومنه عوادى الدهر اشغاله وعوايقه ﴿ يقول ﴾ اذا بدا لك فى اثناء السلوك والمرور على المقامات احوال وواردات هى من مقتضيات التحقق بتلك المقامات ومن عجايب علوم عالم الملك والملكوت عند تخلصك من عوايق احكام الكثرة وحجابيتها قبل تمكنك فيها وامكنك من ظهور خفايا شرب النفس من رؤيا شئ من بقايا كامنة فى باطنها ينبعث من باطنك بحكم تلك الاحوال والعلوم والواردات وحكم تلك البقايا الخفية فيك من شرب النفس و يظهر من بينهما دواعى اظهار تلك الاحوال والواردات والعلوم لدى الخلق من نفسك والاشتغال بالقيل والقال فتتعلل بجواز ذلك الاظهار باخبار الاكابر من احوالهم ومواجيدهم عند المستعدين من اصحابهم ومريديهم فتقوى تلك الدعاوى واذا استحكمت تلك الدواعى تشرع فى اظهار شئ من تلك الاحوال وربما يتجاوز عن حد ما هو الواقع يقينا الى اظهار ما ظنه واقعا تخمينا وان كان ذلك المظنون

واقعا لكن يظهر ذلك منها على سبيل الدعوى بسبب وقوع ذلك الظن والتخمين فى طريقها و يكون غرض النفس مشوبة فى اظهارها صادقة فيها بقصد السمعة لبقية شربها الخفى فى ذلك فتنبه ايها المسترشد لهذه الدقيقة وقابل تلك الدواعى بالبغض والمعاداة معها واطلب النجاة من شر دعاو تظهر منك فى اثنائها بسبب كون شئ من بقايا شرب النفس والتطلع الى الجاه والقبول واندراجها فى تلك الدعاوى واظهار الاحوال بطريق القيل والقال واعلم ان النفس مهما ظهرت بوصف الدعوى فى امر وان كانت صادقة فيها لم يخل صدقها فى ذلك عن قصد سمعة يقال ويسمع من حالها انها متحققة باحوال شريفة وواردات صحيحة على ان الاحوال لا تدخل على ما هى عليه فى المقال لاتساع عالم المعانى وضيق عالم العبارة ﴿ ١٩٠ فالسن من يدعى بالسن عارف وان عبرت كل العبارات كلت ﴾ الالسن جمع لسان والالسن الافصح فى اظهار العبارة باللسان واللسن بفتح السين الفصاحة والعبارة من العبر وهو التجاوز ومعناه عبر الهواء من لسان المتكلم الى سمع السامع و يقال كل اللسان والسيف و الطرف اذا زالت حدتها وجريانها فالسن مبتدأ والجملة الشرطية خبره والفاء ههنا للتسبيب والعلية كانه (يقول) لا تشتغل بالقيل والقال طلبا لاظهار الامور والاحوال على ما هى عليه فذلك ظن باطل ومحال لان كل من يقال عنه انه افصح عارف واتقنهم معرفة بحقايق الاشياء واقواهم على التعبير عنها وله السن متنوعة تعبر عن الشئ الواحد من وجوه شتى وتفهم السامع ذلك المعنى المراد اظهاره بطرق متعددة اعنى على لسان اهل عالم الحس وعالم المثال وعلى لسان عالم الارواح ولسان عالم المعانى وعالم السر المتعين اذا اراد ذلك العارف الافصح ان يبين حقيقة واحدة من حقايق الاشياء على ما هى عليه وعبرت السنة المتنوعة من جميع وجوه تعبيرها وتفهيمها بجميع طرقها تزول حدة تلك الالسن فى ذلك وتعجز عن بيان تلك الحقيقة كما هى فى نفس الامر وذلك لامرين عظيمين مانعين من الخروج عن عهدة بيانها راجعين فى الحقيقة الى امر واحد وهو كنه غيب الغيب احدهما ان باطن تلك الحقيقة انما هو باطن الوجود من حيث شان من شؤنه وحال من احواله التى هى نسبة من نسب واحدية الحق تعالى وتقدس و باطن ذلك الشان هو حضرة الاطلاق وكنه الغيب التى لا تدرك ولا تفهم ولا تعلم ولا تشهد بمتعين اصلا فاذن لا يمكن ان يدخل كنه تلك الحقيقة فى ادراكه وعبارته اصلا وقد نظم الشيخ الاكمل محى الدين ابن العربى قدس الله سره هذا المعنى وقال ❊ ولست ادرك من شئ حقيقته ❊ وكيف ادركه وانتم فيه ❊ والمانع الثانى اتساع عالم المعانى لاشتماله على الواجب والممكن والمحال الذى لا ظهور ولا تحقق ولا انضباط له

اعنى للمحال المطلق فى شهود العارف وغير العارف ايضا وضيق عالم العبارة بالنسبة الى ذلك العالم فان ادراك كل شئ انما يتم بادراك لوازمه التى هى مقوماته كالحيوانية والنطق بالنسبة الى حقيقة الانسان مثلا وربما يكون للحقيقة لوازم لايظهر الافى عالم المعانى كحقيقة المحال ظهوره اصلا نحوكنه الكنه وغيب الغيب ولها لوازم لايظهر الافى عالم المعنى من حيث وجوبه وامكانه ومن حيث مايستحيل ظهوره فى المراتب الكونية بصورة الخلقية اصلا ولازم لايظهر الافى عالم الارواح ولازم لايظهر الافى عالم النفس من جهة خيالها وتصورها ولوازم يظهر فى العبارة فلو اراد ان يعبر المعبر عن حقيقة مالايقدر على تعبيرها الامن حيث لوازمها المختص ظهورها بعالم العبارة الحسية مع المقيدين به بلسانهم اومن حيث لوازمها المقيدة بعالم المثال مع اهله المقيدين به بلسان وعبارة لايق بهم اومن حيث اللوازم المقيدة بعالم الارواح مع اهله المقيدين به بلسان وعبارة يليق بهم ايضا اومن حيث اللوازم المقيدة بعالم المعانى مع اهله المقيدين به بلسان يليق بذلك العالم ايضا لكن يعجز عما يختص بالمحال وكنه الكنه وغيب الغيب وحيث تعجز عن التعبير عنها من حيث مايختص ظهورها بماعداهذه العوالم وهو الغيب المطلق الذى لاعبارة يلحقه ولافهم ولا اشارة وتكل الالسن وان عبرت جميع فنون العبارة عن بيان حقيقة من الحقايق على ماهى عليه فاى فايدة لك متعلقة بمتابعة دواعى القيل والقال واظهار الدعوى مع غوايلها فى هذا المعرض مع تقيدك فى العبارة باحدهذه العوالم ولسانه وهو العبارة الحسية ثم نبهه على دقيقة اخرى متعلقة بهذا المقام ﴿١٩١ وماعنه لم تفصح فانك اهله وانت غريب عنه ان قلت فاصمت﴾ هذا البيت يحتمل ان يقرر معناه من وجهين احدهما انه يقول كل حقيقة من الحقايق التى تصديت لبيانه ولم تقدر على الافصاح وادخاله تحت العبارة وعلمت ان وراء ماتقدر على بيانه شئ اظهاره فوق قدرتك فاعلم انك اهل لعلمه ومعرفته لما ذكر من المعنيين فى البيت السابق وان قلته معتقدا انك خرجت عن عهدة بيانه فاعلم انك غريب عن تحقيقه فى علمه وما فهمته الامن حيث بعض لوازمه لامن حيث اكثرها والوجه الثانى ان كل مالم تفصح عنه ولم تبرزه من الباطن الى الظاهر من الحقايق الالهية اوالكونية بعد تعينه فى باطنك كان سرك وروحك مشتغلين به وبفهمه وتحقيقه وتفتيش سره ومتعلقين بذلك فبكل نفس يتزايد فهمك له ويقوى تحقيقك اياه فكنت اهلاله واهلا لك واماان ابرزته الى الظاهر فرغت عن تفتيش سره وحقيقته وانتقص اشتغال سرك وروحك وتعلقهما بازدياد فهمه وتحقيقه وصرت انت غريبا عنه لانتقاله من باطنك الذى كان وطنه ومنشأه الى باطن غيرك الذى هو المستمع الآخذ عنك واذا كان الامر كذلك فاصمت لكيلا يفوتك الاهلية وحين

امره بالصمت نبهه ان الصمت مطلقا غير محمود فان النفس لها شرب خفى فيه فاحذرها وادفع عنك شرشر بها ﴿١٩٢ وفى الصمت سمت عنده جاه مسكة غدا عبده من طنه خير مسكت﴾ السمت ههنا مصدر سمت يسمت قصد والمسكة البقية من الشئ من جهة ماتمسك اصله و الضمير فى عبده راجع الى جاه وفى طنه ترجع الى سمت ﴿يقول﴾ ان للنفس فى الظهور بوصف الصمت قصدا ارديا وشربا خفيا بتوقع جاه عند الخلق بان ينسب الى الثبات والوقار او يسلم من خوف الوقوع فى معرض الخجالة عند الفصحاء والبلغاء ببادرة تظهر على لسانها متصفة بصفة الخطاء او التكلم بالايعنى وهذه القصد والشرب الخفى بتوقع الجاه لابد وان يكون مضافا الى بقية من خصايص انانيتها وخلقيتها ومن توهم وظن ذلك القصد والشرب الخفى خير مسكت غدا عبد جاه لاعبد آله ثم يرشده الى معرفة وقت اظهار الكلام حيث حثه على الصمت واوقفه على غايلة الصمت فى ضمن ذلك هداه الى اظهار وقت الابصار والسماع ونحو ذلك فان للنفس مادام السالك فى اثناء سلوكه فى اظهار كل واحد منها قصد جاه وشربا خفيا فلا ينبغى ان يغفل السالك عن ذلك ويصير الى وقت اظهار هذه الاوصاف حتى يأمن من غايلة النفس ووثباتها وشربها الخفى ﴿١٩٢ فكن بصرا وانظر وسمعا وع وكن لسانا وقل فالجمع اهدى طريقة﴾ المراد بالجمع حضرة الجمع الظاهرى الذى يظهر عند انتهاء السير من النفس وفناء صفاتها العارضية والاصلية بل فناء تعينها وانيتها (يقول) مادامت نفسك فى قيود بشريتها وخلقيتها فجميع صفاتها الاصلية مثل البصر والسمع والنطق والاخذ والاعطاء والسعى ونحو ذلك مقيدة باحكام جزؤيتها وجزؤية مقامها ومرتبتها فلا ترى الامايكون مقيدا بمرتبة الرؤية من الالوان والهيآت ولاتسمع الاالحروف والاصوات ولا تقول الا بالالفاظ والكلمات ولن يظهر كل واحد معنى الامايكون ظهور ذلك المعنى مقيدا بهذه المرتبة الجزؤية حسا اوخيالا اوروحا ولا يظهر مايتعلق بعالم الحق الاعند خروجك من مضيق عالم البشرية والخلقية وتحققك بمقام الجمع الذى هو اهدى طريق الى معرفة حقايق الاشياء بواسطة كون الحق تعالى فيه سمع العبد وبصره ولسانه ويده فيه ينظر وببصره يبصر كل شئ وبه يسمعه وبه يتكلم وبه يعرف وحينئذ يصير السائر المحب عند النظر كله بصر الكونه عين الوجود الحق وهو عين بصره وعنده السماع كذلك وعند القول كذلك واذا كان الامر على ماوصفت فاذا اردت ان تقول شيئا وتعبر عن امر فلا تستعجل فى ذلك واجتهد فى فناء احكام الجزؤية والخلقية عنك والتحقق بمقام الحقيقة والجمع حتى يهديك ذلك المقام الى طريق معرفة حقايق الاشياء من حيث اكثر لوازمها بوساطة البصر والسمع المنصبغين بحكم هذا المقام فتقول وتعبر حينئذ عن معرفة وبصيرة محققة وتبين بيانا شافيا مع اهل كل مرتبة بمايليق

به و بمرتبته من لسان وعبارة وتفهم المستمع حقيقة كل شئ من حيث اجمع لوازمه ماعدا
غيب غيبه وكنه اطلاق ربه والله المرشد ﴿ ١٩٣ ولا تتبع من سولت نفسه له فصارت له
امارة واستمرت ﴾ سولت زينت وحقيقة التسويل تزين النفس لما تحرص عليه وتصوير
القبيح بصورة الحسن واستمرت من قولهم استمر مريده اى قوى عزمه (يقول) لما كان
وصولك بهذه الكلية الكاينة فى مقام الجمع مشروطا بشرط فنايك عن جميع الخفايا
من بقايا نفسك و حظوظها الكامنة فى باطنها وسراير شربها الخفى من كل عمل قلبى
وقالبى بل عن جميع اوصافك المميزة بينك وبين مطلوبك ونفى خفايا اثر التسويل والامارية
بالسوء عن نفسك والوقوف على هذه الامور التى تخفيها نفسك فى باطنها عنك ليس فى
وسعك و قوتك فلا بدلك من مرشد مؤيد بالتجليات والاذن بالهداية والارشاد من
جهة الحق بعد سيره المحقق و وقوفه بالحق على هذه الخفايا والبقايا فى كل سالك من
احكام مراتب الخلق وتخلصه بالكلية عن رق كل شئ من احكام النفس وظهور اثر
اماريتها المتعلقة بنشأة الدنيا و نشأة الآخرة حتى تتخلص انت ببركة نفسه وارشاده
عن تلك القيود الخفية والبقايا من حكم الامارية فعليك ان لا يغرك احد من المترسمين
بظاهر قوله و تقريره المقامات وآفات النفس التى سمعها اوراها مكتوبا فى كتب اهل
الطريق ثم سولت نفسه وزينت جهلها فى نظره بصورة العلم الحقيقى و امرته
ان يتصدى للهداية والارشاد و ماخرج بعد من حكم امارية نفسه بحيث استمرت
اماريتها حتى امرته ان يتعرض لارشاد الطالبين ولم يشم رايحة من حقيقة الامر
او سلوك و سير صحيح مخلص من شوايب الرياء والسمعة وغلبة احكام طلب الحظوظ
النفسانية فاياك ثم اياك عن متابعة امثال هؤلاء الذين هم من جنود الشيطان
واعتبر اقوالهم وافعالهم واحوالهم وزنها بميزان الشريعة والطريقة فاذا خالف
شياء منها فرده فان كان صاحب حال صحيح ورددته فما عليك من رده بحكم الشرع
تبعة ولا مضرة والاولى ان تسرح احواله فى بقعة الامكان ولا تقتدى به ولا تتخذه شيخا
ومرشدا الا ترى ان اهل الله على كثرتهم لم يصلحوا للاقتداء مطلقا منهم الا من اختاره
الشيخ ابو عبدالله محمد بن خفيف الشيرازى قدس الله سره فى قوله اقتدوا بالخمسة من
اصحابنا الامام ابى القاسم الجنيد وحارث المحاسبى وعمرو بن عثمان المكى ورويم بن محمد
البغدادى وابى حفص الحداد النيسابورى والباقون سلموا اليهم احوالهم يعنى بذلك
ان هؤلاء الخمسة هم الذين ايدهم الله بالتمكن فى مقام التمكين بحيث لم يغلب عليهم حال
بل كانوا هم غالبين على احوالهم وغيرهم ربما غلبوا فى احوالهم فتكلموا حال مغلوبيتهم
بما يخالف ظاهره ظاهر الشريعة فهم مردودون بظاهر الشريعة من حيث ظاهر بدا

منهم لا من حيث المفهوم من باطن ما قالوا ومن حيث باطن مفهوم الشريعة ﴿ ١٩٥ ودع
ماعداها واعد نفسك فهى من عداها وعذ منها باحصن جنة ﴾ دع اترك ما عداها
غيرها واعد جاوزها تاركا لها من عداها من اعدائها كلاهما جمع عدو والعدى قيل انه
جمع لا نظير له فانه لم يأت فعل فى النعوت الا هذا وعذ التجئ من العوذ وهو الالتجاء ومن الاولى
للتبعيض والثانية لتعدية عذ فانه يقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكذا الباء لتعديته
والجنة ما يستتر به من آفة السهم والسيف ونحوهما من السلاح (يقول) واذا علمت انه يجب
عليك و يلزمك اجتناب المدعين ومتابعتهم والتوجه بكليتك نحو حضرة مولاك و محبوبك
بترك جميع الحظوظ والاعراض عن الاغراض والاعراض اعطاء كل مقام من مقامات
الطريق حقه مع اعراضك عن رؤية ذلك الاعراض والاعطاء وغيرها حينئذ عندما
عرض لك فى اثناء السلوك حال شريف او معرفة صحيحة او كشف امر او خرق عادة
فتيقن ان هذا كله غير ذات محبوبك ودون مطلوبك فلا تقف معه ولا تلتفت اليه
ولا تشتغل به عن التوجه الى طلب حضرة محبوبك الحقيقى وذلك هو المراد بقوله ودع
ماعداها بحكم نسبة ماقبله من المعنى وما بعده وهو قوله واعد نفسك فهى من عداها
يعنى ان نفسك من حيث مرتبة نفسيتها هى منبع كثرة القيود والنقايص ومجمع التضاد
والاختلاف والحجب والجهل والظلمة والعناد ومن هذه الجهة ما لها مع حضرة المحبوب
التى هى اصل الكمالات وعين الوحدة والعدل والكشف والعلم والنور مناسبة ولا
ارتباط ولا ملائمة فهى باوصافها فى مقابلة تلك الحضرة والعدو هو الذى يكون
فى مقابلة من عاداه بلا مناسبة ولا ملائمة بين احكامهما واوصافهما وكانها من اعداء
تلك الحضرة فانها من اشد اعدائك لانها تجرك الى ما فيه بوارك وهلاكك من الميل
الى عالم الكثرة والبعد عن حضرة محبوبك فلاجرم قال جاوزها ولا تجاورها وتعد
من الميل اليها والى ما يدعو اليها من استيفاء الحظوظ الوهمية من الجاه بواسطة اظهار
تلك الكرامات والاحوال والمكاشفات والمعارف والواردات حتى تميل الى شئ من
قبول الخلق واقبالهم عليك بسبب ظهور تلك الاحوال منك لديهم فتشتغل بذلك
وتعرض عن التوجه الى حضرة مولاك ومحبوبك وحينئذ يحصل مقصوده من اظهار
المعاداة وايصال الشر الى معاديه فان كل عدو يسعى فى المنع عن التوجه الى من عاداه
وهذا اظهار المعادات مع حضرة المحبوب وفى ابعادك بذلك الاشتغال عن تلك الحضرة
الذى هو شر عظيم بالنسبة اليك يحصل ايضا مقصود معاداتها معك فسبيلك ان تلتجئ
الى من يحفظك من شرورها وتلوذ بجنة تقيك من غايلة مغالبتها ومخاصمتها وتلك
الجنة منحصرة فى ثلثة اشياء احدها ظهور وحدة القلب وعدالتها الكامنة فى باطن

نفسك وثانيها ملازمة الشريعة والطريقة ومتابعة وحدتهما وعدالتهما وثالثها حفظى وحمايتى وحضورى معك وتوجهى الى رعاية احوالك من جهة انى شيخك ومرادك بشرط تسليم امورك كلها الى وكونك معى كالميت بين يدى الغسال لاتصرف فيك بحسب حالك واستعدادك واقيك من شرور نفسك بحكم القوة الربانية التى اعطيتها وهذه الجنة الثالثة هى احصن جنة بسبب ان وصولك الى حصول حقيقة القلب الذى هواول جنة متوقف على امدادى اياك بحسن الارشاد وكذا متابعتك كما ينبغى للشريعة والطريقة التى هى الجنة الثانية لايتهيألك الا بمعاونتى اياك عند مغالبة نفسك عندذلك فلاجرم عذمن شرنفسك الى فانى احصن جنة لك فى دفع سهام تسويلاتها ووساوسها ودسايسها لانى قد مارست مخاصمة النفس ومعاداتها وعرفت مكايدها ومصايدها وغالبتها فى جميع امورها ووقايعها وهاانا ابين لك ماقاسيت من شدايدها الى ان غلبتها حتى تكون على بصيرة من امرى وامرك ﴿ ١٩٦ فنفسى كانت قبل لوامة متى اطعها عصت اوتعص كانت مطيعتى ﴾ الفاء ههنا للسببيه متعلقة بمعنى قوله وعذ منها بى فانى انا احصن جنة لك من شرها لعبورى على المقامات ومقاساتى شدايد مكايد النفس فان نفسى كانت قبل شروعى فى السير والسلوك لوامة ولم تك قط امارة بالسوء بلى كانت تلومنى على منع حقوقها من كل مايباح فى الشرع بموجب قوله تعالى خلق لكم مافى الاض جميعا فاذا اطعتها فى اعطاء حقها حينئذ تعصنى وتريد التجاوز الى طلب حظها منى فاذا عصيتها فى اعطاء حظها تطيعنى فى ذلك ولم تطالبنى بزايد من حقها واعلم ان النفس الانسانية الملهمة فجورها وتقواها لها ثلثة اوصاف مترتبة على احكام وجوهها الثلثه اما وصفها الاول فامارية بالسوء قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وهذا الوصف مترتب على حكم وجهها الذى يلى عالم الطبيعة لتتعمر بهذا الوجه نشأتها الدنيوية وتحصل به حظوظها المتعلقة بهذه النشأة ولتقيم الصورة العنصرية بتدبيرها بمدد العقل المعيشى المقصور حكمه على النشاءة الدنيوية فى الحال دون تطلع النفس من حيث هذا الوجه التدبيرى وعقلها الى المآل المتعلق بالنشأة الاخروية والنفس بهذا الوجه يأمر باستيفاء الحظوظ الحسية الحيوانية والعقل المعيشى يعينها فى ذلك واما وصفها الثانى فاللوامية قال الله تعالى لااقسم بالنفس اللوامة وهذا الوصف مترتب على وجهها الذى يلى الروح لتتعمر بتدبيرها المختص بهذا الوجه نشأتها الاخروية ويتهيأ به اسباب حصول حظوظها المتعلقة بهذه النشاءة الاخروية ويقوم بهذا الوجه ايضا تدبير صور طبيعية تتعين لها فى النشأة الاخروية فتلوم صاحبها اذا اخل بشئ مما يحتاج اليه فى حكم هذه العمارة والتهيئة والقيام بتدبير صور تلك النشأة من

اعمال البر وافعال الخير على وفق امر موجده ومقتضى شرعه والوصف الثالث انما هو الاطمينان قال الله تعالى ياايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية وهذا الوصف متعلق بوجهها الذى يلى حضرة موجدها لتتقوى بهذا الوصف على قرب حضرة سيدها ورفع الحجب الحايلة بينها وبين تلك الحضرة فاهل السلوك فى مبدأ شروعهم فيه كان أهم ماعليهم ازالة احكام وصف الامارية فى مقام الاسلام ثم بعد الفراغ من ذلك يتفرغون الى ازالة احكام لواميتها فان لومها تارة على استيفاء الحظوظ وتارة على تركها وتارة على ترك حقوقها وتارة على ترك الاعمال الصالحة والاخلال بشئ من حقوق الحق وحقوق المقامات فالناظم رحمه الله يشير الى انه كان مبدأ شروعه فى السير فى مقام اللوامية والتشمير لازالة الاحكام اللوامية ولم يكن قط نفسه امارة بالسوء لقوة استعداده ثم ذكرانه ركب الاهوال واورد نفسه مهالك كان الموت ايسرها لاجل ازالة احكام اللوامية عن النفس ومنع طلب حقوقها وازالة شئ يسير من الاحكام الانحرافية عنها فكيف يكون حال من احتاج الى ازالة احكام الامارية بمنع حظوظ النفس كلها عاجلا وآجلا واستيلاء احكام الهوى والطبع عليها وتلبسها بصنوف احكام الانحرافات الاعتقادية والقولية والفعلية والخلقية ولولا التأييد الالهى واعانة الشيخ المرشد الذى يغلب بقوة نفسه على نفس المريد وعلى هواه وطبعه كيف يقدر على مغالبتها ﴿ ١٩٧ فاوردتها ماالموت ايسر بعضه واتعبتها كما تكون مريحتى ﴾ اوردتها ماايتيت بها ونسقت اليها اشياء من الرياضات والمجاهدات والمكابدات والمخالفات ورفع العادات وتجرع مرارات ترك جميع المرادات يكون الموت ايسر واسهل من بعض تلك الاشياء لان تجرع مرارة الموت لحظة واحدة زمان مفارقة الروح الجسد وكنت اقاسى كل لحظة بمفارقة المحبوبات وهجر المستأنسات ومنع كل مراد ورفع كل عادة فى طول المدة عين شدة سكرة الموت مع انضمام الحسرة الحاصلة عند مشاهدة تلك المتروكات معها مع القدرة على استيفاء الذتى وتناول حقى وحظى منها فكان شدة سكرة الموت التى هى لحظة واحدة ثم تزول بالمفارقة تماما وان كان بعد ذلك آلام اخر لبعض الخلق فذاك ماهو من سكرة الموت اسهل من بعض ماقاسيت بهذا الاعتبار واتعبت النفس بهذه الآلام المذكورة كيما يكون مريحتى بوصف اطمينانها اولا ثم بفناء احكام خلقيتها ثانيا ثم بالتحقق بالبقاء وصيرورة صفاتها الاصلية مددا لى فى شهود حضرة المحبوب بموجب كنت سمعه وبصره ثالثا ﴿ ١٩٨ فعادت ومهما حملتها تحملته منى وان خففت عنها تأذت ﴾ يعنى عقيب ايراد تلك المجاهدات والمكابدات على النفس واتعابها لاجل ترويحها اياى من كربها بحجبها رجعت نفسى من اول درجة اللوامية الذى كانت تطالبنى فيه بحقوقها

وتلومنى على منعها بحجة اباحة الشرع ذلك الى ثانى درجة اللوامية الذى مقتضاه لومها اياى على الاخلال بشئ مما يوجب رفع حجاب اوقطع سبب وتعلق من التعلقات والاسباب بحيث انى مهما حملتها امرا ثقيلا من امور المعاملات والعبادات ورفع احكام العادات وازالة الانحرافات عن اقوالها وافعالها وحركاتها وسكناتها واحمال الرياضات والمجاهدات لذلك تحمل جميع ذلك وتقبل ذلك الحمل منى لرقة حجبها وان خففت ساعة عنها بموجب امر نفسك مطيتك فارفق بها تتأذى من ذلك التخفيف لما رأت فى نفسها فايدة ماحملت وثمرة ما تحملت من رقة حجاب وذوق فى التوجه واداء العبادة وحصول تنبه واحساس بلابدية الرجوع الى ما ابتدئ منه وجوده وحصول المنامات المبشرة والوقايع والاحوال الغريبة على خلاف ماعهدت من نفسها قبل ذلك الحمل والتحمل ﴿١٩٩ وكلفتها الا بل كفلت قيامها بتكليفها حتى كلفت بكلفتى ﴾ التكليف اصله من الكلف وهو الولوع بالشئ والتكلف ماتفعله بظهور كلف وولوع به مع مشقة تنالك فى ذلك فصارا الكلفة فى التعارف اسما للمشقة فالتكليف هو الامر بما يشق على المكلف اولا الى ان يصير المأمور به سهلا عليه ويصير كلفا به ومحباله والقيام بالامر هو التعرض لمراعاته ومنه قوله تعالى كونوا قوامين بالقسط والكفالة الضمان تقول تكفلت بكذا وكفلت فلانا دخلت فى ضمانه و ضمير الها آت راجعة كلها الى النفس وذكر المصدر فى تكليفها واراد به المفعول يعنى بما كلفتها والباء فى قوله بتكليفها لتعدية القيام وفى قوله بكلفتى لتعدية كلفت اى اولعت به واضافة الكلف والكلفة الى المتكلم من حيث نفسه وبلسانها لا بلسان جمعية الساير (يقول) لما انتقلت النفس من اول درجة اللوامية الى ثانيها امرتها بالقيام بحقوق هذا المقام من تحمل اثقال المعاملات واداء العبادات ورفع العادات وازالة احكام الانحرافات وقطع التعلقات مع ادنى مشقة تنالها فى ذلك لا بل ضمنت قيامها بجميع ماكلفتها به بحيث لا يفوتها شئ من ذلك وذلك لما قد شاهدت من شدة ميلها الى ذلك القيام ورأيت من تأذيها عند تخفيف شئ من اثقال المعاملات الى ان آل امرى من جهة نفسى ان الذى كان لها كلفة ومشقة فى القيام بها كلفت واولعت اى ولعت نفسى بذلك واحبتها الآن فيصدر ذلك منها بالارادة لا بالكلفة والمشقة (قلت) ولما ذكر تعديل اوصاف حيوانيته بصيغة تحميل الاثقال المختص ذلك بالحيوان ثم ذكر تعديل اوصافه المختصة بالانسانية بصيغة التكليف المختص بالانسان فى هذين البيتين ذكر فى هذا البيت الآتى بعدهما تعديل اوصافه الروحانية الخلقية بصيغة التهذيب المختص بالروحانيات ﴿٢٠٠ واذهبت فى تهذيبها كل لذة بابعادها عن عادها فاطمأنت ﴾ التهذيب التنقية من العيوب واستعمل هذه الصيغة كثير من البلغاء فى تنقية الاخلاق من عيوب الانحرافات

العارضة عليها من احكام العادات والميل الى اللذات الطبيعية الحيوانية (يقول) ولما اعتدلت الاوصاف الحيوانية كالشهوة والغضب بزوال الميول الانحرافية عنهما وانتفت مطالباتها المختلفة حقا تارة وحظا اخرى عن النفس بسبب قيام هذه العدالة بها وسريانها فى القوتين المذكورتين بحكم ايرادى النفس مهالك من الرياضات والمجاهدات التى كان الموت ايسر بعضها ثم اعتدلت الاوصاف المختصة بالرتبة الانسانية اعنى النطق والعلم والعقل بازالة الميل الذى فيها الى مالا يعنى النفس حتى صار نطقها لله وفى الله وعلمها لله وبما يهديها الى الله وعقلها عن الله مصروفا فيما يقرب الى الله تفرغت حينئذ لتهذيب الاخلاق الروحانية الملكية بواسطة انى منعت النفس كل لذة كانت تلتذ بها بحكم ميلها الى طرف افراط وتفريط مثل منع كل لذة يتعلق بميلها الى طرف التبذير بحجة السخاوة حتى يقال انه جواد ولذة لها متعلقة بجمع المال وامساكه بحجة حفظه لوقت الحاجة ومثل منع النفس كل لذة لها متعلقة بالاقدام والتهور بحجة الشجاعة حتى يقال انه شجاع ومنعها عن كل لذة متعلقة بالجبن لميلها الى لذة بقاء النفس وسلامتها عن التلف وامثال ذلك لما منعت النفس كل لذة لها متعلقة بالميل الى طرف كل خلق روحانى وجدانى معتدل بينها كالسخاء والشجاعة مثلا اللذين ذكرت طرفيهما حتى تقيس باقى الاخلاق عليهما وهذا المنع للنفس عن كل لذة لها متعلقة بالميل الى الطرفين واذهابى تلك اللذة عنهما انما كان بابعادى النفس عن عاداتها المتعلقة بطبيعتها وخاصيتها الحاصلة والعارضة عليها من مرتبة النبات والمعدن والحيوان بل من البسايط والاركان فى تنزل وجوده وظهوره بصورة الانسان حينئذ تهذب واعتدل ذلك الخلق وكمن بظهور حكم وحدته وانتفاء احكام الكثرة عنه فلا جرم اطمأنت الى التوجه الى عالم الوحدة بموجب خطاب ارجعى الى ربك وذلك بنسبة غلبة حكم الوحدة والعدالة على الكثرة والانحراف فى رتبة حيوانيتها وانسانيتها وروحانيتها وملكيتها ﴿٢٠١ ولم يبق هول دونها ماركبته واشهد نفسى فيه غير زكية ﴾ دون ههنا نقيض فوق ومعناه القصور عن البلوغ الى الغاية المطلوبة وقوله دونها اى قبيل طمأنينة النفس (يقول) ان نفسى قبيل ان يظهر وصف طمأنينتها لم تصر مزكاة من وثباتها وشربها الخفى واستراقها من الاحوال الظاهرة اعنى وصف طلب جاه ورعونة مع ركوبى اهوال الرياضات والمجاهدات والمكابدات فى رفع عاداتها ومنعها من لذاتها المتعلقة باحكام انحرافاتها فانى اشهدها فى عين تلك الاحوال غير مزكاة فانها تثب احيانا فى عين تلك الاهوال وتسترق رعونة باصطبارها وتحملها تلك المشاق وتميل الى اظهار ذلك فاحس بوثوبها واسدّ ثلمة رعونتها وهكذا كان شانى الى ان بلغت رتبة الاطمينان وحينئذ استراحت عن التكليفات وذهبت

لذاتها المتعلقة بالميل الى احكام انحرافاتها بالكلية فعادت عبادتها الصادرة عنها بادنى كلفة ومشقة عبودة ذاتية لامشقة يلحقها ولاذية تنالها فى ادايها مثل النفس الظاهر من المتنفس لايجد فيه كلفة بل يستريح من مشقة ضيق الصدر وحرارة القلب ﴿٢٠٢ وكل مقام عن سلوك قطعته عبودية حققتها بعبودة ﴾ العبودية اظهار التذال لمن يستحقه مع تكلف فى ذلك والعبادة مابه يكون ظهور التذال بتكلف من فعل اوقول اوغيرهما والعبودة ظهور ذلتك لك عند ظهور عزة من له العزة الذاتية عندك وفى مقابلتك فكان ظهور الذلة منك بالذات والطبع لابالتكلف والحمل (يقول) لماظهر وصف الاطمئنان من نفسى بظهور اثر العدالة والوحدة القلبية فيها نظرت فى نفسها فرأتها من جهة خلقيتها فى غاية ذلة الاحتياج الى موجدها وامداده بالوجود اياها وانه لوانقطع ذلك المدد عنها بواسطة سبب او بلا واسطة لتلاشى تركيبها وفنى عينها وعين مظهرها فبدت نفسها وعينها المخلوقة فى عينها فى غاية الذلة والعجز والفقر وبدا لها ان موجدها الذى هو عين الوجود ومنبع فيضانه وجوده من ذاته لامن غيره فكانت العزة والغنى ذاتية له كما ان الذلة والحاجة والفقر ذاتى لها اعنى للنفس فحققت النفس حينئذ بسبب هذا النظر والمعرفة بحقيقة العبودة التى هى ظهور الذل الذاتى الذى للعبد له عند ظهور العز الذاتى الذى لمولاه ولما تحققت النفس بحقيقة العبودة بحيث تظهر ذاتها فى اداء حقوق اوامر سيدها منها بالذات والطبع بلا كلفة كما يظهر النفس من المتنفس عبرت النفس بعد هذا التحقق على جميع المقامات التى قطعتها عن سلوك فكل مقام ادت حقوقه بصورة العبودية عن تكلف وربما بقى شئ منها ما حققته بالعبودية اعنى ما ادت حقوقه تماما لخفايه وحكم الكلفة التى كانت تصحبها حالتئذ حققتها بحكم العبودة التى لا كلفة فيها وظهرت خفايا ذلك المقام بحكم استقصاء اثر العبودة ذلك حتى كمل تحققها بالمقامات جميعها لذلك وتكاملت هى بذلك ﴿٢٠٣ وكنت بها صبا فلما تركت ما اردت ارادتى لها واحبت ﴾ وكنت الى الآن عاشقا بها اعنى بحضرة المحبوب الحقيق ومحبا اياها وماحملنى على ماقلت من ركوب الاهوال والاخطار الاعشق ومحبتى فلما تركت لاجل حبها وطلبها ارادة نفسى وهواها ارادتنى تلك الحضرة لها وخصصتنى بقربها واحبتنى فصرت محبوبا لها ﴿٢٠٤ فصرت حبيبا بل محبا لنفسه وليس كقول مر نفسى حبيبتى ﴾ الحبيب ههنا فعيل بمعنى مفعول وبل اضراب عن الاول على معنى ان قوله فصرت حبيبا يؤذن وينبئ ان المحب غير المحبوب فاضرب عن هذا المفهوم وقال بل محبا لنفسه اعنى لعين ذاته بحيث لم يكن المحب والمحبوب الا انا بسبب فناء انيتى المجازية عنى وبقائى ببقاء تلك الحضرة وبانيتها التى هى عين الوجود الظاهر والباطن ولما مر قبل

هذا قولى وانى التى أحبتها لامحالة ليس هذا الذى قلت الآن مثل ذلك الذى مر لان الذى مر كان مشهودى عين الوجود الظاهر فشاهدت تعينات ذلك الوجود الظاهرى وتنوعات ظهوره طالبة وعاشقة لعين الوجود الظاهر الذى هو منبعها واصلها وكلها وشاهدت ذاتى من جملة تلك التعينات راجعة الى اصلها وكلها الذى هو عين الوجود الظاهرى الواحد ومحققة به بحكم ايصال الحب المضاف الى نفسى عينى المتعين بعينه المطلق فكنت حالتئذ محبا من حيث التعين ومحبوبا من حيث الاطلاق اعنى اطلاق الوجود الظاهرى وجمعه لتعيناته والآن على عكس ذلك لان المشهود الآن عين الوجود الباطنى واشاهد ذاتى شانا من شؤن تلك الحضرة واشاهد ذلك الشان عين تلك الحضرة بلا مغايرة وغيرية واشاهد ان عين الذات محب لظهور شؤنه بصور متنوعة بموجب فاحببت ان اعرف فانى الآن محب من حيث التجلى الباطنى الجامع لجميع شؤنه ومحبوب من حيث شان من الشؤن الذى هو عين ذلك التجلى الجامع لتحقق بتلك الحضرة الجامعة فليس قولى الآن انا محب لنفسه كقولى فيما مر نفسى محبوبتى لما ذكرت من الفرق ﴿٢٠٥ خرجت بها عنى اليها فلم اعد الى ومثلى لايقول برجعتى ﴾ يقول لما ادركتنى عناية مدد حضرة المحبوب وهدايته الخاصة المعنية بقوله تعالى والذين اهتدوا يعنى قبلوا الهداية العامة الايمانية بقابليتهم الاصلية واقبلوا بكلية باطنهم اليها حينئذ زادهم هدى اختصاصية من مقام الاحسان واتاهم تقواهم يعنى اعطاهم تقوى نفوسهم بان جعلوا حكم وحدتها القلبية الباطنة فيها وقاية تصونها عن التلبس بآثار الانحرافات المبعدة اياها عن جناب موجدها خرجت بها عن انانيتى المجازية واوصافها المعرضة للهلاك والفناء بموجب كل شئ هالك الا حضرة المحبوب ووجهها المتصف بالدوام والبقاء المعنى بقوله الاوجهه ومثلى المعتنى به والمهدى اليه هداية خاصة حتى خرج بها من الفانى الى الباقى لايقول بالرجوع الى ماخرج عنه اى لايعتقد ذلك يعنى كانت انانيتى وجميع اوصافها التى خرجت عنها متصفة بوصف الجزؤية وقابلية الظهور بصورة الانحراف والخلل والزلل والخطاء والنسيان والزيغ والطغيان وجميع طرق النقصان فى القول والفعل والرؤية والسماع فخرجت عن تلك الانانية واوصافها الموصوفة بهذه النقايص والرذايل الى حضرة هى منبع الكلية والوحدة والعدالة والتمامية ولزوم الاستواء والاصابة والحضور وجميع اصناف الكمال فلم ارجع ان قدر رجعتى من الجمع الى التفرقة الى مثل هذه الانانية واوصافها الاصلية المتصفة بهذه النقايص قولا وفعلا ورؤية وسماعا بل ارجع متصفا بجميع اوصاف الكمال ومنصبغا بآثار اوصاف تلك الحضرة الكمالية وسراية حكم كمالها فى صفاتى الاصلية فلم اسمع

فى عالم التفرقة ولم ارولم اقل ولم افعل الاصوابا وحقا ومايتضمن كمالا وحكمة بعون الله وعنايته وهدايته ﴿٢٠٦ وافردت نفسى عن خروجى تكرما فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتى﴾ الافراد جعل الشئ منفردا عن ماكان مزدوجا به وتكرما اى اظهارا للشرف والسودد وهو مفعول له متعلق بافردت وضمير الهآء فى لم ارضها يرجع الى النفس وذا اشارة الى اتصاف النفس بوصف الخروج والفآء للسببية يعنى صار عدم رضآئى لصحبتى النفس بعد اتصافها وازدواجها بوصف الخروج المذكور سببا لافراد نفسى عن ذلك الوصف ﴿يقول﴾ ولما خرجت عن انانيتى وصفاتها الناقصة الى حضرة المحبوب صارت نفسى بعد ان جردتها عن اوصافها العارضية والاصلية مزدوجة بوصف هـذا الخروج عنى ومتكثرة به ولم ارض ان تكون نفسى تصحبنى مع هذا الازدواج والاتصاف بوصف الكثرة لان اثر الكثرة حجاب على حقيقة الوحدة التى هى من اخص خواص الحضرة المحبوبية فصار عدم رضائى لصحبتها بوصف ازدواجها المذكور سببا حاملا لى على ان افردت نفسى عن وصف الخروج وازدواجه مع نفسى لاجل اظهار شرفى وسوددى بواسطة سراية اثر من وحدة الحضرة المحبوبية فى بحيث منعتنى تلك السراية عن الرضا بصحبة النفس مع اصطحابها اثرا من الكثرة ﴿٢٠٧ وغيبت عن افراد نفسى بحيث لايزاحمنى ابدآء وصف بحضرة﴾ يقول ولما تحقق بموجب ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم صدق قصدى وثبات عزمى فى جهاد النفس وقمع احكام كثرة الاوصاف وانه لاتحقق فنائى عن تلك الاحكام بالكلية الابعناية الحضرة المحبوبية على ماشارت الى ذلك بقولها ولم تفن مالاتجتلى فيك صورتى استقبلتنى تلك الحضرة بعنايتها ومحبتها واظهرت فى اثرا من تجلياتها حتى غلبت على وعلى جميع اوصافى وغيبتنى بها عن وصف افراد نفسى وعن جميع مايمكن ان يزاحمنى بوصف كثرته عند تحقق بحقيقة الوحدة بحيث لايظهر بحضرتى اى بحضورى مع حقيقة الوحدة شئ من آثار الكثرة و ابدآء وصف ينبئ عن اثر ما من الكثرة اصلا حتى صرت فريدا عن الاغيار وحيدا بالتحقق بوحدانية الواحد القهار ﴿قلت﴾ و بعد ان تخلص من آثار الكثرة والقيود تخصص بانوار الوحدة واطلاق البقآء ببقآء حضرة الرحمن القريب الودود شرع فى ذكر تفصيل ماتحقق به من الحضرات الظاهرية والباطنية و الجمعية بينهما ليكون معرفة ذلك مهيجا وباعثا للمريدين على صحة السير والثبات على ترك المرادات ﴿٢٠٨ وها انا ابدى فى اتحادى مبدأى وانهى انتهائى فى تواضع رفعتى﴾ يقول لما تحققت بمقام الكمال والوحدة والبقآء الحقيقى ووصلت الى رتبة الاتحاد المشتملة على مبدأ ووسط ونهاية كانت رتبتى اعلى من ان اخاطب المحجوبين الناقصين النازلين فى درجة الخلقية المتصفين

باحكام الحيوانية اوالبشرية اوالملكية اللهم الاان اتنزل باذن خاص على وفق موافقة ينزل الله كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من سائل هل من مستغفر من رفعة مقامى ومنزلتى الى تواضع مضاف الى تلك الرفعة بحكم الموافقة فاظهر مبدأى فى اتحادى ووسطى ومنتهائى فيه ليكون ذلك البيان سببا لمزيد داعية وقوة انبعاث وصحة توجه للطالبين المسترشدين فيماهم فيه من الشوق والطلب امامبدأ ذلك فما اذكره فى هذا البيت وهو قوله ﴿٢٠٩ جلت فى تجليها الوجود لناظرى ففى كل مرئى اراها برؤيتى﴾ جلت من جلوت العروس اذا كشفت عن وجهها والمصدر فى قوله برؤيتى مضاف الى المفعول (يقول) لما تحققت بحقيقة العبودية ثم بالعبودة حتى صرت عبدا محضا لتوجه ميلى بوصف الذلة الى عزة حضرة محبوبى ظهر لذلك حقيقة قلبى الوحدانى الاعتدالى الذى كان كامنا فى باطنى نفسى وروحى من بين اجتماعهما واجتماع احكامهما الراجعة من وصف الكثرة والانحراف الى الوحدة والاعتدال كاجتماع الزوج مع الزوجة وظهور الولد من بينهما ومن جهة كونى عبدا مذللا لعزة مولاى وتعين هـذا القلب التقى من جميع احكام الانحرافات النقى من احكام كثرة النعوت والصفات الوادع اعنى ذا خفض وراحة وامن من حكم مجاذبات الاطراف ومطالبات ظهور آثار الاوصاف صار هذا القلب بموجب ما اخبرنا على لسان الصادق المصدوق بقوله ماوسعنى ارضى ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى التقى النقى الوادع مجلى تجلى حضرة محبوبى ومنصته وحينئذ اظهرت تلك الحضرة فى ذلك التجلى فى قلبى عين الوجود الرحمانى الظاهرى الوحدانى لناظر عينى الظاهر لكون تلك الحضرة بحكم ذلك التجلى الظاهر فى قلبى قد صارت عين بصرى المودع فى ظاهر ناظرى فبعين ذلك التجلى الوجودى الظاهرى نظر ناظرى فادرك ذلك الوجود الظاهرى فرأى انبساطه عاما شاملا فيضه جميع ما ادركه ناظرى فرأى عينى وتشخصى عين ذلك الوجود العام الشامل مندرجا تشخصى وتشخص كل ما ادركه ناظرى وتعينه وكثرته فى وحدة هذا الوجود الواحد الظاهر ومغلوبا فيه و بدالى ايضا ان هذا الوجود الواحد الظاهر لناظرى هو عين ذلك التجلى الحاصل فى قلبى الذى سار سمعى و بصرى ولسانى ويدى حتى اسمع به وابصر به وانطق به وابطش فلاجرم اشاهد فى كل مرئى يراه ناظرى عينى وحقيقتى الـذى هو عين الوجود الظاهرى و بهذه المشاهدة اشاهد حضرة محبوبى التى هى عين الوجود ايضا فبرؤيتى نفسى فى كل شئ ارى عين تلك الحضرة فيه فانها عينى بلامغايرة وذلك معنى قوله ففى كل مرئى اراها برؤيتى وقد افاد بعض العلماء المحققين بعد اثبات معنى هذا البيت انه انما قال اراها برؤيتى حتى يخرج منه الرؤ يا يعنى ففى كل مرئى ارى

تلك الحضرة برؤيتى الحسية فى يقظتى لا بالرؤيا المختصة بالنوم ﴿ ٢١٠ واشهدت غيبى اذ بدت فوجدتنى هنالك اياها بجلوة خلوتى ﴾ ذكر الخلوة التى اريد بها المحل الذى يخلى فيه واراد به ماكان حالا فى ذلك بطريق اطلاق اسم المحل على الحال كقولهم سال الميزاب (المعنى) اعلم ان غيب الحق غيبان غيب مطلق وهو كنه الذات وازليتها الغايب على الاطلاق علمه وفهمه عن كل ماهو متعين وغيب اضافى وهو حضرة باطن الوجود المشتمل على الشؤن والاحوال الآلهية التى هى نسب الواحدية وكل شان وحال منها هو باطن كل حقيقة و باطن صورة معلومية كل شئ يتعلق بها العلم الازلى وذلك الباطن هو المعبر عنه بالوجود العلمى اعنى الذى يقال عنه ان لكل حقيقة وصورة معلومية له وجود علمى فى حضرة العلم الازلى لم يوجد فى العوالم الخلقية شئ الا على مثال تلك الصورة المعلومية ووجودها العلمى وذلك احدى معانى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته اى على صورة آدم يعنى اوجد صورته فى الحس على مثال صورته العلمية الثابتة فى العلم الازلى وهذه الصورة العلمية هى صورة ذلك الشان الآلهى المتعلق بباطن الوجود المعبر عنه با لوجود العلمى و كالمحل المعنوى لذلك الشان الباطنى وهذه الصورة العلمية ايضا لما كانت خالية عن كل حكم ووصف واضافة شئ واثرما اليها كالظهور لنفسها وادراكها لها ولامثالها ولمقدرها ايضا وتأثير وتأثر ونحو ذلك وكانت كما قلنا كمحل معنوى لذلك الشان الآلهى كنى عنها باسم الخلوة اى المحل الذى تخلى فيه ثم اطلق هذا الاسم اعنى الخلوة على من نزل فى هذا المحل المعنوى نزولا معنويا لاصوريا على المجاز الجارى فى فصاحة كلام العرب حيث جوزوا اطلاق اسم المحل على ما نزل فيه لهذا قال بجلوة خلوتى يعنى بظهور ما كانت خلوة باطنة فى صورة معلوميتى (ثم يقول) ولما تجلى ظاهر الوجود الوحدانى فى قلبى حتى شاهدت به انى عينه و بشهود عينى شهدت عين حضرة المحبوب كما ذكرته آنفا تفرغت للتوجه الى كشف باطن الوجود بشؤنه الذى هو غيبى الاضافى فخرقت بيد الحب حجب هذا الوجود الباطنى بشؤنه وتلك الحجب هى صفات روحى وتقيدها بحكم الوحدة والبساطة وحيث تهتكت تلك الاستار والحجب انكشفت لى الحضرة العلمية التى هى مرآة ومجلى لباطن الوجود بشؤنه و باطن الوجود هذا هو عين حضرة محبوبى فلما بدت لى حضرة المحبوب بدو عين الوجود الباطنى الجامع للشؤن الذاتية الباطنة حينئذ اشهدت غيبى الذى هو اخذ تلك الشؤن الذاتية الباطنة حال بدو عين الوجود الباطنى الذى هو عين حضرة المحبوب فى مرآة العلم وذلك الشان هو غيب حقيقتى وصورة معلوميتى و باطنها وهو معنى قوله واشهدت غيبى اذ بدت اعنى حضرة المحبوب فى مرآة العلم و قوله فوجدتنى هنالك اياها بجلوة خلوتى يعنى

اجتلت لى خلوتى يعنى غيبى الذى هو عين ذلك الشان فوجدتنى هنالك يعنى وجدت ذاتى فى حضرة الباطن والغيب الاضافى انها عين حضرة المحبوب لان ذلك الشان فى حضرة الباطن ليس الا عين ذى الشان الذى هو عين الوجود الباطنى المشهود لى فى هذا المشهد لانتفاء آثار الغيرية فى عين تلك الحضرة بينها و بين شؤنها و بين كل شان وشان فان المرتبة تحكم بذلك وتقتضيه بذاتها ومعلوم ان المراتب و المحال لها التأثير والحكم فى اهليها ولابد فاعلم ذلك فالحاصل ان فى التجلى الظاهرى انكشف لظاهر عينى تعين الوجود الذى هو عينى و بانكشاف التعين انكشف الوجود المطلق فلهذا قال اراها يعنى حضرة اطلاق الوجود برؤيتى يعنى برؤية تعين الوجود وفى التجلى الباطنى انكشف لى حضرة اطلاق باطن الوجود فى مرآة العلم الازلى وانكشاف ذلك المطلق انكشف لى تعين ذلك الوجود الباطنى الذى هو شان باطن فى حقيقتى وصورة معلوميتى ولهذا قال فوجدتنى هنالك اياها فكان فى الاول شهود الوحدة فى كثرة تعينات الوجود وفى الثانى شهود كثرة الشؤن فى مرآة وحدة العلم الازلى واعلم انه ماذكر فيما سبق من الكلام بلسان الجمع والتوحيد فى انتهاء السفرين الاول والثانى الظاهرى والباطنى الا هذين المشهدين و الشهودين اعنى الظاهرى والباطنى و هما شهودان اسمائيان صفاتيان ولم يذكر الى الآن خبر المشهد والشهود الذاتى الجامع بين وصفى البطون الظهور ومع عدم التقيد بحكم واحد منهما فالان فى هذا السفر الثالث ذكر الشهود والتجلى الجمعى ولما كان عند شهود التجلى الظاهرى حكم شهود التجلى الباطنى مستورا وعند شهود التجلى الباطنى شهودا لتجلى الظاهرى مخفيا وذلك لتقيد قابلية الشاهد حالتئذ وتقيد قلبه باحد حكمى الظهور و البطون وصار هذا التقيد بالوصفين حجابا على الشهود والتجلى الذاتى الجمعى الذى هو مشهد هذين الشهودين اعنى معطى هذين التجليين والشهودين المقيدين بوصفى الظهور و البطون فلا جرم كان اهم ماللساير رفع حجاب هذين القيدين فذكر فى هذا البيت الآتى ذكر رفعهما ونفى التقيد بهما وفى البيت الذى بعده ذكر التحقق بالتجلى الجمعى ﴿ ٢١١ وطاح وجودى فى شهودى و بنت عن وجود شهودى ماحيا غير مثبت ﴾ طاح مضى وانمحى و بنت انفصلت ماحيا انتصابه على الحال وكذا غير (والمعنى) يقول لما توجهت الى التحقق بالتجلى الذاتى الجمعى بين الظاهر والباطن فعند تحقق بالشهود الباطنى انمحى وجودى يعنى شهود وجودى الظاهرى مع تقيده بحكم الوحدة ومع وصف تقيدى به فى عين شهودى الباطنى بحيث لم يبد اثر منه فيه اصلا وبعد ذلك انفصلت عن وجود شهودى الباطنى وعن وصفه الذى هو ظهور حكم الكثرة النسبية حال محو اى محو هذا التجلى الباطنى ووصفه ومحو الشهود الظاهرى ووصفه ايضا

لاحال اثبات احدهما عند محوالآخر اوانفصلت عن شهود باطنى حال كونى ماحيا للتقيد بكلا التجليين ووصفهما لاحال اثبات احدهما عند محو الآخر حتى ارتفع عنى حجاب هذا التقيد بحكم احد التجليين والوصف الخصيص بكل واحد منهما حينئذ بدا من بين اوصافهما هيآة اجتماعية وحدانية جامعة خصائص كل واحد منهما قابلة بتلك الجمعية تجليا ذاتيا جمعيا سميت تلك الهيآة الاجتماعية بالقلب المتبحر الذى يسع كل شئ حيث لا يسعه شئ وتجلى فى هذا القلب المتبحر عين ذات الحضرة المحبوبية من حيث مرتبتها الجامعة المسماة بمرتبة الالوهة لامن حيث كنه غيبه المطلق وحينئذ كل ماحوته من احد شاهدى الظاهرى والباطنى بشهود الشاهد الآخر وشاهدت منهما عند محو الآخر وجدت عين ذلك المحو والمشهود حاضرا وحاصلا بوصفيهما اعنى الوحدة والكثرة فى عين مشهد هذا التجلى الذاتى الجمعى الذى هو مشهد هذين الشهودين لشاهديهما اعنى معطيهما هذا الشهود الظاهرى والباطنى غير مانع شهود احدهما شهود الآخر وذلك بسبب صحوى من سكرة غلبة شئ وحكم ما من القيود الخلقية والحقية على شهودى وادراكى الامر على ماهو عليه ﴿ ٢١٢ وعانقت ماشاهدت فى محو شاهد بمشهده للصحو من بعد سكرتى ﴾ عانقت اى اشتملت عليه كما تشتمل يدا المتعانقين على عنق صاحبه (والمعنى) قد قررنا لكن بقى شئ وهو انه ذكر فى البيت اشتماله على ماشاهده فيماقبل فى محو شاهده وقد قال فى ذلك البيت وطاح وجودى فى شهودى فكان قوله فى هذا البيت وعانقت ماشاهدت فى محو شاهد يدل على انه لم يعانق الامشهوده فى التجلى الباطنى الذى طاح فيه وجوده الظاهرى وكان شهوده فى هذا المشهد الجمعى للتجلى الظاهرى مسكوتا عنه بل يرى كانه منفى فى هذا المشهد ولو قال وعانقت ماقد كان محوا بشاهد بمشهده لكان انسب بحكم التجلى الجمعى الجامع للتجليين واحكامهما جميعها مع عدم التقيد بشئ من ذلك وابين للمعنى المراد فى هذا المقام وكان فيماقبل شاهد التجلى الظاهرى محو بشاهد التجلى الباطنى وشاهد التجلى الباطنى محوا بشاهد التجلى الظاهرى وهذا كان منتهى مراتب التلوين فى اصطلاح هذه الطايفة وفى مقام التمكين الحاصل فى التجلى الذاتى الجمعى يظهر ويثبت ماكان محوا وماكان ثابتا معا فى حالة واحدة وفى محل واحد وهو القلب المتبحر المذكور (وعذره) ان قوله ماحيا فى البيت الاول يشتمل الشاهدين الظاهرى والباطنى ففى قوله عانقت ماشاهدت فى محو شاهد لم يرد بهذا المحو مايفهم من قوله وطاح وجودى فى شهودى بل اراد به مايتضمن قوله ماحيا يعنى الشاهد الظاهرى والباطنى ومعلوم ان فى حال محو احد الشاهدين كان شهود مقابله واقعا فاراد بقوله ماشاهدت ذلك المفهوم من الشاهد عند محو مقابله بطريق التضمن لاذاك المصرح بذكره فى قوله وطاح وجودى فى شهودى وهذا عذر واضح صحيح لايحتاج فيه

الى تغيير لفظ وعبارة وقوله غير مثبت قد حذف مفعول مثبت وهو التقيد بمحو احدهما باثبات مقابله وباثبات احدهما بمحو الآخر (واعلم) ان الشاهد المذكور فى لسان القوم انما هو الوجود مفيضا كان اومفاضا امابالنسبة الى ارباب البداية يظهر الوجود المفاض لبعض مجردا وذلك كالبرق الخاطف ولبعض يظهر بصورة روحانية نورانية تظهر نوريته فى الباطن وينشرح الصدر حالتئذ ويبدو ولسمعه فى تلك الحالة خطابات لم يكن المخاطب مرئيا ولبعضهم يظهر ذلك بصورة مثالية تارة مثل كوكب وتارة مثل قمر وتارة مثل شمس وتارة يبدو بصورة انسان مليح الصورة يونس الرآئى ويرشده الى مافيه ترقيه وصلاحه وربما يخبره عن الكوائن ويزجره عمافيه مضرة حاله ونقصانها ومن ذلك مايبدو للذاكرين فى خلواتهم بصورة ضياء تتنور به خلوتهم واما بالنسبة الى الاكابر هو عين التجلى الاسمائى اوالذاتى وانما سموه شاهد الان شهودهم فى اى رتبة كان لايضاف الااليه فتارة هو يصير سمعهم وبصرهم وتارة هم يصيرون سمعه وبصره بحسب حكم التجليين الظاهرى والباطنى ﴿ ٢١٣ ففى الصحو بعد المحو لم اك غيرها وذاتى بذاتى اذ تحلت تجلت ﴾ الواو فى قوله وذاتى للحال بيان هيأة الفاعل المذكور فى قوله لم اك انما اراد بالصحو التحقق بمقام التمكين الحاصل بحصول التجلى الذاتى الجمعى بين الظاهر والباطن وانما عبر عن هذا المقام بالصحو لانه يفيق به عن سكر الاحوال وغلبتها عليه عند كونه فى مقام التلوين فانه كان قبل هذا التجلى الذاتى الجمعى كلمابداله من مقام التجلى الظاهر شئ من الاحوال يغلبه ويغيبه عن ادراك عينه وعن ادراك مايبدو من احوال التجلى الباطنى وكذا كان حكمه وقت التقيد بالتجلى الباطنى يسكر ويغيب باحواله عن احوال التجلى الظاهر وكانت الاحوال فى هذين التجليين فى مقام تلوين التجليات الواردة عليه مما يتضمن هذان التجليان الظاهرى والباطنى من الاسماء المنتشية من كل واحد منهما تغلب السيار وتغيبه ايضا بعض تلك الاحوال عن بعض فلذلك كان حضرة هذين التجليين الكليين وما اشتملا عليه من الاسماء الجزئية المنتشية منهما مقام التلوين فانهما يلونان السيار كل وقت بلون حال وغيبة بها بحضور حال اخرى وكانت تلك الحضرة ايضا مقام السكر لتغييب بعض احوالهما السيار عن بعض الى ان يتحقق بهذا التجلى الجمعى فيتمكن السيار حينئذ فيه بحيث لايغيبه لون حال عن لون حال اخرى ولا يغلب عليه شئ منها بل يكون متمكنا من الجمع بين جميع الوان الاحوال فى شهوده وادراكه ومن اثبات جميعها فى حالة واحدة وآن واحد بتجل واحد اوتجليات شتى فى وقت واحد وهو مقام الصحو والتمكين فى التلوين وللتلوين منشاء اخر وهو غيب الغيب وتنوعات ظهور تجلياته الغير المنضبطة المتعينة مع الآنات التى من حكمهما ما ادرى مايفعل بى ولا بكم والتمكن فى هذا التلوين غالبا صاحب مقام احدية الجمع

واوادنى وهو الجناب المحمدى صلى الله عليه وسلم فيقول فعندما تحققت بهذا الصحو المذكور من سكر غلبة قهرة الاحوال على الحاصل هذا الصحو بعد المحو الذى ذكرته عن حكم التقيد بآثار احد التجليين الظاهرى والباطنى و وصلت حينئذ الى مقام جمع الجمع اى الحضرة الجامعة بين جمع التجلى الظاهرى بما اشتمل عليه من الاسماء الموذنة بالتشبيه وجمع التجلى الباطنى بما اشتمل من الاسماء المنبئة عن التنزيه لم اك غير حضرة المحبوب فى هذه الحالة التى تخلصت فيها من جميع التقيدات والنسب والاضافات المتصفة بوصف الغيرية والمغايرة وانطلقت عن قيد الميل الى شئ من النعوت والاسماء والصفات حتى ان ذاتى المتعين المقيد بسبب هذا التخلص والانطلاق قد تحلت بحلية الجمعية والاطلاق عند ما تجلت حضرة المحبوب بجمعيتها واطلاقها فازالت و افنت بتجليها كل ما بقت من بقية خفية غاية الخفاء من اثر القيد والتعين بحكم التجليين المذكورين على وفق ما نبهتنى عنه بقولها ولم تفن ما لا تجتلى فيك صورتى وهذا معنى قوله وذاتى بذاتى اذ تجلت تحلت ﴿٢١٤ فوصفى اذ لم ندع باثنين وصفها وهيأتها اذ واحد نحن هيأتى ﴾ بسبب هذا الوحدو رفع الغيرية والاثنينية من بيننا كل وصف كان من خصايص ذاتى المتعين المتشخص نحو الضحك والتردد والتعجب والغضب والجوع والعطش والمرض ونحو ذلك صار وصف تلك الحضرة حيث ارتفعت الاثنينية بيننا نحو قولها مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وامثال ذلك مما ورد فى الاخبار الصحاح صريحا بيان ذلك وكذلك كل هيأة اضيفت الى ذاتها المطلق مما ورد فى الكتاب والسنة نحو هيأة اليد فى قوله تعالى يد الله فوق ايديهم وهيأة القدم المذكورة فى قوله صلى الله عليه وسلم حتى يضع الجبار فيها قدمه وهيأة الصورة فى قوله رأيت ربى فى احسن صورة وقوله فيتجلى لهم فى ادنى صورتى وهيأة القول والكلام والفعل ونحو ذلك كانت تلك الهيأة حيث كنا واحدا هيأتى ومضافة الى وانظر تيقظ الناظم رحمه الله فى رعاية التناسب حيث ان الاثنينية لما كانت من خصايص العبد ذكر فى وصفه الخصيص به انه صار وصف تلك الحضرة بصيغة اذ لم ندع باثنين والوحدة حيث كانت من خصايص تلك الحضره ذكر فى معرض كون هيأة تلك الحضرة هيأة العبد بصيغة اذ واحد نحن وهذا من غاية تيقظه ﴿٢١٥ فان دعيت كنت المجيب وان اكن منادى اجابت من دعانى ولبت ﴾ يشير بقوله فان دعيت كنت المجيب الى ان جميع الآثار الحاصلة والمتعينة من تلك الحضرة المحبوبية قولا وفعلا لم تظهر الا بواسطة الخليفة الكامل المحقق بمقام جمع الجمع والتمكين فى التلوين المعبر عنه بمقام قاب قوسين او بما فوقه الذى هو مقام او ادنى واحدية الجمع المختص بوصف الاكملية و بالحضرة المحمدية اما الآثار القولية فهى مثل جوامع الكلم المشتمل على فنون الاحكام والعلوم واما الآثار الفعلية فهى مثل

ظهور الامور والكواين بسبب و بلا سبب فهذه الامور كلها تصل مجملة ومع ادنى تفصيل الى الخليفة الكامل مثل اولى العزم من الرسل اوقطب الاقطاب لم يتفصل منه فى عوالم الملكوت والملك فاذا كانت اجابة ما دعيت هذه الحضرة المحبوبية بالقول لم يحصل ذلك الاعلى لسان الخليفة الكامل المحقق بهذه الحضرة الجمعية الكمالية او بوساطة هذه الحضرة الجمعية التى هى مقامه على اى لسان كان فكانت الاجابة مضافة اليه على كل حال وان كانت الاجابة فعلية فلم يظهر الا بواسطته لما ذكرنا وقوله وان اكن منادى اجابت من دعانى ولبت يشير الى ان كل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنه لم يجب الا تلك الحضره كقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو واذا سألك عبادى عنى فانى قريب ونحو ذلك و كذا كل خليفة كامل فانه خال بالكلية عن انانيته وما يضاف اليها من السمع والبصر والقول وتلك الحضرة هى الظاهرة بها و بما يظهر منها وكل من ناداه وتعرض لاجابته لم تبد الاجابة الا من تلك الحضرة فانه هو لسانه فصح قوله وان اكن منادى اجابت من دعانى ولبت ﴿٢١٦ وان نطقت كنت المناجى كذاك ان قصصت حديثا انما هى قصت ﴾ يشير بقوله وان نطقت كنت المناجى الى قوله ان الله قال على لسان عبد سمع الله لمن حمده و بقوله ان قصصت حديثا انما هى قصت الى قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى من اعلى مراتب الوحى وهو اخبار تلك الحضرة بلا واسطة عما فى نفسها لنفسها او من مقام فاجره حتى يسمع كلام الله اى بما يدعو اليه ﴿٢١٧ فقد رفعت تاء المخاطب بيننا وفى رفعها عن فرقة الفرق رفعتى ﴾ راعى فى رفعت تاء المخاطب بيننا صنعة الايهام فان قوله رفعت موهم معنيين احدهما ضمة تلك التاء المفتوحة عند الخطاب مع المخاطب والخطاب مع المخاطب يقتضى المباينة والتفرقة بينهما فاذا صدرت مرفوعة اى مضمومة لا يكون مقتضاها الا وحدة المخبر عن نفسه والمعنى الثانى لقوله رفعت اى ارتفعت وانتفت ومهما انتفت صيغة الخطاب بالكلية لم يبق الا صيغة المخبر عن نفسه فانه قد بين فيما تقدم ان الغيبة منتفية عنه فصيغتها ايضا تكون مرتفعة بينهما وقوله وفى رفعها اى رفع تاء المخاطب رفعتى اى ارتفاع رتبتى عن فرقة الفرق اى عن رتبة جماعة مقيدة بعالم التفرقة او جماعة تحكم عليها التفرقة وتغلبهم ممن نزل عن رتبة جمعيتى من الاولياء والاكابر احيانا ومن سائر الخلق دايما ﴿٢١٨ فان لم يجوز رؤية اثنين واحدا حجاك ولم يثبت لبعد تثبت ﴾ ﴿٢١٩ ساجلو اشارات عليك خفية بها كعبارات لديك جلية ﴾ الحجى العقل اما الثباته فى اثبات المعانى والقيام بشرايط ادراكها من قولهم حجيت بالمكان اقمت به واما لسوقه المعانى والفكر الى الصواب والظهور على ما هى عليه من قولهم حجت الريح السفينة اى ساقها والتثبت الثبات على القيام بشرائط

صحة فهم الشئ وادراكه وعلى ترك الاقدام على نفى الشئ واثباته قبل ظهوريته فيه واجلو من جلوة العروس اى كشفها وفاعل يثبت حجاك ومفعوله محذوف وهو رؤية اثنين واحدا واللام لام العلة متعلقة بلم يثبت والبيت الاول جملة شرطية جوابها البيت الثانى وعليك متعلقة بخفية والباء فى بها متعلقة باشارات والضمير يرجع الى الرؤية والتقدير ساكشف واظهر لك اشارات بتلك الرؤية التى كانت خفية عليك وهى اى تلك الاشارات يصير لديك الآن كعبارات جلية ظاهرة معناها ﴿ ٢٢٠ واعرب منها مغربا حيث لات حين لبس بتبيانى سماع ورؤية ﴾ اعرب افصح عن تلك الرؤية مغربا آتيا بامر غريب وهو حال من اعرب ولات حين حرف لا فيها هى النافية للجنس زيدت عليها التاء كما فى ثمت وربت وخصت بها بنفى الاحيان وحين منصوب بحرف النفى كانه قال لا حين ليس لك وهذا قول الفراء وقال الاخفش انما نصب حين بفعل مضمر اى لا ارى حين لبس وقوله بتبيانى سماع ورؤية اراد بالسماع سماع الكلام من فم المتبوعة الآتى ذكرها و بالرؤية رؤية المتبوع وصدور الكلام من فيها ﴿ ٢٢١ واثبت بالبرهان قولى ضار بامثال محق والحقيقة عمدتى ﴾ العمدة كل ما يعتمد عليه من مال وغيره والجمع عمد بوزن صرد ومحق صفة لموصوف محذوف اى مثال رجل ضارب محق وقوله والحقيقة عمدتى اى حضرة الحقيقة والجمعية التى تحققت بها وهى منشاء العلوم الصحيحة المصونة عن الغلط والخطاء والتغير والتبدل بموجب ما يبدل القول لدى فهى عمدة كل ما ابينه واقرره فيكون محفوظا مصونا عن الخطاء والخلل والسهو والزلل (وتقدير مثاله) ان المتبوعة التى تبعها الجن حتى غلب عليها بواسطة تغير مزاجها وغلبة المادة السوداوية عليها بحيث تصير مصروعة مبتلاة بعلة الصرع و بنسبة تلك المغلوبية عن علة الصرع غلب الجنى عليها وصار يغشاها و يغلب بصفاته وخواصه على هذه المتبوعة المصروعة وعلى صفاتها وخواصها بحيث يتعطل صفات المصروعة ويظهر الجنى بصفاته من صورة هذه المصروعة فى حال تلك الغلبة حتى ان الجنى يظهر لك بصفة كلامه على لسان هذه المتبوعة بلغة لا تعرفها المتبوعة المصروعة اصلا مثل تكلمه بلغة العربية او التركية على لسان هذه المصروعة التى لا تعرف سوى اللغة العجمية مثلا ولا تفهم من اللغات سواها اصلا ورأسا و يخبرك هذا الجنى على لسانها بامور وكواين ومواضع واشخاص انت متيقن بانه لا تدرى المصروعة المتبوعة شيأ منها ولهذا الجنى بحكم لطافة نشأته وشفوف حجبه وعبور الكواين فى تنزلها الى النشأة الترابية على نشأته النارية عثور على تلك الكواين فيخبرك بها على لسان المتبوعة وتظهر كما اخبرك تلك الكواين بعد ذلك فتعلم انت يقينا بحكم الاسباب والمقدمات ان المتكلم حالتئذ بلغة عربية او تركية لا تعرفها المتبوعة على لسان المتبوعة غير المتبوعة والا لما تكلمت الا باللغة العجمية التى

هى لغتها قد اتحذ ذلك الغير مع هذه المتبوعة على معنى غلبته وقهره بصفاته وخواصه على المتبوعة وصفاتها و يظهر هو بصفاته من حيث تعينها وتشخصها وهذا المثال برهان واضح على صحة ما ادعيناه لان من المعلوم يقينا بلا ريبة ان الجنى والمتبوعة متساويان فى الخلقية والامكان والموجودية ومتغايران فى التعين والتشخص والنشأة واكثر الصفات والخواص وليس وجود واحد منهما اصلا لوجود الآخر ولا غالبا باوصافه على الآخر وعلى اوصافه وليس شئ منهما محتاجا الى الآخر فى البقاء والكون ونحو ذلك فاذا كان جايزا وواقعا ان يظهر شخصان على ما وصفنا من عدم كون وجود احدهما فرعا لوجود الآخر وعدم احتياج احدهما الى الآخر ونحو ذلك بصورة الوحدة فى نظرك وحسك بسبب غلبة صفات احدهما وقهرها بالعرض على صفات الآخر حتى تحكم انت بارتفاع حكم التميز والبينونة بينهما فاولى واحرى بان يكون الوجود المطلق الواحد الذى هو اصل لكل ما يسمى وجودا متعينا ومقيدا وكل ما هو متعين مقيد هو فرع لذلك المطلق الاصل وشعاع مفاض من نوره وذلك الاصل مفيض ذلك الشعاع الفرع من اصل نور وجوده يظهر بحكم اطلاقه واوصاف جلال جماله و يقهر باصالة صفات كماله احكام التقيدات من فرعه المقيد وجميع صفاته بحيث يضمحل الفرع المقيد باوصاف تقيداته الناقصة المحدثة فى قهر غلبة بدو الوجود المطلق الذى هو عين حضرة قدس الحق تعالى باوصاف قدمه وكماله و يظهر صفاته من حيثية تشخص لسان هذا المتعين المقيد وعينه واذنه ويده التى هى آثار وجوده وفروعه المندرجة المغلوبة حكمها وفهمها المضاف اليها فى سبحات وجهه الكريم فيظهر الكلام القديم على لسان هذا المحدث كما ظهر نطق الجنى من لسان المتبوعة ونحن لا نعنى من الاتحاد الا قهر القديم بصفات مدققة صفات المحدث وافنائها وظهوره من حيث صفاته القائمة مقامه لا على ما يفهمه الظاهريون ان شخصين مختلفين او عينين متباينين حقيقة ووجودا يتحدان بحيث يصيران شخصا واحدا تعالت طايفة الحق عن هذا المذهب السخيف والتوهم الباطل الذى ما فيه من الحقية طايل فاراد بقوله واثبت بالبرهان قولى ضار بامثال محق هذا القياس الجلى ويذكر هذا المعنى الذى قررناه فى ثلثة ابيات ﴿ ٢٢٢ بمتبوعة ينبيك فى الصرع غيرها على فمها فى مسها حيث جنت ﴾ المتبوعة هى التى تبعها الجن حالة غلبة علة الصرع عليها وانما لم يذكر بصيغة التذكير لان غالب ما تقع هذه الواقعة للنساء لقصور فى عقلهن فى اصل الفطرة و تبعهن احكام الوهم الذى ناسب النشاءة الجنية وذكر حقيقة الجن ونشأتهم واحوالهم قد سبق فى الديباجة وربما يأتى اكثر من ذلك تفصيلا بعد هذا عند ذكرهم فى حديث صاحب لعب الخيال والباء فى قوله بمتبوعة متعلق

بقوله ضاربامثال محق فى البيت الذى سبق ﴿٢٢٣ ومن لغة تبدو بغير لسانه) (عليه براهين الادلة صحت ﴾ عليه اى على قولى و بغير لسانها يعنى بغير لغتها يعنى صحة براهين الادلة على قولى كما قررنا انما يظهر عند مايبدو من لسان المتبوعة كلام بلغة غير لغتها فان فى غير هذا الوجه ربما يتعمد ذلك وتتكلم بالكواين فيظهر كذلك على سبيل الاتفاق او بطريق سهم الغيب ونوع من علم الفال والزجر والطيرة والكهانة ونحو ذلك وعند ظهور لغة من لسانها لم تعرفها ولم تعهدها قبل ذلك ولابعده تنقطع هذه الاحتمالات و يظهر البرهان على صحة ماادعيناه من امر الاتحاد على نحو ماقررنا لاعلى نحو ماتفهمه العامة من معناه ﴿٢٢٤ وفى العلم حقا ان مبدى غريب ما) (سمعت سواها وهى فى الحس ابدت ﴾ قوله وفى العلم حقا يعنى بان وثبت فى العلم بيانا وثبوتا حقا اعنى على سبيل الحقيقة بلاشوب مجاز وريبة ان مظهر اللغة العربية بالنسبة الى المتبوعة التى لايعرفها انما هو غير هذه المتبوعة و هو الجنى و فى الحس ابدتها المتبوعة من جهة انها تبد و بلسانها فكذلك فيما ادعيناه تبدو العلوم الالهية والمعارف الحقيقية المتعلقة بتلك الحضرة الغريبة بالنسبة الى هذا العارف الموحد من حيث انيته المحدثة انما تبدو من تلك الحضرة على لسانه كما اخبر عن ذلك الصادق الصدوق بقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ﴿٢٢٥ فلو واحدا امسيت اصبحت واجدا) (منازلة ماقلته عن حقيقة ﴾ تقديره فلو امسيت واحدا يعنى بظهور وحدة قلبك وعدالته وغلبة حكم وحدته وعدالته على كثرة نفسك واحكامها وقهره اياها وظهور آثار وحدة قلبك قايما مقام ظهور آثار كثرة نفسك المغلوبة حينئذ اصبحت واجدا حقيقة ماقررته من امر الاتحاد على الوجه المراد و يكون وجدانك ذلك حينئذ بسبب منازلة حاصلة لك فى جلية امر صحة مسألة الاتحاد واعلم أن الساير اذا اصبح صاحب قلب ثم بعد ذلك يرجع احيانا الى ظهور آثار نفسه فيه بحكم النشأة البشرية ووقتا يغلب عليه حكم التجلى الحاصل فى قلبه وتظهر فيه باحكامه ووقتا لايغلب عليه احكام النفس ولا احكام التجلى و يكون مع وحدة قلبه فعندما يتوجه هذا الساير الى حضرة ربه ليظهر و ينكشف له امر من الامور الالهية اوالكونية فينزل ذلك الامر لقوة توجهه فى ضمن تجل ربانى فان وافاه ذلك التجلى المتضمن جلية ذلك الامر حالة ظهور وصف من آثار نفسه فيقهره التجلى ويظهر ذلك الامر للقلب فذلك نوع من التدلى وان وافاه حالة ظهور وصف سره الظاهر فى قلبه و يتجلى له الامر فى ضمن ذلك الوصف الربانى الغالب عليه حالتئذ فذلك نوع من التدانى وان وافاه مع خلو قلبه عن كل وصف الهى اوكونى حتى يظهر التجلى و يظهر فى ضمنه الامر الذى توجه لاجله فذلك نوع من المنازلة فلهذا قال لو بان قلبك الوحدانى حتى صرت به واحدا حينئذ

وجدت بسبب المنازلة فى قلبك جلية مسألة الاتحاد ﴿٢٢٦ ولكن على الشرك الخفى عكفت لو) (عرفت بنفس عن هدى الحق ضلت ﴾ جواب لو محذوف تقديره ولكن عكفت على الشرك الخفى بنفس ضالة عن طريق الحق وانت غير عارف بذلك لو عرفت لرجعت من الضلال الى الهدى وصرت موحدا والعكوف الاقبال على الشئ وملازمته على سبيل التعظيم له ولكن اضراب عن اضافة كونه امسى واحدا واصبح واجدا الى المسترشد وتنبيه له بانه عاكف على الشرك الخفى و بهذا الشرك لم يحصل المنازلة المذكورة (يقول) مادام شئ من بقايا الكثرة والتقيدات فى نفسك باقيا لايظهر من وحدة القلب عين ولااثر فلم تفهم من حقيقة الوجود وانها واحد وهو للحق عزوعلى لاشركة لاحد سواه فيها اصلا بل تخال ان وجود الحق بالحد والحقيقة غير وجود ماسواه وكل واحد من الوجودين له صفات واحكام مضافة اليه على حدة بالاصالة وهذا شرك خفى لانك تقول بوجودين اصليين وتثبت فى مقابلة وجود الحق وجودا آخر تضاف اليه آثار وافعال وصفات وانما قلنا بان هذا شرك خفى غير جلى لانك تضيف ايجاد هذا الوجود المضاف الى سوى الحق تعالى واظهاره الى وجود الحق وانه اولم يوجده لكان عدما محضا لهذا لم يضف اليك الشرك الجلى واضيف اليك الشرك الخفى وهذه الاضافة ايضا تضاف الى من يعرف ان اصل الوجود واحد وهو للحق عزوعلى ووجود ماسواه فرع وشعاع مفاض من ذلك الوجود الواحد الاصل ولكن انت ملازم لهذا الشرك الخفى بنفس ضلت عن هدى معرفة الوجود الحق بسبب غلبة احكام الكثرة والانحرافات عليها وانت لاتعرف ذلك لو عرفت لالزمت نفسك الرجوع عن ضلال هذا الشرك بازالة كل بقية فيها من احكام الكثرة والانحرافات الخفية لتظهر وحدة القلب الكامنة فيها وحينئذ تبين حقيقة التوحيد بظهور التجلى الوجودى الوحدانى فيه و يتبدل الشرك والكفر بالتوحيد الصرف ﴿٢٢٧ وفى حبه من عز توحيد حبه) (فبالشرك يصلى منه نار قطيعة ﴾ عز الشئ حصل فى عزاز يصعب الوصول اليه وقيل امتنع وهو المراد ههنا و يصلى على ماذكره الخليل صلى الكافر النار قاسى حرها ومن فى منه متعلقة بقطيعة والضمير فى منه راجع الى حبه اى محبوبه وتقدير البيت ومن عز ولم يوجد فى حبه توحيد محبوبه اى انه متوحد باستحقاق المحبوبية فلا محبوب سواه فهو يقاسى بهذا الشرك فى المحبوبية حر نار القطيعة من محبوبه فانه اذا اثبت محبوبا آخر له استحقاق المحبوبية لابد وان يتطلع بنسبة الحب اليه وان كان ادنى تطلع فبقدر ذلك التطلع اليسير ينقطع تطلعه عن محبوبه فيصطلى ابدا بنار ذلك المقدار من الانقطاع عن التطلع بمحبوبه وعن وصله وقربه وانت ايها المسترشد مادام اثر من بقايا احكام كثرة نفسك باقيا فيك لابد وان تكون مبتلى بالشرك الخفى بحيث تثبت وجودا آخر فى مقابلة

وجود مطلوبك تضاف اليه الاثار فتلتفت قليلا اليه والى آثاره المعنى عن ذلك الالتفات
بقوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله بذلك الاتخاذ على علم بان له الها يستحق
الالهية سوى من اتخذه الساعة آلها وحينئذ ان لم تعرف بيقين ان الذى اتخذته هو فان
هالك فترجع من ضلال الالتفات اليه الى هدى الاعراض عنه و الاقبال بكليتك على
من علمته الها حقيقيا ومحبوبا اصليا تكون بشركك المذكور تصلى نار القطيعة من حضرة
المحبوب الحقيقى فلم تصل اليها ولكن اذا عرفت وافنيت ذلك القدر اليسير من بقايا احكام
كثرة نفسك الخفية بحيث تظهر وحدة قلبك وتجلى فيه حضرة محبوبك وربك وحينئذ
وحدته توحيدا على بصيرة وانتفى عنك اثر اثبات الغير والسوى ولكن مع ذلك اذا رجعت
بحكم ضرورة النشأة الى نفسك وحسك و بان عنك شهود الوحدة وبان فى نظرك شهود الكثرة
يظهر لك حينئذ شهود الغير والسوى بحيث تزعم وتدعى ان هذا الغير والسوى ثابت فلم
تثبت فى مقام التوحيد مالم تمح عنك اثبات الغير والسوى وهذه الدقيقة تنبه عليها فى هذا البيت
التالى ﴿٢٢٨ ماشان هذا الشان منك سوى السوى) (ودعواه حقا عنك ان تمح تثبت ﴾
ماشان اى ماجعل معيبا هذا الشان اى الامر العظيم الذى هو حقيقة التوحيد وشهوده
منك اى من ذاتك سوى السوى اى الا الغير ودعواه اى دعواك اياه والمصدر مضاف الى
المفعول حقا اى ثابتا على الحقيقة ان تمح عنك اى دعوى ثبوت الغير تثبت اى فى مقام التوحيد
ويحتمل ان يضاف المصدر الى الفاعل وتقدير ذلك ودعوى ذلك الغير اى بانه ثابت ثبوتا
حقا من باب المصدر المؤكد لغيره (يعنى) مانقص وعيب عنك امر شهود حقيقة التوحيد
الاشهود الغير والغيرية والمغايرة بين المطلق والمقيد المضاف ذلك الشهود الى نفسك وحسك
وعقلك المتسم كل واحد بسمة الخلقية فانهم لم يدركوا الاشياء واعيانهم ايضا الامتميزا
بالوجود مستقلا بالذات واضاف كل واحد منهم الى نفسه وجودا مغايرا لوجود الآخر
ونسبوا اليه صفات واحوالا مغايرا للصفات والاحوال المنسوبة الى الآخر فلاجرم ادعى
كل واحد ان له وجودا ثابتا مستقلا سوى وجود غيره غير محتاج ولا متعلق بوجود سواه
فلزم من هذا عين الشرك فى تحقق الوجود وعيب ونقض شهود عين التوحيد فانه حالة
الكشف بان له التوحيد وحال الاحتجاب عرض له هذا الشرك بحكم شهود النفس والعقل
والحس فلو انمحى عنه هذا الدعوى ان للغير والغيرية تحققا وثبوتا بحكم سراية اثر الجمعية
من مقام الحقيقة وحضرة جمع الجمع فى ظاهرك و باطنك ونفسك وحسك و عقلك لبان
لك امر التوحيد فى كل حال اعنى حال الكشف والحجاب ولثبت لك تمكن من شهود حقيقة
التوحيد على كل حال ﴿٢٢٩ كذا كنت حينا قبل ان يكشف) (الغطا من اللبس لا انفك
من ثنوية ﴾ يقول وانا كذلك كنت زمانا طويلا قبل ان يكشف لى غطاء التقيد بتجلى مقيد

من التجليات الظاهرية او الباطنية التى كان غطاء وحجابا على ظهور اثر التجلى الجمعى
الذاتى الكمالى الجامع بين وصفى الظهور والبطون ومرآتيهما لا انفك اى لا اتخلص عن ثنوية
اى عن اثبات الاثنينية بين المتعين والمطلق والتفرقة والجمع وكان مبدأ اثبات تلك الاثنينية
الاحتجاب عن مقام جمع الجمع والتمكين فى التلوين وعن الشهود المختص به وسراية اثره
فى ظاهرى و باطنى ﴿٢٣٠ اروح بفقد بالشهود مولفى واغدو بوجد بالوجود مشتتى ﴾
يقول كنت امشى راجعا من تفرقة الحضور مع نفسى وحسى والحالة الحجابية الحاصلة لى
بسبب ذلك الى عالم الكشف وشهود الجمع الوجودى الظاهرى وكنت حالتئذ بسبب
فقدى تعينى وتشخصى وتميزى بواسطة شهود حضرة الجمع والوحدة ارى ذاتى وجدانيا مجموعا
فكنت مولف ذاتى اى جامع تفرقها بذلك الشهود وفقدا التقيد بتعين الوجود وكنت آتى
من ذلك المشهد الى وجدان وجودى المقيد بالتعيين والتميز مشتتا ذاتى بالحضور مع هذا القيد
والتقيد بعالم التفرقة والتميز فلاجرم اظن ان عالم التفرقة ومايشمل من التميزات والتقيدات
والتميزات والتقيدات غير عالم الجمع ومافيه من ظهور حكم الوحدة وعدم القيد والتقيد والتعين
﴿٢٣١ يفرقنى لبى التزاما بمحضرى) (ويجمعنى سلبى اصطلاما بغيبتى ﴾ اللب هو مازكى من
العقل فيجمع بين ادراك الامور الدنيوية وعواقبها و بين ادراك الامور الاخروية وعواقبها
ولهذا قال تعالى فاتقوا الله يا اولى الباب وقال اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الباب
والالتزام هنا بمعنى اللزوم والملازمة والمحضر مصدر حضرت مثل الحضور والاصطلام
الاستيصال من صلم اذنه اذا استأصلها والتزاما نصب على المفعول له واصطلاما على التمييز
والباء فى قوله بمحضرى بمعنى مع ان تعلقت بالتزاما وللسببية ان تعلقت بيفرقنى والباء فى قوله
بغيبتى متعلقة بقوله يجمعنى (يقول) كان حالى قبل ان اتحقق بمقام التمكين انه يوقعنى
فى التفرقة ورؤية التميز والاثنينية فيها لبى اى عقلى الذى هو آلة التمييز والحاكم بالاثنينية
فى المدارك الحسية من الوجود المضاف المفاض لاجل وقوفى مع حضورى مع عالم الظاهر
وزوى العقل والحس وحكمهما باثنينية الوجود وكان يوقعنى فى الجمعية ورؤية الوحدة سلبى
ورفع حجب تعينات صفاتى وافناء نسبتى واضافاتى الذى ذلك السلب والرفع هو عين
استيصال هذه الصفات والنسب والاضافات عن عين الوجود الواحد وهذا الايقاع فى
الجمعية ورؤية عين الوحدة انما كان بسبب غيبتى عن تعينى وتقيدى بالوجود المفاض المضاف
وعن حكم اثنينيته وغيريته للوجود المطلق المفيض و الله المرشد ﴿٢٣٢ اخال حضيضى
الصحو والسكر معرجى) (اليها ومحوى منتهى قاب سدرتى ﴾ اخال اظن من خلت بمعنى ظننت
والحضيض قرار الارض و يستعمل فى كل امر نازل دون وهو المراد والصحو رجوع العقل
بعد ذهابه وقد يستعمل فى عدم السكر مطلقا وهو المراد والمعرج المصعد والمحو ذهاب الاثر

والقاب القدر والسدرة ههنا غاية المقام الذى يقف فيه السالك ولا يتعداها ماخود من سدرة المنتهى التى ينتهى اليها ويقف عندها اعمال الخلق التى تصحبها نية صالحة ولا يتعداها ﴿ يقول ﴾ وكنت اظن قبل هذا ان حال صحوى وثبات عقلى وحسى هو مقام نازل ناقص اتلبس به القصور قابليتى واستعدادى وحال سكرى وغيبتى عن نفسى وحسى وعقلى وتعينى وتشخصى هو محل عروجى الى حضرة محبوبى وحال محواثرى وعين تعينى بالكلية هو منتهى قدر مقامى وحضرة وقوفى التى لاتجاوز ولا ترقى لى بعد ذلك ابدا وذلك بسبب بقية اثر من الثنوية فى بحيث احسب عالم الحس والعقل ومايظهر فيهما من الوجود المتعين المفاض غير حضرة اطلاق الوجود وباطنه وجمعيته ﴿ ٢٣٣ فلما جلوت الغين عنى اجتليتنى مفيقا ومنى العين بالعين قرت ﴾ جلوت كشفت والغين الغطاء من قولهم غين على كذا اى غطى عليه وقوله اجتليتنى اى كشفت ذاتى وحقيقتى الوحدانية لعينى مفيقا اى حال افاقتى ومنى العين يعنى القوه الباصرة من ذاتى قرت تنورت وسرت بالعين اى بادراك الحقيقة من ذاتى (يقول) هده الامور التى تعرض لى من تلونات احوالى بالحضور والغيبة والصحو والسكر ورؤيتى انحطاط مقامى وترقيه المتعلقة بتلك التلونات كانت متعرضة لحالى الى ان رفعت احكام الحجابية بالكلية وافنيت جميع الآثار الخفية من انانيتى وكشفت حجاب الجزئية والتقيد ببعض الاحوال دون البعض فلما كشفت ذلك الغطاء وازلت اثر الغيبة والسكر بالتقيد ببعض الامور دون البعض وافنيت رؤية الغير والغيرية عن ذاتى حينئذ با نت لى وظهرت حقيقة جمعية ذاتى التى جميع ما كنت احسبها غيراهى عينها فى الحقيقة فى حال افاقتى عن سكر الاحوال المقيدة بتعينى ورؤية الغيرية فلا جرم تنورت عين باصرتى الظاهرة وقوتها المدركة الباطنة بشهود عين جمعيتى التى هى المعينة بل هى بحر الابحر التى تنشاء منها الابحر السبعة التى لاتتناهى جداولها وقطراتها ﴿ ٢٣٤ ومن فاقتى سكرا غنيت افاقة) (لدى فرقى الثانى فجمعى كوحدتى ﴾ النأى البعيد يحتمل سكرا انه منصوب بنزع الخافض وهو الى حرف تعدى الاحتياج وافاقة كذلك بحذف الباء حرف تعدية غنيت ويحتمل نصبها على المفعول له وعلى هذا يكون المصدر فى فاقتى مضافا الى فاعل خذف مفعوله من جار ومجرور تقديره ومن فاقتى لاجل سكرى الى عدم الحضور مع شئ من آثار نفسى والى نفى جميع الحظوظ والصفات والى فناء النسب والاضافات كلها غنيت الآن لحصول افاقة حاصلة لى ومن فاقتى سكرا خبر مبتدأ محذوف تقديره تخلصت من احتياجى الى السكر اولاجل السكر وقوله غنيت بالافاقة اولا جلها جملة آخرى مستقلة مستأنفة ولدى فرقى ظرف للجملة الثانية ويحتمل ان يكون من فاقتى متعلقا بغنيت وهو الاوجه واراد بالفرق

النآئى البعيد عن افهام اهل المراتب الخلقية المقيدين بها وباحكامها بحيث لم يفهم الكثرة والتفرقة والتميز الامضافة الى الخلق واحكام الخلقية اصلا هذه الرواية اعنى فرقى الثانى وجدناها فى نسخة قوبلت مع نسخة مقروة على الناظم مضبوطة وعليها صح فى هذه الكلمة واما فى غير هذه النسخة فرقى الثانى اى بالنسبة الى فرقى الحاصل فى حال حجابيتى وهذا اظهر معنى على ان مرجعهما واحد (المعنى) يقول لما كان حالى فى مقام التلوين انى ارى المتعين غير المطلق وعند سكرى وغيبتى اشاهد المطلوب المحبوب وعند حضورى ورجوعى الى فهمى احجب عنه فكنت ارى عينى محتاجا الى السكر ليحصل بذلك مقصودى وزول الحجاب عنى الى ان تحققت بمقام التمكين وحضرة الجمعية وتنورت عين حقيقتى بنوره وزال توارد احكام التلوين عنى وتخلصت من احتياجى بالكلية الى السكر اولاجله غنيت والحالة هذه بالافاقة اولاجل الافاقة الحاصلة لى الآن عند تحققى بحضرة الجمعية وقرة عينى بتجليها فلااحتياج بعد هذا الى سكر وغيبة عن تعينى ليحصل مقصودى من شهود تلك الحضرة فى حال شهودى الآن وحضورى مع التفرقة النائية البعيدة عن فهم الخلق ورؤيتى هذه التفرقة بالعين القريرة متلبسا كل واحد منها بحكم وحدة التجلى الالهى الجمعى وسرايه تلك الوحدة فى عين هذه التفرقة فاشاهد هذه الوحدة فى عين كثرة هذه التفرقة وارى تلك الكثرة فى عين هذه الوحدة فلا جرم صار جمعى لهذه التفرقة فى الشهود مثل عين تلك الوحدة اعنى ان فى كلتا الرؤيتين يكون المشهود ذاتا وعينا واحدا واما رواية لدى فرقى الثانى يعنى كنت شاهدت فى ابتداء سلوكى واول امرى وحال حجابيتى هذه التفرقة منصبغا بحكم الغير والغيرية والخلقية ومحصورا فى ذلك الحكم شاهدا ومشهودا وفى هذا الشهود الثانى فى هذا المرجع من حضرة الجمع متمكنا فى مقام التمكين فى التلوين منصبغا بحكم هذا الشهود الجمعى والتمكين اشاهد الوحدة والكثرة بهذه الجمعية عينا واحدا فغنيت عن الاحتياج الى غيبتى عن التفرقة وسمى بعض الاكابر هذا المقام مقام التلبيس يعنى تلبيس الواحد نفسه بلباس الكثرة والتفرقة والخلقية وعرضها على عين المشاهد بهذا الوصف واللباس ﴿ ٢٣٥ فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما) (وصفت سكونا عن وجود سكينة ﴾ فيك متعلق بجاهد ومنك بتشاهد وهذا هو اللف والنشر ووراء ظرف لتشاهد منك وهو صفة لموصوف محذوف تقديره تشاهد منك شياء وراء ما وصفت لك وفهمته من ذلك لاوراء ماوصفت بحسب مفهومى ومعلومى من ذلك الوصف وقوله سكونا اما بدل من ذلك الموصوف اوعطف بيان واراد بالسكون ههنا الطمئنينة الحاصلة من مقام التمكين وقوله عن وجود سكينة يعنى عن وجود هذا التجلى الذاتى الجمعى الموجب لهذا السكون

بمقام التمكين (يعنى) جاهد نفسك بكسر هواها ورفع جميع صفاتها والتقيد بشئ من احوالك والاعراض عن اضافة شئ من اعمالك القلبية والقالبية اليك حتى يخلو ظاهرك و باطنك عن احكام الغيرية ورؤيتها وحينئذ تشاهد من ذاتك شيئا اعلى واقوى مما فهمته مما وصفت لك من الاحوال والمقامات وذلك الشئ انما يكون سكونا وطمانينة فى مقام التمكين المذكور حاصلا لك فى شهود الامر على ماهو عليه لا يتطرق اليه اضطراب من شبهة ابدا وذلك السكون انما يكون صادرا عن التجلى الذاتى الجمعى المظهر كل شئ على ماهو عليه فيكون هذا التجلى بهذا الاعتبار سكينة يسكن الساير به من اضطراب تطرق الشبهات اليه ﴿٢٣٦ فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدى﴾ (وهادى لى اياى بل بى قدوتى) قوله لى يعنى الى واياى مفعول ثانى لشاهدت ومفعوله الاول مشهدى و بل اضراب ستبين فى تقرير المعنى متعلقه والقدوة بضم القاف الاقتداء و بكسرها اسم للمقتدى (يعنى) لما كان لصاحب هذا المقام احوال وتارات فتارة تقع نظره اولا على الوحدة وفى عين ذلك تقع نظره على تلبسها بصور الكثرة والتفرقة وتارة يقع نظره على اثر التفرقة و يشاهد فيه عين الوحدة فعلى هذا مرة يقع نظره على وصف هدايته ويرى المهتدى والهادى عينا واحدا هو عين ذاته ومرة يرى اولا وصف اقتدائه و يرى فى ذلك ان مقتداه عينه ووقتا يرى وصف وقوفه فى مقام الاستغراق فى لجة العرفان الذى كان الوقوف بعرفات صورة ذلك الوصف واثره وحينئذ يرى الموقف والواقف عين ذاته وتارة يرى وصف توجهه وطلبه المزيد فى فنون السير فى الله وحالتئذ يرى المتوجه اليه والمطلوب هو عينه وطورا يرى وصف مناجاته الذى كانت الصلوة صورة ذلك الوصف ووقتئذ يشاهد الكعبة صورة حضرة من حضراته لاجرم متعلق الاضراب فى لفظتى بل ولابل انما يكون منتهى شهود تلك الاوصاف الذى هو عين التوحيد فى ضمن شهود مبدأها بطريق الاستدراك والتنبيه على عدم وقوفه مع شهود الصفة دون شهود الموصوف وانتفاء المغايرة بينهما ﴿٢٣٧ و بى موقفى لا بل الى توجهى كذاك صلوتى لى ومنى كعبتى﴾ معناه قد ذكر (تنبيه) ولما ذكر التحقق بحضرة الجمعية والكمال ومقام التمكين فى تلوين الاحوال الآن رجع الى لسان الارشاد لاهل القابلية والاستعداد على وفق ما اشار اليه استاذ القوم بقوله النهاية هو الرجوع الى البداية من خلت بعض مفهوماته يعنى لاجل تكميل توابعه الخارجية التى هى حقايق المريدين لا لتكميل توابعه المتصلة به وقبلة مخاطبته فى ذلك صحبة من الفتية الذين وقفوا مع شهود اثر من التجلى الفعلى من حيث مظهر معين وصورة مقيدة صار حسنه الصورى مجلى لاثر مخصوص من التجلى الفعلى وتقيد حبهم بذلك المظهر المعين بحيث فتنوا بحسنهم واعجبوا بنفسهم بذلك اليسير من اثر الشهود الفعلى وتوقفوا فى ذلك

المقام وامسى امرهم وشان سيرهم موقوفا على استتار فعل المحبوب الحقيقى بصورة حسن فى ذلك المظهر المعين وذلك الاستتار انما هو موجب لتغرير من تقيد به و بحبه حتى ظنه غاية المطلوب وامسك عن طلب ماوراءه لهذا اضيف ذلك الاستتار الى الغرة فى البيت الثانى فخاطب كل واحد منهم بصورة الارشاد ونبهه على ماهو المطلوب منه والمراد ﴿٢٣٨ فلا تك مفتونا بحسنك معجبا﴾ (بنفسك موقوفا على لبس غرة) مفتونا معرضا لبلية الحب المقيد بالصورة المحسوسة معجبا بنفسك المتلبسة بقطع بعض العلايق المختلفة تعلقا واحدا واعراضها عن كثير من اغراضها وتركها فنونا من مراداتها وحظوظها ومع ذلك يكون جميع ما عملتها واعرضت عنها موقوفة على حجاب صورة حسنة حسية موجبة لتغريرها اياك حتى آثرت الاثر من الجمال المعرض للتغير والزوال على العين الذى هو منبع البقاء والكمال ﴿٢٣٩ وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج﴾ (هدى فرقة بالاتحاد تحدت) تحدت اى تعرضت وتصدت لامر بحيث يمنعه ذلك عن التعرض لغيره وبقوله ضلال الفرق يشير الى ان ما نافيه من الفرق الثانى هو عين الهداية لرؤية الجميع فى كل واحد من التفرقة فكل واحد من افراد الفرق يهدى الى التوحيد والجمعية وغير هذا الفرق ضلال بالنسبة اليه لانه يوجب تفرقة الخاطر وتفرق الهم لتعرض كل هيأة منه للتغير والزوال فقوله فارق ضلال الفرق يعنى كل تعلق بامر سوى الحضرة المحبوبية هو موجب لضلالتك عما هو مهمك ومستلزم تفرق خاطرك وتشتت همك عما يهمك من ضرورة وقتك وهذا التعلق بالصور الحسية اغلظها حجابية واشدها منعا عن الشروع والاشتغال بذكرك وفكرك فى مهمات سيرك وسلوكك ففارق هذه الضلالة وتوجه الى جمع همك على مهمات امر رفع حجبك فان جمع الهم على طلب ما هو الاهم منتج سلوك الرشاد الذى سلكه قوم من اهل الجد والاجتهاد الذين تعرضوا للتحقق بمقام الاتحاد (قلت) وقد كان شيخى وقدوتى الشيخ نجيب الدين على بن برغش الشيرازى رضى الله عنه تمثل فى غلظ حجابية التعلق بالصور الحسنة الحسية مثالا مطابقا و يقول قطع عشر بن طاقة من خيط ومن حبل فردا فردا اسهل من قطعها مجموعة فالتعلق الحبى بالصور الجميلة وان كان يقطع التعلقات الحرونية من الامال والامانى ولكن قطع تلك التعلقات بقوة داعية السلوك اسهل من قطع هذا التعلق بكثير لكونه جامعا تفرقة تلك التعلقات السوائية ﴿٢٤٠ وصرح باطلاق الجمال ولا تقل﴾ (بتقييده ميلا لزخرف زينة) يقال فلان قال بكذا اذا اعتقده ومال اليه والزخرف الزينة المموهة (يقول) لا تعتقد تقييد الجمال المطلق ولا تمل الى تعينه وتقيده بهيأة معينة وصورة مزينة بزينة حسن مموه ظاهرها معجب و باطنها مكرب لتعرضه للزوال ووقوعه فى معرض التغير

والانتقال وصرح بالقول والاعتقاد بان الجمال المطلق ثابت كامن فى هذه التقيدات
ولن يوصل اليه الابعد التعدى عن هـذه التقيدات والاعراض عنها بالكلية ورفع
حجب القيود والتعلق بها من جميع الوجوه فان ماعدا الجمـال المطلق المضاف الى
حضرة المحبوب المطلق حسنة عارية مفاض منه وكل عارية لابدمن دودة زابله من يد
المستعيرو راجعة الى المعير﴿ ٢٤١ فكل مليح حسنه من جمالها ﴾(معارله اوحسن كل مليحة ﴾
قدذ كرنا غيرمرة ان جمال تلك الحضرة انماهو كمال ظهور الوجود بوصف الملائمة
مفيضا كان اومفاضا من غير تقييده بالاضافة الى غيرفاذا اضيف صارمقيد اخارجاعن
اطلاقه وكل ما اضيف من ذلك الوجود المفاض الى شئ كانت الاضافه طارية على
المطلق وعارية ذلك الوجود المقيد بالاضافة عند ذلك الشئ راجعا الى اصله الذى
تعين منه بموجب كل الينا راجعون و بحكم ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وبامر ان الله يامركم
ان تودوا الامانات الى اهلها ولما كان الحسن وصفا من اوصاف الوجود وهو ظهوره
بصورة الملائمة وكل وصف فهو تابع للموصوف والامر فى الاصل المـوصوف قدتبين
فكان حكم الوصف كذلك فلاجرم صح و بان قوله فكل مليح حسنه من جمالها معارله
اوحسن كل مليحة فالفاء فى اول البيت للتسبب يعنى لما كان حسن كل مليح ومليحة معارا
لهما من الجمال المطلق الذى هو للحضرة المحبوبية فصرح بالتعلق بالاصل ولاتمل
الى التقيدات التى هى فروعه العارية كونها وحقيقتها منه الزايلة عنها بحكم از دالى اصلها
ثم استدرك وقال هذا الذى حذرتك عن تقييد الجمال المطلق انما كان لاجل ان لاتقف
مع المقيد وتشتغل بذلك عن شهود المطلق فى هذه النشأة والافكل من ظهر بوصف
العشق لصورة مقيدة كان فى الحقيقة تعلقه بتلك الحضرة فان المطلق كامن فى المقيد
وهو احدتنوعات ظهور المطلق ولكن المقيدون بالمقيد حجبوا بالوصف عن الموصوف
و بالمقيد عن المطلق ﴿ ٢٤٢ بها قيس لبنا هام بل كل عاشق كمجنون ليلى او كثير عزة ﴾ ٢٤٣
فكل صبامنهم الى وصف لبسها)(بصورة حسن لاح فى حسن صورة ﴾ كل من ظهر بوصف
الميل والهيمان مثل قيس بن ذريح الذى هام بلبنى ومجنون بنى عامر عاشق ليلى العامرية
و كثير الذى اشتهر بحب عزة كان متعلق ميله وحبه تلك الحضرة المحبوبية واطلاق
جمالها فى الحقيقة فكل واحد من المذكورين مال واشتاق الى وصف سترجمالها المطلق
وتلبسه بلباس صورة ذلك الحسن الكامل المطلق الذى لايقابله قبح اصلا وهو بهذا
الاعتبار اجل من فهم الخلق اياه وتلك الصورة التى تلبس حسنها المطلق بها انما هى
الهيأة الاجتماعية من اضافة الوجود المفاض و من احكام حقيقة الممكن وصورة
معلوميته لاح وظهر ذلك الحسن المطلق بواسطة تلك الصورة الخلقية من حسن مقيد

مضاف الى صورة حسنة حسية وكان ذلك الحسن المطلق باطنا سار ياو صورته ظاهرة مثل
مايلوح المعنى الباطن فى اللفظ والسارى فيه من صورة اللفظ بلاتوهم حلول ومماسة فافهم
منصفا﴿ ٢٤٤ وماذاك الاان بدت بمظاهر)(فظنوا سواها وهى فيهم تجلت ﴾ يقول وليس
ذلك الذى قلت من وصف لبس جمالها المطلق بصورة التعين والاضافة وظهوره
فى حسن صورة حسية الا انها افاضت من عين وجودها الظاهر الذى هو جمالها المطلق
شعاعا وفيضا معينا واضافته الى بعض صور نسب واحدية المسماة بصور معلومية الشئ
فى علمها الازلى التى جعلت تلك الصور مظاهر نسب باطن وجودها واطلقت عليه اسم
الغير والخلق كالروح والملك والعرش والكرسى والسماوات والعناصر والمركبات
معدنا ونباتا وحيوانا وانسانا و بدت بجمالها المطلق من ورآء ستاير هذه المظاهر وكل
من كان مقيدا باحكام المراتب الخلقية والغيرية اقتصر ادراكه وفهمه على حكم الخلقية
والغيرية من هذه المظاهر والصور ولم يتجاوز الى شهود جماله المطلق الذى هو باطن
هذه المظاهر مثل بطون المعنى فى اللفظ من غير تشبيه ولاتمثيل وكل من اطلق من وثاق
التقيد باحكام الخلقية وآثار مراتبها شهد ذلك الجمال المطلق فلاجرم لما كان حال هذه
العشاق المذكورين التقيد باحكام المراتب الخلقية حين لاح جمالها المطلق من خلف ستاير
هذه الصور الحسنة الحسية مثل صورة لبنى وليلى وعزة وامثالها ظنوا ان الظاهر بتلك
المظاهر غير تلك الحضرة فى حال تجليها الظاهرى فى حقايق هذه المظاهر وبدوها بوساطتها
فى عالم الحس لنفسها ولمن يستعد لفهمها وادراكها واختفائها بها لمن لا يستعد لشهودها
﴿ ٢٤٥ بدت باحتجاب واختفت بمظاهر)(على صبغ التلوين فى كل برزة ﴾ يقول بدت حضرة
المحبوب بجمالها المطلق فى عالم الحس والخلق لنفسها من حيث بعض مظاهر كمالها ولكل
عاشق مستعد بفقره ولكن بواسطة تلبسها بلباس الصور الحسية واحتجابها بذلك
اللباس عن كل نظر مقصور ادراكه على عالم الحس فكان ظهورها فى هذا العالم الحسى باحتجاب
واختفت بهذه المظاهر الظاهرة عن اعين الاغيار الذين يرون و يعدون هذه المظاهر
اغيارا ليتبين شرف رتبة العشاق المحققين الذين افنوا جميع آثار الغيرية عن ذواتهم
على من سواهم وهذا الظهور فى عالم الحس بوساطة الاحتجاب انما كان بصبغ والوان
واشكال متنوعة يقتضيها عالم التكوين المحول للصور والاحوال والصفات والمبدل
بعضها ببعض افناء وانشاء وموتا وحياة وعزا وذلا وحبا وبغضا ففى كل برزة من برزاتها
و بدوة من بدواتها تظهر لكل عاشق بلون مخصوص وشكل وهيئاة من الحس المقيد
بوصف معين غير اللون والهيأة والوصف الذى تبدو وتظهر لمن قبله من العشاق ﴿ ٢٤٦
ففى النشأة الاولى ترائت لآدم)(بمظهر حواقبل حكم الامومة ﴾ ٢٤٧ فهام بها كيما يكون بها ابا

(ويظهر بالزوجين سر البنوة ﴿ النبتى والنشأة ايحداث الشيء وتربيته والانشاء الايجاد والترآى التقابل بالظهور بحيث يتمكن كل واحد من المتقابلين من رؤية مقابله (يقول) فى مبدأ احداث الصور الانسانية التى تصلح ان تكون مظاهر كمال الحضرة المحبوبية ووسايط ادراكها فى عالم الحس بل وسايل ادراك ظهوراتها بصور الخلقية فى مراتبها بل فى المراتب الحقية ايضا تقابلت حضرة المحبوب بالظهور لآدم عليه السلام بمظهر حوا اعنى بواسطة صورتها الحسية حتى مال آدم عليه السلام بالمحبة والشوق اليها قبل ظهور حكم الامومة يعنى قبل علمه بان تكون حوا اما واصلا لظهور اولادهما يعنى ميله بوصف المحبة والانس لم تكن للشهوة الطبيعية بل كان لحكم مناسبة صفاتية معلولة بعلة التوالد والتناسل ليكون بها الاولاد بوساطتها ويظهر سر الابوة والبنوة بهما وان لم يعلم آدم عليه السلام هذه الاسرار والعلل المودعة فى ميله اليها على التفصيل وكان هو فى ذلك الميل مغلوبا مسلوب الاختيار فى نفس الامر ﴾ ٢٤٨ وكان ابتداء حب المظاهر بعضها) (لبعض ولا ضد يضده بغضة ﴿ يقول وكان حب آدم حوا مبدأ حب المظاهر بعضها البعض يعنى قبل تعين صورة آدم وحوا لم يكن للحب الحقيقى ظهور البتة من حيث الصور الروحانية والمثالية والعنصرية والجمادية والنباتية والحيوانية لان المحبة الحقيقية فى الاصل المعبر باحببت ماظهرت الا من حيث الحقيقة الجمعية المكنى عنها بالكنز المخفى الذى يجمع فنون النفايس وما كان متعلقها الا كمال معرفة عين المحب من حيث جمعيته الذاتية له ومعلوم ان الجمعية بالفعل لا تعرف الا بالجمعية بالفعل على وفق قاعدة لا يعرف الشيء بغيره من حيث ما يغايره ومبداء تحقق الجمعية بالفعل جميع الاسماء والصفات الآلهية والكونية وقبول ظهور آثار الاسماء والصفات جميعها فيه بالفعل جملة وتفصيلا لم يكن الا صورة آدم عليه السلام فان ماعدا صورته لم يكن الا مظهر اسم معين ووصف مخصوص واثر متميز كان الغالب عليه حكم ذلك الاسم والوصف نحو الظاهر والباطن ومثلهما صورة او معنى فلم يكن قابلا حقيقيا لجمعية جميعها بالفعل والتوحيد اللازم لهذه الجمعية بالفعل ولحقيقة المعرفة المبنى ظهورها على الجمعة ولحقيقة المحبة المتعلقة بهما وللتكليف التابع للمعرفة والتوحيد ومبادى حكم المحبة الا صورة آدم عليه السلام واليه الاشارة بقوله انا عرضنا الامانة اى المعرفة الحقيقية والمحبة والجمعية على السموات يعنى والله اعلم على ماعلا من الكون والارض يعنى على ماسفل والجبال يعنى وما بينهما فابين ان يحملنها لنقص فى قابلية قبولها واشفقن منه الاحساس بحكم الفطرة الاصلية بميلها الى حكم احد الطرفين اليمين والشمال او قل الى حكم الوحدة والكثرة او الوجوب والامكان او الظهور والبطون وحملها الانسان يعنى آدم عليه السلام لجمعية حقيقته ومرتبته

(ومعناه)

ومعناه بين جميع الحقايق والمراتب والمعانى وجمعية صورته جميع الصور ومراتبها وتيممه دايرة الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية ولكن لما فاته هذه الدقيقة من العلم الحقيق به حال اقدامه على قبول الامانة ان فروع صورته واجزاءها التفصيلية الظاهرين منها على هيأتها فى غاية الكثرة ولم يكن لاكثرهم صلاحية الخروج عن عهدة رد الامانة التى قبلها هو بكمال قابليته ووقوع حقيقته واستعداده فى حاق الوسطية بين الاطراف لاجل ميل اكثر فروعه الظاهرين بمحض صورته التخطيطية الى طرف من تلك الوسطية لقصور قابلياتهم وميل حقايقهم واستعداداتهم عن عين تلك الوسطية وبحكم مشابهتهم اياه بالصورة المنبئة عن جمعيته وبمقتضى فرعيتهم له كانوا داخلين فى معرض قبول الامانة عاجزين عن ردها كما ينبغى عند المطالبة بذلك واقعين فى ورطة العذاب والعقاب للتصور والتقصير فى رد الامانة فكان آدم عليه السلام بفوته هذه الدقيقة من العلم سمى جهولا وباقدامه على حمل الامانة بما تضمنت صورته من الفروع والاجزاء والتفاصيل بلا استثناء بعضهم كان ظلوما على نفسه من حيث بعض فروعه واجزايه وكان فى نفس الامر علة جهوليته وظلوميته حكمة تميز حكم القبضتين ورد اهل كل واحد اليه على ماقال عز من قائل ۞ ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ولما كان مرجع الجميع حضرة اسم الله لكن اهل قبضة الشمال مرجعهم اليها بوساطة ستر بعض سدنتها التى هى القهار والمنتقم وشديد العقاب والجبار اياهم فى كنفها وبعض اصحاب اليمين كانوا مخصوصين بالرحمة الاختصاصية فيوصلهم بها الى الحضرة الرحيمية الذاتية بلا واسطة سادن من سدنة اسم الرحيم كالغفار والغفور والحليم والعفو والرؤف ونحوها وبعضهم مختصين باثر من حكم الاسماء التى هى الوسايط لاجرم قسمهم فى الذكر على قسمين ورتب امر رجوعهم اليه على اسمين احدهما ماله ستر الوساطة وهو الغفور والثانى ماله رفع الحجابية والستر وهو الرحيم فقال وكان الله غفورا يعنى يدخل من يشاء منهم فى ستر اسم معين من اسمائه الحسنى رحيما يعنى يرحم ويوصل من يشاء منهم الى رحمته الذاتية بلا حجاب وستر من حكم اسمائه وصفاته العلية وقوله ولا ضد تضد بغضة يعنى بلا منع ضد من الواشى واللائم ظاهر فى الصورة بينهما يمنع فى الظاهر اياهما من ظهور اثر الحب فيهما باظهار اثر العداوة بينهما لان حكم الجزوية والكلية والفرعية والاصلية الموجب للميل والحب بينهما ظاهر محسوس واثر الملامة والوشاية من نفس وشيطان المستلزم للبغض والعداوة باطن ومتوهم فكان مغلوبا فى الابتداء على ان اثرهما قد ظهر بالتفرق بينهما لكن مدة يسيرة لا عن عداوة وبغض حصل بينهما فحكم بينهما بل ذلك

انما كان لحكمة توقف الامر المطلوب الذى هو تمام المعرفة وكمال الاستجلاء على ذلك التفرق ﴿٢٤٩ ومابرحت تبدو وتخفى) (لعلة على حسب الاوقات فى كل حقبة ﴾ ومابرحت مازالت من برح ذهب فى البراح وهو المكان المتسع الذى لابناء فيه وخص مابرح ومازال للاثبات لان برح وزال اقتضى معنى النفى وما ولا للنفى والنفيان يحصل من اجتماعهما الاثبات والحقبة على الصحيح مدة من زمان مبهمة ﴿ يقول ﴾ قد ذكرنا ان الحب حكم المناسبة وان احكام المناسبات منحصرة فى خمسة اقسام راجعة الى قسمين ذاتية وصفاتية وذلك عند التنبيه على وجه حصرها ورجوعها فى الديباجة وان محل ظهور اصلها واقسامها لم يكن الا الصورة الانسانية وهى اعنى الصورة الانسانية ايضا صنفان صنف كامل المضاهاة تام المحاكاة لحضرة الجمعية الكمالية وحقيقة الوسطية بحيث لا يغلب فيه اثر احد الطرفين على الآخر وذلك صورة الانسان الكامل واولى العزم من الرسل وقطب الاقطاب وهذه الصورة بمعناها وسرها هى محل ظهور المناسبة والمحبة الذاتية لاغير ومتعلق محبته عين ذاته من حيث زوال جميع آثار الممايزة والتكثر عنها والصنف الثانى على ضروب طبقاته هو محل المناسبة والمحبة الصفاتية وذلك ايضا نوعان نوع هو من ذوى الكشف والتحقيق فى سلوك الطريق الذين لا يكون متعلق حبهم الا حضرة المحبوب الحقيقى من حيث بعض اسمائها وصفاتها ومراتبها ولا يتعلق حبهم بسواها من حيث انهم غير وسوى اصلا والنوع الثانى من يكون متعلق حبهم الحسن المقيد القائم بمظهر معين للجمال المطلق فيحبون ذلك المظهر الحسن الجميل المعين لكن من حيث يظنونه غير الجمال المطلق فجميع هذه الاقسام والاصناف والانواع من الصور الانسانية كانوا محال ظهور احكام هذه المناسبات جمعا وفرادى ولكن بعضها من حيث شهود الجمال المطلق بلا تقيد بمظهر او عدم مظهر وبعضها من حيث شهود مطلق الجمال ولكن من وراء ستر رقيق من المظاهر الالهية الاسمائية او الكونية الروحانية او المثالية او الحسية المتصفة بصفة الحسن المعنوى او الروحانى او الحسى لكن مع غلبة الظن بان مشهودهم من الحسن المقيد الذى هو متعلق حبهم ليس بغير الجمال المطلق وبعضها من حيث شهودهم الجمال المطلق لكن يفيد تقيده وتصوره بصورة حسن مقيد مضاف الى هيئاة بشرية مع غلبة ظنهم بل تيقنهم بان هذا الحسن المقيد المضاف الذى هو متعلق حبهم غير الجمال المطلق الذى لحضرة المحبوب الحقيقى بل نظرهم فى مبلغ علمهم منقطع فى ذلك الشهود والحب الصفاتى الطاهر اثره فيهم عن تلك الحضرة وجماله المطلق لكن من حيث النظر بعين الحقيقة لم تبد لهم بصورة حسنة اللائح من حسن صورة حسنة حسبة الاعين تلك الحضرة وجمالها المطلق

(وهم)

وهم فى ظهورهم بوصف العشق مفطورون ومجبورون ليتم بذلك الظهور بد واحكام المناسبات من حيث الافراد كما كمل بالصنفين السابقين من حيث الجمع تارة ومن حيث الافراد مع الجمع اخرى فلا جرم لما بدت حضرة المحبوب بجمالها المطلق من حيث مظهر حوا ومال اليها آدم عليه السلام بوصف الحب وظهر حكم المناسبة الصفاتية المذكورة من حيث الجمع والافراد كان مبدأ ظهور حكم المناسبة والمحبة الصفاتية من حيث افراد المظاهر بعضها ببعض كما كان مبدأ من حيث الجمع ومن حيث كلا الامرين بالصنفين السابقين ايضا وانما خص ههنا ذكر مبدأية ظهوره من حيث الافراد لانه قد ذكر فى وصف محبته ومراتبها واطوارها من حيث الجمع وحدة والافراد والجمع معا وربما يذكر شيئا من ذلك فيما بعد فلا جرم ذكر ههنا حكم الافراد دون غيره لمناسبة المقام ثم قال فى هذا البيت ان حضرة المحبوب بجمالها المطلق لا تزال مابين ان تظهر وقتا من حيث بعض المظاهر الظاهر بصورة الحسن المقيد لبعض ويترتب على ذلك ظهور من ظهرت له بوصف الحب الصفاتى وتخفى وقتا آخر فلم يظهر لاحد فيه وذلك لعلة لم يذكرها الناظم صريحا بل اشار اليها اشارة خفية بقوله على حسب الاوقات فى كل مدة من الزمان وتلك العلة ان حقيقة الحب وحدانية وهى من الطف المعانى والحقايق وادقها فتقتضى ان يكون المحل الذى يظهر فيه لطيفا وحدانيا نقيا عن كثرة احكام التعلقات والانحرافات والتعويقات شفافة الحجب رقيقها ليظهر منه بنسبة الوحدة او اللطافة والعدالة ونفوس اكثر الاناسى بمعزل عن هذه الاوصاف بل متلبسة باضدادها بسبب تراكم حجب احكام التعويقات عليها عند اقتضاء بعض الاسماء الالهية من حيث مظاهرها من التشكلات الفلكية فى ادوارها والاتصالات الكوكبية ونحو ذلك تعين تجل من الوجود ليتنزل ذلك التجلى بطريق الامداد ويعبر على السموات الى ان يظهر بصورة غذاء يتناوله الابوان ثم يستحيل نطفة ويستقر بعد الاجتماع فى الرحم فيقتضى فى اثناء ذلك حكم اسم آخر اقوى تأثيرا من الاول من حيث مظاهره السماوية بطلان ذلك التعين فيرجع التجلى الى اصله بفساد صورة الغذاء وما يصلح غذاء فيتعوق حكم ذلك التعين الوجودى بصورة ذلك الشخص الانسانى وربما يقع هذا مرارا كثيرة لا تحصى بالنسبة الى بعض الاشخاص بل اكثرهم وكل مرة من التعويق يوجب حجبا كثيرة مظلمة ويحدث فى الوجود المفاض المضاف الى ذلك الشخص قيودا محكمة ويحمله على ملابسة امور محسوسة توجب قيدا وحجابا الا من سبقت له العناية فلم يتعوق اصلا بل ينزل وجودهم وحدانى السير الى ظهور صورهم الحسية مثل الانبياء والاولياء والكاملين ومن دونهم فيتعوق قليلا فتكون حجبهم شفافة وذلك بان يتنزل الوجود الى السماوات فتجد تشكلاتها متناسبة معتدلة

فيتصبغ الوجود بحكم العدالة و يصير ذلك سببا لصدور افعال منه و اقوال لايحدث حجاباوان احدث يكون شفافا وهذا الامر اعنى قلة التعويق و وجدان التشكلات متناسبة معتدلة يقع فى كل مدة زمانية و اذا وقع تكون حجب نفس ذلك الشخص شفافة رقيقة فيصلح ان يكون نفسه وقلبه محلا لظهور الحب واثر المناسبة الصفاتية منه فلهذه العلة تبد و حضرة المحبوب بجمالها المطلق لمثل هذه الاشخاص على حسب هذه الاوقات التى تقتضى ان يظهر وجوده بتعويق قليل او بلا تعويق من رآء حجاب هياءة حسنة حسية فيصير قلبه محلا للحب الصفاتي وتخفى فى كل مدة من الزمان لعدم محل مناسب لقبول ظهورها وقيام الحب الصفاتى بقلبه فاعلم ذلك ﴿ ٢٥٠ و يظهر للعشاق فى كل مظهر ﴾ (من اللبس فى اشكال حسن بديعة ﴾ اللبس ستر الشئ مصدر و استعمله ههنا بمعنى الاسم و هو ما يستر به وقيل الشكل و المشاكلة تستعمل فى الهياءة والصورة والبديع فعيل يستعمل تارة بمعنى الفاعل نحو بديع السماوات اى مبدعها على غير مثال سابق وتارة بمعنى المفعول نحوقولهم بيربديع اى مبدع جديدو يستعمل فيمايكون منظره معجبا مطبوعا لجدته وهو المراد (يقول) وتظهر حضرة المحبوب باطلاق جمالها عند اقتضاء الوقت للعشاق الذين قلت اورقت حجبهم فى اصل الفطره ولطفت قلوبهم ونفوسهم فى كل مظهر جميل بمايستر حسنه المطلق بصورته التى هى الحسن المقيد وذلك الظهور بوصف التستر انما كان فى هيأت من غاية لطفها وملاحتها ومطبوعيتها وطراوة جدتها صارت مضافة الى الحسن المقيد وعدت من جمله خصايصه بل صارت تلك الهيآت البديعه مجانسة للحسن المطلق واضافتها اليه اضافة النوع الى جنسه كماقيل خاتم فضة ❊ ٢٥١ ففى مرة لبنا واخرى بثينة واونه تدعى بعزة عزت ❊ عزت كلمة تنزيه اى جلت وعظمت حضرة المحبوب وجمالها المطلق وامتنعت من ان تتقيد بهذه المظاهر الجميلة او تحل فى صورها وانما هذه اسماء لبسة وجودها المفاض المضاف الى حقايق هذه الاسماء وتنوعات ظهور جمالها المطلق فى المراتب بحسبها فمرة سميت تلك التنوعات والتعينات الوجودية بلبنى ومرة اخرى بثينة وآونة اى وقتا بعد وقت تدعى بعزة وامتنعت تلك الحضرة بجلال قدسها وعلو كبريائها عن التقيد بشئ والحلول فى شئ منها ❊ وليسن سواها لا ولا كن غيرها) (وماان لها فى حسنها من شريكة ❊ يعنى اذا نظرنا الى عين الوجود ووحدته وان الحسن والجمال وصفه باعتبار وعينه باعتبار وانه وجود مضاف هو من اشعته وسبحاته وتنوعات ظهوراته وان الاضافة نسبة عدمية لاتحقق ولا وجود لها فى نفسها وهى طارية على الوجود الوحدانى بحكم المراتب و بحسبها نحكم بان هذه المظاهر ليست سوى الظاهر وان حكمنا بالغيرية فلنا بالشريك فى الوجود ووصفه الذى هو الحسن والشريك منتف من جميع الوجوه

فلا وجود الاله ولا حسن الا مضاف اليه ولا حياة ولا علم ولا ارادة ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا كلام الا لتلك الحضرة واضافتها الى الاغيار مجازية فهى تعلم وتريد وتسمع وتبصر وتتكلم تارة بذاتها بلا واسطة شئ من اوصافها وتارة من حيث صور نسبها وتعينات وجودها المسماة غيرا بالنسبة الى النظر من حيث بعض مراتب ظهورها فيخال قاصر النظر والفهم ان الغيرية محققة واضافة الاوصاف المذكورة اليه اضافة صحيحة محققة مثل ما يخال الناظر فى صور اللاعب بالخيال ورآء ستارته التى هى مثال المراتب الكونية ان الافعال الظاهرة من تلك الصور مضافة اليها ﴿ ٢٥٢ كذاك بحكم الاتحاد بحسنها ❊ كمالى بدت فى غيرها وتزيت ﴾ بدوت لها فى كل صب متيم ❊ باى بديع حسنه و باية ﴾ يقال تيمه الحسن اى عبده وحكم عليه وغلب على عقله وتزيت ظهرت بهيأة وصورة وتقدير البيتين وحاصلهما ان المجموع جملة فعلية اولها فى بدوت لها وقوله كمالى بدت صفة لمصدر بدوت ومافى كما مصدرية اى بدوت لها بدوا كبدوها لى فى غيرها وكذاك ايضا متعلق ببدوت وذلك اشارة الى معنى الاتحاد المذكور فى البيت السابق فى قوله وليسن سواها والباء فى بحسنها يتعلق ببدت وهى بمعنى مع (يقول) لما تحققت بحضرة الجمعية التى هي منشأ جميع تعينات الوجود وتنوعات الظهور واتحدت مع حضرة المحبوب من جهة التحقق بتلك الحضرة الجمعية بحيث ان كل واحد منا يظهر بكل ما اراد من تلك التعينات والتنوعات حينئذ كما بدت لى تلك الحضرة المحبوبية بحسنها المطلق على وفق ارادتها التى هى عين ارادتى من حيث بعض صور تنوعات ظهور حسنها المطلق المسمات غيرا من جهة تقيدها باحكام المراتب الكونية وتصورها بهيأة حسنة حسية بشرية وتسمى كل واحد من تلك الجهة باسم مخصوص مثل لبنى وليلى و بثينة وغيرها فكذلك بدوت انا لتلك الحضرة المحبوبية بحبي المطلق الذى هو عين حبه المعبر عنه باحببت بموجب ارادتى التى هى عين ارادتها من حيث صور تعينات حبي وتنوعات ظهوره فى هيأة كل مشتاق مغلوب تحت احكام الحب متعلق حبه وميله بكل رجل بديع الحسن وكل امرأة مليحة الهيأة من صور تنوعات ظهور حسنها المطلق ﴿ ٢٥٤ وليسوا بغيرى فى الهوى لتقدم ❊ على لسبق فى الليالى القديمة ﴾ اراد بالقديمة هنا التى مضى عليها زمان كثير لا التى لا اول لها واعلم انه يذكر هذا البيت فى معرض جواب سوأل مقدر كان قايلا يقول قد قلت انك ظهرت بصورة العشاق الذين تقدم وجودهم على وجودك كيف يمكن ذلك فيقول مجيبا عن هذا السوال ومستدركا فى تقديره ان القوم الذين سبقونى بوجود الصورة الحسية والظهور بوصف الحب بازمنة كثيرة وليال قديمة ما كانوا غيرى فى هواى المطلق الكامل فانى من حيث تحقق بهذه الحضرة الجمعية ووحدة الوجود المطلق والحب المطلق والجمال المطلق منشاء جميع التعينات الوجودية بل ومبدأ جميع النسب والاضافات التى منها صور هؤلاء العشاق وتعينات وجودهم

المقيد بالزمان وليس فى هذه الحضرة صباح ولامساء ولازمان و لاماض ولامستقبل ولا تقدم ولاتأخر زمانى بل كنت وجودا مفيضا جميع التعينات الوجودية المفاضة فكنت انا اصل وجودهم وكله واصل حبهم والمعين لوقت ظهورهم ولظهورهم والسارى باطلاق وجودى وحبى فى تعيناتهم والظاهر بهم فى المراتب الكونية لمن هواهل لادراكى وفهمى ومختف بهم عمن كان ادراكه وفهمه مقصورا على الغيرية ﴿٢٥٥ وما القوم غيرى فى الهواى وانما ✻ ظهرت بهم للبس فى كل هيأة ﴾ قوله ظهرت بهم للبس يعنى لكى يدركنى متلبسا بكل هيأة كل من هواهل وقابل لفهمى وادراكى مجردا عن الملابس فيجمع بين الادراكين وهذا المقام الذى تدرك تلك الحضرة فى الملابس الكونية يسمى مقام التلبيس كما ذكرنا ﴿٢٥٦ ففى مرة قيسا واخرى كثيرا ✻ وآونة ابدو جميل بثينة ﴾ يعنى ابدو مرة قيسا وكثيرا وجميلا انتصبوا على التمييز ﴿٢٥٧ تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت با ✻ طنا بهم فاعجب لكشف بسترة ﴾ حرف الباء فى بهم متعلق باحتجبت حرف تعديته يتضمن معنى استترت او للسببية (يقول) تجليت فى صور هولاء العشاق حال ظهورى لمن اريد بوصف المحبة ليظهر حكم كل واحد واحد من مراتب المناسبات الخمسة المتعلق بذلك الظهور كمال محبيتى و محبوبيتى من حيث تميزا فراد تعينات نورى وتنوعات ظهورى واحتجبت واستترت بهم حال بطونى عمن لايستعد لفهمى وادراكى لكون ادراكه مقصورا على الحس والمحسوس والعقل والمعقول فتعجب لكشفى وظهورى بعين ما كنت مستترا به اعنى هذه المظاهر المذكورة وحال الظهور فى عين حال البطون بالنسبة الى المستعد وغير المستعد ورأيت فى نسخة مقابلة بنسخة مقروة على الناظم وعليها خطه تحليت فيهم بالحاء المهملة ومعناه تزينت بحلية الصورة الحاصلة فى وجودهم المفاض المضاف وظهرت بتلك الحلية بصورة العاشقية وهذا المعنى يصح لكن المعنى الاول انسب واظهر ﴿٢٥٨ وهن وهم لا وهن وهم مظاهر ✻ لنا بتجلينا بحب ونضرة ﴾ الوهن الضعف والنضرة حسن ورونق وطراوة (يقول) والمعشوقات اللاتى ذكرن والعشاق المسمين وغيرهم ايضا لاظن ضعف وغلط اعنى فى هذا الاخبار الذى اقوله عن شهود ويقين محقق كلهم مظاهر لنا اى لحضرة المحبوب المطلق الحقيقى ولى من حيث انى محبها بالحب المطلق المتحقق بحقيقة حضرة الجمعية المذكورة بتجلينا لذاتنا فى المراتب الكونية بواسطة وغير واسطة ولمن يستعد لادراكنا انا بتجلى حبى المطلق وحضرة محبوبى بتجلى حسنها الكامل المطلق البهج ﴿٢٥٩ فكل فتى حب اناهو وهى حب ✻ كل فتى والكل اسماء لبسة ﴾ اللبسة هى تأنيث اللبس بالكسر وهو اسم لما يلبس وقيل اسم لما يلبس به الكعبة والهودج خاصة وبهذا السبب المذكور فى البيت السابق كل صاحب حب يعنى

كل محب اناهو وتلك الحضرة محبوب كل فتى محب والكل يعنى المحبوبات والمحبين المذكورين المتميزين باشخاصهم واساميهم اسماء سترانفسنا به عن نظر من لايستعد لفهمنا وادراكنا ﴿٢٦٠ اسام بها كنت المسمى حقيقة ✻ وكنت لى البادى بنفس تخفت ﴾ تخفت اى تسترت يعنى لما فنيت نفسى وذاتى عن صفاتها وانياتها واستترت بحضرة جمعية تلك الحضرة المحبوبية واتحدت بحكم ذلك الفناء بجمعية تلك الحضرة واطلاق جمالها وحبها كما يتحد القطرة بالبحر عند فناء تعينها وجزئيتها بالكلية عينا واثرا عند استقبال امواج البحر باطلاقها اياها فى توجه القطرة اليها توجها صحيحا بحيث ان كل ما انضاف الى تلك الحضرة من الاطلاق والجمعية والوحدة والظهور والبطون كان ذلك مضافا الى بحكم ذلك الاتحاد كان ظهور تلك الحضرة بتعينات نور وجودها بصور متنوعة مسمى بالعشاق تارة و بالمعشوقين اخرى وكان تلك الصور صفات تلك الحضرة واسماءها ومسمى الكل ليس الا تلك الحضرة من وجودها المطلق وجمعيتها فكنت انا من جهة الاتحاد المذكور ذلك المسمى بعينه فى نظر الحقيقة فكان المحبون والمحبوبون والمحبوبات كلهم مع تنوعات اشخاصهم واساميهم اسمائى اعنى تعينات وجودى المفاضة وانا من حيث اطلاق وجودى وجمالى وحبى مسمى الكل وكنت لى الظاهر بحقيقة جمالى وحبى مطلقا ومقيدا بواسطة وغير واسطة تارة من حيث جمعية اجمالى ومرة من حيث افراد تفرقة تفصيلى ﴿٢٦١ ومازلت اياها واياى لم تزل ✻ ولا فرق بل ذاتى لذاتى احبت ﴾ يشير بهذا البيت و بمعناه الى اصلين احدهما كان الله ولا شئ معه والثانى فاحببت ان اعرف فكان لم يزل ولا يزال محبا لذاته ونسبها التى هى عينها المندرجة فى احديتها ومحبوبا لذاته ومائم اثر تفرقة المحبية والمحبوبية المفهومة لاهل التقييد بتفرقة احكام المراتب الكونية ولما كان الناظم متكلما بلسان الجمع اضاف هذا الحكم الثابت لتلك الحضرة الى نفسه يعنى قوله بل ذاتى لذاتى احبت وهذا سائغ فى مذهب اهل الحقيقة ويشير بقوله ومازلت اياها الى ظاهر الوجود العينى والنظر من تعينات نوره واشعة سبحته الى عينه وانها دائم الثبوت فى ذلك العين باعتبار واحديته و بالنسبة الى علمه الازلى وهى اعنى اشعة سبحات الوجود الظاهر التى من جملتها الوجود المضاف الى هذا المتكلم مازالت عين ذلك العين اعنى ظاهر الوجود المطلق العينى و بقوله واياى لم تزل يشير الى باطن الوجود والنظر من عين واحديته الى شؤنه التى هى نسب واحديته التى منها باطن حقيقة هذا السائر المتكلم ووجود صورة معلوميته العلمى الكامن فى باطنها باطن الوجود الذى هو باطن الذات الاقدس المحبوبى لم تزل عين شؤنها فى تلك الحضرة بلا مغايرة وغيرية ﴿٢٦٢ وليس معى فى الملك شئ سواى ✻ والمعية لم تخطر على المعيتى ﴾ اراد بالملك هنا الوجود فان معنى الملك هو كمال استيلاء على الغير لضبط اموره واستطاعة لمجازاة

خيرا اوشرا عن كال خبرة وليس ذلك الا الوجود المطلق فقوله وليس معى فى الملك شئ سواى اى لا شريك لى فى الوجود والالمعى الزكى المتوقد والالمعية وصفه (يقول) لما تحققت بحضرة الجمع والوحدة واطلاق الوجود والجمال والعلم والكمال ونظرت من هذه الحضرة الجمعية والوحدة ارى الملك ملكى والزمان غلامى فاشاهد الوجود الواحد انه عينى وليس لغيرى فى عين الوجود الواحد مشاركة معى والمعية التى يفهم قاصروا الافهام منها معنى الحلول والغيرية لا يخطر ببالى ولا يلم بخاطرى وذكائى وفهمى وذهنى الوقاد واعلم ان المعية قسمان معية بالذات ومعية بالصفة فالمعية بالذات قد يفهم منها معنى الحلول فانه لا يخلوا اما ان يكون المضاف اليها المعية كلاهما ظاهرين من جهة وحيثية واحدة او باطنين من عين تلك الجهة والحيثية او يكون من عين تلك الجهة والحيثية احدهما ظاهرا والآخر باطنا فالاول والثانى غير منبئين عن الحلول واما الثالث فقد يفهم منه معنى الحلول ولكن على معنى ان كلا الذاتين مستقلين بالوجود والتشخص ويكون وجود كليهما المستقل وتشخصهما ثابتين باقيين ويكون احدهما باطن الآخر نحو الظروف مثلا وهذا لا يقول به ولا يعتقده احد من المسلمين بالنسبة الى الخالق والمخلوق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والمعية التى يبينونها اهل المعرفة والتحقيق على غير هذا المفهوم على ما سنذكر تحقيقه عن قريب ان شاالله تعالى والقسم الثانى من المعية هو المعية بالصفة وهى ثابتة بالنسبة الى الرب والمربوب فان ذلك ثابت بالنصوص المحكمة نحو المعية بالعلم وباللطف والتوفيق ونحو ذلك فالتى ذكرها الناظم ونفاها عن نفسه هى المعية بالذات على مفهوم عامة الخلق على نحو ما قلنا ﴿ ٢٦٣ وهذى يدى لا ان نفسى تخوفت ❊ سواى ولا غيرى لخير ترجت ﴾ ﴿ ٢٦٤ ولا ذل اخمال لذكرى توقعت ❊ ولا عز اقبال لشكر توخت ﴾ ﴿ ٢٦٥ ولكن لصد الضد عن طعنة على ❊ على اولياء المنجدين بنجدتى ﴾ ترجت من الرجاء وتوخت قصدت وتحرت والاخمال اسقاط المنزلة والنباهة والمنجدين المعينين للخلق بالهمة وارادة الخير لهم من قولهم استنجدت فلانا فانجدنى بنجدته اى استعنته فاعاننى بقوته والنجدة الشجاعه والقوة وهذى يدى يعنى اعهد واحلف والتزم نقصانا عظيما ان نكثت او حنثت وحيث كان المحالف المعاهد يمديده ويصافح الذى يعاهده ويحالفه كنى بقوله هذى يدى عن لفظ المعاهدة والمحالفة واذا اكدا لعهد والحلف قد جرت العادة انه يقول ان نكثت العهد او نقضت عقد اليمين التزم نقصانا عظيما كالخروج عن الدين ونحو ذلك لهذا قال التزم الرجوع من اوج النهاية والتحقق بمقام جمع الجمع المذكور الى حضيض البداية وتحقيق شرايط السلوك فيها وهذا الذى يلتزمه نقص بالنسبة اليه ولكن ارشاد الى تحقيق سلوك سبيل الكمال بالنسبة الى متابعيه كما كان قربان الشجرة نقصا لآدم ولكن ذلك النقص تضمن ظهور كمالات غير متناهية بالنسبة الى اولاده اولا كونهم فى الوجود الى غير ذلك وذلك

الشرط ذكره فى تسعة ابيات جزاءه الرجوع عن القول بالاتحاد والقول بالحلول ثم استدرك وقال هذا الذى اوكد دعوى صحة الاتحاد وبطلان الحلول ونفيه واشترط بالعهد واليمين بالتزامى النقص العظيم عند الرجوع عن دعواى ليس لرهبة من غير محسوس او متوهم وهمى ولا لاجل رغبة فى خير حسى او وهمى يصل الى من غيرى ففصل هذه الاقسام الاربعة فى هذين البيتين فى البيت الاول ذكر الحسيين وفى الثانى ذكر الوهميين فقال اشتراطى وعهدى على عدم الرجوع عن دعواى اى عن القول بالاتحاد ونفى الحلول لم يكن لاجل ان تخوفت نفسى من ان يلحقها ضرر من غيرى بسبب نسبة هذه العقيدة السخيفة الى ولا انها ترجت خيرا حسيا دنيويا يأتينى من غيرى بسبب نفى هذا الاعتقاد الباطل عنى ولا لاجل الخوف من ان يعترينى مذلة من سقوط منزلة وضعة جاه ورفعة ذكر بنسبة هذا الاعتقاد الى ولا لاجل ان تقصد نفسى فى نفى ذلك عنها الى عز اقبال وقبول من الخلق ولكن يحملنى على نفى اعتقاد الحلول واثبات معنى الاتحاد على الوجه الصحيح دفع تشنيع اضداد العلماء بالله المخالفين لهم على هؤلاء الاولياء لله الذين قصروا هممهم على اعانة خلق الله فى قضاء حوائجهم ورفع العوايق عنهم بالهمة والدعاء وبالفعل ايضا بقوة ربانية اعطانى الله اياها وانا امدهم بها واعينهم بتلك القوة على اعانتهم عباد الله وهذه الفرقة من الظاهرين يشنعون عليهم باعتقاد الحلول ويرمونهم بالزندقة والبطالة فانا اثبت دعوى الاتحاد ونفى الحلول ردا عليهم ودفعا لتشنيعهم لا لرغبة ورهبة لى متعلقة بذلك واول الشرط والعهد هذا البيت ﴿ ٢٦٦ رجعت لاعمال العبادة عادة ❊ واعددت احوال الارادة عدتى ﴾ لاعمال اى الى اعمال وعادة نصب على المفعول له (يقول) رجعت قهقرى من اوج درجة النهاية الى حضيض دركة التلبس باحكام البداية التى اولها القيام فى مبدأ مقام الاسلام باعمال العبادة ورعاية الامر والنهى لاجل العادة التى تعودتها مما رايت من اهل البلد ثم اهل المحلة ثم الاقارب ثم الاب والام المداومة عليها من غير ان اعرف حقيقة المقصد ومرضوعها وهذا مبدأ مقام الاسلام الذى به تحقن الدم ويصان العرض والمال من التلف ثم يترقى منه السالك الى ان يتنبه عن نومته فيقوم طالبا لله ومريدا لمن يرشده اليه فيأمره المرشد التحقق بحال الزجر والانابة والمحاسبة والرياضة ونحو ذلك فيقوم بجميع ما يأمره ويتحقق به من امثال هذه معتقدا ان ذلك يكون عدة له وآلة فى الوصول الى مطلوبه غافلا عن دقيقة انه لا يوصل اليه الا به وهو معنى قوله واعددت احوال الارادة عدتى وهذا مبدأ مقام التوبة وبعض احواله كانه يقول رجعت من حضرة جمع الجمع الى مبدأ مقام التوبة ﴿ ٢٦٧ وعدت بنسكى بعد هتكى وعدت من ❊ خلاعة بسطى لانقباض بعفة ﴾ والعفة وتعلقت بعبادتى اى انقيادى للاوامر والنواهى الشرعية بعد هتكى

لحرماتها بحيث يمنعنى مهم اشتغالى بانواع الانقيادات فعلا وتركا من ان اتفرغ لشئ مما كنت فيه من الهتك ورجعت ايضا من حال عدم مبالاتى بسوء عاقبة كل مايبدو منى وقلة الاكتراث بشر تبعة كل ماتلبس به من الافعال والاقوال الحاصل ذلك منى من حال بسط نفسى واتساعها فى استيفاء حظوظها الى حال انقباضها والتضييق على نفسها بسبب تحققها بحقيقة العفة التى هى امتناع النفس عن متابعة شهواتها والاقتصاد فيها والاقتصار على ضرورياتها يعنى رجعت من حضرة الجمعية التى هى منشاء الشهودات والتجليات جميعها الى مبادى مقام المجاهدة والاعتصام والعفة التى هى من انزل احوال غلبة الحجابية والاحساس بتراكم الحجب واعلم انه فى هذا الشرط والبين المتضمن رجوعه من النهاية الى البداية من حيث كون جميع اعماله واحواله واقواله معلولة بعلة من العلل غير مخلصة عن الشوايب والحظوظ النفسية والخلقية قد جمع بين مبادى كليات المقامات وهو مبدأ مقام الاسلام الذى خلاصته وفذلكة مقام التوبة ثم مبدأ مقام الايمان الذى خلاصته مقام الزهد ثم مبدأ مقام الاحسان الذى خاصيته استجابة الدعوة فجمع بين هذه المبادى بخصايصها المعلولة بالعلل ﴿٢٦٨ وصمت نهارى رغبة فى مثوبة ❊ واحييت ليلى رهبة من عقوبة ﴾ ﴿٢٦٩ وعمرت اوقاتى بورد لوارد ❊ وصمت لسمت واعتكاف بحرمة ﴾ ﴿٢٧٠ وبنت عن الاوطان هجران قاطع ❊ مواصلة الاخوان واخترت عزلتى ﴾ ادرج فى هذه الابيات ثلثة اصول ذكرها المتقدمون من الاكابر احدها قول الامام صاحب قوت القلوب رحمه الله انه قال قد اجمعوا على ان اصول احكام البداية واركانها التى بها صار الابدال ابدالا اربعة الجوع والسهر والصمت والعزلة وذكر ان الاول يعين فى تحقيق الثانى والرابع يستعان به فى تحقيق الثالث وثانيها قول بعضهم ان الواردات ثمرة الاوراد يعنى بشرط ان يكون خالصة غير معلولة فيفهم المبتدى انه ينبغى ان يواظب على الاوراد لاجل حصول الواردات والوارد هو مايرد على السالك من الخواطر المحمودة والالهامات بمايكون مهم وقته ويعقبه ثلج فى الصدور وراحة وان كان فى وقت الورود يعتريه زحمة والم وثالثها ماذكره شيخ الاسلام عبدالله الانصارى الهروى رحمه الله فى شرط تصحيح البدايات من مجانبة كل صاحب يفسد الوقت فالبيت الاول والمصراع الثانى من الثانى وعجز الثالث يتضمن الاصل الاول المصراع الاول من الثانى يشتمل على الاصل الثانى وباقى الثالث يتضمن الاصل الثالث ثم ان تحقيق الاصل الاول من شرطه ان لايكون كل واحد مما ذكرنا معلولا بعلة نفسانية مثل الرغبة والرهبة والتطلع الى شئ غير المطلوب الحقيقى الحق والسالك اذا كان الغالب عليه احكام البداية لابد من ان يتطلع نفسه الى العلل مادام فى حال البداية وغرض الناظم التزام النقص معربا عن مبنى اسباب الكمال

لاجرم علل كل واحد من الخصال المذكورة بعلة رغبة اورهبة اوالاشتغال بالعمل بعلة الوارد اوالصمت لكونه طريقا حسنا والاعتكاف لاجل رعاية حرمة الشهر او المكان اوقول اصحاب الطريق (فيقول) التزمت الرجوع قهقرى من اعلى درجات اقسام النهاية الى ادنى دركات احكام البداية ثم اعلم انه ذكر من البيت الاول الى اخر البيت الثانى من الابيات المذكورة من مقام التوبة وفروعها ومن البيت الثالث شرع فى فروع مقام الزهد الى آخر الشروط ﴿٢٧١ ودققت فكرى فى الحلال تورعا ❊ وراعيت فى اصلاح قوتى قوتى ﴾ تدقيق الفكر فى الحلال ان لايقتصر فى طلبه بمجرد ان الاصل فى الاشياء الحل الا ان يقوم دليل الحرمة بل ينظر فى وجوه حصوله واصل تعينه ان لا يشوبها شبهة ظلم وانحراف وتناول بغير حق على نحو ماقال الصديق الاكبر رضى الله عنه انى لادع سبعين بابا من الحلال مخافة ان اقع فى الحرام وهذا الاستقصاء وان كان غير لازم فى ظاهر الشرع لكن حمل النفس على ان تحقق بمقام الورع الذى لايعدل به شئ كما قال صلى الله عليه وسلم لايعدل بالرعة شئ تحمله على ذلك وهو المعنى بقوله تورعا اى لاجل حصول الورع وقوله وراعيت فى اصلاح قوتى قوتى يحتمل وجهين احدهما راعيت فيه قوة النفس والمزاج اى لااتناول من القوت الا مقدار ماتحفظ به قوة النفس والمزاج ولا تضعف عن اداء مواجب العبادات فاتناول حق النفس لاحظها وهذا هو عين القناعة المذكورة فى البيت التالى والوجه الثانى راعيت فيه قوة القلب برعاية حكم العدالة الذى يتضمنه حقيقة الاوامر والنواهى الشرعية فان ماعدا حكم الشرع منحرف عن سواء سبيل الحق والقوت يصير جزء اللصورة والمزاج فاذا كان منحرفا يسرى حكم انحرافه فى ساير البدن وجميع قواها وبذلك تقوى النفس الامارة وتنفتح مجارى الشيطان الذى هو اصل الانحرافات وبقوة النفس والشيطان يضعف القلب والروح الروحانية امااذا روعى فى القوت حكم عدالة الشرع يعتدل المزاج اعتدالا معنويا وينسد بذلك مجرى الشيطان فان المنحرف ماله طريق نفوذ فى المعتدل فلهذا قال راعيت فى اصلاح قوتى وتدقيق الفكر فى وجوه حله حفظ قوة قلبى وعدالته فكانه يقول التزمت نقصان رجوعى الى مقام الورع ووسطه الداخل فى مقام الزهد ﴿٢٧٢ وانفقت من يسر القناعة راضيا ❊ من العيش فى الدنيا بايسر بلغة ﴾ البلغة اسم لمايتبلغ به من العيش (يقول) والتزمت نقصان الرجوع الى مقام القناعة والنفقة من يسار كنزها الذى لايفنى حال رضائى من الذى يعيش به الانسان فى الدنيا بادنى مايتبلغ به من القوت ويقيم صورته وذلك هو حق النفس لاحظها وانما قيل القناعة كنز لايفنى لان حقيقة القناعة ومعناها الاكتفاء بيسير مما يحتاج اليه وذلك يتضمن ترك استيفاء الحظوظ والزوايد التى لاضرورة فى تناولها وفى الترك

توسع عظيم يكادان لاينحصر فكلما طلب النفس حظازايدا على ماهى محتاجة اليه احتياجاضرورياوارضيت بترك ذلك الحظ الزايدعلى احتياجها فقدانفق عليها من كنز الترك والرضابه فلايزال المنفق معطيا ممالاينفد ولايفنى بالانفاق والاعطاء وهو الترك والرضى به والاكتفاء باليسيرامرتتفاوت الناس فيه فقد سمعنا ان خلقا كثيرا فى كفار الهندوهم الجوكية اكتفواكل اسبوع بحبة واحدة من الباقلاء و يعيشون على ذلك برهة من الزمان وكل ماسوى تلك الحبة تركوه وانفقواعلى نفوسهم من كنز ذلك الترك الذى لانهاية له ولافناء بالانفاق ﴿٢٧٣ وهذبت نفسى بالرياضة ذاهبا ۞ الى كشف ماحجبت العوايد غطت ﴾ ورجعت من مقامى الاعلى الذى هوجمع الجمع والنهاية الى انزل مقامات البداية وهو الاشتغال بتنقية نفسى عن احكام انحرافاتها واخراجها عن مقار عاداتها بالرياضة اعنى بقطع مالوفات طبعها عنها ومنع مشتهياتها ومراداتها والتفاتاتها بالكلية حال كونى ذاهبا فى نهج الطريقة الى كشف حجب العادات المغطية على عجايب علوم عالم الملكوت واحكامه واحواله واسراره وفهم جميع ذلك لينكشف لى جميع ماذكرت بتلك التنقية المذكورة ﴿٢٧٤ وجردت فى التجريد عزمى تزهدا ۞ واثرت فى نسكى استجابه دعوتى ﴾ ورجعت من اعلى مقامى الى انزل منزلى بداياتى احدهما تجريدا العزم عن جميع ملابس العلايق والعوايق من التطلعات والالتفاتات الخارجة عن ذاتى كالذات الوهمية مثل الجاه والمال والاملاك والحشمة والداخلة فيها من اللذات الحسية نحو المأكل والمشرب والملبس والمنكح وذلك التجريد لاجل حمل النفس على التحقق بحقيقة مقام الزهد والمنزل الثانى اختيارى وقصدى فى ملازمة جميع انواع العبادات ان يحصل لى مقام استجابة الدعوة يعنى اعلم اسم الله الاعظم الذى لايدعوالله به احد الا استجيب له بحيث انه كلما اعترتنى اوغيرى من المحتاجين حاجة دنيوية اواخروية ادعوالله تعالى باسمه الاعظم اطلب تلك الحاجة فيستجاب دعوتى وهذا هواعلى مايتعلق به همم اهل النسك والعبادة ومنتهى بغيتهم من الحق فى الدنيا لاتجاوزولاترقى لهممهم عن هذا وهذا نقص عظيم بالنسبة الى اهل السير الى الله وعلة مانعة لهم عن البلوغ الى مطالبهم العالية من المكاشفات والمشاهدات والبلوغ الى مقام التوحيد ﴿٢٧٥ متى حلت عن قولى اناهى او اقل ۞ وحاشا لمثلى انها فى حلت ﴾ التزمت جميع هذه النقائص المبنية على رجوعى من اعلى مراتب النهايات الى انزل منازل البدايات متى تغيرت وانفصلت عن اعتقاد التوحيد والاتحاد وعن قولى اناحضرة ذات المحبوب الحقيقى او عين الوجود اومتى اقل اى اعتقدانها حلت فى ونزلت فى باطن شخصى وحاشا لمثلى ممن تحقق بحقيقة العلم والشهود المحقق ان يعتقد هذا الاعتقاد الباطل ﴿٢٧٦ ولست على غيب احيلك لاولا ۞ على مستحيل

موجب سلب حيلتى ﴾ يعنى ولست ممن الزمك على ان تقبل منى على سبيل التصديق بالتقليد المحض واحيلك على الايمان بالغيب ماهو الامر كذلك ولاانا ممن الزمك واحيلك على امر محال وقوعه ووقوع مثاله فى عالم الحس موجب ان يكون حيلتى اى توصلى به الى تحقيق الاظهار والتبيان مسلوبة عنى بل الامر واقع على خلاف ذلك والحقيقة مدعاى من نفى الحلول شاهد ومثال فى الحس وانااوصل الى فهمك صحة مادعيته ببيان واضح صريح ومثال شاهد صحيح ﴿٢٧٧ وكيف وباسم الحق ظل تحقق ۞ تكون اراجيف الضلال مخيفتى ﴾ الواو فى قوله وباسم الحق واوحال وفى اراجيف الضلال حذف المضاف وهو امانسبة اواهل واقيم المضاف اليه مقامه (يقول) وكيف يكون اراجيف نسبة الضلال الى اواراجيف اهل الضلال من علماء الرسوم القاصرى الفهوم بنسبة مذهب الحلول الى مخيفتى حال كونى متحققا بحقيقة اسم الحق الذى هو الثابت الدائم الذى يستحيل اضافة التغير والبطلان اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا واذا كنت متحققا به كيف تلحقنى نسبة امر باطل زايل من اعتقادالحلول اوالخوف من اراجيف اهل الضلال يردنى عن فهم حقيقة الامر على ماهو عليه فالباطل كيف ينسب الى الحق والحق الثابت كيف يتغير من نسبة الباطل اليه (ثم) شرع فى تحقيق ماادعاه من نفى مذهب الحلول عنه وعن اهل الحق كلهم واورد حديث ظهور جبريل عليه السلام للنبى صلى الله عليه وسلم فى صورة دحية الكلبى رضى الله عنه دليلا على صحة دعواه ويقول كان فى حال ظهور جبريل عليه السلام عندادآء الوحى بصورة دحية كان دحية فى منزله وجبريل عندالنبى صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم يرى جبريل عليه السلام يؤدى الوحى اوغيره من الصحابة يرى دحية يراعى النبى صلى الله عليه وسلم حق صحبته فلو كان ظهور جبريل على صورة دحية عند ادآء الوحى بطريق الحلول لكان دحية فى تلك الحالة غايبا عن منزله ويرى النبى صلى الله عليه وسلم كليهما فى حالة واحدة لكن دحية فى تلك الحالة كان فى منزله والنبى صلى الله عليه وسلم لايرى الاجبريل فى صورة يؤدى الوحى على خلاف ماراه غيره انه دحية ففى اصح الرؤيتين وهورؤية النبى صلى الله عليه وسلم ان المرئى جبريل فى صورة ممثلة لادحية دلالة يشير الى نفى اعتقاد الحلول عنى وعن جميع اهل الحق فان جبريل عليه السلام منزه عن الصورة الحسية فاذاصح ان يظهر حيث شاء وفى اى صورة شاء فمشية الله اولى بالاطلاق عن قيد الصورة وقيد عدم الصورة بحيث يظهر ان شاء فى الصورة وان شاء فى غيرالصورة من غيرحلول وتشبيه اصلا ولايكون ظهوره ومشيته تعالى وتقدس مقيد اومنحصرا حال ظهوره فى الصورة بها وفيها ولامقيد احال

ظهوره فى غير الصورة بغير الصورة ولا منحصرا فى عين الصورة بل يكون جامعا لم يزل ولا يزال بينهما مع عدم انحصاره فى مفهوم ذلك الجمع ايضا وهذا المعنى يذكره فى خمسة ابيات (فان قلت) انه منزه عن الصورة والتلبس بها بدلايل عقلية (قلت) لا نسلم انه منزه عن التلبس بالصورة بل هو منزه عن التقيد بها والانحصار فيها والكتاب والسنة ناطقان بالتلبس بالصورة اما الكتاب فقوله تعالى نودى ان بورك من فى النار ومن حولها انه انا الله وقوله نودى من الشجرة ان ياموسى انى انا الله واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربى فى احسن صورة واذا جاز تلبسه بصورة الجماد فتلبسه بصورة الانسان اولى والعقل لا مدخل له فيما وراء طوره ﴿٢٧٨ وها دحية وافى الامين نبينا * بصورته فى بدو وحى النبوة ﴾ ها كلمة تنبيه اى احضر لما اقيمه من الدليل ووافى جاء والامين جبريل باعتبار ادائه امانة الوحى نبينا مفعول وافى فانه يقال وافيته اى جئته بصورته اى بصورة دحية الكلبى فى بدو وحى النبوة اى عند تقديمه الوحى على غيره من التعليم والتعلم وغير ذلك ووحى النبوة هو المختص بواساطة جبريل دون غيره من ضروب الوحى ﴿٢٧٩ اجبريل قل لى كان دحية اذ بدى * لمهدى الهدى فى هيأة بشرية ﴾ الالف فى قوله اجبريل استفهامية يتضمن نفى ما اخبر بها عنه يعنى لم يكن جبريل عين دحية ولا حالا فيه فى تلك الحالة التى ظهر فى صورة بشرية يعنى فى هيأة مثل هيأة دحية لمن يهدى من عند الله هدية الهداية لعبادة يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ﴿٢٨٠ وفى علمه عن حاضريه مزية * بماهية المرئى من غير مرية ﴾ يعنى فى علم النبى صلى الله عليه وسلم زيادة على علم من كان يحضر عنده وفى مجلسه الذى ظهر جبريل عليه السلام بصورة دحية فيه فانه كان يرى بظاهره وباطنه حقيقة المرئى وظاهره انه جبريل عليه السلام وقد ظهر فى صورة ممثلة تشبه صورة دحية من غير شك له فى ذلك وشبهة ﴿٢٨١ يرى ملكا يوحى اليه وغيره يرى * رجلا يرعى لديه لصحبة ﴾ يعنى يرى النبى صلى الله عليه وسلم ملكا من رسل الله هو جبريل عليه الصلوة والتحية يؤدى امانة الوحى من ربه اليه متمثلا متلبسا بصورة بشرية مثل هياة دحية الكلبى وغير النبى صلى الله عليه وسلم ممن حضره من الصحابة رأى رجلا لديه يرعى جانبه لصحبة له ثابتة مع النبى صلى الله عليه وسلم وذلك الرجل هو دحية الكلبى رضى الله عنه ﴿٢٨٢ ولى من اصح الرؤيتين اشارة * تنزه عن رأى الحلول عقيدتى ﴾ يعنى لا شك بان رؤية النبى صلى الله عليه وسلم وحكمه بان المرئى لم يكن الا جبريل عليه السلام اصح من رؤية غيره وحكمه بان المرئى دحية ولم يكن دحية حاضرا فى ذلك المجلس لا قبله ولا بعده بل كان فى منزله فلى فى هذا اشارة الى صحة مدعائى الذى هو نفى الحلول

وتنزه تلك الاشارة عقيدتى عن رأى الحلول فانه لما جاز ووقع ان يكون لملك مخلوق قدرة التلبس باى صورة شاء بلا معنى الحلول فيه يصح ايضا أن يتلبس الحق تعالى بصورتى بفناء انانيتى بالكلية وان تعللت بعدم جواز تلبسه بالصورة وعللت بتنزيهه عن ذلك التلبس منعناك ورددنا تعليلك بالكتاب والسنة ﴿٢٨٣ وفى الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر * ولم اعد عن حكمى كتاب وسنة ﴾ فى الذكر اى فى القرآن ذكر اللبس اى ذكر تلبس الحق تعالى بالصورة ليس بمردود وغير مذكور ولا معروف فيه بل هو ثابت مذكور معروف موضعه فى القرآن العزيز ولم اتجاوز فى تقريرى عن حكمى الكتاب والسنة اما الكتاب فقد ذكر فى قوله عز وجل نودى ان بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يعنى من ان يكون منحصرا ظهوره حالتئذ وقبله وبعده فى ذلك التلبس وفى غيره من الصور وغير الصور وايضا فى قوله عز وجل انه انا الله العزيز من حيث كنه غيبه وهويته الممتنع ادراكه الحكيم من حيث ظهوره على مقتضى حكمته حيث يشاء وايضا قوله عز وجل نودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان ياموسى انى انا الله رب العالمين واذا جاز تلبسه بصورة الجماد فبصورة الانسان اجمع واولى عند فنائه عن تعينه وتشخصه على ان ذلك ايضا ورد صريحا فى قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عنه تعالى كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وقوله ايضا ان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله فى حديث القيامة فيتجلى لهم فى ادنى صورة وفى رواية فيأتيهم الله فى صورة غير صورته التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا عز جلاله فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله تعالى فى صورته التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا وفى رواية بزيادة انت ربنا سبحان ربنا الى تمام الحديث اولا وآخرا فعلم انه يتلبس باى لباس صورة شاء مما يعرف ومما ينكر من غير حلول فكان ظهوره بصورتى ايضا جائزا من غير حلول فصح بهذا دعوى اتحادى مع نفى الحلول

﴿ باب يتضمن الاشارة الى مبدأ شروعه فى السفرة الرابعة وشئ مما يتعلق ﴾ ﴿ بالتوحيد والمعرفة المتعلقين المختصين بالمقام المحمدى صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿٢٨٤ منحتك علما ان ترد كشفه فرد * سبيلى واشرع فى اتباع شريعتى ﴾ يقول هذا الذى ابينه واعطيكه علم عزيز بما تصل اليه من طريق الفهم من وراء حجب كثيرة او الحدس فان اردت كشف جميع الحجب الخلقية حتى تصل الى منبعه وتشاهده فى محله فادخل فى سبيلى واشرع فى اتباع شريعتى حق المتابعة تنكشف لك جلية الامر الذى لا تردد ولا شبهة يتطرق اليه اصلا يحتمل ان تكون اضافة الشريعة من الناظم الى نفسه

بلسان الجمع والترجمانية ويريد بقوله فرد سبيلي ما اريد به في قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة وبقوله شريعتي شريعة النبي صلى الله عليه وسلم بحكم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وحضرة المحبة الحقيقية هي منشأ جميع المكاشفات والمشاهدات ومنبع عين اليقين وحق اليقين ﴿ ٢٨٥ فنبع صدا من شراب نقيعه ٭ لدي فدعني من سراب بقيعة ﴾ صدا مورد ماء في العرب يضرب المثل به لعذوبته فيقال ماء ولا كصدا ومرعى ولا كالسعدان وهو نبت ذو شوك يسمن الابل في مرعاه والنقيع البئر الكثيرة الماء والسراب اللامع في المفازة كالماء وذلك لانسرابه في مرأى العين وكان السراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة والقيعة واحدة القيعان وهي اسم للصحراء الواسعة وقوله من شراب خبر المبتدأ ونقيعه لدي جملة اسمية وقعت موقع صفة لشراب (يقول) معللا لمعنى البيت السابق الذي حاصله امر باتباع شريعته والورود في سبيل هداه وطريقته لكشف حقيقة علم منحه لمتابعيه ونهى عن متابعة غير من يدعي التحقيق في العلم والمعرفة الحقيقية نحو علماء الظاهر من الاصوليين والفلاسفة ان المورد العذب الهنيء النافع الذي لا يشوبه مضرة ووخامة وكدورة من الشبهات والتخيلات انما هو اثر وقطرة من ذوق وشرب منبع ذلك الشرب والذوق عندي وتختص بمشربي وهو المفهوم المطابق من الكتاب والسنة واشاراتهما الغامضة بلا تأويل عقلي وتقليد بل على ما هو الامر عليه والمراد منه فان استطعت ان تخوض فيه وتشرب منه والا فدعني من سراب علوم علماء الظاهر وتأويلاتهم ومفهوماتهم التي ظاهرها لاجل الفصاحة وتركيب الدلايل تظهر وتغر السامع الغر فحسبها شيئا نافعا له فاذا فتش عن حقيقتها لم يجدها شيأ ولا تحقيق ولا معرفة فيها ولا طايل تحتها وكذلك دلائل الفلاسفة في المسائل الآلهية تغر ولا تقر ولا تذكر عندي مذاهبهم ومقالاتهم ودلائلهم ولا تلتفت الى ذلك اصلا تفز فوزا عظيما ﴿ ٢٨٦ ودونك بحرا خضته وقف الالى ٭ بساحله صونا لموضع حرمتي ﴾ الالى ههنا مقلوب من الاول لانه جمع اولى مثل اخر واخرى ومنه قولهم ذهبت العرب الالى وصونا منصوب على المفعول له متعلق بوقف ودونك نصب ما بعده لتضمنه معنى خذ (هذا البيت) ينبئ عن شروعه في السفر الرابع واشار بالبحر الى حضرة احدية الجمع المختصة بالحقيقة الاحمدية والمحمدية واشار بقوله خضته الى مبدأ خوضه في هذا البحر وفي السفر الرابع وبقوله وقف الاولون بساحله يشير بالساحل الى حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين وظاهره الحضرة الالوهية التي هي غاية جميع الكمل والخلفاء واولي العزم من الرسل وهذه الحضرة على غاية جمعيتها وبعد غورها وكونها اصلا الابحر السبعة من اصول الاسماء الكلية الالهية التي لا ينفد مداد كلماتها هي بالنسبة الى بحر

احدية الجمع التي يرجع وينتهي اليها جميع الابحر ساحل باعتبار تميز الاشياء والامور فيها وشهودها مفصلا بعضها محكوم عليه بالغيبية وبعضها بالعينية على نحو ما يشهد في الساحل هذه التفاصيل ويحكم على المغايرة فيها بعضها بعضا دون البحر الذي لا يشهد فيه الا البحر وامواجها بلا مغايرة بينها امرا وحدانيا بلا غاية ولا نهاية فتكون حضرة احدية الجمع من جهة شهود الذات الواحد فيها لا غيرها نسبتها الى كونها بحرا احق وحضرة جمع الجمع نسبتها الى ساحلية هذا البحر اولى بالاعتبار الذي ذكرناه وقوله صونا لموضع حرمتي يعني هذا البحر الذي ذكرنا من جهة انها وحدانية وحدة حقيقية لا تميز في نسب واحديتها ولا كثرة ولا غير ولا غيرية ولا غلبة ولا مغلوبية فيها اصلا بل نسبة جميع النسب اليها نسبة واحدة بلا تميز ولا تعدد لم يكن لها حقيقة الا نسبة حقيقة السوائية الحقيقية وما هي الا حقيقة الحقايق التي هي الحقيقة الاحمدية باعتبار اولية تعينها والمحمدية باعتبار آخريته عند رجوعها الى مقرها فهذا البحر اعني مرتبة هذه الحقيقة هي حريم حرمة هذه الحقيقة الاحمدية المحمدية حرام على غيرها من حيث غيريته ان يخوض فيها لاجل صيانة حريم حرمتها ورعاية حشمة ما يختص بكرامتها فالناظم انما هو مترجم مقام مظهر هذه الحقيقة صلى الله عليه وسلم ويذكر الخوض فيها على لسانه واما ما نقل عن سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه انه قال خضت بحرا وقف الانبياء بساحله فمعناه غير ما ذكرنا من معنى البحر وساحله بل اراد بالبحر بحر الولاية وبالساحل ساحل النبوة فان الانبياء يغترفون من بحر الولاية ويسقون اممهم شراب الهداية منها واو لم يكن وقوفهم بالساحل لهلكت الامم في تيه الغواية فهم ابدا يجمعون بين احكام البحر والغوص والخوض فيها واستخراج درر علوم الشريعة والطريقة والحقيقة منها ونثارها على اممهم وبين احكام الساحل والبر واستخراج كنوز المعاني والاسرار من مكامن الصور والآثار واستنباط اعيان الكمالات والاعتدالات من معادن الامكان ونقصان الكثرات والانحرافات والاستحالات وصرفها في نفوس متابعيهم وفي هممهم واما الاولياء فهم المستغرقون في امواج البحر دون استخراج الدرر والمشغولون باحوالهم ومكاشفاتهم ومشاهداتهم في البحر وامواجه عن لطايف ما في اطراف الساحل واكناف البر وكثرة تنوعات جواهر الكمالات المستجنة فيها وعن طرق استخراجها فالانبياء في الساحل كانوا حايزين للفضيلتين والفايزين بكلا الحسنيين فبان بذلك فضل الانبياء على الاولياء ﴿ ٢٨٧ ولا تقربوا مال اليتيم اشارة ٭ لكف يد صدت له اذ تصدت ﴾ الكف المنع وصدت منعت وتصدت تعرضت واللام في له حرف تعدية تصدت والضمير راجع الى القرب او الى المال (اشار) يعني هذا البيت الى ما ورد في بعض الاخبارات ان موسى عليه

السلام لما تعرض لرؤية حقيقة الذات من حيث نفس تعينها الذى هو مسمى جميع اسماء
الضماير نحو انا وانت ونحن وكاف الخطاب وتائه والياء فى منى ومدلولها اذا لم تكن قرينة
بقيدها بحضرة اسم او مرتبة حقيقة فكانه قال ارنى انظر اليك من حيث تعينك الاول من ذاتك
ولما لم يكن له استعداد ذلك لان رتبة حقيقته ووجوده دون هذه الرتبة المختصة بالحضرة
المحمدية قيل له لن ترانى و بعد افاقته من الصعقة خوطب بان ليس ذلك لك ذاك ليتيم
يأتى بعدك فلما فهم الخطاب اقدم على الندم والتوبة عما تعرض له وقال بلسان الحال
والمقال سبحانك يعنى من ان يصل اليك ويحظى برؤيتك من حيث اعلى مراتبك
الا من ارتضيته وخصصته لذلك تبت اليك عما تصديت لما ليس لى و انا اول
المؤمنين بتخصيص محمد صلى الله عليه وسلم بهذا المقام الاعلى والمطلب الاولى ولما
اختص صلى الله عليه وسلم بوصف كونه يتيما حين خوطب بقوله تعالى الم يجدك يتيما
اى متوحدا بكمال القابلية متفردا بانقطاع نسبتك عما سواه فآوى يعنى فآواك الى حضرة
احدية الجمع التى هى المقام المختص بك وبحقيقتك اولا وآخرا لا جرم فى قوله تعالى ولا تقربوا
مال اليتيم اشارة الى قطع تعلق غيره عن هذا المقام المختص به صلى الله عليه وسلم باعتبار
ان المال انما سمى مالا لميل النفوس بحكم الجبلة اليه وهذا المقام من جهة انه اصل جميع
الكمالات ومنبعها ومرجعها تميل الارواح والاسرار اليه فكنى عنه بهذا الاعتبار بالمال
﴿ ٢٨٨ وما نال شيئا منه غير سوى فتى ❊ عن قدمى فى القبض والبسط ما فتى ﴾ ما فتى مهموزا وما
انفك وما برح ومازال بمعنى واحد يعنى كان ثابتا دائما (يقول) ما درك من هذا المقام شيئا
اى اثرا من آثاره وشعلة من انواره غيرى الا فتى اى ذا طراوة فى الاخلاق والافعال والاقوال
والاحوال وكمال الاستعداد كان ملازما على متابعتى ومقتفيا اثر قدمى حق المتابعة والاقتفاء
فيما يتعلق بحال قبض حجابيته من الاخلاق والافعال والاقوال وفيما يتعلق بحال بسط
كشفه وشهوده من التمكن فى الاحوال بحيث لم يبد منه فى حال بسط انبساط وترك ادب
وشطح وقول او فعل يخالف ظاهر شريعتى وكانه يريد به عليا رضى الله عنه بدلالة قوله سوى
فتى لقوله لا فتى الا على و بدليل انه كان مظهر ولايته صلى الله عليه وسلم حين انشق قمر نور
الولاية والنبوة المندرج احدهما فى الآخر حيث غلب نور النبوة وختم ظهوره به فكان
مظهر نور ولايته صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه ولهذا كان امام الاولياء المحمديين كلهم
اوصلهم ومنشاء انتسابهم الى الحضرة المحمدية فكان له من هذا الوجه نصيب من هذا
المقام المحمدى وانما سمى عليا غيرا من حيث تفرده صلى الله عليه وسلم بنور النبوة واختصاص
حقيقته به دون على رضى الله عنه واعلم أن هذه الابيات الثلاثة بلسان الترجمانية والحكاية
عن المقام المختص بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم لا غير وذلك باعتبار فهمه شيئا من

احكام هذا المقام واستنشاق نسمة من شذاه بطريق الاستشمام وهو بمعزل عن حقيقته والسلام
﴿ ٢٨٩ فلا تعش عن آثار سيرى واخش غين ❊ ايثار غيرى واغش عين طريقتى ﴾ يقال عشوته
قصدته ليلا وعشوت الى النار استدللت عليها ببصر ضعيف واذا اصدرت عنه الى غيره قلت
عشوت عنه ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اى ومن يعرض وهو المراد فى البيت
واغش امر من الغشيان وهو الاتيان (يقول) واذا عرفت بما تقدم من البيان ان مقامى
اعلى المقامات فلا تمل عن آثار قدمى فى السير بحسن متابعة شريعتى وطريقتى التى سلكت فيها
و بان لك خبرها باخبار الكتاب والسنة واخش يعنى خف لما عرفت علو مقامى وعظمة منزلتى
حجاب اختيار متابعة غيرى فى حكم ما من الاحكام او وصف من الاوصاف فان ما عدا طريقى
لا يخلو من قيد ما من القيود الاسمائية والصفاتية فاذا تبعته فى امر لا بد وان يسرى منه اليك
اثر من قيوده و يحدث من ذلك حجاب فلم تقدر ان تتخلص منه فاياك وذاك الميل وادخل فى
عين طريقتى وجادتها واسلك فيه ترد على وتلحقنى فى حقيقة جمعيتى وسوائيتى اشار بقوله
واخش غين ايثار غيرى الى ما روى انه صلى الله عليه وسلم رآى ذات يوم جزأ من التورية
بيد عمر رضى الله عنه فنظر اليه نظر مغضب وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى ﴿ ٢٩٠
فوادى ولاها صاح صاحى الفؤاد فى ❊ ولاية امرى داخل تحت امرتى ﴾ صاح منادى
مرخم وصاحى الفواد وصف له والصحو ههنا ذهاب الغيم وصفاء السماء منه عبر عنه
بالصفاء اى صافى القلب والامرة بكسر الهمزة الملك والولاية (يقول) انما نهيتك
عن الميل عن آثار سيرى فى سلوكك سواء سبيل حضرة محبوبى طالبا ومتمنيا حقيقة
الوصول اليها وامرتك بالخشية عن طريان حجاب مظلم وقيد محكم يعتريك باختيار
متابعة غيرى فى امر ما فى اثناء سيرك وامرتك ايضا باتيانك فى عين طريقتى التى
هى اقرب الطرق واسدها لان طريق حقيقة وصال ذاك الجمال المطلق مسدود
الا بظهور حكم المحبة فيك اما بحكم المحبية واما بوصف المحبوبية حتى تفردك وتوحدك
عن اوصافك اولا وعنك وانيتك الناقصة ثانيا وتوصلك الى جناب الجمال والكمال
الحقيقى ووادى محبة تلك الحضرة والحالة هذه يا صاحبى المتصف بصفاء القلب عن
اكدار التعلق بالاغيار هو واقع فى ملكى وتصرفى داخل تحت حكمى وولايتى بنص
قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فهذا البيت ايضا بلسان الترجمانية
عن المقام المختص بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم وكذا ما بعده الى آخر ثلثة
ابيات ﴿ ٢٩١ وملك معالى العشق ملكى وجندى ❊ المعانى وكل العاشقين رعيتى ﴾ يقول
اتماما للبيان السابق وعطفا على تقرير معنى البيت الذى قبل هذا ان مملكة اعلى
مراتب العشق الذى هو حكم المناسبة الذاتية الحقيقية الموحدة كثرة المحب والمحبوب

توحيدا حقيقيا بحيث لايبقى اثر من اثنينيتهما ولاعين اصلاهى حقى وملكى والتصرف
فيه بموجب حكم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله مختص بى وبآثارى التى
هى احكام الشريعة العامة الحكم باخبار وماارسلناك الارحمة للعالمين وعسكرى
معانى حقايق الشريعة والطريقة والحقيقة التى اعطيت مقاليد اظهارها بطريق
الاعجاز فى جمعها وتفصيلها بموجب اوتيت جوامع الكلم وبذلك الاظهار والبيان
المعجز اجعل جميع العشاق وسالكى سبيل العشق محكوم امرى ونهى وتصرفى فيهم واغلب
على ثالثى ومخالفيهم كما يجعل الملك بجنده جميع اهل مملكته محكوما ومطيعا لاوامره
ونواهيه وغالبا على مخالفيه وحيث لم يصل المددالى العشاق الابواسطة متابعتى بحكم
قوله تعالى فاتبعونى يحببكم الله اصبحوا كلهم رعيتى وايضا لما لم يخل عشقهم من اثر
المناسبة الصفاتية لكون الحب فى مراتبهم جميعهم اعلاهم وادناهم صفة للمحب لاعينه
وعشق هو حكم المناسبة الذاتية لكون الحب فى مرتبتى التى هى احدية الجمع ومقام
اوادنى المعبرعنه بكان الله ولم يكن معه شئ ولاشئ معه هو عين الذات لاصفة زايدة
عليها فان من حكم مرتبتى هذه ان يكون الحب والمحب والمحبوب عينا واحدا والصفة
كما تعلم تابعة للذات ومستمدة فى الظهور والتحقق منها ومحتاجة فى الظهور والثبوت
الى امداد الذات اياها كما ان الرعية محتاجون فى بقايهم على وجه كامل الى الملك فكان
العشاق كلهم رعيتى بهذا الاعتبار ﴿٢٩٢ فتى الحب ها قد بنت عنه بحكم من ❊ يراه
حجابا فالهوى دون رتبتى ﴾ فتى الحب اى صاحب الحب وملازمه واهله وها اى احضر
لما ابينه لك وبنت عنه اى تركته وفارقته لكن لامطلقا بل بحكم من يشهده حجابالان
فى مرتبته وشهوده بحسبها وحكمها لايظهر الحب الامن كونه صفة للمحب لاعينه
والصفة حجاب على ذات الموصوف وعينه لامحالة فلابد لاهل مرتبة التجلى الظاهرى
واهل مرتبة التجلى الباطنى واهل مرتبة جمع الجمع بينهما ومقام قاب قوسين ان يشهدوا
الحب كلهم صفة فان مرتبتهم يحكم عليهم بذلك وبان يشهدوا الحب من جهة انه صفة
المحب لاعينه وذاته ضدا مغايرا للبغض والقلى لتحقق حكم الضدية والمخالفة والمغايرة
بين الصفات الاترى الى اجل اكابر اهل مقام جمع الجمع الذى هو المرتبة الثانية الالوهية
وهو الشيخ ابوسعيد الخراز رضى الله عنه انه لما كان فى مشهده الاولية والآخرية والظاهرية
والباطنية صفات كيف حكم بكونها اضداد احين سئل بم عرفت الله فقال بجمعه بين
الاضداد ثم قراء هو الاول والآخر والظاهر والباطن فلا جرم جميع اصحاب المراتب
من الجمع الظاهرى والجمع الباطنى وجمع الجمع كلهم يشهدون الحب صفة بحكم اقتضاء
مراتبهم ذلك فيرونه حجابا على عين الذات وحيث يراه صاحب مقام احدية الجمع

(واوادنى)

واوادنى والمرتبة الاولى عين الذات فان مرتبته تحكم بهذا بموجب كان الله ولاشئ
معه فالحب الذى هو صفة رتبية تكون دون رتبة صاحب هذا المقام فلم يصل الى
هذه المرتبة العليا الابعد مفارقته تلك المرتبة الدنيا ومافيها وماتقتضيها فلهذا يكون
لسان مقامه ان يقول فارقت الحب الذى هو صفة وحيث تحققت بالحب الذى هو عين
الذات فالحب الذى هو صفة رتبته دون رتبتى فالالف واللام فى الهوى للعهد والعرف
فى الاذهان ﴿٢٩٣ وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى ❊ وعن شأو معراج اتحادى رحلتى ﴾
الشأو السبق والغاية والثانى هو المراد والقلى البغض والواو عن للحال من فاعل جاوزت
اى حالة رحلتى عن غاية معراج اتحادى التى هى حضرة قاب قوسين ومقام جمع الجمع
الى حضرة اوادنى ومقام احدية الجمع جاوزت حد العشق من كونه صفة تضادها صفة
القلى فان مقامى ورتبتى الذى هو مقام اوادنى واحدية الجمع المعبرعنه برتبة كان الله ولم يكن
معه شئ من حكمه ومقتضاه ان يكون نسبة الحب الثابت فى هذا المقام هى عين الذات لاصفة
ولانعتا زايدا عليها بل نسبة الحب عين نسبة القلى من كونهما عين الذات وهو معنى قوله فالحب
كالقلى وقوله وعن شأو معراج اتحادى رحلتى يعنى ان الاتحاد معناه وسره انما هو ارتفاع
حكم كثرة الاضافات والتعينات والتميزات بتنوعات الاسماء والصفات والاختصاصات
الطارية على الوجود الواحد بحسب تنزله ومروره على المراتب وتلبسه باحكامها وخواصها
ومقتضياتها واندراج هذه الكثرة فى وحدة عين الوجود الظاهر والباطن والجامع بين
الظهور والبطون فى نظر السيار والمعراج هو الترقى من سفلى الى عليا وكليات المعاريج
ثلثة اولها من حضيض قيود كثرة النفس وصفاتها الخلقية واحكام الحدوث وقيود
الاضافات الى اوج اطلاق وحدة ظاهر الوجود وغاية هذا المعراج هو الترقى الى حضرة جمعية
جميع الاسماء المتعلقة بالاسم الظاهر وارتفاع تلك الكثرة واندراجها فى عين هذه الوحدة
فى شهود السيار والمعراج الثانى من قيد روحية الروح وخلقيتها الى اطلاق باطن الوجود
وصور نسب واحديته التى هى حقايق المعلومات وارتفاع احكام خلقية الروح واندراجها
فى حقيقة العلم المتعلق بالمعلومات وغاية هذا المعراج الترقى الى حضرة الجمع لجميع الاسماء
المتعلقة بالاسم الباطن والمعراج الثالث الذى هو غاية المعاريج بالنسبة الى سير السايرين
ماعدا محمد صلى الله عليه وسلم هو الترقى من قيد كثرة حكم الظهور
والبطون الى اطلاق جمع الهوية بينهما المعبرعنه بمقام قاب قوسين وجمع الجمع الجامع
بين جميع صور نسب الواحدية من كونها صفات ثابتا فيها حكم التغاير والتضاد لكونها
صفات فصاحب مقام اوادنى لابد له من الرحلة عن مقام قاب قوسين وشهود النسب فيه
صفات متغايرة الى مقام اوادنى وشهود النسب فيه عين الذات وارتفاع اثر المغايرة بينهما

وانتفاء حكم الضدية بين نسبة الحب ونسبة القلى فلا جرم قال حيث ارتحلت عن غاية معراج الاتحاد يعنى عن مقام جمع الجمع وقاب قوسين جاوزت حالتئذ حد العشق المفهوم المتعارف الذى يضاده البغض والقلى حتى صارت نسبة الحب ونسبة البغض عندى وفى شهودى شيئا واحدا بلا مضادة ولا مغايرة بينهما لكونهما عين الذات (قلت) وحيث ذكر تجاوزه عن مفهوم الحب المتعارف الذى يضاده البغض بتطلعه الى حضرة احادية الجمع المختصة بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم وفهمه خواص تلك الحضرة واحكامها شرع فى الكلام بطريق الارشاد منبها للمسترشد بانك لا تعتقد بتركى واعراضى عن هذا الحب المفهوم انه مقام نازل بل هو من اعلى المقامات وما وصلت الى ما وصلت الا به فاجتهد ان تحقق به واذا صح لك التحقق بمبدئه ومنتهاه فطيب نفسك به فانك سدت به من هو اعلى قدرا ومنزلة واجتهادا فى العبادة من سائر عباد الله فى كل امة من الامم من عوام العباد من اهل الاسلام وحق لك ان تفتخر بالحب على كل من عمر مرتبة النسك والعبادة وخرج عن كثير من احكام الرسم والعادة بتخلية نفسه وتزكيتها عن ارذايل وتحليتها بحلية كريم الشمايل وان تجوز مفتخرا بالحب على كل مثقل باحمال الاعمال وبثقل نقل العلوم الشرعية والاخبار النبوية النقلية والاحكام الحكمية العقليه وذكر هذا المعنى فى هذه الابيات الثلثة ﴿ ٢٩٤ فطب بالهوى نفسا فقد سدت انفس * العباد من العباد فى كل امة ﴾ قوله طب اى تلذذ واجعل نفسك متلذذة بالحب المفهوم المتعارف عندك وعند اهله وقوله سدت اى صرت سيدا متوليا للسواد اى الجماعة الكثيرة والنفيس ما تضن النفس بالخروج عنه والانفس ما يكون ضنتها به اعظم واكثر وقد يستعمل فيما يكون اعلى قدرا ومكانة من غيره وهو المراد ههنا والامة كل جماعة تجمعهم امر ما امادين واحد وهو المراد واما زمان واما مكان سواء كان الجمع تسخيرا او اختيارا ونفسا نصب على التمييز (يعنى) اذا تحققت بالحب وبان فيك آثاره ابشر فعما قريب يوصلك من مقام العبادة والعبودية الى مقام العبودة ثم الى منزل من منازل الاتحاد او مقام من مقاماته وحينئذ تنتقل فى تلك الحالة من العبودة والعبادة والعبودية الى الحرية وظهور اثر شهود المعبود او عين المعبودية وعلى كل حال تبدو وتظهر سيادتك على كل اعلى وارشد مجتهد فى العبادة والعبودية بسبب عبودتك اولا وبحريتك ثانيا وبعبوديتك ثالثا ﴿ ٢٩٥ وفز بالعلى وافخر على ناسك علا * بظاهر اعمال ونفس تزكت ﴾ العلى جمع تأنيث الاعلى ويقال فخرت فلانا على صاحبه افخره فخرا حكمت له بفضل عليه فقوله وافخر على ناسك يعنى احكم لنفسك بالفضل عليه بسبب انتسابك الى الحب وقوله وفز بالعلى يعنى اظفر بالمراتب والمفاخر الرفيعة غاية الرفعة بسبب ظفرك بالحب الموصل اياك الى

مراتب الاتحاد التى هى ارفع المراتب والمفاخر وقوله علا بظاهر اعمال ونفس تزكت اى ارتفع بظاهر الاعمال الصالحة وبنفس مزكاة اى مطهرة عن الرذايل ومنورة بالفضايل على من لا يكون له هذه الاوصاف من اقرانه ﴿ ٢٩٦ وجز مثقلا لو خف طف موكلا * بمنقول احكام ومعقول حكمة ﴾ قوله جز اى تجاوز واعبر بحبك وتحققك به غير ملتفت مثقلا اى محمولا ثقلا من اعماله وعلومه النقلية والعقلية وباعتقاده فى نفسه انه موقر محترم بها اعنى باعماله وعلومه عند الحق والخلق بحيث لو خف من ذلك الثقل بالنسيان او عدم التفات الخلق الى تلك الاعمال والعلوم واليه بسببها طف اى قلما وانتقص بالكلية وقوله موكلا بمنقول احكام ومعقول حكمة اى مسلطا ومقيدا بحفظ الاحكام الشرعية الموقوفة صحتها والمبنية على النقل ومقيدا ايضا بفهم المسائل الحكمية المبنية صحتها على العقل يحتمل ان يريد بمعقول حكمة علم الاصولين الثابتة مسائلهما واحكامهما ودلائلهما بنظر العقل ومعرفة حكمة كل مسألة منهما وقوة احكام احكامهما موقوفة على صحة نظر العقل ويحتمل ان يريد به علم الحكمة المسماة بالفلسفة المذمومة عند اهل الشرع والطريق والتحقيق وموكلا صفة لمثقلا (يعنى) اعبر بحبك على هؤلاء الثقلين المثقلين برؤية اعمالهم وعلومهم المقيدين بها حيث خفف الحب عنك هذه الاثقال وصرت لطيفا خفيف النفس والروح لا يقيدك شئ مما تقيدوا به فاعبر عليهم مترحما متمثلا بقول الشبلى رضى الله عنه نجا المخفون وهلك المثقلون وارتق بحكم الحب عن هذه العلوم المشبهة الكثيرة الشبه والاشكالات والظنون والتخيلات الى منبع المعرفة التى لا شك ولا شبهة يتطرقها اصلا واجمع بهذا الحب والتحقق بحقيقته ميراث ارفع عارف من حقايق علوم الحقيقة والمعارف اصبح همه وهمته العالية متعلقة بان لا يتقيد نظره وهمه وهمته بشئ سوى معروفه فيؤثر ذلك ويختار ترك التصرف بالهمة وان اعطى ذلك لحريته عن رق التطلع الى الاغيار وهذا التصرف هو غير بالنسبة الى الاشتغال بشهود مصرفه يعنى اذا توغلت فى تسليم نفسك الى الحب يوصلك الى ان ترث ارفع عارف معارفه وعلومه الحقيقة المأخوذة من معدنها فلا تقيد نظرك بالالتفات الى هؤلاء المثقلين المقيدين والى علومهم المقيدة الحاصلة بالتقليد او العقل ﴿ ٢٩٧ وحز بالولا ميراث ارفع عارف * غدا همه ايثار تأثير همة ﴾ حز اى اجمع وفى قوله بالولاء وهم معنى الحب المذكور ومعنى حب اهل البيت على اصطلاح الشيعة القائلين بالولاء وارفع عارف اراد به عليا رضى الله عنه فانه صاحب مقام المعرفة الحقيقة بالاصالة وغيره بتبعيته فان النسبة الى الولاية التى هى منبع العلوم الحقيقة والمعارف الاصلية لا تصح الا من جهته وحيثيته فانه كان مظهر الولاية الاحمدية حين انشقت عن نبوته صلى الله عليه وسلم الذى

كان انشقاق القمر صورة ذلك الانشقاق وهو باطنه وسره الظاهر بسبب ظهوره فان
كل معنى لابد وان يظهر له صورة محسوسة وكان على كرم الله وجهه هو ارفع عارف
فى الدنيا من حيث ماخصه اصله صلى الله عليه وسلم بقوله انامدينة العلم وعلى بابها
وهو علم الحقيقة ماعدا اصله صلى الله عليه وسلم وقوله غدا همه اشارتأثير همة انظر كيف
تظاهروا وتظافروا خلق فى غاية الكثرة وجماعة جمة على ايذائه ووضعه وقمعه ومحاربته
ومقاتلته حتى قام الى مدافعتهم ومقاتلتهم بالظاهر و بالسيف وماسلط عليهم همه وهمته
الفعالة لدفعهم واهلاكهم عن آخرهم بحيث لم يبق منهم دار ولا ديار مع تحققه بذلك
لكن تركه لمعرفته على الحقيقه بوقوع ذلك كله وانه لامندوحة عما جرى على نحو ماجرى
فلذلك ترك التأثير بالهمة ووكل حق الامر الى مجريه تعالى وتقدس ﴿٢٩٨ وته ساحبا
بالسحب اذيال عاشق * بوصل على اعلى المجر جرت ﴾ته اى تكبر حال كونك ساحبا بالسحب
اذيال عاشق يعنى اذيالك التى جرت تلك الاذيال على اعلى المجرة يعنى على اعلى طرف
العلو بسبب وصل معشوقك قوله ساحبا حال بيان هيأة التايه المتكبر واذيال مفعول
ساحبا وكنى بالمجرة عن طرف العلو كما يكنى بالسمآء عنه والبآء فى قوله بوصل متعلقة بجرت
ومفعول تكبر محذوف وهو كل مثقل اوغير عاشق اوغير عارف (يعنى) لما ازال الحب عنك
اعنى عن روحك ونفسك و بدنك جميع انواع الاثقال واصناف الكثافات من احكام مراتب
التركيبات فى المولدات والعناصر كلها حتى اصبحت الطف من مر النسيم الذى سرى على
الرياض صار جميع الكثايف تحت قهرك تتصرف فيها ولاتتصرف فيك فالتراب لايحجبك
والمآء لايغرقك والنار لايحرقك والهوآء يحملك ولايستثقلك وهذا كله بسبب مطاوعتك
للحب حتى تصرف فيك وحينئذ قبل ان يوصلك الى وصل حضرة محبوبك اذا نظرت الى
خفتك عن جميع اثقال روية العلوم والاعمال وتزكية النفس بتوارد الاحوال والى لطافتك
وتنظيف نفسك و بدنك عن شوب جميع الكدورات والكثافات بحكم الحب واثره ورأيت
غيرك بمعزل عن هذه الاوصاف خاليا عن الحب واحكامه وآثاره بالكلية يحق لك ان تتكبر
عليهم وعلى كل منسوب اليه الثقل والكثافة حال غلبة اللطف واللطافة عليك سايرا
فى الهوآء بالهوى جارا ذيلك من حيث انك عاشق لطيف بالسحب وكل ما يناسب جاذبيتها
وكثافتها فيكنى بها عنه بهذه المناسبة والملابسة غالبا عليها الكثافتها ولوجرك حبك حائئذ
نحو وصل حضرة محبوبك واوصلك اليه تجر ذيلك ذلك المسحوب بالسحب الصورية
اوالمعنوية قبل الوصل على اعلى المجرة بالوصل يعنى على اعلى كل طرف علو صورى
اومعنوى متصف بوصف اللطافة والبساطة المختصة بعوالم الخلقية لكونك متصفا
حالة الوصل الحقيقى والمقتضى للتحقق بحقيقه الوحدة التى هى منشاء كل لطافة و بساطة

وهى اثارها وفروعها فاذا تحققت بحقيقة الوصل والوحدة التى هى من مقتضياته وصلت
الى العين والاصل وعلوت على الاثر والفرع وحينئذ لم يبق لك مهم الا الجولان فى فنون
الاتحاد ومنازلها الجزوئية ومقاماتها الكلية فلاتقف فى منزل ومقام وشعبة واصل
من شعبها واصولها ومنازلها ومقاماتها وجل فيها الى ان تبلغ الى غاية تنتهى بك
قابليتك واستعدادك ولاتمل الى قوم افنوا عمرهم فى الوسيلة واشتغلوا بها عن المقصود
﴿٢٩٩ وجل فى فنون الاتحاد ولاتحد * الى فئة فى غيره العمر افنت ﴾ يقال حاد الشئ
عن الشئ يحيد حيدة وحيودا بمعنى اعرض عنه ولما كان الحيد يتضمن معنى الميل
عداه بحرف تعديته وهو الى والفيئة الجماعة الكثيرة المتظاهرة التى يرجع بعضهم
الى بعض فى حوايجهم من الفئ والفيآءة بمعنى الرجوع الى حالة محمودة ومنه الفئ
وهو الظل الراجع (يقول) لما تحققت بواسطة الحب واثره وحكمه الظاهر
فيك بحقيقة الوصل و بذالك انواره وظهر وغلب عليك احكام وحدته
الحقيقية المعبر عن ذلك الظهور والغلبة بالتحقق بمقام الاتحاد حتى
جر ذيلك بالوصل ووحدته على اعلى مراتب اللطافة والبساطة الخلقية وحينئذ انتهى
سيرك الى حضرة محبوبك بقى عليك السير فيها وذلك هو التحقق باسمائها وصفاتها الكلية
والجزوئية من وجه وهو المعنى بالجولان فى فنون الاتحاد فلاتغفل عن هذا السير فيها
ولايسكنن سورة طلبك وحرارة توجهك بمجرد الوصول الى مبدأ مراتب الوصل
وحقيقة الوحدة التى هى مقتضاه والتحقق بمبدأ مقام الاتحاد بل تشمر للسير فيها
بالجولان فى فنون الاتحاد (واعلم) ان افضاء عالم الاتحاد فنون وشعاب متنوعة بعضها
كلية وهى مقاماته و بعضها جزئية وهى منازلة اما مقاماته فاربعة احدها التحقق بظاهر
الوجود العينى وهو مقام كنت سمعه و بصره وذلك بالسير من النفس وفناء ظاهرها
وكثرتها الى عين وحدة الوجود الظاهرى وثانيها التحقق بباطن الوجود العلمى وهو مقام
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وذلك بالسير من الروح الروحانية وفنائها
بوحدتها و بساطتها الى كثرة صور الشؤن النسبية وثالثها السير من التقيد بحكم احد
التجليين الظاهرى والباطنى وفناء هذا التقيد وهو مقام جمع هو الاول والآخر والظاهر
والباطن وهو المعبر عنه بالفناء فى الفناء ورابعها المختص بالحضرة المحمدية وهو السير
من بقية شئ من التميز وحكم الضدية فيما جمعته هذه الحضرة والمقام الثالث وفناء هذه
البقية الى الحضرة الاحدية الجمعية السوائية الباقية النافية كل اثر تميز وحكم ضدية وغيرية
بالكلية وهو مقام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ومقام ومارميت اذرميت
ولكن الله رمى واما منازل الاتحاد هو التحقق بالاسماء الكلية التى يشتمل عليها التجلى

الظاهرى من الاسماء الثبوتية التى اصولها وكلياتها اسم الحى والعالم والمريد والقائل والقادر والجواد والمقسط الذى يتوقف عليه ظهور هذا التجلى الظاهرى بالحكم الايجادى. ومايشتمل عليه التجلى الباطنى من الاسماء السلبية التى كلياتها واصولها الاسم السلام والقدوس والمتكبر وذو الجلال والمتعالى والعزيز والعظيم والغنى ونحو ذلك واشار بقوله ولاتحد الى فيئة فى غيره العمر افنت الى مفاوضة الحلاج مع الخواص رضى الله عنهما حين سأله الحلاج فيم انت فقال الخواص اصحح مقام التوكل فقال له الحلاج افنيت عمرك فى عمارة الباطن فاين الفناء فى التوحيد يعنى لاتلتفت الى هؤلاء الواقفين فى اثناء الطريق ومالاح لهم من واردات ترد عليهم فى كل مقام من مقامات الطريق معرضين بالاثر عن العين وبالوسيلة عن المقصود ﴿٢٩٩ فواحده الجم الغفير ومن عداه ٭ شرذمة حجت بابلغ حجت ﴾ قوله فواحده اى واحد اهل الاتحاد على حذف المضاف والجم الكثير يقال الجم الغفير والجماء الغفير لجماعة كثيرة من الناس يسترون الارض بكثرتهم او يسترون حكم غيرهم وغلبته عليهم لكثرتهم واجتماع كلمتهم ومن عداه اى ومن تجاوزت عنه اليه والفاء فى اول البيت للسببية داخلة فى السبب والشرذمة القليل من الناس والقطعة من الشئ وحجت اى غلبت بالحجة وهى الدالة المبينة للمحجة اى المقصد (يعنى) هذا الذى قلت لك جل فى فنون الاتحاد ومل الى اهله ولاتمل الى قوم افنوا عمرهم فى غيره بسببه ان واحدا من اهل الاتحاد بمنزلة جماعة كثيرة متظاهرين ساترين باجتماعهم وتظاهرهم احكام من يخالفهم وكون واحد من اهل الاتحاد بمنزلة جماعة كثيرة من جهة ان قولهم واخبارهم موجب للعلم اليقينى لان مبنى امرهم على الصدق واخبارهم لايكون الاعن شهود محقق لايتطرق اليه الغلط والشبهة كما يتطرق مثل ذلك على ادراك الحواس الظاهرة والنظر العقلى وغير اهل الاتحاد وان كانوا فى العدد فى غاية الكثرة لكن مداركهم ومدركاتهم مشوبة بالشبهات والسهو والغلط فاذا خالفوا اهل الاتحاد فى الاخبار بامر من الامور الحسية ومسألة من المسائل العقلية غلبوا بابلغ حجة من جهة الكشف الصحيح والنص الصريح ﴿٣٠٠ فمت بمعناه وعش فيه اوفمت ٭ معناه واتبع امة فيه امت ﴾ قوله مت امر من المت وهو التوسل بالقرابة والماتة الحرمة والوسيلة والموات الوسايل بمعناه اى بحقيقته وقوله معناه اى المتحمل عناء وتعبا فى تحصيله يقال عنيته بكذا اى انصبته بسبب طلبه وامت قصدت (يعنى) توسل بحقيقة الاتحاد الى التحقق بحقيقة الكمال وعش عيشة طيبة راضية مرضية فيه وان لم تصل الى حقيقته فمت فى عناء طلبه ومعاناة تعناه واقصد متابعة قوم قصدوه وتحققوا به دون متابعة غيرهم ممن

تظفر ببركاتهم على اثر اوعين منه ﴿٣٠١ وانت بهذا المجد اجدر من اخى ٭ اجتهاد مجد عن رجاء وخيفة ﴾ المجد السعة فى الكرم والسودد والجلالة من قولهم مجدت الابل اذا حصلت فى مرعى واسع كثير الخير وجدير بكذا اى حرى وحقيق به واصل معناه المنتهى لانتهاء الامر اليه انتهاء الشئ الى الجدار (يقول) وانت ايها المسترشد المتابع لى فى تسليم نفسك الى الحب وشدة توجهك الى حضرة المحبوب ورعاية اوامرها ونواهيها عن جد واجتهاد عظيم من كونها صادرة منها لاعن رجاء وصول اثر جزائها اوخوف عقابها اوعتابها اذا كنت مخلا بشئ منها بل مخلصا فيها وجعلك نفسك فداء لها ولما منها ولحبها غير طامح نظرا ومتوقع منها سواها احق بهذا السودد والعظمة الواسع قضاؤها اعنى الاتحاد من صاحب اجتهاد مجد فى رعاية اوامرها ونواهيها والتقرب اليها لكن مع التطلع الى حسن الجزاء من آثار انعامها اولاجل التخوف من شدة بطشها وانتقامها فان المرأ يعامل بحسب ماانتهت اليه همته وانتهاء وصوله وغاية محصوله لايتجاوز ذلك ﴿٣٠٢ وغير عجيب هز عطفيك دونه ٭ باهنى وانهى لذة ومسرة ﴾ هز العطفين كناية عن التبختر والتفاخر فانه من خواص مشية المتكبر المتفاخر ودونه اى غيره واهنأ افعل من الهنئ وهو كل مالايلحق فيه مشقة ولايعقبه وخامة وانهى من النهاية يعنى ابلغ الى نهاية مسرة اى فرح (يقول) تكبرك وتفاخرك لما وصلت اليه بالحب الى مرتبة من مراتب الوصل والاتحاد الذى هو ابلغ فى هناءة اللذة وطيبة العيش وابلغ ايضا فى حصول غاية الفرح والمسرة غير عجيب دون هذا المجتهد عن رجاء وخيفة المحجوب المحروم عن مثل هذه اللذة والمسرة فان غاية لذته ومسرته متعلقة باثر من آثار تلك الحضرة محسوسة مقيدة بصور محسوسة فى الجنة من اسم الرزاق والمنعم والمعطى والنافع ونحو ذلك وغايته يكون اثرا مقيدا بالنشأة الجنانية من حضرة الجميل والرحيم ونحوهما وجميع ذلك اجلالا عاجلا ولذتك ومسرتك تتعلق بعين تلك الحضرة اوعين اسمائها وصفاتها عاجلا فى الحال والمدة الاثر من لذة العين من اين الى اين (قلت) انما اراد بالتفاخر بهذه اللذة والمسرة اظهار اثر من آثار هذا المقام السارى فى جميع قواه ومداركه بطريق البيان والتحقيق اوشئ من الخوارق للمحجوبين ليكون سبب نفى انكارهم على هذه الفرقة وموجب ثبوت اقرارهم بهذا المقام وخواصه لاجل نفع ذلك لهم فى دينهم ودنياهم والا فالتفاخر والتكبر المذمومان فى الشرع لايجوز الابنية صالحة لايأمر المرشد بذلك الا بهذه الشريطة ﴿٣٠٣ واوصاف مايعزى اليه كم اصطفت ٭ من الناس منسيا واسماه اسمت ﴾ العزو والعزى النسبة الى الشئ وكم للتكثير كما ان رب للتقليل (يقول) واوصاف شئ يعزى اى ينسب الى مقام الاتحاد يعنى مقام الولاية الذى لاتظهر اثره الا بهذا المقام اعنى مقام الاتحاد

لان مقام الولاية هو حاق جمعية كل اسم من الاسماء الالهية الكلية او الجزئية بكل ماهو داخل تحت حيطة ذلك الاسم من جزئياته وشخصياته بحيث يكون نسبة كل واحد من هذه الجزئيات الى جمعية ذلك الاسم على السوية كنقطة المركز بالنسبة الى نقط خط الدايرة ولم يظهر لاحد من المحبين والمحبوبين السايرين هذه الجمعية الابعد الوصول الى ذلك الاسم والاتحاد به فلهذا المعنى تكون الولاية منتسبة الى الاتحاد واوصاف مقام الولاية نحو القرب واظهار العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية وشهود الاشياء على ماهى عليه والاخبار عن ذلك مبنيا على هذا الشهود وظهور العجايب من التأثيرات الخارقة للعادة ونحو ذلك قد اصطفت كثيرا من سائر الناس لايعرفون ولايلتفت اليهم من كونهم ظاهرين بالصورة الانسانية وكانوا من هذه الجهة نسيا منسيا فاصطفتهم هذه الاوصاف واظهرتهم على ساير الخلق فصاروا معتبرين مذكورين فى جميع الالسنة بالولاية والقدرة واهلية الاقتداء بهم والانتماء اليهم وقوله واسماء اسمت يعنى الاسماء المختصة بالمتحقق بهذا المقام نحو الولى والموحد والعارف والمقرب والشيخ والمراد والمجذوب ونحو ذلك قد اعلت ورفعت رتبة كثير من الناس بحيث تواضع كل احد لهم وانقاد لامرهم ونهيهم واقتدى بهم وتابعهم خلق كثير بسبب هذه الاسماء (قلت) اراد بذلك ان اغلب اكابر الاولياء رضى الله عنهم كانوا منسوبين الى صنايع وحرف نازلة وضيعة نحو الحداد والخراز والبزاز والجمال والمزين والزجاج والحصرى وامثال ذلك وحيث تحققوا بهذه الاوصاف والاسماء المذكورة صيرتهم من المعتبرين المصطفين على ساير الخلق ولو لم ينسبوا الى هذه الاوصاف والاسماء كانوا بالنظر الى صنايعهم واعمالهم الظاهرة لدى الخلق نسيا منسيا ولم يكن لهم ذكر جميل فى ساير الالسنة بل رفعتهم هذه الاوصاف والاسماء الى اعلى الدرجات عند الحق والخلق ﴿٣٠٤ وانت على ما انت عنى نازح ❊ وليس الثريا للثرى بقرينة ﴾ قوله نازح اى بعيد يعنى اذا بلغت انت بجولانك فى فنون الاتحاد وبلغت غايته التى هى مقام جمع الجمع ومع ذلك بعيد منزلتك من منزلتى كبعد ما بين الثريا والثرى لنزول درجة مبدأ مقامات الاتحاد ووسطها وانتهايها عن مقام احدية الجمع المختص بالحضرة المحمدية التى انا متطلع عليها ومخبر عنها بحكم الترجمانية فلا تتطلع الى ما فوق طورك ﴿٣٠٥ فطورك قد بلغته وبلغت ❊ فوق طورك حيث النفس لم تك ظنت ﴾ قوله طورك يعنى غايتك كنى بالطور بمناسبة العلو والارتفاع عن غاية مراتب الترقى والعروج الى مقام الاتحاد اعتبارا بحال موسى عليه السلام ومعراجه بالطور والطور الحد والالف واللام فى النفس قامامقام الاضافة (يقول) فانى قد بلغتك ايها المسترشد بارشادى وهدايتى اياك الى غاية ما يحتمله قابليتك واستعدادك ووصلت الى ما فوق جدهمك وهمتك حيث لا يصل ظن نفسك اليه

لولا مدد هدايتى وارشادى اياك اليه ﴿٣٠٦ وحدك هذا عنده قف فعنه لو ❊ تقدمت شيئا لاحترقت بجذوة ﴾ الجذوة بالحركات الثلاث الجمرة الملتهبة وقيل ما يبقى من الحطب بعد التهابه (يقول) مخاطبا للمسترشد ان حد اقتضاء استعدادك وقابليتك للسير الى الله وفى الله بالجولان فى فنون مقامات الاتحاد ومنازله هذا الذى وصلت اليه وبالنسبة اليك ماوراء عبادان قرية فقف فيما وصلت اليه من مقام ولا تقدم متطلعا الى بلوغ شئ من مقامى الاعلى فانك لو تقدمت من مقامك شيئا لاحترقت بجذوة وشعلة من سبحات جلال تجليات هذا المقام الاعلى المحمدى بحيث لا يمكنك بعد ذلك الرجوع الى شئ من مقامات الوجود اصلا فاياك والتقدم وكان هذا المعنى ذكره على سبيل التلميح والاقتباس من حديث جبريل عليه السلام فى ليلة المعراج وتأخره عن المرافقة معتذرا بقوله لو دنوت انملة لاحترقت ﴿٣٠٧ وقدرى بحيث المرء يغبط دونه ❊ سموا ولكن فوق قدرك غبطتى ﴾ قوله غبطتى المصدر فيه مضاف الى المفعول وسموا نصب على التمييز او على المفعول له (يقول) ان محلى ومنزلتى من جهة مقام احدية الجمع المذكور محل ومنزلة انما يغبطها كل امرء رفيع القدر عالى المنزلة من كونه نازلا فى مقام نازل عن مقامى ودونه ومتعلق كل غبطة هو ذلك المقام والمنزلة التى دون مقامى ومنزلتى ولا يمكن ان يتعلق غبطة بمقامى لكونه خارجا عن الافهام ولا يتعلق غبطة الابعد فهم المغبوط ومقامه ولكن اذا تعقل او توهم تعلق الغبطة بشئ او اثر خفى من مقامى وقدرى فذلك الشئ المستور والاثر الخفى الذى تعقل تعلق الغبطة به من مقامى وقدرى هو فوق قدرك ومنزلتك وقابليتك فلا تتعرض له اشار بهذا الى انه انما يفهم مقامى وارثى الحقيقى الذى هو الخاتم فيتعرض هو لذلك ولست هو فلا تتعرض له ﴿٣٠٨ وكل الورى ابناء آدم غير انى ❊ حزت صحو الجمع من دون اخوتى ﴾ انما اراد بصحو الجمع ان يرى ببصره ويدرك به ما يدرك بقلبه او سمعه او شمه او لمسه او ذوقه فان فى مقام الجمع وجمع الجمع يكون كل شئ من المحسوس والمعقول والروحانى والمعنوى الحق والخلق حاضرا مجموعا لكن لا يدرك صاحب جمع الجمع كل شئ الا بما يناسبه فيدرك المحسوسات بحثه الحاضر فى تلك الحضرة والمبصرات بالبصر والمسموعات بالسمع والمشمومات بالشم والملموسات باللمس والمذوقات بالذوق وكذا المعقولات لا يدركها الا بالعقل الحاضر فى تلك الحضرة والروحانيات الا بروحه والمعنويات الا بمعناه وسره وكل ما ينسب الى الحق لا يدركه الا بقلبه وحقيقته الظاهرة فيه والخلقيات الا بخلقه بموجب قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اى فى التميز الخلق الخصوصيات انما اضيف حكم هذا التميز وعمل كل شئ على شاكلته وحكم خصوصيته بعلم الرب المضاف اليهم اعنى الى غير الحضرة المحمدية لا الى الرب المضاف اليه الذى هو منتهى كل شئ من الرب والمربوب

وهذا الحكم اعنى اختصاص كل مدرك بما يناسبه من المدركات وتقيده بذلك يبعد عنه بسكر مقام الجمع وانما بقى هذا القيد فى مقام جمع الجمع بسبب بقاء اثر التميز والغيرية فيه بحكم اقتضاء هذه المرتبة هذا الحكم واما الصحو من هذا السكر فمختص بمرتبة احدية الجمع وحضرة السوائية والحقيقية التى لا تميز فيها تميزا حقيقيا ولا غير ولا غيرية فيها بوجه من الوجوه اصلا فلا جرم صاحب هذا المقام مختص باتحاد بصره الظاهرى و بصيرته الباطنية واتحاد قلبه بقالبه وقالبه بقلبه و بصره بسمعه وسمعه ببصره فيدرك بكل شئ كل شئ فلا يختص ادراك شئ بشئ بالنسبة اليه فيدرك المعانى المجردة والروحانيات بحاسة بصره وشمه وذوقه ولمسه اذا اراد والمبصرات والمسموعات بعقله وروحه وسره وهذا هو صحو الجمع المختص بالمقام المحمدى الذى يترجم عنه الناظم فيقول مترجما وناقلا عن لسان صاحب هذا المقام صلى الله عليه وسلم كل الناس اولاد آدم متساوين فى الانتساب اليه الا انى خصصت من بين اخوتى بجميع صحو الجمع المذكور من دونهم ﴿٣٠٩ فسمعى كليمى وقلبى منبأ * باحمد رؤيا مقلة احمدية ﴾ الرؤيا مختصة بالنوم والرؤية باليقظة وقال معللا بحرف الفاء لما ادعاه من احرازه وحيازته صحو الجمع ان سمعى كليمى يعنى من جهة انه ادرك التجلى بسمعه وخر صعقا وان قلبى منبأ اى مخبر باحمد رؤيا مقلة مضافة الى الحضرة الاحمدية ففى قوله قلبى منبأ باحمد رؤيا مقلة احمدية ادرج اربع اشارات احداها معنى الترجمانية دون التحقق بحقيقة ذوقه ومقامه صلى الله عليه وسلم وذلك فى قوله وقلبى منبأ اى بطريق الفهم من كلامه واشارة الحق فى كتابه العزيز الى مقامه صلى الله عليه وسلم و بطريق الهام ربانى متضمن مرمى مرامه عليه الصلوة والسلام ولو كان مدعيا تحققه بهذا المقام لقال ما معناه ان قلبى متحقق بذلك والاشارة الثانية هى ان الرؤيا الاحمدية كانت محفوظة عن الخطاء والخلل بحيث انه ماكان يرى صلى الله عليه وسلم رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح فنها مالا يحتاج الى التعبير والتأويل ومنها ما يحتاج الى ذلك فكان كل ما يراه فى نومه مثل ما يراه فى يقظته من جهة الصحة والمطابقة لما هو الواقع الا انه يراه من وراء ستر رقيق من المرتبة فيشير بقوله وقلبى منبأ باحمد رؤيا مقلة احمدية الى ان كل ما يشاهده فى مقام احدية الجمع مثل الرؤيا التى تراها المقلة الاحمدية من وراء ستر رقيق مرتبى من احمد طريقى رؤياها مما لا يحتاج الى التأويل والاشارة الثالثة وهى التنبيه باحمد رؤيا مقلة احمدية على ان ثم رؤيا محمودة سوى هذه الرؤيا وهى اختصاص رؤيا المقلة الاحمدية بكمال الصحة والمطابقة لما هو الواقع مما هو محتاج الى التعبير بالتعبير والاشارة الرابعة فى اضافة المقلة المحسوسة الى الحضرة الاحمدية وذلك ان مقلته المحسوسة مضافة الى مزاجه الذى هو صورته المحمدية وقلبه صلى الله عليه وسلم صورة حقيقة الاحدية

فاشار باضافة المقلة الى الحضرة الاحمدية الى ان مقلته الحسية ظاهرة بصورة قلبه وقلبه منصبغ بحكم جميع حواسه الظاهرة اعنى ان قلبه و باطن باطنه صلى الله عليه وسلم يدرك من المحسوسات المختص ادراكها بالمقلة المحسوسة وتدرك مقلته من كونها مضافة الى الحضرة الاحمدية ما يدرك بقلبه و باطنه صلى الله عليه وسلم والاشارة الى ذلك قوله تعالى مازاغ البصر وماطغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقوله ما كذب الفؤاد ما راى وذلك كله بسبب صحو الجمع المذكور ثم يقول محققا حكم ترجمانيته ﴿٣١٠ وروحى للارواح روح وكل ما * ترى حسنا فى الكون من فيض طينتى ﴾ يقول ان حقيقة روحى بموجب مفهوم والذى نفس محمد بيده عين القلم الاعلى الذى كتب الحق به بيده فى اللوح المحفوظ وفصل ما هو كائن كتابين كتاب قولى هو القرآن الكريم وكل كتاب منزل وكتاب فعلى هو روحانية كل كائن يكون عين اللوح المحفوظ المجمل المكتوب الاول وهذان الكتابان تفصيل عينه المجمل والاشارة الى ما قلناه قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا يعنى والله اعلم اللوح المحفوظ من حيث اجماله وتفصيله يقوم صفا واحدا فكان اللوح المحفوظ الذى هو الروح المضاف الى الحضرة الالهية المنفوخ منه كل روح مضافة الى آدم وعيسى عليهما السلام بالنص الصريح فى قوله تعالى ونفخت فيه من روحى وفى قوله تعالى ونفخنا فيه من روحنا وارواح غيرهما بطريق المفهوم باجماله وتفصيله معا كصورة لحقيقة القلم المجملة التى هى الروح الاحمدية وتفصيل هذه الحقيقة المجملة بل قابلية تفصيلها المعنية بقوله اكتب ما هو كائن انما هى نفسه المشار اليه فى قوله والذى نفس محمد بيده وهما باطن اللوح المشتمل على جميع الارواح الانسانية والملكية والجنية وروحانية كل شئ وروحه فكان روحه صلى الله عليه وسلم روحا لجميع الارواح ممدة لها بهذا الاعتبار بحيث يمد روحه كل ذى روح فى اظهار كل علم فطرى شريف ومعنى لطيف وخاصية بديعة منه فجميع ذلك فيه من آثار روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم الواصلة منها الى كل روح وروحانية وقوله وكل ما ترى حسنا فى الكون من فيض طينتى يعنى ان حقيقته صلى الله عليه وسلم كانت حقيقة البرزخية والجمعية السوائية بين الواحدية والاحدية الثابتة فى المرتبة الاولى وصورة هذه الحقيقة الاعتدالية الجمعية السوائية بحيث لا يظهر اثر من وصف شئ من الاطراف فيه انما هو المزاج الاعدل الصورى المحمدى والقلب الاعدل الاشمل الاحمدى فيكون اعتدال مزاجه الاشرف اصلا لجميع الاعتدالات وممد الهامن حكم سوائيته بل معينا لكل اعتدال وتناسب جمعيته فيقبل كل شئ حكم الاعتدال منه بحسب قابليته ومرتبته من العلويات والسفليات والعناصر والمولدات على تنوعات احكام قبولها كما ان تلك الحقيقة البرزخية الجمعية الاولى كانت اصلا لجميع الحقايق

الجامعة بين حكمى الوجوب والاستحالة وممدة لهابل معينة لها ولجمعيتها وكل حسن مضاف الى كل صورة ليس الاتناسب وملاءمة وعدالة بين اجزآء تلك الصورة فلاجرم كل ماقام به الحسن من الامزجة كان ماكان فاصل ذلك المزاج القايم بالاعتدال ظاهروموجوداولا وباقى ثانيا بمدد فيض من الاعتدال الحقيقى المختص بمزاجه الاكمل الاعدل صلى الله عليه وسلم مفاض عليه والحسن القايم بذلك المزاج الحسن ايضامفاض من ذلك الاعتدال المختص بالمزاج المحمدى صلى الله عليه وسلم وامداده اياه بذلك الفيض فصح قوله وكل ماترى حسنا فى الكون من فيض طينتى اى مزاجى واعتدالى الحقيقى الذى هواصل الاعتدالات كلها وممدها وميزانها

٣١١ فذرلى ماقبل الظهور عرفته ※ خصوصا وبى لم تدر فى الذر رفقتى

يقال فلان يذر الشئ اى يقذفه لقلة اعتداده به ولم يستعمل ماضيه واللام فى لى لام الاختصاص والهاء فى عرفته يرجع الى ما الموصولة والباء فى بى حرف تعدية لم تدرفانه يقال دريته ودريت به اى عرفته بضرب من الحيلة والرفقة الجماعة التى ترافقهم فى سفرك فاذا تفرقتم ذهب اسم الرفقة والرفيق من يرافقك وهو ان يجمعك واياه رفقة ولايذهب اسمه اذا تفرقتما كذاقاله الخليل (المعنى) انما اراد بالظهور هنا ظهور الصورة الانسانية الادمية المشتملة على الذرات الترابية التى كل ذرة منها مادة صورة من بنى آدم المجتمعة جميعها فى الظهور عند خطاب الست بربكم واراد بالذى قبل الظهور الامور والاعيان والاحوال المضافة اليها من حيث كونها اغيارا فى الحضرة العلمية ومن حيث كونها عينا واحدا حضرة كان الله ولم يكن معه شئ فى المرتبة الاولى قبل ظهور تلك الاعيان والامور والاحوال لانفسها و بعضها لبعض فى المراتب الكونية الوجودية نحو مرتبة الارواح والمثال والحس و بعده فاشار بقوله فذرلى ماقبل الظهور الى قوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين يعنى بين العلم المتعلق بمعلوم واحد المكنى عنه بالماء فى قوله تعالى انزل من السماء ماء وفى غيره فى كثير من المواضع و بين الصورة الطينية الآدمية يعنى كنت مرتفعا بالعلم والخبرة اومخبراوها دياحال كينونة آدم بين العلم المتعلق فى المرتبة الاولى بمعلوم واحد وهو الذات الاقدس بشؤن واحديتها و بين صورة آدم الطينية فانه كان اول ماخلق الله تعالى نورى اى اول ماقدره بالتعين على مفهوم اصل الوضع اللغوى كان نورى اى التجلى الاول المتعين الظاهر فى مجلى حقيقتى التى هى حقيقة الحقايق والبرزخية الكبرى الجامعة بين الواحدية والاحدية التى هى القابلية الحقيقة للظهور المدركية والحكم بان ماوراء هذا مما لايحكم عليه بظهور ولا لاظهور فكان ذلك التجلى الاول هوالذى به علمت انه كان الله ولاشئ معه واخبرت به و بذلك النور والتجلى الاول

علمت واخبرت ايضابانه تعالى بعدان كان ولاشئ معه ثم خلق الخلق اى قدر كل مقدر وصورة كل متعين كان متميزا بتعينه وصورته فى علمه الازلى المتعلق بهذه الصورة المقدرة وقدر ايضا وجود هذه الصور المقدرة فى علمه فاوجدهم الله مقدرا على ذلك التقدير الاول العلمى واظهرهم بذلك التقدير الايجادى فى عالم الارواح فعلمت ذلك واخبرت عنه بقولى اول ماخلق الله القلم ثم قال له اكتب علمى فى خلقى الى يوم القيامة اى فى اللوح ثم على ذلك التقدير اوجدهم فى عالم المثال والحس الى ان ظهر بعضهم بحكم التقدير الاول بصورة الاعيان الجمادية والنباتية والحيوانية و بعضهم بصورة الاعراض والاحوال الى ان ظهر عين الصورة الانسانية الآدمية وظهر فى ظهورها عين كل ذرة من الذرات الترابية التى كان كل ذرة منها اصل بنية بنيه اى بنى آدم فى النشأة الذرية فخوطبت بالست بربكم واجابت ببلى و بذلك النور والتجلى الاول ايضا علمت واخبرت باعيان المقدرات علما ووجود اواوصافها واحوالها التى منها اعيان السابقين واللاحقين من الانبياء والاولياء واحوالهم ومراتبهم ومشاهدهم ومباديهم ونهاياتهم كما اخبرت فى خبر آخر بقولى فعلمت علم الاولين والآخرين (يقول) فذرلى اى فدع لى مايختص علمه ومعرفته بى وهو كل ماكان قبل ظهور النشأة الآدمية مما بينته وقررته من الامور الجارية فى نهر الكون من عين العلم الوحدانى تعلقا ومتعلقا الى ان ينتهى الى طينة الآدمية عرفت ذلك كله لاجل خصوصيتى بعرفانها وقوله و بى فى الذراى فى نشأة الذر على حذف المضاف لم تدر رفقتى يعنى رفقتى من الانبياء لم تعرفنى حيث كنا متلبسين بصور ذرية كلنا وانا عرفتهم كلهم واخبرت عن حال بعضهم بقولى فى حديث طويل منه فقال الله تعالى له اى لآدم ويداه مقبوضتان اختر ايهما شئت فقال اخترت يمين ربى وكلتا يدى ربى يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته قال اى ربى ماهؤلاء قال هؤلاء ذريتك فاذا كل انسان مكتوب عمره بين عينيه فاذا فيهم رجل من اضوئهم قال يارب من هذا قال هذا ابنك داود الى اخر الحديث فانا عرفت الجميع فى جميع نشأتهم وفى هذه النشأة الذرية ايضا واخبرت بها وهم ماعرفونى فى هذه النشأة الذرية وما اخبروا عنى الا بالوحى المختص بهذه الصورة الطينية الآدمية لاعما قبل هذه النشأة مع اشتراكى معهم فى حكم هذه النشأة والظهور بحسبها وذلك لانى كنت فى اعلى مرتبة من مراتب اعتدال هذه النشاءة والادنى كيف يعرف الاعلى على بون بينهما واذا كان كذلك فلاتعظمنى بالذكر والتعريف والمدح بما ينسب من الاسماء والاوصاف والنعوت التى يعرفون ويمدحون ويعظمون بها فان فى ذلك قدحى لامدحى بتنزيلى عن مقام ومرتبة اعلى الى مقام ومرتبة ادنى ولما كان الذكر والتعريف لايتصور الامن حيث الاوصاف والذكر بالوصف على سبيل التعظيم

والمدح على نوعين الاول ذكر ووصف على سبيل التضمين والثانى على سبيل التصريح ثم الاول ينقسم على ثلثة اقسام قسم يتضمنه الاسم من جهة معناه كاسم زيد مثلا يتضمن وصفه بالزيادة على غيره وقسم يتضمنه الكنية من جهة ما اضيف اليه من الولد او الوصف المحمود كابى عمرو وابى المكارم وقسم يتضمن اللقب كعضد الدولة واما النوع الثانى كالجواد ونحوه فجمع هذه الابيات جميع هذه الاقسام ﴿٣١٢﴾ فلا تسمنى فيها مريدا فمن دعى * مرادا لها جذبا فقير لعصمتى ﴾ قوله فلا تسمنى اى لا تسمنى فان الاسماء والتسمية بمعنى واحد وفيها اى فى سلوك طريق الوصول الى حضرة المحبوب او فى رفقتى المذكورين فى البيت السابق وقوله لها اى لحضرة المحبوب واللام متعلقة بمرادا وقوله جذبا مفعول له اى مرادا لاجل جذبة تلك الحضرة ويحتمل ان يكون لها بمعنى اليها وهى حرف تعدية الجذبة والعصمة الحفظ والحماية بمحض العناية اشار بنفى التسمية باسم المريد الى نفى قول من فسر قوله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة بان المعلم هو جبريل عليه السلام وشديد القوى ذو مرة وصفه وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم متعلما ومريدا له والقول الصحيح المؤيد ببيان صريح من قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ان معلمه صلى الله عليه وسلم ليس الا تلك الحضرة ففى اضافة تعليمه صلى الله عليه وسلم الى جنابه الاقدس بلفظ الافراد لا بصيغة الجمع اشارة واضحة الى عدم وساطة احد من جبريل وغيره فى تعليمه العلم الاختصاصى من مقام الولاية لا العلم التشريعى من مقام النبوة والرسالة وكان علم جبريل عليه السلام حاصلا لها فى ضمن الوساطة من مقام نبوته لا بالاصالة واشار بقوله فمن دعى مرادا له جذبا الى ان كل مريد لابد له من مراد يسلكه ويعلمه علم الطريقة والحقيقة ويبين له افات الطريق ومكايد النفس والشيطان وخفايا البقايا من الانحرافات الخلقية والحالية ونحو ذلك وافضل المرادين المرشدين من يكون مجذوبا سالكا تقدم جذبته الى تلك الحضرة على سلوكه وجهده والذى يتقدم سلوكه واجتهاده على جذبته هو دون الاول لان الاول كان فى سلوكه على بينة من ربه ومعونة من عناية منه باشهاده الامر على ما هو عليه وهذا المراد المجذوب ان لم يتداركه العصمة اى الحفظ بالامداد المتوالية فى كل آن ينقطع عن حاله وينحط عن مقامه ودرجته وذلك الحفظ بالامداد مختص بى وبحضرة التى هى اصل جميع الاحوال السنية والمقامات العلية فكان هذا المراد المجذوب فى بقايه وثباته فى مقام مراديته محتاجا الى عصمتى فكيف تسمينى مريدا محتاجا الى المراد حال كون المراد محتاجا الى ﴿٣١٣﴾ والغ الكنى عنى ولا تلغ الكنا * بها فهى من اثار صيغة صنعتى ﴾ الغ من الالغاء وهو الابطال ولا تلغ نهى من اللغاء وهو

صوت العصافير ونحوها مما لا يفهم منه فى العادة معنى صحيح يقال منه لغى يلغى بالامر اذا نطق به وصوت كصوت العصافير ونحوها وصنعتى اى مصنوعى وقوله الكنا حال من ولا تلغ (المعنى) يقول ان العرب لهم عادات واصطلاحات غالبة عليهم فى اخلاقهم واقوالهم واعمالهم وهممهم فيها ميلهم وشغفهم الى ان يبقى منهم ذكر جميل ومأثرة حسنة ومفخرة محمودة فى حياتهم وبعد مماتهم مثل الغنى والشرف والمنعة وكثرة الحشم والتوابع والكرم والشجاعة والوفاء والقيام بحقوق الاصدقاء واغاثة الملهوف ونحو ذلك والى ان يعرفوا بتلك المآثر والمفاخر بين الخلق ويذكروا بها ومن عاداتهم ايضا انهم يعدون كثرة الابناء من عظم تلك المفاخر حتى ذموا من لا ابن له بكونه ابتر واصطلحوا على انه اذا كان لواحد ولد ذكر يكنونه باسمه ليذكر بمفخرة الولد الذكر ويعظم بذلك والا فيكنونه بوصف جميل او ما ينبئ عن صفة محمودة عندهم غلب ذلك الوصف عليه كابى المكارم وابى العشاير وابى سرحان وابى اسامة المنبئة عن صفة الشجاعة ونحو ذلك فلهذا المعنى كان التعظيم والتبجيل عندهم ان يذكروا بالكنا لا بالاسماء (فيقول) على هذا مخاطبا لمسترشده لا تعظمنى بالكنا وابطل هذه العادة بالنسبة الى خطابى ولا تصوت بهذه الكنية لى صوتا لا معنى فيه حال كونك الكنا عن وصفى بشئ مطابق لما انا عليه من الاطلاق عن كل وصف مقيد وعن كل اطلاق يفهم فى مقابلة ذلك التقييد فان جميع الاوصاف والنعوت والاخلاق بالنسبة الى متكافية ومتساوية لا غلبة لشئ منها على شئ فلو عينت وصفا تذكرنى به فى الكنية فقد قيدتنى بذلك الوصف وحالى الاطلاق عن كل قيد ففى هذه الحالة وظهورى عليك بها وكونك الكنا عن وصفى بما يليق بى لو قيدتنى لكان وصفك صوتا لا معنى له لانى لست ذاك الذى وصفته وكيف تصفنى وتعظمنى بشئ هو من اثار لفظة مصطلحة من مصطلحات مصنوعى من اهل اللسان واللغة وكان هذا اشارة الى معنى قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا حيث كانوا يدعونه بابى القسم اذا ارادوا تعظيمه فنهوا عن ذلك بالنسبة الى ما كانوا يفهمونه من تلك الكنية ﴿٣١٤﴾ وعن لقبى بالعارف ارجع فان ترى * التنابز بالالقاب فى الذكر تمقت ﴾ التنابز بالتحريك هو اللقب وبالتسكين التلقيب واستعمل فى لقب فيه اهانة وتنقيص والمصدر فى لقبى مضاف الى مفعول والذكر ههنا القرآن والمقت هو البغض الشديد لمن يتعاطى القبيح وترى التنابز اى تعتقد جواز تعاطيه وعدم وجود التوبة عنه فتعمل بموجب ذلك الاعتقاد ولم تتب عنه تمقت بنص القرآن العزيز فى قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب الى قوله ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون والظالم ممقوت لقوله تعالى ان الله لا يحب الظالمين (يقول) لما كان مقام المعرفة والعرفان على مفهوم اهل الطريق انما هو التحقق فى اثناء السير والترقى فى درجات التوحيد

بحقيقة سنريهم اياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وفهم توحيد الحقية وادراكه وادراك الاشارات والعلوم والمعارف والاسرار المدرجة فى ايات التجليات الظاهرية اوالباطنية المستصحبة تلك الاشارات والعلوم والاسرار فى ضمن هذه التجليات فى حقايق الافاق والانفس والسارية فيها وهذا المقام نازل بالنسبة الى مقام احدية الجمع وصحوالجمع الذى هواعلى الغايات وانهى النهايات لان منشاء تلك الايات والتجليات اماحضرة جمع الظاهر اوجمع الباطن اوهما مع مايجمعهما من فروع مقامى المذكور ان نسبتنى الى احكام هذاالمقام النازل ووصفتنى بالعارف فقدنزلتنى من الاعلى الى الادنى وحينئذ كنت نابزاباللقب وذلك يوجب المقت فلاتلقبنى به (وجه آخر) ان مرتبتى التى هى حضرة احدية الجمع وصحوالجمع حكمها الانطلاق عن كل قيد واطلاق مفهوم فى مقابلته وعدم تقيد المدارك الظاهرة الحسية بالمحسوسات بل عدم تقيدكل حس منها بما تخصه كالبصر بالمبصرات والسمع بالمسموعات ونحوذلك وعدم تقيدالمدارك المعنوية اوالروحانية بالمعنويات والروحانيات و المدارك المنسوبة اليها الحقية بمايضن ان الحقية محصرة فيها بل من حكم هذه الحضرة الاحدية الجمعية ان تدرك المحسوسات بالمدارك المعنوية واروحانية اوالحقانية وان تدرك فيها المعنويات والروحانيات والحقانيات بالبصر والسمع والشم والذوق واللمس الحسيات لاتحاد الظاهر بجميع احكامه والباطن بجميع احكامه بوحدة هذه الحضرة وارتفاع الغير بالكلية واتحاد البصر بالبصيرة ومقام المعرفة والعرفان على ظاهر مفهومك واصطلاح اهل الطريق ليس الاحضرة البقاء بالتجلى الظاهرى وكون الحق فيه سمعه و بصره وعقله فبه يسمع و به يبصرو به يعقل اوحضرة البقاء بالتجلى الباطنى وكونه فيه سمع الحق وبصره ولسانه فينطق به بموجب ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وفى كلا التجليين يكون كل واحد من السمع والبصر واللسان والقلب والروح والسر مقيدا بما يخصه فالسمع مقيدادراكه بالمسموعات فحسب والبصر مقيد بالمبصرات واللسان مقيد بالمقولات والقلب ادراكه بالآيات فلا يدرك من المحسوسات شيئا الابواسطة آلته والروح مقيد ادراكه بالروحانيات والسر بالتجليات الوجودية عرية عن ملابس المظاهر فاذالقبتنى بالعارف الذى هو مقيد بهذه التقيدات فقد انزلتنى عن مقامات الاطلاق عن كل قيد و اطلاق وعن مقام صحوالجمع الى مقام هذه التقيدات النازلة التى هى سكر وغيبة عن الاطلاق المذكور وهذا تنقيص شنيع فى حقى موجب للمقت بالنص الصريح وكيف يصلح لك ان تلقبني بالعارف وحالى ان اصغر اتباعى زفت على عين قلبه عرائس ابكار المعارف

﴿ ٣١ واصغر اتباعى على عين قلبه ۞ عرائس ابكار المعارف زفت ﴾ زفت العروس اى اسرع فى الذهاب الى الاجتماع بها والواوهنا واوالحال بيان هيأة المفعول المذكور

فى لقبي يعنى كيف يجوزلك ان تلقبنى بالعارف حال كونى متبوعاللاتباع اصغرهم من تذهب عرايس ابكار المعارف التى لايصل احدقبله الى فهمها مسرعة الى عين قلبه وان لقبتنى بذلك اليس انك تكون متنابزاباللقب وممقوتا بذلك فى الكتاب العزيز ثم يصف هذا الذى يقوله اصغر الاتباع بقوله ﴿ ٣١٦ جنى ثمر العرفان من فرع فطنة ۞ زكا باتباعى وهو من اصل فطرتى ﴾ فان سيل عن معنى اتى بغرايب ۞ عن الفهم جلت اوعن الوهم دقت ﴾ الفرع غصن الشجر والفطنة هيأة الذكاء وسرعة الادراك والاحساس من جهة جودة القريحة وقوة الغريزة والفطرة فى اصل اللغة الخلقة واستعمل فيما قدر من العلم الذاتى اللازم للوجود المطلق اولا ثم المقدر ثبوته وتحققه ثانيا فى ضمن اضافة شعاع واثر من الوجود الى كل شئ كان ماكان مما يسمى شيئا اوموجودا واليه الاشارة بقوله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه و بقوله وان من شئ الايسبح بحمده والفهم هيأة للنفس بها يحقق معانى مايحس والوهم قوة تصور المعانى صوراخيالية اوروحانية وبمعنى الصور الحسية والخيالية والروحانية (يقول) ان هذا الذى قلت من اصغر اتباعى سنا ورتبة من شانه ان له جودة قريحة وقوة استعداد وغريزة هى غصن مثمر متفرع من اصل خلقى اعنى ماتعين وتقدر اولا من علمى الذاتى الاصلى الذى منه تفرع جميع اغصان الوجود والعلم الذاتى المضاف الى كل موجود وشئ وذلك الغصن المثمرا عنى غصن جودة قريحته نماوقوى بمتابعتى ظاهرا و باطنا قولا وفعلا وخلقا وحالا واثمر اصناف المعارف الذوقية والعلوم الالهية فجنى هذا الذى عبرت عنه باصغر اتباعى تلك الثمار الطيبة الهنيئة وتناولها ذوقا وحالا حتى اذا سئل عن حقيقة شئ اوعن مسئلة متعلقة بالشريعة اوالطريقة اوالحقيقة اتى فى جوابها بغرايب من علوم حقيقية ومعان غامضة دقيقة جلت تلك العلوم الحقيقية الالهية عن مدارك الافهام المعهودة المضافة الى عموم العلماء بل خصوص العارفين ودقت تلك المعانى الغامضة لعلوها ورفعة منشأها عن ان تصل اليها اوهام هولاء المذكورين واذا كان الامر كذلك فتلقيبك اياى بالعارف اليس يكون ظلما وتنقيصا فى حقى موجبا للمقت من قبلى وقبل من تحققت بحضرته ثم اعلم انه فى تقرير هذا الذوق والاخبار عن المقام الاعلى المحمدى الاحدى صلى الله عليه وسلم اما ان يكون مترجما محضا اومدعيا وراثته صلى الله عليه وسلم بكمال المتابعة والقابلية فيها لاتحققا حقيقيا فعلى الاول يحتمل ان يريد بالاتباع اتباع التابعين واتباع اتباعهم من لدن محمد الباقر وجعفر الصادق وفضيل بن عياض والحبيب العجمى وداود الطائى ابى المعروف والسرى والجنيد وابى يزيد وسهل والمحاسبي وذى النون وابى تراب والائمة من اهل البيت وعمرو بن عثمان ورويم وامثالهم

من الاكابر المتمكنين ثم انه لايخلو اما ان يريد باصغر الاتباع اصغرهم من حيث الحال والمرتبة والتمكين او يريد اصغرهم سنا بحيث يكون بالغا مرتبة العرفان فى صغر سنه وصباه فعلى ارادة الاصغر حالا و مرتبة يشير باصغر اتباعه الى الحلاج و الواسطى وامثالهما من المغلوبين فى احوالهم والشطاحين فيها الذين تكلموا بغوامض المعانى والمعارف الخارجة عن اكثر الافهام والاوهام واما على ارادة الاصغر سنا فيشير الى الامام جعفر الصادق رضى الله عنه فانه نقل عنه انه كان يتكلم بغوامض الاسرار والعلوم الحقيقية وهو ابن سبع سنين او اقل هذا اذا كان هذه التقريرات السابقة من قوله ودونك بحرا خضته وقف الالى بساحله صونا للموضع حرمتى واللاحقة الى آخر هذه القصيدة المنبئة كلها عن هذا المقام الاعلى المحمدى الاحمدى من الناظم رحمه الله على سبيل الترجمانية عن هذا المقام وصاحبه بحسب صلى الله عليه وسلم بطريق النقل بعد التفهم واما اذا كان على طريق دعوى الوراثة ناقلا عن ذوقه وحاله ومقامه فغير مسلم ذلك اه فان لذلك امارات لم تظهر منها منه شئ اصلا فى حياته الى ان درج الى رحمة الله تعالى فمن جملة تلك الامارات ان يكون خاتم الولاية المحمدية ويكون له اتباع كثيرة تنتشر منهم الاذواق العالية ويكونون واقفين فى مقام الدعوة والتمكين ولم يظهر منه شئ من ذلك فتعين ان يكون مراده نفسى الترجمانية لاغير و نقل ذوق هذا المقام بصورة النظم كما اخبر صاحبه عنه باشارات لطيفة خفية بصورة النثر ليتم كمال البيان بكلا نوعى البيان والله المرشد هذا تمام النوع الاول من نوعى الذكر والوصف على سبيل المدح والتعظيم وهو الذكر والوصف على التضمين فى ضمن الاسم والكنية واللقب واما النوع الثانى الذى هو الوصف بطريق التصريح فيذكره فى هذا البيت الذى بعدها ﴿ ٣١٨ ولا تدعنى فيها بنعت مقرب ٭ اراه بحكم الجمع فرق جريرة ﴾ ٣١٩ فوصلى قطعى واقترابى تباعدى ٭ وودى صدى وانتهائى بداتى ﴾ ٣٢٠ وفى من بها وريت عنى ولم ارد ٭ سواى خلعت اسمى ونعتى وكنيتى ﴾ الجريرة ما يجره الانسان الى نفسه من تبعة الذنب ويستعمل فى الذنب باعتبار غايته وهو المراد والتورية ستر المقصد واظهار غيره ومنه ماروى انه عليه الصلوة والسلام كان اذا اراد غزوا ورى بغيره يعنى ستر خبرا واظهر غيره والفاء فى البيت الثانى للتسبيب داخلة فى السبب والواو فى الثالث للحال والباء فى بها لتعدية وريت وقوله فيها يحتمل ان يرجع الضمير الى الرفقة او الى حضرة الذات وعلى كلا الوجهين فيه حذف المضاف ايضا (يقول) لاتصفنى بوصف المقربية فيما بين هذه الفرقة من رفقه او فى طريق الوصول الى حضرة المحبوب فانى ارى هذا الوصف تفرقة مضافة الى ذنب جزاؤه وتبعته هذه التفرقة لان مفهوم المقربية منبئ عن المغايرة بين القرب والبعد والنقل من بعد الى قرب هو ضده و غيره و انا اذا نظرت بعين صحو الجمع الى

ذاتى انه قد قام بها وصف غيرها بزوال ضد ذلك الوصف عنها علمت بانها قد انحرفت عن حقيقة الجمعية و السوائية و الوحدة التى لاضدية ولاغيرية تشهد فيها اصلا وهذا الانحراف ذنب عظيم فى عين الناظر من مقام صحو الجمع مضاف الى هذا الذنب العظيم الوقوع فى التفرقة المثبتة حكم الغيرية والضدية والنزول من الاعلى الى الادنى ولهذا قال ارى نعت المقربية بعين صحو الجمع عين تفرقة مضافة الى الرجوع من اعلى مقام صحو الجمع الى ادنى مقام سكر الجمع وقوله فوصلى قطعى الى اخره يعنى سبب عدم جواز دعائك وخطابك اياى بنعت المقرب انى فى مقام مقتضاه نفى اثر الغيرية والضدية بالكلية وذلك لان الوصل والقطع والقرب والبعد والود والصد والابتدآء والانتهآء كلها معان ثابتة فى المرتبة الثانية والحضرة العلمية التى تميزت فيها المعانى والمعلومات وحكم عليها بالمغايرة والضدية بينها بحسب هذه المرتبة الثانية التى هى صورة المرتبة الاولى وظاهرها وباطن كل واحد من هذه المعانى التى عددتها ثابت فى المرتبة الاولى وحضرة احدية الجمع وليس هو الاشان من الشؤن ونسبة من نسب واحدية الذات الاقدس المحكوم على كل واحد من تلك الشؤن والنسب بانه عين الذات وعين الشان والنسبة الاخرى بحيث ان كل ما يضاف الى الذات والى كل واحد منها من الجمعية والاشتمال والاثر الخاص والكمال يضاف الى كل فرد فرد من هذه النسب والشؤن مع انتفاء حكم المغايرة والضدية والغيرية عنها بحسب هذه المرتبة الاولى وحكمها وحكم سوائيتها الحقيقية واحدية جمعيتها فكان معنى كل واحد من الوصل والقطع والقرب والبعد والود والصد والابتدآء والانتهآء فى عين شهود باطن ذلك المعنى من حيث النظر من مرتبتى ومقامى الذى هو احدية الجمع وصحوه والمرتبة الاولى عين الآخر بلا غيرية وضدية بينها وانتم ايها التابع والمسترشد وامثالك ما لكم رقى ولا عروج الى مرتبتى ومقامى اصلا ومنتهى سيركم الى حضرة جمع الظاهر او جمع الباطن او جمع الجمع التى هى دون مقامى ومرتبتى وحكم الغيرية والضدية ثابت فى مقامكم ومنتهى سيركم ومرامكم كما اثبت الشيخ ابو سعيد الخراز الذى كان من اكابر اهل هذا المقام حكم الضدية بين الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية واضافها الى حضرة ظاهر الهوية الالهية فلا جرم اذا نظرتم الى معانى الوصل والقطع والقرب والبعد لم تجدوها الا اضدادا فيصح لكم ان تنتقلوا من ضد الى ضد وتلوذوا بالقرب من شر ضده الذى هو البعد و بالوصل من شر ضده الذى هو القطع فيصح لكم ان ينعت بعضكم بعضا بالمقرب بسبب هذا الانتقال واللياذ ولما كان شأنى عدم شهود الغير والضد اصلا وحالى انى خلعت جميع ملابس الاوصاف المضمونة فى اسمى ولقبى وكنيتى والمصرح فى نعت المقربية ونحو ذلك مما كنت اعرف وانعت واعظم به بين الرفقة واهل

المراتب الكونية ايضا فى نعت حضرة من وريت بها وبحبها عن ذاتى بحيث اظهرت انى احبها وان محبوبى تلك الحضرة وسترت محبوبية ذاتى فى اظهار محبوبيتها ولم ارد بالمحبوب غيرى لانى شاهدتها اياى فكيف يصح بهذا السبب وفى هذا الحال ان تنعتنى وتصفنى بالمقرب مع انبآء هذا النعت والوصف عن الضدية والغيرية وعن الهرب واللياذ من البعد الى ضده الذى هو القرب فلا تتعرض لها الوصف والتسمية والكنية والتلقيب لكى تسلم من فتنة الظلم والمقت والكذب والبهتان ان شاالله تعالى فانى ترقيت فى الحب عن مفهوم ملك منه وعن كل مايفهمه من الاوصاف الموجب للمدح والتعظيم ﴿٣٢١﴾ فسرت الى مادونه وقف الاولى ❊ وضلت عقول بالعوايد ضلت ﴾ ضلت من قولهم ضل الشئ اذا ضاع وهلك وبطل ومنه قوله تعالى وقالوا ائذا ضللنا فى الارض وضلت الثانية بمعنى العدول عن الصراط المستقيم وبهذا المعنى يضاده الهدى ودونه يعنى ماقصرت عنه رتبة ولم تبلغه وكانت تحته (يقول) لماخلعت فى الحب جميع النعوت والاسمآء والصفات سرت عقيب ذلك حال السير فى الله لا اليه ولا منه الى مقام لا اعلى منه وهو مقام اوادنى واحدية الجمع وصحوه قد وقف السابقون كلهم دونه وتحته وهو مقام قاب قوسين وجمع الجمع الذى ماكان سيروترق الى مافوقه واستهلك فى هذا المقام المختص بى عقول كانت عادلة قبل السير والسلوك عن الصراط المستقيم الذى هو الشرع اولا والطريقة ثانيا وقبول كل ماهو ثابت فى عالم الحقيقة ثالثا بسبب غلبة احكام العادات الحيوانية والبشرية عليها ثم بالشروع فى السير والسلوك ورفع احكام العوايد المذكورة اهتدت الى طرايق الشريعة والطريقة باحد وجهيها الذى يلى عالم الملك والملكوت ثم بان وظهر حكم وجهها الآخر الذى يلى عالم الحق والجبروت فقبلت احكام عالم الحقيقة باكتحال عيونها بكحل فبى يعقل فكانت مضافة الآن الى السر الوجودى المقيد تارة بحضرة الاسم الظاهر وتارة بحضرة الاسم الباطن ثم ترقت فى ضمن التجليين الظاهرى والباطنى الى حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين وظهرت آثارها اعنى آثار هذه العقول من حيث وجهها الذى يلى عالم الجبروت فى هذه الحضرة الجمعية ومقام قاب قوسين باثبات حكم المغايرة والتميز والضدية بين المعانى الثابتة والمتعينة فى هذه الحضرة والمقام وتقييد كل اسم بما يخصه مع اشتمال البعض على الباقى ثم استهلكت هذه العقول كلها بوجهيها جميعا وباحكامها التى هى التميز واثبات الغيرية والضدية والخصوصية فى هذه الحضرة الاحدية الجمعية ومقام اوادنى ومحوالجمع فلم يبق منها عين ولا اثر نعم اللهم الا بواطن حقايقها التى هى الشؤن والنسب الذاتية المنفى عنها حكم الغيرية والتصدية والخصوصية وهذا تحقيق قوله وضلت عقول بالعوايد ضلت فاستحضر تفز من العلم بالحظ الاوفر

واعلم ان العقل هو اثره وشعاع وفيض متحصل من عين العقل الاول الذى هو القلم الاعلى متعين لامداد النفس الملهمة ثم الروح الروحانية فى ادراكهما مافيه نقصهما وكمالهما وضرهما ونفعهما وفى التميز بين الخير والشر والنفع والضر والحسن والقبح ونحو ذلك وهذا العقل له وجهان وجه من حيث النظر الى عين وجوده المفاض المضاف وهذا الوجه هو مما يلى الحق وعالم الجبروت وقيام هذا الوجه بالسر الوجودي منه ووجه ثان من حيث النظر الى هيأته الاجتماعية بين وجوده وحقيقته الممكنة وهذا الوجه له جهات ثلث جهة من حيث النظر الى هيأته الاجتماعية بين حقيقته الممكنة وبين وجوده مع غلبة حكم وجوده على احكام حقيقته الممكنة والجهة الثانية من حيث غلبة حكم حقيقته الممكنة على حكم وجوده والجهة الثالثة من حيث التساوى بين الجهتين فالجهة الاولى من العقل متعلقة بجهة وصف اطمئنان النفس الملهمة وهو مما يلى عالم الملكوت والروح الروحانية وتقوى النفس والجهة الثانية متعلقة بوصف امارية النفس بالسوء وفجورها وهو مما يلى عالم الملك والدنيا وهو المسمى بالعقل المعيشى والجهة الثالثة من العقل متعلقة بوصف لوامية النفس وهو مع غلبة حكم احدى الجهتين تارة مع التقوى واخرى مع الفجور ثم اعلم ان فى مبدأ ظهور الصورة العنصرية الانسانية وتعلق النفس الملهمة بتدبيرها وبدو قيام اثر هذه الجهة الاخيرة بالنفس بحيث تميز بين الخير والشر والنفع والضر يكون حكم الوجه الجبروتى والجهة الملكوتية من العقل مغلوبا ومستورا فى هذه الجهة الملكية بالنسبة الى اقوام مستهلكا ومقهورا فيها بالنسبة الى اقوام آخرين ثم يقوى ويشتد حكم هذه المغلوبية والمستورية بمتابعة العادات الطبيعية وملابسة الانحرافات الشهوية والغضبية بحيث يضل عن سوآء سبيلى الجهة الملكوتية والوجه الجبروتى ولم يهتد اليهما والى العلم بهما والى ضلالته عن سوآء الطريقين المستقيمين وهذا هو المراد بقوله بالعوايد ضلت فاذا تداركت العناية الاصلية الغير المعللة المعنية بقوله تعالى لهم قدم صدق عند ربهم عبدا حتى تخلص بالجذبة التى توازى عمل الثقلين او بالسير والسلوك الصحيح من قيود العادات واحكام الانحرافات حينئذ يتبين اثر الجهة الملكوتية من العقل فاذا غلب هذا الاثر على حكم الجهة الملكية وقهره واخفى عينه واثره بحيث يصير الحال على عكس الحالة الاولى يكون العباد الذين هذا شانهم يسمون بالعقلآء المجانين فانهم بالنسبة الى عموم الخلق مجانين لعدم تميزهم بين خير هذه النشاءه الدنيويه وبين شرها ولا بين ضرها ونفعها ولكن بالنسبة الى اهل الآخرة والروحانيين والمتوضين هم العقلآء حقا واذا لم يغلب هذا الاثر وترقوا الى التحقق بحقيقة القلب وبالتجلى الظاهرى والباطنى او الجمعى حينئذ تبدو الوجه الذى يلى عالم الجبروت من باطن العقل ويصير آلة بعض المدركات للحق

المشار الى ذلك بقوله فبي يعقل فيميز به صاحب الجمع الظاهرى او الباطنى اوجمع الجمع بين الضدين و يجمعهما ولا يرى الجمع بينهما محالا بل لازما واقعا فاذا بدى اثر التجلى الاول وحكم وحدته وسوأيته يستهلك جميع هذه العقول وهذا الوجه منها فى احدية جمعيته لارتفاع حكم التميز الحقيقى والغيرية والضدية فى مرتبته وجمعيته وهومعنى قوله وضلت عقول اى ضاعت واستهلك عينها واثرها بالكلية فى هذا المقام الاحدى الجمعى ماكانت قبل السلوك غاوية باحكام العادات عن سوآء سبيل التوجه الى عالم الملكوت والجبروت ثم اهتدت بالسلوك البهائم استهلكت بالكلية اعيانها وآثارها واحكامها فى هذا المقام الاحدى الجمعى لارتفاع حكم التميز فيه بالكلية والله الموفق ﴿ ٣٢٢ فلا وصف لى والوصف رسم كذاك الاسم ✲ وسم فان تكنى فكنى اوانعت ﴾ و بعد ان علمت انى خلعت جميع الملابس المنبئة عن الغيرية والضدية فى حضرة من وريت بها عنى ولم ارد سواى فلا وصف لى تصفنى به وتعرفنى عند اهل هذه المقامات واصحاب التجليات حال كون الوصف اثرا من الموصوف فانه لما كان عينى مستهلكا فى لجة بحر احدية الجمع فمن اين يبدو الاثر و بماذا يكون قيام الوصف وكذلك لا اسم لى فلا تسمنى بشئ فان الاسم علامة يعلم بها المسمى وهو بقى و انا بقى ممحوقة بالكلية فى عين شمس حقيقة المسمى فانى تظهر العلامة ومن اين تنشئ العلامة فاذا علمت هذه الدقيقة فان شئت الآن ان تكنى فكن وان اردت ان تنعت فانعت فلست انا ذلك المكنى والمنعوت وانما هو شخص تتصوره فى ذهنك وخيالك وتسميه وتنعته وتكنيه ﴿ ٣٢٣ ومن انا اياها الى حيث لا الى ✲ عرجت وعطرت الوجود برجعتى ﴾ يقول ومن انا اياها يعنى من مبدأ منازل التوحيد والاتحاد من حيث اسم من اسمآء ظاهر الوجود عرجت بالتحقق بجميع مراتب اسمائه الكلية ثم بالتحقق بجميع كليات اسمآء الوجود الباطنى ثم بالتحقق بحضرة جمع الجمع الى حضرة ومقام ينتهى اليه مفهوم حرف الى الذى هو الغاية والنهاية التى لا تضادها البداية بحيث لم يبق من هذا المفهوم اثر اصلا وهى هذه الحضرة الاحدية التى ظلت البداية والنهاية واحدة بلا مغايرة ومضادة بينهما ثم عدت من هذه الحضرة الى ظاهر هذه النشأة الحسية رعاية لاحكامها وما يتعلق بها من الكمالات وعطرت هذا الوجود المفاض المضاف الظاهر فى المراتب الكونية بحقايق العلوم الفطرية والامداد الغيبية الالية الاشتمالية برجعتى الى هذه النشأة الحسية فاخذ الوجود منها وتعطر بها فى كل مرتبة بحسبها وما يختص بها ﴿ ٣٢٤ ومن انا ايای لباطن حكمة ✲ وظاهر احكام اقت لدعوتى ﴾ يقول ومن مقام ومرتبة انا فيها انا ولا غير بموجب التحقق بحقيقة كان الله ولم يكن معه شئ يعنى من حضرة احدية الجمع المذكور لاجل بيان باطن الحكمة والسر المقصود من اظهار كل شئ وايجاده ولاجل تحقق تقرير ظاهر

الاحكام الشرعية ووضع الشرايع اقت لدعوتى يعنى لدعوة ذاتى من حيث انها كل واصل ذاتى ايضا من حيث اجزاؤها وفروعها وتفصيلها كل نوع بما يليق به (يعنى) لما كان حقايق العالم اعلاه واسفله تفصيل حقيقتى التى هى عين حقيقة الحقايق وكان نسبة بعض صور هذا التفصيل الى الباطن والمعنى اقوى ونسبة بعضها الى الظاهر والصورة اشد اقمت لهذا المعنى من حيث انى كل ومجمل واصل للدعوة لذاتى من حيث كونها ظاهرة بصورة التفصيل والاجزآء والفروع حتى اكمل منى ماكانت نسبته الى الباطن والمعنى اقوى بتقرير باطن الحكم وهو اخص العلوم الحقيقية والاسرار الحقية على طريق جوامع الكلم واكمل ايضا من اجزاء تفصيلى ماكانت نسبته الى الظاهر والصورة اشد بوضع الاحكام الشرعية والعبادات البدنية والاثار السياسية والخلقيه فاكمل ثانيا من حيث تفصيلى كما كملت اولا من حيث كلى واجمالى ﴿ ٣٢٥ فغاية مجذوبى اليها ومنتهى ✲ مراديه ما اسلفته قبل توبتى ﴾ انما اضاف المجذوب الى نفسه على لسان الجمع والتوحيد واضاف حرف الى والمنبئة عن منتهى هذا المجذوب بقوله اليها الى حضرة المحبوب لان جميع الافعال والاثار والامداد والتصرفات فى العوالم واهليها كلها لا يضاف الا الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية ولهذا امر الشارع ان يبداء فى شروع كل فعل و يصرف بكلمة بسم الله الرحمن الرحيم المختصة بهذه الحضرة الاحدية الجمعية وحيث كان هو متحققا بها لاجرم اضاف فعل الجذب الى نفسه وحيث كان فى مبلغ علم هذا المجذوب وادراكه انه مجذوب ومسير الى حضرة المحبوب بلا واسطة مع انقطاع نظره وشهوده عمن يكون متحققا بتلك الحضرة ومتحدا بها ومتكلما بلسانها لاجرم اضاف ذلك الانتهاء الى تلك الحضرة اعتبار الزعم المجذوب وادراكه وشهوده (يقول) مقررا حقيقة تحققه بهذه الحضرة الاحدية الجمعية متجاوزا حضرة جمع الجمع وراجعا عنها وتائبا عن الالتفات الى الكمالات المتعلقة بها على وفق انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم مأية مرة وعلى وفق والله انى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة انى لما تحققت بهذه الحضرة الاحدية الجمعية واضيفت الاثار والافعال كلها الى فغاية من جذبته بمحض العناية الى الحضرة المحبوبية التى هى اياى والحالة هذه وتلك الغاية هى مقام جمع الجمع المذكور ومنتهى مقام كل من كان مراد ذلك المجذوب يعنى شيخه ومرشده الى سوآء سبيل تحققه بالمقامات الاسلامية والايمانية والاحسانية والى ادآء مواجب حقوقها حال رجوع هذا المجذوب من الحق الى الخلق لتكميل نفسه اولا ثم تكميل غيره ثانيا هو مقام التمكين وجمع الجمع وهذا المقام الذى هو غاية وصول كل مجذوب وغاية وصلة كل من كان مراده وشيخه بحيث لا مرمى ولا مرقى لاحد

فوقة هو الذى تحققت به وبكمالاته فيما اسلفته وقت تقلبي فى الاحوال والمقامات الكلية والجزوية وتحقق بجميعها قبل رجوعى وتوبتى عن الالتفات الى كمالات ذلك المقام الذى هو غاية المجذوب ومنتهى مراديه وعن السكون اليها والوقوف معها (تنبيه) انما خص المجذوب ومراديه بالذكر ههنا اشارة الى امرين احدهما التنبيه على ان الذى تقدمت جذبته على سلوكه اعلى مقاما من الذى تقدم سلوكه على جذبته مع انهما فى جواز الاقتداء بهما وبلوغهما مرتبة التمكين فى التلوين وتحققهما بالكمال او الخلافة ونحو ذلك سواء لكن الاول امكن واعلى لكون عبوره على المقامات والتحقق بها على بصيرة وبينه من ربه واما السالك الذى تحقق بالمقامات اكثرها ولم تداركه عناية الجذبه لبقية كانت فيه باقية من احكام نفسه واثار خلقية فهو غير موهل للمشيخة والمرادية والاقتداء به لانه بعد عبد نفسه فان المكاتب عبد ما بقى عليه ادنى من درهم والعبد لا يصلح للتصريف اذا لم يكن عبدا محضا للمصرف وواهب التصرف واما المجذوب الذى ما تفرغ من الاشتغال بحاله فى مجذوبيته الى الرجوع من عالم الحق الذى هو عالم القدرة وارتفاع الوسايط وخرق حجب الاسباب الى عالم الخلق الذى هو عالم الحكمة وتحقيق الوسايط والاسباب الى الاشتغال بالسلوك والتحقق بالمقامات بوساطة شيخ مرشد او بلا وساطة فهو ايضا غير موهل للمشيخه والاقتداء به لاشتغاله بحاله عن حال غيره وعدم تحققه بالمقامات واما الامر الثانى مما يوجب تخصيص المجذوب ومراديه بالذكر هو التنبيه على ان المجذوب المتدارك الراجع من عالم الحق الى عالم الخلق لا يكمل ولا يصلح للاقتداء به ان لم يكن له مراد مرشد يهديه الى دقايق المقامات وان كان على بينه من ربه وبصيرة فى سلوكه فان فى المقامات الاسلامية والايمانية دقايق لا تدرك الا من حيثية الخلقية والاطلاع عليها متوقف على اطلاع من اطلع عليها بنظر خلقيه فلا يكتفى بالبينة الحقية التى للمجذوب فكان محتاجا الى المرشد ثم ان المجذوب السالك هو فى درجة المحبوبية ابتداء وانتهاء والسالك المجذوب هو فى درجة المحبية ابتداء وفى درجه المحبوبية انتهاء ولما كان النبى صلى الله عليه وسلم محبوبا ابتداء وانتهاء اخبر الله تعالى فى كتابه العزيز عن سيره اولا من حيث باطنه وروحه بشرح صدره واسطة بلا سلوك وسيرمنه ولكن مع يسير عسر ناله فى ذلك بسبب محو اثر الخلقية عن روحه المقدسة وعن خلقه المتضمن ذلك اليسير من العسر يسر لثبات وصف الحقية فيه حتى صار خلقه بذلك عظيما ثم اخبر عن سيره ثانيا من حيث ظاهره ونفسه ووضع وزر الطبع والجبلة البشرية الذى يكسر سورة كمال قابلية ظهور كماله وقوة استعداد كمال ظهوره واستظهاره بذلك الاستعداد عن نفسه ويتضمن ذلك الوضع ايضا عن نفسه ادنى عسر مسببه بسبب رفع الحدث عن اوصاف نفسه المستلزم ذلك العسر اليسير يسرا كثيرا من اضافة

احكام القدم اليها نحو قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ثم اخبر عن سيره ثالثا من حيث جمعيته الى حضرة جمع الجمع اعنى الجمع بين التجليين الظاهرى والباطنى ورفع ذكره فوق ذكر جميع خلقه بلا مشقة وعسر ناله فى ذلك ثم اخبر عن امره تعالى وتقدس اياه صلوات الله وسلامه عليه انه حين التقى عصا سيره عند ارتفاع ذكره من هذه الاسفار الثلثة ان يتحمل مرة اخرى نصب سفر رابع مبدأه هذا المقام الذى نزل فيه اعنى جمع الجمع وقاب قوسين ومقام الكمال وان يرجع منه ثانيا عن التفاته الى رفع ذكره الحاصل له فى هذا المقام وعن نظره الى كل كمال وتمكين يختص به والى الاتصاف بكل وصف الهى كامل كلى وعن رؤية اثر الغيرية والضدية الثابتة فى هذا المقام متوجها الى السفر والسير الى ربه الذى هو منتهى الكل ومرجع الجميع والى حضرته ومرتبته التى لا اعلى منها ولا اكمل حيث لا غيرية فيها ولا ضدية اصلا ورأسا لا جرم قال تعالى مخاطبا اياه صلى الله عليه وسلم على طريق التذكير والامتنان الم نشرح لك صدرك اشارة الى سفره الاول الباطنى المحبوبى ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك اشارة الى سفره الثانى الظاهرى المحبى ورفعنا لك ذكرك الى سفره الثالث الجمعى فان مع العسر يسرا اشارة الى عناء الفناء وراحة البقاء الحاصل له فى سفرته الاولى ان مع العسر يسرا اشارة الى عناء الفناء وروح البقاء فى سفرته الثانية وما كان فى سفرته الثالثة الا اليسر كله بلا عسر وروح وراحة بلا تعب ومشقه لقوة قابليته وكمال استعداده لسرعة الترقى ولما كانت السفرة الرابعة تتضمن سيره مرة اخرى فى ظاهره وباطنه لازالة آثار الخصوصيات ورفع قيودها عن كل اسم وصفة وقوة ظاهرة وباطنة وعن كل ذرة من صورية ليظهر كل واحد منها بصورة الجميع ووصفه وحكمه كما هو امر نسب الواحدية فى حضرة احدية الجمع التى هو متوجه اليها فى هذه السفرة الرابعة ومتحقق بها وذلك ليتحد حكم الادنى مع حكم الاعلى بلا مباينة وخصوصية وتميز بينهما وفى ازالة تلك الاثار الخصوصية لا بد من معاناة عناء ومقاساة عسر وفناء فلاجل هذا المعنى عبر عن الامر بالشروع فى هذه السفرة الربعة بتحمل النصب فقال فاذا فرغت يعنى من اسفارك الثلثة واعطاء ما عليك من الحقوق والامانات فيها واخذ ما لك من الكمالات منها فانصب يعنى تحمل النصب بالشروع فى سفرتك الرابعة والى ربك فارغب يعنى الى التجلى الاول الذى هو نورك وربك ومنشا جميع الاسماء والصفات والاعيان والاثار الحقية والخلقية ومبدها ومرجعها ومنتهها بموجب ❊ وان الى ربك المنتهى ❊ وان الى ربك الرجعى ❊ واليه يرجع الامر كله ❊ ﴿ ٣٢٦ ومنى اوج السابقين بزعمهم ❊ حضيض ثرى آثار موضع وطأتى ﴾ الزعم حكاية امر فيه مظنة كذب ويستعمل فى نفس الظن وهو المراد ههنا والحضيض قرار الارض ويقابله الاوج من علو وسماء وقوله وطأتى مصدر وطئته برجلى اطاه

وطاء ووطاءة واراد بالسابقين بزعمهم الخلفاء السبعة غير الكمل الواصلين الى ادنى مرتبة جمع الجمع لاقاب قوسين وهو الحضرة العمائية وهم الذين غلب على كل واحد منهم حكم صفة من الصفات السبع اعنى الحياة والعلم والارادة والقول والقدرة والجود والاقساط مع اشتمالهم على الباقى وهم خلفاء الخليفة الكامل الواصل الى مقام قاب قوسين من حضرة جمع الجمع الجامع المشتمل على جميع الاسماء والصفات السبعة بالذات ولكن مع خفى اثر من حكم احد الاسماء السبعة ظاهر فيه وفى هذا البيت اشارة الى المعراج بالجسم المختص بصاحب مقام احدية الجمع لانصباغ ادنى مراتب خلقيته وهو الجسم باعلى مراتب الحقية بارتفاع حكم الغيرية والضدية بين صور خلقيته وصور حقيته فى وقت ما يختص به بحكم هذا المقام اعنى احدية الجمع واقتضائه واشار بقوله حضيض ثرى الى انه لم يؤمر بخلع نعليه فى معراجه كما امر موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام بخلعهما فى ميقاته (فيقول) لما عرج بى روحا وجسما وسرا وحقيقة لابسا نعلى بحيث كنت بالافق الاعلى من عالم الارواح الذى هو اعنى الافق الاعلى نقطة اعتدال كون القلم الاعلى ثم دنوت فتدلى التجلى بطريق الاستقبال فكنت قاب قوسين اعنى كان قاب قوسين طريقى الى ان بلغت مقام الذى هو او ادنى فصار مقام جمع الجمع عندما تعديت عنه بمنزلة التراب الموطئ من الارض لنعلى و بعض هذا التراب ماهو متعلق بنعلى الذى هو موطئ قدمى واثره وذلك بمثابة رتبة قاب قوسين ومقام الكمال من حضرة جمع الجمع وبعض هذا التراب ماهو متعلق بوجه الارض مباين عما تعلق بنعلى وذلك بمنزلة الحضرة العمائية من مقام جمع الجمع والثرى الذى تعلق بوجه الارض حضيض بالنسبة الى ما تعلق بالنعل مع انه اوج بالنسبة الى ثرى تحت وجه الارض الذى هو بمثابة سائر المقامات من الجمع الباطنى والجمع الظاهرى ومنازل جزئياتهما وتفاصيلهما فموضع وطاءته هو نعله وحضيض ثرى آثار نعله هو ما تعلق بالارض من تراب وطئه النعل بعدما تأثر الارض من الوطأة ولم يتعلق بالنعل وذلك كناية عن الحضرة العمائية كما بينا (فيقول) الخلفاء بواسطة هم السابقون على ساير اصحاب المقامات المقيدة من المكاشفين والمحجوبين وعلى الافراد الخارجين عن دايرة الاقطاب الكاملين وغير الكاملين فى زعم هولاء الخلفاء لخفاء حال هولاء الافراد ومبلغ اذواقهم على هولاء الخلفاء بواسطة فيظنون انهم سابقون عليهم فى المرتبة وهم تحت دائرتهم وليس الامر كما زعموا فهولاء الخلفاء السابقون بزعمهم على اهل زمانهم اوج علو منزلتهم الذى هو الحضرة العمائية وهو بمنزلة ثرى متعلق بارض موطئ مباين من نعلى هو حضيض مرتبة قاب قوسين التى هى بمنزلة ثرى اثر موطئ نعلى المتعلق

(ذلك)

ذلك الثرى بنعلى فمقام قاب قوسين من حضرة جمع الجمع هو مقام وحدة جمعية الهوية بين الظاهر والباطن والاول والآخر واتحادها فيه واندراج الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية فى عين تلك الوحدة لكن مع توهم مغايرة وضدية بينها والحضرة العمائية مقام وحدة جمعيته بينها مع رؤية المغايرة والضدية وشهود التميز بينها ومقام او ادنى ومقام او ادنى مقام اندرجها فى تلك الوحدة الجمعية مع شهود اشتمال كل منها على الجميع وانتفاء المغايرة و لتميز والضدية بينها بالكلية فاعلم ذلك ﴿ ٣٢٧ واخرما بعد الاشاره حيث لا ترقى ارتفاع وضع اول خطوتى ﴾ وضع اول خطوتى اى محله على حذف المضاف وقوله خرما بعد الاشارة يعنى منتهى شئ يكون رتبته بعد رتبة ما يشار اليه من الاسماء والصفات اوتميزاتها واختصاصاتها انما هو مقام قاب قوسين ومقام الكمال وهو مقام لا ترقى ارتفاع من رتبة ومقام الى رتبة ومقام اعلى منه بالنسبة لى ولغيرى من اهل الكمال وارباب النهايات وهذا المقام هو موضع وضع اول خطوتى فى الشروع فى سفرتى الرابعة المختصة بى المعبر عنها بقوله فاذا فرغت فانصب عروجا وكذا هو اول موضع وضع اول خطوتى فى نزول حقيقتى وتجلى الاول عند مبداء الامر لتحقيق فاحببت ان اعرف فانى اول ما تخطيت مقام او ادنى وحضرة احدية الجمع والمرتبة الاولى لم يكن موضع وضع اول خطوتى فى ذلك التنزل الا مبدأ المرتبة الثانية وهو مقام قاب قوسين بعينه وهو الحضرة الجمعية الاجمالية ثم انتهيت متطورا الى انتهاء هذه الحضرة وهى الحضرة العمائيه التفصيلية ثم الى جنبتى هذه الحضرة العمائية وهما حضرة الامكان الجامعة جميع الحقايق الممكنة المتساوية اقتضاء وجوديتها واقتضاء عدميتها وحضرة الوجوب المشتملة على جميع الاسماء الالهية الداخلة فى حيطة اسم الرحمن الذى هو عين الوجود ثم تخطيت منهما الى اعلى وسطية عالم الملكوت ومرتبة الارواح المعبر عن ذلك الوسطية الاعلى بالافق الاعلى ثم الى تفصيل ذلك وعرفت فيها من جمعيتى وتفصيلى الظاهرين بوصف الغيرية مسمى بالقلم واللوح ثم تخطيت منها الى حاق وسط عالم المثال ثم الى صورة ذلك مجملا عرشا ومفصلا كرسيا وعرفت فيه هذين الاسمين بوصف الغيرية ايضا ثم تنزلت الى عالم الحس وعرفت فيه بالغيرية بالتسمى باسم العنصر مجملا و باسم السماوات والاركان والمولدات جميعها مفصلا ثم تنزلت الى المرتبة الانسانية وعرفت من حيث صورها وجمعها وتفصيلها الظاهرة بوصف الغيرية بالنسبة الى مفهوم عمومها و بوصف العينية بالنسبة الى فهم اهل الخصوص الى ان تنزلت مترقيا وعرفت وتعرفت وعرفت الامر على ماهو عليه من حيث هذه الصورة المحمدية وكمل بها نزولى الذى كان عين العروج كما اخبر بعض التراجمة عن حالى على نحو ما جرى بقوله تخيرك الله من آدم فما زلت منحدرا ترتقى

فكان مقام قاب قوسين مقام ورتبة فوق رتبة مايشاراليه بفهم از وح من الاسماء والصفات وتميزاتها واختصاصاتها الثابتة فى تفصيل مقام قاب قوسين وهو الحضرة العمائية وحضرة الوجوب منها ولاترق لاحد غيرى فوق هذا المقام الذى هوقاب قوسين وهو موضع وضع اول خطوتى صعودا ونزولا كما بيناقوله مابعد الاشارة فيه ذكر المصدر وارادة المفعول ومافيه موصولة ﴿٣٢٨ فما عالم الا بفضلى عالم ٭ ولاناطق فى الكون الا بمدحتى ﴾ يشير بهذا البيت الى معنى آيتين من الكلام العزيز بلسان الجمع احدهما قوله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه وثانيهما قوله وان من شئ الايسبح بحمده (يعنى) لماعلمت بماسبق من التقرير فى البيت السابق ان الوجود بالاصالة ليس الالى وكل مايضاف منه الى جميع العالمين انماهو اشعة وفروع منه وان الوجود المطلق هو عين العلم فى المرتبة الاولى والعلم لازمه وعديله فى المرتبة الثانية فلم يلتمع من الوجود شعاع ولايفيض من عينه فيض مضاف الى شئ من العالم الاومعه حصة من العلم لازمة له وتلك الحصة من العلم اللازم لوجود كل موجود انما هو العلم الفطرى وفطرة الله التى يولد كل مولود عليها وكما ان اصل الموجود يلازمه العلم بانه اصل وجود كل موجود فكذلك ينبغى ان يكون العلم الفطرى ملازما لكل وجود مضاف الى كل موجود متفرع من ذلك الاصل بانه فرع لااصل له فضيلة الاصالة عليه لهذا قال فما عالم الابفضلى عالم وقوله ولاناطق فى الكون الابمدحتى تقريره من وجهين الوجه الاول انه لماذكرنا ان جميع الموجودات مظاهر وجودى وحقيقتى بل تعينات نورى وتنوعات ظهورى فكل من نطق بمدح شئ كان ماكان ذلك المدح راجعا الى وجودى و حقيقتى بل ذلك الوصف الذى تمدح به هو وصفى فى الحقيقة وقد اجاد المترجم فيماقال وان لم يعرف ماقال فانه عين هذا المعنى وهوقوله وان جرت الالفاظ يومابمدحة لغيرك انسانا فانت الذى نعنى ونحن وامثالنانقول لعين من الاعيان اوشئ من الاشياء انت الذى نعنى لئلايكون احدمن المداحين منسوبا اليه الكذب اصلا والوجه الثانى ان المدح ذكر الشئ بوصف كمالى محمود لدى السامع وكان الذكر على نوعين ذكر بالفعل وذكر بالقول اعنى اظهار ذلك الوصف عندغيره امامن جهة الفعل اومن جهة القول والاول اتم واكمل من الثانى لامكان تطرق الخلاف والكذب الى الثانى من كونه خبرادون الاول ومثال ذلك ان انسانا يذكر انسانا بلسانه عندانسان آخر بوصف الجود وغيره يذكره بفعله عند السامع بان يخرج من بيت المذكور وخزانته اصناف النعم والرغايب ويجود بها على الحاضر السامع فكان هذا الذكر بالفعل اوقع فى قلب الحاضر السامع وابلغ من ذكر الذاكر باللسان بحكم ليس الخبر كالعيان فكان علم كل عالم و نطق كل ناطق ذكرا بالفعل ومدحا لواهبهما وحيث كان موهبه

النطق والعلم لايصدر الامن حضرتى و وجودى فلم ينطق كل ناطق الابمدحتى ﴿٣٢٩ ولاغروان سدت الاولى سبقوا وقد ٭ تمسكت من طه باوثق عروة ﴾ طه قيل انه اسم النبى صلى الله عليه وسلم وتحقيق ذلك ان حرف الطاء منبئ عن التخلص عن جميع الغواشى والاعتلاقات الخاصلة بالظهور لكمال الصور فى تنزل الامر العلى وعن تقدس كامل عمايتعلق به الاوهام من موقع ظهور الحياة الذى من ذلك التخلص و التقدس اسمه الظاهر والطيب وحرف الهاء منبئة عن الاحاطة القيمة يغيب كل ظاهر منها اسم هو الذى هوباطن جميع الاسماء الظاهرة ومحيط بهاجميعها ولماكان صلى الله عليه وسلم مخلصا عن جميع العلايق الحاجبة بينه و بين ربه ومقدساعمايتعلق به الاوهام من جهة ظهوره بالصورة و الصفة البشرية القايمة بالحياة الظاهرة وان كل مايقوم من الاوصاف المستقذرة بالصورة البشرية كالحدث ونجاسة الدم والبول و بالنفس من الامال والامانى والميل الى الشهوات الطبيعية من جهة الطبيعة ونحوذلك كان قايما بصورته المطهرة ونفسه المقدسة ظاهرا بوصف الطهارة والطيب وخلوص الميل الى محبوبه الحقيقى ومطلوبه الاصلى فكان حرف الطاء من هذا الاسم العلى مخبرة عن هذا التخلص والتقدس المذكور واما حرف الهاء فمنبئة عن مقامه العلى الذى هواوادنى وحضرة احدية الجمع و باطن الحضرة الهوية واحاطته بغيب كل ظاهر متعين فى المراتب الالهية والكونية بالنظر عن مقامه ومرتبته صلى الله عليه وسلم وللحظ هذا المعنى الذى ذكرنا كان الطيب والظاهر والظهور من اسمائه صلى الله عليه وسلم (يقول) ولاعجب من ان اكون سيدا بالنسبة الى الذين سبقونى بالزمان من الاولياء والمقربين حال كونى متمسكا بطه يعنى بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم باوثق عروة من كمال متابعته وملازمة شريعته وطريقته وكمال محبته وفهم كلامه وذوقه ومقامه والاطلاع على رتبته واستغراقى فى بحر ولاه وشهود حضرته وقيامى بترجمانيته وانتظامى فى سلك آله وعترته ﴿٣٣٠ عليها مجازى سلامى لانما ٭ حقيقته بالجمع منى الى تحيتى ﴾ ضمير الهاء فى عليها راجع الى طه حملا على اللفظ وما فى قوله لانما كافة تمنعان عن العمل وبالجمع يعنى بلسان الجمع على حذف المضاف والمصدر فى قوله تحيتى مضاف الى المفعول يعنى لمااغرقت فى لجة محبته وشهود حضرته والتوجه بكليتى الى رتبته ثم رددت الى مقام ترجمانيته حتى صرت فى هذا الحال لسانه يحق لى ان اتكلم بلسان جمعيته فان سلمت عليه فى هذا الحال يكون سلامى عليه بلسان التفرقة مجازى لان حقيقة السلام بلسان الجمع سلام وتحية منى الى (تنبيه) اعلم انه قد ذكر فيما سبق تحققه بحضرة احدية الجمع التى لامغايرة ولاغيرية ولاضدية فيها بين نسب الواحدية المندرجة فيها المشهودة للذات الاقدس جميعها من حيث تعينها وتجليها الاول شهود مفصل فى مجمل فكان من مقتضى هذه الحضرة

ان يكون المتحقق به متصبغة صورته بجميع اجزايها بصيغة ابطن معناه الذى هو نسبه الثابتة فى تلك الحضرة منفية عنها حكم الغيرية والصدية بالكلية والايظهر المغايرة والضدية فى شهوده بين الاول والآخر والظاهر والباطن لامحالة لاختصاص ظاهره باوصاف التميز والمغايرة قبل هذه السفرة الرابعة فلاجل هذا المعنى يلزم على الشارع فى السفرة الرابعة ان يزيل عن جميع اوصافه وذرات وجوده احكام الجزؤية والمغايرة وانما يتهيأ له ذلك بان تتبدا له بارقة من التجلى الاول ويصحو بها عن سكر احكام جمع الجمع ورؤية ما كان باديا له فيه اعنى فى مقام جمع الجمع من المشاهد والاذواق المقيدة بكل عضو وآلة صورية او قوة معنوية انها فى غاية الكمال فيرجع عن ذلك الاعتقاد و يرى بعين تلك البارقة ان تلك المشاهد المقيدة هى عين النقايص فيتوب عنها و يرجع الى السعى فى محوها وحيث يتضمن تلك البارقة الاحساس بالكلية والاشتمال على الكل يسرى اثر ذلك الاحساس فى كل قوة وذرة من معنى هذه السالك ومن صورته فيظهر حينئذ هذا السالك من حيث كل قوة وصفة وذرة من باطنه وظاهره بوصف الميل والحب الى تلك الكلية والاشتمال ويخفى حاله الاولى المتعلقة بمقام جمع الجمع وينقض توبته عن الظهور بصورة البداية فى الحب فهذه الابيات الستة عشر يذكر بلسان هذا الظهور بوصف الحب وطلب ازالة احكام الجزؤية والاختصاص بوصف واثر مخصوص عن كل قوة وذرة من باطنه وظاهره ليظهر كل فرد فرد منها بصورة الكل وحكمه ويتحد اسفله باعلاه ﴿ باب ما يذكر فيه مبدأ سيره فى سفرته الرابعة من حيث نفسه وظاهر وجوده بسراية المحبة الذاتية فيه للتحقق بحقيقة التوحيد والمعرفة المتعلقين بحضرة احدية الجمع ﴾

﴿ ٣٣١ واطيب ما فيها وجدت بمبتدأ * غرامى وقد ابدا بها كل ندرة ﴾ ٣٣٢ ظهورى وقد اخفيت حالى منشدا * بها طربا والحال غير خفية ﴾ اراد بقوله بمبتدا غرامى مبتدأ هذا الغرام المخصوص ببارقة الجمال المضاف الى التجلى الاول بعد تحققه بمقام جمع الجمع والضميران فى فيها وبها عايدان الى حضرة المحبوب من حيث تجليها الاول وفيها اى فى حبها على حذف المضاف وفاعل ابدا غرامى والباء فى بها متعلقة بغرامى واطيب ما فيها مبتدأ ووجدت الى آخره خبره وقوله ظهورى خبر مبتدا محذوف اى تلك النادرة هو ظهورى وقد اخفيت حال من ظهورى ومنشدا حال منه ايضا بعد حال وطربا مفعول له متعلق بمنشدا (تقديرهما) واطيب ما فى حب تلك الحضرة وجدت فى ابتداء حبى من حيث كل قوة وذرة من ظاهرى و باطنى وقد ابدا غرامى بتلك الحضرة كل نادرة غريبة وتلك النادرة هو ظهورى بصورة المحبة من حيث كل قوة وذرة منى متعلقة بكلية الجمال المطلق واشتمال كل لمعة منه على كله من غير مغايرة بين كل لمعة منه ولمعة اخرى حال انشادى الاشعار المرققة لاجل طربى بعشق تلك الحضرة فى عين حالة كنت اخفيت حال عشقى وحبى المتعلق

(بحسن)

بحسن كل لمعة من حيث انها غير اللمعة الآخرى فى حضرة جمع الجمع لاشتغالى بحقيقة الوصال فيها وحال الحب غير خفية لدوام ظهور الحسن الذى هو سببه وموجبه لكنى كنت مشغولا بالوصال عن ادراك حقيقة الحال فظهورى بصورة الحب وانشاد الشعر لغاية الطرب فى عين وقت اخفاء الحب من جملة النوادر وذلك الشعر الذى انشده للطرب بالحب هو هذه الابيات الستة عشر التى اولها قوله ﴿ ٣٣٣ بدت فرايت الحزم فى نقض توبتى * وقام بها عند النهى عذر محنتى ﴾ يحتمل ان يكون الباء فى بها متعلقة بقام يعنى قام بظهورها على حذف المضاف ويحتمل ان تكون متعلقة بمحنتى بها اى بحبها على حذف المضاف ايضا (يعنى) بدت حضرة المحبوب بباطن جمالها المطلق واشتمال كل لمعة منه على كله لكل قوة وذرة من قوى نفسى وذرات بدنى وحسى حتى احست جميع قواى وصفاتى وذراتى بنقصان جزؤيتها وتقيدها باحكام التميزات والخصوصيات واحست ايضا بالكمال المتعلق باشتمال كلى جزؤ على الكل وحينئذ رايت الاحتياط الواجب على ان انقض بنيان توبتى عن الظهور باحكام بداية الحب فاظهر بصورة العشق واضطراب الشوق والميل من حيث كل قوة وذرة منى ليزيل العشق والشوق بحرارتهما وسورتهما جميع احكام الجزئية والتقيد باحكام الخصوصيات عنه ويوصلانه الى الكلية والاشتمال على الكل ولما كان عقلى ايضا محسا بحكم تلك البارقة من تجلى باطن الجمال المطلق بنقض جزئيته وتقيده باثر وادراك مخصوص وبكلية ذلك الاثر من باطن الجمال المطلق واشتمال كل لمعة منه على كله لاجرم قام بظهور تلك الحضرة عنده عذر محنة ظهورى بصورة عشقها فلا يلومنى ولا يزجرنى عن ذلك بل ظهر هو ايضا بصورة العشق الى ذلك الكمال ﴿ ٣٣٤ فمنها امانى من ضنا جسدى بها * امانى آمال سخت ثم شحت ﴾ الامن والامان طمانينة النفس وسكونها من اضطراب حاصل من خوف وزوال ذلك الخوف وهما والامانة ايضا فى الاصل مصادر لكن استعملت تارة اسما للحالة التى يكون عليها الانسان وتارة اسما لما يؤمن عليه الانسان والمراد ههنا الاصل لانه مضاف الى مفعول وحرف من فى قوله من ضنا متعلقة بامانى وفى منها اى الحاصل من حبها على حذف المضاف متعلقة بضنا جسدى والباء فى بها متعلقة بسخت والضمير عائد الى حضرة المحبوب (يقول) ان سبب امنى من مرض جسدى ونحوله الحاصل من حيث حضرة المحبوب قبل بدوها المذكور بباطن جمالها وحكم اشتمالها انما كان امنيات مؤبدة برجاء الحصول متعلقة بكمالات حقيقية لى ولكل قوة وعضو من قواى واعضاى نحو الادراكات والمشاهدات والتصرفات المختصة بكل عضو وقوة ومدرك روحانى او نفسانى او جسمانى وعلوم غريبة ونحو ذلك كانت حضرة المحبوب سخت بها وانا التى اياها فى حضرة قاب قوسين ومقام جمع الجمع وزينتها فى عين قلبى

برتبة كونها هى الغاية القصوى والمقصد الاعلى على انها كانت مقيدة مختصة متصفة بوصف مغايرة بعضها بعضا بحسب تلك الحضرة وحكم ذلك المقام وكان حصول تلك الامانى والامال ومايتضمن نوعا مخصوصا من الكمال صار سببا لسكون حرارة عشق وخمود نيران شوقى واما نامن ضنا جسدى وعناء نفسى لتحصيل تلك الامانى ثم سمحت حضرة المحبوب بانالة تلك الامانى وبتزينها فى عين قلبى بانها نهاية الكمال وغاية الوصال فى ضمن سخاوتها باثر من وصال باطن جمالها الظاهر فى حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى وجلوة حكم اشتمال كل اثر ولمعة منه على كل ذلك الجمال وعلى جميع آثاره ولمعاته فخفى وانمحى آثار تلك الامانى والامال المزينة فى مقام جمع الجمع بزينة غاية الكمال وتبدل حكم سكون سورة حرارة العشق وخمود نيران الشوق بقوة الحركة والتهاب النار واخذت قوة تلك الحركة وسورة الالتهاب فى اذابة جسمى واحراق بدنى لازالة آثار تلك الامال والامانى وافنا احكام الجزئية والتقيد باوصاف التميزات والاختصاصات ومحو آثار الغيرية والضدية عنى وعن كل قوة وذرة منى ﴿ ٣٣٥ وفيها تلافى الجسم بالسقم صحة * نعم وتلاف النفس نفس الفتوة ﴾ التلافى التدارك والتلاف ههنا بمعنى الاتلاف وهو اضاعة الشئ واهلاكه وفيها اى فى حب حضرة المحبوب على حذف المضاف وحرف فى متعلقه بالتلافى والتلاف (يقول) وتدارك الجسم فى حب حضرة المحبوب لاجل ازالة نقصان الجزئية والاختصاص بوصف وحكم مخصوص معين مقيد بمرتبة الحس بواسطة مرض الضنا والنحول واذابة الاجزآء الموجب لازالة ذلك النقصان المذكور موصحة للجسم من مرض قيام ذلك النقصان به واهلاك النفس عن حياتها المتصفة بذلك النقصان والقيود المذكورة هو عين الفتوة والمروة فى حقها لان فى ذلك الاهلاك احيآءها وابقآءها ببقآء مقترن بالاشتمال على كل حياة وبقآء وكمال قائم بكل حى وباق وكامل (قلت) واذا ذكران اتلاف النفس نفس الفتوة فى حقها بين الميتة وقال ﴿ ٣٣٦ وموتى بها وجدا حياة هنئة * وان لم امت فى الحب عشت بغصتى ﴾ وجدا اى لاجل الوجد وهو ماتجده من الم الشوق والحزن (يقول) وموتى عن هذه الحياة المشوبة بهذه النقايص والامانى المذكورة بسبب حب تلك الحضرة و باطن جمالها الظاهر من حيث مقام احدية الجمع واودنى لاجل ما اجده فى ظاهرى و باطنى من الم الشوق وحرقة الحزن هو حياة هنية لايشوبها غصة خوف هجر وقطيعة بسبب غلبة حكم قيد وجزئية وان لم امت فى هذا الحب المعهود المذكور المنبعث من بد وآثار باطن الجمال المذكور كانت عيشتى مقترنة بغصة جزئيتى وتميزى ومخافة القطيعة من جهة تلك الجزئية (قلت) وحيث ذكر ان الموت هو الحياة الهنية بين كيفية الموت وجدا انه بطريق ذوبان المهجة ﴿ ٣٣٧ فيا مهجتى ذوبى جوا وصبابة * و يا لوعتى كونى كذاك

مذيبتى ﴾ يقول فيا دم قلبى الذى ينبعث منه مايقوم به حياتى ذوبى لاجل وصول حرقة حرارة العشق وسورة حركة الشوق ويا حرارة حرقة الحب اقيمى على اذابتى ظاهرا و باطنا لكى تزول تلك الاحكام الجزئية والغيرية والضدية والخصوصية والتميزية ليظهر الاحكام الكلية الاشتمالية فى كل قوة وذرة منى (قلت) وحيث ذكر كيفية الموت انه بطريق ذوبان المهجة بنار الصبابة ذكران لنار الصبابة خاصية اخرى وهى التسوية والاقامة لما لايقبل الموت بالاذابة وقال ﴿ ٣٣٨ ويا نار احشائى اقمى من الجوى * حنايا ضلوعى فهى غير قويمة ﴾ كنى بضلوعه عن جميع قواه الباطنية واستعار باقامة الاضلاع بنار الاحشاء لكونها غير قويمة بتسوية قواها الباطنية وازالة اعوجاجها بالغلبة احكام الجزئية والخصوصية والغيرية والضدية عليها بتسليط نيران الحب المذكور المؤثر والواصل لهيبها الى جميع اجزآء باطنها اعتبارا بان اعوجاج العظام الصلبة لايزول الا بتسليط النار عليها لتستوى فكذلك القوى الباطنة المعوجة بغلبة هذه النقايص عليها وتغليظ صلابتها بتلك الغلبة انما تستوى بنار الشوق والعشق الداخلة فى باطن الباطن فامرها اعلاما برضاها بعملها فى ظاهره و باطنه لازالة اعوجاج قواه جميعها وتسويتها بتلك الازالة (قلت) وفى هذه التسوية يحتاج الى حسن الصبر يقال ﴿ ٣٣٩ ويا حسن صبرى فى رضى من احبها * تجمل وكن للدهر بى غير مشمت ﴾ حسن الصبر وجماله فى نزول البلاء عبارة عن اللياذ بحضرة المبلى واظهار عجزه وتذلله وعدم مقاومته مع بطشه وسطوته مع اظهار القوة والتجلد للاغيار فخاطب حسن صبره لايظهر جماله فى رضى محبوبه عندما سلط عليه من بلاء الشوق وعناء العشق لئلا تبد ومنه بادرة شكاية يحس بها العالم واهله فيظهرون الشماتة فى ذلك وقال لانهم اعدآئى لعدم نسبة ورابطة وملاءمة بينى و بينهم بحكم المباينة والمخالفة فى الطلب والمطلب وليس البغض والعداوة الا عدم المناسبة والملاءمة وهو المراد بقوله وكن للدهر بى غير مشمت (قلت) ولما كان المرء فى رعاية حسن الصبر محتاجا الى قوة وطاقة يتحمل بها اثقال البلاء والعنا فقال ﴿ ٣٤٠ ويا جلدى فى جنب طاعة حبها * تحمل عداك الكل كل عظيمة ﴾ يقول ويا قوتى وطاقتى تحمل كل بلية عظيمة فى جنب طاعة حب حضرة المحبوب وما تقتضيها من الآلام والاسقام والعناء والفناء لازالة آثار تلك الآمال واحكام الجزئية والخصوصية والغيرية والضدية عنى وعن كل قوة وذرة منى عداك الكل ياجلدى اى جاوزالله بالكلال والضعف عنك الى غيرك وقواك على ماتحمله من الثقل (قلت) ولما ظهر حسن الصبر وقوة تحمل البلاء والتجلد والثبات اخذ يخاطب اصناف البلاء بان يتصرفوا فى ظاهره و باطنه بعد خطابه ظاهره و باطنه وحملها على الثبات والانقياد

لاحكام الحب حتى يزول منهما جميع النقايص فقال ﴿ ٣٤١ ويا جسدي المضنى تسل عن الشفآء ☼ ويا كبدى من لى بان تتفتت ﴾ خاطب فى المصراع الاول ظاهره بان تتهيأ للموت وتسلى عن الشفآء وعن الرجوع الى حالته الاولى الناقصة لئلا يحرم عن حقيقة الكمال واشتمال كل ذرة منه على كله وفى المصراع الثانى خاطب الرئيس من اعضاء باطنه بانى راض بتفتتك فمن يوصلنى الى ذلك حتى تزول عنك النقصان وتتهيأ للكمال (قلت) ولما حمل ظاهره وباطنه على التسليم والانقياد لاحكام الحب عاد الى خطاب البلايا والاسقام ان اعملوا وتصرفوا فى بالافنآء والاعدام فقال ﴿ ٣٤٢ ويا سقمى لا تبق لى رمقا فقد ☼ ابيت لبقيا العزذل البقية ﴾ خاطب بلاء السقم الصورى والمعنوى ان تسلط على نفسى ولا تبق منها بقية تكون محلا لتلك النقايص من احكام الجزئية والغيرية والاوصاف الاختصاصية وعلل امره اياه بعدم الابقآء رمقا اى بقية من النفس وقال انى ابيت عن قيام ذل البقية من نفسى بى لمحليتها لتلك النقايص الموجبة لمذلتى لاجل تطلعى الى العز الابقى الاكمل الاشمل وهو اشتمال كل ذرة منى على جميع انواع موجبات الكمالات (قلت) ولما خاطب محال البلآء وحملها على الثبات والانقياد والتحمل ثم خاطب البلآء بالتصرف فيها رجع الى خطاب البقايا من الصفات والآثار الخفية التى يصلح ان يكون محلا لتلك النقائص فقال ﴿ ٣٤٣ ويا صحتى ما كان من صحبتى انقضى ☼ ووصلك فى الاحياء ميتا كهجرة ﴾ يقول لما غلب حكم السقم على واشفانى على الموت بحيث ظلت معدودا فى الموتى حينئذ لم يبق لك ايها الصحة الى صحبتى مساغ ولا مجال لانه انقضى ما كان حاملا ومحلا لك من صحبتى وهى الحياة وحينئذ كان وصلك ميتا واقعا بين الاحياء مثل الهجر والفراق سواء فى عدم الفايدة وانتفآء العايدة (قلت) ولما خاطب الخفى من صفاته رجع الى خطاب الاخفى حسا وهو ما ابقى منه الضنا وذلك فى هذا البيت الآتى ثم فى الذى يليه الى ما كان اخفى من ذلك توهما يعنى بقآؤه توهما لا حسا والى ههنا ينتهى الخطاب مع الصفات الجسمانية واعلم ان هدف سهام خطاباته مع الصفات والقوى والذرات لم يكن الا حيث ما قامت به الجزئية والغيرية والاختصاص بخصوص وصف وقيد حكم معين لا مطلقا لان ما عدا ذلك قد كان فانيا فى سفراته الثلث الاول ﴿ ٣٤٤ ويا كل ما ابقى الضنا منى ارتحل ☼ فما لك مأوى فى عظام رميمة ﴾ يقول يا كل ما ابقى الضنا مما قامت به النقايص المذكورة منى اى من ظاهرى وباطنى ارتحل لان قيامك يكون بشىء فيه حياة مناسبة لجزئيتك ونقصك ولم يبق فى من تلك الحياة التى تنبعث منها هذه النقايص وازمايم عين ولا اثر وصار جميع صور ذراتى واعضائى خالية عن تلك الحياة الذميمة الناقصة وصارت مثل عظام رميمة معراة عن الحياة المذكورة فما لك ايها الذى ابقى الضنا من

الصفات المخلوطة بتلك النقايص محل ومأوى فى عظام رميمة خالية عن حياة ذميمة فارتحل الى محل يناسبك ويلايمك ﴿ ٣٤٥ ويا ما عسى منى انادى توهما ☼ بياء الندا اونست منك بوحشة ﴾ ثم بعد التنبيه على افناء الحب كل ما قام به من تلك النقايص حسا يخاطب كل ما يتوهم ان يكون ثابتا وباقيا مما تقوم به تلك النقايص ويقول ما كل ما يمكن فى التوهم ان اناديه واخاطبه بيآء الندآء عند حضوره فى خيالى ووهمى صالحا لقيام اثر من تلك النقايص به آنسنى الحب بوحشة وفرقة منك اذهب فى شغلك لا اوحش الله منك اياك لا اياى (قلت) لما فرغ من ذكر فراغه من فناء جميع ما يمكن ان يقوم به من آثار تلك النقايص واحكام الغيرية والجزئية والخصوصية رجع يخاطب حضرة المحبوب بلسان الرضى بكل ما رضى ويقول ﴿ فكل الذى ترضيه والموت دونه ☼ به انا راض والصبابة ارضت ﴾ يقول كل شىء يكون مرضيا عندك والموت بينى وبين الوصول الى ذلك الشىء بحيث لم اصل اليه الا بعد التحقق بالموت انا راض بالوصول اليه بعد ان اموت وكان رضائى بالموت مقرونا بما فيه رضاك وهذا الرضى ما هو من مقتضى حالى واختيارى ههنا فان حالى ارفع من مقام الرضى لكن هو من مقتضى الصبابة والعشق وتطوريى فى اطوار البداية فى هذه السفرة الرابعة (قلت) انه لم يرد بالموت هنا مفارقة هذه الحياة الطبيعية الحيوانية فحسب بل يريد مفارقة كل حياة متعلقة بكل مرتبة حتى عن الحياة والبقاء المتعلق باسم الحى واسم الباقى الثابتين فى مرتبة جمع الجمع وما دونه من المراتب الحقية والخلقية المقيدين فيها بحكم مخصوص واثر تميز بينهما وبين ما يضاد حكمهما من اثر اسمى المميت والمنتقم ووصفيهما فاعلم ذلك ﴿ ٣٤٧ ونفسى لم تجزع باتلافها اسى ☼ ولو جزعت كانت بغيرى تأست ﴾ يقال تأسيت به اى اتبعته واسى حزنا منصوب على المفعول له والمصدر فى اتلافها مضاف الى المفعول وفاعله الصبابة المذكورة فى البيت الذى قبله (يقول) مشيرا الى نفى معنى بيت فيما تقدم وهو قوله ولم احك فى حبيك حالى تبرما بها لاضطراب بل لتنفيس كربتى يعنى ان نفسى اذا اتلفها الحب بالآلام والاسقام والبلاء والعناء لم يجزع فى ذلك لا عندك ولا عند غيرك على نحو ما جزعت عندك فى اول طور الحب حال البداية متأسية بى حال غلبة احكام الطبيعة البشرية على بل والحالة هذه حيث غلبت احكام مقام احدية الجمع على لو جزعت كانت متأسية بغيرى وما ثم غير فى نظرى تتأسى نفسى وتتبع اياه فى ذلك فلم يجزع اصلا وكيف يجزع نفسى وانا متحقق بهذا المقام الاعلى وعموم الخلق من العشاق النازلين عن درجتى بكثير لا يدخل التفاوت بينى وبينهم فى حد وحصر قد رضوا بالموت فى الحب بل قتل الهوى اياهم خير ميتة عندهم فكيف تجزع نفسى عن الموت فى الحب بك تحسبه وتعده خير حياة كما تحسب

غيرها خيرمية ﴿٣٤٨ وفى كل حى كل حى كميت ۞ بها عنده قتل الهوى خيرمية ﴾ تقدير
البيت وكل موصوف بصفة الحياة هو كميت فى حب الحضرة المحبوبية فى كل قبيلة من
قبايل الموصوفين بالحياة الفطرية معتقدة انه اذا قتله الحب مات خير ميتة (يعنى)
ان جميع الكاينات والموجودات على اختلاف اجناسها وانواعها واصنافها التى هى
مثل القبايل فى عالم الانسان كل موجود له حياة فطرية واصلة اليه فى ضمن الوجود
المضاف اليه المفاض فكان حيا بتلك الحياة وله ميل طبيعى ذاتى الى كمال يخصه ووجد لاظهاره
وذلك الميل اثر من الحب السارى فيه بحكم فاحببت ان اعرف وذلك الاثر الحبى دائما
عامل فيه ومقلبة فى اطواره شاء ام ابى ويتصرف فيه كتصرف الغسال فى الميت وهو
معنى قوله كل حى كميت بها اى فى حبها وتصريفه اياه فى كل حى اى فى كل قبيلة من قبايل
الموجودات وقوله عنده قتل الهوى خيرمية يعنى ان ذلك الحى بالحياة الفطرية عالما فطريا
هو المعنى بقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه يعتقد بذلك العلم الفطرى ان الحب فى اثناء
ميله الى مركزه وكماله اذا البسه لباس صورة اخرى غير لباسه الذاتى له سواء كان لباسا
صوريا او معنويا فكان كمقتول مقطوع عنه حياته المختصة بلباس صورته الاولى واحيائه
اياه بحياة اخرى فى نشأة اخرى كان ذلك القتل خيرمية له عن حياته الاولى لعلمه
الفطرى بان الحب لم ينقله من نشأة الى نشأة الا لحكمة كاملة ورحمة شاملة يتضمن كمالا
اعلى واكمل من كمال كان متوجها اليه فى لباس صورته الاولى بموجب قوله تعالى ما ننسخ
من آية او ننسها نأت بخير منها فبهذا الاحساس الفطرى معتقدان قتله من صورته الاولى
خيرمية له واذا كان حال عموم الخلق كذلك فانى يجزع نفسى بتلاف الحب اياها
بل تتحمل لذلك منة عظيمة ويرى ذلك نعمة عميمة ﴿٣٤٩ تجمعت الاهواء فيها فاترى ۞
بها غير صب لايرى غير صبوة ﴾ الصب هو الذى تسيل نفسه نحو الشئ حبا له والصبوة
النزوع والاشتياق الشديد الى الشئ (يقول) لما كان حضرة المحبوب الحقيقى مجمع كل
حسن وجمال ومنشأهما واصلهما وهما المهيجان للحب والشوق والصبابة والصبوة تجمعت
جميع الاهواء فى حضرتها فاترى بالرؤية الحقيقية او الحسية عينا او شيئا الا عاشقا لها
وذا صبابة اليها لايعتقد ولايدرى الا الصبوة والشوق والاشتياق اولها تلك الحضرة
العاشقة لذاتها بحكم فاحببت وآخرها انا ومابيننا جميع التعينات الوجودية على نحو
ماقررنا آنفا فى البيت المتقدم ونزيد فى قوله لايرى غير صبوة ايضاحا يعنى كل مايبدو من كل
شئ من اثر وجودى لابد وان يكون له مبدأ باعث ونهاية ينتهى اليها فالمبدأ الباعث
هو عين الحب او اثره والنهاية هو المحبوب ولايخلو شئ من ذلك قولا او فعلا او خاطرا
او حركة او سكنة او غير ذلك فلهذا لايرى غير صب بها لايرى غير صبوة لانه لاوجود الا

لتلك الحضرة (وجه آخر) لاترى شيئا الاماثلا الى نفسه وحياتها وبقائها ونفسه ماهى
الا وجود متعين ولايضاف الحياة والبقاء الا الى الوجود ولا وجود بالاصالة الالتلك
الحضرة وكل وجود متعين هو فرع لذلك الاصل وشعاع منه وتفصيل له فلايتعلق كل
محبة لكل نفس الا الى تلك الحضرة بالاصالة والى فرعه بالتبعية فلاترى غير صب بها
لايعتقد غير الحب لنفسه الذى هو حب لتلك الحضرة بالاصالة ﴿٣٥٠ اذا اسفرت فى يوم
عيد تزاحمت ۞ على حسنها ابصار كل قبيلة ﴾ يقول ان ظهور اثر تجمع جميع الاهواء فى تلك
الحضرة بالنسبة الى فهم المحجوبين الاغيار من بعض الوجوه انما كان عند سفور وجهها
الكريم فى مظهر مثالى يوم العيد الذى كنيت به عن يوم اخذ ميثاق الست بمناسبة اجتماع
الناس فيه بوصف سرور وبهجة حين اظهرت الذرات الترابية التى كل ذرة منها كانت
اصل تكون صورة شخص من بنى ادم من ظهر ادم عليه السلام بعد تكون صورته ومعناه
وتعلقت ارواحها الثابتة فى اللوح المحفوظ بصورها الذرية وحينئذ عرضت اعنى حضرة
المحبوب حسنها الكامل وجمالها الشامل على هذه الذرات التى كانت مبدأ انشاء
القبيلة الانسانية فتزاحمت ابصارها المناسبة لتلك النشأة الذرية على ادراك صور حسنها
وارواحهم على معنا ذاك الجمال واسماعهم ايضا المناسبة لتلك النشأة الذرية تزاحمت
على سماع خطاب الست بربكم والسنتهم المناسبة لتلك النشأة الذرية تبادرت على جواب
بلى ﴿٣٥١ فارواحهم تصبو لمعنى جمالها ۞ واحداقهم من حسنها فى حديقة ﴾ يقول لما
اظهرت تلك الحضرة المحبوبية تلك الذرات والبسهم لباس الحياة بواسطة تعلق ارواحهم
بها وتجلت لهم بحسنها وجمالها الكامل تسارعت ارواحهم نحو الميل والصبوة والنزوع
الى معنى جمالها وادراكه والحظوة به والسرور والفرح والازوح بشهوده واحداقهم اصبحت
فى حديقة حسنها تقطف ثمار الانس وتجنى ازهار انوار القدس هذا اخبار عن حال
ساير اهل القبيلة الانسانية بان كان عيدهم الاكمل ويوم سرورهم الاعم الاشمل ذلك اليوم
المعين المخصوص الذى سلف ومضى وانقطع واما حالى ومقتضى مقامى الاحدى الجمعى
فنوع وطرز آخر غير مخصوص بيوم معين ولابزمان مقيد على ماسأذكره عن قريب
ان شاء الله تعالى ﴿ تنبيه ﴾ اعلم ان تحقيق مايأتى من الابيات محتاج الى تقديم مقدمتين
(الاولى) ان المراتب امور معنوية ثابتة فى حضرة العلم الازلى كباقى المعانى
الا ان بعض المعانى التابعة متعلقة بهذه المعانى المسماة بالمراتب داخلة
فى حيطتها بحيث يكون فى جميع احوالها محكومة لها ولو قدر ظهورها بالوجود
العينى يكون ظهورها بحسب مقتضيات هذه المراتب وبحكمها وهى كالمحال
المعنوية لما كان تحت حيطتها فكليات هذه المراتب خمس اثنتان منها منسوبتان

الى الحق فى ظهوره لنفسه احدهما منسوب اليه فى ظهوره مجملا مندرجا فيه تفصيله والثانية منسوبة اليه فى ظهوره مفصلا لنفسه مندرجا فيه اجماله واما الثلث الكونية فاولها مرتبة الارواح وثانيها مرتبة المثال وثالثها مرتبة الحس فاما مرتبة الحس لما كان محلا وظرفا للمحسوسات فلم تستغن عن مظهر مناسب لما تحويه وتحل فيه ولما كانت مظروفات مرتبة الحس المذكورة نوعان احدهما اجسام وثانيهما اعراض صار لهذا المعنى اعنى لمرتبة الحس مظهران احدهما زمان والآخر مكان فنسبة الزمان الى الاعراض اتم ونسبة المكان الى الاجسام اقوى فصار هذا ان المظهران طرفين لجميع المحسوسات لايخرج محسوس عن حكمهما من حيث انه محسوس اصلا لاجرم كل قربة وعبادة بدنية صادرة من الانسان كان متعلقا بهذين المظهرين ﴿ المقدمة الثانية ﴾ اعلم ان الزمان صورة مقدرة من الهيآت العلوية السماوية كما ان المكان صورة مقدرة من الهيئآت السفلية الارضية وغير الارضية وجميع صور الهيئآت انماهى مظاهر وفروع للهيئآت الاجتماعية من الاسمآء والصفات الالهية ومن توجهاتها فى الغيب ولما كانت الاسمآء والصفات الالهية متفاوتة الدرجات فى الرتبة والشرف وسعة الحيطة وقوة التأثير وسرعة التاثر بالاجابة ونحو ذلك لاجرم كان لبعض الازمنة والامكنة التابعين لها شرف وفضل على البعض بحيث تكون القربات والطاعات الواقعة فى البعض يزيد فى صحة النتيجة وقوتها على البعض الآخر والنصوص الواردة تدل على صحة ماقررنا كما ورد فى فضيلة ليلة القدر ورمضان والجمعة وفى فضيلة الحرمين وبيت المقدس وفضائل اعمال متعلقة بها كالصلاة والصوم واحيآء بعض الليالى والطواف والسعى والوقوف وزيارة التربة المقدسة على ساكنها الصلاة والتحية وامثال ذلك وتقيد هذه الفضائل واحرازها بهذين المظهرين والاختصاصات والتقيدات ببعض دون بعض انمايكون لمن كان مقيدا بحكم هذين المظهرين اوبالمراتب اوباحكام الاسمآء والصفات فامامن كان مخلصا عن جميع التقيدات والاختصات وخارجا عن دايرة جميع الاسماء والصفات وعن حيطتهما فحاله نوع وطرز آخر على ماتقرره فى هذه الابيات ﴿ ٣٥١ وعندى عيدى كل يوم ارى بها ۞ جمال محياها بعين قريرة ﴾ يعنى ان يوم العيد والسرور الحقيقى بالنسبة الى جميع الخلق ذلك اليوم الذى مضت وانقطعت وعندى كل يوم ارى بها اعنى من حيث انهابصرى جمال وجهها الكريم بعين قريرة بسراية نور هذا التجلى الاحدى الجمعى فى نصرى فذاك يوم عيدى وسرورى وبهجتى لم ينقطع ذلك السرور والبهجة ابدا ﴿ ٣٥٢ وكل الليالى ليلة القدر ان دنت ۞ كما كل ايام اللقا يوم جمعة ﴾ يعنى اذا دنت تلك الحضرة منى فى جلباب تجل ضيتى كانت ليالى كلها ليلة القدر التى يظهر فيها قدر العباد بقربهم من حضرة ربهم لا ليلة مخصوصة متعينة فى كل سنة مرة

واحدة وكذلك اذا حصل لى اللقآء الظاهر المتواتر من تلك الحضرة الاحدية الجمعية فجميع ايامى الحاصل فيها ذلك اللقآء المتظاهر يوم جمعة يجتمع فيه توجهات اهل كل مجمع و بلد من الاناسى الى ربهم ﴿ ٣٥٤ وسعى لها حج به كل وقفة ۞ على بابها قد عادلت كل وقفة ﴾ وكل سعى وتوجه الى تلك الحضرة صادر من حيث تحققى بهذه الحضرة الاحدية الجمعية التى من حكمها ان كل توجه الى كل شى كائنا ما كان هو عين التوجه الى عين هذه الحضرة لارتفاع حكم الغيرية فى نظر هذا المقام فذلك السعى والتوجه اليها حج مبرور لى كل وقفة بذلك السعى على باب تلك الحضرة اقتضاء حاجة متضمن ظهور كمال ما كانت بمنزلة كل وقفة بعرفات وقف فيها الاولون والآخرون فلم يكن سعيى اجى ووقفتى مخصوصا بزمان مخصوص ومكان معين بل جميع الازمنة والامكنة فى حصول المقصود من السعى والعمرة والحج والوقوف بالنسبة الى سوآء وكلها محصلة لغاية بلوغ المقصد و المقصود بالنسبة الى (قلت) اعلم انه قد تقدم فى البيتين الاولين ذكر ما كان مختصا من الفضيلة بالزمان ثم ذكر فى هذا البيت ماكان من الفضيلة مشتركا بين الزمان والمكان وهو الحج ثم يذكر فى ابيات اربعة مايختص من الفضيلة بالامكنة ويذكر حكم اطلاق احراز ماهو المقصود من فضيلة كل واحد من الازمنة والامكنة بالنسبة اليه وعدم تقيد حصول ذلك المقصود بوقت معين وموضع مخصوص ﴿ ٣٥٥ واى بلاد الله حلت بها فما ۞ اراها وفى عينى حلت غير مكة ﴾ يقول واى بلدة من بلاد الله تعالى نزلت تلك الحضرة فيها يعنى ظهرت فيها وتجلت لى من حيث مقام آخرية الجمع المذكور فى مظهر اوفى غير مظهر سوآئى وتلك البلدة بسبب ظهورها لى فيها بانت حلوة فى عينى ما اراها غير مكة الحلوة فى عينى على كل حال يعنى ارى تلك البلدة شرفا وفضلا بسبب ظهور تلك الحضرة فيها مثل شرف مكة وفضلها فى حصول نتايج اعمالى متضاعفة فيها وسببية القربة والزلفة منها ﴿ ٣٥٦ واى مكان ضمها حرم كذا ۞ ارى كل دار اوطنت دار هجرة ﴾ يقول لما تنورت عينى بنور هذه الحضرة الاحدية الجمعية التى من اخص احكامها وآثارها انتفآء المغايرة ونفى رؤية الغيرية ففى كل شئ انظر فيه بعينى هذه اراه عين جمال حضرة المحبوب الحقيقى منفيا عنه حكم الغيرية كعين صاحب اليرقان التى ترى مرئياتها مصفرة لتأثرها من المادة الصفراوية فاذا رأيت منظرا ضمه مكان رأيته عين تلك الحضرة من حيث احدية جمعيتها وقد ضمها ذلك المكان بعينه فارى ذلك المكان حرما من حيث انه ضم مظهر جمعية تلك الحضرة كما ان الحرم يضم مظهر جمعيتها الذى هو عين الكعبة المعظمة وكذا ارى كل دار اوطنها شخص ما ونظرت فى ذلك الشخص بعين منصبغة بنور هذه الحضرة الاحدية الجمعية وحكمها رأيت عين ذلك الشخص عينى

وحقيقتى التى هى الصورة المحمدية وتلك الدار والقرية التى اوطنها ذلك الشخص عين يثرب وطيبة التى هى دار الهجرة الحضرة المحمدية ولتلك الدار والقرية فضايل وخواص كخواص دار الهجرة من تضاعف نتايج الاعمال فيها وغير ذلك ﴿ ٣٥٧ وماسكنته فهو بيت مقدس ۞ بقرة عينى فيه احشاى قرت ﴾ يقول بناء على تقرير ماسبق فى البيت السابق اى موضع اراه مسكن من احد مظهر تلك الحضرة من حيث نظرى من هذه الحضرة الاحدية الجمعية فهو عين بيت المقدس الذى كان سبب جمعية خاطرى وسكون قلبى قبل ذلك والآن سكنت احشاى اعنى قواى الباطنة مثل الخاطر والهمة والقلب ونحوها بسبب ظهور قرة عينى اعنى الحضرة المحبوبية لى فى ذلك المسكن فكانت الامكنة مثل مكة والحرمين وبيت المقدس والمسجد الاقصى بالنسبة الى غيرى مواضع معينة مقيدة بجهات مخصوصة واما بالنسبة الى كل ماجمعنى واياها من حيث مظهرها الذى اراه بعينى المنصبغة بحكم هذه الحضرة الاحدية الجمعية فهو مكة والحرمان والقدس والاقصى وطيبة غير محصور ولا مقيد وكذلك حكم الازمنة على هذا النحو فاعلم ذلك ﴿ ٣٥٨ ومسجدى الاقصى مساحب بردها ۞ وطيبى ثرى ارض عليها تمشت ﴾ قوله مساحب بردها يعنى مواضع جراذيال ردائها وقوله وطيبى يعنى وطيبتى وهى اسم المدينة مؤنث لفظها ذكرها لضرورة الشعر وانما خص المسجد الاقصى بكونه مسحب رداء الحضرة المحبوبية لان سحب الذيل والرداء من خصايص من يتظاهر بالكبرياء والمسجد الاقصى هو كحدقة عين بيت المقدس ونقطة دايرة كماليته وروحانيته وبيت المقدس هو كعين لروحانية جميع الارض فان لكل شئ روحانية باطنة فى صورته حتى كل جزء وذرة من الارض وغيرها والاشارة الى ذلك قوله تعالى فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ يعنى روحانيته وروحانية ارض بيت المقدس ارفع واعلى من روحانية غيره من الارض واغلب من حيث نفس الروحانية واظهر اثرا وحكما واما روحانية مكة فهى اجمع للكمال الحقيقى المختص بالجمعية واعدل فى جمعيتها بين جمع الاوصاف والكمالات الروحانية والجسمانية واعلى من حيث تلك الجمعية والعدالة فكانت ارض مكة قلب جميع الارض ومجمع جميع كمالاتها الروحانية والجسمانية فاعلم ذلك وحيث كانت المسجد الاقصى اعلى من جهة نفس الروحانية واغلب واظهر حكما واثرا ظهر اثر ذلك من جهة اسمه بانه سميت ارضه ارض القدس وبيت المقدس لغلبة حكم قدس الروحانية عليها وسمى ذلك الموضع المعين منه المسجد الاقصى اى الابعد عن احكام الجسمانية حتى انه قلما يدخله ولم يجد فى نفسه بسطا وروحا ونزاهة نفس عن الميل الى الاواث الطبيعية وكان للروحانية كبرياء على الجسمانية ابدا العلو درج

(وكبر)

وكبر قدرها لاجرم كانت الهيأة الخصيصة بوصف الكبرياء وهى جراذيال الرداء مختصة بالمسجد الاقصى اذا ظهر للمكاشف وكان الوصف بتلك الهيأة لايقة به فعلى هذا (يقول) كان قبل هذا لايظهر موضع من الارض فى نظرى بوصف الكبرياء الا المسجد الاقصى وبيت المقدس والآن كل موضع رأيت فيه احدا يتبختر بوصف كمال وحدته مظهر للحضرة المحبوبية من حيث باطن جماله المتجلى من حيث مقام احدية جمعها فذلك الموضع الذى اراه مسحب بردها هو عين مسجدى الاقصى غير مقيد بمكان معين وموضع مخصوص وقوله وطيبى ثرى ارض عليها تمشت يعنى كل ارض ترابها تندى بنداء اثر قدم تلك الحضرة المحبوبية اذا تمشت عليها اعنى كما كان تراب المدينة تطيب بطيب موطىء الحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم حتى سميت ارضها طيبة لذلك ظهرت على متمشيه فى مظهر من مظاهرها ومن حيث صورة من صور شؤنها وتنوعات ظهورها وتعينات نورها فتلك الارض هى عين طيبة المدينة عندى لا ارض يثرب بعينها فهذه الامكنة والازمنة التى كنت ارى قبل هذا التجلى الاحدى الجمعى كل واحد منها موصوفا بفضيلة كاملة وخاصية شريفة مفيدة ولكن كنت اشاهد فضايلها وفوايد كل واحد منها مقيدا والآن اشاهد تلك الفوايد والفضايل فى كل ذرة وجزء ومكان وزمان غير مقيد ولا مختص بزمان ومكان مخصوص وذلك بحكم هذا التجلى الاحدى الجمعى وانصباغ نظرى بحكمه ووصفه ﴿ ٣٥٩ مواطن افراحى ومربا ماربى ۞ واطوار اوطارى ومأمن خيفتى ﴾ مربا ماربى اى موضع قضاء حاجاتى على حذف المضاف والمربا مهموز ترك الهمزة للضرورة الاطوار ههنا مراتب الاحوال ومنه قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا قيل انه اريد بها مراتب احوالهم من حالة كونهم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم منشئا انشاء ثانيا والاوطار جمع وطر وهو الحاجة المهمة وهذا البيت خبر مبتدأ محذوف يعنى هذه الازمنة والامكنة المذكورة هى كذا وكذا (يقول) هذه الازمنة والامكنة المقيدة قبل هذا الشهود الاحدى الجمعى والمطلقة بعده هى مواطن افراحى بحيث لم اتحقق بحقيقة الفرح الافيها ومواقع حصول موقعاتى من التحقق بحقايق الكمالات بحيث كان تحقق بكل ماتوقعه من الشهود والكمال والعلم فيها اتم وكمل وقضاء حاجات مقاصدى فيها ازيد واكثر وكانت هذه الازمنة والامكنة مطلقا ومقيدا ايضا مراتب حالاتى فيما كان يهمنى من حاجاتى وكان كل واحد منها مأمن خيفتى من منع قضاء الحاجة والحرمان وخوف القطيعة والهجران مادمت فيها فكانت مأمن خيفة من ذلك (يعنى) اذا قضى للانسان حاجة من حاجاته الكثيرة لابد وان يفرح بذلك ثم تتطلع الى زيادة القضاء عما بقى منها ثم اذا ازداد هم قضاء حاجاته وقضيت بقيتها تترقى همته الى ان يكون متقلبا فى مراتب حاجاته وقضائها الاهم منها فالاهم ثم بعد

ذلك ربما يعتريه خوف انقطاع هذه الحالة اعنى حالة التقلب فى مراتب قضاء الحوايج بسبب طريان امر يوجب حجابيته ويسد ذلك الامر ابواب قضاء الحوايج عليه فذكر هذه المراتب فى هذا البيت على الترتيب المذكور وذكر فى اخره انى مادمت فى هذه المواطن المقيدة والمطلقة كنت متقلبا فى هذه الاطوار وآمنا من خوف انقطاعها بالكلية ويحتمل ان يكون مراده من مواطن الافراح من الازمنة الاعياد ومن الامكنة الاقصى وبيت المقدس ومن مربى ماربى من الازمنة ليالى القدر ومن الامكنة عرفات التى هى مظنة قضاء فنون الحاجات على سبيل التزايد ومن اطوار الاوطار من الازمنة ايام الجمعة ومن الامكنة دار الهجرة وطيبة ومن مأمن خيفة من الازمنة ايام الحج ومن الامكنة مكة والحرم لمناسبة بينما ذكر وبين هذه الازمنة والامكنة يدرك بادنى نظر وتفكر فيه والسلام

﴿ ٣٦٠ مغان بها لم يدخل الدهر بيننا ❊ ولا كادنا صرف الزمان بفرقتى ﴾ المغانى المنازل ولا كادنا اى ولا ارادنا سوأ وهذا البيت ايضا خبر مبتدأ محذوف يعنى هذه الازمنة والامكنة المذكورة المقيدة والمطلقة على نحو ماقررنا هى منازل لم يدخل الدهر بيننا بها اى فى هذه المنازل يعنى لايتصرف فينا بتبديل ولا تغيير ولا تنغيص عيش ولا تكدير كما يتصرف فى اهله على عادته لانا مادمنا فى هذه المغانى كنا خارجين عن حكم الدهر بل الدهر محكوم لنا وفى تصريفنا لان رتبتنا التى هى رتبة احدية الجمع فوق الدهر لان الدهر ليس الا صورة نسبة من نسب هذه الرتبة المذكورة وهى نسبة ظهور سلطنة الوجود الظاهر فى المرتبة الثانية من حيث ادوار اسمائه الكلية الآلهية بالنسبة الى كل مايكون تحت حيطة كل واحد منها ونسبة ظهور سلطنة دور الاسم الجامع لهذه الاسماء الكلية الآلهية بالنسبة اليها والى كل ماهو تحت حيطتها جمعا وفرادى ونسبة ظهور تصرف الوجود من حيث اسمائه الكلية والاسم الجامع فيما تحتها بحسب اقتضاء حكم تلك السلطنة وحكمتها وحيث كنا متحققين بعين مقام كانت هذه السلطنة والتصرف نسبة من نسبها كيف يتصرف الجزء فى الكل والفرع فى الاصل فلهذا قال لم يدخل الدهر بيننا وقوله ولا كادنا صرف الزمان بفرقة يعنى اذا لم يسع الاسم الدهر ان يتصرف فينا مع عموم سلطنته وتصرفه فى جميع العوالم الكونية لرفعة رتبة حضرة محبوبى التى هى الحضرة الاحدية الجمعية ورفعة رتبتى من جهة تحققى بهذه الحضرة فكيف يتصور ان يتصرف فينا الزمان الذى هو مظهر من مظاهر احكام اسم الدهر وصورة من صور آثاره فى العالم الجسمانى فحسب او يكيدنا حكم صرفه وتصرفه بفرقة اوقطيعة اوانقطاع رجاء قضاء حاجة اوايقاع امر يخوفنا بالهجران والحرمان ونحو ذلك ﴿ ٣٦١ ولا سعت الايام فى شت شملنا ❊ ولا حكمت فينا الليالى بجفوة ﴾ فى شت شملنا اى تفريق جمعنا (يعنى) وحيث كنا فى ظل جناح هذه

الحضرة الاحدية الجمعية بحيث ظللنا كما قال ابن هانى ❊ تسترت عن دهرى بظل جناحه ❊ فعينى ترى دهرى وليس يرانى ❊ فلو تسأل الايام ماسمى مادرت ❊ واين مكانى مادرين مكانى ❊ فلم يكن الايام المغيرة لاحوال الانام تسعى فى تفريق جمعنا فانها لاتدرى بنا اصلا ولا بحال جمعيتنا ولا بمقاماتنا حتى تسعى فى تغيير حالنا وشت شملنا وان كانت تدرى اوتسعى فكيف يظهر اثر حكم الادنى وسعيه فى الاعلى الذى مافوق علوه علا اصلا وكذا الليالى التى لاتزال بالجفاء والحوادث حبلى تلد ولد الحكم بجفاء التغيير والتكدير والتنغيص بالنسبة الى عموم الخلق لاتقدر ان تحكم فينا اصلا لما ذكرنا من علة عدم امكان تمكن الادنى من التصرف فى الاعلى ولا المحكوم فى الحاكم ولا الجاهل ﴿ ٣٦٢ ولا اصبحتنا النائبات بنبوة ❊ ولا حدثتنا الحادثات بنكبة ﴾ النائبات ماينتاب على الانسان مما يزعجه عن مقر امنه وراحته والنبوة اصله الارتفاع ويستعمل فيما يرتفع على الانسان مما يرده عن حالة محمودة الى حالة مذمومة والنكبة ماينكبه عن سنن العدالة والخير والسعادة (يقول) وحيث كنا فى ظل ذلك الجناح مستورين عن نظر الاغيار لم يأتنا نائبة صباحا مايزعجنا عن مقر لذتنا وراحتنا بالوصل الحقيقى ولم تحدثنا واقعة حادثة بنزول مايحرفنا عن سنن اعتدال الحال وفراغ البال فى مأمن الوصال ﴿ ٣٦٣ ولا شنع الواشى بصد وجفوة ❊ ولا ارجف اللاحى ببين وسلوة ﴾ يعنى حيث كنا فى مقر حقيقة الوحدة واحدية الجمع الذى لايسع الغير والغيرية والواشى المشنع الذى يمنع المحبوب وصاله للمحب واللاحى المرجف خبر سلوة المحب عن المحبوب ومفارقته حبه متسمان بسمة الغيرية والوصفية بالنسبة الينا واليهما فى ظاهر التفرقة فلا يمكن تطرقهما الينا وتشنيعهما علينا فى باطن الجمع ﴿ ٣٦٤ ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل ❊ على لها فى الحب عينى رقيبتى ﴾ وهكذا عين الرقيب نائمة عنا حيث كنا فى مبيت وحدة الجمع بائتين فلا استيقظت عينه عن تلك الرقدة ولكن لم تزل من الابتداء الى الانتهاء عينى اى ذاتى رقيبة على لها لئلا انحرف عن جادة حقيقة احدية الجمع الى مقام جمع الجمع اوحكم من احكامه فيفوت كمال محبيتنا ومحبوبيتنا وكمال توحيد المحبة ايانا ﴿ ٣٦٥ ولا اختص وقت دون وقت بطيبة ❊ بها كل اوقاتى مواسم لذة ﴾ بها متعلقة بلذة (يقول) ولما ظهر اثر هذه الحضرة الاحدية الجمعية فى ظاهرى وباطنى وكلى وبعضى وبان عنى حكم الغيرية والضدية ورؤيتهما بالنسبة الى كل مايتعلق به اوفيه رؤيتى وكلى وكل ذرة وقوة منى وتحققت بحقيقة اللذة من وصلها الحقيقى لاتخص وقت دون وقت بوجدان تلك اللذة لانه لواختص لكانت المغايرة والخصوصية ثابتة فى رؤيتى بين الوقتين والمقام يناقض ذلك فكان جميع اوقاتى مواسم لذة بوصل تلك الحضرة ﴿ نهارى اصيل كله ان تنسمت ❊

اوائلة منها بردتحية ﴾ يقال للعشية مابين العصر والمغرب اصيل وجمعه اصل وآصال والاصايل جمع اصيلة وتنسمت اى وجدت نسيمة ودخول حروف الشرط فى هذه الابيات لاباعتبار ارادة عدم المشروط عند عدم الشرط بل باعتبار ارادة وجود المشروط عند وجود الشرط ثم ان فى هذه الابيات الخمس على الولاء يشير الى ان باثر وصل حضرة المحبوب جميع الاوقات عندى كاطيب مايكون منها فاطيب اوقات النهار الاصايل واطيب اوقات الليل الاسحار واطيب اوقات الشهور وابهجها ليالى البدر واطيب اوقات الاعوام الربيع واطيب اوقات العمر اوان الصبي والشبيبة فباثر من تلك الحضرة واصل الى جميع ازمانى كاطيبها وابهجها وان الزمان متاثر منى ومنصبغ بوصفى واثرى وحالى لانى متأثر منه ومن احكامه فاستحضر ثم اعلم ان الآصال ونسيمها محمودة محبوبة عند عرب البادية باعتبار انهم عند سواحدانها جرة وعند الاصيل تسكن سورة ذلك الحر وشدته فاذا هبت نسيم فى ذلك الوقت بغتة ومعه ادنى برودة يكون ذلك ملذ الهم غاية اللذة والملاءمة لوروده عليهم على اثر مقاساة شدة الحر فكان احمد اوقات النهار عندهم اوقات الاصايل كما ان احمد اوقات الليل الاسحار لهبوب ريح طيبة دايما فيها فاذا هبوا من النوم وجدوا اثرها فيلتذون فى ذلك الوقت اكثر مما التذوا فى غيره فيحمدون هذين الوقتين فيما بينهم وفى اشعارهم ولما ذكر فى البيت السابق لذته فى جميع اوقاته جاء يراعى فى هذين البيتين قاعدة كلا منهم مادحا هذين الوقتين فى اثناء ذكر التلذذ باوقات وصاله ولما كان النهار صورة الظهور الاصلى والليل صورة البطون الاصلى وكان توجهات صاحب مقام احدية الجمع دائما الى حضرة غيب الغيب لطلب مزيد العلم الموجب لثلج الصدر وبرد اليقين المأمور به بقوله وقل رب زدنى علما متضمنة وحاملة مع الانفاس حكم التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله كان رد هذه التحية المتضمنة طلب مزيد العلم اليقينى اما يكون بتجليات واردة من غيب الغيب الى مبدأ مراتب الظهور الذى صورته اول النهار حاملة برد نسمات اليقين وحاصل فيها ثلج الصدر وروح القلب وراحة الروح ولذة النفس فلم يكن لظهور تلك التجليات فى عالم الشهادة محلا مناسبا الا اوائل النهار بحكم المناسبة المذكورة وحينئذ يتأثر اوائل النهار من اثر ذلك النسيم وبرده ويظل جميع النهار اصيلا من اثر ذلك النسيم البارد الكريم فلهذا قال اذا تنسمت اوائل النهار اى تاثرت من برد نسيم رد تحيتى ولذتها لى يكون جميع نهارى اصيلا منصبغا بحكم اللذة العظيمة والراحة العميمة وقد تنسمت فصار نهارى اصيلا كله ﴿٣٦٧ وليلى فيها كله سحر اذا ۞ سرى لى منها فيه عرف نسيمة ﴾ يقول واذا سرى من غيب الغيب اثر تجل شريف يتضمن معنى لطيفا من اثر نسيم خفى الهبوب من اثر خطاب او جواب سؤال مستطاب استنشق منه روايح

اللطف والتربية والقبول والكرامة فجميع ليلى مثل السحر فى وجدان اللذة والطيبة والروح والراحة من نسيمة لتأثر المحل بما تأثر به الحال وقد سرى فصار ليلى كله سحرا ﴿٣٦٨ وان طرقت ليلا فشهرى كله ۞ بها ليلة البدر تهاجا بزورتى ﴾ المصدر فى زورتى مضاف الى المفعول وقوله ليلا اى اول ليل من الشهور على حذف المضاف (يقول) وان نزلت تلك الحضرة بغتة من حيث حكم من احكام غيب غيبها فى باطن باطنى بحيث تجدد نور باطن باطنى بها وكان نزولها ليلا بحكم المناسبة كان شهرى ذلك كله يعنى ليالى شهرى كلها بنورها ليلة البدر لاجل سرورى واشراق وجه قلبى وقالبى لذلك السرور وبسبب زورتها اياى وقد طرقت وهذا ايضا على عادة العرب انهم يبتهجون ليالى البدر ويجتمعون فيها مستأنسين فرحين بعضهم ببعض ﴿٣٦٩ وان قربت دارى فعامى كله ۞ ربيع اعتدال فى رياض اريضة ﴾ الروض مجتمع الماء والخضرة والريضة كثيرة الماء والنزهة بها وتقريب الدار فى البيت كناية عن تعديل مزاج قالبه وقلبه فان التعديل هو تقريب الاطراف فى المزاج وفى تعديل مزاج القلب تواتر النزهة من كثرة مياه العلوم الذاتية الغيبية وكثرة حضرة المشاهدات والمكاشفات الموجبة للراحة واللذة وفى تعديل مزاج قالبه الشريف ايضا تواتر الامداد والعلوم الشهادية والنزهة فى محاسن كل شئ ومشاهدة كل شئ فى كل شئ واذا كان حاله عدالة الظاهر والباطن فباثر الزمان كله من ذلك فيعتدل جميع العام مثل ما يعتدل فى الربيع ويكون متنزها فى عامه كله فى رياض كثيرة الماء والخضرة صورة ومعنى وقد قربت ﴿٣٧٠ وان رضيت عنى فعمرى كله ۞ اوان الصبي طيبا وعصر الشبيبة ﴾ ولما كانت الرضى حقيقته مطابقة ارادة المريد لما هو الواقع او فى حكم الواقع اما مطلقا من حيث استواء جميع الجهات كاسم الله والرحمن والحى واما من حيث جهة معينة كاسم الهادى او جهة رعاية الحكمة والمصلحة من الوالد فى تأديب ولده مثلا كان حكم الرضى واقعا فى جميع المراتب لاجرم قال ان علمت وفهمت ان كل ما يبدو ويظهر منى مطابقا لحب تلك الحضرة المحبوبية الاصلى الاولى المراد بقوله فاحببت ان اعرف لايعنى بعد هذا شئ ابدا فيكون عمرى كله فى عدم تأثيرى من شئ من الهموم والغموم وفى ظهورى بوصف لذة العيش وتزايد القوة مثل اوان الصبي ووقت الشبيبة وزمان الشباب محمود بكل لسان وقد حصل لى العلم والفهم بالرضى المذكور فكان عمرى كله يمضى فى اللذة والطيبة بوصل تلك الحضرة وزوال هم طريان الحجاب والهجر على بعد هذا الوصل الذى اشاهد به جميع المحاسن الصورية ومعانيها كلها مضافة الى تلك الحضرة بلا مغايرة وغيرية ﴿٣٧١ لئن جمعت كل المحاسن صورة ۞ شهدت بها كل المعانى الدقيقة ﴾ فقد جمعت احشاى كل صبابة ۞ بها وجوى ينبيك عن كل صبوة ﴾ قوله شهدت ليس بجواب للشرط بل جوابه فقد جمعت وانما هو جملة فعلية متممة

لمعنى الشرط معترضة بين الشرط وجوابه وتقديره لئن جمعت كل المحاسن صورة حتى شهدت بتلك الصورة جميع المعانى وحرف الباء فى بها فى البيت الاول الاستعانه يعنى بواسطة تلك الصورة والباء فى البيت الثانى متعلقة بالصبابة يتضمن معنى التعلق يعنى كل تعلق حبى شديد بحضرة المحبوب او بتلك الصورة وصورة نصب على التمييز (يقول) لئن جمعت حضرة المحبوب من حيث صورتها جميع المحاسن الظاهرة فى جميع المراتب لمرور صورتها على جميعها حتى شهدت بوساطة صورتها جميع المعانى التى تدق عن ادراك جميع ارباب المراتب من الجمع وجمع الجمع وتلك المعانى هى النسب والشؤن المشهودة لى فى الحضرة الاحدية الجمعية (يعنى) كل صورة من الصور الحسية التى ادركتها كانت ما كانت الفتها عين صورة تلك الحضرة مشتملة على جميع المحاسن الظاهرة فى جميع المراتب الالهية والكونية من جهة نظرى فيهما من حيث هذه الحضرة الاحدية الجمعية فشهدت من جهة هذه النظرة بوساطة تلك الصورة الحسية وفيها جميع الشؤن الذاتية ونسب الواحدية التى هى ابطن جميع البواطن والمعانى التى تدق عن ادراك مدارك اهل جميع المراتب من مرتبة التفرقة والجمع وجمع الجمع فقد جمعت لذلك الشهود احشاى اعنى حقايق وقواى الباطنة من قلب وروح وسر وسر سر كل صبابة وعشق وتعلق بتلك الحضرة او بتلك المحاسن والصورة متعينة من الازل الى الابد وكل حرقة حزن وشوق يخبرك عن كل ميل حاصل ومحبة ظاهرة من كل محب الى كل محبوب من الازل الى الابد لم يكن كلها مضافة الا الى وجميع المحبين صور تفصيل ذاتى واعيانهم واوصافهم واحوالهم كلها عين عينى ووصفى وحالى بلا مغايرة وغيرية فى ذوقى ومشهدى ولى الحمد دائما ﴿٣٧٣ ولم لا اباهى كل من يدعى الهوى ❊ بها واناهى فى افتخارى بحظوة ﴾ وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا ❊ ومالم اكن املت من قرب قربة ﴾ البيت الثانى جملة فعلية منصوبة المحل لكونها حالا من جملة يتضمنها البيت الاول والباء فى بها فى البيت الاول متعلقة بأباهى والضمير عايد الى حضرة المحبوب ومن فى من قرب قربة للبيان (المعنى) يقول ولما كان حالى انى نلت من حضرة المحبوب فوق ما كنت ارجوه او يصل اليه والى ما دونه رجائى وحصل لى منها مالم تبلغه املى وامنيتى وذلك الذى لا يبلغه املى هو قرب مضاف الى قربة يعنى قربا لا يلحقه ولا يضاده بعد بل هو قرب من جميع جهاته لا يقابل جهة منه بعد وهذا القرب الذى لا يناقضه بعد هو الثابت فى هذه المرتبة الاحدية الجمعية ففى هذه الحال التى نلت منها فوق رجائى على ماسألتها فى دعائى كل صبيحة ان يبلغنى مالم يبلغه نيتى وامنيتى وهو قرب لا بعد بعده يحق لى المباهات والافتخار بمثل هذا الوصل والقرب فاقول آدم ومن دونه تحت لوائى ولو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى فلم لا اباهى كل من يدعى الحب وهو ملكى وما وصل احد الى مرتبة منه الا بتبعيتى ولم لا ابلغ الى

نهاية الافتخار بحظوتى بالوصل الذى لا يرده هجر وبالقرب الذى لا يناقضه بعد ﴿٣٧٥ وارغم انف البين لطف اشتمالها على بما يربى على كل منيتى ﴾ ارغم انف البين اى اسخطه حتى كانه اسقط انفه فى الرغام الذى هو التراب الرقيق من شدة الغضب وهذا كناية عن اعدامه او ايقاعه فى معرض الافناء والواو فى اول البيت للحال ايضا (يقول) ولم لا اباهى واناهى فى الافتخار لكمال الحب والقرب حال كون لطف اشتمال حضرة المحبوب على ظاهرى وباطنى وكلى وجزئى بالوصل وقد اعدم الفرقة وافنى البين بالكلية بسبب انها اعطتنى من كمال الوصل والاشتمال شيأ يزيد على غاية منيتى وامنيتى بسراية جمعيتها فى ظاهرى وباطنى واحاطة عينها بكل ذرة وقوة منى بحيث صار كل شئ منى جميع الاشياء ﴿٣٧٦ بها مثل ما امسيت اصبحت مغرما ❊ وما اصبحت فيه من الحسن امست ﴾ بها متعلق بمغرما فالباء حرف تعديته والهاء ضمير حضرة المحبوب (يعنى) ان غرامى وحسنه كلاهما غير قابل للزيادة والنقصان (فان قلت) لم قدم الامساء على الاصباح فى اضافتهما الى نفسه وبالعكس عند اضافتهما الى تلك الحضرة (قلت) لان الاولية مختصة بتلك الحضرة بلا مشاركة والاخرية به بالنسبة الى ظهور تفصيل كليات شؤن تلك الحضرة كما قيل الانسان آخر موجود خلق والصباح من الاوليات والمساء من الاخريات (فان قلت) فلم قدم ذكر نفسه من كونه مغرما عاشقا على ذكر حضرة المحبوب القائم بها الحسن على ان الحسن مقدم على العشق (قلت) نعم الحسن مقدم على العشق فى الرتبة لكن كون القابل لظهور العشق له ولا دراكه مقدم على الحسن وظهوره حكما على ان فى اول المرتبة لا تقديم ولا تاخير ولا قبل ولا بعد ﴿٣٧٧ فلو منحت كل الورى بعض حسنها ❊ خلا يوسف ما فاتهم بمزية ﴾ ما فاتهم اى ما فاقهم ومنه قول الباخرزى ❊ يامن وفاتى فى فوات وصالكا ❊ فت الحسان فوات قبل فواتكا ❊ اى فقتهم (يقول) ان حسن حضرة المحبوب فى الكمالية والتمام الى حد لو قسمت بعضه على جميع البرية ما عدا يوسف الذى اكمل له الحسن ما فاقهم يوسف بكمال حسنه بمزية عليهم بسبب تلك الحصة التى اعطتهم جميعهم من بعض حسنها ﴿٣٧٨ صرفت لها كلى على يد حسنها ❊ فضاعف لى احسانها كل وصلة ﴾ لها اى اليها متعلقة بوصلة وهى حرف تعديتها (يقول) ولما رايت حسنها الكامل الى هذا الحد جئت الى صراف حسنها الناقد جميع زيوف نقود القابليات وروايجها وجيادها فصرفت كلى على يده فقبلها ورضيها واخذها منى واعطانى احسانها وامتنانها كل وصلة اليها فى مقابلة كلى فمن غاية احسانه انه اخذ لا شئ واعطى كل شئ وكان اثر هذا الصرف ونتيجته التى هى كل الوصلة انى اشهد كل شئ بكل شئ واسمع كل شئ بكل شئ من ذرات ظاهرى ومن قوى باطنى وهكذا اشم واذوق والمس كل شئ بكل شئ ﴿٣٧٩ يشاهد منى حسنها كل ذرة ❊ بها كل طرف جال

فى كل طرفة ﴾ يقول كل ذرة من ذرات وجودى يشاهد حسنها الشامل جميع الموجودات كلها واجزآءها وجملها وتفاصيلها قائم بكل ذرة من وجودى كل عين باصرة موجودة من الابتدآء الى الانتهآء تجول كل طرف منها فى كل طرفة ويدرك كل ما فى الوجود فان كل ذرة منى انصبغت بحكم حضرة احدية الجمع التى من شانها ان يكون كل نسبة وشان فيها مشتملا على جميع الشؤن والنسب فلاجرم كل ذرة تنصبغ بحكم الجميع ﴿ ٣٨٠ ويثنى عليها فى كل لطيفة ❊ بكل لسان طال فى كل افظة ﴾ فى متعلقة بكل لطيفة يقول وتحمد تلك الحضرة ويثنى عليها كل قوة وذرة لطيفة فى لاتكاد تنضبط حسا وهما مثل الجزء الذى لايتجزى او روحانية كل ذرة منى معبر عنها باللطيفة الناطقة بكل لسان ناطق فى الكون من الازل الى الابد طال اى انبسط قولا كل لسان منها بكل ثناء ظاهر ازلا وابدا فى كل لفظة منها وذلك بحكم الانصباغ والاشتمال السارى فيها من حكم باطن باطنها المذكور آنفا ﴿ ٣٨١ وانشق رباها كل رتبة ❊ بهم كل انف ناشق كل هبة ﴾ وادرك روائح طيب تلك الحضرة بكل رابطة رقيقة فى غاية الرقة بين المشموم وبين القوة الشامة ثابتة فى الكون واقع بكل رقيقة منها كل انف فى الكون وكل انف منها ناشق كل هبة رايحة كاينة فى جميع الكون وذلك من اثر اتحاد ظاهره بحقيقة باطن باطنه من الشؤن والنسب المشتمل كل واحد على الجميع بحسب حكم حضرة احدية الجمع ﴿ ٣٨٢ ويسمع منى لفظها كل بضعة ❊ بها كل سمع سامع متنصت ﴾ ومن حكم هذا الاثر من اتحاد ظاهرى بباطن باطنى ان كل جزء صغير هو قطعة منى يسمع لفظ تلك الحضرة حاصل بكل بضعة وجزء كل سمع سامع متنصت كان ويكون فى جميع الكون ويفهم ويضبط معناه وسره وحقيقته ﴿ ٣٨٣ ويلثم منى كل جزء لثامها ❊ بكل فم فى لثمه كل قبلة ﴾ يلثم يقبل واللثام ما يغطى به الشفة من ثوب (يقول) لما كان كل جزء من اجزآء العالم فى نظرى وادراكى بسمعى وبصرى مظاهر عين وجوده المتصف بصفة الكلام والحياة والعلم والسمع والبصر ونحو ذلك يتكلم من حيث كل واحد منها بكلام يسمعه اهله يصح ان يضاف اسم الفم والشفة اللذين يظهر منهما الكلام الى وجود كل واحد منها ويكون لباس الصورة الحسيه لثام ذلك الفم والشفة والاتصال بكل واحد منها بمثابة القبلة على ذلك اللثام واذا عرفت هذا الجمع وعرفت مما تقدم اتحاد ظاهر هذا السيار المتحقق لحضرة احدية الجمع بباطن باطنه اعنى الشؤن والنسب المشتمل كل واحد على الجميع بحكم هذه الحضرة فاعلم انه يقول بلسان هذا المقام ان كل جزء من أجزآء ظاهرى وباطنى يلثم لثام حضرة المحبوب على نحو ما تقرر من حيث كل فم من افواه كل من دخل فى دايرة الكون والوجود لاشتمال كل جزء منى على كل الوجود وفى كل لثم مضاف الى كل فم كل قبلة كانت ويكون من الازل الى الابد حاصل هذا احظ تفاصيل مظاهر صفاتى الاصلية من هذا المشهد الاحدى الجمعى واما احظ نفس جسمى

منه ما اقول ﴿ ٣٨٣ فلو بسطت جسمى رأت كل جوهر ❊ به كل قلب فيه كل محبة ﴾ يقول فلو ان حضرة المحبوب تحل تركيب جسمى الذى الفته من جواهر افراد واجزآء لايتجزى كما هو المذهب وبسطته يعنى تردجواهره واجزاءه التى لايتجزى الى اصل بساطتها كما فى معراج التحليل لرأت كل جوهر فرد منها فيه كل قلب كان ويكون فى الكون والوجود حاصلا بالفعل وموجود افى كل قلب منها كل محبة مضافة الى كل محب وغير مضافة ايضا حاصل وموجود حتى احبها حبين ذاتين حب اجمالى من حيث اجمال ذاتى وحب تفصيلى من حيث تفصيلها وسراية الحب الاصلى الاجمالى فى كل ذرة وجزء وقوة من تفصيلها بلامغايرة وشهود غيرية بينهما الآن من حيث النظر من مقام احدية الجمع مع اثبات المغايرة والغيرية بالنظر من حيث مقام جمع الجمع فافهم (تنبيه) اعلم انه قد ذكر الى ههنا حال سيره ابتدآء وانتهآء فى ظاهره بحكم بارقة من التجلى الاحدى الجمعى المختص بالمقام المحمدى الاحدى ثم يذكر الآن حال سيره فى باطنه وجمع جمعه من حيث مقام احدية الجمع وما شاهد فى هذا السير من الغرايب وانما قال فى سيره الاول الظاهرى الى حضرة احدية الجمع ببارقة من تجلياتها انه اطيب ما فيها وجدت بمبتدا غرامى يعنى فى سفرته الرابعة لان احوال البدايات فى الحب والسير مع مقاسات الشدايد طيبة لذيذة بحكم تخيلات الآمال والامانى واللذات المتعلقة بوصال المحبوب وبصور حصولها واما فى النهايات فالاستغراق فى الشهود والعلوم الغريبة والاحوال العجيبة مما يوجب الاستغراب كل لحظة ولمحة بامر يخالف ما اعتاده من الاحوال والعلوم والمشاهد لهذا ذكر فى هذا السير الباطنى والجمعى واغرب ما فيها استجدت

﴿ ٣٨٤ باب فى ذكر مبدأ السير السفرة الرابعة من حيث التجلى الباطنى ﴾
﴿ والجمع الجمعى للحقيقة المحمدية وفى ذكر المحبة والتوحيد والمعرفة المتعلقة ﴾
﴿ بمبدأ هذه السفرة الرابعة فى النصف الاخير من القصيدة ﴾

﴿ ٣٨٥ واغرب ما فيها استجدت وجادلى ❊ به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة ﴾
﴿ شهودى بعين الجمع كل مخالف ❊ ولى ايتلاف صده كالمودة ﴾ استجدت من جاد الشئ جودة فهو جيد والسين فيه سين الوجدان واللام فى لى متعلقة بريبة وضمير الهآء فى به عائد الى ما وكشفا منصوب على المفعول له وقوله بعين الجمع اى بعين احدية الجمع على حذف المضاف والبيت الاول مبتدأ والثانى خبره (يقول) واغرب شئ وجدته جيدا فى حب حضرة المحبوب وهذا الفتح اعنى فتح التجلى الاحدى الجمعى سخا بذلك الشئ الاغرب لحصول كشف مذهب كل ريبة وشبهة لى فى حقية كل شئ وحقيقته هو شهودى بعين صحو الجمع ونور حضرة احدية الجمع كل مظهرين متخالفين

من حيث ظاهرهما انهما متألفين من حيث باطنهما من كون كل واحد منهما شانا من
شؤن الذات الاقدس ونسبة من نسب الواحدية الثابتة فى حضرة احدية الجمع المذكور
وفى النظر المنصبغ بحكم هذه الحضرة صد كل واحد منهما اى منعه بالبغض والعداوة
هو كالمودة الموجبة للاعانة على الوصل باعتبار كون باطن كل واحد من حقيقة
البغض والود والاعانة والصد فى تلك الحضرة الاحدية الجمعية عين الآخر بلا مغايرة
وضدية بينهما فبعين تلك الحضرة اشاهد جميع الاضداد عينا واحدا بلا مغايرة وغيرية
لاجرم محبة اللاحى اياى وغيرته على ومنعه عن حب تلك الحضرة وهيمان الواشى بها
وجوده على بالمراقبة كلها واحد لا اللاحى والواشى متغايران فى حضرة عينى المنصبغة
بنور احدية الجمع ولا محبتهما وبغضهما وجورهما واعانتهما ايانا متضادان بهذه النظرة
فاذن اشكر انا الواشى وتبر حضرة المحبوب على اللاحى لصحة اضافة فعل كل واحد
منا الى آخر بحكم الاتحاد فالشكر والشاكر والمشكور والبر والبار والمبرور كلها شئ
واحد وانا وحضرة المحبوب فى نظرى ذات واحد وكل واحد من المجموع اثر
من آثار نعمتى يعنى وجود جميع هذه المظاهر المتغايرة فى نظر الاغيار والمتحدة
فى نظرى هى من آثار نعمة الوجود الواصلة اليهم منى ﴿ ٣٨٧ احبنى اللاحى وغار فلامنى
✻ وهام بها الواشى فجار برقبتى ﴾ فشكرى لهذا حاصل حيث برها ✻ لذا واصل والكل
آثار نعمتى ﴾ وغيرى على الاغيار يثنى وللسوى ✻ سواى يثنى منه عطفا لعطفة ﴾
معنى البيتين قد ذكر فى ذيل شرح البيت السابق فلا حاجة الى اعادته يقال ثنى عطفه
فلان اذا اعرض وعطفا الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركه والعطفة الشفقة
من قولهم فلان عطف على اذا اشفق ومنه اى من نفسه وللسوى اى الى السوى
(المعنى) لما ذكر شكره للواشى وبر حضرة المحبوب للاحى وان وجود هذه المظاهر اعنى
اللاحى والواشى ومحبتهما وبغضهما ومعونتهما وصدهما كل ذلك من آثار نعمة
الوجود الواصلة اليهم منى كان فى هذا ايهام بانها اشياء متغايرة لان الانعام والشكر
موذيان بالمغايرة بين الشاكر والمشكور والبر والمبرور عليه فاستدرك ورفع ذلك الوهم
بمضمون هذا البيت وقال ان الذى يثنى بشكره على الاغيار لست انا المتحقق بمقام احدية
الجمع الذى مقتضاه نفى الغير والغيرية وانما هو غيرى المقيد بمقام من المقامات التى كلها دون
مقامى وبحكمه الذى هو اثبات الغير والغيرية من لدن جمع الجمع الى مادونه والذى ينعم
ويبر على السوى ويثنى عطفه من نفسه فى ذلك الانعام الى الشفقة على ذلك السوى
واختار ذلك السوى على نفسه بذلك هو سواى من حيث تقيده باحكام تلك المقامات
التى هى دون مقام احدية جمعى لا انا من حيث قيامى فى مقام احدية الجمع ﴿ ٣٩٠ وشكرى

لى والبر منى واصل ✻ الى ونفسى باتحادى استبدت ﴾ الاستبداد بالشئ ههنا وجدان
التفرد به (يقول) وانا ارى من حيث النظر من مقام احدية الجمع ان الشكر الصادر منى
هو شكر لى على انعامى على نفسى والبر الحاصل منى واصل الى لان كل شاكر ومشكور
وشكر وكل بر ومبرور وبر لم اره الا نسبة من نسب واحديتى وشانا من شؤن ذاتى بالنظر
من مقامى الذى هو مقام احدية الجمع المذكور وذاتى متفرد بهذا الاتحاد المختص بى الذى
حكمه رؤية كل شئ واشتمال كل نسبة منها على جميع النسب وصورها اصولا وفروعا واجناسا
وانواعا واشخاصا الا بواسطة التقرب باداء الفرايض او النوافل تحققت به على نحو ما يتحقق
بالاتحاد والجمع الظاهرى او الباطنى او الجمعى بينهما بتوسط امر ما بل تفردت باتحادى
بذاتى بلا توسط اصلا ﴿ ٣٩١ وثم امور تم لى كشف سترها ✻ بصحو مفيق عن سواى تغطت ﴾
يقول وفى تلك الحضرة الجمعية الالهية امور غريبة كامنة غامضة قد صح لى تمام كشف
اسرارها بواسطة صحو مفيق حصل لى من سكر غلبة الاحوال والتلوينات العارضة على
من حضرة كنه الغيب كانت تغلبنى وتحجبنى عن ادراك تلك الاسرار وقد تغطت تلك
الامور والاسرار عن غيرى ممن تقيد بمقام حضرة جمع الجمع فادونه بحكم غلبة تلك التلوينات
والسكر والغيبة عليه (واعلم) ان التلوين الحاصل لارباب الشهود والتجليات اربعة
اقسام قسم يتعلق بمرتبة التجلى الظاهرى وذلك بتوارد الاحوال الحاصلة من احكام
الاسماء الداخلة فى حيطة الاسم الظاهر نحو اكثر الاسماء الثبوتية كالخالق والعالم
ونحوهما فتحجب احوال كل اسم عن ادراك احكام اسم آخر الى ان يصل الى جمعية اسم
الظاهر فذلك مقام تمكين صاحب هذا التجلى فيتمكن من الجمع بين احكام جميع ما يتعلق
بهذا الاسم الظاهر ولكن احكام هذا الاسم من حيث الافراد والجمعية يحجب عن ظهور
احكام اسم الباطن واحواله والقسم الثانى من التلوين ما هو متعلق باسم الباطن بتوارد
احكام الاسماء الداخلة فى حيطته نحو اكثر الاسماء السلبية نحو السلام والقدوس والعظيم
والكبير والجليل والفرد والوتر والغنى والعلى ونحوها فيحجب احكام كل اسم منه واحواله
عن ادراك احكام الاسم الآخر الى وصول السيار الى مقام جمعه وتمكينه اى جمع الاسم
الباطن وحينئذ يتمكن من الجمع بين جميع احكام هذا الاسم الباطن الا انه يحجب باحوال
هذا الجمع الباطنى عن احوال الجمع الظاهرى والقسم الثالث من التلوين ما يتعلق
بمقام جمع الجمع وهو ما يتعلق ببدو التجليات الغيبية الكنهية الغير المنصبغة بحكم اسم الظاهر
والاسم الباطن المقابل له ويتمكن صاحب هذا المقام من الجمع بين جميع ما هو تحت حيطة
مقامه من الاحوال المختصة بالظاهر وبالباطن والجمع بينهما وما ينصبغ بحكمهما من
التجليات الكنهية لكن يحجب بظهور احكام ما لا ينصبغ بحكم الظاهر ولا الباطن ولا

الجمع بينهما وذلك مما يتعلق بمقام التمكين فى الرابع وماقالوا ان صاحب مقام جمع الجمع
له مقام التمكين فى التلوين ليس ذلك له على اطلاق وانما له مقام التمكين فى التلوين المتعلق بمقام
جمع الجمع والجمع الظاهرى والجمع الباطنى وماينصبغ بحكمها واما القسم الرابع من التلوين
فهو تلوين التجليات الواردة من غيب الغيب الغير المنصبغة بحكم شىء من المراتب اعنى جمع
الجمع والظاهر والباطن الذى يقابله المتضمنة تلك التجليات الكنهية احكاما غريبة غامضة
لايطلع عليها الا صاحب مقام التمكين فى هذا التلوين وهو صاحب مقام احدية الجمع لجمعه بين
شىء من حكم الاحدية التى يتعلق تلك التجليات الواردة من غيب الغيب بها وبين احكام
الواحدية المتعلقة حقايق احكامها واسرارها وبواطنها بهذا المقام الاحدى الجمعى
وظواهرها ومظاهرها اعنى من احكام الواحدية دون الاحدية متعلقة بمقام جمع الجمع
ومادونه من المقامات الكلية فلهذا المعنى قال وثم يعنى فى الحضرة الجمعية امور ترد من احكام
التلوينات الغيبية الكنهية ومن بواطن الحقايق الثابتة فى الحضرة العلمية صح لى تمام كشف
سرها الجمعيتى بين حكم الاحدية والواحدية بسبب صحو حقيقى من سكر غلبة كل حال
من الاحوال على قدافاقنى ذلك الصحو من الغيبة عن حقيقة اشتمال كل ذرة من ذرات
ظاهرى على جميع الاشياء الظاهرة والباطنة بانصباغ ظاهرى بصبغة باطن اسم الله
وقد تغطت تلك الامور كلها على غيرى ممن قصر استعداده عن البلوغ الى مقامى المذكور
﴿ ٣٩٢ بها لم يبح من لم يبح دمه وفى الا ❊ شارة معنى ما العبارة حدت ﴾ اشار بقوله بها لم يبح
من لم يبح دمه الى قول ابى يزيد فى غلباته سبحانى ما اعظم شانى واخبار السامعين اياه بعد
رجوعه الى نفسه وحسه بالمقال وعتابه اياهم على انهم لم يقتلوه وقوله لو قتلتمونى فى تلك الحالة
لكنتم غزاة مثابين على قتلى وكنت نايلا درجة الشهادة وذلك بانه رأى مباينة بين حكم
الظاهر وبين حكم الباطن والحقيقة لعدم تحققه بمقام هذا الاتحاد المختص بى فحكم لذلك
باباحة دمه باثابتهم على قتله وبنيله درجة الشهادة به وكذا الى قول الحلاج انا الحق وقوله
فى دعائه ومناجاته حال قتلهم اياه بموجب ظاهر الشرع اللهم ان هولاء عبادك اجتمعوا
اقتلى تقربا اليك وتعصبا لدينك فاغفر لهم الى آخره فرأى ايضا مخالفة ظاهر حكم
الشريعة لحكم الحقيقة حتى عد قتله تعصبا لظاهر الدين لعدم وصوله الى حكم هذا الاتحاد
الموحد احكام الظاهر والباطن والشريعة والحقيقة وباطن الحقيقة ايضا وصاحب هذا
المقام لايبيح دمه لانه لايرى الباطن والظاهر مخالفين فى الاحكام لشهود عدم المغايرة
والغيرية بينهما بل يصون دمه وتحقنه بالحجة والبينة الظاهرة من مفهومات الكتاب
والسنة فلايتم كشف اسرار تلك الامور الغريبة الثابتة فى عالم الحقيقة الالهية فانه مامن
امر من امور عالم الحقيقة الا واليه اشارة فى الكتاب والسنة بعضها غامض لايصل الافهم

صاحب هذا المقام الاحدى الجمعى اليه وبعضها فى الغموض دون ذلك ويفهمها وادراكها
واظهارها تظهر درجات العلماء بالله تعالى ويتكلم على وفق تلك الاشارة وسنن سنتها
اهل البصيرة والتيقظ والصحو من سكر الاحوال لئلا يقع عامى بليد الفهم بعيد القابلية
فى ورطة الانكار على ان الاشارة تسع معانى ذات وجوه جمة للطفها واتساع عالمها بكونه
غير محدود ولا محصور وتضيق عنها العبارة لكثافتها وضيق عالمها بكونه محدودا
ومحصورا فكل ماحوته العبارة من المعانى صار محدودا بحسبه وحكم عالمه وهو معنى قوله
وفى الاشارة معنى ما العبارة حدت ﴿ ٣٩٣ وعنى بالتلويح يفهم ذايق ❊ غنى عن التصريح
للمتعنت ﴾ اصل التلويح من لاح البرق اذا لمع ثم خفى سريعا وكذا الكلام المرموز تلمع
المعنى منه ثم يخفى والمتعنت من يطلب زلتك يعنى تلك الامور التى تم لى كشف سرها
لاحاطتى بظاهرها وباطنها اذا اظهرت شيئا منها بمجرد اشارة وتلويح منى اليها يفهم ذايق
شيئا منها بقدر قابليته واستعداده بشرط ان يكون ذلك الذايق لطيف القابلية والفهم
ماضى الغريزة نافذ الطبع ينتقل من الحاضر الى الغايب بنفوذ رويته غنى بسبب هذا
عن التصريح بالمقصود لمشاركة المنكر المتعنت القليل الدربة بادراك مايقرب معنى هذا
الذى ينكره من اشارات الكتاب والسنة فى فهم صريح القول فيصير ذلك سببا لزيادة انكاره
وتعنته وتشنيعه فاميل بهذا السبب الى التلويح دون التصريح فيما افصل من الامور المذكورة
عقيب هذا البيت فى كثير من الابيات ولان الانبياء عليهم السلام مشرعون للعامة ومنبهون
للخاصة والاولياء مشرعون للخاصة منبهون للعامة فالمقصود من بيان الاولياء اولا تذكير
الخاصة وقبلة خطابهم هم لا العامة فبالتلويح غنية وكفاية عن التصريح لان هذه القصيدة
على لسان ترجمانية مقام الولاية الاحدية لا النبوة المحمدية فيقول كاشفا لتلك الامور
المستورة ﴿ ٣٩٤ ومبدأ ابداها اللذان تسببا ❊ الى فرقتى والجمع يابى تشتتى ﴾ المصدر فى ابداها
مضاف الى الفاعل المذكور الذى حذف مفعوله ليذهب الفهم كل مذهب ويعم جميع
مايقبل البدو متميزا وغير متميز ومجملا ومفصلا آلهيا كالاسماء والصفات وكونيا مفصلا
كالعالم ومجملا كالانسان والواو فى والجمع للحال من فاعل تسببا يعنى مبدأ ابداء حضرة المحبوب
كل ماكان قابلا للظهور من الامور الالهية والكونية الامران اللذان تسببا اى انتشآ سببا
لتفرقتى بغلبة حكم التميز والغيرية حال كون الجمع اى مقام جمع الجمع واحدية الجمع يابى تشتت
عينى الوحدانية ذاتا ووجودا ويرد تفرقها الحقيقى وذانك الامران احدهما وصف الوحدة
المنسوبة الى عين الذات والوجود الذى يلازمه الوجوب والفاعلية وثانيهما وصف الكثرة
النسبية المتعلقة بحضرة المعانى والظاهرة بصورة المعلومات الثابتة فى العلم ويتبعها
الامكان والقابلية ومحل تسبب هذين الامرين ليس الا المرتبة الثانية الالوهية وماتتضمنه

من المراتب الكونية واما سبب التفرقة الحقيقية فهو حكم الخلقية وغلبة الغيرية على العينية ما بين عين النور الوجودى الرحمانى المفيض و بين الشعاع الفايض منه وظهور تلك الغلبة وحكم الخلقية انما كان بحكم المراتب الكونية التى ظهر الشعاع المفاض فيها و بحكم اضافته الى الحقايق الكونية وظهورها به لا نفسها و بعضها لبعض مميزة

قد تم الجزء الاول من شرح القصيدة التائية للامام الفرغانى قدس الله سره ونور الله مرقده وهو شرح نفيس لا يدرك كنه حقيقته الا من كان من اهله

اللهم علمنا ما جهلنا وفهمنا ما يدركه عقولنا وافتح

قلوبنا كما فتحتهم بفضلك وجودك

يا ارحم الراحمين ويارب

العالمين وهو على كل

شئ قدير

م م

م

 بسم الله الرحمن الرحيم

) ٣٩٥ { همامعنا فى باطن الجمع واحد) (وار بعة فى ظاهر الفرق عدت) (اراد بباطن
الجمع حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى والمرتبة الاولى)وظاهر الجمع هو الجمع الظاهرى
والباطنى وجمع الجمع ومقام قاب قوسين) والمرتبة الثانية)واراد بظاهر الفرق جميع المراتب
الكونية التى مبدأها مرتبة الارواح ثم المثال ثم الحس التى تكون التفرقة الوجودية
والعلمية معا من جميع الوجوه فيها ظاهرة واما باطن التفرقة فهو حضرة المعانى
والمعلومات ومرتبة الامكان التى تكون التفرقة فيها علمية لاوجودية بالنسبة الى
مافيها فالتفرقة من وجه دون وجه ﴿فيقول﴾ هذان المتسبيان معنا اى مع عين الذات
الاقدس المحبوبية التى هى التجلى الاول الفاعل الحقيقى ومعى اى حقيقة الحقايق التى
هى حقيقتى القابل الاول لظهور هذا التجلى الاول لنفسه فى باطن الجمع اى فى مقام
احدية الجمع واوادنى والمرتبة الاولى عين واحد بلاغيرية وتفرقة تميز ومغايرة بيننا
اصلا وفى ظاهر الفرق اى فى المراتب الخلقية الكونية التى اولها مرتبة الارواح ثم
المثال ثم الحس الحاكمة على كل مايظهر فيها بالتفرقة والخلقية والغيرية من جميع الوجوه
عدت اربعة حقيقتى القابلة التى جميع القوابل فروعها وتفصيلها ورفقتها مع عين
التجلى الاول المضاف اليه الفاعلية على الحقيقة ومع صورة وصف الوحدة ومظهرها
الذى عين الروح الفاعلة ومع صورة وصف الكثرة ومظهرها الذى هى النفس القابلة
٣٩٦ ﴿ وانى واياه الذات ومن وشى) (بها وشى عنه اصفات تبدت ﴾ كنى عن وشى بها

عن وصف الوحدة لكونها راجعة الى حضرة الذات دائما ولازمها الذاتى فكانت كواش
هى من جهة المحبوب ابدا ومن ثنى عن حضرة المحبوب اى اللاحى الذى لايزال يلازم
المحب ويذب عنه كنى به عن وصف الكثرة لكونها راجعة الى النفس ﴿فيقول﴾ وانى
يعنى حقيقة الحقايق التى هى القابل الاول وحضرة المحبوب التى هى التجلى الاول والفاعل
الحقيقى فى كل مرتبة على الاطلاق لعين ذات واحدة فى مقام اوادنى وباطن جمع الجمع
والوحدة والكثرة من كونهما متغايرتين متميزتين ومتقابلتين هما صفتان كاينتان
فى مقام قاب قوسين وحضرة ظاهر جمع الجمع وانهما فى باطن جمع الجمع عين الذات
لاصفتان متغايرتان لانه لاصفة ولامغايرة فى تلك الحضرة بل الذات ونسب واحديتها عين
واحدة بلامغايرة وغيرية بينهما والله المرشد ٣٩٧ ﴿ فذا مظهر للروح هاد لافقها)(شهودا
غدا فى صيغة معنوية ﴾ يعنى بالروح اجمال القلم واللوح بحكم وحدانيتهما ووجههما
الذى يلى حضرة موجدهما من جهة وجودهما وعلمه الوحدانى المتعلق بهما تعلقا وحدانيا
ويعنى بالنفس ههنا طرف قابلية القلم واللوح المحفوظ للتفصيل فعلا وقبولا ويعنى
بافق الروح عين العلم والشهود الوحدانى الذى هو غاية الروح من جهة حقيقتها
وصورة معلوميتها المرتبطة بالعلم الازلى والشهود الوحدانى فاللام فى لافقها بمعنى
الى وشهودا مفعول هاد ﴿ يقول ﴾ فذا يعنى وصف الوحدة مظهر للروح اى مابه يظهر
عين وجود الروح وحقيقتها فالذات لايظهر الا بالصفة وهذا الوصف الذى هو مظهر
الروح هو هاد لشهود الروح الى غايتها التى هى عالم شهود الحق نفسه مفصلا فى ظاهر الجمع
ومجملا فى باطن الجمع وكانت هدايته لشهود الروح فى صيغة معنوية اى لوصف
وحدانية ٣٩٨ ﴿ وذا مظهر بالنفس حاد لرفقها)(وجودا غدا فى صيغة صورية ﴾
حاد اى سايق باعث على السير لرفقها)(اى الى رفقتها جمع رفيق حذف الها للضرورة
وعدا مشى سريعا ووجودا مفعول حاد تقديره وذاك الذى هو وصف الكثرة اظهر
بوساطة ظهور النفس سايق وجودا مفاضا الى رفقاء النفس وهى الحقايق
الكونية التى هى تفصيل حقيقة النفس اوحقايق قوى النفس الانسانية الشخصية
﴿ يقول ﴾ لما عرفت ان الذاتى وذات حضرة المحبوب صفتان ذاتيتان وهما
الوحدة التى لها الفاعلية والكثرة التى لها القابلية وعلمت ان وصف الوحدة بفاعليته
هو الذى ظهر به الروح الاعظم وهو غدا هاديا شهود الروح الى افقها الذى هو عالم
شهود الذات نفسها مجملا ومفصلا فى المرتبة الاولى والثانية فى هيأة معنوية
حالية فيشهد الذات بهذا الوصف وفيه تفصيل نسبها ومعلوماتها
شهود مفصل فى مجمل فاعلم ان الوصف الثانى للذاتنا الاقدس هو وصف الكثرة بقابليته

وهو ظاهر بواسطة ظهور النفس التى هى طرف قابلية ظهور القلم الاعلى واللوح المحفوظ فعلا وقبولا بصورة تفصيل المكتوبات وهى روحانيات جميع المكونات بالكتابة الالهيــة المعنية بقوله فى خطابه للقــلم الاعلى (اكتب ماهو كاين) وهذا الوصف اعنى وصف الكثرة الظاهرة فى ضمن ظهور النفس بحكم قبول اضافة الوجود الظاهر المفاض على النفس يسوق الوجود المفاض المضاف الظاهر الى رفقـاء النفس يعنى الحقايق الممكنة التى هى تفصيل حقيقتها وتوابعها وجزئياتها من جهــة ان حقيقتها مشتمــلة على حقايق الممكنات القابلة للظهور فى مرتبة الارواح والمثال والحس فبعــد المضاف وهذا الوصف اعنى وصف الكثرة سايقا جميع الحصص الوجودية المتعينة المفاضة الى حقيقــة كل شئ فى صيغة صورية تركيبية يعنى فى تلون كل حصة وجودية بصور مركبة مناسبة لمرتبته وحقيقته فعلا اولا صابغا هذه الحصص الوجودية بصبغة صورة العرش ثم بصبغة صورة الكرسى وهاتان الصورتان طبيعيتان مركبتان تركيبا لايحتمل التجزية والتبعيض ولا الخرق والالتام ثم صبغها بصبغة صورية مركبة تركيبا عنصريا يحتمل التجزية والتبعيض والخرق والالتيام وهى صور السموات السبع والكواكب ثم بصبغة صور تشكلاتها وايصالاتها المتنوعة ثم صور الاركان اعنى العناصر ثم عدا سايقا اياها وصابغا لها بصبغة صور المولدات جمادا ونباتا وحيوانا بجميع اجناسها وانواعها ثم بصبغة صورة انسانية عنصرية هى اخر الصور كلها فكان وصف الوحدة الغــالب حكمه واثره فى الروح يهــدى وصف الشهود من افق خلقية الروح الى افق حقيتها التى هى عالم شهود الحق نفسه فيشهد وصف الحق فى ذلك الافق والعالم كل مافيه من حقايق الاسماء والاوصاف واما وصف الكثرة النسبية فيسوق ماكان قابلا من الوجود اوصف الظهور بصورة الكثرة والقــابلية الى تفاصيل حقيقة النفس التى هى رفقاؤها الى ان تبلغ بالنفس الى غاية نزولهــا وهو الظهور بصورة المزاج العنصرى الانسانى فتجد الذات من حيث صــورة وصف كثرتها نفسها مع وصف وحدتها وجدان مجمل فى تفاصيل وجوده فى منتهى تنزله بوصف الكثرة والقــابلية فما كان الحاصل من النزول والعروج الاشهود الذات نفسها مجملا ومفصلا من جنب وصفيه المذكورين اللذين هما فى باطن الجمع مع الذات شئ واحد بلا مغايرة وغيرية

٣٩٩ ﴿ومن عرف الاشكال مثلى لم يشبه﴾ (شرك هدى فى رفع اشكال شبهة ﴿ الاشكال الامثال من جهة الهيئة والصورة كما ان الانداد من جهة الجنسية والاشباه من جهة الكيفية ولم يشبه اى لم تخلط فهمه وادراكه على حــذف المضــاف والاشــكال التبــاس الامر من جهــة شكل وصورة حاصــلة فى الذهن من شبهة اى من جهــة

حصول كيفية حاصــلة فى الذهن من صورة الامر المطلوب مخالفــة لكيفــية ماهو الواقع فى نفس الامر وحرف فى متعلقة بفعــل يشبه ﴿ والمعنى ﴾ ان الامور المعقــولة والمحسوســة فى العالم كلهــا منحصرة فى قسمين اسبــاب ومسببات وتاثير الاسبــاب فى المسببات ظاهر عقــلا وحسا والاسباب بعضها معقولة ومن العلويات وبعضهــا محسوســة ومن السفليات وهى على درجات بعضهــا اعلى من بعض وبعض هــذه الاسباب من جنس مسبباتهــا كالسحاب الندى الذى هو سبب المطر الذى من جنســه فى المحسوســية والنــداوة وكالشمس هى منورة وسبب للتنوير وبعضها من غير جنسها كالفكرة وتصويرها بالقوة المتخيلة صورة فى الذهن فهى سبب لحصول مثل تلك الصورة الذهنيــة لكن محسوســة وبعض تلك الاسبــاب اقوى واظهر تاثيرا من البعض ومن جمــلة الاسباب القــوية التاثير العقــل المدبر للنفس الملهمة فجورها وتقــواهــا فانه سبب قوى لحصول العلم بحسن الاشياء وقبحها وخــيرها وشرها وبصحة الحكم بثبوت الشئ ونفــيه وعدم صحته ولكن فيما يتعلق لمرتبته وبشرط اعتــدال آلته التى هى الفكرة وصحتها وفوق ذلك اسباب من اجتماع القوى الملكية وفوق ذلك اسباب من اجتمــاعات الاسمــاء الالهية وفوق ذلك سراية تاثير مسبب الاسبــاب الذى هو التجلى الالــهى الجمعى من حيث ظــاهره ثم من حيث باطــنه واليه ينتهى التأثير والايجــاد اولا والامداد بالخلق الجــديد ثانيــا فلهذا المعنى صــار الناس فى النظر الى الاسباب وتاثيراتهــا فرقا متعــددة لبعضهم وقفوا عنــد السبب القريب منهم صورة واقتصر نظرهم على الاسبــاب القريبــة وحصروا امر الايجاد والتاثير به واظهار الامور كلها فى هــذه الاسبــاب القريبــة واضافوا جميــع اللذات والالام اليها ونفوا ماوراء ما احسوا بها من الاسباب واللذات والآلام المحسوســة الحاصــلة بتلك الاسباب كل سبب سواها نفوا ايضا مسبب هذه الاسباب بالكلية وهم بعض الدهرية من الطبايعيــة وذلك بسبب شوب فهو منهم النظر فى شبــه اشكال السببية وشــبهة كيفية التأثير ووجود المسبب عنــد سببــه وبعضهم ترقى نظرهم الى اســباب علوية وحصروا التأثير والايجاد فى التشكلات الفلكيــة والاتصــالات الكوكبية واقتضاآتهــا الذاتية فى زعمهم ونفوا ما ســواها من الاســبــاب ومسببها تعالى وتقدس وحصروا الالام واللذات فيما تقتضيها هــذه الاسباب فى هــذه النشــاءه الدنيوية وانكروا غــير معتقدهم هذا من شرع مشرع وآلاء وواسطــة من ملك ورســول ونشاءة اخرة وجزاء حسنة وسيئه وذلك ايضا بسبب شابة اشــكال بشبهة السببية والتــاثير اللذين شــاهدوا من هذه الاسباب

وهم الافلاكية من الدهرية المعطلة لعنهم الله و بعضهم ترقوا الى سببية العقل لحصول العلم بوقوع الشئ ونفيه به فكل ما ادركته عقولهم اثبتوه وكل مالم تدرك حقيقته وكيفيته ماعدا واجب الوجود وعلة العلل باصطلاحهم ثم نفوه من اسماء الحق وصفاته وعلمه بكليات الاشياء وجزوياتها جميعا من حيث جزوياتها ويكون النبوة والرسالة ويوم الدين والنشاءة الآخرة والجنة والنار المحسوسين والجزاء والشرع وحشر الاجساد والميزان والصراط المحسوستين فى النشاءة الآخرة وهولاء المنكرون لما ذكرناهم الفلاسفة وذلك بسبب شبهة استقلال فى ادراك مايتعلق لمرتبة وهم ظنوه مستقلا فى ادراك جميع الاشياء لاجرم اثبتوا كل ما ادركوه ونفوا كل مالم يدركوه به وهذه الاشكالات المتحصلة من شبهات الاشباه المذكورة الطارية على هذه الطوايف المذكورين وعلى كل حال من يتبع الاسباب من الفرقة الاسلامية ايضا و يظن ان الشئ منها تاثيرا حقيقيا من غير سراية اثر من حكم المسبب الاول الحقيقى على مقتضى حكمته البالغة فى كل واحد من هذه الاسباب وعلى كل من يجد من المومنين فى نفسه دغدغة شبهه من مثل هذه الاشكالات المذكورة لم يندفع كلها الا باحد امرين احدهما تقليد مخبر محق صادق محقق من الانبياء والرسل فيما اخبروه عن الحق تعالى و ينبو بالكتاب والسنة بايمان واعتقاد وفهم والامر الثانى ممايدفع هذه الاشكالات المتحصلة من شبهات الاشباه التى هو ارشاد مرشد كامل واصل يهديه الى سواء سبيل الحق ومنبع اليقين والصدق ويرشده الى فناء احكام حجب طبيعية وعقلية انبعث هذه الشبه والاشكالات منها وحينئذ يكون حاصل هدايته ان يامره بالاعراض عن عالم الطبع والعقل بل عن عالم الخالق والخلقية كلها والاقبال بكليته الى عالم الحقيقة والحق ليظهر له حقيقة الامر على ماهو عليه و يحصل له الطمانينة واليقين المزيل لجميع الشبه والظنون والاشكالات كلها وهذه الهداية موهمة بشرك خفى حيث توهم ان الحق المطلوب الذى به يبطل الباطل ويحق الحق و يظهر اليقين والصدق مفقود مما هو فيه من وجود ظاهر مضاف وموجود فى عالم يهديه اليه فانه يثبت ويرى وجودين احدهما فيه الحق والاخر خال عنه وهذا شرك خفى فان الوجود واحد وهو عين الحق فلاجرم ﴿ يقول ﴾ كل من عرف الصور والهيآت مثل معرفتى بانها صور وصف ذات واحدة هو عينها فى مرتبتها الاولى ولاهى ولاغيرها من جميع الوجود فى مرتبتها الثانية و يسمى غيرا فى المراتب الكونية الخلقية بحسب هذه المراتب الالهية والكونية وحكمها الايشوب هداية هذا الشرك

الخفى عند رفع اشكال مثل هذه الشبهات عمن يطراء عليه ذلك فانه يهديه من صورة تفرقة الوجود وتفصيل الذات الواحدة الى شهود عين جمع هذا الوجود والذات الواحدة من جهة ان من حكم هذه التفرقة قبول حكم الحجابية التى هذه الاشكالات من بعض احكامها ومن حكم شهود عين الجمع ارتفاع جميع الحجب فيهديه مما قبل الحجاب الى مايدفعه و ينفى الارتياب وعلى هذا الايشوب هداية هذا الشرك والاشارة الى معنى هذا لا ايهام فى الدعوة والهداية بهذا النوع من الشرك الخفى الامر بقول سبحان الله على اثر الامر بالدعوة الى الله تعالى وذلك فى قوله عز من قايل (قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين) يعنى سبحانه ان يكون مقصود اعماهو المدعو فيه من الوجود فيطلب و يوصل اليه فى غاية يفهم من حرف الى وما انا من المشركين يعنى باثبات وجودين احدهما خال عن المقصود والثانى حال به ٤٠٠ ﴿ فذاتى باللذات خصت عوالمى)(لمجموعها امداد جمع وعمت ﴾ الباء فى قوله باللذات متعلقة بفعل محذوف وهو امدت ومفعوله عوالمى ومفعول خصت محذوف وهو كل عالم لما يناسبه وباللذا ت اى بموجباتها على حذف المضاف والباء فى لمجموعها متعلقة بعمت وفيه ايضا حذف المضاف وهو قبول ﴿ يقول ﴾ واذا عرفت هذا المقدمة ان ذاتى باحد وصفيها فاعلة وبالآخر قابلة فنتيجتها ان ذاتى امدت عوالمى كلها غيبتها وشهادتها جبروتها وملكوتها وملكها وارواحها واجسامها لموجبات اللذات من الشهود والوجود امدادجمع فيه بين روحى ونفسى واجمالى وتفصيلى خصت كل عالم لما يناسبه من ذلك المدد وموجب اللذة فعالم الغيب والجبروت والملكوت الاعلى واهلها انما يكون موجب لذتهم الشهود اعنى شهود الظاهر والباطن من حقايق الاسماء والصفات فامدتهم بذلك وعالم الملكوت الادنى والملك واهلها انما يكون موجب لذتهم الوجود الذى به يظهرون و يتنعمون فامدتهم بذلك وهذه الذات المذكورة الممدة لموجبات اللذة والمخصصة كل عالم بما يناسبه من ذلك المدد هى التى عمت بقبول مجموع موجبات اللذات الشهودية والوجودية حتى تلذذت بها كلها من حيث صورتى التفصيلية التى هى العالم اعلاه واسفله ومن حيث صورتى الاجمالية التى صورتى البشرية وهذان البيتان اللذان يليانه كشرح لبعض هذا البيت الذى شرحناه فاذكروتفهم تفز ٤٠١ ﴿ فجادت ولا استعداد كسب بفيضها)(وقبل التهيء للقبول استعدت ﴾ يقال تهيأت لكذا اى صرت معدا له والباء فى بفيضها متعلقة بجادت والواو فى ولااستعداد للحال ﴿ المعنى ﴾ اعلم ان الاستعداد الذى هو وجدان الشئ معدا الشئ فى نفسه اعنى حصول كونه معدا فى عين ذلك الشئ

بالفعل انما هو على نوعين استعداد مجعول وهو مايكتسب بالوجود فى كل آن فان الانسان كل آن متغير من حال الى حال اخرى ففى كل حال يستعد لامر آخر غير ماكان عليه فى الحال الذى قبله واستعداد غير مجعول بجعل جاعل بل وصف للحقيقة الممكنة ذاتى لها وهو فى الحقيقة سراية اثر فاحببت فى العين الممكنة واثر طلبه الحكم الايجادى السارى فى كل حقيقة ممكنة من الاسماء الاول المسماة لمفاتيح الغيب بصورة قبول ذلك الحكم وهذا الاستعداد واثر السراية دائم الثبوت فى حضرة العلم الازلى من غير كسب من الحقيقة الممكنة لذلك وبهذا الاستعداد قبل القلم الاعلى واللوح المحفوظ بما اشتملا عليه من الحقايق الممكنة الوجود من موجدها وهو المراد بقوله وجادت حضرة المحبوب بفيضها الوجودى حال عدم كون استعداد مضاف الى كسب اصلا وحضرة المحبوب ايضا هى بعينها فى عين حال جودها بالفيض الوجودى وجدت من نفسها اعدادا لقبول فيضه قبل ان يتهيأ لذلك القبول بامر آخر وجودى فكان الفعل والقبول مضافين الى عينها الوحدة وهما عين وصفيها الذاتيين المذكورين اللذين ظهر احدهما بالروح وثانيهما بالنفس ﴿ ٤٠٢ فبالنفس اشباح الوجود تنعمت) (و بالروح ارواح الشهود تهنت ﴾ اضافة الاشباح الى الوجود والارواح الى الشهود اضافة خصوصية نحو قولك صاحبى ومهدى ومونسى ويحتمل ان يكون على حذف المضاف يعنى ارواح اهل الشهود ﴿ يقول ﴾ ولما كان وصف الكثرة والقابلية ظاهرا بالنفس وسابقا الوجود المفاض الى رفقا ممكنة النفس التى هى صور تفاصيل حقيقتها الممكنة حتى صار كل حقيقة منها باساقه وصف الكثرة اليها من الوجود بواسطة النفس منصبغا بصبغة شبح وصورة مثالية وحسية اضحت تلك الصور بالنفس اى بساقه وصف الكثرة بوساطتها اليها من الوجود اولا بالايجاد ثم بالامداد مع الآنات متلذذة ومتنعمة فلا نعمة ولا لذة اسنى واهنى من الوجود وكذلك لما كان وصف الوحدة الذى بدا بالروح غدا يهدى شهود الروح والارواح الملكية والانسانية الى حضرة شهود الذات نفسها مجملا ومفصلا فى افق الروح لاجرم صارت الارواح المنسوبة الى حضرة الشهود لكون حقايقها وبواطنها متعلقة بتلك الحضرة او ارواح اهل الشهود بوساطة الروح الاعظم فى عيشة مهناة طيبة بأثر ذلك الشهود وروح ذلك العلم ﴿ باب ﴾ سر السماع وكيفية صحته الحاصلة لصاحب الفهم من ذوق المقام المتمدى فيه ﴿ فحال شهودى بين ساع لافقه) (ولاح مراع رفقه بالنصيحة ﴾ لافقه اى الى غايته وساع اى واش يسعى بالوشاية وهو المكنى به عن وصف الوحدة

ومظهره الذى هو الروح ولاح مراع كنى به عن وصف الكثرة ومظهره الذى هو النفس ومفعول شهودى محذوف وهو حضرة المحبوب والمصدر فيه مضاف الى الفاعل وقوله فحال شهودى مبتدأ وبين ساع اى واقع بين ساع الى آخره خبره ﴿ يقول ﴾ ولما كان وصف وحدتى وفاعليتى لجذبى من حيث روحى للعروج الى افق روحى الذى هو عالم الشهود لاشهد تفاصيل حقيقتى التى هو صور نسب ذاتى فى عين وحدة العلم الذاتى ووصف كثرتى وقابليتى يجرنى من حيث نفسى للنزول الى رفقاء نفسى التى هى صور تفاصيل حقيقتها من صور العالم او من صور القوى والصفات الاصلية كالسمع والبصر ونحوهما والى حصص وجودها المتنوعة صبغة ظهورها والمتكثرة صور اشعة نورها لاشهد وحدة عين وجودى فى عين كثرة اشعته وصبغ ظهوره كان حال شهودى لعين ذاتى التى هى عين ذات حضرة المحبوب واقعة بين هذين الوصفين ومظهريهما اللذين احدهما الواشى وهو وصف الوحدة ومظهره الذى هو الروح بنسبة خصوصيتهما بحضرة المحبوب وثانيهما اللاحى وهو وصف الكثرة ومظهره الذى هو النفس بخصوصيتهما الى من حيث تعينى وتشخصى وحاصل ايضا شهودى بين حكمى جذبهما الى العروج والنزول لتحقيق كمال ذاتى وكمال اسمائى بى متعلق بشهودى الوحدة فى عين الكثرة فى النزول والكثرة فى عين الوحدة فى العروج كما وصفنا آنفا ﴿ شهيد لحالى فى السماع لجاذبى) (قضاء مقرى او ممر قضيتى ﴾ قوله شهيد اى شاهد لحالى اى بالصحة فالجار والمجرور الذى هو مفعول شهيد لحالى محذوف وهو بالصحة لانه يقال فلان شهيد لفلان بصدقه واللام فى لجاذبى للتعليل ويريد بقضاء مقره متسع عالم المعانى والعلم الذى هو مقر حقيقته ازلا وابدا واراد بممر قضيتى عالم الكثرة الحس الذى هو ممر حكم استكماله واظهار ماهو المقصد الاقصى من كمال المعرفة والجمعية بين ظهور الكمال الذاتى والكمال الاسمائى والبيت هو خبر مبتدأ محذوف تقديره حال شهودى بالوصف المذكور فى البيت السابق هو شهيد لحالى بالصحة ﴿ يقول ﴾ ان حال شهودى الواقع بين الوصفين المذكورين والتجاذب الحاصل بين روحى ونفسى من اثرهما بحكم ميل احدهما الى العروج الى عالم الشهود ووحدته وميل الآخر الى النزول الى عالم ظهور كثرة التعينات الوجودية هو شهيد عدل لحالتى بصحتها فيما يظهر لى فى حال السماع والحركة فيه علوا وسفلا لانى اذا سمعت نغمة طيبة متناسبة اجزاء زمانها ومتوازية وملائمة صور الحانها يأخذ حكم الوحدة والعدالة الحاصلة فى معنى حسن ذلك الصورة بعنان روحى وتجذبها وتميلها نحو فضاء متسع

مقرها الذى هو عالم الشهود الوحدانى الى فوق ويأخذ صورة حسن تركيب ذلك الصوت والنغمة بعنان نفسى ويجرها بحكم طبعها المستقيم وتميلها الى مرحكم ظهورها فى عالم الحس وكثرته الى تحت واثر هذين الجاذبتين يظهر فى صورتى فتحركها الى فوق وتحت ويحصل لى فى هذه الحالة شهودان من حيثيتين فمن حيثية روحى شهود كثرة نسبية من الاسماء والصفات فى عين وحدة الشهود والعلم ومن حيثية نفسى شهود وحدة الوجود الظاهر فى كثرة تعيناته عن النسبية التى هى الصور الحسية ويحصل لى فى روحى ونفسى من هذين الشهودين مثالان مطابقان كل واحد منهما الآخر فان كليهما مثال عين واحدة هى الذات الاقدس من حيث وصفيهما المذكورين ٤٠٥ ﴿ويثبت نفى الالتباس تطابق﴾ (المثالين الخمس الحواس المبينة ﴾ الباء فى بالخمس الحواس متعلقة بمحذوف يعنى المثالين الحاصلين بها اى بواسطة ادراكها يعنى فى روحى ونفسى ﴿ يقول ﴾ اذا التبس عليك ما قررت من نفى الغير والغيرية بالنسبة الى ذوق وشهودى من حيث مقام صحو الجمع بسبب تقيدك بحكم مرتبة من المراتب فانما تثبت نفى ذلك الالتباس تطابق المثالين الحاصلين فى الروح والنفس بواسطة ادراك الحواس الخمس شيأ من الاشياء بحيث يكون كلا المثالين صورة عين واحدة وحقيقة واحدة وهى الذات الاقدس من حيث وصفيها المذكورين وذلك بان تدرك حاسة البصر مثلا هيأة موصوفة بصفة الحسن والملاحة فتدرك النفس وجودها الظاهر المقيد بتلك الصورة الحسنة الحسية وذلك الوجود وهو عين ما ساقه وصف الكثرة النسبية المضافة الى عين الوجود الواحد والذات الاقدس من حيث تنوعات ظهوره وتعينات نوره فيحصل فى النفس مثال من عين ذلك الوجود الذى هو عين الذات الاقدس ووحدته من حيث ما ادركته من تنوعاته وتعيناته فتدرك الروح معنا تلك الهيأة الحسنة الحسية وروحها الباطنة فيها وتعرج الى عالم العلم والشهود وذلك المعنى اوالروح لم يكن فى تلك الحضرة الا صورة شان من شؤن الذات الاقدس فيحصل فى الروح مثال من ذلك الشان الذى هو عين الذات الاقدس فكان المثال الحاصل فى الروح مطابقا للمثال الحاصل فى النفس لان كلا المثالين ليسا الا مثال الذات الاقدس بلا مغايرة وغيرية فتطابق هذين المثالين المتحدين اللذين احدهما حاصل من حيث ادنى مراتب النزول والثانى واقع من حيث اعلى مراتب العروج بلا غيرية ولا مغايرة بينهما يحكم بنفى الالتباس عنك فيما ادعيته وقررته الا انه ينبغى ان تعلم ان المثال الروحى حاصل من شهود كثرة الشؤن النسبية فى العلم الحقيقى والمثال النفسى واقع من رؤية وحدة الوجود الظاهر المطلق

فى عين كثيرة تعيناته وتنوعاته النسبية فاستحضر ٤٠٦ ﴿وبين يدى مرماى دونك سرما﴾ (تلقته منها النفس سرا فالقت ﴾ بين يدى مرماى اى قدام مقصدى ومدعاى الذى هو ذكر تطابق المثالين ودونك ههنا بمعنى خذ وسرما تلقته اى حقيقة ما اخذته نفسى من تلك الحضرة وذلك المأخوذ هو سر اى معنى باطن مستترع من الحواس فالقت النفس ذلك المعنى بطريق البيان اليك فيكون سرا منصوبا على التميز ومنها يتعلق به والضمير يرجع الى حضرة المحبوب وقوله فالقت من القاء المسئلة والاجوبة ﴾ يعنى خذ بيان المطابقة المذكورة اولا بطريق حصول مثال حقيقة السر والمعنى فى الروح مما تاخذه النفس من الحواس من صورة الشئ فتاخذ الروح معنى ذلك المأخوذ وتحصل فيهما من حقيقة ذلك المعنى الذى هو شان من شؤن الذات والنسبة من نسب واحديتها مثال الشئ ثم يسلم ذلك المعنى من حيث ما يناسب الحواس الباطنة كالفكر والذكر والوهم والفهم فتنزله الحواس الباطنة من حيث وجوهها التى لها الى ظاهر النفس حتى يحصل من ظاهر ذلك المعنى وصورته التى هى عين الوجود من حيث تنوعات ظهور الذات مثال فى النفس من الوجود الواحد المطلق الذى هو عين الذات الاقدس وتحصل تطابق المثالين المذكورين ٤٠٧ ﴿اذا لاح معنى الحسن فى اى صورة﴾ (وناح معنى الحزن فى اى سورة) (يشاهدها فكرى بطرف تخيلى) (ويسمعها ذكرى بمسمع فطنتى) ٤٠٨ ﴿ويحضرها للنفس وهمى تصورا﴾ (فيحسبها فى الحس فهمى ندلمتى) (فاعجب من سكرى بغير مدامة) (واطرب فى سرى ومنى طربتى) (فيرقص قلبى وارتعاش مفاصلى) (يصفق كالشادى وروحى قينتى ﴾ اذا ظرف زمان وقد يتضمن معنى الشرط وهو المراد ههنا ولاح اى ظهر سريعا مثل لمعان البرق وفى اى صورة يعنى فى ايها يكون ۞ ويقال فلان باح بسره اذا ظهر به ومعنى الحزن المتحمل عناه ۞ واى سورة اى من آيات سور القران ۞ والمسمع بفتح الميمين وبكسر الاولى ايضا هو خرق الاذن ۞ والفطنة الذكاء وسرعة الادراك والارتعاش حركة الاعضاء بلا اختيار صاحبها ۞ والتصفيق ضرب احدى اليدين على الاخرى والشادى هو المغنى والمنشد اشعارا والقينة المغنية بلغة عامية وقيل مشتقة من التقين وهو التزين يقال اقتانت الروضة اخذت زخرفها فسميت المغنية قينة باعتبار تزين لحنها وصوتها فقوله اذا لاح الى آخر البيت شرط والبيتان بعده جزآءه وقوله فى اى سورة يعنى فى وقت سماع تلاوة آيات سورة القرآن ﴿ المعنى ﴾ يقول اذا ظهر معنى الحسن الذى هو فى الحقيقة وصف الوحدة والعدالة فى اى صورة كانت من صور المحسوسات وتليت آية من آيات سور القرآن بصوت حزين حتى ظهر وصف

وحدة المتكلم به في ضمن ذلك على محب عناه الحزن بسبب الحب وظهر بسرحبه
بالانين والشهقة ونحو ذلك وبان وصف وحدة الحب ايضا بذلك السبب قبل
اوصف الوحدة من جهات اربع احدها جهة معنى الحسن وثانيها جهة عدالة
الصوت وثالثها جهة المتكلم بآيات سور الكلام العزيز ورابعها جهة الحب
فادركت روحي وصف الوحدة من هذه الجهات والفته عين وصف الوحدة التي
ظلت الروح مجلات اظهورها وشاهدت فيه شهود الذات الاقدس ذاتها من حيث
ان ذلك الشهود عينها وحصل مثال ذلك الشهود والذات الاقدس في الروح ثم
سرى اثر هذا الشهود وظهور مثال الذات الاقدس به من الروح الى القوى الاربع
الباطنة وهي الذكر والفكر والوهم والفهم التي لكل واحد منها وجهان وجه
الى الباطن بالاضافة الى الروح ووجه الى الظاهر بالاضافة الى النفس وسرى اثر
ذلك الشهود من وجوهها الباطنة الى وجوهها الظاهرة فشاهد فكري حينئذ
حضرة المحبوب من حيث جهة وصف وحدتها الظاهرة من جهة معنى الحسن بطرف
تخيلي الذي هو مثالي وجهه الظاهري نزولا وسمع كلام تلك الحضرة الوحداني
ذكري من حيث وصف وحدتها الظاهرة من جهة عدالة الصوت بسمع ذكائي
وسرعة ادراكي بواسطة صفتي نزولا ايضا و يدرك تلك الحضرة ايضا وهمي
من حيث وصف وحدتها الظاهرة من جهة كلامها وبصورها من هذه الجهة
في صورة مثالية بلا حصر فيها و يحضرها نزولا ايضا للنفس اعني لاجل ان يحصل
من تلك الحضرة وشهودها بواسطة تنزل ذلك المعنى الى الصورة مثال في النفس
مطابق لمثال حاصل في الروح فحسبها اعني يعلمها فهمي تلك الحضرة المحبوبة
من جهة وصف وحدتها الظاهرة من جهة الحب وتقريبه المحبوب من المحب عند
احضار الوهم اياها بطريق التصور نزولا انها تدللني ومحادثتي في الحس
وحينئذ بسبب هذا الوجود الفهمي ✱ والحضور الوهمي ✱ والسماع الذكري ✱
والشهود الفكري يحصل في جميع قواي واعضائي الباطنة والظاهرة سكر وذوق ✱
وطرب ورقص ✱ وتصفيق ✱ وغناء من غير مدامة ظاهرة وموجب خارجي للطرب
والسماع والغناء بل طربي هي مني ومن تناولي كؤس العشق واقداح الشوق فقلبي
دائما في الحركة والرقص والخلق يحسبون ذلك مرض الخفقان ومفاصل يدي ابدا
في التصفيق وهم في وهم منه ان ذلك من مرض الارتعاش ومطربي في ذلك كله
روحي التي كانت سبب ورود هذه الاحوال والمشاهدات والسماع والحضور والفهم
ونحو ذلك علي ﴿ ومابرحت نفسي تقوت بالمنى (وتمحو القوى بالضعف حتى تقوت ﴾

مابرحت اي مازالت وتقوت اي تتقوت ✱ حذفت احدى التاءين كما في قوله
تعالى تنزل الملائكة ✱ ومعناه تتناول من القوت مايمسك رمقه ✱ وتمحو
فلان نحو فلان يتوجه اليه وتقوت صارت ذا قوة ✱ وفاعل تمحو هو القوى ✱ ومفعوله
جار ومجرور محذوف والباء في بالضعف للمصاحبة تقديره وتمحو القوى الى مقصدها
مع ضعفها حتى قويت وروى وتمحو القوى وعلى هذا يحتمل ان يكون تقوت من اقوت
الدار اذا خلت والمنقول الاول ﴿ يقول ﴾ ومازالت نفسي تستمد في سيرها اولا واخرا
وفي طلب مايمسك رمق كليتها وجمعيتها وانطلاقها عن جميع التقيدات وما يقويها
في السير بامال حقيقة التحقق بالكمال والوصول الى انهى مراتب الوصال ✱ وتتوجه
جميع قواي الظاهرة والباطنة الى حقيقة جمعيتها اواكمليتها مع بقيه من ضعف قيد وحكم
تفرقه فيها بحكم مقام جمع الجمع حتى صارت قوة بالوصول الى مقصدها اواكمليتها في مقام
احدية الجمع ﴿ هناك وجدت الكائنات تحالفت)(على انها والعون مني معينتي ﴾
هناك ظرف زمان او مكان وههنا المكان معنوي وهي مرتبة احدية الجمع التي تقوت نفسه
بالاكملية فيها ✱ والواو في قوله والعون للحال بيان هيئة مفعول معينتي ﴿ يقول وجدت
في حضرة احدية الجمع التي تحققت فيها نفسي وقواي كلها الحقيقية الجمعية والاكملية
جميع الكائنات ظاهرا او باطنا من كونها نسب عين واحدة بلا مغايرة وغيرية تحالفت
اي صارت كلمتها كلمة واحدة ومقصدها مقصدا واحدا على انها تعينني على تحقق
بحقيقة هذه الجمعية وصحوها ولا يظهر شيء منها المخالف هذه الجمعية وهذا كان في
حال كون ذلك العون مني فانها لم يكن في تلك الحضرة الاحدية الجمعية والنظر
من حيثيتها غير نسب ذاتي بلا مغايرة ولا غيرية اصلا ﴿ ليجمع شملي كل جارحة
بها)(ويشمل جمعي كل منبت شعرتي ﴾ اللام في قوله ليجمع للتعليل متعلقة بتحالفت
على معونتي يقول هذا التحالف على اعانتي حال كون العون مني انما كان لاجل ان يجمع
بتلك الحضرة كل جارحة اي كل عضو مني كل تفرقة تميز وغيرية وخصوصية يظهر
في يعني لان سرى حكم جمعية تلك الحضرة وكليتها واشتمالها على الجميع في كل عضو مني
حتى يكون كل واحد منها جامعا جميع التفرقات الحاصلة في جميع العالم الذي هو صورة
تفصيلي بحيث يكون شمله وتفرقه وجمعيته لا يضاف الا الي فيجمع كل جارحة مني من حيث
اشتماله على جميع اجزاء العالم هذه التفرقة اعني تفرقة اجزاء العالم من حيث انها اجزاء تلك
الحضرة وايضا ليشمل هذه الجمعية التي لا غيرية ولا ضدية فيها ولا اشتمال على كل شيء
كان ماكان كل منبت شعرة مني بحيث يظهر كل منبت شعرة مني بصورة هذه الجمعية
والاشتمال ونهاية الكمال و يعمل كل واحد منها عمل المجموع في الادراك وغيره ٤١٥

﴿ويخلع فيما بيننا لبس بيننا)(على انى لم الفه غير الفة﴾ وهذا البيت ايضا على اعاتى انما كان لاجل ان يخلع لباس كل تفرقه واثرمباينة وحكم مغايرة وغيرية حاصلة وباقية فيما بيني وبين تلك الحضرة بالنظر من حيث هذا المقام الاحدى الجمعى بحيث انه يشتمل كل قوة وذرة منى على مجموع الامر كله بلا اثر غيرية وضدية وبينونة و حكم خصوصية وتميز بيننا كما ان كل شان من شؤن تلك الحضرة وكل نسبة من نسب واحديتها مشتمل على جميع الشؤن والنسب فى هذا المقام الاحدى الجمعى والمرتبة الاولى بلا اثر غيرية فلا ضدية ولا تميز ولا بينونة وخصوصية فيما بينها و بين الذات الاقدس من حيث هذا المقام المذكور ولا فيما بين كل واحد منها على انى لم اجد ذلك البين والفرق الظاهر فى مقام جمع الجمع غير الفة و جمعية فى مقامى الاحدى الجمعى لان كل واحد من البين والالفة له معنى ثابت فى الحضرة العلمية والمرتبة الثانية يحكم بالتميز بينهما فيها و باطن ذلك المعنى ليس الاشارة من شيون الذات الاقدس ونسبة من نسب واحديتها المحكوم عليها بانتفاء الغيرية والضدية والتميز بينها فى هذه المرتبة الاولى فيكون البين لا يوجد فى مقام احدية الجمع الاعين الالفة بالنظر من هذا المقام ﴿تنبيه﴾ ولما ذكر فى هذه الابيات بيان تطابق المثالين من جهة السير فى معنى كل صورة محسوسة او معنى صوب عدالته وظهور اثر الحب بوساطته وادراك حضرة المحبوب من حيث ذلك المعنى وحصول المثال من شهود تلك الحضرة فى الروح والقوى الباطنة وسراية اثر ذلك الى الظاهر نزولا وحصول و مثال تلك الحضرة فى النفس رجع الى ذكر السير من جهة صورة ذلك المعنى المدركة بالحواس الخمسة وذكر حصول المثالين فى الروح والنفس بوساطة ادراك تلك الصورة المحسوسة وشهود هما تلك الحضرة المحبوبة فينقل الحس اليهما من الصور و ينبه للغصور لماتلقته من ذلك ﴿تنبه لنقل الحس للنفس راغبا)(عن الدرس ما ابدت بوحى البديهة﴾ اللام الاولى لتعدية تنبه والثانية لتعدية ابدت و راغبا حال من ضمير مستكن فى تنبه والباء للوساطة وفاعل ابدت حضرة المحبوب ﴿يقول﴾ ولما عرفت ما نقلته الحواس الى الروح من المعنى فى ضمن الصورة وشهود الروح حضرة المحبوب فى ذلك المعنى وسراية اثر ذلك الشهود الى القوى الباطنة نزولا لا عروجا يرجع الى ذكر ما نقل الحواس الخمسة من الصور الى النفس وابدت حضرة المحبوب ذلك للنفس بوحى مدرك بالبديهة وينتقل اثر ذلك الى الروح عروجا لا نزولا ولما كان مقتضى العادة ان يكون اثر شهود الروح من جهة المعنى يظهر فيها بطريق العروج لا بطريق النزول وان يكون اثر شهود النفس ونقل الحواس اليها من الصور يرجع الى النفس من جهة النزول الى ظاهرها من حيث وصف الكثرة

والامر فى هذا السير رفع على خلاف مقتضى عادة سير السايرين لهذا احتاج فى كل واحد من السيرين الى تقديم تنبيه فقال فى السير الاول دونك اى خذ سر ما تلقته منها وقال فى الثانى تنبه لنقل الحس ﴿المعنى﴾ يقول كل ما سمعته وعلمته بطريق الدراسة والنقل من اقوال الحكماء والعلماء ان الروح الروحانية وصفاتها الوحدانية من شانها العروج لا النزول وان النفس وصفاتها المتكثرة من شانها النزول لا العروج وان البديهيات المحسوسة والمعقولة المدركة بلا فكر وروية هى من خواص ما يظهر به العقل او النفس بالاله وليس للحضرة المحبوبية بها تعلق فارغب عنه واتركه واخل ضميرك واعتقادك عنه وتوجه الى ما اقوله خاليا عن جميعها حتى تحظ بفهم ما اقوله وابينه لك ففى حال هذا الاعراض عما علمت بطريق الدارسة تنبه لما ينقله الحس اى الحواس الخمس لكل ما اظهرت حضرة المحبوب للنفس من تلك المحسوسات بطريق الالهام المدرك ببديهة الحس يعنى كل ما يتضمنه المحسوس من الهيئة والضوء والخاصية المدركة بلا وقفة ولا كلفة فادراكه لا يكون الا بالالهام الحاصل من قبل الحق تعالى لذلك المدرك فيدركه بذلك الالهام بلا كلفة ولا وقفة بحيث لو انقطع عن ذلك المدرك اثر ذلك الالهام لا ينقطع ادراكه لذلك فلهذا قال ما ابدت بوحى البديهة فاضافة الوحى الى البديهة يكون اضافة الجنس الى نوعه نحو ماء مطر ونحو ذلك ﴿لروحى يهدى ذكرها الروح كلما)(سرت سحرا منها شمال وهبت﴾ اللام فى لروحى بمعنى الى متعلقة بيهدى حرف تعدية مفعوله الثانى ومفعوله الاول ذكرها وفاعله الروح الذى هو نسيم الريح والضمير فى ذكرها يرجع الى حضرة المحبوب وكذا فى منها اى من لطفها ﴿يقول﴾ كلما سرت شمال وقت السحر وهبت من مهب لطف حضرة المحبوب متحملا روحا اى نسيما ذا رايحة طيبة ونكهة شذية يهدى ذلك النسيم الطيب ذكر حضرة المحبوب الى روحى كان ذلك الروح يكلم الروح ويحدثها بذكر تلك الحضرة فتشهدها روحى بذلك الذكر و يحصل منها مثال فى روحى ونفسى فى تلك الحالة ﴿ويلتذ ان هاجته سمعى بالضحى)(على ورق ورق شدت وتغنت﴾ فاعل يلتذ سمعى والضمير فى هاجته راجع الى ذكرها المذكور فى البيت السابق والباء فى قوله بالضحى بمعنى فى متعلقة بتغنت وظرفه وفاعل هاجته ورق جمع ورق وهى الحمامة وهاجته بمعنى هيجته لم يرد ثلاثية الا لازما وهو قد عداه للضرورة وذكر الورق واراد به العصف بطريق اطلاق اسم الملزوم على اللازم ﴿يقول﴾ اذا صاحت وتغنت حمامة فى ضحوة نهار على غصن بصوت حزين ونغمة شجية ميلا الى الفها وشوقا اليها وهيجت تلك الحمامة بصوتها الحزين المنبعث عن ذكر

اليفهما وميلهما اليها ذكر حضرة المحبوب الحقيقي بحكم المناسبة يلتذ سمعي بذكر تلك الحضرة ويحصل في روحي من ذكرها مثال وفي نفسي بواسطة السمع مثال من تلك الحضرة المحبوبة مطابق كل واحد للآخر ﴿ وينعم طرفي ان روته عشية ﴾ (لانسانه عنها بروق واهدت ﴾ الهاء في روته ضمير الذكر وفي انسانه ضمير الطرف واللام في لانسانه بمعنى الى وثاني مفعول اهدت الى انسانه والاول محذوف وهو ذكر تلك الحضرة وثاني مفعول روت من جار ومجرور محذوف وهو لروحي واوله ذكر حضرة المحبوب والبيت جملة شرطية والهاء في عنها ضمير حضرة المحبوب اي عن فيضها اونورها على حذف المضاف ﴿ يقول ﴾ اذا لمعت عن فيض انوار حضرة المحبوب بروق في آخر النهار وروت تلك البروق بنسبة سرعة لمعانها ذكر حضرة المحبوب لروحي واهدت تلك البروق ذلك الذكر ايضا الى انسان طرفي يصير طرفي ذا نعمة ولذة وطيبة عيش بذكرها ويحصل بواسطة الطرف مثال في النفس من حضرة المحبوب وفي الروح مثال منها بواسطة ذلك الذكر مطابق كل واحد للآخر ﴿ وتمنحه ذوقي ولمسي اكوس ال) (شراب اذا ليلا على اديرت ﴾ ضمير الهاء في تمنحه عائد الى ذكر حضرة المحبوب اي ذكر الروح اياها وهو المفعول الاول لفعل المنح ومفعوله الثاني ذوقي ولمسي وفاعل تمنحه اكوس وحرف على متعلقة بادبرت ﴿ يقول ﴾ اذا امسيت ليلة في مجلس انس وادبرت على اكوس من كل شراب طيب عذب هني بارد تمنح تلك الاكوس ذكر حضرة المحبوب فتحصل في روحي من ذلك الذكر مثال حضرة المحبوب مطابق لمثال حاصل منهما بواسطة ذوقي ولمسي ﴿ فيوحيه قلبي للجوانح باطنا) (بظاهر ما رسل الجوارح ادت ﴾ كنى بالجوانح التي هي الاضلاع الباطنة عن الروح وصفاتها الباطنة مثل الفهم والادراك ونحوهما وللجوانح اي اليها متعلقة حرف الجر بيوحي وضمير يوحيه يعود الى الذكر وباطنا ظرف ليوحيه وما موصولة صلتها ادت والعائد الذي هو المفعول الاول محذوف ومفعوله الثاني من جار ومجرور ايضا محذوف وهو الى قلبي ﴿ يقول ﴾ لما كان قلبي جامعا وواسطة بين روحي ونفسي وآثارهما وصفاتهما كان ذكر الوارد بوساطة رسل الجوارح المذكورة يرد اولا اليه وهو يوحيه ويلقيه بوصف وحدته الى الروح وصفاتها الباطنة في الباطن وما كان منه يناسب وصف الكثرة يوصله الى نفسي ويحصل من عين الحضرة المحبوب مثلان فيهما يتطابقان ﴿ وتحضرني في الجمع من باسمها شدا) (فاشهدها عند السماع بجملتي ﴾ مراده من الجمع ههنا جمعية القلب الذي هو برزخ جامع بين النفس وجميع خواصهما وصفاتهما وكل ما يصل الى الروح من آثار احكام الوحدة والى النفس من آثار احكام

الكثرة فبواسطة القلب يصل كما ذكرنا في البيت السابق من وساطة القلب بإيجابه الى الروح عين الذكر الحاصل من الحواس الظاهرة ﴿ يقول ﴾ واذا كان الامر كما تقرر فاعلم انه اذا غنى مغن وجلى اسم حضرة المحبوب وذكره في مجلى عذالة صوته ووحدة معنى ما غنى به يسوقني بمقرعة عذالة صوته وسوط وحدة معناه من عالم الكثرة والتفرقة الى حضرة جمع القلب ويحضرني فيها فاشهد حضرة المحبوب المتجلي في القلب التقي النقي الوادع بجملة صفات ظاهري وباطني المجتمعة في قلبي خلاصتها وبجملة روحي وجملة نفسي ومزاجي ويتحظى كل واحد لما يناسبه فالروح باحكام وصف الوحدة والنفس والمزاج بآثار وصف الكثرة المنسوب كلاهما الى حضرة ذات المحبوب فيجر وصف الوحدة الروح الى العروج الى فضاء مقرها ويجذب وصف الكثرة) (النفس والمزاج الى النزول الى مستقرها ﴿ فيجري سما النفخ روحي ومظهري) (المسوى بها يحنو لاتراب تربتي ﴾ الحنو الميل بالشفقة والاتراب الاخدان المسوى بها اي بيد حضرة المحبوب المعنية بقوله فاذا سويته ﴿ يقول ﴾ فتوجد روحي نحو علو عالم النفخ بلا واسطة يعني عالم ارتفاع الوسايط الغالب عليه حكم وصف الوحدة ويجذب الصورة معها بحكم علاقة النظر التي بينهما ويميل للشفقة مظهري المسوى بيد حضرة المحبوب الاختصاصية المعنية بقوله فاذا سويته) يعني مزاجي المسوى من التراب يميل الى اصحابه المنتشئة جميعها من تربتي يعني الى قواه واعضايه الحسية الغالب عليها حكم وصف الكثرة ويجر الروح اليها لتمدها ﴿ فمني مجذوب اليها وجاذب) (اليه ونزع النزع في كل جذبة ﴾ النزع الاول بمعنى القلع والثاني حالة نزع الميت عند المفارقة بين النفس والمزاج ﴿ يقول ﴾ فروحي يجذبها وصف الوحدة الى عالم شهود الحضرة المحبوبية نفسها وروحانية كل عضو وجزء وذرة من صورتي المزاجية تتبع روحي في ذلك الانجذاب وهو معنى قوله فمني مجذوب اليها ومزاجي وصورتي بكل جزء من الاجزاء يجذبها وصف الكثرة الى تعيني وانيتي واضافة الظاهر الوجود الى وهو معنى قوله وجاذب الى ولما كانت العلاقة بين المعنى والصورة والروحانية والهيئة الجسمانية في غاية القوة وتلك المجاذبة يستدعي التفريق بينهما كان كل جذب مستدع لقلع الروحانية عن المزاج وكل عضو وجزء منه مشابها لحالة نزع الميت في مقاساة الشدة والكربة فلهذا قال ونزع النزع في كل جذبة ﴿ وما ذاك الا ان نف[illegible]ي تذكرت) (حقيقتها من نفسها حين اوحت) (فحنت لتجريد الخطاب ببرزخ) (التراب وكل آخذ بازمتي ﴾ المراد بقوله نفسي الاثر الروحاني المتعلق بالروح الحيوانية الذي تجنست به الروح الحيوانية المضافة الى الصورة العنصرية الانسانية وباينت به سائر الارواح الحيوانية المضافة الى الحيوانات لا حقيقة

الروح الروحانية المباينة عن الجسم واراد بقوله من نفسها هيآتها الاجتماعية
من البخار الضبابى ومن القوة الحيوانية اى صفة الحياة القائمة بذلك البخار الضبابى ومن هذا
الاثر الروحانى المذكور واراد بقوله حقيقتها حقيقة لروح الروحانية التى هذه الاثر فيض
وشعاع منها وهى حقيقته واصله ومن متعلقة بتذكرت وهى للابتداء وفاعل
اوحت حضرة المحبوب وذلك اشارة الى معنى التجاذب المذكور فى البيت السابق
ولام لتجريد بمعنى الى وباء ببرزخ يتعلق بمحذوف اى نازلة به ﴿ يقول ﴾ وليس ذلك
التجاذب المذكور الا النفسى من حيث الاثر الروحانى المحمول فى قوة الحيوانية تذكرت من ذاتها
التى هى الهيئة الاجتماعية المذكورة حقيقتها واصلها التى هى الروح الروحانية حين اوحت
حضرة المحبوب اليها فى ضمن عداله صوت ذلك المغنى ووحدة معنى يتضمنه ذلك الشعر
الذى انشده وفهمت من ذلك الوحى خطابا ولكن مشوبا ومتلبسا بلباس الحروف
والاصوات وكثرتها فاشتاقت ومالت الى تجريد الخطاب عن تلك الملابس آلتختص
ذلك الخطاب المجرد بحقيقتها التى هى الروح الروحانية وهو الذى سمعته فى مبدء
الامر الايجادى اعنى خطاب كون المجرد عن ملابس مواد الحرف والصوت
المركب وهى اعنى نفسى نازلة حالة هذا الحنين ببرزخ التراب اعنى هذه الصورة
العنصرية الترابية التى هى يوصف عدالتها برزخ بالجمع بين حكم وصف الوحدة ووصف
الكثرة اوحنت واشتاقت لتجريد خطاب الست بربكم الواقع ذلك الحنين منى ببرزخى
المذكور فهمت نفسى المذكورة فى حال تعلقها بهذا البرزخ الترابى ان تلحق بحقيقتها
واصلها اعنى عالم الروح الروحانية وكل واحد من قوى هذا البرزخ الترابى آخذ بازمتها
فهى تجذب نفسها الى العروج والقوى تجذبها الى النزول فتجد كربا وشدة مثل شدة
حال نزع الميت وكربه وذلك معنى قوله فكل آخذ بازمتى اى اعنتى ﴿ تنبيه ﴾ انما
التفت عن البيان بلسان الجمع الى التقرير بلسان التفرقة لان مقصوده بعد تقرير تطابق
المثالين وتحقيقه تقرير صحة حالة السماع والجذبة الحاصلة فيه وذلك لا يكون الا بالنسبة الى
المتوسطين والمبتدئين من اصحاب الاحوال دون المتمكنين وخصوصا فى آخر مقامات التمكين
فى التلوين الغيبى المختص بالمقام المحمدى وحيث كان غالب حال اهل السماع ووقوع
هذا التجاذب لهم فيما انما هو التقيد بالتفرقة لاجرم التفت الى النزول الى مقامهم والتقرير
بلسانهم ثم انه مثل فى باب السماع مثالا يتبين به صحة السماع والرقص والوجد فى ابتدائ
اوانها هنا ﴿ ويذنك عن شان الوليد وان نشأ ﴾ (بليدا بالهام كوحى وفطنة ﴿ الوليد
هو الذى قرب عهده من الولادة والبليد المتحير المتردد فى أمر لا يهتدى الى فهم ما هو
الصواب منه والباء فى بالهام او ساطة متعلقة بينبئك والواو الداخلة فى انشرط للحال

من الضمير المستكن فى فعل نشأ العائد الى الوليد والالهام احد ضروب الوحى وهو القاء
الشئ فى الخلد فان الوحى على اربعة اضرب وانه فى اصل اللغة اشارة سريعة
وفى استعمال الشريعة كلمة الهية ملقاة من الحق تعالى الى انبيائه اواوليائه
وهذه الكلمات اما ان تلقى عن علم يقينى بملقيها او بلا خبرة بملقيها فالثانى هو الالهام
وهو المعبر عنه بالهداية فى قوله تعالى الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى
والاول اما ان يكون بوساطة جبريل عليه السلام على التعين للتشريع وهو المختص
بالانبياء عليهم السلام واما بواسطة غيره من الملائكة وهو غير مختص بالانبياء عليهم
السلام واما ان تلقى بلا واسطة وهو اعلاه كنبينا وموسى عليهما السلام احيانا والمشبه به
فى البيت هذه الاقسام الاخيرة ﴿ يقول ﴾ ان الطفل الصغير الشديد بلاده ورجلاه
فى المهد يخبرك بحاله ووجده الذى هو الالهام والفطنة الحاصلان له بالفطرة اللازمة
لوجوده بموجب اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وان كان حاله عند كبره البلادة
لكن ينبئك فى صغره بهذا الالهام والفطنة الفطريين اللذين هما مثل الوحى الواصل
الى البالغ الكامل فى الاخبار بالحال عما هو الواقع لا من حيث كسبه وعقله عن صحة
حالى فى السماع ووجدى من الصوت الطيب المعتدل والنغمة اللطيفة وعن رقصى فيه
فانه عند افراط كربة القيد والشد عليه وشدة ملازمته على هيئة واحدة مستلقيا
على قفاه يحس بذلك ويئن ويضطرب فاذا ناغاه رضيعته بصوت طيب وحرك مهده
يصغى الى تلك المناغاة وتنصت لها ويسكن من اضطرابه وانينه ﴿ اذا ان من شد القماط
وحن فى ﴾ (نشاط الى تفريج افراط كربة) (يناغى فيلغى كل كل اصابه)(ويصغى لمن
ناغاه كالمتنصت)(وينسيه مر الخطب حلو خطابه) (ويذكره نجوى عهود قديمة
﴿ ويعرب عن حال السماع بحاله)(فيثبت الرقص انتفاء النقيصة ﴾
القماط ما يشد به الطفل فى مهده من الثياب وغيره ✻ والمناغاة تكليمك الصبى بما
يسره ويحدله ✻ والخطب الامر العظيم الذى تكثر المخاطبات فيه والنجوى اسم للسر
واصله المصدر كالنجو ✻ والكل هو الضعف الحاصل فى آلات النفس لكثرة الاستعمال
✻ والاعراب الافصاح والبيت جملة شرطية جزاؤها الثانى والباقى عطف عليه
﴿ يقول ﴾ اذا حمل الطفل الصغير على الانين والحنين كربة وشدة من شد القماط
فان وحن بطريق الشوق والميل الى انكشاف الغمة الواقعة به من افراط كر
بة الشد والقيد ويكلمه مربية ورضيعه بصوت معتدلة ونغمة طيبة فيلقى
عن نفسه بتلك المناغاة شدة كل ضعف وملال حاصل له من ملاقات ذلك
القيد ويستمع اصوت مناغيه مثل رجل عاقل بالغ ينصت لقول من يكلمه وحلاوة

خطاب ذلك المناغى وطيبه صوته ونغمته الرخيمة تنسيه مرارة مانزل به من عظم امر القيد والشد و يذكره صوته الطيب وخطابه الوحدانى المعتدل بوحدته وعدالته سر عهود قدمه نحو خطاب الست بربكم الوحدانى وما فوقه من خطاب كن فيكون وبين هذا الطفل الصغير بحاله المذكور من الاصغاء الى المناغى والقاء الكلال والملال بواسطة صوت المناغى ونسيانه الآم الشد والقيد بذلك وتذكره سر العهود القديمة وسكونه من اضطراب الانين والحنين بسبب تحريك مهده عن حال السماع والرقص فيه فيثبت بهذا انتفاء النقص عن الرقص وما قاله المحجوبون ان الرقص نقص يتنقص لما ذكرنا فانه اذا جاز ووقع ان نفسا لم تصل بعد الى كمال مطلوب والى فهمه والى التمييز بين الكمال والنقص وعدم تلبسه بحالة شريفة عن علم وخبرة منه تعسر من صوت معتدل ونغمة طيبة لمناسبة وحدة وعدالة مقرونة بذلك الصوت والنغمة وينسى به كل ما يجده من الالم والشدة ويستريح به وينصت له فبالحرى ان تتأثر نفس نفيسة متحققة بشرايف الحالات وكرائم الكمالات والتخلق والتحقق بحقايق الاسماء والصفات لمناسبة تناسب وعدالة تتضمنه ذلك الصوت او الالة وفهم ما هو مقرون بذلك من المعنى الوحدانى المناسب لوصفه الوحدانى ويعرض بغلبة حكم تلك العدالة والوحدة عليه عن عالم الكثرة الى عالم الوحدة وبموجب اثر المجاذبة الواقعة بين روحه ومزاجه وميل كل واحد منهما الى مركزه تظهر الحركة من صورته الى فوق وتحت فى الرقص او تحرك بهيأة دورية بحكم ارادة تتميم دايرة الاولية والباطنية اللتين نسبة جهة الفوقية اليه اتم والاخرية والظاهرية اللتين نسبة جهة التحتية اليهما احق ومن جهة ان مقتضى وقته حالتئذ ترك العلايق ونفض غبار الغيرية والخلقية عن اذيال الحقية بتحرك يداه ولتحقيق السير فى عين طريق الطلب والمطلوب بتحرك رجلاه فيكون مثل الرقص نقص بالنسبة الى مثل اصحاب هذه الاحوال منفيا غير مطابق ﴿ اذهام شوقا بالمناغى وهم ان ﴾ (يطير الى اوطانه الاولية) (يسكن بالتحريك وهو بمهده) (اذا ماله ايدى مربيه هزت ﴾ يشير با وطانه الاولية الى اللوح المحفوظ الذى هو مجمع الارواح الكلية والجزوية جميعا ثم الى حضرة اطلاق الوجود الظاهر التى هى اصل جميع التعينات الوجودية وجميعها من فيضه وشعاعه ثم الى الحضرة العلمية التى جميع المعلومات والحقايق وصور معلوميه كل شى ثابتة فيها ثم الى الحقيقة الواحدية التى جميع النسب مندرجة فيها وحقيقة هذا الطفل والوجود المضاف اليه وروحه لم تنصبغ بعد باحكام العادات واختلاف الامانى والمرادات وهو قريب العهد من الفطرة الاصلية لاجرم يتذكر بادنى اشارة من اثر الوحدة والعدالة من حيث روحه وحقيقته و باطن

حقيقة اوطانه الاولية التى ذكرناها وهم ان يطير فيسكن اضطرابه ذلك بتحريك مهده فانه يزعم ان تلك الحركة توصله الى وطنه ولما فرغ من اقامة الدليل على مدعاه على طريق التمثيل رجع الى اتمام تقرير حاله فى السماع فقال ﴿ وجدت بوجد آخذى عند ذكرها) (بتحبير تال او بالحان صيت) (كما يجد المكروب فى نزع نفسه) (اذا ماله رسل المنايا توفت ﴾ الوجد ههنا وجدان السائر فى الحال ما كان غالبا من الاوصاف الحقية منه على الاوصاف الخلقية فيه بل معينا اياها بتلك الغلبة والتحبير منها تزيين الصوت وتحسينه والمكروب هو المحتضر الذى ضيق مجارى نفسه والتوفى هنا بمعنى الاماتة نحو قوله تعالى توفته رسلنا والضمير فى له راجع الى المكروب وما ههنا زايدة تقديره اذا توفت له رسل المنايا وباء بوجد بمعنى فى ﴿ المعنى ﴾ لما علمت ان مبنى امر الظهور والاظهار والتكوين وصفان احدهما وصف الوحدة الظاهر بالروح الروحانية والثانى وصف الكثرة المظهر بالنفس وان وصف الوحدة يجذب الروح الى عالم الشهود وان وصف الكثرة يجذب النفس الى عالم تعينات الوجود فاعلم ان للسيار اذا سمع تلاوة آية من آيات الكتاب العزيز بصوت محبر اى محسن مزين بزينة التناسب والعدالة بين اجزاء حنجرته او بين ارتفاع الصوت و بين انخفاضه او بين اجزاء الزمان الواقع فيه تلك التلاوة او سمع الالحان الموزونة المتناسبة المعتدلة من مغن حسن الصوت العارف بتعديل الالحان وتوحيد اجزاء الزمان مع اقتران معنى يفهم منه وحدة الكلام والمتكلم يغلب حالتئذ حكم تلك الوحدة والعدالة الصورية والمعنوية على احكام الكثرة والانحرافات الظاهرة فيه بحكم الرسوم والعادات وحينئذ تذكره تلك الوحدة والعدالة حضرة محبوبه التى هى عين الوحدة ومنبعها فيجد السيار فى حال هذه الغلبة وصف الوحدة الحقية الحقيقية فى باطنه غالبا على اثار خلقيته آخذا بزمام روحه الروحانية مع ما يتبعهما من الاثر الروحانى الذى هو المتعين لتدبير الصورة بل من روحانية كل جزو وذرة من صورته يجذبها الى عالم وحدة الشهود الحقيقى وحيث كانت العلاقة بين الاثر الروحانى وروحانية كل جزو وذرة من الصورة وبين هذا المزاج والصورة العنصرية البشرية فى غاية الشدة والقوة واثر جذبة ذلك الوصف الوحدانى ايضا قوى جدا يبقى السيار واقعا بين الجاذبين القويين جاذب من جهة الروح و جاذب من جهة المزاج والقوى الجسمانية فيجد كربا وشدة لاجرم ﴿ قال ﴾ وجدت بوجداى فى حال وجد آخذى يعنى وصف الوحدة الاخذ بزمام روحى واثر روحانيتى يجذبهما الى عالم الوحدة عند تذكر حضرة المحبوب بتحبير الحان تال القرآن وعدالة صوته وحنجرته ووحدة معناه او بواسطة عدالة الحان مغن حسن الصوت متناسب النغمات ومعتدلها مثل

مايجد المحتضر عند موته وفى حال نزع نفسه من الكرب والشدة ومن حضور من ياخذه ويغلب ويجذب روحه الى عالمها بالقبض وهم الملايكة الذين هم رسل الحق الى الخلق بتنفيذ حكم المنايا فيهم اذا توفت اى اماتت له هذه الرسل بحكم امر مولاهم ﴿ فواحد كرب فى سياق لفرقة ﴾ (كمكر وب وجد فى اشتياق لرفقة) (فدا نفسه رقت الى مابدت به) (وروحى ترقت للمبادى العلية ﴾ السياق سوق الموت الى الشخص ورقت النفس صارت رقيقة متاثرة سريعا غير قاسية ولما كان فى رقة النفس معنى الشفقة والشفقة بتضمن الميل اراد بها ههنا الميل وعداها بحرف تعديته وهى الى واللام فى لرفقة وللمبادى بمعنى الى لتعدية الاشتياق وترقت ﴿ يقول ﴾ فواحد الكرب لاجل فرقة اى بين النفس والمزاج وشدة قطع الوصلة بينهما فى سوق رسل المنايا خيل الموت اليه هو بعينه كمن وقع فى كربة حال الوجد فى حال ظهور الملاء الاعلى الذين هم الرفقة الحقيقية له واشتياقه اليهم وعدم تمكنه من اللحوق بهم بسبب قوة العلاقة التدبيرية بين الاثر الروحانى وبين الجسم او المجاذبة بينهما فذاك الذى هو واجد الكرب فى سياق الموت نفسه المدبرة لمزاجه وصورته مالت الى ماظهرت النفس المدبرة به انما يعنى بهذا النفس الهيئة الاجتماعية من البخار الضبابى والقوة الحيوانية والاثر الروحانى وهذه الهيئة الاجتماعية لم تظهر الا بعد تعين هذا المزاج والصورة العنصرية بالتسوية الالهية وان كانت عين الروح الروحانية التى هذا الاثر الروحانى فيض وشعاع منها كانت ثابتة وظاهرة فى اللوح المحفوظ لكن هذا الاثر الفيضى المتعين للتدبير لم يبد الا بعد تعين هذا المزاج والصورة فلهذا ﴿ قال ﴾ فدا نفسه رقت اى مالت الى مابدت به ﴾ وهو المزاج وقواه وان قلت الى مابدت بوصف التدبير والاستكمال بانواع ضروب الكمال المتعلقة بعالم التركيب من الحس والمثال صدقت والفهم الصحيح رزقت ﴾ وقوله وروحى ترقت للمبادى العلية ﴾ اراد بالمبادى حضرة الاسماء الذاتية واشار بهذا الى ان روحه انصبغت بصبغة سره وسر سره فان الترقى الى الحضرة الاسمائية الاولية من حكم سر السر ويؤيد ماذكرت قوله فى البيت الثانى ان روحه ترقت عن اعلى مراتب الوصل

﴿ باب وسط التوحيد ﴾

﴿ بلسان المقام والوطن الاحدى الحاصل فى السفرة الرابعة وباب تخطى اتصالى بحيث لا) (حجاب وصال عنه روحى ترقت ﴾ التخطى التجاوز عن الشئ الى ماهو فوقه بالخطوة وانما اراد بقوله وباب تخطى اتصالى اخر مقامات الاتحاد وهو مقام جمع الجمع لان مادون هذا المقام من الاتصال الى الجمع الظاهرى او الجمع الباطنى يبقى فيه حجابية فى الوصل من حيث بعض الصفات الظاهرية والباطنية لان الوصل

فى التجلى الظاهرى يحجب عن الوصل فى التجلى الباطنى وكذا الباطنى يحجب عن الظاهرى واما فى مقام جمع الجمع لايبقى فيه اثر حجابيته من جهة الصفات والاسماء فان جميعها فى هذا المقام متحدا لحكم والاثر فلا يحجب شئ فيه منها عن شئ اصلا بالنظر اليها من حيث العين والاصل الذى ينشئ منه هذه الفروع والاثار المتعلقة بالظاهر والباطن الا انه اذا نظرت الى هذه الاثار والفروع الظاهرية والباطنية من حيث تفرقتها وتميزاتها الباقية فيها فى هذا المقام الفيتها متغايرة ومتضادة من حيث تميزاتها فربما تحجبك شئ منها عن شئ مادام نظرك منقطعا عن جمعها واصلها ومقصورا على تفرقتها وتميزاتها فاذا عاد نظرك فيها الى حيثية جمعها تزول تلك الحجابية بخلاف حكم مقام احديه الجمع فانه لاينقطع نظرك فيها الى غيرية ولاضديه ولاتميز حقيقى اصلا بل تشهد الكل من حيث كل واحد من النسب والشؤن التى هى باطن تلك التفرقة التى الفيتها فى مقام جمع الجمع اغيارا واضدادا بعضها لبعض بالنظر الى كل واحد منها فى مقام جمع الجمع وانما سمى هذا المقام الذى هو جمع الجمع بابا فانه لم يدخل مقام احدية الامنة فكان قاب قوسين مشيرا الى كونه بابا وانما قال عنه روحى ترقت لانصباغ ظاهره بصبغة باطنية وتلبس صور خلقته ووصف غيريته بلباس الحقية والعينية على ما قررنا غير مرة ﴿ على اثرى من كان يؤثر قصده) (كمثلى فليركب له صدق عزمة ﴾ الضمير فى قصده يعود الى الباب المذكور فى البيت السابق ﴾ واللام فى له بمعنى الى المتعلقة بقوله فليركب لتضمين معنى السير فى الركوب والضمير فى له ايضا راجع الى الباب المذكور وكاف كمثلى ككاف ليس كمثله شئ تقديره البيت من كان يختار قصد ذلك الباب كمثلى وقصده اليه فليركب مركب صدق عزمة صحيحة سايرا الى ذلك الباب بلا تطلع الى غيره ووقوف دونه ﴿ ولم لجة قد خضت قبل ولوجه) (فقير الغنا مابل منها بنغبة ﴾ اللجة معظم البحر ومحل كثرة تردد امواجه ﴾ والنغبة الجرعة ويقال منه نغبت اذا جرعت ﴾ والضمير فى ولوجه راجع الى الباب المذكور وانما اراد باللجج التى خاضها قبل ولوجه هذا الباب لجج توحيد الاسم الظاهر والاسم الباطن ومايشتمل عليه من الاسماء السلبيه والثبوتية التى لم يصل الى جمع كل واحد من هذين الاسمين الجامعين الا بعد التحقق بالتوحيد من حيث كل واحد من كليات تلك الاسماء ولن يلج هذا الباب الا بعد التحقق بتوحيدهما اصلا ويحتمل انه اراد بفقر الغنا كل واحد من المقيدين بمقامات الطريق مثل الزهد والتوكل ونحوهما معتقدين انهم لايصلون الى شئ من مراتب الوصل والاتحاد الا بالتحقق بهذه المقامات والاعمال والاقوال والاحوال فيعدون نفوسهم محتاجين الى معنى

الغنى والثروة بهذه الاحوال والاقوال والاعمال غافلين عن تسبيح المقربين
فى مواظبتهم على ذكر سبحان من لايصل اليه الابه وذاهلين عن اصل لايدرك
الشئ بغيره فلاجرم كل واحد منهم هوفقير الغنى لم يصل اليه من معظم هذه اللجج
العظيمة قط بلة واحدة ولم يذق منها قطرة اصلا لما ذكرنا من
حكم التسبيح والاصل المذكور فان هذه الاحوال والاعمال كلها آثار واغيار
وبالاثر والغير لايوصل الى العين بموجب لايدرك الشئ بغيره ويحتمل ان يريد
بفقير الفنا صاحب السير المحبى المحتاج الى غنى التقرب بالنوافل فى سيره الى ان
تظهر اثر الجذبه بموجب ولايزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه ومقصوده
انى ولجت لجج التوحيد الباطنى بمحض العناية قبل واوج لجة جمع الجمع وصاحب
التجلى الظاهرى الذى هو فقير الغنى النوافل والتقرب بها لم يبل قط بقطرة منها
لاجل تقيده بهذا التجلى الظاهرى واعتقاده انه وصل الى الجذبة بتلك النوافل
لابمحض العناية وانما النوافل كانت معدات لقبوله اثر الجذبة ومما تؤيد الاحتمال
الثانى انه تذكر طريق وصوله الى هذا الباب وتخطيه عنه وانه انفناء
عن جميع الخفايا من البقايا المستوره جدا وذلك ماذكره فى هذه الابيات
الثلاثة وفيها اشاره الى الغنى عن رؤية اضافة الجذبة والوصول الى التوحيد بوساطة
التقرب بالنوافل ﴿بمرآة قولى ان عزمت اريكه)(فاصغ لما القى بسمع بصيرة﴾ اريكه
اى اريك طريق ذلك الباب على حذف المضاف ﴿لفظت من الاقوال لفظى عبرة
وحظى من الافعال فى كل فعلة﴾ لفظ الشئ طرحه ويقال للكلمة لفظ لانه
يطرحه الانسان من باطن فيه الى الظاهر وعبرة مفعول له متعلقة بلفظت ﴿يقول﴾
طرحت من اقوالى كل لفظ ينبئ عن دعوى او اضافة شئ من الاثار الى من حسن
العبارة واطف الاستعارة واستعمال ياء الاضافة وضمير المتكلم عن نفسه وامثال ذلك
لاجل الغيرة على حالى ومقامى الا يقف عليهما الاغيار ولاتعد نفسى نفسه شيئا يصلح
ان يضاف اليه شئ من الآثار وطرحت ايضا حظ نفسى من كل فعلة افعلها بحيث
انه كلما احسست بشئ ليشوبه ادنى حظ لنفسى تركته لاحظ نفسى بل لقصد مخالفتها وترك
حظها وذلك باستحضارى عند كل فعلة انه فعل الموجد لافعل الموجد العاجز
العديم الفعل والاثر من ذاته ورؤيتى لقبول الجذبة بسبب التقرب بالنوافل من اعظم ماطرحته
﴿ولحظى على الاعمال حسن جزايها)(وحفظى للاحوال من شين ريبة﴾ وطرحت
ايضا حال سلوكى طريق هذا الباب نظرى ورؤيتى وتطلعى الى حسن الثواب على
الاعمال واللازم وقوعه بحكم الوعد الذى لاخلف يتطرقه بل ما كنت اعمل عملا

الا بموجب الامر وكونه محبوبا بالنسبة الى من انا متوجه الى حضرته بحكم اخباره لا بموجب
انه منتج حسن الثواب الذى هو الجذبة فى سيرى الاول المحبى وطرحت ايضا حفظى
للاحوال الواردة على من عيب تزين نفسى اياها فى نظرى وعرضها على بوصف الحسن
من جهة صحتها ورعاية شرايط الاخلاص فيها وشمولها واحاطتها على كثير من الاحوال
بحيث كل ماقلت اوفعلت اوورد على باطنى شئ من الاحوال انقطع نظرى عنه بالكلية ولا
يرجع يقع نظرى عليه اصلا وصار نسيا منسيا بالنسبة الى والى نظرى لتيقنى ان جميع ذلك
مضاف الى تلك الحضرة المحبوبية ﴿ووعظى بصدق القصد القاء مخلص﴾ ولفظى
اعتبار اللفظ فى كل قسمة﴾ المصدر فى وعظى مضاف الى المفعول او الى الفاعل والمفعول
محذوف والقاء نصب على المصدر من غير لفظه كقعدت جلوسا (يقول) وطرحت ايضا
وعظى لنفسى وحملها واغرائها على انها تكون فى قصدها وتوجهها الى حضرة المحبوب
الحقيقى صادقا ثابتا مخلصا بحيث لاتتطلع ولاتلتفت الى سواها مما يظهر فى اثناء الطريق
من غرايب الاحوال والعلوم والمعارف والمشاهدات الصحيح والمكاشفات الصريحة
ولاتعتريها ولاتوقع نظرها عليها على وفق سنة مازاغ البصر وما طغى وتعدها آثارا
واغيارا تمنع الالتفات اليها عن الوصول الى العين المحبوب والتحقق به فتطرح وتلغى
ذلك كله الغاء مخلص لايشوب طلبها وتوجهها اثر التطلع والالتفات الى اثر وغير البتة
واصلا وطرحت ايضا هذا الطرح عن نظرى وطرحى ايضا اعتبار اللفظ فى كل قسمة
من هذه الاقسام التى ذكرتها بحيث لايبقى منى نظر ولا اهمة ولا ادراك لاغيره مما يوهم
المباينة والغيرية وحينئذ ظهر منى قلب متجرد قابل للتجلى الاحدى الجمعى الذى ينفى الغير
والغيرية والضدية من جميع الوجوه وهذا القلب منى هو صورة عين البرزخية والقابلية
الاولى الثابتة فى عين حضرة احدية الجمع واوادنى التى هى محتدى وهذا القلب هو
بيت اسكن فيه من حيث ذاتى الاقدس بشؤنها ونسب واحديتها التى هى عين ذاتى
لايسع فيه شئ من صفة اونعت ينبئ عن مغايرة بينه وبين الموصوف والمنعوت به ولى
بيت آخر دون هذا البيت فى الرتبة هو صورة مقام جمع الجمع وحضرة قاب قوسين والبرزخ
الثانى ولكن من حيث انصباغ هذا المقام والحضرة بصبغة توجهى من مقام احدية
جمعى وحضرة اوادنى الى كمال استجلاء تجلى احدية جمعى فى صورتى المحمدية وهذا البيت
الثانى من جهة انه صورة مقام جمع الجمع وقاب قوسين والبرزخ الثانى المنصبغ بالصبغة
المذكورة صار مظهر صورة صفاتى من حيث احتجاب ذاتى بها كما ان فى مقام جمع الجمع
المذكور كانت الذات الاقدس بشؤنها ونسبها محتجبة بصورة الصفات او الاسماء الالهية
والكونية فهذا بيتى هو مسمى بالكعبة وهو قلب صورتى التفصيلية التى هى العالم

كما ان بيتى الاول قلب صورتى الاجمالية وهذا بيتى الثانى الذى هو الكعبة من جهة كونه قلبا لصورتى التفصيلية وصورة برزخية قاب قوسين من حيث انصباغه بصبغة التوجه الى كمال الاستجلاء صار قبلة لخير الامم ومظهرا لظهور الصفات فى احتجاب الذات بها كما اخبرنا عن ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله فى الارض يصافح بها عباده وغيرذلك ﴿ ٤٤٥ فقلبى بيت فيه اسكن دونه ❊ ظهور صفاتى عنه من حجبيتى ﴾ تقدير البيت فقلبى بيت اسكن فيه وبيت آخرلى دونه فى الرتبة يعنى الكعبة ظهور صفاتى عن ذلك البيت من حيث احتجاب ذاتى بها فقوله فقلبى بيت فيه جملة اسمية مستقلة ودونه خبر مبتدأ محذوف وهو قوله وبيت آخرلى دونه وظهور صفاتى عنه من حجبيتى جملة اخرى من مبتدأ وخبر وقعا موقع الصفة لذلك المبتدأ المحذوف والمعنى قد ذكر ﴿ ٤٤٦ ومنها يمينى فى ركن مقبل ❊ ومن قبلتى فى فى الحكم قبلتى ﴾ الحكم ههنا بمعنى الحكمة والضمير فى منها راجع الى الصفات ومن قبلتى يتعلق بقبلتى اى تقبيلى وفى فى ايضا يتعلق بتقبيلى والمصراع الاول جملة ابتدائية يمينى وركن مقبل مبتدأ ومنها خبره وفى المصراع الثانى تقبيلى بعض قبلتى التى هى الكعبة مبتدأ وواقع فى فى الحكمة لى فى ذلك خبر المبتدأ وتقدير البيت يمينى فى اى فى مظهرى وبيتى الذى هو الكعبة ركن مستحب تقبيله هي من تلك الصفات التى تحتجب بها ذاتى ولثمى جزؤا من الكعبة وهو الحجر الاسود واقع فى فى الحكمة ومصلحة لى فى ذلك (واماسر) كون الحجر الاسود يمين الله فباعتبار ان اليمين يتضمن معنى القدرة والقوة المنبئة عن القهر والحمل على الخضوع والخشوع والتواضع لمن قامت به وظهرت منه تلك القوة والقدرة ويتضمن ايضا معنى اليمن والبركة بالاحسان والانعام وافاضة الخيرا ما بالمعنى الاول فاى قوة وقدرة وقهر اعظم واظهر واتم من انه حمل جميع من فهم من موجده شيئا واطاعه لذلك على ان يتواضعوا له و يخضعوا و يخشعوا و يكبوا على وجوههم اليه من الجبابرة والمتكبرين وغيرهم حتى ان اكمل الخلق واشرفهم محمدا صلى الله عليه وسلم تواضع له وخضع و بكى وقال ههنا يسكب العبرات واما بالمعنى الثانى المبنى على الاول فباعطائه اياهم فى مقابلة ذلك الخضوع والتواضع من النعيم المقيم والدرجات فى الجنات مالاعين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر والاشارة الى ماقلنا ماورد ان عمر رضى الله عنه قال مخاطبا للحجر انت حجر لاتضر ولاتنفع ولولا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ماقبلتك فقال له على كرم الله وجهه مه ياعمر هذا حجر يضر وينفع قوله وتقبيلى جزؤا من قبلتى واقع فى فى للحكمة والمصلحة هذا بلسان مقام احدية الجمع وذلك لان فى نظره من حيث هذا المقام يظهر له ان كل مظهر

وظاهر و باطنهما ومحلهما كلها ليس الا تعينات ذاته وصور نسبه وتنوعات ظهوره عندما تفصلت ذاته علما ووجودا فلاجرم يرى الكعبة من بعض صوره ومظاهره من جهة ان المظهر عين الظاهر وكل مقبل للحجر انما يراه عين ذاته مقبلا فى هذا الرائى صاحب مقام احدية الجمع لانه يرى الحجر عين فه باعتبار تكلمه به على ماورد فى الخبرانه قال صلى الله عليه وسلم فى الحجر والله ليبعثه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به و يشهد لكل من استلمه بحق (واما الحكمة) فى تقبيله فاظهار القدرة والقوة المدرجة فى يمينه والابتلاء الحاصل بالايمان بالامور الغيبية واظهار درجات الخلق فى ذلك الايمان وتعجيز العقول عن درك اسرار عالم الغيب وكثير من امور عالم الشهادة ايضا اظهار الكرم والجود والانعام بنعيم الجنة ودرجاتها الظاهرة باليمين المباركة فى مقابلة قبول آثار قدرة اليمين وقوتها وقهرها وحملها على الخضوع والخشوع لمظهره فان الكريم على العلياء يختال ﴿ ٤٤٧ وحولى بالمعنى طوافى حقيقة ❊ وسعى لوجهى من صفاى لمروتى ﴾ قوله حقيقة اى فى الحقيقة ومن صفاى متعلق بسعى ولوجهى اى لاجله والوجه هنا عبارة عن ظاهر الوجود فانه فى اللغة يقال لما يواجه به وهذا الوجود الظاهر هو المواجه للحقايق الكونية واراد بقول من صفاى اى من روحى لوصف صفائها وكونها شرقية الى مروتى الى اى الى طبيعتى بوصف كونها غربية (يقول) واذا علمت ان الكعبة بيتى الثانى وصورة برزخية الثانية وقلب صورتى التفصيلية ومنشأ صفاتى فاعلم انه كما ان برزخيتى الثانية مشتملة على سبع صفات كلية هى اركان المرتبة الالوهية وحكمها اربع منها اصول وهى الحيوة والعلم والارادة والقدرة وثلث منها توابع وهى القول والجود والاقساط اى العدل فكذلك ظهرت صورتها على اربعة اركان وثلث توابع وهى جوانب الحطيم و باعتبار تحقق مظهريتها المذكورة بحكم سراية اثر من اشتمال مرتبة احدية الجمع فيها ظهر حكم القول من ركن الحجر الاسود بالشهادة المذكورة فى الحديث مع انه مظهر صفة القدرة كما بينا فافهم فاذا طفت انا بصورتى العنصرية حول الكعبة التى هى صورتى ففى الحقيقة انما يكون طوافى بالمعنى حولى من جهة شهود صفاتى السبعة المذكورة لينصبغ كل واحد منها بحكم الجميع واشتمالها الذى هو حكم الذات الاقدس واذا سعيت بين الصفا والمروة فانما اسعى لاجل ظاهر وجودى الذى هو وجهى من مرتبة روحى ووصف صفائها ووحدتها او كونها شرقية الى مرتبة طبيعتى ونعت كونها غربية لا جمع بينهما واجعل كل واحد منهما متصفا بالجمعية الحقيقية بحيث لا يتقيد كل واحد منهما بوصف الشرقية والغربية فتكون لاشرقية ولاغربية لكمال الجمعية ﴿ ٤٤٨ وفى حرم من باطنى امن ظاهرى ❊ ومن حوله يخشى تخطف جيرتى ﴾ تقديره وامن ظاهرى

فى ظاهر الحرم حاصل من امن باطنى فى باطنه ومن حول الحرم الظاهرى والباطنى آتخوف
جيرتى من ان يتخطف متاعهم الظاهرى من المال والمعلوم والباطنى من الاحوال
والعلوم (يعنى) لما كانت الكعبة مظهر برزخية ذاتى كان حرمها المحيط بها صورة حضرة
معلوماتى التى هى محيطة بمركز وحدة علمى ومنتشئة منه ودايرة حوله على ان العلم
من وجه محيط بها من جهة انه ليس شئ منها خارج عنه وعن الانتساب اليه فكما ان كل ما
فى حضرة معلوماتى بموجب مايبدل القول لدى ولا تبديل لخلق الله اى لتقديره آمن
من التغير والتبدل والتحول وكل متاع معرفة وكشف وشهود منشأ تلك الحضرة فهو
آمن من ان تعتريه متعرض من الشكوك والظنون والشبهات والتخيلات ومحفوظ
من الغلط والسهو ونحو ذلك واثر هذا المعنى فى الظاهر باد بموجب اصل لااثر لشئ فى
شئ الا بمعنى باطن فيه فكذلك ظاهر الحرم ايضا آمن بما فيه من الجماد والنبات والحيوان
والانسان من القطع والاتلاف والتغير والتنفير والقتل بموجب نص لايختلا خلاها
ولاينفر صيدها ولايعضد شوكها ولايقطع شجرها ولايقبل الملتجى اليها مادام فيها فهذا
الذى بدا فى الظاهر من الامن هو من الامن الباطنى وهذا الذى نشا هده ونسمعه انه
يتخطف الناس من حولهم بنوشعية وامثالهم من المنتهبة الحرامية النازلين حوالى الحرم
قريبا منه و بعيد يخطفون امتعة الناس وينهبونهم انما هو بسبب ان كل من يكون من
العلماء والاولياء وارباب المكاشفات منشأ علمه وكشفه ومعرفته من دون تلك الحضرة
التى هى حرم العلم الازلى وذلك من عالم العقل الى عوالم السموات الى سماء الدنيا وما
بينهما مما هو محل حكم يمحو الله مايشاء و يثبت فجميع بضايعه من العلوم والاستنباطات
والمكاشفات الصورية كلها فى معرض الاحتجاب والارتياب والشبهات والتأويلات
التى لامعول عليها ولاوثوق بها ولا اكلة اليها ﴿٤٤٩ ونفسى بصومى عن سواى تفردا ۞
زكت و بفضل الفيض عنى زكت﴾ الصوم فى الاصل هو الامساك عن الفعل مطعما كان او
كلاما اومشيا وفى الشرع هو الامساك عن الاطيبين وعن الاستمناء نهارا مع النية وههنا هو
الامساك عن السوى وعن رؤيته والتفرد هو الانقطاع عن كل مايزدوج به وعن رؤيته
وتفردا حال من فاعل زكت وعنى يتعلق بالفايض الذى يفيض من فضل وجود بالوجود
والفيض ههنا بمعنى الفايض (يقول) لما تحقق سيرى من حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين
الى مقام احدية الجمع وحضرة اوادنى ظهرت نفسى بواسطة امساكها عن رؤية شئ سوى
نفسى وعن رؤية غير وغيرية بحكم مرتبتى ومقامى الذى هو احدية الجمع حال انقطاعها عن رؤية
كل مزدوجين والحكم بمغايرتهما وتميزهما واختصاص كل واحد باثر وعين ثابتة هذه الرؤية
بحكم مرتبة جمع الجمع وزكت نفسى ايضا بفضل مافاض عنى من الوجود العام والهدى

(الخاص)

الخاص يعنى اعطت الزكوة للمستحقين المستعدين عموما وخصوصا وشرعت الصوم
والزكوة الظاهر لمتابعيها لان يتخلقوا بخلق اصلهم و يتشبهوا به ﴿٤٥٠ وشفع وجودى
فى شهودى ظل فى ۞ اتحادى وترا فى تيقظ غفوتى﴾ الغفوة النومة الخفيفة التى لاتغيب
عن الاحساس بما يحس به اليقظان وحرف فى الاولى متعلقة بظل وترا والثانية بتيقظ
غفوتى والثالثة باتحادى وتقديره وشفع وجودى ظل وترا فى شهودى الحاصل فى وقت
سقط غفوتى الواقع ذلك التيقظ فى حال اتحادى (يقول) كان الوجود الواحد الحق
بموجب كان الله ولم يكن معه شئ مع شهود الذات الاقدس نفسها فى نفسها فى المرتبة
الاولى الاحدية الجمعية عين الذات عينا ووحدانيا باطنا غيبها عن نظر الاغيار لعدم
الغير والغيرية هنالك ولما اقتضت حقيقة فاحببت ان اعرف ان يظهر هذا الوجود
باظهار الاغيار لهم صار الوجود الوجدانى الباطن الذى كانت نسبة وحدته و بطونة عينه
بحكم المرتبة الاولى مشفوعا بوصف ظهوره المثبت حكم المغايرة بينه و بين موصوفه
فكانت الشفعية حكم كون نسبة ظهور الوجود وصفا لاذاتا و كونه وصفا
هو حكم المرتبة الثانية الالهية وماتحتها من المراتب الكونية وكان شاهد هذه الشفعية
فى هذه المرتبة الثانية كالنائم عن الاحساس بحقيقة وحدة الوجود الثابتة فى المرتبة
الاولى ولكن نومة خفيفة جدا غير مغيبة له بالكلية عن حقيقة وحدة الوجود واما
شاهد الشفعية فى المراتب الكونية فهو نايم نومة مغرقة مغيبة له عنها بالكلية فشاهد
الشفعية فى نومته بحكمها حقيقية وعندئم بدو حكم الاتحاد الحقق من جانب الحضرة
الاحدية الجمعية يرتفع حكم الوصفية و يرجع النايم فى مقيل المرتبة الثانية اوما
دونها من المراتب عن سنته اونومته وفى تيقظه عنها يشهد فى المرتبة الاولى ان شفع
الوجود الذى كان ظاهرا ومشهود اله فى غفوته اونومته صار وترا بحكم الاحدية الجمعية
فلم يشهد الاوجود او احدا فلهذا كان مبدأ الصلوات النهارية باعتبار نزول الامر
من الغيب الى الشهادة شفعا و مبدأ الصلوات الليلية باعتبار رجوع الامر من
الظاهر الى الباطن كان وترا وانتهاؤها ايضا كان بالوتر وانما كان العشاء شفعيا باعتبار
دوام لزوم التعين والاطلاق فى ليل الغيب وانما كان رباعيا باعتبار لزوم حكم السر
الرباعى الاسمائى الاولى المفتاحى فيه وتربيع النهارية باعتبار تربيع مراتب كمال الظهور
والصبح ثنائيا بحسب نقصه فى الظهور وقلة خطه من مراتب النور ﴿٤٥١ واسراء
سرى عن خصوص حقيقة ۞ الى كسيرى فى عموم الشريعة﴾ اراد بخصوص حقيقة
هذه الصورة الشخصية الانسانية التى بها تخصص وامتاز عن حقيقة النوع الانسانى
(يقول) لما اتحد ظاهرى بباطنى وصورتى بمعنای بل كل ذرة من وجودى اتحدت

باختها الآن اسرآء سرى و باطنى و روحى عن تعين هذه الصورة العنصرية التى تميزت بها فى نظر الاغيار عن غيرى الى حضرة احدية الجمع هذه عارجا حتى يشاهد سرى عين اذاتى و يحقق فى ملك الحضرة بحقيقة الصلوة وسرها ومعناها وبحقيقة الصوم والزكوة و الحج واسرارها و معانيها التى ذكرتها انفا فذلك الاسراء بعينه كسيرى فى عموم احكام الشريعة واداء صورة الصلوة وصورة الصوم وصورة الزكوة وصورة الحج فانى اشاهد فى عين هذه الصور عين تلك المعانى وفى عين تلك المعانى عين هذه الصور بنتايجها وفوايدها واشاهد فى كل واحد عين الجميع وعين الذات الاقدس وعين كل واحد منها بلامغايرة ولاغيرته ﴿ ٤٥٢ ولم اله باللاهوت عن حكم مظهرى ❊ ولم انس بالناسوت مظهر حكمتى ﴾ لم يرد لفظ اللاهوت و الناسوت فى كلام العرب ولا فى الشرع قيل انهما من موضوعات النصارى حيث استعملوهما و ارادوا باللاهوت سر الالهية و بالناسوت الطبيعة وقالوا ان اللاهوت كما هو تلبس بالناسوت ودخل فيه وكفر بهذا التقييد والحلول كما قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم واول من استعملهما من ارباب التلوين من الاوليآء النورى رحمهم الله فيما نقل عنه انه قال ❊ سبحان من اظهر ناسوته ❊ سر سنا لاهوته الثاقب ❊ حتى بدا فى خلقه ظاهرا ❊ فى صورة الآكل والشارب ❊ ثم استعملهما الحلاج وقال مناجيا ربه حالة القتل والصلب اللهم انك انت المتجلى من كل جهة المتخلى عن كل جهة بحق قيامك بحقى و قيامى بحقك وقيامى بحقك يخالف قيامك بحقى لان قيامى بحقك ناسوتية وقيامك بحقى لاهوتية وكما ان ناسوتيتى مستهلكة فى لاهوتيتك غير ممازج لها فلاهوتيتك مستولية على ناسوتيتى غير مماس لها وبحق قدمك على حدثى و حق حدثى تحت ملابس قدمك ان ترزقنى شكر ما انعمت على حيث غيبت اغيارى عما كشفت لى من مطالعة وجهك الكريم وحرمت على غيرى ما ابحت لى من النظر فى مكنونات سرك وهؤلاء عبادك اجتمعوا لقتلى تقربا اليك وتعصبا لدينك فاغفر لهم فانك لو كشفت لهم ما كشفت لى ما فعلوا ولو سترت عنى ما سترت عنهم لما ابتليت به ولك الحمد فيما تشاء ثم انشد اقتلونى يا ثقاتى الى آخره ثم فعل به ما فعل وقوله لم اله اى لم اشتغل عنه (يقول) اذا كان سيرى فى سر الالهية عند تحقق بها وانصباغى بحكم وحدتها لم اغب فى عين تلك الحالة عن حكم صورتى وخلقيتى واجراء الاحكام الشرعية واوامرها ونواهيها المتعلقة بهذه الصورة العنصرية و العقل المدبر لامورها على بحسبها و حكمها ولم اشتغل عنها بل اقوم بحقوقها من اداء صورة الصلوة و صورة الزكوة وصورة الصوم وصورة اركان الحج واذا كان اشتغالى بعالم الناسوتية والتلبس باحكام الطبيعة و بمباشرة استيفاء الحظوظ النفسية المباحة فى الشرع

لم انس مظهر حكمة تلك الامور واللذات ولم اغب عن الحضور معه وعن شهودى اياه والاشارة الى هذا ما ورد ان النبى صلى الله عليه وسلم كان فى اللحاف مع عايشة رضوان الله عليها و جبريل عليه السلام يأتيه بالوحى حتى انه كان يقول يا حميرا هذا جبريل يسلم عليك ﴿ ٤٥٣ فعنى على النفس العقود تحكمت ❊ ومنى على الحس الحدود اقيمت ﴾ يعنى ان عقود العهود من عهد الست بربكم فما فوقه من المواثيق التى كان العاقد والمعقود معه لم يكن الا انا وقد تجاوزت عنى تلك العقود وظهرت من حضراتى الباطنة ووصلت الى النفس وتحكمت فيها ومضمون تلك العقود ان لا يرجعوا عن حكم الوحدة التى هى منشأ وجودكم وعن العدالة التى هى مقتضى برزخية حقيقتى وحقايقكم واعيانكم الى احكام الكثرة والانحرافات التى هى موجب بعدكم منى وقربكم من شيطانكم كما اخبر عن ذلك الكتاب العزيز فى قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدونى هذا صراط مستقيم وكذلك حدود احكام الشرع من الامر المظهر حكم الوحدة والعدالة فى عين كثرة صور تنوعات الفعل والقول والحركات والسكنات الوجودية والنهى المعين طريق الرجوع من عين الكثرة الى الوحدة اقمت من باطنى الذى هو عين الوحدة على الحس يعنى الحواس الخمس سمعا و بصرا وذوقا ولمسا وشما هذه الحدود من الاحكام الشرعية الراجعة جميعها الى هذين الاصلين وهما الامر والنهى لئلا يميل الحس عن الصراط المستقيم الذى تبين بالامر والنهى الى السبيل المتفرقة المفرقة على متابعة الهوى والطبع وغواية الشيطان وهذا معنى قوله عز وجل وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فالحدود التى اقيمت على الحس هى بتعين هذا الصراط المستقيم الذى هو الشرع القويم ﴿ ٤٥٤ وقد جاءنى منى رسول عليه ما ❊ عنت عزيز بى حريص لرأفة ﴾ المعانتة كالمعاندة لكن المعانتة ابلغ لانها معاندة فيها خوف هلاك يقال عنت فلان اذا وقع فى امر يخاف منه التلف و يقال عز على كذى اى صعب والحرص فرط الشره والارادة والرأفة الطف رحمة باطنه منبعثة من الحب والعناية تثير الميل الى الاعانة وازالة المكاره والضمير فى عليه عايد الى الرسول وحرف على متعلقة بعزيز و بى متعلقه برأفة وما موصولة صلتها عنت ولام لرأفة بمعنى الى متعلقة بحريص يتضمن معنى الميل وياء جاءنى ضمير تلك الحضرة المحبوبية من حيث تفرقة جمعها وتفصيل نسب واحديتها الظاهرة بصورة المدعوين كلهم وكذا ياء بى واما ياء منى فهى ضمير تلك الحضرة لكن من حيث جمعيتها الاحدية جمع واراد بالرسول الحقيقة الاحمدية المحمدية من كونها نبيا رسولا وآدم بين الماء والطين وجميع الرسل والانبيآء وقومهم بل كل تعين من الوجود ظاهرا و باطنا كان مدعوا وهى ساعية الى الكمالات المراد ظهورها بهم وهى هاد بهم الى سبيلها لكونها رحمة للعالمين

(يقول) وقدجاء رسول عام الرسالة متعين من حضرة احدية جمعي وحضرة كمالي الذاتي
ارسلته الى من حيث كون ذاتي ووجودي ظاهرا بصورة التفصيل ووصف قبول الظهور
بوصف الكمال والنقصان وذلك الرسول الداعي لصورة تفصيلي الى الظهوري
بوصف الكمال كانت بعثته بل خلقته متعينة من حضرة احدية جمعي بل غيب غيبي وكان
هذا الرسول من اخص اوصافه انه يصعب عليه ظهور بعض صور نسب ذاتي وتفصيلها
تفاصيل ذاتي وتنوعات ظهور وجودي بصورة الاباء والانكار وعدم قبول الدعوة
بحيث يكون ذلك الانكار وعدم القبول مما يخوف به ان يلحق بهم الى الخسار الابدي والدمار
السرمدي وكان من وصف ذلك الرسول ايضا شدة الحرص والميل الى الشفقة الكاملة
الصادرة من كمال الحب والعناية بهم في حق المدعوين وفرط الشره الى قبولهم دعوته وتلقيهم
اياها بالقبول وحسن الاقبال على التوجه الى تحقيق الكمال وهذا البيت يتضمن معنى
قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم بلسان مقام الجمع الاحمدي ﴿٤٥٥ فحكمي من نفسي عليها قضيته ۞ ولما
تولت امرها ماتولت ﴾ لفظ تولت الاول من ولاية الامر وتوليه وهو الحكم والتصرف
وتولت الثاني من التولي عن شيء وهو الاعراض والنفس هنا يريد به الذات (يقول)
بلسان صحو الجمع المختص بمقام احدية الجمع فحكمي من حيث كليتي وجمعيتي لجميع تفاصيل
صور الانبياء والرسل الظاهر ذلك الحكم بصورة الشهود والاشهاد والشهادة والبشارة
والنذارة والدعوة والتبليغ ووضع الشرايع وبيان الطرايق الصادر ذلك الحكم من ذاتي من
حيث مقام احدية الجمع قضيته على نفسي من حيث ظهورها بصورة تفصيل صور الامم
المدعوين المبشرين والمنذرين يعني ظهرت بصور جميع الانبياء والرسل واولي العزم
منهم ودعوت جميع صور تفاصيل ذاتي من الامم و ظهرت من حيثية بعضهم بوصف
القبول والاقرار ومن حيث بعضهم بوصف الرد والانكار وقضيت حكمي هذه الصادر
من جمعية ذاتي على صور تفرقتها وتفصيلها ولما آل امر تصرف ذاتي من حيث جمعيتها
في ذاتي من حيث خصوصيتها واجمالها وتشخصها التي تدعى وتعرف بالنفس المحمدية
التي منشاؤها مكة ومسكنها مدينة ودعت هذه النفس المحمدية نفسها من حيث
قواها ومداركها واجزاءها البشرية وذراتها الترابية ماتولت يعني مااعرضت عن قبول
الدعوة من الجزؤية الى الكلية بل انقادت جميعها واذعنت بالقبول و توجهت الى عالم
الكلية والاشتمال والجمعية وتحقق كل واحد منها بحقيقة هذه الكلية والاشتمال والجمعية
اسلم شيطاني على يدي يقرر هذا المعنى ﴿٤٥٦ ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري ۞ الى
دار بعث قبل انذار بعثتي ﴾ الى رسولا كنت مني مرسلا ۞ وذاتي باياتي على استدلت ﴾ هذا

البيتان ترجمة قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين يعني بين العلم
الظاهر بصورة الماء في الكشف الصوري تارة وفي المنام اخرى و بين الطينة الادمية
فانه لوكان المراد ههنا الماء الحقيقي لكان المناسب ان يقول وآدم بين الماء و التراب
فان الماء احد جزءي الطين وتقدير البيتين كنت مرسلا مني اي من حضرة احدية جمعية
ذاتي الى نفسي من حيث تفرقة صور جمعها وتفصيل اجمالها من حضرة المعاني والعمائية
الى انهى مراتب الابدية و كان مبدأ ارسالي ذلك الرسول عند عهد محبتي الذاتية
في حضرة احدية جمعي الذي كان ذلك العهد قبل زمان تعين عناصري التي تركبت
منها جميع الصور الحسية ومنها الصورة البشرية الادمية و كان مبدأ هذا الارسال
ايضا قبل تحقق آثار الانذار مني اي من صورتي البشرية المحمدية بالنشور والبعث
والتسيير الى دار البعث وذاتي من حيث صور تفصيلها المعنوية والروحية والمثالية
والحسية تستدل بآيات شروق انوار حسن قابليتها الفطرية على صدق قول هذا
الرسول وما اخبر من كمالها وكليتها (يقول) هذا بلسان احدية الجمع والتوحيد وخلاصته
ان الحقيقة الاحمدية كانت من جملة تعينات الذات الجامعة هذه الذات بين كنه غيب
الغيب و بين التعين والتجلي الاول ووحدته المنتشية منها نسبتا الواحدية والاحدية وجميع
النسب المندرجة فيها وكان عهد المحبة المعبر عنها باحببت ان اعرف واقعا من هذه
الذات و جمعيتها المذكورة وكان مقتضى هذا العهدان تبعث هذه الذات الاقدس
الاعلى هذه الحقيقة الاحمدية الجامعة سائر تعيناتي هذه الذات الاقدس رسولا الى
سائر تفاصيلها الظاهرة في حضرة جمع الجمع المتصور بعضها بصور الحقايق والاسماء
الالهية المضافة اليها الفاعلية وبعضها بصور الحقايق الكونية الممكنة المضافة اليها
القابلية مميزا بعضها من بعض في هذه الحضرة بحسبها حتى يدعوها هذا الرسول
من جزؤيتها وتقيد كل واحد منها بوصف وحكم مخصوص الى كليته واشتماله على
الكل ثم تنزل هذا الرسول من هذه الحضرة الجمعية بعد قيامه بحق دعوته فيها وبعد
تحقق الامر الايجادي وقبوله خطاب كن فكان ظاهرا بصورة القلم الاعلى وتفصيل
وجوده المجمل في حقيقة اللوح المحفوظ بحكم امرا كتب ماهو كاين فظهر بصوره
الروحانيين من الملائكة وجميع الارواح الانسية والجنية وروحانية كل شيء فقام هذا
الرسول من حيث صورته الروحية الكلية لدعوة هؤلاء الارواح الملكية والجنية والا
نسيه والروحانيات جميعها من جزؤيتها و تقيدها الى كليته وعين لها طريقا يقربها
الى هذه الكلية ووظيفة من العبودة يعصمها باداءها عن البعد عن هذه الكلية والاشتمال
على الكل وهداها الى القيام نحو ذلك الطريق واداء تلك الوظيفة ثم تنزل هذا الرسول

فى ضمن الامر الايجادى الى العرش والكرسى وعين لروحانية كل واحد وكل جزؤ منها ولصورته ايضا طريقا مستقيما يقربها الى الوحدة والكلية ويبعدها عن الهوى الى هاوية الجزؤية والكثرة وهداها الى وظيفته المختصة به والى اظهار خاصيته ثم تنزل الى السموات باطنا فى الامر الموحى به فيها وعين لها ولروحانيتها والملايكة النازلين بها وظايف يختص كل وظيفة بظهور كمال مختص بكل واحد منها وهداها الى مايخرج عن عهدة وظايفها فكانت رسالة هذا الرسول واقعة وثابتة من حال عهد المحبة الذاتية المذكورة من قبل ان يتعين العناصر الاربعة التى هى النار والهواء والمآء والتراب وقبل زمان يتعين ويتميز كل واحد منها عن الآخر ثم تنزل هذا الرسول المذكور الذى هو السر الاحدى ساريا فى الامر الايجادى الى العناصر وعين لكل واحد منها وظيفة توصله الى ما اختص به من الكمال وتقيه عن النقصان والاختلال وهداه اليه ثم تنزل كامنا فى سر الاعتدال الى المركبات معينا لها به سبيل ما يوصل كل واحد الى مايخصه من الكمال المناسب لمرتبته ويحفظه عما لايليق بمنزلته وهداه الى القيام بحقوق وظيفته هكذا فى الجماد والنبات والحيوان الى ان ظهر بلبسة الصورة البشرية الآدمية باطنا فى كل فرد من افرادها المتبوعة المسمين بالانبيآء والرسل وعين لكل واحد شريعة موصلة له ولمن تابعه الى الجمعية والكلية وكانت حقايق هؤلآء الرسل والانبيآء عليهم السلام كالصور التفصيلية الكلية والاجزاء والتوابع لحقيقته التى هى حقيقة الحقايق فكان قد عين على الحقيقة لنفسه من حيثية كل جزؤ وتبع له كلى بالنسبة مسمى بالنبى والرسول ولتوابعه المدعوين شريعة يتبين بها استقامة سيرهم على سنن الكلية والجمعية وبدالهم بايات ومعجزات يستدل بها صور تفاصيله على صدقه وكل واحد ممن غلب على فطرته قبول هذه الدعوة من هولآء المدعوين كلهم المذكورين الذين هم صور تفصيل الذات الاقدس يستدل بتلك الآيات بفطرته وقابليته على صدق دعوة هذا الرسول من حيث كل واحد من اجزاء حقيقته وكليته هكذا الى ان ظهر بكسوة هذه الصورة البشرية المحمدية فيهدى كل شئ الى مافيه صلاحه وكماله هداية خفية من جهة الفطرة المضافة الى ذلك الشئ الى ان بعث فى هذه الصورة المحمدية وانذر هذه الامة المرحومة بقرب البعث والنشور والتسيير الى دار البعث والقيامة بقوله انا والساعة كهاتين واشار باصبعيه المسبحة والوسطى فكانت رسالته ايضا بالله قبل هذا البعث والانذار الواقع فى هذه الصورة المحمدية وبعده فكان صلى الله عليه وسلم رسولا من الازل الى الابد وجميع المرسلين كانوا صور تفصيل حقيقته وخلفآءه ومظاهر تعيناته وهو كان ظاهرا بهم وباطنا فيهم فى نزولهم وعروجهم وولايتهم ونبوتهم

واهتداءهم الى كمالاتهم الحقيقية كان بهدايته الباطنة فيهم فكان آدم ومن دونه تحت لوآء كليته ومتبوعيته وهم خلفاؤه واتباعه ﴿٤٥٨﴾ ولما نقلت النفس من ملك ارضها ❊ بحكم الشرى منها الى ملك جنة ﴿ وقد جاهدت فاستشهدت فى سبيلها ❊ وفازت ببشرى بيعها حين اوفت ﴾ سمت بى لجمعى عن خلود سمايها ❊ ولم ترض اخلادى لارض خليفتى ﴿ ضمير الهاء فى منها يعود الى حضرة المحبوب وفى بيعها الى النفس وفى سماءها الى الجنة والتاء فى جاهدت واستشهدت وفازت ضمير النفس ولام لجمعى والارض بمعنى الى الاولى لتعدية سمت والثانى لتعدية الاخلاد والباء واللام وعن كلها متعلقة بسمت والبيت الثالث هو جواب لما وقوله عن خلود سمايها يعنى عن سماء الجنة الموصوفة بالخلود (يقول) باللسان المحمدى ولما جرت المبايعة بينى وبين حضرة محبوبى بموجب ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة على انهم يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون واشترى تلك الحضرة منى نفسى فحققت امر هذه المبايعة بتسليم النفس اليها بان جاهدت حق جهادها وقتلت بسيف المجاهدة واستشهدت فى سبيل حبها بفنآء حظوظها واوصافها ومحوانيتها حتى اصبحت على المشاهدة فنقلتها من ملك ارضها التى هى الطبيعة بحكم ذلك الشرى وتسليم المبيع الى ملك الجنة التى كانت ثمن نفسى وظفرت النفس ببشرى تلك المبايعة حين اوفت بتسليم المبيع بتمامه وكماله رفعتى نفسى عند هذا الانتقال من ارض الطبيعة الى ارض الجنة متعدية هذه الارض ومتجاوزة سمآءها الموصوفة بالخلود لكونها عرش الرحمن اى محل استواء الاسم الظاهر تماما وقصدا واستقدارا معنويا وبلوغا الى انهى كليات مراتبه وسمت بى الى حضرة الجمع المختص بحقيقتى يعنى الى احدية الجمع ولم ترض نفسى ان تميل الى ارض خليفتى يعنى آدم عليه السلام بحكم سكونه فيها بموجب امر اسكن انت وزوجك الجنة وانما لم تمل الى السكون فى هذه الارض لكونها متسمة بسمة التقيد لمظهرية الاسم الظاهر ثم بسمة الخلقية وقد ذكر كيفية كون ادم وبنيه من المرسلين واولى العزم خلفاء هذه الحقيقة الاحدية فاستحضر ﴿٤٦١﴾ وكيف دخولى تحت ملكى كاوليا ❊ ملكى واتباعى وحزبى وشيعتى ﴿ الحزب جماعة فيها غلاظة وشدة ونصرة بذلك الغلاظة والشدة من الحزباء وهى الارض الغليظة والشيعة من تتقوى بها الانسان ويتشرون عنه ويقال شيعة وشيع واشياع (يقول) وكيف يكون دخولى تحت ماهو داخل تحت ملكيتى بحكم المبايعة المذكورة يعنى سماء الجنة بحيث يتصرف فى باحكام ادوارها وتشكلاتها واقتضآتها وتغيراتها المتعلقة باحكام الزمان المعين اثره وعينه بدورها وكيف يكون تقيدى بهذه الاحكام والتصرفات الصادرة من مملوكى علىّ وفى وكيف يتصور رضأى بان يتصرف المملوك المالك كما دخلت اولياء مملكتى من عموم الخلق تحت حكم

تصرف هذه السماء الموصوفة بالحلوذوهي العرش الذى هوسقف الجنة المملوكة لى بحكم المبايعة بحيث يتصرف فيهم بالاقتضاآت الزمانية وكما دخل اتباعى من المسلمين وحزبى من اهل البداية وخواص المؤمنين وشيعتى من الابرار والصالحين للوصول الى درجات المحسنين الذين مالوا الى ماناوامن ارض الجنة ورضوابالتقييدتحت تصرفات سمايها فيهم واطمأنوابها فكيف اكون انامثلهم فى ميلهم اليها ودخولهم تحت تصرفاتها مع انها ملكى ﴿٤٦٢ فلاملاك الاومن نور باطنى ﴾ به ملك يهدى الهدى بمشيتى ﴿ يعنى لماكان المقصد الاقصى والعلة الغائية من تنزل الوجود اظهار الكمالات الاسمائية وكمال كل اسم متعلق بامرين احدهما ان يظهر آثاره تماما والثانى ان يشتمل على جميع الاسماء ويظهر حكم ذلك الاشتمال واثره تماما وهذان الامران متوقفان على تميز كل شخص انسانى يكون مظهر كمال ذلك الاسم ومظهر تمام ظهور آثاره ومظهر حكم ذلك الاشتمال المختص بذلك الاسم كان لهذا المعنى تميز كل صورة من هذه الصور الانسانية المتصفة بهذه الصفة المذكورة وتصوره مصحوب قصد تنزل التجلى الوجودى وكان التجلى الوجودى منصبغا باثر ذلك التميز والتصور فكل ماظهره التجلى الوجودى من الافلاك والكواكب والسموات متنار لاظهر حكم ذلك الانصباغ وقصد ذلك التميز والتصور فيه وظهر لذلك الحكم صورة ايضا فيه فصار لكل انسان من كونه مظهرا لكمال اسم ولتمام ظهور آثاره وحكم اشتماله على جميع الاسماء صورة ظاهرة فى كل سماء وفى كل طبقة من طبقات الارض ايضا حتى اخبر خيرالامة عبدالله بن عباس رضى الله عنهما فى اثناء كلام طويل مايفيئ عن هذا المعنى بقوله حتى ان فى كل طبقة من الارض ابن عباس مثلى فكل شخص انسانى قدر سلوكه وتحققه بحقيقة اسم لذلك الاسم مظهر فلكى تحيي صورة ذلك الشخص الثابتة فى ذلك الفلك والايكون معطلة مهملة بالنسبة اليه (يقول) ملم يكن فلك من الافلاك من العرش الى الفرش الاوفيه من نور باطنى ظاهر ملك حى عالم قادر يهدى هدية الهداية الى جميع الاملاك الساكنين فى ذلك الفلك فيهتدون كلهم بتلك الهداية الى مافيه كما لهم بارادة ومشية سارية منى فيهم فكيف ادخل انا من حيث كليتى تحت تصرف سماء الجنة وحكمها كساير اتباعى وشيعتى ﴿ ٤٦٣ ولاقطر الا وهو من فيض ظاهرى ﴾ به قطرة عنها السحايب سحت ﴿ سحت اى صبت والقطر الجانب واراد بفيض ظاهره الوجود المفاض على الكون واراد بالقطرة التى منه فى كل جانب البحر المحيط بجميع جوانب الارض وهى التى تستمد السحايب من النداوة المتصاعدة عنها فى ضمن البحارات المنتشية منها وهذا البحر المحيط قطرة من الفيض الوجودى المنبسط والمفاض على جميع المكونات بل اقل من القطرة لامكان تناهى

(ماتعين)

ماتعين و يتعين منها فكيف ادخل تحت حكم ماتعين منى وتقيد بحكم الظهورواماكان التناهى اعنى سماء الجنة ﴿ ٤٦٤ ومن مطلقى النور البسيط كلمعة ﴾ ومن مشرعى البحر المحيط كقطرة ﴾ البسيط بمعنى المبسوط واراد بمطلعة التجلى الاول الوجوى الذى هو نوره صلى الله عليه وسلم المعين والمقدر اول كل عين واراد بالنور البسيط النور الشعاعى الوجودى المفاض المنبسط على الكاينات فان هذا الشعاع المفاض المضاف هو كلمعة خفيفة وبارقة طفيفة بالنسبة الى عين النور الاحدى الذى هو مطلع انوار تفصيله الظاهرى والباطنى والجمعى وهذا النور البسيط الشمسى كلمعة وبارقه بالنسبة الى هذا الشعاع الوجودى المفاض على الكون الذى هو مطلع نور وجود ساير الخلايق واراد بمشرعه عين بحر العلم الذاتى المتعلق بالذات الاقدس ونسب واحديتها التى هى عينها المندرجة فيها حيث كان الله ولاشئ معه واراد بالبحر المحيط العلم المتعلق بالمعلومات الالهية والكونية الذى هو بالنسبة الى العلم الذاتى كقطرة فان مالم يتصور من النسب فى المرتبة الثانية اكثر مما تصورت فيه وهذا البحر المحيط بجميع اقطار الارض هو اقل من قطره بالنسبة الى العلم المحيط بالمعلومات فى المرتبة الثانية بكثير كثير لتناهى هذا وعدم تناهى ذاك ﴿ ٤٦٥ فكلى لكلى طالب متوجه ﴾ وبعضى لبعضى جاذب بالاعنة ﴾ فكلى يعنى من حيث نورى البسيط المفاض وعلى المحيط المتعلق بجميع المعلومات باجمالها وتفصيلها طالب ومتوجه الى كل يعنى الى التجلى الاول وعلمى الذاتى لينصبغ بحكم اشتماله واحدية جمعه وكل شان من شؤنى يجذب صورته المعنوية والروحانية والمثالية والحسية الى مرتبته الاحدية الجمعية ليتحقق بحقيقة الاكلية والاشتمال على الجميع واحكام جميع المراتب (وجه آخر) فجميع ماظهر من صورتى الاجمالية المحمدية ومن صورتى التفصيلية المسماة بالعالم بجميع قواهما واجزائهما من اقسام الاعراض والاجسام واصناف الاسماء والاوصاف طالب ومتوجه الى مجموع باطن ذاتى ونسبها وشؤنها الثابتة فى حضرة احدية جمعى لينصبغ هذا الكل الظاهرى بحكم الكل الباطنى من اشتمال الكل على الكل وارتفاع المغايرة والغيرية بين الجميع وبين كل فرد فردمنها وكل شان من شؤن باطنى وكل اسم من اسمائه آخذ بعنان كل صورة ومقتضيه وكل قوة وذرة من صورة ظاهرى الظاهرة بوصف التميز والمغايرة والغيرية لتنصبغ بصبغة اشتماله وتظهر بكليته وغاية كماله (وجه آخر) يقول مجموع صورتى التفصيلية بجميع اجزايها واجناسها وانواعها واشخاصها طالب ومتوجه الى مجموع صورتى الاجمالية الانسانية المحمدية ليقبل الامداد الكلية منها بكليتها وكل جزء وقوة من اجزاء صورتى الاجمالية

الانسانية المحمدية وقواها المحققة بحقيقه الكلية والاشتمال على الكل آخذ بعنان كل رقيقة ورابطة ثابتة بينه وبين كل جزء من اجزاء صورتى التفصيلية المسماة بالعالم بواسطة كل رقيقة ورابطة ثابتة بين الصورتين يجذ بها الى كليته وجمعيته واشتماله المذكورة ومثال تلك الروابط والدقايق بين الصورتين العروق الموصلة اثر الروح الطبيعية والحيوانية الى ظاهر البدن وجميع اقطاره وحياة ظاهر البدن وثبات صحته معذوقة بتلك الآثار بحيث لو وقعت فى واحد من تلك العروق الروابط سدة توجب انقطاع مدد الحياة عن عضو يتعلق ذلك العرق الموكوف بآفة الشدة به لمات ذلك العضو و انقطع عنه الاحساس الذى هو من خواص الحياة و هذه الروابط والدقايق بين صورة العالم وبين الصورة الانسانية الاجمالية مشدودة بالنسبة الى عموم الخلق بسبب طريان مرض الجهل والانحراف وكثرة الاهوآء والاوصاف لاجرم ليس بين صورتهم و بين صورة العالم امداد ولا استمداد اصلا ولكن بالنسبة الى صاحب مقام الجمع تفتيح السدد حاصل بحيث يستمد الكل من الاكمل ويمد المجموع المجموع وتستمد الاجزآء من الاجزآء ويمد كل جزؤ جزؤا يناسبه ويستدعى رقيقته فلاجرم جميع صور العالم علوا وسفلا طالب ومتوجه الى صورتى الاجمالية التى هى المظهر الحقيقى لحضرة احدية الجمع المذكور ظاهرا وباطنا وخاضع وخاشع له وباعتبار الاحاطة بموجب والله من ورايهم محيط هى محيطة بها ومشتملة عليها وحقيقة لو دليتم بحبل لهبط على الله صارت ظاهرة بهذا الاعتبار واما باعتبار الانشاء والايجاد فسر هذه الصورة البشرية المحمدية التى هى المظهر الحقيقى لحضرة احدية الجمع مثل نقطة المركز المنتشى منها دايرة حقايق العالم اعلاها واسفلها واجناسها وانواعها واشخاصها وكلها متوجهة اليها ومستمدة منها ومعينة جهاتها بنفسها واعلم انه يذكر فى البيتين التالين حكم الاحاطة بالذات وبالحكم ﴿ ٤٦٦ ومن كان فوق التحت والفوق تحته ※ الى وجهه الهادى عنت كل وجهة ﴾ عنت اى خضعت مستأسرة بعناء يعنى لما كان العرش الرحمانى اول مظهر مثالى من جهة سطحه الخارجى واول مظهر جسمانى من جهة سطحه الداخلى الذى يلى الكرسى وكان الغالب عليه من كلتا جهتيه حكم الوحدانية كانت مظهريته مضافة الى التجلى الاول الذى هو نورى وباطن الاسم الرحمن فهذا المظهر كان مضافا الى من جهة اختصاص هذا التجلى الاول بى كما ان التجلى الثانى مظهره الكرسى المضاف الى من دونى من ارباب الكمال والخلفاء ولهذا كان آدم عليه السلام اسكن فى هذا المظهر الذى هو ارض الجنة ولما كان هذا المظهر العرشى المضاف الى محيطا بجميع الاجسام علوها وسفلها جليلها وحقيرها وصغيرها وكبيرها وهو من جهة احاطته

فوق كل الجهات وما فوقه شئ من جهة الصورة كما ان الظاهرية وهو التجلى الاول ليس فوقه شى من جهة المعنى اعنى من التجليات المتعينة وكان فى ذوقى وشهودى ان المظاهر عين الظاهر شاهدت فى هذا المشهد ووجدت انه لو دلى بحبل لهبط على الله ورايت من هذا الوجه انى فوق كل تحت فكل فوق داخل فى احاطة مظهر نورى الذى هو العرش المحيط هو تحتى بلاشك وشبهة ولما كان الغالب على هذا المظهر العرشى حكم الوحدة والعدالة وكان كمال الاجسام جميعها فى تحققها بالوحدة وقربها من صورتها التى هى العدالة به كان هذا المظهر العرشى بصورته ومعناه هو عين صورتى ومعناى وبحاله ووصفه هاديا جميع الصور الى مافيه كمالها الذى هو الوحدة والعدالة وكل مهدى خاضع وخاشع لهاديه وكل مايكون فى حضيض التحتية من الجهات والمحال فكل مايتوجه اليه ويحل فيه يكون حكم التحتية مضافة اليه وجارية عليه ويكون كمال تلك الجهة والمتوجه اليها و المحل والحال ان يترقى الى الفوقية فيخضع و يخشع لماله درجة الفوقية ليهديه الى كماله الذى هو الترقى الى اوج الفوقية من حضيض التحتية فبان تحقيق قوله ومن كان فوق التحت والفوق تحته اى مثلى عنت كل وجهة بما فيها الى وجهة اى ذاته ووجوده الوحدانى الكمالى فلهذا كان جميع العالم بصورته ومعناه متوجها الى ومستمدا منى وانا امد الكل بكلى والجزء بجزئى ﴿ فتحت الثرى فوق الاثير لرتق ما ※ فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتى ﴾ اراد بالاثير كرة النار والرتق الضم والالتحام بحيث يصير المرتوق مصمتا والفتق الفصل بين المتصلين ضد الرتق (يعنى) لما خلق العرش والكرسى من الطبيعة الجامعة بين الحرارة التى كانت مظهر صفة الحيوة و بين البرودة التى هى مظهر صفة العلم و بين الرطوبة التى هى مظهر صفة الارادة و بين اليبوسة التى كان مظهر صفة القدرة بعد اجتماعها قد جمع مرة اخرى جميعها فى كل واحدة منها بحيث صارت الحرارة مشتملة على الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والبرودة كذلك والرطوبة واليبوسة كذلك ثم جمع من هذه الاربعة بحيث صار الكل مشتملا على الكل فكان الحاصل منها جوهرا مرتوقا مجتمعا لا انفصال ولا تميز بين اجزائه البتة فعبر القرآن العزيز عن ذلك بالرتق فى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا و يسمى ذلك الجوهر المرتوق فى بعض الالسنة بعنصر العناصر والعنصر الاعظم ثم خلق بقدرته النافذة والحكمة البالغة فى ذلك الجوهر المرتوق حركة حبية الى الكمال المراد منه فحصل من تلك الحركة فى ذلك الجوهر المرتوق حرارة غريبة فانفتق من اثر تلك الحركة والحرارة ذلك الجوهر وتميز الطفه من لطيفه وكثيفه وظهر بصورة الدخان المتصاعد من اثر الحرارة فكان ذلك الدخان رتق السموات ثم انقسم هذا الدخان المرتوق بحكم الاسماء الائمة السبعة على سبعة اقسام هى

صور السماوات السبع فكان ذلك فتق السماوات ثم صار كل سماء مظهر الحقيقة من تلك الحقايق السبع وكوكبه مظهر الاسم من تلك الاسماء المتعنية بتلك الحقايق ثم تميز الباقى بعد ذلك كالدخان بحكم تلك الحركة الحبية فبأن كشف ذلك الجوهر بصورة الارض فكان رتق الارض ثم انبسط ذلك فصار ارضا مدحوة وانقسم الباقى ثلثة اقسام قسم نسبته الى الدخان اقوى وهو ما غلبت فى تركيبه الحرارة واليبوسة فكان منه كرة النار المسمى بالاثير وقسم نسبته الى الكثيف اشد وهو ما غلب فى تركيبه البرودة والرطوبة فكان منه كرة الماآء وقسم كان بينهما وهو ما غلب فى تركيبه الحرارة والرطوبة فكان منه كرة الهوآء وذلك كله بتقدير العزيز العليم القدير الحكيم واذا عرفت هذا فاعلم انه يقول ان الفوقية والتحتية الثابتتان فى نظر الخلق بسبب فوقية السموات وتحتية الارض فادونها كانت فى مبدأ الامر الايجادى الذى اشهده انا الان كما كان مرتفعة عند رتق ما فوق الاثير وهو السموات وما تحت الثرى وهو الاجزآء الارضية كلها فكان ما يشهده الخلق الان تحتا هو بعينه كان فوقا وما يشهدونه فوقا كان تحتا عند ذلك الرتق وانا اشهدها كذلك فلا فرق عندى بين السموات والارض وبين الفوق والتحت من جهة النظر المنصبغ بحكم احدية الجمع فان كل جزؤ منى ظاهر بوصف الكلية وكل ما يكون مقيدا بوصف الجزؤية فهو خاضع خاشع لى ولجميع اجزآئى واوصافى خضوع الجزؤ للكل بالذات ﴿٤٦٨ ولا شبهة والجمع عين تيقن ☼ ولا وجهة والاين بين تشتت ﴾ يعنى لما تحققت بحقيقة هذه الجمعية والكلية التى هى منشاء العلم واليقين بل عينه ونظرت بعينها فى جميع الاشباه والامثال الثابتة متميزة فى مرتبة جمع الجمع التى هى دون مرتبتى وحقيقتى وادركت كل شئ بخواصه وما تقتضيه حقيقته وتميزها عن غيرها وكملت احاطتى بالذات والحكم بجميع العالم كلياته وجزوياته لكمال ظهور كليتى وجمعيتى حينئذ كيف يلحقنى فى جميع مدركاتى ريبة منتشئة من احكام الاشباه والامثال مع تيقنى بمقتضى حقيقة كل شئ ومقتضى حقيقة شبهه ومثله ومن اين تنتشئ الشبهة والمثلية بينها لا جرم لا شبهة تعترينى فى شئ مما ادركها لا من حيث الجوهر والعين كالند والضد ولا من حيث الكمية المكانية كاين او الزمانية كمتى ولا من حيث التعدد فى النسب والاعتبارات الذاتية كالتفرقة الواقعة فى العدد والمعدود حال كون شهودى من حيث حضرة الجمع اعنى احدية الجمع التى هى مقامى لا يكون الا عين تيقن اى علم ذاتى وحدانى لا يحصل الاطميان الحقيقى الا به وقوله ولا وجهة والاين بين تشتت اى ولا وجهة معينة مقيدة فى توجهى الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية لانه لما كانت الازمنة والامكنة المعينة لحكم الاينية تفرقة حاصلة من ظهور بينية ومغايرة وغيرية مضافة الى التميز بين الاشياء وبين كل زمان وزمان وبين كل مكان ومكان والاشياء جميعها والازمنة والامكنة كلها فى نظرى شئ واحد لا يفرقة وتشتت غيرية بينها والوجهة المعينة

تقتضى تفرقة بين ما يتوجه النسبة فى تلك الوجهة وبين ما يتوجه اليه بوجهة اخرى لا جرم لم تكن الوجهة المعينة المختصة بجهة واحدة مضافة الى بل اينما تولوا فثم وجه الله مختص بذوق وحالى ومقامى ﴿٤٦٩ ولا عدة والعد كالحد قاطع ☼ ولا مدة والحد شرك موقت ﴾ يعنى لا عدد مضاف الى نسب ذاتى وصورها كلها فى نظرى وشهودى من حيث مقامى الاحدى الجمعى حال كون العد قاطعا ومفرقا بين كل عدد وعدد وكل معدود ومعدود فان الاثنين يقطع ويفرق بين الثلثة والاربعة ويحكم بالمغايرة بينهما كالحد القاطع والمفرق بين كل محدود ومحدود ولا مغايرة ولا غيرية ولا قطع ولا فرق فى نظرى وشهودى من حيث مقام احدية جمعى فلا عدة عندى ولا مدة فى نظرى وشهودى حال كون الحد بين كل مدة ومدة شرك فى وجود مدتين مضاف الى من يعين الوقت والزمان المعين مثل ان يقول ان مدة سلطنة الب ارسلان كانت اثنى عشرة سنه فعين هذا الموقت بتعيينه المدة وبتوقيته لالب ارسلان شريكين فى سلطنته ودولته شريكا فيما تقدم وشريكا فيما تأخر عن مدة سلطنته وحيث لا يتصور شريك لى ولا سيما الدهر فى دولة تصرفى ودوامى وبقائى فلا مدة ولا وقت ولا زمان يتطرق لحقيقتى وحالى ﴿٤٧٠ ولا ند فى الدارين يقضى بنقض ما ☼ بنيت ويمضى امره حكم امرتى ﴾ الند هو المثل المشارك فى الجوهر ويستعمل فى المشارك فى الحكم ايضا وهو المراد والامرة والامارة الولاية والامر التقدم بالشئ والواو بمعنى او يقول ولا شريك لى فى الدارين فى حكمى وتصرفى ولا فى جوهرى وحقيقتى بحيث انه اما ان يخالفنى فيحكم بخراب ما بنيت من الامور على نسق الحكمة والانقان فى الخلق واعطاء كل شئ مما يحتاج اليه فى تمام خلقته وهدايته الى استعمال ما يتم به بقاؤه على تلك الخلقة المتقنة مما يجلب الى نفسه النفع ويدفع عنها الضرر والى ما فيه كماله وعما يرفع نقصانه وهذا النقض باطل لافضائه الى العجز والفساد او يوافقنى فيمضى حكمه حكم ولايتى وذلك ايضا باطل فانه يفضى الى تحصيل الحاصل او الى عجزى عن امضاء حكمى ﴿٤٧١ ولا ضد فى الكونين والخلق ما ترى ☼ بهم للتساوى من تفاوة خلقتى ﴾ ولا ضد لى ثابت فى عالمى الظاهر والباطن يعنى ليس فى الوجود امر فى العالمين تكون داخلا معى تحت جنس واحد ويكون بيننا منافاة فى خاصة اوصافنا وبيننا من جهة تلك المنافاة ابعد البعد كما بين السواد والبياض والليل والنهار لانه لا جنس لى يشاركنى فيه غيرى فان ذاتى عين الوحدة المنافية للغير والغيرية وان الوجود ايضا واحد وحدة حقيقية وهو عين ذاتى وكل وصف من الاوصاف الظاهر اثره فى الكونين فهو مضاف الى عين ذلك الوجود الواحد والحال الواقع المشهود لكل شاهد ان جميع ما اضيف الى شئ من آثار هذا الوجود الواحد واشعته وفيضه مسمى بالخلق كلها فى الموجودية

سواء بحيث لا يرى من تفاوت بينهم فى نفس الموجودية من العلويات والسفليات حتى ان اعظم الموجودات صورة ومعنى مع احقرهم سواء فى الموجودية وكل واحد من هذه الموجودات المتساوية فى الموجودية قد اعطى ماينبغى له ويحتاج اليه فى الوصول الى الكمال المناسب له من الآلة والاستعداد الوجودى وهدى الى استعماله بالفطرة السليمة بحيث لا يفوته شئ اصلا ولما كان الوجود واحدا وهو عين ذاتى وجميع الصفات عايدة اليه ولا تفاوت فى وصف نفس تعينه فمن اين تجئ المنافاة المنبئة عنها الضدية ولو كان الضد واقعا لكان التفاوت ثابتا من مبدأ الحكم الايجادى الى الان اثباتا للقدرة وحكم الضدية ونفيا للعجز عن المعارضة بالحكم والحكمة فى هذه المدة المديدة واللازم منتف عقلا وحسا فلزم انتفاء الملزوم وهو الضد ضرورة ﴿ ٤٧٢ ومنى بدا لى ما على لبسته ﴾ وعنى البوادى بى الى اعيدت ﴾ يقال لبست عليه الامر اى سترته واخفيته عنه بحيث لا يهتدى الى فهمه ومنه قوله تعالى وللبسنا عليهم والبوادى مايبدو ولاولى يتعلق ببدا حرف تعديته وعلى لتعدية لبسته بفتح الباء وعن يتعلق بفعل محذوف اى صدرت عنى والى يتعلق باعيدت والباء فى بى للآلة متعلقة باعيدت (يقول) بلسان مقام احدية الجمع ان المعلومات والحقايق الممكنة التى هى صور شؤن ذاتى المستورة ذواتها عن انفسها فى عالم المعانى وحضرة ظاهر العلم المتعلق بالمعلومات انما هى بعض شؤن ذاتى ونسب واحديتها التى سترتها عنها باحكام غيبية ساترة مستورة من حيث ان عين تلك الشؤن والنسب المستورة عن انفسها فى المرتبة الثانية هى عين ذاتى الظاهر لنفسها فى المرتبة الاولى والعلم الذى بدت لى به تلك الحقايق المستورة عن انفسها هو منى ظهر ايضا فكانت تلك الحقايق مخفية عنى من وجه وظاهرة لى من وجه آخر فمن جهة علمى بها ظاهرة ومن جهة خفايها عن انفسها وعن بعض شؤنى ونسب واحديتى مخفية عنى وهو معنى قوله ومنى بدا لى يعنى العلم وما على لبسته يعنى الحقايق المخفية عن انفسها التى هى عين شؤن ذاتى ونسبى وقوله وعنى البوادى بى الى اعيدت يعنى وصف الوحدة المنسوبة اليها الفاعلية ووصف الكثرة المضافة اليهما القابلية اللذين ظهرا اولا عن التجلى والتعين الاول فى التعين الثانى ومرتبة جمع الجمع فهذان الباديان اولا ثم الروح والنفس الباديان اولا من هذين الوصفين فى مرتبة الارواح فهذه اربع بواد ثم العرش والكرسى هما الباديان اولا فى مرتبة الجسم فهذه ست بواد صادرة عنى ومعادة الى بى وكل اسم من اسمائى الكلية هو باد اولا عنى ظاهر تماما بمظهر انسانى وعايد الى به ومن حيثيته بمدد واصل منى الى ذلك المظهر الانسانى الكمالى فكانت البوادى عنى الى اعيدت بى ﴿ ٤٧٣ وفى شهدت الساجدين لمظهرى ۞ فحققت انى كنت آدم سجدتى ﴾ يعنى لما كانت المرتبة الاولى

الاحدية الجمعية هى مرتبة شهود الذات نفسها بكمالها الذاتى الذى من اخص اوصافه الغنى الذاتى وهو اعنى الكمال الذاتى شهود الذات نفسها بجميع شؤنها ونسبها الذاتية وبجميع نسب كل واحد من تلك النسب التابعية والمتبوعية والعينية والوصفية ونسب هيآتها الروحانية والمثالية والحسية جميعها من الاول الى الابد كما ظهرت وتظهر فى جميع المراتب الآلهية والكونية الكلية والجزؤية ولكن هذه جميعها مشهودة للذات فى تلك الحضرة الاحدية الجمعية من كون الجميع عين الذات وعين بعضها بعضا بلا مغايرة وغيرية اصلا كانت الملائكة السجد مشهودة فى تلك الحضرة من كونها عين الذات لا من كونها غيرا وآدم المسجود الذى كان مظهرا كليا لتلك الحضرة كان مشهودا فيها لا من كونه غيرا لتلك الحضرة بل من كونه عينها وحقيقة السجدة ايضا كذلك فلاجرم كنت انا الساجد وانا المسجود وانا السجدة وذلك معنى قوله فحققت انى كنت ادم سجدتى وروحانية الارضين وملايكة عليين مثل جبريل وميكائيل واسرافيل وامثالهم كلهم مشهودة معاينة فى ذلك المشهد لا من كونهم اغيارا بل من كونهم عين الشاهد وكان الكل باعتبار نفى المغايرة والغيرية اكفاء رتبة واحدة لا مزية لاحد على احد من هذه الجهة ﴿ ٤٧٤ وعاينت روحانية الارضين فى ۞ ملائك عليين اكفاء رتبة ﴾ المعنى قد ذكر ﴿ ٤٧٥ ومن افقى الذاتى اجتدى رفقى الهدى ۞ ومن فرقى الثانى بدا جمع وحدتى ﴾ اراد بافقه الذاتى طرفه القريب الى الخلق والمخلوقات وهو نفسه المدبرة ومزاجه او طرف نبوته القريب من الاتباع والامة واجتدى طلب الجدوى اى العطاء واراد برفقه متابعيه وقومه يعنى الامة المرحومة من المؤمنين والاولياء والاصحاب والاحباب طلبوا منى هدية الهداية وعطية العناية والرعاية فى مرجعى اليهم بصورتى التى هى طرفى القريب منهم اى بنبوتى العامة فاعطيت سؤلهم وبلغتهم مامولهم بما خصصت به من الفاتحة والسبع المثانى وبما اوتيت من جوامع الكلم ومن تفرقتى الثانية التى رجعت من حضرة احدية الجمع الى قومى بدا جمع وحدتى الموحد للوحدة والكثرة المقابلة لها يعنى كنت فى تفرقتى الاولى ومرجعى من حضرة جمع الجمع ارى الوحدة والكثرة التى شاهدتهما حالتئذ كانتا وصفين متضادين متقابلين وفى هذه التفرقة الثانية ارى الوحدة جامعة لكل وحدة وكثرة مشهودة لسائر ارباب الكشف والحجاب بل ارى المشهودات كلها بجمعها وحدتها شاهدى ومشهودى بلا مغايرة وغيرية بينهما ﴿ ٤٧٦ وفى صعق دك الحس خرت افاقة ۞ لى النفس قبل التوبة الموسوية ﴾ نصب افاقة على المفعول له ولى اى الى متعلقة بالتوبة والالف واللام فى النفس قاما مقام الاضافة تقديره خرت نفسى اى وقعت غايبة عن نفسها فى وقت صعق حاصل بسبب

دك الحس يعنى الجبل المحسوس قبل التوبة الموسوية اى الرجوع المضاف الى الحقيقة الموسوية الى لاجل الافاقة الحاصلة لها عن صعق يعنى شهدت عند شهودى فى حضرة احدية جمعى فى كمالى الذاتى سر قولى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وشهدت فى ذلك المشهد ان الجبل واندكاكه لم يكن سواى وان الصعق واقع على وعلى نفسى وان التوبة الى حاصلة منى قبل ان تظهر التوبة الموسوية لموسى وهذه الامور الواردة على مظاهرى على التعاقب بالنسبة الى مبلغ علمهم وادراكهم هى واردة على دفعة واحدة لشهودى المظاهر عين الظاهر زمانا ومكانا ومافيهما فلا يحدث شئ بالنسبة الى لو كشف الغطاء ماازددت يقينا يشير من بعض الوجوه الى شئ مما ذكرنا فافهم ولاتك احول متعصبا ﴿٤٧٧ فلااين بعد العين والسكر منه قد ۞ افقت وعين الغين بالصحو اصحت ﴾ المراد بالعين ههنا المقصود وفيه حذف المضاف اى بعد حصول المقصود وهذا من باب تسمية المركوب ظهرا والمرأة فرجا باعتبار المقصودية والغين الاولى بمعنى الغيم والثانية بمعنى الحجاب والغطاء ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى واصحت اى صارت صاحية صافية وقوله فلااين اى فلاتبقى عندى قول اين ولايصح منى هذا القول والوا وفى قوله والسكر للحال من ضمير افقت ومنه متعلقة بافقت والضمير يعود الى السكر وباء بالصحو للوساطة متعلقة باصحت (يقول) فلايصح منى قول اين المنبئ عن طلب مقصود غير موجود بعدان حصل المقصود الحقيقى لى حال حصول الافاقة لى من سكر الغيبة عن رؤية عينية كل شئ الذاتى وشهودى كل شئ فيها مع انتفاء المغايرة والغيرية عن مشهوداتى واشتمال كل واحد مما هو مشهودى من نسب واحدية ذاتى وشئونها على الجميع مع عدم مغايرة الشاهد للمشهود والشهود وحال صفا سماء الشهود عن غيم الاحتجاب عن هذا الشهود بهبوب نسيم الصحو عن سكر رؤية الغير والغيرية وبقاء الضدية بين المشهودات المقتضى ذلك السكر تقيدى بمرتبة جمع الجمع فحيث صحوت عن هذا السكر وزال عن عينى غين الحجب جميعا وحصل لى غاية المقصود فلاتصح منى قول اين (قلت) ولما ذكر انه وصل الى المقصد الاعلى الذى انقدلع به حكم الطلب المنبئ عنه لفظ اين وان هذا المقام الذى حصل له غاية الغايات ومنتهى جمع التعينات والابتداآت والنهايات وكان حاصلا فى مطلع يطلع منه على جميع المقامات الكلية والجزؤية واهلها وعلى مابقى فيهم مما يحجبهم عماهو المقصود الاقصى يذكر حينئذ كليات مقامات المحو والفناء وما اقتصت من اثر الحجابية بايماء لطيف يتنبه الذايق لماهو فيه فيقول ﴿٤٧٨ وآخر محو جاء ختمى بعده ۞ كاول صحو لارتسام بعدة ﴾ بعدة اى بعد دوالام لام التعليل لماادعاه من المشابهة (اعلم) ان كليات

مراتب المحو بالنسبة الى ساير السايرين ثلث ورابعها مختص بالسير المحمدى اولها محو كثرة النفس وصفاتها الاصلية والعارضية وفناؤها وغايته ونتيجته الجذبة والبقاء ببقاء الوجود الظاهر الوحدانى والمشهود حالتئذ وحدة الوجود الظاهر فى مرآة كثرة الصفات النفسية وشهود عين المنطبع وظهوره فى المرآة مع خفاء جرم المراة مثل ماهو الواقع فى المراى الظاهرة وثانيها محو الروح وصفاته الخصيصة بها وفناؤها ونتيجة هذا المحو والفناء شهود كثرة الحقايق فى مرآة العالم الوحدانى الذى هو باطن الروح وشهود كثرة شؤن باطن الوجود من وراء ستارة العلم والمعلومات بتميزاتها غير مجردة عن كسوة مظاهر صور معلوميتها وثالثها محو التقيد بحكم هذين الشهودين المترتبين على المحوين السابقين ونتيجة هذا المحو الثالث الجمع بين الشهودين اعنى شهود الوحدة فى عين الكثرة وشهود الكثرة فى عين الوحدة ولكن مع بقاء اثر من حكم المغايرة بين الوحدة وبين الكثرة وبين مايكون ثابتا فى هذا الشهود من الثمرات والخصوصيات وبقاء اثر الضدية فى هذا الشهود بين بعض المشهودات وبعضها كما اخبر ابو سعيد الخراز عن ثبوت حكم الغيرية والضدية فى شهوده واما المحو الرابع الذى عليه اختتمت مراتب المحو هو محو اثر التقيد بحكم الوحدة والكثرة المتغايرتين ونتيجة التحقق بوحدة جامعة بين نسبتى الوحدة والكثرة ورؤية عدم المغايرة بينهما بل بين جميع النسب بل بين الذات وبين النسب جميعها جمعا وفرادى واذا علمت هذه المقدمة فاعلم انه يقول ان آخر مرتبة من مراتب المحو الثلث الذى جاء محوى الرابع الذى كان ختم سيرى فى مراتب المحو والاثبات عليه بعده وذلك المحو الآخر هو الذى انتج الجمع بين شهود الوحدة والكثرة مع بقاء اثر الغيرية وحكم المغايرة والضدية فيهما فى مقام جمع الجمع وقاب قوسين والمرتبة الثانية انما هو مثل اول مراتب الصحو والحضور مع الحس والمحسوسات قبل الشروع فى السير منه الى مراتب المحو والاثبات وانما كان هذا المحو الآخر بمارتب عليه من اثبات شهود الجمع بين الوحدة والكثرة مع تحقق المغايرة والضدية بينهما مثل الصحو الاول لارتسام كل واحد منهما بشهود العدد وشهود المغايرة والضدية بين كل عدد وعدد نحو المغايرة بين الواحد والاثنين والثلثة وهلم جرا وشهود اختصاص كل واحد من العدد باثر وحكم مخصوص ولاحتجاب كل واحد منهما اعنى آخر محو واول صحو عن ذوق كل شئ فيه كل شئ ومشهد احدية الجمع ومقام اوادنى فان المكاتب عبد ما بقى عليه درهم وان المقيم بجعرانة بحيث لايتجاوزها مع المقيم باقصى الشرق والصين فى احتجابهما عن مشاهدة جمال الكعبة الحسناء سواء ﴿٤٧٩ وماخوذ محو الطمس محقا وزنته ۞ بمجذوذ صحو الحس فرقا بكفة ﴾ المحو فى اللغة ازالة الاثر واذهابه والطمس هو المبالغة فى ذلك والمحو بين الاعدام وفى الاصطلاح المحو رفع

اوصاف العادة واذهاب العلة والطمس رفع جميع الاوصاف والمحق الاستهلاك فى العين فجمع فى البيت بقوله وما حوذ محو الطمس محقا بين فناء اوصاف النفس جميعا التى بعضها احكام العادة وبعضها معلولة بعلل الآمال والامانى وذلك بلفظة المحووين فناء اوصاف الروح معها وذلك باضافة الطمس الى المحو وبين مجموعيتهما واستهلاكهما جميعا اثرا وعينا فى عين حضرة الجمع ومحقا منصوب على التميز يعنى محو الطمس اللذين هما المحق والمحذوذ المقطوع وفرقا منصوب على المفعول له اى المحذوذ لتقيده بالتفرقة (يقو) انى وزنت بميزان كشفى وشهود احدية جمعى من يكون ماخوذا فى قبضة الفناء بمحوا اثار نفسه منضما الى ذلك المحو طمس اوصاف الروح ومنضما الى ذلك المحو والطمس استهلاك عينهما وتعينهما بالكلية فى عين جمع الجمع هو موزون بوزن كفة وزن بعين تلك الكفة من هو مقطوع عن الكشف والشهود بسبب صحو مضاف الى الحس يعنى بسبب حضوره مع عالم الحس وعدم دخوله فى السير لاجل تقيده بالتفرقة فوجدتهما سواء قلت معنى هذا البيت والبيت السابق واحد غير انه يعلم من هذا البيت بعض اصطلاحات القوم فى الفاظهم واستعاراتهم والمقصود من المعنى ان صاحب مقام جمع الجمع وعموم الخلق فى تقيدهم باثبات العدد والمغايرة بينهما سواء فى احتجابهما عن مشهدى الذى هو المقصد الاعلى لما ضربنا من المثل فى البيت السابق ويحتمل ان يكون مراده من مجذوذ صحو الحس هو الذى انقطع عنه صحو الحس بالسكر والفناء يعنى ان الفانى فى اول مراتب الفناء مع الفانى فى اخر مراتبه سواء فى تاخرهما عن رتبة فنائى ونتيجتها وعلى هذا يتفاوت معنى البيتين فان فى الاول اثبت استواء المحو والصحو وفى الثانى استواء المحوين وهذا الوجه الثانى اوجه عندى لتضمنه زيادة الفايدة ﴿٤٨٠﴾ فنقطة غين الغين عن صحوى المحت ۞ وبنقطة عين العين محوى الغت ۞ الغين الاولى من حروف التهجى والثانية بمعنى الغيم والصحو من صحت السماء صحوا اذا زال عنها الغيم والعين الاولى الحاسة المعينة للابصار والثانية بمعنى الحقيقة (يقول) ان الغيم العارض على عين شمس حقيقة التجلى الاول الظاهر من حيث مقام احدية الجمع المانع ذلك الغيم عن صحو سماء عينى انما كان نقطة طارية على ذلك العين ومانعة عن صحو سمائها بحكم يسير ميل الى حكم مقام جمع الجمع فصارت تلك النقطة مغيرة حكم العين وصورته ومعناه الى الغين وحكم حجابيتها فلما انمحت تلك النقطة عن صحو سماء فوقيتها على عينى عادت غين الغين عينا وظهر لى بحكمها الذى هو نفى الغيرية والضدية وذلك معنى قوله فنقطة غين الغين عن صحوى المحت ومن هنا يعلم ان العلم من وجه فى المرتبة الثانية حجاب على عين الذات معنى قول على رضى الله عنه العلم نقطة كثرها جهل الجهال يعنى ان العلم فى المرتبة الثانية نقطة واحدة عارضة على عين الذات وتكثرت تلك النقطة

بحقايق المعلومات الجاهلة انفسها فى تلك المرتبة فافهم ويقظة عين حقيقتى عن نومة التلبس بخيال احكام جمع الجمع ابطلت محوى بعض الاشياء لكونها اغيارا واثباتى بعضها لكونها عينا حتى صار المحو والاثبات عندى شياء واحدا لكونهما من نسب ذاتى وكذا السكر والصحو والابتداء والانتهاء والوحدة والكثرة عندى شياء واحدا ﴿٤٨١﴾ وما فاقد فى الصحو والمحو واحد ۞ لتلوينه اهل لتمكين زلفة ۞ تقديره وليس اهلا لمقام القربة الحقيقية من الحضرة المحبوبية من هو فاقد للشهود الحقيقى حال صحوه ورجوعه الى الاحساس بعد الغيبة عنه وواجد شهود حضرة المحبوب حال محوه عن عينه وعن حضوره مع الاحساس بحاله ومقامه وما هو فيه من الاتصاف باوصافه واحكام عقله وحواسه لان من يكون شهوده مقيد الحال دون حال وفى معرض الاحتجاب هو صاحب تلوين وصاحب التلوين غير موهل لمقام تمكين الزلفة الحقيقية وانما اراد بتمكين الزلفة التمكين فى تلوينات التجليات الغيبية الكنهية وصاحب التمكين فى مقام جمع الجمع اذا ورد عليه من تلك التجليات شئ مادام حاضرا مع شهوده فى مقامه لم يدرك منها شيئا فاذا غيبته تلك التجليات عنه وعن مقامه حينئذ يجد منها شيأ وادركها فكان هو ايضا بالنسبة الى تلك التجليات الكنهية فاقدا فى الصحو واجدا فى المحو فهو اذا صاحب تلوين بهذا الاعتبار فلم وهل لتمكين الزلفه الحقيقية الذى لصاحب مقام احدية الجمع فكان ايراده هذه المسألة فى اثناء ذكر خواص مقام احدية الجمع لاجل ان صاحب تمكين مقام جمع الجمع مساو مع جميع اصحاب التلوينات فى حرمانهم عن هذا التمكين الذى يجد صاحب تلك التجليات الكنهية ويدركها فى حضوره وغيبته معا وومشاركة المتمكن فى مقام جمع الجمع مع جميع ارباب التلوينات الصفاتية والاسمائية فى الوجدان عند المحبوب عن مقامه والفقدان عند صحوه ثابتة فاللام اذن فى قوله لتلوينه لام التعليل لدعوى عدم اهلية الواجد فى المحو والفاقد فى الصحو لمقام التمكين وتحقيق مقامات التلوين والتمكين قد تقرر مستوفى فى معنى بيت وثم امور تم لى كشف سرها فلينظر هناك ﴿٤٨٢﴾ تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم ۞ برسم حضور اوبوسم حظيرة ۞ الحظيرة مشتقة من الحظر وهو المنع فاستعيرت ههنا عن تقيد بمقام وحظر عن غيره (يقول) ارباب الاحوال الذين هم تساوى فى سكر غلبة الاحوال عليهم وتغيبها اياهم عن الاحساس بما يجرى عليهم وبما لهم وبما عليهم و ارباب الصحو والحضور مع الاحساس بما لهم وعليهم من اصحاب جميع مراتب التمكين ومن اهل السلوك والتقيد ايضا بمقامات الطريق نحو الزهد والتوكل والرضا كلهم عندى متساوين لنعت ارباب سكر الاحوال برسم الحضور مع حال مخصوصة وغيبتهم عما سواه وتقيد ارباب الصحو بمقام معين وحرمانهم عما فوق ذلك المقام فان كلا الطايفتين ممنوعتان عن الوقوف على مقامى ومرتبتى اعنى مرتبة احدية الجمع وكانوا من جهة حرمانهم عن ذوقى وشهودى متساوين مع انهم

على درجات رفيعة فيما دونه ﴿٤٨٣ وليسوا بقومى من عليهم تعاقبت ۞ صفات التباس او سمات
بقية ﴾ يقول هؤلاء القوم من ارباب الاحوال المقيدين بتجليات معينة بحيث تعاقب عليهم
صفات الحجابية بورود تجليات عليهم من حضرة اخرى غير ماهى موارد التجليات المختصة
بهم ليسوا بقومى واهل متابعتى على نحوها هو حق المتابعة ولا الجماعة الذين تتوالى عليهم
آثار بقية من بقايا خفية غاية الخفاء من التقيد بحكم واثر مختص باسم من الاسماء الذاتية
ولا من يتعاقب عليهم آثار بقية من بقايا صفات نفوسهم بحيث قيدتهم تلك الآثار بشئ
من مقامات الطريق نحو مقام التوكل والرضى ونحوهما لا يقدرون التجاوز عنه كما نقل
عن الخواص ان الخضر عليه السلام طلبه للصحبة فابى وقال اخاف ان يقدح صحبتك
فى توكلى فانك صاحب قدرة فهؤلاء كلهم ليسوا بقومى واهل متابعتى فانهم لو كانوا على
قدمى ومتابعتى فى سيرهم الباطنى او الظاهرى وانتهجوا فى سواء سبيلى من غير انحراف
وميل الى طرف من الاطراف لما تقيد ارباب الاحوال بحال مخصوص وحكم تجل معين
بحيث يتطرق اليهم صفات الالتباس بحال او حكم تجل آخر ولا تتعاقب عليهم الحجابية
ولما تقيد اهل المقامات العليا بحكم واثر خفى من الاسماء الذاتية ولا اهل مقامات الدنيا
باحكام بقايا نفوسهم فيهم حتى قيدهم ذلك القيد فى مقامات الطريق وعسر عليهم
التجاوز عنها بل كانوا بحق متابعتى منطلقين عن وثاق جميع القيود ظاهرا و باطنا مترقين
على مدارج الكمال ومعارج حقيقة الوصال ﴿٤٨٤ ومن لم يرث منى الكمال فناقص ۞
على عقبيه ناكص فى العقوبة ﴾ وكل من لم يرث منى الوصول الى مقام الكمال وحقيقة
الوصال ممن يدعى متابعتى فهو ناقص فى كمال متابعتى وانتهاج سواء سبيل حقيقة عدالتى
وسالك غير ذلك الصراط المستقيم والسبيل القويم فكان سيره واقعا الى وراء وراجعا الى
قفاء فان من سلك سبيلا منحرفا كلما سار فيه بعد عن مقصده فكان كمن يمشى قهقرى
يروح الى ورا فكان مدفوعا الى عقوبة البعد عن مقصده والغربة عن محتده ﴿٤٨٥ وما
فى مايفضى للبس بقية ۞ ولا فى لى يقضى على بقية ﴾ يقول ولم يبق فى اى فى ظاهرى و باطنى
شئ من اثر التميز والجزوية مايفضى الى حجابية بينى وبين حقيقة ذاتى بسبب بقيه من اثر
تعينى وانانيتى او تحكم بشوب اثر غيرية فان كل جزؤ منى قد تحقق بوصف الكلية وكل
صفة فى قد انصبغ بصبغة الذات فانى يكون ثمة اثر بقية ومن اين يتطرق حكم الحجابية
وكذا لم يبق لى فئ اى ظل راجع الى من نوع ظلال الصفات ينبئ عن تميز وغيرية بينى
و بين تلك الحضرة يحكم على ذلك الظل برجعتى من مقام اخرية جمعى هذا الى تعينى
فى المراتب الكونية لاجل سد خلل التميز ورفع اثر ماينبئ عن اثر المغايرة الذى تأبى حضرة
احدية الجمع عنها يعنى ان الوجود والعلم او الوحدة والكثرة او الفاعلية والقابلية فى

التجلى الاول وفى حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى والبرزخية الكبرى بين الواحدية
والاحدية عين الذات لا صفة ولا نعت زايد عليها الان فى البرزخية الثانية بين وصف
الوحدة والكثرة او قل بين وصفى الفاعلية والقابلية او قل بين ظاهر الوجود وظاهر
العلم او قل بين الوجوب والامكان وفى التجلى الثانى فى المرتبة الثانية وحضرة قاب قوسين
كلها متغايرة واوصاف زايدة على مفهوم الذات الاقدس بل هذه الاوصاف كلها
هى ظل نسب الذات التى هى عين الذات وتجليها الاول فى المرتبة الاولى وهذا التجلى
الاول الذى هو رب محمد صلى الله عليه وسلم ونوره الاول الاعظم الاشمل هو الذى مدظل
نسب واحديته فى المرتبه الثانية لاجل كمال الجلاء والاستجلاء بموجب فاحببت ان اعرف ولما
مد جناب الرب المحمدى هذا الظل حتى ظهرت نسبه بصور الصفات والحقايق والاسماء
الالهية والكونية فى المرتبه الثانية ومايتضمن من المراتب بحكم الم تر الى ربك كيف مد
الظل فظهر بمده الاول تفصيل الحقايق الالهية والكونية والاسماء والصفات الالهية
و بمده الثانى بصور الارواح والروحانيات جميعها فى مرتبة الارواح و بمده الثالث ظهرت
الصورة العرشية ثم الكرسيه لما اشتملتا عليه ثم بمده رابعا ظهرت صور السماوات والارض
والعناصر والمركبات من جماد ونبات وحيوان وانسان ولوشاء لجعل هذا الظل
ساكنا غير ممتد ومقتصرا على ظهور الكمال لذاته بموجب ان الله لغنى عن العالمين فكان الامر
كاملا فى ذاته نظرا الى ذى الظل لا الى الظل واظهر لامتداد هذا الظل من ذى الظل
مثالا و دليلا يدل الناظرين الى الاصل بموجب ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فان
الشمس عينها مثال ذى الظل و شعاعها الممتد المنبسط بامتداده على فضاء السماء
والارض مثال امتداد هذا الظل عنها و هو صفتها المحكوم عليها بالغيرية من وجه
وعينها المحكوم عليه بعدم المغايرة من وجه فكان لهذا الظل الاصلى حالتان او حكمان
احدهما الامتداد الى الغاية فى النزول و ثانيهما الرجوع الى ما منه شرع فى الامتداد
وعين له بحسب حالتيه وحكميه صورتان اما بحسب امتداده فى النزول فصورته التفصيلية
مسمات بالعالم واما بحسب رجوعه بموجب ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اى خفيا دقيقا
لا يفهمه و لا يدركه الا ارباب البصاير النافذة فصورته هى الصورة الاجمالية العنصرية
الانسانية الكمالية وكان يرجع من حيثية كل صورة عنصرية من صور اولى العزم من
الرسل ومن كان فى حيطة حقايقهم كساير الانبياء والرسل على التعاقب بحسب اقتضاء
احكام اسمائه الكلية وسلطنة ادوارها من حيث مظاهرها الكلية و بعض الجزؤيات ايضا
الى ان وصلت توبة الرجوع الى صورة منسوبة مظهريتها الى ذى الظل وهى صورة فى غاية
الكمال وحاق الاعتدال وهى الصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم فقصد الرجوع الى ما منه

بداوهونوره الاول الذى منه انتشأوظهر الظل المذكوروحيث كانت حقيقة عين البرزخ
الاكبر ماناسب توجهه الكلى الى حضرة النور الاول الاوقت الصبح الذى هو البرزخ بين
الليل والنهار ولماوصل فى توجهه الى مقام جمع قاب قوسين الذى هومبداء ظهور حكم الظل
وقصد الجوازعنه احس باثرمن حكم الظلية فى ذاته صلى الله عليه وسلم فعاد الى عالم التفرقة
والعبودية واخذ فى التضرع والتملق يطلب رفع احكام الجزؤية والظلية عن مجموعه وكله
الجامع بين الباطنية المعنوية والظاهرية الصورية بقوله اللهم اجعل لى نورا فى قلبي
وعن مبدأصورته البرزخية بقوله ونورا فى قبرى وعن جميع اجزاء صورته العنصرية وقواها
واعضائها جمعاوفرادى بقوله ونورا فى سمعى ونورا فى بصرى ونورا فى بشرى ونورا فى لحمى
ونورا فى دمى الى ان قال فى آخره واجعلنى نوراورأى اثراجابة دعواته فى ذاته وتخلص
من آثار الظلية وتقلص الظل من حيثيته الى النور الاصلى الذى هوذوالظل وهوالتجلى
الاول الذى هونوره اولا بالكلية وانغمس فى حقيقة النوروزال عنه اثرالظل الصفاتى
والاسمائى الذى كان يحكم عليه بالرجوع من احدية الجمع الى التفرقة فلهذاقال ولافئ لى
يقضى على بفيئة فهذاسر نفى الظل عن حقيقته ومعناه واما نفى الظل عن صورته صلى الله
عليه وسلم فينبغى ان يكون ثابتا وواقعا فى عالم الحس فان كل معنى لابدله من صورة حتى يتم ذلك
المعنى ويكمل والايكون ناقصا على انى رايت ان ابن سبع الذى هوعالم فى فنون جميع العلوم
الشرعية ذكرفى كتابه المسمى بخصايص النبى صلى الله عليه وسلم وقال ومن خصايصه
ان ظله لايقع على الارض ولم يرله ظل فى شمس ولافى قمر لانه كان نورا ونور الشمس والقمر
من نوره صلى الله عليه وسلم فى كلام طويل ﴿ ٤٨٦ وماذاعسى يلقى جنان ومابه ✲ يفوه
لسان بين وحى وصيغة ﴾ قوله ماذا ما فيه للاستفهام وذا بمعنى الذى كقوله تعالى ماذا انزل
ربكم والواو للعطف على معنى البيت الاول تقديره واى شئ بقى فى من حكم الجزؤية
مما عسى ان يلقى قلب الى قلب من المعانى الجزوية المنبئة عن المغايرة او يفوه به لسان
اى يدخل تحت العبارة بين وحى والقاء معنوى ولفظة صورية (المعنى) لماكان
جميع ضروب الوحى لم يخل من اثر جزؤية وبينية بين الموحى والموحى اليه وجميع
الالفاظ لاينبئ ولايخبر الاعن الاوصاف ولا يمكن تبيين حقيقة الذات بدون ذكر
الاوصاف اللازمة الذاتية او الخارجية وجميع ماثى منضبغ بصبغة الكلية وحكم الوحدة
والعينية ونفى الغيرية وجميع اوصافى خارجة عن حكم الوصفية ومتحققه بحقيقة الذات
اى شئ بقى منى من الجزؤية حتى يدخل تحت حكم الوحى والالقاء او بيان الالفاظ
والعبارات وكانه يشير بهذا الى معنى قوله ان لى وقتامع ربى لايسعنى فيه ملك مقرب
ولانبى مرسل ﴿ ٤٨٧ تعانقت الاطراف عندى وانطوى ✲ بساط السوى عدلا بحكم

السوية ﴾ قوله عدلا منصوب على التميز متعلق بحكم السوية ويجوزان يكون مفعولا
له والباء فى قوله بحكم السوية متعلقة بقوله وانطوى (يقول) اتصلت الاطراف يعنى
الازل والابد والاول والاخر والظاهر والباطن والابتداء والانتهاء عندى اى فى شهودى
وذوقى وانطوى بحكم ظهور حقيقة السوائية التى هى حقيقة العدل والوحدة بساط
الغير والغيرية بالكلية بحيث لم يبق فى نظرى غير فى الشهود والوجود اصلا ﴿ ٤٨٨
وعادوجودى فى فنااثنوية ✲ الوجود شهودا فى بقااحديتى ﴾ تقدير البيت وصار وجودى
فى عوده شهودا حال استهلاك وصف اثنينيته فى عين بقاء احدية جمعى (يعنى) لم يكن
فى الاصل اولا فى اول مرتبة الذات الاقدس الذى هومقام احدية الجمع بموجب كان الله
ولم يكن معه شئ الاشهود الذات نفسه فى نفسه وكان هذا الشهود عين الذات والوجود
بلامغايرة وغيرية واثنوية ثم تميز الوجود فى التنزل بموجب فخلقت الخلق لاعرف
عن الشهود والعلم فى المرتبة الثانية التى هى مرتبة جمع الجمع ثم ظهر بتعينات متنوعة
وبوصف غيرية واثنينية بين مطلق ومتعين وقديم وحادث وعال وسافل ولطيف
وكثيف منه حتى ظهرت وتميزت من حيث وجودى فى عالم التفرقة منسوبا الى المحدث
المتعين ثم عاد وجودى الواحد من عالم التفرقة الى عالم الوحدة والجمعية خانعا لبسة
الحدوث والتعين ولابسا القدم والاطلاق حيث استهلك وصف تعينه وحدوثه فى عين
قدمه واطلاقه فى مرتبة جمع الجمع ثم رجع من مرتبة جمع الجمع التى تنزل اليها وجودى
اولا الى اصله الذى كان مبداء تنزله منه وهومقام احدية جمعى ورجوع وجودى انما
يتحقق حال استهلاك وصف الاثنينية الطارية عليه عند تنزله الى مرتبة جمع الجمع
بحسبها وحكمها فى عين بقاء احدية جمعى الذى هواصله ومحتده فصار وجودى فى عوده
حال استهلاك وصف اثنينيته فى احدية جمعى شهودا كما كان اولا بلااثنوية ولاغيرية
باقية فيه اصلا ولله المنة ﴿ ٤٨٩ فافوق طور العقل اول فيضة ✲ كما تحت طور النقل آخر
قبضة ﴾ اذلك عن تفضيله وهواهله ✲ نهانا على ذى النون خير البرية ﴾ اراد بمافوق طور
العقل مراتب الحق وبما تحت طور النقل الارض وبطور النقل الصورة العنصرية
الانسانية التى هى مورد العلوم الشرعية الثابتة بالنقل عن الانبياء والرسل وعن الكتب
المنزلة عليهم كما كان الطور محل تنزل الشرايع اولا (المعنى) يقول لما كان فى اعلى
مراتب الفوقية من تعين عين الذات الاقدس ووجودها الذى هو عين شهودها لم يكن
الافيضة واحدة من باطن هوية الذات الاقدس وفى انها مراتب التحتية انما هوقبضة
واحدة من ظاهر هذه الهوية كما قال عز من قائل والارض جميعا قبضته يعنى باطن الارض
وظاهرها واقطارها ووسطها جميعا هى قبضة يد الوجود الظاهر كان الكل من حيث

الاضافة الى عين الهوية الواحدة شيئا واحد الافضيلة من جهة نفس الاضافة الى
ذلك العين للجهة الفوقية على الجهة التحتية ولما كان المعراج فى الحقيقة هو منهج الوصول
الى عين هذه الهوية المحيطة بالاولية و الآخرية والظاهرية والباطنية وجمعيتها
فمن اى جهة تمكن السيار من الوصول اليها فوقا اوتحتا حصل مقصوده من سيره
ومعراجه فاذا لاافضيلة للمعراج من جهة السموات الى مافوقها للتحقق بباطن هذه
الهوية على المعراج من حضيض نفسه الى اوج حضرة ربه وظاهر هذه الهوية
من جهة الارض الى ماتحتها من قعر البحر و بطن الحوت ولاجل هذا المعنى نهانا خير
البرية محمد صلى الله عليه وسلم عن تفضيله على يونس ذى النون عليه السلم من جهة
ان معراجه صلى الله عليه وسلم كان الى فوق السموات ومعراج يونس الى تحت
الارض وقعر البحر وبطن الحوت مع انه صلى الله عليه وسلم اهل للتفضيل من جهات
اخر خارجة عن افهام اكثر المخاطبين منها كونه صلى الله عليه وسلم اصلا للكل وجامعا
للجميع وجميع الانبياء والرسل صور تفصيل عينه وفروعه ومنها كونه صاحب مقام
اوادنى وحضرة احدية الجمع ومنها كونه نبيا وادم بين الماء والطين اى بين العلم والطينة
الآدمية وغيره لم يكن نبيا الاحين بعث بين قومه ومنها كونه فاتح باب الشفاعة الى غير
ذلك وحيث كان عموم الخلق لايعرفونه صلى الله عليه وسلم الامن جهة نبوته ورسالته
وموزد آثار النبوة والرسالة واحكامهما هذه الهوية التى وصول كليهما اليها من جهة
المعراج كان سواء لاجرم نهى عن التفضيل من هذا الوجه باعتبار افهام عموم
الانام دون اهل الخصوص من الكرام ﴿ ٤٩١ اشرت بمايعطى العبادة والذى * تغطى
فقد اوضحته بلطيفة ﴾ اشار بالذى تغطى من الاسرار الى سر الحال والآن المستور
بظهور صورة الماضى والمستقبل وهذه الحقيقة الآنية والحالية التى هى برزخ بين الماضى
والمستقبل انما هى صورة سراية جمعية الهوية والعلم والوجود فى عين الزمان كما ان
العدل صورة سراية وحدتها فى المكان و المتمكن وكل ماكان و يكون من الامور
والكوائن من الازل الى الابد التى حكم الماضى بمضيها وغيبتها وحكم المستقبل بعد
مجيئها جميع ذلك كاينة حاضرة بالنسبة الى هذه الجمعية وصورتها التى هى الحال (فنقول)
حينئذ كما علمت وفهمت مما تقدم ان الفوقية والتحتية المكانية وغير المكانية بالنسبة الى حقيقة
جمعيتى متساوية بل غير متغايرة مرتفع حكم اثنينيتهما بالنسبة الى النظر من حيث مقامى
فكذلك حكم الماضى والمستقبل الزمانى فى نظرى من مقام احدية جمعى وصورة وحدته
وجمعيته التى هى الحال والان واحد مرتفع حكم ثنويتهما وانا خارج عن احكام تغيراتهما
اعنى تغييرات الزمان والمكان وعن التقيد باحكام اقتضائهما بل جميعها محكومات احكامى

ومقيدات اقتضآتى واللطيفة التى توضح سر الامر المغطى هذه المسئلة التى ذكرها
فى هذين البيتين ﴿ ٤٩٣ وليس الست الامس غير المن غدا * وجنحى غدا صبحى
ويومى ليلتى ﴾ وسر بلى لله مراة كشفه واثبات معنى الجمع نفى المعية ﴾ الجنح قطعة من
الليل مظلمة والواو فى قوله وجنحى للحال والضمير فى كشفه يعود الى الذى تغطى تقدير
البيت وتقريره ان عندى وفى نظرى ليس خطاب الست بربكم الكاين بالنسبة الى غيرى
وشهوده بالامس الذى مضى غير المن اى خطاب لمن الملك الواقع فى غد الآتى فى المستقبل
بالنسبة اليه حال كون اول ليلى المظلم اصبح عين صبحى المضى و يومى المظهر امسى
عين ليلتى السائرة (يعنى) ان الحال التى هى صورة وحدة الجمعية بين الماضى والمستقبل
الزمانى لما لم يكن الاصورة اثر سراية وحدة باطن الهوية ووحدة جمعية الجامعة بين الاول
ظاهرها والآخر والظاهر والباطن واثر سراية وحدة جمعية العلم بحكم الاحاطة
بجميع معلوماته واثر سراية وحدة جمعية الوجود التى انتشت منها جميع تعيناته فى الزمان
وظاهر الزمان المتعلق به الماضى والمستقبل هو الظاهر لساير الخلق والعوام المقيدين
بظاهر الصورة وهذه الحال لايظهر الالاهل الباطن والخصوص وكنت انا متحققا بعين
هذه الوحدة واحدية الجمع التى هى اصل جميع هذه الوحدات والجمعيات وسرها
والجميع صور تفصيلها وفروعها كنت فى اى مرتبة ظهرت عند تنزلى من حضرة احدية
جمعى لم يكن محل تنزلى فيها الاصورة من صور هذه الوحدة الجمعية من حيث غلبة
حكمها على كثرة احكام تلك المرتبة وخفاء حكم كثرتها فى هذه الوحدة فكان محل
ظهورى فى تنزلى الى عالم الحس هذه الحال التى هى وحدة جمعية الزمان لكثرة ماضيه
ومستقبله من حيث محوا اثرهما فى عين هذه الوحده بحكم ظهور سراية اثر اصلهما
فيها لاجرم جميع الامور والكواين والموجودات الظاهرة بالنسبة الى مدارك
عموم الخلق على التعاقب لتقيدهم بظاهر الزمان وحكم كثرته كلها كانت ظاهرة لى
دفعة واحدة فى عين هذا الحال بظهور اثر سراية حكم باطنها التى هى وحدة جمعية العلم
المشتملة على جميع المعلومات ووحدة جمعية الوجود المشتملة على وجود جميع الموجودات
ووحدة جمعية ظاهر الهوية وباطنها فى هذه الحال فكان وصفى وحالى فى هذه الحال
ان يكون اولى ونور صبحى وشهادتى عين آخرى وظلمة مسأى وغيبتى فظاهرى و يومى
عين باطنى وليلى وبالنسبة الى شهودى ونظرى وادراك سمعى و بصرى فى هذه الحال
خطاب الست بربكم الذى كان واقعا بالنسبة الى فهوم العموم بالامس والماضى الذى
ذهب به هو عين خطاب لمن الملك الذى يقع غدا يوم القيامة فى المستقبل بحكم بعدم كونه
ووقوعه الآن بالنسبة الى فهومهم بلامغايرة وغيرية فيهما وتخلل شئ بينهما فى نظرى

بل هما خطاب واحد عندى متسق واحد واقع دفعة واحدة فى آن واحد وبلى لله جواب واحد لهذا السؤال بلا تخلل زمان وآن ولحظة واقل بينهما وسر هذا الجواب الواحد اعنى بلى لله على اثر هذا الخطاب هو مرآة كشف ذلك الامر المغطى الذى قلت والذى تغطى واللطيفة التى توضحه هذه المسألة المذكورة (قلت) واخبرنى بما يؤيد هذا المعنى ثقه من اكابر علماء هذا الشان عن الشيخ العالم نور الدين الجيلى نزيل كورة من كور قزوين رحمه الله انه قال سالت ربى عز وجل فى بعض خلواتى كيفية الامر للملايكة بسجود آدم عليه السلام وسجودهم له ايتمار الامره واباء ابليس من ذلك فاجابنى واحضرنى فى حضرة من حضراتى فعاينت رأى عين من مبداء تكوين آدم طورا بعد طورا لى انتهائه وشاهدت قيامه بعد تمام نشاتيه وشاهدت امر الملايكة بالسجود وسمعت معهم ذلك الخطاب بعد المخاطبة الواقعه بينهم فى شان الانباء بجميع الاسماء وعاينت سجودهم له ورايت اباء ابليس وسمعت دعوى انانيته وخطاب لعنة الله عليه وغير ذلك دفعة واحدة بلا تخلل زمان هنالك وقوله واثبات معنى الجمع نفى المعية يعنى لما كان حكم الاتحاد اولا والامداد بالوجود للبقاء ثانيا لا يضاف الا الى جمعية الذات والوجود كان محل الامر الايجادى اوالامدادى اذا اتفق انه حقيقة خليفة كامل يظهر ذلك الحكم بعين تلك الجمعية الوجودية اعنى اجتماع الاسماء الايمة السبعة التى يتوقف نفاذ الامر الايجادى عليها ونحو الحى والعالم والمريد والقائل والقادر والجواد والمقسط واما اذا كان محل الحكم الايجادى او الامداد غير الخليفة الكامل لم يتم هذا الحكم الا بوساطة معية هذه الجمعية وسرايتها فى اسم كلى اوجزوى يكون منشاء تعين وجود ذلك الشخص المراد ايجاده اوامداده فان ذلك الاسم لا يمكن ان يتم تربيته لذلك الشخص الذى وجوده بحكمه وتحت حيطته الا بسراية جمعية هذه الايمة السبعة المذكورة فيه ابتداء وانتهاء نزولا وعروجا وكذلك مظاهر الاسماء من الملايكة وغيرهم لا يتم امدادهم الا بسراية اثر هذه الجمعية فيهم فمهما كان شئ من اثر الجزوية باقيا فى الشخص السائر ولم يتحقق بحقيقة هذه الجمعية والكلية يكون امداد الحق تعالى وابقاؤه اياه واصلا اليه بحكم معية هذه الجمعية وسرايتها فى اسم يكون هذا السائر تحت حيطته وحكم تربيته اوفى مظهر ذلك الاسم وحيثما تحقق بحقيقة هذه الجمعية انتفى عنه حكم المعية وتصدى عين هذه الجمعية لتربيته وحفظه وكلائته بلا واسطة الا ترى ان موسى وهرون عليهما السلام لما ارسلا الى فرعون وكان مقام الرسالة لا يخلو من اثر جزوية بحسب التنزل الى مقام القوم الذين ارسل اليهم الرسول قيل لهما حالة الارسال لا تخافا اننى معكما وحيث كان محمد صلى الله عليه وسلم متحققا فى جميع احواله بحقيقة هذه الجمعية وجميع اجزاء صورته واعضايه وذراته منصبغا بحكم هذه الجمعية

والكلية كان عين هذه الجمعية متعرضة لتربيته وحفظه وكلاءته فقيل له والله يعصمك من الناس فلهذا المعنى قال ترجمان مقامه لما تحققت بعين هذه الجمعية الحقيقية حيث ظهرت وفى اى مرتبة نزلت كنت فى عين صورتها وفى مرتبة الحس ما بدوت الا فى عين الحال الغالب حكمها على حكم ظاهر الزمان فلا حكم للزمان وادوارها على وحفظى وعصمتى بموجب والله يعصمك متعلق بعين هذه الجمعية النافية حكم المعية لا بموجب اننى معكما وذلك تحقيق قوله واثبات معنى الجمع نفى المعية ﴿ ٤٩٤ فلا ظلم تغشى لا ولا ظالم يختشى ۞ ونعمة نورى اطفات نار نقمتى ﴾ يعنى لما ظهر اثر نور وجهى الكريم الذى هو ظاهر الوجود وغلب حكم اقتضاء ظهور جمعيتى واثر بدو نعمة نوريتى على حكم اقتضاء اللاظهور الذى هو من احكام كنه الغيب بموجب فاحببت ان اعرف المكنى عن معنى هذه الغلبة بقوله ان رحمتى تغلب غضبى بحيث اطفأت آثار نعمة نور اقتضاء الظهور لهيب نار اقتضاء نقمة اللاظهور وبانت انوار جمعية علمى ووجودى وشمل حكم ظهورى واثر نورى بجمعيته ووحدته وعدالته جميع المراتب لم يبق حينئذ فى الكونين بالنسبة الى وفى نظرى وشهودى ظلم غيبة من اثر حجابية تغشى نور شهودى وحضورى اصلا ولا ظلم ظهور اثر انحرافى وحكم غلبة كثرة من حكم ظاهر الزمان وتحكماته وتغييراته التى يمكن ان يطراء على حكم جمعيتى ووحدتى وعدالتى يختشى منه لانى تسترت بظل جناح عصمة جمعية والله يعصمك ۞ فعينى ترى دهرى وليس يرانى ۞ فلا جرم لا ظلمة تجدنى فتغشانى ۞ ولا ظلم يتطرق الى فاختشاه ﴿ ٤٩٥ ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب ۞ وجود وجودى من حساب الاهلة ﴾ تقدير البيت ولا وقت من حساب الاهلة حاسب وضابط ظهور وجودى لكن ضابطه وحاسبه لا وقت بحسب مفهوم عموم الخلق وهو الحال الدائم فكان هذا استثناء منقطعا بمعنى لكن يعنى لما كان تعينات الوجود الظاهر فى عالم الحس وتشخصاته بجميع احوالها واحكامها وآثارها واوصافها بحكم النشأة الدنيوية الحسية متعلقة بظاهر الزمان ومحكومة لاختلاف ادواره وحكم ضبط تلك الاحكام والآثار والاوصاف والاحوال مضاف الى ما تقتضيه اختلافات الاوقات الزمانية المتعلقة بسير الشمس والقمر ونحوهما من السيارات كل من كان من اشخاص هذه التعينات الوجودية الظاهرة فى عالم الحس مقيدا بمرتبة الحس بحيث لا يقدر على التخلص عن مضيقها ومضيق شهود كثرتها واختلافات صور اعيانها وآثارها واوصافها الى فضاء ما فوقها من العوالم الظاهر فيها حكم الوحدة والجمعيه كان مفهومه من الوقت والزمان هذا الماضى والمستقبل الظاهر حكمهما من الزمان وضابط ظهور وجوده بحسب الاوصاف والاحوال من القبض والبسط والغم والفرح والغضب والرضى والخوف والامن

والالم واللذة وكدورة العيش وصفائه والعسر واليسر انما يكون هذا او وقت المفهوم له من ظاهر الزمان وحكم ادوار اوقات الليل والنهار وتجددات احكامهما بتجدد الاهلة والاقمار وحساب اسابيعها وحكم تسديسها وتثليثها وتربيعها فاما من يكون تشخصه وتعينه من ظاهر الوجود وظهوره غير مقيد بمرتبة الحس متخلصا عن مضيق قيدها وقيد شهود كثرتها وكثرة اختلافات اعيانها وآثارها الى فضاء عوالم الوحدة والجمعية الوجودية والعلمية وظاهر الهوية وباطنها بحيث يكون محل ظهور وجوده فى عالم الحس ومفهومه من الوقت والزمان عين الحال التى له الوجود الدائم الثابت الذى لا يتطرق اليه التغير والاختلاف وهذه الحال المذكورة هى غيب مستورة باطنه فى ظاهر الزمان المتعلق به الماضى والمستقبل ولا زمان ولا وقت بحسب مفهوم عموم الخلق المقيدين بالماضى والمستقبل فلا حكم لحساب الاهلة والشهور والاعوام المتعلق بظاهر الزمان فى ظهور وجود هذا الشخص بل هو الحاكم فيه من حيث كونه واقعا فى الحال التى لا يظهر ظاهر هذا الزمان بادواره واحكامه الا ما اغطته هذه الحال مما هو ثابت فيها ازلا وابدا فلهذا المعنى قال ولا وقت من حساب الاهلة ضابط ظهور وجودى باوصافه واحواله الاحيث لا وقت وهو الحال الخارجة عن الحكم عليها بانها وقت بالنسبة الى مفهوم العموم ﴿٤٩٦ ومسجون حصر العصر لم يرماورا * سجيته فى جنة الابدية﴾ اراد بالعصر ههنا ظاهر الزمان المذكور والسجية الخلق الثابت الذى لا يحتمل التبديل من قولهم سجى البحر سجوا اذا سكنت امواجه فلم يدرك التغير فى وجهه والسجين قيل انه اسم الارض السابعة فكنى به عن الصورة العنصرية الارضية واضافة الجنة الى الابدية اضافة اختصاص (يقول) ان الذى غلب عليه حكم ظاهر الزمان بحيث يكون مقيدا بعالم الحس وادراك المحسوسات ولا يترقى تصوره وفهمه من كل ما يكون مدركا له عن الصورة المحسوسة كان خلقه الاعتقادى الثابت الذى لا يقبل التبديل عند تجويزه الرؤية فى الجنة انه يرى ربه فى الجنة مصور انفسه تعالى وتقدس فى صورة قابلة للرؤية فلم ير حينئذ الا صورة خلقه الاعتقادى واذا بداله فى غير ما اعتقده انكره ولم يعرفه واما على رواية سجينة ان هذا المقيد بقيد ظاهر الزمان وعالم الحس اذا حضر فى موقف الرؤية يظهر ظاهر الوجود الواحد الحق فى مقابلة صورته خاليا عن جميع الكيفيات الصفاتية فينظر فيه ازأى المنصبغ فهمه واعتقاده بان مدركه قابل للظهور بالصور وانه لا يدرك الا فى الصورة ولم تكن له قابلية الادراك بمجرد التقيد ادراكه بالصورة وعالمها وعدم انسه بادراك شئ من المجردات فتنعكس صورة نفسه العنصرية الطينية الارضية المنصبغة بذلك التصور والاعتقاد فى ظاهر الوجود الواحد الحق فلم ير فى الجنة الموصوفة بصفة

الابديه الاسجينه اعنى صورته الارضية المنصبغة بصبغة الاعتقاد المذكور فى مرآة الوجود الظاهر المنطبع فيها من حيث اسم معين كانت تربيته مختصة به من جهة انتشاء تعين وجوده منه واما من كان غير مقيد بعالم الحس وبعالم الخلقية ايضا وترقى فهمه وادراكه عن جميع عوالم التركيبات المعنوية والروحانية والمثالية والحسية رأى ربه فى كل نشأة وعالم بحسب ذلك العالم غير مقيد بالصورة وعدم الصورة وبالمظهر وعدم المظهر مطلقا ومقيدا غير مقيد ولا منحصر فى الاطلاق والتقييد بل جامعا بينهما غير منحصر فى هذه الجمعية ايضا بل يعلم فى عين رؤيته اياه تعالى وتقدس انه لم يدرك الا قطرة من بحره وان ماوراء ادراكه بحار يحار فيها علوم الاولين والاخرين من الاكابر واولى العزم من المرسلين ﴿٤٩٧ فبى دارت الافلاك فاعجب لقطبها * المحيط بها والقطب مركز نقطة﴾ الواو فى والقطب للحال من الضمير المستكن فى قوله فاعجب والعجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشئ وقيل العجب ما لا يدرك سببه واضافة المركز الى النقطة اضافة الجنس الى نوعه كخاتم فضة واللام فى لقطبها بمعنى لاجل والضميران فى قطبها وبها يعودان الى الافلاك والفاء فى اول البيت للسببية داخلة فى المسبب متعلقة بقوله ولا وقت الاحيث لا وقت حاسب وجود وجودى (يعنى) لما ثبت عدم تقيدى بحكم كثرة الزمان وعدم محكوميتى لاحكامها وكونها محكومة فى تحققى بحقيقة وحدة الجمعية الوجودية والعلمية وظاهر الهوية وباطنها التى تعلق بها انتشاء جميع الحقايق الكونية وجميع التعينات الوجودية الالهية منها والكونية ظهورا وايجادا او ابقاء وامدادا كان بعين الافلاك المعنوية نحو الحقايق والاسماء الكلية ووجود الافلاك الصورية من العرش الى الفرش وادوارها وثباتها وبقاؤها واحكامها واثارها حاصلة منى ثابتة بى ومن حيث تحقق بحقيقة وحدة الجمعية المذكورة كنت انا قطبها وهو معنى فبى دارت الافلاك ولما كان حال كل قطب من الاقطاب الصورية ان يكون مركز نقطة الدايرة المحيطة بها بحسب بحيث يكون قيام كونها دايرة بها فاعجب انت فى شهود هذا الحال لاجل شئ لا يعهد مثله وهو قطب هذه الافلاك المعنوية والصورية اعنى لقطبيتى لها انى مركزها الذى يكون قيامها ودورانها بى مع انتشائها منى واحاطتى بها علما ووجودا ﴿٤٩٨ ولا قطب قبلى عن ثلث خلفته * وقطبية الاوتاد عن بدليتى﴾ القطب فى اصل اللغة هو قطب الذى يدور به وعليه وفى الاصطلاح القطب هو الواحد يكون موضع نظر الله تعالى من العالم ويعلم بعلمه من حيث جمعيته جميع اسمائه الحسنى وصفاته العلى غير مقيد بحيثية اسم من اسمائه الظاهرة فيكون بهذا العلم مدار العالم وبه يدوم ثباته وحياته وبانقراضه وانقراض مثله ينقرض ظاهر العالم الذى

هو النشأة الدنيوية واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة وعلى وجه الارض احد يقول الله الله يعنى يذكره من حيث جمعيته لا من حيث فرداوافراد من اسمائه ويسمى هذا القطب ايضا غوثا باعتبار انه يغيث العالم بالامداد لكونه واسطة لايصل المدد الى العالم الامن جهته ووساطته (فان قلت) كيف كان بقاء العالم قبل ظهور صورته الانسانية (قلت) بحقيقته المتوجهة الى التنزل الى غايته فبحقيقته من حيث ذلك التوجه الى النزول كان يدور بقاء العالم وبصورته عند تعينها يقوم ويدور به فاذا عادت صورته وحقيقته متوجهة الى النشأة الآخرة بعد تمام ظهور الكمالات المتعلقة بالنشأة الدنيوية خرجت النشأة الدنيوية لاعراضه عنها (واما الاوتاد) فاربعة رجال منازلهم على منازل الاربعة الاقطار شرقا وغربا وجنوبا وشمالا (واما الابدال) فهم سبعة قيل انهم هم الاوتاد والامامان والقطب وهو اختيار الناظم رحمه الله وقيل هم غيرهم وسموا ابدالا لثلثة معان احدها انه اذا سافر منهم احد عن موضع ترك جسدا على صورته بدله اعنى صورة مثالية ينشئها ويقيمها بدله فى مكانه كيلا يتوهم انه فقد وهذا هو ماذكره الشيخ محى الدين رضى الله عنه والمعنى الثانى أنه اذا مات الغوث يقوم بدله الامام الايسر مكانه ويقوم بدل الامام الايسر الامام الايمن ويقوم بدله احد الاوتاد ويقوم بدله احد النجباء وهم الاربعون المتحققون بحقايق الاطوار الاربعينيات وحكمها ويقوم بدله احد النقباء وهم ثلثمائة يغلب على كل واحد خلق من الاخلاق الثلثمائة مع جمعة الباقى وعدم خلوه عنها وهى التى اخبر صلى الله عليه وسلم عنها بقوله ان لله تعالى ثلثمائة خلق من لقى الله بواحد منها مع التوحيد دخل الجنة يعنى الجنة الحقيقية فقال الصديق الاكبر هل فى منها شئ يارسول الله قال كلها فيك ويقوم بدله من عوام الابرار الصالحين (واما الامامان) فهما شخصان احدهما يقوم على يمين القطب ونظره فى الملكوت والآخر على يساره ونظره فى الملك وهو اعلى واتم من صاحبه وهو بدل القطب اذا انتقل واما المعنى الثالث لتسميتهم ابدالا (اقول) ان الحقيقة الجمعية البرزخية بين الاحدية والواحدية اولا فى المرتبة الاولى الاحدية الجمعية المسماة بمقام او ادنى انما هى حقيقة باطنة وظاهرها وصورتها انما هى الجمعية والبرزخية الثانية الثابتة بين جمعية العلم لجميع المعلومات الكونية وبين جمعية الوجود لجميع تعيناته الاسمائية اولا بين وصف الوحدة والفاعلية وبين وصف الكثرة والقابلية ثانيا فى المرتبة الثانية المسماة بقاب قوسين وحضرة جمع الجمع ولهذه الجمعية والبرزخية الثانية اجمال وتفصيل فاجمالها المسمى بالحقيقة الانسانية الكمالية مشتمل على اصول الصفات والحقايق السبعة المعينة للائمة السبعة الاسمائية المتوقف عليها الحكم الايجادى والمعينة ايضا فى عينها باطنة كامنة

(فيها)

فيها سبع حقايق انسانية كمالية ظاهر فى كل واحد منها اثر خفى من احدى هذه الصفات والاسماء السبعة الائمة مع اشتمال كل واحد منها على جميع هذه الصفات والاسماء اشتمالا حقيقيا لقوة انتسابه من حكم البرزخية الاولى الاحدية الجمعية ثم انتشأ من كل واحد من هذه الحقايق السبع الانسانية الكمالية المشتملة على جميع الصفات الاصلية الالهية المذكورة سبع حقايق انسانية اخرى فى تفصيل هذه البرزخية والجمعية الثانية المسمى بالحضرة العمائية وهذه الحقايق السبع الانسانية الثابتة فى الحضرة العمائية حكمها على عكس حكم اصولها الثابتة فى اجمال البرزخية والجمعية الثانية اعنى كان اثر واحد من الصفات السبع الالهية غالبا على كل واحد من هذه الحقايق السبع الثوانى وظاهرا فيه مع خفاء حكم الاشتمال على الجميع فيه فبهذه البرزخية والجمعية الثانية من حيث اجمالها هى رتبة الكمال الحقيقى ورتبة الخلافة بلا واسطة ومن حيث تفصيلها فحسب هى الخلافة بواسطة دون الكمال الحقيقى فالتجليات الحاصلة لهؤلاء السبعة الخلفاء الكاملين تجليات ذاتية وان قلت اسمائية من جهة ان الاسم عين المسمى فصحيح واما التجليات الحاصلة لخلفاء هؤلاء الكمل انما هى صفاتية او اسمائية فالقطب الحقيقى انما هو الخليفة الكامل الذى حقيقته عين البرزخية والجمعية الثانية من حيث اجمالها وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم يبعث الله تعالى على رأس كل مائة سنة من يجدد امر دينه وهذه الحقايق السبع المنتشئة من كل واحد من حقايق الخلفاء الكمل انما هى حقايق الابدال السبعة الى اربع منها حقايق الاوتاد وثلث منها هى حقايق الامامين والقطب وهذا القطب الذى هو واقع فى مقام البدلة المسمى بقطب الاثافى المؤثر لشفعية الامامين هو بدل القطب الذى كان قبله الواصل اليه مقام القطبية عن مقام الامامية عن الوتدية الداخلة جميع ذلك فى دايرة البدلية وهؤلاء اقطاب السبعة الواصل اليهم القطبية بهذا الترتيب بان كانوا من الامامين ومن الاوتاد كلهم كانوا خلفاء الحق ولكن بواسطة الخليفة الكامل وهم ابدال لكل خليفة كامل كانت حقايق هؤلاء الاقطاب الابدال حقايق كلية ثابتة فى تفصيل البرزخية الثانية المسمى بالحضرة العمائية منتشية من حقيقة هذه الخليفة الكامل الثابتة فى اجمال هذه البرزخية والجمعية الثانية فكانوا ابدالا ايضا لهذا المعنى واذا عرفت هذا فاعلم انه يقول لاتتوهم من ذكر قطبيتى فى البيت السابق للافلاك المعنوية والصورية ان هذه القطبية وصلت الى بطريق الخلافة عن قطب الاثافى الذى كان احد الثلثة من الامامين حال كون القطبية الواصلة الى الاوتاد الاربعة بعد قطب الاثافى والامامين عن مقام البدلية المذكورة بل جميع هؤلاء الاقطاب كانوا خلفائى لا بل كان جميع

الكمل من الخلفاء الذين كان قطب الاثانى ومن قام مقامه من الاقطاب عن مقام البدلية خلفاء هم كلهم كانوا خلفائى من جهة كونى ترجمانا للمقام الاحدى والحضرة الاحدية الجمعية فافهم و استحضر تعرف سر خصوصية بعض الصحابة مثل سلمان وعمار وصهيب بعد الخلفاء الراشدين وسر اختصاص الحوار يين بعيسى و الربانين بموسى عليهم الصلوة والتحية ﴿ ٤٩٩ فلا تعد خطى المستقيم فان فى ٭ الزوايا خبايا فانتهز خير فرصة ﴾ قال واذا كان الامر كما تقرر من كونى قطب جميع الاقطاب وان مدار الامور كلها على وقد عينت لك شرعا قويما وصراطا مستقيما وقلت لك ٭وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ٭ فان كنت من اهل الطلب والجد فيه فاسلك هذا السبيل القويم و لا تعد هذا الخط المستقيم ولا تلتفت الى حزعبلات العقل و ترهات الوهم المنكبة عن هذا الخط المستقيم فان فى زوايا ما يدعو اليه العقل و الوهم و غيرهما خبايا من الظنون و التخيلات الفاسدة فى كل زاوية ها وية يهوى بك الى اسفل سافلين و ترد وجهك من اعلى عليين فانتهز الى خير ما امكنك الفرصة من زمان انا فيه مشرع و هاد واصرفه فى كمال متابعتى و سلوك طريقى و لزوم خطى المستقيم ولا تضيعه فى متابعة السبل المتفرقة المنحرفة عن هذا الخط المستقيم لعلك تصل الى مقام الكمال وحقيقة الوصال ﴿ ٥٠٠ فعنى بدا فى الذر فى الولا ولى ٭ لبان ثدى الجمع منى درت ﴾ اللبان بالكسر هو اللبن مادام فى الضرع فاذا فارقه فهو ابن يقال هو اخوه بلبان امه ولا يقال بلبن امه والثدى جمع ثدى المرأة وهو الذى فيه اللبان ودرت ظهرت اللبن وكثرت والفاء فى اول البيت للتسبب داخلة فى السبب وهو معنى هذا البيت واراد بالضمير فى عنى حقيقة ذاته من حيث تحققها بالمرتبة الاولى حيث احبت ظهور نفسها مجملا ومفصلا بموجب فاحببت ان اعرف واراد بضمير فى تفصيل تعينات ذاته من حيث ظهورها فى النشأة الذرية واراد ببدو الولا فى هذا النشاءة الذرية الايتلاف الحاصل بين الصور الذرية بحكم التعارف المعنى بقوله فما تعارف منها ايتلف وتقديره فقد بدا الحب والالفة المتجاوز عن ذاتى من حيث مرتبتها الاولى فيما بينى و بين تفصيل تعيناتى الظاهرة بصور الذرات فى هذا النشأة العنصرية الادمية بصورة الالفة و المحبة الظاهرة بهيآة التسعية الشفقية والارادة وقوله ولى لبان ثدى الجمع منى درت تقديره و لبان ثدى مقام احدية الجمع ظهرت كثيرة لاجل تعينات ذاتى الذين هم اتباعى (يقول) وانما قلت لك ان اقرب الطرق واسدها الى المطلب الغالى طريقى القويم فاسلكه ولا تنحرف عنه لكيلا تقع فى المهالك وانتهض الى خير فرصة تيسر لك من زمان ظهور دعوتى ودخولك فى دايرة اتباعى واشياعى

فان ميلك الى وارادتك وولاءك فى انما هو اثر ايتلاف حاصل بينى وبينك فى النشأة الذرية وذلك الولاء والالفة فى تلك النشأة قد تجاوز عنى حيث احببت ظهور ذاتى فى مرتبتى الاولى وظهر فيما بين صور تعيناتى وبين كليتى وجزؤياتى الظاهرة بصور الذرات ولبان علومى الذاتية والفطرية الكاينة فى ضرع مقام احدية الجمع الصافية عن كدورات الظنون والتخيلات ظهرت وكثرت منى فى جميع المراتب لى اى لاجل تعينات وجودى واستكمالها وعمت تلك العلوم النافعة جميع العوالم علوا وسفلا ملكا وفلكا وعنصرا واركانا وجمادا ونباتا وحيوانا وانسانا فلهذا السبب حيث وجدت فرصة متابعتى وملازمتى فانتهض لها واركب سواء محجتى تصل سريعا الى المقصد الاعلى ان شاء الله تعالى (تنبيه) اعلم انه لما ذكر شروعه فى السفر الرابع المختص بالمقام المحمدى على حكم الترجمانية لذوق فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب جملة وتفصيلا اعنى من حيث سراية اثر التجلى الاحدى الجمعى فى التجلى الظاهرى والتجلى الباطنى والجمعى طورا فطورا ومقاما فمقاما وذلك بعد ما بين سيره الظاهرى والباطنى والجمعى من حيث انه كان مبدأه ومنتهاه فى تلك الاسفار الثلاثة من المرتبة الثانية وجمع الجمع اليها وذكر التجليين الجمالى والجلالى المختصين بتلك المرتبة فى تلك الاسفار الثلثة الا انه لم يتعرض لذكرهما فى هذه السفرة الرابعة ذكر فى هذه الابيات السبعة عشر حكم هذين التجليين الواردين عليه من كنه الغيب فى مبدأ سفرته الرابعة قبل انصباغ كل جزء منه بصبغة الكل وقبل تمكنه من قبول اثار تلوينات التجليات الواردة عليه من كنه الغيب وعدم مغلوبيته عن احكامهما ففى الاول منها ذكر الجمال فى الجلال وفى الباقى ذكر الجلال فى الجمال واحكامهما واثارهما

﴿ باب يتضمن ذكر الجلال فى الجمال وجلال الجمال فى مبدأ كشف التجلى ﴾
﴿ الاحدى الجمعى وذكر انتهاء حكميهما بظهور اثر التمكين المختص بمقام الاكملية ﴾

﴿ ٥٠١ واعجب ما فيها شهدت فراعنى ٭ ومن نفث روح القدس فى الروع روعتى ﴾ راعنى اى اعجبنى وراقنى والنفث اصله قذف الريق القليل اقل من التفل واستعمل فى نفس القذف و بمعنى النفخ فعدى بحرفه التى هى فى وروح هو جبريل عليه السلام باعتبار مظهريته للعلم المقدس والروع الخلد والروعة الفزعة واعجب ما فيها مبتدأ وشهدت فراعنى خبره بحذف ان كما فى قوله تسمع بالمعيدى خير من ان تراه والواو فى ومن نفث للحال من ضمير روعتى يعنى فى حال روعتى من نفث روح القدس والمصدر فى روعتى مضاف الى الفاعل (يقول) ان اعجب ما فى حضرة محبوبى يعنى فى السير فيها وفى حال تجليها ان شهدت عين تلك الحضرة فطاب لى شهودها وراقنى وسدنى وجودها ووجدت بها بسطا وامنا من فزع

الهجران ومخافة الحرمان فى عين حالة فزعنى وروعنى فيها اثر من آثار تلك الحضرة وهو القاء روح القدس بالوحى ذلك الاثر منها فى قلبى يعنى ان جبرائيل نفسه انما هو اثر من آثار حضرة محبوبى والوحى الذى يأتى به ويلقيه فى قلبى ايضا اثر من آثار صفة كلام تلك الحضرة فبهذين الاثرين يحصل الروعة والخشية والانقباض فى ذاتى بحيث ان جبينى يتفصد عرقا فى يوم شديد البرد واكرب له ويتربد وجهى وارغو وفى عين تلك الحالة ينفتح لى طريق اللاواسطة فاشاهد عين تلك الحضرة فاجد روحا وراحة وامنا وبسطا وهذا العجب ماشاهدت فى تلك الحضرة انى اجد من العين روحا وراحة وامنا فى حال ماأجد من الاثر قبضا وخشية (واعلم) انه يشير بهذا البيت الى جمع صاحب مقام اوادنى صلى الله عليه وسلم بين احكام النبوة والرسالة وهى آثار الحجابية وبين حكم الولاية وهو الكشف والشهود وبين حكم الجمال وحكم الجلال معا فى حالة واحدة فانه كان صلى الله عليه وسلم ينكشف له فى حال اداء جبرائيل الوحى طريق اللاواسطة فيسمع بلاواسطة عين مايوحى اليه به جبرائيل عليه السلام فيجد بشهود عين الموحى روحا وبسطا وامنا وراحة ومن حيث صورته وطبيعته يعالج من اثر الموحى الذى هو جبرائيل فى ادائه الوحى كربا وشدة لمباينة واقعة وثابتة بين الروحانية والطبيعة لبساطة تيك واطاقتها وتركيب هذه وكثافتها فيحمله طلب الخلاص عن حكم الواسطة وعن ذلك الكرب والشدة على الاستعجال واظهار المعنى واللفظ الموحى به الذى سمعه بلاواسطة قبل فراغ جبرائيل من اداء الوحى والمبادرة الى تلاوته فادبه ربه وامره بتحقيق الوقار والثبات والصبر وقال ولاتعجل بالقرأن يعنى باظهاره وتلاوته مع علمك به بطريق اللاواسطة من قبل ان يقضى اليك وحيه بواسطة جبرائيل فان مرتبة رسالتك تقتضى اخذك بواسطته ليتم ظهور كمال جمعية القرأن بمروره فى النزول على الصورتين التفصيلية والاجمالية وقل رب زدنى علما بحقيقة القران واسراره المكنونة فى غيب الغيب ومعانيه الغير المتناهية وكان الكرب والشدة من حكم الجان والانس والراحة من حكم الجمال والموجب الآخر للروعة والفزعة عند الوحى انما كان تذكر خطاب مادرى مايفعل بى ولابكم المشير الى الغنى المطلق عن العالمين فى عين ذكر مافعل بالامم السالفة من الاهلاك والفضايح النازلة بهم كما اشار الى ذلك بقوله شيبتنى سورة هود واخواتها وذلك الخطاب اعنى خطاب قل ما كنت بدعا من الرسل وماادرى مايفعل بى ولابكم كان من احكام جلال كنه الغيب المتجدد ظهورها مع الانات فان ماعداه مما كان مسطورا فى الكتاب المبين كان معلوما له من جملته ماأخبر به فى قوله انا اول من يفتح باب الشفاعة وآدم ومن دونه تحت لوائى ونحو ذلك واما كون شهود عين الذات

(موجب)

موجب بسطه وفرحه فمن جهة شهود الاصلية والفرعية وشهود حال انتشاء ذلك الفرح من الاصل وانتسابه اليه وشهود عناية الاصل به حيث اشهده ذلك مع قطع النظر والحضور مع وصف غناه وعزه وجلاله واندراج هذه الاوصاف الجلالية فى وصف جماله وتنزله الى حيث يمكن ادراكه وشهوده بموجب ان رحمتى تغلب غضبى ﴿ ٥٠٢ وقد اشهدتنى حسنها فشدهت عن ❊ حجاى ولم اثبت حلاى لدهشة ﴾ الحجى العقل والفهم واثبت احقق وحلاى وصفى من الحلية وهى الصفة التى يتجلى بها الذات وقال ابوزيد شده على مالم يسم فاعله يعنى شغل لاغير والدهشة البهت والحيرة (يقول) لما وصلت الى مبادى هذه الحضرة العلية الاحدية الجمعية وقد اشهدتنى من اطلاق حسنها وجمالها الذى لايقابله قبح اصلا منصبغا ذلك الحسن المطلق بشئ من احكام جلال الغيب والبطون المطلق الكامن فيه تعلق شهودى بحكم من تلك الاحكام الغيبية فى مرأة حسنها الظاهر لى فى مبادى هذه المرتبة الاولى الاحدية الجمعية فشغلت بذلك الحكم الغيبى وحيرتى فيه وغلبته على عن فهمى وادراكى وشهودى ولاجل حيرة حاصلة لى فى ذلك الحكم الغيبى الجلالى الكامن فى ذلك التجلى الجمالى الظاهر لى من جلاله لم احقق وصفا من اوصافى من الفهم والادراك والشهود ونحوها اصلا فصرت حيرانا فيه من غير علم بحيرتى ﴿ ٥٠٣ ذهلت بها عنى بحيث ظننتنى ❊ سواى ولم اقصد سواء مظنتى ﴾ ذهلت عن الشئ بالفتح ذهلا وبالكسر ذهولا نسيته وغفلت عنه ومظنة الشئ الموضع الذى يظن انه فيه وبها اى بسبب جلال جمال حضرة المحبوب (يقول) وبعد ان حيرنى ذلك الحكم الغيبى الجلالى الظاهر لى من جلال التجلى الجمالى بحيث شغلت به وبالحيرة فيه عن تحقق شئ من صفاتى مثل الفهم والشهود والادراك ونحوها غفلت بسبب ذلك الحكم الغيبى الجلالى الذى هو عين ذات تلك الحضرة المحبوبية عن عينى وذاتى ايضا بحيث ظننت ذاتى التى هى عين تلك الحضرة انها غيرى فانى ما كنت اعهد مما تقدم من شهود ذاتى مثل هذا الجمال الباهر المتضمن هذا الجلال القاهر فلاجرم اخال عند مغلوبيتى تحت قهر هذا الحال الى ذلك الوجود المتعين فيما نزل عن هذه المرتبة من المراتب الالهية والكونية ولم اتوجه فى طلب ذاتى وحقيقتها سالكا سواء سبيل حضرة يظن ظنا يقينيا انى بها على الحقيقة وهى هذه الحضرة الاحدية الجمعية التى هى حضرة حقيقة الحقايق الكلية بل اقصد حضرات اخرى جزوية اخالها حضرتى بحكم تلك المغلوبية ﴿ ٥٠٤ ودلهنى فيهاذ هولى فلم افق ❊ على ولم اقف التماسى بظنتى ﴾ التدليه التغييب واذهاب احساس الشخص بنفسه والظنة التهمة ولم افق لم ارجع

الى احساس بنفسه ولم اقف اى لم اتبع التماسى اى طلبي والباء فى قوله بظنتى للسببية متعلقة بلم اقف التماسى مضاف الى المفعول يعنى لما غفلت عن حقيقة ذاتى ونسيت من انا كان عندى احساس مابكونى لكن لم ادرما هوواظن ذاتى انها سوائى بحيث لم اقصد بطنها لكن اتوجه الى غيرها على ظن انهماهى ثم الآن اى امر ذلك النسيان والغفلة بسبب غلبة حكم ذلك الجلال المذكور على الى ان اذعنت تلك الغفلة احساسى بنفسى بالكلية وعن غيبتى عنى ايضا بحيث لم ارجع الى السعود شئ منى ذاتا ووصفا حتى انى لم اقدم ان اتبع طلبي لعين ذاتى فى المراتب الالهية والكونية النازلة عن مرتبتى ذاتى بتهمة واقعة لى الى وجود متعين ظاهر فى بعض المراتب فلم اقدر ان اطلب ذاتى فى هذا المقام الذى اتهمت ذاتى بانها فيه فاشتغلت عن طلبي ومطلبي ﴿ ٥٠٥ فاصبحت فيها والها لاهيا بها ﴾ ومن ولهت شغلا بها عنها الهت ﴾ اوالهمن لاعقل له واللاهى ههنا من قولهم الهيت عن فلان اذا اشغلت عنه وولهته اى ازالت عقله والهته شغلته والضمير فى فيها وفى بها عايد الى حضرة المحبوب وفى عنه الى من وحرف الباء فى بها الاولى متعلة بوالها لا بقوله لاهيا وفى بها الثانية متعلقة بشغلا وهو منصوب على المفعول له ومن ههنا للشرط ومفعولا ولهت والهت محذوفان والفاعل فيهما ضمير حضرة المحبوب (يقول) ولما ذهب احساسى بنفسى و غبت عن ذاتى وعن طلبها فى مظنتها وفى مرتبة متهمة بكونى فيها بسبب غلبة جلال جمال حضرة المحبوب اصبحت حينئذ والها مستغرقا عقله وفهمه وحسه فى بحر جلال جمال تلك الحضرة وحكم غيب اطلاقه ومشغولا عنى وعن ادراك ذاتى وفهمها ومظنة كونها وعن طلبها فى مظنتها وفى تهمة مظنتها ومن كانت حضرة المحبوب بتجلى جلال جمالها المتضمن حكمه غيب كنهها واطلاق ذاتها ذهب بعقله و والهته الهته عن نفسه وشغلته عن ادراك ذاته لاجل شغله بتلك الحضرة واستغراقه فى لجة جلال جمالها ﴿ ٥٠٦ وعن شغلى عنى شغلت فلو بها ﴾ قضيت ردى ما كنت ادرى بنقلتى ﴾ قضيت مت ردى اى هلاكا من باب قعدت جلوسا اى بسبب حضرة المحبوب وسطوة قهر جلال جمالها (يقول) وقد استغرقت فى بحر هيبة جلال جمال تلك الحضرة واشتغلت باشغالى بها عن ادراك ذاتى وفهمها وعن الحضور مع اثر من انانيتى وعينها ثم شغلت عن شغلى عنى بحيث لم ادرانى مشغول عنى وغبت عن انيتى الحقيقية والمجازية حتى لا اشعر بان لى انية فلومت موتا هو هلاك ونقل طبيعى من النشأة الدنيوية الى البرزخية لاموت معنوى يمكن الرجوع الى الدنيا ثم لم ادرولم احس بنقلتى من الحيوة الى الممات ومن النشأة الدنيوية الى الاخروية اصلا ورأسا (قلت) لما ذكران حكم جلال الجمال فاجاه مرة واحدة وغلب عليه وسلط عليه الحيرة والدهشة حتى غيبه عن مقامه ثم عن فهم ماجل به ثم اغفله عن نفسه بحيث اظن عينه غيره وعن مظنة كونه ثمه ثم

غيبه عن الشعور بنفسه وشغله بالحيرة فيه عن نفسه ثم شغله عن الشغل به وعن كونه مشغولا بحيث غاب وانمحق بالكلية فى هذا التجلى الجلالى الجمالى وهذه كلها مراتب فناء صاحب مقام احدية الجمع واوادنى عن بقائه وعن كمالاته المتعلقة بمقام جمع الجمع فى اثر جلال جمال التجلى الاحدى الجمعى ثم ذكر عوده من هذا الفناء الى بقاء متعلق بمقام اوادنى بالتدريج مع بقاء شئ من اثر جلال جمال هذا التجلى الاحدى الجمعى فذكر عوده المذكور وهو الرجوع من الغيبة بالكلية الى الاحساس بكونه لكن مع الغفلة عن حقيقته حتى صار حاله كحال المغفلين الغافلين عن نفوسهم وعماهم فيه طالبين اياهم وماهو معهم مترددين فى كونهم وهذا كله مراتب بوادى التجلى الجلالى وغلبة حكمه الى ان يتبدل اثر التمكين فيه وحينئذ تنتهى هذه الاحكام الجلالية بالكلية وترجع الى ادراك الحقيقة كما هى ﴿ ٥٠٧ ومن ملح الوجد المدله فى الهوى ﴾ المواله عقلى سبى سلب كغفلة ﴾ السبي اخذ الانسان انسانا بحكم الغلبة والاستيلاء للاسترقاق ويكنى به عن الغلبة والاستيلاء مطلقا وهو المراد هنا والسلب نزع الشئ من الغير على القهر من غير استحقاق تقدير البيت كون غلبة سلب جلال الجمال لفهمى وادراكى عين ذاتى وكونها ومحلها على عقلى وتمييزى مثل غفلة المغفلين المشهورين هو من نوادر وجدى الذى وصفه انه مغيب فى الهوى عن الحس ومزيل العقل عن النفس فيكون مفعول السلب محذوفا وهو فهمى عين ذاتى ومفعول الغلبة اى من جار ومجرور ايضا محذوف وهو على عقلى وتمييزى وفى قوله سبي سلب قد حذف المضاف وهو الكون واقيم المضاف اليه مقامه وهذا المضاف والمضاف اليه وما يتصل بهما مبتدأ ومن ملح الوجد خبره (يقول) ان مشابهة حالى بحال المغفلين المشهورين فى غيبتى عن نفسى وطلبي اياها منى كما حكى عن حالهم من جملة المستملحات ونوادر الحالات والحكايات على ما حكى ان واحدا منهم ورد فى سفره الى طاحونة مساء وبات فيها وكان عليه ملبوس له قيمة وبات معه فيها فلاح بجنبه وعليه فرق عتيقة مقطعة فقال المغفل للطحان نبهنى سحرا فقدامى مفازة لعلى اقطعها على برد الهواء ثم نام وتغطى بثوبه الفاخر فوق ثوبه الاخر فطمع الطحان فى ملبوسه الفاخر فاخذه وغطاه بفروة انحس من فروة الفلاح وانجس ثم نبهه قبل السحر فقام فى ظلمة الليل لابسا فروة الطحان غافلا عما عليه من الملبوس ومضى حتى اصبح ونظر فاذا عليه فروة مقطعة فقال لعن الله الطحان ما اجهله قلت له نبهنى فغلط ونبه الفلاح وخلانى نايما فى الطاحون ثم رجع وعاتب الطحان بكونه نبه الفلاح مكانه فقال له الطحان نبهتك قبله وخرجت ومشيت على اثر الفلاح صوب البلد فقال لاحول ولاقوة الا بالله كان مقصدى الضيعة فغلطت ومشيت صوب البلد فاخذ طريق البلد

طالبا نفسه وحكى عن اخر انه كان جالسا على غصن شجرة قاطعا اصل ذلك الغصن ناسيا نفسه انه عليه واخر كان يرعى دوابا ستة راكبا احدها يعدما عدى مركوبه خمسة طالبا مفتشا عن السادس غافلا عن نفسه ومركوبه فحال غفلتي عن ذاتى وغلبة سلب الجلال فهم ذاتى على عقلى وتمييزى بعينه مثل حال هولاء المغفلين المذكورين وهذا من مستملحات الوجد وهذه الابيات الى تمام العشرة تفصيل هذه المشابهة وتمهيدها

﴿ ٥٠٨ اسايلها عنى اذا مالقيتها ❊ ومن حيث اهدت لى هداى اضلت ﴾ كنت فى حالة تلك الغفلة والغيبة عن حقيقة ذاتى بسبب غلبة هيبة جلال جمال تلك الحضرة على اسايلها عنى وعن حقيقة ذاتى حيث لقيتها عند تراجع ادنى فهم الى بحيث اعرفها فكانت تهدى الى الهدى من حيث هدايتها اياى الى كانت تضلنى من جهتين احديهما من جهة ان ما فى الوجود فى الحقيقة شئ غيرى لان الظاهر والباطن وما احتويا عليه من تعينات النور وتنوعات الظهور ليست الا تفصيل ذاتى فاذا اهدتنى الى شئ معين وجهة مخصوصة اضلنى عن بعض صور تفاصيلى فكانت هدايتها متضمنة اضلالها من هذا الوجه والجهة الثانية ان مفهوم الهداية منبئ عن مغايرة بين الهادى والمهدى والهداية والسالك والسبيل وليس فى الحقيقة هاد ولا مهتد ولا هداية ولا سبيل ولا سالك غيرى بلاغيرية ومغايرة فلاجرم كانت من حيث مفهوم الهداية ومعناها المنبئ عن المغايرة تضلنى عن ذاتى الذى ليس فيها غير ولاغيرة ولامغايرة

﴿ ٥٠٩ واطلبها منى وعندى لم يزل ❊ عجبت لها بى كيف عنى استجنت ﴾ اللام فى لها بمعنى لاجل متعلقة بعجبت و بى اى بسببى متعلقة باستجنت وكذا عنى متعلقة به (يقول) وبحكم تلك الغفلة وغلبة الغيبة على حسى وعقلى اطلب حضرة المحبوب من وجودى المشخص الظاهر فى المراتب الذى ظننته بسبب الحيرة والغلبة ان حقيقة ذاتى ليست الا هو حال كون تلك الحضرة عند هذا الوجود المشخص المضاف وهو عينها الباطنة بلا انحصار ها فيه وعجبت لاجل تلك الحضرة كيف استترت عنى بتعينى مع انها عينها وكيف تستتر شئ عن نفسه وذاته فهذا الاستتار كان من حكم تلك الغفلة وهذا الطلب كان مثال حال المغفلين المذكورين ﴿ ٥١٠ ومازلت فى نفسى بها متر ددا ❊ لنشوة حسى والمحاسن خمرتى ﴾ وكنت دايما بسبب غلبة حكم تجلى جلال جمال تلك الحضرة الغالب فيه حكم غيبة المطلق الموجب لكمال حيرتى مترددا ومتحيرا فى ذاتى وحقيقتى ماهى ومن انا ونسبتى بتلك الحضرة المحبوبية من اى وجه هى وذلك لان حسى وقواه التى تشغلنى عن تفتيش باطن ذاتى وحقيقتى كانت نشاوى من شمول اثر شمول محاسن تلك الحضرة وغلبة جلال حسنها الشامل جميع الوجود والكون على حسى وقواه فلا تزاحمنى فى طلب

سرى وحقيقة ذاتى فلا جرم كنت بكليتى متوجها الى طلب حقيقتى بسبب اثر تلك الحيرة والغفلة انها ماهى ومن انا وكان موجب ذلك التردد ان غلبة هيبة ذلك التجلى الجلالى واثره الغيبي تارة تغلب على حكم حالة الحجابية حتى ارى نفسى دليلا على تلك الحضرة دلالة المصنوع على صانعه فوقتا بموجب من عرف نفسه فقد عرف ربه بطريق معرفة المثل بتذكر نص ان الله خلق ادم على صورته تستدل بحياتها وعلمها وارادتها وكلامها على حيوة تلك الحضرة وعلمها وارادتها وقدرتها وكلامها ووقتا بموجب حكم ليس كمثله شئ على اهل معرفة الضد بالضد تستدل بعجزها ونقصها وحدوثها وامكانها واحتياجها وذلها الذاتية كلها على كمال تلك الحضرة التى اوجدتها واخرجتها من العدم الى الوجود وعلى قدرتها وقدمها ووجوبها وغناها وعزها الذاتية كلها انها وهذا من باب المعرفة بطريق علم اليقين ومرة اثر تلك الحيرة والغفلة تقيمنى فى مقام الكشف فى عالم الجبروت وتردنى مسافرا من مرتبة علم اليقين الى مرتبة عين اليقين حتى اشاهد نفسى فيها مرآة ومظهر الاسماء تلك الحضرة وصفاتها واشاهد ظهور سمعها وبصرها وكلامها وقدرتها فى مرآة نفسى وحقيقتى وطورا اثر تلك الحيرة المذكورة يردنى مسافرا من مقام عين اليقين الى مقام حق اليقين فى مرتبة الجمع حتى اعاين عينى وحقيقة ذاتى عين تلك الحضرة بلامغايرة وغيرية وحيث كان ظهور ذاتى لى متنوعا بحسب الاحوال والمقامات الثلث المذكورة كنت مترددا فى ان ذاتى وحقيقتى ماهى دليل ام مرآة ام عين وهذا التردد لى انما كان بسبب ترديد اثر هذه الحيرة الحاصلة من جلال الجمال المنصبغ بالحكم الغيبي الذى له الاحاطة بجميع هذه المقامات اياى فى اطوار الكشف والحجاب ومقاماتهما المذكورة وحمله اياى على السفر فيها والتردد من واحد منها الى واحد الى ان اصل الى حقيقتى التى هى عين احدية الجمع المذكور والحمد لله على ذلك

﴿ ٥١١ اسافر من علم اليقين لعينه ❊ الى حقه حيث الحقيقة رحلتى ﴾ قوله لعينه اى عين اليقين ثم الى حق اليقين وقوله حيث الحقيقة رحلتى اى الى حيث الحقيقة كانت رحلتى وليس وراءها مرحلة يمكن الرحلة اليها فالالف واللام اما قاما مقام الاضافة واما للعهد المذكور فى الابيات المتقدمة من حيث المعنى (واعلم) ان اليقين هو سكون الفهم واطمينانه واستقراره بزوال التردد من قولهم يقن الماء فى الحوض اذا استقر وسئل الامام سهل رضى الله عنه عنه فقال اليقين هو الله يعنى لا استقرار فى الحقيقة الا اليه وهذا السكون والاستقرار اذا اضيف الى النفس والعقل المضاف اليها بناء على حجة ودليل يدلهما على تحقق الامر المطلوب لهما ينضاف اليه العلم المنبئ عن الابانة والظهور فيقال علم اليقين واذا اضيف الى الروح الروحانية بطريق

الزوال الحجب الحايلة بينها و بين ذلك الامر المطلوب وكشف حقيقته او كيفيته فتعاينه وتشاهد عينه كما هو فى معدنه يقال لذلك السكون والاطمينان الى السر المضاف اليه المعية المعينة بقوله تعالى وهو معكم تسمى حق اليقين فاليقين امر واحد و باضافته الى اهل مراتب متنوعة يضاف اليه ما يختص باهل كل مرتبة من علم حجابى مخصوص ومن عين و من حق وارباب الكمال يجمعون جميع ذلك لكن مع تميز ومغايرة بين كل واحد منها و اما صاحب مقام الاكملية يرتحل منها الى حقيقة شاملة جميعها هى منشاء الكل ومرجعها ولامغايرة بينها فيها وبالنظر منها وهى حقيقة الحقايق المعنى فى البيت بقوله الى حيث الحقيقة رحلتى ولكن تردد صاحب مقام الاكملية وسفره من واحد الى واحد من هذه المقامات الى ان ينتهى الى حقيقته انما يكون فى ابتداء سيره فى المقام الاكملى المذكور عند بدو اول تجل من تجليات هذه الحضرة الاكملية الاحدية الجمعية منصبغ بحكم جلال غيب الغيب محير له مغفل اياه عن حقيقته بحيث يظن ان حقيقته غير هذه الحقيقة فيتردد اطلب حقيقته بسبب طريان الغفلة عليه واما فى وسطه وانتهايه لا رحلة له اصلا لانصباغ كل جزو وصفة وذرة منه من الظاهر والباطن بصبغة الكل فيشاهد الكل فى الكل تارة وفى كل جزؤ وذرة اخرى ويعاين الباطن فى الظاهر والظاهر فى الباطن فلا يحتاج الى رحلة من حقيقته فى انتهاء امره اصلا ﴿ ٥١٢ و انشد نى عنى لارشدنى على * لسانى الى مسترشدى عند نشدتى ﴾ انشدنى اطلبنى من جهة كون حقيقتى ضالتى من قولهم نشدت الضالة نشدة و نشدانا اى طلبتها وقوله لارشدنى اى لا هدى ذاتى الظاهرة بوصف الهداية و اصل الرشد والرشدة هو خلاف الغى ويستعمل فى معنى الهداية وهو المراد هنا وقوله على لسانى متعلق بنشدتى والمصدر فيه مضاف الى المفعول اوالى الفاعل والمفعول محذوف واللام فى لارشدنى للتعليل متعلقة بانشدنى عنى (يقول) وحيث غلبت على الغفلة عن ذاتى والحيرة فى تعيين مظنة كونها بسبب جلال جمال الحضرة المحبوبية المنصبغ بحكم من احكام غيب الغيب مع كون ذاتى وحقيقتى هى كل الكل واصل كل جزؤ وكل وفرق وجمع حتى صارت ذاتى هذه بحكم غلبة الغفلة المذكورة ضالتى فكنت اطلب ضالتى هذه التى هى حقيقتى عن ذاتى من حيث ان جميع المراتب واهليها عين ذاتى وصور تعيناتها وتنوعات ظهورها فكل من طلبت عنه من اهل المراتب كان ذلك المطلوب عنه عين ذاتى وذلك معنى قوله وانشدنى عنى وانما انشد ضالة ذاتى لكى ارشدنى يعنى لما كان جميع تفرقة صور اهل المراتب الآلهية والكونية لم يكن الا تفصيل جمع ذاتى كان كل من يرشدنى من اهل المراتب الآلهية والكونية كان ذلك ارشادى اياى فى الحقيقة و قوله الى مسترشدى

(يعنى)

يعنى لكى ارشدنى من حيث صور تفصيلى وتفرقتى الى ذاتى التى هى جمع كل جمع وتفرقة وجملة كل تفصيل واجمال ظاهرة بصورة المسترشد لغفلتها عن جمعيتها و كليتها وجمليتها عند نشدنى على لسانى يعنى لارشدنى الى ذاتى الظاهرة بصورة المسترشد عند نشدتها ذاتها على لسانى الكاين فى صورتى العنصرية المشخصة المعينة ﴿ ٥١٣ واسأنى رفعى الحجاب بكشفى * النقاب وبى كانت الى وسيلتى ﴾ وكنت اسئل عين ذاتى التى هى كلى وغاية مأمولى ومنتهى حاجتى وسؤالى ان ارفع هذا الحجاب من الغفلة والحيرة عن وجه حقيقتى وذاتى واحوالى بواسطة ان اكشف هذا النقاب من الجلال والهيبة وغلبة حكم غيب الغيب فيه عن جمالى فاظهر بوصف الكمال و حقيقة الاعتدال بين احكام العزة منه والجلال واثار غيب الغيب الظاهرة بصور التلوينات الكنهية الغيبية وبين احكام سر الجمال وآثاره الاجمالية والتفصيلية العلمية والعينية فا تمكن من ادراك تلك التلوينات الكنهية الغيبية بحيث لا يغلبنى فى حال البتة و كانت وسيلتى الى ذاتى و كليتى فى قضاء حاجتى المذكورة بى يعنى باستعدادى الكامل وقابليتى التامة الشاملة (تنبيه) ولما كان مقتضى مبادى مقام احدية الجمع الذى هذه الحيرة والغفلة كانت من آثار جلال جمال مبادى التجليات الواقعة فيه انصباغ الظاهر بوصف الباطن و الباطن بحكم الظاهر كان اثر هذه الغفلة والحيرة والطلب الظاهر فى باطن هذا السيار قد ظهر من جميع قواه الظاهرة مثل البصر والكلام والسمع واللمس والشم حتى ظهر بصورة الطلب من حيثية كل واحد منها كما ذكر فى هذه الابيات الاربعة ﴿ ٥١٤ وانظر فى مرآة حسنى كى ارى * جمال وجودى فى شهودى طلعتى ﴾ قال وكنت فى حال غلبات ذلك الطلب فى قوة تلك الحيرة والغفلة اذا اردت التمتع من جمال ذاتى وحقيقتى التى هى كل الكل كنت انظر فى كل صورة جميلة مليحة هى بحسنها المقيد مجلى ومرآة لحسنى المطلق لاجل ان ارى جمال وجودى الكل الجامع بين الظهور والبطون احدية الجمع فى حال شهودى طلعتى يعنى وجودى الظاهر من حيث هذه الصورة الحسية الحسنية الحسنة ﴿ ٥١٥ وان فهت باسمى اصغ نحوى تشوقا * الى مسمعى ذكرى بنطقى وانصت ﴾ يقال فهت بكذا اذا فتحت الفم بذكره والتشوق التطلع (يقول) ولما كان جميع الناطقين باسرهم صور تفصيل حقيقتى فى الحقيقة ومسمى جميع الاسماء ليس الا عينى ووجودى كان كل من ذكر شيئا وفتح فاه باسم انما اكون الذاكر والذكر والمذكور والمسمى والاسم والمسمى فى ذلك لاجرم اذا ذكرت شيئا من حيث بعض صور تفصيل ذاتى وفهت باسمى من حيث صورة اخرى من صور تفصيل حقيقتى كنت من حيث كلية

ذاتى قدتطلعت وملت الى مسمى ذلك الاسم الذى هو الحقيقة عين اسمى والى ذلك الذكر الذى هو عينى بواسطة نطق الحاصل منى من حيث بعض صور تفصيلى وانصت لذكرى وسماع اسمى من حيث كليتى ومن حيث بعض اجزاى وتفصيلى وذلك بحكم تلك الحيرة المذكورة ﴿ ٥١٦ والصق بالاحشاء كفى عساى ✽ ان اعانقنى فى وضعها عند ضمتى ﴾ يقول لما كان لحقيقتى الكلية مظهران تفصيلى وهو الانسان الصغير واجمالى وهو الانسان الكبير انا اتطلب حقيقتى فى كلا المظهرين ففى البيتين الاولين ذكرت طلبى اياها فى مظهرها التفصيلى وفى هذين البيتين الاخرين اذكر طلبها فى مظهرها الاجمالى (فاقول) وكنت فى حال شدة غلبة تلك الغفلة وقوة طلب ذاتى وحقيقتى اضع كفى على جنبى من حيث صورتى العنصرية الانسانية الاجمالية والصقها باحشايى من شدة الضمة لعلى اعانق حقيقة ذاتى فى وضع كفى على جنبى عند ضمتى جنبى بكفى ﴿ ٥١٧ واهفو لانفاسى لعلى واجدى ✽ بها مستجيرا انها بى مرة ﴾ اهفو من قولهم هفى القلب فى اثر الشئ اذا مال والتفت (يقول) واميل والتفت الى انفاسى ميلا شديدا لعلى واجد حقيقة ذاتى بتلك الانفاس حال كونى مجوزا بحكم قضية اجد نفس الرحمن ان تلك الانفاس مرت بتلك الحضرة فان موردها لما كان ظاهر القلب وباطنه وسره والقلب بحكم مناسبة الوحدة والعدالة بموجب اخبار ووسعنى قلب عبدى كان محل التجلى الجمعى عسى ان يكون اثر من حقيقة جمعيتى مصحوب انفاسى وانا اجد من ذاتى شيا بواسطه ذلك الاثر (فهذه الاحوال) من اثار جلال جمال هذه الحضرة الاحدية الجمعية المتضمنة اثرا من احكام غيب الغيب كانت متواردة على محيرة لى موجبة لغفلتى عن حقيقة ذاتى الى ان بدا بارق اثر من اثار الكمال الجامع بين حقيقة الجلال المذكور وحقيقة الجمال وبان به انوار انفجار صبح التجلى الاحدى الجمعى وبانت اى تفرقت ظلمة غفلتى وحيرتى حينئذ وصلت هنالك الى حضرة امتنع العقل اى الادراك والفهم دون ذلك وكان اتصالى بما كان منتهى همتى وغاية امنيتى متعلقة به ووصلتى الى ما كان فوق ذلك بمحض عناية ذاتى واستعداد حقيقتى ﴿ ٥١٨ الى ان بدا منى لعينى بارق ✽ وبان سنا فجرى وبانت دجنتى ﴾ ﴿ هناك الى ما احجم العقل دونه ✽ وصلت وبى منى اتصالى ووصلتى ﴾ قوله بارق يعنى تجلى لامع وبان ظهر والسناء الضوء الساطع وبانت من البينونة اى تفرقت والدجنة الظلمة واحجم امتنع والعقل ههنا مصدر عقلت الشئ اعقله عقلا اذا فهمته وادركته او ضبطته لا بمعنى اسم العقل المشهور المتعارف فى الاذهان المضاف الى ساير السايرين غير صاحب مقام او ادنى ودونه معناه وعنده ومعنى البيتين قد ذكر ﴿ فاسفرت بشرا اذ بلغت الى عن ✽

يقين يقينى شد رحل لسفرة ﴾ اسفرت بشرا اشرق واضاء وجهى حسنا وبهجة وسرور او طلاقة يقينى يحفظنى شد رحل مفعول ثان ليقينى كقوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وبشرا منصوب على التميز (يقول) واذ قد بلغت الى حقيقة ذاتى عن يقين اى سكون سر واستقرار امر من حقيقة وصل وزوال اضطراب وتردد يحفظنى ويصرف عنى ذلك السكون وزوال التردد والاضطراب زحمة شدة رحل لاجل سفر من حضرة الى حضرة ومن مقام نازل الى مقام اعلى بسبب وصولى الى حضرة هى غاية يستقر فيها جميع الامور حينئذ اشرق واضاء وجه ظاهرى وباطنى من بهجة وسرور وطلاقة وفرح وامثاله ﴿ ٥٢٠ وارشدتنى اذ كنت عنى ناشدى ✽ ونفسى كانت بى على دليلتى ﴾ قال وقد كنت فى حال غفلتى عن حقيقه ذاتى انشد واطلب عن ذاتى الظاهرة فى المراتب بتعينها ذاتى الجامعة التى كانت ضالتى حالتئذ فعند ظهور بارق من تجلى جمعية ذاتى واكمليتها هديت ذاتى الى عين ذاتى بذلك البارق الذى هو عين ذاتى ونفسى التى هو صورة احدية جمعيتى صارت دليلتى على حقيقتها وباطنها يعنى ذلك البارق فكنت انا المرشد والرشيد ﴿ واستار لبس الحس لما كشفتها ✽ وكانت لها اسرار حكمى ارخت ﴾ رفعت حجاب النفس عنها بكشفى ✽ النقاب وكانت عن سؤالى مجيبتى ﴾ الحكم ههنا بمعنى الحكمة يعنى لما كشفت حجب تلبس النفس بكثرة احكام الحس واستار حكم ثنويته التى ارختها اسرار حكمتى على وجه النفس ليتميز بسببها كل مرتبة باهلها ويتميز حكم قبضتى السعادة والشقاوة ولينتشئ صور النشآت الدنيوية والبرزخية والاخروية الجنانية منها والجهنمية والكثيبية وليظهر الكمالات المتعلقة بظهور تلك الصور فى هذه النشآت وليظهر تفاوت استعدادات القوابل ودرجاتها فى القرب والبعد رفعت حينئذ حجاب باطن نفسى عن ظاهرها بواسطة كشف نقاب الحيرة والغفلة المذكور فيما سبق عن جمالها حتى عرفت نفسى ظاهرها وباطنها الذى هو عين حقيقه احدية جمعى على ما ستذكر وتفصل تلك المعرفة فى الباب الذى عقيب هذا الباب ان شاء الله تعالى واجابتنى عن سؤالى الصادر منى حالة الغفلة والحيرة عن وجه حقيقتى ووصلت بى الى مقصدى الذى هو عين مقام احدية جمعى المقتضى انتفاء الغير والغيرية والضدية واثبات الوحدة والعينية ﴿ ٥٢٤ وكنت جلا مرآة ذاتى من صدا ✽ صفاتى ومنى احدقت باشعة ﴾ وكنت انا الذى جلوت مجلى حقيقتى ومرآة ذاتى بصقل ذلك البارق من التجلى الاول الاكمل الاحدى الجمعى من صدا صفاتى الكاينة فى المرتبة الثانية التى صور نسب واحدية ذاتى فيها المحكوم عليها بالعينية فى المرتبة الاولى وشاهدت ان جميع صور النسب الثابتة فى المرتبة الثانية التى حكمت هذه المرتبة الثانية بكونها صفات متغايرة فيها غير خالية من اثر ظلمة لصحة اضافة الغيرية اليها فبصقل ذلك

البارق جاوت مرآة ذاتى من صدا الصفات وحينئذ اشاهد جميع تلك النسب اشعة منتشية من عين نور ذاتى ومحيطة بمركز حقيقة ذاتى كداير ة منتشية من نقطة المركز ومحيطة بها مع ان نور ذاتى بحكم انها كل الكل واعم من الكل محيط بها بموجب والله من ورايهم محيط فكان نور ذاتى اعجب الاشياء من جهة كونه مركزا ومحيطا فى حال واحد ﴿ ٥٢٥ واشهدتنى اياى اذ لاسوى فى * وجودى موجود فتقضى برحة ﴾ وفى هذه الحضرة الاحدية الجمعية ومقام اوادنى اريت عين ذاتى اياى و الرائى والمرئى لم يكن الاعين ذاتى فانما فى هذه الحضرة بموجب كان الله ولاشئ معه ولافى وجودى الاحدى الجمعى موجود غيرى فيحكم على برحة الغير والغيرية ﴿ ٥٢٦ واسمعنى فى ذكرى اسمى ذاكرى * ونفسى بنفى الحس اصغت واسمت ﴾ قوله بنفى الحس اى بنفى حكم الحس وهو اثبات الثنوية والغيرية على حذف المضاف واسمت اى اسمتنى على حذف المفعول (يعنى) لما كان حكم الحس ان يثبت لكل شئ ذاتا على حدة و يضيف الى كل واحدة من تلك الذوات صفات واحوالا ويثبت لكل ذات بحسب كل وصف مختص به اسما مخصوصا كانت الاسماء والمسميات فى حكمة مختلفة متكثرة واما حكم حقيقتى ان الذات واحدة لا كثرة فى عينها الذى هو الوجود الواحد ولااختلاف اصلا وجميع ماظهر وتعين فى المراتب الآلهية والكونية صور تعينات نور هذه الذات الوحدانية وتنوعات ظهورها المسماة بعضها صفات و بعضها افعالا و بعضها احوالا بحسب المراتب واحكام تميزاتها فلاجرم ان اختلفت الاسماء وتنوعت بحسب تنوعات الصفات واختلافاتها فالذات المسماة بها واحدة لا كثرة فيها ولاغيرية من حيث هى ومن حيث مرتبتها الاولى فكل اسم يذكره ذاكر كان ماكان لايكون مسماه الحقيقى الاعين الوجود وهو عين ذاتى فلم يكن ذلك الاسم الااسمى فى الحقيقة فيكون ذاك الذاكر بذكر ذلك الاسم يسمعنى اسمى ونفسى بحكم نفى حكم الحس عنى لانطلاقها عن جميع القيود واحكام المراتب وتحققها بهذه المرتبة الاحدية الجمعية ومقام اوادنى اصغت الى ذكر اسمها من حيث جميع صور تنوعات الوجود واسمتنى اى رفعتنى بهذا الفهم والاصغاء ونفى حكم الحس عنها من مقام ادنى الى حضرة اوادنى ﴿ ٥٢٧ وعانقتنى لابالتزام جوارح * الجوانح لكنى اعتنقت هويتى ﴾ يقول وعانقت حقيقة ذاتى لابطريق التزام جوارح الظاهرة احشاى الباطنة بالصاق كفى بجنبى وماتضمنته من الاحشاء كما كنت اعانقنى فى حال غفلتى وحيرتى لكنى الان فى هذا الصحو والحضور بهذا المقام الاحدى الجمعى اعتنقت هويتى واتحدت بانانيتى ﴿ ٥٢٨ واوجدتنى روحى وروح تنفسى * يعطر انفاس العبير المفتت ﴾ اوجدتنى جعلت ذاتى واحدة والروح والروح فى الاصل واحد وجعل الروح بالضم اسما للنفس كقول الشاعر فى صفته النار (شعر)

فقلت له ارفعها اليك واحيها * بروحك واجعلها لها قيتة قدرا * وهو المراد فى البيت و لروح نسيم الريح والراحة والطيب من قولهم روح وريوح اى طيب وهو المراد هنا والعبير قيل انه الزعفران وحده وقيل انه اخلاط يجمع من الطيب والقول الثانى يصححه قوله صلى الله عليه وسلم اتعجز احداكن ان تتخذ تومتين لم يلطخهما بعبير اوزعفران تومتين اى حبتين والمفتت المسحوق الذى يكون اعبق من العبير والواو فى قوله وروح تنفسى للحال من فاعل واوجدتنى (يقول) لما كان العالم صورة تفصيل ذاتى وصورتى العنصرية صورة اجمالها ووحدة جمعيتها ولابد من تواصل المدد الوجودى وتواتر توارده من باطن جمعيتى ومعناها الى ظاهرها وصورتها فانه لوانقطع هذا المدد المبقى والمرجح لوجودهما لحظة واحدة لانعدمتا بحكم عدميتهما وامكانهما وخلوهما عما يرجح طرف اقتضاء كونهما على اقتضاء عدميتهما وهذا المدد المبقى المرجح هو امر وحدانى لتعينه من عين الوحدة يقتضى ان يكون قابله امرا وجدانيا كان مقتضى الحكمة الآلهية ان يقبل ذلك المدد الوحدانى هذه الصورة العنصرية الانسانية الكمالية الجمعية الاعتدالية بكمال وحدة جمعيته وعدالته وكليته وتفصله فى جميع اجزاء العالم اعلاه واسفله بما فيه من تفصيل القوى والاجزاء ثم يعود ذلك المدد فى الآن الثانى بمدد محققة بكماله المطلوب من تنزله عن تفصيله الى اجماله الذى هو ظاهر صور هذا الانسان الكامل ومنه الى باطنه وهكذا يكون الامر على الدوام بحكم الخلق الجديد المذكور فى قوله تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد وهذا المدد من اثر نفس رحمانى وجودى منبعث من باطن هذه الحضرة الاحدية الجمعية متنزل الى ظاهرها مرتبة فمرتبة الى ان ينتهى الى هذه الصورة الاجمالية الكمالية وهو المراد بقوله واوجدتنى روحى اى نفسى الرحمانى ومنه ينقسم على جميع اجزاء صورتها التفصيلية المسمات بالعالم فى ضمن تنفسه فيعطر روح هذا المدد اعنى اثر النفس الرحمانى الظاهر فى ضمن تنفس هذا الانسان الكامل وطيبة انفاس كل عبير مفتت وامثاله من انواع الطيبات والمطيبات ثم يرجع هذا المدد الوحدانى والنفس الرحمانى الى اصله فيجده هذا الكامل و يتروح به ثم يعود الى باطنه وهى هذه الحضرة الجمعية فقوله واوجدتنى روحى عين قوله انى لاجد نفس الرحمن بلسان الجمع وروح تنفسى يعطر انفاس العبير المفتت يعنى حال كونى رحمة للعالمين فافهم واجعل بالك تعتنى به امثالك ﴿ ٥٢٩ وعن شرك وصف الحس كلى منزه * وفى وقد وحدت ذاتى نزهتى ﴾ يقول وان عين ذاتى الذى هو الكل بالنسبة الى نسب واحديته منزه عن الشرك المضاف الى وصف الحس باثباته لكل شئ ذاتا مستقلة غير ذات شئ سواه يضاف الى كل ذات صفات وآثار مختصة به فيثبت وجودا متعددة وهذا شرك صريح فى نظر الحقيقة فان الذات التى هى عين الوجود واحد لاشريك له وفى حال شهودى هذا الذاتى ووجودى واحدة وحكمى

بوحدتها الحقيقية بلاغير وغيرية فيها لتحقق بحضرة احدية جمعي المذكورة لايكون نزهتي وفرحتي الافي عين ذاتي وفي نسبها المحكوم عليها بنفي الغيرية والمغايرة بينها لكونها عين ذاتي لافي صفاتي وآثار صنعي ومصنوعاتي في المراتب معان جميعها عين ذاتي بالنظر من تلك الحضرة ﴿ ٥٣٠ ومدح صفاتي بي يوفق مادحي * لحمدي ومدحي بالصفات مذمتي ﴾ يعني لما كان كمال الصفات متوقفا على انصباغها بصبغة الذات في اطلاقها وعدم تقيدها بمعنى وحكم واثر مخصوص واشتمالها على الكل واحاطتها بالجميع كان السيار اذا تحقق اولا بحضرة الذات وبالتجلي الذاتي وشهوده ثم نظر بنظره المنصبغ بصبغة الذات في الصفات القاها كاملة شاملة مطلقة لسراية اثر الذات فيها من جهة نظره المنصبغ بتلك الصبغة كما ان صاحب اليرقان المنصبغ نظره بالصفرآء يرى كل شيء مصفرا وحينئذ يوفقه نظره في الصفات من حيث الذات ان يحمدني لها ويصفني بما يليق بكمال ذاتي واطلاقها واشتمالها على الكل غير مقيد بوصف ومعنى واثر معين مخصوص واما اذا مدحني احد بصفاتي من غير ان يتحقق بذاتي وينصبغ لسانه ونظره بحكمها واثرها كانت مدحته اياي بها عين مذمة لي فان كل صفة هي مقيدة بمعنى معين وحكم مخصوص فاذا وصفني بها فقد وصف ذاتي المطلقة بالتقيد وذلك ذمي لامدحتي ﴿ ٥٣١ فشاهد وصفي بي جليسي وشاهدي * به لاحتجابي لن يحل بحلتي ﴾ الحلة اسم لحي نازلين وهنا اراد به المحلة اطلاقا لاسم الحال على المحل واللام للعلة متعلق بقوله لن يحل بحلتي فشاهد وصفي بي مبتدأ وجليسي وشاهدي به اي بوصفي مبتدأ ولن يحل خبره (يقول) واذا علمت ان مدح الصفات بالذات وسرايتها فيها حقيقة حمد ومدح الذات بالصفات ذم وقدح فشاهد وصفي على هذا بالنظر المنصبغ بجمعية ذاتي يكون داخلا في دايرة مقامي ومرتبتي بان نسب الذات منصبغة بصبغة الذات من حيث الكمال الذاتي والاسمائي فكان هذا الشاهد في هذا المقام جليسي غير محجوب عن ذاتي بشيء اصلا واما شاهد ذاتي بوصف من اوصافها فيشاهد الذات من ورآء هذا الوصف المقيد بمعنى واثر مخصوص فكانت ذاتي محتجبة بتلك الخصوصية وذلك القيد عنه وليس في مقام حجابية ولاقيد ولاخصوصية البتة فلهذا لن يحل هذا الشاهد في حلة احدية جمعي وفي مقام او ادنى ﴿ ٥٣٢ وبي ذكر اسمائي تيقظ رؤية * وذكرى بها رؤيا توسن هجعة ﴾ التوسن حمل النفس على الوسن والسنة وهي النومة الخفيفة والهجعة نومة واحدة خفيفة وقوله رؤيا توسن هجعة اي مثل رؤيا يراها من تحمل نفسه على السنة وهي لاتغلبه ولاتغيبه في نومته الخفيفة والذكر ههنا استجلاء المذكور من حيث القلب والسر والروح لامن حيث اللسان فيكون بمعنى العلم والفهم (يقول) ان علم اسمائي واستجلاءها في القلب ورؤيتها بواسطة

العلم بحضرة ذاتي واستجلاءها وشهودها علم ورؤية عن تيقظ وتنبه بحيث تدرك تلك الاسماء وتشهدها متصفة بوصف الكمال والاشتمال ولكن معرفة حضرة ذاتي بالاسماء وخصوصياتها علم ومعرفة صحتها من وجه دون وجه مثل رؤيا متوسن في هجعته بين غيبة وحضور ونوم ويقظة فانه احيانا يظهر كما رآى لعدم غيبته تماما ووقتا لايظهر الامثاله مع تغير وتبدل فانه يرى بحسب خياله مقيدا بحكمه محتاجا الى تعبير معبر فكذا معرفة الذات بالاسماء يصح من جهة ان الاسم هو عين المسمى نظرا الى اصل الوجود الذي هذه الاسماء صور تعيناته وربما لايصح من جهة ان الاسم غير المسمى لتقيده بحكم واثر ووصف معين مخصوص ﴿ ٥٣٣ كذلك بفعلي عارفي بي جاهل * وعارفه بي عارف بالحقيقة ﴾ يعني لما كان الفعل ظهور تجل وجودي بوصف التأثير والتصرف في مرآة القابل اذا عرفني عارف بهذا الوصف والقيد المبين المخصوص كان بحقيقة ذاتي المطلقة عن التقيد بشيء من القيود والاوصاف الجامعة لجميعها من تأثير وتصرف وغير ذلك جاهلا بحيث اذا ظهرت ذاتي له بغير وصف التأثير والتصرف اوغيره من الاوصاف اوتظهر له مجردة عن جميع الاوصاف وتقول له انا ربك لم يعرفني ويتعوذ ويقول اعوذ بالله منك كما يقول بعضهم في النشأة الاخرة واما اذا عرفت ذاتي اولا بجمعيتها جميع الاوصاف وباطلاقها عن الجميع ثم ينظر من ذاتي الى فعلي وغيره من اوصافي كان عارفا بحقيقة الامر وبسراية اثر ذاتي في كل وصف بحسب قابليته بحيث اني كلما ظهرت وحيثما بدوت من النشآت والمراتب والمواطن الدنيوية والاخروية والحشرية والجنانية والكثيبية والجهنمية وفي اي صورة برزت مطلقا اومقيدا لم ينكرني ولم يكن قاصرا عن شهودي ويكون امنا من النكرة التي استعاذ منها الاكابر في قولهم نعوذ بالله من التنكر بعد التعرف ومن الحجاب بعد التجلي فان ادراك الفروع كما هي بعد ادراك الاصل متيسر لكن ادراك الاصل بشيء من الفروع كما هو متعسر ومتعذر قلما يحصل سيما اذا كان الاصل محتجبا بفروعه (قال) واذا كان الحال كما وصفت والامور كما عرفت واني متحقق بحقيقة الامر ومعرفته في ضمن تحقق بحضرة احدية الجمع وكمالها الذاتي وغناها المطلق عن العالمين وواقف على مصادر الاسماء والافعال من جميع حروفها وتصريفها على نحو ماينبغي ناصب لك امثلة في المعرفة رافع عنك ماجر اليك النكرة فكن من اهل التميز بحالك وتفهم مابنيت لك من لباب الاعراب عما يرفع عنك الارتياب في هذا الباب تلق اقوم سبيل الصواب ﴿ باب المعرفة الحقيقية الجامعة ﴾ بين معرفة النفس ومعرفة الرب المترتبة على المحبة الذاتية من المقام الاحدي الجمعي الاحدي المحمدي الذي هو غاية الغايات وانهى النهايات (اعلم) ان الناظم قدس الله سره العزيز قد بنى هذا الباب على ذكر اربع اصول

من اصول الاسماء والصفات الظاهرة بالانسان التى هى فى سابع الابطن عين مفاتيح الغيب من الاسماء الاول الذاتية التى لايعلمها الاهو ومن ارتفعت بالكلية بينونته واتحدت بها كينونته واشعة هذاالعين وظلا لهاظاهرة فى اقصى مراتب الظهوروفى اول باطن من الابطن السبعة بصورة اصول صفات النفس واعلا مهاوهى الكلام والبصر والسمع والقدرة الظاهرة باللسان والعين والاذن واليدالتى هى المعالم فى الصورة الانسانيه و يتعين للانسان من هذه الصفات اعيان الاسمآء التى هى القائل والسميع والبصير والقادر على الافعال فكل من فتح له باب هذه الابطن السبعة جميعها شاهد الاشعة عين نورالذات الاقدس بلامغايرة وغيرية وشاهد معرفته نفسه من حيث هذه الاصول انهاعين معرفته ربه بلاغيرية من جميع الوجوه وكل من فتح له باب بطن رابع اوخامس اوسادس من هذه الابطن شاهد الاشعة عين نورالذات من اكثر الوجوه و يرى معرفته نفسه بتلك الاصول عين معرفته ربه لكن من وجه دون وجه وكل من فتح له باب بطن اول اوثان اوثالث شاهدنفسه المتصفة بهذه الصفات والمسماة بهذه الاسمآء القائل والبصير والسميع والقادر شعاعا من اشعة هذه الصفات والاسمآء و يرى هذاالشعاع جبلا ينتهى الى نورعين الفاعل الموصوف والمسمى الحقيق فيستدل بهذا الجبل الشعاعى بفهمه وعقله على حقيقة النورالذى منه انتشئت هذه الاشعة فيعرف ربه الذى هوعين النور بمعرفة عكس اشعة صفاته وفعله الظاهر ذلك العكس فى صورته ومعناه بحكم ذلك الاستدلال فكان ممن عرف نفسه فعرف ربه بدلالة عكس اشعة صفاته عليه (ثم اعلم) انه رضى الله عنه مهد فى معرفة هذه الاصول التى تبتنى عليها معرفة النفس والرب تمهيدا فى اربع اساليب من البيان المعجز من جهة دقة المعانى ورقة الالفاظ والمعانى من رعاية ابدع اصناف البديع وارفع اوصاف الترصيع واحلى فنون البيان واجلى عيون اللسان وراعى فى كل اسلوب ذكر هذه الاصول على الاجمال والتفصيل بخاصية كل اصل مختصة به وكل اسلوب يبتنى على ذكر مبان من مبانى المعرفة هى كالمقدمات لتحقيق ذلك الاسلوب (الاسلوب الاول) فى تحقيق تعين هذه الصفات الاربع الاصلية فى هذا المظهر الانسانى من مظاهر هذه المشاعر اعنى اللسان والعين والاذن واليدالتى هى رقوم متضمنة جميع علوم عالم الحس مرقومة فى ستور الهياكل البدنية المرخاة بين العوالم الغيبية والشهادية والخلقية والحقية (ثم) فى تحقيق فهم الاسمآء الذاتية المضافة الى الحضرة الالوهية كالقائل والبصير والسميع والقدير من هذه الصفات وفى ان تسمية هذه النفس انسانية من كونها غيرا بهذه الاسمآء تسمية مجازية لاحقيقة وانما المسمى بها على الحقيقة نفس الوجود (ثم) فى تحقيق ان لهذه

الاسمآء الاصلية المضافة الى الانسان اذا انفتح له باب بطن رابع اوخامس اوسادس تاثيرات فى العالمين موقوفة على علم المفاتح المذكورة والالفاظ الدالة عليها وذلك فى مقام تمكين كل واحد من هذه الابطن (ثم) فى تحقيق ان تحقق اعيان هذه المفاتيح التى هى معانى هذه الاسمآء والصفات الاصلية المذكورة فى سابع ابطنها كان فى البطن السابع على سبيل ان ثمه لفظا واحدا وكل الذات لسان محدث به مع نفسها فى نفسها مشتملا ذلك اللفظ الواحد بل الحرف الواحد منه على مجموع الكلمات القولية والفعلية الظاهرة من الازل الى الابد المتعينة من عين الوجود مفيضا ومفاضا وكذا ثمه كان لحظ واحد مشتمل على جميع اللحظات الحاصلة من الازل الى الابد من عين الوجود مفيضا ومفاضا وكل الذات عين لاحظة به وكذلك كان ثمه سمع واحد مشتمل على مجموع الاسماع من الازل الى الابد وكل الذات سامعة نداء انفسها وحديث مافى نفسها وكان ثمه يد واحدة مشتملة على جميع آلات الافعال الظاهرة من الوجود مفيضا ومفاضا من الازل الى الابد وكل الذات كانت يدافعالة رادة حكم اللاظهور عن عينها وان هذا اللفظ واللحظ والسمع واليدهى معانى هذه الصفات الاصلية المذكورة المثبتة تلك المعانى فيما ورآء عالم اللبس اعنى تلبس الذات الاقدس فيها بلباس الصفات والاسمآء ثم بلباس احكام مراتب الخلقية من مرتبة الارواح والمثال والحس (الاسلوب الثانى) وهو يتضمن بيان احكام الاسفار الثلثة المختصة بساير السايرين الى مقام الكمال و بيان حكم السفرة الرابعة الخصيصة بسير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى مقام الاكملية المتعلقة تلك الاحكام بغاية كل سفرة منها و تلك الغاية انما هى التمكين فى تلوينات ذلك المقام وما تحتها (واما السفرة الاولى) فهى من ظاهر النفس الملهمة فجورها وتقويها الى ظهور ظاهر الوجود الواحد فى القلب الكامن فى النفس وانفتاح عين الساير من حيث رابع ابطن من الابطن السبعة التى لنطقه و بصره وسمعه وقوته الفعالة فيبصر حالتئذ بالحق انه لسانه وبصره وسمعه ويده فبالحق كان يقول وبه كان يسمع وبه كان يبصر وبه كان يفعل ولم يدر ذلك الى الآن (وغايته) فى هذا المقام امران احدهما ان تمكن فيه بحيث لايحجبه شئ من تجليات ظاهر الوجود والاسماء المنتشية منه ومن احكام هذه الاسماء عن شئ منها والامر الثانى ان يتمكن من اضافة ماللحق من الآثار والتصرفات المختصة بالربوبية اليه ومن اضافة ماالخليقته الممكنة من القبول والفقر والتأثر اللايق بالعبودية اليها رعاية لعهد الست بربكم قالوا بلى فكل مايبدو من التصرف والتأثير منه بعلم هذه الاسماء الذاتية التى هى مفاتيح الغيب يستحضر فى حال التصرف وقبله وبعده ان ذلك لربه لاله (واماحكم التمكين فى هذا المقام) فانما هو تصرف هذه المفاتيح

اعنى اظهار تصرفاتها فى العالم من حيث لسان هذا الساير وبصره وسمعه و يده بحكم اذن عام مصاحب للتجلى الظاهر فى قلبه لابحكم اذن خاص فى كل تصرف جزؤى اوكلى بحيث انه اذاتكلم هذا الساير المصرف لهذه الاسماء الذاتية من حيث مشاعره بصورة مباهاة ومفاخرة يكون ذلك كلام ربه يفتخر و يباهى به على نحوما ورد فى جملة حديث يوم عرفة يقول وانه يعنى الله تعالى ليدنو ثم يتجلى يباهى بهم الملايكة ويقول مااراد هولاء واذا ابصر شيئا يشاهد الحق فيه وينبه فى مشاهدته عما وراء ماشاهد من مراتب ظهورات الحق واذاسمع شيئا كان ماكان سمع حقا فيظهر عندذلك بصورة بشاشة بالحق وفكاهة لانبساطة بالحق ومعه واذا فعل وتصرف يكون فى تلك الحال مرجوا فى افاضة الخير على عموم الخلق (واما السفرة الثانية) فيكون من ظاهر الوجود الى باطنه من حيث روح هذا الساير وظهور ذلك الباطن من الوجود فى قلبه الكامن فى روحه الروحانية وانفتاح عينه من حيث البطن الخامس من الابطن السبعة التى لصفاته الاربعة الاصلية حتى يصير بقلبه المذكور الذى هو صورة حقيقته الباطنة فى روحه الروحانية آلة انطق الحق الذى هو باطن الوجود المتجلى فيه اولا وآخرا اوآلة ايضا لابصاره وسماعه وفعله كما قال صلى الله عليه وسلم فى جملة حديث ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده (وغايته) فى هذا المقام التمكين فيه بحيث لايحجبه شئ من تجليات باطن الوجود واسمائه وآثار سمائه عن شئ وان كان يحجبه التجليات وآثار الاسماء المختصة بظاهر الوجود (واما حكم التمكين فى هذا المقام) فانما هو التوقيف اعنى جعل هذا الساير تصرفه بهذه المفاتيح بعد علمه بها موقوفا على اذن خاص فى كل حادثة جزؤية اوكلية وهذا التوقيف غالبا ظاهر من نبى اوقائم مقامه فى مقام الدعوة فانه لابد لهما منه وقد يظهر من فرد غير كامل ولانبى ولاقائم فى مقام الدعوة كابى السعود البغدادى والكامل ايضا شانه التوقيف واثره انه اذاظهر من نبى اوقائم فى مقام الدعوة انما يبدو هذه المفاتيح من حيث لسانه بصورة علوم الحقيقة التى هى جواهر الاخبار الالهية ومن حيث بصره بوصف الحدة فى نظره الاعتبارى فينظر بذلك الوصف فى بواطن احوال المدعوين وقابلياتهم وماهو الاقرب سبيل وصولهم الى مأمواهم من التجرد والتسبب مثلا والانقطاع والخلوة والاختلاط باصحاب يمدونهم فى حالهم ومن الخروج عن جميع مالهم بالزهد فيها اومن ترك البعض وانفاق البعض ونحو ذلك فيأمر كل شخص سالك على شاكلة قابليته كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بابى بكر وعمر رضى الله عنهما وابى ذر وابى الدرداء و سلمان واصحاب الصفة وبعثمان وعبدالرحمن بن عوف وغيرهم رضى الله عنهم وهذه الحدة فى النظر اثر هذه المفاتيح الظاهرة من حيث بصير هذا السيار

بصور زواهر وصلة اى علوم طريقة زاهرة موجبة لحقيقة الوصلة ويظهر هذه المفاتيح فى هذا المقام التوقيفى من حيث سمع هذا السيار بصور علوم الشريعة المبنية احكامها على السمع وهى ظواهر انباء وتبدو من حيث يده بصور قواهر صولة عدو الشيطان واهل الطغيان (واما السفرة الثالثه) فهى من التقيد بالقيدين الظاهرى والباطنى الى حضرة جمع الجمع بين الظاهرية والباطنية والاولية والاخرية وهى البرزخية الثانية وحضرة قاب قوسين التى هى مقام الكمال وظهور التجلى الالهى الجمعى الرحمانى فى قلبه الذى هو صورة البرزخية الثانية صورة معنوية وانفتاح عينه من حيث سادس ابطن من الابطن السبعة المنسوبة الى مشاعره (وغايته) فى هذا المقام التمكين فى التلوينات الجمعية الاسمائية والصفاتية جميعها بحيث لايحجبه شئ من التجليات المتعينة فى مقام جمع الجمع ولا التجليات المختصة بالمقام الظاهرى وبالمقام الباطنى الا انه يحجبه التجليات الغيبية الكنهية فاعلم ذلك (واما حكم التمكين فى هذا المقام) بعد التمكن من التصرف بهذه المفاتيح بعلمها فهو ان يتمكن بحكم اذن خاص من تعريف هذه المفاتيح لمن جرب امانته وتمكنه من حفظ الاسرار بعد حزم واحتياط تام وتعليمها اياه بمعانيها وصورها التى يتوقف عليها التصرف فى العالمين واثر هذا التعريف ان يكون هذه المفاتيح بالنسبة الى المعرف والمعرف له يظهر من حيث القول بوصف كونها محال تثنى المناجاة بجامع حضرة الجمع فانها كانت قبل هذا التعريف محال توحد المناجاة مع تلك الحضرة الجمعية وهو مناجاة هذا المعرف وحده و بعد هذا التعريف تثنت المناجاة فكانت المفاتيح مثانى مناجاة وهذه المفاتيح يظهر من حيث البصر معانى نباهتهما بسبب ظهور آثارها وآثار تصرفاتها فى العالمين من جهة كليهما وشهودهما وشهود غيرهما بالبصر تلك الآثار المنبئة عن نباهتهما وسوددهما عند ربهما وسيدهما ومليكهما حيث كان اصل تلك الاثار واصل نباهتهما هذه المفاتيح وهذه المفاتيح يظهر من حيث السمع بصور محال تكلمهما بكلام مرموز معمى لايفهمه غيرهما حيث يتكلمان بالفاظ دالة على معانى تلك المفاتيح مختص فهمها بهما وهذه المفاتيح من حيث اليد مبانى قضية ظهور الافعال الخارقة للعادات والاعمال الناطقة بالآيات والكرامات من جهتهما جميعا (واما السفرة الرابعة) المختصة بالحضرة المحمدية فهى من حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين الذى هو مقام الكمال الى حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى والبرزخية الاولى الكبرى التى هى رتبة الاكلية وظهور التجلى الاول الاحدى الجمعى له فى القلب التقى النقى الذى هو صورة تلك البرزخية الكبرى وانفتاح عينه الانوار من حيث جميع الابطن السبعة التى لمشاعره المباركة وما لهذا المقام غاية ولانهاية بل هو غاية جميع الغايات

وانهى كل النهايات (واما حكم التمكين فى التلوين فى هذا المقام) ان لايحجب صاحبه صلى الله عليه وسلم شئ عن شئ ولا يشغله شان عن شان اعنى من التجليات الذاتية الكنهية وتلوينا تها ومن التجليات الجمعية والاسمائية والصفاتية وتلوينا تها جميعا وان يكون نفسه الزكية الطاهرة الراضية المرضية بشهود هذه الحضرة العلية راجعة بكليتها من حيث جسمها وروحانيتها ومعنويتها عن كمال صدق العزم وغاية القصد الحزم الى عين هذه الحضرة الاحدية الجمعية وتنصبغ كل قوة من قواه وذرة من صورته وروحه ومعناه وسره بصبغة الجمع وترتفع عن كلها واجزائها حكم الجزؤية والغيرية والضدية وحينئذ يظهر شرف هذه المفاتيح بظهور اشتمال كل واحد منها على الكل من حيث جميع المراتب وصور تفاصيلها عند رجوع هذه النفس النفيسة الجامعة للجميع بجسمها وروحها ومعناها وعينها الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية التى من حكمها هذا الاشتمال المذكور المتضمن ظهور شرف هذه المفاتيح وحيث ظهر شرف هذه المفاتيح بهذه الرجوع على النحو المذكور ظهرت من حيث لفظ هذا المظهر الشريف بصور كرائم آيات وكلمات جامعة علوم الاولين والاخرين ومن حيث بصره بصور غرايب ما يتنزه فيه من عجايب آثار هذه المفاتيح الظاهرة بصور غرايب المبصرات ومن حيث سمعه يظهر بصور رغايب غايات وشرح ذلك نذكره فى معنى البيت مستوفى ان شاء الله تعالى ومن حيث يده تظهر هذه المفاتيح بصور جيوش ممدة للخلق وظهوره من حيث مقام نبوته لامن حيث ولايته التى تنبئ عن التوحيد (الاسلوب الثالث) وهو يتضمن ذكران بعد ظهور شرف هذه المفاتيح بهذه المظهر الاشرف المحمدى بظهور حكم اشتمال كل واحد منها على الجميع من حيثية جميع المراتب بسبب كمال قابلية هذا المظهر المحمدى ورجوعه بجسمه وروحه ومعناه وسره الى عين هذه الحضرة الاحدية الجمعية التى حكمها ظهور هذا الاشتمال والكلية فى كل ما وصل اليها وتحقق بها ولكن لابد لهذا المظهر الاكمل من الرجوع الى وصف الجزؤية والظهور بقيد المراتب واحكامها وذلك بحكم النشأة الدنيوية الاترى انه صلى الله عليه وسلم قيد هذا الرجوع الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية بوقت ما فيما قال لى مع الله وقت وفى رواية لى مع ربى وقت لايسعنى فيه ملك مقرب ولانبى مرسل وفى رواية لى وقت لايسعنى فيه غير ربى وفى هذا اشارة الى ان فى ساير اوقاته يظهر باحكام المراتب ليتم بذلك كمال مقام نبوته ودعوته ايضا واذا كان الامر على ما قررنا بين فى هذا الاسلوب حاصل صورته البدنية من هذه المفاتيح فى ساير الاوقات التى يتلبس فيها باحكام المراتب وحكم شئ من الحجابية المبنى عليها حكم نبوته ورسالته ودعوته وحاصل صور امزجة امته بتبعيته من هذه المفاتيح فى مقام الاسلام

(وحاصل)

وحاصل حواسهم ومشاعرهم الظاهرة منها فى مقام الايمان وحاصل نفسه الزكية ونفوس امته بتبعيته من هذه المفاتيح فى مبدأ مقام الاحسان وحاصل جمعيته الحقيقية المختصة به فى وقته الخاص من هذه المفاتيح فى مبدأ مقام الاحسان المشار اليه بقوله كانك وفى منتهاه الذى اشير اليه بقوله فان لم تكن فهذا الاسلوب يبتنى على اربع قواعد (القاعدة الاولى) فى حصر كليات مقامات السير المحقق الى الله تعالى وذكر الاحكام المتعلقة بكل مقام كلى منها اعلم ان كليات المقامات فى سير الانسان من الطبع الى النفس ومنها الى الرب منحصرة فى ثلث مقامات كلية مقام الاسلام ومقام الايمان ومقام الاحسان ووجه انحصاران الانسان من مبدأ ظهوره فى النشأة الدنيوية الحسية واوان طفوليته الى ابلغ مبلغ التمييز والعقل لما كان الغالب عليه احكام الطبع والجهل بمبدأه ومعاده عاملا بحكم طبعه وهواه ومراده فعند ما اعقل واحس بالمبدأ والمعاد واخذ فى السير من طبعه الى ربه بحكم شرعه اما ان يكون فى مبدأ هذا السير مع غلبة حكم الطبع واقتضاء نفسه الملهمة فجورها وتقويها فهو فى مقام الاسلام واما ان يكون فى وسطه وذلك بظهور احكام الروح الروحانية على احكام النفس والطبع فهو فى مقام الايمان واما ان يكون فى اخر سيره من نفسه وطبعه وبعده عنهما وقربه من ربه وذلك عند ظهور اثار حقية ربه على اثار خلقية نفسه فهو فى مقام الاحسان ويشتمل كل مقام منها على مقامات ومنازل كثيرة (وتحقيق ذلك) ان الوجود المفاض المضاف الى كل حقيقة انسانية حيث صار متنزلا متجاوزا مراتب الاستبداع من مرتبة الارواح الى مرتبة المثال عرشا وكرسيا الى مرتبة الحس من سموات وعناصرا فى المركبات جمادا ونباتا وحيوانا ثم الى مرتبة الاستقرار فى الرحم الى ان بدا بصورة مزاج مسوى انسانى منفوخ فيه من الروح الروحانية اثرا متعلقا بروحه الحيوانية المسماة هذه الهيأة الاجتماعية نفسا مدبرة ملهمة فجورها وتقواها انصبغ هذا الوجود المضاف باحكام هذه المراتب التى مر عليها وتقيد باوصافها من الكثرة والتركيب والالوان الطوات الطبيعية وخفت احكام وحدته وبساطته وطهارته وقدسه ونزاهته فى هذه الاحكام الخلقية التركيبية الحسية وبعدت بذلك نسبته من اصله وحجب عن علمه الفطرى باصله وبما منه وبابدية الرجوع اليه ومن العلم بطريق الرجوع وعن العلم بواسطة يعلم بها طريق الرجوع وبما يكون عاقبته فى مرجعه وعن العلم بتصور ما يعمله من الخير والشر فى نشأة مرجعة ووصول تلك الصور المصورة بهيأة ما يوجب لذته او ما يستلزم المه من الثواب والعقاب فكان بمنزلة الانعام بل هو اضل واجهل والدليل على ما قلناه قوله عز من قائل والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئا فاول ما تحصل له

الاحساس بشئ مما ذكرنا بواسطة تقليدابويه اوامامه اورسوله انما يكون ذلك الاحساس من جهة النفس الملهمة فتنقاد النفس لماوصل اليها من الدعوة وترجع عن متابعة الطبيعة والهوى الى ملازمة الدعوة والشريعة ثم فى ضمن ذلك تستسلم لما يتبع تلك الدعوة من الاحكام مثل الامر بالشهادة ثم مايتبعها من الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد ومتمماتها كالطهارة والنظافة ونحو ذلك ثم مايتبعها من احكام الحل والحرمة والحدود والامور السياسية المتعلقة بالحكمة والتعلق بالاسباب وحينئذ يكون معرضا عن آثار الكثرة والانحرافات الطبيعية الى انوار الوحدة واعتدال حكم الشريعة ويسرى اثر هذا الانقياد فى جميع الاعضآء والجوارح فتستسلم وتتقيد بقيود تكاليف الامر والنهى والحدود والسياسات لينحفظ بهذا القيد التكليفى الشرعى عن غلبة حكم كثرة عالم الحس وحكم الطبيعة واقتضآت انحرافاتها وعاداتها الحاصلة من حكم اطلاق الطبيعة على حكم عالم الملكوت والجبروت واثر وحدتهما وعدالتهما وبساطتهما وهذا القيد التكليفى كان نتيجة قيد الوجود الوحدانى باحكام كثرة عالم الطبيعة والحس وخلاص الوجود عن هذا القيد بالتحاقه بعالم اطلاقه باعراضه عن عالم الكون والاحساس باحكامه وآثاره من الخير والشر والنفع والضر واللذة والالم والحسن والقبح وبغيبته عن العقل المميز بين هذه الاشيآء فى هذه العوالم الكونية ينتج خلاص الوجود عن قيود التكاليف واذارجع من عالم الاطلاق الوجودى وعالم الجبروت الى عالم الكون واحس بعقله باحكام هذا العالم وميزبه بين خيره وشره ونفعه وضره ورؤية الاسباب وتعلق المسببات بها عاداليه قيد التكليف فان هذا القيد لايفارق ذلك القيد فى هذه النشأة الدنيوية اصلا ورأس هذا الانقياد والاستسلام ومبدأ الشروع فى السير لدفع هذه القيود عن الوجود مع اقتضآء النفس والطبع بطريق الدفع والمنع عن تحقيق هذا السير هو مقام الاسلام ومن فروعه مقام الانتباه والتوبة والانابة والمحاسبة والاعتصام والتبتل والمجاهدة والرياضة والتهذيب والحد وقطع العلايق وترك الاشتغال بما لايعنى قولا وفعلا وترك التسويف فى رعاية الاوقات ونحو ذلك (ومن احكام مقام الاسلام) التعلق بجميع اسمآء الحق تعالى فانه كان قبل دخوله فى دائرة الاسلام لم يكن له تعلق تام باسم الهادى والرشيد والتواب والغفار والغفور والعفو وامثال ذلك مما هو من توابع اسم الرحيم والهادى ولكن كان له تعلق نسبى باسم الله والرحمن والخالق والبارى والرزاق والكريم والحليم وبما لاينا فى حكمه حكم وصف القهر والاضلال وبعد دخوله فى دائرة الاسلام عم تعلقه بجميع هذه الاسمآء فلهذا كان مقام الاسلام مقام التعلق (ومن احكام مقام الاسلام) ان يكون الغالب فيه حكم الحجابية

(وليس)

وليس احكام الخلقية والكونية وشهود الكثرة جميع احكام الحقية الالهية وشهود الوحدة وعالمها (ومن احكام هذا المقام) التقيد بعالم الحكمة الذى من خصايصه تعلق كل شئ فيه بسبب اواسباب بحيث لم يظهر فيه شئ بلاسبب ولم يرفيه شئ الا و يكون سببا ومسببا اوبما بنسبتين وهذا من اثر جمعية الاسمآء وسرايتها فى آثارها نحوسراية الفاعلية والقابلية فى كل اسم الهى واثره ومظهره وفى كل حقيقة كونية متبوعة وتوابعها حتى ان الهيآت والصور التى امر الشارع بالتلبس بها كهيئة الصلوة والزكوة والصوم والحج والاذكار والتسبيحات والتهليلات كلها اسباب لانشآء الصور البرزخية والحشرية والجنانية والكثيبية فلهذا كانت الاحكام الشرعية هى الاحكام الحكمية اى المختصة بعالم الحكمة (ولما) صح وكمل انقيادالظاهر والقوى والاعضآء البدنية للاحكام الشرعية رغبة اورهبة بصحة احساس النفس عن مبدأها ومعادها سرى حينئذ اثر هذا الاحساس المذكور باصلها ومبدأها الذى اوجدها عن عدم وبلابدية الرجوع اليه وبثبوت الواسطة من الانبياء والملائكة وبتحقق المجازاة يوم القيامة العامة لا الخاصة المعنية بقوله من مات فقد قامت قيامته من النفس والحس الى الروح الروحانية فحملها على التخلق بهذه الاسماء الاصلية اولا باسم السميع بازالة الصمم عن ادراك ماورآء المسموعات الحسية وباسم البصير بازالة عماه عن ادراك ماورآء المبصرات الحسية وباسم المتكلم بازالة البكم عن الاخبار بما ورآء عالم الحس ونحو ذلك من التحقق باسم القدير والحى والعليم وامثالها على نحوما ذكرنا من ازالة التقيدات عن وجوده وحينئذ يكون داخلا فى دائرة مقام الايمان الذى هو قبول الروح والقلب ماغاب عن عالم الحس والمدارك المختصة به وهذا المقام هو مقام غربة النفس عن مقرها العادى الطبيعى (وكان من حكم مقام الايمان) التخلق بالاسماء الالهية وعند ذلك يظهر حقيقة الوحدة والعدالة الكامنة بين ظاهرية النفس وبين باطنية الروح فان النفس ظاهر الروح والروح باطن النفس وتلك الحقيقة البرزخية هى عين القلب ويتجلى فيه الرب من حيث اسمه الظاهر وحينئذ يدخل فى دائرة مقام الاحسان الذى (من حكمه) انه مقام التحقق باسمآء الله الحسنى وتجلياته العلى وهذا الذى ذكرنا هو مبدأ مقام الاحسان الذى يتحقق النفس من حيث الوحدة والعدالة الكامنة فيها باسم من اسمآء ظاهر الحق تعالى وتقدس (ثم) يقع سيره فى كليات هذا الاسم الظاهر والسائر مادام فى هذا السير هو فى مقام تلوين الاسم الظاهر فاذا انتهى سيره بالتحقق بجميع كليات الاسم الظاهر كالقائل والبصير والسميع والقدير والحى والعليم والمريد والجواد والمقسط حينئذ وصل الى مقام تمكين الاسم الظاهر بحيث لا يحجبه توارد آثار هذا الاسم الظاهر اصلا ثم يشرع فى السير الى الاسم الباطن

فيسير فى باطن الروح الى حقيقته وصورة معلوميته الحايلة بين تعين وجوده العينى الظاهرى و بين تعين وجوده العلمى الباطنى فيتعين من بين التعينين حقيقة قلبية هى فى الحقيقة صورة حقيقته وصورة معلوميته ويتجلى الوجود الباطنى فى ذلك القلب القابل له (ثم) سير فى هذا التجلى الباطنى للتحقق بكلياته التى هى الاسمآء السلبية كالسلام والقدوس والعلى والعظيم والكبير وذى الجلال والعزيز ونحو ذلك ومادام فى هذا السير يكون فى مقام تلوين هذا التجلى الباطنى فاذا انتهى الى آخر التحقق بكلياته وصل الى مقام تمكين هذا الاسم الباطنى (ثم) يشرع فى السير الى مقام جمع الجمع للتحقق بظاهر اسم الله الرحمن الرحيم فتظهر لحقيقة البرزخية الثانية الجامعة بين حقيقة الظاهر والباطن والاول والآخر صورة معنوية هى القلب المتجر القابل للتجلى الجمعى الالهى الرحمانى فى مقام قاب قوسين ومقام الكمال (واما السير المحمدى) فمبداه حضرة جمع الجمع وقاب قوسين ومنتهاه حضرة احدية الجمع و مقام اوادنى

﴿ القاعدة الثانية ﴾ اعلم ان من خصايص الكامل ان يكون بروحه وسره غايبا مشاهدا حضرة الغيب ومافيها من مقام الاحسان و بحواسه ومشاعره الظاهرة والباطنة مشتغلا بالآثار والعبر فى مقام الايمان وبمزاجه وصورته مشتغلا بالعبادات البدنية وبابتلاآت تكاليف الامر والنهى الشرعى ونتيجة تقيد سره وروحه بعالم الغيب توارد المكاشفات والمشاهدات والتجليات والعلوم الذاتية عليه وفايدة اشتغال حواسه بالقيام بوظايفها فى الدنيا التذاذها وجمعيتها بالذكر والفكر ورؤية الآثار الغيبية فى عالم الشهادة مثل الانوار اللايحة له حتى حدة بصره و بصيرته فى الصلوة وغيرها وفى الآخرة التذاذها بالرؤية والسماع والمخاطبة والمحادثة بلا واسطة ونحو ذلك وفايدة تقيد مزاجه بالتكاليف تلذذه بها وكشف دقايق الحكم المتعلقة بها وكمال انبساط حقيقته فى جميع النشاآت وتمتعه بنتايج تلك الاعمال التى منها حدة بصره فى اثناء الصلوة وانفتاح فهم تمتعه فيها فى الدنيا وفى الآخرة من الحور والقصور والولدان و الغلمان وكثرة انواع اللذات الحسية فى الجنة على ان كثيرا ما يقع له ان يكون مزاجه منصبغا بصبغة سره وروحه وسره منصبغا بحكم مزاجه وكذا حكم روحه كما ذكرنا غير مرة حكم ذلك الاشتمال الا انه غالبا يشغل كل شئ فيما خلق له لاجل هذه الحكم المذكورة ورعاية حكم مقام النبوة والدعوة لهذا قلنا فى اول القاعدة غالبا يكون كذا

﴿ القاعدة الثالثة ﴾ فى بيان تجسد الاعمال اعلم انا قد نبهنا مرارا على ان العرش والكرسى والسموات كلها مظاهر حقايق الآلهية وان الكواكب مظاهر الاسماء وان التشكلات اتصالات والقرانات التى تؤثر بالوساطة و بحكم المظهرية فيما تحتها من عالم الكون والفساد بل الاسماء تؤثر من ورآيها بل جمعية الحق تؤثر من ورآيها ومن ورآء كل

اسم من اسمايها كما انها تؤثر بواسطة الاكل والشرب ومن ورآيهما ومن ورآء اسم الرزاق والمبقى فى تحصيل الشبع والرى فى البدن وكذلك الصور الانسانية التى هى مظاهر تلك الحقايق والاسمآء الآلهية وقواها واعضاؤها ايضا مظاهر اعيان تلك الحقايق والاسمآء ومظاهر آثارها فان الانسان كما علمت هو مجمل العالم بل روحه التى بها يدرك حقايقها كما هى بل نور حدقته الذى به يحصل الادراك بل قلبه الذى هو الخلاصة والمقصود منه فكانت نسبة منزلة الانسان من السموات فى الرفعة والعلو ووساطة التاثير فيها كنسبتها الى ما تحتها من عالم الكون والفساد من الرفعة ووساطة الثانى فيها كما اشار الى ذلك الشيخ الامام ابو طالب المكى قدس الله روحه فى كتابه بقوله قال بعض العارفين ان الانفاس الانسانية هى التى تدير الافلاك او لفظ هذا معناه فلا جرم كما انه بوساطة التشكلات الفلكية و الاتصالات والقرانات الكوكبية تظهر من جمعية حضرة الموجد الخالق تعالى وتقدس فى العرض ومافيها صور محسوسة وآثار مع ان تلك التشكلات والاتصالات والهيئآت اعراض لا يبقى فى نشاتها فكذلك بوساطة التشكلات والاتصالات والهيئآت الحاصلة من هذه الاشخاص الانسانية من افعالها واقوالها تظهر من حضرة جمعية الخالق الموجد تعالى وتقدس فى الافلاك صور محسوسة وآثار مع ان هذه الهيآت والتشكلات الفعلية والقولية اعراض فى هذه النشأة الدنيوية ولكن يتصور وتجسد فى ذلك العالم وتظهر فى النشأة البرزخية والحشرية والجنانية والجهنمية فيتلبس الانسان بها فى تلك النشآءة ويتلذذ ويتألم الآن روحانية تلك الصور وهى النيات المقرونة بها هى التى تقيم وتبقى صورها فى تلك النشأة فكل ماكانت النية فيه اخلص كان تعين الصورة فى محل ارفع واعلى من درجات الجنة والكثيب وسوقها حتى انه اذا اتفق صدور فعل اوقول مقرون بنية فى اعلى مراتب الاخلاص تفضى الى مقعد صدق عند مليك مقتدر كما ورد ذلك مصرحا فى قوله صلى الله عليه وسلم فى جملة حديث لا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تفضى اليه يعنى هذه الكلمة اذا صدرت عن نية مخلصة عن جميع الشوايب الخلقية من تطلع نفس اوروح اوقلب لا تحجب له شئ من المظاهر ثم على حسب الشايبة حتى شائبة تطلع القلب يتصور فى مرتبة خلقية كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ماقال عبد لا اله الا الله مخلصا من قلبه الا فتحت له ابواب السماوات حتى يفضى الى العرش وكل ماخلا عن نية صار فى الزمان الثانى هباء منثورا لعدم الروحانية المقيمة اياه واما افعال الشرير واقواله فيصير كالامراض والجلود منضمة الى جوهرية الفاعل وجسميته وصارت اسباب دوام عذابه كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم

جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وذلك بحسب تنوعات ماصدر منهم من الشرور واليه الاشارة بقوله ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وان ضرسه مثل جبل احد وان مجلسه فى جهنم مابين مكة والمدينة ونحو ذلك ثم ان كثيرا من اهل الله المكاشفين بحقايق الاشياء ذكر وا ان ارض الجنة هى السطح الفوقانى من الكرسى الكريم وان سقفها العرش المجيد ووافق ذلك اشارات من الكتاب والسنة اما اشارة الكتاب العزيز ففى قوله عزوجل وجنة عرضها السموات والارض وقوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض وصف الكرسى بقريب من حيث المعنى مما وصف به الجنة واما الاشارة من السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ان للجنة مائة درجة مابين درجة ودرجة كمابين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة ومنها تفجر الانهار الاربعة ومن فوقها يكون العرش الحديث فكل ماتأيد من الاقوال والافعال بنية اقوى تصور فى الجنة فى درجة اعلى بصور الحور والقصور والاشجار والثمار ونحو ذلك ويدل على ماقلناه قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله عزوجل وان ليس للانسان الاماسعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى ولاخفاء فى ان العمل والسعى ههنا من قبيل الاعراض وهى ههنا لايبقى زمانين على المذهب الصحيح فكيف يرى ويجزى بعينه فى الزمان الثانى وصريح النص يحكم برؤيتهما فلايكون ذلك الابتجسدهما فى تلك النشأة كما قلنا وكما شاهد ذلك ارباب المكاشفات الصحيحة من اهل الله وقوله صلى الله عليه وسلم لقيت ليلة اسرى بى ابراهيم فقال يامحمد اقرأ امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولااله الاالله والله اكبر فبهذا التجسد تنبسط حقيقة الكامل ويستحكم بذلك الانبساط بنيان كماله واكميته

﴿ القاعدة الرابعة ﴾ يتضمن ان النفس المطمئنة الراضية المرضية بالشهود والتحقيق بهذه الاسماء الكلية والصفات الاصلية اذا شاءت ان تظهر آثار هذه الاسماء والصفات المذكورة فاظهارها يكون من حيث المفهومات الحاصلة من اخبار صادرة من مقام النبوة لكون ذلك اجمع فايدة واكمل نتيجة وانفع عايدة للحق وخصوصا من مقام النبوة المضافة الى الحضرة المحمدية العامة الشاملة جميع الحضرات مثل قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فمفهوم اهل الشريعة والطريقة من ذلك ان الانسان فى مقام الاحسان يعبد ربه على طمانية وتيقن بحيث يحسبه بمرأى منه فيقوم بين يديه برعاية كمال التعظيم وقوة التوجه وترك الالتفات والعلم بانه ان لم يره فهو يراه مشتغلا بعبادته فيراعى حق تعظيمه وكمال التوجه بكلية الظاهر والباطن اليه واما اهل الكمال والحقيقة يفهمون من

(ذلك)

ذلك ان فى مبدأ مقام الاحسان يظهر له التجلى من حيث اسم معين لامن حيث جميع الاسماء فيكون حاله كانه يراه وانما يصح له كمال الرؤية بان لايبقى من كونه المجازى واضافة الوجود اليه شئ اصلا المعبر عنه بقوله فان لم تكن وحينئذ تراه من حيث ظاهره وجمعيته لجميع اسمائه الظاهرية والباطنية مايقبل منه الرؤية ومثل قوله انا عند ظن عبدى بى يفهم منه ان كل ما اعتقده عبد من العباد من التشبيه والتنزيه ونحو ذلك فانا ظاهر وثابت عند ظنه ولكن مع عدم الانحصار فى ذلك فالمشبه مصيب من وجه ومن حيث الظهور فى مرتبة والمنزه مصيب من وجه ومن حيث الظهور فى مرتبة اخرى وان خافنى فانا من حيث ظهور اثر جلالى عنده وان رجانى فانا من حيث ظهور اثر جمالى ورحمتى عنده ومثل قوله فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى اى ذكره اياى عين ذكرى اياه من حيث التوحيد الفعلى والصفاتى والذاتى جميعا على ان الاولايات كلها لى ومثل قوله وان ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملأ فى خير من ذلك الملاء اى ذكرته فى ملاء اسماء الذاتية والصفاتية والفعلية باظهار آثارها فيه علم وفهم اولم يفهم ولم يعلم فيرزق وينعم ويلذ رزقا وتنعيما ولذة معنوية وصورية من حيث لايحتسب وامثال هذه المفهومات من امثال هذه الاخبار النبوية فتكون هذه المفاتيح ظاهرة لهذه النفس النفيسة الكاملة من حيث مظاهر صفاتها الاصلية بصور لطايف مثل هذا الاخبار النبوية الشاملة النفع لاهل الاسلام والايمان والاحسان وفى ذلك كمال مشعر لسانه وتكميل السنة قومه وبصور عطايا قرة العين لكمال النفوذ عند الاعتبار وفى ذلك كمال بصره وتكميل ابصار قومه وبصور صحايف اخبار من علماء الشريعة والطريقة والحقيقة التى دونوها من المفهومات من الكتاب والسنة وفيه تكميل اسماع قومه وبصور خلايف ماعملته النفس حسبة لله من غير شوب وفيه كمال يده وتكميل ايدى قومه (الاساوب الرابع)

فى بيان ان صاحب مقام احدية الجمع بعد تحققه بحقيقة مقام الاحسان من مبدائه الذى حكمه كانك تراه لبقية من آثار آنانيته المجازية ومنتهى مقام الاحسان الذى حكمه فان لم تكن لفناء جميع البقايا حيث شاهد ربه فى اعلى مراتب الشهود المعبر عن ذلك بقوله تراه وصارت آيات تجليات هذه الحضرة الاحدية الجمعية التى هى الآيات الكبرى وتجليات الاسماء العظمى مرئية له وآلات تصرفاته من جوامع الكلم ورؤية كل شئ فى كل شئ وسماع كلام ربه من حيث كل شئ وفعله من حيث كل شئ وصارت تلك المفاتح التى هى آياته الكبرى ظاهرة من حيث كلامه بصور غيوث حاصلة من انفعالات هذه الحضرة الاحدية الجمعية عن توجهاته ودعواته وبعوث ممدة له فى نزهته فى كل شئ عند رؤية كل شئ واسباب ظهور اتصالاته بغيب الغيب من حيث كل مسموع قولى

اوفعلى وايوث كتيبة الاسمآ المؤثرة فى دفع عوادى اعاديه الظاهرية والباطنية ثم اظهرت نتايج ماشاهده ووجده من ذاته التى هى عين الذات الاقدس من حيث تجليها الاول فى ذاته اعنى فى القابلية والبرزخية الاولى الكبرى التى هى حقيقته وابرزت بصورة الكتاب العزيز فى مقام نبوته بوساطة جبريل وبصورة جوامع الكلم من الاحاديث بلا واسطة وبصور انواع البيانات الحاصلة من حيث صور توابع حقيقته الكلية فبعد ذلك كله اذا شاءت هذه المفاتيح تكميل مرتبة واهلها من مراتب الغيب والشهادة والجبروت والملكوت لكون الآثار بالاصالة مضافة اليها فرجعها ومطلعها وموضعها وموقعها ومنبعها فى ذلك التكميل الى هذا الذى وجدا هذا الكامل الاكمل وشاهد من نفسه فى نفسه وماله من صوره فى كل عالم من هذه العوالم فان لكل عالم ابتداء ووسطا وانتهاء وللكامل فى كل عالم صوره بمداهل ذلك لعالم بها ومحل تلك الصورة ذلك الوسط الحقيقى من عالم الشهادة وعالم الغيب والملكوت والجبروت فلا يكمل اهل عالم الا بمحصولات هذا المظهر الاكمل الاشمل المحمدى ومن حيث وسط ذلك العالم الذى هو محل صورة هذا المظهر الاكمل فيه فكل علم ومعرفة وحكمة تختص بعالم منها فهو من نتايج بيان هذا الكامل من حيث تلك الصورة الكمالية فى ذلك العالم فعلوم الحقيقة كلها من آثار انباءه من حيث مبدأ مقام الاحسان ومنتهاه والصورة التى له فى عالم الغيب والجبروت وهو قلبه وعلوم الطريقة كلها من نتايج بيانه من حيث مقام الايمان والتخلق بالاسماء الالهية والصورة التى له فى عالم الملكوت الاعلى والادنى اعنى روحه الروحانية وعلوم الشريعة ودقايق استنباطاتها وحكم احكامها من ظواهر النصوص من فوايد بيانه من حيث مقام الاسلام وتعلقه فيه بجميع الاسماء الآلهية ومن حيث صورته العنصرية وخصايص اقواله وافعاله المختصة بمزاجه الكامل الواقع فى حاق الاعتدال وغاية الكمال فاستحضر هذه المقامات والاساليب تنفهم لك معانى هذه الابيات الثمانية والثلثين بعون الله تعالى وهذا مبدأ الكلام على الاسلوب الاول ﴿ ٥٣٤ فخذ علم اعلام الصفات بظاهر ❊ المعالم من نفس بذاك عليمة ﴾ الاعلام جمع علم وهو ههنا اثر يعلم به الشئ ويقال فلان علم اى عظيم مشهور والمعالم جمع معلم وهو ما يستدل به على طريق معنويا كان الطريق كالدين والشرع اوصوريا كالسبل فى الارض فاراد باعلام الصفات صفة الكلام والبصر والسمع والقدرة فانها اصل الصفات واعظمها واظهرها واشهرها بالنسبة الى جميع المراتب واهلها واراد بظاهر المعالم محال ظهور هذه الاعلام وهى اللسان والعين والاذن واليد الكاينة هذه الاعلام فى ظاهر هذه المعالم واراد بقوله من نفس بذاك النفس الكاملة النفيسة المتصفة عليمة بصفة الجمعية والاشتمال والتنكير فيها للتعظيم اى من

نفس واى نفس عالمة بحقيقة مايتعلق بهذه الاعلام علما محققا (يعنى) لما عينت الحضرة الاحدية الجمعية بحقيقتها وتجليها الاول واختارت هذه النفس الانفس والمزاج الاشرف الاقدس المحمدى لمظهريتها من حيث وصف الكثرة النسبية المضافة اليها لاجل ان يظهر هذا التجلى الاول بهذا المظهر وقواه واعضائه ومداركه الظاهرة والباطنة بجميع الكمالات المتعلقة بوصف كثرته النسبية فى العوالم الكونية ويدرك من حيثيته جميع ما فى هذه العوالم ويؤثر به وبقواه الظاهرة والباطنة فى هذه العوالم المنسوبة الى وصف الكثرة منها من كون جميع هذه العوالم ظاهرة لانفسها بعد ما كانت مخفية بل معدومة لانفسها وظاهرة وموجودة بالنسبه الى خلاقها العلام بها فى علمه الازلى فان ادراك كل شئ من جهة الحكمة البالغة ومقتضاها لايتم الا بما يناسب ذلك الشئ وكذا الاثر فى كل شئ لا يكمل الا بما يناسبه لهذا المعنى كان العلم المضاف الى اعلام الصفات الكائنة فى ظاهر العالم اللسان والعين والاذن واليد المتعلق ذلك العلم بالمعقولات والمبصرات والمسموعات والمقدورات المفعولات فى الكون مختصا بهذه النفس الكاملة المعينة لمظهريته المذكورة التى تعينت هذه الصفات فى ابطنها الستة من معانيها الثابتة فى البطن السابع لتصير آلاتها فى تحصيل المقصود الذى ظهرت هذه النفس لاجله من كمال العرفان فان شئت ان تعرف ربك من حيث تلك المعانى ومن حيث حقايق هذه الصفات وصورها فى جميع العوالم فان هذا العرفان والعلم هو العرفان الحقيقى والعلم الاصلى المطلوب المقصود الاول لعينه الذى لاشك ولا نكر ولا خفاء يلحقه اصلا فخذ ذلك العلم والمعرفة من هذه النفس فاعرفها بها تابعة من حيث بعض ابطن هذه الصفات ومتبوعة من حيث جميع ابطنها فاذا عرفت عرفت ربك وكمل حصول المقصود من كونك ﴿ ٥٣٥ وفهم اسامى الذات عنها بباطن ❊ العوالم من روح بذاك مشيرة ﴾ العوالم جمع عالم وهو فى الاصل اسم لما يعلم به كالطابع والخاتم لما يطبع ويختم به وجعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه آلة الدلالة على موجده تبارك وتعالى واراد بالعوالم عالم الجبروت اعنى عالم الاسماء والصفات الآلهية والحقايق الكونية فى العلم الازلى وعالم الملكوت الذى هو عالم الارواح والملايكة وعالم الملك وهو عالم الصور العلويات والسفليات واراد بباطن هذه العوالم هذه الحضرة الاحدية الجمعية ومقام اوادنى المختص بالحقيقة الاحمدية وحرف الباء فيه بمعنى فى يعنى الكائنة هذه الاسماء فيه واراد باسامى الذات باطن اسم المتكلم البصير والسميع والقدير المفهوم تعينها من هذه الصفات المذكورة ومعانيها وانما اضافت هذه الاسماء الى الذات الاقدس من حيث تعينها وتجليها الاول فى المرتبة الاولى الاحدية الجمعية ومن حيث صورته ومظهره الذى هو السر الاحمدى وانما يؤخذ فهم هذه الاسماء من الروح المحمدى

التى هى عبارة عن جهة وحدة القلم الاعلى المختص بالمظهرية الروحانية المنسوبة الى هذا التجلى الاول بغلبة حكم الاجمال عليها والوحدة كما ان اللوح المحفوظ الذى هو روح ساير ارباب الكمال ممن عداه صلى الله عليه وسلم مختص بالمظهرية الروحانية المنسوبة الى التجلى الثانى الجمعى لان باطن هذه الروح المحمدية انما هو التجلى الاول الذى هو باطن اطلاق ظاهر الوجود كما ان باطن روح كل كامل سواه صلى الله عليه وسلم انما هو التجلى الثانى واطلاق ظاهر الوجود فكانت هذه الروح المحمدية مشيرة بذاتها واجمالها واندراج الكثرة فيها او بوصف وحدتها وكلامها الوحدانى الجامع جميع الكلم الى تلك الاسمآء الذاتية الوحدانية وحيث كانت اعيان هذه الصفات المذكورة منسوبة الى وصف الكثرة ظاهرا فيها حكمه واثره بظهور جميع صور المحسوسات والمخيلات والمعقولات كان اخذ علم ما يتعلق بهذا الوصف منسوبا الى مظهره الذى هو النفس المحمدية لكمال شمول علمها بذلك النوع وكذلك لما كانت اعيان هذه الاسمآء الذاتية منسوبا اليها وصف الوحدة وظاهرا حكمه واثره فيها كان اخذ فهم هذه الاسمآء المتعلقة بوصف الوحدة متعلقا بمظهر هذا الوصف وهى الروح الاحدى لكمال شمول علم هذا المظهر بهذا النوع وتعلقه باشارته الى ذلك اشارة معنوية روحانية لاحسية رسمية ﴿٥٣٦ ظهور صفاتى عن اسامى جوارحى ❊ مجازا بها للحكم نفسى تسمت ﴾ الاسم ما يعرف به ذات الشئ واصله سمو بجمعه على اسمآء وتصغيره على سمى واصله من السمو وهو الذى رفع به ذكر المسمى فيعرف به وهذا الاسم فى اللغة منحصر فى اللفظ القولى وعند اهل التحقيق هذا اللفظ انما هو اسم الاسم والاسم الحقيقى انما هو وجود متعين من حيث مقتضى ذاته او من حيث وصف من الاوصاف ثم ان الاسم قد يذكر و يراد به عين اللفظ القولى وقد يذكر و يراد به الاسم الحقيقى الذى هو مسمى هذا اللفظى وقد يذكر و يراد عين المسمى الذى هو عين الوجود المطلق والمراد من الاسامى فى البيت مسمياتها وهى صورة اللسان والعين والاذن واليد لا الحروف والكلمات الدالة عليها بدليل ان ظهور الكلام والبصر والسمع والفعل عن صورة اللسان والعين والاذن واليد لا عن الالفاظ الدالة على هذه الصور فقوله عن اسامى جوارحى يعنى عن صورها والبآء فى بها متعلقة بتسمت وهى للوساطة وضمير الهآء يعود الى الصفات يعنى تسمت بواسطة هذه الصفات بالمتكلم والسميع والبصير والفاعل والحكم بمعنى الحكمة واللام التى فى اوله اتعليل تسمت بها ومجازا صفة لمصدر محذوف يعنى تسميا مجازا لا حقيقة (يقول) ان ظهور صفاتى المذكورة يعنى الكلام والبصر والسمع والبطش كان عن صور جوارحى من لسانى وعينى واذنى ويدى لانها اجزآء منها وهذا الذى تشاهد ان نفسى الملهمة المدبرة لصورتى قد تسمت بواسطة هذه الصفات

باسم القايل والبصير والسميع والباطش والفاعل هو تسمى مجازى لاجل حكمة ومصلحة عظيمة فى ذلك وانما المسمى بهذه الصفات هو التجلى الاول وحضرة جمعية الذات الاقدس والحكمة فى تسمى نفسى بواسطة هذه الصفات باسم القايل والبصير والسميع والفاعل لابقآء اثر الحجابية التى يتعلق بها اعم الكمالات الآسمائية من تعمير المراتب وانشآء صور النشآت الدنيوية والاخروية والبرزخية والجنانية والجهنمية وليميز الله الخبيث من الطيب و يميز اهل القبضتين والئلا يتوهم اضافة غلط ونقص لازم لحاله الحجابية بالنسبة الى بعض المدارك الى الجناب الاقدس وليظهر تفاوت درجات اهل العلم فى استعمال تلك الصفات والتلبس باحكام هذه الاسماء فان حقيقة هذه الاسماء والصفات ثابتة فى بعض المظاهر ومنفية عن البعض على ما قال تعالى لهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها وفى موضع اخر مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا فكانت الحكمة فى التسمية المجازية هذا الذى ذكرناه فاذا عرفت نفسى متصفة بهذه الصفات على سبيل التورية عرفت ربى موصوفا بها على الحقيقة فان المجاز قنطرة الحقيقة و كنت ممن عرف نفسه فعرف ربه عند معرفتها ﴿٥٣٧ رقوم علوم فى ستور هياكل ❊ على ماوراء الحس فى النفس ورت ﴾ الهيكل فى الاصل الفرس الضخم والبناء المشرف وبيت الاصنام للنصارى ويستعمل فى الشخص والصورة والستور جمع ستر وهو ما يستر به ويستعمل فيما يعلق على باب البيت ليستر به ما وراء البيت من داخله وهو المراد فى البيت وورت من التورية وهى اظهار شئ يكون المراد غيره بخفية والبيت بمجموعه خبر مبتداء محذوف (يقول) صور هذه الجوارح من حيث ظهور الصفات عنها هى رقوم مرقومة ورسوم مرسومة مكتوبة تفهم معانى وعلوما جمة بحيث تكون صورة الفم واللسان رقايفهم معنى جميع ما يتضمنه الكلمات المقولات وصورة العين رسما يظهر معنى جميع المبصرات وصورة الاذن كتابة تبين علوم جميع المسموعات وصورة اليد نقشا يبدئ علوم جميع المفعولات وهذه الرقوم والرسوم منقوشة على ساير من صور بشرية عنصرية علقت تلك الستاير على باب دار القرار التى هى وراء عالم الحس والمحسوسات اظهرت حضرة المحبوب بطريق التورية ان تلك العلوم المفهومة من تلك الرقوم والرسوم حاصلة فى نفسى من جهة كونها مقيدة بتدبير هذه الصورة البشرية العنصرية فحسب والواقع ان تلك العلوم كلها عايدة الى الحضرة الاحدية الجمعية فانها من جهة ان كل واحد من نسبها فى تلك الحضرة متسم بسمة الكلية بجمعها بكليتها باعتبار كمالها الذاتى ومن جهة ان كل واحد منها ظاهر فى مرتبة الحس بوصف الجزوية فى مظاهرها الحسية بجمعها من حيث كمالها الاسمائى بموجب ولنبلونكم حتى

نعلم من حيثية صورة جزؤية هى نفسى وقواها فعلم أن صور هذه الجوارح رقوم حاملة علوم المحسوسات باسرها منقوشة تلك الرقوم على ستور من الهياكل البشرية معلقة على ماوراء عالم الحس عايدة تلك العلوم الى تلك الحضرة ولكن أظهرت بطريق التورية انها ثابتة فى نفسى من جهة تقيدها بتدبير البدن لاجل حكمة فى ذلك فاذا عرفت نفسى هذه المعرفة ورجوع حاصل العلوم بهذه الصفات التى تترآى انها مضافة اليها الى حضرة ربى على الحقيقة فقد عرفت ربى من هذه الحيثية معرفة حقيقية لاتردد فيها وهو الملهم ﴿٥٣٨ واسماء ذاتى عن صفات جوانحى ۞ جواز الاسرار بها الروح سرت ﴾ كنى بالجوانح التى هى الاضلاع الباطنة تحت الترايب عن المعانى والاعتبارات والنسب المضافة الى الواحدية الباطنة الثابتة فى حضرة احدية الجمع التى صورها ظاهرة بصورة صفة القول وصفة البصر وصفة السمع وصفة القدرة والبطش لهذا اضاف الصفات الى الجوانح كاضافة الصور الى المعانى واراد باسماء الذات اعيان مفاتيح الغيب التى هى الاسماء الاول للذات الاقدس من حيث تعينها وتجليها الاول المتعلق بها الكمال الذاتى فى المرتبة الاولى وحضرة احدية الجمع ومقام اوادنى التى تنزلت من هذه الحضرة الى ان تعينت عن هذه الصفات التى هى صور تلك النسب والاعتبارات وظهرت بصورة القائل والبصير والسميع والقادر فى المرتبة الثانية فكان ظهور تلك المفاتيح وتعينها عن صفة القول والبصر والسمع والقدرة التى هى صور تلك الاعتبارات الاولية الذاتية وظهورها ايضا بصورة القائل والبصير والسميع والقدير انما هو لاجل جواز مفاتيح الغيب محلها ومرتبتها متنزلة وسير حقايقها فى ذلك التنزل لاظهار اسرار تسر بمعرفتها وفهمها روحى لصحة نسبتها الى المفاتيح بحكم مظهريتها الوصف الوحدة فلذلك تقف على اسرارها وتسر بمعرفتها ومن جملة تلك الاسرار اظهار حقيقة فاحببت ان اعرف ومنها ظهور مقتضيات اسم الظاهر ومنها تحقق سريان الحياة والنطق والسمع والبصر والقدرة فى جميع الحقايق وظهور اثر ذلك السريان بصورة الاستعداد والطلب المترتب عليه الاسعاف بظهور الحكم الاتحادى ومنها اظهار مظهر حقيقى لتلك الحضرة الاحدية الجمعية بحيث يكون كل قوة وذرة من ذلك المظهر ظاهرا بوصف الكل وحكمه كما كان كل شان ونسبة من باطن هذا المظهر عين الجميع والكل الذى هو الذات الاقدس فعلى هذا يكون قوله جواز انصبا على المفعول له واللام فى قوله لاسرار لعلية ذلك الجواز ﴿٥٣٩ رموز كنوز عن معانى اشارة ۞ بمكنون ماتخفى السراير حفت ﴾ هذا البيت خبر مبتدآء محذوف وحرف عن متعلق بفعل محذوف تقديره رموز كنوز اى امور خفية رمزت بها عن معانى اشارة اى ماشير اليه ذكر المصدر واراد به المفعول اى ماشار اليها الروح

كما قال فى ألبيت السابق من روح بذاك مشيرة والباء فى قوله بمكنون متعلقة بحفت حرف تعدية (يعنى) هذه الاسماء والصفات الظاهرة بصورة القايل والبصير والسميع والقادر المتعينة عن القول والبصر والسمع والقدرة كلها رموز خفية مستورة مخبرة عن معانى مفاتيح الغيب والاعتبارات والنسب الذاتية التى لاتفهم تلك المعانى الا باشارة روحى اليها بحسب فهمها اثرامنها بحكم مظهرية وصف الوحدة وذلك الفهم مشروط بشرط التجرد والاتصاف باوصاف الروح وتلك المعانى والاعتبارات الكلية المسماة بمفاتيح الغيب فى رتبتها محفوفة بشهود الذات نفسها فى نفسها وعلمها الباطنى بذاتها فى ذاتها وهذا الشهود والعلم هو مكنون ماتخفيه سريرة كل روح وحقيقتها التى هى باطن وجودها واعلم ان حقيقة كل روح وصورة معلوميتها فى حضرة ظاهر العلم وعالم المعانى هى باطن تلك الروح وسريرتها وتلك الحقايق والسراير انما هى صور ومظاهر معنوية لنسب واحدية الذات الاقدس بحيث كانت هذه الصور المعنوية التى هى سراير الارواح ظاهرة فى حضرة ظاهر العلم المتعلق بالمعلومات وفى عالم المعانى واعيان تلك النسب مخفية فى بواطن تلك السراير فكانت اعيان تلك النسب هى التى تخفيها السراير ومكنون تلك النسب التى تخفيها السراير انما هو شهود الذات نفسها فى نفسها وهذا الشهود هو باطن العلم وهو المتعلق بمعلوم واحد هو عين الذات الاقدس فكانت هذه الاسماء الظاهرة بالانسان مثل القايل والبصير والسميع والقادر والفاعل رموزا مستورة مكنونة رمزت بها تلك الحضرة عن معانى هذه الاسماء التى هى مفاتيح الغيب الثابتة فى باطن جميع العوالم اعنى المرتبة الاولى محفوفة تلك المعانى التى هى نفس الذات الاقدس فى هذه المرتبة الاولى بشهود الذات نفسها فى نفسها وهذا الشهود هو مكنون اعيان النسب الذاتية بحيث لم تفهم هذه المعانى ولم تشهد الا بعد ان تفهم وتشهد السراير ومن وراءها تشهد وتفهم اعيان النسب الذاتية التى تخفيها السراير ومن ورائها يشهد و يفهم الشهود الوحدانى الذات الاقدس ومن ورايه و بعد فهمه وشهوده تفهم وتشهد تلك المعانى التى هى عين الذات الاقدس فتفطن وافهم والله المرشد ﴿٥٤٠ واثارها فى العالمين بعلمها ۞ وعنها بها الاكوان غير غنية ﴾ الاثار جمع اثر وحصول مايدل على كون الشئ ووجوده فى العين ويستعمل بمعنى التأثير وهو المراد هنا والضمير فى الاثار عايد الى هذه الاسماء الظاهرة فى العالم الانسانى وكذا فى قوله وعنها واما الضمير فى بها فانه عايد الى معانيها و بواطنها التى هى مفاتيح الغيب المذكورة وكذا ضمير بعلمها والمصدر مضاف الى المفعول والواو فى قوله وعنها للحال والباء فى بها يتعلق بغنية فانه يقال غنيت بالمال عن السؤال (يقول) ان آثار هذه الاسماء الظاهرة من الانسان

من قائل و بصير وسميع وقدير من حيث صورته ونفسه وقلبه وروحه وسره جميعا تصرفه بهم فى العالمين كاينة بواسطة علمه تلك الاسماء الذاتية التى هى مفاتيح الغيب الباطنة فى هذه الاسماء المضافة الى الانسان والمحفوفة بمكنون ما تخفيه سريرته بحيث انه اذا لم تعلم هذه الاسماء الذاتية وصورها اللفظية الدالة عليها الكامنة فى معانيها ولم تعلم اعظمية كل واحد منها واثر سرايته فى هذه الاسماء المضافة الى الانسان بانفتاح ابواب ابطنها فيه لا يتمكن من التصرف فى العالمين بافناء وابقاء واعدام وانشاء لتصرف من عنده علم الكتاب بافناء عرش بلقيس فى سبأ وانشاء مثله كما هو بين يدى سليمان عليه السلام وكتصرف عيسى عليه السلام باحياء الموتى وغيره بعلم هذه الاسماء الذاتية وتوقف نفاذ التصرف فى العالمين على علم هذه الاسماء الذاتية المحكوم على كل واحد منها بالاعظمية انما كان فى حال عدم استغناء الاكوان بهذه الاسماء الذاتية فى حكمها الايجادى وافاضة الوجود على اعيان هذه الاكوان واضافته اليهم عن هذه الاسماء المضافة الى الانسان فى وصول المدد اليهم لترجيح البقاء على فنائهم ولتحقق بقائهم وثباتهم على الموجودية وحياتهم فى نشآتهم فانه اذا لم يصل ذلك المدد بواسطة الانسان الكامل الى الاكوان على التواتر مع الآنات يغلب طرف عدمية امكانهم على طرف موجوديتهم لعدم المرجح وكون العدمية اصلية لذواتهم فيلتحقون بالعدم فهم محتاجون فى كل آن الى ما يرجح جانب وجودهم العارضى اليهم على طرف عدميتهم الاصلية فان اقتضاء حكم امكانهم كلا الطرفين على السوية واصلهم العدمية فلا جرم كانوا محتاجين كل آن الى مدد يرجح طرف وجودهم على جانب عدمهم وهذا المدد لم يتعين بحكم هذه الاسماء الاول الذاتية الا وحدانيا بحسب وصف المعين والمتعين منه وهو عين الوجود الواحد فيحتاج الى من يقبل ذلك الفيض الواحد انى بوحدته و يفصله و يقسمه على الاكوان كلها بكثرته وهذا القائل لا يكون الا هذا الانسان المتحقق بهذه الاسماء من حيث جميع مراتبه الظاهرية والباطنية والجمعية فلا جرم كان حال هذه الاكوان تقتضى ان لا يكونوا مستغنين بالحكم الايجادى الظاهر والواصل اليهم من حضرة هذه الاسماء الذاتية من حيث مظاهرها الاسمائية و غيرها عن هذه الاسماء المضافة الى هذا الانسان عند ظهورها به من حيث حسه ونفسه وروحه وقلبه ووجوده الظاهرى والباطنى والجمعى فى ايصال المدد المبقى اياهم اليهم و فى هذا الحال يكون تصرفهم بهذه الاسماء الظاهرة فى العالمين بالافناء والابقاء والاعدام والانشاء متعلقا و مشروطا بعلم الاسماء الذاتية وسرايتها فى هذه الاسماء الا يرى الى قول عيسى عليه السلام انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحى الموتى باذن الله انه لم يتعرض

لشئ من التصرفات المذكورة الا بالحضور مع تلك الحضرة و بالحضور مع سراية اثر تلك الاسماء الذاتية الاولية المشار اليه بالاذن فيه ﴿ ٥٤١ وجود اقتنا ذكر بايدى بحكم ❊ شهود اجتنا شكر بايد عيمت ﴾ الاقتنا جمع القنية وهى ما يدخر والاجتناء جمع الثمر واقتطافه والايد الاول بمعنى القوة والثانى بمعنى النعمة والتحكم ههنا بمعنى التأثير والشهود جمع شاهد لا مصدر شهدت و مجموع هذا البيت خبر مبتدأ محذوف تقديره و تقريره) هذه الاسماء والصفات الظاهرة بهذا الانسان من حيث تصرفها فى العالمين بعلم هذه الاسماء الاول الذاتية وسرايتها فى مظاهرها هذه انما هى وجود جمع هذا الانسان ذكرا جميلا بالتصرف بها فى العالمين بسبب قوة تأثير و تصرف حاصل له بعلم هذه الاسماء الذاتية و سرايتها فى هذه المظاهر بحيث يعدم و ينشئ و يفنى و يبقى كما حصل لعيسى ذكر جميل فى احيائه الموتى وابرائه الاكمه والابرص فلا ذكر اجمل من هذا وهذه الاسماء المضافة الى الانسان من جهة قسمة المدد على الاكوان هم شاهدون اجتناء الشكر الجزيل الذى هو ثمرة النعم العميمة الصادر ذلك الشكر الجزيل من كل امر كونى وجودى وصل المدد اليه فاظهر بذلك المدد خواص وآثارا بديعة لطيفة ينطق كل واحد بلسان تلك الخاصية والاثر المليح بشكر من كان سببا لنعمة بقائية وثباته على منهج الوجود فيشهد كل واحد من هذه الاسماء المضافة الى هذا الانسان الذى كان سببا وواسطة فى اسداء نعمة وصول المدد اليه ويسمع ذلك الشكر والنطق المذكور وذلك معنى قوله شهود اجتنا شكر بايد عميمة ﴿ ٥٤٢ مظاهر لى فيها بدوت ولم اكن ❊ على بخاف قبل موطن برزتى ﴾ البرزة المرة الواحدة من البروز وهو الخروج والظهور ولى متعلق ببدوت وكذا فى قوله فيها متعلق به ومجموع هذا البيت مرفوع المحل بالخبرية لمبتدأ محذوف (تقديره وتقريره) ان هذه الاسماء والصفات الظاهرة بهذا الانسان يعنى المتكلم والسميع والبصير والقادر هى مظاهر فيها بدوت لذاتى من حيث مظهر كلى جمعى انسانى وهذا الظهور لى الآن من حيث هذه المظاهر ما كان مسبوقا بالخفاء لى بل قبل هذا الموطن والنشأة الدنيوية والانسانية والبرزة بهذا المظهر الانسانى المحمدى لست بمستور ولا خاف عن ذاتى من حيث كمالى الذاتى فى مرتبتى الاولى وحضرة احدية جمعى وتعينى وتجلى الاول بل كان فى تلك الحضرة بواطن هذه الاسماء والصفات الظاهرة بالانسان ومعانيها التى هى الاسماء الاول ومفاتيح الغيب اعنى المتكلم والبصير والسميع والقادر وحقيقة الكلام والبصر والسمع والقدر كانت ثابتة بلا مغايرة وغيرية بينها بل على سبيل الجمعية واشتمال كل واحد على الجميع ﴿ ٥٤٣ فلفظ وكلى بى لسان محدث ❊ ولحظ وكلى فى عين لعبرة ﴾ فكان فى تلك الحضرة الاولية لفظ واحد وكل ذاتى لسان

محدث بذلك للفظ الذى هو عين ذاتى وهو معنى قوله بى يخبرنى بجميع مقتضيات ذاتى ونسب واحدتها وذلك الكلام والحديث واقع فى سابع رتب ابطن الكلام وكمالاتى الذاتية والاسمائية والاحساس الكلى بكلية كمالى الاسمائى الذى صفة الحياة الثابتة فى مبدآء البرزخية الثانية هى صورة ذلك الاحساس واثره وكان فى حضرتى الاولية لحظ واحد هو عين ذاتى وكل ذاتى عين لاحظة فى عين ذاتى لتعتبر وتدرك مايتضمنه ذلك الحديث والاخبار من تفصيل نسب واحديتى المدرجة فيها التى كلها عين ذاتى ومن تفصيل كمالى الاسمائى المتعلق بذلك التفصيل وذلك فى سابع رتب ابطن اللحظ والعلم بتفصيل المعلومات الثابتة فى البرزخية الثانية صورة ذلك اللحظ واثره ﴿ ٥٤٤ وسمع وكلى بالندا اسمع الندا ☼ وكلى فى رد الردى يدقوه ﴾ كنى بلفظ ازدى الذى هو الهلاك عن اللاظهور اعتبارا بغايته فان غاية الهلاك هو اللاظهور بالنسبة الى عالم الحس (يقول) وكان فى تلك الحضرة الاحدية الجمعية سمع وجدانى مصغ الى ذلك الحديث الوحدانى وكل ذاتى قد اسمع لنداء الواقع فى ذلك الحديث به وذلك فى سابع رتب ابطن السماع وصفة الارادة الثابتة فى البرزخية الثانية صورة ذلك واثره وكلى فى التأثر من حديث نفسى وردى اقتضاء اللاظهور بتغليب حكم اقتضاء الظهور وسبقه عليه بموجب فاحببت ان اعرف يدقوة وتصرف وتأثير حاصل من ذاتى فى ذاتى وذلك فى سابع رتب ابطن القوة وصفة القدرة الثابتة فى المرتبة والبرزخية الثانية صورة تلك القوة واثرها ﴿ ٥٤٥ معانى صفات ما ورآ اللبس اثبتت ☼ واسماء ذات ما روى الحس يثبت ﴾ هذا اللفظ واللحظ والسمع والقوة المذكورة هى معانى صفات اثبتت تلك المعانى فيما ورآء عوالم لبس الصور المعنوية اوالروحانية اوالحسية الظاهرة بصوره الصفات فى المرتبة الثانية وماتحتها من المراتب لعين الذات والنسب والشؤن والاعتبارات الذاتية الثابتة فى المرتبة الاولى فكانت تلك المعانى اعنى اللفظ واللحظ والسمع والقوة مثبتة فى الرتبة الاولى التى هى وراء عوالم اللبس المذكور وصور تلك المعانى ظاهرة بصور صفات الكلام والسمع والبصر والقدرة المثبتة فى عالم الجبروت والملكوت والملك وخصوصا فى عالم الانسان الجامع للجميع وعين هذا اللفظ واللحظ والسمع والقوة الثابتة فى المرتبة الاولى التى هى وراء عالم اللبس هى اسمآء ذات ومفاتيح غيب ثابتة فى المرتبة الاولى وهى التى كل مازواه وحكاه حس السمع والبصر والشم والذوق و اللمس من الامور المسموعة و المبصرة و المشمومة و الذوقة و الملموسة اثما بثته و اظهرته فى عالم الحس اعيان هذه الاسماء الذاتية بوساطة مظاهرها المعنوية الاسمائية والروحانية والمثالية والحسية وبحكم سرايتها فى هذه المظاهر الالهية الاسمائية الظاهرة بالانسان بصورة القائل والبصير والسميع والقادر وغيرها من الاسماء الظاهرة

بحقيقة المعنوية الثابتة فى عالم الجبروت وفى مظاهرها الكونية العلوية والسفلية (قلت) هذا تمام الكلام على الاسلوب الاول ثم شرع (فى الاسلوب الثانى و قال) ﴿ ٥٤٦ فتصريفها من حافظ العهد اولا ☼ بنفس عليها بالوفاء حفيظة ﴾ الوفاء تمام ماعهدته اووعدته والتصريف ترديد الشئ بالتصرف من حالة الى حالة ومن امر الى امر ويستعمل فى التمكين من التصرف يقال صرفت الرجل فى امرى تصريفا فتصرف والمراد ههنا اظهار التصرف بهذه الاسماء الذاتية و ايقاعها فى التصرف و المصدر فى تصريفها مضاف الى المفعول وقوله فتصريفها اولا مبتدأ ومن حافظ العهد خبر المبتدأ وقوله بنفس الى آخره خبر بعد الخبر (يقول) فايقاع هذه الاسماء الاول الذاتية فى التصريف بوساطة المشاعر الانسانية اولا اى اول دخول مصرفها فى دائرة مقام الولاية والتمكين الاول من حيث الجمع الظاهرى حاصل من ولى حافظ عهد من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من اصالة امر الربوبية وحكمه المشار اليهما بخطاب الست بربكم وجواب بلى بلا مداخلة خط منهم فى ذلك الامر والحكم الى تلك الحضرة بحيث ان كل مابدا بهم وفيهم من الامور الالهية والكونية يضيفون مايكون من جنس التأثير والفعل والتصرف والكمال اللايق بحضرة الربوبية اليها ويضيفون مايكون من نوع التأثر والقبول والانفعال والنقص اللايق بمقام العبودية اليهم وهذا التصريف وايقاع الاسماء الذاتية الاولية من حيثية المشاعر الانسانية فى التصرف الحاصل من هذا الولى الحافظ للعهد المذكور فى اول ظهور امر التصريف والتصرف فيه انما يكون بسبب نفس دائم المحافظة على اضافة هذا التصرف الى هذه الاسماء الذاتية الاولية بلا اضافة شئ من الفعل والتصرف الى نفسها بواسطة الوفاء بالعهد المذكور مع حضرة الربوبية فى هذا الباب فنفس هذا الولى بهذه المحافظة تتصرف بهذه الاسمآء الذاتية فى الاكوان و بعدم المداخلة واضافة شئ من القول والفعل والرؤية والسماع الى نفسها بحفظ التصرفات كلها على هذه الاسمآء الذاتية الاولية بحيث انه اذا اضاف شيئا منها الى نفسه اورآى لها مشاركة فى تلك التصرفات انقطع تصرفه بها وانخلع عنه لباس ولايته فى تلك الحالة وتبدلت كراماته وآياته بالاستدراج كما كان حال بلعام اعاذنا الله تعالى من ذلك ﴿ ٥٤٧ شوادى مباهاة هوادى تثبة ☼ بوادى فكاهات غوادى رجية ﴾ الشوادى جمع شادية وهى المغنية والمنشدة شعرا والمباهاة المفاخرة والهوادى فى الاصل هوادى الخيل وهى اعناقها ومايبدو منها فاستعير بها ههنا عن مبادى ظهور التجليات والبوادى جمع باد من بدا يبدو و بدوا فهو باد والفكاهة حديث ذوى الانس من طيبة ومزاح ونحو ذلك والغوادى جمع غادية وهى السحابة التى تنشأ صباحا والرجية بمعنى المرجوة ومجموع البيت خبر مبتدأ محذوف (تقديره

هذه الاسمآء الذاتية المذكورة من حيث هذا التصريف الواقع من جهة مشاعر هذا الولى من حيث الالفاظ هى منشدات نظما ونثرا فى معنى الافتخار فكل ماجرى على السنة الاكابر من الانبيآء عليهم السلام مما يتضمن المباهاة نحو قوله عليه السلام آدم ومن دونه تحت لواى وقوله عليه السلام لوكان موسى حيا ماوسعه الا اتباعى وقول عيسى عليه السلام انى اخلق واحى الموتى او على السنة الاوليآء من الاشعار التى تنبئ عن الافتخار والدعوى مثل قول بعضهم انا للكل فى الحقيقة كل وقول الآخر انا من اهوى ومن اهوى انا وقول الآخر رفعت رايتى على العشاق ونحو ذلك جميعها اثر باطن الاسم المتكلم ظهر وجرى على السنتهم بلا هم افتخارا بمصرفه فان عين ذلك الاسم حالتئذ عين لسانهم من مقام كنت سمعه و بصره ولسانه واصل اضافة هذا الافتخار الى تلك الحضرة ماورد عن عايشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن يوم اكثر ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو يتجلى يباهى بهم الملائكة فيقول ما اراد هولآء فلهذا كانت هذه الاسمآء الذاتية من حيث هذا التصريف ومن جهة باطن القول شوادى مباهاة وهى ايضا من جهة اللحظ المذكور هوادى تنبه يعنى مبادى ظهور تجليات ظاهره منبهة لهم عما ورآء ماحصل لهم من الكمالات والعلوم الذاتية والمعارف العلية وعما يعقبها من كرامات التجليات الباطنة وتنبههم ايضا عما ورآء المقام الذى هم فيه من مقامات الدعوة والتمكين فينبعثون للسير اليه والتحقق به وهذه الاسمآء الذاتيه ايضا من حيث هذا التصريف من جهة السمع المذكور فى قوله وسمع وكلى بالندا سمع الندا ظاهره بوصف فكاهه يعنى سماع احاديث اهل الانس من طيبة ومزاح من هولآء الاكابر فانهم فى مقام التمكين الاول ومقام العرفان الاول يكونون شاهدين للحق تعالى وشاهدين منشأ جميع الامور فى حضرته وشاهدين انتشآءها منها على وفق الحكمة البالغة التى لابد من وقوعها رعاية لتلك الحكمة والمصلحة فلا يهتمون لنازله ولا يغتمون لحادثه ولا يؤثر فيهم سماع مايكرهون ولا رؤية مالايلائمهم بل يكونون دائم الانس بربهم و بكل مايبدو بل كل مايسمعون مما لايلائم طباعهم يفهمون منه حكمة بالغة يوجب فرحهم و بشاشتهم فلا يزال كل واحد هشا بشا بساما مزاحا كما حكى عن امير المؤمنين على رضى الله عنه فانه لم يلقه احد فى تلك الوقايع العظيمة النازلة به من اختلاف الصحابة عليه ومحاربتهم اياه الا بشاشا مزاحا حتى انه كان يعيب عليه من كان يغيب عنه حاله و يقول لولا دعابة فيه فانه عليه السلام كان على بصيرة ومعرفة بكل ماينزل به وانه لامندوحة عنه فلا يؤثر فيه شئ من ذلك اصلا فلهذا كانت تلك الاسمآء الذاتية اولا من حيث سمع هذا الولى ظاهرة بوصف الفكاهة وسماع المزاح والطيبة وايضا هذه الاسمآء الذاتية الاولية من حيث هذه التصريف

من جهة هذا الولى وقوة نفسه ٥ وادى رجية يعنى سحايب مرجوه كثيرة الندى عزيزة الفضل والندى المتنشية فى اول صباح الفتح والنجاح مرجوة الاحسان والانعام بالنسبة الى الخاص والعام من جهة بسطها وافاضتها الوجود من عين المنة والجود ﴿٥٤٨ وتوقيفها من موثق العهد آخرا ۞ بنفس على عز الاباء ابية ﴾ قوله وتوقيفها يعنى جعل تصريف هذه الاسمآء الذاتية الاولية المسماة كل واحد منها بالاسم الاعظم والمجموع بمفاتيح الغيب والتصرف بها بعد التمكن من ذلك موقوفا على اذن خاص ووحى على التعيين فى كل امر كلى اوجزوى فى آخر الامر اعنى بانتهآء مقام الجمع الباطنى بعد انتهآء الجمع الظاهرى اوانتهآء التحقق بمقام جمع الجمع بعدهما اوانتهآء مقام احدية الجمع بعد الجميع عند التحقق بمقام الدعوة و التمكين اذا كان وليا و بمقام النبوة ان بلغ رتبتها قبل الدولة الخاصة المحمدية صادر و واقع هذا التوفيق من نبى أو متمكن صاحب ارشاد و دعوة معط من نفسه عهدا محكما غليظا غير قابل للتغير والانحلال والنقض على نحو ما اخبر قوله عزمن قائل واخذنا منهم ميثاقا غليظا الاعطاء مقام الدعوة والنبوة حقوقهما تماما وهذا التوقيف الصادر من مقرب متمكن بحكم العهد انما يحصل بواسطة نفس متمكنة مطمئنة عالمة ابية عن التصرف بهذه الاسماء الذاتية تصرفا عاما بلا توقف ولا توقيف على اذن ووحى خاص فى كل حادثة جزؤية اوكلية على ان هذا الاباء عن التصرف بالاسماء العظمى مع التمكن من ذلك والعلم بها عزيز جدا ولا يوجد الا من نبى اوولى منته الى آخر مقام الولاية اوكامل اوفرد كابى السعود بن الشبل البغدادى قدس الله سره العزيز على ماورد عنه انه قال اعطيت التصرف منه كذا وكذا سنة فتركته تظرفا قيل له لم تركته قال ليتصرف هو لنا يعنى لان تصرفه اشمل فائدة واكمل حكمة وكمالا ومصلحة من تصرفنا فرددنا التصرف اليه ليصل الينا حكم تلك الاكملية والاشملية وفى ذلك الرد ظرافة وحسن احتيال ولطافة (قلت) وفى هذا شمة من مهب الاستخلاف الحاصل للاصل حيث كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل على ان ابا السعود كان من الافراد الخارجين من دائرة قطب زمانه لكنه داخل فى فرعية الاصل المذكور صلى الله عليه وسلم لهذا قيل اثرا خفيا من حكم الاستخلاف المذكور ومن هذا المقام قال بعض الاكابر ان من عباد الله من اعطى كن فرده فقوله وتوقيفها اى توقيف تصريفها على حذف المضاف وتوقيفها آخرا مبتدأ ومن موثق العهد خبره و بنفس خبر بعد الخبر والباء فيه للوساطة ﴿ ٥٤٩ جواهر انباء زواهر وصلة ۞ ظواهر انباء قواهر صولة ﴾ الجواهر جمع جوهر فوعل من جهر الشئ اذا ظهر بافراط لحاسة البصر او السمع كقوله تعالى

دعوتهم جهارا وكقوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ويستعمل الجوهر في شيئين في حامل العرض لظهوره للحاسة بواسطة محمولة وفي شيء من المعدنيات باعتبار ظهوره للنفس بلطفه اوبقيمته او بقائه اومنفعته وعلو رتبته على ساير الجمادات ولكثرة جدواه حسا ووهما اوعقلا فاستعار بها ههنا عن علوم الحقيقة الظاهر نفعها وقيمتها و بقاؤها وعلو رتبتها على جميع رتب العلوم التي سواها و الزواهر جمع زاهر من زهرت النار زهورا اضاءت فاستعار بها عن علوم الطريقة المضيئة في نفس السيار الموجبة لاضاءة بصره لنظر الاعتبار والصولة مصدر صال فلان على فلان اذا وثب عليه ليقهره وهذا البيت بمجموعة خبر مبتدأ محذوف (المعنى) اعلم ان مقام التوقيف المذكور هومقام دعوة وتمكين باعتبار ان الرجوع الى المبدأ بموجب واليه يرجع الامر كله وكما بدأكم تعودون لازم ضروري لكل موجود وبحكم ان عالم الطبيعة عالم بعده حجابية والتباس حق بخلق كان هذا العالم الغالب عليهم حكمه محتاجين الى انباء واخبار وتنبيه عن المبدأ والمعاد وما تضمنا من الاسماء والصفات وما يتعلق بها من الكمالات واللذات المعنوية المتعلقة بها و بشهودها في عالم الجبروت وعما تضمنا ايضا من الكمالات واللذات المعنوية والروحانية المتعلقة بشهود الارواح والملائكة في عالم الملكوت الاعلى وعما تضمنا ايضا من الصور الجنانية والجهنمية في عالم الملكوت الادنى والملك و بشهود مقيد فيه لهذا تعين مقام النبوة والدعوة الذي من حقه وشرطه الصبر على ايذاء المدعوين المنكرين وجهلهم وعنادهم و استهزائهم وتكذيبهم و طعنهم والثبات والتمكين وعدم الاستعجال في قمعهم وقهرهم و بالدعاء عليهم والاعراض عنهم وتصريف هذه الاسماء في اهلاكهم مع شدة اقتضاء الطبيعة وقوة لستدعاها ذلك لئلا يهمل حكم مقامه كما ظهر من يونس عليه السلام حتى احتاج الى الاعتذار والاستغفار من ظهور اثر حكم الطبيعة فيه بالاستعجال على الاعراض عن قومه قبل نزول وحي مخصوص في ذلك لهذا كان مقام النبوة والدعوة مقام توقيف واحتيج في حفظ حقوق هذا المقام والقيام بشرائطه الى عهد وثيق وميثاق غليظ في هذا المقام لدقة مداخلة حكم الطبيعة عندمقاساة شدة الاذية من القوم ثم ان مقام النبوة والدعوة له اركان اربعة احدها العلم بالمدعو اليه وباسمائه وصفاته وكمالاته وكمال لطفه لمن اجاب دعوة من نصبه لها بانواع انعام لاتحصى ولاتتناهى و بقوة سطوته لمن يتعرض لمخالفته باصناف انتقام لايمكن مقاومتها اصلا والاخبار للمدعوين عن ذلك بعبارات علية واشارات خفية المعاني عند البعض وجلية عند البعض وهذا العلم من جواهر العلوم لكمال رفعتها وعلو قيمتها ومرتبتها وثانيها العلم بكيفية السير والسلوك الى المدعو اليه الكامل النفع

(والضر)

والضر وذلك قسمان قسم يتعلق بالسير النفساني والروحاني وذلك بالتوبة والورع والمحاسبة والمراقبة والزهد والتوكل والرضا وهذا القسم يسمى بعلم الطريقة والقسم الآخر الذي هو العلم الثالث يتعلق بالسير الجسماني المختص بالاعمال البدنية وتحسين هيآتها مثل الصلوة والصوم والزكاة والحج وانواع الاذكار والتلاوة وهذا القسم يسمى بعلم الشريعة باعتبار خصوص كل شخص شخص والركن الرابع لمقام الدعوة والنبوة القوة والتمكن من رفع الموانع وقطع العوايق الباطنية من نفس وشيطان والظاهرية من قمع المخالفين المانعين عن اظهار كلمة الحق وحكم الدعوة وردع السفهاء الرافعين حكم العدل والواضعين اثر الظلم والجهل وعلم هذا النوع هو قسم من اقسام علم الشريعة المتعلق بالعموم وهي السياسات واذا عرف هذا فاعلم انه يقول هذه الاسماء الذاتية الاصلية ظاهرة من حيث مقام التوقيف الذي هو مقام التمكين والنبوة والدعوة من جهة نطق هذا الداعي المتمكن بصورة جواهر انباء اي اخبار من علوم الحقيقة التي هي انفس العلوم واعلاها رتبة واغلاها قيمة واكثرها جدوى لاصحاب الغيوب واظهرها فحوى لارباب القلوب وهي متعلقة بمقام الاحسان و هي اعني الاسماء الذاتية ظاهرة ايضا من حيث مقام التوقيف من جهة بصره بصورة زواهر وصلة يعني بصورة علوم طريقة مضيئة في باطن هذا المتكلم السيار المستلزمة لاضاءة باطن بصره لنظر الاعتبار في قابليات المدعوين واستعداداتهم ليحمل كل واحد على شاكلة قابليته واستعداده و يعين له طريقا قريبا الى كمال يختص به والى غاية مقام الاحسان وهذه العلوم متعلقة بمقام الايمان وهذه الاسماء الذاتية من حيث مقام التوقيف من جهة سمع هذا الداعي المتمكن ظاهرة بصورة ظواهر انباء يعني مفهومات الكتاب والسنة وبيان احكام الشرع المبينة حكم الوحدة والعدالة في جميع الحركات والسكنات البدنية المقربة بذلك الحكم الاعتدالي الى وحدة الحب الموصل للمحب الى المحبوب بموجب ولايزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وذلك متعلق بمقام الاسلام وهذه الاسماء الذاتية من حيث المقام المذكور من جهة قوة هذا السيار المتمكن ظاهرة بصور القوى القاهرة صولة النفس والشيطان واهل الزيغ والطغيان و يشير بهذا الى قوله صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع على صلوتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا لاينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا ﴿ ٥٥٠ وتعريفها من قاصد الحزم ظاهرا ﴿ سجية نفس بالوجود سخية ﴾ الحزم ضبط الرجل امره واخذه بالثقة والسجية الخلق الساكن الذي لايتغير ومنه يقال

بحرساج وظرف ساج اى ساكن وظاهراً نصب على صفة مصدر محذوف ويحتمل ان يكون ظرفا لقاصد الحزم يعنى قصد الحزم فى الظاهر بحيث جرب الثبات بين شخص وصبره وتمكنه فى الظاهر مراراً فوجده كذلك وقوله وتعريفها تعريفا ظاهر اصادرا من قاصد الحزم مبتدأ وسجية نفس خبر مبتدأ وبالوجود متعلق بسجية والمصدر فى قوله وتعريفها مضاف الى المفعول (يقول) اذا كان هذا الانسان الذى اعطى التعريف اولا والتوقيف آخر اصار متمكنا من علم هذه الاسماء الذاتية التى كل واحد منها اسم اعظم ومن علم تراكيب ومظاهر والفاظ مختصة بها لانؤثر هذه الاسماء الذاتية العظمى الامن حيث تلك التراكيب والالفاظ التى لايعلم حقايقها وصورها وتراكيبها الاهو ومن كان واصلا الى حضرة الهوية ومتحققا بها كما قال تعالى لايعلمها الاهو وظل بهذا التحقق بتلك الحقيقه الهوية والتمكن من علم هذه الاسماء وعلم صورها وتراكيبها كاملا مكملا وخليفة مستقلا حينئذ اذا قصد هذا الخليفة الكامل غاية الحزم والاحتياط وشاهد عين يقين وخبرة كمال استعداد احد من اتباعه الصالحين لكمال القربة وعاين عن تجربة تمام تمكنه وشانه وصبره وتحمله بحيث راه اهلا بهذه الاوصاف بان يكون خليفته ولى عهده فى حياته وبعد نقلة الى النشأة البرزخية وعرفه بحقايق هذه الاسماء الذاتية وتراكيبها والفاظها وعلمه باذن خاص بعد رعاية شرايط الحزم تماما فكان تعريف هذه الاسماء بحقايقها وصورها المؤثرة لامحالة الصادر من هذا الكامل القاصد الحزم والاحتياط تعريفا ظاهرا يعنى بتراكيبها والفاظها الدالة عليها دلالة مطابقة لهذ التوابع الصالح لخلافة هذا الكامل وولاية عهده كهارون لموسى والحواريين لعيسى وآصف لسليمان عليهم السلام وولى عهد رسول الله عليهم الصلوة والسلام الذين علموهم هذا العلم وظهر منهم تصرفات فى هذا العالم بهذا العلم هذا التعريف هو خلق ذاتى لنفس كاملة سخية بوجود الاشياء اعنى بالتمكين من الايجاد والاعلام والافناء والابقاء المتعلقة بعلمى هذه الاسماء ومعرفة الالفاظ والتراكيب المختصة تأثيراتها لها (قلت) وفى هذا اشارة الى ان من شرط الخلافة بالواسطة علم هذه الاسماء بوساطة مستخلفه الكامل وليس من شرط الخليفة الكامل ان يعلمها بوساطة خليفة اوكامل قبله بل يعلمها الله اياه بلا واسطة شئ اصلا فافهم ففيه سر شريف ان وقفت عليه امنت العصبية الجاهلية

﴿ ٥٥١ مثانى مناجاة معانى نباهة ۞ مغانى محاجاة مبالى قضية ﴾ المثانى جمع مثنى وهو ماثنى فيصير اثنين والنباهة الشرف والسودد والمغانى المجال والمنازل والمحاجاة ايقاع الاحجية وهى الكلام المعمى ومجموع البيت خبر مبتدأ محذوف ومعانى نباهة اى معان تقوم وتظهر بها نباهتها (يقول) هذه الاسماء الذاتيه من حيث هذا التعريف المذكور من جهة

(القول)

القول هى محال تثنى المناجاة مع حضرة المسمى فان المناجاة بها كانت قبل هذا التعريف واحدة وهى مناجاة هذا الخليفة الكامل المعرف مع سره فى سره وبعلم هذا التعريف صارت المناجاه والمخاطبة مع المسمى بهذه الاسماء فى السر اثنتين احديهما مخاطبة الكامل المتبوع الثانية مخاطبة ولى العهد التابع سرا بهذه الاسماء الذاتية ومظاهرها وتراكيبها المختصة بكل واحد منها والسؤال والدعاء والتصرف بها ايضا صار اثنين وهذه الاسماء ايضا من حيث هذا التعريف بحقايقها وصورها والفاظها هى معان بها يظهر شرف من عرف ومن عرف له ويقوم نباهتهما وسوددهما بها الكل من يشاهد ويرى الاثار الحاصلة منهما فى عالم الحس فيرى قدرهما ورفعتهما وعلو منزلتهما وهما ايضا يشاهدان تلك الاثار ويفرحان بواسطه نظرهما وهذه الاسماء الذاتية ايضا من حيث هذا التعريف من جهة السمع محال ايقاع الاحجية والتلغيز فى المحادثة بحيث يسمع كل واحد منهما من المعرف والمعرف له حديثا هما يفهمانه ولايفهمه غيرهما نحو ما ورد عن امير المؤمنين عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتكلم احيانا مع ابى بكر بكلام لاافهمه كانى بينهما رجل طمطمانى يعنى اعجميا لايفهم كلام العرب وهذه الاسماء ايضا من هذه الحيثية من جهة الفعل مبانى قضية التصرفات واظهار الآيات من معجزات وكرامات يبتنى عليها امر النبوة وتمشى بها قضية الدعوة

﴿ ٥٥٢ وتشر يفهامن صادف العزم باطنا ۞ انابه نفس بالشهود رضية ﴾ قوله وتشر يفها يعنى اظهار شرف هذه الاسماء الذاتية الصادرة هذا الاظهار ممن صدق العزم فى باطنه وقوله رضية اى مرضية فالمصدر فى تشر يفها مضاف الى المفعول وباطنا ظرف متعلق بصادف العزم والمصراع الاول من البيت مبتدأ والثانى خبره (يقول) ان ظهور شرف هذه الاسماء الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب التى لايعلمها من حيث حقايقها والالفاظ الدالة عليها الاهو ومن رفعت بينونته وارتفعت كينونته انما يتأتى بظهور آثارها فى جميع المراتب وبظهورها ايضا من حيث جمعيتها واشتمال كل نسبة منها على جميع النسب التى هى عين الذات لكن من حيث مظهر قابل لهذا الظهور بحكم الجمعية والاشتمال المذكور وذلك المظهر لم يكن الا المزاج الاعدل والقلب الاكمل المحمدى صلى الله عليه وسلم فان الحقيقة الاحمدية كانت حقيقة الحقايق والقابلية الاولى العظمى والبرزخية الكبرى الحاملة للتجلى الاول ولم يثبت لهذا المزاج الاعدل والقلب الاشمل المحمدى صلى الله عليه وسلم حكم هذه المظهرية الابان صدقت نفسه النفيسة عزيمتها على الرجوع والاعراض عن جميع الاغراض الدنيوية والاخروية فى ظاهرها وعن جميع المقامات والمراتب الالهية والكونية المقيدة باحكام واوصاف مخصوصة مثل مقامات الكرو بين ومقام الجمع الظاهرى والتقيد بظاهريته ومقام الجمع الباطنى والتقيد

بباطنيته ومقام جمع الجمع والتقيد برؤية الغيرية والضدية بين الظاهرية والباطنية فيه في باطنها اعنى فى كونها باطنة عند تحققها لحضرة الجمع وجمع الجمع واحدية الجمع فاذا تم لها الرجوع بصدق العزم فى باطنها يعنى فى مقام جمع الجمع الذى هو آخر مراتب التميز بين الباطن والظاهر وتوجهت الى حضرة احدية الجمع ورجعت الى ربها الحقيقى الذى هو المنتهى والمرجع وصارت بشهودها ربها فى تلك الحضرة راضية مرضية حينئذ ظهر شرف هذه الاسماء الذاتية الاولية بان بدا حكم جمعيتها واشتمال كل واحد منها على جميعها واشتمال كل نسبة متدرجة فيها على جميع النسب والذات من حيث هذا المظهر المحمدى وذلك بحكم اشتمال كل قوة وذرة من معناه وصورته على الجميع فلاجرم كان ظهور شرف هذه الاسماء الذاتية الحاصل ذلك الظهور من كامل صادق العزم فى باطنه من حيث اشمل مراتب البطون هو عين رجوع نفس مرضية بشهود حضرة احدية الجمع وكونها مظهرا لا يغير شيئا من حكم جمعيتها واشتمالها الذاتية بل يظهر هذه المظهر هذه الاسماء باحكامها الذاتية بلا قيد ولا ميل الى وصف واسم وحكم اصلا

﴿ نجايب آيات غرايب نزهة ❋ رغايب غايات كتايب نجدة ﴾ النجيب من الرجال هو الكريم والجمع نجايب والرغبة فى الاصل السعة فى الشئ واستعملت فى السعة فى الارادة فيقال رغب فيه والرغيبة اسم للعطاء الكثير وهو لما يتسع فيه الارادات اولما فيه من السعة والمراد ههنا نفس مارغب فيه والكتيبة الجيش باعتبار اجتماع الرجال المقاتلين والنجدة ههنا الغلبة يقال نجدت الرجل وانجدته اذا غلبته وهذا البيت خبر مبتدأ محذوف ﴿ يعنى ﴾ هذه الاسماء الذاتية من حيث ظهور شرفها بهذا المظهر الكامل المظهرة لجمعيتها وكمال اشتمالها من جهة نطق هذه المظهر الكامل هى كرايم آيات يعنى كل كلام يظهر من لفظ هذا المظهر الكامل والمنظر الشامل المحمدى صلى الله عليه وسلم انما هو آية كريمة من آيات الله تعالى الكرايم لكونه جامعا معانى لاتعد ولاتحصى من لطايف العلوم وشرايف المعانى المشتمل كل واحدة منها على فنون الدلايل وعيون المسائل المقدر فهمها بقدر صحة النسبة وظهور حكم المناسبة والرابطة بين الفاهم وبين المتكلم بهذا الكلام صلى الله عليه وسلم على ما اخبرنى سيدى واستاذى الشيخ صدر الدين محمد بن اسحاق القونوى قدس الله روحه العزيز ان ابن حبان البستى صاحب المسند رحمه الله قد ذكر فى قوله صلى الله عليه وسلم لعمير اخى انس بن مالك رضى الله عنه حين مات نغرة على وزن همزة اى عصفور صغير كان يلعب به فحزن عليه ياابا عمير مافعل النغير سبعمأة وجه من المعانى والفوايد فلهذا يظهر هذه الاسماء الذاتية من جهة نطق هذا المظهر الكامل بصور كرايم آيات من كلامه صلى الله عليه وسلم ومن جهة اشتمال كل كلمة منها على معانى لايتناهى ويحتمل

ان يكون المراد بكرايم الآيات آيات الكتاب الحكيم القرآنى الظاهر فى عالم الحس بوساطة لسانه صلى الله عليه وسلم المشتمل على معانى كتب الاولين والآخرين بل على معانى اعيانهم المتعينة من غيب الغيب وحضرة الازلية الى الابدية فلهذا كانت كرايم آيات الله تعالى وهذه الاسماء الذاتية ايضا من حيث ظهور شرف جمعيتها واشتمالها المذكور يظهر لبصر هذا المظهر الكامل المحمدى بصور غرايب نزهة فى كل ذرة من ذرات المحسوسات فانه يشاهد من حيث كل ذرة اعيان هذه الاسماء سارية فيها ظاهرة بصور خواص عجيبة وآثار غريبة وصور مونقة رايقة ومعانى شريفة فايقة بل يشاهد الواحد فى الجميع والجميع فى الواحد فلا نزهة اغرب من هذا ولا فرجة اعجب مما فيه وايضا يظهر هذه الاسماء الذاتية من حيث ظهور شرف جمعيتها واشتمالها المذكور لسمع هذا المظهر الكامل بصور رغايب غايات يعنى ان غاية كل شئ مايتم عنده ظهور الكمال المختص به بالنسبة الى ماكان مقدرا له من ذلك الكمال فى حضرة العلم الازلى وجمع الجمع ولتلك الغاية رغيبة مختصة بمقام الاكملية والحضرة الاحدية الجمعية التى هى منتهى الرغبات جميعها مختصة بالكامل الاكمل فغاية الكلام ان يكون صادقا نافعا مشتملا على حكم مواعظ مذكرا ومقربا الى الحق ورغيبة هذه الغاية ان يكون كل لفظ منه مشتملا على جميع الحكم والمواعظ والمقربات وغاية البصر ان تعتبر من الظاهر الى الباطن ومن الخلق الى الحق ورغيبة هذه الغاية المختصة بمقام الاكملية ان يشتمل كل نظرة منه على جميع النظرات ظاهرا وباطنا وتجمع فى تلك النظرة ادراك جميع المدركات خلقا وحقا وغاية السمع ان يتبع احسن مايشتمله المسموع من المعانى كما قال تعالى فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب يعنى هداهم الله الى هذه الغاية وفهم لب المعنى فكانوا اصحاب لب كل معنى اى باطنه واما رغيبة هذه الغاية المختصة بمقام الاكملية ان لايكون مسموعه من كل شئ ومفهومه غير معانى هذه الاسماء الذاتية من حيث جمعيتها واشتمال كل واحد منها ومن نسبها على الجميع فلهذا يظهر هذه الاسماء الذاتية لسمع هذا المظهر الكامل بصور رغايب الغايات المذكورة يعنى جامع سمعه فى سماع كل لفظة بين جميع هذه الرغايب التى ذكرناها من رغيبة الكلام والبصر ونحو ذلك وهذه الاسماء الذاتية ايضا من حيث ظهور شرفها المذكور يظهر لقوة هذا المظهر الكامل بصور الجيوش الممدة لها للغلبة على المخالفين باطنا مثل الشيطان الذى تعرض له فى حالة محاربته الضرورى طريانها بحكم النشأة واقتضاء احكام النبوة والدعوة حيث قال ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع على صلوتى فامكننى الله منه وذلك الامكان انما كان بحكم هذا الامداد بهذه

الجيوش الاسمائية لغلبة العدو الباطنى واما لاجل الغلبة على المخالفين فى الظاهر فهذه الاسمآء الذاتية ظاهرة فى مظاهر من صور الملائكة المسومين المرسلين والمنزلين والمردفين الممدين على اثر من قبلهم بمد هذا المظهر الكامل بهذه الجيوش ليغلب على من نازعه فى اظهار دعوته (قلت) ولما فرغ الكلام على الاسلوب الثانى شرع ﴿فى الاسلوب الثالث﴾

﴿فللبس منها بالتعلق فى مقام ❊ الاسلام عن احكامه الحكمية ❊ ٥٥٥ عقايق احكام دقايق حكمة ❊ حقايق احكام رقايق بسطة﴾ كنى باللبس عن الصورة المزاجية العنصرية التى للانسان بملابسة تلبس نفسه النفيسة بها وكنى باحكام التعلق الحكمية عن آثار تعلقات هذه الاسمآء الذاتية بالاشيآء من حيث صورها ومظاهرها الظاهر بعضها بصور الاسباب الفاعلية وبعضها بصور المسببات القابلة وارتباط بعضها ببعض فى نشأتى الدنيا والاخرة واضافة كل شئ من الصور الظاهرة فيهما الى سبب او اسباب على التعيين كارتباط تعين هذا المزاج الانسانى وبقائه وصحته ومرضه باسباب معينة نحو المنكح والملبس والمأكل والمشرب ونحوها فى هذه النشاة الدنيوية وكارتباط الصور البرزخية والحشرية والجنانية فى النشأة الاخروية بحركات الانسان وسكناته واقواله واعماله على ما يقتضيه عالم الحكمة كما ذكرنا فى القاعدة الثالثة آنفا فان هذه التعلقات الباطنية والظاهرية كلها انما هى على مقتضى عالم الحكمة آثار التعلق بالاسماء وصوره المرتبطة بعضها ببعض كتعلق الخالق بالمخلوقين والرب بالمربوبين والهادى بالمهتدين والرحيم بالمؤمنين المرحومين والرحمن بكافة الموجودات اجمعين ونحو ذلك فان اثر الخالق لا يظهر غالبا تعلقه الا بمجرد الاجتماع المعنوى الذى هو النكاح المعنوى او بالاجتماع الصورى الذى هو النكاح الصورى وكذا اثر الرب لا يظهر تعلقه بالمربوب فى عالم الحكمة الا بوساطة الغذآء الصورى او المعنوى وهلم جرا فيران غاية هذه التعلقات والآثار ما يتعلق بالمعاد والنشأة الاخروية وهى الاحكام الشرعية والعلوم الخبرية الموصلة للمزاج والصورة الى كمالاته الاخروية وغاياتها الابدية فاراد بالعقايق صور سهام الابتلآت بالاحكام الشرعية التكليفية التى مبناها على الامر والنهى فان العقايق جمع عقيقة وهى اسم سهم فى الجاهلية كانوا يرمونه الى السمآء اذا قتل من قبيلة قتيل ووجد فى قبيلة اخرى وجرت حروب بينهم على ذلك فاذا رجع ذلك السهم ملطخا بدم لم يرضوا الا بالقود واذا رجع نقيا مسحوا لحاهم وصالحوا على الدية وكان مسح اللحية علامة الصلح وقيل لم يرجع الا نقيا ويسمى ذلك السهم ايضا سهم الاعتذار لما قام عذرهم فى الصلح برجوعه نقيا فحيث كان فى صور الاحكام الشرعية والتكاليف الصورية نوع ابتلاء بموجب ولنبلونكم وقيام عذر فى تعذيب من يخالفها ولم يقبلها بحكم قوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين

لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل لاجرم كنى عن الاحكام والتكاليف الشرعية بلفظ العقايق بهذه النسبة والملابسة فاللام فى قوله للبس بمعنى لاجل متعلقة بمحذوف وهو الحاصل وكذا الباء فى قوله بالتعلق للوساطة يتعلق به وفى ظرف له ايضا (تقدير البيتين) الحاصل من هذه الاسماء الذاتية الاولية لصورة الانسان الكامل ولمزاجه العنصرى فى مقام الاسلام ولصور قومه وامزجتهم بتبعيته بوساطة تعلق هذه الصورة والمزاج بهذه الاسماء وآثارها التى هى السميع والبصير والقائل والقدير والرب والخالق ونحوها المتجاوز ذلك الحاصل عن احكام الاسلام المتعلقة بعالم الحكمة واضافة كل شئ فيه الى سبب معين اربعة انواع اولها سهام احكام الابتلاآت بالتكاليف الشرعية التى مبناها اوامر الشرع وزواجره وحله وحرمته فان هذه الابتلاآت هى آثار هذه الاسماء الذاتية التى ظهرت لتحقيق كمالات مزاج هذا الانسان المتعلق ظهور تلك الكمالات باحكام الاسلام المتعلقة بعالم الحكمة وتعلق الاشياء فيه باسبابها التى هى مظاهر فاعلية هذه الاسماء وهذه الاحكام الاسلامية وحكم سببيتها المتعلق بعالم الحكمة مما يتعلق بالآخرة ليتصف هذا المزاج الكامل بحركاته وسكناته المشروعة واقواله واعماله بصفة كمال متعلق بتفاصيل صورته فى نشأة البرزخية والحشرية والجنانية لكى يقوم بشرط الامداد والهداية لاهل هذه النشاآت فان الكامل يمد اهل كل مرتبة من حيث صورته الثابتة له فى تلك المرتبة والنوع الثانى مما يحصل لمزاج الانسان من هذه الاسماء الذاتية وآثارها المتعلقة بمقام الاسلام المتجاوز ذلك عن احكام الاسلام المتعلقة بعالم الحكمة لاجل ظهور كمالاته المتعلقة بهذا المقام هى دقايق حكمة متعلقة بكل حكم من الاحكام الشرعية واسرارها ووجوه عللها وسر كل مسألة شرعية وواقعة اسلامية وحكمة تعيين الاعداد والمقادير والهيآت فى الصلوة والزكوة والصوم والحج وغير ذلك من الحكم والاسرار المدركة بباطن البصر ومبنى جميع هذه الحكم على النظر فى المزاج وهيأته واحواله فكانت جميع هذه الحكم القهقهية مادته متعلقة بتعلق الانسان بجميع الاسماء الآلهية وهذه الاحكام الاسلامية اذا ظهرت فيه ومنه عن معرفة وخبرة لحقيقتها وكيفية حقيتها كانت صورها فى النشاآت اتم واكمل وتفصيلها اعم واشمل والنوع الثالث من ذلك الحاصل المذكور انما هو حقايق احكام بنيان كماله يعنى لما كان للمزاج بحسب كل عضو وقوة كمال مختص بذلك العضو والقوة ولم يخلق ذلك العضو والقوة بالقصد الاول الا لاظهار ذلك الكمال بعينه بحيث لو صرف ذلك العضو والقوة فى غير ما خلق له لم يحصل ذلك الكمال كان احكام بنيان كمال مزاج الانسان منوطا بصرفه كل قوة

وعضو منه فيما خلق له فآثار هذه الاسماء من حيث لسانه يظهر بالقول الصدق والحق والذكر الدائم والشكر اللازم والتلاوة ليلا ونهارا او بيان اسرار الكتاب والسنة سرا وجهرا ومن حيث عينه يبدو بوصف نظر العبرة من الظاهر الى الباطن ومن الخلق الى الحق وبنظره فى المصحف وفى وجه الوالدين وفى الكعبة وفى كل مافيه كمال العين ومن حيث اذنه يظهر بسماع قول الصدق والمتابعة فيه للاحسن والاحق وسماع الذكر والقرآن والعلوم النافعة وبالاصغآء الى من يخاطبه بكليته ونحو ذلك مما فيه كمال الاذن ومن حيث يده يظهر بصور جميع افعال الخير واعمال البر والجهاد واغاثة الملهوف وكل مايتعلق بكمال اليد ومن حيث رجله يظهر بصورة السعى الى الحج والغزو والى العيادة وكل مايتقرب به الى ربه تعالى فبهذا الصرف يحكم بنيان كماله المتعلق بمقام التعلق والاسلام والنوع الرابع من ذلك الحاصل المذكور هو ان آثار هذه الاسمآء الذاتية لاجل اظهار كمال مزاج الانسان المتعلق بمقام الاسلام الذى هو مقام التعلق بجميع الاسمآء الالهية انما يظهر بصور رقايق بسطة يعنى روابط ووسايط بين هذا المزاج و بين حقايق تلك الاسمآء الذاتية الاولية ينبسط بها كماله فى جميع المواطن والنشاآت بكمال تفصيل صورته ومزاجه فى الدنيا والاخرة والجنة والكثيب وفى سوق الجنة ايضا ونحو ذلك والله المؤيد ﴿ ٥٥٦ وللحس منها التخلق فى مقام ❊ الايمان عن اعلامه العملية ﴾ ٥٥٧ صوامع اذكار لوامع فكرة جوامع آثار قوامع غرة ﴾ اراد بالحس القوى الحسية الظاهرة والباطنة كالقوة الناطقة والسمع والبصر والقوة الفاعلة والقوة الخياليه والوهمية والمفكرة والذاكرة جميعا واراد باعلامه العملية اعلام تخلق الانسان من حيث هذه القوى الحسية ومظاهرها التى يتعلق تمكن عملها بتلك الاعلام نحو اللسان والعين والاذن واليد واراد بصوامع الاذكار ما يتمكن به من التفرغ لمداومة الذكر ظاهرا او باطنا بلا ممانعة شئ من خارج يوجب تفرقة همة وكمال توجهه فى ذكره الى مذكوره فان من خواص صومعة الذكر هذا الذى ذكرناه واراد بلوامع فكرة مايلتمع لبصره الظاهر من الانوار التى تبدو لارباب الخلوات من آثار مصادمات حاصلة بين قوة ذكر هذا الذاكر وشدة توجهه الى مذكوره و بين جرية قلبه القابلة للهبوط من خشية مذكوره وتجلية فيه بحيث يتنور ماحوله فيشاهد انوارا ساطعة كنور الكواكب والقمر والشمس وذلك لتأنيس الذاكر فى خلوته ومايلتمع ايضا لبصيرته من اثر نور ذكره المتاثر من نور مذكوره فتتنور بذلك عقله وفكره وخياله ووهمه وانما خص اضافة اللوامع الى الفكر بالذكر لان اول ماتبدو تلك اللوامع من الباطن تصل الى القوى الباطنة التى منها الفكر ثم يبدو فى الظاهر فكان هو احق بالذكر ولان فايدة تلك اللوامع وظهورها فى الفكر اشمل حكما واعم فايدة فان الفكر هو المطرق من الدليل الى المدلول

ومن الذكر الى المذكور ومن الاثر الى العين فاذا التمع النور المذكور للفكر يوصل الذاكر سريعا الى المقصود لانه يشغله عن سوى مذكوره عند غلبة الفكر فى آثار مذكوره ويدفع عنه تفرقة همه على انى سمعت سيدى وشيخى الشيخ المرشد نجيب الدين الشيرازى قدس الله روحه العزيز يقول اذا فاجاك الفكر فى اثنآء الذكر وسلبك عنك وعن ذكرك فلا ترده فان ذلك رحمة نازلة عليك من مذكورك هى نتيجة اخلاصك فى الذكر عاجلا واياك والتعمل فيه فان الفكر للذاكر محمود والتفكر مذموم فلوامع الفكرة يريد بها تلك النتايج واراد بجوامع الآثار مايجمع آثار الحق والحقيقة الثابتة كل لفظة وكلمة صادرة من كل متكلم مجد حاضر او هازل غافل من جهة ان خالق تلك الكلمة فيه ليس الا العالم الحكيم الحق المتعالى عن ان يخلق شيئا خاليا عن حكمة بالغة وحقية فيه من حيث تعلقه بالحق كامنة فلابد وان تكون كل كلمة كانت ماكانت جدا او هزلا متضمنة معنى خفيا لايفهمه الا اولوا الالباب المهديون فهذه الاسمآء الذاتية هى الجامعة لتلك الآثار الخفية الحقية وتعرضها على اذن الانسان فيدركها سمعه فلايسمع قط الا حقا واراد بقوامع الغرة مايكف الانسان عن الغفلة فى كل فعل يفعله بحيث لايفعل شيئا غافلا عن حقيقة ماينبغى ان يظهر ذلك الفعل لاجله بل يفعل مايفعل عن حضور كامل وقصد صحيح ونية صادقة ورؤية صايبة وشهود حق فى ذلك فلاجرم كان محفوظا عن الخطاء والزلل والخلل فى كل مايصدر منه من الافعال فان القوامع جمع قامع وهو الكاف المانع والغرة غفلة فى يقظة والغرار غفلة فى غفوة واللام فى قوله للحس متعلقة بمحذوف وهو الحاصل وكذا حرف من والباء وكذا عن وتقديره الحاصل من اعيان هذه الاسماء الذاتية لاجل تكميل القوى الحسية الظاهرة والباطنة بوساطة تخلق الانسان بهذه الاسمآء فى مقام الايمان متجاوز عن اعلام التخلق العملية التى هى اللسان والعين والاذن واليد اربعة انواع من الكمال وموجباته كل واحد مختص بواحد فللنطق مايتفرغ به لدوام الذكر وجمع الهم بالمذكور وتحقيق الحضور معه وللبصر مايلتمع له من الانوار بسبب صرف الفكر بالكلية فى عظمة المذكور وكبريآء اسمآئه الذاتية والتحقق من حيث مايلتمع من اشعة عين النور بعين النور وللسمع مايجمع آثار الحق والحقيقة الثابتة فى كل كلام صادر عن كل متكلم وفهم تلك الآثار عن كل كلام هزل او جد او مهمل لايفهم احد معناه او غير مهمل بل عن كل كلمة فعلية ايضا ناطقة بموجب النطق الفطرى المعنى بقوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده تجمع هذه الاسمآء الذاتية معانيها ونطقها وتعرضها لسمعه فيفهم منه الحق والحقيقة ولليد مايكف وتمنع الغفلة الطارية بحكم النشاة على الانسان فى كل مايفعله حتى لايصدر منه فعل اصلا الا عن حضور تام ومقصد صحيح واضافة ذلك بالاصالة الى اعيان هذه الاسمآء الذاتية

بحيث يكون محفوظا عن الخطاء والذلل بالكلية فان فعله حالتئذ لم يكن الافعل الحق تعالى وتقدس وانما كنى عن هذه المدارك الحسية باعلام التخلق العملية لان علامة عمل التخلق باسم السميع والبصير والقايل والقدير ان يكون اللسان والعين والاذن واليد مستغرقة بذكر الحق ورؤية الآية وسماع كلمة الحق وفعل الحق والانه فى ذلك التخلق هذه المدارك ﴿٥٥٨﴾ وللنفس منها بالتحقق فى مقام الاحسان عن انبائه النبوية ﴿ لطايف اخبار وظايف منحة ❊ صحايف اخبار خلايف حسبة ﴾ اراد بالنفس ههنا النفس المطمئنة الراجعة الى ربها راضية مرضية الداخلة فى زمرة عباد الله فى الارواح المقربين المكرمين الذين لايعصون الله ماامرهم ويفعلون مايؤمرون باتصافها باوصافهم وتخلقها باخلاقهم من النزاهة عن الواث التلبسات باحكام الانحرافات واقسام العادات والقيام بانواع العبادات والداخلة ايضا فى باطن الجنة التى هى ستر غيب الذات بستور صور الصفات بخلعها ملابس الخلقية وتحققها بوصف الوحدة والحقية واراد بانبائه النبوية اخبار التحقق بحقايق الاسماء الالهية المتعلقة بمقام النبوة التى هى اعنى ذلك النوع من اخبار التحقق المتعلة بمقام النبوة اشمل حكما وفايدة واكمل نفعا وعايدة فى التكميل والتقويم بالنسبة الى الخصوص والعموم فكان تقدير البيت ان الحاصل للنفس المتصفة بالاوصاف المذكورة لاجل تكميلها وتوصيلها من هذه الاسماء الذاتية بواسطة تحقق النفس بحقايق اثار هذه الاسماء التى هى القائل والبصير والسميع والقدير ونحوها تحققا حقيقيا فى مقام الاحسان محكيا ذلك الحاصل عن اخبار متعلقة بمقام النبوة الذى نفعه وفايدته من جهة البيان لتكميل الانسان اعم واتم لاشتمال هذا المقام على علوم الحقيقة وعلوم الطريقة وعلوم الشريعة اربعة انواع كل نوع مختص باسم تحققت النفس المذكورة به (فالنوع الاول) المختص باسم القائل هو لطايف اخبار بحكم سرايةنفع تلك الاخبار فى الخواص والعوام وظهور اثر تكميلها فى ظواهرهم وبواطنهم وخواطرهم منها قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى ماتقرب الى عبدى بشئ احب الى من اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ويده التى يبطش بها ورجله الذى يمشى بها وان سألنى لاعطينه وان استعاذنى لاعيذنه وماترددت عن شئ انافاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مسأته فان مثل هذا الخبر الصحيح المحكى عن مقام النبوة مشتمل على تكميل النفس من حيث الظاهر والشريعة بالحث على اداء الفرايض والنوافل رجاء قرب النفس من الرحمة والرضوان والفوز بدرجات الجنان وعلى تكميلها من حيث

الباطن والطريقة بالرغبة فى التخلق باسم السميع والبصير وبحقيقة المحبة الموصلة للمحب الى المحبوب المراد بقوله حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده على تكميلها من حيث باطن الباطن والحقيقة بواسطة التحقق بحقايق هذه الاسماء فى مقام التوحيد المراد بقوله فبى يسمع وبى يبصر وبى ينطق وبى يبطش فكان هذا الخبر الصحيح وامثاله مثل قوله انا عند ظن عبدى بى الحديث مما يعم نفع تكميله للنفس من ساير الحيثيات على نحو ماذكرنا فى الخبر الذى تقدم وكذا حديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه الحديث كما قدمنا مفهوماته من حيث الظاهر والباطن فى الاسلوب الثالث من مقدمات هذا الباب هى من لطايف الاخبار المحكية عن مقام النبوة المكملة للنفس والحاصلة لها من هذه الاسماء الذاتية بواسطة تحققها بمقام الاحسان من جهة اسم القائل (والنوع الثانى) المختص باسم البصير وظايف منحة وعطية ترد على النفس بالتحقق بهذه الاسماء الذاتية المحكية عن مقام النبوة وذلك مثل قرة عين فى التوجهات الجامعة الكلية الى الحضرة الربوبية المتعينة صور تلك التوجهات الجامعة من مقام النبوة بهيأة الصلوة بان ترى فيها كل ماخلقه من صور من مضى واحوالهم وغاياتهم وصور من هو قدامه ممن يكون ظهورهم متعلقا بالمستقبل واحوالهم وغاياتهم من الاسماء الالهية ومراتبها ودرجاتها وترى الحق مجملا ومفصلا فى صلاته على ماورد فى اثناء خبر صحيح وجعلت قرة عينى فى الصلوة وفى خبر صحيح آخر اقيموا صفوفكم وتراصوا فانى اراكم من وراء ظهرى وفى رواية فانى اراكم من خلفى كما اراكم من امامى ونحو هذا مما يتفتح بصير النفس وبصيرتها فى اداء مايتعلق التقرب به الى الحضرة الربوبية بمقام النبوة فيتنزه فيما يشاهد من تفاصيل ظهور الحق بانشقاق بصر ظاهرها وباطنها (والنوع الثالث) مما يختص بالسميع من ذلك صحايف اخبار يعنى المفهومات الظاهرية والباطنية المندرجة فى الكتاب والسنة التى دونوها وجمعوها العلماء الربانيون فى الكتب من لطايف المعانى المتعلقة بعلوم الشريعة وعلوم الطريقة وعلوم الحقيقة فحصل للسامع تلك الفوايد والعلوم وتفهم من جميع ذلك حقايقها وحقيتها واستكمل به اكل ذلك من حيث اجماله اولا ومن حيث تفصيله وتوابعه ثانيا (والنوع الرابع) خلايف حسبة يعنى كل ماعملته النفس من حيث تقيدها باحكام النبوة حسبة لله لا لحظ نفسانى دنيوى او اخروى لارغبة ولارهبة ولا تطلعا الى نيل رتبة عالية من رتب الحق واهله بل مادخل سوى ذات موجده تعالى وتقدس فى الحساب عند ذلك العمل فهذه الاسماء الذاتية يظهر بصور خلايف تلك الاعمال متجلية له ومونسة اياه ومكملة له وظاهرة بوصف الفعل والتاثير المضاف الى هذه النفس التى صدرت منها هذه الاعمال المخلصة عن جميع الشوايب واصل

هذه الحسبة قوله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وهذا الغفر تارة يكون بأثر الفعل ومرة بالوصف ووقتا بالذات والمراد القسم الثالث والله الهادى ﴿ ٥٦٠ وللجمع من مبدا كانك وانتها ۞ فان لم تكن عن آية النظرية ﴾ ﴿ غيوث انفعالات بعوث تنزه ۞ حدوث اتصالات ليوث كتيبة ﴾ اراد بالجمع الحقيقة البرزخية الانسانية الاحمدية الجامعة احدية الجمع بين الواحدية والاحدية و بين المبدأ والمنتهى والظهور والبطون ومظهرها المحمدى صلى الله عليه وسلم واراد بقوله من مبدأ كانك وانتها فان لم تكن تحقق هذا المظهر الاجمالى المحمدى فى اثناء سيره فى مقامات الفناء و ما يترتب على كل واحد من درجات البقاء فى عرض مقام الاحسان الذى اخبر عنه صلى الله عليه وسلم بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقوله من مبدأ كانك يعنى الجامع من مبدأ مقام الاحسان الذى لم يتحقق فيه بكمال الفناء بل بقيت فيه بقية من كينونته بحيث انه ما حظى من البقاء والرؤية المترتبة عليه الا يسيرا مقيدا بالجزؤية او بالظهور او بالبطون او برؤية الضدية بينهما عند الجمع بينهما وذلك بحسب ما لم يفن عنه حتى لا تصح بذلك القيد اضافة الرؤية اليه الا ما يقال عنه كانك تراه مثل ما يقول الرائى فى النوم كانى رايت كذا وكانى فى مقام كذا حيث رأى بعض المراتب دون البعض و بحسب تلك المرتبة وتقيد الرائى بها حال تلك الرؤية وقوله وانتها فان لم تكن يعنى من حيث منتهى مقام الاحسان ايضا الذى من حكمه ومقتضاه تحقق السيار الجامع فيه بالفقر والخلق التام والفناء الحقيقى بحيث لا يبقى ولا يذر الفناء منه لا اثرا ولا عينا البتة المعنى بقوله فان لم تكن وقوله عن آية النظرية يعنى عن آيات انتهاء فان لم يكن المراد بقوله تراه والمعنى بقوله لقد رآى من آيات ربه الكبرى التى هى اعيان هذه الاسماء الذاتية المسمات بمفاتيح الغيب الظاهرة لهذا المظهر الجامع المذكور بعد تحققه بانتهاء فناء فان لم يكن فعلى هذا تقدير البيتين ان الحاصل لاجل هذا المظهر الجامع الذى عينه وحقيقته الجمع يعنى احدية الجمع ولاجل ظهور كمالاته عن هذه الاسماء الذاتية التى هى مفاتيح الغيب والآيات الكبرى التى هى صارت اية النظرية باعتبار رؤيته اياها ونظره الاعتبارى فيها اجمالا وتفصيلا رؤية باطنة مشارا اليها بقوله تعالى ما كذب الفواد ما راى ورواية ظاهرة معبرا عنها بقوله تعالى لقد رآى من آيات ربه الكبرى من حيث مبدأ مقام الاحسان الذى حكمه ومقتضاه كانك تراه ومن حيث انتهاءه الذى من شرط التحقق به حقيقة الفناء المعبر عنه بقوله فان لم تكن الذى تترتب عليه حقيقة البقاء الذى اثره وعينه ما عبر عنه بقوله تراه فهذا الحاصل المذكور هو اربعة انواع كل نوع يختص باسم وآية من هذه الاسماء والايات المذكورة (اما النوع الاول) المختص بالقابل هو غيوث انفعالات يعنى تجليات مقيدة عامة النفع متواترة ومتواردة هى نتايج توجهات واثار اجابة دعوات عقيب انفعالات تلك الحضرة عن تلك

التوجهات والدعوات المعبر عن تلك التجليات المضافة الى تلك التوجهات والدعوات بغيوث انفعالات على ما وردت فى الاخبار اشارة الى ذلك فيما روى ان اباطالب حين شاهد سرعة اجابة دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما اطوع ربك لك يا محمد فاجابه صلى الله عليه وسلم وقال وانت يا عمى ان اطعته اطاعك فعبر عن الاجابة بالطاعة التى هى انفعال المطيع عن المطاع والاشارة النبوية الى تلك النتايج والآثار عموما بهم يمطرون وبهم ترزقون وخصوصا انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة والذى يغطى الغشى قلبه صلى الله عليه وسلم انما هى تجليات ذاتية متظاهرة تكاد ان تكون بقوة حقيقتها وغلبة احديتها ماحقة حكم بشريته وخلقيته بالكلية فيستغفر اى يطلب الغفر والستر خوفا من غلبتها عليه بالكلية وظهور آثارها لئلا يهمل حكم نبوته وكمال وسطيته وكيلا يظهر اثر ذلك الخلايق فيعبد او يقال فيه نحو ما قيل فى عيسى وعزير عليهما السلام (واما النوع الثانى) مما يختص باسم البصير من الحاصل المذكور هو بعوث تنزه فالبعوث جمع بعث وهى اسم لسرية مبعوثة نحو العدو والتنزه اصله التباعد و يستعمل فى التباعد عن الخلق والماء فى الصحراء ولما كان الخروج الى الصحراء يتضمن التفرج والتأنس بالفضاء وزهرات الارض استعملوا النزهة فى الفرجة والتأنس بالفضاء والرياض بل مطلقا وهو المراد فى البيت يعنى هذه الاسماء الذاتية ظاهرة لبصر هذا الكامل بصور الآيات الكبرى المختصة بمقام صحو الجمع من حيث تحققه بمبدأ مقام الاحسان وغاية منتهاه وبصور سرايا تجليات مبعدة اياه عن اثر الغيرية وموجبة لتفرجه من حيث كل ذرة ذرة من جميع الكون فى اعيان تلك التجليات والايات الكبرى وآثارها وخواصها الجامعة الغريبة ومفضية الى استيناس ظاهر بصره وابطنها كلها بتلك الغرايب والعجايب (واما النوع الثالث) مما يختص باسم السميع منه حدوث اتصالات لهذا الكامل من جهة كل مسموع يعبر على سمعه فتتجلى تلك الاسماء الذاتية لسامع ابطن سمعه فيحدث له كل لحظة ولمحة اتصال جديد من حيثية كل صوت مسموع جدا او هزل بالنسبة الى المصوت المسمع لكن بالنسبة الى هذا الكامل ذاك عين حقيقة وحق ظاهر له من باطن ذلك الصوت (واما النوع الرابع) مما يختص باسم القدير منها فهو ليوث كتيبة يعنى شجعان عسكر مجتمعة فالليوث الاسود والكتايب جمع كتيبة من الكتب فاستعير بها عن تجليات ذاتية موثرة اقوى تأثيرا مما عداها فان تأثير هذه الاسماء الذاتية اقوى بحيث انه لن تغلب اصلا بتأثير ما عداها ولا يمكن تأخير تأثيرها بتقدم تأثير غيرها عليها فانها اصول لجميع الاسماء ولا يتصور غلبة الفرع على الاصل وليس لهذه الاصول اضداد فى رتبتها تتصور غلبتها عليها فلا جرم كانت هى ليوث كتيبة الاسماء المعدة لدفع من يعاديه

فى الظاهر اوالباطن كما بينها فى الابيات المتقدمة (قلت) وعندتمام الكلام على الاسلوب الثالث شرع فى (الاسلوب الرابع) وقال ﴿ فرجعها للحس فى عالم الشها * دة المجتدى ما النفس منى احست ﴾ فصول عبارات وصول تحية * حصول اشارات اصول عطية ﴾ انما اراد بالحس ههنا نوعا من المحسوس وهو بدن الانسان واعضاؤه والمجتدى هو طالب الجدوى اى العطاء والاجتدأ والاستجداء كلاهما طلب العطاء والمجتدى صفة عالم الشهادة واللام فى قوله للحس متعلقة بالمجتدى يعنى فى عالم الشهادة الطالب عطاء الامداد لاجل ما فيه من المحسوسات وقوله احست اى وجدت وفهمت واصل التحية الدعاء بالحياة اواحياء المطر من قولهم حياك الله ثم استعمل فى الذكر والثناء والشكر لما فيها من الحياة المعنوية وقوله فرجعها الى قوله المجتدى للحس جملة ابتدائية والباقى خبرها والبيت الثانى جملة خبرية مبتدأها محذوف تقديره والذى احست به نفسى من ذاتى هو كذا وكذا (المعنى) اعلم ان الكمال والتكميل والتصرف والتأثير مطلقا لايضاف الا الى هذه الاسماء الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب اما بواسطة اومن حيثية اسم من الاسماء اومظاهرها من الاسباب العلوية اوالسفلية وذلك يحصل لاولى العزم من الرسل والانبياء والاولياء الكمل غير الجناب المحمدى صلى الله عليه وسلم واما بلا واسطة ولامن حيثية اسم اومظهر بل بذواتها وحقايقها كما هى وذلك مختص بالجناب المحمدى فى بعض الاوقات من حيث ولايته لامن حيث نبوته المختصة بالاحد بواسطة ومن حيثية معينة من اسم الهادى والرحيم ونحوهما ولما تحقق الجناب المحمدى صلى الله عليه وسلم بحقايق هذه الاسماء الذاتية وباصلها الذى هو التجلى الاول من حيث جسمه وروحه وقلبه وسره و بمقامه الذى هو مقام اوادنى وحضرة احدية الجمع فى سيره ومعراجه وظهرت اثار هذه الاسماء الذاتية والمفاتيح من حيثيته فى جميع العوالم عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الملكوت وعالم الجبروت فى صنفين قولى وفعلى والفعلى من اعيان تلك الآثار ظهر فى عالم الشهادة بصور المبصرات والمسموعات والمصنوعات و جميع هذه الموجودات لاتظهر ظهورا تاما الا نفسها ولبعضها بعضا الا ببقائها فى الزمان الثانى من زمان ظهورها بالوجود ثم فى الزمان الثالث وهلم جرا او بقاؤها لايحصل الا بمدد واصل اليها مع الآيات بالخلق الجديد والمدد لايصل اليها الا بوساطة هذا المظهر الكامل كان كل موجود محسوس يصل اليه امداد بقائه بوساطة هذا الكامل بلسان حاله وحقيقته ووجوده وخاصيته ومنفعته والكمال المودع فيه الذى هو سبب الصحة والبقاء والكمال لغيره المتعلقة جميع ذلك ببقائه يحمد و يشكر ويثنى و يحى لموجده ولمن هو واسطة بقائه وظهور هذه الكمالات فيه بحكم ذلك البقاء فيحس نفس

هذا الكامل بذلك الحمد والتحية والثناء منه له بلسان تلك الخواص والمنافع والكمالات الحاصلة لذلك الموجود على وساطته و يشعر بذلك من حيث سمعه وبصره ويشير ببعضها ويعبر عن بعضها والاشارة الى ذلك الحمد والتحية والاحساس بها منه قوله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف حجرا بمكة يسلم على كلما امر عليه وكان اختصاص ذلك الحجر بالتسليم عليه كان فى مبدأ امره واما فى الانتهاء فانه يحييه كل شئ باظهار خاصيته له ومنفعته وهو يحس به و يفهم حمده اياه ويبين بالعبارة بعضها و بالاشارة بعضها (فيقول) الناظم بلسان ترجمانيته صلى الله عليه وسلم ان نفسى لما احست بما ظهر وتعين من اصلها الذى هو التجلى الاول واسمائها الذاتية لتكميله وتكميل اتباعه من جهة قوله بصورة الكتاب والسنة ومن جهة فعله بصور المفعولات والمصنوعات بعضها مما يتعلق بعالم الغيب وبعضها بعالم الشهادة وبعضها بعالم الملكوت و بعضها بعالم الجبروت فالمختص منها بعالم الشهادة ما ظهر بصور الفاظ الكتاب والسنة وما ظهر ايضا بصور الخواص والمنافع والكمالات الحاصلة فى المبصرات والمسموعات والمصنوعات التى يحمده ويحييه كل واحدة منها مخبرة اياه عن حقيقتها بلسان حالها وحقيقة خاصيتها فيحس هو بذلك ويظهره و يبينه بالعبارة او بالاشارة فاذا شات هذه المفاتيح التى لايضاف الامداد والتأثير والتكميل بالاصالة الا اليها ان تمد المحسوسات من الصور الانسانية فى عالم الشهادة الذى يطلب منها عطا الامداد والتكميل لخلاصة اهله التى هى المظاهر الحسية الانسانية بحسب حكم هذا العالم الذى لايقبل المدد والتكميل شئ منه فيه الا بسبب وواسطة فرجعها فى ذلك التكميل هو ما وجدت نفسى من تلك الالفاظ القولية والخواص والمنافع الفعلية التى هى اسباب وصول تحية وشكر وحمد الى بالواسطة بل عين وصول تحية الى لما ذكرنا وهذا الذى وجدت نفسى من ذاتى وصار الان مرجع المفاتيح فى تكميلها للصور الحسية الانسانية اربعة انواع كل نوع مختص بمظهر من اثار تلك المفاتيح (فالنوع الاول) المختص بالقول هو فصول عبارات من الفاظ الكتاب والسنة وظاهر الاحكام الشرعية المكملة للهيأت البدنية الحسية الانسانية (والنوع الثانى) المختص بالبصر هو وصول تحية اواسباب وصول تحية الى من المنافع والخواص المودعة فى جميع المبصرات فان تكميل ظاهر المحسوسات بحسب حكم عالم الشهادة لايتهياء الا بما يناسبها من اسباب جلب النفع ودفع الضرر من خواص المحسوسات التى بسطتها بالامداد الوجودية فى عالم الحس لاجل تكميل الصورة الانسانية كما جاءك خبره فى اية هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا فرجع تكميل هذه الاسماء الذاتية لحس الانسان يعنى صورته الى هذه المنافع والى ما بسطته لاجله فى عالم الشهادة بحسبه وحكمه (والنوع الثالث المختص) بالسمع هو حصول

اشارات فيما يتعلق من الاحكام بمقام النبوة المبنية جميعها على السمع بحيث لاتظهر
تلك الاشارات الا بالاستنباط ورد بعض الاحكام على البعض بمعان جامعة خفية
فكان الحكم فى المنصوص عليه على سبيل العبارة وفى غيرالمنصوص عليه على سبيل
الاشارة بابداع المعنى الجامع فيه فرجع تكميل هذه الاسماء الذاتية بعض الهيئآت البدنية
الانسانية الى اشارات النصوص التى يستنبطها اهل علوم الظاهر بفهومهم بالاقيسة
ورد الفروع الى الاصول (والنوع الرابع) المختص بالفعل هو اصول عطية وهو نفس
الامداد بالوجود اولا وبالاخبارات الموجبة للتكميل بطريقا لتصريح و العبارة اوعلى
سبيل التلويح والاشارة التى هى اصول جميع الاحكام الشرعية الاصلية والفرعيه ثانيا
فهذه المفاتيح انما يكمل الصور الحسية الانسانية بهذه الاصول الوجودية القولية والفعلية
التى وجدتها نفسى واحست بها من ذاتى وقسمتها على جميع الموجودات المحسوسأت
القابلة بحسب كل شئ منها فالحاصل ان اعطاء هذه المفاتيح فى كل عالم لاهلها عمافيه
بقاؤها وكمالها فى جميع المواطن لايكون الامن حيثية صورتى ومعناى وروحى وحقيقتى
و وجودى ﴿ ومطلعها فى عالم الغيب ماوجد ❊ ت من نعم منى على استجدت ﴾ ٥٦٥ بشاير
اقرار بصاير عبرة ❊ سواير آثار ذخاير دعوة ﴾ مافى قوله ماوجدت موصولة صلتها وجدت
والعايد محذوف واستجدت اى وجدته المفاتيح جديدة على وفاعل استجدت هذه الاسماء
الذاتية والمفعول محذوف وهونعم التجلى الاول الذاتى ومايتضمنه من الاعتبارات والنسب
التى صورها الاسماء والصفات ومن فى قوله من نعم لتبيين ماوجده والمظروف والظرف
فى قوله ومطلعها فى عالم الغيب مرفوع بالابتداء والصلة والموصول وصفتاهما مرفوعة
بالخبرية والبيت الثانى خبر مبتدأ محذوف اى المستجد منى على من النعم هوكذاوكذا
(يقول) ان مطلع هذه الاسماء الذاتية فى عالم الغيب قبل تعين صورتى العنصرية
وقبل ظهور قابلية قلبى التقى النقى بكمال فقره وتمام خلوه عن جميع آثار الغيرية والاغيار
بالكلية واجتلاء التجلى الذاتى الاحدى الجمعى فيه كان عين هذا التجلى الاول فى منصته
ومجلاه الذى هو عين القابلية الاولى و البرزخية الكبرى التى هى حقيقتى فى المرتبة
الاولى حيث علمت الذات الاقدس بذلك التجلى الاول نفسها فى نفسها اعنى فى عين
حقيقتى التى هى البرزخية الكبرى فظهرت وتعينت هذه الاسمآء على نحوماذكرنا غير
مرة فكان مطلع هذه المفاتيح و الاسماء الذاتية و محل ظهورها فى عالم الغيب والمرتبة
الاولى ذلك التجلى الاول بعينه الى ان جاء اوان ظهور صورتى العنصرية المحمدية
وتهيأ قلبى المظهر الذى هو صورة تلك الحقيقة البرزخية الكبرى وتجلى عين ذلك
التجلى الاول فيه فصار الان مطلع هذه الاسماء الذاتية فى عالم الغيب شيئا وجدته ونعمة

عظيمة القيتها من نعم عظمى اعنى هذا التجلى الاول وقدوجدت هذه الاسماء الذاتية تجدد
ورود تلك النعمة العظمى من عين ذاتى المطلقة على من حيث تعين قابلية قلبى التقى
النقى وهذه النعمة من نعم ذاتى اعنى هذا التجلى الاول المتجدد ظهوره من حيثية قلبى لما
صارت والحالة هذه مطلقا لهذه الاسمآء الذاتية كانت هذه الاسمآء الذاتية الان من
حيث هذا المطلع المتجدد ظاهرة فى اربعة انواع من الهيئات المعنوية كل نوع
يظهر بحسب مظهر احد تلك الاسماء مع اشتماله على حكم الجميع (النوع الاول)
من حيث مظهر القول ان يظهر بصور بشاير اقرار يعنى يبشر هذا المظهر
الكامل بان يكون كل لفظة و كلمة تصدر منه مشتملا على جميع المعانى و الالفاظ
والكلمات ليقرا قرارا صحيحا وشهادة صريحة عن يقين و خبرة بان كل مافى هذه
الحضرة الغيبية الاحدية الجمعية من النسب والشؤن الذاتية مشتمل على الجميع لما يجد
اثر ذلك فى نفسه ويقر ايضا بانه كان ثمه لفظ واحد وكل الذات الاقدس لسان محدث
نفسها فى نفسها بجميع مايتضمنه من حيث تعينها الاول وواحديتها فلهذا المعنى كانت
هذه الاسمآء بشاير اقرار بالنسبة الى صورته الاجمالية الاحدية والى صور تفصيله وتوابعه
القابلين لفهم ذوقه ومقامه (والنوع الثانى) من هيآتها المعنوية ان يظهر بصور
بصاير عبرة يعنى آلات رؤيته الذات الاقدس فى كل شئ ظاهر كالمخلوقات الظاهرة
فى المراتب الكونية وفى كل شئ باطن كالاسمآء والحقايق الآلهية والكونية عابرا من
كل ظاهر الى باطنه فتارة رؤية وحدة فى عين الكثرة ومجمل فى عين التفصيل ومرة
رؤية كثرة فى عين الوحدة والمفصل فى المجمل مع وحدة المجلى والمتجلى فيه وذلك معنى
بصاير عبرة يعنى آلات رؤية مضافة الى العبرة بحيث لايرى شيئا الا ويعبر من ظاهره الى
باطنه و بالعكس ايضا ﴿ والنوع الثالث ﴾ ان تظهر تلك الاسمآء بصور سرائر آثار
يعنى بواطن جميع الآثار الظاهرة بصور الكلمات القولية والفعلية الظاهرة فى جميع الكون
فان جميع مافى الكون ليست الاآثارا ظاهرة من الاسمآء الالهية بصورة مقول اومفعول
بل لابد وان يكون جميع ذلك آثار قول الهى بموجب قوله كن اى كن موجود اروحا
اوجسما اوفلكا اوملكا اوحيوانا اوانسانا اوجمادا اونباتا اوعنصرا وعلى هذا يكون جميع
ماذكرنا آثار قول كن فيسمع سمع هذا السامع الكامل فى عين الحال المستور فيه حكم
الماضى والمستقبل عين هذا القول من كل اثر من هذه الآثار و يفهم معناه ثم يظهر له عين
هذه الاسمآء الذاتية من خلف ستاير هذا المعنى بصور السراير التى هى باطن كل اثر
معنوى اوصورى لايقوم ذلك الاثر الا بهذه السراير وابقائها اياه فانه لاينقطع ذلك
القول ابدا بحكم الامداد مع الآنات فلهذا ظهرت هذه الاسمآء الذاتية لسمع هذا الكامل

من حيث مطلع التجلى الاول الذاتى الظاهر فى القلب التقى النقى المحمدى بصور سرائر آثار (والنوع الرابع) ان يظهر هذه الاسمآء الذاتية الاولية بصور ذخاير دعوة يعنى المعجزات والتصرفات الخوارق للعادات من حيث الفعل والقول فان ذخاير الدعوة اولا الحكمة والموعظة والمجادلة بشرط قوة التأثير معها ثم اظهار المعجزات والآيات ثم دفع شرهم ورفع كفرهم بحكم التصرف الظاهرى او الباطنى بعد حصول الاذن الخاص فى ذلك مثل قوله تعالى قاتلوهم وقوله فاقتلوهم حيث ثقفتموهم فكان من اخص ذخاير دعوة النبوة قوة المعجزات فتظهر هذه الاسمآء حينئذ بهذه الصور ﴾٥٦٦﴿ وموضعها فى عالم الملكوت ما ﴾خصصت من الاسرا به دون اسرتى﴿ ٥٦٧ مدارس تنزيل محارس غبطة مغارس تأويل فوارس منعة ﴾ وموضع ظهور هذه الاسمآء الذاتية والمفاتيح الآلية فى عالم الملكوت لتكميل كل ما فى ذلك العالم شئ خصصت به من المعراج بجسمى الذى اصله من عالم الملك ثم انصبغ بحكم الملكوت والجبروت لتحقق بعين احدية الجمع الذى من حكمه انصباغ الكل بحكم الكل وتحقق فى ذلك المعراج المختص بى من دون رفقتى من الانبيآء والمرسلين والكاملين الذين بهم تقويت فى ظهور تفصيل ذاتى وذلك الشئ الذى خصصت بالتحقق به فى معراجى هو ظهورى فى حاق وسط عالم الملكوت المعبر عنه بالافق الاعلى من الوسط لا من الاطراف وساير رفقتى انما ظهروا فى الافق العلى من هذا العالم وباطن هذا الافق العلى هو مقام قاب قوسين ومقام جمع الجمع من المرتبة الثانية الالوهية ومن عالم الجبروت واما باطن الافق الاعلى فهو مقام اوادنى واحدية الجمع من عالم الغيب العلى والمرتبة الاولى فكان صلى الله عليه وسلم لما تحقق ظهوره فى هذه الافق الاعلى واعطى تمام حقوق هذا العالم حينئذ دنى منه الى حضرة الغيب فتدلى التجلى من كنه غيبه فكان قد تحقق اولا بقاب قوسين فانه طريقة الى مقام اوادنى ثم تعداه وتحقق باوادنى قال ولما كان هذا الافق الاعلى من عالم الملكوت موضع ظهورى عارجا ونازلا فى تحقق بحقيقة التجلى الاول الذى منه تعين بى هذه الاسمآء الذاتية التى هى المفاتيح المذكورة كان موضع ظهورها فى عالم الملكوت هذا الافق الاعلى الذى خصصت به من الاسرآء والمعراج دون اسرتى من الخلفاء الكاملين واولى العزم من المرسلين ولما تحقق ظهور هذه الاسمآء الذاتية فى موضعها المذكور من عالم الملكوت بعلومها واسرارها واحكامها الجمعية الكمالية الاشتمالية انصبغ هذا الافق الاعلى الملكوتى المختص بى بحكم هذه المفاتيح وعلومها واحكامها وآثارها المختصة بالتجلى الاول وغاية كماله واثر اشتماله وبصورة تلك العلوم والاسرار والاحكام والآثار بصورة القرآن العظيم الجامع

كل كلمة منه علوم الاولين والاخرين فى عين هذا الافق الاعلى الملكوتى مشتملا على بيان احوالى واخلاقى وتفصيل اوصافى واقوالى وافعالى اجمالا وتفصيلا ايماء وتصريحا كما قالت عايشة رضى الله عنها كان خلقه القرآن فانه يشتمل على امر ونهى ووعد ووعيد وعبر وامثال وحكايات المهتدين والضالين وجميع ذلك ترجمة اخلاقى واحوالى اجمالا وتفصيلا مما تلبست بها او ينبغى ان تلبس بها اواجتنبتها او ينبغى ان تجنب عنها بل علمتها وتحذرت عنها فكانت تلك العلوم والاسرار الظاهرة والباطنة مضافة الى حيث كان القرآن تفصيلا لحقيقتى فكانت هذه الاسمآء الذاتية التى هى المفاتيح قد بدت باعتبار ظهورها فى هذا الافق الاعلى الذى هو موضعها ومحلها من عالم الملكوت وانصباغها بحكمه وباعتبار ظهور علومها واسرارها فيه بصورة القرآن الذى هو تنزيل من حكيم حميد بصور مدارس تنزيل يعنى مواضع دراسة المقربين وجبريل عليهم السلام لهذا التنزيل فى مقره اعنى فى هذا الافق الاعلى الذى هو اول مراتب بدو هذا الكلام المنزل الجامع المشتمل على الكل مجموعة واجزاؤه والفاظه ومعانيه جمعا وفرادى من عين الجمع الى التفرقة الكونية ثم بدت هذه الاسمآء الذاتية بالاعتبارين المذكورين اعنى اعتبار ظهور اعيانها واعتبار ظهور علومها واسرارها بوصف محارس غبطتى يعنى محال تحرس وتحفظ فيها اسباب يغبطنى ويحسدنى بها الاولون والآخرون من الملائكة والناس اجمعين بشرف وسودد وعلو قدر وتقدم باحاطة العلم والقرب والتمكين والعدل والكمال والاشتمال وامثال ذلك فرأيتها بادية بنعت حراسة هذه الاسباب من ان يطرأ عليها او يعترى شيئا منها ما يوجب النقص والتغير والاختلال فى كمال تلك الاسباب واكمليتها وافضليتها لهذا ظهرت بوصف محارس غبطة ثم بدت هذه الاسمآء الذاتية فى هذا الافق الاعلى بصفة كونها مغارس تأويل فالتأويل هو رد اللفظ الى الغاية المرادة منه يعنى لما كانت هذه الاسمآء الذاتية اصل كل كلام ظاهر فحواه او باطن خفى معناه واول مراتب ظهور الكلام فى المراتب الوجودية فى ضمن اصله الذى هو عين هذا الاسمآء انما هو هذا الافق الاعلى كانت هذه الاسمآء من حيث ظهورها فى هذا الافق الاعلى وظهور ما اشتملت عليه من العلوم والاسرار بصورة القرآن الكريم مجمله ومفصله ومحكمه ومتشابهه وحقيقته المراد من جميع ذلك محال ظهور ما يرجع اليه حقيقة المراد من كل لفظ محكم ومتشابه منه فان الفروع وما يشتمل عليه من الاسرار المخفية ظاهرة بينة عند اصولها فلا جرم كان محل ظهور ما تشابه من القران الذى هو فرع هذه الاسمآء الذاتية واصول ذلك الظهور عين هذه المفاتيح من حيث هذا الافق الاعلى المذكور وهو معنى قوله مغارس تأويل ثم بدت هذه الاسمآء الذاتية باعتبار ظهورها فى هذا الافق

الاعلى بصورة فوارس منعة من الملائكة المسومين والمردفين والمنزلين ومن التمكين من اخذ الشيطان المارد المراد ليربطه على سارية المسجد كل ذلك من فوارس منعة يمنع بها شر المعاذين ظاهرا وباطنا من الجن والانس اجمعين ﴿ ٥٦٨ وموقعها فى عالم الجبروت من ❊ مشارق فتح للبصائر مبهت ﴾ ارائك توحيد مدارك زلفة ❊ مسالك تمجيد ملائك نصرة ﴾ اراد بعالم الجبروت عالم الاسمآء والصفات وهو مقام الجمع وجمع الجمع والمرتبة الثانية الالوهية واراد بقوله وموقعها موضع استقرار ظهور هذه الاسمآء الذاتية المعبر عنها بالمفاتيح واراد بمشارق الفتح الاسمآء الكلية والصفات الاصلية التى فى اوايل ما يفتح على هذا السيار ابواب التجليات كان مورد فتحة هذه الاسمآء الكلية المتعينة متميزة متغايرة فى المرتبة الثانية من الحضرة الرحمانية الظاهرية والباطنية وتلك الاسمآء الكلية التى كانت مشارق فتح السيار فى مبادى امره اولا اسم القائل والبصير والسميع والقدير التى هى اول مظاهر هذه المفاتيح فى المرتبة الثانية بوصف قبول تميزها وتخصيص كل واحد منها بوصف مخصوص وثانيها الاسم الحى والعالم والمريد والجواد والمقسط فهذه الاسمآء كانت مشارق فتح هذا السيار فى مبادى سيره الى حضرة احدية الجمع درجة فدرجة ومرتبة فرتبة وذلك الفتح فى ذلك المبدأ كان مبهتا اى محير البصيرة روحه وبصيرة عقله وبصيرة نفسه مع انه كان اثرا من آثار آثار هذه الاسمآء الاولية وذلك لاجل عدم انصباغ ظاهره بحكم باطنه وقتئذ ولبقية بقايا من احكام جزؤيته وخلقيته فيه والآن لا يبهتها ولا يحيرها ظهور اعيان هذه الاسمآء الاولية الذاتية لانصباغ الكل بحكم الكل (يقول) وموضع وقوع شموس هذه الاسمآء الذاتية الاولية واستقرارها وتحقق ظهورها فى عالم الجبروت اعنى عالم ظهور الاسمآء الالهية وصفاتها متميزا بعضها من بعض تميزا خفيا اوجليا لاجل تكميل ما فى هذا العالم من الاسمآء والصفات وصبغتها بصبغة الكلية والاشتمال انما كانت الاسمآء الكلية التى كانت مشارق فتحى فى مبادى سيرى الى مرتبة احدية جمعى وذلك الفتح فى ذلك الوقت كان مبهتا لبصيرتى وفهمى وادراكى لعدم تدربى بالتجليات وقلة تأنسى بالواردات حتى انه كان لسان حالى ان اقول ❊ ووجدى بها ماحى والفقد مثبتى ❊ على خلاف ما انا الآن عليه وهذه الاسمآء الذاتية الاولية من حيث وقوعها الآن فى عالم الجبروت من مظاهرها الاولية التى كانت فى المبادى مشارق فتحى ظاهرة لقولى بوصف كونها ارائك توحيد اعنى منصاته بحيث يستقر ويتجلى حقيقة توحيد جميع الاسمآء فيها بحيث اذا ذكرت واحدا من هذه الاسمآء التى كانت مشارق فتح تجلى اسم مختص بوصف مقيد يظهر لى على الحقيقة والتيقن انى ذكرت جميع الاسمآء لتجلى هذا الاسم لبصيرة قولى مشتملا على جميع الاسمآء ومتوحدا جمعيتها به حتى اجد اثر جمعيتها عند ذكر واحد

منها فلهذا المعنى كانت هذه المفاتيح من حيث الموقع المذكور ارائك توحيد وايضا كانت من هذه الحيثية مدارك زلفة يعنى يدرك بصرى من حيث كل واحد من هذه الاسمآء التى فى عالم الجبروت حقيقة قربتى بحضرة الذات من جهة كونها مسماة بجميع الاسمآء اذا نظرت من حيث هذا الموقع المذكور وايضا كانت هذه المفاتيح من حيث هذا الموقع مسالك تمجيد يعنى لما كان تعظم الذات الاقدس وتمجيدها فى ذكرها وحمدها بما هى عليه من الجمعية والاشتمال على جميع الكمالات الكلية والجزؤية مجموعا كان الذكر الحامد اياها بما يكون منبئا عن تقيدها بكمال مخصوص وشرف معين مقيد بما تقتضيه اسم اووصف معين غير سالك مسلك طريق كمال تعظيمه وحقيقة تمجيده بل يكون مسلك ذلك ان يفهم اولا ويعلم اشتمال الذات الاقدس على جميع الكمالات وعلى جميع اسمائها الحسنى ومقاماتها العلى ويفهم ان مسمى جميع الاسماء هذه الذات الاقدس لا من حيث انها مقيدة بمفهوم معنى ذلك الاسم بعينه وبالكمال الذى يتضمنه ذلك المعنى بل من حيث انه اصل جامع جميع المعانى والكمالات ويفهم ان كل اسم من جهة دلالته على هذا المسمى المطلق غير المقيد مشتمل على معانى جميع الاسماء فاذا سلك الحامد هذا المسلك يكون حامدا للحق تبارك وتعالى بما هو اهله وبحقيقة الحمد والذكر الجميل قال فاذا وقعت هذه المفاتيح والموقع المذكور انصبغت المشارق المذكورة بما تضمنت من الاسماء بصبغة الذى حكمها هو اشتمال كل واحد على الجميع فلا جرم اذا سمع هذا السيار اسما من الاسماء اى اسم كان فهم منه حقيقة هذا الاشتمال ومجد المسمى بهذا الاسم تمجيدا كاملا حقيقيا مطلقا غير مقيد بمعنى ووصف مخصوص وعظمه تعظيما لايقا بجنابه الاقدس فكانت هذه الاسماء الذاتية من حيث هذا الموقع سالك تمجيد وتعظيم وتمجيد لايق بجناب المجيد العظيم المحمود الحقيقى منها يسلك طريق هذا التمجيد الكامل المطلق وايضا كانت هذه الاسماء الذاتية من حيث هذا الموقع ملايك نصرة فالملايك جمع مليكة بمعنى حاكمة متصرفة تصرفا ظاهرا بينا يعنى هذه المفاتيح من حيث هذا الموقع هم القادرون المتصرفون بقدرتهم لنصرة صاحب هذا المقام الاحدى الجمعى على عدوه الظاهرى والباطنى بحيث انتصر واخذ شيطانه اسيرا حتى اسلم على يده حيث قال صلى الله عليه وسلم اسلم شيطانى على يدى ﴿ ٥٧٠ ومنبعها بالفيض فى كل عالم ❊ لافاقة نفس بالافاقة اثرت ﴾ ﴿ فوايد الهام روايد نعمة ❊ عوايد انعام موايد نعمة ﴾ اثرت اى غنيت وبالفيض متعلق باثرت وبالافاقة متعلقة بمحذوف وهو كملت ومنبعها مبتدأ وكاين فى كل عالم خبره واللام فى قوله لافاقة لام التعليل لكون كل عالم منبعا المفاتيح المذكورة والروايد جمع رايد وهو فى الاصل طالب الكلاء والماء ويستعمل فى نفس الطلب والمراد فى البيت هو موضوع

اللغة فان الرايد من الرود وهو تردد فى طلب شئ برفق والنعمة بفتح النون نعومة العيش ولينه وطيبته وهناؤه والانعام الاحسان وايصال الخير الى الغير ولا يستعمل الا فيما يكون الموصل اليه من الناطقين والمايدة اسم لما يوضع عليه الطعام ثم اطلقت على الطعام ايضا وهو المراد والعوايد جمع عايدة وهو مايرجع من النفع الى الشخص من شئ ما والنعمة المنة والمال والحالة الحسنة (يقول) لما تحققت نفسى بالفقر والخلو التام الحقيق عن جميع آثار الكثرة والانحرافات واحكام العادات والمرادات الخلقية والحقية ظهرت حقيقة قلبى التقى عن اثار جميع المكونات النقى عن احكام جميع القيود الظاهرية والباطنية وقيد رؤية الغيرية والضدية فى الوجود مطلقا وصارت هذه الحقيقة القلبية مظهرا وصورة لحقيقة الحقايق والبرزخية الكبرى السارى اثر وسطيتها وجمعيتها فى جميع الحقايق الالهية والكونية وفى جميع العوالم امافى الكونيات فامكان كل حقيقة كونية هو اثر تلك البرزخية السارية فيها الظاهر بوصف وسطية بين طرف وجوبها واقتضاء ظهورها وبين طرف استحالتها واقتضاء لاظهورها واما فى الالهيات فجمعية كل اسم لكل مايشتمل عليه من جزؤيات الاسماء هو من اثر سراية تلك البرزخية الاولية فيه واما العوالم فوسط كل عالم واعتدال مابين طرفيه هو اثر سراية تلك البرزخية الكبرى فيه وحيث ظهر هذا القلب التقى النقى الفارغ من باطن نفسى وروحى وسرى اصبحت نفسى بهذا القلب التارك الفارغ محتاجة الى ماينزل فى هذا القلب فتحى هى والقلب به فتنزل الفيض وهو التجلى الاول الاحدى الجمعى من مقام غناه الذاتى عن العالمين وظهر فى هذا القلب على مااخبر بقوله ماوسعنى ارضى ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن التقى النقى فغنيت نفسى من جهة ظهور هذا الفيض الذاتى الذى من اخص اوصافه الغنى عن العالمين بهذا الفيض وكملت اعنى نفسى فى هذا الغنى بالافاقة عن سكر رؤية الغيرية والضدية التى كان يقتضيها مقام جمع الجمع قبل هذا فصار وسط كل عالم من الغيب والجبروت والملكوت والملك الآن منبعا لهذه المفاتيح بسبب تعين قلبى الذى هو مظهر البرزخية الكبرى الشامل اثرها جميع العوالم وكون وسط كل عالم اثرا من آثار قلبى وبسبب احتياج نفسى بتعين هذا القلب الى ظهور هذا الفيض الاحدى الجمعى فى هذا المحل الخالى وظهور هذا الفيض الذاتى الذى هو اصل هذه المفاتيح ومنبعها فى هذا القلب بحكم ذلك الاحتياج والاستعداد وهذا تحقيق قوله ومنبعها كاين فى كل عالم بسبب فاقة نفس غنيت بحصول الفيض الذاتى فى قلبها وكملت بالافاقة عن سكر رؤية الغيرية الذى كان طاريا عليها قبل تحققها بهذا الفيض الذاتى الاحدى الجمعى ولما كان منبع ظهور هذه الاسماء الذاتية وسط كل عالم من الغيب والجبروت

والملكوت والملك كانت هذه المفاتيح من حيث عالم الغيب فوايد الهام يعنى علوما ذاتية حاصلة عن اخبار بلا واسطة عن اخبار الغيب المكنون وبلا حجاب رؤية غيرية بين الاخبار والمخبر والمخبر عنه والمخبر له والمخبر به كما عبر عنه بقوله صلى الله عليه وسلم فى جملة حديث الشفاعة يوم القيامة منها قوله يلهمنى محامدا احمد بها لاتحضرنى الآن وهى كالعلم بالاسماء المستأثرة وما يتضمن من العلوم الذاتية والاسرار العلية المشار اليها فى قوله اللهم انى اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته فى كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به فى مكنون الغيب عندك ولاشك ان المستأثر اكثر واكبر من المظهر جميعا بل نسبة تلك الى هذه نسبة غير المتناهى الى المتناهى وايضا كانت هذه الاسماء الذاتية من حيث عالم الجبروت روايد نعمة يعنى تجليات مترددة بين الغيب والشهادة طالبة طيبة قلب وهناء عيش ولذة وقت ونعومة معيشة روح وسر لصاحب هذا المقام ليتنعم ويتلذذ بالتقلب فى ظواهرها وبواطنها وفى كليات ماانتشت من الاسماء الكلية والجزؤية منها والتفرج فى الجزؤيات منها وانقلابها كلية عند وصول نظره اليها الانصباغ نظره بصبغة الكلية وبشهود تفاصيل حقايق هذه الاسماء الذاتية وخواصها وعلومها الذاتية والصفاتية وآثارها بوساطته فى العالمين اجمالا وتفصيلا فلا لذة ولا عيش اهنأ واطيب وانعم من هذه التقلبات والمشاهدات والاشارة الى تلك النعمة واللذة قوله صلى الله عليه وسلم فى جملة حديث فضرب بيده بين كتفى فوجدت بردانامله بين ثديى فعلمت علم الاولين والاخرين الحديث وايضا كانت هذه الاسما الذاتية من حيث عالم الملكوت عوايد انعام يعنى عواطف انعام واحسان يرجع نفعها الى العام والخاص من علوم الشريعة والطريقة ودقايقها وحقايقها ورموزها واشاراتها ومصرحاتها وكناياتها ومافيها من الهداية والارشاد الى الطريق القويم والصراط المستقيم المندرجة جميعها فى الكتاب العزيز الظاهر اولا كما قلنا فى الافق الاعلى من عالم الملكوت والمضمونة فى الاحاديث الصادرة من صاحب هذه العوايد المذكورة صلى الله عليه وسلم صاحب هذ التجلى الذى هذه الاسماء الذاتية من جملة اسمائه وتعيناته الذاتية وايضا كانت هذه الاسماء الذاتية ظاهرة من حيث عالم الملك لصاحب هذا الفيض الاحدى الجمعى بصورة موايد نعمة وفتوحات وغنايم وارزاق ظاهرة تساق اليه من غير تطلب ولا تطلع ولا استشراف لنفسه الكاملة النفيسة الشريفة الى ذلك مثل ماافاء الله على رسوله من غير ايجاف خيل ولا ركاب وامثال ذلك والله المرشد الملهم

﴿ ٥٧٤ ويجرى بما تعطى الطريقة سايرى ۞ على نهج مامنى الحقيقة اعطت ﴾

يعنى كل مايظهر من الانسان من اخلاقه واوصافه واقواله وافعاله وهممه واغراضه ومقاصده الجميلة والقبيحة والمعتدلة والمنحرفة والعالية والسافلة والحميدة والذميمة

جميع ذلك من مقتضيات حقيقته ولوازم صورة معلوميته فى العلم القديم ومن جهة النظر من حيث ذلك العلم ومقتضى تعلقه بذلك المعلوم لامن جهة النظر من حيث المراتب ومقتضى حكم الشرع لايمكن ان يظهر على خلاف ذلك اصلا بموجب مايبدل القول لدى و بمقتضى لاتبديل لخلق الله اى لتقديره فى العلم الازلى كما سئل الامام سهل بن عبدالله التسترى رضى الله عنه مامراد الحق عن الخلق فقال مجيبا للسائل ماهم عليه فانه اخبر عن شهوده حقيقة الامر شهود المحققا (فيقول) بناء على هذا ان كل مايظهر منى ويجرى على من الاخلاق والاقوال والافعال والاغراض والهمم والمقاصد على نهج ماتقتضيه حقيقتى فى العلم الازلى كان ذلك الظاهر منى والجارى على بحكم ماتعطيه الطريقة جميلا معتد لاسديدا عاليا حميدا مستقيما ولم يكن قط شئ من مقتضيات حقيقتى مايخالف الطريقة فلم يبد منى شئ فى ظاهرى و باطنى على خلاف احكام الطريقة التى هى ادق من احكام الشريعة فكيف يتصوران يبدو شئ منى على خلاف الشريعة وهذا من آثار من يكون له قدم صدق عند ربه فاعلم ذلك (تنبيه) ان الكلام من اول هذا الباب الى ههنا كان على نهج الاجمال والايماء ومن هنا يرد على سبيل تفصيل مااجمل وتبيين مااوما واحكام مااسس وايضاحماابهم بامثلة مطابقة للارادة من ذكر التوحيد والمعرفة وتحقيق الامر وبيانه على ماهو عليه بمقتضى ذوق كل شئ فيه كل شئ وهو ذوق المقام الاحدى والمشرب المحمدى صلى الله عليه وسلم والناظم رحمه الله تعرض لبيان هذا الذوق الاعلى بعضه بلسان الترجمانية فحسب وبعضه بلسان الجمع وبعضه بلسان التفرقة وبعضه بلسان الارشاد والله المرشد ﴿ ٥٧٥ ولما شعبت الصدع والتامت فطور شمل بفرق الوصف غير مشتت ﴾ ولم يبق ما بينى و بينى توثقى ❊ بايناس ودى مايؤدى لوحشة ﴾ تحققت انا فى الحقيقة واحد ❊ واثبت صحو الجمع محو التشتت ﴾ الشعب ههنا الجمع قيل هو من الاضداد وتحقيق ذلك ان الشعب من الوادى مااجتمع منه طرف وتفرق طرف فاذا نظرت اليه من الجانب الذى يتفرق اخذت فى وهمك واحدا يتفرق واذا نظرت اليه من جانب الاجتماع اخذت فى وهمك اثنين اجتمعا فلذلك قيل شعبت الشئ اذا جمعته وشعبت اذا فرقته فكان بهذا الاعتبار من الاضداد والصدع الشق واستعير فى الفصل والقطع والشمل ماتشتت من الامر فالباء فى قوله بفرق للسببية متعلقة بشمل وغير مشتت صفة لفرق الوصف فالبيت الاول شرط والثانى ايضا عطف عليه والثالث جزاء الشرط (يقول) كان الامر فى الاصل بموجب كان الله ولم يكن معه شئ وحدانيا ولم يكن فى اول مرتبة الظهور الاذات واحدة مندرجة فيها نسب واحديتها التى هى غير هذه الذات الواحدة فعلمت هذه الذات الواحدة نفسها فى نفسها ومايشتمل عليه ذاتها من النسب التى منها

كمالها الذاتى وكمالها الاسمائى ومايقتضى هذا الكمال الاسمائى من المراتب التى هى من جملة هذه النسب واضافة شئ من هذه النسب الى هذه المراتب واظهارها فيها بصور الاوصاف التى يجمعها وصفان وصف الوحدة و وصف الكثرة يتبع الاول وصف الفاعلية ويتبع الثانى وصف القابلية وتسمية بعضها فيها باسم الغير و بعضها باسم العين فكان جمع وحدانية الذات قد انصدع بهذين الوصفين و بتفرقه مضافة اليهما على ان التفرقة المضافة الى هذين الوصفين غير مشتتة فى نفس الامر لكون هذين الوصفين صورتى نسبتين من نسب الذات الجامعة المجتمعة الغير المفرقة والمتفرقة وهذه التفرقة الحاصلة بهاتين الوصفين المذكورين انما ظهرت فى المرتبة الثانية الالوهية ومقام جمع الجمع وحضرة قاب قوسين التى دون مقام احدية الجمع ﴿ ثم ﴾ ان الحب هو الذى يجمع التفرقة والعينية و يزيل مايقتضيها من غلبة حكم الامتياز والغيرية و يثبت حكم الاتحاد والغيبية فان كان هذا الحب من مقتضيات الذات يؤنس المحب بانه اذا وحده بمحبوبه لاوحشة من خشية الفرقة يتطرق اليه فان الذاتيات لايمكن ان يتطرق اليها التغير والتبدل واما اذا كان الحب من مقتضى وصف من الاوصاف فيحتمل ان يعترى الوصل الحاصل منه وحشة خوف الهجر والتفرقة لامكان طريان وصف آخر يخالف حكمه حكم هذا الوصف ويغلبه فيتطرق الهجر والبعد ولهذا لما سئل مجنون بنى عامر اوصل ليلى احب اليك ام هجرها فقال فان فى هجرها رجاء وصلها وفى وصلها خوف هجرها والرجاء اولى عندى من الخوف ﴿ قال ﴾ مبنيا على هذين الاصلين لما رجعت فى سيرى نازلا ثم عارجا عن جميع مراتب التفرقة ورؤيتها الى عين حضرة احدية الجمع وجمعت صدع التفرقة الحاصلة من تميز وصفى الوحدة والكثرة والفاعلية والقابلية والتأمت اى اتصلت شقوق ماتفرق بسبب تفرق الوصف يعنى هذين الوصفين وصف الوحدة ووصف الكثرة او قل تفرق نفس الوصف وتسمية الشان والنسبة الذاتية باسم الوصف بحكم المرتبة الثانية على ان هذا الموصف من حيث باطنه الذى هو شان ذاتى غير مفرق ولا محكوم عليه بالمغايرة والغيرية بينه و بين الموصوف فانه لم يكن ثمه وصف بل هو عين الذات وانما صار وصفا عليه بالتفرقة بينه و بين الموصوف فى هذه المرتبة الثانية وايضا لما لم يبق اعتمادى على ايناس الحب الذاتى اياى شيئا يفضى الى وحشة تفرقة بينى من حيث تعينى و بينى من حيث اطلاقى او قل بينى من حيث حقيقة الحقايق و بينى من حيث التجلى الاول تحققت حينئذ انى وحضرة محبوبى عين ذات واحدة واثبت صحو مقام احدية الجمع عن سكر رؤية الغير والغيرية محو تشتت غيرية بين كل قوة وقوة من قواى و بين كل عضو وعضو من اعضائى وبين كل ذرة وذرة من ذرات صورتى و بين كل معنى ومعنى من جميع

معنائى فكما ان ذاتى فى المرتبة الاولى منفية عنها التفرقة والغيرية بين جميع نسبها وشوءنها
فكذلك حكم صورتى ومعناى فكان ذوقى كل شئ فيه كل شئ على التحقيق ﴿ فكلى
لسان ناظر مسمع يد ٭ لنطق وادراك وسمع و بطشة ﴾ يعنى كما آن فى الرتبة الاولى كان لفظا
واحدا وكل لسان محدث بمقتضيات ذاتى وكان ثمه لحظ واحد وكلى عين ناظرة
فى لعبرة من الاجمال الى التفصيل وكان ثمه سمع واحد وكلى مسمع اسمع به ندآئى
وحديثى الوحدانى وثمه يد واحدة وكل فى رد الردى الذى هو كناية عن اللا ظهور
الى الظهور يد قوة لما انصبغ ظاهرى بصبغة حكم باطنى وصورتى بباطن معناى
وانتفى حكم الغيرية عن ظاهرى و باطنى وكلى وجزؤى صار حينئذ كلى لسانا وكلى
ناظرا وكلى اذنا وكلى يد النطق انطق به جميع المنطوقات بكل واحد من قواى
واعضائى وذراتى ولادراك ادرك واشاهد جميع المبصرات بكل مافى من القوى والاعضاء
والذرات ولسماع اسمع جميع المسموعات بكل قوة لى وذرة ولبطشة ابطش بها وافعل
جميع المفعولات بكل قوة ومعنى وذرة فى ﴿ فعينى ناحت واللسان مشاهد ٭ و ينطق ٤ منى
السمع واليد اصغت ﴾ وسمعى عين تجتلى كل ما بدا ٭ وعينى سمع ان شدى القوم تنصت ﴾ ومنى
عن ايد لسانى يد كما ٭ يدى لى لسان فى خطابى وخطبة ﴾ كذاك يدى عين ترى كل ما بدا ٭
وعينى يد مبسوطة عند سطوتى ﴿ وسمعى لسان فى مخاطبتى كذا ٭ لسانى فى اصغائها سمع
منصت ﴾ ٥٨٠ وللشم احكام اطراد القياس فى ٭ اتحاد صفاتى او بعكس القضية ﴾ يعنى كل واحد
من اعضائى يعمل عمل صاحبه غير مقيد بوصف واثر خصص به لارتفاع المغايرة
والغيرية بينها فالعين تناجى وتنطق واللسان يشاهد والسمع يبطش واليد تصغى وتسمع
والسمع يرى والعين يسمع وعن قدرة سارية فى جميع اعضائى على عمل كل شئ صار لسانى يدا
و يدى لسانا ويدى عينا وعينى يدا واذنى لسانا ولسانى اذنا يعمل كل واحد عمل اخيه وللشم
حكم اطراد القياس على سائر ما ذكرنا من الاشياء بانه صار عين كل واحد وكل واحد من
الاعضاء صار عينه فهو يرى ويسمع و يبطش او بعكس القضية اى كل واحد يشم
﴿ ٥٨١ ومافى عضو خص من دون غيره ٭ بتعيين وصف مثل عين بصيرة ﴾ يعنى كما ان عين
البصيرة التى هى باصرة القلب والروح هى قوة واحدة يستوى فى ادراكه السمع والبصر
والشم والقول والاخذ فانها تعمل بذاتها لا بآلاتها عمل الجميع كذلك جميع اعضائى
صارت بمنزلة عضو واحد جامع خواص جميع الاعضاء ويعمل عمل الكل فلم يبق فى
عضو مخصوص بتعيين وصف دون وصف اصلا ﴿ ٥٨٢ ومنى على افرادها كل ذرة ٭
جوامع افعال الجوارح احصت ﴾ المصدر فى افرادها مضاف الى المفعول يعنى فى افرادى
اياها تقديره وكل ذرة منى على افرادى تلك الذرة عن غيرها من الذرات اظهرت

٤ وقيل فى الحاشية ويبطش مكان وينطق اصح يعرف بالتأمل ولعله لبس فى اصله

وحصلت مجموع افعال الجوارح التى ذكرناها يعنى هذا الذى ذكرت ان كل عضو من
اعضائى يعمل عمل جميع الاعضاء غير مختص هذا الحكم بالقوى والاعضاء بل كل
ذرة من ذرات صورتى اذا افردت فيصير جوهرا فردا هو يعمل عمل جميع الاعضاء فكل
ذرة وجوهر فرد منى يرى ويسمع وينطق ويبطش جميع المرئيات والمسموعات والالفاظ
والكلمات والافعال كلها ﴿ ٥٨٣ تناجى فتصغى عن شهود مصرف ٭ بمجموعه فى الحال عن يد
قدرة ﴾ التصريف ههنا اعطاء التصرف والرد من حال عدم التصرف الى حال
التصرف يقال منه صرفته فى مالى فتصرف فيه اذا اطلقت له التصرف على اختياره وبحسب
قدرته تناجى اى تتكلم وتصغى تسمع وفاعلهما كل ذرة وعين شهود متعلقة بتناجى وتصغى
يعنى فى حال شهود كل ذرة مصرفها فيكون المفعول الاول لمصرف محذوفا وهو اياها
والمفعول الثانى من جار ومجرور يحتمل ان يكون بمجموعه على تقدير كون الباء بمعنى فى
والضمير يرجع الى المصرف يعنى عن شهود مصرف اياها فى مجموع مقدوراته وما يتصرف
المصرف فيه بنفسه وذلك على حذف المضاف ويحتمل ان يكون مفعوله الثانى ايضا محذوفا
ويكون الباء للآله يعنى عن شهود مصرف اياها ان تتصرف بمجموع اسماء المصرف
واعتباراته التى منها الكلام والسماع والشهود والقدرة المشتمل كل واحد على
الجميع فى الحال يعنى فى الان الدائم الذى هو باطن الزمان واصله الذى لا ماضى
ولا مستقبل فيه بل كل لمحة منه مشتملة على مجموع الازمنة بحكم المرتبة الاولى وعن يد قدرة
متعلقة بمصرف ايضا يعنى ان كل ذرة منى مشاهدة من يعطيها التصرف فى جميع
مكوناته ومقدوراته بحيث تتصرف تلك الذرة بمجموع اسماء مصرفها و بمجموع
اعتباراته وان يتصرف بالكلام والاصغاء والشهود عن يد قدرة اعطاها مصرفها
فى الزمان الدائم الذى لا ماضى ولا مستقبل فيه بحيث يكون لمحة واحدة مشتملة على
جميع اللمحات ولحظة واحدة تكون مشتملة على جميع الازمنة ولفظة واحدة فيه مشتملة
على جميع الكلمات والمعانى يعنى محل تصرفه وظرفه الحال الذى هو الزمان الدائم
﴿ ٥٨٤ فاتلو علوم العالمين بلفظة ٭ واجلو على العالمين بلحظة ﴾ يعنى حيث سوى
حكم هذه الجمعية والاشتمال فى ظاهرى و باطنى وكلى و بعضى وصفاتى وذراتى وخرجت
عن حكم الزمان وتصرف ماضيه ومستقبله فى وفى كل ما بدا ومنى وصار ظرف احوالى
وافعالى واقوالى بظاهرى و باطنى وكل ما يظهر منى عين الحال الدائم الذى لحظة منه
كالدهور من الزمان المتعارف والدهور منه كلمحة من هذا الزمان الظاهرى الغالب عليه
حكم الماضى والمستقبل فلا جرم اتلو علوم العالمين جميعها بلفظة واحدة مشتملة على جميع
الالفاظ والمعانى الكائنة من المبدأ الى المنتهى واعرض على عينى جميع العالمين من الاعيان

والاثار والجواهر والاعراض التى كانت كائنة من مبدأ الوجود والايجاد وتكون الى منتهاه بلحظة واحدة مشتملة على جميع اللحظات والادراكات فى جميع الازمنة والاوقات ﴿٥٨٥ واسمع اصوات الدعاة وساير ❊ اللغات بوقت دون مقدار لمحة ﴾ يعنى اذا كنت انا معتليا على الزمان وحاكما ومتصرفا فيه وظرفى بساير مايبدو منى الحال الدايم المضاف الى الحضرة العندية المشار اليها بقوله ليس عند ربكم صباح ولامساء ان شيت اظهر فى زمان اقل من لمحة واسمع فيه جميع اصوات الداعين كلهم وساير اللغات التى كلها بالنسبة الى على السوية وافهم الكل وان شيت اطول الزمان بحيث يظهرلى طويلا ماكان بالنسبة الى غيرى قصيرا وهذا كله من خاصية صاحب الحال الحاكم المتصرف فى الزمان الظاهر ﴿٥٨٦ واحضر ماقدعز للبعد جلة ❊ ولم يرتد طرفى الى بغمضة ﴾ يشير فى هذا البيت الى كمال القوة على حمل الاشياء الثقيلة ونقلها مع بعد المسافة فى مدة يسيرة قبل ارتداد الطرف فى النظراى انعطاف نورعين الناظر الواصل الى شخص منظورمنه الى عين الناظر وادراك الناظر ذلك الشخص المنظور وعند تمام ذلك الانعطاف على نحو مافعل من عنده علم من الكتاب من احضار عرش بلقيس عند سليمان عليه السلام قبل رجوع نورعينه بالانعطاف اليها بعدالخروج عن حكم الزمان المفهوم المتعارف والدخول فى الحال الدائم المذكور ﴿ وانشق ارواح الجنان وعرف ما ❊ يصافح اذيال الرياح بنسمة ﴾ اراد بارواح الجنان رياحها يعنى اجمع فى استنشاق واحدوفى التنسم بنسمة واحدة بين وجدان جميع روايح الجنان المتعلقة بالنشأة الاخرة وطيب شذاها وبين جميع روايح الدنيا وطيبها واطف ارجها لرفعه محلى عنهما واثرسراية حكم الكلية والاشتمال فى تنسمى واستنشاقى منهما ﴿٥٨٧ واستعرض الافاق نحوى بخطرة ❊ واخترق السبع الطباق بخطوة ﴾ واجد جميع اطراف العالم شرقا وغربا وجنوبا وشمالا معروضة نحو ادراك بخطرة واحدة على خاطرى واقطع السبع الطباق من السماوات بخطوه واحده فى سيرى الظاهر يشير بهذا الى معراج النبى صلى الله عليه وسلم بجسمه وانه كان فى زمان يسير بحيث رجع وفراشه كان على سخونته الاولى ﴿٥٨٨ واشباح من لم تبق فيهم بقية ❊ بجمعى كالارواح حفت فخفت ﴾ قوله بجمعى متعلق بحفت (يقول) كل من سار فى طريق الحق سيرا حثيثا جدا محققا بحيث لم يبق من آثار نفوسهم وحظوظها المتعلقة باشباحهم بقية اصلا الافنيت كلها صارت اشباحهم بذلك الفناء حقيقة عن اثقال اثار مرتبة الحس والمثال ولطيفة متصفة بوصف ارواحهم فى الخفة واللطافة حينئذ صارت هذه الاشباح محفوفة بجمعيتى المذكورة واثرت هذه الجمعية فيها فلاجرم يطير فى الهواء فلم ينزل ويمشى على الماء فلم يغرق ويجوز النار فلم تحرق وكذلك هذه الامور التى عددناها

تظهر عليهم بحكم سراية هذه الجمعية فيهم وحفوفها بهم ﴿٥٩٠ فمن قال اومن طال اوصال انما ❊ يمت بامدادى له برقيقة ﴾ قال اى حكم ونفذ تصرفه اوصار ذاحكم نافذ واقبال مثله مشتق من القيل الملك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم سبحانه من تعطف بالعزوقال به اى صار ذاحكم وملك ونفاذ امر بذلك العز الدائم وطال من الطول وهو الامتنان والقدرة وصال قهر وتغلب ويمت يتوسل (يقول) كل من صار ذاتصرف وحكم فى العالم تصرفا وملكا ظاهر يانحو الملوك والسلاطين فى الظاهر اوحكما وتصرفا باطنيا كالانبياء والاولياء عليهم السلام اومن صار ذانعمة وثروة ومنة وقدرة ظاهرية اوباطنية اوكل من قهر وتغلب صورة اومعنى فانما يتوسل بامدادى له برابطة رقيقة لطيفة حاصلة بين صورتى الاجمالية العنصرية الانسانية المحمدية وبينه خصوصا وبين صورتى التفصيلية التى هى صورة العالم عموما بحيث اذا انقطع هذه الامداد عن هولاء الطوائف انقطع ملكهم وتصرفهم ومنتهم وقدرتهم بل وجودهم بالكلية يتلاشى وينعدم عينهم كما كان قبل اضافة الوجود اليهم ﴿٥٩١ وماسار فوق الماء اوطار فى الهوى ❊ اواقتحم النيران الابهمتى ﴾ قحم فى الامر قحوما اذارمى بنفسه فيه وكذا اقتحم (يقول) وماسار احد فوق الماء المغرق من ارباب التصرفات المذكورة من الاولياء ولاطار فى الهواء احد منهم ولارمى احد منهم نفسه فى النيران المحرقة الاسراية همتى وجمعيتى فيه ووجدانه التصرف بتلك السراية ﴿٥٩٢ وعنى من امدته برقيقة ❊ تصرف عن مجموعه فى دقيقة ﴾ الضمير فى مجموعه عايد الى من (يقول) ومن امددته عن حضرة احدية جمعى برقيقة اى بواسطة رابطة رقيقة ثابتة بينى من حيث صورتى الاجمالية السارية فيها حكم احدية الجمعية اشتمالها وبين صورتى التفصيلية التى هى العالم لقبول الامداد العام وبين هذا القابل لقبول الامداد الخاص باثر من هذه الجمعية والاشتمال بسبب انفتاح سدد كانت واقعة منه قبل سيره الصحيح المحقق فى تلك الرابطة بغلبة احكام المراتب والخلقية والجزوية عليه حينئذ بعد حصول انفتاح تلك السدد وقبوله ذلك الامداد الخاص باثر سراية تلك الجمعية عنى فيه من حيث تلك الرابطة الرقيقة تصرف عن مجموع شخصه صورة ومعنى جسما وروحا وسرا ومجموع اعضائه وقواه وصفاته تصرفات مختلفة متنوعه من حيث كل عضو وقوة وصفة جميع ذلك واقع فى ادنى جزء من ساعة وهى الدقيقة التى هى جزء من ستين جزءا من الساعة على ان ظهور خواص وآثار متنوعة من شخص واحد من قواه واعضائه وصفاته المختلفة فى ادنى زمان واحد يكون بالنسبة الى عموم الخلق من قبيل المحالات (قلت) فى هذا البيت وماقبله فى ثلثة ابيات ومابعدها الى سبعة عشر بيتا يشير الى ان الوصول الى عين هذه الجمعية والاشتمال واصله الذى هو مقام احدية الجمع مختص

ى لكن يصل اثر متجاوز عنى الى من انفتحت سدد رقايقه التى منها يسرى ذلك الاثر فيه فيظهر منه هذه التصرفات بسريان ذلك الاثر فيه عنى اوعن روحى وحقيقتى اوعن صورة ثابتة فى كل عالم هى حاق وسط ذلك العالم كما ذكرنا سواء كان المتصرف من المتقدمين من الانبياء والرسل واولى العزم منهم اومن المتاخرين من الاولياء والنقباء والنجباء والابدال والاوتاد والائمة والاقطاب فاعلم ذلك وتدبر تجد سره ان شاء الله تعالى ﴿ ٥٩٣ وفى ساعة اودون ذلك من تلا ﴿ بمجموعه جمعى تلا الف ختمة ﴾ ومن تبع بمجموع سره وروحه ونفسه وبدنه بجميع صفاته وقواه واعضائه حضرة جمعى المذكورة يعنى بواسطة متابعته اياى فى تحقيق السير واداء حقوق جميع المقامات والتوجه الوحدانى وملازمة الشريعة والطريقة والسير فى كليات مراتب الحقيقة والمداومة على هذه المتابعة والملازمة قولا وفعلا وحالا بحيث لا يزيغ بصره ولا يطغى الى التطلع الى متابعة سواى تلا وقرأ القران الكريم كله من فاتحته الى خاتمته الف ختمة فى ساعة من ساعات الليل والنهار الاربع والعشرين اودون ساعة معهودة معلومة عند عموم الخلق لقدرته على ان تصرف فى الزمان بحيث يكون بالنسبة اليه منبسطا طويلا ماتكون بالنسبة على غيره قليلا ﴿وقلت﴾ كنت بمكة وسمعت الشيخ المعتبر طلحة بن عبدالله بن طلحة اللشترى العراقى رحمه الله بها سنة خمس وستين وستمائة قال اخبرنى الشيخ المكرم عماد الدين محمد بن شيخ الشيوخ جنيد وقته شهاب الدين عمر السهروردى رضى الله عنه قال حججت فى خدمة والدى رضع سنة فبينا نحن فى الطواف واذا بشيخ مغربى يطوف والناس يتبركون به ويزورونه فزرته وعرفت عنده انى ولد الشيخ شهاب الدين رضى الله عنه فرحب بى وقبل رأسى ودعالى بما اجد بركة ذلك فى نفسى دائما وارجوا اثره فى الاخرة فسألت عنه فقالوا هذا يقال له الشيخ موسى او عيسى شك الراوى وتبعت انا بعد ذلك واذا هو الشيخ موسى السدرانى من اكابر اصحاب الشيخ ابى مدين رضى الله عنه قال قال ابن الشيخ رضى الله عنه ولما فرغنا عن ذلك السبع من الطواف وركعتيه وحضرنا بين يدى والدى رضى الله عنه اخبروه بادراكى زيارة الشيخ موسى ودعائه لى ففرح الشيخ لذلك فرحا عظيما واخذ الجماعة الحاضرون من الاصحاب فى ذكر مناقب هذا الشيخ موسى ومن جملة ما قالوا ان له وردا فى اليوم والليلة سبعون الف ختمة والشيخ رضى الله عنه ساكت فقال واحد من كبار اصحاب شيخنا رضى الله عنه صدقوا وايم الله وكنت انا قد سمعت هذا قبل ذلك وفى نفسى منه اثر حتى ادركت هذا الشيخ موسى ليلة فى الطواف فتبعته الى ان قبل الحجر الاسود وشرع فى التلاوة من اول الفاتحة وهو يمشى مشيا معهودا ويقرأ قراءة مفسرة مفهومة افهم منه حرفا الى ان وصل فى شوطه الاول

من الطواف من الحجر الى ان جاز باب الكعبة واذا به قد وصل الى اخر الختمة على تفهم منى جميع الختمة حرفا بعد حرف ومعلوم ان بين الحجر والباب يكون اربع خطوات قد فرغ من تلاوة جميع الختمة فيه فعلمت ان ماقيل فيه عن ورده صحيح فصدق الشيخ رضى الله عنه والاصحاب كلهم هذا الناقل المذكور فيما نقله وثوقا بكمال صدقه وعلو منزلته وتيقنوا بوقوع ما اخبر به وماقيل فى ذلك الشيخ و ورده فسئل الشيخ رضى الله عنه عن ذلك فقال هذا من باب بسط الزمان بالنسبة الى بعض اولياء الله تعالى ثم اورد الشيخ رضى الله عنه على صدق هذه القضية حكاية وقال كان لشيخ الشيوخ ابن سكينة مريد ضايعا وظيفته حمل سجادات الصوفية الى الجامع وبسطها وردها الى الخانقاه فكان يوما من ايام الجمعات جمع السجادات وشدها ليذهب بها الى الجامع ثم غدا الى دجلة لغسل الجمعة وخلع ثيابه ووضعها على شاطئ دجلة وخاض الماء ثم قام واذا بنهر غير ما هو خايض فيه فسأل فقالوا هذا نيل مصر فتعجب وخرج من الماء ودخل البلد فاجتاز على دكان صايغ ووقف عنده وعليه ميزر يستر عورته لاغير فتفرس صاحب الدكان انه يعرف الصياغة فسأله عن ذلك فاجابه معترفا بانه صايغا فجربه فوجده مجيدا فى الصنعة فاكرمه ونقله الى داره وزوجه بنت اله واستولد منها ثلثة اولادو ومضى على ذلك سبع سنين ثم مشى ذات يوم الى النيل وغاص فيه ثم رفع رأسه واذا هو ببغداد فى موضع خاض فيه قبل سبع سنين واذا بثيابه كما هى فى موضعها فلبسها وجاء الى الخانقاه واذا بالسجادات مشدودة على ماشده فقال له بعض الاصحاب استعجل فى حمل السجادات فان بعض الجماعة بكروا الى الجامع فحملها ثم بعد الفراغ من صلوة الجمعة ردها الى الخانقاة ومشى مستعجلا متعجبا الى بيته واذا باهله يطالبه بضيفانه الذين امر بتشوية السمك لهم قبل ذلك فاحضرهم واطعمهم ذلك وهو متعجب فى حاله ثم جاء الى الشيخ ابن سكينة واخبره لما جرى له وبقضية اولاده فامر باحضارهم منها الى بغداد فاحضروا وصدق الخبر الخبر ثم سأل الشيخ ابن سكينة صاحب الواقعة عن حاله وما انطوى باطنه عليه من الفكر يومئذ قال وقع لى ذلك اليوم من اول النهار نزاع نفس فى قول تعالى فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال الشيخ هذه الواقعة رحمة من ربك ورفع لاشكالك وتصحيح لايمانك واعتقادك بان الله قادر على بسط الزمان بالنسبة الى بعض عباده بحيث يظهر طويلا بالنسبة اليهم ما هو قصير بالنسبة الى غيرهم وبالعكس وكذا فى قبض المكان ﴿ ٥٩٤ ومنى لو قامت بميت لطيفة ﴿ لردت اليه نفسه واعيدت ﴾ ولو قامت منى من حيث جمعيتى التى هى منشأ الحيوة والبقاء المبينين لاسم الحى والباقى القيوم خاصية واثره لطيفة بميت معنوى اوصورى وسرت تلك الاثرة اللطيفة فى ذلك البيت الذى فارقته

النفس الحاملة لحقيقة تلك الحيوة والبقآء الحقيقيين فى نشأة من النشآت لردت تلك النفس واعيدت تلك الحيوة فى تلك النشأة اليه فحيى بحيوة ابدية وبقى ببقآء دائم سرمدى ﴿ ٥٩٥ هى النفس ان القت هواها تضاعفت ✻ قواها واعطت فعلها كل ذرة ﴾ الالف واللام هنا قامامقام الاضافة (يعنى) هذا الذى وصفته من اعطآء كل ذرة خواص المجموع انما هى نفسى بظاهرها وباطنها التى عند القائها هواها اعنى احكام نشاآتها واحكام قيودها وجزؤيتها بالكلية تضاعفت قوة قواها واعطت كل ذرة منها فعل مجموعها وخاصيته واثره وفى قوله ان القت هواها على صيغة الشرط اشارة الى ان ظهور حكم الاشتمال المذكور مختص بحالة لى وقت لايسعنى فيه غير ربى وهذه الحالة هى التى تلقى النفس فيها هواها واثارها ثم عينها وانيتها حتى يصير تعينها واوصافها وآثارها كلها مضافة الى تلك الحضرة التى من شانها حكم هذا الاشتمال فلاجرم اريدت لنا هذه الحالة تضاعفت قواها واعطت فعلها كل ذرة وان لم يبد فهو ظاهر بحكم النشآءة والبشرية والقيام باحكامها واحكام مقام النبوة والرسالة التى مقتضاه الاشتغال بالغير والتلبس باحكام الجزؤية والغيرية ﴿ ٥٩٦ فناهيك جمعا لا بفرق مساحتى ✻ مكان مقيس اوزمان موقت ﴾ يقال هذا رجل ناهيك من رجل يعنى غاية فى كل ماتطلبه ينهاك بغنايته عن تطلب غيره وقوله جمعا اراد به حضرة احدية الجمع وهو منصوب بنزع الخافض اوقل لايصال الفعل والمساحة التقدير واصله مسح الارض بالزراع ثم استعمل فى المكان المحدود المحصور (يعنى) ان المكان جمع تفرقته بالتقدير مقدر محصور فى اربعة الاف وعشرين الف فرسخ كل فرسخ اثناعشر الف خطوة لايزيد على هذا القدر وكذلك الزمان موقت بعين معين اوقات آناته بتمام دورة واحدة من الفلك المحدد باربع عشرين ساعة كل ساعة ستون دقيقة كل دقيقة ستون ثانية لايزيد على هذا ولاينقص فهو اعنى الزمان جمع هذه التفرقة المحصورة المحدودة وكما ان تفرقة هذين الجمعين محدودة محصورة كذلك حكمهما واثرهما فيما يكون حالا ونازلا فيهما ايضا محدود محصور واما جمعى فمن خواصه مابينته من شمول التصرف فى كل شئ كان ماكان واشتمال كل شئ فيه على كل شئ ينهاك بكماله وعظمته واشتماله عن التطلع الى كل جمع وتفرقة ومحل غيره فى حصول مطالبك فهو جمع لايلحقه ولايظهر فيه حكم تفرقة تحديد المكان المقدر المعدود اوالزمان الموقت المحدود جامع لكل جمع وكل تفرقة وحكم تفرقتى الزمان والمكان غير مؤثر فيه وهو مؤثر فيهما لما ذكرنا من بسط زمان بالنسبة الى البعض وقبضه بحيث يصير الف فرسخ منه خطوة واحدة فهو المؤثر فى الكل ولايؤثر فيه فى شئ الا هو وصاحبه عند الطلب بحكم الاجابة وقضاء الحاجات فكان هو المؤثر

نفسه وذلك من سعة كماله ولطف اشتماله وكل اثر ظهر فى العالم من الانبياء ومعجزاتهم ومن الاولياء وكراماتهم جميع ذلك من سراية اثر من جمعى المذكور فى ذواتهم وصفاتهم وافعالهم واقوالهم واحوالهم ﴿ ٥٩٧ بذاك علا الطوفان نوح وقد نجا ✻ به من نجا من قومه فى السفينة ﴾ ٥٩٨ وغاض له مافاض عنه استجابة ✻ وجد الى الجودى بها واستقرت ﴾ ضمن فى هذين البيتين معنى قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى اى انكشفى واقلعى السحاب وغيض الماء وقضى الامر الى آخره قوله غاض اى نقص وفاض اى سال منصبا وجده اى سار وقطع المسافة والجودى جبل بارض الجزيرة من ديار بكر قوله علا الطوفان جملة فعلية وذا اشارة الى الجمع المذكور والباء متعلقة فيه بعلا اى علا الطوفان بذاك الجمع وجميع الابيات الآتية التى تتضمن من الآيات والمعجزات شيئا الى قوله ومامنهم الاوقد كان داعيا ✻ كلها عطف على هذه الجملة وبذاك مقدر فى كل مافيها من ذكر الآيات والمعجزات وقوله وغاض له اى لاجل خلاصه من مقاساة كرب السفينة وقوله مافاض عنه يعنى ماسال وانصب من الماء عن دعائه وقوله استجابة مفعول له متعلق بما فاض عنه والبآء فى بها متعلقة باستقرت والضمير عائد الى الجودى لكونه اسما للجبال (يقول) علا نوح عليه السلام فى السفينة فوق الطوفان ومائه العظيم وامواجه المتلاطمة بتأثير ذلك الجمع ونجا هو ومن نجا بالايمان من قومه ايضا بذلك الجمع ونقص ذلك الماء الذى سال منصبا عن وعاية لاجل استجابة هذا الجمع المذكور دعاءه وسار نوح فى السفينة مع قومه وقطع مسافة سير السفينة الى جبال الجودى واستقرت السفينة بتلك الجبال كل ذلك بتأثير الجمع المذكور ﴿ ٥٩٩ وسار ومتن الريح تحت بساطه ✻ سليمان بالجيشين فوق البسيطة ﴾ ﴿ ٦٠٠ وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا ✻ له عرش بلقيس بغير مشقة ﴾ المتنان مكتنفا الصلب من العصب واللحم ويستعمل فى الظهر وهو المراد والبسيطة الارض المبسوطة (يعنى) كان سير سليمان بجيشه من الانس والجن حال كون ظهر الريح تحت بساطه الذى يذكر ان طوله مقدار فرسخ تحمله الريح وتسيربه وبمن عليه من اهل مملكته فوق الارض بائنة عنها وتقطع بهم الريح مسافة بعيدة على ماحكى الكتاب العزيز بقوله غدوها شهر ورواحها شهر وذلك لكون الريح مسخرة لسليمان وحكمه وتصرفه جميع ذلك كان بذلك الجمع واثر سرايته فى سليمان عليه السلام وكذلك احضار عرش بلقيس من بلد سباء اليمن الى تدمر الشام اواصطخر فارس على يد من عنده علم من الكتاب كتاب القلم اوكتاب اللوح المحفوظ من غير مشقة على بعد المسافة قبل ارتداد طرف سليمان اى رجوع نور بصره من المنظور الى ناظره كل ذلك كان بذلك الجمع وسراية اثره فى سليمان عليه السلام وفى غيره (قلت) وانما قدم ذكر سليمان على ذكر ابراهيم وموسى ويوسف وعيسى

عليهم السلام لان اثر هذا الجمع وسرايته بحكم التأثير والتصرف الذى نحن بصدد ذكره
الآن كان ظاهرا فى ظاهره بحصول تصرف وملك ظاهرله بتسخيره الجن والانس
والوحش والريح والطير جميعا اوفى باطنه ايضا من التمكن من التصرفات الباطنية
المتعلقة بالمعجزات فكان جامعا بين شمول التصرفين والنوعين من اثر هذا الجمع المذكور
دون غيره وانما لم يقدمه على نوح لان نوحا عليه السلام كان اول من بدأ بظهور اثر
هذا الجمع فيه واول من ظهرت المعجزة على يده واثر دعاؤه فى قومه بالاهلاك والافناء واول
المرسلين ايضا فكانت البداية بذكره انسب فى هذا المعرض والله الهادى ﴿ ٦٠١ واخمد
ابراهيم نارعدوه ❋ ومن نوره عادت له روض جنة ﴾ ولما دعى الاطيار من راس شاهق ❋ وقد
ذبحت جاءته غير عصية ﴾ وكان ايضا بذلك الجمع وسراية اثره فى ابراهيم عليه الصلوة والتحية
اخمد نار عدوه نمرود التى اوقدها اللعين شهرا بوقود لاتنضبط كثرته واشتعالها بحيث
ماكان يتمكن احد من اقترابها من مسافة ميل اواكثر ورمى ابرهيم عليه السلام فيها
بمنجنيق علمهم الشيطان صنعته فجاءه جبريل عليه السلام وهو فى الهوآء وقال هل لك
حاجة فقال اما اليك فلا فتوجه ابراهيم عليه السلام الى هذا الجمع وقال بلسانه المعبر عنه
بقلنا يانار كونى بردا وسلاما و باثر سراية هذا الجمع فى ابراهيم الظاهر بصورة نوره
صلوات الله عليه عادت تلك النار المحرقة روضة مونقة وحديقة جنة ذات اغصان
مزهرة مورقة وايضا بذلك الجمع وسرايته فى ابراهيم عليه السلام لما دعى الاطيار الاربعة
طاوسا ونسرا وغرابا وديكا من رأس جبل عال حال كونها مذبوحة جاءته مطيعة لامره
غير عصية له يعنى لما قال ابراهيم رب ارنى كيف تحى الموتى يعنى علمنى كيفية احياء الموتى
قال اولم تؤمن يعنى اما يكفيك الايمان به قال بلى تحققت بالايمان به فى مقام الايمان واريد
اطمئنان قلبى بالتجلى الخاص وانا فى مقام الاحسان وسراية جمعيتك فى الذى يتعلق
به كيفية احياء الموتى فسرى اثر هذا الجمع فيه ثم قال له فخذ اربعة من الطير على مثال
اربعة اركان فصرهن اى املهن اليك من الصور وهو الميل يقال صرته واصرته
اذا املته يعنى املهن اليك بالتصرف فى اجزائهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزؤا اى
على كل جبلة وخلقة عالية عن ان تتغير عنها او تتبدل بعد خلقته عليها تجبك كل واحد عليها
عند خلقته بحيث لايظهر فى الكون الابتلك الجبلة والطبيعة اصلا ثم ادعهن بقول كن
الى التكون يأتينك سعيا الى التكون واعلم ان الله من حيث هذا الجمع الذى انت احييت به
موتى الاطيار عزيز يعز اى يمتنع على غيره عموم التصرفات الا باذنه حكيم فى تصرفاته
يضع كل شئ موضعه بحيث لاينبغى ان يكون على غير ذلك الوضع ﴿ ٦٠٣ ومن يده
موسى عصاه تلقفت ❋ من السحر اهوالا على النفس شقت ﴾ ومن حجر اجرى عيونا بضربة ❋

بها ديما سقت وللبحر شقت ﴾ يقال لقفت الشئ وتلقفته اذا اخذته او بلعته والديم جمع ديمة
وهى المطر الدائم العزيز تدوم اياما فاستعار ههنا بها عن الماء الكثير وقوله بها ديما سقت
يعنى بتلك الضربة سقت العيون قوم موسى ماء كثيرا فيكون ديما مفعولا ثانيا لسقت
﴿ المعنى ﴾ ضمن فى البيتين معنى آيات من الكتاب العزيز الاولى قوله تعالى فاذا
حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى الى قوله تلقف ماصنعوا والثانية
قوله عز من قائل واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
منه اثنتا عشرة عينا والثالثة قوله تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر فانفلق يعنى لما اظهرت السحرة سحرهم وانقلب نظر كل ناظر عن ادراك
صور الحبال والعصى الذى هو الحقيقة الى ادراك صور الحيات والافاعى
المهولة ساعية متحركة مع ان الصور ما انقلبت لكن النظر والادراك انقلبت كما ان
فى حال النوم ينقلب النظر عن ادراك الصورة الحسية التى هى الحقيقة الى ادراك
خيالية غير حقيقية كادراك السلطان او العالم فى النوم بصورة البحر وادراك ماتحصل
منهما فيه بصورة السمك مع بقاء الصور الحقيقية على حالها لهذا كان السحر كيدا حيث
اظهر صورة غير مرادة واضمر الصورة المرادة فشقت على نفس موسى عليه السلام
تلك الاهوال خوفا من فساد اعتقاد قومه الموحدين واشتباه السحر بالمعجزة لا من غلبتهم
لكونه كان على بينة من ربه وظهر اثر هذا الجمع وسرى فى باطن موسى عليه الصلوة والسلام
بصورة قول لاتخف انك انت الاعلى بسراية اثرى فيك والق مافى يمينك السارى فيها
اثر هذا الجمع تبتلع ذلك الكيد وترد ادراك الناظرين عن خيال صور الافاعى والحياة
الى صور الحبال والعصى التى هى الحقيقة ثم مع نظر الناظرين جميعهم الاعلى صوره
الحبال والعصى الحقيقية وغلب حكم الحقيقة على اثار المجاز والكيد جميعها ولم يبد
فى نظر الجميع الاصور الحبال والعصى الحقيقة فكان بطلان كيد السحرة فى ضمن القاء
العصاء ومقابلتها وخوف موسى فى الابتداء من ظهور كيدهم سبب ايمان السحرة وكمال
تيقنهم بحقية نبوة موسى عليه السلام وصحة معجزته وايضا كان بظهور حكم هذا الجمع
وسراية اثره فى موسى عليه السلام ومنه فى عصاه انه اجرى بضربة بها على حجر صخر
عيونا وهى اثنتا عشرة عينا سقت تلك العيون تلك الخلايق الكثيرة بواسطة تلك
الضربة على الحجر ماء كثيرا بحيث روى ذلك الجم الغفير و بظهور هذا الجمع و سرايته
فى موسى وعصاه ايضا انها فلقت البحر العظيم وشقتها بضربة واحدة حتى ظهر قعر
البحار يابسا فصار كل شق منها مثل الزقاق النافذ من احد جانبى البحر الى الجانب
الاخر ودخلت بنواسرائيل فى تلك الازقة من البحر من هذا الجانب وخرجت منها الى

الجانب الاخر سالمين ودخل فرعون وقومه فغرقوا باجمعهم وهلكوا ﴿٦٠٥ و يوسف اذ القى البشير قيصه ❊ على وجه يعقوب اليه باوبة ❊ رآه بعين قبل مقدمه بكى ❊ عليه بها شوقا اليه وكفت ﴾ قوله كفت اى قبض بصرها بالكف اى بالرفع والمنع عن الابصار وقوله باوبة متعلقة بفعل البشير والضمير فى اليه يرجع الى يعقوب والى حرف تعدية الاوبة والفاعل فى رآه يعقوب والضمير فى بها عايد الى العين وحرف على متعلقة ايضا ببكى والضمير يعود الى يوسف والضمير فى مقدمه عايد الى البشير وفاعل بكى يعقوب وحرف الى فى اليه الثانية لتعدية الشوق والضمير يعود الى يوسف وشوقا مفعول له متعلق ببكى والضمير فى كفت يرجع الى العين و يوسف مبتدأ واذا لقى اخر البيت شرط والبيت الثانى جزاؤه وهذه الجملة الشرطية مرفوعة المحل بالخبرية للمبتدأ المذكور ﴿يقول﴾ و بذلك الجمع وسراية اثره فى يوسف ومن يوسف فى قيصه انه حين ارسل مبشر الحياته وسلامته ومملكته و برجوعه الى يعقوب عليهما السلام وارسل مع البشير قيصه السارى فيه من اثر جمعية يوسف عليه السلام ليلقيه على وجه يعقوب عليه الصلوة والتحية ليرتد اليه بصره من اثر هذا الجمع المذكور ولما التقى البشير برجوع يوسف بحكم الاجتماع الى ابيه عليهما السلام قيصه على وجه ابيه يعقوب فارتد بصيرا رأى يعقوب يوسف عليهما السلام بعد الاجتماع بعين كان قبل مقدم البشير اليه بكى يعقوب بعين تلك العين على فقدان يوسف وفراقه لاجل غلبة الشوق فقبضت انوار بصرها ثم ردت انوار بصرها بوساطة اثر ذلك الجميع فى يوسف ومنه فى قيصه فرآه بعد الاجتماع ضمن فى البيت قوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن و قوله تعالى و لما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا وقوله اذهبوا بقميصى هذا فالقوه على وجه ابى يأت بصيرا ﴿٦٠٧ وفى آل اسرائيل مايدة من الس ❊ لسماء لعيسى انزلت ثم مدت ❊ ومن كمه ابرا ومن وضح عدا ❊ شفا واعاد الطين طيرا بنفخة ﴾ وبذاك الجمع وسرايته فى عيسى عليه السلام نزول المايدة من السماء ومدها بين يدى بنى اسرائيل بدعاء عيسى عليه السلام وكذا ابراء الاكمه الذى ولد اعمى واعطى الشفاء لمن به وضح وكذا برص واعادته الطين طيرا اذا احياه بنفخه فيها الحاصل جميع ذلك من عيسى عليه السلام بذاك الجمع وسرايته فيه المعبر عن ذلك بالاذن فى قوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيها فيكون طيرا باذنى وتبرئ الاكمه والابرص باذنى وانما خص هولاء الستة بالذكر فان عيسى عليه السلام مظهر القول كما قال تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق وموسى عليه السلام مظهر السماع وابراهيم عليه السلام مظهر البصر و يوسف وسليمان عليهما السلام كانا مظهرى القدرة من حيث الظاهر بالملك ومن حيث الباطن بالحكم وكان الجمع بين كمال القدرة من حيث الظاهر والباطن

معا مختصا بهما واما نوح عليه السلام انما ذكر لانه كان اول من تصرف بحكم الرسالة فلهذا المعنى خص هولاء الستة بالذكر واما ذكر نبينا عليه افضل الصلوات فلاصالته فى الوجود وجميع ما يتضمنه صلى الله عليه وسلم والله المرشد ﴿ ٦٠٩ وسر انفعالات الظواهر باطنا ❊ عن الاذن ما القت باذنك صيغة ﴾ قوله باطنا حال من فاعلية الاذن المفهومة من قوله انفعالات الظواهر عن الاذن و الباء فى قوله باذنك متعلقة بالقت بتضمين معنى اوصلت و صيغتى اى لفظتى و كلامى (يعنى) كل اثر ظهر من الانبياء الذين ذكرتهم وممن لم اذكرهم ومن صورهم قولا اوفعلا فى ظاهر هذا العالم كما قلنا جميع تلك الآثار انما كانت مضافة الى اذن الهى حال كون ذلك الاذن باطنا فيهم وفى قواهم واعضائهم الباطنة والظاهرة كما اصل بعض الاكابر من محقق اهل الله وهو شيخنا صدر الحق والدين محمد بن اسحق قدس الله سره فى كتاب مفتاح سر الغيب من مصنفاته هذا الاصل وقال لا اثر لشئ فى شئ الا لامر باطن فيه او منه وذلك الامر المؤثر الباطن فى جميع الظواهر والبواطن هو اذن خاص الهى بالنسبة الى اصحاب التوقيف وهم الانبياء والمتمكنون من الاولياء واذن عام بالنسبة الى ارباب التصرف من اصحاب الولاية وهم المتوسطون من اهل التمكين الظاهرى وحقيقة الاذن انما هو توجه وحدانى مضاف الى الحضرة الجمعية او احدية الجمع الى اظهار امر خاص مبنى على حكمة ومصلحة خاصة وهو مختص باهل التوقيف او الى اظهار امر عام مبنى على حكمة ومصلحة عامة وذلك مختص باهل التصريف من المتوسطين الا ترى ان كل اثر اضيف الى عيسى عليه السلام والى ظاهر قوله وفعله قرن بذكره ذكر اذن خاص مضاف الى حضرة الجمع المذكور حيث قيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى وتبرئ الاكمه والابرص باذنى واذ تخرج الموتى باذنى بهذا قال و سر الانفعالات الاذن الحاصلة لظواهر الاشياء عن ظاهر اخر صادر فعلها عن اذن خاص حال كون ذلك الاذن باطنا فى كل مؤثر ظاهر او باطن بحيث لا يضاف ذلك التأثير الا الى ذلك الاذن هو ما اوصله باذنك لفظى اى بيانى او قولى الكتاب العزيز باذنى مكررا (ايضاح آخر) اذا اثر مثلا انسان بفعل ضربة اثرا بينا فى جسم انسان آخر بحيث ظهر اثر الانفعال من ذلك الضرب فى ذلك الجسم كان ذلك التأثير و الفعل لا يضاف الا الى القوة الباطشة الباطنة فى يد ذلك الضارب وان كان الضرب لم يبدا لا من ظاهر يده ثم اذا امعنت النظر لا يضاف ذاك الفعل والضرب الا الى النفس التى هى اصل تلك القوة و باطنها ثم بعد امعان نظر آخر يظهر لك ان ذلك التأثير والفعل لا يضاف الا الى السر الوجودى الذى هو باطن النفس

ثم انه لايضاف الا الى جمعية الوجودالتى هى اصل التأثيرات ومنبعهافان كان هذا الضارب من الانبياء اوالاولياء يشاهد عين ذلك الفعل والضرب حاصلاوظاهرا من عين هذا الجمع الذى هو باطن الجميع غيران صاحب التمكين الاول من الاولياء يضيفه الى مصلحة عامة فى نفس فعل الضرب وحصوله واما الانبياء وار باب التمكين الثانى والثالث والرابع ينظرون فيه ويرعون فيه مصلحة وحكمة اخرى خاصة بحسب اقتضاء الزمان ويتوجهون فى اظهار ذلك الفعل الى حضرة الجمع المذكور طالبين فيه اذنا خاصا يظهرون بحسبه وحكمه فلايضاف جميع التأثيرات بالنسبة الى شهودهم الا الى ذلك الاذن الخاص الحاصل من عين الجمع بلاواسط وغيرهم يرونها مضافا الى عين الجمع لكن بوساطة الاسماء واقتضاء آتها العامة لاالخاصة التى باطنها هذا الاذن الخاص المذكور الظاهر فى كل آن بحكم الخلق الجديد ﴿٦١٠ وجاء باسرار الجميع مفيضها ❊ علينا لهم ختما على حين فترة ❊ اللام فى لهم بمعنى الى متعلقة بختما اى خاتما بطريق ذكر المصدر وارادة الفاعل وتعلق اللام التى بمعنى الى بالخاتم يتضمن معنى الانتهاء الى اخره فانك اذا قلت ختمت القرآن معناه انتهيت الى آخره فى التلاوة وختما حال من فاعل جاء وتقديره وجاء مفيض اسرار جميع الانبياء المذكورين وغير المذكورين علينا حال كونه منتهيا الى آخر ظهور الانبياء وانتهاء سلطنة حكم النبوة والرسالة بحث لم يأت احد بعد بالنبوة وكان مجيئه على فترة من محى الانبياء ودعوة الخلق الى الحق وغلبة حكم الضلالة على الهداية فكانت الفترة حاصلة فى ظهور آثار الهداية واحكامها بسبب انقطاع الوحى الآلهى وتبليغ الرسل وقيامهم بحق الهداية (يعنى) لما لم يحل حكم ذوق احد من الانبياء والرسل واولى العزم منهم من اثر خفى اوجلى من الاسماء الكلية والجزؤية الداخلة فى باطن البرزخية الثانية المسماة بالحقيقة الانسانية التى مقامها مسمى بمقام قاب قوسين وفى ظاهرها المسماة بالحضرة العمائية كانت آياتهم ومعجزاتهم وكتبهم وشهودهم ودعوتهم منصبغة بحكم ذلك الاثر الخفى اوالجلى الاسمائى وحيث كانت الحقيقة الاحمدية تلك البرزخية الكبرى والقابلية الاولى السوائية التى نسبة جميع النسب والشؤن والمفاتيح اليها التى هى بواطن جميع الاسماء ومعانيها وجميعها فروعها واصولها وتفاصيلها على السوية كان ذوقه وشهوده جامعا جميع الاذواق والشهودات واصلالها خاليا عن التقيد بشئ من الآثار وكانت دعوته ورسالته عامة شاملة جميع الامم السالفة والخالفة وآثاره ومعجزاته وآياته شاملة جميع الآيات والمعجزات وكان الكتاب المنزل عليه المبين تفاصيل حقيقته الظاهرة من الابتداء الى الانتهاء ولاحكامها كتابا مشتملا على جميع الكتب ومضموناتها فكان ذلك من اعظم آياته واعم معجزاته حكما وآثارا وتماما هذا المظهر الجامع جميع اجناس

العالم وانواعه المسمى بمحمد صلى الله عليه وسلم خاتما لجميع هولاء الانبياء والرسل واولى العزم من جهة نبواتهم ورسالاتهم لكونه جامعا بالذات وبالذوق وبالشهود الشامل الجامع جميع العلوم والاسرار والايات ومغنيا بالكتاب والشرع الكاملين المغنيين بجمعيتهما واشتمالهما على جميع انواع البيان والهداية الى اعلى مراتب الايمان والاحسان عن كل نبى ورسول واولى عزم وكل كتاب وشريعة مقيد الحكم وعن كل هداية مختصة باثر اسم خفى اوجلى افاض علينا اسرار جميع هولاء الانبياء واثارهم واياتهم التى جمعها بحقيقته الجامعة اسرار الاولين والاخرين مع خصوص معجزاته العظيمة وآيته العميمة وهو القرآن الحاوى علوم السابقين واللاحقين مع اشارات والماعات من مقامه الاعلى الذى هو مقام اوادنى يفهم منها ان جميع الانبياء والرسل كانوا اتباعا وفروعا لحقيقة هذا الاصل وكانت دعوتهم عن نيابة وخلافة من هذا الاصل المحمدى الاحمدى صلى الله عليه وسلم وانه كان اصلهم وكلهم ومنشاء ظهور تفاصيلهم والله اعلم ﴿٦١١ وما منهم الا وقد كان داعيا ❊ به قومه للحق عن تبعية ❊ يعنى لما كان بموجب ❊ كنت نبيا وادم بين الماء والطين ❊ يعنى بين العلم وبين الصورة الطينية الادمية لم يكن داع حقيقى من الابتداء الى الانتهاء بل من الازل الى الابد الا هذه الحقيقة الاحدية التى هى اصل جميع الحقايق الفاعلة والقابلة كان جميع هولاء الانبياء كالاجزاء والتفاصيل لحقيقته فكانت دعوتهم من حيث جزؤيتهم عن خلافة من كلهم لبعض اجزائه وكانت دعوتهم دعوة الكل لجميع اجزائه الى كليته والاشارة الى ذلك قوله تعالى ❊ وما ارسلناك الا كافة للناس ❊ والانبياء والرسل وجميع اممهم وجميع المتقدمين والمتأخرين داخلون فى كافة الناس فكان هو داعيا بالاصالة وجميع الانبياء والرسل يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته وكانوا نوابه وخلفاءه فى الدعوة واظهار آياتهم ومعجزاتهم الجزؤية وهو اصلهم فى الدعوة واظهار آيته ومعجزته الكلية التى هى القرآن العزيز المخصوص به لايشاركه فيه غيره لجمعيته لفظا ومعنى جمعا وفرادى ﴿٦١٢ فعالمنا منهم نبى ومن دعا ❊ الى الحق منا قام بالرسلية ❊ يعنى لما كان الانبياء عليهم السلام مرتفعون بالعلم بالله وباسمائه وصفاته الذى هو المقصد الذى لاغنى عن الرجوع اليه بموجب ❊ واليه يرجع الامر كله ❊ وهذا هو علم الحقيقة ومرتفعون ايضا بعلم كيفية الرجوع اليه وطريقه وعلم الافات الطارية على سايرى هذا الطريق من دسايس النفس وشهواتها الخفية وشرابها الخفى من كل مايبدو من الحسنات منها المعنى بما قيل ❊ حسنات الابرار سيآت المقربين ❊ وبازالة الانحرافات عن الاخلاق وتبديل مذمومها لمحمودها وتحقيق المقامات من التوبه ❊ والزهد ❊ والمراقبة ❊ والتفويض ❊ والتسليم ❊ والثقة ❊ والتوكل ❊ والرضا ❊ ونحو ذلك وهذا هو علم الطريقة الذى يقال انه علم بكيفية تعديل الهيآت

النفسانية والروحانية ومرتفعون ايضا بعلم تعديل الهيآت البدنية الجسمانية بطريق ازالة احكام الانحرافات فى القول ۞ والعمل ۞ والحركات ۞ والسكنات ۞ وترك العادات وذلك هو علم الشريعة وكانوا مخبرين كل من يسألهم شيئا مما ذكرنا من كل ما اشكل عليهم بجلية الامر على ما هو عليه وكذالك فى هذه الامة المحمدية جماعة اكرمهم الله تعالى بمتابعة نبيهم صلى الله عليه وسلم بالتحقق بالارتفاع بهذه العلوم الثلثة بعد تحققهم بحقيقة تعديل الهيآت البدنية وتعديل الهيآت النفسانية والروحانية وتحقيق المقامات المذكورة وشهود الحق بموجب كون الحق تعالى سمعهم و بصرهم ولسانهم و يدهم فبه يسمعون وبه يبصرون وبه ينطقون وبه يبطشون لهذا قال فعالمنا يعنى بهذه العلوم الثلثة بطريق التحقق باصلها ومنشأها من هذه الامة المحمدية هو فى حكم النبى مما سلف من القرون الماضية يعنى كل من تحقق بهذه العلوم الثلثة من اهل القرون الماضية وارتفع بحكم العناية الازلية بها كان نبيا وفى الامة المحمدية منا كان عالما كامل العلم وكان كل من ارتفع بهذه العلوم الثلثة ثم امر بالدعوة الى الحق كان رسولا وكذا كل من دعا من هذه الامة منا الى الحق بحكم اذن خاص من قبل الحق تعالى كان قائما بحق الرسولية مع انه فى الحقيقة لا يكون رسولا ﴿ توضيح ﴾ اعلم ان كل اسم من الاسماء الكلية نحو الحى والعالم والمريد وامثالها له نقطة وسطية نسبة جميع الاسماء المنتشية من ذلك الاسم اليها على السوية الآ وهى نقطة الولاية وحقيقة ذلك الاسم الكلى مثل الحياة والعلم والارادة واخواتها فى كل عالم مظهر خاص وخصوصا من السماوات فان كل سماء من السموات السبع مظهر مختص بحقيقة من تلك الحقايق السبع المتوقف عليها الحكم الايجادى وهى الحياة والعلم والارادة والقول والقدرة والجود والاقساط وكل كوكب مختص بكل سماء هو مظهر ذلك الاسم فكان نقطة وسطية كل كوكب وسماء يكون نسبة ما تنتشئ من ادوار ذلك الكوكب والسماء من الاتصالات والتشكلات الى تلك النقطة على السوية صورة ومظهرا لنقطة وسطية ذلك الاسم والحقيقة التى كانت هذه السماء والكوكب مظهر بهما واقتضاآت الاحكام الزمانية متعلقة بحقيقة تلك النقطة و بسلطنة دورتهما من جهة تكميل المظاهر الانسانية الا وتلك النقطة الوسطية الزمانية مظهر حكم النبوة والرسالة فان كل من رجع من نقطة الولاية لاجل تكميل نفسه او غيره قبل ظهور الصورة المحمدية ودعوته وظهر فى حاق تلك النقطة الوسطية الزمانية عند تنزله كان نبيا واذا امر بالتبليغ كان رسولا غير ان فى الدورة المحمدية الكلية الجمعية اندرجت جميع النقط واحكامها فى الدورة العرشية وحكمها الكلى الجمعى اندراج الفروع والجزئيات واحكامها فى الاصول والكليات واحكامها الكلية كما اشار صلى الله

عليه وسلم الى ذلك بقوله ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض يعنى كان فى مبدأ خلقهما لم يكن احكام تلك النقطة الا مندرجة فى حكم النقطة الكلية العرشية فلم يكن تفاوت بالكبايس والنشى وغير ذلك والآن رجع الامر كما كان فلهذا ختمت النبوة بصاحب هذه النقطة الوسطية العرشية المجددية اعنى الجناب المحمدى صلوات الله وتحياته عليه وعلى آله ومن بعد كل من نزل وظهر فى تلك النقطة لم يكن نبيا ولا رسولا ولكن قائما بحقوق احكامها بحكم متابعة نبيه خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وتحكيم الولاية وسياسته واظهار دعوته وتمشية شريعته واعلاء كلمة نبوته ورسالته لانه كان قبل هذه الدورة المحمدية حكم النبوة والرسالة ظاهرا وحكم الولاية مختفيا مندرجا فيه وبعدها كان حكم الولاية ظاهرا وحكم النبوة مختفيا مندرجا فيه فلا نبى بعده صلى الله عليه وسلم ولا رسول الا قائمين باحكامهما كما قررنا والله المرشد ﴿ ٦١٣ وعارفنا فى وقتنا الاحمدى من ۞ اولى العزم منهم آخذ بالعزيمة ﴾ يعنى وعارفنا الاحمدى السير فى عدم تقيده وعدم تقيد معرفته بحكم اسم مخصوص ووصف معين بل بحكم ما يفهم من اشارات الكتاب المحكم بنيان جميع الكمالات بحكم جمعية الاشارات والعبادات الجامع الكامل والمعرفة والشهود الذى هو ذو عزيمة صحيحة صادقة على العمل بما فهم من هذا الكتاب ومن اشاراته وعلى ان يحمل غيره على هذا الفهم والعمل ببيانه فى وقتنا هو بمنزلة من كان من الانبياء والرسل آخذ بالعزيمة يعنى من اولى العزم الذين اوتوا الكتاب المحكم بنيان كمالهم من عند ربهم فعزموا على امضاء احكامه وتنفيذ مقتضياته من حيث كلياتهم فى انفسهم ومن حيث جزئياتهم فى قومهم فلا جرم كل خليفة كامل او قطب من الاقطاب فى هذه الامة المحمدية هو بمثابة اولى عزم من الرسل وكل داع الى الحق من هذه الامة بعد تحققه بالعلوم الثلثة وكان دعاؤه باذن خاص من الحق ذلك بمنزلة رسول قائم بحقوق الرسالة وكل عالم منا مرتفع بالعلوم الثلثة علم الشريعة والطريقة والحقيقة مأذون باذن عام لان يخبر بالحق وبالطريق اليه كل من استخبر عن ذلك ظاهر او باطنا هو فى حكم نبى كما قال صلى الله عليه وسلم علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل يعنى العلماء بالعلوم الثلثة المذكورة لا بمجرد علم الاحكام الفقهية او الاصوليين او ظاهر التفسير والحديث فان جميعها داخل فى علم الشريعة لا يكفى مجرد هذا العلم فى أداء حقوق النبوة فان النبى اذا استخبر عن آفات الطريق وعلاماته او عن حقيقة المقصد لا بد له من اخباره بذلك حتى يكون تماما فى الاخبار والا يكون ناقصا فيه ولا يستحق الناقص ولا يتأهل لمقام النبوة ﴿ ٦١٤ وما كان منهم معجز اصار بعده ۞ زامة صديق له او خليفة ﴾

اللام فى له متعلقة بخليفة وهى لام الاختصاص والضمير عايد الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واعلم ان الصدق هو مطابقة مايظهر لمايضمر ولماهو واقع فى نفس الامر وهو ثلثة انواع صدق فى القول وهو مطابقة الاخبار لما هو الواقع وصدق فى الفعل وهو مثل انه ان كسب اوعمل مثلا للجمع والادخار لايظهر انه انمايعمل ويكسب لضرورة الاقتيات وايصال الخير للغير اوان تعلم للمباهاة وطلب الجاه اوالمال اوالرفعة والمناصب لايظهر انه يتعلم لرفع الجهل اولنفع الخلق اوالتخلق بالحق ونحوذلك ونوع ثالث صدق فى الحال وهو ان لايظهر حال الرضا وفى نفسه تسخط مما يجرى عليه من مكروهات النفس اولا يظهر حال التوكل وفى نفسه تطلع الى الغير وان لايظهر الثقة وفى نفسه الثقات الى السبب ولايظهر الفقر وفى نفسه شئ سوى ماهو فقيرله واليه واما الصديق فهوالذى صار له هذه الانواع الثلثة ملكة بحيث لايتخلف اصلا ثم يصدق قوله فعله وحاله و يصدق حاله فعله وقوله و يصدق فعله قوله وحاله ومقام الصديقية قيل انه تلو مقام النبوة على معنى ان اقرب وصف الى النبى وانسب بحاله ومقامه انماهو الصديقية فان مبنى النبوة من جهة الاخبار عن الحق انماهو الصدق لهذا كان مقام الصديقية تلو النبوة ويؤيد هذا ماروى فى بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كنت انا وابو بكر كفرسى رهان سبقته فاتبعنى ولوسبقنى لاتبعته يعنى ان الصديقية ذاتية له كما انها ذاتية لى ولما كان من جملة استعدادات قبول النبوة هذه الصفة الصديقية وكنت انا وابو بكر فيها على السواء من جهة انها من ذاتياتى وذاتياته لكن سبقته بالعناية الازلية فادركت مقام النبوة واقتضت صديقيته ان يتبعنى هوولوسبقنى بتلك العناية كانت صديقيتى ان يقضى ان اتبعه (يقول) كل ماكان من الانبياء والمرسلين واولى العزم منهم ظاهرا من الايات وخوارق العادات بصورة المعجزة صار بعد النبى الامى الاصل الجامع عين تلك المعجزة اومثلها ظاهرا بصورة كرامة من قبل الحق تعالى مضافة الى صديق من متابعيه اوخليفة له يشير الى ان الكرامات مختصة بمقام الصديقية والخلافة بواسطة او بغير واسطة اعنى ان الخلفاء على قسمين قسم هم الخلفاء بلاواسطة من حيث انهم جامعون جميع الاسماء الالهية الكلية التى يتوقف عليها الامر الايجادى وهى الائمة السبعة غيرانه يظهر اثر خفى من احدى هذه الائمة فى ذوق هذا الخليفة الكامل وشهوده مع اشتمال ذلك الاسم على الجميع وقسم ثان من الخلفاء هم الخلفاء بواسطة وهو ان يكون كل واحد مظهرا لاسم واحد من هذه الائمة السبعة لكن من حيث تميزه عن الباقى باثر ووصف خاص مع اثر خفى من حكم الاشتمال وكل خليفة من القسم الاول لابدوان يكون له سبع خلفاء من القسم الثانى وهم الابدال السبعة الذين كانت اربعة منهم اوتادا والثلاثة هم الامامان

مع القطب يصل كل واحد منهم فى قطبيته الى مقام الخلافة من القسم الثانى وهو يكون خليفة بواسطة عن خليفة من القسم الاول الذى هو خليفة بلا واسطة فالحاصل ان كرامات الاولياء معجزات النبى الذى هم اتباعه غيران الفرق بينهما ان تلك بلاواسطة وهذه بواسطة المتابعة وشرطها وان التحدى فى الاول لازم الاظهار وفى الثانية واجب الاخفاء لحكم الواسطة ورفع اشتباه الواسطة بمن لاواسطة بينه و بين من اظهر تلك المعجزة بالاصالة ﴿ ٦١٥ بعترته استغنت عن الرسل الورى ۞ واصحابه والتابعين الائمة ﴾ عترة الرجل فيمايقال اهله الادنون ماضيهم وغابرهم ويقال بل العترة من ولده وولد ولده وادنى بنى عمه (يقول) ان الخلايق صار وابا ولاد هذا النبى الذى هو اصل جميع الخلايق والجنة والناوباولاداولاده من الائمة المطهرين من الارجاس وبنى عمه مثل على وابن عباس وباصحابه الخلفاء الراشدين والائمة المهدين وعظماء التابعين المرشدين مثل الحسن * واويس * وكميل وابن واسع * وسالم * وعمر بن عبدالعزيز * وابن سيرين * ومن بعدهم من الاولياء الكاملين المكملين و بارشادهم الخلق ودعوتهم الى الحق و بالسيربهم الى مقامات اليقين مستغنين عن ساير الانبياء والمرسلين لقيام هولاء المذكورين حق مقام النبوة والرسالة و باداء مواجب الدعوة والدلالة فانه لايضل من اتبع هداهم ولايذل من تعزز بالليا ذالى حماهم وانما قدم ذكر العترة على ذكر الصحابة باعتبار ان علوم الحقيقة والطريقة ماظهرت اولا الابوساطتهم ونسبة الولاية بالذكر والخرقة لاتتصل الابهذا رضوان الله عليهم اجمعين ﴿ ٦١٥ كراماتهم من بعض ماخصهم به ۞ بما خصهم من ارث كل فضيلة ﴾ قوله خصهم اى اعطى كل واحد منهم حصة ونصيبا من ميراث كل فضيلة واصل اليه فظهر به بعده ﴿ يعنى ﴾ لما كان مجمع جميع الفضائل والايات والمعجزات ومظهر جميع تلك الاسماء الذاتية وماتضمنت من فنون الكمالات انما كان الحبيب الاقدس المحمدى صلى الله عليه وسلم قبل كل واحد من العترة والصحابة بقدر استعداده بحسن متابعته شيئا من كمالاته وكراماته فالذى ظهر منهم من كراماتهم كان من بعض ماخص كل واحد منهم بحسب قابليته واستعداده بسبب تعيينه لكل واحد حصة معينة من كل فضيلة غالب وظاهر حكمها فيه ورثها منه مع مشاركة فى غيرها من الفضايل ورثهامنه بسراية حكم جمعية متبوعه واصله فيه فكان حصة ابى بكر رضى الله عنه منه قوة اليقين والقدرة بعده على تقوية الدين مع فضايل اخر لكن الغالب عليه هذا وحصة عمر رضى الله عنه حدة البصر والبصيرة فى رؤية الحق والابصار على بعد المسافة مع غير هذا من الفضايل لكن غلب ظهور هذا عليه وحصة عثمان رضى الله عنه كمال الاستغراق فى سماع القرآن والتفهم منه والاعراض فى تلك الحالة عن غير ذلك واختيار الموت دونه مع غير ذلك من

الفضايل لكن اخر ماظهر منه هذا والامور بخواتيمها واما حصة على ابن ابى طالب كرم الله وجهه فالعلم والكشف وكشف معضلات الكلام العظيم والكتاب الكريم الذى هومن اخص معجزاته صلى الله عليه وسلم باوضح بيان بمانا له بقوله صلى الله عليه وسلم انامدينة العلم وعلى بابها و بقوله من كنت مولاه فعلى مولاه مع فضايل اخر لاتعد ولاتحصى وحصة جميع الصحابة الهداية بقوله اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مع فضايل اخر قبلوها من هذا الاصل بحسب استعداداتهم ﴿فمن نصرة الدين الحنيفى بعده❊ قتال ابى بكر لآل حنيفة﴾ الحنف ميل عن الضلال الى الاستقامة كما ان الجنف ميل عن الاستقامة الى الضلال والحنيف المايل والحنيفى منسوب الى الدين المحمدى الذى هو مع العدالة والاستقامة والحنفى منسوب الى مذهب ابى حنيفة رحمه الله وآل حنيفة هم فرقة الكذاب مسيلمة بن حبيب بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وابل لعنه الله وهذا البيت مبتدأ خبره محذوف ﴿يعنى﴾ قتال ابى بكر رضى الله عنه لآل حنيفة واهل الرواة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على كثرتهم وعددهم وعدتهم وقوتهم وقلة المسلمين وضعفهم ونقصانهم وانفصام ظهورهم لمفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوة اقدامه على الحرب وثباته وقدرته وتمكنه على القتال من اجل نصرة الدين المنسوب الى من هو اصل الميل الى الاستقامة والعدالة يعنى النبى صلى الله عليه وسلم كان مما خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكرامة واعطاه حصة من فضايله فورثه ذلك بعده ﴿وسارية الجاه للجبل النداء❊ من عمر والدار غير قريبة﴾ وكذا هذا البيت مبتدأ والخبر محذوف ﴿يعنى﴾ وسارية الذى كان مقدم عسكر بعثه عمر رضى الله عنه الى العراق وحين ارادا لعدو عند قرب بلد نهاوند وجعل العد وعليه كمينا على يسار الجبل فرآه عمر رضى الله عنه من المدينة ورآى الكمين وهو فى خطبة يوم الجمعة فناداه ياسارية الجبل الجبل يعنى خذ طريق الجبل واحذ ركين العدو واسمع سارية النداء والجاه النداء الى الجبل وسلم المسلمون من نكاية العدو والمسافة بين المدينة ونهاوند اكثر من مسيرة شهرين كان ذلك مما خص النبى صلى الله عليه وسلم عمر رضى الله عنه من خصص الفضيلة التى انالها اياه من وراثة الفضايل والكرامات والآيات ﴿٦١٩ ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد❊ ادار عليه القوم كاس المنية﴾ وكذا هذا البيت مبتدأ خبره محذوف تقديره وعلوم اشتغال عثمان رضى الله عنه عن ورده الذى هو تلاوة القرآن واستغراقه فى ذلك وفى سماعه من لفظه وتفهمه معناه حال ادارة القوم السفهاء كاس الموت عليه بضربات السيوف وثباته فى تلك الحالة على التلاوة والسماع والفهم كان من جملة ما خصه النبى صلى الله عليه وسلم به من كراماته وفضايله التى لهوزنا اياه

(بعده)

بعده صلى الله عليه وسلم ﴿٦٢٠ واوضح بالتأويل ما كان مشكلا❊ على بعلم ناله بالوصية﴾ وكذا هذا البيت مبتدأ محذوف الخبر تقديره وبيان على كرم الله وجهه وايضاحه بتأويل ماكان مشكلا من الكتاب والسنة بواسطة علم ناله بان جعله النبى صلى الله عليه وسلم وصية وقائما مقام نفسه بقوله من كنت مولاه فعلى مولاه وذلك كان يوم غدير خم على ماقاله كرم الله وجهه فى جملة اثبات منها قوله❊ واوصانى النبى على اختيارى❊ لامته رضا منه بحكمى❊ واوجب لى ولايته عليكم❊ رسول الله يوم غدير خم❊ وغدير خم ماء على منزل من المدينة على طريق يقال له الان طريق المشاة الى مكة كان هذا البيان بالتأويل بالعلم الحاصل بالوصية من جملة الفضايل التى لاتحصى خصه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فورثها منه عليه الصلوة والسلام ﴿٦٢١ وسايرهم مثل النجوم من اقتدى❊ بايهم منه اهتدى بالنصيحة﴾ قوله منه متعلق باهتدى وفى قوله وسايرهم حذف المضاف يعنى كون ساير الصحابة رضوان الله تعالى عليهم مثل النجوم بحيث ان من اقتدى بكل واحد منهم اهتدى منه الى طريق الحق والصواب بموجب قوله صلى الله عليه وسلم اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وذلك سبب النصيحة التى لهم عامة وارادة خيرهم فى حق جميع المسلمين ذلك ايضا مما خصهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من خصص الفضايل والكرامات والآيات ﴿٦٢٢ وللاولياء المؤمنين به ولم❊ يروه اجتبا قرب لقرب الاخوة﴾ ﴿وقربهم معنى له كاشتياقه❊ لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة﴾ يقول والحاصل من تلك الفضايل للاولياء المؤمنين برسول الله صلى الله عليه وسلم حال عدم اجتماعهم به فى الظاهر وعدم رؤيتهم اياه بالصور خصوصية قرب لاجل القرب المضاف الى الاخوة حيث قال صلى الله عليه وسلم فى حقهم « واشوقاه الى لقاء اخوانى » قيل يارسول الله السنا اخوانك قال لا انتم اصحابى واخوانى الذين آمنوا بى ولم يرونى الحديث وانما سماهم اخوانا مع انه من حيث تعين حقيقته ونوره الذى هو التجلى الاول اصل حقايقهم وجودهم وهو ابوهم من هذا الوجه الا انه بالنظر الى الغيب الحقيقى الذى يجمعه واياهم حكم سوائيته بين التعين واللاتعين وبين المطلق والمتعين مثل سوائية الابوة بين جميع الاخوة هم اخوانه صلى الله عليه وسلم وذلك لانه لما كانت حقيقته صلى الله عليه وسلم هى الجامعة بين نسبة الواحدية وبين نسبة الاحدية ونسبة احديته غيب دائما وهو صلى الله عليه وسلم لايزال متوجها الى الغيب الحقيقى ومؤمنا به برابطة احدية حقيقته وهم متوجهون اليه ايضا من كونه غيبا عنهم ومؤمنون به من هذه الجهة فجمعه واياهم حكم اصل الغيب والتوجه اليه والايمان بالغيب المرتبط بحقيقته صلى الله عليه وسلم لهذا سماهم اخوانا واظهر الشوق اليهم وذلك فى الحقيقة شوق الى نفسه من حيث غيبه الغالب

عليهم حكمه والظاهر فيهم اثره فلاجرم كان لهم بكمال الايمان به و بكمالاته عن ظهر الغيب وحسن متابعتهم اياه فى غيبته عنهم مزيد قرب بهذه الاخوة و قربهم اليه كان بطريق المعنى كنزاعه و شوقه اليهم بطريق الصورة فانظر عجبا لحضرة مضافة الى غيبة اعنى لما كان القرب موذنا بالحضور والشوق منبئا عن الغيبة فالشخص الواحد يكون حاضر اوغايبا معا هو من العجايب (فالكلام الى ههنا) فى اربعة عشر بيتا كان بلسان التفرقة وحسن المتابعة المصطفوية (ثم) رجع الى التقرير بلسان الجمع المحمدى مسندا الى نفسه على سبيل الترجمانية مشيرا الى ان المتقدمين من الانبياء الداعين الى الحق انما دعوا باسم من اسمائى الى ﴿ ٦٢٤ واهل تلقى الروح باسمى دعوالى ۞ سبيلى وحجوا الملحدين بحجتى ﴾ اراد بالروح ههنا روح الامين جبرائيل عليه السلام واراد باهل تلقيه جميع الانبياء والرسل عليهم السلام الذين تلقوه بكمال القابلية والاستعداد والوفاء بالعهود و المواثيق الغلاظ التى التزموها على الثبات وعدم مداخلة شئ من احكام البشرية والنفسية فيما يتعلق باداء امانة الدعوة ورعاية حقوقها وشرايطها وقوله باسمى دعوا الى سبيلى يعنى كلهم كانوا تراجم اسم الهادى وبه دعوا الى سبيلى اليه وغلبوا المنكرين بحجتى بحكم هذا الاسم ومقتضاه وهذا الاسم اعنى اسم الهادى هو فرع من فروع اسمى الجامع بل مظهر من مظاهر اسمآئى الذاتية الاولية التى هى مفاتيح الغيب ونسبة من نسب باطن اسمى الله والرحمن الذاتيين المختصين بمقام احدية جمعى وانما غلب هولاء الانبياء المنكرين بسراية اثر جمعيتى فيهم وفيما اتوابه من الحجة والآية ﴿ ٦٢٥ وكلهم عن سبق معناى داير ۞ بدايرتى اووارد من شريعتى ﴾ وهولاء الانبياء كلهم بحقايقهم ومعانيهم وما تحققوا به من الاسماء والحقايق و المقامات فروع وتوابع منتشئة و منبعثة عن معناى السابق على جميع المعانى باصالته واوليته وكليته وكلهم داير فى دايرة حقيقتى ومقام جمعيتى فان معناى وحقيقتى التى هى حقيقة الحقايق والبرزخية الكبرى والقابلية الاولى سابقة على جميع المعانى القابلة والفاعلة والاسمآء والصفات الواقعة فى المرتبة الثانية ونقط حقايق جميع ما ذكرت منتشئة من حقيقتى التى هى محيطة بالكل من وجه كليتها ومركزهم من وجه انتشائها منها وقيامها وثباتها بى وكلها محكومة لى بحكم جزؤيتها و فرعيتها و مشارب شرايعهم تفاصيل مشربى و شرعتى و جداولها و هذا بلسان الحقيقة المحمدية وكذا ما بعده وكلهم مبتدأ وعن سبق معناى يعنى معناى السابق خبره وداير بدايرتى جملة اخرى ووارد من شر يعتى جملة خبرية ﴿ ٦٢٦ وانى وان كنت ابن ادم صورة ۞ فلى فيه معنى شاهد بابوتى ﴾ يعنى ان صورة ادم عليه السلام وان دلت وحكمت على انى ابنه من حيثية صورته العنصرية الطينية لكن فى باطن ادم معنى شاهد بانى

ابوه من حيث المعنى ودلالة ذلك المعنى وشهادته بابوتى من حيث مرتبتين احدهما من حيث المرتبة الخلقية والثانية من حيث المرتبة الحقية الحقيقية (اما الاولى) فمن حيث روحه الروحانية فان روحه الروحانية انما هى الروح الاضافية وهى وجه من وجوه اللوح المحفوظ كلى متعين منه متوجه باثره نحو تدبير مزاج كل كامل خليفة اولهم آدم عليه السلام واما روحى الروحانية فهى وجه من القلم الاعلى كلى متعين فى حاق وسط مرتبة الارواح فكان روحى عين حقيقة روحية القلم الاعلى وروح ادم عين وجه من اللوح المحفوظ والقلم الاعلى اصل مقدم سابق على اللوح رتبة و وجود او الاشارة الى كون القلم الاعلى روحى ونفسى المطمئنة قوله صلى الله عليه وسلم عند القسم والذى نفس محمد بيده فانه لايكون فى يد الكاتب الخالق غير القلم (واما المرتبة الثانية) للمعنى الشاهد بابوتى ان حقيقتى ومعناى الاولى انما هى حقيقة الحقايق والبرزخية الكبرى والقابلية الاولى التى بها تحقق الظهور والشهود والوجود السابقة كل قابلية وفاعلية وشهود ووجود واما حقيقة آدم عليه السلام ومعناه انما هى البرزخية الثانية الالوهية التى هى فرع وكل وصورة لتلك البرزخية الاولى المذكورة وابو كل فرع وظل انما هو الاصل وذو الظل ولما كانت البرزخية الثانية صورة البرزخية الاولى كان ظاهر اسم الله والرحمن الثابتين فى البرزخ الثانى صورة لباطنهما الثابت فى البرزخ الاول لهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وعلى صورة الرحمن فمعنى روحانية آدم عليه السلام ومعنى حقيقته اللذان هما باطن صورته شاهدان لى عدلان بانى ابوه واصله وان شهدت صورته وحدها بانى ابن له والله الحكم ﴿ ٦٢٧ ونفسى عن حجر التجلى برشدها ۞ تخلت وفى حجر التجلى تربت ﴾ التجلى التزين بالحلى والحجر بالفتح المنع واصله ان تجعل حول المكان حجارة يمنع عن الدخول فيه وسمى ما احيط بالحجارة حجرا بالكسر ويستعمل الاول المصدر فى المنع نفسه وهو المراد والثانى فيما يقال فلان فى حجر فلان اى فى منع فلان وحمايته عن التصرف فى ماله وكثير من احواله (يقول) كما ان اليتيم الصغير وان بلغ كان فى حجر من جهة الشرع حتى يؤنس منه التجلى برشد فى حركاته وسكناته واقواله وافعاله وتصرفاته الموافق للعقل والشرع كذلك السالك الساير وان بلغ رتبة الفتح بحل مقيد لم يوذن له باطلاق التصرفات عموما حتى يؤنس منه رشدا التمكن فى احواله وتلويناتها والثبات على الستر وقوة كتمان الاسرار (قال) فانا الآن فى رتبة كمال التمكن فان نفسى تخلت بالكلية عن كونها محجورة عن الاطلاق فى التصرفات قبل ظهور تجليها بحلية التمكين الحقيقى فى جميع تلوينات الاحوال الظاهرية والباطنية والجمعية برؤية الغيرية والضدية والتلوينات الغيبية ايضا وحيث تخلت عن ذلك الحجر بالكلية تجلت لها الحضرة الاحدية الجمعية

وتربت فى حضنها ودخلت فى منعها وحمايتها واطلقت لها التصرفات كلها قول عايشة رضى الله عنها امامات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حلت له جميع النساء اشارة الى ماقدرنا تفهم منصفا بالله عليك وكما ان السيار اذا بلغ مبلغ محبوبية فاذا احببته حينئذ يتخلص عن وثاق قيد الزمان واحكام ماضيه ومستقبله ووقع فى الحال وفى الحال يتجلى له الوجود الحق الوحدانى الذى هو عين الرحمة التى عمت ووسعت كل شئ منه سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فيعلم ويتيقن حالتئذان سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله التى كان الى الآن به يسمع وبه يبصر وبه ينطق وبه يبطش وبه يسعى لم تكن غير الحق وكان قبل هذا يظن انها غير الحق وبالتجلى بان انها عينه كما قال كنت سمعه وبصره كذلك بدالى عند تحقق بالتجلى الاحدى الجمعى ووقوعى فى حجر تربيته انه لما تنزلت تلك القابلية الاولى التى هى عين حقيقتى بصور تفصيلها الظاهرة بصور القوابل فى المراتب الالهية والكونية وتنزل التجلى الاول بصورة تفصيلة النسب الظاهرة بصور الاسماء الالهية والجواهر الكونية قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات وعناصر ومركبات جمادا ونباتا وحيوانا وانسانا كانت كلية تلك القابلية الاولى والتجلى الاول وجمعيتها الحقيقية سارية فى تفرقتهما وتفصيلهما التى عددناها وكنت انا عين تلك الكلية والجمعية وجميع ارواح الانبياء والرسل وصورهم المعنوية والصورية المتنزلة ووجودهم المتعين المتنزل فى المراتب وحقايقهم كلها فروع حقيقتى ووجودى الكليين الجامعين وتفرقتهما وتوابعهما وتفصيلهما الجزؤية بالنسبة الى كلية حقيقتى ووجودى فلاجرم بدالى انى لما كنت فى المهد كنت ظاهرا بوصف الكلية والجمعية الحقيقية وجميع معانى الانبياء والرسل وتعينات وجودهم حيثما بدت وانما ظهرت كانت ظاهرة متعينة بوصف الفرعية والتبعية لمعناى الكلى فكان الانبياء والرسل حزبى وتوابعى وشيعتى حيثما ظهرت وظهروا فى المهد المعنوى والصورى فان كليتى وجمعيتى الحقيقية لم يزالا عن حالهما من تغير وتبدل باثر جزؤية وتفرقة حقيقية فى سريانهما فى تفاصيل ظهور حقيقتى ووجودى فى جميع المراتب اصلا وكان فى العناصر ظاهرها وباطنها او باطن باطنها لوح معنويتى اوروحانيتى هو المحفوظ عن التغير والتحول عن وصف كليته الى جزؤية وكان الفتح اعنى انا فتحنا لك فتحا مبينا صورتى ومنزلتى ومقامى وحكاية حالتى يعنى لما كان الفتح المبين عبارة عن ظهور التجلى الاول الاحدى الجمعى لابانته الكمال الذاتى المتضمن ظهور كل شئ فيه كل شئ من سبب الواحدية والشؤن الذاتية فى عين القابلية الاولى التى هى حقيقتى بحيث بدا حكم الغنى عن العالمين لظهور سر كل شئ بالنسبة الى الكمال الذاتى كان الفتح المبين حاصلا لى فى الرتبة الاولى ليسترلى باطن الاسم الله ويغفر غفر المغفر جميع الرأس كل ميل الى حضرة

الباطن والاحدية فيما تقدم اى عندما كنت كنزا مخفيا وكل ميل لى الى الظاهر والواحدية فيما تأخر اعنى رؤية الغيرية والضدية عند تنزلى فى المراتب حتى اكون واقعا فى عين البرزخية السوائية وتخفى بالكلية فيها حقيقة الميلين المذكورين وحكمهما الظاهر فى المظاهر المعنوية والصورية بصورة الذنب واذكر هنا سر حسنات الابرار سيات المقربين ويتم نعمته على بظهورى فى جميع الصور والتفاصيل بعين هذه السوائية التى لاتتغير عن حالها ويهدينى صراطا مستقيما الى الثبات على حقيقة هذه الاستقامة والسوائية وينصرنى الله من حيث سره وباطنه نصرا بالامداد المتوالية من حضرة العزة الغيبية الحقيقية لئلا يظهر اثر عدو رؤية غيرية يز يغنى عن شهود العين كله ويطغانى الى ميل الى طرف هو الذنب فى الحقيقة وهذا سر هذا البيت الآتى على اثر هذا التقدير والله الملهم المفهم ﴿٦٢٨﴾ وفى المهد حزبى الانبياء وفى العنا ۞ صر لوحى المحفوظ والفتح سورتى ۞ المهد اصله المكان الممهد والمحل الموطاء يقال مهدت لك كذا هيأته وسويته ومنه سمى ما يهيأ للصبى مهدا فيحتمل ان يكون مراده فى البيت مهد الصبى الصورى ومعناه انى حينئذ كنت فى حال طفوليتى جمعا وكلا لجميع الانبياء وهم حزبى وشيعتى مثل مايكون كل تفصيل واجزاء تابعا للجملة والكل ويحتمل ان يكون مراده مهدا معنويا وهو ان يكون هذه الصورة المزاجية العنصرية مهدا مهيئا للنفس والنفس مهد اللروح والروح مهدا مسوى للسر والسر مهدا لعين الوجود المطلق وكذلك كل صورة معلومية ثابتة فى عين العلم الازلى هى مهد لشان من شؤن الوجود الباطنى ونسبة من سبب الواحدية الذاتية وكذلك البرزخية الثانية مهد للبرزخية الاولى وللتجلى الثانى ايضا والبرزخية الاولى مهد للتجلى الاول (والمعنى) على هذا انى حيثما تنزلت حقيقتى ووجودى من المرتبة الثانية الى الصورة العنصرية الادمية كنت من حيث حقيقتى ووجودى ظاهرا فى مظهر كل جمعى وكانت حقايق جميع الانبياء ووجودهم المضاف اليها هى توابع وتفاصيل عينى ووجودى فى مهودهم الجزؤية فحيثما كنت وكانوا لم يكونوا الاحزبى وشيعتى وكذلك العناصر لها صور وهى الاركان الاربعة من نار وهواء وماء وتراب ولها معانى وهى جمعية كل واحد من الكيفيات الاربعة من حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة ولها اصول ومعان هى حقيقة الحياة والعلم والارادة والقدرة ولها معان هى الاعتبارات الاولية الذاتية فيكون مراده من قوله وفى العناصر لوحى المحفوظ ان لوح حقيقتى ومعناى انما كانت وتعينت اركان صورتى فى عالم الحس والمثال او المعنى او الغيب كان محفوظا من الميل الى طرف وحكم جزؤية بل كانت فى عين السوائية والاستقامة الحقيقية فلا جرم كان الفتح المبين ملازما لى من الازل الى الابد وسورة الفتح بيان حقيقة سوائيتى انما بدوت على نحو ماتقرر آنفا والله المرشد ﴿٦٢٩﴾ وقبل فصالى

دون تكليف ظاهرى ❊ختمت بشرع الموضحى كل شرعة ﴾ الفصال تفريق مابين الصبى والرضاع ودون ههنا بمعنى قبيل وقوله ختمت بشرعى الموضحى كل شرعة ورد فى لام كل روايتان نصب وجر فعلى رواية الجر يكون موضحى مضافا الى كل وحذفت النون فى موضحى بسبب الاضافة كما فى قوله تعالى والمقيمى الصلوة ومحل المضاف والمضاف اليه منصوب بمفعولية ختمت واما على رواية النصب فيكون كل شرعة مفعول ختمت بشرعى والموضحى صفة لشرعى يعنى بشرعى الموضح اياى اورتبتى اوعموم رسالتى اونحو ذلك ويحتمل ان يكون مراده من الفصال تنزله عن المرتبة الاولى وظهوره فى المرتبة الثانية بصورة تفرقة الحقايق المنسوبة اليها القابلية بالاصالة و بصورة الاسمآء المنسوبة اليها الفاعلية بالاصالة المكلف كل واحدمنها بقيد الظاهرية والتعين ومايتبعها من القيود التابعة لهذين القيدين وعلى هذا وعلى مجرورية كل يكون المعنى ان حقيقتى فى المرتبة الاولى قبل انفصالها انفصالا نسبيا عن تلك المرتبة بتنزلها فى المرتبة الثانية قبيل تكليف بسبب واحديتها بالتقيد بالجزؤية والظاهرية والتميز واحكام التميزات والتقيدات التابعة لذلك التميز فى المراتب الكونية كنت فى مشهد كمالى الذاتى كلا جامعا لجميع نسب واحديتى التى من جملتها أنسب كلية هى بواطن حقايق جميع الانبيآء والرسل الذين هم موضحوا كل شرعة فشاهدت فى ذلك المشهد انى من جهة كليتى وكلية شريعتى ختمت بشرعتى شرع جميع الانبياء والرسل الذين هم موضحوا كل شرعة مختصة بكل واحد منهم فانا كنت من الازل الى الابد نبيا خاتما لجميع الانبيآء والرسل لافى هذه النشأة فحسب ويحتمل ان يكون مراده من الفصال فصاله الظاهر الرضاعى ومن تكليف ظاهره تكليف امته بالاحكام الشرعية وعلى هذا وعلى رواية نصبية كل شرعة يكون المعنى انى لما ظهرت فى هذه النشأة الدنيوية بصورتى المزاجية العنصرية تعينت لى شريعتى بتعين صورتى وهديت الى العمل بمقتضاها بحيث لم يبدومنى شىء قط الا على وفقها وحيث كنت نبيا وآدم بين الماء والطين لاجرم ختمت بنبوتى جميع الانبيآء وبشريعتى العامة الحكم الشاملة الاثر الموضحة لعموم نبوتى وشمول رتبتى وكمال اخلاقى كل شرعة جزؤية مختصة بكل واحد من الانبيآء والرسل لكن ظهور نبوتى وشريعتى بالنسبة الى امتى انما كان بعد الاربعين من سنى زمان ظهور صورتى العنصرية لحكمة كاملة فى ذلك يطول شرح كيفيتها ﴿ ٦٣٠ وهم والالى قالوا بقولهم على ❊صراطى لم يعدوا مواطى مشيتى ﴾ الالى جمع لا واحد له من لفظه معناه الذين (يعنى) هؤلآء الانبياء والذين ذهبوا مذهبهم ودانوا بدينهم واعتقدوا اعتقادهم فى التوحيد واثبات النبوة والحشر والنشر من متابعى هؤلاء الانبيآء ومن اصحاب الفترات الذين لم تبلغهم الدعوة ولكن شهدت فطرهم السليمة

بوحدانية خالقهم ووجوب طاعته وتصديق ماتخبر به وبلابدية رجوعهم اليه وبوقوع المجازاة عند مرجعهم اليه لكل مابدامنهم ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا جميع هؤلآء كانوا فى سلوكهم وسيرهم والتخلق والتحقق بكمالاتهم اللايقة بكل واحد منهم على صراطى المستقيم الخاص بالنسبة الى مقتضى زمان كل منهم او العام بالنسبة الى مقتضى زمانى لم يتجاوزوا مواضع وضع خطاى فى سيرى التفصيلى الواقع قبل تعين صورتى الاجمالية العنصرية اوفى سيرى الاجمالى الكلى الواقع لهذه الصورة العنصرية المحمدية يعنى جميع الشرايع كانت من آثار شريعتى الكلية العامة وتفصيلها الظاهر المبينة لسيرى التفصيلى الحاصل من حيث صورتفاصيل حقيقى ووجودى وجميع ماذهب اصحاب الفترات بوساطة فطرهم السليمة اليه من الاعتقاد والعلم والعمل كان اثرا من آثار شريعتى ايضا الكامن والسارى بلطفه فى فطرهم السليمة وطباعهم المستقيمة ﴿ ٦٣١ فيمن الدعاة السابقين الى عن ❊يمينى ويسر اللاحقين بيسرتى ﴾ قوله الى متعلق بالدعاة يعنى اذا علمت ان الانبياء والرسل الذين دعوا الى على بصيرة والذين اهتدوا الى سوآء سبيلى بحكم العناية والفطرة كلهم كانوا على متابعة طريقى وصلوا الى ماوصلوا ﴿ فاعلم ﴾ ان المدد الواصل الى الانبيآء والرسل السابقين بالزمان على صورتى العنصرية المحمدية الذين كانوا دعاة الى والى حضرة من حضراتى ويمنهم وبركتهم وظفرهم بذلك المدد حاصل عن يمينى اعنى روحى الذى هو القلم الاعلى الوحدانى وواصل الى ارواحهم التى هى بعض وجوه اللوح المحفوظ والى روح الامين ايضا فيمدهم الروح الامين فى دعوتهم بما يصل اليه بواسطة روحى من المدد المعبر عنه بالوحى الذى فيه تمشية احوالهم ودعوتهم وكذالك سهولة امر السير والسلوك والدعوة الحاصلة للاحقين بى من هذه الامة المرحومة المحمدية انما هى بوساطة يسار مزاجى العنصرى والشريعة والطريقة المتعينة لتكميل هيأته القولية والعقلية ومايظهر من آثار هيآته الخلقية وفى قوله ويسر اللاحقين بيسرت اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة السهلة وهى الشريعة المكملة لهيئآت يسار الطبيعة فاحرج شىء عنى ولم يبد الا الداخل فى تبعيتى ﴿ ٦٣٢ فلا تحسبن الامر عنى خارجا ❊فاساد الا داخل فى عبودتى ﴾ يعنى لما اعلمتك ان حقيقتى عين القابلية الاولى التى هى اصل كل قابلية وفاعلية وان وجودى الذى هو عين التجلى الاول الذى هو نورى عين كل قابل وفاعل بعد هذا العلم لاتحسبن شيأ من امر الشهود والاشهاد اوالوجود والاتحاد او البقآء من المبدآء الى المعاد خارجا عنى بل الكل كان مندرجا فى حقيقتى ووجودى ومظاهر وتعين منهما فكل من كان علمه بكليتى اتم كان دخوله فى طاعتى الذاتية وانقياده الفطرى لا عن كلفة ومشقة لجمعيتى اكمل لاجرم كانت سيادته

بالنبوة والرسالة والولاية والدعوة والدلالة اعم واشمل وذلك تحقيق فاساد الاداخل في عبودتي ﴿ ٦٣٣ ولولاى لم يوجد وجود ولم يكن ❊ شهود ولم تعهد عهود بذمتي ﴾ الذمة والذمام مايذم مضيعها اى ولم تعهد عهود متصلة بالتزام عدم اضاعتها اصلا يعني لما كان الحكم يشهود الذات الاقدس نفسها في نفسها مترتبا على هذه الحقيقة القابلية الاولى و بدو هذا التجلى الاول لنفسه فيها ووجدانه عينه به علمنا انه لو لم يكن بدو اثر هذه الحقيقة القابلية التى هى عين حقيقتى ولا بدو هذا التجلى الاول المعين لحكم الشهود والوجود اولا لم يكن من الشهود عين ولا اثر ولا من الوجود ثبوت ذات ولا وصف ولا اسم ولا رسم ولا خبر ولا من العهود والمواثيق السنة المذكورة في شرح ابيات القسم ماتعهد متصلة بالتزام رعايتها وترك اضاعتها ﴿ ٦٣٤ فلا حى الا عن حياتى حياته ❊ وطوع مرادى كل نفس مريدة ﴾ قوله طوع مرادى اى طايعة بطريق ذكر المصدر وارادة الفاعل (يقول) واذا كان عين وجودى الذى هو عين التجلى الاول اصل كل وجود مضاف الى كل حقيقة هى فرع حقيقتى على ماتقرر والحيات تابعة للوجود حيثما تعين وظهر علما اوعينا فلا تكون في الكون حى الا وتكون حياته من حياتى كما انه لا موجود الا من وجودى وجوده واذا كانت الارادة تابعة للحياة وحيات كل حى تبع حياتى وفروعها فارادة كل مريد يكون تبعا وفرعا لارادتى و كل فرع وتبع طايع لاصله ومتبوعه ولابد فكان كل نفس مريدة طايعة لكل ماريده له وعبدا منقادا لما اختاره له علم ذلك اولم يعلم تذكر ان كل من في السموات والارض الا آت الرحمن عبدا ﴿ ٦٣٥ ولا قائل الا بقولى محدث ❊ ولا ناظر الا بناظر مقلتى ﴾ ٦٣٦ ولا منصت الا بسمعى سامع ❊ ولا باطش الا بازلى وشدتى ﴾ ٦٣٧ ولا ناطق غيرى ولا ناظر ولا ❊ سميع سوائى من جميع الخليقة ﴾ الازل بفتح الهمز وسكون الزاء يطلق على ثلث معان على الضيق وعلى الحبس وعلى الجذب ثم استعير به عن القوة والبأس والخليقة اسم للمخلوقين (يقول) لما كان باطن القول والبصر والسمع والقوة في سابع ابطنها هى معانى صفات ماوراء اللبس اثبتت واسماء ذات ماروى الحس بثت مضافة في ذلك البطن السابع سابع ابطنها الى حقيقتى الكلية التى هى عين القابلية الاولى والبرزخية الكبرى والى التجلى الاول الذى هو عين نورى ووجودى وعند تنزل هذه الحقيقة والتجلى بوصف كليتهما وجمعيتهما واشتمالهما صارا سارين بذلك الوصف في ظلالهما وصور تفاصيلهما وجزؤياتهما في سائر المراتب الحقية والخلقية كانت اعيان هذه المعانى اعنى القول والبصر والسمع والقوة لازمة لهما وظاهرة بهما في ابطنها السابع والسادس والخامس والرابع والثالث والثانى والاول مضافة في كل بطن منها بالاصالة الى عين هذه القابلية والتجلى

الكامنين في كل باد والباطنين في كل ظاهر مما بدا وظهر بصورة القابل والفاعل في مراتب هذه الابطن الستة و بالتبعية الى تفصيلهما وجزؤياتهما البادية بوصف الغيرية والظاهرة بنعت الخلقية فاذا لا قائل في الكون الا وهو محدث بلفظى بالاصالة ولا ناظر الا وهو ينظر بناظر مقلتى بالاصالة ولا منصت الا وهو سميع بسمعى بالاصالة ولا باطش الا بقولى وبأسى الكل السارى في كل يد جزؤية بالاصالة هذا اذا نظرت بعين التفرقة في بعض صور تفاصيل ذاتى واما اذا نظرت بعين الجمع في الجميع شهدت بنظر الحق اليقين ان لا ناطق ولا ناظر ولا سميع ولا باطش غيرى جملة وتفصيلا وجمعا وفرقا وكلا وجزؤا اوكليا وجزأيا اذ لا قائل ولا فاعل الا عين ذاتى ولا وجود الا وجودى ولا ظهور الا وجودى الوحدانى اصلا ﴿ ٦٣٨ وفى عالم التركيب في كل صورة ❊ ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينت ﴾ حرف عن متعلقة بزينت والضمير يعود الى معنى والتاء في زينت ضمير الصورة تقديره ظهرت في عالم التركيب بمعنى هو باطن كل صورة مركبة تزينت تلك الصورة بزينة الحسن عن ذلك المعنى وسراية اثر عدالته وسوائيته فيها (يعنى) لما كانت الحقيقة البرزخية الكبرى والقابلية الاولى انما هى عين السوائية التى نسبة الظهور والبطون وقطع جميع النسب عنها وثبوتها فيها على السواء بكليتها سارية في جميع صور تفاصيلها وجزؤياتها على نحو سراية حقيقة الانسانية الكلية في زيد وعمرو وقد قررنا غير مرة ان الحسن انما هو تناسب وملاءمة بين الاجزاء والاوصاف كان كل تناسب وملاءمة يقوم بكل شئ هو من حكم سوائية تلك الحقيقة وعدالتها الكامنة في باطن ذلك الشئ ظهر الوجود المضاف اليه بحسب ذلك الحكم السوائى والوصف الاعتدالى فكل ما يكون اثر ذلك الحكم والوصف فيه اظهر كان اثر الحسن فيه اكمل واكثر فكانت تلك الحقيقة السوائية باعتبار سرايتها المذكورة في كل شئ لا باعتبار حقيقتها من حيث هى معنى وراء الحسن و باطنه المراد بقوله ومعنى وراء الحسن فيك شهدته وهذا المعنى بعينه معنى به تزينت كل صورة بزينة الحسن وبه كان ظهور معنى صاحب هذا النفس الطيب في عالم التركيب وترتبت جميع الكمالات واحكمت مبانى الحكمة في ايجاد الاشياء التى تخفى حسنها وخيرها وكمالها ويبدو لظاهر النظر القاصر قبحها وشرها ونقصها مع اشتمالها على كمالات وخيرات ومحاسن تكاد ان لا تنحصر كثرة مخفية في غاية الخفاء ﴿ ٦٣٩ وفى كل معنى لم تبنه مظاهرى ❊ تصورت لا في هيئة صورية ﴾ قال وكما انى تعينت في عالم التركيب والكثرة بكمال لطافتى وقوتى وكمال غيريتى وسوائيتى في باطن كل صورة مركبة تزينت عن معناى بزينة الحسن لذلك تصورت في عالم بساطة المعانى ووحدتها بكمال احاطتى وقدرتى في باطن كل معنى لطيف بسيط لم يظهره مظاهرى المعنوية والروحانية والمثالية والحسية وظهرت

فى باطن ذلك المعنى تصور علوم ذاتية و معارف ذوقية وتجليات اصلية ولطايف اسرار كلية حقية لا فى هيآءة صورية خلقية (قلت) كانه اراد بهذه المعانى التى لم تبته المظاهر اسماء الله العظمى التى لم تردلها صور واسماء والفاظ دالة عليها كما وردت فى ساير الاسماء بصور والفاظ دالة عليها كاسم الله والرحمن والرحيم ونحوها ولهذه الاسماء العظمى صور مخفية فى ذواتها ومعانيها لاتعلم تلك الصور الابعد الوقوف على تلك المعانى بخلاف ساير الاسماء التى لاتدرك معانيها الابصورها والى ذلك اشارة فى قوله فى المناجاة اوعلمته احدا من عبادك وانما كان كذلك لابتناء امر التصرف بالابقاء والافناء والايجاد والاعدام على علمها كما اشار ذلك بقوله ❊ وانارها فى العالمين بعلمها ❊ ولا يعطى ذلك العلم الامتمكن حافظ عهد وثيق كما بينا ﴿ ٦٤٠ وفيما تراه الروح كشف فراسة ❊ خفيت عن المعنى المعنى بدقة ﴾ اراد بالروح ههنا الروح المحمدى الذى هو القلم الاعلى واراد برؤيتها الرؤية بالبصيرة واراد بقوله كشف فراسة ظهور ذلك المدرك لبصيرة الروح بان تدرك معنى خفيا ثم يتفرس منه اعنى تفهم بطريق الفراسة معنى اخر وراء المعنى الذى ادركته ابطن واخفى منه فى بطن آخر وراءه بنور باطنى حاصل لها واراد بما تراه الروح و يظهر لبصيرتها ظهور فراسة معانى الاسماء الذاتية الاصلية الاولية التى تفهمها الروح الاعظم المحمدى عن اعلام الصفات كما قال فيما تقدم ❊ وفهم اسامى الذات عنها باطن العوالم من روح بذاك مشيرة ❊ فذاك الفهم هو عين كشف الفراسة واراد بالمعنى المعنى المحبوس فى عالمه بحيث لم تبدله صورة حقيقية من لفظ اوغيره تدل عليه ويظهر حقيقته وخاصيته عين كل واحد من هذه الاسماء الذاتية الاولية المسماة بمفاتيح الغيب تسمية اجمالية واراد بالضمير المذكور فى قوله خفيت عين الذات الاقدس من حيث اسماؤها الخفية بدقتها عن معنى كل واحد من المفاتيح المحبوس عن ادراك الاغيار وتلك الاسماء الخفية هى المستأثرة فى مكنون الغيب المرادة بقوله اواستأثرت به فى مكنون الغيب عندك (فالحاصل) انه يقول اذا علمت تنوعات ظهور حقيقتى ووجودى بحكم سرايتهما بوصف كليتهما من حيث الاسماء الاول الذاتية ومن حضرة سوائيتهما وعدالتهما فى عالم التركيب والكثرة والصورة وفى عالم البساطة والمعنى والوحدة متعينا فى باطن كل صورة حسنة ومتصورا فى باطن كل معنى خفى فاعلم خفاى بدقة معناى وغموضه عن معنى كل اسم من اسماى الاول الذاتية المحبوس فى عالمه عن فضاء مدارك الاغيار حتى يتبين لك كمال جمعيتى بين الظهور والبطون وسوائيتى بين البدو والكمون (تذنيب وتنبيه) واعلم ان الكشف ينقسم بالقسمة الاولى على قسمين صورى ومعنوى ولكل واحد منهما آلة مخصوصة فآلة الادراك فى الكشف الصورى البصر الظاهر وآلة

الادراك فى الكشف المعنوى البصيرة الباطنة اما الصورى فهو ثلثة اقسام اولها ان لاتمنع الحجب والحوايل بين الرائى ونظره الظاهرى وبين المرأى عن رؤيته مثل بعد المسافة والجبال والحوايط ونحوها بحيث يراه على بعد المسافة كانه بين يديه كما رأى عمر رضى الله عنه سارية والقسم الثانى ان يظهر حقيقة معنوية اوروحانية اومثالية فى صورة مثالية لنظر هذا الرائى مثل ظهور حقيقة العلم فى صورة الماء وفى صورة اللبن ومثل ظهور جبرائيل عليه السلام فى صورة دحية الكلبى ومثل تمثل الجنة والنار فى عرض الحايط لنظر النبى صلى الله عليه وسلم يوم كسوف الشمس وفى هذا القسم الثانى ربما يحتاج الى التأويل بالعقل مثل تأويل الرؤيا حتى اذا وقع فيه غلط يكون ذلك من جهة تأويل العقل لا من جهة الكشف واما القسم الثالث من الكشف الصورى ان تنشئ نفس المكاشف بقوة كماليتها صورة مثالية وتحضرها عند غيره ليكشف ذلك الغير عنها اخبارا يريدها واما القسم الثانى من الكشف وهو الكشف المعنوى الذى آلته البصيرة فهو ايضا ثلثة اقسام قسم ينكشف لبصيرة الروح الروحانية وقسم ينكشف للسر الوجودى وبصيرته والذى ينكشف للروح الروحانية نوعان نوع ينكشف لبصيرتها شئ من جهة روحانيتها فحسب ونوع آخر ينكشف لبصيرتها شئ من حيث انصباغ بصيرتها بنور الله السارى فيها فيتفرس بنور الله من وراء ما كوشف به من فهم اسماء الله تعالى وصفاته وهذا النوع يقال له كشف الفراسة كانه يفترس و يصطاد شياء وراء ما كوشف به نحو افتراس الاسد صيده (واعلم) ان التجليات الغيبية لاتزال متوالية على قلب الكامل لاجل الامداد فتارة ترد فى تنزله على الحضرة الرحمانية الرحيمية فينبسط عنها منصبغة بوصف كمال الرحمة وشمول احسانها و يظهر بوصف الانبساط على قلبه فيكون تجليات جمالية مستلزمة شمول الرغبة فكل من وصل اليه بحكم قبول المدد من ذلك شئ انبعث من باطنه آمال ورغبات دينية اودنيوية بحسب حال القابل وتارة ترد بحكم سطوات اطلاق الغيب والبطون وقهر عدم الملاءمة على القلب فينقبض و يصير ذلك موجبا للخشية والرهبة وكل من حظى بها تعرض له هيبة من كل شئ ورهبة فى كل امر وتارة تنصبغ بحكم سوائية القابلية وعدالتها فتكون متوسطة بين الرغبة والرهبة لايغلب طرف على طرف وهذا المعنى ذكره فى هذه الابيات الثلث ﴿ ٦٤١ وفى رحموت البسط كلى رغبة ❊ بها انبسطت آمال اهل بسيطة ﴾ الرحموت مبالغة فى الرحمة (يقول) اذا توالى ورود التجليات عن غيب الغيب لاجل الامداد بالخلق الجديد مع الانات وردت على حضرة الرحمانية والرحيمية وانصبغت بوصفها و بحكم شمول انعام تلك الحضرة وعموم احسانها وانبساط آثار جمالها ولطفها و حنانها ثم وردت على قلبى بحكم ذلك الانصباغ والانبساط وسرى اثر ذلك الانبساط فى ظاهرى و باطنى

كلى وجزؤى صار كل كلى واجزائى وجسمى ونفسى وروحى وقلبى وسرى وصورتى ومعناى حالتئذ رغبة فى التحقق بما وراء انهى مراتب الكمال واعلى درجات الكلية والاشتمال وبتلك الرغبة الشاملة كلى واجزائى وصورتى ومعناى وباثرها تنصبغ تلك التجليات الواردة على قلبى فتنقسم تلك الرغبة فى ضمن انقسام تلك التجليات المددية على جميع المكونات من بسيط الارضين الى بسايط السموات ويظهر تلك الرغبة المنبسطة على اهل البسيطة والبسايط بصور آمالهم وامانيهم كلها المتعلقة بدنياهم من اللذات الحسية نحو المآكل والمشارب الهنية والملابس الشهية ومن اللذات الوهمية من الجاه والحشمة والملك والتصرف والحكم والذخاير والدفاين وبصور الآمال الاخروية الى الفوز بالنجاة ونيل الدرجات وقضاء الحاجات واللقاء الدائم والشفاعة فى كل صاحب وقريب ملازم وبصور آمال الكمل من الرجال الى البلوغ الى اعلى درجات الكمال وذلك معنى قوله ❊بها انبسطت آمال اهل بسيطة❊ اى بسيطة الارض بطريق ان غيرهم مندرج فيهم فى ضمن الصور الانسانية ومن هذا المقام ما ورد فى الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم عرفة حجة الوداع فى مقام الالحاح فى السؤال وكلما يبالغ فى ذلك تظهر آثار الاجابة على عقيب السؤال على منوال ولسوف يعطيك ربك فترضى حتى ان اثر انبساط تلك الرغبة وصل الى ابليس لكثرة ما شاهد من نزول الرحمة وسراية اثر تلك الرغبة فيه ايضا قيل انه امتد ذلك اليوم اعناق طمع ابليس فى قبول عذره وتوبته وشوهد ذلك منه على ما ورد اشارة الى ذلك ومن جملة ذلك ما ورد ان سهل ابن عبد الله رآى ابليس ذات يوم فقال له هل ترجو من النجاة شيئا فقال نعم كما ترجوه انت ومثلك من سعة رحمته التى هى وسعت كل شئ فانا شئ بلا شك فقال له سهل ويحك اليس انها مقيدة بالتقوى والطاهرة فقال مه يا سهل التقييد والتقيد وصفك لا وصف ذاته المطلقة عن كل قيد واطلاق ﴿ ٦٤٢ وفى رهبوت القبض كلى هيبة❊ ففيما اجلت العين منى اجلت ﴾ الرهبوت مبالغة فى الرهبة واجالة العين تقليب النظر وترديده فى مدركاتها وفاعل اجلت هيبة والمفعول محذوف وهو ما ادركته العين ومنى اى من عين ذاتى من حيث عظمة اطلاق غيبها السارية فى كل شئ فى ضمن تجليها المددى الواصل الى ذلك الشئ فيكون الجار والمجرور حالا من مفعول اجلت (يقول) واذا ورد شئ من التجليات الغيبية الكنهية الاطلاقية المتوالى ورودها للامداد واتصل بقلبى بوصف قهر اطلاقه وسطوة غناه الذاتى وستره بذلك القهر وسطوته الاحدية جميع احكام التعينات والعلوم والامال والرغبات واماني القربات ووسايل التحقق بالمقامات والكمالات يصير حالتئذ كلى وجزؤى وظاهرى وباطنى باجمعها هيبة

ماادرى ما يفعل بى ولا بكم وليت رب محمد لم يخلق محمدا لسان تلك الحال وحيث انقسم ذلك التجلى بحكم الامداد على كل موجود سرى اثر تلك العظمة والهيبة فيه ففى كل ما قلبت طرفى فيه وادركته بعينى عظمته فى عينى تلك العظمة والهيبة السارية منى اعنى من عين ذلك التجلى الغيبى الذاتى الاطلاقى فى ذلك الشئ المدرك لعينى وهيبته فى قلبى واجلته فى ظاهرى وباطنى بحيث اهاب ذاتى من حيث كل ما ادركته عينى وافزع تلك الحضرة من جميع الجهات والحيثيات واجلها عن الانبساط معها بعرض الحاجات وسؤال انجاح المطالب وتقاضى الاسعاف بجميع المآرب واعظمها برعاية الادب وشرايطه فى حضرتها وذلك تحقيق قوله ففيما اجلت العين منى اجلت فالحاصل ان ظهور التجلى المددى بوصف جمال الرحمانية والرحيمية يوجب انبساطى ورغبتى واقدامى على الطلب والسؤال وظهوره بوصف جلال وحدانيته واطلاق غناه يستلزم انقباضى ورهبتى واحجامى عن التعرض لعرض حال من الاحوال ووقوفى على قدم العجز والقصور والضعف عن القيام بحقوق التعظيم والاجلال وكلا الامرين من جملة ما يعد جميلا من الخلال ﴿ ٦٤٣ وفى الجمع بالوصفين كلى قربة❊ فحى على قربى خلالى الجميلة ﴾ حى معنى هلم واقبل ثم بنيت حى مع على اوهل اسما واحدا وسمى به فعل الامر للحث والاستعجال وقربى تأنيث اقرب ههنا مثل عظمى واعظم (يقول) ان هذا التجلى الغيبى المددى المذكور مهما ورد على الحضرة السوائية الاعتدالية التى هى حقيقة الرتبة الذاتية الكمالية وانصبغ بحكم احدية الجمع بين الوصفين وصف الجمال الموجب لغاية الرغبة والانبساط ووصف الجلال المستلزم لنهاية الهيبة والانقباض حتى يسرى حكم كل واحد من الوصفين بخاصيته فى الآخر ثم ورد بهذه الجمعية الحقيقية بين الوصفين وبحكم السريان المذكور على قلبى يصير حالتئذ كلى قربة لا بعد فيها ووصلة لا انفصال يقابلها وبدائها فيا ايها الطلاب اقرب الطرق الى الكمال واقوم السبيل الى حقيقة الوصال استجاوا وادركوا اقرب وصف من اوصافى الحميدة واسلكوا خلالى الجميلة وهو هذا الجمع بين الوصفين لان وصف الجمال وما يتبعه من كمال الرغبة والاقدام وان كان موجبا للقرب لكن فى باطنه شايبة من اثر بعد وهو افضاؤه الى ترك ادب بقلة الاحتشام عند الاقدام وزيادة فى الانبساط على البساط وخروج عن حد طلب حق الى طلب حظ فاذا سرى اثر وصف الجلال والهيبة فيه اوقفه على حده وصده عما يتصدى لموجبات بعده وكذا وصف الجلال وما يلازمه من كمال الهيبة والاحجام وان كان مستلزما للقرب لكن فيه شوب من اثر بعد وهو جمود فى الاشتياق لنيل كمال الوصال وخمود نيران الاشتياق الى حقيقة الاتصال والوقوف مع رؤية ضعفه وظلمته وعجزه وقصوره فى مقابلة

سطوة التجلى وقوة سطوع نوره فاذا سرى اثر الجمال والرغبة فيه هيج نيران اشتياقه واطلقه عن قيد الاحتشام ووثاقه وازال عنه وحشة الانقباض واشهده اولية حكم بجبهم وسابق وجوده الفياض فيزول عنه ذلك الاثر الكامن من البعد فيصير كله عين القرب فكان الجمع بالوصفين اقرب الخلال مع ان كل واحد مقرب الى حقيقة الوصال ﴿ ٦٤٤ وفى منتهى فى لم ازل لى واجدا ۞ جلال شهودى عن كمال سجية ﴾ ٦٤٥ وفى حيث لا فى لم ازل فى شاهدا ۞ جمال وجودى لا بناظر مقلتى ﴾ لما كانت هذه الحضرة الاحدية الجمعية السوائية مشتملة على حكم الازلية المختصة بالاحدية وعلى حكم الابدية المنسوبة الى الواحدية وكانت الازلية ينتهى اليها حكم الظرفية المفهومة من معنى حرف فى لانتفاء اثر الاولية وحكم الغير والغيرية فيها اشار لهذه المناسبة بقوله وفى منتهى فى الى هذه الحضرة الجمعية السوائية من حيث جمعيتها الاحدية و بقوله فى حيث لا فى اليها من حيث جهتها الواحدية المندرجة فيها فان فى مفهوم الظرفية ان يكون الظرف مغاير اللمظروف وليس فى هذه الجمعية من حكم المغايرة والغيرية لا عين ولا اثر بموجب كان الله ولا شئ معه فلاجرم كان حكم الظرفية منتهيا عند الوصول اليها ومنتفيا بالكلية عنها وقوله لم ازل لى واجدا جلال شهودى الى آخر البيتين اشار بهذا الى ان المعانى والصور والحقايق والاشكال مشهودة وموجودة متوجدة كلها فى شهود الذات الاقدس جلال وحدانيتها فى نفسها واندراج نسبها وشؤنها فيها بالنسبة الى الكمال الذاتى حاصلا ذلك الوجدان من كمال قابلية ذاتية اولية غير قابلة للتغير والتبدل والنقص والتحول المراد بقوله عن كمال سجيتى فكان الذات الاقدس فى شهود كمالها الذاتى واجدة جلال شهودها نفسها الذى هو شهود كل شئ فيه كل شئ وشاهدة جمال وجودها الظاهر بحكم اشتمال كل موجود على جميع الموجودات شهودا بلا آلة من ناظر مقلة قابلة للتغير والتكدر وذلك كله كان واقعا لم يزل ولا يزال فى هذه الحضرة والمرتبة الاحدية الجمعية السوائية التى هى منتهى الظرفية ومنتف عنها اضافة مفهوم فى على معنى ان الظرف مغاير للمظروف بل هذه الحضرة هى عين ما فيها من التجلى الاول والقابلية الاولى والواحدية والاحدية والاسماء الاول الذاتية وجميع نسب الواحدية على ان كل ما فيها مشتمل على الجميع وعين للكل فلهذا قال بلسان الجمع من هذه الحضرة السوائية انى لم ازل جامعا بكمال قابلية بين وجدان جلال شهود ذاتى الذى هو شهود كل شئ فيه كل شئ من ذاتى ونسبها و بين شهود جمال وجودى الذى كل موجود فيه مشتمل على جميع الموجودات شهودا ذاتيا لا بآلة مقلة تقبل التغير والتكدر بل بناظر مناسب لذلك الشهود والرؤية وجميع هذا الوجدان والشهود والجمع كان فى هذه الحضرة الجمعية السوائية المنفى عنها حكم

الظرفية المفهومة على معنى ان الظرف مغاير للمظروف فكل من صحت نسبته الى كان متوجها الى هذه الحضرة الجمعية ماحيا عن ذاته آثار تفرقة مظهرة اثر التميز والغيرية وذلك المحو انما يتهيآ له بعدم ميله الى كل شئ ظاهر فيه اثر ظلمة الطبيعة من العلوم النظرية والمسايل التى تبتنى على القوة الفكرية التى لا تخلو عن حدس الحس الظاهر او الباطن واثر ظلمته نحو البراهين الفلسفية والحجج الكلامية ﴿ ٦٤٦ فان كنت منى فانح جمعى وامح فر ۞ ق صدعى ولا تجنح لجنح الطبيعة ﴾ قوله فانح اى اقصد ولا تجنح اى لا تمل والجنح طايفة من الليل استعاره عن ظلمة جهل الطبيعة وخفا الحق فيها (يقول) بعد ان فرغ من التقرير بلسان الجمع والتحرير فى بيان اعلى مراتبه راجعا الى لسان التفرقة على سبيل الارشاد مخاطبا لمن له استعداد قبول الهداية الى السداد ايها الطالب المسترشد ان كنت من جملة الداخلين فى حيطة حقيقتى وحقيقة متابعتى و المتابعين استن طريقتى وشر يعتى فاقصد حضرة جمعى التى قصصت لك حديثها و بينت علو درجتها وامح عن نفسك وذاتك احكام تفرقة مضافة الى آثار تميز وبينية واثنينية واجنبية هى من مقتضيات حكمتى البالغة فان قصدك الى حضرة جمعيتى المذكورة لا يتهيأ لك الا بهذا المحو قولا وفعلا وخلقا واعتقادا او علما وعملا (واعلم) ان اعظم احكام التفرقة المذكورة المانعة عن التحقق بحقيقة هذه الجمعية ميلك الى علوم نظرية فلسفية وكلامية جميع براهينها وحججها مبنية على القوة الفكرية التى لا تخلو عن حكم ظلمة الطبيعة فاياك والميل الى ما يشوبه اثر ظلمة الطبيعة كاينا ما كان من علم وعمل واعتقاد ونية وخلق وسير وسلوك وعلى التخصيص من العلوم فان حجابيتها اغلظ واكثف من جميع الحجب ﴿ ٦٤٧ فدونكها ايات الهام حكمة ۞ لاوهام حدس الحس عنك مزيلة ﴾ دونك ودونكه ودونكها كلها استعملت فى الحس والاغراء وهى بمعنى خذ والالهام ضرب من الوحى وهو ما يلقى من جانب الحق بواسطة او بلا واسطة والحكمة علم احكم مبناه اما ببرهان عقل وذلك ادناه او بكشف سماع او شهود عيانى وذلك اعلاه وهو المراد ههنا والوهم احد قوى الحس الباطن من حكمة تصوير المعانى حقا او باطلا صورة خيالية وجعل الصور معانى موهومة او معقولة ولاجل ان اكثر ميلها الى ما لا اصل له ولا حقيقة سمى الغلط والظن الباطل وهما والمراد بالاوهام ههنا الشكوك والظنون الواردة على تصور الشئ والحدس هو الظن الحاصل من سرعة سير الفكر فى الشئ والحس ههنا اراد به الحس الباطنى من الفكر او الوهم (اعلم) ان الحواس عشر خمس ظاهرة وهى السمع وآلته ومدركه الاذن ومدركه الاصوات ثم البصر ومدركه العين ومدركه الالوان والاضواء والهيآت ثم الشم ومدركه الانف ومدركه الروايح ثم الذوق ومدركه الفم واللسان

ومدركه الطعوم ثم اللمس ومدركه جميع بشرة البدن ومدركه الملموسات من لين وخشونة ونحوهما وخمسة من الحواس باطنة منها الحس المشترك ومحله مقدم الدماغ ومنها الخيال ومحله خلف محل الحس المشترك وهو خزانته بان كل مايدركه الحس المشترك من الحواس الظاهرة يسلمه الى الخيال فيتصوره الخيال صورة خيالية وتحفظه ومنها الوهم ومحله خلف محل الخيال ومنها المفكرة ومحلها وسط الدماغ ويقال لها ايضا متخيلة فباعتبار ان يكون مستعملها العقل فى تركيب مقدمات من الدليل الموصل له الى مطلوبه يسمى مفكرة وباعتبار ان يستعملها الوهم باستمداده من الخيال يسمى متخيلة ومنها الذاكرة ومحلها مؤخر الدماغ وهى خزانة المفكرة والمتخيلة كما ان الخيال خزانة الحس المشترك واصل هذه الحواس العشرة كلها الطبيعة الجامعة بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة التى هى مادة المزاج العنصرى التركيبي ومدد هذه الحواس المذكورة بما به بقاؤها ايضا وهى الطبيعة اما اصالة الطبيعة لهذه الحواس فلانتشائها منها فى بدو فطرتها واما تعلق بقاء الحواس بالطبيعة فلان ظهور صحتها وقوتها وصفائها وجودتها وصدق نتايجها متعلق بالغذاء الممد للمزاج فى بقائه وصحته وبعدالة الغذاء ايضا وانه مهما كان الغذاء معتدلا صالحا كانت الافكار صحيحة والاذكار مستقيمة والاوهام صالحة والخيالات مطابقة وبقدر انحراف الغذاء من الطبيعة تنقص صحة الافكار واستقامة الاذكار ومطابقة الخيالات وصلاحية الاوهام وهذا امر مدرك بالبديهة عند اللبيب واذا عرفت هذه المقدمة فاعلم انه يقول اياك وان تميل الى علوم مشوبة بظلمة الطبيعة بسبب ان مبناها واساس صحتها انما هو الفكر بالقوة المفكرة التى اصلها ومددها الطبيعة وغايتها غلبة ظن حاصلة من سرعة سير هذه القوة المفكرة التى هى احدى الحواس فى تحقيق ادراك مايريده ولاجل ان الطبيعة لها الاسترسال فى السير والظهور بصور غير محدودة ولامعدودة دائرة حول حمى العدالة كل صورة منها محدثة فى كل ما يحصل من نتايج الافكار اوهاما وشكوكا كثيرة فان الوصول الى عين عدالة الطبيعة والتحقق والتلبس بها فى غاية التعسر والتعذر ولا يطلع عليها الا واحد بعد واحد ولهذا لم تسلم احد من اهل النظر والفكر عن نقض ما ابرم من الحكم وعن نفى ما حكم واحكم من البرهان والحكم الجزم حتى انه نقل عن اوحد زمانه فى الاتقان فى هذا النوع والشان من المتأخرين وهو الامام فخر الدين الرازى رحمه الله انه رآه بعض اهل الخصوص من تلامذته ذات يوم حزينا باكيا فى غاية الحيرة والحسرة فسأله عن سبب تلك الحالة فقال ابكى واحزن واتحسر على ضياع عمرى ومضيه بلاحاصل طايل قيل وكيف ذلك وانت امام ائمة

العصر وافضل الامة فى الدهر فقال آه على مافاتنى من العمر ضايعا فانى كنت قد فكرت فى مسئالة كذا وايقنتها وحكمت فيها واحكمتها ببراهين صحيحة عندى منذ عشرين سنة وكلما كنت اراجعها بان لى فى صحتها ما يحكم مبنى حكمى الاول فيها واليوم قد سنح لى دليل واضح على بطلان حكمى المتقدم وبان لى براهين اقوى مايكون على خلاف ذلك الحكم الاول بحيث لم اشك الآن فى بطلان ذلك الحكم المتقدم ولم آمن ان يكون جميع احكامى ودلائلى مثل هذا فى صدد البطلان وهذا الحكم الذى حكمت فيه اليوم يكون غدا ايضا فى معرض الخطاء والذلل فهل يكون احسر مناصفقة فى مثل هذا الحال وهكذا كل من يكون مزاج حسه وفكره اقرب الى الاعتدال تبين له ولفكره حكم ودليل على خلاف من يكون فكره ابعد منه فان ميزان الحق ووحدته الحقيقية فى هذا العالم انما هو حاق الاعتدال هذا حكم من تكون احكامه مبنية على البراهين النظرية والدلائل الفكرية امامن يكون منبع احكامه عالم الوحدة الحقيقية وآياتها الالهامية وانكشاف العلوم والامور عليه من الحضرات العلية ومبنى دلايله الايات الشهودية العيانية فكل وهم وشك وارد على محكومات فهمه وعقله وفكره بسبب تردد وظلمة طبيعية تزيله انوار تلك الآيات والدلايل اللايحة من عين الانوار ومنبع الاسرار فانت ايها السالك المسترشد لاتمل الى تلك العلوم النظرية والفكرية المشوبة بظلمة الطبيعة فها عندك قد اظهر واحضر من كتاب وسنة وكتب مثبتة فيها العلوم الحقيقية من عين المنة خذها وتفهمها واقبلها اولا بالايمان وثانيا بالاحسان وثالثا بحقيقة العيان فان هذه الايات مزيلة عنك جميع الشكوك والظنون الحاصلة من حدس القوة المفكرة الحسية وسرعه ترددها فى ظاهر الامور باطنها من غير تحقيق فى ذلك التردد او بينة من نور الايمان او الكشف والعيان من جملة ذلك اوهام اصحاب مذهب التناسخ وظنونهم وعقايدهم الفاسدة وشبههم الباطلة الزايلة فيما يقولون ان النفوس المتعلقة بالامزجة المركبة فى عالم التركيب والمولدات تظهر فى اربع مراتب من مراتب اعتدالات الامزجة المركبة اولها مرتبة الاعتدال المعدنى الجمادى فكل مزاج تركب وتعين فى هذه المرتبة تعلقت نفس مدبرة تحفظه عن الفساد وانحلال التركيب وتظهر وتتلبس تلك النفس المدبرة بصفات معدنية وخواص جمادية من تفريج وتقوية وامساك واطلاق وغير ذلك الى ان تتكامل فى هذه المرتبة وتستعد للرقى الى مافوق هذه المرتبة وهى مرتبة الاعتدال النباتى ويكاد ان تترقى بكمال استعدادها وحال غلبة حكم هذا الاستعداد عليها تفارق هذا النوع من الامزجة المعدنية الجمادية وتتلبس بلباس اخر فى المرتبة الثانية وهى مرتبه الاعتدال النباتى هذا بشرط غلبة

حكم استعداد الترقى فى حالة المفارقة اما ما دام اثر من الاوصاف المختصة بالامزجة الجمادية ظاهرا فيها حال مفارقتها هذا المزاج المعدنى فانهـا لايتعلق الا بما يكون ذلك الوصف من خواصه فاذا تلبست بصورة نباتية تظهر حينئذ فى هذا النوع من الامزجة النباتية باوصافها مثل النمو والتغذى ظاهرا وتوليد المثل ونحو ذلك زيادة على ماتملكته من الاوصاف المعدنية وخواصها ثم لاتزال تتكامل فى هذا النوع من الامزجة النباتية وتترقى فى مدارجها من نوع ادنى الى نوع اعلى منه الى ان تستعد للترقى عن هذه المرتبة النباتية الى مافوقها وهى مرتبة الاعتدال الحيوانى حينئذ فارقت هذا النوع من الامزجة النباتية وصورها وتلبست بمزاج واقع فى مرتبة الاعتدال الحيوانى وظهرت باوصاف هذا النوع وخواصها وهى الحس والحركة بالارادة زيادة على ماتملكته من الاوصاف المعدنية والنباتية وخواصهما ثم لاتزال تتكامل فى هذا النوع من الامزجة الحيوانية بالتطور فى اطوارها والظهور بصور انواعها التى لاتكاد تنحصر كثرة الى ان تستعد للرقى عنها الى مافوقها وهى مرتبة الاعتدال الانسانى فاذا فارقت النفس صورة حيوانية حال غلبة حكم استعداد ترقيها عن الرتبة الحيوانية وعن جميع اوصاف انواع هذه الرتب الحيوانية والنباتية والجمادية تلبست حينئذ بمزاج انسانى وظهرت بخواص مرتبة الاعتدال الانسانى من الحياة والنطق زيادة على ماتملكته من خواص انواع المراتب الحيوانية والنباتية والجمادية ثم تأخذ فى هذه المرتبة فى تكميل نفسها من تجنبها عن الاوصاف الرذيلة الحيوانية ومتابعة الهوى والغضب والشهوة على مقتضى الطبع لاعلى امر الشرع وشرعت فى تخلقها بالاخلاق الجميلة الملكية نحو الطهارة والنزاهة والوحدة والعدالة الى زمان مفارقتها هذه الصورة الانسانية فحاله المفارقة اذا غلبت عليها خاصية وصف من الخواص والاوصاف الملكية ترقت الى افق الملايكة واتصلت بهم ودخلت فى زمرتهم مجردة عن الصور والامزجة المركبة الانسانية منها والحيوانية والنباتية والجمادية وكان ذلك غاية عندهم وفى مذهبهم واما اذا غلب على النفس فى حالة مفارقتها صورة مزاجية انسانية وصف وخاصية انسانية ولم يصح لها التحقق والظهور بوصف ملكى فارقت هذه الصورة الانسانية وتعلقت بمزاج وصورة انسانية اخرى وظهرت ثانيا فى هذه النشأة الدنيوية بها مستكملة فيها الى ان يتفق لها الاتصاف بالاوصاف الملكية زمان مفارقتها صورتها الانسانية وربما يتفق لها خلع صورتها الانسانية والتلبس والظهور بصورة اخرى انسانية مرارا كثيرا ويسمون هذا النقل من صورة انسانية الى مثلها فى هذه النشأة الدنيوية نسخا واما اذا اتفق ان يغلب عليها حالة مفارقتها صورتها

الانسانية وصف وخاصية حيوانية لاانسانية فاى حيوان كان ذلك من خواصه كالكبر من النمر والتهور من الاسد والروغان من الثعلب ونحو ذلك يظهر النفس بصورة ذلك الحيوان ويسمون هذا الانتقال من صورة انسانية الى صورة حيوانية مسخا واما اذا اتفق عليه وصف وخاصية نباتية على النفس فى وقت مفارقتها صورة انسانية فاى نبات كان ذلك الوصف والخاصية من خواصه تلبست بصورة ذلك النبات ويسمون هذا الانتقال من صورة انسانية الى صورة نباتية فسخا واما اذا كان الغالب على النفس حالة مفارقتها صورتها الانسانية وصفا وخاصية جمادية فاى جماد كان ذلك الوصف مختصا به تلبست النفس بصورته ويسمون ذلك النقل من صورة انسانية الى صورة جمادية رسخا ويسمى هذا المذهب التناسخ والنسخ ايضا وهذه كلها تخيلات فاسدة وتعقلات عن سنن الاستقامة حايدة وتقييدات للقدرة المطلقة وتقليدات لظنون غير محققة لا العقول السليمة تسلمها وتقبلها ولا الافهام المستقيمة تحتملها وتحملها وكان الميل والاصغاء اليها مما لايعنى فى الدنيا والاخرة بل يمنع عن التوجه الى المطالب العالية والمواهب الفاخرة لهذا امر بالتبرى عنها والتعرى عن لباس الاعتقاد بها والقرب منها ﴿٦٥٠ ومن قايل بالنسخ والمسخ واقع ۞ بها برأ وكن عن ماراه بعزلة ۞ ودعه ودعوى الفسخ فالرسخ لايق ۞ بها ابد الوصم فى كل دورة ﴾ يقول وابدأ وانفصل ممن يعتقد مذهب النسخ والتناسخ حال كون المسخ واقعا به فانه فى هذا الاعتقاد بمنزلة حيوان خال عن العلم والفهم والنطق بماله معنى صحيح وعن المعرفة بحقايق الاشياء والتمييز بين الحق والباطل واعتزل عما يعتقده هذا الحيوان التناسخى وخله مع دعواه الباطل بان الفسخ واقع وهو تلبس النفس بصورة نباتية بعد ظهورها فى صورة انسانية بسبب غلبة وصف نباتى عليها حال مفارقتها صورتها الانسانية فان الرسخ الذى هو تلبس النفس بصورة جمادية لايق ابدا بصاحب هذا الرأى والمذهب الدون السخيف لو كان لاعتقاده صحة بوجه ما من الوجوه فى كل دورة زمانية فان هذا الرأى والمذهب هو انزل الآراء وادون المذاهب فكان انزل وصف وادونه وهو ظهوره بوصف الجمادية اليق به لان كمال الانسان فى قربه من حضرة ربه وميزان القرب هو التحقق بحقيقة الوحدة والعدالة والتخلص عن احكام الكثرة وقبول الاستحالة وانزل مراتب القرب على التحقيق هى الرتبة الملكية لاتسام اهليها بسمة الحدوث والخلقية وهى اعلى مراتب القرب عند هذا التناسخى فكما ان ادنى مراتب القرب التى هى رتبة الملكية عندنا كان عنده اعلى مراتب القرب وغايتها فاليق ما به ادنى مراتب الوحدة والعدالة وهى الرتبة الجمادية فى كل دورة انتقال النفس فى النشأة الدنيوية من صورة الى صورة اخرى لو صح ووقع فى الوجود (تنبيه) اعلم انه لما

حرض فى اول هذا الباب على التحقيق بمعرفة النفس وصفاتها الاصلية للتحقيق بمعرفة الرب وصفاته واعتباراته الكلية الاصاية الاولية وذلك فى قوله ❊ فخذ علم اعلام الصفات بظاهر ❊ المعالم من نفس بذاك علية ❊ ثم قرر حكم هذه الاسماء وظهور آثار الاسماء الاولية الاصلية منها وان فهم ذلك الظهور مختص بالروح التى هى باطن النفس و بمعرفتها (ثم) بسط القول فى تحقيق كيفية تعين هذه الاسماء والصفات وتحققها وآثارها فى العالمين بعلم تلك الاسماء الذاتية الاصلية فى كيفية شروط تصريفها وفوايد توقيفها ونتايج تعريفها وعلائم تشريفها وفى ذكر حاصل البدن وقواه واعضائه المكنى عنها باللبس فى مقام الاسلام منها وحاصل الحواس والنفس منها فى مقام الايمان ومبدأ مقام الاحسان وحاصل الجمع بين جميع هذه الامور و بين الحقية والخلقية فى مبدأ مقام الاحسان ومنتهاه من هذه الاسماء والصفات الاصلية الاولية وفى ذكر مرجع هذه الاسماء والصفات فى تنزلها لاجل اظهار الكمال الاسمائى فى عالم الشهادة لتكميل هذه العالم بعد ظهور النفس الانسانية المحمدية فيه وحصول فائدتها من حيث رجوعها الى ذلك المرجع وفى ذكر مطلعها فى عالم الغيب بعد تعين النفس المحمدية بصورتها العنصرية ونتيجة طلوعها من ذلك المطلع وفى ذكر موضع هذه موضع الاسماء والصفات الكلية الاولية فى عالم الملكوت بعد تحقق النفس المحمدية بصورتها العنصرية واسرأها الى الافق الاعلى من هذا العالم ومنه الى قاب قوسين او ادنى وفايدة ظهورها فى ذلك الموضع الملكوتى وفى ذكر محل وقوع هذه الاسماء والصفات الاولية الاصلية فى عالم الجبروت بعد تعين المظهر المحمدى وقلبه التقى النقى ونفسه الزكية الراضية المرضية واشتمالها على جميع العوالم والمراتب الآلهية والكونية ونتيجة ذلك الوقوع وفى ذكر منبع هذا المظهر الاكمل المحمدى للفيض الاولى الواحدى الاحدى الذى هو النور الاحمدى فى كل عالم من العوالم المذكورة وشمول حكم هذه المنبعية جميع العوالم لشمول قابلية قلب هذا المظهر الاكمل (وهذا) الذى ذكره تقرير اجمالى فصله الى ههنا تفصيلا بعضه بلسان الجمع وبعضه بلسان التفرقة حاصل ذلك كله معرفة النفس من حيث هذه الاسماء والصفات الاصلية الاولية واشتمال كل واحد منها على الجميع فى ظهورها من النفس (ثم) حرض التابع المسترشد الطالب القابل بفهمها الصحيح لما حرره وقرره على ان يتوجه الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية فى طلب تحققه بمعرفة النفس وحذره عن الميل الى المعقول والمنقول فى معرفة النفس بالبراهين الفكرية والحجج النظرية التى انزلها رتبة واوهاها حجة اقوال اهل التناسخ ومذاهبهم (ثم شرع الآن) فى ضرب امثال تتبين منها وحدة النفس اولا من جهة ظهورها بوصف الكلام واسم المتكلم ووحدة الكلام والمتكلم مع تنوعات صورها بحسب التحولات فى الاحوال والمقامات وهذا المثال الاول

ماحرره الحريرى فى ذكر مقامات السروجى وتنوعات ظهوره صورة وكلاما بحسب اقتضاء الاحوال والمقامات بناء على ان لاعبث ولاهزل ولاكذب فى الوجود من جهة صدور الكلام وظهور الفعل من المتكلم والفاعل الحقيقى الحكيم وان كان ذلك بالنسبة الى اضافة الكلام والفعل الى الوسايط يرى انه هزل ولغو وعبث وكذب وظهر فى زعم هذا الواسطة بانه الفاعل والقائل لكن فى الحقيقة ذاك الظاهر عين الجد والصدق والالم يظهر لان القائل والفاعل الحقيقى مختار حكيم والحكيم لايختار اظهار شئ الاويكون له حقيقة وحكمة مبنية على قصد وجد غيران كل احد يؤاخذ بزعمه ويعامل بقصده وعلمه والله اعلم واحكم (ثم) اعقب هذا المثال بمثال آخر يتبين به وحدة النفس من جهة الابصار ووحدة الرأئى والمرئى مع تنوعات ظهور النفس وكونها رائية و مرئية من جهة مرتبتين وحالتين وذلك المثال هو رؤية النفس عنها فى المرآئى الصقيلة فان المرئى هو عينها لكن من حيث ظهورها فى عالم الخيال الباطن فى ظاهر كل مرآة و شئ صاف والرائى هو عينها لكن من حيث ظهورها فى عالم الحس خارج المرأة (ثم) مثل مثالا اخر يتبين وحدة النفس من جهة كونها سامعة مسموعة معامع توحيد العين وذلك فيما يرجع الى النفس من صداء صوتها وان المصوت ليس الا النفس وسامع صوتها ليس الاهى وغيرها بالنسبة يسمع بتبعيتها (ثم) مثل مثالا اخر لتوحد النفس من جهة كونها قائلة ورائية وسامعة ومعلمة ومقولة ومرئية ومتعلمة معا فى حالة واحد لكن باعتبار كليتها وجزؤيتها فباعتبار فاعله و باعتبار قائله مع توحيد عينها فاذا عرفت النفس هكذا عرف الرب على هذا النسق ويحقق حديث من عرف نفسه عرف ربه من هذا الوجه ومدار المعرفة فى جميع ماقرر من اول الباب ومثل هذه الامثال على هذه الاركان الاربعة التى هى فى سابع ابطنها اعتبارات ونسب كلية اصليه ذاتية واسماء اول وهى مفاتيح الغيب وفى سادس ابطنها هى صفات كلية واسماء الهية وفى خامسها صفات الهية من وجه وكونية من وجه وفى الرابع اسماء وجودية وفى الثالث والثانى والاول اسماء وصفات اصلية نفسانية من كلام وبصر وسمع وقدرة وماتعين منها من قائل و بصير وسميع وقادر فاعلم ذلك واستحضر اركان معرفتك والله المرشد (ثم) اردف هذه الامثلة الاربعة بتنبيه على ان العقل له مدخل فى فهم هذه التمثيلات والانتقال عن المثال الى الاصل لكن ليس له مدخل فى ادراك حقيقة الاصل واشتمال كل نسبة واسم منه على جميع نسبه واسمائه العظمى فينبغى ان لايستقل العقل و يعزل عن فهم المعانى والاشارات والمثالات بان يعتمد بالكلية على النقليات وعلى ظاهر ماورد فى العلم المنقول فى عالم الملكوت الاعلى امور لم ترد اخبارها لضيق عالم

العبارة ولم يدركها الا العقول السليمة عن اكدار الافكار المشوبة بحكم الطبيعة وفوق ذلك فى عالم الجبروت والغيب امور واسرار وعلوم خارجة عن فهم العقول السليمة ومداركها انما يتعرض ويتسلق لادراكها بالامثلة المدركة بالعقل فاذا عدا العقل قليلا كليلا عن ادراك المعارف كلها حرم ومنع عن درك كثير من المعارف التى لاتدرك الا بالامثلة كما بينا (ثم) اعقب ذلك بمثال آخر لوحدة النفس من جهة كونها فاعلة افعالا مختلفة يظن ان تلك الافعال صادرة من فاعلين مختلفين ولم يصدر ذلك الا من فاعل واحد وذلك المثال انما هو صور اظهرها صاحب اللعب بالخيال وراء ستارة ضربها واخفى نفسه من ورائها فاعلا افعالا مختلفة عددا الناظم رحمه الله اكثرها فى ابيات ذكرها فاستحضر مامهدت لك تعرف النفس من جهات متنوعة وتعرف ربك منها ﴿ ٦٥٢ وضرب لك الامثال منى منه ❊ عليك بشانى مرة بعد مرة ﴾ الباء فى قوله بشانى متعلقة بقوله وضرب لك الامثال ومنى حال من ضرب لك الامثال اى حال كون ضرب الامثال حاصلا منى فهو منه عليك (يعنى) وضوح كيفية صدور الكثرة من الوحدة وشهود الوحدة فى عين الكثرة بالنسبة الى نفسك وربك من حيث كل صفة واسم من الصفات الاصلية والاسماء الاولية انما يتحقق عندك ايها المسترشد بضرب لك هذه الامثال حتى تحضر من الشاهد الى ماغاب عن فهمك وليك فحال كون ذلك منى هو منه عليك مرة اضرب المثل حتى تعرف سر ظهور تنوعات الصور والكلام من عين واحد وتارة تعرف ذلك من حيث النظر ومرة من حيث السمع ومرة من حيث المجموع ومرة من حيث الفعل والعمل فتفهم واستحضر واشكر تلق المزيد ﴿ ٦٥٣ تأمل مقامات السروجى واعتبر ❊ لتلوينه تحمد قبول مشورتى ﴾ وتدر التباس النفس بالحس باطنا ❊ بمظهرها فى كل شكل وصورة ﴾ ٦٥٥ وفى قوله ان مان فالحق ضارب ❊ به مثلا والنفس غير مجدة ﴾ المشورة استخراج الرأى واستخلاصه من شوب الخطاء من قولهم شرت العسل اذا خلصته من الرغوة وماخالطه من الشمع وغيره والشورة تشبه ان تكون من قولهم فرس شيراى سمين حسن الحال والصورة فيكون معناها الهيئآة الحسنة وقوله مان اى كذب الحريرى فى زعمه وقوله تحمد جواب امر تأمل وتدر عطف عليه والالف واللام فى قوله والنفس قاما مقام الاضافة يعنى نفس الحريرى فى هذا التقرير كانت غير مجدة فى هذا الاعتبار (يعنى) انظر وتأمل فى مقامات جمعها الحريرى واسندها الى ابى زيد السروجى وذكر احواله وظهوره بصور متنوعة واشكال واحوال مختلفة فى كلامه فتارة فى صورة واعظ واظهار الموعظة والنصيحة ومرة فى شكل حكيم وتلفيق حكم وامثال ووقتا فى هيأة زاهد مجد واظهار كلام الزهاد وطورا فى هيأة هازل واظهار ماناسب ذلك من الكلام ووقتا

فى شكل عالم بفنون الفصاحة والبلاغة فى الكلام وزمانا يبدو بوصف لاغز يحاجى فى كلامه وهو شخص واحد ظاهر بالوان احوال واوصاف وهيئآت متنوعة وذلك لتمكنه من هذا الظهور بالاوصاف المتنوعة بسبب تحققه بحقيقة بجمع هذه الاوصاف والاحوال كلها فاذا تأملت هذا عرفت علو قدر مقام الجمع وجدت مانصحتك وقبول ماخلصت لك الرأى فيما قلت لك فانح جمعى ودريت ايضا بهذا المثال وفهمت تلبس النفس الواحدة بحس السمع والبصر وبالنطق وبالبطش فى باطن هذه الحواس بوساطة تلبسها بالبدن وظهورها فى كل شكل وهيأة من اشكال الاحوال وهيئآت الاوصاف والصور المستحسنة مع توحد عينها وجمعيتها واذا فهمت النفس الواحدة الظاهرة بهذه الاوصاف المتنوعة بجمعيتها وكليتها حينئذ تفهم ان الوجود الذى غدت النفس لباسه ومرآته ومظهره كذلك عين واحد متلبس بسبب الاضافة الى النفس بعين هذه الاوصاف وحقايقها لكمال جمعيته وكليته وتحققت بحقيقة معرفة الرب بمعرفة النفس وهذا الحريرى الذى حرر هذه المقامات وان كان كاذبا وها زلا ونفسه غير مجدة فى معرفة النفس والرب لكن الحق الفاعل به والخالق فيه هذه الكلمات انما اظهر به ذلك ضرب مثل بهذا الكلام ليفهم منه اهله من اولى الباب ويتذكروا ويتدبروا حقيقة الامر والحال لطفا ومنة منه فى حق البالغين واهل العناية من الرجال ﴿ فكن فطنا وانظر بحسك منصفا ❊ لنفسك فى افعالك الاثرية ﴾ الفطنة سرعة الفهم والادراك واراد بالافعال الاثرية الآثار الحاصلة من البصر والسمع فان الاعتبارات الاول الذاتية التى هى باطن صفة الكلام والبصر والسمع والقوة كل واحد له اثر وفعل خاص فى ابطنه الستة مع اشتماله على الكل فى سابع ابطنه فاثنان من هذه الاربعة مختصان بالفاعلية فى ابطنها الستة وهما الكلام والقوة واثنان مخصوصان بالقائلية وهما البصر والسمع فقوله فى افعالك الاثرية يعنى فى افعال تبدو منك مؤثرة فيك بعد ان تتأثر اولا لان البصر والسمع لاتحصلان فى النفس هيأة المبصر والمسموع حتى تتأثران اولا من خارج لهذا كان الابصار والاسماع من الافعال الاثرية بخلاف الكلام والقوة فانهما يؤثران بلا تأثر وقوله منصفا لنفسك يعنى فى اضافة الآثار والافعال والاحوال المختلفة مع توحد عينها ورجوع العلوم كلها اليها وفى انها على صورة الحضرة الربوبية فى رجوع امور القوى والحواس وادراكاتها وكمالاتها اليها مع كمالات وادراكات ذاتية لها وفى غير هذا من الامور ﴿ وشاهد اذا استجليت نفسك ماترى ❊ بغير مراء فى المرآء الصقيلة ﴾ اغيرك فيها لاح ام كنت ناظرا ❊ اليك بها عند انعكاس الاشعة ﴾ قوله ماموصولة صلتها ترى والعايد محذوف والصلة والموصول منصوب المحل بمفعولية شاهد واذا استجليت نفسك فى المرآة الصقيلة

ظرف لهذه الجملة الفعلية والباء فى قوله بغير مرآء يتعلق بهذه الجملة الفعلية والضميران فى فيها بها يرجعان الى المرآة (المعنى) اعلم ان الظاهر المنطبع فى المرآى الصقيلة والصافيه انما هو صورة مثالية لكل ماظهر مثال صورته فى المرآى عند المقابلة فان عالم الحس والجسم الذى هو مجد ظهور كل جسم محس ومحسوس باطنه عالم المثال الذى هو محل ثبوت الصورة المثالية الكائنة لكل موجود ومحسوس فيه كما ان خيالك محل ثبوت مثال كل شئ تراه وتسمعه من المحسوسات من خارج وكل ماتخرجه من باطنك الى الظاهر من العلوم والاعمال والصنايع فخيالك حصة من عالم المثال المذكور وباطن عالم المثال هو عالم الارواح الذى هو محل تحقق روحانية كل موجود جسمانى المعبر عنها بقوله تعالى ﴿فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ﴾ فكل ماله وجود فى عالم الحس والجسم فوجوده متلبس اولا فى عالم الارواح بلباس تلك الروحانية ثم تنزل منه الى عالم المثال وتلبس بتلك الصورة المثالية ثم تنزل الى عالم الحس وتلبس بصورة حسية جسمانية فلاجرم كان لكل شئ موجود محسوس حصة من عالم الاجسام مضافة اليه مختصة به وجسمه كان فيها مكانا وزمانا وله حصة من عالم المثال مضافة اليه وصورة وجوده المثالى ثابتة فيها وله حصة من عالم الارواح روحانية كاينة فيها ولما كانت الوحدة والنورية والصفاء مضافة بالاصالة الى حضرة الوجود الواحد الحق الرحمن تعالى وتقدس والى مرتبته كان كل مايكون اقرب من تلك الحضرة امامن جهة المبدائية وقلة الوسايط وامامن جهة ثبوت المناسبة تخلقا اوتحققا كانت الوحدة والنورية والصفاء فيه اكثر واظهر وحيث كان عالم الارواح اقرب من مرتبة المبدأية بانتفاء الواسطة بينه وبينها وكان عالم المثال تلوه كان وصف الواحدة والنورية والصفاء ثابتاله وظاهرا فيه ولهذا صورة لايقبل التبعيض والتجزية وحيث كان عالم الحس والجسم ابعد وحكم الوسايط فيه اكثر كانت الكثرة والظلمة والكدورة من خواصه وخواص صوره فاذا اتفق زوال وصف الكثرة والظلمة والكدورة عن شئ محسوس من المرآى بالصقال او بوجه آخر بحيث بان فيه اثر تناسب الاجزاء الذى هو من اثار الوحدة وبدا فيه اثر النورية الذى هو الصفاء يظهر عند ذلك حصة ذلك الشئ المحسوس من عالم المثال المختصة به وتبدو بوصفها ولما كانت تلك الحصة من عالم المثال المتعينة بحكم ظهور تلك الاوصاف غير منفصلة عن المجموع ولا متجزية كان كل ماحاذى وسامت تلك الحصة التى هى المرآة من عالم المثال ظهرت صورته المثالية فيها للناظر فيها وعند ماتصل شعاع نور بصره بذلك الظاهر فى تلك المرآة المتعين بهاحصة من عالم المثال منعت كثافة باطن المرآة ذلك النور عن النفوذ والتلاشى على نحو مايتلاشى فى النظر

فى الهواء فينعكس ذلك الشعاع بعينه الى بصره متكيفا بتلك الصورة المثالية الظاهرة فى تلك المرآة فتدركها النفس بقوتها الباصرة (فيقول) هذا الذى رأيته فى المرآى الصقيلة من صورة نفسك المثلية شاهدها واعتبرها منصفا بغير مرآء ومجادلة هل هو غيرك ظهر فى تلك المرآى ام كنت ناظرا الى نفسك فى صورة اخرى مثالية لك بل لاتشاهد غير نفسك المتوحدة فى صور متنوعة وملابس مختلفة فانت الناظر وانت المنظور فتيقن حينئذ سر ظهور الوجود الواحد فى صور واشكال متنوعة واعرف سر التلوين فى التمكين الظاهر لك من حيث نظرك ثم اصغ الى مثال آخر من حيث سمعك ﴿٦٥٩ واصغ لرجع الصوت بعد انقطاعه اليك باكناف القصور المشيدة ﴿٦٦٠ اهل كان من ناجاك ثم سواك ام ٭ سمعت خطابا من صداك المصوت ﴾ الاصغاء الميل بالسمع نحو المتكلم او المصوت والقصر المشيد والمرتفع المطلى بالجص والبلاط ولام لرجع بمعنى الى حرف تعدية اصغ واليك متعلقة بالرجع وباء باكناف بمعنى فى متعلقة ايضا بالرجع ظرف له (المعنى) اعلم ان النفس الظاهر من باطن المتنفس عن قوة مخصوصة بحيث يتكيف الهواء المحيط بالنفس المخصوص يسمى صوتا واذا تعين فى مخرج او مخارج من مخارج الحرف وتكيف به كان حرفا او كلمة او كلمات ويمتد ذلك النفس بحكم تلك القوة النفسانية التى تصحبه وينتهى امتداده بانتهاء تلك القوة ويؤثر فى ذلك الامتداد فى اول جزء من الهواء المحيط بالمتنفس فيقرعه بتلك القوة النفسانية الباطنة فيه ثم يقرع الجزء الثانى بتلك القوة وبواسطة الجزء الاول ثم يقرع الجزء الثالث بتلك القوة ومصادمة الجزء الاول والثانى وهكذا يقرع جزء اجزاء الى ان يصل الى غاية منتهى تلك القوة النفسانية فيصل اثر تلك المقارعات الى صماخ كل من كان واقعا فى ذلك الهواء المتأثر من ذلك النفس والمقارعات الحاصلة به فيدرك ذلك الصوت او الكلام قوته السامعة وتوصله الى النفس فان اتفق ان يعارض امتداد ذلك الصوت جبل ذو حجارات صلبة او عمارة عالية وقصر مبنى ببلاط صلب وجص يمنع الصوت من النفوذ والوصول الى غايته فيرجع عين ذلك الصوت قارعا جزأ جزأ من الهواء المقروع اولا مرة ثانية الى ان يصل عين ذلك الصوت والكلام الى صماخ المصوت وغيره ممن هو فى ذلك الهواء المقروع فتدركه قوته السامعة مرة اخرى ويسمى ذلك الصوت الراجع صدى مقصورا غير ممدود فكانت النفس واحدة وسمعها واحدة من جهة مؤثرة ومن جهة متأثرة فكانت واحدة كثيرة (واصل) هذا فى الالهيات ان النفس الرحمانى الذى هو عين الوجود الظاهر من باطن غيب الهوية لماظهر بصورة القول الالهى عند التوجه الايجادى المعبر عنه بقوله تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون مخاطبا وآمر الشئ الممكن المراد كونه الثابت فى العلم بصورة المعلومية ولم يمد ذلك القول فى جهة

عدمية ذلك الشئ الممكن لصلابة طرف استحالته فان كل ممكن متوسط بين الوجوب والاستحالة رجع عين ذلك القول الى الوجود فكان متعينا مفاضا مضافا الى تلك الحقيقة الممكنة فكان موجودا فكان الوجود عينه مؤثرا فى نفسه ومتاثرا من جهتين و باعتبارين فمن جهة كونه آمرا مؤثر ومن جهة كونه مأمورا نفسه متأثر والمبن واحدة ثم ضرب مثلا اخر لوحدة النفس مع تنوعات اوصافها ﴿٦٦١ وقل لى من القى اليك علومه ❊ وقد ركدت منك الحواس بغفوة ﴾ ٦٦٢ وما كنت تدرى قبل يومك ماجرى ❊ بامسك اوماسوف تجرى بغدوة ﴾ ٦٦٣ فاصبحت ذاعلم باخبار من مضى ❊ واسرار من ياتى مدلا بخبرة ﴾ ٦٦٤ اتحسب من جارك فى سنة الكرى ❊ سواك بانواع العلوم الجليلة ﴾ ٦٦٥ وماهى الا النفس عند اشتغالها ❊ بعالمها عن مظهر البشرية ﴾ ٦٦٦ تجلت لها بالغيب فى شكل عالم ❊ هداها الى فهم العلوم الغريبة ﴾ ٦٦٧ وقد طبعت فيها العلوم واعلمت ❊ باسمائها قدما بوحى الابوة ﴾ ٦٦٨ وبالعلم من فرق السوى ماتنعمت ❊ ولكن بما املت عليها تملت ﴾ ركدت اى سكنت والغفوة النومة الخفيفة مدلا بخبرة اى منبسطا فرحان بسبب فهم حقيقة تلك الاخبار والاسرار وجارك اى ساوقك فى الحديث سواء وافقك اوخالفك والوسن والسنة الغفلة والغفوة والمراد ههنا الغفلة والكرى النعاس وطبعت هنا بمعنى نقشت كما نقش المطبوع المختوم بالطابع وقدما اى فيما تقدم من الزمان واملت من املاء الكتاب وهو يتعدى الى المفعول الاول بنفسه والى الثانى بعلى وتملت امتلأت والمصراع الثانى من البيت الاول من هذه الابيات الثمانية والبيت الثانى منها كل واحد منهما جملة فعلية محله النصب على الحال من القى ومدلا خبر بعد خبر لاصبحت وفى سنة الكرى اى فى غفلة مضافة الى النعاس وحاصلة منه وضميرهى عايد الى من الاولى والرابعة وقوله بالغيب اى فى عالم الغيب الاضافى الذى هو عالم الارواح وقوله بوحى الابوة اى بوحى مضاف الى اصل الابوة يعنى ابونا يامعشر النوع الانسانى على حذف المضاف وكون الالف واللام قائما مقام الاضافة (يقول) اذا سكنت حواسك الظاهرة من بصر وسمع وغيرهما عن الحركة فى اقتناء العلوم الحاصلة لك بوساطتها وتعطلت عن افعالها الاثرية بسبب النوم والغفلة الحاصلة لك بسببه وبت نايما غافلا عاطلا عن العلم بكل ماجرى اوتجرى فى الماضى والمستقبل ثم اصبحت متحليا بالعلم ومتمليا من الفهم عن اخبار من سلف من معارفك وظلت ذاخبرة باسرار من يأتيك ممن تحظى بمحاسنه وتحظى بعوارفك من اولادك واخوانك واقاربك واجدادك بطريق الايماء والتلويح المحتاج الى التعبير اوعلى سبيل الافشاء والتصريح من غير تعبير واصبحت منبسطا فرحا بخبرتك من اسرار هذه الاخبار فقل لى ايها الطالب المسترشد من القى اليك هذه العلوم حال اعراض حواسك

عن تحصيلها وعدم تقدم حصولها اتظن ان الذى ساوقك فى الحديث والاخبار بها وبعلوم جليلة غيرها فى غفلة نومتك كان غيرك كلا والله ليس الذى القى اليك هذه العلوم ساوقك بالحديث والاخبار بها الانفسك التى لها جهتان جهة كلية ومثالها الشعاع الشمسى الكلى المنبسط بكليته على جميع الجو والارض الممد لمجموع مافيهما بحسب قابلية كل شئ من ذلك على السوية وجهة جزؤية ومثالها الشعاع الداخل فى كل كوة وروزنة المنير للبيت الممد لداخله بحسب قابليته فبهذه الجهة الجزؤية المتعينة لتدبير مزاجك و بدنك لما احست بتحليل غداء ممد لروحك الحيوانية واحتاج المزاج الى بدل ماتحلل منه وانه مادامت ظاهرة بتدبير ظاهر المزاج كانت قواه واعضاؤه فى الحركة وهى محللة فلم يحصل بدل ماتحلل وايضا لما احست باسترخاء اعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد اليه اعرضت عن الظاهر وعن استعمال قواه واعضائه وتوجهت الى الباطن واشتغلت بالباطن و بالتوجه الى عالمها الذى هو عالم الارواح عن مظهرها وظاهر صورتها العنصرية البشرية فسميت حالة هذا الاعراض والاشتغال بالسببين المذكورين حالة النوم ففى هذه الحالة عند قوة توجه هذه الجهة الجزؤية الى الباطن والى عالمها الذى هو محل ثبوت جهة كليتها ورجوعها اليها مثل مايتوجه الشعاع الجزؤى الداخل من الكوة والروزنة فى البيت الى كله الشامل انبساطه جميع الجو والارض فيرجع اليه عند انسداد الكوة والروزنة وحينئذ تجلت جهة كلية نفسك لجهة جزؤيتها فى عالم الغيب الاضافى الذى هو عالم الارواح فى شكل روحانى اومثالى مضاف الى عالم خبير بجميع الامور يهدى هذا العالم الذى هو جهة كلية نفسك لهذه الجهة الجزؤية الى فهم هذه المعانى والكوائن فى الماضى والمستقبل الغريبة بالنسبة الى هذه الجهة الجزؤية وقد كان فيما تقدم فى مبدأ الامر الايجادى من حال هذه النفس الكلية ان هذه العلوم وغيرها قد طبعت وكتبت فيها بالكتابة الالهية بوساطة القلم الاعلى بحكم امر اكتب علمى فى خلقى الى يوم القيامة اواكتب ماهو كائن وهذه النفس من حيث جهة كلية فيضها وشعاعها المتعلقة بالصور المسراة الادمية والمتعينة لتدبيرها كانت قد اعلمت ايضا باسماء معلومات هذه العلوم كلها بوساطة الوحى الالهى المضاف الى آدم عليه السلام الذى هو ابونا الاول واصل الابوة فينا على ما اخبرنا بذلك فى قوله عز من قائل وعلم ادم الاسماء كلها فبهذا التعليم الالهى علمت جهة كلية نفسك هذه العلوم وهدت جهة جزؤيتها الى فهمها وادراكها فى عالمها وحيث عادت هذه الجهة الجزؤية من الباطن الى الظاهر واشتغلت بتدبيره اصبحت مستيقظا من نومتك متذكرا ما علمته بعد قومتك فمنه مافهمته بعد التعبير من الصور الخيالية الى الصور الحسية ومنه ماعلمته بلا تعبير بدلالة حسية فانتعمت جهة الجزؤية من نفسك

بهذا العلم والفهم من تفرقة مضافة الى الغير ولكن امتلأت بهذه العلوم بما املت هى من حيث كليتها على نفسها من حيث جزؤيتها فكانت الفاعلة والقائلة والمتكلمة والسامعة والناظرة والمنظورة والعالمة والمتعلمة نفسا واحدة من حيث تنوعات ظهورها وتعينات نورها فاذا عرفت هذا عرفت ربك الذى هو عين الوجود ومحض النور وله شعاع وفيض كلى واسعة جزؤية مفاضة مضافة الى كل موجود واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه واحمده واشكر نعمه الظاهرة والباطنة تلق المزيد اديه ﴿ ٦٦٩ ولوانها قبل المنام تجردت ۞ لشاهدتها مثلى بعين صحيحة ﴾ يقول ولوان نفسك المدبرة لمزاجك من حيث جهة جزؤيتها تجردت قبل نومتك بل فى حال يقظتك عن العلائق والشواغل والتعلقات والتعشقات الظاهرة مثل طلب الحظوظ واللذات الظاهرة الحسية واستيفائها والاوصاف الشهوية والغضبية والآمال والامانى واللذات الوهمية والعقلية بل وعن جميع الخواص الخلقية العارضية والاصلية مثل ما تجردت انا عن جميع ذلك لشاهدت نفسك مثل شهودتى اياها بعين قريرة صحيحة منورة بنور في بصر وراتها مظهرا مطابقا حقيقيا لاحدوصفى الذات الاقدس وحقيقة الوجود الظاهر المقدس متوحدة بالعين والذات متنوعة ومتكثرة بالنسب والاعتبارات وصور الصفات ولايقدح هذه التنوعات والنسب والاضافات فى حقيقة وحدة ذاتها ولا فى حقيقة وحدة ذاتها ظهورها بصورة كثرة تنوعات صفاتها لرجوع هذه الكثرة الى عين الوحدة واندراجها فيه واستهلاكها فى سطوة لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ﴿ ٦٧٠ وتجريدها العادى اثبت اولا ۞ تجردها الثانى المعادى فاثبت ﴾ هذا البيت له ثلثة وجوه من المعانى (الاول) ان الطالب اذا امعن فى نظره العقلى ان بتجريد النفس بطريق العادة فى حالة النوم المعتادة وقطع تعلقها و تقيدها عن تدبير ظاهر البدن وحواسه تحصل الاطلاع على علوم واسرار كاينة فى عالم الملكوت قبل ظهورها وظهور صورمعلوما تها فى عالم الملك و بعده فاذا جردت عن العلايق والعوايق فى حالة اليقظة وقطع تعلقها وتقيدها باللذات والحظوظ الحسية والوهمية بالكلية لابدوان يرجع الى اصلها وعالمها الذى هو مرجعها و معادها فتحصل لها من جنس هذه العلوم والاسرار وغير ذلك مما يتعلق بذلك العالم فكان هذا التجريد العادى الثابت اولا قبل الشروع فى السير والسلوك بالنظر الاعتبارى مثبتا تجرد النفس ثانيا بطريق عودها الى معادها وكان يبعث الطالب على الشروع فى السير والسلوك وقطع التعلقات ورفع العادات فاثبت فى هذا النظر الاعتبارى يبعثك على الشروع فى اهم الامور (والوجه الثانى) ان مبنى تجرد نفس السيار عن تعلقاتها بالكلية عن العلايق والعوايق وتوجهها الى اصلها ومعادها بطريق المعراج والانسلاخ انما يكون

على وقايع شريفة ومنامات صحيحة فكانت رؤياه هذه الوقايع والمنامات سلما ووسيلة الى تحققه بالاحوال والمقامات الرفيعة الاترى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الصادقة جزؤ من ستة واربعين جزءا من النبوة فان مدة ظهوره بوصف النبوة بين امته وفيهم كلها ودعوته من حيث هذا الوصف كانت ثلثا وعشرين سنة على الاصح وكان زمان ظهور الوحى له بطريق الرؤيا ستة اشهر على ماروى عن عايشة رضى الله عنها قالت اول مابدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم فكان لايرى رؤيا الاجاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء الحديث بطوله وستة اشهر من ثلث وعشرين سنة جزؤ من ستة واربعين جزءا فاذا كان الامر فى النبوة التى هى اكمل مراتب القرب و هكذا فاظنك لما دونه لهذا قال تجريد النفس العادى المنامى واسطة مثبتة تجردها المعادى المعراجى الانسلاخى فاثبت على ملازمة الصدق فى السير والسلوك و بشر بوقايع ومنامات صادقة يقع لك فانها سلم يسلمك الى المعاريج والانسلاخات بملكات قطع التعلقات (والوجه الثالث) ان تجريد النفس بطريق عادة النوم عن ظاهر الصور الحسية والمثالية ايضا كما انه يوصلك الى معاد النفس واصلها وعالمها ويطلعك على علوم عالم الملكوت واسراره اذا امعنت فى نظر عقلك وروحك يثبت هذا النظر عندك وتحقق ان تجردها عن صور روحانيتها وخلقيتها ايضا يوصلك الى معاد منه بدا واليه يعود وكما بدأكم تعودون و يفهمك فى عالم الجبروت والغيب علوما آلهية واسرارا غيبية فاثبت فيما نبهتك عليه وتلقه بالايمان وسرحه بعقلك فى قمة الامكان وانظر بعقلك فى هذه الامثال التى ضرب لك ولا تقل لم يرد فى ظاهر النقل مافتقه من التحقق بعالم الغيب والجبروت والعقل وان كان يقبل و يفهم من هذه الامثال شيئا لكنه متهم بقبول المغاليط فلا اعول عليه ولا اقلد الا النقل الصحيح الصريح فان فى استقلالك العقل نقص عظيم يدخل عليك فى هذا المعرض وحرمان ظاهر عما ينال بفهم هذه الامثال من اسرار عالم الملكوت التى لا يتسلق الى فهم شئ من علوم عالم الجبروت والغيب الابعد فهم هذه الملكوتيات بموجب من عرف نفسه فقد عرف ربه ﴿ ٦٧١ ولاتك ممن طيشته دروسه ۞ بحيث استقلت عقله واستفزت ﴾ ٦٧٢ فثم وراء النقل علم يدق عن ۞ مدارك غايات العقول السليمة ﴾ ٦٧٣ تلقيته منى وعنى اخذته ۞ ونفسى كانت من عطاى ممدتى ﴾ قوله طيشته اى خففت دماغه من اليبس الحاصل فيه من كثرة تكرار الدروس ومطالعة كتب النقل واستقلت عقله وجدته قليلا وعدته يسيرا واستفزت بحذف مفعوليه احدهما بنفسه والثانى بحرف الجر اى ازعجته دروسه عن مستقر الايمان بالعلوم الالهية والاسرار الغيبية المنى ذلك الايمان على التفهم

بالعقل السليم بواسطة الاعتبار من الاشارات والامثال الواردة فى الكتاب والسنة وشواهد الحس وان لم يرد فى صريح النقل ولكن كان هذا بالاشارة والايماء والاقتضاء مما تفهمه العقول السليمة والافهام المستقيمة والواو فى قوله ولاتك للعطف على قوله فاثبت والفاء فى اول البيت الثابت للسببية داخلة فى السبب كما فى قوله صلى الله عليه وسلم صلى فانك لم تصل ✲ متعلقة بمحذوف وهو الجار والمجرور الذى هو ثانى مفعول استفزت (بقول) ولاتستخفنك كثرة دراسة العلوم النقلية والاشتغال بظواهرها دون التفهم بالنظر والاعتبار من اشاراتها وبواطنها بحيث تقول حسبى العمل بظاهر ماورد فى النقل وفهمه ولم احتج الى تعمق العقل فى غوامض العلوم وتفتيشه من البواطن وازعجتك كثرة مدارستك لهذه الظواهر عن مستقر الايمان بالعلوم الآلهية والاسرار الغيبية التى تختص باولى الالباب ✲ و بمن كان له قلب اوالقى السمع وهو شهيد ✲ يعنى عن ولد قلبه وخرج من مشيمة النفس والروح فيشهد بقلبه ويتذكر ذلك ✲ اوالقى السمع ان لم تظهر حقيقة قلبه ولكن يخص بعقله السليم من آفة غلبة طبعه السقيم فيتفهم مباديه ويومن لما وراء فهمه وبواقيه وذلك لان ثم يعنى عند الالفاظ الواردة فى النقل ماوراء ظاهره علم مخزون ومعنى مكنون فى باطن تلك الالفاظ يدق ويلطف بغموضه وخفايه عن مدارك غايات العقول السليمة عن آفات مداخلة احكام الطباع السقيمة فيها على ان مبادى ذلك العلم والمعنى الدقيق لايوصل اليه الابعد اعتبار هذه العقول السليمة وتدبرها وتفكرها فى الاشارات والامثال والشواهد وتفهمها من ذلك مايليق بها ولمرتبتها والايمان بان ماوراء ماادركه العقل علوما شريفة نافعة ثم تسليمها الى الروح والقلب والسر فيتفهم كل واحد منها مايليق بمرتبته ومقامه بواسطة انسته بفهم العقل من الامثال والشواهد فكان تفهم العقل بالشواهد والامثال من كل مايتضمن الالفاظ المنقولة من المعانى مدرجة الى تفهم الروح والقلب والسر تلك العلوم المكنونة المخفية فى باطن تلك الالفاظ بواسطة الايمان بها فاذا استقلت عقلك واستفززت عما وراء مفهومك ومدروسك الظاهر فقد حرمت خيرا كثيرا وكمالا وسرا كبيرا مما ذكرنا والدليل على صحة ماذكرنا قوله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لايعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله يعنى المغرورين بما انالهم الله تعالى من فهم الظاهر حتى انكروا ذلك واعرضوا بحكم ذلك الغرور عما وراء مفهومهم وانا بعد تفهمى ظاهر ذلك العلم المكنون بالنقل وباطنه بالعقل وصلت الى سره وسر سره تلقيته فى حضرة الباطن والغيب من ذاتى واخذته عنى ونفسى اعنى ذاتى كانت ممدتى فى اخذه وفهمه من عطائى وانعامى

فى حق لامن غير وغيرية بل آخذ ظاهر ذلك العلم من حسى و باطنه من عقلى وسره من روحى ومكنونه من سرى لكن من حيث كل واحد منها عينى وذاتى لاوصف ولانعت زايد على حاكم بمغايرتى وغيريتى اياها فكنت المعطى وكنت المعطى له وكنت الممد والمستمد والفاعل والقابل وهذه كلها نسبى واعتباراتى وتنوع ظهوراتى (ثم) رجع الى ضرب مثال آخر فى توحيد الفعل بعد ان حرض على الاعتبار من الشواهد والامثال منبها فى اول ذلك المثل على ان كل ماتشاهده بحسب الظاهر صورة لعب ولهو وعبث وباطل وهزل فاعلم وتيقن ان فى باطنه امرا جدا وحقيقة وحكمة بالغة فان الخالق الحكيم العليم تعالى ان يخلق شيئا عبثا وهزلا لاحقيقة ولاحكمة ولاحقية فى باطنه وضمنه فالمذموم والمنهى عنه الاشتغال به ورؤيته من حيث ظاهره الذى يرى فى الظاهر لعبا ولهوا وهزلا والوقوف مع ذلك لامن حيث باطنه وتفتيش مافيه من الجد والحكمة والحقيقة بل تفهم الجد والحكمة وتمييزه من الباطل والهزل من كل شئ عين العبارة والوقوف مع رؤيته هزلا وباطلا مذموم فانه مخلوق موجود ثابت فيما بين السماء والارض وقد قال الله تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا اى ستروا الحق باحكام نفوسهم ووقوفهم مع الظاهر دون التدبر بعقولهم والبابهم فى باطن كل شئ ولن يستطيع الاطلاع على ذلك الباطن الجد وحكمته الا العقول السليمة عن آفات الطباع المستقيمة (واعلم) ان العقل قوة نورانية من اثر العقل الاول الذى هو القلم الاعلى ومن نوره سارية فى كل جهة جزؤية تدبيرية من النفس عمله واثره ادراك المعانى والتمييز بين الحق والباطل والخير والشر والحسن والقبح والحث والدلالة الى الخير والعدل وفى مقابلته الهوى الذى هو اثر ظلمانى من آثار الكثرة الامكانية اللازمة للنفس الكلية من جهة توجهها الى الظهور بصورة الطبيعة والعناصر والظهور فى عالم الكثرة وعمله واثره الظهور بصورة الانحرافات والدلالة الى استيفاء اللذات الحسية والوهمية وطلب الحظوظ والظلم والطيش والكبر وجميع القوى والاخلاق الروحانية مثل المفكرة والحافظة والطهارة والنزاهة والايمان والاسلام ونحو ذلك من اعوان العقل وآثاره وجميع القوى الجسمانية والذمايم كالشهوة والغضب والحرص والبخل والحسد من اعوان الهوى فالعقل واسطة قبول الهام النفس تقواها والهوى واسطة قبول الهامها فجورها فاذا غلب حكم الهوى بمدد احكام العادات على النفس الجزؤية الملهمة فجورها وتقواها استتبع العقل باعوانه وآثاره واستعمله فى التوسط بوجوه الحيل الى بلوغ مقصد فجورها واذا غلب حكم العقل على الهوى بمدد نور الايمان والشرع استتبع الهوى واعوانه فى بلوغ مقصد التقوى بالجد والجهد والسعى فى العبادات

وانواع القربات رغبة فى النعم الدايمة الاخروية ونيل الدرجات الجنانية ثم ان العقل له ثلثة انواع من الادراك احدها بالآلات والمدارك الظاهرية الحسية كالحواس الظاهرة وثانيها بالقوة الفكرية التى لايخلو من حكم الطبيعة واثر هواها لاستمدادها بالغذاء الطبيعى المعتدل والنوع الثالث ادراكه بالذات لا بالآلات وانما نعنى بقولنا العقل السليم الخالى عن حكم الطبع واثر الهوى فانه يستخرج الجد والحقيقة من صورة اللعب والهزل لخلاصه عن شوب الطبع والهوى والنوعان الاولان عندما اتصلا بصورة اللعب والهزل انصبغا باثره وحكمه بنسبة اثر الطبيعة والهوى المجبولين على الميل الى اللعب والهزل المختصين بعالم الصورة ووصف كثرته فلم تفرغ لاستخراج معنى الجد والحقيقة من اللعب والهزل وهذه المدارك المذكورة كلها دون طور النبوة والولاية فان آلة الادراك فى ذلك الطور هو الروح والسر والقلب ذاتها اوسمعها او بصرها المخصوص بها فى عالمها ومرتبتها فى باطنها فلاجل هذا تدق اسرار ذلك الطور عن مدارك غايات العقول السليمة لكن آثار تلك الاسرار المدرجة فى الامثال والشواهد تدركها العقول السليمة فكان ادراك العقول تلك الآثار مدرجة ووسيلة الى فهم الروح والقلب والسر حقايق تلك الاسرار المختصة بطور النبوة والولاية لهذا حذر عن استقلال العقل الذى هو مدرجه وعن الانزعاج من الاسرار التى لم يرد فى ظاهر النقل خبرها على سبيل التصريح لئلا يكون محروما بالكلية عن فهم الجد والحقيقة من صور اللعب والهزل وعن اسرار تدرك بالامثال وعن اسرار طور النبوة والولاية وعالم الجبروت والغيب التى تدرك وتفهم بعد التفهم من الامثال والشواهد فاستحضر وتنبه وكن فطنا تحظ باسرارها ان شاء الله تعالى ﴿ ولاتك باللاهى عن اللهو جملة ❊ فهزل الملاهى جد نفس مجدة ٦٧٥ واياك والاعراض عن كل صورة ❊ مموهة او حالة مستحيلة ﴾ فطيف خيال الظل يهدى اليك فى ❊ كرى اللهو ماعنه الستائر شفت ﴾ يقال لهيت بالكسر عن الشئ لهيا ولهيانا اذا سلوت عنه وتركت ذكره واشتغلت عنه ويقال اله عنه اى تركه ولهوت بالشئ اشتغلت به عن غيره واللهو مايشغل الانسان عما يعنيه ويهمه والملاهى آلات اللهو والهزل خلاف الجد واياك ههنا للتحذير باضمار احذر وباعد والتمويه التلبيس واصله من موهت الآنار اذا طليته بذهب اوفضة وهو من نحاس اوغيره فالصورة المموهة ان تراها وتحسبها شيئا وهى فى نفس الامر على خلاف ماتظنها كصور يريكها صاحب الستارة والحالة المستحيلة هى التى لا اصل ولاثبات لها فى الحقيقة والطيف مايطوف بالانسان من الجن اومن خيال الشئ وصورته المترائى فى المنام واليقظة وشفت اى لطفت بحيث يبصر من ورائه وكان اصله من الشفوف وهو التحول والهزال فاستعير بذلك عن اللطافة بحيث لايمنع البصر عن النفوذ فيه

فيبصر من ورائه (يقول) لما كان ادراك حقايق الاشياء وشهود حقيتها وفهم الحكمة والسر فى ايجاد الموجد تعالى اياها مطلوبا ومرغوبا فيه مطلقا بدليل سؤال اكمل الخلق واكثرهم جدا صلى الله عليه وسلم ذلك من ربه بقوله اللهم ارنا الاشياء كما هى وبقوله اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه يعنى فى كل ماخلقته واظهرته فان الوقوف مع كل مخلوق من حيث مخلوقيته وقوف مع الباطل بدليل قوله صلى الله عليه السلام اصدق كلمة قالته العرب قول لبيد ❊ الا كل شئ ماخلا الله باطل ❊ فقوله ارنا الحق حقا اى فى كل شئ وارنا الباطل باطلا يعنى فى عين ذلك الشئ لهذا نهى فى البيتين عن ترك النظر فى صورة اللهو والهزل وعن الاعراض عن كل صورة ظاهرها صالحة وباطنها فاسدة باطلة وعن كل حالة متغيرة سريعة الزوال والانتقال فان باطن ذلك اللهو والهزل والفاسد الباطل والمتغير الزايل امر حقيقى جد صالح حق ثابت لو اعرضت عنها فاتتك علوم حقيقية وحكم خفية مكنونة فى ذلك الظاهر وحرمت رؤية الحق فى كل شئ ورؤية الاشياء كما هى وقوله ❊ فهزل الملاهى جد نفس مجدة ❊ يعنى كل نفس غلب عليها الجد والاجتهاد فى السير والسلوك من عالم الشهادة الى عالم الغيب لم تر بعين باطنها الا باطن ذلك الهزل واللعب ظاهرا بصورة الحق والجد والحقيقة عليها وحظيت من حكمة ايجاده وسر وجوده ورأت كل شئ كما هو وشاهدت كل هزل ولعب فاعرضت عنه ورأت باطنه انه حق وحقيقة وجد فسرت بسره وقوله فطيف خيال لكل الى اخره فالفاء فيه للتسبيب والتعليل يعنى لاتعرض عن الصورة المموهة والحالة المتغيرة مثل صور صاحب لعب الخيال التى تظن انها ذوات حياة ونطق وحركة واثر ولاتعرض بالكلية عن حالة نظرك فيها التى تحسبها ثابتة دائمة مثل حالة نومتك وهى مستحيلة متبدلة فى الساعة الثانية الى حالة اخرى فانه يهدى اليك وتعطيك علما حقيقيا وحكمة جلية وسرا مخفيا يلطف عن ذلك العلم والسر ستاير صورتك وحواسك وتشف عنه بحيث يشاهد باطن نفسك وقلبك وعقلك السليم عن آفة شوب الطبع السقيم ذلك العلم والسر وهو ما اودع فى باطن ذلك الغيب والهزل من الجد والحكمة الحقية فتحظى برؤية الاشياء كما هى وبرؤية باطن ذلك اللعب واللهو والهزل من الحقيقة والحقية فتتبعه وبمعرفة ظاهره انه هزل باطل فتجتنبه ولاتقف معه وجاوز نظرك عن ظاهره الى باطنه ﴿ ٦٨٧ ترى صور الاشيآء تجلا عليك من ❊ ورآء حجاب اللبس فى كل خلقة ﴾ يعنى ترى صور الاشيآء فى كل هيأة وصورة مختلفة متنوعة على نحو ما سيتفصل بعدها تجلوها على نظرك صاحب اللعب بالخيال من خلف حجاب ستارته متحركات تلك الصور محركات متنوعة فاعلها واحد والصور تبدو بافعال مختلفة

متكثرة متنوعة ❊ ٦٨٨ تجمعت الاضداد فيها لحكمة ❊ فاشكالها تبدو على كل هيأة ❊

﴿ ٦٨٩ صوامت تبدى النطق وهى سواكن ❊ تحرك تهدى النور عين ضوية ﴾ قوله على كل هيأة يعنى على كل هيأة من الصفات التى عدها من النطق والحركة والنورانية وقوله صوامت حال من تبدى النطق وكذا سواكن حال من تحرك فحذفت احدى التآئين ههنا نحو تنزل الملايكة وكذا غير ضوية حال من تهدى النور (يقول) تجمعت الاضداد فى هذه الصور التى يريكها صاحب الستارة لحكمة وصنعة له فى ذلك فاشكال تلك الصور تبدو على كل هيأة وصفة من النطق والحركة والنورية ثم فصل هذه الاضداد المجتمعة فى صورة وقال هذه الصور كلها بالنظر الى حقيقتها صوامت وفى حال صمتها يظهر النطق وهى فى حقيقتها لا حركة لها من نفسها وفى حال سكونها بذواتها يظهر الحركة من انفسها بحيث لم تر الحركة صادرة الا منها وهى بذواتها ظلمانية لا نورية فيها وفى حال ظلمانيتها يظهر النور من نفسها وكذا لسانك و بصرك واذنك وانفك ويدك ورجلك بالنظر الى اصل جبلتها وطبيعتها غير نورانية وساكتة وساكنة وهى بوصف النفس الذى فى باطنها مظهرة للنطق ونور الابصار وحركة اليد والحدقة والرجل ونحو ذلك وكذا حقيقتك التى هى صورة معلوميتك بالنسبة الى نفسها معدومة ظلمانية ساكتة ساكنة فى العلم نورانية بنور وجود موجدك متحركة ناطقة بذلك الوجود فكان حقيقتك وصورتك لا تزال جامعة بين الاضداد اولها بين الوجود والعلم ثم بين الصمت الذاتى والنطق العرضى والسكون الاصلى والحركة العرضية والظلمة الذاتية والنور الصفاتى فاذا ادركت هذه الحقيقة عند نظرك فى صور صاحب الستارة والخيال فقد رأيت الاشياء كما هى ثم ذكر تمام تفصيل جمع الاضداد فى هذين البيتين الآخرين ثم يشرع فى تفصيل انواع الصور التى يبديها لك صاحب الستارة لتعتبر هذه المسألة من جهات متنوعة ﴿ ٦٩٠ وتضحك اعجابا كاجذل فارح ❊ وتبكى انتحابا مثل ثكلى حزينة ❊ وتندب ان انت على سلب نعمة ❊ وتطرب ان غنت على طلب نعمة ﴾ الاجذل الذى يظهر بغاية الفرح والانتحاب والنحيب بكآء مع صوت والثكلى امرأة مات ولدها او امها او ابوها ممن يعز عليها والندب ان تبكى على الميت و يذكر محاسنه واعجابا وانتحابا مفعولان لهما (يقول) وترى تلك الصور مرة تضحك لاجل ظهور عجب عندها مثل الذى يظهر منا بغاية فرح يظهر به فارح من صورتنا العنصرية وتارة تبكى ذاكر محاسن ميته مثل ما تبكى الام الحزينة من فقد ولدها ووقتا تبكى على سلب نعم سلبتها وتعد تلك النعم وزمانا يظهر بصورة الطوب على طيب نغمة رخيمة ان غنت بها احدى تلك الصور وما عندها الذاتها لا فرح ولا ترح ولا خبر لديها من ميت ولا طيب

غناآء وكل ذلك فعل اللاعب بها من خلف حجاب الستارة مثل ما تظهر هذه الصفات من بدنك وصورتك وما عنده بالنظر الى اصله وعناصره ومواده الصورية خبر ولا اثر من الاعجاب والانتحاب والفرح والغم والطرب والحزن وجميع ذلك مضاف الى النفس التى هى ورآء ستارة البدن وعالم الحس وكذا الامر مع صور المعلومية والوجود ﴿ ٦٩٢ وترى الطير فى الاغصان تطرب سجعها ❊ بتغريد الحان لديك شجية ❊

﴿ ٦٩٣ وتعجب من اصواتها بلغاتها ❊ وقد اعربت عن السن اعجمية ﴾ الطير اسم جنس يقع على الواحد والجميع والذكر والانثى ويقال سجعت الحمامة اذا صوتت واستعماله فى غير الحمام مجاز والتغريد تطريب صوت الطاير ويقال اشجانى احزننى واشجانى ايضا اطربنى وهنا يجوز على المعنيين (ويقول) وترى فيما يريكه صاحب الستارة اشجارا ذوات اغصان ناضرة عليها طير مصوتة يطرب صوتها بترديد الالحان الحزينة المطربة كبلابل وحمامات وفواخت وهزازات وقمارى ذوات نغمات وتعجب من ايتلاف اصواتها باختلاف لغاتها واعرابها عما فى ضمايرها مع بنى نوعها عن السن اعجمية بالنسبة الينا والى غير نوعها كما يتحدث الاناسى بلغات مختلفة معربا بالنسبة الى بنى نوعه ومعجما بالنسبة الى غيرهم والمتكلم فى كلا الفريقين واحد وهو صاحب الستارة من خلف حجاب ستارته والنفس من ورآء حجاب هذه الصور العنصرية ومرتبة الحس ولم يظهر لك الحديث والصوت الامن الصور وكذلك الامر مما ورآء عوالم الخلقية وصورها مع صاحب الستارة والنفس فانه لا يظهر هذه الاصوات والكلمات الا من الوجود الواحد وتظن فى الظاهر انها صادرة من النفس وصاحب الستارة ﴿ ٦٩٤ وفى البر تسرى العيس تخترق الفلا ❊ وبالسفر تجرى السفن فى وسط لجة ﴾ العيس ابل ابيض فى بياضها ظلمة خفية و يطلق على الابل وهو المراد والخرق فى الاصل قطع الشئ على سبيل الفساد من غير تفكر ولا تدبر وهو ضد الخلق الذى هو فعل الشئ بتقدير ورفق ومنه اختراق الريح فى المفاز وهو قطعها وجوبها والفلا والفلوات جمع فلاة وهى المفازة والسفر المسافر قال ابن دريد يقال رحل سفر وقوم سفر واللجة معظم البحر وتردد امواجها (يقول) ويرى فيما يريكه صاحب الستارة برية ومفازة واسعة تقطعها قوافل كبيرة بابل كثيرة وترى بحرا زاخرا ذا امواج عظيمة تجرى السفن بالمسافرين فى وسط تردد امواجها متحركات جميعها وما ثم الا متحرك ومحرك واحد وهو صاحب الستارة كما فى ظاهر صورتك وبحر باطنها صور اعضائك وهيأة قواك متحركة فاعلة فى تصورك ولم تضف تلك الحركة والفعل الا الى نفسك من خلف ستارة شكلك وصورتك وكذا الامر فى المعلومات التى ظهرت بالوجود بحيث تبان الافعال مضافة اليها ولم تضف فى الحقيقة الا الى الوجود الواحد ﴿ ٦٩٥ وتنظر

للجيشين فى البرمرة ❊ وفى البحر اخرى فى جموع كثيرة ❊ ٦٩٦ لباسهم نسج الحديد لباسهم ❊
وهم فى حمى حدى ظبى واسنة ❊ نسج الحديد الزرد مصدر بمعنى مفعول والحمى المحظور
الذى لايقرب لاجل الحماية وقد يذكر ويراد به الحماية وهو المراد ههنا والظبى جمع
ظبية وهى حدة طرف السهم اوالسيف وتستعمل الصفة فيها بمعنى الموصوف وهو المراد
هنا والاسنة جمع سنان الرمح (يقول) ويظهر لك جيشان مرة فى البر واخرى فى البحر
وهم فى جموع كثيرة واولو بأس وشدة لباسهم الزرديات لاجل شدتهم وشوكتهم وجميعهم
فى حماية سيوفهم ورماحهم متقابلين متضار بين متدافعين ولايضاف فعل المقابلة
والمضاربة والمدافعة الاالى صاحب الستارة كما يقع التدافع فى صورتك عند ظهور
المغالبة بين اعضائها الظاهرة واوصافها الباطنة من مرض وصحة وقبض وبسط وحزن
وطرب وخوف ورجاء بحيث تظنها مضافة الى صورتك ولن تضاف الانفسك ❊ ٦٩٧
فاجناد جيش البرمابين فارس ❊ على فرس اوراجل رب رجلة ❊ ٦٩٨ واكناد جيش البحرمابين
راكب ❊ مطاهر كب او صاعد مثل صعدة ❊ قوله مابين كذا وكذا يعنى شئ واقع مباين بعضه
بعضا فى الصفة والهيئة ويقال فلان رجل بين الرجلة والرجولية والرجولة كما يقال عبد
ظاهر العبادة والعبودية والعبودة والاكناد جمع كند وهو الشجاع بلغة الافرنج والصعدة
القناة التى نبتت مستوية فلا تحتاج الى تثقيف شبه صارى السفينة بها الاستوائهما واعتدالهما
(يقول) فترى اجناد جيش البر التى تخاصم جيش البحر بعضها خيالة وبعضها
رجالة صاحب رجولية ذاتية وكذا تلقى شجعان جيش البحر المحاربين لجيش البر بعضها
ركاب ظهر السفينة وبعضها صاعدين على عمود شراعها الذى هو مثل القناة المعتدلة
محاربين من فوقه متضاربين ومتقاتلين ولايصدر فعل الضرب والقتل الامن صاحب
الستارة ❊ فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن ❊ بسمر القنا العسالة السمهرية ❊ ٧٠٠ ومن مغرق
فى النار رشقا باسهم ❊ ومن محرق فى الماء زرقا بشعلة ❊ من اصله التبعيض فاقيم ههنا مقام
البعض يعنى يرى بعضهم ضاربا وبعضهم طاعنا وبعضهم مغروقا وبعضهم محرقا والبيض
جمع ابيض وهو السيف والفتك ان يأتى الرجل صاحبه على غفلة منه حتى يشتد عليه فيقتله وسمر
القنا هى الرماح القوية البالغة لانه اذا بلغ قصب القنا غايته يضرب لونه الى السمرة
ومهما لم يستو يضرب لونه الى البياض والصفرة والعسالة القوية المضطربة والسمهرية
الصلبة وسمى البحر ههنا نارا باعتبار مايؤل اليه لقوله تعالى ❊ واذا البحار سجرت ❊ وقول عمر
رضى الله عنه ❊ يا بحر متى تعود نارا والرشق الرمى بالسهم وهى مصدر بمعنى مفعول ونصب
على الحال يعنى ترى بعضهم مغرقا فى البحر التى تعود نارا حال كونه مرميا باسهم وبعضهم
محرقا فى الماء حال كونه مضروبا بالذراقة التى هى ظرف فيه نفط ونار ترمى به نحو العدو بسهم

اويد او بمنجنيق والمصدر منها زرق وهو ههنا بمعنى مفعول (يقول) ترى بعض الاجناد
ضاربا بالسيف على غفلة من عدوه وقاتلا له فتكا وبعضهم طاعنا بارماح القوية البالغة حد
قوتها المضطربة الصلبة وهم اصحاب البر البررة المسلمون وترى بعض شجعان الفرنج الكفرة
من البحرية مغرقا فى النار بوجب اغرقوا فادخلوا نارا او باعتبار مايؤل البحر ومأوه يوم القيامة
مرشوقا ومرميا باسهم اجناد المسلمين وبعضهم تراه محرقا مضروبا بالزراقة بشعلة نار مقتولا
فى الماء وفاعل هذا الضرب والطعن والاغراق والاحراق ليس الانفس صاحب الخيال
بفعله الوجدانى ولكن يخال الرائى تلك الافعال مضافة الى تلك الصور وعند ارتفاع
الستارة تظهر وحدة الفعل والفاعل وكذا عند ارتفاع ستار الصور العنصرية
وحكم مرتبة الحس تلقى جميع صور الموجودات والافعال الظاهرة منها مضافة الى الفاعل
الواحد اعاننا الله على رفعها والتمييز بين باطلها وحقها آمين رب العالمين فهذان الجيشان
مثال جيش العقل فى بر الشريعة وجيش الهوى فى بحر الطبيعة والفكر والعدل وجميع
الاخلاق الحميدة اجناد العقل والشهوة والغضب والكبر والحرص والحسد وجميع الذمائم
اكناد الهوى والسيار يزعم ان غلبته على الهوى من فعله وعند الكشف شهد خلاف مايزعم
❊ ترى ذا مغيرا باذلا نفسه وذا ❊ يولى كسيرا تحت ذل الهزيمة ❊ ترى جيش البر من المسلمين
مغيرا على جيش البحر من كفار الافرنج مجدا فى الجهاد باذلا نفسه بالاقدام على الحرب
والغارة وترى جيش البحر من الافرنج مكسورا يعرض عن الحرب والمقاومة وهو تحت ذل
الهزيمة من الهرب والتسليم للقتل والاسر ❊ وتشهد نصب المنجنيق ورميه ❊ لهدم الصياصى
والحصون المنيعة ❊ الصياصى جمع صيصية وهى القلعة وكل ما تحصن به ومصدر رمية
مضاف الى الفاعل والمفعول من رمية محذوف فان المنجنيق آلة الرمى لا انه بنفسه مرمى
(يقول) وترى من صور صاحب لعب الخيال جيوشا نازلين على قلاع حصينة وحصون
منيعة بصعوبتها عن التمكن من فتحها ونصب المنجنيق ورمية الاحجار العظيمة على القلاع
والحصون لهدم اسوارها بتلك الحجارات كما ان السيار يهدم بمنجنيق المجاهدة والجهد
والجد فى السير والسلوك قلعة نفسه وحصن انيته وجميع احكام الممايزة بينه وبين محبوبه
ويخال ان ذلك السير والجد وتخريب القلعة مضاف اليه والى حقيقته فاذا ازيلت الستارة
يرى ان جميع ذلك صادر من الوجود الواحد الحق الذى كان الى الان سمعه وبصره
ولسانه ويده ورجله فبه خرب حصن اضافته الى نفسه وشاهد عين ربه ❊ ٧٠٣ وتلحظ
اشباحا تراآت بانفس ❊ مجردة فى ارضها مستجنة ❊ ٧٠٤ تباين انس الانس صورة
لبسها ❊ اوحشتها والجن غير انيسة ❊ اعلم ان كثيرا من المكاشفين المحققين متفقون
على ان ابليس ابو الجن واصلهم كما ان آدم عليه السلام ابو الانس واصلهم فى

الصورة وكما ان وصف ادم عليه السلام انه خلقه الله من نفس واحدة وخلق منها زوجها و بث منهما رجالا كثيرا ونساء كذا كان وصف ابليس الذى هو مقابله وعدوه وكما ان حكم هداية ادم عليه السلام لم يعم جميع بنيه كذلك حكم غواية ابليس ماشمل جميع بنيه حتى كفر بعض بنى ادم واسلم بعض الجن ولما كان اصل خلقة ادم من ماء وتراب واصل نشأة ابليس من مارج من نار والماء والتراب اتم واكمل فى الظهور من الهواء والنار كان بنية ادم و بنيه اتم واكمل فى الظهور و الحسن و التناسب من بنية الجن فكان صورهم فى الكمال انقص من صور الانس بحيث اذا ظهروا على احد من الاناسى بقوة نفس الانسى او بقوة هوسهم لم يظهروا غالبا الا فى صور موحشة خسيسة ولما اهبط بحكم خطاب اهبطوا منها جميعا شاركوا الانس فى النزول الى عالم الدنيا وكان مقتضى نشأتهم البطون صورة ومعنى نقلوا من ملكوت السماوات الى ملكوت الارض فكان منزلهم ومقامهم فى الدنيا غيبا و بطونا ادنى من بطون البرزخ و غيبه حتى ان حال البرزخ واهله تخفى عنهم كما ورد فى الحديث من قول الجنادة قدمونى فى الصالح وفى غير الصالح ياويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شئ الا الثقلين وحيث كان مقامهم ومنزلهم باطن مقامنا ومنزلنا كنا لديهم ظاهرين وهم عندنا غائبين و بحيث يروننا ولا نراهم ومع ظهورنا لديهم و بطونهم عندنا لم يقدروا على التعرض لنا الا باذن مالك الاعيان كلها فالحاصل ان صورهم تباين انس صور الانس وحسنهم و روحهم و بهجتهم وراحتهم لنقص فى نشأتهم وقابليتهم ونفوسهم مجردة عن مثل صورنا وصور كل من كان اصل نشأته من الماء والتراب ومهما ارادوا ان يظهروا فى صورة من مثل مادة الماء والتراب لنا لم يخل تلك الصورة من وحشة بالنسبة الى ادراكنا لعدم المناسبة بيننا فلهذا راعى الناظم رحمه الله هذه المعانى و قال تلحظ مما يريكه صاحب الستارة من الصور اشباحا اى صورا ظهرت بانفس مجردة عن جنس صور الانس حالة فى محل ارض مختصة بها مستجنة اى مستورة بالنسبة الى ارضنا وصور تلبست انفسهم بها من بين صور اخرى من صور صاحب الستارة تباين انس الانس لوحشتها بحكم خلقتها ونشأتها حال كون الجن غير انيسة للانس لعدم النسبة و بعد المناسبة وهذا مثال من غلب عليه قوة وهمه بحيث يتخوف و يتخايل له فى تلك الحالة صورا موحشة مخوفة ما لها فى الخارج وجود بل ينشئها وهمه فاذا زال الوهم و سبب غلبته بان له ان فاعل ذلك وهمه لا غيره و اذا حقق ما ظهر وانشأ تلك الصور الا نفسه لتخوفه وتزعجه لغرض وحكمة لها فى ذلك ﴿٧٠٥ وتطرح فى النهر الشباك فتخرج ❊ لسماك يد الصياد منها بسرعة ﴾ ٧٠٦ و يحتال بالاشراك ناصبه على ❊ وقوع خماص الطير فيها بحبة ﴾ خماص الطير جياعها والضمير

فى منها يعود الى الشباك وفى فيها الى الاشراك والشباك جمع شبكة والاشراك جمع شرك (يقول) و يرى نهرا كبيرا فيه سمك كثير و يد الصياد تطرح الشباك فيه فتخرج السماك منها بسرعة وترى برا نصب الصياد فيه اشراكا يتكلف فى الحيلة بنثر الحبة من الحنطة اوغيره على ان يقع الطير الجياع فى اشراكه بواسطة ميلها الى الطعمة و بسبب حرصها على الحبة و هذا كما يحتال بالتعلق بالاسباب على بلوغ الآراب من خلف ما اسبل على نظرنا الى المبلغ ايانا اليها من ستر الصور واحكام المراتب وغير ذلك من الحجاب فاذا ازيل الستر والحجاب يتبين ان ما يبلغنا الى مآربنا ليس الافاعل واحد متنوع ظهور اثر فعله فى تلك المظاهر ﴿٧٠٧ و يكسر سفن اليم ضارى دوابه ❊ وتظفر اساد الشرى بالفريسة ﴾ ٧٠٨ و يصطاد بعض الطير بعضا من الفضا ❊ و يقبض بعض الوحش بعضا بقفرة ﴾ ضارى الدواب ما فيه ضرر والشرى الغيضة الكثيرة الآساد والفريسة ما يصطاده الاسد (يقول) وترى فى صور يريكها صاحب الستارة بحرا فيها جوار جارية تظهر دواب البحر التى فيها الضرر كالكلب والخنزير والفيل ونحو ذلك وتقصد تلك الجوارى والسفن فتكسرها بشدة قوتها فتغرق اهلها وترى غياضا متسعة فيها آساد متنوعة تقصد حيوانات اخرى فتظفر بها وتجعلها فريستها وترى فى فضاء الهواء طيورا يصطاد بعضها بعضا من الفضاء وترى برارى ذوات وحوش مختلفة يقبض بعضها بعضا كالفهد والنمر بعضا من تلك الوحوش كالظبى والبقر الوحشى بقفزة واحدة مثل ما يحبط به بعض اعمالك بعضا وتقوى بعض قواك السبعية على بعض قواك البهيمية و يفسد بعض همك بعضا و يقهر بعض ما توهمته وتفهمته من المعانى بقوة المطابقة والموافقة مع المنقول والمعقول والمشروع ما يكون دونه فى هذه المطابقة والموافقة فتخال ان الذى ترى خارجا منك من وراء ستارة صاحب الخيال من هذه الصور اوداخلا فيك من الافعال والحركات والسكنات والآثار المتنوعة كلها مضافة الى هذه الصور والقوى وعند ارتفاع ستارة صاحب الخيال وصورتك الحسية وعالمها يظهر وحدة الفاعل والفعل من صاحب الخيال ومن نفسك ووجود ربك ﴿٧٠٩ وتلمح منها ماتخطيت ذكره ❊ ولم اعتمد الاعلى خير ملحة ﴾ قوله تلمح اى تلحظ بلمحة اى لمعة من نور باصرتك وقوله ماتخطيت ذكره اى ماجاوزته ولم التفت اليه والملحة ههنا ما يتملح به من حلو الحديث وملاحة الاخبار (يقول) وتنظر فى صور يريكها صاحب الستارة والخيال وترى منها ما ذكرته وما عبرت معرضا عن ذكره لكثرة انواعها وما كان اعتمادى فيما ذكرته الاعلى خير ملحة اى ما تستملح منه الاسماع وتستلذه الافهام وتستطيبه الالباب من ارباب المعارف والاداب

﴿ ٧١٠ وفى الزمن الفرد اعتبر تلق كل ما ✽ بدالك لافى مدة مستطيلة ﴾ اراد بالزمن الفرد القليل من الزمان فافراد الآنات اذا جمعت صارت زمانا (يعنى) اذا شئت ان تعتبر هذا وتعبر من ظاهرها الذى هو اللعب واللهو والهزل الى باطنها الذى هو الجد والحكمة والحقيقة اعتبره فى زمان قليل لافى مدة طويلة بل تحضر عند صاحب هذه الصور المخيلة اوتحضره عندك فيظهرها عندك وتعبيرما نبهتك عليه من انها حاملة مسائل حق وحقيقة وتلقاها فى زمان قليل لاكثير ﴿ ٧١١ وكل الذى شاهدته فعل واحد ✽ بمفرده لكن بحجب الاكنة ﴾ الاكنة جمع كنان وهو الغطاء الذى يكن اى يستر فيه الشئ كاغطية وغطاء (يقول) وتلق ان كل الذى شاهدته من صور صاحب الخيال اواشتها افعل فاعل واحد منفرد فى ذلك الفعل دون مشاركة شئ ومعاونته فى ذلك الفعل لكن فعله الوحدانى وهذا الفاعل الواحد المنفرد بفعله ثابت فى وراء حجب الاغطية المستور فيها الفاعل الواحد وفعله الواحدانى نحو ستارة صاحب الخيال وصوره ونحو عالم الحس وصوره اوعوالم الخلق وصورها ﴿ ٧١٢ اذا ما ازال الستر لم تر غيرها ✽ ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة ﴾ (يقول) اذا ما ازال صاحب الخيال اوالنفس اوالحق ستر الستارة وعالم الحس وصورها والعوالم الخلقية وصورها لم تر غير الفاعل الحقيق ولايبق لك شبهة ولا اشكال حاصل من ريبة فى تلك الاشكال والصور ان اعيانها خالية عن الحياة والحس والحركة والنطق والارادة والقدرة على اظهار فعل اوقول وهى فى ذواتها خرىقان وجزازات مظلمة معطلة لكن هى كانت مظاهر فعل ذلك الفاعل الواحد الحى العالم المتحرك المحرك الناطق المريد القادر ظهرت تلك المظاهر بنور هذا الفاعل لابنور مضاف اليها وكذا الامر فى الحواس والاعضاء مع النفس فان حجاب الصورة الحسية ومرتبة الحس مسبل بينك و بين النفس الفعالة و بين ظهور الافعال ورؤيتها مضافة اليها فاذا ارتفع ظهرت الافعال جميعها مضافة الى النفس وكذلك الحجاب بينك و بين الفاعل الحق تعالى وتقدس لبس الا المراتب الكونية الخلقية وتقيدك بها ورؤيتك الافعال والآثار مضافة الى الاسباب الظاهرة بسبب مشاهدتك تعلق بعضها ببعض فاذا ارتفع هذا الحجاب اما بالعناية والجذبة التى توازى عمل الثقلين ابتداء واما بالهداية الخاصة والسير الصحيح حينئذ بدالك سر كان منك اكتتامه ولاح صباح كنت انت ظلامه و بان لك الفاعل الواحد الحق المتفرد بالفاعلية ﴿ ٧١٣ وحققت عند الكشف ان بنوره ✽ اهتديت الى افعاله فى الدجنة ﴾ الدجنة بضم الدال والجيم ظلمة الغيم المطبق المظلم الذى ليس فيه مطر وقيل بل هى مطلق الظلمة والمراد ظلمة الليل والالف واللام فى الكشف للعهد المذكور معنى فى قوله اذا ما ازال الستر (يقول) وعند ازالة

حجاب الستارة وكشفه حققت ان اهتداءك الى صور افعال صاحب الخيال وادراكها فى ظلمة الليل انما كان بنور شمع اوسراج مضاف الى صاحب الخيال بنور غيره وكذلك عند انكشاف حجب النفس يظهر ان بنور الوجود ادركت كل موجود ﴿ ٧١٤ كذا كنت ما بينى و بينى مسبلا ✽ حجاب التباس النفس فى نور ظلمة ﴾ ٧١٥ لاظهر بالتدريج بالحس مونسا ✽ لها فى ابتداعى دفعة بعد دفعة ﴾ الابتداع والابداع انشاء صنعة على غير مثال موجود و بلا احتذاء واقتداء بشئ غيره من خارج وانسته ابصرته وآنست له اى حصلت له انسا وماقى قوله ما بينى زايدة ومسبلا خبر كنت ومونسا حال من فاعل لاظهر والضمير فى لها راجع الى النفس والمصدر فى ابتداعى مضاف الى الفاعل (يقول بلسان الجمع) كذا كنت مسبلا بين كليتى و بين جزؤيتى حجاب لبس النفس بالصور المثالية والحسية و باحكام من مرتبة المثال والحس فى نور وجود مضاف الى ظلمة احكام الممكنات وانما اسبلت هذا الحجاب لاجل ان اظهر بالتدريج بتلك الصور مرة بعد مرة فى حال ايناسى بكلية نفسى عند ابتداعى هذه الصور الملكية والفلكية والعلوية والسفلية فان جهة كلية نفسى لولم يكن مستأنسة بهذه الجزؤيات والماديات والمركبات فى ظهورها بالتدريج بها لكانت قاصرة عن تدبير مزاجى بجهة كليتها لعدم انسها وانتفاء مناسبتها (مزيد توضيح) اعلم انه لما كان المقصد الاول من الابداع والايجاد تحقيق كمال الظهور وتكميل تمام المعرفة بموجب فاحببت ان اعرف و از كن المحكم فى حصول ذلك المقصد والواسطة العظمى فى تحقيق ذلك المطلب انما كان القلم الاعلى واللوح المحفوظ الملقبان عند بعض الناس بالعقل الاول والنفس الكلية وكان المجلى الحقيقى والمظهر الحامل لحقيقة امانة ذلك الظهور والمعرفة الكاملة لم تكن الا الصور العنصرية الكمالية الانسانية بحكم وحملها الانسان ولكن بواسطة القلم واللوح ووصف تدبيرهما وادراكهما وكان ادراك القلم واللوح بحكم غلبة حكم الكلية والتجرد عن المواد والتركيبات عليهما مختصا بالكليات المجردة عن المواد والتركيبات على موجب اصل لايدرك الشئ بغيره من حيث ما يغايره فلو ابتدى بايجاد الانسان الكامل والاكمل يعنى آدم ومحمدا صلى الله عليه وسلم الذين عينت لتدبير مزاجهما الاعدل جهة كلية ظهور اللوح المحفوظ والقلم لكان ما تعين لتدبير صورتهما ومزاجهما قاصرا عن التدبير كما ينبغى لعدم الانسة بالجزؤيات وانتفاء المناسبة بينه و بين الماديات والمركبات كان لهذا السر الكبير من مقتضى الحكمة البالغة والمعرفة الكاملة السابغة نصب ستارة مرتبتى المثال والحس واحكامهما وآثارهما التى منها حكم الزمان والمكان وتعيين جميع الصور المثالية والحسية الجزؤية والمركبة المادية من وراء هذه الستارة التى هى مثال ستارة صاحب الخيال وايصال نظر جزؤى من العقل

والنفس الى كل صورة جزؤية منها وعرض هذه الماديات والجزؤيات والمركبات على العقل والنفس من حيث نظراتهما الجزؤية ليستأنسا بالماديات بتدريج مرة فى صور الاملاك وكره فى صور الافلاك ودفعة فى صور الاركان وطورا فى صور المواليد من الجماد والنبات والحيوان مونسا لهما فى هذا العرض بواسطة نور الوجود المضاف الى ظلمة الممكنات بهذه الصور المادية المركبة حتى لم يكونا عاجزين ولا قاصرين عن تدبير الصور الانسانية الكمالية الاكلية اذا تهيئا لذلك بحصول الانس لهما بالماديات بوساطة شهود جزؤياتهما فيها فى دفعات واطوار كثيرة فكانت ستارة صاحب الخيال وصوره على هذا المثال ظهرت لاستيناس النفس بالحقايق فاعلم ذلك وحيث يتم حصول ذلك المقصد الاول ويكمل بتفصيل ما كان السر المحمدى جامعا ومجملا له وظهور مايكون جملة ذلك التفصيل حينئذ ترتفع الستارة وتقوم القيامة الكبرى وتضمحل تخيلات اضافة التصرفات والافعال والتأثيرات الى الاغيار عند نداء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ويظهر الفاعل الواحد الحق بارتفاع ماذكرنا من الحجب والاستار وهذا وجه تقرير صور صاحب الخيال بالنسبة الى صورتى التفصيلية التى هى صورة العالم الكبير والانسان الصغير واما وجه مطابقتها بصورتى الاجمالية التى هى العالم الصغير والانسان الكبير فسأذكره فيما بعد انشاالله تعالى عن قريب ﴿ ٧١٦ قرنت بجدى لهو ذاك مقربا ۞ لفهمك غايات المرامى البعيدة ﴾ يقال قرنت البعير بالبعير اى جمعت بينهما ومقربا حال من قرنت واللام فى لفهمك بمعنى الى يقول جمعت بين لهو صور صاحب الخيال وبين جد اعتبار حالى ومعرفة نفسى به حال تقريبى الى فهمك غايات المقاصد البعيدة الغور من تقرير المعرفة والتوحيد ومراتبهما ﴿ ٧١٧ ويجمعنا فى المظهرين تشابه ۞ وليست لحالى حالة بشبيهة ﴾ يقول وانما يجمع التشابه بينى وبين صاحب الخيال فى رتبة مظهرينا مظهر ستارته وصور افعاله ومظهر صورتى البدنية العنصرية ومرتبتها الحسية ومظاهر افعال رؤيتى وسماعى وشمى وذوقى ولمسى واخذى وسعيى التى هى عينى واذنى وانفى وفمى وبشرتى ويدى ورجلى وليست لحالى التى هى وحدة الذات والفعل والوصف وان كل واحد منها عين الآخر وعدم المغايرة والغيرية فى جميع ما ينسب الى من الصورة والصفة حالة تشبهها اصلا ورأسا اعنى من جهة كمالى الذاتى بموجب ليس كمثله شئ فافهم جدا والله المرشد ﴿ ٧١٨ فاشكاله كانت مظاهر فعله ۞ بستر تلاشت اذ تجلى وولت ﴾ ٧١٩ وكانت له بالفعل نفسى شبيهة ۞ وحسى كالاشكال واللبس سترتى ﴾ فتلك الصور التى اظهرها صاحب الخيال بحركاتها وسكناتها واصواتها كانت مجالى فعله الوجدانى ومظاهره بوساطة تلك الستارة التى نصبها فاذا ظهر

صاحب الخيال وبرز من خلف تلك الستارة تلاشت تلك الصور بحركاتها واضافة الافعال اليها وادبرت عن الظهور بتلك الافعال والاوصاف وعلم ان لافعل الا لصاحب الخيال ولا فاعل الا هو وكانت نفسى الوحدانية بوحدة فعلها شبيهة بصاحب الخيال فان الرؤية والسماع والقول والفعل والاخذ والسعى كلها تنوعات ظهور فعلها الوجدانى وحس عينى واذنى ولسانى ويدى ورجلى مثال اشكال صاحب الخيال ومرتبة الحس التى هى سبب تلبس نفسى بالصورة وبدنى الذى هو لباس نفسى مثال الستارة فكل من يكون مقيدا بمرتبة الحس وينظر من ورائه الى مايظهر من الافعال والآثار كالرؤية والسماع والاخذ والسعى يظنه مضافا الى العين والاذن واليد والرجل فاذا ارتفعت هذه الستارة وبدت النفس بوحدتها تعطلت اشكال الحواس وتلاشت آثارها وبقيت افعال الرؤية والسماع والاخذ والسعى مضافة الى النفس وفعلها الوجدانى وهذا تقرير مطابقة صور صاحب الخيال بصورتى الاجمالية فاعلم ذلك ﴿ ٧٢٠ فلما رفعت الستر عنى برفعه ۞ بحيث بدت لى النفس من غير حجبتى ﴾ ٧٢١ وقد طلعت شمس الظهور فاشرق ۞ الوجود وجلت فى عقوى اخيتى ﴾ ٧٢٢ قتلت غلام النفس بين اقامتى ۞ الجدار لاحكامى وخرق سفينتى ﴾ الحجبة فعلة من الحجب والحجابة وهو المنع عن الوصول والاخية عقدة فى طرف حبل مدفونة فى الارض يشد الدابة بطرفه الآخر (يقول) فلما رفعت ستر الصورة والتقيد بها وباحكام مرتبة الحس بيد العناية والسير والسلوك المحقق مثل رفع صاحب الخيال ستارته بحيث ظهرت لى حقيقة نفسى وسرها من غير بقية حالة حجابية بينى وبين ادراكى حقيقتها وسرها واوصافها وخواصها وطلعت شمس شهود الذات نفسها فى قلبى النقى عن احكام الانحرافات النقى عن جميع قيود الصفات فاشرق وجودى المتعين الظاهر بانوار شهودى الباطن وحلت بيد احكام اطلاق نور الشهود جميع عقد قيود التعينات والنسب والاضافات الطارية على والنازلة بى وبوجودى وغلب حكم باطنى على ظاهرى وتسلطت روحى على نفسى التى هى ظاهرها حينئذ ظهر لى فى عالمى الصغير قتلى غلام النفس الامارة بالسوء المجبولة والمطبوعة على الكفران والطغيان بسبب الحياة المتعلقة باللذات واحكام العادات عنها بين اقامتى بيد القدرة جدار المزاج والصورة العنصرية المائلة الى الخراب بسبب مزاولة الرياضات والمجاهدات لاجل صيانة كنز الكمال المضاف الى يتمى نفس حيوانية ونفس نباتيه وبين خرقى سفينة الاعمال الصالحة بطعنة اظهار عيب ونقص فيها من فوت شرطة اخلاص اواضافة شائبة رؤية وتطلع منها اليها لئلا يغصبها الملك الظالم الغاصب الذى هو العجب المحيط للاعمال على نحو ماظهر ذلك فى العالم الكبير من يد الخضر الظاهر

باحكام الروح المجرد بغلبة اوصافها وخواصها عليه من البطون والتجرد والكون في علم القدرة ونفي الاسباب والوسايط وطلب موسى صحبته حال غلبة اوصاف ظاهر النفس وخواصها من التقيد بالتعلق التدبيرى بعالم الحكمة واثبات الاسباب والوسايط على موسى ليتحقق باحكام الباطن وخواصه كما تحقق باحكام الظاهر وخواصه فان مبنى تحققه بمرتبة الكمال على ذلك فكانت حالتئذ نسبة موسى الى ظاهر النفس اتم كما كان نسبة الخضر الى الروح المجرد اكمل فكانت قصتهما قصة نفس وروح وسير النفس للتحقق باحكام الروح وذكر الخضر هو ذكر الروح وذكر موسى هو بعينه ذكر ظاهر النفس فى عالم الصغير واذا علم هذا واعلم انه يقول ولما كان موسى ظاهر النفس الذى هو شعاع كلى مطلق من حقيقة الروح الاعظم المتعين ذلك الشعاع الكلى لتدبير مزاج كامل قام مع يوشع عقل مميز هو من فتيانه وتوجها نحو بحر الباطن ومجمع البحرين اى حضرة جمع الجمع وقد حمل يوشع العقل المميز قوت حوت علم ومعرفة بالوسايط والاسباب الذى هو قوتهما وسبب قوتهما فى زنبيل الاعتقاد والفهم والاستعداد كان عند بلوغهما مجمع تفرقة ظاهرهما الذى اول مراتب مقام التمكين ومحل استقرار حق اليقين وصل اثر قطرة من عين حياة حق اليقين اليهما انحل فى الحال عقدة زنبيل اعتقادهما واستعدادهما المقيد بالعلل والاسباب وترقى استعدادهما من التقيد بعالم الحكمة الى عالم القدرة من غير احساسهما بذلك فاتخذ حوت علمهما المقيد بالاسباب فى بحر الانطلاق عن التقيد بها طريقا يسلك فيه وهما لا يفهمان واخفى بقية ميل من يوشع العقل المميز واثر انحراف منه الى ماكان بالفة من احكام الظاهر عليه ان يطلب خبر الحوت ويعلم انفصاله عن زنبيله ولما انفصلا عن ذلك المقام وشرعا فى سلوك وادى الباطن وذلك الوادى غير ملايم لحالهما اصابهما التعب والنصب لذلك فطلب موسى ظاهر النفس من يوشع العقل المميز خبر الحوت اعنى علم سبب النصب والتعب فذكر يوشع العقل المميز غلبة اثر انحراف ميله الى ما اعتاده وعدم تطلبه عن خبر حوت العلم بالاسباب فقال ❊ انى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ❊ فان الميل والانحراف من آثار الشيطان ولما عاينا من ذلك الوادى اثر تعب ومشقة وحيرة لعدم دليل وحيرة به و بغايته ارتدا على آثارهما قصصا ورجعا الى مجمع فرقهما بعد ان تجرعا من نصبهما غصصا طالبين دليلا الى مقصدهما خبيرا عليما بخفيات طرقه بصيرا فوجدا عبدا هنالك عالما بحقيقة ماطلباه من الطرق والمسالك ❊ مرتديا برداء الدراية مختفيا تحت كساء الهداية والكفاية وهو خضر الروح المجرد الذى هو بايدى الفتوح مؤيد فاجتمع ليوشع العقل به فرقه وانقطع فيه اثره وارتتق فتقه فناداه موسى ظاهر النفس بالتسليم منزها اياه عن كل وصف ذميم

فكلمه خضر الروح المجرد فى معرض الاجابة بلا احتشام وقال انى بارضكم السلام يعنى انت وجزؤياتك المقيدون بالعلل والاسباب و بالتفرقة فى الاثر والعين وفيهم السلامة من العيب والنقص من اين الى اين ينبغى ان يتكلم كل واحد بما يناسب حاله و يوافق مقامه ووصفه و ينبئ عماله وهذا الكلام كان مبدأ خرق سفينة عرضه ليسلم من شر الاعجاب بنفسه ولما هيأ لكماله من عمل نفله وفرضه ثم قام موسى ظاهر النفس على قدم رعاية الادب برؤية نفسه تلميذا اوعبدا وقال لخضر الروح ❊ هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا ❊ راعى ستة آداب ليكون فى التعلم اديبا ومن التمتع بعلمه وحلمه قريبا اولها الخطاب بصيغة الاستفهام لا بصيغة الجزم فى الكلام وثانيها طلب المتابعة لا المصاحبة والمشايعة وثالثها طلب كونه متعلما امور الا متكلما بفضيلة نفسه مغرورا ورابعها طلب قليل من كثير ماعلمه المعلم مستقلا فهمه وادراكه واستعداده فى ادراك كل مايبديه شيخه المتكلم وخامسها نسبة علم الشيخ الى الوحى والالهام وتنزيهه عن المجازفة والخوض من تلقاء نفسه فى الكلام وسادسها طلب مايراه المعلم اذلك قابلا لا مايرى هو نفسه اليه مائلا فاذاقه خضر الروح فى مقابلة شهد هذا الخطاب علقما وصبر الجواب ❊ ان تستطيع معى صبرا ❊ وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا ❊ فانى على علم علمنيه ربى لا تعلمه انت متعلق بباطن كل شئ وسره فى عالم القدرة ورفع الوسايط والاسباب وانت على علم علمكه ربك لا اعلمه انا متعلق بظاهر كل شئ وصورته فى عالم الحكمة بثبوت الوسايط والاسباب والارباب لاحظ لى فيه ولا ارغب فى تعاطيه فاقتصر على ماخصصت به ولا يتعد عن طورك وكل الى ربك كل امرك فان الصبر على مايخالف العلم والحال والمقام فى غاية التعسر والثبات على ماينا فى الخبرة من المطلب والمرام فى نهاية التعذر فقال موسى ظاهر النفس انى حيث وقعت من صحبتك فى ظل سدرة التمكين وكرعت بك شربة من عين حق اليقين عسى ان اجد فى نفسى وتجدنى ان شاء الله صبرا ولا اعصى لك امرا فانطلقا سالكين سبيل ساحل مجمع البحرين ودخلا اولا شاطئ بحر الامكان الذى هو باطن الروح وظاهر النفس فبانت لهما سفينة اخلاق وآداب منسوبة الى ظاهر الايمان وعالم الحس مملوة من امتعة الاعمال الصالحة والمعاملات اللايقة ومشحونة بالاحوال الصحيحة المطابقة متوجهة الى ساحل النجاة ورفع الدرجات فقام خضر الروح الى لوحة من الواح السفينة فخرقها بطعنة نسبة نقص اليها اوعيب وشايبة رياء فيها اوريب وامسى اهل ذلك الفلك فى معرض الغرق والهلك وحيث كان موسى ظاهر النفس يرى رابطة الوصول الى النجاح والنجاة وواسطة حصول ارباح الدرجات هذه الاخلاق والاداب والاعمال والاكساب خاف الحرمان والغرق فى بحر النقص

والامكان وامتلاء غيظا ونكرا وقال لقدجئت شيئا امرا ❊فقرعه خضرالروح بقرعة التنبيه والملامة فتنصل واعتذر بالنسيان والتزم الغرامة ثم اقبلا على السير متوجهين الى الخير فلقيا غلام النفس الامارة بالسوء المجبول على الكفران والمطبوع على الطغيان المستور على ظاهر النفس وصف كفره وطغيانه والمغرور عنده فيه نعت عصيانه عند شدة توجه موسى ظاهر النفس الى كليته واطلاقه حال غلبة قوة شوقه واشتياقه بحيث حسب الغلام عن وصف انحرافه زكيا ونعت مذام اوصافه نقيا فوقع نظر خضرالروح على ماانطوى باطنه من انطباع الكفر والعناد فقتله دفعا للشر ورفعا للفساد فرجع موسى ظاهر النفس على انكاره بناء على ماظن من زوال استكباره وكان قدخفي عليه مانا له من خلاقة لن ترانى بسبب طغيان الغلام وحمله اياه على التطلع الى ماليس له من الامانى واحتياجه الى التوبة من ذلك وافتقاره للتنصل والاستغفار هنالك فعاد خضرالروح الى التقريع على نقض العهد الذى هو الخلق الوضيع فامتلاء موسى ظاهر النفس حياء والتزم ترك الصحبة ان عاود اعتراضا ومراء ثم اجتازا فى سيرهما على قرية الصورة العنصرية المنقطع عنها منذمدد مدد مدرار التدبير والتربية والترتيب بسبب اشتغال ظاهر النفس عنها بالتوجه على الرياضة والتهذيب واستيلاء الضعف والشدة على اهلها وتطرق الاهمال فى اكتساب قوة النظر والاعتبار على جميع من فيها فاسطعماهم طعمة علم ومعرفة عقلية اونقلية مختصة بهم بحسب ذلك المقام فابوا عن ضيافتهما بعذر انتهاء ذخائرهم منذ زمن وايام فوقع نظر خضرالروح على ضعفهم ورآء جدار المزاج بصدد الخراب فاقامه بيد القدرة دون الحكمة حتى استوى بلانقص وثلمة وحيث كان موسى ظاهر النفس متأذيا من منع رزقهم حمله الغيظ على نسيان العهد والاعتراض على الاحسان فى حقهم فقال خضرالروح المجرد لموسى ظاهر النفس حيث لم تقدر على الصبر على توجيه العلم الذى احدوجهيه نحو العمارة الابما فيه حظوظك وامانيك ولاعلى ماتقتضيه المعرفة والفقر اللذان وجوههما نحو الخراب الافيما يتعلق بالهوى الكامن فيك وانا بمعزل عن كل حظ ونصيب متحقق بالفقر وانقطاع النسب والنسبة فالى قريب ولانسيب فهذا الذى ذكرت هو ماتقتضى المباينة بينى وبينك ويستدعى ان يغاير وينافر كونى كونك ان ارتفع هذا الوصوف الذى هو مابه المباينة والمغايرة عما بيننا جمع حكم مرتبة التوحيد ومقام الجمع بيننا ويحق حينئذ ان يقول كل واحد مناهذا فراق بينى وبينك حيث صار عيني عين عينك والاوقع على ظاهر مفهومك الفراق وقطع الصحبة والتلاق وان استخبرت عن تأويل ماانكرته من الامور فاسمع فقد سقطت على خبير اما السفينة فكانت لمساكين القوى والاعضاء واقعة فى بحر

امكان بعيد الغور والانتهاء يعملون بها اعمالا معتدلة ايمانية توصلهم الى ساحل النجاة بارباح استحقاق الدرجات الجنانية وكان الملك الغاصب الذى هو العجب متطاولا اليها ومسلطا بحكم الهوى عليها فاردت ان اطلعه على شئ من عيبها لينقطع تطلعه الى غصبها واماالغلام فكان ابواه المسلمين المؤمنين بحكم اقرارهما بالطاعة وقولهما اتينا طايعين وكان هوقدطبع كافر امثبتا لنفسه انانية حقيقية فى مقابلة الانية الحقية فاردنا ان نبدلهما بولدقلب نقى وابن فؤادسليم نقى مرضى واماالجدار فكان ملكاليتيمى نفس نباتية ونفس حيوانية ابوهما النفس الملهمة الانسانية التى اعرضت عن بدنيهما واشتغلت بهم تقوية نفسها عن تدبيرهما وتقويتهما وكنوز الكمال الدنيوى والبرزخى والجنانى مدفون تحت جدارالمزاج الانسانى فاقتضى باطن الارادة الاصلية التى اول متعلقة الكمال الذاتى والاسماء وبروزهما ان تبلغ كلااليتيمين اشدهما وبين ابهما بملازمة الاعمال والاقوال والاحوال الصالحة كنوزهما وكان ذلك من شمول الرحمة الكاملة البالغة وشيوع النعمة الشاملة السابغة فهذا ايضاح ماكان مبهما لديك وافصاح ماكان مشكلا عليك وماصبرت حتى يأتى صحته لمجرد الصحبة اليك (يقول) واماطاقت نفسى عن قيود حجب المراتب الخلقية وبرزت من خلف ستارة الصورة واحكامها الحسية وبدت انوار الشهود وتنورت بها اشعة مايضاف الى الوجود بل الى كل موجود توجهت نفسى من حيث ظاهرها التى هى فى العالم الصغير الانسانى مثال صورة موسى عليه الصلوة والسلام الذى كان فى العالم الكبير نبيا كبيرا الى عالم وحدة روحى المجرد الذى مثاله الصورى فى العالم الكبير صورة الخضر عليه السلام الذى اصبح فى العالم عالما خبيرا لتتصل وتتحقق بحقيقتها بعد تخلقها مدة مديدة بخليقتها شاهدت فى نفسى وعالمى الصغير صور جميع الاحوال التى جرت بين موسى والخضر عليهما السلام فى العالم الكبير شهودامكملا كما حكيت لك آنفا وبينته بيانا مفصلا فقتلت غلام نفسى الامارة بسيف المخالفة بمدد روحى المجرد بعدما خرقت سفينة اخلاقى واعمالى بنظر الاستقلال من شر العجب وبقيت بذلك النظر لم اتقيد وبعد ذلك لمارايت جدار المزاج مايلا الى الخراب اقمتها بالقدرة لابمباشرة الاكل والشرب ونحوهما من الاسباب لاجل اظهار احكام الشرع واستخراج كنوز كمالات دنيوية واخروية متعلقة بالنفس النباتية والحيوانية واثر من آثار الطبع حتى ارتفعت من بين النفس والروح بينونتهما واتحدت كينونتهما وجرت جامعا بين الظاهر والباطن جمعية قاب قوسين اوادنى فى مقام لااعلى منه ولااسنى ولااغنى وبعد ان تكملت بانهى غايات الكمال مابين اجمال وتفصيل تكلمت بمايعود اثره فى اعلى درجات الهداية والتكميل موضحا اوضح طريق ومبينا اعدل بيان سبيل

﴿٧٢٣ وعدت بامدادى على كل عالم ۞ على حسب الافعال فى كل مدة ﴾ يقول و بعد تحقق بحقيقة الكمال والاكملية وتكميل العالم الصغير الذى هو عين صورتى العنصرية بحيث انصبغ كل وصف وقوة وعضو من ظاهرى و باطنى وروحى ونفسى وحسى بوصف الذات وجمعيتها واشتمالها على الجمع حتى تكملت صورتى الاجمالية عدت فى كل مدة زمانية تمضى على كل عالم من عوالم صورتى التفصيلية بامدادى اياه على حسب الافعال التى تقتضيها حكم ذلك الزمان ان يفعل اهل ذلك العالم فيه فيظهر مددى فيهم بصورة تلك الافعال التى تبدو منى لهم او عليهم او منهم بما لهم او عليهم بحكم ذلك الزمان (يعنى) لما تنزلت اولا من مرتبتى الاولى و برزخيتى الكبرى التى حكمها ظهور كمالى الذاتى وغناى المطلق بالتجلى الاول والنسب الكلية الاولية الاصلية الاشتمالية التى هى مفاتيح الغيب المطلق الى البرزخية الثانية المتعينة من الاول فى المرتب الثانية الالوهية وتلبست تلك النسب فيها بصور الصفات السبعة الكلية التى هى الحيات والعلم والارادة والقول والقدرة والجود والعدل واحتجبت الذات الاقدس بهذه الصفات فى هذه المرتبة الثانية وما تحتها من المراتب الكونية وتعينت للتجلى الوجودى الرحمانى المتجلى فى هذه البرزخية الثانية بحسب هذه الصفات اسماء سبعة هى ائمة الاسماء التى تتوقف عليه الامر الايجادى مشتمل كل واحد من هذه الائمة على حكم جميع هذه الصفات السبع الثابتة فى اجمال هذه البرزخية الثانية لكن مع اثر خفى من الاختصاص باحدى هذه الصفات ثم شرعت بحكم اجتماع هذه الائمة السبع الاسمائية من خلف حجب هذه الصفات السبع وتوجهها فى الامر الايجادى واظهرت القلم واللوح المشتمل على الارواح والروحانيات والملائكة المقربين والروحانيين وجعلت كليات هؤلاء الملائكة مظاهر تلك الصفات والاسماء السبعة ثم انشأت العرش والكرسى ثم السموات السبع وجعلتها مظاهر تلك الصفات السبع وكواكب سيارة وجعلتها مظاهر آثار الائمة السبع الاسمائية وعينت بها و بادوارها حكم الزمان الحاكم على ما تحوته بحكم ان المحال تحكم على ما حل فيها ثم اظهرت الاركان والعناصر المفردة والمركبة منها وجعلتها قوابل لظهور آثار العلويات التى هى وسايط لظهور اثر المؤثر الواحد الفاعل ثم اعطيت بحسب وساطة اسمى الذى هو الدهر لكل واحد من هذه الاسماء والصفات دور سلطنة حكم وتأثير من حيث مظهره الفلكى والكوكبى وادوارهما واتصالاتهما تظهر فى مدة تلك الدورة فى تلك القوابل وتصدر منها افعال وآثار مناسبة لاحكام من تضاف اليه سلطنة تلك الدورة وملائمة لمقتضيات خواصه واوصافه وآثاره مع اندراج خواص باقى الاسماء والصفات ومغلوبية مقتضياتها وآثارها فيه وان ظهر عليه شئ منها يكون ذلك بالعرض لا بالاصالة وبعد انشائى

لهذه الصفات والاسماء افعالا وآثارا مناسبة لكل واحد منها فى ادوار سلطنتها اظهرت مظهرا كليا جامعا جميع هذه الصفات والاسماء مضاهيا للبرزخية الثانية اعنى آدم عليه السلام ثم من يليه من بنيه من المظاهر الكاملة المضاهاة والجمعية لها والاشتمال على جميع هذه الاسماء والصفات ولكن مع ظهور اثر خفى من حكم الاختصاص بكل واحد منها فى كل واحد منهم واجتليت جميع افعالى وآثارى الجزؤية الظاهرة فى الادوار المذكورة من حيث كل واحد من هذه المظاهر الانسانية الكلية والجزؤية وعدت الى هذه المرتبة والبرزخية الثانية من حيث كل واحد من هذه المظاهر الكلية الانسانية مع تحقيق كمالات اسمائية جزؤية وكلية ورجعت منها الى مرتبتى و برزخيتى الاولى بهذه الكمالات ثم ظهرت فى مظهر كلى جمعى اجمالى اشتمالى اشتمالا حقيقيا مضاهيا للبرزخية الاولى الثابتة فى مقام اوادنى هو القالب الاعدل المحمدى والقلب الاطهر الاكمل الاحدى مظهرا فى هذا المظهر كمالى الذاتى والاسمائى والصفاتى صابغا كل اسم وصفة وقوة وذرة منه بصبغة الذات مشتملا كل واحد على مجموع الاسماء والخواص والنسب والصفات مكملا بالتشريع جميع ما ينسب الى صورتى الاجمالية وقواها واعضائها الداخلة والخارجة والمتصلة والمنفصلة وهى الامة مما هو مسمى بالعالم الصغير ثم توجهت الى تكميل صورتى التفصيلية التى هى الانسان الصغير والعالم الكبير وعدت فى كل مدة زمانية من ادوار سلطنة الاسماء والصفات تمضى على كل عالم من العوالم الكونية الخلقية اعنى عوالم الاملاك والافلاك والاركان والمولدات من الجماد والنبات والحيوان وصنف مما يسمى بالانسان بامدادى ذلك العالم على حسب الافعال التى تظهر منهم وفيهم قريبة من العدالة او بعيدة منها ومن احكام اسمى الهادى والمضل من مقتضى حكم تلك الدورة والمدة وما يتعلق بها من الاقاليم والامكنة البعيدة من حكم الاعتدال والقريبة منهم فيظهر مددى فيهم منصبغا بصبغة تلك الافعال وصورتها البادية بحكم تلك الصفات والاسماء الكلية التى تحجبت ذاتى بها فى ظهورى فى المراتب و بحكم ادوار سلطنتها فان ذاتى ان ظهرت بدون الاحتجاب بهذه الصفات لاحترقت المراتب واهاليها لشدة سطوع انوار جمالها وسبحات جلالها وتلاشت بالكلية ﴿٧٢٤ ولولا احتجابى بالصفات لاحرقت ۞ مظاهر ذاتى من سنا سبحتى ﴾ السنا الضوء الساطع والسبحة اسم لما يسبح به كالبلغة لما يتبلغ به من القوة ومنه سميت السبحة التى تسبح بها اى تعدبها التسبيحات فاستعير بها عن اشعة النور الوجهى وقوة سطوعها التى تسبح الوجه كل من ظهرت عليه و ينزهه عن نقصان امتزاج نوره بشئ من اثر الظلمة و يقدسه ايضا عن التمكن من ادراك نور حقيقته و كنهه لكون هذا الاثر

منه يكاد يذهب بالابصار وقوله من سناسبحتى يعنى من ضؤ كونى ظاهرابصورة الشعاع فضلا عن ظهورى بحقيقة كونى نوراكماروت عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين سألته عن رؤية ربه نورانى اراه وكان ذلك بحسب فهمها وقابليتها واعلم انه ضمن فى هذا البيت معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لوكشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه مقدرا ذلك بلسان الجمع والتوحيد وتحقيق ذلك انما يتهيأ بتقديم مقدمات ثلث (المقدمة الاولى) ان النور الوجودى المطلق الرحمانى يسمى وجها باعتبارين باعتبار مواجهته جميع الحقايق الكونية وباعتبار مواجهة كل حقيقة غيرها باثر وشعاع مضاف اليها منه فانه مرآة ومجلى يترآءى لكل حقيقة نفسها وغيرها من ورائه فكان هو المواجهة لكل شئ (المقدمة الثانية) ان الايجاد والابقاء الذى هو عين الايجاد ايضا باعتبار الخلق الجديد متوقف على هذه الائمة السبع من الاسمآء المتعينة من الصفات السبع الثابتة فى البرزخية الثانية من جهة اشتمال كل اسم منها على جميع هذه الصفات السبع بحكم اجمال هذه البرزخية فان صنعة الايجاد يحتاج الى شعور كلى بلا بدية ما يتعلق به صنعة الايجاد واحساس جملى باشتماله على الجمال وتدبير ذلك وهذا وظيفه اسم الحى ثم الى تفصيل ذلك التدبير بالنظر فى مفردات الحقايق المتبوعة والتابعة والتعينات الوجودية المظهرة اياها وهو وظيفة العليم ثم الى تخصيص كل شئ بمرتبة واثر وخاصية وظهوره فى مرتبة اومراتب وتربيتها وذلك شان المريد ثم الى مباشرة الامر الايجادى بكلمة كن وذلك وظيفة القائل ثم الى الامداد بالتاثير فى انفاذ ذلك الامر وهو شغل القدير ثم الى اعطاء حصة من الوجود والايثار بها وهو مختص بالجواد ثم الى تعيين محل الايجاد وحفظ العدالة على الممكن فى قبوله الوجود وذلك وظيفة المقسط ثم انه يتوقف الامر الايجاد بعد تعين هذه الاسماء وتوجهاتها على ثلث حقايق اخرى من قبل القائل احدها عين القائل والثانية استعداده والثالثة امكانه ووسطيته بين قبول الظهور واللاظهور وهذه الثلثة متعلقة باسم المقسط قبل ظهور هذا القائل بالوجود والامر الايجادى وبعده وكل اسم من هذه الائمة السبع من جهة انه عين الوجود متوجه دايما الى الامر الايجادى من حيث البرزخية الثانية من ورآء هذه الصفات العشر وانصباغه بوصف جميعها بحسب هذه البرزخية الثانية وحكمها الذى هو اشتمال كل واحد على الجميع فكان كل موجود ظاهرا بالوجود من خلف سبعين حجابا من نور وهى حجب الصفات الالهية ومن ظلمة وهى الصفات الكونية تسعة واربعون منها صفات الهية نورانية واحد وعشرون منها صفات كونية ظلمانية (المقدمة الثالثة) ان بصر الحق عبارة عن تعين نور وجودى

متعلق بهيأة معنوية اوصورية اوبضوء وشعاع معنوى اوصورى او بصبغة معنوية اوصورية بواسطة او بغير واسطة فباعتبار تعلق هذا النور بوحدة اوفاعلية اضيف الى يمين وباعتبار تعلقه بكثرة اوقابلية نسب الى يسار فاذا عرف هذا (نقول) لولا ان نور وجودى الوجهى الطالع من مطلع اسم الله المشتمل على جميع الاسماء والصفات محتجبا بهذه الصفات السبعين المذكورة وكانت هذه الحجب مرتفعة وتجلى ذلك النور بكشف هذه الحجب لاحرقت سطوة اشعة هذا النور الوجهى وقوة غلبة سناه التى هى صفة لسبحتى بسلطنة وحدتها وجلالها وغلبة اطلاق جمالها كل نسبة واضافة وكثرة منسوب اليها فعل اوقبول وانفعال يدركها نور بصرى الالهى ويلحق ذلك المدرك بسلب النسب والاضافات عنه اما الى عدم محض واما الى وجود بحت فاقتضت الحكمة البالغة اسبال تلك الحجب على الدوام وامداد الخلايق من ورائها بما يقتضى احكام مدد ادوارها من افعالها وآثارها ليبقى الموجودات المدركة ببصره ولا يحترق فيفنى العالم بالكلية هذا على تقدير رجوع ضمير بصره الى الحق ومن فى قوله من خلقه للتبعيض واما على تقدير عود الضمير الى الخلق ومن فيه للتبيين فمعناه ان كل سالك ينطلق عن قيد انانيته المحدثة ويتخلص من قيد المراتب الخلقية ويؤهل لحصول تجل من تجليات النور الوجهى المطلق لوانكشف هذه الحجب السبعين المذكورة عما بينه وبين النور الوجهى لاحرقت اشعة وحدة هذا التجلى الوجهى كل كثرة نسبة واضافة كان يدرك بصر هذا السالك قبل هذا التجلى بحيث لم يقع نظره الاعلى وجه كل شئ وهو الوجود الواحد فكان شاهدا ببصره الظاهر ان كل شئ هالك الا وجهه الذى هو الوجود المواجه كل شئ وان الحكم والتأثير فى كل شئ ليس الا لله واليه يرجع كل شئ ولا حول ولا قوة الا بالله وبه فعلى التقدير الاول لا يرتفع الحجب اصلا وعلى الثانى يرتفع عن نظر السالك المشاهد حال شهوده التجلى الظاهرى فاعلم ذلك ﴿ ٧٢٥ والسنة الاكوان ان كنت واعيا ❊ شهود بتوحيدى بحال فصيحة ﴾ اعلم ان الوجود الذى هو عين الذات والنور واحد لا شريك له فى حقيقته التى هى عين به وجدان كل شئ عينه وغيره ولا تميز ولا تنوع ولا تكثر ولا تغير ولا غيرية فيه من حيث عينه اصلا نعم اللهم الا بان تنسب اليه نسبة واضيفت اليه صفة نحو الاولية والاخرية والظهور والبطون ومثل اضافة صفة الحيوة والعلم والارادة والكلام والسمع والبصر والقدرة والقدم والحدوث والحقية والخلقية والبساطة والتركيب واللطافة والكثافة وقبول التجزية والتبعيض وعدم قبول ذلك والروحية والجسمية والنماء والذبول والقبض والبسط والفرح والترح والرضاء والغضب ونحو ذلك الى عينه وحينئذ يظهر اثر التميز والتكثر والتغير والتنوع فيه وذلك بحكم هذه النسب واضافة

هذه الصفات والاحوال والاغراض المتميزة المتكثرة المتنوعة المتغيرة المحولة فى انفسها اليه لامن جهة عينه الواحد فى ذاته فكانت هذه النسب والصفات والاضافات والاحوال والاعراض ظاهرة بتميزاتها وتكثراتها وتغيراتها وتنوعاتها الذاتية لابصار الخلايق وبصايرهم فى جميع المراتب الخلقية والحقية ايضا وعين نور الوجود الواحد باطن من ورأنها فيظن من كان فهمه وادراكه مقصورا على هذه المراتب واحكامها ان عين الوجود متنوع ومتكثر من حيث ذاته لمايشاهد جميع مايدركه متنوعا متكثرا من جهة الصفات والاغراض نعم هو ظاهر متنوع متكثر لكن من حيث هذه الصفات والاحوال والمراتب وبحسبها الامن حيث عينه وذاته الاان كل مايدركه الخلايق من الموجودات له علم فطرى بان الوجود المضاف اليه حاصل له من الوجود الواحد الحق وله لسان حال فطرى يسبح و يقدس بحمده الذى هو الوجود المضاف الى ذلك الشئ و ينزه به اصله وموجده الذى هو الوجود المفيض الجواد عن التكثير والتغير والتنوع وعن مشاركة شئ معه فى عين وجوده الذاتى فلهذا قال ان كنت من اهل العلم والوعى فافهم واسمع فان السنة احوال جميع الخلايق بوجودهم الظاهر بصور احوالهم الذى هو حمد الحق نفسه فيهم بظهور كمالاته بهم من حيث السنتهم وابصارهم واسماعهم و بدايع علومهم وصنايعهم و بان جميع مايظهر فيهم من هذه الصفات اثر صفاته بل عينها الظاهرة فيهم فهذه كلها يشهد بالفطرة السليمة بتوحيد عين وجودى بواسطة تسبيحهم وتنزيههم اياى عن التقيد بقيد معين والانحصار فى وصف وحال وحكم ومرتبة واضافة وبحمدي بالجمعية دائما بين التعين والاطلاق والقيد والانطلاق و بانى عين كل شئ لشمول رحمتى وليس شئ بعينى لعدم انحصارى وتقيدى فى شئ و باثر وحكم وهذا البيت هو بعينه يترجم بلسان الجمع عن قوله تعالى سبح لله مافى السموات والارض وهو العزيز الحكيم اى ماوجد فيما علا من العالم وماسفل منه مسبح لله الذى لاعزة ذاتية بحيث يمتنع كنهه عن الادراك ولاحكمة فيما يبدى بحيث يعطى كل شئ خلقه ممايبنغى له و يحتاج اليه من آلة جذب المنفعة ودفع المضرة ثم هداه الى استعمال ذلك بالفطرة التى فطره عليها الااله فسبحان ان يكون لغيره هذه العزة والحكمة له ملك السموات والارض يحى و يميت وهو على كل شئ قدير اى كل تصرف وتأثير يبدو مضافا الى ماعلا من العالم وماسفل نحو تاثيرات تبدو فى الظاهر مضافة الى الاسباب العلوية والسفلية وكل احياء واماتة مضافة الى شئ منها جميع ذلك تصرفه وملكه وليس ذلك الاله ولايضاف ذلك الاالى وجوده الواحد الذى كل شئ موجود اومعدوم هو داخل تحت قدرته ان شاء اعدم موجودا وان شاء اوجد معدوما وان شاء يفعل ذلك بواسطة على مقتضى حكمته وان شاء فعل

بمحض قدرته فسبحانه ان يكون جميع ذلك التصرف والملك والقدرة على كل معدوم وموجود الا له هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم اى سبحانه ان يكون الاول الذى بدأ منه كل شئ والآخر الذى يرجع اليه كل شئ والظاهر الذى يبدو لكل بصيرا وبصيرة والباطن الذى بطن عن كل خليقة اوحق اوحقيقة الاهو بهويته ووجوده وسبحانه ان يحيط شئ علمه بكل شئ الاهو فهذا ادلة تسبيح الخلايق بالسنة احوالهم وحمدهم وتوحيدهم اياى ان كان لاحدقوة وعى وفهم سمعه وفهمه والاحرم منه

﴿٧٢٦ وجاء حديثى باتحادى ثابت ❊ روايته فى النقل غيرضعيفة ﴾ يشير بحب الحق عند تقرب ❊ اليه بنفل اواداء فريضة ﴾ ٧٢٧ وموضع تنبيه الاشارة ظاهر ❊ بكنت له سمعا كنور الظهيرة ﴾ انما اسند الحديث الى نفسه لتكلمه بلسان الجمع الآلهى والمحمدى وهذا حديث نبوى محمدى مسند الى الحضرة الآلهية وثابت صفة للحديث وقوله روايته فى النقل غيرضعيفة لانها مخرجة فى صحيح بخارى ومسلم وكل ماخرجاه فيهما فى غاية القوة والصحة لاوهن ولاضعف يتطرق اليه اصلا قوله يشير بحب الحق (يعنى) يشير الى الاتحاد بواسطة حب الحق فان الحب موحد فيكون مفعول يشير من جار ومجرور محذوفا و يعضد هذا قوله وموضع تنبيه الاشارة ظاهر بكنت له سمعا وهو الاتحاد الذى تنبه عليه اشارة الحديث بوساطة الحب وفيه رواية اخرى وهى يشير بحب الحق وله وجه الاانه بعيد لانه على هذا يبقى قوله وموضع تنبيه الاشارة كلاما اجنبيا لانسبة له بما تقدم واما لفظ الحديث فهو ماروى عن رسول لله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى ماتقرب الى عبد بشئ احب الى من اداء ماافترضت عليه ولايزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به و يده الذى يبطش بها وجله التى يمشى بها الحديث الى آخره وفى رواية اخرى فبى يسمع وبى يبصر وبى ينطق وبى يعقل وبى يسمع وبى يبطش الى آخره (اعلم) انه لما كان الحب ميلا باطنيا الى كمال من الكمالات سره وحقيقته رابطة بين المحب والمحبوب ونسبة موحدة وجامعة بينهما واثره ان يكون رافعة امتيازهما وبينهما فكل من ظهر هذا الميل اولا فيه بحيث اصبح يطلب الوصول الى المطلوب بازالة الامتياز عن نفسه فهو المحب واصل هذا ظهور سر فاحببت ان اعرف الذى كان المحب غير الحضرة الهوية والمحبوب ظهور كماله الذاتى والاسمائى ولن يصلح ان تكون لقبول هذا الظهور المحبوب منصة شاملة المضاهاة ومجلاة كاملة المواتات الاالحقيقة الانسانية صورة ومعنى لكمال جمعيتها وتمام قابليتها واشتمالها على جميع الحقايق والخواص المختصة بالفاعلية والمنسوبة اليها القابلية وعلى جميع المراتب الحقية والخلقية وتميمها دائرة

الازلية والابدية والاولية والاخرية والظاهرية والباطنية وقصور ماسواها عن شأو ماذكرنا من الجمعية والاشتمال واليه الاشارة فى بعض غرايب الاخبار لما خوطب به نبينا المختار صلى الله عليه وسلم بقوله ❊ لولاك لما خلقت الكون ❊ ولما ظهر بحكم هذا الحب تجل وجودى ذاتى من حضرة الغيب مجملا اولا فى باطن الحقيقة الانسانية وهو البرزخ الاول الاكبر ثم ظهر فى ظاهرها الذى هو البرزخ الثانى مفصلا ثم فى صور تفاصيل هذين البرزخين التى هى صور حقايق العالم معنى وروحا ومثالا وحسا الى ان ظهر فى صورة عنصرية انسانية هى مظهر تام المضاهات لظاهر ذلك البرزخ الثانى والاول و باطنه كان هذا الحب لازما لهذا التجلى الوجودى فى تنزله وظهوره فى جميع هذا المراتب وتصوره بجميع احكامها وكامنافيه ومصاحبا له وحيث كان هذا التجلى فى الاصل وحدانيا بل عين الوحدة ومنبعها الا انه لا يصلح ان يظهر الا فى محل ومجلى وحدانى فى جميع هذه المراتب وليس فى عالم التركيب ومراتب المركبات اثر ظاهر من عين الوحدة الا العدالة والجمعية التى هى اثر من البرزخية الاولى والثانية سار فى جميع المراتب فلم يظهر هذا التجلى فى كل مرتبة الا فى ذلك الاثر من البرزخية المذكورة فكانت مراتب الاعتدالات الجمادية والنباتية والحيوانية هى صور تلك الآثار من البرزخية واعتدال المزاج الانسانى صورة غير تلك البرزخية وميزان تلك الاثار منها ولما تصور هذا التجلى فى تنزله بصور تفصيل احكام المراتب الحسية والخلقية وتلبس باثارها المتنوعة المتكثرة تعلقت به من كل مرتبة خواصها واوصافها من النسب والاضافات وجرته بعضها الى آثار الانحرافات وانتج فيه كل خاصية ووصف واثر انحرافى وصف امل وامنية وهمية اوطاب لذة وشهوة حسية بحيث كاد ان يقلب هذا الاحكام والاثار المتكثرة العارضة الطارية عليه على حكم الوحدة الاصلية والجمعية الذاتية التى كانت منسوبة اليه وقربان الشجرة والهبوط من الجنة صورة واثر من احكام تلك الغلبة لكن اثر الحب الاصلى اللازم لهذا التجلى والسارى فيه فى تنزله وجميع تطورات ظهوراته تداركه باقتضاء نصب ميزان تام المساواة وكامل العدالة له لكل ما يظهر منه من الافعال والاقوال والحركات والسكنات وذلك الميزان انما هو الشرع بظاهره و باطنه الذى لا ينحرف بملازمته عن سواء سبيل الوحدة والعدالة احد وصار عين هذا الاثر الحبى باطن لسان هذا الميزان ولسان هذا الميزان انما هو عين الفرايض المأمور بها بموجب وما امرنا الا واحدة فاللسان من الميزان هو عين وحدته والامر الالهى مطلقا تقتضى الفرضية الا ان يقوم دليل الندب والاباحة ثم سرى اثر من هذا الاثر الحبى فى عمود الميزان و كفتيه وظهر بصور النوافل الفعلية والتركية المندوبة والمباحة المقرونة بالنية الصالحة التى هى اثر من اثار الامر الوحدانى حتى

(ان كل)

ان كل من كانت حقيقته ووجوده الذى هو اثر من هذا التجلى الظاهر فيها واقعة فى رتبة المحبوبية اولا بموجب قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة حتى كان من مقتضى قابليته واستعداده ان يكون ماطرأ على وجوده فى تنزله فى المراتب من احكامها هى حجب ضعيفة شفافة لطيفة يظهر اثر الحب فيه بمجرد اداء الفرايض التى هى اثار المحبوبية والوحدة ويقربه الى منبعها بعد ازالة الحجب عنه بلا سعى وكسب منه و يغلب حكم وحدته على احكام كثرة نفسه و يظهر قلبه ويتجلى فيه ربه بظهور سابقة فاحببت فيه وبصير هو لسان الحق وترجمانه كما قال صلى الله عليه وسلم فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهذا تحقيق قوله ما تقرب عبدى بشئ احب الى من اداء ما افترضت فانه كما ان ما فى الميزان اقرب من الوحدة من عينه ولسانه فكذلك ليس شئ اقرب من وحدة المحب والمحبوب من اداء الفرايض بسراية وحدة الامر الوحدانى فيه واما اذا كان مقتضى استعداد عبد غلبة كثرة احكام المراتب على وحدة وجوده فى تنزله ومروره عليها فيحتاج العبد الى ازالة تلك الاحكام بمديد رياضات ومجاهدات ومعاملات هى المعبر عنها بالتقرب بالنوافل فعلا وتركا فى مقامى المجاهدة والتقوى بتحقيق التوبة والزهد والفقر بشرط كمال الاخلاص ففى كل مقام يزول عنه شئ من تلك الاحكام ويقرب من عين الميزان ولكن بشرط لزوم جميع شرايط الاخلاص فى كل عمل بتخليصه عن شوب رغبة اورهبة اخروية من نجات ورفع درجات فى الجنة وتطلع الى نعيمها فى مقابلة ذلك العمل ثم تخليصه عن رؤيته اياه وذلك باستحضاره ان الافعال كلها لله واوجوده فلا يشهد نفسه الا محلا لظهور فعل الله الوحدانى فيها فيقرب بهذا الاخلاص ورؤية توحد الفعل فى العمل من عين الميزان ولسانه ثم بلزوم التفويض والثقة والرضا يقوى هذا القرب وتشتد دواعى الجد فى الطلب وتلك الدواعى من اثر استقبال العناية والحب بموجب ❊ ومن اتانى يمشى اتيته هرولة ❊ فيزيل ذلك الاثر كل بقية اثر من النفس موجب لميل انحرافى فيعتدل ويظهر القلب الذى هو صورة عين الميزان ومحل ظهور عين وحدته وعدالته ويظهر فيه التجلى المذكور بوحدته الحقيقية وما يلازمه من الاثر الحبى ويزيل هذا الاثر الحبى كل اثر وحكم من النسب والاضافات الذى به كان يرى الاوصاف والاثار مثل السمع والبصر والكلام والاخذ والسعى والضبط وكل فعل من افعال مضافا الى نفسه فبزوال ذلك يشاهد و يفهم حينئذ ان سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله الذى كان يسمع به و يبصر به و ينطق به و يأخذ بها و يسعى بها لم يكن الا عين هذا الذى تجلى له فى قلبه وهو الوجود الوحدانى الآن ولكن هو بسبب غلبة تلك الآثار والاحكام الحجابية المذكورة عليه كان محجوبا عن حقيقة النفس وكونها عين هذا التجلى الوجودى الموصوف

بالربوبية والمعبوديه له فكان كشف الحجاب المذكور سببا لانكشاف جلية هذا الامر وهذا معنى قوله ولايزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله الحديث فكان هذا الحديث مشيرا الى توحيدى اشارة ظاهرة كظهور النور الشمسى فى الظهيرة عند انتصاف النهار وقت الظهر ولكن بالنسبة الى غير الاكمه الذى له قابلية الرؤية بنظر الفهم ونور الايمان بعلوم الحقيقة لا بالنسبة الى الاكمه الذى لا ايمان له بذلك فتدبر مايقول ينكشف لك سر التوحيد وسر التسبب فى التوحيد بالتقرب بالنوافل وظهور التجلى الظاهرى بذلك التسبب وسر التوحيد فى الاسباب وذلك عند القرب بالفرايض بظهور التجلى الباطنى كما يذكر ذلك فى البيتين على اثر هذا انما قدم الناظم رحمه الله ذكر التسبب بالنوافل فى السير المحبى المستلزم لظهور التجلى الظاهرى على ذكر التوحد فى الاسباب المختص بقرب الفرايض فى السير المحبوبى الموجب لظهور التجلى الباطنى لان سيره كان واقعا على هذا النسق وفى الحديث المذكور ذكر التوحد بقرب الفرايض فى السير المحبوبى مقدم على ذكر التسبب بقرب النوافل فان سير نبينا صلى الله عليه وسلم الى حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى كان محبوبيا بمجرد قرب الفرايض التى الهمه الله تعالى القيام بها ثم بعد معراجه قام نافلة وشكرا حتى تورمت قدماه صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك ﴿ ٧١٦ تسببت فى التوحيد حتى وجدته * وواسطة الاسباب احدى اداتى ﴾ ذكر الواسطة واراد به الوساطة باطلاق اسم الفاعل على المصدر مجازا وفيه ايضا حذف المضاف اى شهود وساطتها (يقول) توسلت فى مبدأ امرى واول سيرى بهذه الاسباب التى هى اداء النوافل خالصا مخلصا قالبا وقلبا فى طلب شهود توحد الوجود الظاهر الوحدانى بنفى الاضافة والعوارض عنه حتى وجدته وشاهدته وحدانيا بلا كثرة واضافة الى غير وغيرية وشهود وساطة الاسباب فى حصول المسببات فى عالم الحكمة ظاهرا كتعلق حيوة كل حيوان باكله الغذاء المعتاد وحصول الشبع به وامثال ذلك كان بعض اداتى على سببية اداء النوافل لشهود التوحيد والوصول الى مقامه (توضيح) اعلم ان الاسباب باسرها معدات لا مؤثرات وعلل وانما المؤثر ليس الا الوجود الواحد الحق بجمعيته واطلاقه السارى فى الوجود المفاض المضاف الى ذلك السبب وهذا الحق المذكور فاعل ومؤثر عند ذلك السبب لا به ولا يضاف الى ذلك السبب الا اعداد المسبب لقبوله الفعل والتاثير من الحق تعالى مثل ازالة مانع عنه او تحصيل شرط كما ان الغذاء واكله مثلا انما كان سببا لحياة الحيوان بطريق ان الغذاء مظهر لمدد وجودى واصل اليه من حضرة جود الحق سبحانه بحيث لو انقطع ذلك المدد لا ضمحل كون ذلك الحيوان وحيث كان الحيوان

مركبا كان من شرط وصول المدد اليه ان يكون مركبا مناسبا لكونه على مقتضى الحكمة البالغة فكان وصول ذلك الغذاء المركب معدا لهذا الحيوان لقبول المدد المتعلق به حياته وبقاؤه ولهذا تجد التخلف بحيث يوجد البقاء والحيوة من غير اكل غذاء معتاد وبالعكس وقد يحيى كثير من الاولياء بلا اكل وشرب معتاد فى الظاهر حتى انه كانت فى زماننا امرأة فى البطايح صحيحة الجسم كاملة القوة سليمه القوى جميعها من الامراض بقيت اكثر من ثلثين سنة بلا اكل وشرب ولا غذاء معتاد ورأينا كثيرا ممن رآها وتبرك بدعائها وهمتها من الخلايق على ان تخلف العلة عن المعلول لايجوز عقلا فكان اداء النوافل مزيلا موانع قيام صور الانحرافات عن نفسى ومعدا لها لان تقبل الفيض المستلزم لشهودى التوحيد والمؤثر والعلة لم تكن الا الجود والعناية من الحق تبارك وتعالى ولهذا كثير من المجذوبين وصلوا الى شهود التوحيد بلا ادائها بمحض العناية والمنة التى هى المؤثرة من حيث القدرة الكاملة لا من حيث الحكمة البالغة وكثير من المجتهدين فى السلوك لم يبلغوا درجة شهود التوحيد لعدم الاستعداد الذى هو حصول المانع وانتفاء الشرط واصل مسئلة هذه السببية فى مبدأ الامر الايجادى ان سبب تعين الوجود واضافته انما كان اقتضاء الحقيقة الكونية باستعداده والعلة المؤثرة فيه امر كن وعود ذلك الامر كالصدى من حقيقة ذلك الممكن الى حضرة الوجود بسبب صلابة العدمية فى باطن الممكن فتعين الوجود نفسه بحسب الممكن فكان الوجود الظاهر هو المؤثر فى نفسه فكانت صور الموجودات التى هى احكام تلك الحقايق الممكنة وفروعها الظاهرة بالوجود الظاهر وفى مرآة وجدته بعضها ظاهرا بصور الاسباب وهى التى غلب عليها حكم الوجود ووصفه الذى هو الوجوب وبعضها ظاهرا بصور المسببات وهى ماغلب عليها حكم الامكان فكما كانت تلك الممكنات فى عالم المعانى باستعداداتها الكلية الاصلية الباطنة اسباب التعينات الوجودية كما ذكرنا والفاعل المؤثر جمعية الذات والوجود بامره الايجادى فكذلك ظهر ههنا بعضها بوصف السببية وبعضها بوصف المسببية والفاعل المؤثر وجود الحق بجمعية اسمائه وتوجهاتها وبامره وحكمه فالكل منه واليه ﴿ ٧٣٠ ووحدت فى الاسباب حتى فقدتها * ورابطة التوحيد احدى وسيلتى ﴾ قوله وحدت اى وحدت وشاهدت الوجود الواحد والذات المؤثر السارى فى الاسباب وفى بطونها حتى فقدت كثرة الاسباب فى شهود وحدة بطون الذات ورابطة شهود توحيد الذات من حيث ظاهره فى سيرى الاول المحبى وشهود فعله الوحدانى وامره الواحد المعنى بقوله كن فيكون كان انفع وسيلة لى فى شهود التوحد فى الاسباب (يعنى) كان فى مبدأ سيرى الذى تسببت باداء

النوافل فى الوصول الى وحدة الوجود وتوحيده باسقاط الاضافات عنه انى سرت من ظاهر تفرقة العوالم الحسية والمثالية وكثرتها الى حضرة جمع ظاهر الوجود الرحمانى الواحدى ثم وقع سيرى فى الباطن حتى سرت من شهود وحدة ظاهر الوجود الى شهود باطنه الذى هو عالم المعانى والمعلومات التى كانت اسبابا باستعداداتها فى هذا العالم لتعينات هذا الوجود الظاهر كما قدرت آنفا ومن عالم المعانى وشهود صور المعلومات فيه تجاوزت وسرت الى باطنها الذى هو حضرة باطن الوجود المشتمل على الشؤن ونسب الواحدية وحقيقة وحدته وجمعيته لتلك الشؤن والنسب التى منها انشأت وحدة الامر الالهى المنسوب اليه الفعل والتأثير وشاهدت فى تلك الحضرة وحدة الامر والفعل وفقدت فيها كثرة الاسباب لان السببية المضافة الى الحقايق المعلومة الكونية لتعينات الوجود العينية مضافة الى استعداداتها الباطنة فيها وشاهدت الاستعدادات عين الشؤن والنسب الذاتية التى يشملها حكم الوحدة الحقيقية والعينية فرأيت التسبب والعلة والمؤثر والواسطة والوسيلة عين الذات الواحد بظاهر وجوده وباطنه وشؤنه ونسب واحديته ولا يضاف شئ من الفعل والتأثير والسببية والوساطة الى غير وغيرية واشار شيخنا وامامنا شيخ المشايخ جنيد وقته شهاب الدين عمر السهروردى رضى الله عنه فى هذا المقام بقوله اذ اصح التوحيد تلاشت الاسباب فى عين الاسباب يعنى ظاهر الاسباب يتلاشى فى عين باطنها الذى هو الاستعدادات التى هى الشؤن المحكوم عليها بالوحدة والعينية وينفى الغيرية والمغايرة عنها بالكلية فالحاصل انه يقول انى تتبعت باطن الاسباب فوجدت اصلها استعدادات الحقايق الكونية المقتضية للتعينات الوجودية والفيت الاستعدادات فى عالم غيب بطون الذات عين الشؤن الذاتية المندرجة والمتلاشية كثرتها وغيريتها فى عين وحدة الذات و بطون وجودها المشهود لى فى سيرى الثانى وكان شهودى رابطة وحدة الامر الوحدانى بقوله كن فيكون فى سيرى الاول انفع وسيلة فى شهود تلاشى كثرة الاسباب فى وحدة الذات وامره وشؤنه الذاتية والله المؤيد والمرشد ﴿ ٧٣١ وجردت نفسى عما فتوحدت ٭ ولم تك يوما قط غير وحيدة ﴾ تقول وجردت ذاتى عن التقيد باحد الوصفين التسبب المتعلق بالمقيد بالظاهر والتوحد فى الاسباب المتعلق والمقيد بالباطن فتوحدت نفسى فى مقام الجمع بين جميع الاوصاف من الظهور والبطون وغيرهما مع عدم التقيد بشئ من ذلك ولم تكن ذاتى مقيدة يوما من الايام ايام عالم الغيب وايام عالم الشهادة بشئ من الاوصاف وغير متوحدة ومنطلقة عن جميع القيود ﴿ يعنى ﴾ كانت حقيقة ذاتى ونفسى بكمال استعدادها متحققة بالفقر والخلو عن جميع القيود وعن احكام الكثرة واقتضاء الظهور بوصف التقيد بشئ منها فلم تقبل الوجود فى عالم الارواح الاوحدانيا غير مقيد

(وان)

وان طرأ على وجودى شئ من احكام المراتب الكونية العلوية والسفلية واوصافها فى ايام سلطنة ادوارها على سبيل الامانة لم يكن ظهوره بذلك على سبيل التقيد به بل على سبيل اظهار كمال متعلق بتلك الحالة وكان ظهورى بذلك الوصف من حكم تلك الحالة و بحسبها ووجودى بالنسبة الى ذلك الوصف كان باين حتى تحققت بحكم الاسم الظاهر وما يقتضيه كما كنت متحققا باسم الباطن وما يستدعيه نزولا وعودا اوتركت فى عودى وتحقق باحكام اسمى الظاهر والباطن كل وصف وحكم طرأ على وجودى من احكامهما ومن احكام المراتب ورددت الامانة الى اهلها الى ان رجعت فريدا وحيدا الى اصلى ومنشأى كما كنت يوم اوليتى فى حضرة جمع الجمع واحدية الجمع وحدانيا وحالى الى ما كنت فى ايام سلطنة احكام الاسم الباطن ولا فى ايام سلطنة الاسم الظاهر الا وحيدا عاريا عن جميع احكام الكثرة وقيودها ولم يكن تأخرى فى هذا النزول والعود عن بعض الصور والمظاهر الكمالية عن قيد وعواق بسببه ولكن لاستكمال تفاصيلى واجزاى قبل الظهور بوصف الكمال من جهة كليتى فان الاجزاء اذا تكملت قبل الاجتماع وحصول الهيأة الاجتماعية منها كان الكل اكمل من ان يتكمل هو من جهة كليته ثم يكمل اجزاؤه تدبر هذا تعرف سر مشاورة ۞ انى جاعل فى الارض خليفة ٭ وتكميل الملائكة بقوله ٭ انى اعلم ما لا تعلمون مجملا اولا ﴿ ٧٣٢ وغصت بحار الجمع بل خضتها على ٭ انفرادى فاستخرجت كل يتيمة ﴾ ٧٣٣ لاسمع افعالى بسمع بصيرة ٭ واشهد اقوالى بعين سميعة ﴾ الغوص هو الدخول تحت الماء لاستخراج شئ من باطنه من غير لبث فيه والخوض شروع فى الماء ومرور فيه مع سكون وتلبث ولهذا قالوا تخاوضوا فى الحديث اذا تفاوضوا وتوغلوا فيه ولاجل عدم دلالة الغوص على التلبث والتوغل ودلالة الخوض على ذلك اضرب بقول بل عن الغوص بتحقيق الخوض واراد بالجمع حضرة احدية الجمع التى هى المقام المحمدى بدليل قوله على انفرادى واراد بالبحار بحار الاسماء الذاتية اعنى المفاتيح واراد بقوله كل يتيمة درة يتيمة صفة لموصوف محذوف وهى العلوم الذاتية والمعارف الاصلية واللام فى قوله لاسمع بمعنى لاجل متعلق بخضتها على انفرادى وانما خص السماع والابصار بالذكر فى علية الخوض فى ابحر الجمع لاستخراج درر يتيمة من العلوم منها لان العلة الغائية لتعين المفاتيح والنزول والعروج بها والخوض فى ابحرها استخراج درر العلوم وآلة ذلك السمع والبصر فان الكلام والفعل واسطتان وآلتان لهما اولا واخرا (يقول) لما تجردت نفسى عن القيود الطارية عليها من احكام المراتب الحقية والخلقية وعادت متوحدة كما كانت فى الاصل الى اصلها غصت بل خضت على انفرادى فى بحار حضرة احدية الجمع واسمائها الاولية الاصلية التى كل اسم منها فى تلك الحضرة من جهة كونه مشتملا على الذات وعلى

جميع الاسماء بحر غير متناهى القعر والساحل واستخرجت من قعر كل بحر من تلك الابحر كل درة يتيمة من العلوم والاذواق الذاتية الاصلية الكلية كتابا وسنة واخبارا وآثارا وعينت بعضها فى حقايق الاشارات الدقيقة وبعضها فى اطباق العبارات الرايقة الانيقة وانما غصت وخضت فى بحار احدية الجمع ليسرى حكم جمعية تلك الاسماء التى هى الابحر واثر اشتمال كل واحد على الجميع فى صورتى الاجمالية العنصرية وفى بصرى وسمعى اللذين هما آلتان لاستخراج درر يتيمة من العلم الذاتى والعرفان الاصلى من حيث سابع ابطنها وهذه الدرر العرفانية هى العلة الغائية فى ظهور التجلى الاول وتعين ابحر المفاتيح منه وتوسع هذه الابحر نزولا وعروجا وفى الغوص والخوض فى لججها وغمراتها بموجب كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فيشتمل كل واحد من بصرى وسمعى ونحوهما على خواص الجميع واعمل بكل واحد عمل الكل واشاهد فى كل ذرة من ذرات صورى العنصرية آثار صنعى وفعلى فادرك بسمعى المختص ادراكه بالاقوال فى العادة افعالى المخصوص ادراكها بالعين لاشتمال سمعى على بصرى وغيره وكون سمعى بصيرة وادرك بعينى السارى فيها خاصية السمع وغيره اقوالى المختص ادراكها فى العادة وبالنسبة الى غيرى بالسمع والاذن لاشتمال كل قوة وذرة منى على الجميع بسراية حكم اشتمال الاسماء الذاتية فيها وانصباغها بصبغة ذلك الاشتمال والكلية ﴿ ٧٣٤ فان ناح بالايك الهزار وغردت ❊ جوابا له الاطيار فى كل دوحة ﴾ ٧٣٥ واطرب بالمزمار مصلحه على ❊ مناسبة الاوتار من يد قينة ﴾ ٧٣٦ وغنت من الاشعار مارق فارتقت ❊ لسدرتها الاسرار فى كل شذرة ﴾ ٧٣٧ تنزهت فى آثار صنعى منزها ❊ عن العار بالاشراك جمعى والفتى ﴾ الايك الشجر الملتف وقيل اسم غيضة فيها شجر واحدها ايكة والهزار نوع من البلابل له صوت شجى وهو معرب لم يستعمل فى فصيح كلام العرب الا البلبل والدوحة الشجرة العظيمة وجمعها دوح والمزمار نوع وضرب من الملاهى وفعله الزمر واصله من زمرت النعامة تزمر زمارا اذا صوتت والاوتار جمع وتر والمراد منه ذات اوتار من الملاهى كالعود ونحو ذلك وقوله على مناسبة الاوتار يعنى اصواتها على حذف المضاف والقينة المغنية والسدرة الغاية اعتبارا بسدرة المنتهى التى ينتهى اليها اعمال الخلايق الظاهرة المحسوسة والشذرة واحدة الشذرات يقال شذرات مختلفة مثل نغمات واصوات ونحوها واصلها التشذر وهو كالنشاط والتسرع فى الامر يقال تشذرت الناقة حركت رأسها فرحا والمراد ههنا النغمة والصوت من الفرح والنشاط والالة ههنا هى الوحدة الحاصلة بعد الكثرة يعنى لما علمت بذلك الشهود والذوق الاحدى الجمعى الاكملى الاشملى ان كل ما ابرزه وجودى الظاهر المنبسط

على جميع الخلايق فى جميع المراتب كلها هى صور نسبى وصفاتى ومن مقتضياتها بحيث لم يخرج شئ منها عنى وعن مقتضيات نسبى وشؤنى الذاتية الواقع بعضها فى حيطة صورة نسبتى وصفتى المسماتين بصفة الهداية والرحيمية وبعضها فى دايرة صور نسبتى وصفتى المدعوتين بصفة الاضلال والقهر كان نظرى فى جميع الاشياء وسماعى سائر الاصوات يوجب لذاتى لذاتى وبهجتى وفرجتى فى تنوعات بدايع صنايعى وصفاتى لاجرم اذا ناح بلبل حنينا الى الفه وشكله واثر شجوه فى طير آخر حتى ظهر بشوقه وغرد جوابا له بانه فى شجوه كمثله واطرب زامر بمزماره على مناسبة صوت مغنى شجى الصوت واصلاح اوتاره وغنت مغنية ذات صوت وصورة انيقة طربقة باشعار رقة رقيقة لطيفة فحركت اصواتها ومعانى اشعارها فى بواطن اولى طباع مستقيمة وفى اسرار ذوى قلوب سليمة فارتقت تلك الاسرار بكل نغمة شجية واصوات مشتملة على معانى علة الى ماعين من نهاياتها التى قدرت لها فى بداياتها وتكملت بذلك واطمأنت هنالك تنزهت انا وتفرجت فى جميع هذه الاحوال فى آثار ما بدا منى من بدايع الصنايع والاعمال منزها حضرة جمعى واوليتى ووحدتى المتعينة فى ظهورى حكم آخريتى عن الاشراك بمداخلة غير وغيرية فى جميع ما بدته من الافعال والآثار من تطريب وطرب وغناء ومغنى وسامع وواجد بسماع ذلك الغناء والاوتار وشاهدت حق يقين بان جميع ما ذكرته صور نسب ذاتى من حيث جمعيتها الذاتية الاصلية الثابتة والظاهرة لها لذاتها بحكم ازليتها ومن حيث جمعيتها الحاصلة بعد التلبس باحكام ابديتها من غير مداخلة غير وغيرية فى جميع ذلك بل اشاهد بسابع ابطن عينى انه فى عين بيان ذاتى انشأ جميع صور صفاتى العدمية والوجودية المتصفة بوصف القابلية والفاعلية والخيرية والشرية والقرب والبعد والدين والكفر والاعتدال والانحراف والنورانية والظلمانية من عين ذاتى وجمعيتى وواحديتى اما الصور العدمية فهى واقعة فى دايرة الامكان والكثرة واما الوجودية فانها حاصلة فى حيطة الوجوب والوحدة واما الخير والدين والقرب والاعتدال والنورانية فجميعها فى حيطة وصفى هدايتى ورحمتى الاختصاصية تجمعها قبضة يمينى واما الشر والبعد والكفر والانحراف والظلمانية فكلها فى دايرة وصفى اضلالى وقهرى تجمعها قبضة شمالى وانا متنزه ومتفرج فى جميع هذه التفاصيل الحاصلة الذاتى والمنتشية منها من حيث جمعيتى المنصبغة بحكم ازليتى ووحدتى الظاهرة لى بعد رجعتى من احكام ابديتى الى ازليتى وتميمى دارتها وشاهد ايضا انتفاء الغيرية والمغايرة بين جميع ذلك من التفاصيل ﴿ ٧٣٨ فبى مجلس الاذكار سمع مطالع ❊ ولى حانة الخمار عين طليعة ﴾ الباء فى قوله بى للالة متعلقة بمطالع واللام فى لى لام الاختصاص

متعلقة بطليعة وهى من يبعث ليطلع على طلوع العدو ومفعول مطالع بى محذوف
وهو اياى من حيثية اسمى الهادى والرحيم (يقول) فاذا تفهمت ان كل ما فى الكون
الظاهر لكل مدرك ليس الاصور شجى وصفاتى ومظاهر صنعى وافعالى من حيث
وصفى هدايتى واضلالى فاعلم ان مجالس الاذكار والتلاوة واصناف التسبيحات والتهليلات
والتحميدات كالمساجد والصوامع وبيوت الخلوات كلها سمع اى آلة ادراك وعلم مضاف الى
كل من هو مطالع بى اياى بها يدرك مظاهر آثار اسمى الهادى والرحيم ويعلمها يعنى اذا تحقق
هذا المطالع بجمعية ذاتى وسرى حكم جمعيتى فى بصره فبى يبصر بجمعيتى بنظرى ويطالعنى
وبسمعى يسمع كلامى وذكرى من حيث مقام ولايته الذى مقتضاه توحد النظر والناظر
والمنظور والسمع والسامع والمسموع والقول القائل والمقول والفعل والفاعل والمفعول
وحينئذ اذا اراد هذا المطالع بى اياى من حيث ولايته ان يدرك من حيث مقام نبوته ودعوته
المبنية احكام هذا المقام على اثبات الغيرية والاثنينية وعلى السمع وان يعلم بسمعه
الموسوم بالغيرية بحكم هذا المقام آثار اوصافى واسمائى فى المراتب الكونية التى تظهر
فيها هذه الاثار اغيارا فكل مجلس ذكر مثل المساجد والصوامع وبيوت الخلوات يظل
سمعه الذى به يعلم ويدرك آثار وصفى هدايتى ورحمتى اللذين تبتنى احكام مقامه عليهما
ويفهم مقتضيات اسمى الهادى والرحيم من الذكر والتلاوة والتحميد والتمجيد والتهليل
الثابتة سببيتها للقرب بطريق السمع من حيث ان هذه الاثار اغيار من جهة اضافة نوما
الى المراتب الكونية قال واما حانة الخمار فهى عين طليعة لى مثل ابليس الذى هو مظهر
وصفى القهر والاضلال بها ندرك هذا العين من طليعتى ويفهم ويعلم مظاهر آثار وصفى
قهرى واضلالى من الضالين والمغضوب عليهم واهل الكفر والطغيان والشر والعصيان
فالحاصل ان كل نبى صاحب دعوة هو من حيث ولايته مطالع بى اياى من حيث جمعيتى
بين جميع اوصافى من هداية واضلال ورحمية وقهر على السوآء ومن حيث نبوته
ودعوته هو مظهر وصف هدايتى ورحمتى فهو من حيث نبوته ودعوته ذو عينين وسمعين
فاحدى عينيه وسمعيه نحوى فهو عينى وانا عينه بى يبصرنى وبى يسمعنى والاخرين نحو
خلقى فبخلقى يبصر خلقى ويسمع خلقى ولما كان مبنى مقام نبوته ودعوته على السمع القلبى
او القالبى لانه يتلقى عطية الوحى بواسطة سمع قلبه او سمع قالبه من الملك ثم يتلقى قبول
ذلك بالاقرار من قومه ايضا بطريق السمع كان كل مجلس ذكر بمنزلة سمعه الذى به يدرك
قبول قومه الذين هم مظاهر آثار هدايتى واهل قبضة يمينى ويعلم اقرارهم بى وبوحدانيتى
وبتنزيهى عن الشريك وجميع النقايص وبنفى غيرى وثبات عينى فلهذا قال مجلس
الاذكار سمع مطالع تفهم من هذا سر وضع الجماعة والجمع والاعياد والحج وسر قوله

تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله ونحو ذلك واما ابليس وكل واحد من بنيه فهو
طليعة عسكر قهرى واضلالى ومظهر وصف اغوائى واذلالى وما هو الا ذو عين واحدة
اعور عينه اليمنى لا يبصر الا بعينه اليسرى التى نحو خلقى والى جهة مظاهر آثار اضلالى
من الكفار والعصاة فكانت حانة الخمار عينه التى بها يتجسس عمن هو فى حيطة الضلالة
ويتحسس لمن فى دايرة الغواية والجهالة الذين هم اهل قبضة شمالى وانا من حيث جمعية
ذاتى جميع الاوصاف من الهدى والاضلال والاعزاز والاذلال والرحمة والنقمة واللطف
والقهر اتصرف يدى فى اهل قبضتى يمنى وشمالى وفى اظهار آثارهما لا ابالى ﴿٧٣٩﴾ فاعقد
الزنار حكما سوى يدى * وان حل بالاقرار بى فهى حلت ﴿ حكما اى حكمة وهو منصوب
على المفعول له يعنى لاجل حكمة لى متعلقة بذلك العقد وقوله فهى حلت اى يدى اليمنى
بعد ان كان العاقد يدى اليسرى (يعنى) ان عاقد الزنار فى وسط كل نصرانى لم يكن
الا ذاتى من حيث يدها اليسرى بعد عقدها عقدة الاعتقاد الفاسد على قلبه لاجل
حكمة لى فى ذلك وهو اظهار الغنى واقتضاء احكام قبضتى واظهار اثار وصفى اعنى
الهداية والاضلال وغير ذلك وان حل ذلك الزنار من وسطه بعد حل عقد اعتقاد قلبه
بواسطة الاقرار بلسانه والقبول بقلبه عبودية عيسى ومريم ووحدانية ربهما وتنزيهه
عن الصاحبة والولد ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فانا حللت ذلك الزنار والعقد
لكن بيدى اليمنى فكان العاقد والحلال عين ذاتى الوحدانية الجامعة جميع الاوصاف
لكن من حيث يدى المباركتان بالنسبة الى الاضافة لى تلك الحضرة الجمعية الذاتية الكمالية
فقوله بى اى بواحدانيتى على حذف المضاف ﴿٧٤٠﴾ وان نار بالتنزيل محراب مسجد * فما
بار بالانجيل هيكل بيعة ﴿ قوله نار ينور نورا اضاء واشرق وبار يبور بورا هلك وبطل
والانجيل قيل انه مشتق من نجلت اى استخرجت كانه باعتبار انه مستخرج من التورية
والهيكل البناء المرتفع المشرف والبيعة معبد النصارى (يقول) وان اضاء واشرق
بنور القرآن المسمى بالتنزيل تسمية للمفعول بالمصدر محراب كل مسجد فى دار الاسلام بسبب
مذاكرته ومدارسته فيه وسراية نورية القرآن العزيز فى ذلك المحراب حتى صار ذلك المحراب
سمع مطالع اياى من الانبياء وعلماء الحقيقة فما بطل بالكلية بالانجيل ومذاكرته فى البيعة بكل
البيعة لكون عدم بطلان كلامية الانجيل مضافا الى حضرة جمعيتى وان كان لشرف كلية
القرآن وجمعيته واشتمال كل حرف منه على الكل فى الحقيقة قد اندرج واندمج فيه
الانجيل لجزئيته وعليه حكم اسم واحدمعين عليه وعلى من انزل ذلك عليه فانتسخ
حكم تلاوة الانجيل وظاهر احكامه المتعلقة بظاهر الصورة وتعديل الهيآت البدنية المتعلقة
عرتبة الاسلام بحكم ذلك الاندراج والاندماج والمغلوبية فى حكم كلية القرآن ومن انزل

عليه صلى الله عليه وسلم وبحكم مغلوبية الاسم الذى حكمه واثره غالب على عيسى عليه السلام الذى انزل عليه الانجيل فى حكم كلية باطن الاسم الله وجمعيته واشتماله على جميع الاسماء ومع ذلك لم تبطل بالكلية تورية الانجيل وما لم يصل اليه اثر تحريف المبطلين من كونه كلاما مضافا الى حضرة ذاتى وجمعيتى ولم يبطل ايضا دلالة الانجيل على المتكلم به مايدل منه على الوحدانية واثبات النبوة والحشر وما يتعلق بتعديل الهيآت الروحانية ولهذا لايجوز فى هذه الشريعة المحمدية الجامعة اهانة الانجيل واحراقه وتخريقه فلربما يصل من اثر تلك النورية الى البيعة التى هى محل مذاكرته ومدراسته ودراسته والى من يتعبد باقراره بعبودية منزل الانجيل ورسالة من انزل عليه وان كان غالطا من اكثر الوجوه فيما روى فى حديث الشفاعة عند استيذان النبى صلى الله عليه وسلم فى الشفاعة فيمن قال لا اله الا الله وقول الحق تبارك وتعالى له ليس ذلك لك ولكن وعزتى وكبريائى وعظمتى لاخرجن منها من قال لا اله الا الله دلالة واضحة على انه ربما يصل اثر ذلك الاقرار بالمعبودية ودلالة ذلك الاسم الغالب حكمه على عيسى عليه السلام حقيقة المسمى وكليته وجمعيته الى العابدين فى هذه البيعة بحيث يكون مآلهم الى النجاة والرحمة بوصول اثر لتوفيق اليهم وحصول حكم العناية فهم بان يموتوا على الاسلام بموجب نص وان من اهل الكتاب الاليؤمنن به قبل موته او بوجه من الوجوه فان الكريم على العلياء يحتال وبمقتضى ان رحمتى تغلب غضبى وشفاعة كلمة لا اله الا الله ﴿٧٤١ واسفار تورية الكليم لقومه ❊ تناجى بها الاخبار فى كل ليلة﴾ الاسفار جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب الذى يكشف عن الحقايق من السفر الذى هو كشف الغطاء والتورية اصلها من الورى وهو خروج النار وظهوره من المقدح كانها سميت باعتبار ظهور انوار الهدى والبيان منها وبناؤها عند الكوفين تفعلة وعند البصريين فوعلة وتاؤها مقلوبة من الواو والاحبار جمع حبر بالفتح وهو اسم عالم لما يبقى اثر علومه فى القلوب وآثار محاسن سيره المقتدى بها من الحبر بالكسر وهو الاثر المستحسن واللام بمعنى الى متعلقة بمحذوف وهو اتى اى اتى بها موسى الى قومه وهذا البيت مبتدأ خبره محذوف تقديره واسفار تورية الكليم اى اجزاؤها التى اتى موسى بها الى قومه تناجى بها اى يتلوها ويتدارسها علماء اليهود فى كنايسهم كل ليلة حكمها كذلك الذى ذكرنا فى الانجيل وان تورية كونها كتاب الله وكلامه لم يبطل بالكلية وان انتسخت تلاوتها واكثر احكامها بتلاوة الكتاب الكلى الجامع الشامل القرآنى وباحكامه واندراجها لجزئيتها فى حكم كلية الكتاب المحمدى واحكامه الكلية ولكن ربما يؤثر حكم اصل تورية كلاميتها فيمن يتدارسها فيؤل عاقبتهم الى النجاة بحكم توحيدهم ولزومهم كلمة

الحق عاقبة الامر بكلمة لا اله الا الله ويحتمل عطف واسفار على هيكل بيعة يعنى فى بار هيكل بيعة الانجيل ولا اسفار التورية بها ﴿٧٤٢ وان خر للاحجار فى البد عاكف ❊ ولا تعد للانكار بالعصبية﴾ ﴿وقد عبد الدينار معنى منزه ❊ عن العار فى الاشراك بالوثنية﴾ قوله خر اى سقط سقوطا يسمع منه خريد اى صوت من ريح او ماء ونحوهما مما يسقط من علو وخر له اى سقط على الارض لاجله بالسجود والخضوع مصوتا بما يوجب تعظيمه والبد تعريب بت وهو الصنم والعكوف هو الاقبال على الشئ وملازمته والاقامة فى الشئ وحرف فى يتعلق بعاكف يعنى فى خدمته على حذف المضاف وقوله ولا تعد من العدو وهو التجاوز عن الحد للانكار اى لاجله بسبب العصبية اى التعاضد لنفسك وطبعك واحكام عاداتك والفاء فى فقد عبد للسببية داخلة فى السبب لا فى المسبب الذى هو عدم التعدى للانكار بالعصبية ومعنى منصوب على التميز (يعنى) اذ رأيت عابد صنم ساجدا له معظما اياه فاقدم على الانكار عليه على حد ما انكره الشرع موافقة له ولا تجاوز حد الانكار المشروع بحكم طبعك وعصبية نفسك حيث تراه عاكفا فى خدمت صنمه مخالفا لعادة عبادتك وما يلازمه بحيث ترى عين عابد الصنم وصورته وفعله عبثا بالكلية لا فائدة فى كونه وبقائه فى الوجود فانه متصد بذاته وفعله لاظهار مهم ومقصد عظيم هو كمال الظهور والاظهار من حيث جميع الاوصاف والاسماء ومقتضياتها التى منها اظهار الكمالات المتعلقة بوصف القهر والاضلال فانت لاتعد بالانكار حد الشرع بلسان اسم الهادى لانك تشاهد كثيرا مثل هذا العابد للصنم واخس منه من جهة فعله الذميم وتنزهه عن عار الاشراك بالوثنية ولا تنكر عليه وهو فى معاناة ذميم الفعل وقبيح الصنيع اشد وآكد وذلك لانه كما ترى عابد الصنم مكبا على تعظيم صنمه وصرف عمره فى توقيره وتعظيمه ومضيفا اليه نفعه وضره وخيره وشره بالوساطة لا بالاصالة بحكم ما نعبدهم الاليقربونا الى الله زلفى وجاعلا اياه قبلة حاجاته بالوساطة كما قلنا فكذلك تلقى صاحب الدينار والدرهم صارفا جميع عمره فى توقيرهما وتوفيرهما وجاعلا اياهما قبلة حاجاته ومعتقدا بان فيهما تنحصر كفاية جميع مهماته ودفع بلياته بحيث يرى حياته ▮ بقاءه معذوقا ببقائهما وكونهما حتى انه يقدمهما بروحه وحياته ومع ذلك انت تراه وتعتقده موحدا بريا ومنزها عن الشرك مع انه اقوى شركا فى باطنه ممن عابد الصنم ظاهرا فان عابد الصنم يستحضر فى قلبه حقيقة ما نعبدهم الاليقربونا الى الله وتوحيد المعبود الحقيقى يخطر بباله عند الشروع فى عبادة الصنم وحال تعظيمه اياه غير انه يثبت للصنم مشاركة بالوساطة فى ايصال النفع والضر مع الفاعل الواحد الحقيقى وصاحب الدنيا الحريص المكب على جمع الدنيا والدرهم عند

اكبابه على جمعهما والاقبال على توقيرهما و توفيرهما لايخطر قط بباله من يعطيه و يرزقه اياهما وهو الحق تبارك وتعالى بل يرى قضاء جميع حاجاته وكفاية كل مهماته والوصول الى مجموع آماله وامانيه ودفع ساير المكاره والمضار عنه وحصول جملة المنافع والمحاب والمطالب له منحصرا فيهما وموقوفا عليهما ورضاه وسخطه من الحق تعالى متعلق بكونهما وفوتهما ولهذا دعا النبى صلى الله عليه وسلم عليه فى قوله تعس عبد الدينار وعبد الدرهم والقطيفة والخميصة ان اعطى رضى وان لم يعط لم يرض وفى حديث الابرص والاقرع والاعمى الذين كانوا فى بنى اسرائيل المشهور دليل على صحة ماقلنا فاذا لم تنكر على صاحب الدينار والدرهم الذى هو اقوى شركا فى الباطن من عابد الصنم فى شركه الظاهر على ماقررنا فانكر على عابد الصنم قريبا من انكارك على المكب على حب الدنيا والافاترك العصبية الطبيعية النفسانية واقتصر على مقدار انكار الشرع موافقة له ولاتتعد عن ذلك تسلم من وخامة عاقبة الظالم ﴿ ٧٤٤ وقد بلغ الانذار منى من يعى ■ وقامت بى الاعذار فى كل فرقة ﴾ يقول بلسان الجمع وانا من حيث مظاهر هدايتى ورحمتى الذين هم خواصى من الانبياء والرسل واولى العزم منهم والعلماء المختص المحققين قد بلغت احكام نحو ينى وآثار انذارى من وخامة عواقب ملازمة الطبع والظلم والكفر والانهماك فى ترك متابعة العدل والشرع وملازمة الشهوات العاجلة ولزوم متابعة الهوى المسلم الى الهاوية فبلغ ذلك الانذار كل من كان قابلا للقبول والوعى بباطن سمعه اوقابه بلبه ولازم الزهد والعفاف والشرع و اتقى والانصاف وتحقق بحقيقه رحمتى الاختصاصية التى كتبت واثبت لاهل التقوى والطهارة عن الواث احكام الطبع وقاذورات الشهوات واثبت لاهل الايمان بما وراء مااحسوابه بظاهر حواسهم مما اعددت لعبادى الصالحين و بالنشأة الآخرة بموجب فسا كتبها للذين يتقون و يؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون وقامت عندى اعذار كل فرقة واقعة فى حيطة وصف اضلالى وقهرى فيما ظهروا به من الظلم والانحراف والكفر والعقايد السقيمة والافعال والاخلاق الذميمة بسبب انى حكمت عليهم ذلك بحكم سابقة هولاء فى الجنة وبعمل اهل الجنة يعلمون وهولاء فى النار و بعمل اهل النار يعملون (و يعذر) ان كل من فى السموات والارض الاآتى الرحمن عبدا واثر ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله و بموجب مانعبدهم الاليقربونا الى الله زلفى وباشارة مامن دابة الاهو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم وبان توجه كل فرقة واهل دين فى الحقيقة الى فان قصدهم الاولى فى متابعة كل ملة وعقيدة ليس الاحضرتى وجناب آلهيتى غير انهم وقعوا فى غلط وخطأ بتعيين جهة وحصر للالوهية

فى صورة معينة واثر مخصوص من صور توهموها مطابقة لحضرتى الالوهية مثل صور الاصنام ونور الشمس والقمر والكواكب ونورية النار اوالمسيح اوصور الافلاك والطبايع واخطأوا وغلطوا فى ذلك وحيث كانوا مثبتين عين آلهيتى ومرتبة الوهيتى غير شاكين فى ثبوتها وان جميع هذه الصور ليست الاصور تنوعات ظهورى ومظاهر تعينات وجودى ونورى لم يكن توجهات جميعهم فى الحقيقة الاالى حضرتى وان وقعوا من جهة الحصر والتقييد فى تلبيس وحجابية واستتار عن حقيقتى وحلية امرى على ماهو عليه فلاجرم كانت اعذارهم قائمة بى بتوجههم فى الحقيقة الى حضرتى (قلت) وهذا العذر بلسان الجمعية الحقيقية الذاتية وسراية اثر الهداية والرحيمية منها فى القهر والاضلال فتدبر ترشد ﴿ ٧٤٥ فمازاغت الابصار من كل ملة ✻ ولا زاغت الافكار فى كل نحلة ﴾ زاغ البصر كل واخطأ فى النظر وزاغت الافكار مالت وحادت من قولهم طريق زايغ اى مايل والملة كالدين والفرق بينهما ان الملة لاتضاف الاالى نبى مشرع وتكاد توجد مضافة الى الله ولاالى احاد الامة بخلاف الدين واصله من املت الكتاب اى امليته والنحلة دعوى حقبة رأى ومذهب معين وذلك من قوله انتحل فلان الشعر اذا ادعى انه له ومفعول زاغت من جار ومجرور محذوف وهو الى الباطل بالكلية ومن فى قوله من كل ملة الابتداء يعنى مازاغت الابصار اللاحظة الكاين ابتداء لحوظها من كل ملة (يعنى) لماكان توجه اهل كل ملة ونحلة لايكون الاالى حضرة آلهيتى من جهة لم يكن نظرهم كايلا ومخطيا عن الحق بالكلية فلاوجه لرؤية كونهم عبثا باطلا وافكار كل مدعى رأى ومذهب واقامة الدليل على حقيته لم يكن مايلا عن الحق الى الباطل من جميع الوجوه بل عندى لكل واحد وجه ومحل خير يحمل عليه ولم يحكم ببطالته بالكلية وهذا ايضا بلسان الجمع المذكور ﴿ ٧٤٦ ومااختار من للشمس عن غرة صبا ✻ واشرقها من نور اسفار غرة ﴾ اختار افتعل من حار يحور حورا اذا انتقص ومنه قوله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من الحور بعد الكور اى من النقصان بعد الزيادة وصبا مال والاسفار الاشراق والغرة اصلها بياض فى جبهة الفرس ويكنى بها عن الوجه وهو المراد ههنا واللام فى قوله للشمس بمعنى الى متعلقة بفعل صبا والواو فى قوله واشرقها للحال اى حال حصول اشراق الشمس من نور اشراق وجهى الكريم (يعنى) لماكانت الشمس مظهرا من مظاهر اسم نورى الذى هو عين وجهى واثرا من آثاره ولمعة من لمعات اشعته وسبحات انواره بحيث كان بموجب ولله المثل الاعلى فى السموات والارض قرصها وعينها لاتدرك الابوساطة حجاب سبحات رقيق لطيف شفاف اولاه لاحرقت البصر بسطوة اشعتها كما ان النور الوجهى لايدرك الامن خلف

استار وسبعين حجابا من نور وظلمة لو انكشفت لاحترقت البصار بسبحاته واذا ثبت ان النور الشمسى لايشرق الامن اثر نور ظهور وجهى فى العالم فانها مظهر من مظاهره وشعاع من اشعته كان المايل الى الشمس والخاضع الساجد لها مانقص وتعيب بالكلية بحيث يعد كونه فى العالم عبثا لافايدة فيه فانه توجه الى اثر من آثار نور ظهور وجهى الكريم واشتغل بالشعاع والاثر المشهود له تأثيراته من الحياة فى الانبات وظهور الحسنات والكمالات المحسوسة عن العين الغايب آثاره عن حسه على انه يراها يعنى الشمس واسطة بينه بين عين نورى فلم يكن فى توجهه الى هذا اثر من عينى معرضا عنى بالكلية بل يثبت الوهيتى و يظن عن الشمس عينها فباثباته عين الالوهية لم يكن ناقصا وباشراكه الشمس فى التأثيرات اوظنه انها هى بعينها ومنحصرة فيها غالطا مخطئا فى التعين فقام له عدد وجه من الوجوه وذلك كاف للكريم ﴿ ٧٤٧ وان عبد النار المجوس وما انطفت ❋ كما جاء فى الاخبار فى الف حجة ﴾ ﴿ ٧٤٨ فاقصد واغيرى وان كان قصدهم ❋ سواى وان لم يظهر واعقدنية ﴾ ﴿ ٧٤٩ رأ واضوء نورى مرة فتوهموه ❋ نارا فضلوا فى الهدى بالاشعة ﴾ قوله فى الاخبار اى فى اخبار تواريخهم وذكرا حوالهم وفى هذه الابيات الثلثة ثلثة شروط ذكر جواب الاول وحذف جواب الآخرين فقوله فاقصدوا غيرى جواب الشرط الاول والشرط الثانى كاعتراض على معناه وهو عدم قصدهم الغير والثالث اعتراض على معنى الثانى الذى هو اثبات قصدهم الغير فالشرط الثالث وهو قوله وان لم يظهر واعقدنية اى فى قصد السوى جوابه محذوف وهو فكان قصدهم السوى واما الشرط الثانى وهو قوله وان كان قصدهم سواى فجوابه ايضا محذوف وهو فذاك القصد كان مبنيا على التوهم لاعلى التحقيق فكان عدم قصدهم الغير على التحقيق ثابتا (يقول) وان كان المجوس قد اتخذوا النار معبودا و سجدوا لها وعظموها حيث ما انطفت شعلة تلك النار التى عبدوها اولا منذ الف سنة كما ورد فى اخبارهم وتواريخهم بل كانوا يمدونها بالحطب الى الآن ويراعونها فى بيوت نيرانهم التى هى معابدهم و ينقلون من تلك الجمرة والخدرة بشعلها من بعض معابدهم الى البعض فاقصدوا فى عبادتهم النار غيرى فانهم ظنوها مظهر نور الهيتى من حيث انها مفيضة للخيرات والراحات والحسنات عليهم وعبدوها بناء على ذلك ولاشك فى ان نوريتها وخيرها من آثار نور الهيتى وخيريتها فلم يكن مقصدهم من هذا الوجه سوائى وان كان من وجه آخر وهو اعتقاد انحصار نور الهيتى وهدايتى وخيريتى وتقيده بالنور المضاف الى النار كان قصدهم سواى لان مظهرية نور الهيتى وخيريته غير منحصرة فى ذلك ولامقيدة به فكان ذلك المنحصر والمقيد بمظهرية النور النارى هو غيرى وان كانوا لايعتقدون ذلك غيرا

ولا كانوا يعبدون الغير ولكن بسبب اعتقاد الحصر و التقييد يلزمهم ذلك وانما لزمهم قصد عبادة الغير مبنيا على الغلط والخطاء فى التوهم لاعلى التيقن والتحقق فلم يكونوا من جهة التحقيق قاصدين غيرى وكان منشاء توهمهم انهم شاهدوا يعنى شاهد امامهم واضلهم الذى هو زردشت ضوء نورى مرة بسبب كثرة الرياضية وقوة التوجه الى مثل مايشاهدون اصحاب الخلوات فى رياضاتهم وشدة توغلهم فى الذكرا نوارا يشرق منها بيوت خلواتهم فتوهم زردشت ذلك النور نارا فضل بواسطة تلك الاشعة من نورى الذى هو توهمه نارا فى اهتدائه الى ذلك النور برياضته ومجاهدته وتوجهه بكلية باطنه اى (قلت) كان زردشت كان رجلا يتعانى اجتهادا ورياضة واعتزالا عن الخلق فى جبل من جبال آذربيجان يقال له سيلان سنين كثيرة وكان فى عهد كشتاسب من ملوك العجم بعد عهد موسى عليه السلام وكان فيه قابلية قبول حق وعدل وصدق وخيرية وشعور بخالقه مثل اصحاب الفترات الذين لم يبلغهم دعوة نبى لكن شهدت فطرهم السليمة بكون فاطرهم وخالقهم و بلابدية رجوعهم اليه و بمعاناة الاخلاق الحميدة والسير المرضية كقس بن ساعدة الايادى فى العرب وغيره وبعد الملازمة على الجوع والسهر والصمت والعزلة والتوجه الى موجده وترك مرادات نفسه وهواها وعاداتها بانت له صفاء روحانيته عند زوال كدورات نفسه وطبيعته مثل مايبدو لاصحاب الخلوات منا وتلك الانوار بسبب عدم متابعة الانبياء الهادين المرشدين صارت فتح باب دخول الشيطان عليه على ماقيل من لم يكن له شيخ فى سلوكه كان الشيطان شيخه فالقى الشيطان فى وهم زردشت وخلده ان ذلك النور نور الهى هو عين النار وخاطبه بان تشعل نارا تعبدها فانها معبود لاغيرها ثم خاطبه من عين تلك النار بخطابات معقولة تناسب اعتقاده من الفعال والخصال المرضية من صدق وعدل وترك اذية وايصال راحة وحلم واحتمال ونحو ذلك وظن زردشت انها وحى الهى وحسب نفسه نبيا من الانبياء فرجع الى الخلق ودعاهم الى عبادة تلك النار التى اشعلها بالهمة الشيطان على زعمهم انها عين نور الالهية والى الاقرار بنبوته وشرع لهم رعاية الصدق والاحتمال وايصال الراحة وترك الايذاء بالكلية شريعة وجمع تلك الخطابات وجعلها كتابه النازل عليه وسماه زندا وشرحه وسماه استا وقيل انه دخل تلك النار وادخل بعض قومه معه فلم يحترقوا لكون ذلك من فعل الشيطان ولمته فلا تحرقهم لحفظ الشيطان اياهم حتى يتم اغواؤه ودعوته (فيقول) الناظم رحمه الله بلسان الجمع حيث كان زردشت وبعض قومه كانوا فى طلبى وظهر فى غلواء طلبهم شئ من اشعة انوارى من حيث بعض مظاهرى الروحانية فشبهوها بالنار و بواسطة تلك الاشعة ضلوا عن عين نورى فى زمان هداهم الى تلك

الاشعة فمن جهة انهم انما اقدموا على عبادة النار على ظن انحصار نورى فى صورة تلك النار التى اوقدوها واعتبار كونى اول مقصدهم كان عذرهم قائما وباعتبار حصرهم وتوهمهم الفاسد وقعوا فى بعدمنى فلم يكونوا مأخوذين من جميع الوجوه بل من وجه دون وجه فاذا نظرت اليهم جميعهم من حيث وحدة وجودى التى كانت الهداية والاضلال من نسب واحديتها لالوم على احد فكل يعمل على شاكلته من اظهار احكام الهداية والاضلال والرحمة والقهر والاعزاز والاذلال واذا نظرت من حيث كثرة احكام الكون وحجابيتها يحتاج كل واحد الى عذر و يقع على بعض لوم وعتاب وعقاب و يقع لبعض استحقاق الشكر والثواب ﴿ ٧٥٠ ولولاحجاب الكون قلت وانما ❊ قيامى باحكام المظاهر سكتى ﴾ يعنى لولاحجاب الكون ومراتبه وتقيده باحكام الكثرة واثبات الغير والغيرية ورؤية المخالفة والضدية لقلت ان جميع ماظهر من الوجود خير ووحدانى لاشرفيه وجميع الطرق راجعة الى مقصد واحد لاغيرية ولامغايرة فى المقصد ولكن وجوب قيامى باحكام المراتب ومقتضيات مظاهر الاسماء واعطاء كل مرتبة حقه ومقتضى مظهر كل اسم حقه يسكتنى عن هذا القول (يقول) ان للوجود الواحد الحق حكما ووصفا وخاصية ذاتية لاتفارقه فى مرتبته وهو الوحدة والجمعية السوائية وصرافه احدية المخلصة عن شائبة البطلان وارتفاع التميز والغيرية وللكون ومراتبه خاصية وحكم ووصفا هو الكثرة والتفرقة وشائبة البطلان اوغلبته على اثر الحقية الكامنة لقوله صلى الله عليه وسلم ❊ اصدق كلمة قالته العرب قول لبيد ❊ الاكل شئ ماخلا الله باطل ❊ وثبوت التميز والمغايرة والاختلاف والتنافر وليس يظهر الكون بجميع خواصه واحكامه واوصافه الاالوجود الواحد ولايظهر شئ من اشعة نورالوجود الواحد فى المراتب الكونية لاظهار الكمال الاسمائى الافى مجالى حقايق كونية فكان وحدة الوجود انما خلف حجاب كثرة الحقايق الكونية فمادام اثر وحكم من احكام الكون ومراتبه غالبا على احد اوظاهرا فيه لايظهر له من وحدة الوجود جمعيته وحكم عدم المغايرة فى كل مايدركه شئ اصلا ثم ان كل حقيقة كونية من حيث تقيدها بالكون واحكام المراتب الكونية لها وجهان وجه الى الوجود المظهر احكامها وصفاتها وآثارها وذلك الوجه يقتضى ظهور اثر الوحدة الذى هو العدالة والجمعية والنورية والحقية وكشف الحجب وقبول اثر الهداية والرحمية ووجه الى نفسها وتوابعهما وذلك الوجه يقتضى ظهور الكثرة والانحراف والظلمة والبطلان وغلبة حكم الحجابية وظهور اثر الاضلال والقهر فيها وكل وجه منها له حكم واثر مخصوص اما حكم وجهها الذى يلى الوجود فهو الاسلام والايمان بالله و برسله واليوم الآخر وانقياد الاوامر والنواهى والتقيد باحكام الحل

والحرمة والحسن والقبح والتميز بينها و بين مقتضيات كل واحد من الثواب والعقاب بحكم الاستحقاق والايمان بان كل فعل وقول حسن اوقبيح اومأمور به اومنهى عنه ينشئ صور درجات اودركات ونعيم مقيم اوعذاب اليم فى الجنة والنار واثر حكم هذا الوجه من الاسلام والايمان والتقيد باحكام الشرع والامر والنهى والعمل بذلك قلبا وقالبا ونتيجة هذا كله انما هو حصول رضا الموجد الحق الواحد ودخول جناته التى هى صور ذلك الرضا ومظهر قبضته اليمنى فى الاخرة وارتفاع الدرجات فيها وانشاء صور نعيمها من الحور والقصور ونحو ذلك فى البرزخ والآخرة واما حكم وجهها الذى يلى نفسها وتوابعها جهل بالحق وانكار حقية كل دين وشرع وجحود ما اتى من الحق من جهة الانبياء والرسل وما اخبر وابه من اثبات الحشر والجزاء والجنة والنار وانهماك فى متابعة هوى النفس والطبع وركوب الشهوات اللذين هما غلبة البطلان على الحقية الكامنة المختفية واثر حكم هذا الوجه من الكفر والعصيان والجحود ومتابعة الهوى والطبع والانهماك فى استيفاء الشهوات واللذات والتكذيب والنفاق ونتايجه انما يكون هو ظهور الوقوع فى سخط الموجد الحق تعالى والدخول فى جحيمة الذى هو صورة سخطه وغضبه ومظهر قبضة شماله تعالى وتقدس والوقوع فى معرض المؤاخذة والمناقشة فى الحساب وانشاء انواع صور العذاب والعقاب وموجباته فى البرزخ والآخرة لان كل فعل حسن اوقبيح صادر من الانسان قلبى اوقالبى لابد له من اثر ونتيجة اما فى الدنيا واما فى البرزخ واما فى الآخرة كما ورد فى خبر الهى صحيح صريح ذلك بقوله ياعبادى انما هى اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها وفى رواية اخرى ثم اردها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا تلو من الانفسه وذلك بحكم عالم الحكمة الذى هو عالم الكون والمراتب الكونية ومقتضاها الذى هو عدم خلو كل امر كونى البتة من ان يكون سببا ومسببا اومعا من جهتين واذا تقرر هذا فاعلم ان الانسان مادام محصورا فى قيد الاحكام الكونية ومراتبها والحضور معها والشعور بنفسه وكونه واضافة شئ ما الى نفسه والاحساس من الاحكام الكونية كان محجوبا عن شهود وحدة الوجود وعن عالمها وعن شهود صرافة الحقية فلاحظ له منها ومن حكم عالمها اصلا ومامورا تحت حكم عالم الحكمة والكثرة مقتضياته ومقتضى وجهى الحقايق الكونية وحكميها ولابد من ان يكون ولايمعط الباجما لاقتضاء عالم الحكمة ذلك فيترتب عليه البتة حكم الثواب والعقاب والمؤاخذة والمطالبة والحساب فى الدنيا والاخرة اللتين هما من الكون والداخلتين فى حيطة عالم الحكمة واما اذا انطلق من وثاق الكون وقيد مراتبه واتصل بمتسع فضاء عالم الوحدة بحيث اضحى حاضرا وناظرا فى تلك الحضرة متحققا بها وامسى غافلا وذاهلا عن الكون

ومراتبها ومافيها من الخلايق وعن الشعور بنفسه وكونه وعن كل ما كان يراه مضافا اليه من الصفات والاعراض واللوازم وشاهد الواحد الحق بالحق ويبصره لا بنفسه وما كان يضاف اليه من البصر حينئذ تنصبغ عينه وكونه بحكم ذلك العالم فلم يلحظ غيرا ولا غيرية ولا باطلا اصلا ويرى جميع الاشيآء عينا واحدا بلا تميز ولا مغايرة بينها كما هو حال المولهين المجذوبين وبعض عقلاء المجانين فيصبح فارغا عن التكاليف والامر والنهى والحل والحرمة وجميع احكام الشرع المتعلقة جميع ذلك بكمال العقل وحصول التمييز به بين الخير والشر والنفع والضر والمنع والاعطآء والاعزاز والاذلال واللطف والقهر والقبول والرد واللذة والالم فبزوال هذا العقل المميز والغفل والذهول عنه يرتفع جميع التكاليف الشرعية والحل والحرمة عنه ثم اذا رجع من عالم الوحدة الى عالم الكون وشعر بنفسه وعاد اليه عقله المميز عادت التكاليف كلها وطولب بجميع احكام الشرع لكونه حاضرا مع الكون ومراتبه فلزمه حكمه فاذا اجرى حكم عالم الوحدة فى حضوره مع الكون وحال شعوره بكونه وعقله والى فرقه بين الخير والشر والالم واللذة وامثال ذلك حيث يقول رأيت فى عالم الوحدة جميع الاشيآء شيئا واحدا فليس عندى امر ونهى وحل وحرمة وتميز بين الاشيآء والكل عندى واحد بلافرق بين الحل والحرمة كان زنديقا مباحيا مباح الدم فلهذا يقول لولا ان حجاب الكون بين الخلق وبين عالم الوحدة وشهود توحد جميع الاشيآء والاديان الملك فيها واقع وشعورى بذلك الحجاب وحضورى مع الكون وادراكه ومع احكامه التى هى مظاهر احكام الاسمآء الالهية ومقتضياتها ووجوب قيامى باحكام المظاهر الكونية التى هى التقيد باحكام الشرع واثبات ما اثبته ونفى ما نفاه لقلت بحقية جميع الاشيآء والاديان ووحدتها بلا شائبة بطلان بالكلية وان لا مؤاخذة ولا مطالبة على كل ما يصدر من الانسان بنآء على شهودى عالم الوحدة وحكمه ولكن وجوب القيام باحكام المذكور صار مسكتى ومانعى عن هذا القول وملزمى على القول بخلافه على مقتضى حكم عالم الكون والحكمة ومراتبه لرجوعى اليها بعقلى وحسى وحضورى معها وتمييزى بين احكامها وشعورى بنفسى واضافة بعض الاوصاف اليها ورؤية الاسباب وتعلق المسببات بها بواسطة العقل المميز وعوده الى واظهار آثاره فى غيران جمعى بين شهود وصفى الوحدة والكثرة وحكميهما يحملانى على ان لا ارى عبثا مطلقا وباطلا صرفا فى الوجود وفى خلق الخلايق من اهل الكفر والضلالة والغواية وان جميع ذلك لا يخلو من حقية كامنة فيهم وان كل ما اوجده الموجد الحكيم الجامع بين اوصاف الهداية والاضلال والرحمية والقهر والاعزاز والاذلال والرضا والغضب انما اوجده لاظهار الكمالات المتعلقة بظهور مقتضيات اسمائه الحسنى وصفاته

العلى وان كان بعض الموجودات غير مطابق وجوده وافعاله لمقتضيات احكام الهداية والرشاد ولكن يطابق ما اقتضاه اسم القهار والمضل والمذل ونحو ذلك بل كل ما لا يكون مفهوم المعنى بالنسبة الى جمهور الخلق من الاقوال والافعال والاعمال فله بالنسبة الى علم موجده وحكمته معنى كامل والالم توجده فتأدب ولا تعترض على شئ من افعال الموجد الحكيم القديم وان وجدته غير مطابق لفهمك القاصر المحدث وعقلك وعلمك المختصر المقيد ﴿ ٧٥١ فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى ❋ وان لم تكن افعالهم بالسديدة ﴾ ﴿ على سمة الاسماء تجرى امورهم ❋ وحكمة وصف الذات للحكم اجرت ﴾ ﴿ يصرفهم فى القبضتين ولا ولا ❋ فقبضة تنعيم وقبضة شقوة ﴾ العبث ان تخلط بعملك لعبا من قولهم عبث اقط والعبيث طعام مخلوط وقيل انه اللعب نفسه ويقال لما ليس له غرض صحيح عبث وسدى اى مهمل باطل والشقوة بالكسر مصدر شقى يشقى وهى عدم موافقة القدر حظوتك من الخير والسراحة والوصف ههنا مصدر لا بمعنى الصفة والواو من قوله والخلق للحال من فاعل مستكن فى قوله فلا عبث اى لا عبث كاين فى الوجود وقوله وان لم يكن افعالهم بالسديدة جملة شرطية جوابها محذوف وهو فلا يقدح ذلك فى كون حقية فيهم والفاء فى اول الابيات للسببية متعلقة بقوله لقلت بحقية جميع الاشياء والاديان بلا شوب بطلان ومفعولا وصف الذات محذوفان وهما نفسه بالجمعية فى قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وبالقبضتين فى حديث مذكور فى نوادر الاصول للحكيم الترمذى رحمه الله فيما روى عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى خلق ادم فضرب بيمينه على اليمنى فاخرج ذرية بيضآء كالفضة ومن اليسرى سودآء كالحممة ثم قال هولآء فى الجنة ولا ابالى وهولآء فى النار ولا ابالى فقوله على اليمنى اى على جنبه او على جهته اليمنى وقوله ولا ولا فيه حذف اعتمادا بفهم السامع وادراج هذا الحديث بتمامه فى هاتين اللفظتين وهما ولا ولا اى هؤلآء فى الجنة ولا ابالى وهؤلآء فى النار ولا ابالى (المعنى) يقول انما منعنى عن القول بحقية جميع الاشيآء وكل ما برز فى الوجود وجوب قيامى باحكام المظاهر الكونية ورعاية حكمها المذكور ولولا ذلك لقلت بها لانه لا عبث عبثا صرفا الاحقية فيه كاين وثابت فى جميع ما برز فى الوجود حال عدم كون ايجاد الخلايق باطلا محضا بل كل شئ ظاهر فى الوجود لا بد وان يكون فيه حقية كامنة لا يطلع عليها الا هو ومن اشهده وحدة الوجود وحقيته وسرايتها فى كل موجود وان لم يكن افعالهم ظاهرة بصورة السداد بالنسبة الى النظر من حيث مقتضيات حكم اسم الهادى فلا يقدح عدم الظهور بوصف السداد من هذه الحيثية فى ثبوت حقية كامنة فيهم فان الحقية اللازمة لمن الوجود مطلقا سارية فى جميع الاسمآء الالهية ومقتضياتها

فان كل اسم آلهى مثل الهادى والمضل والرحيم والقهار ليس الاعين الوجود الحق لكن من حيثية وصف مضاف الى الحضرة الالهية مثل الهداية والاضلال والرحمة والقهر والاعزاز والاذلال فانه كما اضاف وصف الهداية الى تلك الحضرة بقوله والله يهدى من يشآء الى صراط مستقيم لذلك اضاف الاضلال اليها بقوله ويضل الله الظالمين وكل مدد وجودى وارد على المهتدين فى اهتدائهم لايرد الامن حضرة اسم الهادى وعلى الضالين فى ضلالتهم لايرد الامن حضرة المضل وساطتهما لاظهار كال متعلق بكل واحد منهما فلم يخل موجود عن حقية لذلك لكن الحقية فى المهتدين ظاهرة وفى الضالين مخفية كامنة وقوله على سمة الاسماء تجرى امورهم يعنى امور المهتدين وافعالهم واقوالهم واخلاقهم السديدة المشروعة تجرى عليهم وتظهر منهم على مقتضى اسم الهادى وعلامة اقتضائه ظهور آثار الحقية الثابتة فيهم بحكم الشرع وامور الضالين وافعالهم واقوالهم واخلاقهم الغير السديدة والمنحرفة انما تجرى عليهم وتظهر منهم على مقتضى اسم المضل وعلامة اقتضائه خفاء الحقية فيهم ومغلوبيتها بحكم الهوى والطبع منهم وحكمة وصف الذات نفسه بالجمعية بين القبضتين قبضة السعادة واليمنى وقبضة الشقاوة واليسرى اجرت على اهليهما حكمة تكونهما فيهما واختصاص كل طايفة بواحدة منهما وقوله تصرفهم فى القبضتين يعنى لما كانت هذه النشآة الدنيوية نشأة تقتضى مزج احكام القبضتين واختلاط بعضها ببعض كان من مقتضاها ان يصرف اهل القبضتين فيهما فتارة ينعم اهل قبضة الشقاوة ويساعدهم بسعادة الدعة والراحة وخفض العيش ويعذب اهل قبضة السعادة ويبليهم بالحرمان والكد وضيق العيش وطورا بالعكس ومرة ينعمهما ويسعدهما جميعا وقتا ويبليهما ويشقيهما جميعا فيصرفهم فى هذه النشآة فى القبضتين كذلك فى جميع الاوقات على نسق واحد بالنسبة الى بعض ومتحولا متبدلا من حال الى حال ومن وصف الى وصف بالنسبة الى بعض مع ان كلا منهم معدودون ومعينون لما قدر لهم ان يختصوا به من القبضتين فى النشأة الآخرة التى مقتضاها التمييز بين اهليهما بلامبالاة لتصرفه فى ملكه ملكه كما يشآء لحكمة كاملة خفية له فى ذلك الامر لايطلع عليه الا هو (ووجه آخر) بمعنى قوله يصرفهم فى القبضتين يعنى يحمل كل طايفة على مايطابق حكم قبضته من ملازمة الشرع ومتابعة الهوى والطبع وتوجد الافعال والاقوال والاحوال فيهم على وفق مقتضى ماهم له اهل وقابل فى التقدير الازلى ويقول لاابالى ولاابالى اى لاالتفت ولااعتد بمطابقة ماقدرت وكتبت احوال هؤلآء الذين خلقت فيهم الايمان والاحسان الذى يوافق تخصصهم بقبضة يمنى ولاابالى بوقوفهم وعدم وقوفهم على سر هذا التخصص ولااعتد ايضا بعدم

مطابقه ماقدرت وكتبت احوال هولاء الذين خلقت فيهم مايناسب تخصصهم بقبضة يسارى من الكفر والعصيان ولا بوقوفهم وعدم وقوفهم على سر هذا التخصص فانى انا المختصص بهذا السر والوقوف على حكمته ومبتلى كلا الفريقين اعلاهم وادناهم بالحيرة فى بيداء احكام جلالى وجلالى ومقتضياتهما ولم يتخلص من حكم هذه الحيرة ولم يتخصص بفهم هذا السر وحكمته عن بصيرة وخبرة الا من غرق فى لجة حقيقة الجمعية وقاموس الوحدة ومحى اسمه ورسمه فى تلك ... ... من ديوان كلتا الفريقين من اهل التفرقة تفهم هذا تقف على سر قوله عز وجل لعزير عليه السلام عند الحاجة فى سؤال كشف سر القدر عليه امانى لااجعل عقوبتك الا ان امحو اسمك من ديوان الانبيآء فلا تذكر فيهم رواه ابن عباس رضى الله عنه وانا الغنى ايضا بذاتى فى ذاتى عن جميع مايبدو من الخير والشر والايمان والكفر من كلتا الفريقين وعنهم ايضا وهاتان القبضتان احدهما قبضة تنعيم وسعادة والاخرى قبضة تعذيب وشقاوة وقد عينت لهما صور اومظاهر صورية ومعنوية فى نشأتى الدنيا والآخرة اما عالم الملك الذى هو عالم التركيب والطبيعة العنصرية فهو مظهر قبضتى اليسرى واما عالم الملكوت الذى هو عالم النفس والروح وعالم الحمد بلسان الفعل باظهار احكام الفاعلية والتصرف والتأثير فى عالم الملك فانما هو مظهر قبضة يمنى ثم العلويات والسفليات المعبر عنهما بالسموات والارضين هى مظهرى قبضتى بموجب والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وتخصص قول مظهريتهما بيوم القيامة باعتبار عموم ظهور مظهريتهما فى ذلك اليوم بحكم وان الدار الآخرة لهى الحيوان ثم الايمان والكفر تعينا لمظهريتهما المعنوية ويجمع جميع ماذكرنا قوله تعالى ❊ يسبح لله مافى السموات ومافى الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير ❊ قال الشيخ الكامل المكمل محى الدين ابن العربى رضى الله عنه هذا تسبيح القبضتين وذلك اشارة بليغة كاملة الى ماذكرنا فاهلهما يتقلبون ويتصرفون فيهما فى هذه النشأة الدنيوية لكونها دار مزج ولكن مظهرهما الحقيقى فى النشأة الآخرة انما هو الجنة والنار ورضوان ومالك فتميز القابض فى تلك النشأة الاخروية بين اهل قبضتيه الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض اى يجمع بين اعيانهم واعراضهم من صور افعالهم واقوالهم وذمائم خصالهم المجسدة جميعها فى تلك النشأة بحسب حكمها ويلقى بعضها على بعض طبقة على طبقة فيغلظ ويعظم بذلك جسومهم ثم تمكنهم مالك فيسلط عليهم النار وعذابها فيذوقوا العذاب اولا ادنى طبقة مماسة للنار من طبقات جسومهم حتى تنضج وتفنى ثم يبدل طبقة اخرى كانت تحتها فتصير مماسة للنار فيذوق بها العذاب حتى تنضج وتفنى فهكذا

بذوون العذاب بطبقة بعد طبقة من جسومهم على ما شهد بذلك صريح النص القرآنى فى قوله تعالى ❊ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ❊ وانما كان جلودهم صور عقائدهم واقوالهم واعمالهم وخصالهم فانهم والله المحسان واما الطيب فحيث تميز من الخبيث اما بمجرد الورود او بيسير توقف او كثيرة فى النار حتى اذا زال الخبيث لعارض عليه جذبه الرضوان وادخله فى صورته التى هى الجنة فينعم فيها كل واحد ابد الابدين بلا توهم مزاحم لا يتهم بتكدر وكدورة عيش من خوف خروج وفقاد مافيها الى ان يشملهم حكم وحدة القبض وشهوده ويشملهم عين الرحمة الاختصاصية من عين منة وجوده ويغلب على آثارها على حسب اقدارها فافهم فما وراء عبادان قرية ولاتك من لقائه فى مرية ❊ لا هكذا فلتعرف النفس اوفلا ❊ و يتلى بها العرفان كل صبيحة ❊ ٧٥٥

وعرفانها من نفسها وهى التى ❊ على الحس ماملت منى املت ❊ الا وها وضعت لتنبيه المخاطب قبل الشروع فى الجملة ليتفطن لما يقال له لانه قد يفوته على تقدير الغفلة وخصوصا اذا كان الكلام يتضمن امرا مهما ضبطه وفهمه فجمع حانئذ بين اثنين مهما فيقال الا هكذا وذا اشارة الى ماسبق من التقديرات وايضاح المعنى بالامثلة المذكورة المحسوسة والمعرفة والعرفان فى اللغة ادراك الشئ بتفكر وتدبر لاثره وقيل اصلهما من عرفت الشئ اى اصبت عرفه اى حده او اصبت عرفه اى رائحته وفى الاصطلاح الخاص ادراك مخصوص متعلق بالحق تعالى وباسمائه وصفاته والملاء الاعلى وادراك الانسان نفسه وروحه و يتلى من التلو ههنا بمعنى يتبع الشئ فى التكون للشئ وترتب وجوده على وجوده لا بمعنى التلاوة واراد بقوله كل صبيحة اى كل حالة يتجدد وتنظم والباء فى بها متعلقة بيتلى بتضمين معنى يوصل والضمير راجع الى النفس وفيه حذف المضاف اى بعرفان النفس وقوله و يتلى بها العرفان اى عرفان الرب فالالف واللام يكون للعهد المتعارف فى الحديث المشهور وهو قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه والمصدر فى عرفانها مضاف الى الفاعل وقوله من نفسها اى من ذاتها وقوله وهى اى النفس وعلى الحس متعلق باملت (يقول) مخاطبا للطالبين الراغبين فى معرفة النفس المترتبة عليها معرفة الرب اعلموا وتنبهوا انه اذا اريدت معرفة النفس بحيث يتبعها و يتصل بها معرفة الذات بموجب من عرف نفسه عرف ربه فلتعرف مثل ما عرفته و بينته واوضحته بالامثلة غير مقيد بوقت وزمان مخصوص بل فى كل تجدد حال تتلبس النفس بها من اثر قول او فعل او بصر او سمع مضاف جميعها الى فاعل واحد هو نفسك وذلك بانك اذا نظرت من حيث تقيدك وتقيد نفسك بعالم الحس و بطنها الاول والثانى وجدت الآثار والافعال مضافة الى فاعلين مختلفين وذلك لسانك وسمعك وعينك

بدك ورجلك وصادرة منها ثم ان انطلقت عن هذا القيد ونظرت من حيث بطنها الثالث الفيتها مضافة الى فاعل واحد وصادرة منه وهو نفسك التى هى محل ومنشأ الكون هذه الاوصاف والآثار وهى فى الحقيقة اوصاف ربك ونفسك مجلا لها واذا ارتقى نظرك الى البطن الرابع وجدت عين هذا الفعل والقول والبصر والسمع عين وجود ربك ونفسك صورة نسبة من ذلك الوجود واذا ترقيت الى البطن الخامس والسادس ترى الكل عينا واحدا بعضها منسوبا الى حضرة الظاهر وبعضها منسوبا الى حضرة الباطن لكن مع ادنى مغايرة بين حكم الظاهرية وحكم الباطنية وعند الترقى الى البطن السابع تشاهد الكل واحدا مع ارتفاع اثر المغايرة و ينتهى النظر والارتفاع عند ذلك بالكلية (توضيح) ما فى الواقع الا عين واحد هو بنسبه التى هى عينه فى المرتبة الاولى كما قال كان الله ولا شئ معه ومن جملة نسبه ما هو كالمحال لظهور الواحد فيها مسمى كل واحد من هذه المحال بمرتبة وكل واحد من هذه المحال له حكم مخصوص لم يظهر فيها ما يظهر الا بحسب ذلك الحكم فكان هذا العين الواحد ظاهرا لنفسه مجملا وحدانيا فى اجمع نسبة من نسبه واشملها على الجميع وهى المرتبة الاولى بحسب حكمها الذى هو الاجمال والوحدة واندراج جميع النسب فيه بلا مغايرة بين جميع نسبه و بينه وبين بعضها بعضا بحكم اشتمال كل نسبة منها على الجميع وعدم انحصار هذا العين فى هذا الظهور ومن جملة نسبه الكلية الظاهرة فى ضمن ظهوره فى هذه المرتبة الاولى مفاتيح الغيب التى هى ابطن معانى صفات القول والبصر والسمع والقدرة وهذا العين الواحد ظاهر لنفسه فى صورة نسبة اخرى من نسبه المرتبة بحسبها وحكمها مفصلا بها جميع ما كان من نسبه يقبل الظهور فيها بعضها بوصف الفاعلية غالب عليها حكم الوحدة وهى اسماؤها الحسنى المضافة الى عين وجود الظاهر الرحمانى و بعضها متصفة بوصف القابلية غالب عليها حكم الكثرة وهى الحقايق الكونية المتعلق بها ظاهر العلم الازلى تعلقا وحدانيا وجميع هذه الاسماء والحقايق ليست الا صور نسبة المذكورة المنفى عن اعيانها حكم الغيرية والمغايرة فى المرتبة الاولى بحسبها وظهرت صورها مفصلة فى هذه المرتبة الثانية لكن بوصف كونها غير محكوم عليها بالعينية من جميع الوجوه ولا بالغيرية من جميع الوجوه وذلك بحكم هذه المرتبة الثانية و بحسبها وهذه المرتبة الثانية مسماة بمرتبة الالوهة والالوهية وصفها و بالبرزخية الثانية وبالحضرة العمائية و بعالم المعانى و بمرتبة الامكان باعتبارات ثابتة فيها وهذا العين الواحد له ظهور من كونها نورا ووجودا فياضا مفيضا من جهة نوريته الاصلية وذلك مختص بهاتين المرتبتين المذكورتين من غير انحصار فى ظهوره فيهما ولا فى شئ من المراتب وله ظهور من حيث ان له شعاعا مفاضا منه مضافا الى شئ من الحقايق الكونية بحكم الامر الايجادى المعبر عنه بكن واظهاره لا مر نفسه وانفصاله من عينه المعبر

عنه بقوله فيكون وذلك الظهور بوصف التكون و بصورة الشعاع والفيض منه انما كان فى صورة نسبة مرتبية اخرى من نسبة مسماة بمرتبة الارواح مسم نفسه بحسب هذه المرتبة وحكمها من جهة ذلك التعين والاضافة الى شئ من الحقايق الكونية بغيروسوى وخلق ومخلوق ومصنوع ونحو ذلك من غير انحصار فى هذه الظهور ايضا واضاف الى نفسه من هذه الحيثية اسم القايل والبصير والسميع والقادر وجمع فى هذا الظهور بين وصفى الوحدة والكثرة فسمى من حيث غلبة وصف الوحدة بالروح ومن حيث غلبة حكم وصف الكثرة بالنفس العالمة المطمئنة المجردة عن المادة والتركيب والمتصفة بالبساطة واللطافة ووصف الكلية والجزؤية وقابلية التدبير بوصفيها الكلية والجزؤية للامزجة الجسمانية و بوصف القول والسمع والبصر والقدرة ايضا ثم انه كان لهذا العين الواحد من كونه شعاعا مفاضا مضافا ظهور اخر فى صورة نسبة اخرى من نسبة المرتبية المسماة بمرتبة المثال بلا انحصار فيها جامعا فى هذا الظهور ايضا بين وصفى الوحدة والكثرة مسمى من حيث الوحدة بالعرش ومن حيث الكثرة بالكرسى موسوما بسمة الغيرية والخلقية والتركيب والمادة ولكن تركيبا لطيفا لايقبل التجزى والتبعيض ثم ان لهذا العين الواحد ظهورا اخر فى صورة نسبة مرتبية اخرى مسماة بمرتبة الحس بلا انحصار فيها وتقيد بها جامعا بين صورة وصف وحدته التى هى رتق السموات والارض وبين صورة وصف كثرته التى هى فتقهما وظهورهما بصور السموات والكواكب والعناصر والمولدات جمادا ونباتا وحيوانا وجنا وهذه الظهورات كلها الى ههنا كانت لاجل كمال جلاء هذا العين الواحد اعنى ظهور تفاصيل صور نسبها وظهور هذه الصور لانفسها وبعضها لبعض من كونها غير الامن كونها عينا ثم ان لهذا العين ظهورا فى صورة هى صورة البرزخية الثانية مسماة بآدم عليه السلام الذى هو اول الصور الانسانية واصلها جامعة هذه الصورة بين وصفى الوحدة والكثرة والاولية والآخرية والظاهرية والباطنية و بين مظاهر وصف القول والسمع والبصر والقدرة فى اقصى مراتب ظهور هذه الاوصاف وتقيد هذا العين الواحدة من كونه نفسا ظاهرة بوصف تدبير هذه الصورة الآدمية بلا انحصار فى ذلك القيد وهذا الظهور منه انما كان لاجل كمال استجلائه اعنى لاجل ظهوره لنفسه من حيث صورة نسبة جامعة لجميع نسبه والحكم الغيرية والعينية منها ولاجل وجدانه هذه الظهورات جميعها من حيث جمعيتها بين العينية والغيرية من حيثية هذه الصورة الادمية وصورة الكمل من اولاده ومن حيثية كل فرد فرد منهم ومن حيث سمعهم وابصارهم وقلوبهم وعقولهم وارواحهم واسرارهم تارة مقيدا ادراكه بهذه الصورة الآدمية و بدنه فى مرتبة اومراتب بوجب

لايدرك الشئ بغيره ومرة منطلقا من وثاق جميعها ثم ظهر هذا العين الواحد فى صورة نسبة الاولى الجامعة بين جميع نسبه وهى البرزخية الاولى الا وهى الصورة المحمدية فوجد هذا العين من حيثيته جميع ظهوراته المجملة والمفصلة والمقيدة والمطلقة بل كل ماكان وجده فى مرتبته الاولى من اشتمال كل نسبة على الجميع مع عدم التقيد بذلك وجده فى هذا المظهر المحمدى باشتمال كل قوة وذرة منه على الجميع وانسباغ كل شئ من جسمه ونفسه وقلبه وعقله وروحه وسره على الكل فكان هذا العين الواحد هو الظاهر بجميع هذه الصور مع عدم انحصاره فيها وفى شئ منها فتارة يظهر من حيث بعض صور تفصيل نسبه مقيدا بعالم الحس وادراكاته مقيدة بالمحسوسات و بوصف كونه مخلوقا ومصنوعا والظن بان خالقه وصانعه سواه وذلك بحكم المرتبة واقتضائها ومرة من حيث ظهور بعض صور تفصيل نسبه يكون طالبا لبلائها وفيه الى الذى ظنه انه خالقه وصانعه وغيره ووقتا من حيث ظهور بعض صور نسبه خارقا حجب صور نسبه الحائلة بينه و بين كونه نفسا عالمة مطمئنة حتى يشهد انشاءه الافعال والآثار منها واحيانا من حيث ظهور بعض صور نسبه كاشفا حجبه بحيث يشهد مظهره الذى ظهر فى قلبه ان الذى كان شهده مفعولا ومخلوقا بالاصالة وفاعلا بالعرض والوساطة اعنى نفسه المدبرة انما كانت هى عين هذا العين الواحد والسمع والبصر والكلام والقدرة وآلاتها القائمة بمظهر هذه النفس كانت عين هذا العين الواحد وكان هو بسبب تقيده بحكم المراتب الكونية محجوبا عن ذلك فلما انطلق انكشف له حقيقة الامر ووقتا من حيث ظهور بعض صور نسبه وتنوعات احواله يحجب بوصف ظهوره والتقيد به عن وصف بطونه وطورا من حيث البعض يحجب بالتقيد بوصف بطونه عن ظهوره ووقتا يحجب من حيث بعض صوره بالتقيد بالوصفين عن جمعيته بينهما بل بين الجميع وطورا يحجب بجمعيته مع بقاء اثر حكم الضدية بين بعض ماجمعها من الاوصاف كالاولية والآخرية والظاهرية والباطنية عن شهود ارتفاع اثر الغيرية والضدية بالكلية الى ان تبدا حكم احدية جمعيته من حيث مظهره الاجمع الاكمل الاشمل المحمدى حينئذ جمع بين جمع هذه الاطوار بالذات و بين احوال غيب الغيب وكنهه اذا تعينت فى هذه المراتب فاذا عرفت النفس كذلك لابد وان تحصل معرفة الرب بمعرفتها بل يكون غالبا معرفة الرب متبوعة ومعرفة النفس تابعة لها اذا كان السير بطريق النزول واما اذا كان بطريق العروج فتكون معرفة النفس سابقة وذلك بطريق ان تعرف النفس عند ظهور اثر الجاذبية فيها انها واحدة وجميع صفاتها الاصلية مثل الكلام والسمع والبصر والقدرة وحدانية وانما تظهر تلك الآثار والصفات الوحدانية متكثرة متنوعة بحسب المحال والمراتب والقوابل مثل مخارج الحروف وتعلق النور

البصرى الوحدانى بالبصرات المنقسمة المتكثرة وتعلق الفعل الوحدانى بالمعمولات المتنوعة وكذا الامر فى الوجود الواحد واضافته الى الحقايق الكونية المتكثرة احكامها ثم يترقى الى شهود ذلك العين الواحد المذكور ورؤيته فى جميع المراتب متنوعا بحسب المراتب وحكمها عند ارتفاع الحجب بالكلية على نحو مقررنا ففى كل تجدد حال من قبض و بسط ونوم ويقظة ورضأ وغضب وخوف ورجاء وشدة ورخاء وفرح وترح تظهر نفسه من هذه الاحوال ترى ذلك العين الواحد بحكم وصف من اوصاف اسمائه وحكم من احكامها ظاهرا بعين تلك الحال بلا اتصال ولا انفصال ولا انحصار ولا افتقار من حيث ذاته الاقدس تعالى وتقدس (قال) و ينبغى ان يكون عرفان النفس عرفانا حاصلا من عين ذاتها كما ذكرنا انه يشاهد ذاتها ظاهرة فى جميع المراتب وانه ماثم شئ غيرها فتعرفها من جميع الوجوه والحيثيات فيكون معرفتها من ذاتها لا انها تزعم ان ذاتها منفصلا عنها وعند معرفة النفس باوصافها المنفصلة عن ذات ربها يستدل بها على ذات ربها وقوله وهى التى على الحس ما املت منى املت يعنى نفسى هى التى املت معرفتها على الحس شيئا طابته من ذاتى من عيون المعارف وكمال التحقيق من حيث جميع المراتب الحقية والخلقية وما اوقعهم لم يتعين متقدرا و يتعين مع الانات من غيب الغيب والله المرشد

﴿ ۷۵۸ ولو اننى وحدت الحدت وانسلخت * من اى جمعى مشركا بى صنعتى ﴾

قوله وحدت اى اثبت الوحدة بنفى الكثرة وخلوها عن الوحدة بالكلية والالحاد الميل عن الاستقامة وسمى الشرك الحادا لميله عن استقامة التوحيد و يقال سلخت الجلد من الشئ فانسلخ اى نزعته فانتزع وصنعتى اى مصنوعى ومشركا حال من الحدت وانسلخت ومن حرف تعدية انسلخت والباء فى بى لتعدية اشراك (يقول) لما ظهر مما تقرر ان ذاتى الذى هو عين الوجود واحد وله نسب منها ما هو ظاهر بصور المراتب ومنها ما هو ظاهر بصور اهلها بحسبها و حكمها ومنها ما تقتضى ان يظهر فيه اهله بوصف الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية كالمرتبة الثانية ومنها ما تقتضى ان يظهر اهله بوصف الوحدة الحقيقية كالقلم والكثرة الحقيقة كاللوح ومنها ما يحكم بان يظهر فيه اهله بصورة الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية فى ضمن العدالة و الجمعية نحو مرتبة المثل و الحس وجميع المراتب واهاليها ليست الا صور نسب هذه الذات والوجود الواحد وعينه فلو انى اثبت وحدة الذات الحق المطلوب المحبوب ونفيت جمعيته وكثره نسبه عنه كما اثبتت ونفت المنزهة وبعض الفلاسفة هداهم الله لكنت مائلا عن الاستقامة على سنن توحيد الوجود منسلخا عن لباس آيات جمعى التى هى صور نسبى وصفاتى الثابتة المحققة فى مراتب ظهورى حال كونى مثبتا شركة بين عين الوجود الثابت فى المرتبة الاولى الواحد الاحد

الظاهر بالوحدة الحقيقة بحسب تلك المرتبة وحكمها و بين عين الوجود الظاهر فى المراتب الخلقية والكونية بصورة كثرة مصنوعاتى ومفعولاتى بحكم هذه المرتبة و بحسبها فلهذا المعنى لا اقوم الا على قدم الاستقامة على سنن الجمعية واثبتها ولا انفى شيئا من الوجود ولا اقول بخلوه عن الحق بل لا اشهد الا هذا ولا اسمع الا هذا ولا يظهر منى فعل الا على وفق هذا فانى بحكم كمال المتابعة لصاحب هذا الاصل وقفت على سر هذا الشان وقوف خبير و اخبرت به زمرة القابلين لفهمه من اتباعى اقتداء بتنبيه العليم السميع البصير

﴿ ۷۵٦ ولست ملوما ان ابث مواهبي * وامنح اتباعي جزيل عطيتي ﴾

ولى عن مفيض الجمع عند سلامه * على باو ادنى اشارة نسبة ﴾

الجزل فى الاصل ما عظم من الحطب ثم استعيرت منه كثرة العطاء ثم استعمل فى كثرة الشكر وغيره ومفيض الجمع يعنى الذى اسال وصبب ذوق مقام الجمع واحدية الجمعية على متابعيه وقوله باو ادنى يعنى بمقام او ادنى على حذف المضاف او بصاحب او ادنى على رواية وراثه نسبة اى وراثة مضافة الى نسبة صحيحة وهى الاخوة المذكورة فى الحديث الصحيح والبيت الثانى جملة اسمية مبتدأها نسبة لى والخبر عن مفيض الجمع وعند ظرفها ومحلها منصوب على الحال (يقول) مشيرا الى ما ورد فى بعض اخبار ليلة المعراج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى به الى مقام قاب قوسين الذى هو مقام جمع الجمع ثم تعدى به الى مقام او ادنى الذى هو حقيقته وكان حكم نسبته الى الاحدية التى هى احدى وجهى حقيقته يجره الى غيب الغيب فخوطب على لسان عين سوائية حقيقته قف ان ربك يصلى يعنى ان التجلى الاول الذى هو ربك متوجه بكليته الى حقيقتك السوائية التى هى البرزخية الحقيقية بين الظهور واللاظهور و بين الواحدية والاحدية وبين حكم الازلية والابدية فاذا تعديت انت هذه السوائية اخفاك حكم اللاظهور واحدية الغيب فيه وفوت اعظم المقصود والمطلوب فانك انت اقصى مقصد الظهور وقبلة توجه حقيقة النور عوجب فاحببت ان اعرف فلا تتعد فهذا هو اعلى مقام لك وموقف ثم طولب بالحمد والثناء فقال من حيث النظر الى قيد تعينه ولى اطلاق تلك الحضرة وغيب كنهها لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فقيل له نت بحميدك عينى ولسانى فظهر من تلك الحضرة الاحدية الجمعية السوائية على لسانها من مقام ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده التحيات لله اى لا حياة ولا بقاء حياة و بقاء حقيقيا الا لهذه الحضرة الاحدية الجمعية التى هى مفهوم باطن اسم الله ومعناه ثم ظهر من مقام كنت سمعه و بصره ولسانه على مناسبة جمع هذه الحضرة بين حكم الاوصاف السلبية المختصة بحضرة الاحدية و بين حكم الاوصاف الثبوتية المختصة بحضرة الواحدية السلام عليك يعنى النزاهة عن التقيد بامر و الانحصار

فى حكم وتعيين ذكر و غلبة حكم اسم والتخصيص بصورة معينة او معنى اورسم حتى تكون قايما فى مقام السوائية وواقفا على قدم الاستقامة والمطلبية الغائية ايها النبى اى المرتفع عن التقيد بالوقوف فى مقام قاب قوسين ورحمة الله التى هى عين التجلى الاول الوجودى الجامع بين حقيقة الظهور فى جميع مراتبه على اكمل وجه و بين حقيقة البطون المستور عن كل عين و بركاته التى هى الواردات المتعينة من كنه الغيب غير منصبغة بشىء من احكام المراتب الالهية والكونية ولا مرتبطة بشىء من العلوم والاسرار الغيبية اللدنية ثم ظهر من مقام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثناء جامع بين الاعطاء والقبول شامل ثلثة من اهل الكمال والتكميل اولا من حصل له التحقق بحقيقة هذا المقام السوائى بالاصالة بحيث لا تصلح الاصالة فيه الا له وثانيا من عرف فى بحر حسن متابعة صاحب هذا الاصل المذكور ومقامه فحصل على قابلية لحوق به ووصول الى مرامه قوله علينا يشير الى هذين الكاملين وثالثا من يصلح ان يحصل له السلامة من غيب الميل عن سنن الاستقامة فيكون ذا حظوة من فهم ذوق هذا المقام والايمان به والشوق الى نيل هذه الكرامة قوله وعلى عباد الله الصالحين ينبئ عن ثالث ذينك العالمين العاملين فقوله عند سلامه على باوادنى اشارة نسبة فالاشارة هى فى قوله السلام علينا بصيغة الجمع الواقعة على اثنين فصاعدا و واو العطف فى قوله وعلى عباد الله الصالحين يشير الى ان عباد الله الصالحين غير مفهوم علينا (فيقول) حيث غرقت انا فى لجة بحر متابعته علما وعملا وخلقا وحالا وفهما وفنيت فيه ثم بقيت به صلى الله عليه وسلم وافقت لترجمانية مقامه نظما بمستفهى ذوقه و مطلبه و مرامه فخصنى بمشاركته فى قبول عين السلام من حيث عين ذلك المقام وشرك الصالحين لقبول هذا السلام من جهة كونهم منسوبين الى اسم الله من حيث ظاهر جمعيته الذى هو مقام جمع الجمع وقاب قوسين لا من حيث باطن جمعيته الذى هو مقام احدية الجمع و اوادنى فانه جل جناب هذا المقام الوحدانى من ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد فالواحد السابق هو صلى الله عليه وسلم و الواحد اللاحق به انا ان شاء الله من جهة غرقى فى لجته وفناى فى محبته واذا كان حالى ان فى اشارة نسبة الى ذلك الجناب بكمال متابعتى اياه صلى الله عليه وسلم ومتبوعى كان معطيا اياى لزمرة متابعيه فنونا من هدايا هدايته وبث فيا صنوفا من مواهب علومه وانواعا من اسرار فهومه ودرايته فان كنت فى هذا الحال بثثت شيئا من منحى ومواهبى لاتباعى وزمن اصحابى واشياعى لا الام على ذلك لسلوكى مسلك متبوعى الذى مسالكه احسن المسالك هذا التقرير على رواية اشارة نسبة واما على رواية وراثة نسبة اى نسبة الاخوة وذلك بان يكون الباء فى قوله

باوادنى متعلقة بنسبة بتضمين معنى الاتصال فان الاتصال والوصلة عدى بحرف تعدية النسبة كما فى قوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم اى ينتسبون نهما عديت النسبة بحرف تعدية الوصلة وهى الباء (والمعنى) انه اذا كان حالى الاتصال بصاحب اوادنى اتصال وارث بموروث منه بحكم قرابة الاخوة المذكورة فى قوله صلى الله عليه وسلم فى جملة حديث وددت انا قد رأينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يارسول الله قال انتم اصحابى واخواننا الذين لم يأتوا بعد الحديث فكما ان الذى ورثت ذوقه بالاستهلاك والفناء فيه وفى متابعته و بحكم النسبة والقرابة المذكورة قد اعطى متابعيه مواهب المعارف الظاهرية والباطنية واسرار الشريعة والطريقة والحقيقة فانا لو بثثت ما وهب لى من حضرته ومقامه لاتباعى الذين هم اتباعه لا استحق اللوم من قاصرى الافهام من القوم ﴿ ٧٥٩ ومن نوره مشكاة ذاتى اشرقت ※ على فنارت بى عشائى كضحوتى ﴾ المشكاة كوة غير نافذة يجعل فيها المصباح لتقيه عن الانطفاء عند هبوب الهواء وجرمه اكثف من جرم الزجاجة التى فيها المصباح وهذا البيت مشتمل على جملتين فعليتين كانت الاولى سببا للثانية فان الفاء فى الثانية للتسبيب داخلة فى المسبب وكلتا الجملتين محلهما منصوب لكونهما حالا بعد حال من لست ملوما ان ابث مواهبى الى آخره واراد بعشائه طبيعته التى هى ظلمانية نظراً الى اصل فطرتها واراد بضحوته روحه الروحانية النورانية بجبلتها (يقول) ولا الام ببث مواهبى لاتباعى حال كونى منسوبا ومتصلا بصاحب مقام اوادنى صلى الله عليه وسلم بحكم الوراثة او باشارة الى صحة نسبتى اليه بقوله صلى الله عليه وسلم السلام علينا وحال فناء كونى وانيتى فيه بالكلية وفى كمال متابعته وفى حبه وكون مشكاة ذاتى الخالية عن مصباح بقائى الفنائية فيه قد اشرقت بنور بقائه المنصبغ بحكم حقيقة الجمعية وصار ذلك الاشراق بنوره سببا لان اصبحت عشية طبيعتى المظلمة لذاتها نورانية مشرقة مثل ضحوة روحى الروحانية النورانية ولما اثرت جمعيته ونوريته صلى الله عليه وسلم فى باطنى وظاهرى وانصبغت صورتى العنصرية التى هى المشكاة بنور روحانيتى ومعناى حينئذ اضحى ذلك النور الاحدى الذى هو نور السموات اعنى جميع ما تكون نسبته الى العلو من الارواح ولطايف الاجسام والارض اى جميع ما تكون نسبته الى السفل من العناصر وكثايف ما تولد منها مشتملا على ظاهرى و باطنى وسرى وروحى وقلبى ونفسى ومزاجى وجميع اجزاى وابعاضى بل ذاتى وصفاتى كلها فكان مثل ذلك النور الاحدى الذى هو عين باطن اسم الله الظاهر من حيث صورتى العنصرية كمشكاة فيها مصباح الروح الحيوانية وهذا المصباح فى زجاجة المزاج المعتدل الانسانى وهذه الزجاجة بحكم صفاء عدالتها وقربها من حقيقة الوحدة ونوريتها تلمع باثر تلك

النورية وبوساطتها كلمعان الكواكب الدرى بظهور اثر النور الشمس فيه وقبوله بقوة
استعداده ليكون سببا لهداية ارباب الاعتدالات الجدية والنباتية والحيوانية فان هذا
المزاج الانسانى هو ميزانها وهاديها الى الوحدة وهذه الزجاجة التى هى عين المزاج
الانسانى تشتعل وتأخذ مدد الاشتعال من شجرة مباركة زيتونة قوية فى التقوية وهى
الشجرة البرزخية التى هى الحقيقة الانسانية الغير المائلة بالكلية الى شرقية الفاعلية
ولا الى غربية القابلية والامكان يكاد زيت استعدادها وفطرتها السليمة المستقيمة فى سنن
السوائية تضئ بالاهتداء الى حقيقة الوحدة وان لم تمسسه نار الدعوة والهداية وانزال
الكتب وارسال الرسل من الملائكة وغيرهم نور اختصاصى رحيمى على نور عام رحمانى
بالنسبة الى بعض وهم الخصوص ونور ظاهر عينى بحكم الايجاد على نور باطن علمى
بالنسبة الى العموم يهدى الله اى من حيث باطن هذا الاسم لنوره اى الى نوره
المختص بباطن الحضرة الهوية وهو النور الاحدى الجمعى الاحمدى المشار اليه فى قوله
الآن ومن نوره مشكاة ذاتى اشرقت من يشاء من قابلى ظهور حقيقة الكمال الذاتى
والسر الاكملى وهو متبوعى صلى الله عليه وسلم ﴿ ٧٦٠ فاشهدتنى كونى هناك فكنته ❊
وشاهدته اياى والنور بهجتى ﴾ فاشهدنى هذا النور الاحمدى حقيقتى وعينى باستعدادى
فى ذلك الجناب الاحمدى بعد فناء وجودى فى متابعته وحبه فكنت انا عين ذلك بازلة
حبه ونوره احكام تميزى وتعينى فشاهدت ذلك الجناب الاحمدى لا المحمدى المختص
نبوته به انه اياى وشاهدت نوره الاحمدى صلى الله عليه وسلم بهجتى وبهاى ونورى
وضيائى ونضرتى وسنائى فصرت آلة نطقه وواسطة ظهور اخبار صدقه فيخبر هو
فى بقية هذه الابيات عن حقيقة حاله ومضمون اكمليته عن لسانى وقال لحقيقتى كن
ترجمانى ﴿ فى قدس الوادى وفيه خلعت خلع ❊ نعلى على النادى وجدت بخلعتى ﴾ يقال
خلع فلان على فلان خلعة وخلعا اذا اعطاه ثوبا ويقال خلع ثوبه اذا نزعه عن بدنه فاستفادة
معنى العطاء من لفظة الخلع بوصل حرف على به لا بمجرد الخلع (يقول) لما كان من
خصايص مقام اوادنى والمرتبة الاولى شهود كل شئ فيه كل شئ وذوق اشتمال كل جزؤ
وقوة ونسبة على جميع الاجزاء والقوى والنسب وكان من خصايص المرتبة الثانية
شهود اختصاص كل شئ بوصف واثر مخصوص متميز خفيا كان ذلك التميز والخصوصية
فى حاق البرزخ الثانى او جليا فى ظاهره التى هى الحضرة العمائية كان قبل عروجى الى مقام
اوادنى ونزولى منها الى مرتبة الحس حكم ذلك التميز وقيد تلك الخصوصية لازما لجميع
ما فى وادى الجبروت من الاسماء والصفات الالهية وغيرهم من ارباب المراتب والاودية
الروحانية والجسمانية الكونية فلما اتفق نزولى ورجوعى من مقام اوادنى بعد عروجى

اليه عبرت على وادى الجبروت فاثر فيه حكم جمعيتى واشتمالى وسر اطلاق جمالى فى هذا
الوادى وقدسه وطهره عن التقيد بالتميز والخصوصية اللازم للاسماء والصفات فيه ولما حللت
بطن هذا الوادى مع نعلى روحانيتى ولوازمها وجسمانيتى وقواها وتوابعها وكان نعلاى
هذان منصبغين بصبغة كمال الجمعية واشتمال كل قوة وذرة منهما على حكم الجميع واثره وخاصيته
خلعت اهل وادى الجبروت ونادى الاسماء والصفات خلع نعلى يعنى عطاء نعلى خلعة
الاشتمال والاطلاق عن قيود التميزات والاختصاصات على هذا النادى حتى ان بمجرد
عبورى بنعلى روحانيتى وجسمانيتى عليهم سرى اثر الاطلاق والاشتمال منهما فيهم حتى
ظهر كل واحد بتلك الخلعة فى نظرى وشهودى وتكملون بذلك كمالا جمعيا اشتماليا هنالك
وقوله وجدت بخلعتى يعنى لما تكملوا بذلك المرور بنعلى عليهم فسرى اثر الاشتمال والاطلاق
فيهم حالتئذ لكن لما جاوزتهم رجع احيانا حكم ذلك التقيد بقيد الخصوصية والتمييز
بوصف مخصوص واثر معين اليهم ثم انى كلما توجهت من حيثية كل واحد منهم الى مقام
الذى هو اوادنى كان ذلك التوجه الخاص من حيثيته جودا خاصا وانعاما متجددا بخلعة
الاشتمال والاطلاق عن قيود الاختصاص واصلا منى اليهم (قلت) وفى هذا البيت اشارات
منها اشارة الى المعراج الجسمانى ومنها اشارة الى معنى خطاب اخلع نعليك انك بالوادى
المقدس طوى وسره وانه خوطب موسى عليه السلام بخلع نعله الظاهرين المحسوسين
فى الظاهر لكونهما غير ظاهرين فى الحقيقة وفى عين تلك الحالة فهم من ذلك الخطاب
باطنه وسره والمراد به انهما حكما روحانيته وجسمانيته فخلعهما من حيث الظاهر
والباطن ووصل الى الوادى المقدس الظاهر بالطور والباطن من وادى الجبروت اعنى
نادى الاسماء والصفات الالهية بالصعق المذكور واما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يخلعهما
فى اسرائه ظاهرا او باطنا ومنها ان اذكاره جميعها لم تكن مقيدة بحكم واثر ونتيجة مخصوصة
ومنها اظهار كمال افضلية محمد صلى الله عليه وسلم واكمليته على موسى عليه السلام فان
موسى عليه الصلوة والتحية كان يتقدس بالوادى الظاهرى والباطنى ومحمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقدس الجميع من الالهيات والكونيات بظاهره وباطنه الى غير
ذلك من الاشارات ﴿ ٧٦٣ وآنست انوارى فكنت لها هدى ❊ وناهيك من نفس عليها
مضيئة ﴾ آنست ابصرت واراد بانواره انوار الاسماء الذى تحقق بها فى سيره من الكليات
(يقول) كما ان موسى عليه السلام آنس اى ابصر نارا التى كانت سبب هدايته الى
اصل مقصده وكماله كذلك ابصرت انا انوار الاسماء الالهية والصفاتية الكلية الاصلية
التى تحققت بها فى اثناء سيرى ولكن انا هديت هذه الانوار الى كمال الاطلاق عن التقيد
والى كمال الاشتمال وكفاك من شرف نفس مضيئة على انوار الاسماء والصفات الالهية

نبهناك عن تطلب سواها فى التحقق بشئ من الكمالات لاشتمالها على جميع الكمالات والاكمليات ﴿ واسست اطوارى فناجيتنى بها ❁ وقضيت اوطارى وذاتى كابنتى ﴾ يقول واحكمت بنيان احوالى ومقاماتى ومواطنى مثل التوبة والزهد والفقر والتجرد والتفرد وما يشتمل عليها هذه الكليات من الانابة والمحاسبة والمراقبة والتبدل والتوكل وقطع النظر عن الجميع وخلع ملابس الغيرية ورؤية المغايرة والانطلاق عن التقيد بحكم الظاهر او الباطن وحكم تجلياتها وتقيد كل واحد منهما بشهود احد وصفى الوحدة والكثرة فيهما والترقى عن وقوع نظرى على مغايرة فى طور الجمع بين التجليين الظاهرى والباطنى وشهود الضدية بين الظاهر والباطن والاول والاخر والوحدة والكثرة فى اطوار موطن دنياى وآخرتى و برزخى وكثيبى وانما احكمت بنية هذه الاطوار من الاحوال والمقامات الكلية والجزؤية والمواطن كلها بسراية حكم كمال الجمعية والاشتمال فيها بحيث صار كل واحد منها مشتملا على الباقى وحينئذ ناجيت حقيقة ذاتى الجامعة المشتملة على الكل بكل واحد منها وفى كل واحد منها و توجهت الى ذاتى من حيث كل واحد منها بحكم ذلك الاشتمال وقضيت اى استوفيت تمام حاجاتى من كمالات متعلقة بكل واحد من هذه الاطوار جمعا وفرادى على اكمل وجه واشمل اثر وكانت ذاتى هى المكلمة اياى فى جميع هذه الاطوار ظاهرة لى بصورة الطالب و بصورة المطلوب و بصورة السائل و بصورة المجيب حتى تحققت من حيثية صورتى الاجمالية و حيثية كل جزؤ وذرة واثر وقوة منها بجميع الكمالات المتعلقة بنشأة الظهور الحقيقى فافهم ﴿ فبدرى لم يأفل وشمسى لم تغب ❁ وبى يهتدى كل الدرارى المنيرتى ﴾ كنا بالبدر عن حقيقة البرزخية الانسانية بملابسة ان كل واحد منهما ليس له من ذاته نور ولا ظهور غير ان ذات البدر مجلى قابل لظهور النور الشمسى فيها بحسب قابلية ذات البدر وقدرها لا بحسب ظهور النور الشمسى اطلاق شعاعه وكذا حقيقة البرزخية الانسانية ليست سوى نسبة جمعية لا موجودة ولا معدومة فى نفسها ومالها من ذاتها نور ولا ظهور بنفسها غير انها مجلاة قابلة لاجتلاء نور التجلى الوجودى فيها بحسبها لا بحسب عين ذلك النور وعدم افول بدره كناية عن دوام حكم حقيقة البرزخية الكبرى الثابتة فى المرتبة الاولى وعدم تغير احكام التجلى الذاتى الظاهر فيها الذى هو نوره صلى الله عليه وسلم ودوام اثار هذه الحقيقة ونورها ودوام احكامهما وعدم قابلية اثارهما واحكامهما التى هى الشريعة المحمدية لقبول النسخ والتبدل بغيرها بعد انتقاله صلى الله عليه وسلم من النشأة الدنيوية الى النشأة البرزخية مادامت السموات والارض بل ابد الآبدين وكذا شمس تجلية الذاتى الاكملى الاشملى الاحدى الجمعى لم تغب بطريان غلبة تجل ذاتى آخر عليها وغيبوبة اشعتها التى منها الشريعة

والطريقة المحمدية بغيرها من الاشعة التى منها الشرايع والطرايق الاخر بل تجليه حيث كان اصلا وكلا ومنبعا لجميع التجليات ولا يمكن ان يغلب الفرع اصله والجزؤ كله ولا يغلب نور تجليه ولا يغيب اثاره وشريعته وكتابه ولا ينفسخ بتجلى اخر و باثاره و بشريعة وكتاب آخر اصلا بخلاف بدر حقيقة كل كامل واولى عزم صاحب كتاب من الرسل فانه كان يأفل بسبب مغلوبية حكم حقيقته بانتهاء سلطنة حكم اسم كان تجليه الذاتى منصبغا بحكم ذلك الاسم من الاسماء السبعة الائمة الظاهرة حقايقها فى البرزخ الثانى وكان التجلى الذاتى رب ذلك الكامل بحكم ذلك الانصباغ و بحسب ذلك الاسم وظهور سلطنة اسم آخر من تلك الاسماء و بمغلوبية احكام هذا الاسم التى منها احكام شريعته فى احكامها ونسخها بها وشمس تجلى كل كامل غيره صلى الله عليه وسلم كانت تغيب بانتهاء غلبة احكام كل اسم كان ذلك التجلى منصبغا به واندراج احكامه فى احكام الاسم الغالب حكمه وسلطنته عليه وقوله و بى يهتدى كل الدرارى المنيرة يعنى جميع الانبياء السابقين والعلماء والاولياء اللاحقين الذين كانوا كلهم هادين مهديين مثل النجوم الدرارى المنيرة جميعهم كانوا مهتدين ومقتدين بموجب انى كنت قايدهم وهاديهم من اول فطرتهم فى حضرة العلم الازلى المشار الى ذلك بقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين اى بين الحضرة العلمية والطينية الادمية وتحقيق هذا المعنى اعنى عدم افول بدر حقيقته وافول بدر حقيقة غيره وهداية جميع الخلق به صلى الله عليه وسلم مذكور فى الديباجة مستوفى فلينظر هناك ﴿ ٧٦٥ وانجم افلاكى جرت عن تصرفى ❁ بملكى واملاكى لملكى خرت ﴾ الملك بالضم هو حصول التصرف بالامر والنهى واظهاره بالغلبة والقوة والشدة فى اوصاف الناطقين رعاية لمصالحهم وسياسة وحفظا لقوانين معاشهم ولهذا يقال ملك الناس ولا يقال ملك الدواب والملك بالكسر هو حصول التصرف فى عين الشئ من حيث صورته واظهار ذلك بنقله اليه ونقل اضافته الى غيره واما الملك بفتحين فهو من الملك بالضم وهو المتولى شيئا من السياسات من الارواح بالسفارة والوساطة ورعاية شئ من امور سياسة الاناسى وجمعه املاك وههنا اراد بالملك بالضم المملوك تسمية للمفعول بالمصدر ويحتمل ان يكون مراده بقوله وانجم افلاكى جرت عن تصرفى بملكى بكسر الميم هذه الاسماء الكلية والجزؤية الجارية تصرفاتهم فى العالم المتسم بسمة المملوكية بانواع التصرفات ايجادا وافناء واظهارا واخفاء واحياء وهداية واضلالا واعزازا واذلالا واغناء وافلالا وتلك التصرفات الجارية فى العالم منهم انما هى متجاوزة عن تصرف مضاف الى حضرة ذاتى وجمعيتى السارية فى كل واحد من اسمائى المكنى عنهم بالانجم المتعينة تلك الاسماء من صفاتى الكلية والجزؤية والمضاف كل نجم اسم الى فلك معين كنجم اسم الحى المتعين من فلك صفة الحياة ونجم اسم العليم

اللامع من فلك العالم ونحو ذلك ولكل واحد من انجم الاسماء الالٰهية اللائحة من افلاك الصفات اعطيته من حيث حكم اسمى الدهر دور سلطنة نظهر تصرف من حيثيته باظهار مايختص بحكمه ومقتضاه فى تلك الدورة من حيث مظهره الحسى الكوكبى الجارى فى مظهر فلكه السماوى ثم يرجع ذلك النجم الى حضرة جمعيتى من حيث مظهر انسانى جمعى مختص بمظهرية ذلك الاسم الى ان تبدا مظهر انسانى محمدى لحقيقة حضرة احدية جمعى وانصبغت هذه الانجم والافلاك المذكورة فى نزولى وعروجى الى بحكم جمعية هذه الحضرة واشتمال كل جزؤ منها على الكل وعاد حكم السلطنة والتصرف من الاجزاء الى الكل فالآن لايجرى تصرف واثر من هذه الانجم الاسمائية اللائحة من افلاكها الصفاتية فى ملكى الذى هو العالم صورته ومعناه الا فى ضمن تصرف جمعيتى وكليتى واشتمالى ويحتمل ان يكون مراده ظاهر الانجم والافلاك التى هى مظاهر ماذكرنا من الانجم والافلاك وجريها فى مجاريها وظهور آثار اتصالاتها وتشكلاتها فى عالم الكون والفساد واراد بقوله عن تصرفى عملكى التنبيه على ان الآثار كلها مضافة الى تلك الحضرة الجمعية الحقيقية وليس لهذا الانجم والافلاك من تصرف واثر من انفسها اصلا والتقرير الاول اوجه وانسب لماسبق منه وقوله واملاكى عملكى خرت يحتمل وجهين احدهما سجود الملائكة للصورة الآدمية العنصرية التى هى من عالم الملك بحكم امر ﴿اسجدوا لآدم﴾ والوجه الثانى سقوطهم عن منزلة تنزههم وتقدسهم عن التراكيب والاشتغال بربهم وبذكره وتسبيحه وتقديسه عن الاغيار وعالم التركيبات والمركبات والتطلع على امر سوى معبودهم وذكره الى رؤية نفوسهم بعد ذلك مسخرين مذللين مشتغلين بخدمة الانسان وتعديل صورته العنصرية المركبة بحكم ﴿وسخر لكم مافى السموات﴾ المعبر عنها بالعلا ﴿ومافى الارض﴾ المكنى عنها باسفل جميعا منه وبموجب ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا﴾ وقوله ﴿والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض﴾ يعنى الانسان وقوله صلى الله عليه وسلم وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى منه ونحو ذلك فكانت املاكه خرت لملكه الذى هو المزاج الانسانى ... صورته العنصرية المركبة التى هى من عالم الملك بحكم هذا التسخير ﴿٧٦٦ وفى عالم التذكار للنفس علمها * المقدم تستهديه منى فتيتى﴾ اراد بعالم التذكار للنفس عالم الانسانية الذى تتذكر النفس فيه ماكان مفطورا وجودها عليه من العلم الذاتى ممحوا بما معه منه ومندرجا فيه عند تنزله من هذه الحضرة الاحدية الجمعية والمرتبة الاولى حيث كان الوجود والعلم واحدا ظاهرا للذات الواحد الاحد فى هذه المرتبة الاولى بلامغايرة وغيرية من جميع الوجوه الى حضرة

جمع الجمع ومقام قاب قوسين والمرتبة الثانية وتميز كل واحد من الوجود والعلم عن الآخر تميزا نسبيا لاحقيقيا وخفاء العلم فى ظاهر الوجود وخفاء باطن الوجود فى ظاهر العلم المتعلق بالمعلومات فيها ثم فى تنزل ظاهر الوجود من كونه مفاضا الى المراتب الخلقية وظهوره بصورة التخصص والتميز والاضافات الى الاشياء المتنوعة المتكثرة قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات وعناصر ومركبات جمادا ونباتا وحيونا وانسانا حتى ظهر الوجود المضاف فى جميع هذه الظهورات والاطوار والمراتب والحضرات وبطن فيه ذلك العلم الذاتى الذى كان هو وذاك عينا واحدا فى الحضرة والمرتبة الاولى وتميزا فى غيرها مختفيا بعضها فى بعض واحتجب ذلك العلم عن هذا الوجود المضاف باحكام المراتب التى تلبس الوجود بها فى تنزله وكلما ازداد تنزلا ازداد ذلك العلم الذاتى منه بحقيقته وسره احتجابا نعم اللهم الابقدر يسير مما يحتاج اليه هذا الوجود المضاف فى ظهوره وبقائه من جلب النفع ودفع الضر وتسبيح موجده بذلك القدر بلسان فعله وخاصية الى ان وصل الى العالم الانسانى واشتغل برفع الحجب الطارية عليه اعنى على الوجود المفاض المضاف الى النفس الانسانية وصورتها فعندار تفاع الحجب عنه بالسلوك او الجذبة جمعا اوفرادى ظهر ذلك العلم المكنون المخزون فى باطن الوجود الذى كان ممحوا به المختفى عنه الى الآن والاشارة الى ماقلنا قوله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لايعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله يعنى المكنون فى وجود مفاض مضاف ويعنى باهل الغرة بالله الذين اغتروا بما اتاهم الله من علم الظاهر الجزوى المتعلق بالكون فاغتروا به ووقفوا معه وعدوه غاية المطالب والمبالغ من العلم وانكروا ماعدى هذا الظاهر لغرورهم بالله اى بامته فعالم التذكار عالم الانسان من جهة ظهور حكم انسانيته وغلبة جمعيتها على غيرها من العوالم ورفع حجبها وتذكار النفس علوما مفطورا وجودها عليه من الاصل (فيقول) لما كانت نفسى متحققة بحقيقة الانسانية وارتفعت الحجب الطارية من غير عالمها وحصلت فى عالم التذكار وتذكرت العلوم الذاتية فى هذا العالم رأيت من فتيتى المؤمنين باحوالى وعلومى والقابلين لفهم اشاراتى الى تلك العلوم يطلبون منى عطية وهدية من تلك العلوم الذاتية التى تذكرتها فى عالم التذكار فاهديتهم من ذلك شيئا وادرجته فيما قررته وهديتهم الى فهمه وقبوله وسقيتهم من شموله ﴿٧٦٧ فحى على جمعى القديم الذى به * وجدت كهول الحى اطفال صبيتى﴾ قوله حى على بنيت حى مع على اوهل اسما واحدا وسمى به فعل الامر بالحث والاستعجال واراد بالجمع القديم حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى السابق المقدم على جميع الحضرات والمقامات بحيث انه غير مسبوق بحضرة ومقام متعين ولا يتقدمه

شئ معين فالقديم هو الذى لايكون مسبوقا بشئ غيره بل هذه الحضرة والمقام اصل كل حضرة ومقام والجميع فروعه وتفاصيله حقيقة وجودا والحى التى هى القبيلة كناية عن مقام الولاية من مبدأه الى منتهاه وكهول هذه القبيلة هم البالغون مبلغ التمكين فى هذا المقام وهم اهل مقام التمكين فى الجمع الظاهرى او الجمع الباطنى والتقيد باحدهما الذين هما دون مقام التمكين فى مقام جمع الجمع وقاب قوسين واهل التمكين فى هذين المقامين الظاهرى والباطنى المقيدين باحدهما مع كونهم كهول الحى بالغين بالنسبة الى اهل التلوين فيهما وغلبة احوالهما عليهم ولكن هولاء الكهول البالغون هم اطفال بالنسبة الى اهل مقام الكمال واصحاب التمكين فى التلوين الذين هم اهل مقام جمع الجمع وقاب قوسين لان غير اهل الكمال متطفلون لاهل الكمال فى قبول الامداد الاختصاصية بوساطتهم وكانوا اطفالهم وعيالهم واما اهل الكمال من ارباب مقام قاب قوسين وحضرة جمع الجمع فهم صبيان صاحب مقام الاكملية من مقام او ادنى وحضرة احدية الجمع لكون حقيقته ووجوده ام حقيقتهم واصل وجودهم وهو ابوهم ومربيهم بالامداد المتواترة المتوالية التى يتعلق بقاؤهم وبقاء احوالهم ومقاماتهم عليهم بتلك الامداد المتعينة من حضرته فكان اهل الكمال صبية صاحب مقام احدية الجمع الذى هو الجمع القديم المقدم على ساير مقامات الجمع الظاهرى والباطنى والجمع الجمعى بهذا الاعتبار وكهول الحى المذكورون هم اطفال هؤلاء الصبية الذين لايعيشون كلهم الا بما يفيض منهم عليهم وبما يكون فضلة وسورا من مشروبات التجليات واذواق الواردات (فيقول) بلسان الحقيقة الاحدية والترجمانية عنها هلموا واقبلوا واسرعوا الى القرب من هذا الجمع المتقدم على ساير مقامات الجمع الذى من شانه انى حيث تحققت بها وجدت شيوخ قبيلة الولاية الذين هم ارباب الكمال صبيتى تحت تصرفى وتربيتى ووجدت كهول هذا الحى الذين هم اهل مقام الجمع الظاهرى والتمكين فيه والتقيد به واهل مقام الجمع الباطنى والتمكين فيه والتقيد به اطفالا لصبيتى المذكورين بحيث تجدون ذوق لبن الهداية الاختصاصية من ضرع مقامهم الذى هو جمع الجمع وكلهم من الاطفال والصبية ومن دونهم من اهل الخصوص والعموم من المتقدمين والمتأخرين لم يشربوا شيئا من مشروبات العلوم اللدنية الوهبية والكسبية والفطرية الامن فضاتى وسورى الذى قسمت عليهم منها على حسب قابلياتهم واستعداداتهم ﴿٧٦٨ ومن فضل ما اسأرت شرب معاصرى ❁ ومن كان قبلى فالفضائل فضلتى ﴾ قوله اسأرت اى ابقيت سؤرا اى بقية مما فضل من الطعام المأكول منه او الشراب المشروب منه واراد بقوله معاصرى من كان فى عصره اى فى مدة دولة سلطنة شريعته الدائمة الى انقراض هذه النشأة الدنيوية

اولهم من كان مظهر ولايته عند انشقاقها عن نبوته وآخرهم من يكون خاتم ولايته الخاصة العامة كالمهدى وعيسى عليهما السلام ومابينهم من الاقطاب والاولياء والمؤمنين بهم بل كل من كان داخلا فى الوجود الى انقراض العالم واراد بمن كان قبله كل من سبقه بالزمان فى الظهور فى هذه النشأة الحسية (فيقول ايضا) بلسان الحقيقة الاحدية المحمدية عليها افضل الصلوات واكمل التحيات الطيبات لما تحققت بمقام او ادنى السابق على جميع المقامات والاصل لها كان كل شراب علم ذاتى وتجل اصلى وعرفان حقيقى تعين من مخزن غيب الغيب لم يتعين الا فى طاس هذه الحقيقة والحضرة الاحدية الجمعية التى هى عين حقيقتى فارتشفته اولا بفم استعدادى الكامل فما فضل من سؤرى انصب فى كأس مقام جمع الجمع وقاب قوسين فكان شرب السابقين من الانبياء واللاحقين من الاولياء الذين هم اهل زمانى من ذلك الفضل من سؤرى فارتووا كلهم بشئ من ذلك وامتلأوا وسكن غلة عطشهم به ولسانى يلهث عطشا اقول رب زدنى علما ثم انصبت فضلة ذلك السؤر فى اقداح باقى المقامات والحضرات وانقسمت على ساير الانبياء والاولياء وظهرت بصورة التجليات الاسمائية والصفاتية والفعلية وبوصف علوم الحقيقة والطريقة والشريعة بهم ثم مافضل تناولته استعدادات علماء الظاهر واصحاب الاديان فظهر فيهم بصور فضائل الآداب الشرعية واستنباطات احكامه الاعتقادية والاصلية والفرعية ثم مافضل من ذلك افرغ فى اوانى قابليات عموم النفوس الانسانية والجنية فظهر فيهم بصور فضائل النيات والمقاصد والعقايد المطابقة وسرى فى اقوالهم الصادقة واعمالهم الخالصة واخلاقهم المعتدلة وبدا فى بعضهم بصور فضائل العلوم والاداب العقلية السياسية ورزق بعضهم بصور فضائل بدايع الصنايع ولطائف الظرايف قولا وفعلا ثم مافضل من ذلك اعطى اصناف الحيوانات فظهر فيها بصور الافعال الغريبة والخواص العجيبة من فهم الاشارات وقبول السياسات واظهار علومها الفطرية ثم مافضل من ذلك اوصل الى ضروب النباتات وبدا منها بصور الخواص اللطيفة المنافع الشريفة من دفع الآلام ورفع الاسقام والتطييب والتفريح وامثال ذلك ثم مافضل منه منح به انواع المعدنيات والجمادات وتبدى بصور فضائل خواصها من قضاء الحوايج ودفع الاذى وتحصيل الروح والراحة والزينة ونحو ذلك ثم مابقى اولى العناصر وظهر بفضائل خواصها او عموم منافعها ثم الجميع يصل الى الاشخاص الانسانية ويرجع فى ضمن توجهاتهم واعمالهم واقوالهم المنشئة للصور الاخروية ومنها الى اصلها ومنشأها الذى انشأها اول مرة بموجب واليه يرجع الامر كله بل من حيث بعض التوجهات الوحدانية الكاملية او المكملية يرجع بلا وساطة شئ الى اصلها التى هى حضرتى الجمعية الاصلية

الاحمدية فكانت الفضائل فى جميع العوالم والمواطن من فضلة سؤرى وجميع التجليات من اشعة نورى وساير العلوم الذاتية والصفاتية مبدأها منى ومرجعها الى والاشارة الى ذلك والعبارة عما هنالك قوله عزوعلى ❊ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ❊ بل بموجب اول ماخلق الله تعالى نورى وحكم نحن الاخرون السابقون ونص ولكن رسول الله وخاتم النبيين ماكان فتح باب الشهود والوجود الابى ومنى وختم كتابى الايجاد والاشهاد والرجوع من المبدأ الى المعاد لم يكن الاعلى والحمد لله اولا واخرا والصلوة على من هذا شانه ولسان مقامه باطنا وظاهرا وتخلقا وتحققا ❊ مناجاة وخاتمة ❊ اللهم انى أسألك بعزك المصون ❊ وسرك الذى هو ابطن كل بطون ❊ وبما استأثرت به فى غيبك المكنون ❊ وبمفاتيح غيبك الاحمى التى لايعلمها الا عين هويتك ❊ وبمصابيح اسمائك العظمى المشتملة على جميع انوار اسمائك المنبئة عن اسرار انيتك ❊ وتعظيم آلائك وعميم نعمائك ❊ وبالجمعية المؤثرة من الأئمة من اسمائك ❊ ان تحمد ذاتك الاقدس عنى بما يليق بها من الحمد والثناء ❊ وان تشكر نفسك الانفس منى لما اسديت الى من عظم المن والعطاء حيث اهلتنى لفهم اسرارك ❊ واستعملتنى فى الاستضاءة من انوارك ❊ والهمتنى سر شهودك ❊ وفهمتنى امر وجودك ❊ واطلعتنى على على مقام من فتحت به مقفل بابها ❊ وختمت مجمل به كتابها ❊ اعنى صاحب المحل الاسنى ❊ المعبر عنه بمقام او ادنى ❊ واوقفتنى على خفى مقاماته من وراء ردآء كبريائها ❊ وشرفتنى بالاستشراف على سنى حالاته من خلف سجف عزها وعلائها ❊ ووفقتنى لفهم اسرار شملها مقامه الاجمع وكشف استارها ❊ ورزقتنى تتبع آثار انوار جملها بمحله الارفع وابدآء اخبارها ❊ فمن اشملها نفعا وفائدة ❊ واكملها حكما وعايدة ❊ ما انفهم من نثر جمانه ❊ ومنها ما انتظم فى سلك نظم ترجمانه ❊ ومن جملة ما انتظم فى ذلك السلك ما كانت مرفوعة فى اطباق عبارات بليغة وجيزة منها ماكانت موضوعة فى حقاق اشارات خفية عزيزة فكشفت اللهم بقدرتك لابقدرتى فى كتابى هذا ببنان البيان نقاب عزتها ورفعت رب بقوتك لابقوتى بيد التبيان حجاب ابنتها قاصدا ابداء علو مرتبة من ملك زمام هذا المقام بطريق الاصالة وعامدا اظهار سمو منزلة من اسرى به اليه فقام فى مقامه الاصلى الذى لايصلح الا له غير قاصد قصدا اوليا شرح كلام من سواه اوذكر مرام ماعداه عليه افضل الصلوات واكمل التحيات واسألك اللهم ان توفق ناظر كتابى هذا ان ينظر فيه بنية الوقوف على سر اكملية اصله ومتبوعه وعزيمة العكوف عن خبرة وبصيرة على حسن متابعة كله ومجموعه الذى هو النبى الاكمل الاعظم والرسول الاشمل الاعلم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم لينال به منك الحظ الاوفر الاوفى ويرد اليك المورد الاعذب الاصفى واجعله اللهم عند النظر فيه وتفهم شئ من معانيه ممن يكون ناويا صراط العدل والانصاف طاويا بساط العذل

والانصاف بوصف الاعتساف ناظرا بحسن الظن نظر حكيم حليم ذاكرا ماذكرته فى كتابك الكريم وفوق كل ذى علم عليم سالكا سبيل الرضا وسد الخلل ❊ ماسكا عنان التسخط وتتبع مواقع الذلل ❊ فعين الرضا عن كل عيب كليلة ❊ ولكن عين السخط تبدى المساويا ❊ ويكون امارا كبا مركب الافادة واما جاثيا على ركب الاستفادة ناكبا عن سنن العصبية الجاهلية جالبا الى نفسه استعداد القبول والقابلية واجعلنا اللهم جميعا ممن يكون بصيرا بباطن عقله وحسه نصيرا للحق ولو على نفسه ظهيرا للحق الكن لالانام من بنى جنسه فاتحا ابواب الخير على قلبه بحيث يتعدى ذلك منه الى جميع البرية خاتما كتاب الشكر لربه فينال منه الزيادة والمزية فلك الحمد اللهم على ماانعمت على بتوفيق الاتمام واختتام الكلام فى تحقيق مقام من هو خير الانام الذى هو اعبد عبادك واحبهم اليك واقربهم منك واعرفهم بك واشرفهم لديك فاتح الخير وخاتم النبيين صلوات الله عليه وعلى اله وعترته وصحبه المنتخبين واهل قربك من ساير الانام اجمعين قال الفاضل ناقل هذا الكتاب من مسودة المؤلف الى البياض وهو الشيخ الامام شمس الدين احمد بن يعقوب الطيبى عليه الرحمة هذا آخر ماقرره وحرره الشيخ الامام قدوة مشايخ الانام قبلة علماء الايام نقطة دايرة الاحسان والايمان والاسلام السيد السيد الامجد الاوحد العالم العامل المتفضل الفاضل المكمل الكامل المؤيد بالتوفيق المسدد فى تلفيق التحقيق ترجمان المقامات المصطفوية لسان الحقيقة الاحمدية اشرف الواصلين اعرف الكاملين اكمل العارفين افضل المحققين سعد الدين سعيدا سعد الله الطالبين وادام بهجتهم بدوام نفايس انفاسه ومتعه بماخوله من اوانس اختراعه وعرايس اقتباسه وهذه ثانى نسخة كتبت من مسودته اعلى الله ذكره ونشر على الالسنة شكره بقلم العبد الفقير الى الله الغنى الكبير احمد عمر على المازندرانى تغمده الله بلطفه الدانى وقد قيل فى مدح الكتاب الكريم ❊ بحمد الذى لاينتهى حمده انتهى ❊ كتاب لاتهى رتبة العلم جامع ❊ كتاب كريم موضح الحق كامل ❊ لشبهة ارباب الغواية دافع ❊ كتاب لاسرار الحقيقة كاشف ❊ رفيع لاستار الطريقة رافع ❊ تنور من رؤياه منا بصاير ❊ وتطرب من فحواه منا مسامع ❊ فتبيانه للحق كالصبح صادق ❊ وبرهانه فى الصدق كالسيف قاطع ❊ له الشرف الاعلى وفى قصر لفظه ❊ جوار لها عين اليقين منابع ❊ وفى كل صقع من معانى بيانه ❊ مزايا معان حار فيها المصاقع ❊ سقيانا لبان الفهم لله دره ❊ وقد حرمت قدما علينا المراضع ❊ ومنظومة للحصر مبسوط شرحها ❊ محيط لطلاب الهداية نافع ❊ فناظمها السعدى والسعد شارح ❊ لها رافع من قدر ماهو واضع ❊ امام سعيد يسعد الحق نطقه ❊ وترجى اليه للثناء البضايع ❊ هما ترجمانا احمد عن مقامه ❊ لذا شرعا فى بسط ماهو شارع ❊ فلله شرح

يشرح الصدر ناثر ❊ لنظم سلوك متقن السلك رايع ❊ دليل سمابالسائرين سماآؤه ❊
به النجم للمهتدين لوامع ❊ مطالع انوار بدا فتشابهت ❊ مطالعه فى حسنها والمقاطع ❊
زواهر كشف فى دجنة اسطر ❊ كما ازهرت بالليل شهب طوالع ❊ حدايق عرفان
زهت زهراتها ❊ لها ثمرات دانيات يوانع ❊ وابكار افكار الفن خدورها ❊ اميطت بشرح
الصدر عنها البراقع ❊ لباس حروف كالظلام وتحتها ❊ ضياء من العلم الالهى
ساطع ❊ فقد صان من عمله وقد زان من جلا ❊ وقد راق متبوع وقد فاق تابع ❊
فيا طالبى التحقيق هذا مرامكم ❊ فجدوا الى نيل المرام وسارعوا ❊

والصلوة والسلام على النبى الهاشمى المصطفى خاتم الرسل الهادى الى
اقوم السبل محمد وآله وصحبه الاخيار الابرار ❊ تم فى سنة ثلثين وسبعماية
فى اواسط رمضان المبارك بالديار المصر بموضع يعرف
بسرياقوس فى خانكاه السلطان عز نصره يوم
الخميس وقت العصر والحمد لله وحده
وسلم تسليما
كثيرا كثيرا

الحمد لله الذى يسر لنا ختام طبع هذا الشرح النفيس وهو للطالبين والراغبين قائد وانيس قمها
انا الحقير الفقير (محمد شكرى الاوفى) المحتاج الى رحمة ربه الغنى من تلاميذ الشيخ
الحاج (احمد ضياء الدين) الكمشخانوى تغمده الله بغفرانه الوفى قد تشمرت عن ساق
الجد لتصحيحه كاملا مكملا ❊ فلا تنظروا الى قصورى ان وقع خطأ وسهوا قليلا ❊ فان
الانسان لايخلوا فى العاجل عن آفة وبلية ولا عن غفلة وقصور خفية وجلية ❊
بنظارة (شريف) مخدوم المعتصم الرئيس ابن القاضى عبدالرحيم البخارى غفر
ذنوبهما البارى ❊ بامر سفير الكاشغر السيد يعقوب بيك اجل الله قدره
فنرجوا من المطالعين لهذا الكتاب ان لا ينسانا من الدعاء فى
الخلوات وعند المناجات لله الوهاب فوقع طبعه فى مكتب
الصنايع وفيه صنوف البدايع فلله در قائله بالتدبر والايقان
والصلوة والسلام على نبى آخر الزمان ❊ واصحابه
اجمعين ❊ سنة ثلاث وتسعين بعد المأتين والالف
من هجرة من له العز والشرف ختامه
مسك وفى ذلك فليتنافس
المتنافسون

Süleyma... U
Hacı M...
...ayıt NO